۱۲۹۴

اسعاف
شرح ابیات
شواهد تفسیر کشاف
و انوار التنزیل
بیضاوی

اسعاف

اسعاف

ملکه الاقل ...

اسعاف
بشرح ابیات
شواهد تفسیر
زمخشری و انوار التنزیل
بیضاوی

اسعاف

ملکه الاقل ...

اسعاف
بشرح ابیات
شواهد تفسیر
زمخشری و انوار التنزیل
بیضاوی

قال السيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه ... من ... ما قيل في الذئب قول اسماء بن خارجة بن حصن الفزاري وهو هذا

ولقد الم بنا لنقريه بادي الشقاء محارف الكسب
يدعو الغني ان نال علقته من مطعم غبا الى غب
وطوى ثميلته والحقها بالصلب بعد لدونة الشلب
يا اصل سعيك ما اصبت بما جمعت من شب الى دب
لو كنت ذا لب تعيش به لفعلت فعل المرء ذي اللب
وجمعت صالح ما احترفت وما جمعت من نهب الى نهب
واظنه شغبا يدل به فلقد منيت بغاية الشغب
او كان غيري ما اصل لعصى بها متحوذ وركاب الركب
فاعمد الى اهل الوقير فما تخشى عليه مفرس الترب
لحسبتها ممن تطيف بها فاخترتنا للامن والخصب
وبعين يعرفه ولا سبب اني وشعيك ليس من شعبي
لما دنا ان ليس نافعه حتى تهاون صادق الاذن
والح الحاحا بحاجته شكوى الضرير ومزجر الكلب
بادي التكلح يشتكي سغبا وانا ابن قاتل شدة السغب
فرايت ان قد نلته باذى من عذم مثلبة ومن سب
ورايت حقا ان اضيفه اذ رام سلمي واتقى حربي
فوقفت معتاما اراودها بمهند ذي رونق عضب
فرضته في ساق اسمنها فاجتاز بين الحاذ والكعب
فتركته لعياله جزرا عمدا وعلق رحلها صحبي

[illegible]

اثر عثرا ... وقال النجاشي يذكر ذئبا
وماء كلون الغسل قد عاد آجنا قليل به الاصوات في بلد محل
وجدت عليه الذئب يعوي كانه خليع خلا من كل مال ومن اهل
فقلت له يا ذئب هل لك في فتى يواسي بلا من عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد انما دعوت لما لم يأته سبع قبلي
فلست بآتيه ولا استطيعه ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الحوض اني تركته وفي صفوه فضل القلوص من النحل
فطرب يستعوي ذئابا كثيرة وعديت كل من هواه على شغل

[illegible]

فقال وليلة بتنا بالغريين ضافنا على الزاد موشي الذراعين اطلس
تلمسنا حتى اتانا ولم يزل لدن فطمته امه يتلمس
فلو انه اذ جاءنا كان دانيا لالبسته لو انه كان يلبس
ولكن تنحى جنبة بعد ما دنا فكان كقاب القوس او هو انفس
فقاسمته نصفين بيني وبينه بقية زادي والركاب نعس
وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده على طارق الظلماء لا يتعبس
وللاخ عنقاء الفزاري ... قيس بن بجرة ...
واعوج من آل الصريح كانه بذي الشث سيد آبه الليل جائع
بغى كسبه اطراف ليل كانه وليس به ظلع من الخمص ظالع
فلما اتاه الرزق من كل وجهة جنوب الملا وايئسته المطامع
طوى نفسه طي الحرير كانه حوى حية في ربوة فهو هاجع
فلما اصابت منه الشمس حكه باعصل في انيابه السم ناقع
وفكك لحييه فلما تعاديا صاء ثم اقعى والبلاد بلاقع
وهم بامر ثم ازمع غيره وان ضاق رزق مرة فهو واسع
وعارض اطراف الصبا وكانه رجاء عذيرة الريح رافع
ولاخر في الذئب فقلت تعلم اني غير نائم الى مستقل بالخيانة انيبا
بعيد المطاف لا يفيد على الغنى ولا يا تلي ما استطاع ... كسبا

[illegible]

وحميد بن ثور في الذئب فقال يراعي الجيش حتى تغيبت حاش وحال دونهن الاجارع
اذا ما غدا يوما رايت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع
خفيف المعا الا مصيرا يبله دم الجوف او سؤر من الحوض ناقع
هو

[illegible]

من القصيدة ... الكاملي ... المشهور ...

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل
فتاملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحات فعادت خواسئا وهي حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رايت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل
ومعي صاحب اتى يقتفي الاثار والحب شانه التطفيل
وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول
فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وغليل
قلت من بالديار قالوا جريح واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيفا جاء يبغي القرى فاين النزول
فاشارت بالرحب دونك فاعقلها فما عندنا لضيف رحيل
من اتانا القى عصى السير عنه قلت من لي بها وكيف السبيل
فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرء معزول
ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل
قلت اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد عنكم بكم مشغول
لم يزل حاديا من الشوق يحدو بي اليكم والحادثات تحول
جئت كي اصطلي فهل لي الى ناركم هذه الغداة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلول
لا تروقنك الرياض الانيقات فمن دونها ربى وذحول
كم اتاها قوم على غرة منها وراموا امرا فعز الوصول
نوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها محلول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كاس ياس مرير جاء كاس من الرجاء معسول
واذا سولت له النفس امرا حدعته وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

تم

[illegible]

ورق ٥ رؤبة بن العجاج
ورق ٧ لبيد العامري
١٠ البعيث
١١ الاعشى
١٧ الفِند
١٨ طفيل الغنوي
٢٩ امرؤ القيس بن عابس
٢١ مجنون العامري
٢٦ بشر بن ابي خازم الاسدي
٢٨ ذو الرمة غيلان
٣٤ امرؤ القيس بن حجر
٣٨ النابغة الذبياني
٤١ ابو ثور الاشيب
٤٣ ايمن بن خريم
٤٥ جرير بن عطية الشاعر المشهور
٤٩ حاتم الطائي
٥٣ ابو خراش الهذلي
٥٤ عوف بن الاحوص
٥٨ ابو صخر الهذلي
٦٠ جبلة بن الايهم
٦٢ ابو النجم العجلي
٦٥ عنترة العبسي
٦٩ زهير بن ابي سلمى
٧٣ ابو تمام الطائي
٧٧ الزمخشري
٧٩ عمران بن حطان
٨٧ البحتري
٩١ حسان بن ثابت
٩٨ الخزيمي
١٠٥ زيد بن عمرو
١٠٩ امية بن الصلت
١١٤ الحطيئة
١٢٦ المتنبي
١٣٢ زيد الخيل
١٣٤ الفضل بن عباس اللهبي
١٣٨ ابو ذؤيب الهذلي
١٤١ الاصبط بن عوف
١٤٣ اوس بن حجر
١٤٣ الحارث بن كلدة
١٤٩ عمرو بن كلثوم
١٥٥ ابو خراشة خفاف بن عمير
١٥٧ الطرماح بن حكيم
١٦١ اعشى طرود
١٦٢ طرفة العبدي
١٦٣ عمار بن ياسر
١٦٧ ابو نواس الحسن بن هاني
١٧٢ عمرو بن معدي كرب
١٧٥ الحارث بن ظالم المري
١٨٠ ابو قيس صيفي بن الاسلت
١٨٣ عبيد بن الابرص
١٨٩ ابو عمرو المعدل
١٩١ الاخطل
١٩٧ الخنساء بنت عمرو
٢٠٢ كعب بن مالك
٢٠٣ عبد الله بن العباس
٢٠٦ النابغة الجعدي
٢٠٩ ابو دؤاد الايادي
٢١١ عمرو ذي الكلب الهذلي
٢١٣ ابن ميادة ابو شراحيل
٢٢٠ القطامي
٢٢٣ العباس بن مرداس
٢٢٦ سحيم
٢٢٧ ابو الاسود الدؤلي
٢٣٦ ابرهيم بن هرمة
١٤٢ المامون بن هارون الرشيد
٢٥٣ العرجي
٢٦٠ الفرزدق
٢٦٧ عدي بن الرقاع العاملي
٢٧٧ عمرو بن شاس
٢٧٩ نهشل بن حري النهشلي
٢٨٢ امية بن ابي عائذ الهذلي
٢٨٣ ابن الرومي
٢٨٩ ابو جلدة اليشكري
٢٩٣ الربيع بن زياد العبسي
٢٩٥ الاحوص
٣٠٢ ليلى الاخيلية
٣٠٨ عمرو بن الاطنابة
٣٠٩ ابو العتاهية
٣٢٢ النمر بن تولب العكلي
٣٢٣ المسيب بن علس الضبعي
٣٢٥ عبد الله بن رواحة الصحابي
٣٣٠ الضبي
٣٣٢ ابو سيد بن المنذر
قيس بن سعد بن عبادة
٣٣٣ الزبير بن العوام
٣٤٥ بلعاء بن قيس
٣٤٨ تميم بن مقبل العجلاني
٣٤١ تابط شرا
٣٥٤ ابو فراس بن حمدان
٣٥٧ يزيد بن المفرغ
٣٦٣ السموال
٣٦٥ عبد الرحمن بن الحكم
٣٧٠ زياد الاعجم
٣٧٣ جبلة بن عمرو
٣٧٨ الحارث بن وعلة
٣٧٩ ابو زبيد الطائي
٣٨٠ خوات بن جبير الانصاري
٣٨١ عدي بن زيد التميمي
٤٠١ ضابي البرجمي
٤٠٣ سجاح و مسيلمة الكذاب
٤٠٧ ابو العلاء المعري
٤٠٩ مالك الاشتر
٤١٣ عمرو بن امرؤ القيس
٤١٨ ابو طالب عليه السلام
٤٢٣ الحارث بن هشام
٤٢٥ ابو محمد الخازن
٤٣٥ ساعدة بن جؤية الهذلي
٤٣٧ مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه
٤٤٢ معوية بن بكر
٤٤٨ العجاج بن رؤبة
٤٥١ خداش بن زهير
٤٦٢ السليك بن سلكة

انتهى ما في هذا المجلد المبارك من الاسماء المترجمة بعون الله تعالى جله

فهرست سور القرآن

فاتحه ٣ — بقره ٢٥ — ال عمران ٢٧٩ — النساء ٣٣٠ — المائده ٣٧٧ — الانعام ٤١٧ — الاعراف ٤٣٤ — الانفال ٤٥٩ — التوبه ٤٦١
يونس ٤٧٧ — هود ٤٧٨ — يوسف ٤٨٠ — رعد ٤٩٠ — ابراهيم ٤٩٣ — الحجر ٤٩٦ — النحل ٤٩٨ — الاسرى ٥٠١ — الكهف ٥٠٣
مريم ٥٠٩ — طه ٥١٤ — انبيا ٥١٩ — الحج ٥١٠ — المؤمنون ٥٢١ — النور ٥٢٤ — الفرقان ٥٢٧ — الشعرا ٥٣١ — النمل ٥٣٤
القصص ٥٣٧ — العنكبوت ٥٤١ — الروم ٥٤٣ — لقمان ٥٤٣ — السجده ٥٤٥ — الاحزاب ٥٤٥ — سبا ٥٤٦ — ملئكه ٥٤٨ — يس ٥٥١
الصافات ٥٥٤ — الص ٥٥٦ — الزمر ٥٥٩ — المؤمن ٥٦٣ — السجده ٥٦٣ — الشورى ٥٦٥ — الزخرف ٥٦٦ — الدخان ٥٦٧ — الجاثيه ٥٦٨
الاحقاف ٥٦٩ — محمد ٥٧٠ — الفتح ٥٧١ — الحجرات ٥٧٢ — ق ٥٧٣ — الذاريات ٥٧٥ — والطور ٥٧٥ — النجم ٥٧٦ — القمر ٥٧٨
الرحمن ٥٨٠ — الواقعه ٥٨٠ — الحديد ٥٨٢ — المجادله ٥٨٢ — الحشر ٥٨٣ — الممتحنه ٥٨٣ — الصف ٥٨٣ — الجمعه ٥٨٤ — المنافقون ٥٨٣
التغابن ٥٨٤ — الطلاق ٥٨٤ — التحريم ٥٨٤ — الملك ٥٨٥ — القلم ٥٨٤ — الحاقه ٥٨٦ — المعارج ٥٨٧ — النوح ٥٨٧ — الجن ٥٨٨
المزمل ٥٨٩ — المدثر ٥٩٠ — القيمه ٥٩١ — الدهر ٥٩٢ — المرسلات ٥٩٣ — النبا ٥٩٥ — النازعات ٥٩٦ — عبس ٥٩٦ — التكوير ٥٩٦
الانفطار ٥٩٧ — المطففين ٥٩٧ — الانشقاق ٥٩٨ — البروج ٥٩٨ — الطارق ٥٩٩ — الاعلى ٥٩٩ — الغاشيه ٦٠٠ — الفجر ٦٠٠ — البلد ٦٠٠
الشمس ٦٠١ — الليل ٦٠١ — الضحى ٦٠١ — الانشراح ٦٠٢ — والتين ٦٠٢ — العلق ٦٠٢ — القدر ٦٠٢ — البينه ٦٠٢ — الزلزال ٦٠٣
والعاديات ٦٠٣ — القارعه ٦٠٣ — التكاثر ٦٠٣ — والعصر ٦٠٤ — الهمزه ٦٠٥ — الفيل ٦٠٥ — القريش ٦٠٥ — الماعون ٦٠٥ — الكوثر ٦٠٥
الكافرون ٦٠٥ — النصر ٦٠٥ — التبت ٦٠٥ — الاخلاص ٦١٣ — الفلق ٦١٣ — الناس ٦١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا كشاف ضبابة الاوهام بشموس شواهد العلوم يا قاضي لبانة الافهام من غوامض خرايد الرسوم يا مقشع سحاب الوهم عن وسيم الفهم ببوارق المنطوق والمفهوم يا متبع جن الخيال من سبحات الجلال بطوارق نجوم الرجوم يا مجري ماء البيان في عود اللسان وما لي كمام الافهام وارزاق الاذهان من لطايف المنثور والمنظوم نسألك بلسان الضراعة والانكسار وجنان الخضوع والافتقار ان تصلي على نبيك المنتجب بطينة الفصاحة والبيان المنغمس في تيار عباب البلاغة والعرفان رسولك الذي الزمت دينه الرقاب وقرنت بطاعته ومعصيته الثواب والعقاب وصعدت به ذروة الملكوت فاعطيته النور والكتاب **شعر**

من كان جوهره سلالة هاشم ٭ من نسل آدم في صميم نزار
اعني النبي الهاشمي محمدا ٭ ختم النبوة كوكب الاسحار

اللهم وخص آله الابرار واصحابه الاخيار من المهاجرين والانصار بمزيد التحية والتسليم واكيد التعظيم والتكريم **شعر**

ما غردت فوق اغصان مطوقة ٭ وما سرت نسمة من ارض ذي سلم
وما ترائت نجوم الليل مزهرة ٭ وما سرى البرق في داج من الظلم

اللهم واجمع شتيت شمل عبادك وادم الامن والامان في بلادك ببقاء عبدك الذي اخترته لنظم مصالح خليقتك وايدته بالجنود المعقبات لتاييد شريعتك واصطفيته لحماية حريم حرمك واجتبيته لاظهار جودك وكرمك سيدنا ومولينا السيد الشريف صاحب الحسب والنسب الباذخ المنيف ظل الله الوريف الممتد على القوي والضعيف سلطان السادة الاشرف فريدة عقد آل عبد مناف باسط بساط العدل والانصاف هادم اساس الجور والاعتساف ناشر الوية الامن والامان الممتثل لقول الله يامر بالعدل والاحسان نور حديقة النبوة والرسالة نور حدقة الفتوة والبسالة ناصر الشريعة القويمة سالك المسالك المستقيمة مقلد اجياد البرايا باطواق الجود والامتنان مقرط آذان الليالي باخبار الفضل والاحسان من رفع منار العلم والادب فاعلى من دل على شجرة الخلد وملك لا يبلى من الجود طيب بسوى اثوابه لا يعبق من الكرم صب لسوى ابوابه لا يعشق من السعد خادم جنابه من المجد لازم ركابه من الافلاك دايرة لعلو شانه من الاملاك من بعض انصاره واعوانه من تلألأت الانوار النبوية على اسرة جبينه وتشعشعت الاسرار المصطفوية من سره وكمينه ذي الجبين الذي اذا استنار صوب ذي فاقة توقدت عليه مصابيح البشر والطلاقة والكف الذي فك عن اسر سايل والفك الذي كف عن اسر سايل الحري بقول القايل ٭

لا يستطاع لفضله وصف ولو ٭ ان العباد باسرها افواه
اقدام حيدرة وهدى محمد ٭ فيه ولا يبعد وهما ابواه
نسبا ترى عنوانه في وجهه ٭ لو ان اعمى راه قراه
اشبهت في العلياء جدك احمدا ٭ ان المكارم في العلى اشباه
فمن ادعى بعد النبي وآله ٭ معنى القضا بل كذبت دعواه

اعني مولانا الشريف الغني عن التلقيب والتوصيف صاحب الحسب والنسب الموروث والمكتسب ٭

بدر الملوك امير المومنين ابا ٭ على الحسن السامي به سام
خليفة الله من دارت بنصرته ٭ وما يشاء من الافلاك اجرام

فى كل نادٍ له صيت يهيم به * فى كل وادٍ علاه خشيه هاموا
لو سابق الدهر لاستدراك فاتيه * لراد مما حواه الدهر اعوام
قل للخوارج موتوا فى ضلالتكم * فانما الدين عند الله اسلام
هذا ابن بنت رسول الله طاعته * فرض وفيه لانف الدهر ارغام
يطيعه من اطاع الله متقيا * ومن عصاه عليه النص الزام
وفى اولى الامر قول الله حجتنا * وهم ايمتنا بالحق قد قاموا
يا حجة الله والحبل المتين ومن * فى عزم رضاته الطاعات اثام
ان يمل نابغة الجن القريض فلى * فى نظم مدحك من جبريل الهام
فها كها درة بل بحر فايدة * لدى العقول بمذل الروح قتام
تبقى وتذهب اشعار ملفقة * كغيره فى حياة الدهر اوشام
واسلم ودم فى سرور ثم فى دعة * ماقام بالروح بل بالله اجسام

اما بعد فان افضل ما اهتم بتحصيله ويعتنى باجماله وتفصيله معرفة مابه الاعجاز والعثور على متداولات الالفاظ من الحقيقة والمجاز وتمييز ما استفصح من الكلام واستجزل وتخليص ما اشترك منه واستنزل وذلك بتتبع الفاظ العرب ولغاتها والتوغل فى امانيها وبلاغاتها وما يسمع من الاعراب فى بواديها ومن خطباء الكلل فى نواديها ومن قراضبة نجد فى اكالها ومرابعها ومن سماسرة تهامة فى اسواقها ومجامعها وما تراجزت به السقاة على افواه قلبها وتساجعت به الرعاة على شفاه علبها وما تقارضته شعراء قيس وتميم فى ساعات المماتنة وترملت به فصحاء ثقيف وهذيل ايام المقاتنة من التراكيب التى تملح وتحسن ولا تنقبض عنها الالسن وذلك بمطالعة اشعارهم التى هى ميزان اوضاع العربية وقسطاسها ومعيار حكمة الواضع ومقياسها فان طباع المفلقين من البلغا وقرايح الفحول من الشعراء قد عطرت انديه الفضل طيبا واعطت من عرف عرفها من الروح نصيبا وابرزت من مذارى كلل الفصاحة ونواشى خدود البلاغة عقايل تعشقها العقول ومن غرايب المعانى متبرجة فى حلى العبارات وحلل الاستعارات وانس بين القلب وهمومه

تحول ومن لطيف تقريباتهم ما يفضح فروع الآس ويجل جعدها ماشطة الصبا ومن ظريف ترصيعاتهم ما استلب الغصن رشاقته فتلق شاام ابالم تذكرفى الروض الا احترق منها قلب الشقيق غيرة واستبرد فم الاقحوان وتخص طرف النرجس حيرة شعر
ان الشقايق يجلوها الحدايق من * شقيقة الروح فى روض من الكلم
وقد صنف الادباء فى ذلك تصانيف جليلة وتاليف عين قليله فمن جامع لغرر اشعارهم ومن مفتن بغرايب اخبارهم ومن شارح لتلك القصايد ومن مقتصر منها على الشواهد وكانت الابيات المستشهد بها فى التفسيرين المشهورين فى الامصار السايرين ذكرهما فى الاقطار كالشمس فى رابعة النهار اعنى التفسير الموسوم بالكشاف عن حقايق التنزيل الذى صنفه علامة الدهر وفهامة العصر فخر خوارزم جار الله محمود عامله الله بالكرم والجود والتفسير المدعو بانوار التنزيل الذى الفه المحقق الفاضل المدقق الكامل حايز علوم الاواخر والاوايل ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى اعلى الله درجته فى الجنان وافاض عليه شآبيب العفو والغفران لما داولتها ايدى الاعجام وزوالها الكتاب من العوام حصل فيها التصحيف والاعجام وبمرور الليالى والايام وكرور الشهور والاعوام كادت ان تخرج من حين النظم بل من حين الكلام وتلحق بالمهملات التى لا تدخل تحت الافهام لعسر الفاظها وقلة حفاظها ولم يراد من اعتنى بشرحها وتوضيحها ولا من صرف الهمة الى تصحيحها وتنقيحها لعدم الاحتفال بهذه اللغة التى وقفت على ثنية الوداع واذن قبل ربقها بالاقلاع وما اجدرها بان تعتنق ضما والتزاما كالاحبة لدى التوديع وتكرم بنقل الخطوات كالاعزة حال التشييع كيف لا ونحن فى زمن طمست فيه نجوم الحلوم وعفت الاثار منها والرسوم ليس بها دارس الا لطلل فى المدارس ولا بحادث الا القدا بين اطلالها الدوارس وقد استوطن اهله زوايا الخمول وقاربت شمسه للافول يتاسفون على اندراس هاتيك الاطلال ويتلهفون على تاخرهم وتقدم الجهال وينشدون بلسان الحال بل بمقال القال شعر
وفتية الحماس ليس غنى * واصحاب الغناء عادوا اسكوتا

والمحشون وان تعرضوا الشرح بعض الشواهد فقد اغفلوا كثيرا من المقاصد بل خبطوا
في مواضع يجب الايماء عليها كنسبة البيت الى قصيدة لم يكن فيها وكتغيير رويها وقوافيها
وكحمل البيت على غير معناه الذي قصده الشاعر وانتحاه ونحو ذلك مما لا يتسامح به
ارباب التعليم فضلا عمن يتعاطى تفسير القرآن العظيم فرايت ان اشرح ما في التفسيرين
من الشواهد شرحا يبين منها المقاصد ويعين الشوارد ليتم فائدتها ويعم عايدتها
فشمرت عن ساعد الاجتهاد وهاجرت الهجود والرقاد وركبت كل صعب وذلول في استخراج
الفروع من الاصول ولم ازل انقض بنيانه واشيد اركانه واكرر النظر فيه واتامل في زواياه و
حواشيه والاحظ الاواخر والاوايل وانظر في المخارج قبل ان اضع قدمي في المداخل ثم ارجع
القهقرى هل اجد فيما قدمت من قصور • وارجع البصر كرتين هل ارى من فطور •
حتى جاء بحمد الله كتابا يملا العيون قرة والقلوب مسرة قد جمع منتخب كل مديد و
بسيط مختصر اغنى عن المحيط • والوسيط • مفتاح ابواب العلوم والاداب • مصباح افهام
اولى الالباب • كشاف اسرار التاويل • هادي معالم التنزيل • دلايل اعجاز البيان • وسايل
ايجاز التبيان • منهاج وصول الاحكام • معراج حصول المرام • معارج لوامع التحقيقات
مدارج جوامع التدقيقات • مطالع بروج اللطايف • طوالع دروج الظرايف • لالى
ليالي الانس • سيارات سموات القدس • روايق بساتين المعاني • حدايق ميادين المباني
مجموعة الكمالات الانسانية • جريدة السعادات النفسانية • تروق الاسماع عيون لجناه
وتروق الابصار والبصاير حدايق انواره • ومشارق انواره فصوص حكم مشتملة على احسن
الاشارات • ونصوص فتوحاته توخذ بالتلويحات • مفصل المقاصد فكم فيه من معنى مستصفى
محصل الفوايد فكم حوى فرايد شرفها لا يخفى عنوان فانحته احياء علوم الدين وحكم
خاتمته قوت قلوب العارفين شعر

ان لم تكن فيه آيات مبينة ∴ فان رؤيته تنبيك بالخبر

وقد التزمت فيه اشياء ينبغي التنبيه عليها • والاشارة اليها • وذلك اني اكتب ما انفرد
به الكشاف بالاحمر • وما انفرد به القاضي بالاصفر • وما اتفقا عليه بالاخضر اذكر فيه
اولا محل الشاهد • ثم اللغة • والاعراب • وما يتعلق بهما من القواعد • ثم ما يتعلق بالعروض
ثم القوافي واحقق مناط ذلك بالقول الشافي • ثم اعين اسم الشاعر • واذكر قصيدته وابين
حاله واشرح ترجمته • ممزوجا ذلك بالابحاث اللطيفة • والنكات الظريفة • والاسجاع
الرايقة • والابيات الشايقة والاستعارات الرقيقة والعبارات الرشيقة والاشارات
الانيقة شعر

يقول من يطرق اسماعه ∴ كم ترك الاول للآخر

واذا بزغ بدر كماله ولاح ∴ وبرز زهر كمامه وفاح

واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح • وسمته بالاسعاف بشرح ابيات القاضي
والكشاف • واهديته الى حضرة من نوه باسمه الكريم اعلاه • خلده الله تعالى خلافة الى
يوم لقاه • اذ هي حضرة يجلب اليها بضايع العلوم من كل فج عميق • ويوجه القاصدين كعبتها
مطايا الامال من كل مرمى سحيق • لا زالت عتبته العلية كعبة الفضايل يعول عليها
ومدينة العلم والاداب هي اجل بابها شعر

امين امين لا ارضى بواحدة ∴ حتى اضم اليها الف امينا

والى رب العزة والكبرياء ابتهل بارق جنان • واطلق لسان ان يجعل ابكار مبانيه
مقبولة المقتنى • واثمار معانيه معسولة المجتنى • وان ينفعني به وساير الطالبين • ويعقد
على محبته قلوب المخلصين • وان يجعله سببا للمثوبة الحسنى وموجبا للفوز بالذخر
الاسنى وان يثني علي بالثناء الجميل • والاجر الجزيل انه بالاجابة جدير • ولطالب
بره واحسانه روضة وغدير وها انا اشرع في المامول وبعناية الله اقول • شواهد الفاتحة

فقلت الى الطعام فقال منهم ∴ فريق يحسد الانس الطعاما

استشهد به على حذف متعلق الجار من بسم الله الرحمن الرحيم كما حذف من الى الطعام
والتقدير اقرا بسم الله وهلموا الى الطعام وهذا المحذوف في حكم الموجود وتعليل ابن السيد
بقوله وهذا لم يكن له موضع من الاعراب لا يظهر له وجه ومنهم في موضع النصب على الحال
لانه صفة نكرة قدم عليها وفريق فاعل قال ويروى زعيم بالزاي والعين المهملة من الزعامة

اليها والتنبيه

شواهد الفاتحة

وهي السيادة وزعيم القوم سيدهم ونحسد بقول القول لا صفة له كما توهم شارح ابيات الجمل على صيغة المتكلم من حسده النعمة وحسده عليها حسدا بفتح السين اكثر من سكونها اذا كرهها عنده وتمنى زوالها عنه والانس بفتحتين لغة في الانس بكسر الهمزة وسكون النون وبالاول رواه الجوهري والمعنى قلت للجن لما اتوا ناري هلموا الى الطعام فقال رئيس منهم نحن لا ناكل الطعام ونحسد الانس على اكلهم له والبيت من الوافر من قطعة تنسب الى شمر بن الحارث الضبي وقيل لتابط شرا وقيل للفرزدق مطلعها

ونار قد حضات بعيد وهن * بدار ما اريد بها مقاما

سوى ترحيل راحلة وعين * اكاليها مخافة ان تناما

اتوا ناري فقلت منون انتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعاما

لقد فضلتم بالاكل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

وهذا البيت الاخير لم يقع في جميع النسخ ويروى لمطعنا الطعام فان فيه لاكل القامة والسقاما قال ابو القاسم الزجاجي الناس يغلطون في هذا الشعر يعني قوله اتوا ناري البيت فيروونه عموا صباحا وانما هو عموا ظلاما وانشد الابيات قال البطليوسي في شرح ابيات الجمل لقد اخطا في تخطيته رواية من روى عموا صباحا لان الشعر الذي انكره وقع في كتاب خبر سمار منسوبا الى جذع بن سنان الغساني في حكاية طويلة زعم انها جرت له مع الجن ولا الشعرين اكذوبة من اكاذيب العرب لم يقع قط والشعر الجاي مطلعه

اتوا ناري فقلت منون انتم * فقالوا الجن قلت عموا صباحا

نزلت بشعب وادي الجن لما * رايت الليل قد نشر الجناحا

اتيتهم وللاقدار حتم * تلاقي المرء صبحا او رواحا

اتيتهم غريبا مستضيفا * راوا قتلي اذا فعلوا جناحا

اتوني سافرين فقلت اهلا * رايت وجوههم وسما صباحا

نحرت لهم وقلت الا هلموا * كلوا مما طهيت (طبخت) لكم سماحا

اتاني قاشر وبنوا ابيه * وقد جن الدجا والنجم لاحا

فنازعني الزجاجة بعد وهن * مزجت لهم بها عسلا وراحا

وحذرني امورا سوف تاتي * اهز لها الصوارم والرماحا

سامضي للذي قد لو ابعزم * ولا ابغي لذلكم براحا

اسات الظن فيه ومن اساء * بكل الناس قد لاقى نجاحا

وقد ياتي لك المرء المنايا * بابواب الامان سدا صراحا

سيبقي حكم هذا الدهر قوما * وطيلك آخرون به ذباحا

اثعلبة بن عمرو ليس هذا * اوان السير فاعتدل اصطلاحا

الم تعلم بان الذئب (الدهر) ياتي * يتيح لمن لم به اجتياحا

ولا يبقي نعيم الدهر الا * لقوم ماجد صدق الكفاحا

والله اسماك سمى مباركا * آثرك الله به ايثاركا

استشهد به على مجي سمى كهدى لغة في الاسم وفيه نظر لجواز ان يكون من اللغة الاتية بعد وهي سم بضم السين والف الالف التنوين حال النصب لانه مفعول ثان لاسماك واسميت الرجل اذا وضعت له اسما في مولده واسميته ايضا دعوته بالاسم الموضوع له والمراد هنا الاول ويروى سماك والاسم المبارك الذي يتيمن به ويتفال كغانم وسعيد واثرك الله به اي اختصك بالاسم المبارك واختارك لي ايثاركا نصب على نزع الخافض اي كايثاره ايك والمصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل والتقدير اثرك بالاسم ايثاره ايك وهذه الجملة كالكاشفة لقوله مباركا ولهذا ترك العاطف وقال ابن جني معنا اثرك الله بالتسمية الفاضلة كما اثرك بالفضل وقيل ايثارك للمعالي والذكر الحسن والبيت من الرجز لابي خالد القناني بفتح القاف نسبة الى قنان بن سلمة المذحجي وفي شرح التوضيح قنان جبل لبني اسد وسياتي في آل عمران عند قول الشاعر وفي الرحمن للضعفاء كاف ان ابا خالد هذا كان من قعدة الخوارج وان بينه وبين قطري بن الفجاءة مراسلات في القعود وان ذلك لا يجوز وذلك ان قطري بن الفجاءة المازني كان

من الازارقة وهم طايفة من الخوارج فلما قعد ابو خالد كتب اليه قطرى ابا خالد انفر
فلست بخالد وما جعل الرحمن عذرا القاعد اتزعم ان الخارجى على الهدى وانت مقيم بين
لص وجاحد فكتب اليه ابو خالد يقول لقد زاد الحياة الى حبا بناتى انهن من الضعاف فخاف
ان يرين البوس بعدى وان يشربن رنقا بعد صاف وان يعرين ان كسى الجوارى فتنبو
العين عن كوم عجاف وان يضطرهن الدهر بعدى الى جخم غليظ القلب جاف و
لولاهن قد سومت مهرى وفى الرحمن للضعفا كاف وسياتى ذلك ان شا الله تعالى
فى الاصابة خالد بن عبد الله القنانى بالقاف والنون الخفيفة وبعد الالف نون من
بنى الحارث بن كعب وفد النبى صلى الله عليه وسلم .

باسم الذى فى كل سورة سمه ∴ قد وردت على طريق تعلمه

استشهد به على مجى سُم وسِم بالكسر والضم من لغات الاسم فى شرح المفصل انشده ابو زيد بكسر
السين وضمها اى وكذلك اورد قول الاخر والله اسماك سما مباركا اثرك الله به ايثاركا
فالكسر على الاصل من ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر والضم لانه حركة اصله الذى هو سمو والبا
من اسم متعلق بارسل المذكور فى البيت قبله وقيل بعده وهو ∴

ارسل فيها بازلا يقرمه ∴ فهو بها ينحو طريقا يعلمه

والضمير المستتر فى ارسل للراعى والبارز فى فيها للابل والبازل البعير الذى انشق نابه وهو
فى السنة التاسعة ويقرمه يتركه عن الاستعمال ليتقوى للفحلة والمعنى ارسل هذا الراعى باسم
الذى فى كل سورة يذكر اسمه هذا الفحل فى هذه الابل فهو ينحوها اى يقصد بالابل المذكوره
طريقا يعلم الاعتياد بتلك الفعلة والبيت من الرجز ايضا لرؤبة بن العجاج من ارجوزة طويلة
تاتى فى البقرة مطلعها

قلت لزبر لم تصله مريمه ∴ هل تعرف الرسم المحيل ارسمه

ورؤبة هو ابو الجحاف وابو العجاج بن العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن ذكر روبة
عميرة بن حيى بن ربيعة بن سعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمى السعدى البصرى هو
وابوه شاعران مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فى شعرهما سوى الاراجيز وهما مجيدان

فى الرجز بصيران باللغة وحشيها وغريبها عدهما الجمحى فى الطبقة التاسعة من رجاز
الاسلام وسياتى ترجمة والده العجاج فى الاعراف وهو اكثر شعرا من ابيه وافصح ويروى
انه كان يقول لابيه انا اشعر منك فيقول كيف فيقول لانى شاعر ابن شاعر وقال ابو عمرو بن
العلا ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤبة وقيل ليونس النحوى من اشعر الناس قال العجاج
ورؤبة فقيل له لم نعن الرجاز قال هما اشعر اهل القصيدة وانما الشعر كلام فاجوده
اشعره وما كان من معد بن عدنان افصح من رؤبة قال ابو عون ما شهدت لهجة احسن
البصرة الا للهجة رؤبة ولم يوجد له ولا لابيه فى شعرهما حرف مدغم وحكى ابن حبيب ان يونس
النحوى قال كنت عند ابى عمرو بن العلاء فى مجلس سهيل بن عمرو الضبى فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبدة
بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال سهيل يا ابا عمرو ما لك رويتكم عن اشتقاق اسمه
فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم املك نفسى عند ذكره فقلت لعلك تظن ان معد بن
عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الرؤبة والرؤبة والروبة والروبة فلم
يحر جوابا وقام مغضبا فقال لى ابو عمرو هذا رجل شريف يزور مجلسنا ويقضى حقوقنا
وقد اسات بما فعلت بما واجهته به فقلت لم املك نفسى عند ذكر رؤبة قال او قد
سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة
من الليل والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة القطعة من الخشب يشعب بها الاناء
والكل بضم الراء وسكون الواو الا هذه الاخيرة فبالهمزة الساكنة قبلها راء مضمومة وبعدها
باء مفتوحة فهاوبه سمى رؤبة وحكى المداينى قال قدم البصرة راجز من رجاز العرب
فجلس الى حلقة فيها الشعراء وجعل يقول انا ارجز العرب انا الذى اقول مروان يعطى وسعيد
يمنع مروان نبع وسعيد خروع وددت لو راهنت من حببت فى الرجز والله انا ارجز
من العجاج فليت البصرة جمعت بينى وبينه والعجاج وابنه رؤبة حاضر المجلس فقال
رؤبة لابيه قد انصفك الرجل فقم اليه فاقبل عليه وقال ها انا ذا العجاج وزحف
اليه فقال واى العجاجين انت قال اما خلتك تعنى غيرى انا عبد الله الطويل وكان يعرف
بذلك فقال ما عنيتك ولا قصدتك قال كيف وقد هتفت باسمى وتمنيت ان تلقانى وان

يجمعني واياك مجلس قال ورما في الدنيا عجاج سواك قال لما علمت قال لكني علمت واياه عنيت قال اهذا ابني رؤبة قال اللهم اغفر لما بيني وبينكما قال وانما اراد عي عزكما فضحك الناس وكنا عنده قال ابن قتيبة وكان رؤبة ياكل الفار فلاموه على ذلك قال هي احسن من دواجنكم ودجاجكم التي تاكل العذرة وهل ياكل الفار الا البايا البر ونقي الطعام و يقال انه لم ينظم في غير الرجز الا قوله ٭

ايها الشامت المعير بالشيب ٭ اقلن بالشباب افتخارا

قد لبست الشباب غضا طريا ٭ فوجدت الشباب ثوبا معارا

وكان رؤبة مقيما بالبصرة الى ان ظهر بها ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وخرج على المنصور وجرت الواقعة المشهورة فخاف على نفسه وخرج الى البادية يتجنب الفتنة وحين وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فمات هناك سنة خمس واربعين ومائة كذا في ابن خلكان وهو يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما بالبصرة فقال يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت له وكيف ذاك قال هذا حين انصرفت من دفن رؤبة بن العجاج فانه لم شاعر اخر تميمي رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلي وابو العجاج ايضا شاعر ذكره الامدي في المختلف والمؤتلف قال وانشد له تغلب ٭

قلت لها وقولها احزان ٭ ذروه والقول له بيان

يا ابتا ارقني القذان ٭ فالنوم لا تطعمه العينان

من وخز برغوث له اسنان ٭ وللبعوض فوقه دندان

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ٭ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

استشهد به على كون الاسم من بسم الله مقحما والتقدير بالله الرحمن الرحيم وثم السلام عليكما ونوزع بانه لا يجوز رايت اسم زيد واكلت اسم الطعام اجماعا وخرج البيت على احد تاويلين احدهما ان السلام اسم من اسمائه تعالى وفي الكلام اغراء اي الزما اسم الله واتركا ذكري بعد الحول وقدم المغرى به على حد قوله ٭

يا ايها المائح دلوي دونكا ٭ اني رايت الناس يحمدونكا

وفيه ان تقديم معمول اسم الفعل عليه لا يجوز على مذهب الكسائي وقوله تعالى كتاب الله عليكم والبيت المذكور مؤول لان ثانيهما ان المراد تسمية الله عليكما كما يقال للشيء المعجب اسم الله عليك تعويذا له من السوء فكانه قال اسم الله عليكما من السوء وقال ابو علي هو على حذف مضاف اي ثم اسم معنى السلام عليكما واسم معنى السلام هو السلام فكانه قال ثم السلام عليكما ولعمري ان ذلك النقص خير من هذه الزيادة وقوله الى الحول يتعلق بقوله في البيت قبله والمعنى اذكراني بالذي تعلمانه في من الاحسان اليكما والشفقة عليكما ثم ابكيا علي الى الحول ثم السلام عليكما هو كناية عن الامر بتركهما ما قد كان امرهما به من القول والبكاء عليه سنة كاملة ولا بد من تقدير البكاء بقرينة قوله ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر لان الخمش والحلق لا يكونان الا في البكاء وانما خص الحول بالذكر لانه نهاية الزمان المشتمل على الشهور المشتملة على الجمع المشتملة على الايام المشتملة على الساعات ولما روي ان الارواح لا ينقطع من التردد الى منازلهم في الدنيا سنة كاملة ثم بعد السنة ترتفع وتنقطع فكانه قصد ان يشاهد ذلك منهما وما قيل ان الحول مدة عزاء الجاهلية انما يستقيم اذا كان الشعر جاهليا وليس كذلك وانما هو قطعة من الطويل للبيد العامري الصحابي رضي الله عنه قالها وقد حضرته الوفاة مخاطبا لابنتيه ٭

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ٭ وهل انا الا من ربيعة او مضر

ونائحتان تندبان بعاقل ٭ اخا ثقة لا عين منه ولا اثر

وفي ابني نزار اسوة ان جزعتما ٭ وان تسالاهم تخبرا فيهم الخبر

فقوما وقولا بالذي تعلمانه ٭ ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذي لا صديقه ٭ اضاع ولا خان الخليل ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ٭ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

فكانتا ابنتاه يلبسان ثيابهما في كل يوم ثم ياتيان مجلس جعفر بن كلاب فيرثيانه حولا كاملا ثم انصرفتا واكثر شراح هذا البيت قد خبطوا في هذا المحل حتى قال بعضهم يخاطب طليه

بقولكبيت سنة من فراقكما ثم سلمت عليكما ومن يبك حولا فهو معذور وفي سورة المؤمن من الكشاف ان لبيدا قال ذلك يرثي اخاه لامه اربد وابن عمه عامر بن الطفيل لما اصابهما ما اصابهما بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم على ما سياتي في البقرة وسبب ذلك عدم الاطلاع على اصل القصة وتمام البيت ولبيد هذا هو ابو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر الصحابي الشاعر المشهور مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام شريف فيهما شجاع جواد في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية يعرف في قومه بشاعر بني عامر مجيدا مجيدا قيل انه صنع في الرثا والبكا وايام العرب ما لم يصنع غيره ومن عايشة رضي الله عنها روت للبيد اثني عشر الف بيت وحدث الاصمعي قال وفد عامر بن مالك ملاعب الاسنة في رهط من بني جعفر ومعه لبيد بن ربيعة ومالك بن جعفر وعامر بن مالك عم لبيد على النعمان فوجدوا عنده الربيع بن زياد وكان عدوا لهم ورجل من تجار اهل الشام يسمى زرجون بن توفيل وطبيب يقال له النطاسي وكان الثلاثة ندماء النعمان فطعن الربيع في خلوته في الجعفريين وذكر معايبهم فدخلوا عليه فراوا منه جفوة فخرجوا غضابا ولبيد متخلف في رحالهم يحفظ متاعهم ويغدو بابلهم فيرعاها فذاكروا امر الربيع فسالهم فكتموه فقال لا والله لا حفظت لكم متاعا ولا سرحت لكم بعيرا حتى تخبروني فاخبروه وكانت ام لبيد يتيمة عند الربيع بن زياد فقال لهم هل تقدرون ان تجمعوا بيني وبينه فازجره عنكم بقول مؤلم لا يلتفت اليه النعمان بعده ابدا قالوا وهل عندك شيء قال نعم قالوا انا نبلوك بشتم هذه البقلة وكانت قدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة فقال هذه التربة لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل اقبح البقول مرعى واقصرها فرعا واشدها قلعا بلدها شاسع واكلها جايع والمقيم عليها قانع فالقوا بي اخا عبس اردّه عنكم بتعس واتركه في امره ملتبس فلما اصبحوا غدوا به معهم وادخلوه على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع والمجالس مملوة من الوفود فانشا لبيد يقول ٭

اكلّ يوم هامتي مقرّعه ٭ يا ربّ هيجا هي خير من دعه
نحن بنو ام البنين الاربعة ٭ سيوف حتف وجفان مترعه
نحن خيار عامر بن صعصعه ٭ الضاربون الهام يوم الخيضعه
والمطعمون الجفنة المدعدعه ٭ مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه
ان استه من برص ملمعه ٭ وانه يدخل فيها اصبعه
يدخلها حتى يواري اشجعه ٭ كانه يطلب شيا اطمعه

فرفع النعمان يده من الطعام وقال خبثت والله طعامي يا غلام فقال الربيع كذب والله ابن الحمقا فقال النعمان حوائج الجعفريين من وقته ومضى الربيع الى منزله فبعث اليه النعمان ضعف ما كان يحبوه به وامره بالانصراف الى اهله فكتب اليه الربيع اني قد عرفت ما وقع في صدرك من كلام لبيد واني لست بارحا حتى تبعث الي من يجردني فيعلم من حضرك من الناس اني لست كما قال فارسل اليه انك لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيا ولا قادرا على رد ما زلت به الالسن فالحق باهلك فلحق باهله ثم ارسل الى النعمان لئن رحلت جمالي لا الى سعة ما مثلها سعة عرضا ولا طولا ٭

بحيث لو وزنت لخم باجمعها ٭ لم يعدلوا ريشة من ابن سمويلا
ترعى الروايم احرار البقول بها ٭ لا مثل رعيكم ملحا وغسويلا
فابرق بارضك بعدي واخل متكيا ٭ مع النطاسي طورا وابن توفيلا

فاجابه النعمان

شرّد برحلك عني حيث شئت ولا ٭ تكثر علي ودع عنك الاباطيلا
فقد ذكرت بشي لست ناسيه ٭ ما جاوبت مصر اهل الشام والنيلا
وما انتفاؤك منه بعدما جرعت ٭ هوج المطي به ابنا وسليلا
قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا ٭ فما اعتذارك من قول اذا قيلا
فالحق بحيث رايت الارض واسعة ٭ وانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا

وعن العلا بن عبد الله قال اجتمع عند الوليد بن عقبة جماعة فيهم لبيد فقال الوليد ما

كان بينه وبين الربيع عند النعمان فقال لبيد هذا كان من امر الجاهلية وقد جاء الاسلام
فالح عليه الوليد فجعل يحدثهم فحسده رجل من غني فقال ما سمعنا بهذا قال اجل يا ابن اخي لم
يدركنا ابوك سبيل ذلك ولا كان ممن يشهد تلك المشاهد فيخبرك وقد لبيد على النبي صلى
الله عليه وسلم في وفد بني كلاب بعد وفاة اخيه اربد فاسلم وهاجر وحسن اسلامه
وكان من المؤلفة وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها الشاعر
كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل والظاهر ان المراد الشطر فقط فان العجز وهو وكل
نعيم لا محالة زايل كذبه فيه الصديق كما في حديث بل النبي صلى الله عليه وسلم كما في لفظ
وعثمان بن مظعون كما في اثر فان نعيم الآخرة لا يزول وكان آلى على نفسه الا تهب الصبا الا نحر
واطعم واستمر على ذلك في الاسلام وكان قد نزل الكوفة في امرة الوليد بن عقبة وكانت له
جفنتان يغدو بهما ويروح على قومه في المسجد فيطعمهم فهبت يوما والوليد على المنبر فراى
دخانا ساطعا فقال لهذا دخان ابي عقيل فرحم الله امرأ اعانه على مروته ثم نزل وارسل
اليه مائة بكرة وكتب معها ٭

اری الجزار يشحذ شفرتيه ٭ اذا هبت رياح ابي عقيل
اغر الوجه ابيض عامري ٭ طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفري بحلفتيه ٭ على العلات والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت عليه ٭ ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فلما جاءته الجزر شكر له وقال لابنته اجيبيه فقالت ٭

اذا هبت رياح ابي عقيل ٭ دعونا عند هبتها الوليدا
اشم الانف اصيد عبشميا ٭ اعان على مروته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركبا ٭ عليها من بني حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا ٭ نحرناها واطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد ٭ وظني يا ابن اروى ان يعودا

فقال لها لبيد اجدت لولا انك استزدتيه فقالت انما استزدته لانه ملك ولو كان

سوقة ما استزدته فقال لها عذرك مجاذبك وانما قال لابنته اجيبيه ولم يجبه هو لانه
كان قد ترك الشعر في الاسلام روي انه لم يقل فيه الا بيتا واحدا وهو ٭

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ٭ والمرء يصلحه القرين الصالح

وقيل هو الحمد لله اذ لم ياتني اجلي ٭ حتى اكتسبت من الاسلام سربالا

وقيل ان هذا البيت لقردة بن نفاثة اقول هذا يخالف ما سبق من ان الابيات التي بها
الشاهد قالها عند موته وروى عن الشعبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى المغيرة بن شعبة
عامله بالكوفة ان استنشد من عندك من شعراء مصرك ما قالوا في الاسلام فارسل
الى الاغلب العجلي ان انشدني فقال ٭

لقد طلبت هينا موجودا ٭ ارجزا تريد ام قصيدا

ثم ارسل الى لبيد ان انشدني فقال ان شئت ما عفي عنه يعني الجاهلية قال لا ما قلت
في الاسلام فانطلق الى بيته فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم اتى بها فقال ابدلني الله هذه
في الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة
وزادها في عطاء لبيد فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فكتب الاغلب الى عمر يا امير المؤمنين
تنقص عطائي ان اطعتك فرد عليه خمسمائة واقر لبيد على الالفين والخمسمائة فلما كان في
زمن معوية واراد ان يجعل عطايا الناس الفين فقال له هذان الفودان فما هذه العلاوة
يعني بالفودين الالفين وبالعلاوة الخمسمائة فقال لبيد اموت ويبقى لك الفودان و
العلاوة وانما انا هامة اليوم او غد فرق له وترك عطاءه على حاله فمات بعد ذلك بيسير
ولم يقبضها وعاش لبيد مائة وستين او واربعين او خمسا واربعين تسعين في الجاهلية
والباقي في الاسلام ومن شعره لما بلغ السبعين ٭

كاني وقد جاوزت سبعين حجة ٭ خلعت بها عن منكبي ردائيا

فلما جاوزها قال ٭

باتت تشكى الى النفس مجهشة ٭ وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادي ثلاثا تبلغي املا ٭ وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ مائة وعشرا قال *

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

غلب الرجال وكان غير مغلب * دهر طويل دائم ممدود

يوم ارى ياتي على وليلة * وكلاهما بعد المضي يعود

واراه ياتي مثل يوم لقيته * لم ينتقص وضعفت وهو شديد

فلما حضرته الوفاة قال لابن اخيه قال وعن خالد بن سعيد ان لبيدا لما حضرته الوفاة قال لابن اخته ولم يكن له ولد ذكر يا بني ان اباك قد توفي فاذا قبض ابوك فاغمضه واستقبل به القبلة وسجه بثوبه ولا تصح عليه صائحة ولا تبك عليه نائحة وانظر الى جفنتي اللتين كنت اصنعهما فاجد صنعتهما ثم احملهما الى المسجد لمن كان يغشاني عليهما فاذا سلم الامام قدمها اليهم فاذا فرغوا فقل لهم احضروا جنازة اخيكم لبيد ثم قال *

فاذا دفنت اباك فاجعل * فوقه خشبا وطينا

وصفائحا صما روا * سيها يسددن الغضونا

ليقين حر الوجه من * عفر التراب ولن يقينا

ابني هل ابصرت اعمامي * بني ام البنينا

وابي الذي كان الارامل * في الشتاء له قطينا

وابا شريك والمنازل * في المضيق اذا لقينا

ما ان سمعت ولا رايت بمثلهم في العالمينا * فبقيت بعدهم وكنت بطول صحبتهم ضنينا

دهني وملكت يميني ان سددت بها شؤونا * وافنيا للنائبات مستعينا ومعينا

وكانت وفاته بالكوفة يوم دخلها معوية لصلح الحسن رضي الله عنه وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنه *

معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب

استشهد به على ان اصل الله الاله وفيه نظر لجواز ان يكون الاله لفظا مستقلا براسه وهو المعبود بحق لا العلم المردود الى الاصل للضرورة نعم في البيت دلالة على وجود لفظ

الاله في كلامهم ولا منكر له واصل الكلام اعوذ بالمعبود بحق معاذا اي اعتصم به من الخطاء في تشبيه المحبوبة بالاشياء المذكورة والدمية بضم الدال المهملة وسكون الميم وفتح الياء اخر الحروف الصنم والجمع الدمى وهو الصورة من العاج ونحوه قال ابو العلاء سميت دمية لانها كانت والاصنام تصور بالحمرة فكانها اخذت من الدم والعقيلة كريمة الحي وكريمة الابل وعقيلة كل شي اكرمه والدرة عقيلة البحر والربرب بالرائين وبالبائين موحدتين القطيع من بقر الوحش والمعنى اعتصم بالله اعتصاما من تشبيه هذه المحبوبة بالاشياء المذكورة فان هذه الاشياء دونها وقاصرة عن رتبتها ولما كان في ذلك من معنى النفي اتى بلا المذكورة للنفي السابق تاكيدا كما في قوله فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب والبيت من الطويل للبعيث بن الحريث كما في الحماسة لا لامية بن ابي الصلت كما في حاشية القطب العلامة من قصيدة مطلعها

خيال لام السلسبيل ودونها * مسيرة شهر للبريد المذبذب

فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا * فردت بتاهيل وسهل ومرحب

معاذ الاله ان تكون كظبية * ولا دمية ولا عقيلة ربرب

ولكنها زادت على الحسن كله * كمالا ومن طيب على كل طيب

وان مشيري في البلاد ومنزلي * لبالمنزل الاقصى اذا لم اقرب

ولست وان قربت يوما ببايع * خلاقي ولا ديني ابتغاء التحبب

ويعتده قوم كثير تجارة * ويمنعني من ذاك ديني ومنصب

دعاني يزيد بعد ما ساء ظنه * وعبس وقد كانا على حد منكب

وقد علما ان العشيرة كلها * سوى محضري من خاذلين وغلب

فكنت انا الحامي حقيقة وائل * كما كان يحمي عن حقائقها ابي

والبعيث هو ابن الحريث بن جابر بن سري بن سلمة بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وليس هو صاحب القبة بصفين وهو اسم مرتجل للعلمية او هو صفة في الاصل نقل من فعيل بمعنى مفعول قال ابو العلاء

البعيث

والبعيث هذا لا يعرف له اسم غيره واما البعيث المجاشعي فاسمه خداش بن بشر وانما
سمي بعيثا لقوله تبعث مني ما تبعث بعدما امرت فؤادي واستجد غريمي هكذا رواه التبريزي
في شرح الحماسة وفي الصحاح البعيث اسم شاعر من تميم سمي به لقوله ٭

تبعث مني ما تبعث بعدما ٭ استمر فؤادي واستمر مريري

ان المنايا يطلعن على ٭ الاناس الآمنينا

استشهد به على ان ناسا اصله الاناس كما ان الله اصله الاله وفيه ما في ذلك على ان
البيت شاذ كما قال القاضي عند قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وعبارته كالكشاف ثمه والناس اصله اناس والاول مذهب جماعة والثاني مذهب اخرين
ثم قال القاضي حذفت الهمزة حذفها في لوقه وعوض عنها حرف التعريف ولذا لا يكاد يجمع
بينهما واما البيت فشاذ انتهى وفي الصحاح اصل الناس الاناس فخفف ولم يجعلوا الالف واللام
فيه عوضا من الهمزة المحذوفة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض عنه في قول الشاعر
وانشد البيت وهو خلاف ما ادعاه الكشاف من الحذف والتعويض اللهم الا ان يكون
نظيره في الحذف فقط وهو خلاف ما ذكره القاضي فتامل والبيت من الكامل المجزوء
وقد دخله الترفيل ولا يعرف له قايل وبعده ٭

فتذرهم شتى وقد ٭ كانوا جميعا وافرينا

كحلفة من ابي رباح ٭ يشهدها لاهه الكبار

استشهد به على ان اصل الله لاه لان الضرورة ترد الاشيا الى اصولها وفيه ايضا ما تقدم
من عدم الدلالة نعم يدل على مجي لاه بمعنى اله او الله لا على ان هذا اصل يرد اليه الضرورة
على ان البيت رواه الصغاني لاهم الكبار وعليه فلا شاهد فيه واستشهد به النحاة
على مجي لاهم في غير الندا والاصل انه لا يجي الا فيه وعلى تخفيف ميم والاصل التشديد
ففيه على هذا شذوذان ولو استشهد براة وهو الذي في السما لاه وفي الارض لاه لكان
اولى وان كانت شاذة والكاف متعلقة بمحذوف اي حلفه كحلفة ابي رباح بفتح الراء
المهملة والباء الموحدة وبعد الالف حاء مهملة كنية رجل ويشهدها يروى بدله يسمعها

والكبار صيغة للفاعل وهو بضم الكاف وتخفيف البا الموحدة صيغة مبالغة في
الكبر بمعنى العظم يقال كبر يكبر اي عظم فهو كبير وكبار فاذا افرط قيل كبار بالتشديد و
بهما قرى قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا والمعنى حلفه كحلفة كاينة او صادرة من ابي رباح
يشهدها او يسمعها الهه العظيم والبيت من مخلع البسيط من قصيدة للاعشى ميمون مطلعها

الم تروا ارما وعادا ٭ افناهم الليل والنهار
ادوا فلم يعد ان تادوا ٭ فقاعلى اثرهم قدار
وقبلهم غالت المنايا ٭ طسما فلم ينجها الحذار
وحل بالحي من جديس ٭ يوم من الشر مستطار
واهل غدان جمع اللام ٭ الذي يحمل الخيار
واهل جو اتت عليهم ٭ فافسدت عيشهم فبار
فصبحتهم من الدواهي ٭ نايحة عقبها الدمار
وقد عتوا في ضلال ملك ٭ يويد حقلهم جبار
ومر دهر على وبار ٭ فهلكت جهرة وبار
بل ليت شعري وابن ليت ٭ هل يتقان مستعار
ام هل يعودن بعد صبر ٭ على اخي شدة يسار
ام هل يبدن من لقوح ٭ بالشجب من قرة صرار
اقسمتم حلفا جهارا ٭ ونحن ما عندنا غرار
نحن جميعا ولم يقدكم ٭ طعن لنا في الكلى فوار
تالله لا نعطيكم ٭ الا عرارا فذا عرار
كحلفة من ابي رباح ٭ يسمعها لاهه الكبار

والاعشى هذا هو ابو بصير ميمون بن قيس الجوع قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد
بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط
بن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار من شعرا الجاهلية وفحولهم وممن

الاعشى

بفتح الراء المهملة وبالباء الموحدة من الحلف وهو القسم واليمين

قدم على سايرهم منذا البعض سلك في شعره كل مسلك وقال اكثر اعاريض العرب وليس
فيمن تقدم من الفحول اكثر شعرا منه. وسئل ابن ابي حفصة من اشعر العرب فقال الذي
يقول: نازعتهم قضب الريحان متكيا * وقهوة مزة راووقها خضل

وسئل يونس النحوي من اشعر الناس قال لا اومي الى رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا
ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وقال ابو عبيدة
من قدم الاعشى يحتج بكثرة طوالها الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وساير فنون الشعر
وليس ذلك لغيره وهو اول من سال بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغني بشعره
فكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره وكان ابو عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله
ويقول شاعر مجيد كثير الاعاريض والافتنان واذا سئل عنه وعن لبيد قال لبيد رجل
صالح والاعشى رجل شاعر وقال عبد الملك بن مروان للهيثم بن صالح مؤدب اولاده علمهم
شعر الاعشى فانه شبيه بالباز يصيد ما بين الكركي الى العندليب وفي الاغاني عن رجل
من اهل البصرة قال حججت سنة فبينا انا اسير في ليلة اذ نظرت الى رجل شاب راكب
على ظليم قد زمه بخطامه يذهب به ويجيء وهو يرتجز ويقول *

هل يبلغنيهم الى الصباح * هقل كأن راسه جماح

فعلمت انه ليس بانسي فاستوحشت منه فتردد علي ذاهبا وراجعا حتى انست به فقلت
من اشعر الناس قال الذي يقول *

تطرد القر بحر ساخن * وعكيك القيظ ان جاء بقر

يعني طرفة. قلت ثم من. قال الذي يقول. وتبرد برد رداء العروس بالصيف رقرقت
فيه العبير يعني الاعشى ثم ذهب به. وكان اذا مدح احدا في شعره رفعه واذا هجاه وضعه ذكر
انه جاءت اليه امرأة فقالت لي بنات قد كسدن علي فشبب بواحدة منهن لعلها ان تنفق فشبب
بواحدة فما شعر الا بجزور قد بعث بها اليه فقال ما هذا قال لوا فلانة قد تزوجت فشبب
بالاخرى فاتاه مثل ذلك فسال عنها فقيل مثل ذلك فلم يزل يشبب بواحدة بعد واحدة
حتى زوجن جميعا. وهجا رجلا من كلب فقال *

بنو الشهر الحرام فلست منهم * ولست من الكرام بني عبيد
ولا من رهط جبار بن قرط * ولا من رهط حارثة بن زيد

وهؤلاء كلهم من كلب فقال الكلبي لا ابا لك انا اشرف من هؤلاء كلهم وتغيظ عليه
فاغار على قوم قد بات الاعشى فيهم فاسر منهم نفرا فيهم الاعشى ولا يعرفه ثم جاء حتى نزل
بشريح بن السموأل بن عاديا بحصنه الابلق فمر شريح بالاعشى فناداه الاعشى *

شريح لا تتركني بعد ما علقت * حبالك اليوم بعد القد اظفاري
قد جلت ما بين بانقيا الى عدن * وطال في العجم تردادي وتسياري
فكان اكرمهم عهدا واوثقهم * عقدا ابوك بعرف غير انكار
كالغيث ما استمطروه جاد وابله * وفي الشدائد كالمستاسد الضاري
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جحفل كسواد الليل جرار
اذ سامه خطتي خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع حار
فقال غدر وثكل انت بينهما * فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له * اقتل اسيرك اني مانع جاري
وسوف يعقبنيه ان ظفرت به * رب كريم وبيض ذات اطهار
لا سرهن لدينا ذاهب هدرا * وحافظات اذا استودعن اسراري
فاختار ادراعه كي لا يسب بها * ولم يكن عهده فيها بختار

ويأتي خبر هذه الابيات في ترجمة السموأل فجاء شريح بن السموأل الى الكلبي فقال هب لي
هذا الاسير فقال هو لك فاطلقه وقال اقم عندي حتى اكرمك واحبوك فقال الاعشى
ان من تمام صنيعك الي ان تعطيني ناقة ناجية وتخليني الساعة فاعطاه ناقة فركبها
ومضى من ساعته وبلغ الكلبي ان الذي وهب لشريح هو الاعشى فارسل الى شريح ابعث الي
الاسير الذي وهبت لك حتى احبوه واعطيه فقال قد مضى فارسل الكلبي في اثره فلم يلحقه
وعن محمد بن السايب قال اتى الاعشى الاسود العنسي وقد امتدحه فاستبطا جائزته فقال
الاسود ليس عندنا عين ولكن نعطيك عرضا فاعطاه خمسمائة مثقال ذهبا وخمسمائة

حللا وصبرا فخرج فلما مر ببلاد بني عامر خافهم على ما معه فاتى علقمة بن علاثة فقال له اجرني
قال قد اجرتك قال من الجن والانس قال نعم قال ومن الموت فقال لا فاتى عامر بن الطفيل فقال
اجرني قال اجرتك قال من الجن والانس قال نعم قال ومن الموت قال نعم قال وكيف تجيرني من
الموت قال ان مت في جواري بعثت الى اهلك الدية قال الان علمت انك قد اجرتني من
الموت فمدح عامرا وهجا علقمة فمن قوله فيه تبيتون في المشتى ملاء بطونكم ٭ وجاراتكم
غرثى يبتن خمائصا ٭ فرفع علقمة يديه وقال لعنه الله ان كان كاذبا انحن نفعل هذا بجاراتنا
وسياتي بعض اخباره مع علقمة في البقرة عند قوله تعالى سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
وحكى الاعشى قال اتيت سلامة ذا فائش فاطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه فانشدته

ان محلا وان مرتحلا ٭ وان في السفر اذ مضى مهلا

استاثر الله بالوفاء وبالحمد ٭ وولى الملامة الرجلا

الشعر قلدته سلامة ذا ٭ فائش والشيء حيث ما جعلا

فقال صدقت الشيء حيث ما جعل وامر لي بمائة من الابل وكساني حللا واعطاني كرشا
مدبوغة مملوءة عنبرا وقال اياك وان تخدع عما فيها فاتيت به الحيرة فبعتها بثلاثمائة
ناقة حمراء قال يحيى بن متى راوية الاعشى كان الاعشى قدريا ولهذا يقول ٭

استاثر الله بالوفاء وبالعدل ٭ وولى الملامة الرجلا

وكان لبيد مثبتا ولهذا يقول ٭

من هداه سبل الخير اهتدى ٭ ناعم البال ومن شاء اضل

فقيل له من اين اخذ الاعشى مذهبه فقال من العباديين نصارى الحيرة كان ياتيهم
يشتري منهم الخمر فلقنوه ذلك وفي ترجمة الشعراء لابن قتيبة انه كان يقر بالملكين الكاتبين
في شعره فانه قال في قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر ٭

فلا تحسبني كافرا لك نعمة ٭ على شاهدي يا شاهد الله فاشهد

وكان قرينه الذي يلقي الشعر على لسانه من الجن يسمى مسحل السكران بن جندل ومن غريب
ما حكى الاعشى عن نفسه انه قال خرجت اريد قيس بن معدي كرب في حضرموت فضلت

ناقتي في اول ارض اليمن واصابني مطر ونحن ميت بيصري اطلب لنفسي مكانا الجا اليه
فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدته فاذا انا بشيخ على باب الخباء فسلمت فرد علي السلام
وادخل ناقتي الى بيت كان الى جانب البيت الذي كان على بابه وقال لي احطط رحلك
واسترح وجاءني بشيء فجلست عليه فقال لي من تكون واين تريد فقلت انا الاعشى
واريد قيس بن معدي كرب فقال حياك الله اظنك قد مدحته بشعر قلت نعم قال
انشدني فابتدات انشده ٭

رحلت سمية غدوة اجمالها ٭ غضبى عليك فما تقول بدا لها

القصيدة الآتية في يونس فلما انشدته البيت الاول منها قال حسبك اهذه القصيدة لك
قلت نعم قال ومن سمية هذه التي تشبب بها قلت لا اعرفها ولكن اسم القي في روعي فنادى
يا سمية اخرجي فاذا جارية خماسية قد خرجت وقالت ما شانك يا ابه قال انشدي عمك
قصيدتي التي مدحت بها قيس ابن معدي كرب وشببت بك في اولها فاندفعت
فانشدتها من اولها الى اخرها ما خرمت منها حرفا فقال انصرف فانصرفت ثم قال هل
من غيرها قلت نعم كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد بن مسهر كما يكون بين بني العم
فهجاني وهجوته فافحمته قال هاتها قلت فيه قال القصيدة اولها ٭

ودع هريرة ان الركب مرتحل ٭ وهل تطيق وداعا ايها الرجل

القصيدة الآتية في يونس ايضا فلما انشدته البيت الاول قال حسبك اهذه القصيدة لك
قلت نعم قال ومن هريرة هذه التي تشبب بها قلت لا اعرفها وانما سبيلها سبيل التي قبلها
فنادى يا هريرة فاذا جارية قريبة السن من الاولى فقال انشدي عمك قصيدتي التي هجوت
بها ابا ثابت يزيد بن مسهر فانشدتها من اولها الى آخرها ما خرمت منها حرفا فتحيرت في امري
وتغشتني رعدة فلما راى ما نزل بي قال ليفرخ روعك يا ابا بصير انا هاجسك مسحل بن اثاثة
الذي القي على لسانك الشعر فسكنت نفسي ورجعت الي وسكن المطر فقلت دلني الطريق
فدلني عليه واراني سمت مقصدي وقال لا تعج يمينا ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس وعاش
الاعشى الى ان ادرك الاسلام في اخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم وامتدحه

بقصيدته الدالية الآتيه في آخر البقرة التي اولها

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ۞ وعادك ما عاد السليم المسهدا

وكان ذلك عام الحديبية فرّ به ابو سفيان بن حرب فقال له اين اردت ابا بصير فقال اردت صاحبكم هذا لاسلم قال انه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك وفق قال وما هي قال الزنا قال لقد تركني وما تركته ثم ماذا قال القمار قال لعلي ان لقيته اصبت منه عوضا منه ثم ماذا قال الربا قال ما دنت ولا ادنت قط ثم ماذا قال الخمر قال اوه ارجع الى صبابة بقيت لي في المهراس فاشربها ثم اعود فقال ابو سفيان هل لك في خير مما هممت به نحن وهولاء في هدنة فتاخذ مائة من الابل حمرا وترجع الى بلدك سنتك هذه وتنظر ما ذا يصير اليه امرنا فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا اتيته قال اما اكره ذلك فانطلق به ابو سفيان الى منزله وجمع اصحابه من قريش وقال يا معشر قريش هذا اعشى بني قيس صناجة العرب ما مدح احدا قط الا رفع من قدره والله لئن اتى محمدا فاتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة من اليمامة رمى به بعيره فقتله وقبره هناك الان اذا اراد الفتيان ان يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الاقداح وجعلوه منزلا لرجل منهم وقيل قال ارجع الى اليمامة فاشبع من الاطيبين الخمر والزنا وسياتي في هذا الكتاب له اخبار متفرقة فايده الاعشى سبعة عشر رجلا من الشعراء اعشى بني قيس هذا واعشى باهله واسم عامر وسياتي في مريم واعشى بني نهشل اسمه الاسود بن يعفر وسياتي في ص والاسلاميون منهم اعشى بن ربيعة بن ذهل الشيباني واسم عبد الله بن خارجه واعشى همدان واسم عبد الرحمن وسياتي في ص ايضا واعشى طرود من سليم وسياتي في البقره واعشى بني الحرماز من تميم وسياتي في المومنين واعشى بني اسد في المختلف والمؤتلف انه جاهلي وهو ابن خوه بن قيس واعشى بن معروف اسم خيثمة وفي المؤتلف طلحة وفي الاغاني انه اخ الكميت بن معروف واعشى عكل واسمه كهمس واعشى بني عقيل واسمه معاذ واعشى بني مالك بن سعد واعشى تغلب واسم عبد الله بن عمر واعشى بني عوف بن همام واسم ضابي واعشى

بني ضوره واسم عبد الله واعشى بني خلاان واسم سلمه والاعشى بن النباش بن زرارة التميمي

الا لا بارك الله في سهيل ۞ اذا ما الله بارك في الرجال

استشهد به على ان حذف الف الجلالة جائز للضرورة ولا يجوز في السعة وسياتي في سورة القلم بيت آخر من هذا القبيل وهو اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة وسهيل اسم رجل والبيت معناه ظاهر وهو من الوافر لا يعلم قايله ۞

سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا ۞ وانت غيث الورى لا زلت رحمانا

انشده بعد ان قرر ان الرحمن لا يطلق على غيره تعالى واطلاقه في البيت على رحمن اليمامة وهو مسيلمة الكذاب لعنه الله تعنت في الكفر وغلو داهم الى تغيير اللغة فلا يلتفت اليه وفي الصحاح والرحمن اسم مختص بالله لا يجوز ان يسمى به غيره الا تراه انه قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن فعادل به الاسم الذي لا يشركه فيه غيره وكان مسيلمة الكذاب يقال له رحمن اليمامة والسمو العلو والارتفاع يقال سموت وسميت مثل علوت وعليت وسلوت وسليت عن ثعلب والمجد الكرم وقال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالاباء والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن لاباء لهم شرف ويروى الاكثرين بدل الاكرمين والغيث المطر والبيت من البسيط ولم ادر من قايله ۞

افادتكم النعماء مني ثلاثة ۞ يدي ولساني والضمير المحجبا

استشهد به على ان الشكر مقابلة النعمة باحد الثلاث المذكورة وهي مكافاتها باليد وساير الجوارح من دأب النفس في الطاعة ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد بانه ولي النعمة وبالغ في ذلك حتى جعل موارده واقعة في مقابلة النعماء ملكا لاصحابها استفادتها فكانه قال يدي ولساني وقلبي لكم فليس في اليد والجوارح الا مكافاتكم وخدمتكم ولا في اللسان الا ثناؤكم ومحمدتكم ولا في القلب الا نصيحتكم ومحبتكم ووصف الضمير بالمحجب اشارة الى انهم سلكوه ظاهرا وباطنا ونوزع بان البيت ليس فيه تسمية الاشياء الثلاثة شكرا واجاب السعد بانه تمثيل لساير شعب الشكر لا استدلال له واستشهاد عليه ورد عليه السيد السند بانه استدلال معنوي على ان الشكر يطلق على

افعال المواردا لثلاثة وبيان ذلك ان جعله بازا النعم وكل ما هو جزآء للنعمة عرفا
يطلق عليه الشكر لغة فعلم ان الشكر شامل للثلاثة وذهب المحقق الى عدم التنبه قال
المولى عصام وفيه ان الاستشهاد به ليعرف اطلاق الشكر عرفا على الثلاثة فكيف يصح بنا
الاستشهاد على ان كل ما تفرع عليها فهو شكر واورد عليه ايضا ان شهادة البيت لا تتم
الا بجعل المجموع شكرا ولا يفيد كون كل من الثلاثة شكرا وتكلف السيد في دفعه بان
كون القول وحده شكرا مستفيض مستغن عن البيان فلما ضم الشاعر الآخرين اليه وعدها
ثلثة علم ان كل واحد شكر على ان ظاهر عبارته مشعر بالتفريع لا ان الشكر لا يكون الا مجموع
الثلاثة ويمكن دفع الايرادين بان من ما يفيده النعمآء وتجازى به الشكر فقد دل افادتكم
النعمآء ان التميز المحذوف لثلاثة هو الشكر فيكون كل واحد شكرا البيت تفصيلا والمميز
الثلاثة والبيت من الطويل لم ادر من نسبه لقايله وفي بعض الحواشي ان المخاطب به على بن ابى
طالب رضى الله تعالى عنه ٭

فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

استشهد به على ان الحمد لله حال وان دخلها التعريف واصله نحمد الله الحمد بالنصب كما
في العراك فانه حال وهو معرف على تاويل معتركة العراك وشرط الحال ان تكون نكرة وفيه
ثلاث مذاهب الاول مذهب سيبويه وهو انه مصدر في موضع الحال الثاني مذهب
الفارسي وهو انه معمول مقدر اى معتركة العراك والثالث انه معمول الحال المحذوفة اى
معتركة العراك وذهب ابن الطراوة الى ان العراك نعت مصدر محذوف وليس بحال اى
فارسلها الارسال العراك وروى فاوردها العراك وذهب ثعلب الى ان العراك مفعول
ثان لاوردها وقال الشريف الليلى لولا ان العراك مصدر لم يجز ان يقع حالا وهو معرفة
فلو قال ارسلها العارك لم يجز الا ان المصدر لا فرق بين تعريفه وتنكيره لانه جنس
فهو مثل قولك اتانا مشيا وركضا اى ماشيا وراكضا الا ان المصادر يقع موقع الحال كثيرا
اذا كان ضربا من الفعل فان الاتيان ضرب من المشي وكذلك العراك ضرب من الارسال لان
ارسلها بمعنى اطلقها والمصدر يوكد الفعل والفعل نكرة فتاكيده بمنزلة معرفة كان المصدر

او نكرة واما الدلالة المصدر على اسم الفاعل فكانه قال ارسلها معتركة العراك فالعراك
على هذا مصدر والفعل الذى عليه هو الحال والحاصل ان جعل العراك في موضع الحال
وهو معرفة انما ساغ للاتساع في المصادر لان لفظها ليس بلفظ الحال اذ حقيقة الحال
ان يكون بالصفات ولو صرحت بالصفة لم يجز دخول الالف واللام لم تقل ارسلها
العاركة والمعتركة فعلم انه نايب عن الفاعل والاصل ارسلها معتركة ثم جعل الاسم
موضع اسم الفاعل المشابهة لفظا ومعنى ثم جعل المصدر موضع الفعل للدلالة عليه
فصار العراك والعراك بكسر العين المهملة مصدر عارك بعارك معاركة وعراكا يقال
اوردا ابله العراك اذا اوردها جميعها الماء من قولهم اعترك القوم اذا ازدحموا في
المعترك وفي الصحاح اورد ابله العراك اذا اوردها جميعا الماء ونصب نصب المصادر
اى اوردها عراكا ثم ادخل عليه الالف واللام كما قال الحمد لله فمن نصب ولم يغير
الالف واللام المصدر من حالة والارسال بمعنى التخلية والضمير المستتر فيه للحمار
البارز للاتن السابق ذكرهما قبل ولم يذدها عطف على فارسلها من ذدت الابل
بالذال المعجمة وفي آخره دال مهملة اذا طردتها والاشفاق من اشفقت عليه وانا مشفق
وشفيق واذا قلت اشفقت منه فانما تعني حذرته واصلهما واحد ولا يقال شفقت
خلافا لابن دريد والنغص بالنون المفتوحة والغين المعجمة وفي آخره صاد مهملة
مصدر نغص الرجل بالكسر ينغص اذا لم يتم مراده والبعير لم يتم شربه والدخال بكسر المهملة
وبالخاء المعجمة من المداخلة اراد لم يشفق على كدرة الماء لمداخلة بعضها بعضا وفي
الصحاح الدخال في الورود ان يشرب البعير ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين
عطشانين ليشرب منه ما عساه لم يكن قد شرب والبيت في وصف حمار وحش واورد لم
الاتن الى الماء دفعة ولم يشفق عليها من تكدير بعضها على بعض ووقف هو على موضع عال
ينظر لها خوفا من صايد يهجم عليها في الماء وهو من الوافر من قصيدة لبيد العامري مطلعها

الم تلمم على الدمن البوالى ٭ لسلمى بالمذانب فالقفال
فجنبي صوّر ضفاف قوّ ٭ خوالد ما تحدث بالزوال

تحمل اهلها الا عرارا ٭ وعزا ما يبيد احيا وحلال
وخيطا من خواضب مؤلفات ٭ كان دماءها ارق الافال
تحمل اهلها واجر منها ٭ نعاج الغيث اخبية الظلال
وقفت بها من حتى قال صحبي ٭ جزعت وليس ذلك بالنوال
كان دموعه غربا سناة ٭ يحيلون السجال على السجال
اذا ارووا ابهارها وقفا ٭ اماثوها على خور طوال
تمنى ان يلاقي ال سلمى ٭ بخطة والمنى طرق الضلال
وهل يشتاق مثلك من ديار ٭ دوارس بين تختم والخلال
وكنت اذا الهموم تحضرتني ٭ وصدت خلة نقد الوصال
صرمت حبالها وصددت منها ٭ بناجية تجل عن الكلال
عذافرة تمص بالرداني ٭ تجل نهائز ولي ارتحال
كعقر الهاجري اذا ابتناه ٭ باشباه حذين على مثال
كاخنس ناشط جادت عليه ٭ ببرقة واحف احدى الليال
اهل صواره وتضيفته ٭ نطوف امرها بيد الشمال
فبات كانه قاضي نذور ٭ يطيف بغرقد خضل وضال
اذا وكف الغصون على قراه ٭ اداد الروق حالا بعد حال
جنوح الهالكي على يديه ٭ مكبا يجتلي نقب النصال
فباكره مع الاشراق غضف ٭ ضوارتها تخب مع الرئال
فجال ولم يجل جبنا ولكن ٭ تعرض ذي الحفيظة للقتال
فغادر ملحما وعدلن عنه ٭ وقد خضب الفرائص من طحال
يشك صفاحها بالروق شزرا ٭ كما خرج السراد من النقال
وولى تحت الغبرات عنه ٭ كما ولى المراهن ذو الجلال
وولى عامدا لطيات فلج ٭ يراوح بين صون وابتذال

تشق مخايل الدنيا يداه ٭ كما لعب المقامر بالفيال
واصبح يعتري الحزان فردا ٭ كنصل السيف حودث بالصقال
افا اللثام عراقي مشتيم ٭ ادن على نحايص كالمقال
نفى بحشاشتها بجماد قفر ٭ خليط لا يلام على الزيال
وامكنها من الصليين حتى ٭ تبينت المخاض من الحيال
شهور الصيف واعتذرت اليه ٭ نطاف الشيطين من الشمال
تذكرها مناهل آجنات ٭ بجاجة لا تنزع بالدوال
واقبلها النجاد وشايعته ٭ هواديها كانضية المغال
لورد تقلص الغيطان عنه ٭ يبذ مفازة الخمس الكمال
يحد سحيله ويشير فيه ٭ ويتبعها خنافا في زمال
كان سحيله شكوى رئيس ٭ يحاذر من سرايا واغتيال
تبكي شارب امرت عليه ٭ عتيق البابلية في القلال
تذكر نجوه وتقاذفته ٭ مشعشعة بممزوج زلال
اذا اجتمعت واحوذ جانبيها ٭ واوردها على عوج طوال
رفعن سرادقا في يوم ريح ٭ يصفق بين ميل واعتدال
فادسلها العراك ولم يذدها ٭ ولم يشفق على نغص الدخال
يفرج بالسنابك من شريب ٭ يروع قلوب اجواف غلال
عجيج بالضوى مهضمات ٭ يجين الصدر من قصب العوال
اصاح ترى بريقا هب وهنا ٭ كمصباح الشعيلة في الذبال
ارقت له وانجد بعد هدء ٭ واصحابي على شعب الرحال
يضيء ربابه في المزن حبشا ٭ قياما بالحراب وبالالال
كان مصفحات في ذراه ٭ وانواحا عليها المآل
فاذرع بالرباب يقود بلقا ٭ مجوفة تذب عن السخال

واصبح داثيا برصام دهر ٭ وسال بليه الخايل في الرماك
على الاعراض ابن جانبيه ٭ واثيره على كورى اثال
واوردوه دقة المحين وبلا ٭ سريعا صوبه سرب الغزال
فبات السيل يركب جانبيه ٭ من البقار كالعمد الثقال
وحط وحوش ساحته من ذراها ٭ كان وعولها رمك الجمال
اقول وصوبه مني بعيد ٭ يحط الشث من فلك الجبال
سقى قومي بني مجد واسقى ٭ نميرا والقبايل من هلال
رعوه مربعا وتصيفوه ٭ بلا وباء سقى ولا وبال
هم قومي وقد انكرت منهم ٭ شمايل بدلوها من شمال
يغار على البرى بغير جرم ٭ ويفضح ذو الامانة والدلال
واسرع في الفواحش كل طمل ٭ يجر المخزيات ولا يبالي
اطعتم امره فتبعتموه ٭ وياتي الغي منقطع العقال

استشهد به عند قوله تعالى مالك يوم الدين على ان الدين الجزاء ومنه المثل كما تدين تدان اى كما تفعل تجازى والدين بكسر الدال الجزاء والمكافاة من دانه دينا جازاه وقوله تعالى انا لمدينون اى لمجازون ومحاسبون ومنه الديان في صفاته تعالى والعدوان بضم العين المهملة الظلم الصريح من عدى عليه وتعدى واعتدى والمعنى انهم لما صرحوا على البغى والقطيعة وابوا ان يدعوا الظلم ولم يبق الا ان نقاتلهم ونعتدى عليهم كما اعتدوا علينا جازيناهم بفعلهم القبيح كما بدؤنا به واطلاق المجازاة على فعلهم مشاكلة على حد قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والكاف في كما دانوا للتشبيه وما مصدرية والجملة في محل نصب على انها صفة لمصدر محذوف والتقدير دناهم دينا كدينهم ومفعول دانوا محذوف اى كما دانونا والبيت من الهزج من قصيدة للفند الزماني في حرب البسوس مطلعها

اقيدوا القوم ان الظلم ٭ لا يرضاه ديان
وان النار قد تصبح ٭ يوما وهو نيران

وللعدوان في العدوان ٭ توهين واقران
وبعض الحلم يوم الجهل ٭ للذلة اذعان
صفحنا عن بني ذهل ٭ وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن ٭ يوما كالذى كان
فلما صرح الشر ٭ بدا والشر عريان
ولم يبق سوى العدوان ٭ دناهم كما دانوا
اناس اصلنا منهم ٭ ودنا كالذى دانوا
وكنا معهم نرمى ٭ فنحن اليوم احدان
وفي الطاعة للجاهل ٭ عند الحر عصيان
فلما ابى الصلح ٭ وفي ذلك خذلان
شددنا شدة الليث ٭ غدا والليث غضبان
بضرب فيه تاثيم ٭ وتفجيع وارنان
وقد ادهن بعض القوم ٭ اذ في البغى اذهان
وقد حل بكل الحى ٭ بعد البغى امكان
بطعن كفم الزق ٭ غدا والزق ملآن
له بادرة من احمر ٭ الجوف وثعبان
وفي الشر نجاة حين ٭ لا ينجيك احسان
ودان القوم لما ان ٭ لقى الفتيان فتيان

والفند بكسر الفاء وقد تفتح وسكون النون اخره دال مهملة هو شهل بالشين المعجمة بن شيبان بن ربيعة بن زمان بكسر الزاى وتشديد الميم بن مالك في القاموس وقول الجوهرى بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار احد فرسان ربيعة المشهورين وشعرايهم المعدودين شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب مائة سنة وابلى بلاء حسنا وانما لقب فندا لانه يكون

بلغ

وابل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فامدوهم بفند هذا فلما اتى
بكرا وهو مسن جدا قالوا وما يغني عنا هذا العشبة يعني الكبير الشيخ قال او ما ترضون
ان اكون لكم فندا تاوون اليه والفند القطعة العظيمة وكان عظيم الخلقة قلت وفي
القاموس في ف ن د الفند لقب شهل بن شيبان وفي ش ه ل شهل لقب الفند
الزماني فانظره والفند ايضا اسم ابي زيد مولى عايشة بنت سعد بن ابي وقاص الذي
ارسلته باتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فتبعهم واقام فيها سنة ثم قدم واخذ نارا
وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة فقيل ابطا من فند فقالت عايشة
فيه بعثتك قابسا فلبثت حولا متى ياتي غياثك من تغيث وقيل فيه ايضا ∴

ما راينا لغراب مثلا ∴ اذ بعثناه يجي بالمشمله
غير فند ارسلوه قابسا ∴ فثوى حولا وسب العجله

وفي الاغاني ان بني بكر لما طلبوا من بني حنيفة المدد وجهوا اليهم بالفند الزماني
في سبعين رجلا وارسلوا اليهم انا قد ارسلنا اليكم الف رجل وقال ابن الكلبي لما
كان يوم التحالق اقبل الفند الزماني الى بني شيبان وهو شيخ كبير قد جاوز المائة السنة
ومعه بنتان له شيطانتان من شياطين الانس فكشفت احداهما عن وجهها وتجردت
وجعلت تصيح ببني شيبان ومن معهم من بكر بن وايل وعا وعا وعا وصا حر الجلاد والتظى
وملئت منه الربا يا حبذا يا حبذا المحلقون بالضحا ثم تجردت الاخرى واقبلت عليهم
تقول ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق او تدبروا نفارق فراق غير وامق والتقى الناس
يومئذ فاصعد عوض بن مالك ابنته على جمل ثم نادى انا البرك انا البرك ابرك حيث
ادرك ثم نادى ومحلوفه لا يمر رجل من بكر بن وايل الا ضربته بسيفي هذا في كل يوم يقرون
فعطف القوم فقاتلوا حتى ظفروا وانهزمت تغلب ولحق الفند هذا رجلا من تغلب يقال
له مالك بن عوف قد طعن صبيا من صبيان بكر بن وايل وهو في راس قناته وهو يقول
ايا طعنة ما شيخ كبير فن بال ثنيت بها اذ كره الشكالشال بقيم الماتم الاعلى على جهد والواد
كجيب الدفنس الورها ردعت بعد اجفال ولولا نبل عوض في خضماتي واوصالي

لطاعنت صدور الخيل طعنا ليس بالآل ترى الخيل على اثاره تهوي في انشا العال ولا يتقى
صروف الدهر انسانا على حال ∴

فهياك والامر الذي ان تراحبت ∴ موارده ضاقت عليك مصادره

استشهد به على قراءة هياك لغة في اياك كما في اراق وهراق وتراحبت توسعت ويروى به
ايضا والموارد مواضع الورود والدخول والمصادر مواضع الصدود والرجوع والمعنى
احذر ان تلابس امرا ان توسعت مداخله ضاقت عليك مخارجه والمقصود الحث
على التدبر في عواقب الامور قبل الشروع فيها والبيت من البسيط نسبه في الكشاف لطفيل
الغنوي وفي الحماسة لمضرس بن ربعي والعباس بن مرداس بيت يشبه هذا وهو ∴

اياك والامر الذي ان توسعت ∴ موارده ضاقت عليك المصادر
فما حسن ان يعذر المرء نفسه ∴ وليس له من سائر الناس عاذر

وفي حرف الجيم من المغني اجل جير ان كانت ورا اسا قلة قال السيوطي هو لطفيل الغنوي
وصدره وقلن الا البردي اول مشرب ثم قال ولمضرس بن ربعي بيت يشبه هذا وهو ∴

تحمل من وادي اشيقر حاضره ∴ والوى بعاني الخيام اعاصره
تحمل من ذات التنانير اهلها ∴ وقلص عن نهي الدفينة حاضره
وقلن على الفردوس اول مشرب ∴ اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره

وطفيل من الاسماء المنقولة تصغير طفل بفتح الطاء وهو الرخص الناعم يقال بنان طفل (المحبر)
او بكسرها وهو الصغير من الاناسي وغيرهم وهو ابو قران طفيل بن كعب بن خلف بن ضبيس
من بني جلي بن باعصر بن سعد بن قيس بن عيلان جاهلي قديم قال الاصمعي كان احد نعات
الخيل وكان اكبر من النابغتين وليس في قيس فحل اقدم من طفيل وكان معوية يقول خلوا
لي طفيلا وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصف اياها والمحبر
لحسن وصفه لها وقال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر
طفيل ومن شعره ∴

الا هل اتى اهل الحجاز مغارنا ∴ ومن دونهم اهل الجناب فايهب

فتاتهم الابناء منا وحملها ٭ خفيف مع الحمل الخفيين تلحب
ونزنا لا اقوام بنيهم ٭ وما لهم ولولا القياد المسيب
عى اخاقيل اركبوا لم يقيل ٭ لهم عواد يرعشون الردى اين تذهب
بناقوا بيوت الزجاج كانهم ٭ اذا ما شادوا اخشم سحدب
واصغر سوم الفواد كانه ٭ غداة الردى بالزعفران مطيب
ثقلت عليه ثقل فسحته ٭ بثوبي حتى جلده متقوب
براقب انجا الرقيب كانه ٭ لما وترو في اخر الليل مغضب
ولاهد بالاحساب من عمر دارنا ٭ ولكن اشباحا من المال تذهب

تطاول ليلك بالاثمد ٭ ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة ٭ كليلة ذي العاير الارمد
وذلك من نبا جاءني ٭ وخبرته عن ابي الاسود

استشهد به على الالتفات من الغيبة الى الخطاب في قوله تعالى اياك يوم الدين اياك نعبد وقد اختلف في عدد الالتفات الواقع في هذه الابيات فالجمهور على ان فيها التفاتين في بات وجاني لعدوله من الخطاب الى الغيبة ومنها الى التكلم والقياس بالنظر الى ليلك ان يقول وبت وباتت لك وبالنظر الى بات وباتت ان يقول جاءه وعند السكاكي والزمخشري في البيت ثلث التفاتات الاول في ليلك من التكلم الى الخطاب والقياس ان يقول ليلي والثاني والثالث ما ذكرناه ورد بان ذلك تجريد وليس بالتفات اذ لم يقع التعبير بعده بطريق التكلم ومبنى الخلاف على ان الالتفات عند الجمهور الانتقال من اسلوب واقع الى اسلوب اخر وعندهما الانتقال من اسلوب واقع او غير واقع الى اخر فالالتفات عند الجمهور اخص منه عندهما فكل التفات عندهم التفات عندهما من غير عكس وبعضهم حمل كلام الكشاف على التغليب يعني انه اطلق الالتفات على التجريد وهو خلاف الظاهر وقيل في البيت الثالث التفاتان في ذلك وجاني ووجهه صاحب الايضاح او ذلك وخبرته ووجهه السبكي في عروس الافراح وقيل فيها اربع التفاتات ليلك

وذلك وجاني وخبرته وقد بالغ قوم فقالوا فيها سبع التفاتات ليلك ونم وترقد وبات وله وذلك وجاني وخبرته ولا طايل تحتها وتطاول الليل كناية عن السهر والبات في بالاثمد ظرفية والاثمد بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وضم الميم وفي اخره دال مهملة موضع قاله الشارحان وفي القاموس اثمد كاحمد موضع وتضم الميم قال العيني وقد روي بكسر الهمزة والميم كالاثمد الكحل والخلي بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الياء الخالي عن الهموم والاحزان وبات فيهما تامة فلا تحتاج الى خبر اي اقام ليلا يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا كما يقال ظل يفعل كذا اذا فعله والضمير المستتر فيه فاعله وهو يرجع الى نفس الشاعر لا الى الخلي كما توهم وقد راى فيه التفاتا من الخطاب الى الغيبة وليلة مرفوع على انه فاعل باتت والاولى ان تكون الواو حالية اي بت والحال ان ليلتي كانت شديدة دل على شدتها التشبيه المذكور واسناد المبيتوتة اليها مجازي والعاير بالعين المهملة والهمزة بعد الالف قذى تدمع له العين وقيل الرمد قال ابن هشام والاول اولى ليكون اشق للجمع بينهما وليحصل الترقي ايضا لان الرمد ابلغ من قذى العين ولعدم التكرار فان التاسيس اولى من التاكيد واشتقاقه من العوار بضم العين وتشديد الواو والارمد صفة ذي العاير من رمد من باب علم يعلم اذا هاجت عينه فهو رمد وارمد الله عينه فهي رمدة والمراد تشبيه نفسه بذي العاير الارمد في القلق والاضطراب وتشبيه ليلته بليلته في الطول لا انه اختص في الكلام وذلك اشارة الى ما شكاه في البيتين من الهم وطول الليل والنبا خبر ذو فايدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر نبا حتى يتضمن ما ذكر فهو اخص من مطلق الخبر وخبرته وروي انبائه بصيغة المجهول وابو الاسود المذكور هو الدولي الاتي ترجمته واسمه هو ظالم بن عمرو من بني الجون اكل المرار وهو ابن عم الشاعر رثاه بهذه القصيدة وقيل بل ابي مضاف ومضاف اليه والاسود صفة للاب وهو افعل من السودد او من السواد والابيات من المتقارب لا من الوافر كما توهم العيني لامرئ القيس بن عابس الصحابي رضي الله عنه على ما رواه ابن دريد وقيل بل لامرئ القيس بن حجر الكندي الاتي

امرئ القيس

ترجمة قال ابن هشام وهو الثابت في كتاب اشعار الشعراء الستة وقال ابن الكلبي هي لعمرو بن معدي كرب في قتلة بني مازن باخيه عبد الله واخراجهم عن بلادهم وبعدها

ولو من نشا غيره جانى ۞ وخرج اللسان كجرح اليد
لعلتت من القول ما لا يزال ۞ يوثر عني يد المسند
باي علاقتنا ترغبون ۞ عن دم عمرو على مرثد
فان تدفنوا الداء لا نخفه ۞ وان تبعثوا الحرب لا نقعد

وبقيتها ياتي في طه ان شاء الله تعالى وامرؤ القيس هذا هو بن عانس بالنون قبل السين المهملة بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معوية بن الحارث بن معوية بن ثور بن مريع بن معوية بن كندة الكندي الصحابي الشاعر وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم وشهد فتح النجير باليمين ثم حضر الكنديين حين ارتدوا ولم يكن منهم بل ثبت على اسلامه وسكن الكوفة وكانت بينه وبين رجل من حضرموت خصومة فارتفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للحضرمي بينتك والا فيمينه فقال يا رسول الله ان حلف ذهب بارضي فقال من حلف على يمين كاذبة يقتطع بها حق اخيه لقي الله وهو عليه غضبان فقال امرؤ القيس يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم انه محق قال الجنة قال فاني اشهدك اني قد تركتها ولما اخرج المرتدون ليقتلوا وثب على عمه ليقتله فقال الرجل القتل وانا عمك قال انت عمي والله ربي فقتله وكتب الى ابي بكر رضي الله عنه في الردة ۞

الا ابلغ ابا بكر رسولا ۞ وابلغها جميع المسلمينا
فليس مجاورا بيتي بيوتا ۞ لما قال الرسول مكذبينا

ومن شعره

قف بالديار وقوف حابس ۞ وتأن انك غير آئس
لعبت بهن العاصفات ۞ الرائحات من الروامس
ماذا عليك من الوقوف ۞ بهامد الطللين دارس
يا رب باكية علي ۞ ومنشد لي في المجالس

اوقائل يا فارسا ۞ ماذا رزيت من الفوارس
لا تعجبوا ان تسمعوا ۞ هلك امرؤ القيس بن عانس

ومعنى امرئ القيس رجل الشدة اذ القيس في اللغة الشدة ولهذا كان الاصمعي يكره ان يسميه امرؤ القيس وكان يقول امرؤ الله فائدة والمسمون بامرئ القيس جماعة هذا وامرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي وابن الفاخر بن الطماح الخولاني صحابيون وابن حجر الاتي ترجمته في البقرة وابن ربيعة مهلهل الاتي في الاسرى وابن حمام بالضم بن عبيدة بن هبل بن اخي زهير بن جناب بن هبل وكلاهما في عصر ابن حجر وابن السمط جد ابن عانس المذكور وسياتي ذكره في النساء وابن النعمان بن الشقيقة وابن بكر الزائد جاهلي وابن عدي من بني عليم اسلم في زمن عمر رضي الله عنه وابن جبلة السكوني وابن عمرو بن الحارث السكوني كندي جاهلي وابن بحر الزهري من ولد زهير بن جناب وابن كلاب بالضم بن رزام العقيلي وابن مالك النميري وعد السيوطي منهم الملقب بالجفشيش بالجيم قبل الفاء ويقال بالحاء ويقال بالخاء له صحبة وفي القاموس الجفشيش بالجيم لقب ابي الخير معدان بن الاسود بن معدي كرب الصحابي ومثله في الاصابة بزيادات واختلاف في اسمه واسم ابيه ولم يذكر ان اسمه امرؤ القيس والله اعلم ۞

ولقد امر على اللئيم يسبني ۞ فمضيت ثمة قلت لا يعنيني
غضبان ممتليا على اهابه ۞ اني وحقك سخطه يرضيني

استشهد به على وقوع غير في قوله تعالى غير المغضوب عليهم صفة للموصول مع كونه لا يتعرف بالاضافة لانه لم يرد بالذين انعمت عليهم قوما باعيانهم فاجرى الموصول مجرى النكرة كما في اللئيم فانه لم يرد به لئيما بعينه لتكون اللام فيه للعهد اذ لا دلالة على التعيين ولقصوره عن افادة ما هو المقصود من التمدح بالحلم والوقار ولا كل اللئام لتكون اللام للاستغراق لاستحالة المرور على الكل ولا الحقيقة من حيث هي اذ ليست موجودة في الخارج الا في ضمن فرد لا بعينه فاللام فيه للجنس باعتبار وجوده في الخارج وهذا معنى قول ابن الحاجب الحقيقة معرفة في الذهن نكرة في الخارج وقال ابن مالك المعرف بال الجنسية لفظا

ومعناه تكره فالمراد لئيم من اللئام والحاصل ان الموصول فى الاية كالمحلى باللام فى البيت
فكما ان المحلى قد يقصد به الجنس من حيث الوجود فى ضمن الافراد فيصير نكرة فى المعنى كذلك
الموصول ينظر الى معناه فيعتبر جانب المعنى ويعامل معاملة النكرة فيوصف بها و
على هذا فجملة يسبنى صفة اللئيم مع انه معرف باللام والنكرة لا تقع صفة للمعارف
ولكن لما كانت اللام فيه للجنس كما قررنا قرب مسافته من التنكير فجاز نعته بالنكرة
ومثله قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان قوله نسلخ صفة لليل لكون الالف
واللام فيه للجنس ولم يعرب حالا كما اجازه الزجاج لان القايل يمدح نفسه ويصف تودده
وان الحلم دابه وعادته لا انه مر مرة على لئيم واحتمل سبابه وسبته ولان الاحوال مقيدة
وليس المعنى انه يغضى عن سبه حال المرور بل عن ذلك دابه فالمناسب ان يجعل مما
يدل على احوال الذات دون هيئات الفعل الايقاعية الحالية لا تقع اما لفظا فلان اللئيم
نكرة كما قررته واما معنى فلاحتمال انه يغض حال السب المانع من المكافات ثم يكافيه بعد
ذلك لانا نقول اللئيم معرفة وفاقا غاية ما فى الباب انه فى المعنى لا لنكرة والمقيد بحال
السب على تقدير الحالية هو المرور لا الاغضاء عن اللئيم وانما قال امر بصيغة المضارع مع
ان المطابق لقوله فمضيت صيغة الماضى ليدل على مرور مستمر ليفيد العادية تحقيقا
لاتصافه بالحلم والاغضاء كما فى قوله تعالى الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة كانه
قال امر وقتا بعد وقت على لئيم من اللئام موصوف بسبب بعد سبب فلا اجازيه بل
لا التفت اليه وانفيه بقولى لم يردنى بل يريد غيرى ويجوز ان يكون مضيت بمعنى امضى
عبر عنه بالمضى تحقيقا لمعنى الاغضاء والاعراض وثم حرف عطف ان الحقتها علامة التأنيث
تختص بعطف الجمل وفايدتها بيان تفاصيل الامرين اعنى المرور والمضى فكان الثانى اعظم من
الاول تشبيها لتباعد ما بينهما فى الفضل بتباعد ما بين الحادثتين فى الوقت و
يروى فاعف ثم اقول لا يعنينى والبيتان من الكامل لرجل من بنى سلول لم يعين اسمه
ومما يشبههما ما انشده الاصمعى لبعض الاعراب ❁
لا يغضب الحر على سفلة ❁ والحر لا يغضبه النذل

اذا اللئيم سبنى جهده ❁ اقول زدنى فلى الفضل

يا رب لا تسلبنى حبها ابدا ❁ ويرحم الله عبدا قال آمينا

استشهد به على مد الف آمين فى اللغة المشهورة ومعناه ظاهر وهو من البسيط انشده
الزجاج واورده صاحب الحماسة البصرية عن منسوب فى ضمن ابيات اولها
بات رقودا وبات الركب مدلجا ❁ وما الاوانس فى فكر لسارينا
كان رفقتها سلك على ضرب ❁ شيبت باشيب من مسك لشاكينا
يا رب لا تسلبنى حبها ابدا ❁ ورحم الله عبدا قال آمينا
ونسبه الصغرى فى حل الشواهد لعمر بن ابى ربيعة الا انى ترجيته وليس فى ديوانه وفى حواشى
الكشاف انه لمجنون بنى عامر وقبله ❁
يا رب انك ذو من ومغفرة ❁ بيت بعافية ليلى المحبينا
الذاكرين الهوى من بعد رقدتهم ❁ والنائمين على الايدى مكبينا
يا رب لا تسلبنى حبها ابدا ❁ ويرحم الله عبدا قال آمينا
وقيل ان المجنون لما قدم مكة قال له ابوه تعلق باستار الكعبة وقل اللهم ارحنى من ليلى
وحبها فقال اللهم من على بليلى وقربها فضربه ابوه فانشا يقول يا رب لا الخ البيت والمجنون
هذا اختلف فى وجوده فذهب قوم الى انه اسم مستعار لا حقيقة له وليس له فى بنى عامر اصل
ولا نسب وفى الاغانى قيل لرجل من بنى عامر هل تعرف المجنون وتروى شعره قال او قد فرغنا
من شعر العقلاء حتى نروى شعر المجانين انهم لكثير وقيل له انما نريد مجنون بنى عامر الذى قتله
العشق فقال هيهات بنو عامر اغلظ اكبادا من ذلك انما يقتل العشق هذه اليمانية الضعاف
قلوبها السخيفة عقولها وهذا باطل لا اصل له وعن ايوب بن عباية سالت بنى عامر بطنا
بطنا عنه فما وجدت من يعرفه وقال الاصمعى رجلان ما عرفا فى الدنيا الا اسم مجنون
بنى عامر وابن القرية انما وضعهما الرواة وقيل له فمن قال هذه الاشعار المنسوبة اليه قال
فتى من بنى مروان كان يهوى امراة منهم فقال فيها الشعر وخاف الظهور فنسبه الى المجنون وعمل له
اخبارا واضاف اليها ذكر الشعر فحمله الناس وزادوا فيه وقال الجاحظ ما ترك الناس شعرا مجهول

مجنون عامر

القايل فيه ذكر ليلى لا انبوه الى المجنون ولا لبنى لا انبوه لقيس بن دريح وقال الاصمعى القى على المجنون من الشعر الرقيق اكثر مما قاله وفى تاريخ الاسلام للذهبى تكر بعض الناس ليلى والمجنون وهذا دفع بالصدر فليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا المثبت كالنافى وعلى القول بوجوده اختلف فى اسمه فقيل مهدى وقيل البخترى بن جعد وقيل قيس بن معاذ وقيل غير ذلك والاصح انه قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدى بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وصاحبته ليلى بنت مهدى ام مالك العامرية الربعية وقيل هم جماعة قال الاصمعى سالت عامريا عن مجنونهم فقال عن ايهم تسالنى فقد كان فينا جماعة من المجانين فقلت عن الذى يشبب بليلى قال كلهم كان يشبب بليلى قلت فانشدنى لبعضهم فانشد لمزاحم بن الحارث المجنون ٭

الا ايها القلب الذى لج هايما ٭ وليدا بليلى لم تقطع تمايمه

افق قد افاق العاشقون وقد انى ٭ لك اليوم ان تلقى طبيبا تلايمه

قلت فانشدنى لغيره منهم فانشدنى لمعاذ بن كليب المجنون ٭

الا طالما لاعبت ليلى وقادنى ٭ الى اللهو قلب بالحسان ولوع

وطال امترآء الشوق عينى كلما ٭ نزفت دموعا تستجد دموع

وقد طال امساكى على الكبد التى ٭ بها من هوى ليلى العفاة صدوع

قلت فانشدنى لغيرهما منهم فانشدنى لمهدى بن الملوح ٭

لو ان لى الدنيا وما عدلت به ٭ سواك ولليلى حاز منك يمينها

لكنت الى ليلى فقيرا وانما ٭ يقود اليها ود نفسك حينها

قلت فانشدنى لغير هؤلاء قال حسبك فوالله ان فى واحد من هؤلاء لمن يوزن بعقلائكم اليوم قال الاصمعى لم يكن مجنونا وانما كانت به لوثة احدثها العشق فيه لانه كان يحب ليلى فشاركه فى حبها مزاحم بن الحارث العقيلى فقال مزاحم يوما للمجنون ٭

كلانا يا معاذ نحب ليلى ٭ بفى وفيك من ليلى التراب ‏نحب

شركتك فى هوى من كان حظى ٭ وحظك من مودتها العذاب

لقد خبلت فؤادك ثم ثنت ٭ بقلبى فهو مخبول مصاب

فحين سمع هذه الابيات التبس وخولط فى عقله وذكر الشيبانى انه سمع فى الليل هاتفا يهتف بهذه الابيات فكان سبب جنونه وعن لقيط بن بكير المحاربى ان المجنون علق ليلى علاقة الصبى وذلك انهما كانا صغيرين يرعيان اغناما لقومهما فعلق كل واحد منهما الاخر وكبرا على ذلك فحجبت عنه فزال عقله وفى ذلك يقول ٭

تعلقت ليلى وهى ذات ذوابة ٭ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ٭ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

وقيل كان سبب جنونها انه مر يوما على ناقة له كريمة وعليه حلتان من حلل الملوك على نسوة يتحدثن فيهن ليلى وكان صبا بمحادثة النسآء فدعونه الى النزول والحديث فنزل وجعل يحدثهن وعقر لهن ناقته فبينما هو كذلك اذ طلع عليهم فتى عليه بردان يسوق معزا فلما راينه اقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وخرج من عندهن وهو يقول ٭

اأعقر من جرى كريمة ناقتى ٭ ووصلى مفروش لوصل منازل

اذا جاء قعقعن الحلى ولم اكن ٭ اذا جئت ارضى صوت تلك الخلاخل

متى ما انتضلنا بالسهام نضلته ٭ وان نرم رشقا عندها فهو ناضل

فانصرف وقد وقعت ليلى بقلبه ٭ ووقع بقلبها وبات باطول

ليلة لم تغمض له عين وانشا يقول ٭

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا ٭ لى الليل هزتنى اليك المضاجع

اقضى نهارى بالحديث وبالمنى ٭ ويجمعنى والهم والليل جامع

فلما اصبح لبس حلته وركب ناقة اخرى ومضى متعرضا لهن فالقى ليلى قاعدة بفناء بيتها وعندها جويريات يتحدثن معها فوقف عليهن وسلم فدعته الى النزول وقالت هل لك فى محادثة من لا يشغله عنك شاغل ولا غيره فقال اى لعمرى ثم نزل وفعل مثل فعلته بالامس فارادت تعلم هل لها عنده مثل ما له عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره فبينما هى كذلك اذ اقبل فتى من الحى فدعته وسارته سرا طويلا

فامتقع لون المجنون وتغير فخافت عليه وقالت ٭

كلانا مظهر للناس بغضا ٭ وكل عند صاحبه مكين

تبلغنا العيون بما اردنا ٭ وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع البيتين شهق شهقة ثم اغمي عليه ونضحوا على وجهه الماء حتى افاق وتمكن حب
كل منهما من صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ ثم قالت له انما اردت ان امتحنك وانا معطية
لله عهدا لا اجالست بعد اليوم احدا سواك فانصرف وهو يقول ٭

اظن هواها تاركي بمضلة ٭ من الارض لا مال لدي ولا اهل

ولا احد افضي اليه وصيتي ٭ ولا وارث الا المطية والرحل

محا حبها حب الالى كن قبلها ٭ وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

ثم اشتد بلاؤه بها وشغفته حبا ووسوس في عقله فكان يجلس في نادي قومه وهم
يتحدثون فيقبل عليه بعضهم وهو باهت ينظر اليه ولا يفهم ما يحدث به ثم يثوب اليه
عقله فيسال عن الحديث فلا يعرفه فقال له رجل انك لمجنون. فقال .

اني لاجلس في النادي احدثهم ٭ فاستفيق وقد غالتني الغول

يهوى بقلبي حديث النفس نحوكم ٭ حتى يقول جليسي انت مخبول

ثم تزايد به الامر حتى فقد عقله فصار لا يقر في موضع ولا يؤويه رحل ولا يمشي الا عاريا
ولا يلبس ثوبا الا مزقه ويلعب بالتراب ويجمع العظام حوله ولا يفهم شيئا مما يكلم به الا اذا
ذكرت له ليلى فاذا ذكرت اتى وحدث عاقلا لا يخطي بحرف فيا توه الاحداث يحدثونه
عنها وينشدونه الاشعار فيجيبهم جوابا صحيحا وينشدهم اشعارا قالها ثم ان قوم ليلى شكوا
منه الى السلطان فاهدر دمه وترحل قومها من تلك الناحية فاشرف فراى ديارهم بلاقع
فقصد منزلها والصق صدره به وجعل يمرغ خديه على التراب ويقول ٭

ايا حرجات الحي حين تحملوا ٭ بذي سلم لا جادكن ربيع

وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى ٭ بلين بلى لم تبلهن ربوع

ندمت على ما كان مني ندامة ٭ كما ندم المغبون حين يبيع

ثم ان اباه قيده فجعل ياكل لحم ذراعيه ويضرب بنفسه ويعض لسانه وشفتيه فاطلقه
حكي ان نوفل بن مساحق لما جاء على صدقات بني عامر راى المجنون يلعب بالتراب وهو
عريان فقال الغلام له خذ ثوبا والقه على ذلك الرجل فقيل له انه ابن سيد الحي ولا والله
يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه ولو طرح عليه ثوب خرقه ولو كان يلبس ثوبا لكان
في مال ابيه ما يكفيه وحدثوه بحديثه فدعا به وكلمه وهو لا يعقل فقيل له ان اردت ان
يجيبك جوابا صحيحا فاذكر له ليلى فذكرها له وسال عن حبه اياها فاقبل عليه يحدثه
بحديثها ويشكو اليه حبها وينشده شعره فيها فقال له نوفل الحب صيرك الى هذا قال نعم
وسينتهي بي الى اشد مما ترى فعجب منه وقال اتحب ان ازوجك ليلى قال وهل الى ذلك من
سبيل فدعا به على ذلك واتى بهذا المهر ويخطبها له فالبسه ثيابا كاصح ما يكون و
انطلق به فلما سمع رهطها بخبره تلقوه بالسلاح وقالوا له يا ابن مساحق لا يدخل المجنون
منازلنا ابدا او نموت وقد اهدر السلطان دمه فاقبل بهم وادبروا فابوا فقال للمجنون
انصرف فقال المجنون والله ما وفيت لي بعهد فقال له انصرافك بعد ان ايأسني القوم
من اجابتك اسهل من سفك دمك وروى ان ابا المجنون وامه ورجال عشيرته اجتمعوا
الى ابي ليلى فوعظوه وناشدوه الله والرحم وقالوا ان هذا الرجل هالك وانك فاجع
به اباه واهله فناشدناك الله ان تزوجه بها فوالله ما هي باشرف منه ولا لك مثل
مال ابيه وقد حكمك في المهر وان شئت ان يخلع نفسه اليك من ماله فعل فابى وحلف
بالله والطلاق من امها انه لا يزوجها اياه ابدا خوف الفضيحة فانصرفوا عنه فزوجها
رجلا من قومه فما اسى الا وقد بنى بها وبلغ الخبر قيسا منها وحينئذ زال عقله وحكي انه
زار يوما زوجها فقال ٭

بربك هل ضممت اليك ليلى ٭ قبيل الصبح او قبلت فاها

وهل رفت عليك قرون ليلى ٭ رفيف الاقحوانة في نداها —

فقال اللهم اذ احلفتني فنعم وكان بين يدي الزوج نار يصطلي بها فقبض المجنون بكلتي
يديه فلم يزل حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر بلحم راحتيه فقام زوج ليلى مغموما بفعله

متعجبا منه ولما قال المجنون قصيدته المشهورة التي يقول فيها ؞

خليلي لا والله لا املك الذي ؞ قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها ؞ فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

قيل عمي وقيل مرض وقيل جن وكان اول جنونه وهي اشهر قصايده منها ؞

اعد الليالي ليلة بعد ليلة ؞ وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
اراني اذا صليت يممت نحوها ؞ بوجهي وان كان المصلى ورائيا
وما بي اشراك ولكن حبها ؞ كعود الشجا اعيا الطبيب المداويا
احب من الاسماء ما وافق اسمها ؞ واشبهه او كان منه مدانيا
وخبرتماني ان تيما منزل ليلى ؞ اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت ؞ فما للنوى ترمي بليلى المراميا
فلو كان واش باليمامة داره ؞ وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم لا احسن الله حفظهم ؞ من الحظ في تصريم ليلى حباليا
وانت التي ان شئت اشقيت عيشتي ؞ وان شئت بعد الله انعمت باليا
وانت التي ما من صديق ولا عدى ؞ يرى نضو ما ابقيت الا رثى ليا
بي السحر الا ان للسحر رقية ؞ واني لا القى مدى الدهر راقيا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا ؞ علينا فقد امسى هواي يمانيا
اسائلكم هل سال نعمان بعدنا ؞ وحب الينا بطن نعمان واديا
الا يا حمامي قصر ودان هجتما ؞ على الهوى لما تغنيتما ليا
وابكيتماني وسط صحبي ولم اكن ؞ ابالي دموع العين لو كنت خاليا

قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر من المجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا ترى ما بابنك فلو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله وزار قبر رسوله صلى الله عليه وسلم ودعا الله تعالى رجونا ان يعافى فخرج به ابوه حتى اتى مكة فجعل يطوف ويدعو له وهو يقول ؞

دعا المحرمون الله يستغفرونه ؞ بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها
فناديت ان يا رب اول سؤلتي ؞ لنفسي ليلى ثم انت حسيبها

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي فافاق وهو يقول ؞

عرضت على قلبي العزاء فقال لي ؞ من اليوم فايئس لا اعزك من صبري
اذا بان من تهوى فاصبح نائيا ؞ فلا شيء اجدى من حلولك في القبر
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ؞ فهيج اطراب الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ؞ اطار بليلى طائرا كان في صدري

ثم هام على وجهه في الفلوات وانس بالوحش في البراري فكان لا ياكل الا ما تنبت الارض من البقول ولا يشرب الا مع الظباء اذا وردت مناهلها وطال شعر جسده وراسه والفته الظباء والوحوش وكانت لا تنفر منه وكان يهيم حتى يبلغ حدود الشام فاذا ثاب عقله سال من يمر به من نجد فيقال واين نجد انت في موضع كذا فيدلونه على الطريق فيتوجه نحوه وكان اهله ياتونه بالطعام والشراب فربما اكل منه ففي بعض الايام اتوه بالطعام فلم ياتهم فانطلق اهله يفتشون عليه البراري فراوه ملقى بين الاحجار ميتا فاحتملوه الى الحي فغسلوه ودفنوه وكثر بكاء النساء والشباب عليه واشتد نشيجهم وكان معاصره قيس بن ذريح الصحابي وكان في امرة ابن الزبير وسياتي خبره موقعا باكثر من هذا في ص ان شاء الله تعالى وشعره ساير كثير في الطبقة العلية في الحسن والرقة ومن شعره ؞

كان القلب ليلة قيل يغدى ؞ بليلى العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت ؞ تجاذبه وقد علق الجناح

ومن شعره

بكى فرحا بليلى اذ راها ؞ محب لا يرى حسنا سواها
لقد ظفرت يداه وقر عينا ؞ لئن كانت تراه كما يراها

ومن شعره

است وشانك قد دبت عقاربها ∴ وقد يرموك بعين الغش وابتدروا
تريك اعينهم ما في صدورهم ∴ ان الصدور يؤدي غيبها النظر

وقوله

قالت جنيت على راسي فقلت لها ∴ الحب اعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ∴ وانما يصرع المجنون في الحين

وقوله

لقد غردت في جنح ليل حمامة ∴ على فنن وهنا واني لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت صادقا ∴ لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وقوله

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا ∴ سوى ان يقولوا انني لك عاشق
نعم صدق الواشون انت حبيبة ∴ الي وان لم تصف منك الخلائق

وقوله

كان فؤادي في مخالب طائر ∴ اذا ذكرت ليلى يشد به قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم ∴ علي فما تزداد طولا ولا عرضا

وقوله

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى ∴ وفاضت له من مقلتي غروب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى ∴ اليكم تلقى طيبكم فيطيب
اكل غريب الدار في ارض عامر ∴ الا كل مهجور هناك غريب
وان الكثيب الفرد من جانب الحمى ∴ الي وان لم آته لحبيب
فلا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ∴ حبيبا ولم يطرق اليك حبيب

تباعد عني فطحل اذ سالته ∴ امين فزاد الله ما بيننا بعدا

استشهد به على قصر آمين قال ابن درستويه القصر غير معروف وحمل البيت على الضرورة
ويروى فآمين زاد الله ما بيننا بعدا وعليه فلا شاهد فيه وفطحل بفتح الفاء اسم رجل

كذا في الصحاح وعبارة القاموس كجعفر وقنفذ اسم قال البطليوسي والاول رواية البصريين
والثاني رواية الكوفيين ويروى بدل ما الثر دعوة ولعيت وحقا مين ان تومض اللها
فيقال زاد الله ما بيننا بعدا امين لان طالب الاستجابة انما يكون بعد الدعا ولكن قدم
هنا اهتماما بالاجابة وفي حاشية العلامة الشيرازي صدره تباعد عني اذ طلبت ولم
وهو مخالف لسائر الكتب والبيت من الطويل الجبير بها لا منبسط حين سال فطحل
الاسدي قاله الحجة قاله البطليوسي في شرح الفصيح ∴

شواهد سورة البقرة

شواهد سورة البقرة

يذكرني حاميم والرمح شاجر ∴ فهلا تلى حاميم قبل التقدم

استشهد به على تاتي الاعراب فيما كان من الفواتح مفردة نحو ص ونا وموازنة لمفرد كحاميم
وطس فانهما موازنان لهابيل وقابيل ولهذا اعربه الشاعر حاميم ومنعه الصرف للعلمية و
التانيث ويروى بدله يذكرني يناشد واراد بحاميم ما في حم عسق من قوله تعالى قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وشاجر طاعن وشجر بالرمح طعنه وتشاجروا با
لرماح تطاعنوا والمعنى انه يذكرني حاميم والحال انه لم يعمل بها فانه لو عمل بها لردعته عن
المناصبة ولما وقف موقف المحاربة في حالة اختلاف الرماح وتجاذب الارواح وارتكب
السبيل الغير المباح فهلا تلاها قبل تقدمه الى الحرب وشروعه في الطعن والضرب فيسلم
اذ ذاك وقيل ان حم كان شعار حزب الحق في ذلك اليوم فيكون المعنى هلا تلا حاميم قبل
ان اطعنه ليسلم والاول اولى لانه لو كان المراد الثاني لما تحج بقتله وخرق جيب قميصه لا
سيما وقد ذكر ان المعنى لقتله والحامل عليه ظلمه بترك الحق الذي هو متابعة علي كرم الله
وجهه والبيت لقاتل محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي المعروف بالسجاد لكثرة عبادته
وذلك ان اباه طلحة امره ان يتقدم للقتال يوم الجمل فنثل درعه بين رجليه وكلما حمل
عليه رجل قال له نشدتك بحم يظهر بذلك انه من القرابة الذين وجبت محبتهم الا انه ما
انه ليس من الحزب المخالف وكان قد شاور عايشة رضي الله عنها على ما قيل فقال ماذا
تامريني قالت اري ان تكون كخير ابني آدم تكف يدك حتى قتله شريح بن اوفى العبسي على ما

الكشاف وقيل كعب بن مدبح الاسدى وقيل شداد بن سكبس الازدى وقيل غير ذلك فلما قتله قال مفتخرا ۞

واشعث قوام بايات ربه ۞ قليل الكرا فيما ترا العين مسلم
شككت له بالرمح جيب قميصه ۞ فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شئ غير ان ليس تابعا ۞ عليا ومن لا يتبع الحق يظلم
يذكرنى حاميم والرمح شاجر ۞ فهلا تلى حاميم قبل التقدم

روى ان عليا كرم الله وجهه لما راه بين القتلى استرجع وقال انه كان لشابا صالحا ثم قعد كيبا وكان قد نهى عن قتله ۞

وجدنا فى كتاب بنى تميم احق الخيل بالركض المعار

استشهد به وبالتبين على الحكاية فيما ذكر من الفوائح كما حكى الشاعر قوله احق الخيل بالركض المعار بضم القاف وان كان منصوبا على انه مفعول وجدنا والموجود فى كتاب بنى تميم اهيروا خيلكم ثم اركضوها احق الخيل بالركض المعار وقيل هو من الغلط فى فعل القلب مع التقديم وقيل هو على حذف ضمير الشان كما فى قول الشاعر انى وجدت ملاك الشيمة الادب وقوله وما الخالق لدينا منك تنويل والاول اظهر واقيس كما فى الكشف لان المقصود انه فلك فى كتابهم والمكتوب هو اللفظ وان كان لاداء المعنى فهو قرينة الحكاية ولان الحكاية اكثر من الحذف والالغاء والمعار بكسر الميم وبالعين المهملة كما فى القاموس الفرس الذى يحيد بالكبر عن الطريق وفى الصحاح عار الفرس انفلت وذهب ههنا وههنا من مرحه واعاره صاحبه فهو معار وانشد البيت وانما كان احق لانه اذا اهير تعب وانحط واوتاح للصدو فيكون جريه حينئذ اجود قال ابو عبيدة والناس يرونه المعار من العارية وهو خطاء ومعناه على هذا ان صاحبه يشفق عليه اذا كان له ولا يشفق عليه اذا كان عارية ومنهم من رواه المغار بالغين المعجمة وفسره بالمضمر من اغرت الحبل فتلته فتلا محكما فصدره على هذه الرواية قيل اغيروا بالمعجمة ايضا وقيل بالمهملة كما فى الاول على معنى ضمروها بترديدها من عار بعير اذا ذهب وجاء وانما خص بنى تميم لانهم فرسان العرب فهو مدح لهم بالفروسية

ومعرفة الخيل والبيت من الوافر لبشر بن ابى حازم الاسدى على ما رواه المفضل لا للطرماح كما فى الصحاح من قصيدة مطلعها ۞

الا بان الخليط فلم يزاروا ۞ وقلبك فى الظعاين مستعار

ولقد تتبعت هذه القصيدة وساير ديوان بشر وديوان الطرماح فلم اجد البيت منهما وبشر هذا هو ابن ابى حازم بحاء وزاى معجمتين شاعر من اسد جاهلى قديم شهد حرب اسد وطى وشهد ابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما قال ابو عمرو بن العلاء فحلان من الشعرا كانا يقويان النابغة وبشر بن ابى حازم فاما النابغة فدخل يثرب فغنى بشعره فلم يعد للاقوا واما بشر فقال له اخوه سوادة انك تقوى قال وما الاقواء قال قولك شعر

الم تر ان طول الدهر يسلى ۞ وينسى مثل ما نسيت جذام
فكانوا قومنا فبغوا علينا ۞ فسقناهم الى البلد الحرام

فلم يعد للاقوآء وكان بشر فى اول امره يهجو اوس بن حارثة بن لام فاسرته بنو نبهان من طى فركب اوس اليهم فاستوهبه منهم وكان نذر ليحرقنه اذا قدر عليه فوهبوه له فقالت له امه سعدى قبح الله رايك اكرم الرجل وخل عنه فانه لا يمحو ما قال غير لسانه ففعل فجعل مكان كل قصيدة قصيدة مدح فمن شعره فى الهجو قوله ۞

الا ابلغ بنى لام رسولا ۞ بئس محل راحلة الغريب
اذا عقدوا الجار اخفروه ۞ كما غر الرشاء من الذنوب
وما اوس ولو سودتموه ۞ بمختشى الزمام ولا اريب

ومن مدحه فيه قوله

الى اوس بن حارثة بن لام ۞ ليقضى حاجتى فيما قضاها
فما وطى الحصى مثل ابن سعدى ۞ ولا لبس النعال ولا احتذاها
اذا ما المكرمات رفعن يوما ۞ وقصر مبتغوها عن مداها
وضاقت اذرع المثرين عنها ۞ سما اوس اليها فاحتواها

وقوله

بشر بن ابى حازم الاسدى

اولم

حتى حللت بنوع رحل مطيتي ٭ بفناء لا برم ولا متغضب
ولا بتاحيا من فتاة كنها ٭ خذ و اتجمع من هوس اغلب
الحافظ الحي الجميع اذا شتوا ٭ والواهب القينات مثل الربرب

وقوله

تداركني اوس بن سعدى بنية ٭ وقد شاق من ارض على عريضي
تكن لك في قوم يد يشكرونها ٭ وايدى الندى في الصالحين قروض

ومن شعره

وكل غضارة لك من حبيب ٭ لها بك او لهوت به متاع
قليل والشباب سحاب ريح ٭ اذا ولا فليس له رجاع

وهو من اصحاب الجمهورات السبع وقصيدته المشهورة التي هي احد المجهورات تاتى قريبا ومطلعها

لمن الديار عشيها بالانعم ٭ يبدو معالمها كلون الارقم

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

شاهدتان للحكاية ولا ثبات الشهادة الاولى رواية رفع الناس على انه مبتدء وينتجعون خبره والجملة في موقع المفعول لسمعت فحكيت على حالها كانه سمع قايلا يقول الناس ينتجعون غيثا واما على رواية النصب فلا شاهد فيه ولا بد حينئذ من تقدير مضاف اى سمعت قول الناس اذا الاشخاص لا تسمع ورواية الصحاح رايت بدل سمعت ولا بد ايضا من تضمين الانتجاع وهو في الاصل طلب الكلا والخير معنى القول اى يقولون ويطلبون منه الحكاية اولى لعدم الاشتهار بهذا المعنى والغيث قال في القاموس المطر والذى يكون عرضه بريدا و الكلا ينبت بماء السماء وصيدح اسم ناقة ذى الرمة واصله الفرس الشديد الصوت وفي انتجعي شاهد كلقوله ينتجعون وبلال هو بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى قاضى البصرة واميرها كان جوادا فيا ضا والمعنى ان الناس اطبقوا على انتجاع الغيث واشتهر واخبر بعضهم بعضا بذلك فسمعته واثرت بلالا الممدوح على ذلك روى ان بلالا لما سمع هذا البيت قال يا غلام مر لصيدح

بقت ونوى اى انه لا يحسن المدح والبيت من الوافر من قصيدة لذى الرمة يمدح بها بلالا المذكور ومطلعها

اراح فريق جيرتك الجمالا ٭ كانهم يريد لي كاحتمالا
فبث كاشي رجل مريض ٭ اظن الحي قد عزموا الزيالا
وباتوا يبرمون نوى ارادت ٭ بهم لسواء طيتك انتقالا
وذكر البين يصدع في فؤادي ٭ ويعقب في مفاصلي المذلالا
فارعوا في المواد فذ زفرت ٭ وقد قطعوا الزيارة والوصالا
فكدت اموت من حزن عليهم ٭ ولم ار ناوى الاظعان بالا
فاشرفت الغزالة راس حوضى ٭ اراقبهم وما اغنى قبالا
كاني اشكل العينين باك ٭ على عليا اشبة فاستحالا
رايتهم وقد جعلوا افاخا ٭ واجرع المقابلة شمالا
وقد جعلوا السبية من يمين ٭ مقاد المهر واعتسفوا الرمالا
كان الال يرفع بين حزوى ٭ ورابية الخوى بهم سيالا
وفي الاظعان مثل رمار ماح ٭ علته الشمس فادرع الظلالا
تجوف كل ارطاة ربوض ٭ من الدهنا تفرعت الحبالا
اولاك كالمهن اولا لك الا ٭ شوى لصاحب الارطى ضيالا
وان صولحبا لا حدادجهم ٭ وان لهن اعجازا ثقالا
واعناق الظباء رايت شخصا ٭ نصبن له السوالف او خيالا
رخيمات الكلام مبطنات ٭ جواعل في البرى قصبا خدالا
جمعن نجابة وخلوص صدق ٭ وحسنا بين ذلك واعتدالا
كان جلودهن مموهات ٭ على ابشارها ذهبا زلالا
وميه في الظعاين وهي مكت ٭ سواد القلب فاقتتل اقتتالا
عشية طالعت لنكون دا ٭ جوى بين الجوانح او سلالا

تريك بياض لبتها ووجها ۞ كقرن الشمس افتق ثم زالا
اصاب خصاصة فبدا كليلا ۞ كلا وانغل سائره انغلالا
واشنب واضحا حسن الثنايا ۞ ترى في بين نبتته خلالا
كان رضابه من ماء كرم ۞ ترقرق في الزجاج وقد احالا
يشج بماء سارية سقته ۞ على صمانة رصفا فسالا
واسحم كالاساود مسبكرا ۞ على المتنين منسدلا جفالا
ومية احسن الثقلين جيدا ۞ وسالفة واحسنه قذالا
فلم ار مثلها نظرا وعينا ۞ ولا ام الغزال ولا الغزالا
هي السقم الذي لا برء منه ۞ وبرء السقم لو صحت نوالا
كذاك الغانيات فرعن منا ۞ على الغفلات رميا واحتبالا
تعد من الصبا وعليك هما ۞ توقش في فؤادك واحتيالا
فبت اروض صعب الهم حتى ۞ اجلت جميع مرته مجالا
الى ابن العامري الى بلال ۞ قطعت بنعف معقلة العدالا
قربت لها الضرية لا تخانا ۞ غداة رحيلهن ولا احتيالا
نجائب من نتاج بني غرير ۞ طوال الشمات مشرفة سبالا
مضبرة كان صفا مسيل ۞ كسين لحومها وكسين جلالا
يخدن بكل خاوية المبادي ۞ ترى بيض النعام بها حلالا
كان هويهن بكل خرق ۞ هوي الربد بادرت الرئالا
مذببة اضر بها ارتحالي ۞ وتهجيري اذا اليعفور قالا
وادلاجي اذا ما الليل القى ۞ على الضعفاء اعباء ثقالا
اذا خفقت بامعة صحاح ۞ رؤوس القوم والتزموا الرحالا
فلم تهبط على سفوان حتى ۞ وضعن سخالهن وصرن آلا
ورب مفازة قذف جموح ۞ تغول منحب القرب اغتيالا

قطعت اذا تجوفت العواطي ۞ ضروب السدر عبريا وضالا
على خوصاء يذرف مأقياها ۞ من الغيدي قد لقيت كلالا
اذا بركت طرحت لها زمامي ۞ ولم اعقد بركبتها عقالا
وشعر قد ارقت له غريب ۞ اجنبه المساند والمحالا
فبت اقيمه واقد منه ۞ قوافي لا اعد لها مثالا
غرائب قد عرفن بكل ارض ۞ من الآفاق تفتعل افتعالا
ولم اقذف لمؤمنة حصان ۞ بحمد الله موجبة عضالا
ولم امدح لارضيه بشعري ۞ لئيما ان يكون اصاب مالا
ولكن الكرام لهم ثنائي ۞ فلا اخزى اذا ما قيل قالا
سمعت الناس ينتجعون غيثا ۞ فقلت لصيدح انتجعي بلالا
تناخي عند خير فتى يمان ۞ اذا النكباء ناوحت الشمالا
ندى وتكرما ولباب لب ۞ اذا الاشياء حصلت الرجالا
وابعدهم مسافة غور عقل ۞ اذا ما الامر ذو الشبهات عالا
وخيرهم مآثر اهل بيت ۞ واكرمهم وان كرموا فعالا
بنى لك اهل بيتك يا ابن قيس ۞ وانت تزيدهم شرفا جلالا
مكارم ليس يحصيهن مدح ۞ ولا كذبا اقول ولا انتحالا
ابو موسى فحسبك نعم جدا ۞ وشيخ الركب خالك نعم خالا
كان الناس حين تمر حتى ۞ عواتق لم تكن تدع الحجالا
قياما ينظرون الى بلال ۞ رفاق الحج ابصرت الهلالا
فقد رفع الاله بكل افق ۞ لضوءك يا بلال سنا طوالا
كضوء الشمس ليس به خفاء ۞ واعطيت المهابة والجمالا
اشم اغر ازهر هبرزي ۞ يعد الراغبين له عيالا
تزيد الخيزران يداه طيبا ۞ ويختال الرديني اختيالا

ترى منه العمامة فوق وجه ٭ كأن على صفيحته صقالا
يتمم فضله والستر منه ٭ جميع لا يفرقه شلالا
يضمن سره الاحشاء الا ٭ وثوبا الليث اخدرتم صالا
ومجد مجد يموت له رفيع ٭ وخصم قد جعلت له نكالا
ولين بين اقوام فكل ٭ اعدله السفارة والمحالا
وكلهم الده كظاظه ٭ اعد لكل حال القوم حالا
ابر على الخصوم فليس خصم ٭ ولا خصمان يغلبه جدالا
قضيت بمرة فاصبت منه ٭ فصوص الحق فاتصل اتصالا
وحق لمن ابو موسى ابوه ٭ يوفقه الذي نصب الجبالا
حواريّ النبي ومن اناس ٭ هم من خير من وطئ النعالا
هو الحكم الذي رضيت قريش ٭ لسنته الذين حين راوه مالا
ومنتاب اناخ الى بلال ٭ فلا ربحا اصاب ولا امتلالا
ولا عقصا بحاجته ولكن ٭ عطاء لم يكن صلة مطالا
يعرضه الالوف مصتمات ٭ مع البيض الكواعب والجلالا
عطاء فتى توغل في المعالي ٭ فاعرضه المكارم واستطالا

وبقيتها تاتي في الاسماء ان شاء الله تعالى

وذو الرمة

ذو الرمة

هو ابو الحرث غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعد بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناف بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بذي الرمة لقوله في الوتد اشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء ويجوز كسرها وتشديد الميم قطعة من الحبل الخلق وقيل لانه اتى مية صاحبته وعلى كتفه قطعة حبل فاستسقاها فقالت وقالت اشرب يا ذو الرمة فلقب به رواه ابو عمرو بن العلاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الشعر حكمة وعن ابن عباس في قوله تعالى والبحر المسجور الفارق وليس لهذين الحديثين

علاه

عده الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام وكان اهل البادية يعجبهم شعره قال الشافعي رضي الله عنه لا تقدم اهل البادية على ذي الرمة احدا الفتى رجل رجلا من اهل اليمن فقال اليماني من اشعر الناس قال ذو الرمة قلت فاين امرؤ القيس لا حمية بذلك لانه يماني قال لو ان امرأ القيس كلف على ان ينشد شعر ذي الرمة ما احسنه وقال لحماد امرؤ القيس احسن الجاهلية تشبيها وذو الرمة احسن الاسلام تشبيها وعن ابن شبرمة سمعت ذا الرمة يقول اذا قلت كان فلم اجد فقطع الله لساني وكان الفرزدق وجرير يحسدانه على شعره قال حماد الراوية ما اخر القوم ذكره الا لحداثة سنه وانهم حسدوه ودخل الفرزدق على عبد الملك بن مروان فقال له من اشعر الناس قال انا قال هل تعلم احدا اشعر منك قال لا الا ان فتى من بني عدي يركب اعجاز الابل وينعت الفلوات ثم اتاه جرير فسأله فقال له مثل ذلك ثم اتاه ذو الرمة فقال ويحك انت اشعر الناس قال لا ولكن غلام من بني عقيل يسكن الروضات يقول وحشيا من الشعر لا تقدر ان تقول مثله وقال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة فقيل له ان رؤبة حي قال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الاخرون قال لم يقعون مهدمون انا هم كل على غيرهم ولقيه جرير فقال له هل لك في المهاجاة قال لا قال كانك هبتني قال لا والله ولكن حرمك قد هتكهن الشعر وما نرى في نسوتك مرتعا وقال ابو المطرف لم يكن في القوم احد في زمانه ابلغ منه ولا احسن جوابا وقال ابو الفضل الهاشمي عن بعض مواليه ان رجلا عارض ذا الرمة بسوق المربد في البصرة يهزا به فقال يا اعرابي اتشهد بما لم تر قال نعم قال بماذا قال اشهد بان ابوك ناك امك وقال ابن قتيبة العدوي سمعت ذا الرمة يقول من شعري ما طاوعني فيه القول وهو قولي ٭ خليلي عوجا من صدور الرواحل
ومنه ما اجهدت فيه نفسي وهو قولي ٭ ان توسمت من خرقاء منزلة
وسياتي به ان شاء الله تعالى ٭
ومنه ما جننت به جنونا وهو قولي ٭ ما بال عينك منها الماء ينسكب
وسياتي قريبا ان شاء الله تعالى . قال عمارة بن عقيل كان جرير يقول ما احببت ان ينسب

الى من شعر ذى الرمة الا قوله * سابال عينك الى قان شيطانه فيها كان ناصحا * وفى تاريخ
بن خلكان لو خرس ذو الرمة بعد هذه القصيدة كان اشعر الناس ووقف عليه الفرزدق وهو
ينشد فى سوق الابل فقال له ذو الرمة بعد هذه القصيدة كيف ترى اسمع يا ابن فراس قال
حسنة قال فمالى لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك فى الدمن ووصفك الابعار
والعطن وسئل جرير عن شعره فقال ابعار وعن لال ونقط عروس وقال ابو عمرو شعر ذى الرمة
نقط عروس يضمحل من قليل وابعار ظبا لها شم من اول الجس ثم يعود الى البعر وقال الاصمعى
انما وضع من وضع من ذى الرمة انه كان لا يحسن الهجاء وقد مدح بلال بن ابى بردة فقال
رايت الناس البيت لشاهدة قال او لم ينجعنى لامير مدح ما اعاد لم اعط جملا قال فقيل لصيدح فانى
وسيأتى له مع بلال هذا نادرة فى ترجمة حاتم الطائى وفى ترجمة الطرماح ذكر فى الاغانى
انه مدح عبد الملك بن مروان بقصيدة كلها فى ناقته وليس لعبد الملك فيها ذكر الا فى
البيتين وهما قوله *

وكاين تخطت ناقتى من مفازة * اليك ومن احواض ماء مسدم
باعقاره القردان هزلى كانها * بوادر صيعاء الحبيد المحطم

فلما قدم بها على عبد الملك وانشده اياها قال له ما مدحت بهذه القصيدة الا ناقتك
فخذ الثواب منها قال وكان ذو الرمة غير محظوظ فى المديح وبالجملة هو من مشاهير الشعراء
فى عصره وذوى التقدم بالنظم والنثر فى دهره وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك
وصاحبته مية بنت مقاتل المنقرية كان كثير التشبيب بها فى شعره من ذلك قوله

اذا هبت الارواح من نحو جانب * به آل مى هاج قلبى هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفس اين حل حبيبها

قال ابن خلكان مكث مية زمانا تسمع بشعره ولا تراه فجعلت على نفسها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما
راته رات رجلا دميما اسود وكانت ذات جمال فقالت واسوءتاه فقال

على وجه مى مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الخزى لو كان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه * اذا كان لون الماء ابيض صافيا

فواضيعة العمر الذى لج وانقضى * بمى ولم املك ضلال فواديا

اقول ذكر العينى فى الكبرى هذه الابيات لكثيرة ام شملة بن برد المنقرى فى هجو مية المذكورة
وبعد قولها

الم تر ان الماء يخبث طعمه * اذا كان لون الماء ابيض صافيا
اذا ما اتاه وارد من ضرورة * تولى باضعاف الذى جاء ظاميا
كذلك مى فى الثياب اذا بدت * واثوابها يخفين منها المخازيا
فلو ان غيلان الشقى بدت له * مجردة يوما لما قال آكيا
لقولى مضى منها ولكن لرده * الى غير من لولى اصبح ساليا

فان صح ذلك فلعل ذا الرمة يكون تمثل بالابيات المذكورة وفى الاغانى وقف ذو الرمة
فى ركب معه على مية فسلموا عليها فقالت وعليكم الا ذا الرمة فغضب وانصرف وهو يقول

اياى قد اشمت بى عدو يحلت العلا * وقطعت حبلا كان يانى باقيا
فيا مى لا مرجوع للوصل بيننا * ولكن هجرانينا وتقاليا
الم تر ان الماء يخبث طعمه * وان كان لون الماء فى العين صافيا

وزادت كثيرة مولاة آل قيس بن عاصم بيتا نحلته اياه وهو على وجه فى نسخة من ماء
الى نحلت لها يجهد ايمانه فلم تقبله منه وكان ايضا يشبب بالخرقاء العامرية وسيأتى
الكلام على سبب ذلك عند قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وقال ابو عمرو سمعت ذا
الرمة يقول

اذا نزل بنا نازل قلنا له * الحليب احب اليك ام المخيض
فان قال المخيض فلنا عبد من * انت وان قال الحليب من انت

ومن اللطايف

ما حكاه محمد بن سلمة الغنوى قال حججت فلما صدرت من من الحج تيممت منهلا من
المناهل واذا بيت ناحية من الطريق فاتحت بفنائه فقلت انزل فقالت ربة البيت
انزل فقلت ادخل فقالت ادخل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها

وكان لى الدنيا ثم من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباية مشتملة باخرى فقالت يا عبد الله ما جلوسك هيهنا عند هذا الغزال النجدى الذى لا ناس لها ولا تجوان الد فقالت لها الجارية اى جذه دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة ؁

فان لم يكن الا التعلل ساعة ؁ قليل فانى نافع بقليلها

قال فقامت يومى وانصرفت ؁ وفى قلبى لحر الفراق وجهها

وسياتى فى هذا الكتاب من متفرقات اخباره ان شاء الله تعالى ما يقر الناظر ويسر الخاطر وكانت وفاته رحمه الله باصبهان سنة سبع عشرة ومائة وعمره اربعون سنة قال ابو عبيدة قال ذو الرمة حين حضرته الوفاة اين تدفنونى قالوا فى مقابر قومك قال ليس مثلى يدفن فى مقابر قومه قالوا فاين ندفنك قال بخير فنداين وهو موضع رمل مشرف بالدهنا يراه الركب منى مسيرة يومين قالوا فانه رمل يهار ولا نتمكن الحفر فيه قال احملوا الحجارة على الذواب فاصعدوا بها الى اعلاه ثم هيئوا هناك قبرا ففعلوا وقبره هناك قلت قد ذكر فرنداين فى قصيدته الاتية فى بيت بقوله

تفى الطوارف عنه دعصا ابقر ؁ ويافع من فرنداين ملموم

قال الاصمعى مات عطشانا واتى بالما فى الخردق فلم ينتفع به ؁

وفى الاغانى

كان موته بالجدرى وفى ذلك يقول

الم يا نبها انى تبدلت بعدها ؁ مفوقه صوالغها عنبر الخرق

ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن الاربعين ثم انشد ؛

يا رب قد اشرفت نفسى وقد علمت ؁ علما يقينا لقد احصيت آثارى

يا قابض الروح من نفسى اذا احتضرت ؁ وغافر الذنب زحزحنى عن النارى

تنادوا بالرحيل غدا ؁ وفى ترحالهم نفسى

شاهد ثالث على الحكاية والغرض من تكثير الشواهد تقرير ان الحكاية باب مطرد بما فى المفرد والجملة علم بالاستقراء بحيث يمكن الحاق غير المسموع به فاجريت فى اسماء الحروف ايضا

عند نقلها الى اعلام السور وانما تمت الشهادة على رواية بالرحيل مرفوعا على انه مبتدا خبره غدا اى حاصل فيه كقولك السفر يوم الجمعة اى فيه اى تنادوا بهذه الجملة او منصوبا على انه مصدر اى ارحلوا الرحيل او مفعول به اى الزموا الرحيل لا مجرورا اذ لا حكاية حينئذ وقوله فى ترحالهم نفسى اى الروح وقيل النفس كناية عن المحبوب والبيت من مجزو الكامل ؁

الا رب من قلبى له الله ناصح ؁ ومن قلبه لى فى الظباء السوانح

استشهد به وبالذى بعده شاهد على وجه عدم تجويز كون المفردات من الفواتح وما وازن نحوها بل منصوبة بحذف الجار واعمال فعل القسم المضمر على حد الله لافعلن والله ناصح ولامانة الله والتقدير اقسم بالله واقسم بامانة الله والبيت من عطف الصفة على الصفة اى رب شخص قلبى له ناصح وقلبه لى فى الظباء السوانح وانما اعاد الموصوف مبالغة بكل واحدة من الصفتين استقلالا كانه مستحق لان يذكر ذاته مع كل منهما ونظيره تكرير الموصوف فى بيت ابى صخر الاتى عند قوله تعالى الا انهم هم المفسدون وهو قوله ؛

اما والذى ابكى واضحك والذى ؁ امات واحيا والذى امره الامر

والمعنى ان قلبى ناصح له يحبه وبالعكس وقلبه نافر عنى نفور الظباء التى تعرض وتستوحش من سنح لك ما سانح عرض وسنح لى راى كذلك وقيل معناه وقلبه ايضا ناصح لى كالسانح من الظباء فان العرب يتيمن به وهو الذى يمر من مياسرك الى ميامنك كما تتشام بالبارح وهو الذى يمر من ميامنك الى مياسرك مكن السانح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف وهذا معنى قول السانح بعد البارح ومنه قول عنتره ؛

طربت وهاجتك الظباء السوانح ؁ غداة غدت منها سنيح وبارح

ونقل الازهرى عن شرار العرب قد تتشام بالسوانح ؛

والسنيح بمعناه وانشد لعمرو بن قميئة ؁ واشام طير الزاجرى بن سنيحها

وقال الاعشى اجارها بنعمى من الموت بعد ما جرت لهما طير السنيح باشام وقال زهير جرت سنحا فقلت لها اجيزى نوى مشمولة فمتى اللقاء والبيت من الطويل من قصيدة

لذی الزمر مطلعها

اذا ما الخبز تادمه بلحم ۞ فذاك امانة الله الثريد

استشهد به ایضا علی ما ذکرای اقسم بامانة الله والبیت دل علی ان الثرید عندهم مرغوب فیه من خیار الطعام کانه قیل ذاك وامانة الله الثرید الذی من شانه کیت وکیت والاملا یخفی علی ان احدا ان الخبز المادوم بلحم هو الثرید وثردت الخبز ثردا کسرته فهو ثرید و مثرود والاسم الثردة بالضم وکذلك اثردت واصله اثردت علی افتعلت اجتمع حرفان متقاربا المخرج فی کلمة واحدة فوجب الادغام لکن لما کانت الثاء مهموسة و التاء مجهورة لم یصح ذلك فابدل من الاول تاء وادغم فی مثله ومن العرب من یبدل من التاء ثاء فیقول اثرد فیکون الحرف الاصلی هو الظاهر ۰

والبیت من الکامل لمرادمن تعرض لی ۞ والبیت من الکامل لمرادمن تعرض لی

قفا نبك

من ذکری حبیب ومنزل ۞ بسقط اللوی بین الدخول فحومل

استشهد به وبما بعده علی جواز ان تکون الفواتح هذه اسماء للسور التی تفتتح بها وان کان بعضها فیکون مثل قوطم فلان قرا قفا نبك ای المعلقة المشهورة والخطاب اما للصاحب او للصاحب ولعد نزل منزلة الاثنین کقول الشاعر ۰

فان تزجرانی یا ابن عفان انزجر ۞ وان تدعانی احم عرضا ممنعا

وقوله ۰ وقلت لصاحبی لا تحبسانا ۰ وقیل الالف بدل من النون والاصل قفن ونبك مجزوم فی جواب الامر امابه او بان الشرطیة المقدرة ای ان تقفا نبك ومن اما ابتدائیه او بمعنی اللام او بمعنی علی او الباء السببیة والذکری والذکر بمعنی والحبیب فعیل بمعنی مفعول والمراد محبوبته فاطمة بنت العبید بن ثعلبة العامری بدلیل قوله فی هذه القصیدة افاطم مهلا بعض هذا التدلل وطلب المعونة من صاحبه لانها فی حیرة علیها من فم المتکلم لانه سترها بالتذکیر وان کان یطلق علی المونث ایضا ومنزل بکسر الزای محط رحل الحبیب ومستقره وفتح الزای فیه غیر الافصح وذکر المنازل والاطلال یتلذذ بها الا انا

بل الساکنا والراحل عنا والسقط بفتح السین المهملة افصح من کسرها وضمها ما تساقط من الرمل او منقطعه والجار فیه متعلق بقفا او نبك او بمنزل وابعدها ابعدها واقربها اقربها واذا علقته بواحد قدرت نظیره فی الآخرین واللوا کالی ما التوی من الرمل او مسترقه مقصور ولوا الامیر ممدود ودخول بدال مهملة مفتوحة او مضمومة فحا مهملة او معجمة ودجمت قلام وحومل بحاء مهملة ایضا موضعان من منازل کلاب و یروی بین الدخول وحومل بالواو واعتراض الاصمعی علی روایة الفاء بانه لا یقال بین زید فعمرو واجیب بان حومل موضع یشتمل علی مواضع کالدخول فجاز دخولها کانه بین مواضع الدخول ومواضع حومل وسیاتی هذا البیت فی النور والشطر الاول اشتمل فیه انه وقف واستوقف وبکی واستبکی وذکر الحبیب والمنزل وقد رایت فی بعض الکتب ان هذا الکلام حدیث مرفوع الی النبی صلی الله علیه وسلم بلفظ قاتل الله امرأ القیس وقف واستوقف وبکی واستبکی الی آخره وهو احسن المطالع اتفاقا وان کان بین شطریه نوع مباینة وهو من الطویل مطلع قصیدة امرئ القیس بن حجر الکندی المعلقة المشهورة احد السبع الطوال المسماة بالسموط وبعده ۰

فتوضح فالمقراة لم یعف رسمها ۞ لما نسجتها من جنوب وشمال

ترابر الظبا فی عرصاتها ۞ وقیعانها کانه حب فلفل

کانی غداة البین یوم تحملوا ۞ لدی سمرات الحی ناقف حنظل

وقوفا بها صحبی علی مطیهم ۞ یقولون لا تهلك اسی وتجمل

فدع عنك شیئا قد مضی لسبیله ۞ ولکن علی ما غالك الیوم اقبل

وقفت بها حتی اذا ما ترددت ۞ عمایة محزون بشوق موکل

مهراقة وان شفای عبرة لو سفحتها ۞ وهل عند رسم دارس من معول

کدابك من ام الحویرث قبلها ۞ وجارتها ام الرباب بماسل

اذا قامتا تضوع المسك منهما ۞ نسیم الصبا جاءت بریا القرنفل

الا رب یوم لك من البیض صالح ۞ ولا سیما یوم بدارة جلجل

ففاضت دموع العين مني صبابة * على النحر حتى بل دمعي محملي
ويوم عقرت للعذارى مطيتي * فيا عجبا من رحلها المتحمل
ويا عجبا من حطها بعد حلها * ويا عجبا للجازر المتبذل
تظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معا * عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها سيري وارخي زمامه * ولا تبعدينا من جناك المعلل
دعي البكر لا ترثي له من ردافنا * وهاتي اذيقينا جناة القرنفل
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذي تمائم محول
اذا ما بكى من خلفها انصرفت له * بشق وتحتي شقها لم يحول
ويوما على ظهر الكثيب تعذرت * وآلت حلفة لم تحلل
افاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
اغرك مني ان حبك قاتلي * وانك مهما تامري القلب يفعل
وانك قسمت الفؤاد فنصفه * قتيل ونصف في حديد مكبل
فان تك قد ساءتك مني خليقة * فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل
وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا * علي حراصا لو يسرون مقتلي
اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل
فقالت يمين الله ما لك حيلة * وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
خرجت بها امشي تجر وراءنا * على اثرينا ذيل مرط مرحل
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى * بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل
هصرت بفودي راسها فتمايلت * علي هضيم الكشح ريا المخلخل

مهفهفة بيضاء غير مفاضة * ترائبها مصقولة كالسجنجل
تصد وتبدي عن اسيل وتتقي * بناظرة من وحش وجرة مطفل
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا بمعطل
وفرع يزين المتن اسود فاحم * اثيث كقنو النخلة المتعثكل
غدائره مستشزرات الى العلا * تضل المدارى في مثنى ومرسل
وكشح لطيف كالجديل مخصر * وساق كانبوب السقي المذلل
ويضحي فتيت المسك فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
وتعطو برخص غير شثن كانه * اساريع ظبي او مساويك اسحل
كبكر مقانات البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير المحلل
تضيء الظلام بالعشاء كانها * منارة ممسى راهب متبتل
الى مثلها يرنو الحليم صبابة * اذا ما اسبكرت بين درع ومجول
تسلت عمايات الرجال عن الصبا * وليس فؤادي عن هواها بمنسل
الا رب خصم فيك الوى رددته * نصيح على تعذاله غير مؤتل
وليل كموج البحر ارخى سدوله * علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بجوزه * واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي * بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيا لك من ليل كان نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كان الثريا علقت في مصامها * بامراس كتان الى صم جندل
وقربة اقوام جعلت عصامها * على كاهل مني ذلول مرحل
وواد كجوف العير قفر قطعته * به الذئب يعوي كالخليع المعيل
فقلت له لما عوى ان شاننا * قليل الغنى ان كنت لما تمول
كلانا اذا ما نال شيئا افاته * ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل
وقد اغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

فادبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم في العشيرة مخول
فالحقنا بالهاديات ودونه * جواحرها في صرة لم تزيل
فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
فظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء او قدير معجل
فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل
اصاح ترى برقا اريك وميضه * كلمع اليدين في حبي مكلل
يضيء سناه او مصابيح راهب * امال السليط بالذبال المفتل
قعدت له وصحبتي بين ضارج * وبين العذيب بعدما متاملي
على قطن بالشيم ايمن صوبه * وايسره على الستار فيذبل
واضحى يسح الماء حول كتيفة * يكب على الاذقان دوح الكنهبل
ومر على القنان من نفيانه * فانزل منه العصم من كل منزل
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا اطما الا مشيدا بجندل
كان ثبيرا في عرانين وبله * كبير اناس في بجاد مزمل
كان ذرى راس المجيمر غدوة * من السيل والغثاء فلكة مغزل
والقى بصحراء الغبيط بعاعه * نزول اليماني ذي العياب المحمل
كان مكاكي الجواء غدية * صبحن سلافا من رحيق مفلفل
كان السباع فيه غرقى عشية
بارجائه القصوى انابيش عنصل

وبقيتها ياتي في لقمان ان شاء الله **وامرؤ القيس** هذا هو الملك الضليل ابو يزيد ويقال ابو وهب ويقال ابو الحارث ويقال ابو كبشة ويقال ابو القروح مليكة و يقال حُنْدُج بضم الحاء والدال المهملتين وسكون النون بينهما وآخره جيم حكاه ابن عون بن حُجْر بتقديم الحاء المهملة المضمومة على الجيم الساكنة ويجوز ضمها ابن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معوية بن الحارث بن معوية بن ثور بن مرتع بن معوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الكندي الشاعر المفلق الفايق في الالفاظ والمعاني قال الكلبي اتى قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عن اشعر الناس قال ايتوا حسان فاتوه فسالوه فقال ذو القروح يعني امرأ القيس فرجعوا و اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق رفيع في الدنيا خامل في الآخرة شريف في الدنيا وضيع في الآخرة هو قايد الشعراء الى النار وربما يروى هذا من طرق مختلفة بالفاظ شتى والمراد شعراء الجاهلية بدليل الاستثناء الواقع في كتاب الله تعالى وذو القروح هو بالقاف والحاء المهملة على ما في ساير كتب الادب قال الاسدي لقب به لانه لما لبس الحلة المسمومة كما ستعرف تقرحت فمات وقيل لقوله

وَبُدِّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ ❊ لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا

ورايت في بعض شروح المعلقات ذو الفروج بالفاء والجيم قال وانما لقب بذلك لانه لم يخلف ولدا ذكرا بل اناثا وهو من زيب وهو اشعر المراقسة واول من تكلم في نقد الشعر واول من لطف المعاني واستوقف على الطلول وشبه النساء بالظباء والمها والخيل بالعقاب وفرق بين النسيب وغيره واجاد الاستعارة والتشبيه قال العسكري ايمة الشعر اربعة امرؤ القيس والنابغة وزهير والاعشى قال ابو عمرو واتفقوا على ان اشعر الشعراء امرؤ القيس في اليمن والنابغة وزهير في مضر والاعشى في ربيعة واشعرهم امرؤ القيس ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم جرير والفرزدق والاخطل قال يونس كان علماء البصرة يقدمون امرأ القيس واهل الكوفة يقدمون الاعشى واهل الحجاز والبادية زهيرا والنابغة وقال الاصمعي سالت بشارا من اشعر الناس

قال اجمع اهل البصرة على امرئ القيس وطرفة وقيل للفرزدق من اشعر الناس قال امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وقال ابو عمرو افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة وكان لصاحبه من الجن الذي يلقي على لسانه الشعر يسمى لافظ بن لاحظ حدث مطرف الكناني قال حدثني رجل من اهل دومة ذي الجندل ... قال خرجت في طلب لقاح لي على جمل كانه فدن ... حتى دفعت الى خيمة بفنائها شيخ كبير فسلمت فلم يرد السلام فقال من اين والى اين فاستحمقت اذ بخل برد السلام واسرع الى السؤال فقلت من ههنا واشرت الى خلفي والى ههنا واشرت الى امامي فقال اما من ههنا فنعم واما الى ههنا فوالله ما اراك تنجح بذلك الا ان يسهل عليك مداراة من ترد عليه قلت وكيف ذلك ايها الشيخ قال لان الشكل غير شكلك والزي غير زيك فضرب قلبي وقلت اتروي من اشعار العرب شيئا قال نعم واقول قلت فانشدني كما تستهوي فانشد

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ❊ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فلما فرغ قلت لو ان امرأ القيس ينشر لردعك عن هذا قال تقول ماذا قلت هذا لامرئ القيس قال ليس اول من كفر نعمة اسديت اليه قلت لا استحي ايها الشيخ المثل امرئ القيس يقال هذا قال انا والله منحته ما اعجبه منها قلت فما اسمك قال انا لافظ بن لاحظ قلت اسمان منكران واستحمقت نفسي له بعد ما استحمقته لما رايت به لطول محاورتي اياه وقد عرفت انه من الجن ثم قلت من اشعر العرب فقال

ذهب ابن حجر بالقريض وقوله ❊ ولقد اجاد فما يعاب زياد

لله هاذر اذ يجود بقوله ❊ ان ابن ماه بعدها الجواد

قلت من هاذر قال صاحب زياد الذبياني وهو اشعر الجن واضنهم بشعره فالعجب منه كيف سلس لاخي ذبيان ثم نهض بي الى الخيمة ... وكان حجر ابو امرئ القيس ينهى امرأ القيس عن قول الشعر ويرفع نفسه وولده عن ذلك لانه ملك بني اسد من بيت ملك مضى من آبائه نحو الثلثين جدا كلهم ملوك ما منهم الا من يعقد التاج فوق مفرقه فلما قال الشعر وشبب بزوجة ابيه وهي ام الحويرث طرده ابوه فكان ينتقل في احياء العرب ويستتبع صعاليكهم والصوم

وكان يعير بذلك وقيل لما سمع شعره امر غلاما له بقتله وان يأتيه بعينيه فانطلق
الغلام فاستودعه جبلا منيفا وعلم ان اباه سيندم على قتله وعمد الى جؤذر فاقتلع
عينيه واتى بهما حجرا فندم وهم بقتل الغلام فقال له ابيت اللعن اني لم اقتله
قال اين هو قال استودعته جبل كذا فقال ايتني به فلم يقل الشعر بعدها حتى قتل ابوه وكان
السبب في قتله انه كان ملك بني اسد بن خزيمة وغطفان فعسفهم عسفا شديدا فتمالؤا
على قتله واجتمعوا وكان صاحب امرهم علباء بن الحارث فطعنه فقتله وانتهبت كنده و
غنموا جواريه ونساءه وقيل ان حجرا اخذ اسيرا وجعل في قبة فوثب عليه علباء
فطعنه لان حجرا كان قتل اباه فلما جرح اوصى ودفع كتابا الى رجل وقال له انطلق الى ابني نافع
كان اكبر ولده فان بكى وجزع فاتركه واستقرهم واحدا بعد واحد حتى تاتي امرء القيس وكان
اصغرهم فادفع اليه خيلي وسلاحي ففعل الرجل حتى اتى امرء القيس فوجده مع نديم له يشرب
الخمر ويلاعبه النرد فقال له قتل حجر فلم يلتفت اليه فامسك نديمه فقال له امرؤ القيس اضرب
فضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافسد عليك دستك ثم سأل الرسول عن امر ابيه فاخبره
فقال الخمر والنساء علي حرام حتى اقتل من بني اسد مائة وقيل اتاه نعي ابيه وهو بدمون من ارض
اليمن فقال شعر

تطاول الليل علي دمون ۞ دمون انا معشر يمانون
واننا لاهله محبون ۞ ثم قال ضيعني صغيرا
وحملني ثقل الثار كبيرا ۞ اليوم خمر وغدا امر فذهب مثلا
وقيل قال اليوم حشاف ۞ وغدا نقاف الحشاف شدة الشرب
والنقاف قطع الهام ثم جمع جموعا ۞ من بني بكر وتغلب وغيرهم

وخرج يريد بني اسد فخبرهم كاهنهم بخروجه اليهم فارتحلوا ووقع في بني كنانة وهو يظنهم بني
اسد فقتلهم قتلا ذريعا وقال يا لثارات الملك يا لثارات الهمام فقالت عجوز ابيت اللعن
ايها الملك والله ما نحن لك بثار نحن بنو كنانة دونك ثارك فاطلبهم فانهم ارتحلوا
بالامس فرفع القتل عنهم وفاته بنو اسد فقال شعر

الا يا لهف نفسي اثر قوم ۞ هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني ابيهم ۞ وبالاشقين ما كان العقاب
وافلتهن علباء جريضا ۞ ولو ادركنه صفر الوطاب

ثم لحق بني اسد على ما نقاتلهم واكثر فيهم القتل فهربت بنو اسد وابى اصحابه ان يتبعوهم وقالوا
قد ادركت ثارك فقال لا والله فاختلفوا وتفرقوا عنه فجعل يتنقل في احياء العرب ويمدحهم
ويستصرخهم حتى قامت بينه حروب كثيرة فقصد السموأل بن عاديا اليهودي الآتي ترجمته
ان شاء الله تعالى فاكرمه واثر له فاقام عنده ما شاء الله ثم طلب منه ان يكتب له الى الحارث
بن شمر الغساني ليوصله الى قيصر ففعل ذلك فاودع اهله وادراعه السموأل وسار فلما
وصل الى قيصر اكرمه ووعده ان يرفده بجيش وكان امرؤ القيس جميل الوجه وكانت لقيصر
ابنة جميلة فاشرفت يوما من قصرها فراها فعلقها وراسلها فاجابته الى ما سال و
ذلك قوله حين وصوله اليها ۔

ما انا بارح

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ۞ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

وهي قصيدة له تاتي عند قوله تعالى وهم فيها خالدون ثم ان بني اسد بلغهم اكرام قيصر لامرئ
القيس فارسلوا رجلا منهم يسمى الطماح كان امرؤ القيس قتل اخا له فوصل الاسدي وقد سير
قيصر مع امرئ القيس جيشا كثيفا فيهم جماعة من ابناء الملوك فلما سار امرؤ القيس قال الطماح لقيصر ان
امرأ القيس غوي عاهر وقد ذكر انه كان يراسل ابنتك ويواصلها وقال فيها اشعارا اشهرها في
العرب فبعث اليه قيصر بحلة وشي منسوجة بالذهب مسمومة وكتب اليه اني قد ارسلت اليك
حلتي التي كنت البسها تكرمة لك فالبسها واكتب الي بخبرك في كل منزل فسر بذلك ولبسها
فاسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح كما مر في ذلك يقول ۔

لقد طمح الطماح من بعد ارضه ۞ ليلبسني مما يلبس ابؤسا
فلو انها نفس تموت سوية ۞ ولكنها نفس تساقط انفسا

فلما وصل من بلاد الروم بلدة يقال لها انقرة احتضر بها فقال رب خطبة مسحنفره
وطعنة مثعنجره وجفنة متحنتره حلت بارض انقره ورأى هناك قبر امرأة من بنات

ملوك الروم قد دفنت بجنب جبل يقال له عسيب فقال

اجارتنا ان الخطوب تنوب

اجارتنا ان المزار قريب ∴ واني مقيم ما اقام عسيب

اجارتنا انا غريبان ههنا ∴ وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فدفن الى قبر المرأة فقبره هنالك وشعره اشهر من ان يذكر **ومن شعره**

فاما تريني لا اغمض ساعة ∴ من الليل الا ان اكب فانعسا

فيا رب مكروب كررت وراءه ∴ وطاعنت عنه الخيل حتى تنفسا

وما خفت تبريح الحياة كما ارى ∴ تضيق ذراعي ان اقوم فالبسا

فلو انها نفس تموت سوية ∴ ولكنها نفس تساقط انفسا

الا ان بعد العدم للمرء قنوة ∴ وبعد المشيب طول عمر وملبسا

ويا رب يوم قد اروح مرجلا ∴ حبيبا الى البيض الكواعب املسا

تراهن لا يحببن من قل ماله ∴ ولا من راين الشيب فيه وقوسا

عفت الديار محلها فمقامها ∴ بمنى تابد غولها فرجامها

استشهد به ايضا على ما ذكر وعفت بالعين المهملة والفاء درست من عفا الريح المنزل درسته وعفا المنزل يعفو دروس يتعدى ولا يتعدى وشدد للمبالغة فيقال عفت الريح المنزل وعفى المنزل.

اهاجك ربع دارس الرسم باللوى ∴ لاسماء عفى آيه المور والقطر

ومحلها بالرفع على البدلية وهو الموضع الذي يحل فيه اياما معدودة بخلاف المقام بضم الميم فانه ما طالت فيه الاقامة وقد يراد به المصدر من اقام وان فتحت الميم في المصدر او اسم المكان كان الفعل قام وعبارة الصحاح المقام والمقام قد يكون كل واحد منهما بمعنى الاقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام لانك ان جعلته من قام يقوم فمفتوح وان جعلته من اقام يقيم فمضموم لان الفعل اذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم لانه مشبه ببنات الاربعة وقوله تعالى لا مقام لكم اي لا موضع وقرئ لا مقام اي لا اقامة ومنى كالى موضع معروف بمكة سميت به لما يمنى بها من الدماء وعن ابن عباس لان جبريل عليه السلام لما اراد ان يفارق آدم قال له تمنى

قال اتمنى الجنة فسميت منى لامنية آدم عليه السلام وموضع آخر بنجد وما قرب ضرية وتابد توحش والاوابد الوحوش لانها لم تمت حتف انفها كالابدة لم في القاموس والغول بفتح الغين المعجمة والرجام بالراء المهملة وبالجيم موضعان وضميرهما للديار والمعنى توحش ديار غولها وديار رجامها لارتحال اهلها وقطانها وعطف بالفاء اشارة الى ترتيب التوحش كان الاشتغال وقع من الغول ثم من الرجام والبيت من الكامل مطلع قصيدة لبيد العامري المعلقة المشهورة وهي احد السموط ايضا **وبعده**

فمدافع الريان عري رسمها ∴ خلقا كما ضمن الوحي سلامها

دمن تجرم بعد عهد انيسها ∴ حجج خلون حلالها وحرامها

رزقت مرابيع النجوم وصابها ∴ ودق الرواعد جودها فرهامها

من كل سارية وغاد مدجن ∴ وعشية متجاوب ارزامها

فعلا فروع الايهقان واطفلت ∴ بالجلهتين ظباؤها ونعامها

والوحش ساكنة على اطلائها ∴ عوذا تاجل بالفضاء بهامها

وجلا السيول عن الطلول كانها ∴ زبر تجد متونها اقلامها

او رجع واشمة اسف نؤورها ∴ كففا تعرض فوقهن وشامها

فوقفت اسالها وكيف سؤالنا ∴ صما خوالد ما يبين كلامها

عريت وكان بها الجميع فابكروا ∴ منها وغودر نؤيها وثمامها

شاقتك ظعن الحي يوم تحملوا ∴ فتكنسوا قطنا تصر خيامها

زجلا كان نعاج توضح فوقها ∴ وظباء وجرة عطفا آرامها

حفزت وزايلها السراب كانها ∴ اجزاع بيشة اثلها ورضامها

بل ما تذكر من نوار وقد نات ∴ وتقطعت اسبابها ورمامها

مرية حلت بفيد وجاورت ∴ اهل الحجاز فاين منك مرامها

بمشارق الجبلين او بمحجر ∴ فتضمنتها فردة فرخامها

فصوائق ان ايمنت فمظنة ∴ منها وحاف القهر او طلخامها

فاقطع لبانة من تعرض وصله ✽ ولشر واصل خلة صرّامها
واحب المجامل بالجزيل وصرمه ✽ باق اذا ضلعت وزاغ قوامها
بطليح اسفار تركن بقية ✽ منها فاحنق صلبها وسنامها
فاذا تغالى لحمها وتحسرت ✽ وتقطعت بعد الكلال خدامها
فلها هباب في الزمام كانها ✽ صهباء راح مع الجنوب جهامها
او ملمع وسقت لاحقب لاحه ✽ طرد الفحول وضربها وكدامها
يعلو بها حدب الاكام مسحج ✽ قد رابه عصيانها ووحامها
باجزة الثلبوت يربا فوقها ✽ قفر المراقب خوفها آرامها
حتى اذا سلخا جمادى ستة ✽ جزأ فطال صيامه وصيامها
رجعا بامرهما الى ذي مرة ✽ حصد ونجح صريمة ابرامها
ورمى دوابرها السفا وتهيجت ✽ ريح المصايف سومها وسهامها
فتنازعا سبطا يطير ظلاله ✽ كدخان مشعلة يشب ضرامها
مشمولة غلثت بنابت عرفج ✽ كدخان نار ساطع اسنامها
فمضى وقدمها وكانت عادة ✽ منه اذا هي عردت اقدامها

وبقيتها ياتي في الشعراء ان شاء الله تعالى في الاغاني عن الفضل الضبي قال قدم الفرزدق البصرة فمر بمسجد بني اقيصر فسمع رجلا ينشد قول لبيد.

وجلا السيول عن الطلول كانها ✽ زبر تجد متونها اقلامها

فنزل عن بغلته وسجد فقيل له ما هذا يا ابا فراس قال انتم تعرفون سجدة القران وانا اعرف سجدة الشعر.

قلت لها قفي فقالت قاف ✽ لا تحسبني انا نسينا الايجاف

هكذا اورده شاهدا على ان هذه الاحرف التي افتتح بها هذه السور اشارة الى كلمات هي منها اقتصر عليها اقتصار الشاعر على قاف من وقفت وصدره محرف غير موزون كما يرى فان العجز من الرجز المقطوع ووزنه مستفعلن مستفعل مفعولن والصدر ليس كذلك

والصواب ما اورده ابن جني في الخصايص قلنا لها قفي لنا قالت قاف والايجاف من الوجيف وهو ضرب سير الابل والخيل والبيت لم ار من تعرض له الا ان الشيخ ابا الفرج الاصبهاني ذكر في الاغاني في ترجمة الوليد بن عقبة ابن ابي معيط انه لما شهد عليه عند عثمان رضي الله عنه بشرب الخمر كتب اليه يامره بالشخوص فخرج وخرج معه جماعة وفيهم عدي بن حاتم فنزل الوليد يوما يسوق بهم فارتجز.

لا تحسبنا قد نسينا الايجاف ✽ والنشوات من معتق صاف
وعزف قينات لنا بمعزاف. فقال عدي الى اين تذهب بنا اقم وسياتي ترجمة الوليد هذا في العاقلات ان شاء الله تعالى.

بثت نعما على الهجران عاتبة ✽ سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري

استشهد به على تذكير اسم الاشارة في قوله تعالى ذلك الكتاب مع ان المشار اليه وهو السورة مؤنث على ارادة الجنس كما ذكر الشاعر ذا مع ان المشار اليه نعم ومثله قولك هند ذلك الانسان او الشخص فعل كذا وبنات خرجت والفرق بين البنا والخبر تقدم في الفاتحة عند قول امرء القيس وبثت من ابي الاسود ونعم بالضم اسم امراة صرف لكونه ثلاثيا ساكن الوسط كهند ودعد ويروى نعمى كحبلى والجار متعلق بعاتبة وعاتبة ثالث مفاعيل بثت ويجوز ان يكون حالا من المفعول الثاني والعتب الوجدان من باب نصر وضرب قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة ويبقى الود ما بقي العتاب والزاري اسم فاعل من زريت عليه بتقديم الزاي على الراء المفتوحة زراية اذا عتبت عليه والمعنى خبرت ان هذه المراة عاتبة على هجري اياها سقيا الله ذلك الانسان العاتب ورعاه والبيت من البسيط من قصيدة للنابغة الذبياني وهي احد السموط السبعة مطلعها

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ✽ ماذا تحيون من نؤي واحجار
اقوى واقفر من نعم وغيره ✽ هوج الرياح بهابي الترب موار
وقفت فيها سراة اليوم اسالها ✽ عن آل نعم امونا عبر اسفار

فاستعجمت دار نعم لا تكلمنا * والدار لو كلمتنا ذات اخبار
فما وجدت بها شيئا الوذ به * الا الثمام والا موقد النار
وقد اراني ونعما لاهيين بها * والدهر والعيش لم يهمم باصرار
ايام تخبرني نعم واخبرها * ما اكتم الناس من حاجي واسرار
لولا حبائل من نعم علقت بها * لاقصر القلب عنها اي اقصار
فان افاق لقد طالت عمايته * والمرء يخلق طورا بعد اطوار
نبئت نعما على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزار
رايت نعما واصحابي على عجل * والعيس للبين قد شدت باكوار
فريع قلبي وكانت نظرة عرضت * حينا وتوفيق اقدار لاقدار
بيضاء كالشمس وافت يوم اسعدها * لم تؤذ اهلا ولم تفحش على جار
تلوث بعد افتضال البرد مئزرها * لوثا على مثل دعص الرملة الهار
والطيب يزداد طيبا ان يكون بها * في جيد واضحة الخدين معطار
تسقي الضجيع اذا استسقى بذي اشر * عذب المذاقة بعد النوم مخمار
كان مشمولة صرفا بريقتها * من بعد رقدتها او شهد مشتار
اقول والنجم قد مالت اواخره * الى المغيب تثبت نظرة حار
الحمة من سنا برق رأى بصري * ام وجه نعم بدا لي ام سنا نار
بل وجه نعم بدا والليل معتكر * فلاح من بين اثواب واستار
ان الحمول التي راحت مهجرة * يتبعن كل سفيه الراي مغيار
نواعم مثل بيضات بمحنية * يحفزن منه ظليما في نقا هار
اذا تغنى الحمام الورق هيجني * ولو تغربت عنها ام عمار
ومهمه نازح تعوي الذئاب به * نائي المياه عن الوراد مقفار
جاوزته بعلنداة مناقلة * وعر الطريق على الحزان مضمار
تجتاب ارضا الى ارض بذي زجل * ماض على الهول هاد غير محيار

اذا الركاب ونت عنها ركائبها * تشذرت ببعيد الفتر خطار
كانما الرحل منها فوق ذي جدد * ذب الرياد الى الاشباح نظار
مطرد افردت عنه حلائله * من وحش وجرة او من وحش ذي قار
مجرس وحد جاب اطاع له * نبات غيث من الوسمي مبكار
سراته ما خلا لبانه لهق * وفي القوائم مثل الوشم بالقار
باتت له ليلة شهباء تسفعه * بحاصب ذات اشعان وامطار
وبات ضيفا لارطاة والجاه * مع الظلام اليها وابل سار
حتى اذا ما انجلت ظلماء ليلته * واسفر الصبح عنه اي اسفار
اهوى له قانص يسعى باكلبه * عاري الاشاجع من قناص انمار
محالف الصيد هباش له لحم * ما ان عليه ثياب غير اطمار
يسعى بغضف براها فهي طاوية * طول ارتحال بها منه وتسيار
حتى اذا الثور بعد النفر امكنه * اشلى وارسل غضفا كلها ضار
فكر محمية من ان يفر كما * كر المحامي حفاظا خشية العار
فشك بالروق منه صدر اولها * شك المشاعب اعشارا باعشار
ثم انثنى بعد للثاني فاقصده * بذات ثغر بعيد القعر نعار
واثبت الثالث الباقي بنافذة * من باسل عالم بالطعن كرار
وظل في سبعة منها لحقن به * يكر بالروق فيها كر اسوار
حتى اذا ما قضى منها لبانته * وعاد فيها باقبال وادبار
انقض كالكوكب الدري منصلتا * يهوي ويخلط تقريبا باحضار
فذاك شبه قلوصي اذ اضر بها * طول السرى والسرى من بعد لغار
لقد نهيت بني ذبيان عن اقر * وعن تربعهم في كل اصفار
فقلت يا قوم ان الليث منقبض * على براثنه للوثبة الضار
لاعرفن ربربا حورا مدامعها * كانهن نعاج حول دوار

ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض ٭ باعين منكرات الرق احرار
خلف العضاريط من عوذى ومن عمم ٭ مردفات على احناء اكوار
يذرين دمع عيون دمعها ذرف ٭ يا امل رحلة حصن وابن سيار
ساق الرقيات من حوش ومن جلد ٭ وما ش من رهط ربعي وحجار
قوما قضاعة حلا حول حجرته ٭ مدا عليه بسلاف وانفاد
حتى استغاث بجمع لا كفاء له ٭ ينفي الوحوش عن الصحراء جرار
لا يخفض الصوت عن ارض الم بها ٭ ولا يضل على مصباحه السار
قد عيرتني بنو ذبيان خشيته ٭ وهل على بان اخشاه من عار
اما غضبت فاني غير مشغلت ٭ مني اللصاب فجنبا حرة النار
فوضع البيت من خماء مظلمة ٭ بعيدة القعر لا يجري لها الحار
تدافع الناس عنا يوم نركبها ٭ من المظالم تدعى ام صبار

النابغة الذبياني

والنابغة هذا هو ابو امامة زياد بن معوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر احد شعراء الجاهلية المشهورين واحد فحولهم المذكورين عده الجمحي في الطبقة الاولى بعد امرئ القيس وانما لقب النابغة لقوله ٭

وحلت في بني القين بن جسر ٭ فقد نبغت لهم منا شؤون

وقيل لانه لم يقل الشعر حتى صار رجلا وساد قومه وهو احد الاشراف الذين غض الشعر منهم وعن ربعي بن خراش قال وفدنا على عمر رضي الله عنه فقال يا معاشر غطفان من الذي يقول
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب ٭ قالوا النابغة يا امير المؤمنين قال فمن الذي يقول ٭

الا سليمان اذ قال المليك له ٭ قم في البرية فازجرها عن الفند

قالوا النابغة قال فمن الذي يقول ٭

اتيتك عاريا خلقا ثيابي ٭ على وجل يظن بي الظنون

قالوا النابغة قال فذاك اشعر شعرائكم **وسئل ابن عباس** عن اشعر الناس فقال الذي يقول

فانك كالليل الذي هو مدركي ٭ وان خلت ان المنتاى عنك واسع

يعني النابغة **وعن حسان** بن ثابت ان النابغة اشعر الناس وعن ابي عمرو بن العلا كان اوس بن حجر فحل العرب فلما نشا النابغة طاطا منه وعن الاصمعي قال ذكر عند ابي عمرو بن العلا زهير والنابغة فقال ابو عمرو ما كان زهير يصلح ان يكون اجيرا للنابغة قال وعن الاصمعي ايضا سالت بشارا عن اشعر الناس فقال اجمع اهل البصرة على امرئ القيس وطرفة واهل الكوفة على بشر بن ابي حازم والاعشى واهل الحجاز على النابغة وزهير واهل الشام على جرير والفرزدق والاخطل وقال الاصمعي اول ما تكلم به النابغة من الشعر انه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف ان يكون عييا فوضع الرجل كاسا في يده وقال

تطيب كؤوسنا لولا قذاها ويحتمل الجليس على اذاها فقال النابغة ٭

قذاها ان صاحبها بخيل ٭ يحاسب نفسه بكم اشتراها

وعن الاصمعي ايضا قال حدثنا ابو عمرو بن العلا قال قال فلان لرجل سماه فانشده بينا نحن نسير ببلد نفناء من الارض تذاكرنا الشعر فاذا راكب اطيلس يقول اشعر الناس زياد بن معوية ثم تملس فلم نره وفي الجمهرة ان اسم صاحبه من الجن هادر بن ماهر وهو الذي استنبغه وفي الاغاني عن عبد الملك بن قريب قال كان يضرب للنابغة قبة ادم بسوق عكاظ فتاتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها فاول من انشده الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم الخنساء بنت عمرو فقال والله لولا ان ابا بصير انشدني انفا لقلت انك اشعر الانس والجن فقام حسان فقال والله لانا اشعر منك ومن ابيك فقال النابغة يا ابن اخي انك لا تحسن ان تقول ٭

فانك كالليل الذي هو مدركي ٭ وان خلت ان المنتاى عنك واسع

القصيدة الاتية في يوسف فخنس حسان لقوله وسياتي في ترجمة الخنساء هذا الخبر بزيادات لطيفة وكان النابغة مع جلالة قدره في الشعر يرتكب الاقواء كثيرا في شعره فمن ذلك قوله في قصيدته المشهورة ٭

[illegible]

أمن آل مية رائح أو مغتدي ٭ عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا ٭ وبذاك أخبرنا الغراب الأسود

ثم قال

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه ٭ فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه ٭ عنم يكاد من اللطافة يعقد

فدخل يثرب فهابوه أن يقولوا له أخطأت أو أقويت فدسوا قينة وأمروها أن تغني بشعره ففعلت فلما سمع اللحن فطن لما صنعت فغير الكسرة بالواو الضمة وأواخره فقال

وبذاك تنعاب الغراب الأسود ٭ وفي الأخير عنم على أغصانه لم يعقد

وكان يقول وردت يثرب وفي شعري بعض العهدة فصدرت عنها وأنا أشعر الناس وهذه الأبيات المذكورة من قصيدة يمدح بها المتجردة امرأة النعمان بن المنذر وكان النابغة من خواصه وندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة يوما وغشيها أن سقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكاد ذراعها يستر وجهها لعبالتها وغلظها فقال فيها قصيدته هذه وذكر فيها أمورا عجيبة منها في وصف فرجها ٭

وإذا لمست لمست أخثم جاثما ٭ متحيزا بمكانه ملء اليد
وإذا طعنت طعنت في مستهدف ٭ رابي المجسة بالعبير مقرمد
وإذا نزعت نزعت عن مستحصف ٭ نزع الحزور بالرشاء المحصد
وإذا يعض تشد أعضاؤه ٭ عض الكبير من الرجال الأدرد
ويكاد ينزع جلد من يصلى ٭ بلوافح مثل السعير الموقد
لا وارد منها يحور لمصدر ٭ عنها ولا صدر يحور لمورد

فأنشدها النابغة مرة بن سعد القريعي فأنشدها مرة النعمان فامتلأ غضبا وأوعد النابغة وتهدده فهرب منه فأتى قومه ثم شخص إلى ملوك غسان بالشام فامتدحهم وقيل إن مرة هذا عمل هجاء على لسان النابغة في النعمان وأنشده إياه منه قوله

ملك يلاعب أمه وقطينه ٭ رخو المفاصل أيره كالمرود

وقوله

قبح الإله ثم ثنى بلعن ٭ وارث الصائغ الجبان الجهولا
من يضر الأدنى ويعجز عن ضر ٭ الأقاصي ومن يخون الخليلا
يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ٭ ثم لا يرزأ العدو فتيلا

وسبب ذلك أنه كان له سيف قاطع يقال له ذو الريقة من كثرة فرنده وجودته فذكره النابغة للنعمان فأخذه فاصطفى منه حتى ومشى به إليه وحرضه عليه وقيل إن الذي من أجله هرب النابغة من النعمان أنه كان هو والمنخل بن عبيد اليشكري الآتي ترجمته في [illegible] إن شاء الله تعالى جالسين عند النعمان وكان النعمان دميما أبرش قبيح المنظر وكان المنخل من أجمل العرب وكان يرمى بالمتجردة وتتكلم العرب أن ابني النعمان منه كانا منه فقال النعمان للنابغة يا أبا أمامة صف المتجردة في شعرك فقال قصيدته المذكورة التي وصفها فيها ووصف بطنها وفرجها وروادفها فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جرب فوقر ذلك في نفس النعمان فبلغ النابغة فخاف فهرب فصار في غسان ونزل بعمرو بن الحارث الأصغر فمدحه ومدح أخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك أخوه النعمان فصار معه إلى أن استعطفه النعمان بن المنذر فعاد إليه فمن قوله في عمرو ٭

كليني لهم يا أميمة ناصب ٭ وليل أقاسيه بطيء الكواكب

القصيدة الآتية عند قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم وفي الأغاني عن أبي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته فأتيت حاجبه عصام بن شهبر فجلست إليه فقال إني لأرى عربيا أفمن الحجاز أنت قلت نعم قال فكن قحطانيا قلت فأنا قحطاني قال فكن يثربيا قلت فأنا يثربي قال فكن خزرجيا قلت فأنا خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت فأنا هو قال أجئت بمدحة قلت نعم قال فإني أرشدك إذا دخلت إليه فإنه سيسألك عن جبلة بن الأيهم ويسبه فإياك أن تساعده على ذلك ولكن أمر ذكره إمرارا لا توافقه فيه ولا تخالفه فإن دعاك إلى الطعام فلا تؤاكله فإن أقسم عليك

فاصب منا اصابه بارقمه ستشرف بمواكلته ولا تطل بحادثته ولا تجزع من شي حتى يكون
هو السائل لك ولا تطل الجلوس قلت احسن الله اليك قد اوصيت واعيا ودخل ثم
خرج الي فقال لي ادخل فدخلت فسلمت وحييت تحية الملوك فجارانى فى امر حيلة سلم له
عصام كانه كان حاضرا واجبته بما امرنى ثم استاذنته فى الانشاد فاذن لى فانشدته
ثم دعا بالطعام ففعلت ما امرنى به عصام فامر لى بجايزة سنية وخرجت فقال لى
عصام بقيت على واحدة لم اوصك بها قد بلغنى ان النابغة الذبيانى قد تقدم عليه
واذا قدم فليس لاحد منه حظ سواه فاستاذن حينئذ وانصرف مكرما خير من ان
تنصرف مجفوا فاقمت ببابه شهرا ثم قدم عليه الفزاريان خارجة بن سنان ومنظور بن زبان
وكان بينهما وبين النعمان خصوصية وكان معهما النابغة قد استجار بهما فى رضى
النعمان عنه فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر ان النابغة معهما ودس النابغة قينة
تغنيه اذا اخذت منه الخمر بقصيدة المعلقة المشهورة الاتية فى الكهف التى مطلعها

يا دار مية بالعلياء فالسند ⁂ اقوت وطال عليها سالف الابد

فلما سمع الشعر قال اقسم بالله انه لشعر النابغة وسال عنه فاخبر انه مع الفزاريين فكلماه فيه
فامنه ثم خرج النعمان فى غب سماء فعارضه الفزاريان وبينهما النابغة قد خضب بحنا
فاقنا خضابه فلما راه النعمان قال هى بدم كانت احرى ان تخضب فقال الفزاريان ابيت
اللعن لا تثريب قد اجرناه والعفو اجمل فامنه واستنشده اشعاره فقال حسان فحسدته
على ثلاث لا ادرى على ايتهن كنت اشد حسدا على ادناء النعمان له بعد المباعدة
ومسايرته له واصغائه اليه ام على جودة شعره ام على مائة بعير من عصافيره امر له بها
وكان النابغة ياكل ويشرب فى انية الذهب والفضة من عطايا النعمان وابيه وجده
لا يستعمل غير ذلك وقيل ان سبب رجوعه اليه امر اخر ياتى ان شا الله تعالى عند قوله الا
من سفه نفسه وللنابغة قصايد يعتذر فيها الى النعمان تاتى متفرقة فى مواضع شتى ان
شا الله تعالى ومات النابغة فى الجاهلية فى زمنه صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
ومن شعره الذى يعتذر فيه قوله ⁂

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ⁂ وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى جناية ⁂ لمبلغك الواشى اغش واكذب
ولكننى كنت امرأ لى جانب ⁂ من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما لقيتهم ⁂ احكم فى اموالهم واقرب
فلا تتركنى بالوعيد كاننى ⁂ الى الناس مطلى به القار اجرب
الم تر ان الله اعطاك سورة ⁂ ترى كل ملك دونها يتذبذب
كانك شمس والملوك كواكب ⁂ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ولست بمستبق اخا لا تلمه ⁂ على شعث اى الرجال المهذب

ومن شعره

وما اغفلت شكرك فانتصحنى ⁂ فكيف ومن عطائك جل مالى
ولو كفى اليمين بغتك خونا ⁂ لافردت اليمين عن شمالى

تفصيل النوابغ

فايده عد فى القاموس النوابغ الشعراء جماعة زياد بن معوية الذبيانى هذا وقيس بن عبد
الله الجعدى الاتى فى اواخر السورة وعبد الله بن المخارق الشيبانى ويزيد بن ابان الحارثى
وهو نابغة بنى الديان وابن لاى التيمى والحارث بن بكر اليربوعى والحارث بن بكر
عدوان التغلبى والعدوانى ولم يسم اسمى والاربعة الاول ذكرهم ابن دريد فى الوشاح الا
انه قال الشيبانى جمل بن سعدانة وقال الامدى فى المختلف والموتلف زياد هذا
بالزاى ولهم شاعر يقال له ذياد بن عزيز بن الحويرث بن مالك بن واقد.

وان الذى حانت بفلج دماؤهم ⁂ هم القوم كل القوم يا ام خالد

استشهد به عند قوله تعالى الم ذلك الكتاب على ان السورة المسماة بالم هو الكتاب الكامل كانه
كان ما عداه من الكتب بالنسبة اليه لا يستحق ان يسمى كتابا من باب حصر الجنس فى بعض
افراده على حد قولك زيد هو الرجل اى الكامل فى الرجولية ولما كان ذلك مستبعدا فى
الاوهام اتى بما صرح فيه بحصر كل الجنس فى الفرد الكامل اعنى قول الشاعر هم القوم كل القوم ازالة
لذلك وسياتى عند قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس مزيد بيان لذلك والذى فى

البيت بمعنى الذين حذف النون تخفيفا بدليل جمع الضمير فى دمائهم والاخبار عنهم بانهم هم القوم وليس بضرورة كما توهم بل هو لغة هذيل ومنه قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا ويروى وان الاولى وحانت بالحاء المهملة هلكت من الحين بفتح الحاء وهو الهلاك ويجوز ان يكون من الحيونة وهى القرب اى قربت سفك دمائهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ولذلك انث الفعل وجملة حانت دماؤهم صلة الموصول والمجموع اسم ان وفلج بفتح الفاء وسكون اللام اخره جيم موضع بين مكة وضرية مذكر مصروف قاله الجوهرى وانشد البيت ودماؤهم نعوتهم وهم مبتدا والقوم خبره وكل القوم تاكيد للحد اى هم القوم المشهورون بالرجولية البراعة المذكورون بكمال الشهامة والنجاحة وتوهم بعضهم ان هذا البيت رثاء فى الحسين رضى الله عنه لا وجه له لانه رضى الله عنه استشهد بالطف من ارض كربلا كما سياتى فى محله ان شاء الله تعالى وفلج قد عرفت انه بين البصرة وضرية وهو من الطويل عزاه ابو تمام فى كتاب المختار من اشعار القبائل الى حريث بن محفض رهط ابى عمرو بن العلاء وعزاه صاحب الحماسة البصرية والامدى للاشهب بن رميلة النهشلى وهو من ابيات هى

الم تر انى بعد عمرو ومالك ه وعروة وابن الهول لست بخالد

وكانوا بنى ساداتنا فكاننا ه تساقوا على لوح دماء الاساود

وما نحن الا مثلهم غير اننا ه كمنتظرى ظماء وردوا رد

هم ساعد الدهر الذى يتقى به ه وما خير كف لا تنوء بساعد

اسود شرى لاقت اسود خفية ه تساقت على لوح سمام الاساود

وان الذى حانت بفلج دماؤهم ه هم القوم كل القوم يا ام خالد

والاشهب هذا هو ابو ثور الاشهب بن ثور بن ابى حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم شاعر اسلامى محض متمكن عده الجمحى فى الطبقة الرابعة من شعراء الاسلام وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة اول الامر فغلبه الفرزدق ورميلة بضم الراء وقيل الراء وهى الاصل الضعيفة امة خالد بن مالك بن ربعى النهشلى سبية من سبايا العرب فولدت لثور بن حارثة اربعة نفر وهم رئاب وحجناء والاشهب وسويط فكانوا من اشد الخوة فى

ابو ثور الاشهب

العرب لسانا ويدا ومنعة ثم ادركوا الاسلام فاسلموا وكثرت اموالهم فى الاسلام وعزوا حتى كانوا اذا وردوا ماء من مياه الضمان حظروا على الناس ما يريدونه منه وكانت لرميلة قطيفة حمراء فكانوا ياخذون الهدب من تلك القطيفة فيلقونها على الماء اى قد سبقنا هذا فلا يرده احد لعزهم فياخذون من الماء ما يحتاجون اليه فوردوا فى بعض السنين ماء من مياه الضمان فاورد بعض بنى قطن بن نهشل واسمه بشر بن صبيح ويكنى ابا بذال بعيره حوضا قد حظروا عليه وبلغهم ذلك فغضبوا منه واجتمعوا هم واحلافهم واجتمعت الاحلاف عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا فضرب رباب بن رميلة راس بشر بن صبيح المذكور وقال فى ذلك ه

ضربته عشية الهلال ه اول يوم عد من شوال

ضربا على الراس بلا بذال ه ثم مضى لابث ولا ابالى

الا ابو وب اخر الليالى

فجمع كل واحد منهما لصاحبه فقالت بنو قطن يا بنى جرول ويا بنى صخر ويا بنى مناف ضرب صاحبكم صاحبنا ضربة لا ندرى ايموت منها ام يعيش فانصفونا فابى القوم ان يفعلوا فاقتتلوا يومهم ذلك الى الليل وكان نابى بن اشيم اخو بنى جرول وهو سيدهم خرج فى حاجة له فلقيه بعض بنى قطن فاسره فاتى به اصحابه فقال الهشل بن جرو يا بنى قطن اطيعونى اليوم واعصونى ابدا قالوا نعم فقال قد ان هذا لم يشهد حربكم ولا شركم ولا يحل لكم دم ان قوم احد من يقاتلكم فخذوا عليه العهد ان ينصفهم منكم وخلوا سبيله قالوا افعل ما رايت فاتاه وقال يا ابا اسماء ان قومك قد حالوا بيننا وبين حقنا وقاتلونا دونه وقد امكننا الله منك وانت اولى دمائنا عندنا من بنى رميلة فوالله لا امثلتنا وتعطينى ما اسالك قال فسل قال تجعل لى النصف من بنى جرول فان لم يطيعوك انصرفت بنى اشيم فان لم يطيعوك اتيتنا قال نعم فخلى سبيله تحت الليل فاتاهم وهم يحرشون بعضهم بعضا فقال يا بنى جرول انصفوا تعترضون قوما يريدون حقهم الا تتقون الله والله لقد اسرونى القوم ولو ارادوا قتلى لكان فيه وفاء بحقهم ولكنهم يكرهون حربكم فلا تبغوا عليهم فانصرف وانصف

منهم اكثر من سبعين رجلا فلما راى ذلك الاشهب بن رميلة قال ويلكم اىن ضربة من عصى
لم تصنع شيئا اتسفكون دما ركم والله ما به من باس فاعطوا قومكم حقهم فقال جحدر وقاتلوا
والله لتنصرفن فلنلحقن بغيركم ولانعطي بايدينا فجعل الاشهب بن رميلة يقول ويلكم
اتتركون دار قومكم في ضربة عصى لم تبلغ شيئا فلم يزل بهم حتى جاؤا اى تاب فدفعوا الى بني قطن
واخذوا منهم ابا بدال المضروب فمات بايديهم في تلك الليلة فمكثوا وارسلوا الى عياد
بن مسعود ومالك بن ربعي ومالك بن عوف فعرضوا عليهم الدية قالوا وما الدية وما جنا
حتى قالوا فان صاحبكم ليس بحي فاسكوا وقالوا انتظر ثم جاؤا الى دياب فقالوا اوصنا بما بدا لك
قال ادعوني اصلي قالوا اصلي فصلى ركعتين ثم قال اما والله اني الى ربي لذو حاجة وما منعني ان اريد
في صلاتي الا ان تروا ان ذلك فرق من الموت فليضربني منكم رجل شديد الساعد حديد
السيف فدفعوه الى ابي خزية بن بشر المقتول فضرب عنقه وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان
رضي الله عنه فقال الاشهب يرثي اخاه ويلوم نفسه في دفعه اليهم ليسكن الحرب ۵

اعيني قلت عبرة من اخيكما ۵ بان تهمل الشبل التمام وتجزعا
وباكية تبكي دبابا وقائل ۵ جزى الله خيرا ما اعف وانفعا
واضرب في الهيجا اذ حمي الوغا ۵ واطعم اذا امسى المراضع جوعا
اذا ما اعتوصنا من اخينا اخا هم ۵ روينا ولم تشف الغليل فينفعا
فروونا وما والضيف منتظر الغدا ۵ ودعوة داع قد دعانا فاسمعا
مدد نا وكانت هفوة من حلومنا ۵ بشدي الى الاولاد ضمة اقطعا
وقد لامني قومي ونفسي تلومني ۵ بما قال راى غير ياب وضيعا
فلو كان قلبي من حديد اذابه ۵ ولو كان من صم الصفا لتصدعا

اقامت غزالة سوق الضراب ۵ لاهل العراقين حولا قميطا

استشهد به على ان الاقامة في قوله تعالى ويقيمون الصلوة المواظبة والمحافظة من باب قامت
السوق اذا نفقت واقامها فانها اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه واذا ضيعت
كانت كالكاسد الذي يرغب عنه فان اقامتها بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وان كان في

الاصل مجازا فقد صار بمنزلة الحقيقة فاستعير للمحافظة على الصلاة لاشتمال كل
منهما على جعل متعلقه بحيث يتوجه اليه الرغبات فهو استعارة تبعية والهمزة في اقامت
للتعدية اى جعلتها قايمة وغزالة امراة شبيب الخارجي لما قتل الحجاج زوجها خرجت عليه
وهيجت الحروب وحاربته سنة كاملة وهزمته حتى تحصن في قصر الامارة ولهذا هجي الحجاج
بالقصيدة الآتية عند قوله تعالى صم بكم فهم لا يرجعون التي منها ۵

اسد علي وفي الحروب نعامة ۵ فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا كررت على غزالة في الوغا ۵ بل كان قلبك في جناحي طاير

والضراب المضاربة بالسيوف ونحوها والعراقان البصرة والكوفة والقميط التام والمعنى
دامت هذه المراة على الحرب سنة كاملة حكي ان دريدان غزالة هذه دخلت الكوفة و
معها ثلاثون فارسا وثلاثون الف مقاتل من اتباع الحجاج فصلت صلاة الصبح وقرات
فيها البقرة وآل عمران وخرجت ثم هرب الحجاج ومن معه وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية
بموضع عظيم والبيت من المتقارب من قصيدة طويلة لايمن بن خريم الصحابي رضي
الله تعالى عنه مطلعها

ابى الجبنا من اهل العراق ۵ على الله والناس الا سقوطا
اخزمهم مائتا فارس ۵ من الشاكين الحلام العبيطا
وخمسون من مارقات النساء ۵ يجرون للمندبات المروطا
وهم مائتا الف ذي قونس ۵ يئط العراقان منهم اطيطا
رايت غزالة اذ طرحت ۵ بمكة هودجها والغبيطا
سمت للعراقين من شومها ۵ فلاقا العراقان منها البطيطا
الا يتقي الله اهل العراق ۵ اذ قلدوا الغانيات السموطا
وجبن غزالة تحوي النهاب ۵ وتسبي السبايا وتحمي النبيطا

وايمن هذا هو بن خريم بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن قاتل بن الغليث بن عمرو بن
اسد بن خزيمة بن مدركة الاسدي وفي القاموس خريم بن فاتك بن الاخرم والاول

ايمن بن خريم

هو الذي في الاصابة قال المبرد في الكامل له صحبة وانشد له شعرا له في قتل عثمان رضي الله عنه

ان الذين تولوا قتله سفها * لقوا اثاما وخسرانا وما ربحوا

وقال ابن عبد البر اسلم يوم الفتح وهو غلام يفعة واخرج له الترمذي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم واستغربه وقال لا يعرف له سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم وقال الصولي كان يسمى خليل الخلفاء لاعجابهم به في تحديثه لفصاحته وعلمه وكان به وضح بغيره بزعفران وكان اثيرا عند عبد العزيز بن مروان امير مصر وكان يواكله ويحتمل ما به من الوضح لاعجابه به فغضب عليه ابن فلحق ببشر بن مروان فاكرمه واختصه ولم يواكله فدخل عليه يوما وبين يديه لبن قد وضع فقال اني حدثت نفسي البارحة بالصوم فلما اصبحت اتوني بهذا اللبن وهم لا يعلمون ولا ارى احدا احق به منك فدعونكه وقال له عبد الملك بن مروان يوما ان اباك كان له صحبة وكذا عمك فخذ هذا المال وانطلق فقاتل ابن الزبير فابى وقال

لست بقاتل رجلا يصلي * على سلطان آخر من قريش

له سلطانه وعلي وزري * معاذ الله من سفه وطيش

اقتل مؤمنا واعيش حيا * فليست بنافعي ما عشت عيشي

وفي الاصابة قال لمروان بن الحكم لا يمين يوم المرج الا تخرج فتقاتل معنا قال ان ابي وعمي شهدا بدرا وعهدا الي الا اقاتل مسلما قال محمد بن عمر هذا لا يعرف وانما اسلم حين اسلم بنو اسد بعد الفتح فتحولا الى الكوفة فنزلاها وقيل نزلا الرقة وماتا بها في عهد معوية وقال ابن عساكر خريم شهد الحديبية قال في الاصابة وهو الصواب ومن شعر ايمن

ان للفتنة ميطا بينا * فرويد الميط منها يعتدل

فاذا كان عطاء فانتهم * واذا كان قتال فاعتزل

انما يسعرها جاهلها * حطب النار فدعها تشتعل

ومن شعره

لقيت من الغانيات العجابا * لو ادرك مني العذارى الشبابا

ولكن جمع العذارى الحسان * عناء طويل اذا المرء شابا

يرش بكل عصى ريض * ويصبحن كل غداة صعابا

علام يكحلن حور العيون * ويحدثن بعد الخضاب الخضابا

ويبرقن الا لما تعلمون * فلا تحرموا الغانيات الضرابا

فلو كنت بالمد للغانيات * وطهرت بعد الشباب الشبابا

ولو نقش فيه من ذاك ذاك * بغيتك عند الامير الكتابا

يميت العتاب خلاط النسا * ويحيي اجتناب الخلاط العتابا

الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم

استشهد به على توسط العاطف في قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك معان المراد بالمؤمنين الاولون المذكورون في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب كما توسط بين الصفات في البيت وعطف الصفات على الصفات كثير في كلامهم بناء على تغاير المفهومات وان كانت متحدة بالذات وقد يكون العطف بالواو وكما في الآية وفي هذا البيت وقد يكون بالفاء كما في البيت الآتي بعد بحسب ما يقتضيه المقام والقرم في الاصل الفحل المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة ومن قيل للسيد القرم تشبيها بذلك وقد مر في الفاتحة ارسل فيها بانه لا يقرب والهمام العظيم الهمة ثم سمي بها الملوك لعظم همهم او لانهم اذا هموا بامر فعلوه والكتيبة بالتاء المثناة من فوق الجيش المجتمع والمزدحم موضع الازدحام وهو المكان اعني وقوع القوم بعضهم على بعض والمعنى الى الملك السيد وابن الملك العظيم الهمة واسد الجيش في المعركة والبيت من المتقارب لا اعلم قائله *

يا لهف زيابة للحارث * الصابح فالغانم فالآيب

استشهد به على ما مر انفا من ان الصفات قد تعطف بالفاء وانما يحسن ذلك اذا كانت مترتبة كما في البيت ويقبح اذا لم يكن كذلك كقولك عجبت من فلان الازرق العين فالاشم الانف فالشديد الساعد لان زرقة العين وشم الانف وشدة الساعد قد اجتمعن في الموصوف لا على التراخي ولهف كلمة تحسر وزيابة ابو الشاعر وقيل امه والحارث هو ابن همام الشيباني حيث توعد ابن زيابة بالقتل والصابح من صبح الرجل القوم بالتشديد

والتخفيف اذا سقاهم الصبوح وصبح القوم اذا اغار عليهم كانه جعل الغارة عليهم صبوحا
والمعنى يا حسرة ابى والمراد نفسه اى قام اباه مقام نفسه اى يا حسرة من اجل الحارث اذ صبح قومى
بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته والكلام اما على ظاهره او تهكم به
حيث لم يقابله والبيت من المتقارب نسبه فى الحماسة لسلمة بن ذهل التيمى المدعو بابن زبابة
حين قال الحارث بن همام بن مرة بن ذهل الشيبانى ٭

ابا ابن زبابة ان تلقنى ٭ لا تلقنى فى النعم العازب

فاجابه ابن زبابة بقوله ٭

يا لهف ابن زبابة للحارث ٭ الصابح فالغانم فالآيب
والله لو لاقيته خاليا ٭ لآب سيفانا مع الغالب
انا ابن زبابة ان تدعنى ٭ آتك والظن على الكاذب

لحب المؤقدان الى مؤسى ٭ وجعدة اذا اضاءهما الوقود

استشهد به على قلب الواو همزة من يؤقنون فى قراءة ابى حية النميرى لضمة ما قبلها اجراء لها
مجرى المضمومة فى وجوه ووقتت حيث ابدلت الواو فيهما همزة ونظيره المؤقدان ومؤسى
بقلب الواو همزة فيهما على ما رواه سيبويه قال ابن جنى فى باب الجوار من الخصايص ومن
الجوار فى المتصل قول جرير لحب المؤقدان البيت وذلك انه تصور الضمة لجاورة الواو كانها
فيها فهمزها كما همز ادؤر وقال فى باب شواذ الهمز وانشد ابو على لجرير لحب المؤقدان الى مؤسى بالهمز
فى المؤقدان وفى مؤسى واللام فى لحب جواب قسم محذوف ولم يؤت بقد مع انه ماض مثبت
لاجرائه مجرى فعل المدح كما يقال والله لنعم الرجل زيد وحب فعل اصله حبب بضم الباء
كشرف اى محبوبا ادغمت الباء فى الباء باسكانها او بنقل ضمتها الى الحاء ولهذا روى بفتح
الحاء وضمها وموسى وجعدة عطف بيان للموقدان وهما ابنا الشاعر كانا يوقدان نار القرى
وفى حاشية المغنى للحافظ السيوطى ان جعدة ابنته ويدل عليه بقية القصيدة واذا اضاءهما
بدل اشتمال منهما والوقود بضم الواو مصدر وبالفتح ما يوقد به والمراد ايقادنا والقرى
فان المراد منه لا اطلاق من استعمال العرب خصوصا فى مقام المدح وصف ابنيه بالكرم
الاشتهار به فكنى عن الاول بايقاد نار القرى وعن الثانى باضاءة الوقود اياهما والمعنى
ما احبهما الى وقت اضاءة وقودهما اياهما حيث اشتهر بالكرم والسخاء واستعمال الانشا
شديد الطباق فى هذا المقام لترددها بين الحقيقة والمجاز والبيت من الوافر
المطوق لجرير بن عطية من قصيدة يمدح بها هشاما او ابنه عبد الملك وليس لابى
حية النميرى كما ظن ومطلعها

عفا النسران بعدك فالوحيد ٭ ولا يبقى لجدته جديد
نظرنا نار جعدة هل نراها ٭ ابعد غال ضوءك ام همود
لحب المؤقدان الى مؤسى ٭ وجعدة اذا اضاءهما الوقود
تعرضت الهموم لنا فقالت ٭ جعادة اى مرتحل تريد
فقلت لها الخليفة غير شك ٭ هو المهدى والحكم الرشيد
هشام الملك والحكم المصفى ٭ يطيب اذا نزلت به الصعيد
يعم على البرية منك فضل ٭ وتطرق من مخافتك الاسود
وان اهل الضلالة خالفوكم ٭ اصابهم كما لقيت ثمود
واما من اطاعكم فيرضى ٭ وذو الطغيان يخضع مستقيد
ويأخذ بالوثيقة ثم يمضى ٭ اذا ازدحمت على الحرب الجنود
لكم عندى شابية وشكر ٭ الى مدح يراح له النشيد
بنى مروان بيتك فى المعالى ٭ وعائشة المباركة الولود
واورثك المكارم فى قريش ٭ هشام والمغيرة والوليد
وفى ال المغيرة كان قدما ٭ وفى الاعياص مكرمة وجود
ومن ذبيان ثم لكم بناء ٭ على عليا وذو شرف مشيد
رضينا ان سيبك ذو فضول ٭ وانك عن محارمنا تذود
وانكم الحماة بكل ثغر ٭ اذا ابتلت من العرق اللبود

وجرير هو ابو حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء وفتح الراء بعدها ساكنة وهى المرة

من الخزرجي بن عطية بن حذيفة ولقب حذيفة الخطفى بفتح المعجمة والمهملة والفا ابن
يزيد بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار الشاعر المشهور وانما سمي جريرا لان امه
رات وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط منها جعل ينزو فيقع
في عنق هذا فيخنقه وفي عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك رجالا كثيرا فانتبهت فقصت
فاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما
ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأته والجرير الحبل وحملته امه سبعة اشهر قال ابن
قتيبة من فحول الشعراء واشعر من الفرزدق على الاصح وقد اجمعوا على ان جريرا والفرزدق و
الاخطل يقدمون على ساير شعراء الاسلام واختلفوا في ايهم اشعر ولم يبق احد من شعراء عصرهم
الا تعرض لهم فافتضح وسقطوا وهم يتصاولون على ان الاخطل انما دخل بينهما في اخر امرهما
وقد اسن وكبر قال ابو عمرو ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه جرير والفرزدق فاجتمع اهل ذلك
المجلس على احدهما وكان يونس فرزدقيا وقال ابن دابة الفرزدق اشعر خاصة وجرير اشعر عامة
وقال ابو عبيدة كان احتج من قدم جريرا بانه اكثرهم فنون شعر واسهلهم الفاظا واقلهم تكلفا
وارقهم نسيبا وكان دينا عفيفا وقال العنبري اذا لم يجئ الاخطل سابقا فهو سكيت
والفرزدق لا يجيء سابقا ولا سكيتا وجرير يجيء سابقا ومصليا وسكيتا وكان ابو عمرو يشبه
جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل بالنابغة وقد حكم مروان بن ابي حفصة
بين الثلاثة بقوله ٠

ذهب الفرزدق بالفخار وانما ٭ حلو الكلام ومره لجرير

ولقد هجا فامض اخطل تغلب ٭ وحوى اللهى بمديحه المشهور

فقد حكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجو ولجرير بجميع فنون الشعر وقال محمد بن
سلام لقيت اعرابيا من بني اسد اعجبني ظرفه وروايته فقلت له ايما عندك اشعر فقال
بيوت الشعر اربعة فخر ومدح وهجاء ونسيب وفي كلها غلب جرير ٠ في الفخر ٠

اذا غضبت عليك بنو تميم ٭ حسبت الناس كلهم غضابا

والمدح

الستم خير من ركب المطايا ٭ واندى العالمين بطون راح

والهجاء

فغض الطرف انك من نمير ٭ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب

ان العيون التي في طرفها حور ٭ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وسئل الفرزدق عن جرير فقال ابن الخطفى قاتله الله لم ينقض حتى قلت انيقت حياته
ثم قال قاتله الله فما احسن ناحيته واشرف قافيته ٠ والله لو تركوه لابكى العجوز على
شبابها والشابة على احبابها ٠ ولكنهم هروه فوجدوه عند الهراش نابحا ٠ وعند الجراء قارحا
وقد قال بيتا لان اكون قلته احب الي مما طلعت عليه الشمس وهو ٠

اذا غضبت عليك بنو تميم ٭ حسبت الناس كلهم غضابا

وقال يونس كان الفرزدق يتضرر ويجزع اذا انشد لجرير وصف العشيرة قال لجرير ما
عشقت قط ولو عشقت نسبت نسيبا تسمعه العجوز فتبكي على شبابها والشابة على
احبابها واني لاري من الرجز امثال اثار الخيل ولولا اني اخاف ان يستفرغني لاكثرت منه
وحكى ولده بلال قال سأل رجل جريرا من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب فاخذ
بيده وجاء به الى ابيه وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج
يا ابت فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن المعز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال
اتعرفه قال لا قال هو ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة ان يسمع
صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا
وقارعهم به فغلبهم جميعا وقال المدايني كان جرير اعق الناس بابيه وكان ابنه
بلال اعق الناس به فراجع جرير بلالا الكلام فقال بلال الكاذب مناناك امه
فاقبلت امه عليه وقالت يا عدو الله اتقول هذا لابيك قال جرير دعيه فوالله لكاني
اسمعها وانا اقولها لابي وكان جرير مقيما بالمروت من البادية والفرزدق بالعراق

وهم يتهاجيان فارسلت بنو يربوع اليه انك مقيم بالبادية ليس عندك من يروي
عنك والفرزدق بالعراق قد ملاها عليك منذ حجج سبع فانحدر الى العراق واقام
بالبصره ومدح الحجاج فاكرمه وادناه واوفده الى عبد الملك بن مروان فاستنشده
فانشده مدحته التي يقول فيها اتصحوا ام فوادك غير صاح القصيدة الآتية في العنكوت
قال جرير فلما بلغت فيها الى قولي

السْتم خير من ركب المطايا ٭ واندى العالمين بطون راح

كان عبد الملك متكيا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا هكذا او
ليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير اترى ام حرزة يرويها مائة ناقة من نعم بني كلب قلت
يا امير المؤمنين ان لم يروها فلا ارواها الله تعالى فامر لي بها كلها سود فقلت يا امير
المؤمنين نحن مشايخ وليس لواحد منا فضل على راحلته والابل اباق قال فنجعل لك ثمانيا
قلت لا ولكن الرعاء فامر لي بثمانية اعبد وكان بين يديه صحاف من فضة وفي يده خلكان
من ذهب وهو يقرع صحن بخيزرانة كانت معه فقال جرير والمحلب فنبذ الي العداه من
وقال لخذها لا نفعتك وفي ذلك اقول

اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ٭ ما في عطايهم من ولا سرف

كما ياتي **وحدث ابن الكلبي** قال جاء رجل اعرابي الى عبد الملك بن مروان ومدحه
فاحسن وكان عنده جرير والفرزدق والاخطل فقال له عبد الملك اتعرف اهجا بيت في
الاسلام قال نعم قول جرير

فغض الطرف انك من نمير ٭ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال فهل تعرف امدح بيت قال نعم قول جرير

السْتم خير من ركب المطايا ٭ واندى العالمين بطون راح

قال فهل تعرف اغزل بيت قال نعم قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور ٭ قتلننا ثم لا يحيين قتلانا

قال اصبت فهل تعرف جرير اذا لاواني الى رويته لمشتاق قال فهذا جرير وهذا الفرزدق

وهذا الاخطل فقال الاعرابي يقول

[illegible] جبورة ٭ وادغم انفك يا اخطل
وجد الفرزدق [illegible] ٭ ودق خياشيمه الجندل

فانشا الفرزدق

بل ارغم الله انفا انت حامله ٭ يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل
ما انت بالحكم الترضى حكومته ٭ ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل

فانشا الاخطل

يا شر من حملت ساق على قدم ٭ ما مثل قولك في الاقوال يحتمل
ان الحكومة ليست في ابيك ولا ٭ في معشر انت منهم انهم سفل

فغضب جرير وقال

شتمتما قايلا بالحق مهتديا ٭ عند الخليفة والاقوال تنتضل
اتشتمان سفاها خيركم نسبا ٭ ففيكما والهى الزور والخطل
شتمتماه على رفعي ووضعكما ٭ لا زلتما في سفال ايها السفل

ثم قام وقبل راس الاعرابي وقال يا امير المؤمنين جايزتي له وكانت كل سنة خمسة عشر الفا
فقال عبد الملك وله مثلها مني وقال اسحاق بن يحيى قدم علينا جرير ونحن بالمدينة فحشدنا
له فبينا نحن عنده ذات يوم اذ قام لحاجته وجاء الاحوص فقال اين هذا فقلنا
قام انفا فما تريد منه قال اخزاه الله والله ان الفرزدق اشعر منه واشرف فاقبل جرير
علينا فقال من الرجل قلنا الاحوص بن محمد بن عاصم قال هذا الخبيث ابن الطيب
ثم اقبل عليه فقال يا خبيث انت قلت ٭

يقر بعيني ما يقر بعينها ٭ واحسن شي ما به العين قرت

فانه يقر عينها ان يدخل فيها مثل ذراع البكر افيقر ذلك عينك وكان الاحوص يرمى
بالابنة فانصرف وارسل اليهم بتمر وفاكهة واقبلنا نسال جريرا وهو في موخر البيت واشعب
عند الباب فاقبل اشعب يساله فقال له جرير والله انك لاقبحهم وجها وقد ابرمتني قال انا

والله انفعهم لك فقال كيف قال لاني املح شعرك واحسنه ثم اندفع يغنيه

يا اخت ناجية السلام عليكم ❊ قبل الفراق وقبل لوم العذل

لو كنت اعلم ان اخر عهدكم ❊ يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

او كنت ارهب وشك بين عاجل ❊ لقنعت او لسالت ما لم يسال

قال فادناه جرير منه ثم قال اجل والله انك لانفعهم لي واحسنهم تزيينا لشعري اعد

فاعاده وجرير يبكي حتى اخضلت لحيته ووهب لاشعب درهما كانت معه وكسا

حلة من حلل الملوك وكان يرسل اليه طول مقامه بالمدينة فياتيه فيغنيه

وانما قصته مع الراعي فستاتي ان شاء الله تعالى في مريم عليها السلام ولما بلغه موت

الفرزدق قال ❊

هلك الفرزدق بعد ما جدعته ❊ ليت الفرزدق كان عاش قليلا

ثم اطرق طويلا وبكى فقيل له يا ابا حزرة ما ابكاك قال ابكيت لنفسي والله اني لاعلم اني

عن قليل لاحقه فلقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه فلما مات نديمه

او صديق لايبعد الاخر فيم انشا يرثيه ❊

فجعنا بحمال الديات ابن غالب ❊ وحامي تميم عرضها والمراجم

بكينا لك حدثان الفراق وانما ❊ بكيناك اذ نابت امور العظايم

فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرة ❊ ولا شد انساع المطي الرواسم

ورثاه بغير ذلك ايضا ثم لم يلبث ان مات بعد قليل باليمامة سنة احدى عشرة ومائة

وعمره نيف وثمانون سنه ومما يستجاد من شعر جرير قوله لابيه وجده ❊

فانت ابي ان لم تكن لي حاجة ❊ فان عرضت فانني لا ابا ليا

واني لمغرور اعلل بالمنى ❊ ليالي ارجو ان مالك ماليا

باي نجاد تحمل السيف بعد ما ❊ تقلعت قومي من مدحن يا بنيا

باي سنان تطعن القوم بعد ما ❊ نزعت سنانا من قناتك ماضيا

الم تك نارا يصطليها عدوكم ❊ وحرزا لما الجاكم من ورائيا

وباسط خير فيكم بيمينه ❊ وقابض شر عنكم بشماليا

الا لا تخافا نبوتي في ملمة ❊ وخافا المنايا ان تفوتكما بيا

فلله صعلوك يساور همه ❊ ويمضي على الاحداث والدهر مقدما

فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ❊ ولا شبعة ان نالها عد مغنما

اذا ما راى يوما مكارم اعرضت ❊ تيمم كبراهن ثمت صمما

يرى رمحه او نبله او مجنه ❊ وذا شطب عضب الضريبة مخذما

واحناء سرج فاتر ولجامه ❊ عتاد اخي هيجا وطرفا سوهما

ويغشي اذا ما كان يوم كريهة ❊ صدور العوالي وهو مختضب دما

اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت ❊ وولى هدان القوم اقدم معلما

فذلك ان يهلك فحسني ثناؤه ❊ وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

استشهد بهذه الابيات على ان اسم الاشارة في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم

موذن بان المذكورين قبله اهل لاكتساب ما بعده للخصال التي عددت لهم فانه تعالى

ذكر المتقين بقوله هدى للمتقين ثم عدد لهم خصالا من كونهم يومنون بالغيب

ويقيمون الصلوة ومما رزقهم ينفقون ويومنون بما انزل على رسله ويوقنون

بالاخرة ثم عقب ذلك كله بقوله اولئك على هدى من ربهم كما فعل الشاعر في هذه

الابيات من ذكر الصعلوك وتعديد هذه الخصال الفاضلة له ثم عقب ذلك

كله بقوله فذلك ان يهلك الى اخره ولله كذا كلمة تعجب ومدح تقال عند استغراب

شي واستعظامه اي هو صنع الله ومختاره اذ لا القدرة على خلق مثله كما يقال لله دره

ويجي في محله ان شاء الله تعالى والصعلوك كعصفور الفقير وتصعلك افتقر

ومنه تصعلكت الابل طرحت اوبارها ويساور يواثب والمساورة المواثبة وساوره

واثبه ويقال ان فلانا لتخشى سورته ومنه سورة الشراب والحما وثوبها والهم القصد والعزم

والهم الحزن واهمك الامر اقلقك واحزنك والمهم الامر الشديد واهمني المرض اذابني

والجار في قوله تعالى على الاحداث متعلق بيمضي اي لا يشغله الاحداث والدهر

عن الاقدام على ما هو المرام مع كونه الشاغل التام المهم للمنفيين عن فضله عن الطعام
وفتى طلبات ما يدل من صعلوكنا او صفة له او مخصوص بالمدح رفعا او نصبا و
في اضافته الى طلبات اشارة الى علو همته والخمص بفتح الخاء المعجمة واخره صاد مهملة
مصدر كالمخمصة والخميصة الجوع والترحة واحدة الترح وهو ضد الفرح بمعنى
الحزن والشدة وشبعة مفعول له واعرضت ظهرت واشانت وثمه حرف عطف
وتراخ لحقتهما التاء كما تقدم واتى به لبعد ما بين القصد والضيم ورمحه وما
عطف عليه مفعول اول ليرى والثاني ستادامى هيجا وعطف النبل على الرمح
بالواو فلما يجمع بينهما ومجنه معطوف على مدلول ما تقدم اعني احدهما وهي
بكسر الميم وفتح الجيم الترس والجمع المجان بالفتح والشطب بفتح الشين المعجمة وضمها مع
فتح الطاء المهملة فيهما جمع شطبة وهي الطريقة في متن السيف والعضب بالعين
المهملة والضاد المعجمة اخره باء موحدة السيف القاطع والضريبة المضروب بالسيف
وانما دخلت عليه التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية كالنطيحة والخذم بالخاء
والذال المعجمتين السيف القاطع ويروى بالحاء المهملة من الحذم وهو القطع السريع
والاحناء جمع حنو بكسر الحاء المهملة وبالنون كل ما فيه اعوجاج من القتب و
السرج وغيرهما والقاتر بالقاف وبعد الالف تاء مثناة من فوق فراء وهو الذي لا يعقر
ظهر الفرس وعتاد على فعال بفتح اوله العدة وهو ثاني مفعوله يرى كما تقدم وانما
افرده لان لكل عتادا واحدا للمضارب والهيجا الحرب يمد ويقصر وهنا مقصور
للوزن وطرفا معطوف على اول المفعولين الذي هو رمحه وما عطف عليه وهو
بكسر الطاء المهملة وسكون الراء الكريم من الخيل والمسوم المعلم تشهير العتقه من السومة
وهي العلامة او المسيب لسوم ولا يركب الا في الحروب والطلا الاحمق الثقيل
وحسنى مصدر بمعنى حسن كبشرى بمعنى البشارة وقيل اسم بمعنى الاحسان ويروى
فحسن ثنائه على النداء والمعنى لله در فتى يواثب همته ويمضي معتمدا على الدهر
والحال انه فتى طلبات يتجدد طلبه كل ساعة والدهر يعنف بمطلوبه لجده

ورشده ولا يرى الجوع شدة ولا الشبعة غنيمة لعلو همته فشله ان يهلك فيفنى
ثناؤه وان يعيش بعيش ممدوحا معززا والابيات من الطويل من قصيدة لحاتم
الطائي مطلعها

اتعرف اطلالا ونؤيا اهدما كخطك في رق كتابا منمنما

وسياتي ان شاء الله تعالى عند قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق
حذر الموت وفي الاغاني عن ابي العراق قال دخل ذو الرمة على بلال بن ابي بردة ممدوحه
وكان بلال فصيحا اديبا راوية فانشد بلال

ابيات حاتم هذه الى ان قال فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة

فقال له ذو الرمة الخمص بالصاد خمص البطون واما الخمس فالابل فضحك بلال ضحكا
باردا ثم قال هكذا انشدنيها رواة طي فرد عليه ذو الرمة فدخل ابو عمرو بن العلاء فقال
له بلال كيف تنشدها فعرف ابو عمرو القصة فقال كلا الوجهين جائز فقال اتاخذون
عن ذي الرمة قال انه لفصيح وانا لناخذ عنه بتمريض وخرجا من عنده فقال ذو الرمة
لابي عمرو والله لولا اني اعلمك خطبت في حبله وملت مع ما يهواه لهجوتك هجاء
لا يقعد اليك اثنان وحاتم هو ابو سفانة وابو عدي حاتم بن عبد الله بن
سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن اخزم واسمه هزومة بن ربيعة بن جرول حاتم الطائي
بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي بن ادد بن مالك بن زيد بن كهلان الجواد المشهور
الجواد واحد شعراء الجاهلية وابنه عدي ادرك الاسلام فاسلم سنة تسع وقيل
سنة عشر وكان نصرانيا وثبت على اسلامه في الردة وشهد مع علي صفين اخرج احمد
عنه قال قلت يا رسول الله ان ابي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا قال ان
اباك اراد امرا فادركه يعني الذكر وكانت سفانة بنته اتي بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي
احياء العرب فان ابي سيد قومه كان يفك العاني ويحمي الذمار ويفرج عن المكروب
ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يطلب اليه طالب قط حاجة فرده انا ابنة

حاتم طي فقال صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان ابوك اسلاميا
لترحمنا عليه خلوا عنها فان ابوها كان يحب مكارم الاخلاق قال ابن الاعرابي
كان حاتم من شعراء الجاهلية وكان جوادا يشبه جوده شعره ويصدق قوله فعله وكان
حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم انهب واذا ضرب با
لقداح فاز واذا سابق سبق واذا اسر اطلق وكان اقسم بالله لا يقتل واحد امه وكان اذا
هل المحرم في كل يوم عشرا من الابل واطعم الناس واجتمعوا اليه وكان ممن يأتيه من الشعراء
الحطيئة وبشر بن ابي خازم المتقدم ذكره وكان اول ما ظهر من جوده ان اباه
خلفه في ابله وهو غلام فمر به جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن الابرص وبشر بن ابي خازم
ونابغة الذبياني يريدون النعمان بن المنذر فقالوا له هل من قرى ولم يعرفهم
فقال اتسألوني القرى وقد رأيتم الابل والنعم انزلوا فنحر لكل واحد منهم وسألهم
عن اسمائهم فاخبروه ففرق فيهم الابل والغنم وجاء ابوه فقال له ما فعلت قال طوقتك مجد
الدهر تطويق الحمامة وعرفه القصة فقال ابوه اذا لا اساكنك بعدها ابدا ولا آويك
فقال حاتم اذن لا ابالي واعتزله وان ماوية بنت عفزر يخطبها وكانت من بنات الملوك
باليمن فوجد عندها نابغة الذبياني ورجل آخر يخطبانها فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم
فليقل كل منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فاني متزوجة اكرمكم واشعركم فتزوجته
ويقال ان ولده عدي بن حاتم منها والصحيح انه من نوار وكانت تعذله على اتلاف ماله
وتلومه فلا يقبل منها وكان لها ابن عم يقال له مالك فقال لها يوما ما تصنعين بحاتم
فوالله لئن وجد مالا ليتلفنه وان لم يجد ليتكلفن ولئن مات ليتركن ولده عيالا
على قومك قالت صدقت انه لكذلك وكن النساء يطلقن الرجال في الجاهلية وكان
طلاقهن ان كن في بيوت الشعر تحويل بابه فان كان للمشرق حولته للمغرب وان كان
للمغرب حولته للمشرق وان كان للشام حولته لليمن وان كان لليمن حولته للشام
فاذا راى ذلك الرجل علم انها قد طلقته فلم يأتها وقال ابن عمها لماوية طلقي حاتما
وانا انكحك وانا خير لك منه واكثر مالا وامسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها

رجب حر

حتى طلقته فاتاها حاتم وقد طلقت باب الخباء فقال لعدي ان امك قد عدا
عليها فلان فاخذ ابنه وهبط به بطن واد فنزل فيه فجاء قوم ونزلوا على باب الخبا
كما كانوا ينزلون وهم نحو من خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتها
اذهبي الى مالك فقولي له ان اضيافا لحاتم قد نزلوا بنا وهم خمسون رجلا فارسل الينا
بنات بقر نقريهم ولبن نسقيهم وقالت لجاريتها انظري الى جبينه وفمه فان شافهك
بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره وادخل يده في راسه فاقبلي ودعيه
فلما اتته وجدته متوسدا وطبا من لبن فايقظته وبلغته الرسالة فادخل يده
في راسه وضرب بلحيته زوره فقال لها اقرئيها السلام وقولي لها هذا الذي امرتك ان تطلقي حاتما فيه وما عندي من
كبيرة قد تركت العمل وما كنت لانحر صغيرة غزيرة بشحم كلاها وما عندي لبن يكفي
اضياف حاتم فرجعت الجارية فاخبرتها الخبر فقالت لها اذهبي الى حاتم فقولي
له ان اضيافك قد نزلت بنا الليلة ولم يعلموا بمكانك فابعث الينا بناب نحرها
لهم قرى ولبنا نسقيهم قال نعم وقام الى الابل فاطلق ثنتين من عقالهما ثم صاح بهما حتى اتتا
الخباء ثم ضرب عراقيبهما فطفقت ماوية تصيح هذا الذي طلقتك فيه تترك اولادك
ليس لهم شيء وفيها يقول قصيدته الآتية في سورة القيامة مطلعها ؛

اماوي قد طال التجنب والهجر ؛ وقد عذرتني في طلابكم العذر

وقال ملحان ابن اخي ماوية لماوية حدثيني ببعض عجائب حاتم قالت كل امره عجب اصابت
الناس سنة اذهبت الخف والظلف فاني وإياه ليلة وقد اسهرنا الجوع فاخذ
عديا واخذت سفانة نعللهما حتى ناما فاقبل علي يعللني بالحديث حتى انام
فرققت لما به من الجهد فامسكت عن كلامه لينام فقال لي انمت فلم اجب فسكت
فنظر في فتق الخباء فاذا شيء قد اقبل فرفع راسه فاذا امرأة فقال لها من هذا قالت
يا ابا سفانة اتيتك من عند صبية يتعاوون كالذئاب جوعا قال احضري صبيانك
فوالله لاشبعنهم فقمت سريعا فقلت بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع

الا بالتعليل فقال والله لاشبعن صبيانك مع صبيانها فلما جاءت قام الى فرسه فذبحه ثم قدح نارا ثم اججها ثم دفع اليها شفرة فقال اشتوي وكلي ثم قال ايقظي صبيانك فايقظتهم ثم قال والله ان هذا للؤم تاكلون واهل الصرم حالهم مثل حالكم فجعل ياتي الصرم بيتا فيقول انهضوا عليكم النار فاجتمعوا حول ذلك الفرس وتقنع بكسائه وجلس ناحية فما اصبحوا وعلى الارض منها الا عظم او حافر وانه لاشد جوعا منهم وما ذاقه وفي رواية ان هذه القصة مع نوار زوجته وهي ام عدي وانها لامته على ذلك فقال

مهلا نوار اقلي اللوم والعذلا ۞ ولا تقولي لشيء فات ما فعلا

ولا تقولي لمال كنت مهلكه ۞ مهلا وان كنت اعطي الجن والخبلا

يرى البخيل سبيل المال واحدة ۞ ان الجواد يرى في ماله سبلا

يسعى الفتى وحمام الموت يدركه ۞ وكل يوم يدني للفتى الاجلا

ان البخيل اذا ما مات يتبعه ۞ سوء الثناء ويحوي الوارث الابلا

اني لاعلم اني سوف يدركني ۞ يومي فاصبح عن دنياي مشتغلا

انا بحارتنا فودا الجياد الى ۞ ارض العدو وانا نقسم النفلا

الله يعلم اني ذو محافظة ۞ ولم يخني خليلي يبتغي بدلا

وحكى المدايني

قال اقبل ركب من بني اسد يريدون النعمان فلقوا حاتما فقالوا انه لنا الحاجة ونستحي ان نسالك قال وما هي قالوا صاحب لنا قد ارجل يعني فقدت راحلته قال خذوا فرسي فاحملوه عليها فاخذوها وربطت الجارية فلوها بثوب فافلت يتبع امه فاتبعته الجارية لترده فصاح حاتم ما تبعكم فهو لكم فاخذوا الفرس والفلو والجارية ويقال انه قسم ماله بضع عشرة مرة وكان له قدور عظام لا تنزل عن الاثافي وعن ابن الاعرابي قال كان حاتم اسيرا في عنزة فقالت له امراة يوما قم فافصد لنا هذه الناقة وكان الفصد عندهم ان يقطع عرقا من عروقها ثم يجمع الدم فيشتوى فقام الى الناقة

فنحرها فلطمته المراة فقال لو غير ذات سوار لطمتني فذهبت مثلا فقلن له انما قلنا لك افصدها فقال هكذا فزدي انه اراد فصدي انا اي فصدي انا اشم الصاد زايا وادخلها السكت على انا وهي لغة طيء ولما بلغه قول المتلمس ۞

قليل المال تصلحه فيبقى ۞ ولا يبقى الكثير مع الفساد

وحفظ المال خير من فناه ۞ وعسف في البلاد بغير زاد

قال قطع الله لسانه حمل الناس على البخل هلا قال ۞

فلا الجود يفني المال قبل فنائه ۞ ولا البخل في مال الشحيح يزيد

فلا تلتمس مالا بعيش مقتر ۞ لكل غد رزق يعود جديد

وعن وعن محرز مولى ابي هريرة قال ان نفرا من عبد القيس مروا بقبر حاتم فنزلوا قريبا منه فقام اليه رجل يقال له ابو الخيبري وجعل يركض برجله قبره ويقول اقرنا فقال له بعضهم ويلك ما يدعوك ان تعرض لرجل قد مات قال ان طيا تزعم انه ما نزل به احد الا قراه ثم جنهم الليل فناموا فقام ابو الخيبري فزعا وهو يقول وا راحلتاه فقالوا له ما لك قال اتاني حاتم في النوم وعقر ناقتي بالسيف وانا انظر اليها ثم انشدني شعرا حفظته يقول فيه ۞

ابا الخيبري وانت امرؤ ۞ ظلوم العشيرة شتامها

اتيت بصحبك تبغي القرى ۞ لدى حفرة قد صدت هامها

اتبغي الي الذم عند المبيت ۞ وحولك طي وانعامها

فانا سنشبع اضيافنا ۞ وناتي المطي فنعتامها

فقاموا واذا ناقة الرجل تكوس عقيرا فنحروها وباتوا ياكلون وقالوا قرانا حاتم حيا وميتا واردفوا صاحبهم وانطلقوا سائرين واذا برجل راكب بعيرا ويقود اخر قد لحقهم وهو يقول ايكم ابو الخيبري قال الرجل انا قال فخذ هذا البعير انا عدي بن حاتم جاءني حاتم في النوم وزعم انه قرى بناقتك وامرني ان احملك فشانك والبعير ودفعه اليهم وانصرف والى هذه القصة يشير ابن دارة الغطفاني في قوله يمدح عدي بن حاتم

ومن ابيات منسوبة الى حاتم [illegible]

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك ۞ ويا ابنة ذي البردين والفرس النهد

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ۞ اكيلا فاني لست آكله وحدي

وضيفا بعيدا او قريبا فانني ۞ اخاف مذمات الاحاديث من بعدي

وحسبك عارا ان تبيت ببطنة ۞ وحولك اكباد تحن الى القد

واني لعبد الضيف ما دام نازلا ۞ وما بي لولا ذاك شيمة العبد

ابو لنا ابو سفانة الخير لم يزل ۞ لدن شب حتى مات في الخير راغبا
به تضرب الامثال في الشعر ميتا ۞ وكان له اذ ذاك حيا مصاحبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به ۞ ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

وفي مروج الذهب عن منصور بن يزيد الطائي قال رايت قبر حاتم بجبل لهم يقال له الحايل واذا قدر عظيمة من حجارة ناحية من القبر وعن يمينه اربع جوار من حجارة وعن يساره كذلك كلهن صواحب شعر منشور محتجرات على قبره كالنايحات عليه لم ير مثل بياض اجسامهن وجمال وجوههن مثلهن الجن على قبره فهن بالنهار كما وصفنا فاذا هدات العيون ارتفعت اصوات الجن بالنياحة عليه ونحن في منازلنا نسمع ذلك الى طلوع الفجر فاذا طلع سكتن وهدان فاذا مر المار يراهن فيميل اليهن عجبا بهن فاذا دنا منهن وجدهن حجارة وكانت سفانة بنت حاتم من اجود نسا العرب وكان ابوها يعطيها الصرمة من الابل فتهبها الناس فقال لها ابوها يا بنية ان الغويين اذا اجتمعا في المال اتلفاه فاما ان تعطي وتمسكين واسك وتعطين فقالت والله لا امسك ابدا فقاسمها ما لم وتباينا وكانت ام حاتم عتبة بنت عفيف بن عمرو من اسخياء النسا واقراهن للضيف وكانت لا تبقي شيا تملكه فلما راى اخوتها اتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها فمكثت دهرا لا تتصل الى شي ولا يدفع لها من مالها شي حتى اذا ظنوا انها قد رجعت عن ذلك اعطوها صرمة من ابلها فجاءتها امراة من هوازن تسالها فقالت لها دونك هذه الصرمة فخذيها فوالله لقد عضني من الجوع ما لا امنع سايلا قط ثم انشات تقول ۞

لعمري لقدما عضني الجوع عضة ۞ فاليت الا امنع الدهر جايعا
فقولا لهذا اللايم الان اعفني ۞ فان انت لم تفعل فعض الاصابعا
فهل ما ترون اليوم الا طبيعة ۞ فكيف بتركي يا ابن امي الطبايعا

واخبار حاتم اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر فلنضرب صفحا عن ذكره ولنذكر شيا من شعره من ذلك قوله ۞

اماذل ان المال غير مخلد ۞ وان الغنى عارية فتزود
فكم جواد يفسد اللوم جوده ۞ وساو قد ذكرته الفقر في غد
وكم لئيم اباى فما كف جودهم ۞ ملام ومن ايديهم خلقت يدي

وقوله

على حين ان ذكيت وابيض عارضي ۞ اسام الذي اعييت اذ انا امرد
فهل تركت قبلي حصون مكلفا ۞ وهل من ابى ضيما وخسفا مخلد

وقوله

اذا ما البخيل الخب هرت كلابه ۞ وشق على الضيف الضعيف عقورها
فاني جبان الكلب بيتي موطا ۞ جواد اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابي قد اقرت وعودت ۞ قليل على من يعتريني هريرها
وابرز قدري بالفناء قليلها ۞ يرا غير مضنون به وكثيرها
ولا واسك ما يظل ابن جارتي ۞ يطوف حوالي قدرنا لا يطورها
وما تشتكيني جارتي غير انني ۞ اذا غاب عنها بعلها لا ازورها

وقوله

وقايلة اهلكت اعيرالك ۞ بجودك حتى ضر نفسك جودها
فقلت دعيني انما تلك عادة ۞ لكل كريم عادة يستعيدها

فلا وابي الطير المربة بالضحى ۞ على خالد لقد وقعت على لحم

استشهد به على ان تنكير هدى في قوله تعالى هدى للمتقين للتعظيم اي هدى عظيم لا يبالغ كنهه ولا يقادر قدره كتنكير لحم في البيت ولا فيه زايدة كما في قوله تعالى لا اقسم والواو واو قسم وابي الطير مقسم به والمراد ابا خالد نفسه وهو لا طير واضافة اليها لوقوعها عليه وملابسته اياها كما يقال ابو التراب وابو الثريد او ابو ذلك النوع من الطير لانه لما استعظمها لوقوعها عليه استعظم اباها لانه اصلها او الطير نفسها والاب مقحم كما في بسم الله او ابو الشاعر فيكون الطير حينئذ مجرورا

بحذف حرف القسم كما في قولهم الله لافعلن والمرية اللاذعة من ارب بالمكان اقام به وخالد هذا هو خالد بن زهير وكان جليل القدر رفيع الشان ولهذا استعظم الشاعر لحمه حيث نكره فقال على لحم اى لحم عظيم وبسبب تعظيمه اللحم استعظم الطير الواقعة عليه حيث اقسم بابيها والاقسام بالشئ دليل تعظيمه وكذلك الكنى تدل على التعظيم ثم ان جعلت لا زائدة كما قررنا كان جواب القسم لقد وقعت وفيه اشعار من حيث الالتفات بالتعظيم وان لم تجعل زائدة بل ردا للكلام سابق اى ليس الامر كما زعمت وحق ابى الطير يكون جواب القسم ما دلت عليه لا ثم ابتدا بافشا قسم اخر مقدر اى والله لقد وقعت على لحم وعن الزمخشري انه كان يقول ما افصح بيت المرية والبيت من الطويل لابى خراش الهذلى من ابيات يرثى بها خالد بن زهير قال السعد هو فى ديوان الهذليين هكذا *

لعمر ابى الطير المربة غدوة * على خالد لقد علقن على لحم

فلا وابى لا تاكل الطير مثله * عشية امسى لا يبين من السلم

يوضع الطير على انه فاعل فعل بفسره لقد علقت الطير قال السيوطى والذى رايته انا فى ديوانهم *

لعمر ابى الطير المربة غدوة * على خالد لقد وقعت على لحم

وانك لو ابصرت مصرع خالد * بجنب الشاردين لبرق فالحزم

لا يقبت ان البكر غير رزية * ولا الناب لا ضمت يداك على غنم

وابو خراش هو خويلد بن مرة احد بنى قرد بن عمرو الهذلى الشاعر الفصيح المشهور احد فرسان العرب وفتاكهم ادرك الجاهلية والاسلام واسلم وهو شيخ كبير وحسن اسلامه وفى تاريخ الاسلام للذهبى ما يدل على ان اسلامه كان يوم حنين ثم قدم على عمر وله معه اخبار وفى الاغانى عن الاصمعى قال دخل ابو خراش مكة فى الجاهلية وكان ممن يعدو على رجليه فيسبق الخيل فراى الوليد بن المغيرة له فرسان يريدان يرسلهما فقال ما تجعل لى ان سبقتهما عدوا قال ان فعلت فهما لك فسبقهما قال ابو عبيدة اغارة مما لم يقو سبقتهما ... [ابو خراش الهذلى]

فقتلوا عروة اخا ابى خراش واسروا ابنه خراشا فيمن اسروا فوقع برجل منهم فجهد به ان يخبره من هو فلم يفعل فبينا الاسير وخراش فى ماشية لم اسا فزابن عم له قد هم فخرشا فقال الم تعرف مكان راحلتك قال نعم فالقى عليه ثوبا له ولجاره ولحق خراش بابيه فقال من لجارك فاخبره قال امن الرحلة قال لا اعرفه فقال ابو خراش وهو لا يعرفه فقال

حمدت الهى بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر اهون من بعض

فوالله ما انسى قتيلا رزيته * بجانب قوسى ما مشيت على الارض

على انها تعفو الكلوم وانما * توكل بالادنى وان جل ما يمضى

ولم ادر من القى عليه رداءه * على انه قد سل من ماجد محض

ولم يك مثلوج الفؤاد مهبلا * اضاع الشباب فى الربيلة والخفض

ولكنه قد نازعته مخامص * على انه ذو مرة صادق النهض

قال ابو عبيدة وكان يقال لا يعلم شاعر مدح رجلا لا يعرفه الا ابا خراش فى هذه الابيات وقال الكلبى والاصمعى وغيرهما مر على ابى خراش وقد اسلم فحسن اسلامه نفر من اهل اليمن حجاجا فنزلوا عليه فقال لهم ما امسى عندى ماء ولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء فانه غير بعيد ثم اطبخوا الشاة وذروا البرمة والقربة عند الماء فاخذها فاستعوا وقالوا لا نبرح فاخذ ابو خراش القربة وسعى نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم اقبل فنهشته حية فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون فلما اصبحوا وجدوه فى الموت فاقاموا حتى دفنوه فبلغ عمر خبره فقال والله لولا ان يكون سنة لامرت الا يضاف يمانى بعدها ثم كتب الى عامله ان ياخذ النفر الذين نزلوا به فغرمهم ديته ومن شعره فى اخيه عروة المذكور *

تقول اراه بعد عروة لاهيا * وذلك رزء ما علمت جليل

فلا تحسبنى انى تناسيت عهده * ولكن صبرى يا اميم جميل

ختم الاله على لسان عذافر * ختما فليس على الكلام بقادر

واذا اراد النطق خلت لسانه * لحما تحركه لصقر نافر

[ابو خراش ...]

استشهد به على ان الختم فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم عبارة
من الحبسة فى اللسان والعى وهذا فرىضم العين المهملة وبالذال المعجمة اسم رجل و
ان كان فى الاصل الجمل القوى الشديد والاسد ايضا وقافر يروى بالفا اى
هارب من صاحبه وبالقاف من النقر وهو الاخذ بالمنقار اى جعل الله هذا
الرجل ابكم لا يقدر على الكلام واذا اراد التكلم ظننت لسانه لحما تحركات لصعوبة
هارب من صاحبه او لصقر ينقره والبيتان من الكامل لبعض المازنيين لما دن
بيته ٭

فلا تسالينى واسالى عن خليقتى ٭ اذا ردعا فى القدر من يستعيرها

استشهد به على ان اسناد الختم الى الله تعالى فى الاية المذكورة مجازى ثم ذكرات
للفعل ملابسات شتى فمن جملة ملابسات المسبب لقولهم بنى الامير المدينة ورد
فى القدر من يستعيرها وفى الحقيقة انما بناها الخدم لا الامير وانما رد المستعير عن
القدر صاحبها لا العافى لما كان حاملا على رد المستعير عن الاستعارة والعافى بقية
المرق فى القدر ترد معها اذا استعيرت ايام الجدب فى الاساس اطعموا فى عوافيكم دات
لكم عوافيكم فى الصحاح قال بعضهم العفاوة بالكسر اول المرق واجوده والعفاوة بالضم
اخره يردها مستعير القدر مع القدر يقال منه عفوت القدر اذا تركت ذلك فى
اسفلها وانشد البيت وكانوا فى السنة الجدبة لا يستعيرون القدر تفاديا عن اعطاء
العافى فهو سبب مانع للمستعير عن الاستعارة فنسب الرد اليه كما ينسب الفعل الى
سببه وموضع عافى القدر دفع على الفاعلية ومن مفعوله وقال الاصمعى كانوا فى
الجدب اذا استعار احدهم قدرا رد فيها شيئا من الطبخ وعافى القدر ما لا يجد اهلها
مقداره بل ما اعطوه منها وعلى هذا فيكون هو الفاعل وعافى القدر مفعولا سكن
فيه الياء حال النصب كما سكن فى قولهم اعط القوس باريها وجاز تقديمه على الفاعل
مع انتفاء الاعراب اللفظى فيهما لوجود القرينة المعنوية بل وجب ذلك لاشتمال الفاعل
على ضمير راجع الى متعلق المفعول وعلى هذا فلا يكون شاهدا ونقل الازهرى عن ابن

السكيت ان عافى القدر هو الضيف فان المستعير اذا جاء وراى القدر منصوبة
للضيف امتنع من استعارتها قال الكشف وفيه فوات فخامة المعنى واضافة العافى
الى القدر فيه ركاكة وازدراء بحق الضيف ونصب القدر هو الذى يرد للضيف
كان او لغيره فالتخصيص ليس بالوجه وفيه اقوال اخر لا طائل تحتها وحاصل المعنى
انه يصف نفسه بالجود فى السنة الجدبة ويفتخر بالكرم والبيت من الطويل قال فى
الاساس هو للكميت وفى المفضليات والاصمعيات انه لعوف بن الاحوص من
قصيدة مطلعها ٭

ومستنبح يخشى القواء ودونه ٭ من الليل بابا ظلمة وستورها
رفعت له نارى فلما اهتدى بها ٭ زجرت كلابى ان يهر عقورها
فلا تسالينى واسالى عن خليقتى ٭ اذا رد عافى القدر من يستعيرها
وكانوا قعودا حولها يرقبونها ٭ وكانت فتاة الحى ممن يثيرها
ترى ان قدرى لا تزال كانها ٭ لذى الفروة المقرور ام يزورها
مبرزة لا يجعل الستر دونها ٭ اذا اخمد النيران لا بشيرها
اذا الشول راحت ثم لم يفد لحمها ٭ بالبانها ذاق السنان عقيرها
وانى لترّاك الضغينة قد ارى ٭ ثراها من المولى فلا استثيرها
مخافة ان تجنى على وانما ٭ يهيج كبيرات الامور صغيرها
اذا اقبلت لعود اوليت سمعها ٭ سواى ولم اسال بها ما دبيرها
فما ذا نقمتم من بنين وسادة ٭ برى لنا من كل غمر صدورها
هم رفعوكم للسماء فكدتم ٭ تنالونها لولا حبا يطورها
ملوك على ان التحية سوقة ٭ الايام يوفى بها ونذورها
فالا يكن منى ابن زخر ورهطه ٭ فنى رياح عرفها ونكيرها
وكعب فانى لابنها وحليفها ٭ وناصرها حيث استمر مريرها
لعمرى لقد اشرفت يوم عنيزة ٭ على رغبة لو شد نفسا ضميرها

ولكن هلك الامر الاشمره ⁘ ولا خير في ذي مرة لا يغيرها

وعوف هـهـنا

هو ابو الاحوص بن جعفر بن كلاب سيد بني عامر سياتي ذكره في ترجمة الافوه الاودي

كلوا في بعض بطنكم تعفوا ⁘ فان زمانكم زمن خميص

استشهد به على توحيد السمع في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع جمع القلوب كما وحد الشاعر البطن مع جمع كلوا ومقتضى الظاهر اسماعهم وبطونكم ولكن لما كان المراد سمع كل واحد منهم وبطن كل واحد مع من اللبس جاز ذلك فان من المعلوم ان لكل واحد منهم سمعا واحدا وقلبا وبطنا والمرجح الاختصار مع النكتة بتوحيد السمع وجمع اخويه اعني القلوب والابصار مع اشارة لطيفة الى ان مدركاته نوع واحد ومدركاتهما انواع مختلفة بخلاف فيما الوصف اللبس كالثوب والفرس فانه لا بد من الجمع عند ارادته اذ لا يبعد ان يكون للجميع فرس واحد وثوب واحد والعفة الكف عما لا يحل والخميص الجايع الضامر بمعنى ذو خمص كقولهم عيشة راضية والمعنى اقنعوا بالقليل من الطعام تكفوا من طلب الحرام والسؤال فان زمانكم زمن جوع وجدب والبيت من الوافر المقطوف لم ازمن نسبه وسيتكرر مرارا كثيرة ⁘

واستمطروا من قريش ⁘ كل منخدع

استشهد به وبالذي بعده على قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا على ان المومن يخدع ولا يخدع بل الانخداع صفة مدح والمراد بها التخادع اي اظهار التاثر دون كرما وحيث اذا كان ايصال ما قصده الخادع حسنا في نفسه وان اساء في طريقه ولما الانخداع الدال على سلامة الصدور والبله فقد داخل تحت الاختيار حتى يمدح به او يذم والدالة على نقصان البصيرة يكون صفة ذم ويوضح ذلك قول القايل

ليس الغبي بسيد في قومه ⁘ لكن سيد قومه المتغابي

وقوله صلى الله عليه وسلم المومن غر كريم والمنافق خب لئيم حيث عقبه بالكرم عما اثرناه اشد الاباء وقول عايشة رضي الله عنها في عمر رضي الله عنه كان اعقل من ان يخدع و

اورع من ان يخدع فيدل على اشفا الانخداع الدال على نقصان الفطرة وفي الاغاني في ترجمة عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه عن ابن سيرين قال جلب رجل الى المدينة سكرا فكسد عليه فقيل له لو اتيت عبد الله بن جعفر قبله منك واعطاك الثمن فاتاه فاخبره فامر باحضاره وبسط له ثم امر به فنثر ثم قال للناس انتهبوا فلما راى الناس ينتهبون قال جعلت فداك اخذ معهم قال نعم فجعل الرجل يحشي غرايره ثم قال لعبد الله اعطني الثمن قال وكم هو قال اربعة الاف درهم فامر له بها فاذا الاصمعي ان الرجل قال ما يدري هذا وما يعقل الخادم اعطني لا طلبته بالثمن ثانية فعاد اليه فقال ثمن سكري فاطرق عبد الله مليا ثم قال يا غلام اعطه اربعة الاف درهم فاعطاه اياها فقال لقد قلت لكم ان هذا الرجل لا يعقل الخادم اعطى ثم عاد اليه الثالثة فقال اصلحك الله ثمن سكري فاطرق مليا ثم رفع راسه الى رجل فقال ادفع اليه اربعة الاف درهم فلما ولى ليقبضها قال له يا اعرابي هذه تمام اثني عشر الفا فانصرف الرجل وهو يتعجب من فعله واستمطروا على صيغة الامر اي استسقوا وفي الصحاح الاستمطار الاستسقاء وانشد المصراع المذكور وقريش قبيلة ابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فكل من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة فما فوقه وسياتي سبب تسميتها به في سورة قريش ان شاء الله تعالى والخدع الختل وارادة المكروه من حيث لا يعلم والاسم الخديعة والمعنى اطلبوا العطاء من كل مخدوع من هذه القبيلة فانه يعطيه كالمطر وجوز الفاضل حمل البيت على التلميح وذلك ان عمر رضي الله عنه صعد المنبر وقال اللهم انا كنا اذا قحطنا استسقينا بنبيك محمد فتسقينا وانا نستقيك اليوم بعم نبيك يعني عباسا فسقوا في الحال فقال عقيل بن ابي طالب ⁘

بعمي سقا الله البلاد واهلها ⁘ عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب داعيا ⁘ فما جاز حتى جاد بالدية المطر

والنصف المذكور من البسيط صدره على ما في الحاشية من عجز ان الكريم اذا خادعته انخدعا

وبناه كالصحاح للفرزدق وفي الكشف هجو وفيه لعدي بن الرقاع وقبله *

لاخير في الحب لا ترجا نوافله * فاستمطروا من قريش كل منخدع

تخال فيه اذا خاتلته بلهـا * عن ماله وهو وافي العقل والورع

وفي الاغاني ايضا عن ابي عبيدة ان اعرابيا باع ناقة من عبد الله بن جعفر ثم غدا عليه فاقتضى ثمنها فامر له بها ثم عاود ثلاثا وذكر مثل الخبر الذي قبله وزاد فيه فقال فيه

لاخير في حب من ترجا نوافله * فاستمطروا من قريش كل منخدع

تخال فيه اذا حاولته بلهـا * من جوده وهو وافي العقل والورع

قال وهذا الشعر يروى لابن قيس الرقيات وستاتي تراجم المذكورين كل في موضعه ان شا الله تعالى *

تلك الفتاة التي علقتها عرضا * ان الحليم وذو الاسلام يختلب

استشهد به ايضا على ما مر من جواز الانخداع على المسلم لسلامة صدره وصفا سريرته والفتاه بالفا والتا المثناة من فوق الشابة من النسا والمراد بها مية بنت مقاتل المنقري معشوقة ذي الرمة المتقدم ذكرها في ترجمته كما يعلم من الابيات السابقة واللاحقة وعلق المراة بالكسر احبها وعرضا بفتح العين والرا المهملتين وبالضاد المعجمة من غير قصد ولا روية قال الاعشى *

علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيري وعلق اخرى ذلك الرجل

والاختلاب الانخداع يقال خلبه واختلبه خدعه ومنه قولهم برق خلب اذا لم يكن فيه مطر كانه خادع وفي المثل اذا لم تغلب فاخلب والمعنى انه احب هذه المراة من غير قصد ولا روية بل بالانخداع كما هو داب الحليم المسلم ويروى ان الكريم بدل الحليم والمعنى فيه ان الكريم يحمل على المعروف باي طريق كان فيظهر الانخداع لمن ينال بالمعروف كرما على كرم وذو الاسلام يقصد القربة باي وجه امكنه ووجه تعليل العشق بذلك انهما يدلان على رقة القلب التي هي مبدا كل خير كما ان قسوته مبدا كل شر وفيه ادماج لاتصافه بالوصفين الجليلين ولا فاد مناسبته والبيت من البسيط من معلقة

ذي الرمة المشهورة التي قال جرير فيها لو خرس ذو الرمة بعدها لكان اشعر الناس كما مر ومطلعها *

ما بال عينك منها الما ينسكب * كانه من كلى مفرية سرب

وفرا غرفية اثأى خوارزها * مشلشل ضيعته بينها الكتب

استحدث الركب عن اشياعهم خبرا * ام راجع القلب من اطرابه طرب

من دمنة نسفت عنها الصبا سفعا * كما ينشر بعد الطية الكتب

سيلا من الدعص اغشته معارفها * نكباء تسحب اعلاه فينسحب

لا بل هو الشوق من دار تخونها * مرا سحاب ومرا بارح ترب

يبدو لعينك منها وهي مزمنة * نؤي ومستوقد بال ومحتطب

يبرق التور لم يطمس معالمها * دوارج المور والامطار والحقب

الى لوائح من اطلال احوية * كانها خلل موشية قشب

دار لمية اذ مي تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

عجزا ممكورة خمصانة قلق * عنها الوشاح وتم الجسم والقصب

زين الثياب وان اثوابها استلبت * على الحشية يوما زانها السلب

براقة الجيد واللبات واضحة * كانها ظبية افضى بها لبب

بين النهار وبين الليل من عقد * على جوانبه الاسباط والهدب

لميا في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي انيابها شنب

كحلا في برج صفرا في نعج * كانها فضة قد شابها ذهب

تريك سنة وجه غير مقرفة * ملسا ليس بها خال ولا ندب

تزداد في العين ابهاجا اذا سفرت * وتحرج العين فيها حين تنتقب

والقرط في حرة الذفرى معلقه * تباعد الحبل منه فهو يضطرب

اذا اخو لذة الدنيا تبطنها * والبيت فوقهما بالليل محتجب

سافت بطيبة العرنين مارنها * بالمسك والعنبر الهندي مختضب

تلك الفتاة التي علقتها عرضا ٭ ان الكريم وذو الاسلام يختلب
ليالي الدهر يطبيني فابتعد ٭ كانني شارب في عزة لعب

وبقيتها ياتي ان شاء الله تعالى في سورة المؤمنين والسلام ٭

ان المنايا يطلعن ٭ على الاناس الامنينا

استشهد به على ان اصل ناس اناس والكلام فيه تقدم في اوايل الكتاب

وخيل قد دلفت لهم بخيل ٭ تحية بينهم ضرب وجيع

استشهد به عند قوله تعالى ولهم عذاب اليم على ان اليم بمعنى مؤلم كما في وجيع بمعنى موجع بفتح اللام والجيم على صيغة اسم المفعول على طريقة الاسناد المجازي لان المتالم والمتوجع هو الانسان لا العذاب والضرب ولكنه قد ينسب الى المصدر الحال به مبالغة فكان كلا من العذاب والضرب لشدته يتالم ويتوجع وان كان المتالم والمتوجع في الحقيقة هو المعذب والمضروب والحامل على ذلك ما نقل عن الزمخشري رحمه الله ان فعيلا بمعنى مفعل غير ثابت كما سياتي عند قوله تعالى بديع السموات والارض والمراد بالخيل اصحابها يعني الفرسان ودلفت بالذال المهملة وبعد اللام فاء بمعنى تقدمت من قولهم دلفت الكتيبة في الحرب تقدمت ودلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو وكذلك يكون تزاحف الجيوش الكثيفة والبا للتعدية والتحية مصدر حييته تحية دعوت له بالملك والتحية الملك والمروي في بينهم الكسر والقياس الفتح لانه من الظروف اللازمة ولذا لم يرفع في قولهم لقد حيل بين العير والنزوان الا ان يجعل بينهم بمعنى وصلهم او مفارقتهم قاله المولى عصام والمعنى رب جيش قد تقدمت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو المعتاد وسياتي الاستشهاد بهذا البيت مرارا كثيرة وهو من الوافر المعصوب نسبه الزمخشري في شرح ابيات الكتاب لمعدي كرب وفي بعض حواشي البيضاوي انه لعمرو بن معدي كرب وليس في قصيدة الاتية عند قوله تعالى بديع السموات والارض التي اولها ٭

امن ريحانة الداعي السميع ٭ يورقني واصحابي هجوع كما ستعرف

اما والذي لا يعلم الغيب غيره ٭ ويحيي العظام وهي رميم

استشهد به وبالذي بعده عند قوله تعالى الا انهم هم المفسدون على ان اما اخت الا وهي من مقدمات القسم وطلايعه وجواب القسم قوله ٭

لقد كنت اختار القرى طاوي الحشا ٭ محاذرة من ان يقال لئيم

والرميم البالي من رم العظم يرم اذا بلي وفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع و البيت من الطويل لحاتم الطائي على ما قال ابن هشام والكشف وفي امالي القالي انشدنا ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم قال انشدنا الاصمعي لاعرابي ٭

اما والذي لا يعلم الغيب غيره ٭ ومن هو يحيي العظم وهو رميم
لقد كنت اطوي البطن والزاد تشتهي ٭ محافظة من ان يقال لئيم
واني لاستحي رفيقي ودونه ٭ ودون يدي داجي الظلام بهيم

اما والذي ابكى واضحك والذي ٭ امات واحيا والذي امره الامر

استشهد به على ما ذكر وجواب القسم قوله ٭

لقد تركتني احسد الوحش ان ارى ٭ اليفين منها لا يروعهما الذعر

وهو ايضا من الطويل من قصيدة لابي الشيخ الهذلي مطلعها ٭

لليلى بذات البين دار عرفتها ٭ واخرى بذات الجيش اياتها سفر
كانهما ملان لم يتغيرا ٭ وقد مر للدارين من بعدنا عصر
وقفت بربعيها فلما تنكرا ٭ صدفت وعيني دمعها سرب همر
وفي الدمع ان كذبت بالحب شاهد ٭ يبين ما اخفي كما بين البدر
صبرت فلما غال نفسي وشفها ٭ عجاريف ما تاتي به غلب الصبر
اذا لم يكن بين الحبيبين ردة ٭ سوى ذكر شي قد مضى درس الذكر
اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني ٭ نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها ٭ كما انتفض العصفور بلله القطر
اما والذي ابكى واضحك والذي ٭ امات واحيا والذي امره الامر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى ٭ أليفين منها لا يروعهما الذعر
وصلتك حتى قلت لا يعرف القلى ٭ وزرتك حتى قلت ليس له صبر
صدقت أنا الصب المصاب الذي به ٭ تباريح حب خامر القلب أو سحر
فيا حبذا الأحياء ما دمت حية ٭ ويا حبذا الأموات ما ضمك القبر
تكاد يدي تندى إذا ما لمستها ٭ وتنبت في أطرافها الورق الخضر
وإني لآتيها لكيما تثيبني ٭ أو اذهلها بالصرم ما وضح الفجر
فما هو إلا أن أراها بخلوة ٭ فأبهت لا عرف لدي ولا نكر
وأنسى الذي قد جئت كيما أقوله ٭ كما تتناسى لب شاربها الخمر
ولا إنني في عثرتي بعزيمة ٭ من الأمر حتى يحضر الأمين الحزر
فأرجع مثلي حين جئت متحيرا ٭ أقول متى يوم يكون له عسر
فلا خير في وصل الغصون إذا دنا ٭ ولا لذة بالليل ينزلها القسر
أذم لك الأيام فيما ولت لنا ٭ وما لليالي في الذي بيننا عذر
فيا هجر ليلى قد بلغت بنا المدى ٭ وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر
ويا حبها زدني جوى كل ليلة ٭ ويا سلوة الأيام موعدك الحشر
فلست عشية الحاجر راجع ٭ لنا أبدا ما أورق السلم النضر
ولا ما يذكر لك الزمان الذي مضى ٭ تباركت ما تقدر يقع فلك الشكر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ٭ فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيما كان لم يحدث اليوم صرفه ٭ لنا خطة عوصاء مرتها شزر
على سلد لم يكثر ان يصيبنا ٭ نوائب يرمينا بها معا القدر
تمنيت من حبي عليه أننا ٭ على رمث في البحر ليس لنا وفر
على دائم لا يعبر الفلك موجه ٭ ومن دوننا الأهوال واللجج الخضر
لنقضي هم النفس من غير رقبة ٭ ويغرق من نخشى نميمته البحر
وهي من مختار شعر هذيل قال الأغاني عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن جده قال دخلت يوما

أبو صخر الهذلي

على موسى الهادي وهو مصطبح فقال لي يا إبراهيم غنّ فإن أطربتني فلك حكمك فغنيته
وإني لتعروني لذكراك فترة ٭ كما انتفض العصفور بلله القطر
فضرب بيده إلى الجيب دراعته فشقها حتى انتهى إلى صدره ثم غنيته ٭
أما والذي أبكى وأضحك والذي ٭ أمات وأحيى والذي أمره الأمر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى ٭ أليفين منها لا يروعهما الذعر
فشق دراعته إلى آخرها حتى انتهى إلى آخرها فغنيته ٭
فيا حبها زدني جوى كل ليلة ٭ ويا سلوة الأيام موعدك الحشر
فشق جبة كانت تحت الدراعة ثم قال أحسنت والله فاحتكم قلت هب لي يا أمير المؤمنين عين مروان بالمدينة فغضب حتى دارت عيناه في رأسه ثم قال لا ولا كرامة أردت أن تجعلني أحدوثة للناس تقول أطربته فحكمني فحكمت فأمضى حكمي ثم قال لإبراهيم الحراني خذ بيد هذا الجاهل وأدخله بيت المال الخاصة فإن أخذ كل شيء فيه فلا تمنعه منه فدخلت معه فأخذت ما لا أجليلا وخرجت وأبو صخر هو عبد الله بن سلم السهمي الهذلي الحديثي مخضرم شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية كان متعصبا لبني مروان مواليا لهم وله في عبد الملك بن مروان وأخيه عبد العزيز وفي عبد العزيز بن خالد مدائح كثيرة ولما ظهر عبد الله بن الزبير في الحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية وتشاغل بنو أمية بالحرب بينهم في مرج راهط وغيره ودخل عليه أبو صخر في هذيل ليقبضوا عطاءهم وكان عارفا بهواه في بني أمية فمنعه عطاءه قال أتمنعني حقا لي وأنا امرؤ مسلم ما أحدثت في الإسلام حدثا ولا أخرجت من طاعة يدا قال عليك ببني أمية اطلب عندهم عطاءك قال إذن أجدهم سباطا أكفهم سمحة أنفسهم بذلا لأموالهم وهابين لمجتديهم كريمة أعراقهم شريفة أصولهم زاكية فروعهم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وسببهم لهم سودد في الجاهلية والملك في الإسلام لا كمن لا يعد في عيرها ولا نفيرها ولا حكم آباؤه في نقيرها ولا قطميرها ليس من أحلاف المطيبين ولا من سادات المطعمين ولا من جودائها الوهابين ولا من هاشمها المنتخبين ولا عبد شمسها المسودين وكيف

نقاس الروس بالاذناب واين النصل من الجفن واين السنان من الزج والذنابي من القدامى
وكيف يفضل الشحيح على الجواد والسوقة على الملك والجايع بخلا على المطعم فضلا فغضب
ابن الزبير حتى ارتعدت فرايصه وعرق جبينه واهتز من قرنه الى قدمه واستقع لونه ثم
قال له يا ابن البوالة على عقبيها يا جلف يا جاهل اما والله لولا الحرمات الثلاث حرمة
الاسلام وحرمة الحرم وحرمة الشهر الحرام لاخذت الذي فيه عيناك ثم امر به الى سجن عارم
فحبس فيه مدة ثم استوهبته هذيل ومن له في قريش خؤولة فاطلقه بعد سنة واقسم
ان لا يعطيه عطاء مع المسلمين ابدا فلما كان عام الجماعة وولي عبد الملك بن مروان و
حج لقيه ابو صخر فقربه وادناه وقال له انه لم يخف علي خبرك مع الملحد ولا ضاع لك هواك
ولا موالاتك فقال اذ شفى الله منه نفسي ورايته قتيل سيفك وصريع اوليائك مصلوبا
مهتوك الستر مفرق الجمع فما ابالي ما فاتني من الدنيا ثم استاذنه في الانشاد فاذن له فانشا يقول

عفت ذات عرق عصلها فرئامها ٭ فذهناؤها وحش واجلى سوامها
على ان مرعى خيمة خف اهلها ٭ فابطح محلال وهيهات عامها
اذا اختلجت فيه الرياح فادرجت ٭ عشيا جرى في جانبيها قتامها
وهان معاجي في الديار وموقفي ٭ بدارسة الربعين بال ثمامها
بجهل ولكني اسلي ضمانة ٭ بضعف اسرار الفواد سقامها
فاقصر فلا ما قد مضى لك راجع ٭ ولا لذة الدنيا يدوم دوامها
وقد اير المومنين الذي جرا ٭ بجاوا جهود تسيل كلامها
من ارض قرى الزيتون مكة بعل ٭ علينا عليها واستحل حرامها
واذا فات فينا الباسقون وقدوا ٭ فخيفنا قاصيها وطار حمامها
فنح بهم عرض البلاد تعسفا ٭ اذا الارض اخفى مستواها ظلامها
فصبحهم بالخيل ترجف بالقنا ٭ وبيضا مثل الشمس يبرق لامها
لهم عسكر ضاق الصفوف عرمرم ٭ وجمهورة يثني العدو اشقامها
فظهرهم بطن مكة ماجد ٭ ابي الضيم والاذلال حين يسامها

فلع ذاويش شاعر عام سالك ٭ باثبات ساغري طويل غرامها
فان يبد لحدع منحرك بمدية ٭ مشوشرة حري حديد حسامها
وان تخفضنا او تخف من داننا ٭ تنوشك ناباحية وسمامها
فلولا قريش لاسترقت عجوزكم ٭ وطال على قطبي رحاها احترامها

فامر له عبد الملك بما فاته من العطاء ومثله من ماله وحمله وكساه وصل ابن الاعرابي
وابي عبيدة ان ابا الصخر كان منقطعا الى عبد العزيز بن خالد مداحا له فقال له يوما
ارثني يا ابا الصخر وانا حي حتى اسمع كيف تقول واين مراثيك لي من بعدي من مدحك
اباي في حياتي فقال اعيذك بالله ايها الامير من ذلك بل يبقيك الله ويقدمني
قبلك قال لابد من ذلك فرثاه بقصيدة التي يقول فيها ٭

ابا خالد نفسي وقت نفسك الردى ٭ وكان بها من قبل عثرتك العثر
لتبكك يا عبد العزيز قلايص ٭ افضهن انقاض الهواجر والزجر
يموت بناحيتين كل تنوفة ٭ تقيل بها من سخنة القطا الكدر
فما قدمت حتى تواتر سيرها ٭ وحتى انحنت وهي ضامرة دبر
ففرج عن ركبانها الهم والطوى ٭ كريم المحيا ماجد واضح صقر
اخو شتوات يقتل الجوع زاده ٭ لمن جاء لا ضيق الفواد ولا وعر
ولا همه الفتيان بعد لذة ٭ ولا بل هام الشامتين بك العطر
فان تمس رمسا بالرصافة ثاويا ٭ فما مات يا ابن العيص نايلك الغمر
وذي ورق من فضل مالك ماله ٭ وذي حاجة قد رشت ليس له وفر
فاضحى مريحا بعد ما قد بروته ٭ وكل بك المولى وضاق به الصدر

فامتعض لعبد العزيز جايزته ووصله وامر اولاده فرووا القصيدة قال ابو عمر والشيباني
كان لابي الصخر ابن يقال له داود لم يكن غيره فمات فجزع عليه جزعا شديدا ٭

لقد هاجني طيف لداود بعدما ٭ دنت فاستقلت تاليات الكواكب
وما في ذهول الياس من غير سلوة ٭ رواجع من السقم الذي هو غالب

وعندى لو يجيى صداك فلنلتقى ۞ شغا و لمن غادرت يوم التناسب
فهل لك طب ناجع من علاقتى ۞ تهيمنى بين الحشا و الترائب
تشكيتها اذ سدع الدهر شعبنا ۞ فاست تحدضاقت على مذاهب
ولو لا يقينى انما الموت عزمة ۞ من الله حتى يبعثوا للمحاسب
لعلك ان فيها الم برمسه ۞ هل انت هذا اغادمعى مناسب
وماذا ترانى قايب لا يغيثنى ۞ فلست بناسية وليس بآيب
سالت سليكى اذ بلاذى نفقده ۞ وبات بايدى الروم بين المقانب
فيثوى وقد قامت ثارى بطعنه ۞ تجيش بمواد من الموت ثاعب
بلاد بها كنا وكنا نحبها ۞ اذا الناس ناس والزمان زمان

استشهد به على ان الالف واللام فى قوله تعالى امنوا كما آمن الناس للجنس على ارادة الكامل فى الانسانية لان اسم الجنس كما يستعمل فى مسماه مطلقا يستعمل فيما يستجمع المعانى المخصوصة به كما فى البيت اذ المراد من احد الناسين الجنس ومن الاخر الفرد الكامل منه وكذا القول فى الزمان والا لم يكن الحمل مفيدا وكان الخبر خاليا عن الفايدة والمعنى جنس الناس كلهم ناس كاملون لا قصور فيهم وجنس الزمان كله زمان كامل لا قصور فيه ولك ان تعكس فتقول الكامل من الناس هو الجنس والكامل من الزمان هو الجنس وعلى كل يكون غير الكامل من الناس والزمان ليس من ذلك الجنس ادعاء ولهذا يقال للناقص منه فلان ليس بانسان وقد تقدم فى اوايل السورة مزيد تحقيق لهذا عند قول الكشاف مستشهدا هم القوم كل القوم يا ام خالد والبيت من الطويل اورده صاحب الحماسة البصرية غير معزو وهكذا ۞

الا هل الى الجبال سلمى بذى اللوا ۞ لوى الرمل من قبل الممات معاد
بلاد بها كنا وكنا نحبها ۞ اذا الناس ناس والبلاد بلاد

وفى الاغانى هو لرجل من عاد ثم اخرج لحماد الراوية قال حدثنى ابو اخت لنا من مراد قال وليت صدقات قوم من العرب فقال لى رجل منهم الا اريك عجبا قلت بلى فادخلنى فى شعب

من جبل فاذا انا بسهم من سهام عاد من قنا قد نشب فى ذروة الجبل عليه مكتوب

الا هل الى ابيات شخ الى اللوا ۞ لوى الرمل يوما للنفوس معاد
بلاد بها كنا وكنا نحبها ۞ اذا الناس ناس والبلاد بلاد

ثم اخرجنى الى ساحل البحر فاذا انا بحجر يعلوه الماء طورا ويظهر اخرى عليه مكتوب يا ابن آدم يا عبد ربك اتق الله ولا تعجل فى امرك فانك لن تسبق رزقك ولن ترزق ما ليس لك وصل البصرة الى ذى بسل ستمائة فرسخ فمن لم يصدق ذلك فليمش الطريق على الساحل حتى يتحققه فمن لم يقدر على ذلك فلينطح براسه هذا الحجر ۞

ومهمه اطرافه فى مهمه ۞ اعمى الهدى بالجاهلين العمه

استشهد به على ان العمه فى قوله تعالى فى طغيانهم يعمهون هو التردد فى الراى والتحير فيه فى التحاح عنه بالكسر فهو عمه وعامه والجمع عمه وانشد البيت والواو واو رب والمهمه المفازة البعيدة واعمى فعل ماض اى اخفى طرق الهداية وقيل صفة من عمى الامر التبس والمعنى رب مفازة لا انتهى بسعة كل طرف متصل بطرف اخرى اخفى منارها على الجاهلين بالمسالك المتحيرين من الاسناد المجازى او الاستعارة لتنزيله عدم المنار فى الارض منزلة عدم البصيرة فى السائر بجامع تعذر السلوك على التقديرين او جعل خفاء الاعلام عمى لها وهذا اظهر والبيت من ارجوزة لرؤبة يصف فيها مفازة وقبله ومخفق من لهلها ولهلهه

اخذت بالجمة راسا ازعرا ۞ وبالثنايا الواضحات الدردرا
وبالطويل العمر عمرا جيدرا ۞ كما اشترى المسلم اذ تنصرا

استشهد به عند قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى على ان الاشتراء يستعمل فى الاعراض عما فى يده محصلا به غيره على سبيل الاستعارة كما استعار الشاعر لفظ الاشتراء لاستبدال النصرانية بالاسلام لمشابهته اياه فى مطلق الاستبدال والجمة بضم الجيم قال الجوهرى مجتمع شعر الراس وهى اكثر من الوفرة وقال فى الوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة وقال فى اللمة بالكسر الشعر المجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهى جمة والباء للمقابلة او للبدلية والازعر بالزاى والعين المهملة وبعدها

عليه

واما الاصلع الذى قل شعره والذى لا شعر فيه اصلا من الزعر وهو قلة الشعر والازعر الموضع القليل النبات والثنايا اربعة من الاسنان فى مقدم الفم اثنان من فوق واثنان من تحت والدردر بضم الدالين المهملتين وبرائين منابت اسنان الصبى والاسنان التى قطعت الزوم الباقية الاصول والعمر بدل من الطويل او عطف بيان له اى العمر الطويل الجيد قال السيوطى فى حسنه وتبعه شيخ الاسلام زكريا بالجيم والموحدة والذال المعجمة القصير وفى الصحاح المجند والجيدد بالبا القصير وفى حاشيته قال الهروى هذا تصحيف والصواب الجيدد بالدال المهملة وفى القاموس المجند القصير الغليظ الشين الاطراف كالجيدر او هو بالمهملة ووهم الجوهرى والاطراف لا شترا وما فى قوله كما اشترى المسلم مصدرية والمعنى هرمت بعد الشباب فاستبدلت بالشعر الطويل راسا اقرع وبالاسنان البيض الصحاح اسنانا مهتمة مكسرة او منابت الاسنان وبالعمر الطويل الذى مضى عمرا قصيرا وحالى فى هذا الاستبدال كاستبدال مسلم ارتد بالاسلام النصرانية فهو متاسف متحسر على ما فاته وتقل السيوطى فى نقل البيتين كلاما غريبا قيل فى البيت تلميح والمراد بالمسلم المتنصر جبلة بن الايهم الغسانى وكان من بقايا آل جفنة ملوك الشام ومن قصته انه وفد على عمر رضى الله عنه فى خمسماية فارس من عك وجفنة وعليهم الوشى المنسوج بالذهب و الديباج وطوق خيلهم الذهب والفضة وعليه تاجه وفيه قرطا مارية جدته الذى يضرب بالمثل فى الغلو فلم يبق يومئذ احد الا خرج ينظر اليه وفرح المسلمون بقدومه واسلامه حتى حضر الموسم من عامه مع عمر فبينما هو فى الطواف اذ وطئ ازاره رجل من بنى فزاره فلطم جبلة فى وجهه انه هشم انفه وكسر ثناياه فشكاه الفزارى الى عمر فحكم بالعفو او بالقصاص فقال جبلة اتقتص منى وانا ملك وهو سوقة قال شملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية قال والله لقد رجوت ان اكون فى الاسلام اعز منى فى الجاهلية قال هو ذاك قال اذن اتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك فسال التاخير الى الغد لينظر فى امره فلما كان الليل ركب فى بنى عمه ولحق بالشام مرتدا وقدم على هرقل متنصرا ثم ندم من غير اقلاع اى من غير رجوع الى الاسلام وكان يتحسر على الاسلام ويقول ۵

جبلة بن الايهم

تنصرت الاشراف من اجل لطمة ۵ ولم يك فيها لو تصبرت من ضرر
وادركنى فيها لجاج حمية ۵ فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت امى لم تلدنى وليتنى ۵ صبرت على القول الذى قال لى عمر
ويا ليتنى ارعى المخاض بقفرة ۵ وكنت اسيرا فى ربيعة او مضر
ويا ليت لى بالشام ادنى معيشة ۵ اجالس قومى ذاهب السمع والبصر
ادين بما دانوا به من شريعة ۵ وقد يصبر العود الكبير على الدبر

تابروا ان يقاطعوا ق

روى انه لما الحق هرقل اقطعه الاموال والاراضى ثم ارسل عمر رضى الله عنه الى هرقل يدعوه الى الاسلام او الى الجزيه فلما اجاب الى الجزيه ثم قال هرقل للرسول القيت ابن عمك هذا الذى عندنا رغب فى ديننا يعنى جبلة قال لا قال القه ثم ائتنى اعطك جواب كتابك قال فجيته واذا عليه من القهادمة والحجاب مثل الذى على باب هرقل فدخلت عليه فاذا هو اصهب اللحية ذا سبال وكان عهدى به اسود اللحية واذا هو قد دعا بسحالة الذهب فذرها على لحيته فعادت صهباء وهو قاعد على سرير من قوارير قوائمه اربعة اسود من ذهب فلما عرفنى رفعنى معه على السرير وجعل يسالنى عن المسلمين واحدا واحدا ويتنفس الصعداء و ينتحب فقلت له ويحك يا جبلة الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال بعد ما كان منى قلت نعم قد فعل رجل من فزاره اكثر مما فعلت ارتد عن الاسلام وضرب وجوه المسلمين بالسيف ثم رجع الى الاسلام فقبل منه قال ذرنى من هذا ان كنت تضمن لى ان يزوجنى عمر ابنته ويولينى الامر بعده رجعت الى الاسلام فضمنت له التزويج ولم اضمن الامر ثم اومى الى خادم واذا بموايد الذهب والفضة قد نصبت فقال كل فقبضت يدى وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن الاكل فى انية الذهب والفضة قال نعم ولكن نق قلبك وكل فاكل فى الذهب واكلت فى الخلنج ثم جى بطياس الذهب واباريق الفضة فغسل فى الذهب وغسلت فى الصفر ثم اومى الى خادم واذا بكرسى ذهب مكلل بالجواهر نصبت عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره ثم جاءت الجوارى عليهن الحلل والتيجان الذهب كل واحدة تخجل القمر ليلة البدر فقعدن يمينا ويسارا ثم جاءت جارية كالشمس

مثله وعلى راسها تاج عليه طاير من ياقوت لم ير احسن منه وفي يمينها جام فيه مسك
وفي يسارها جام فيه ماء ورد فاومى اليها وصفر للطاير الذي على راسها فوقع في ماء الورد
واضطرب فيه ثم نزل الى المسك واضطرب فيه ثم اومى اليها وصفر فطار حتى وقع على
تاج جبلة فلم يزل يرفرف حتى نفض جميع ما عليه على راسه فضحك جبلة من شدة السرور
حتى بانت انيابه ثم التفت الى الجواري اللاتي عن يمينه فقال اطربنا بالله واضحكونا فاندفعن
يغنين بقول حسان الاتي في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم *

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول
يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسالون عن السواد المقبل

فضحك ثم قال اتدري من يقول هذا قلت لا قال يقوله حسان بن ثابت شاعر النبي صلى
الله عليه وسلم ثم اشار الى الجواري اللاتي عن يساره فقال بالله ابكونا فاندفعن يغنين
القصيدة الآتية في الكف *

لمن الدار اقفرت بمعان * بين اعلا اليرموك فالصمان
ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر * محلا لحادثات الزمان
قد اراني هناك دهرا مكينا * عند ذي التاج مقعدي ومكاني
ودنا الفصح فالولائد ينظمن * سراعا اكلة المرجان
لم يعللن بالمغافير والصمغ * ولا نقف حنظل الشريان
ليتنا ان نوم قبر نبي * اظهر الحلم مظهر البرهان

وفي تاريخ ابن عساكر انه لما قال لهن ابكينا اندفعن يغنين بتنصرت الاشراف الابيات
فبكى وانتحب حتى سالت دموعه على لحيته ثم تاسف وقال اتدري لمن هذا قلت لا قال
لحسان بن ثابت ثم بكى وانشد الابيات تنصرت الاشراف من اجل لطمة وجعل يكررها

ابو النجم

ثم سالني عن حسان احي هو قلت نعم فامر لي بكسوة ولي ايضا وسياتي في ترجمة حسان على هذا
مزيد وبيتا الشاهد من الرجز من ارجوزة لابي النجم العجلي واسمه المفضل وقيل الفضل
ابن قدامة بن عبيد الله بن عبيد الله بن الحارث بن عبدة بن الياس بن عوف بن ربيعة
بن مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى
بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار احد رجاز الاسلام المتقدمين في الطبقة
الاولى منهم قال ابو عمرو بن العلا هو ابلغ من العجاج في النعت وقال ابو عبيدة ما زالت
الشعراء تقصر بالرجاز حتى قال ابو النجم الحمد لله الوهوب المجزل وقال العجاج
قد جبر الدين الاله فجبر وقال رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق فانتصفوا منهم
وله مع العجاج حكاية لطيفة تاتي في الاعراق ان شاء الله تعالى وقيل لبعض رواة
العرب من ارجز الناس قال بنو عجل ثم بنو سعد ثم العجاج ثم رؤبة وكان ابو النجم اسرع الناس
بديهة وقال ابو الاسود النوشجاني مر بي ابا الاصمعي وانا عنده فقال يا ابا سعيد اي
الرجز احسن قال رجز ابي النجم وقال ابو عمرو الشيباني اتت مولاة لبني قيس بن ثعلبة
ابا النجم فذكرت ان بنتا لها قد ادركت منذ كبين وهي اجمل النساء وامدهن قامة
ولم يخطبها احد فلو ذكرتها في شعرك فقال افعل ما اسمها قالت ثنيه فقال فيها

ثنيتي يا فاتنة الاقوام * اقصدت قلبي منك بالسهام
وما يصيب القلب الا رام * لو يعلم العلم ابو هشام
ساق اليها حاصل الشام * وجزية الاهواز كل عام
وما سقى النيل من الطعام * اذا ذاق منها موضع الادغام
اغشجات سند يرحام * يعض في كبين له توام
عض البخاري على اللجام * فقالت حسبك حسبك ووقدم الشام

فلما رجع سمع الزمر والجلبة فقال ما هذا قالوا ثنيه تزوجت وحدث ابن لحنت ابي
النجم ان عبد الملك بن بشر بن مروان قال لابي النجم صف لي هودي فقال

انا نزلنا خير منزلات * بين الحميرات المباركات

في لحم وحش وحباريات * وان اردنا الصيد ذا اللذات
جاءت مطيعا بمطاوعات * فسكّن الطرف بمطرفات
ترمي بنا اماقا مخططات *

وعن عثمان بن حفص ان ابا النجم مدح الحجاج برجز منه ويل ام دور عزة ومجد
دور ثقيف ببلاد نجد * اهل الحصون والخيول الجرد

فاعجب الحجاج رجزه فقال له حاجتك قال تعطيني ذا الجنبين فوجم لها وسكت ثم دعا
كاتبه فقال انظر ذا الجنبين فان ذا الاعرابي ما سالنيه لعله تحرم له هذا العراق
فسالوا عنه فقالوا واد في بلاد عجل اعلاه حشفه واسفله سبخه يخاصم فيه بنو عم له
فقال اكتبوا له به فاهله به الى الان وعن ابن الازهر بن بنت ابي النجم عن ابي النجم انه
كان عند عبد الملك بن مروان او عند ابنه سليمان يوما وعنده جماعة من الشعرا
كان ابو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على راسه تذب عنه فقال من يصفني بقصيدة
يفتخر فيها وصدق في فخره فله هذه الجارية قالوا نعم ولكن هذا يعنون ابا النجم يغلبنا
بمقطعاته يعنون الرجز فقال لا اقول الا قصيدة فقال من ليلته قصيدته التي
فخر فيها وهي علق الهوى بحبايل الشعثاء ثم اصبح ومعه الشعرآء فانشد حتى بلغ فيها الى
قوله *

منا الذي ربع الجيوش لظهره * عشرون وهو يعد في الاحياء

فقال له عبد الملك قف ان صدقت في هذا البيت فلا نريد ما وراءه فقال
الفرزدق انا اعرف منهم ستة عشر ومن ولده ولد اربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك
ولد ولده هم ولده ادفع اليه الجارية يا غلام فغلبهم يومئذ وفي رواية انه قال له انا
اقررت له بستة عشر فقد ذهبت له اربعة ودفع اليه الجارية فقدم بها البادية
فكان بينه وبين اهله شر من اجلها وبعث الجنيد بن عبد الرحمن المري الى خالد بن عبد
الله القسري بسبي من الهند بيض فجعل يهب الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان
يلحظها وعليها ثياب ارضا فوطنان فقال لابي النجم هل عندك فيها شي حاضر وتاخذها

قال نعم اصلحك الله فقال العريان بن الهيثم وكان على شرطته كذب والله ما يقدر
على ذلك فقال ابو النجم *

علقت خودا من بنات الزط * ذات جهاز مضغط ملط
رابي المجس جيد المحط * كانما قط على مقط
اذا بدا منها الذي تغط * كان تحت ثوبها المغط
شطا رميت فوقه بشط * لم ينز في البطن ولم ينحط
فيه شفاء من اذى التمطط * كهامة الشيخ اليماني الشط

واوما بيده الى هامة العريان فضحك خالد وقال للعريان هل تراه احتاج الى الترّوي
فيها يا عريان قال لا ولكنه ملعون بن ملعون وروى جماعة ان ابا النجم ورد على
هشام بن عبد الملك في الشعرا فقال صفوا الى ابلا فقطروها واوردوها واصدروها
حتى كاني انظر اليها فانشدوه وانشده ابو النجم قصيدته الحمد لله الوهوب المجزل حتى
بلغ الى ذكر الشمس فقال وهي على الافق كعين وازاد ان يقول الاحول فذكر حول
هشام فلم يتم البيت وارتج عليه فقال هشام اجز فقال كعين الاحول واتم القصيدة
فامر هشام بوجي عنقه واخراجه من الرصافة وقال لصاحب شرطته يا ربيع اياك وان
ارى هذا فكلم وجوه الناس صاحب الشرطة ان يقره ففعل فكان يصيب من فضول
اطعمة الناس وياوي الى المساجد قال ابو النجم ولم يكن في الرصافة احد يضيف الا سليم
بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام التغلبي فكنت اتغذى عند سليم واتعشى عند عمرو
واتي المسجد فابيت فيه فاهتم هشام ليلة وامسى لقس النفس واراد محدثا يحدثه
فقال للخادم ابغني محدثا اعرابيا اهوج شاعرا يروي الشعر فخرج الخادم الى المسجد
فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال له قم اجب امير المؤمنين فقال اني اعرابي غريب
قال اياك ابغي هل تروي الشعر قال نعم واقوله فاقبل به حتى ادخله القصر واغلق الباب
فايقن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير بينه وبين نسائه ستر رقيق
والشمع بين يديه فلما دخل قال له ابو النجم قلت نعم يا امير المؤمنين طريدك قال اجلس

فما النوق قال إن كنت تاوي فاخبرته الخبر قال وما لك من الولد والمال قلت اما
المال فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شيبان قال وهل اخرجت
من بناتك احدا قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز في ابياتنا كانها
نعامة قال وما اوصيت به الاولى وكانت تسمى برة قال ۞

اوصيت من برة قلبا حرا ۞ بالكلب خيرا والحماة شرا
لا تسأمي ضربا لها وجرا ۞ حتى ترى حلو الحياة مرا
وان كستك ذهبا ودرا ۞ والحي عميهم بشر طرا

فضحك هشام وقال فما قلت في الاخرى قال قلت ۞

سبي الحماة وابهتي عليها ۞ وان دنت فازدلفي اليها
واوجعي بالفهر ركبتيها ۞ ومرفقيها واضربي جنبيها
واعتقلي كفيك في صدغيها ۞ لا تخبري الدهر بذاك ابنيها

فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب
لولده قال ولا انا كيعقوب يا امير المؤمنين قال فما قلت في الثالثة قال قلت

اوصيك يا بنتي فاني ذاهب ۞ اوصيك ان تحمدك القرايب
والجار والضيف الكريم الساغب ۞ ويرجع المسكين وهو خايب
ولا تني اظفارك السلاهب ۞ منهن في وجه الحماة كاتب
والزوج ان الزوج بيس الصاحب ۞ قال فاي شي قلت في تاخير تزويجها

قال قلت ۞

كان ظلامة اخت شيبان ۞ يتيمة ووالداها حيان
الراس قمل كله وصيبان ۞ وليس في الساقين الا خيطان
تلك التي يفزع منها الشيطان ۞

فضحك هشام وضحك الناس لضحكه وقال للخصي كم بقي من نفقتك قال ثلثماية
دينار قال اعطه اياها يجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطان وحدثنا المدايني

قال دخل ابو النجم على هشام بن عبد الملك وقد اتت له سبعون سنة فقال له هشام
ما رايك في النساء قال اني لانظر اليهن شزرا وينظرن الي خزرا فوهب له جارية وقال له
اغد علي واخبرني بما كان منك فلما اصبح غدا عليه فقال له ما صنعت قال ما
صنعت شيا ولا قدرت على شي وقد قلت في ذلك ابياتا ثم انشده ۞

نظرت فاعجبها الذي في درعها ۞ من حسنه ونظرت في سرباليا
فرات لها كفلا يميل بخصرها ۞ وعثا روادفه واجثم جاثيا
ورات سنثنا العجان مقلصا ۞ رخوا مفاصله وجلدا باليا
ادني له الركب الحليق كانما ۞ ادني اليه عقاربا وافاعيا
ان الندامة والسدامة فاعلما ۞ لو قد ميزتك للمواسي خاليا
ما بال راسك من وراي طالعا ۞ اظننت ان حر الفتاة ورائيا
فاذهب فانك ميت لا ترتجى ۞ ابد الابيد ولو عمرت لياليا
ان الغزور اذا خرت ودبما ۞ كان الغزور لمن رجاه شافيا
لكن ترى لا يرتجى نفعه ۞ حتى اعود اخا قنا ناشيا

فضحك هشام وامر له بجارية اخرى وقال له هشام يوما يا ابا النجم حدثني قال اعني او
غيري قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول فوضعت عندي شيا ابول فيه
فقمت من الليل ابول فخرج مني صوت فتشددت ثم عدت فخرج مني صوت اخر فاويت
الى فراشي فقلت يا ام الخيار هل سمعت شيا قالت لا ولا واحدة منهما فضحك هشام
وله اخبار لطيفة تاتي ان شاء الله تعالى متفرقة في هذا الكتاب وكانت وفاته في
اواخر دولة بني امية رحمة الله عليه ۞

ولما رايت النسر عز ابن داية ۞ وعشش في وكريه جاش له صدري

استشهد به وبما بعده على ان قوله تعالى فما ربحت تجارتهم ترشيح للاستعارة الواقعة
في قوله تعالى الذين اشتروا الضلالة فانه لما استعار الاشتراء للاستبدال رشحه بذكر
ما يلايمه ويشاكله وهو الربح والتجارة كما فعل الشاعر فانه لما شبه الشيب بالنسر

طول عمره والشعر الفاحم بالغراب لسواده استعار النسر للشيب وابن داية الذي هو الغراب للشباب ثم رشح الاستعارتين بما يلايمهما من ذكر التعشيش والوكرين فانه استعار التعشيش للحلول والنزول في الوكرين والوكرين للفودين اعني جانبي الراس فانهما للشعر بمنزلة الوكر للغراب وقيل اراد بهما الراس واللحية ويجوز ان يراد بها في اللحية وهما ترشيحان للاستعارتين المذكورتين وذلك لان الترشيح هو ما قرن بما يلايم المستعار منه ويشاكله بان يذكر ملايم المشبه به مع لفظ المستعار وهو مما يقوي امر المجاز ويحسنه والنسر بفتح النون اشهر من كسرها وضمها طاير يعرف بطول العمر في الصحاح انه لا مخلب له وانما له ظفر كظفر الدجاجة والغراب والرخم وفي القاموس سمي به لانه ينسر الشي ويقتلعه وغراب وابن داية الغراب سمي به لانه ينقر الداية من البعير وهو الموضع الذي يقع عليه ظلفة الرحل فتعقره قاله في الصحاح وانشد البيت فكانها تغذوه كالام والتعشيش اخذ العش وهو عش الطير موضعه الذي يجمعه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو في افنان الشجر فاذا كان في جبل او جدار او نحوهما فهو وكر ووكن واذا كان في الارض فهو افحوص وادحي وثنى الوكر لان الغراب يكون له وكرين وكر في الصيف ووكر في الشتاء وجاش بالجيم وبعد الالف شين معجمة من جاشت القدر غلت والمراد الاضطراب والمعنى لما رايت الشيب قد غلب الشباب اضطرب له صدري والبيت من الطويل لهارون عزام ۵

فما ام الردين وان ادلت … بعالمة باخلاق الكرام
اذا الشيطان قصع في قفاها … تنفقناه بالحبل التوام

استشهد على ما ذكره فانه استعار التقصيع الذي هو الدخول لغضبها وحدتها واساءة خلقها ثم عقبه بما يلايمه وهو استعارة النفق الذي هو للاستخراج للاجتهاد في ازالة غضبها واماطة ما يسي خلقها ثم الحبل التوام المناسب للاستخراج لسبب قوي يتوصل به لتلك الازالة فهاتان الاستعارتان تابعتان للاولى مرشحتان لها باعتبار لفظها كما ذكر سبحانه وتعالى اشتروا ثم اتبعه بما يشاكله ويولعه وما يكمل ويتم بانضمامه اليه وام الردين ام الشاعر وادلت من الادلال اي لا تحفظ حد الادلال العدم

علمها باخلاق الكرام فان الكريم يدل اذلالا لطيفا وقصع الزجل دخل بيته من تقصيع اليربوع وهو دخوله في قاصعائه وهي احدى جحرته الذي يقصع فيه اي تدخل وقصع الشيطان في قفاه ساء خلقه وغضب ونفق اليربوع خرج من نافقائه و نفق ونافق بمعنى فيها وشققته اخرجته منها وهي احدى جحري اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع يرققه فاذا اتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء براسه فانشق اي خرج ومنه اشتقاق المنافق في الدين والحبل التوام هو المثنى المحكم الفتل والمعنى ان الشيطان اذا دخل في قفاها استخرجناه من نافقائه بالحبل المثنى المحكم الفتل يعني اذا غضبت واساءت الخلق اجتهدنا في ازالة غضبها واماطة ما يسوء خلقها ولقد بالغ في راضيها مبالغة لا مزيد عليها حيث جعل نفسه كالماشل الحاذق الماهر حيث يعلم استخراج الضب من مكامنه بلطايف الحيل والاسباب المناسبة وارشدنا اليها في تقديم ذنبها ولا يخفى ما في البيت من اللطايف من الجمع بين القاصعاء والنافقاء وانما جعل محل الاول القفا لان الغضب وسوء الخلق مما يظهر لوايحها في الوجه فاذا ابتدى منه التقصيع كان من الوجه النفق وزوال اللوايح والبيتان من الوافر نسبهما الكشاف لبعض الفتاك بامه ولهارون على ذلك مزيدا ۵

فتركته جزر السباع ينشنه … ما بين قلة راسه والمعصم

استشهد به على ان ترك وان كان في الاصل يتعدى الى مفعول واحد لانه بمعنى طرح وخلى لكنه في قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون ضمن معنى صير فاجري مجرى افعال القلوب فعدي الى مفعولين الاول هم والثاني في ظلمات كما في البيت فان الضمير مفعول اول وجزر الثاني لا انه فرق بينهما بان البيت نص في كون ترك بمعنى صير لان جزر السباع معرفة لا يحتمل الحال بخلاف الاية لجواز ان يكون ترك بمعنى طرح وفي ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين كما قاله ابن الحاجب او متداخلين كما قاله غيره ويروى فتركته بالنون والضمير للفتى في البيت قبله وهو ۵

فشككت بالرمح الطويل ثيابه ۵ ليس الكريم على القنا بمحرم

هل غادر الشعراء من متردم ... ام هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
فوقفت فيها ناقتي وكانها ... فدن لاقضي حاجة المتلوم
وتحل عبلة بالجواء واهلنا ... بالحزن فالصمان فالمتثلم
حييت من طلل تقادم عهده ... اقوى واقفر بعد ام الهيثم
حلت بارض الزائرين فاصبحت ... عسرا علي طلابك ابنة مخرم
علقتها عرضا واقتل قومها ... زعما لعمر ابيك ليس بمزعم
ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم
كيف المزار وقد تربع اهلها ... بعنيزتين واهلنا بالغيلم
ان كنت ازمعت الفراق فانما ... زمت ركابكم بليل مظلم
ما راعني الا حمولة اهلها ... وسط الديار تسف حب الخمخم
فيها اثنتان واربعون حلوبة ... سودا كخافية الغراب الاسحم
اذ تستبيك بذي غروب واضح ... عذب مقبله لذيذ المطعم
وكان فارة تاجر بقسيمة ... سبقت عوارضها اليك من الفم
او روضة انفا تضمن نبتها ... غيث قليل الدمن ليس بمعلم

وبالتاء المثناة من فوق على صيغة المتكلم والضمير حينئذ للشاة وجزر السباع بفتح الجيم والزاي اللحم الذي تاكله فعل بمعنى مفعول يقال تركهم جزرا اذا قتلوهم والجزر ايضا جمع جزرة الشاة السمينة قال ابن السكيت يقال اجزرت القوم اذا اعطيتهم شاة يذبحونها نعجة او كبشا او عنزا ولا تكون الا من الغنم ولا يقال اجزرتهم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبح والنوش التناول ومنه قوله تعالى انى لهم التناوش اى كيف لهم تناول الايمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا وقال ابن السكيت يقال للرجل اذا تناول رجلا ليأخذ براسه ولحيته ناشه ينوشه نوشا ويروى بدل ينشنه يعذبنه اى يأتينه وما بين اي فيما بين وموضعه نصب بينشنه والقلة بضم القاف اعلى الجبل وقلة كل شيء اعلاه ورأس كل شيء قلة ويروى يقضمن حسن بنانه والقضم بالقاف والضاد المعجمة الاكل بمقدم الاسنان قيل والمراد هنا الاكل مطلقا او القطع والبنان بموحدة قبل النون رؤس الاصابع والاصابع بكمالها والانامل اطرافها والمعصم موضع السوار من الساعد والمعنى صيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة يتناولن بمقدم الاسنان بنانه الحسن ومعصمه الحسن والبيت من الكامل من معلقة عنترة العبسي المشهورة الاتية في الاعراف واولها

هل غادر الشعراء من متردم ... ام هل عرفت الدار بعد توهم

وبعده

وسك سابغة هتكت فروجها ... بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
ربذ يداه بالقداح اذا شتا ... هتاك غايات التجار ملوم
بطل كان ثيابه في سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوام
لما راني قد قصدت اريده ... ابدى نواجذه لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته ... بمهند صافي الحديدة مخذم
عهدي به شد النهار كانما ... خضب اللبان وراسه بالعظلم
يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

وبقيتها يأتي ان شاء الله تعالى في ص وعنترة هو ابن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها ... ... اعشى الوغى واعف عند المغنم
ومدجج كره الكماة نزاله ... لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت له كفي بعاجل طعنة ... بمثقف صدق الكعوب مقوم
فشككت بالرمح الاصم ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه ... يقضمن حسن بنانه والمعصم
ومشك سابغة هتكت فروجها ... بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
ربذ يداه بالقداح اذا شتا ... هتاك غايات التجار ملوم
بطل كان ثيابه في سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوام
لما رآني قد نزلت اريده ... ابدى نواجذه لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته ... بمهند صافي الحديدة مخذم
عهدي به مد النهار كانما ... خضب اللبان وراسه بالعظلم
يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

وقيل ابن شداد بن عمرو بن معوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر الشاعر المشهور والجواد المذكور وكان يقال له عنترة الفلحاء لتشقق شفتيه وامه امة حبشية يقال لها زبيبة وكان لها ولد عبيد من غير شداد وكانوا اخوته لامه وقد كان شداد نفاه مدة ثم اعترف به فالحق بنسبه وكانت العرب تفعل ذلك تستعبد بني الاماء فان انجب اعترفت به والا بقي عبدا وقال ابو عمرو الشيباني كان عنترة قبل ان يدعيه ابوه قد حرشت عليه امراة ابيه وقالت انه يراودني عن نفسي فغضب شداد وضربه ضربا مبرحا وضربه بالسيف فوقعت عليه امراة ابيه وكفته عنه فلما رات ما به من الجراح بكت وكان اسمها سمية وقيل سهية فقال عنترة

امن سمية دمع العين مذروف ... لو ان ذا منك قبل اليوم معروف
كانها يوم صدت ما تكلمني ... ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف
تجللتني اذ اهوى العصا قبلي ... كانها صنم يعتاد معكوف
العبد عبدكم والمال مالكم ... فهل عذابك عني اليوم مصروف
تنسى بلائي اذا ما غارة لقحت ... تخرج منها الطوالات السراعيف
يخرجن منها وقد بلت رحائلها ... بالماء يقدمها الشم الغطاريف
قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... تصفر كف اخيها وهو منزوف

وقال الكلبي شداد جد عنترة غلب على نسبه وهو عنترة بن عمرو بن شداد وقيل هو عمه فنشأ في حجره فنسب اليه دون ابيه وانما ادعاه ابوه بعد الكبر وذلك ان بعض احياء العرب اغاروا على بني عبس فاصابوا منهم واستاقوا ابلا فتبعهم العبسيون فقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذ معهم فقال له ابوه كر يا عنترة فقال عنترة العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلاب والصر فقال كر وانت حر فكر وانشأ يقول

كل امرئ يحمي حره اسوده واحمره ... والشعرات الثابتات الواردات شعره

وقاتل يومئذ قتالا حسنا فادعاه ابوه بعد ذلك والحق به نسبه وقيل بل كانت

السبب ان عبسا اغاروا على طي فاصابوا نعما فلما ارادوا القسمة قالوا لعنترة لا نقسم لك نصيبا
مثل انصبائنا لانك عبد وطال الخطب بينهم فكرت عليهم طي فاعتزلهم عنترة وقال دونكم
القوم فانكم عددهم فاستنقذت طي الابل فقال له ابوه كر يا عنترة فقال او يحسن العبد
الكرة فقال له ابوه العبد غيرك واعترف به فكروا واستنقذ الابل وهو يقول ؞
كل امرئ يحمي حره ؞ انا الهجين عنترة ؞ الابيات وكان عنترة اشد اهل زمانه واجودهم
بما ملكت يمينه وكان لا يقول من الشعر الا البيت والبيتين والثلاثة حتى سابه رجل
من عبس فذكر سواده وسواد امه واخوته وعيره بذلك وبانه لا يقول الشعر فقال عنترة
والله ان الناس ليترادفون بالطعمة فما حضرت مرفد الناس انت ولا ابوك ولا جدك قط
حنظلة فيصل وانما انت فقع بنبت بقرقرة واني لاحتضر البأس واوفي المغنم واعف عن المسألة
واجود بما ملكت وافصل الخطة الصماء واما الشعر فستعلم فكان اول ما قال قصيدته
التي منها الشاهد وهي اجود شعره وكانت العرب تسميها المذهبة وروى ان اباه واقع امه
وكانت جارية سوداء فاتت به فقال لاولاده ان هذا الغلام ولدي قالوا كذبت انت شيخ
قد خرفت وصوت تدعي اولاد الناس فلما شب قالوا اذهب فارع الابل والغنم وصرفا تطلق
برعي وباع منها ذودا واشترى بثمنه سيفا ورمحا ودرعا ومغفرا ودفنها في الرمل وكان
لهم مقاما لبان الابل فجاء ذات يوم الى الماء فلم يجد احدا من الحي في موضع كذا فعمد الى
سلاحه فاخرجه والى مهر فركبه واتبع القوم الذين سبوا اهله فكر عليهم وفرق جمعهم وقتل
منهم ثمانية نفر فقالوا له ما تريد قال اريد العجوز السوداء والشيخ الذي معها يعني اباه وامه
فردوهما عليه فقال له عمه يا بني كر فقال له ان العبد لا يكر وانما يحلب ويصر فاعاد عليه
القول ثلاثا وهو يجيبه كذلك فقال له فانك ابن اخي وقد زوجتك ابنتي عبلة فكر
عليهم وصرع منهم عشرة فقالوا ما تريد قال الشيخ والجارية يعني عمه وابنته فردوهما عليه
ثم قال انه لقبيح ان ارجع عنكم وجيراني في ايديكم فابوا فكر عليهم حتى صرع منهم اربعين فتلا
وجرحا فردوا عليه جيرانه فانشد هذه القصيدة يذكر فيها ذلك وكان عنترة معاصرا
لامرئ القيس واجتمع به وهو احد اغربة العرب وهم ثلاثة عنترة هذا وامه زبيبة وخفاف

بن عمرو الاتي ذكره وامه نديه والسليك بن عمرو الاتي ذكره ايضا وامه السلكة واليهن
ينسبون وفي الاغاني عن محمد بن سلام قال كان عمرو بن معدي كرب يقول ما ابالي ما
لقيت من فرسان العرب ما لم يلقني حراها وهجيناها يعني بالحرين عامر بن الطفيل و
عتيبة بن الحرث ابن هشام وبالعبدين عنترة والسليك بن سلكة وعن الهيثم بن
عدي قال قيل لعنترة انت اشجع العرب قال لا فيما ذا شاع هذا عنك قال كنت اقدم اذا رأيت
الاقدام عزما واحجم اذا رايت الاحجام حزما ولا ادخل موضعا لا ارى لي منه مخرجا
وكنت اعتمد الضعيف الجبان فاضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فاثني عليه فاقتله
وعن عمر بن شبه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحطيئة كيف كنتم في حربكم قال كنا الف
فارس حازم قال وكيف ذلك قال كان قيس بن زهير فينا وكان حازما وكنا لا نعصيه وكان
فارسنا عنترة فكنا نحمل اذا حمل ونحجم اذا حجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا راي وكنا
نستشيره ولا نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا ناتم بشعره فكنا كما وصفت لك قال
عمر صدقت وعن ابن عائشة رضي الله عنها قال انشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنترة ؞

ولقد ابيت على الطوى واظله ؞ حتى انال به كريم الماكل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لي اعرابي قط فاحببت ان اراه الا عنترة وهذا
البيت من قصيدة قالها في حرب داحس حين قال قيس بن زهير لما رجع من حرب داحس
حنين قال قيس بن زهير والله ما حمى الناس الا ابن السوداء وكان قيس اكولا فبلغ عنترة فقال
يعرض به قصيدة التي اولها ؞

يا دار عبلة من مشارق مأسل ؞ درس الشؤون وعهدها لم ينحل
فاستبدلت عفر الظباء كانما ؞ ابعارها في الصيف حب الفلفل
تمشي النعام بها خلاء حوله ؞ مشي النصارى حول بيت الهيكل
بكرت تخوفني الحتوف كانني ؞ اصبحت من عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل ؞ لا بد ان اسقى بكاس المنهل
فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي ؞ اني امرؤ ساموت ان لم اقتل

ان المنية لو تمثل مثلت ٭ مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل
اني امرؤ من خير عبس منصبا ٭ شطري واحمي سايري بالمنصل
واذا الكتيبة احجمت وتلاحظت ٭ الفيت خيرا من معم مخول
والخيل تعلم والفوارس انني ٭ فرقت جمعهم بضربة فيصل
اذ لا ابادر في المضيق فوارسي ٭ ولا اوكل بالرعيل الاول
ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا ٭ اشدد وان يلقوا بضنك انزل
حين النزول يكون غاية مثلنا ٭ ويفر كل مضلل مستوهل
والخيل ساهمة الوجوه كانما ٭ تسقى فوارسها نقيع الحنظل
ولقد ابيت على الطوى واظله ٭ حتى انال به كريم المآكل
احذر محل السوء لا تحلل به ٭ واذا نبا بك منزل فتحول

وعمر عنترة حتى صار شيخا كبيرا وكان سبب موته على ما قال ابن الكلبي انه اغار على بني نبهان من طي فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول ٭

حظ بني نبهان منها الاثلب ٭ كانما آثارها بالجبجب
آثار ظلمان بقاع مجدب ٭ وكان وزر بن جابر النبهاني

في فتوة فرماه وقال خذها وانا ابن سلمى فقطع مطاه فتحامل بالرمية حتى اتى اهله فقال وهو مجروح ٭

وان ابن سلمى فاعلموا عنده دمي ٭ وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولا دمي
اذا ما تمشى بين اجبال طيء ٭ مكان الثريا ليس بالمتهضم
رماني ولم يدهش بازرق لهذم ٭ عشية حلوا بين نعف ومخرم

وقال ابو عمرو الشيباني من حديثه غزا طيا مع قومه فانهزم قومه فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر ان يعود فيركب فدخل دغلا فابصره شخص فنزل اليه وهاب ان ياخذه اسيرا فرماه فقتله وقال ابو عبيدة كان قد اسن وعجز عن الغارات واحتاج وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه اياه فهاجت عليه ريح من صيف وهو بين شرج وناظرة فقتله فوجد بينهما ميتا

وستاتي اخباره واشعاره في مواطن متفرقة ان شاء الله تعالى **فائدة** قال الآمدي لهم شاعر اخر يسمى عنترة بن الاخرس الطائي ويعرف بابن عكبرة وهي امه كان شاعرا فارسا وشاعر ثالث يقال له عنترة بن العروس مولى ثقيف ٭

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ٭ وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

استشهد به وبالابيات بعده عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون على ان العرب تنزل صحيح القوى والحواس منزلة مؤفها اذا لم يعمل بمقتضاها وعلى ذلك نزل الكفار الذين اشتروا الضلالة بالهدى منزلة الصم البكم العمي وان كانت حواسهم سليمة لسدهم المسامع من الاصاخة الى الحق وعدم النطق به والتبصر بالآيات وصم في البيت خبر مبتدا محذوف اي هم صم وهو صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر اصم وصخرة صماء وقيل لراس القارورة الصمام واذنوا بكسر الذال المعجمة استمعوا واصغوا والمعنى لا يستطيعون سماع خير في او سماع الخير بي لما انطووا عليه من الحقد والحسد وان ذكرت بسوء عندهم اصغوا اليه فرحا به وفي معناه قول الطريحي مغير القافية ٭

وكنت دون رجال قد جعلتهم ٭ دوني اذا ما راوني مقبلا قطبوا
ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا ٭ شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

والبيت من البسيط نسبه الضحاك والحماسة لقعنب بن ام صاحب من بني عبد الله بن غطفان في ضمن ابيات هي ٭

ما بال قوم صديق ثم ليس لهم ٭ عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا
مثل العصافير احلاما ومقدرة ٭ لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا
ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا ٭ مني وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ٭ وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
كل يداجي على البغضاء صاحبه ٭ ولن اعالنهم الا كما علنوا
ولن يراجع قلبي حبهم ابدا ٭ زكنت منهم على مثل الذي زكنوا
جهلا علينا وجبنا عن عدوهم ٭ لبئست الخلتان الجهل والجبن

والحاتمي نسب الابيات هذه لقيس بن عاصم المنقري الاتي ترجمته في يوسف عليه السلام

اصم عما ساءه سميع

استشهد به على ما ذكر ايضا واصم صفة ضمن معنى الذهول والاعراض ولهذا عدي بعن والمعنى اصم عن الامر الذي يجزنه سميع في نفس الامر وسميع لما يزينه والشطر هذا من الرجز لم ادر من ذكر له قايلا ولا متمما ٥

اصم عن الشيء الذي لا اريده واسمع خلق الله حين اريد

استشهد ابه على ما ذكر ايضا واصم افعل صفة اي انا اصم وعدي بعن لما ذكر واسمع افعل تفضيل ومعناه كالذي قبله وهو من الطويل لم اطلع على قايله

فاصممت عمرا واعميته عن الجود والفخر يوم الفخار

استشهد به ايضا على ما ذكر والهمزة في اصممت واعميت للوجدان اي وجدته اصم اعمى عن هذين الوصفين وانما اكثر الشواهد في هذا المقام للجهل باحوال الشهود والا فالقضية ليست مما يحتاج فيها الى ربع والبيت من المتقارب وهو ايضا لا يعرف

لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

استشهد به على ان الاستعارة من شرطها ان لا يذكر المستعار له اصلا بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كاطلاق لفظ الاسد في البيت على الشجاع بقرينة قوله شاكي السلاح فاطلق الصم والبكم والعمي على المنافقين في الآية المذكورة ليس من قبيل الاستعارة في شيء لذكر المستعار له وهم المنافقين بل من قبيل التشبيه البليغ كقولك زيد اسد وشاكي السلاح مقلوب شايك السلاح والمراد السلاح ذو الشوكة كقوله تعالى على شفا جرف هار اي هاير وشلة قسي نجمع القوس وقال السعد الاصل الشايك وقد يحذف العين فيقال زيد شاك السلاح بضم الكاف وقد تقلب الى موضع اللام ويعل فيقال شاك السلاح بكسرها والشوكة شدة الباس وحدة السلاح والمقذف بالقاف والذال المعجمة كثير اللحم كانه قذف باللحم اي رمي به قذفا وقيل المقذف الذي يقذف به ويرمى كثيرا في الوقايع والحروب ويرمي معاذفا اي راما واللبد جمع لبدة كقربة وقرب وهي زبرة

اول هذه القصيدة

أمن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم
ودار لها بالرقمتين كانها مراجيع وشم في نواشر معصم
بها العين والارام يمشين خلفة واطلاوها ينهضن من كل مجثم
وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد التوهم
اثافي سفعا في معرس مرجل ونويا كجذم الحوض لم يتثلم
فلما عرفت الدار قلت لربعها الا انعم صباحا ايها الربع واسلم

الاسد وهي الشعر المتراكب بين كتفيه والاسد ذو لبدة وفي المثل هو امنع من لبدة الاسد وتقليم الاظفار كناية عن الضعف اي بأنه لم يعتريها ضعف يقال للضعيف مقلوم الظفر واصل القلم القطع وقد اجتمع في البيت تجريد الاستعارة في شاكي السلاح لان الاسد لا سلاح له ولا يرمى به في الحروب وترشيحها في باقي البيت ولهذا استشهد به علماء البيان في الموضعين وهو من الطويل من معلقة زهير بن ابي سلمى المشهورة الاتية في الكهف التي اولها امن ام اوفى دمنة لم تكلم وبعده

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه ٥ سريعا وان لا يبد بالظلم يظلم
رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم اوردوا ٥ غمارا تسيل بالرماح وبالدم
فقضوا منايا بينهم ثم اصدروا ٥ الى كلأ مستوبل متوخم
لعمرك ما جرت عليهم رماحهم ٥ دم ابن نهيك او قتيل المثلم
ولا شاركوا في القتل في دم نوفل ٥ ولا وهب منها ولا ابن المخزم
فكلا اراهم اصبحوا يعقلونه ٥ صحيحات مال طالعات بمخرم
تساق الى قوم لقوم غرامة ٥ علالة الف بعد الف مصتم
لحي حلال يعصم الناس امرهم ٥ اذا طرقت احدى الليالي بمعظم
كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره ٥ لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ٥ ثمانين حولا لا ابا لك يسأم
رايت المنايا خبط عشواء من تصب ٥ تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم
رايت سفاه الشيخ لا حلم بعده ٥ وان الفتى بعد السفاهة يحلم
واعلم علم اليوم والامس قبله ٥ ولكنني عن علم ما في غد عم
ومن لم يصانع في امور كثيرة ٥ يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ٥ على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ٥ يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ٥ ولو نال اسباب السماء بسلم

ومن يعص اطراف الزجاج فانه ۞ يطيع العوالي ركبت كل لهذم
ومن يوف لم يذمم ومن يفض قلبه ۞ الى مطمئن البر لا يتجمجم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه ۞ يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يجعل المعروف في غير اهله ۞ يعد حمده ذما عليه ويندم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ۞ ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ۞ ولا يغنها يوما من الدهر يسام
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ۞ وان خالها تخفى على الناس تعلم
وكاين ترى من معجب لك صمته ۞ زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ۞ فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده ۞ وان الفتى بعد السفاهة يحلم
سألنا فاعطيتم وعدنا فعدتم ۞ ومن اكثر التسآل يوما سيحرم

قال ابو زياد الكلابي انشد عثمان رضي الله عنه قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم فقال احسن زهير وصدق لو ان الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس وقال النبي عليه السلم لا تعمل عملا تكره ان يتحدث به عنك

زهير بن ابي سلمى

وزهير هو ابو بجير زهير بن ابي سلمى بضم السين قال في الصحاح وليس في العرب سلمى بالضم غيره واسمه ربيعة بن رياح بكسر الراء المثناة تحت مشددة بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان احد الشعرآء الثلاثة الفحول المقدمين على سائر الشعرآء بالاتفاق وانما الخلاف في تقديم احدهم على الاخر وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني وكان عمر رضي الله عنه لا يقدم على زهير احدا وعن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب ليلة في مسيرة الى الجابية اين ابن عباس فاتيته فشكا تخلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه قلت اولم يعتذر اليك قال بلى قلت هو ما اعتذر به ثم قال بعد قصة طويلة هل تروي لشاعر الشعرا قلت ومن هو قال الذي يقول ۞

ولو ان حمدا يخلد الناس اخلدوا ۞ ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قلت ذاك زهير قال فذلك شاعر الشعرآء قلت وبم كان شاعر الشعرآء قال لانه كان لا يعاظل

في الكلام ويتجنب وحشي الشعر ولم يمدح احدا الا بما فيه فانشدته حتى برق الصبح فقال حسبك الان اقرأ القران فقرات الواقعة فنزل واذن وصلى الصبح وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر جالسا مع قوم يتذاكرون اشعار العرب اذ اقبل ابن عباس فقال عمر قد جاءكم اعلم الناس بالشعر فلما جلس قال يا ابن عباس من اشعر العرب قال زهير قال فهل تنشد نا شيا من شعره نستدل به على ما قلت قال انه امتدح قوما من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال ۞

لو كان يقعد فوق الشمس من احد ۞ قوم لاولهم يوما اذا قعدوا
محسدون على ما كان من نعم ۞ لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

وكان معوية يقول اشعر الشعرآء في الجاهلية زهير وفي الاسلام ابنه كعب وسال معوية الاحنف بن قيس عن اشعر الشعرآء قال زهير لانه كف عن المادحين فضول الكلام بقوله ۞

فما يك من خير اتوه فانما ۞ توارثه آباء آبائهم قبل

وعن عكرمة بن جرير قال قلت لابي يا ابة من اشعر الناس قال اعن الجاهلية تسالني ام عن الاسلام قال انما سالتك الا عن الاسلام فاذ قد ذكرت الجاهلية فاخبرني عن اهلها قال زهير اشعر اهلها قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت فما تركت لنفسك قال نحرت الشعر نحرا وقال ثعلب من قدم زهيرا قال كان احسنهم شعرا وابعدهم من سخف واجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق واشدهم مبالغة في المدح واكثرهم امثالا في شعره وقال الاخطل اشعر الناس قبيلة بنو قيس واشعر الناس بيتا آل ابي سلمى واشعر الناس رجلا زهير وقال ابن الاعرابي لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه شاعرا وخاله شاعرا واخته سلمى شاعرة واخته الخنسآء شاعرة وهي التي ترثيه بقولها ۞

وما يغني توقي المرء شيا ۞ ولا عقد التميم ولا الغضار
اذا لاقى منيته فامسى ۞ يساق به وقد حق الحذار

ولاقاه من الايام يوم ٭ كما من قبل لم يخلد قداد
وابناه كعب وبجير شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب شاعر وهو الذى يقول
انى لاحبس نفسى وهى صادية ٭ عن مصعب ولقد بانت لى الطرق
رعوى عليه كما ارعى على هرم ٭ جدى زهير وفينا ذلك الخلق
تمدح الملوك وسعينا سنتهم ٭ ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق
وكان السبب فى نظم زهير هذه القصيدة اعنى التى منها الشاهد ان وردين حابس
العبسى كان قد قتل هرم بن ضمضم المرى فى حرب عبس وذبيان قبل الصلح ثم اصطلح
الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم فى الصلح وحلف لا يغسل راسه حتى يقتل ورد او رجلا
من عبس ثم غالب ولم يطلع على ذلك احدا وقد حمل الحمالة الحرث بن عوف بن ابى حارثة
وهرم بن سنان بن ابى حارثة فاقبل رجل من عبس حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من
انت ايها الرجل فقال عبسى فقال من اى عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله
حصين فبلغ ذلك الحرث وهرما فاشتد عليهما وبلغ عبسا فركبوا نحو الحرث فارسل
اليهم بمائة من الابل مع ابنه وقال للرسول قل لهم اللبن احب اليكم ام انفسكم فلما قال لهم
الرسول ذلك قال لهم الربيع بن زياد ان اخاكم قد ارسل اليكم بمائة من الابل الابل احب
اليكم ام ابنه تقتلونه قالوا بل ناخذ الابل ونصالح قومنا وفى ذلك قال زهير هذه القصيدة
يذكر فيها هذه القصة ويمدح الحارث وهرما وفى رواية اخرى ان الحارث بن عوف
المذكور قال يوما لاخيه خارجة اترانى اخطب الى احد فيردنى قال نعم اوس بن حارثة بن
لام الطائى فقال الحارث لغلامه ارحل بنا فركبا حتى اتيا اوس بن حارثة فى بلاده
فرحب به وقال ما جاء بك يا حارث قال جئتك خاطبا قال لست هناك فانصرف ولم
يكلمه قال اتى لك سيد العرب الحارث بن عوف المرى قالت فما لك لم تستنزله قال
انه استحمق جاءنى خاطبا قالت اذا لم تزوج بناتك سيد العرب فمن قال كان ذلك قالت
فتدارك ما كان منك والحقه فرده وقل له انك لقيتنى وانا مغضب بامر لم تقدم فيه قولا
فلم يكن عندى من الجواب الا ما سمعت فانصرف ولك ما احببت فيفعل ورجع الحارث

ودخل اوس على امراته مغضبا وكانت من عبس فقالت من رجل وقف عليك فلم يطل ولم تكلمه

مسرورا فلما دخل على زوجته قال ادعى لى فلانة لاكبر بناته فاتته فقال يا بنية
هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد اتانى خاطبا وقد اردت ان ازوجك
فما تقولين قالت لا تفعل لانى امراة فى وجهى ردة وفى خلقى بعض العهدة ولست بابنة
عمه فيرعى رحمى وليس بجارك فى البلد فيستحى منك ولا آمن ان يرى منى ما يكره فيطلقنى
فيكون على فيه ما فيه [illegible] قال قومى بارك الله عليك ادعى لى فلانة للوسطى فدعتها فقال
لها مثل قوله لاختها فاجابته بمثل جوابها وقالت انى خرقاء ليست بيدى صناعة
ولا آمن ان يرى منى ما يكره فيطلقنى فيكون على فى ذلك ما تعلم قال قومى بارك الله
عليك ادعى لى بهيسة يعنى الصغرى فاتى بها فقال لها مثل ما قال لهما قالت انت و
ذاك فقال لها انى عرضت ذلك على اختيك فابتاه فقالت انى والله الجميلة وجها
الصناع يدا الرفيعة خلقا الحسيبة ابا فان طلقنى فلا اخلف الله عليه بخير
فقال بارك الله عليك ثم خرج الى الحارث فزوجه اياها وامر امها ان تهيئها وتصلح
من شانها ثم امر ببيت فضرب له وادخلها اليه قال لخارجة فلما ادخلت اليه لبث هنيهة
ثم خرج الينا فقلت افرغت من شانك قال لا والله لما مددت يدى اليها قالت مه
اعند ابى واخوتى هذا والله لا يكون وامر بالرحلة فارتحلنا بها فسرنا ما شاء الله ثم
قال لى تقدم فتقدمت وعدل بها عن الطريق فما لبثت ان لحق بى فقلت افرغت قال
لا والله قالت لى اكما يفعل بالامة الجليبة او السبية الاخيذة لا والله حتى تنحر الجزر وتذبح
الغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل لمثلى قلت والله انى لارى همة وعقلا وارجو ان تكون
المراة منجبة ان شاء الله تعالى فرحلنا حتى جئنا بلادنا فاحضر الابل والغنم ثم دخل عليها
وخرج فقلت افرغت قال لا والله دخلت عليها اريدها وقلت قد احضرنا من المال
ما قد ترين فقالت والله لقد ذكرت لى من الشرف بما لا اراه فيك قلت وكيف قالت
اتفرغ للنساء والعرب يقتل بعضها بعضا تعنى حرب عبس وذبيان قلت فيكون
ماذا قالت اخرج الى هؤلاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفوتك فقلت والله
لارى همة وعقلا ولقد قالت قولا قال فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا فيما بينهم

بالصلح فاصطلحوا على ان يحتسبوا القتلى فيوخذ الفضل ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين فانصرفنا باجمل ذكر فمدحوا بذلك وقال فيه زهير قصيدته هذه وذكرهما *

تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

فاصبح يجري فيهم من تلادكم * مغانم شتى من افال المزنم

ينجمها قوم لقوم غرامة * ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

وذكر قيامهم بذلك في قصيدته اللامية الاتي بعضها في الانفال وبعضها في الشعراء التي اولها **شعر**

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلوا * منها تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها وذبيان قد زلت باقدامها النعل وهذه لم نشرفها الى الان ورجع فلحق بها فولدت له بنين وبنات في الاغاني ان هذه القصيدة اول قصيدة مدح بها زهير هرما ثم تتابع بعده وكان هرم قد حلف الا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه عبدا او وليدة او فرسا فاستحيا زهير مما كان يقبل منه فكان اذا راه في ملاء قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وقال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم انشدني بعض مدح زهير اياك فانشده فقال عمر انه كان ليحسن فيكم المدح قال ونحن والله كنا نحسن له العطية فقال قد ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم وفي رواية عمر بن شبة قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك قال ابلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها ابوك هرما لم يبلها الدهر وسياتي ان عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير قال ابن الاعرابي وام اوفى التي يذكرها زهير في شعره كانت امراته فولدت منه اولادا ماتوا فتزوج امراة اخرى وهي ام ابنيه كعب وبجير فغارت من ذلك واذته فطلقها ثم ندم فقال

لعمرك والخطوب مغيرات * وفي طول المعاشرة التقالي

لقد باليت مظعن ام اوفى * ولكن ام اوفى لا تبالي

فاما اذ نايت فلا تقولي * لذي صهر اذلت ولم تذلل

اصبت بني منك ونلت مني * من اللذات والحلل الغوالي

وكان زهير نظارا متوقيا راى في منامه ان آتيا اتاه فحمله الى السماء حتى كاد يمسها بيديه ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال اني لا اشك انه كائن من خبر السماء بعدي شيء فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه ثم توفي قبل المبعث الشريف بسنة فلما بعث صلى الله عليه وسلم خرج اليه ولده كعب بقصيدته اللامية المشهورة التي اولها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول كما سياتي في ترجمته ومن شعر زهير **شعر**

اكف لساني عن صديقي فان اجا * اليه فاني عارق كل معرق

وفي الحلم ادهان وفي العفو دربة * وفي الصدق منجاة من الظلم فاصدق

ومن يلتمس حسن الثناء بماله * يصن عرضه من كل شنعاء موبق

ومن شعره

فلا تكثر على ذي الظغن عتبا * ولا ذكر التجرم للذنوب

فانك في صديق او عدو * تخبرك العيون عن القلوب

ويصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة في السماء

استشهد به في الاية المذكورة على تناسي التشبيه رأسا في الاستعارة وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه كما في البيت فانه استعار الصعود من الارتفاع المكاني لعلو القدر والمرتبة والارتقاء في مدارج الكمال والمعالي ثم بنى عليه ما يبنى على العلو المكاني من ظن الجهول ان له حاجة في السماء فلولا ان قصد تناسي التشبيه بالكلية والاصرار على انكاره لم يجعله صاعدا الى السماء من حيث المسافة المكانية وانما خص هذا الظن بالجهول لان الجهول هو الذي يخفى عليه حاله فيظن ان له حاجة واما غير الجهول فيعلم ان الله تعالى قد اغناه بفضله عما سواه فلا حاجة له في شيء اصلا فلا يظن به هذا الظن الا المتناهي في الجهل ولهذا جاء به على صيغة فعول للمبالغة ويروى ورقى لحتى يظن ويروى لفظ الجهول بلام الابتداء داخلة على الماضي بتقدير قد والبيت من المتقارب

من مرثية لابي تمام الطائي يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني مطلعها.

نعاء الى كل حي نعاء * فتى العرب احتل ربع الفناء
اصبنا جميعا بسهم النضال * فهلا اصبنا بسهم الغلاء
الا ايها الموت فجعتنا * بماء الحياة وماء الحياء
فماذا حضرت به حاضرا * وماذا خبأت لاهل الخباء
نعاء نعاء شقيق الندى * اليه نعيا قليل الجداء
وكانا جميعا شريكي عنان * رضيعي لبان خليلي صفاء
على خالد بن يزيد بن مزيد * ذي الجود فامر نجيعا بماء
ولا ترينا البكا سبة * والصق جوى بلهيب رواء
فقد كبر الرزء قدر الدموع * وقد عظم الخطب شان البكاء
فباطنه ملجأ للاسى * وظاهره ميسم للوفاء
مضى الملك الوايلي الذي * حلبنا به العيش وسع الاناء
فاودى الندى ناضر العود والفتوة * مغموسة في الفتاء
واضحت عليه العلا خشعا * وبيت السماحة ملقى الكفاء
وقد كان مما يضيء السرير * والبهو ميلوه بالبهاء
سل الملك عن خالد والملوك * بقمع العدى وبنفي العداء
الم يك اقتلهم للاسو * د صبرا واوهبهم للظباء
الم يجلب الخيل من بابل * شوازب مثل قداح السراء
فمر على الثغر اعضادها * براي حسام ونفس قضاء
فلما تراءت عفاريته * سنا كوكب جاهلي السناء
وقد سد مندوحة القاصعاء * منهم وامسك بالنافقاء
طوى امرهم عنوة في يديه * طي السجل وطي الرداء
اقروا لعمري بحكم السيوف * وكانت احق بفصل القضاء

وما بالولاية اقرارهم * ولكن اقروا لهم بالولاء
اصبنا بكنز الغنى والامام * امسى مصابا بكنز الغناء
وما ان اصيب براعي الرعية * لا بل اصيب براعي الرعاء
يقول اناس اذ غيبت * من الذام حيلته والزواء
بنو المقيل به والمبيت * اقصعه واختلاف الهواء
وقد كان لورد غرب الحمام * شديد شوق طويل احتماء
معرسه في ظلال السيوف * ومشربه من نجيع الدماء
ذرى المنبر الصعب من فوقه * ونار الوغا ناره للصلاء
ويا من لبوس سوى السابغات * ترقرق مثل متون الاضاء
فهل كان مذ كان حتى مضى * حميدا له غير هذا الغناء
اذهل بن شيبان ذهل الفخار * وذهل النوال وذهل العلاء
مضى خالد بن يزيد بن مزيد * بدر الظلام وشمس الضحاء
وخلى مساعيه بينكم * فاياي فيها وسعي البطاء
ردوا الموت مورده والرجال * وبكوا عليه بكاء النساء
عليلي على خالد خالد * وضيفا هموم طويل الثواء
فلم يخزني الصبر عنه ولا * تقنعت عارا بلوم العزاء
تذكرت خضرة ذاك الزمان * لديه وعمران ذاك الفناء
وزواره للعطايا حضور * كان حضورهم للعطاء
واذ علم مجلسه مورد * زلال لتلك العقول الظماء
تحول السكينة دون الاذى * بدوا المروة دون المراء
واذ هو مطلق كيل المصيف * واذ هو مفتاح قيد الشتاء
لقد كان حظي غير الخسيس * من راحتيه وغير اللفاء
وكنت اراه بعين الرئيس * وكان يراني بعين الاخاء

الهفي على خالد لهفة ٭ تكون امامي واخرى ورآء
الهفي اذا ما ارتدى للردى ٭ الهفي اذا ما احتبا للحبآء
الحد حوى جثة المجتدين ٭ ولذة ثرى حال دون الثرآء
جزت ملكا فيك ريا الجنوب ٭ ورايحة المزن خير الجزآء
فكم غيب الترب من سوددٍ ٭ وغال البلى من جميل البلآء
اباجعفر ليبرك الزمان ٭ فزاو يكسيك طول البقآء
فما زلت المرتجى بالجمام ٭ ولا ارتجينا منك بالجريثآء
ولا رجعت فيك تلك الظنون ٭ حيارى ولا ائتمت شعب الرجآء
وقد نكس الثغر فابعث له ٭ صدور القنا في ابتغآء الشفآء
وقد مات جدك جد الملوك ٭ ونجم ابيك حديث الضيآء
ولم ترض قبضته للحسام ٭ ولا حمل عاتقه للوآء
فما زال يفترع تلك العلى ٭ مع النجم مرتديا بالعمآء
ويصعد حتى لظن الجهول ٭ ان له حاجة في السمآء
وقد جاءنا ان تلك الحروب ٭ اذا حدثت والتوت بالحذآء
وعاودها حرب لم تزل ٭ تعاود اشعافها بالهنآء
متحت بحيل لها كالنجاف ٭ ودلو اذا افرغت كالذلآء
ومثل قوى حبل تلك الذراع ٭ كانت لزازا لذاك الرشآء
فلا تخزنا يا ام الصالحات ٭ وما قد بنا من جليل البنآء
فقد علم الله ان لم يحب ٭ شيئا كحمل كثير الثنآء

ابو تمام الطائي

وابو تمام هو حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن يغوث بن طي واسم جلهم وبقية نسبه تقدم في ترجمة حاتم الطائي قال الامدي والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم بجيم وبعد الالف سين مهملة قرية من قرى الجيدور بفتح الجيم

وسكون الياء المثناة التحتية وضم الدال المهملة واخره راء اقليم من دمشق بينها وبين طبرية بحاور حوران وكان ينمي بدوس العطار فجعلوه اوسا ولفقوا له نسبا الى طي وليس فيمن ذكر فيها من اسمه مسعود وقد ذكره هو في شعره مسعودا بقوله ٭

ان كان مسعودا سقى اطلالهم ٭ سيل الشؤون فلست من مسعو

قال ابن خلكان وهذا لا يدل على ان مسعودا اسم ابيه بل هو كما يقال ما انا من فلان ولا فلان مني يريدون البعد منه والانفة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولد الزنا ليس منا ولا مني وانا منه وقد ساق الخطيب في تاريخه نسبه مع تغيير يسير ومولده في القرية المذكورة في اخر خلافة الرشيد سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل غير ذلك ونشأ بمصر قيل انه كان يسقي الماء في جامعها وقيل كان يخدم حايكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها ثم اشتغل واشتغل الى ان صار اوحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد ولكتاب الحماسة الذي دل على غزارة علمه وكمال فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وهو كتاب جمع فيه اجلادا انتقاها من كلام العرب وصدره بما يتعلق بالحرب ثم اتى بالنسيب والمدح والهجو والادب وغلبت التسمية بالمصدر اذ الحماسة في الاصل الشدة والشجاعة وقد قيل ان ابا تمام في جمعه الحماسة اشعر منه في شعره وكان السبب في جمعه له انه لما قصد عبد الله بن طاهر الاتي ترجمته وهو بخراسان مادحا له وكان عبد الله المذكور لا يجيز شاعرا الا اذا رضيه ابو العميثل وابو سعيد الضرير فقصدهما ابو تمام وانشدهما قصيدة التي اولها اهن عوادي يوسف وصواحبه فلما سمعا هذا البيت اسقطاها فسألهما استتمام النظر فيها فمر بقوله

وركب كاطراف الاسنة عرسوا ٭ على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره ٭ وليس عليهم ان تتم عواقبه

فاستحسنا هذين البيتين وابياتا اخر ثم عرضا القصيدة على عبد الله واخذا له منه الف دينار وروي ان ابا العميثل لما انكر عليه قال له لم لا تقول ما يفهم فقال ابو تمام

لم لا تفهم فاستحسن جوابه على البديهة وسمع بقية القصيدة ورجع من خراسان يريد
العراق فلما دخل همذان اغتنمه ابو الوفاء ابن سلمة فامر له واكرمه فاصبح ذات يوم وقد وقع
ثلج عظيم منقطع الطريق وصد السابلة فغم ابا تمام ذلك وسرّ ابا الوفا فقال له وطّن نفسك
على المقام فان هذا الثلج لا ينحسر الا بعد زمان واحضره خزانة كتبه فطالعها واشتغل
بها وصنف خمسة كتب في الشعر منها كتاب الحماسة فبقي في خزاين آل سلمة يصونون به ولا
يكادون يبرزونه لاحد حتى تغيرت احوالهم وورد همذان رجل من اهل دينور يعرف
بابي العواذل فظفر به وحمله الى اصبهان فاقبل ادباؤها عليه ورفضوا ما عداه مما صنف
في معناه فشهره فيهم ثم فيمن يليهم ثم انه مدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد
البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر الاتي ترجمته فلما سمع بقدومه خاف
ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد ٭ وبلغاها صح

انت بين اثنتين تبرز للناس ٭ وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال ٭ من حبيب او راغبا في نوال
اي ماء يبقى لوجهك هذا ٭ بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة
لنا فيه ويقال انه لما قرا هذه الابيات كتب وراها **شعر**

افي تنظّم قول الزور والفند ٭ وانت انقص من لا شيء في العدد
اشرجت قلبك من غيظ على حنق ٭ كانها حركات الروح في الجسد
اقدمت ويحك من هجوي على خطر ٭ كالعير يقدم من خوف على الاسد

وسياتي نظير هذه القضية والابيات في ترجمة المتنبي ان شاء الله تعالى ولما انشد ابو
تمام ابا دلف قصيدته التي اولها ٭

على مثلها من اربع وملاعب ٭ اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل
هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال واي ذلك اراد الامير قال

الرائية التي اولها ٭

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ٭ وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها لك فيّ قال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال له
انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة طي ثلثة كل واحد منهم مجيد
بابه وهم حاتم في جوده وداود بن نصير في زهده وابو تمام في شعره وقال المبرد الناس في
ابي تمام على طرفي نقيض متعصب فيه يعطيه فوق حقه ويتجاوز في الوصف قدره ويرى ان
شعره فوق كل شعر ومنحرف عنه معاند له ينفي عنه حسنه ويعيب مختاره ويستقبح المعاني
الطريفة التي سبق اليها وتفرد بها وسئل عنه وعن البحتري فقال لابي تمام استخراجات
لطيفة ومعان ظريفة جيده اجود من شعر البحتري ومن تقدمه من شعر المحدثين و
شعر البحتري احسن استواء من شعر ابي تمام لان البحتري يقول القصيدة كلها سالمة
من الطعن والعيب وابو تمام يقول البيت النادر ثم يتبعه ببيت سخيف وما اشبهه
الا بغايص البحر يخرج الدرة والمخشلبة فيجعلها في نظام واحد وانما يوتى هو وكثير من
الشعراء من البخل باشعارهم والا فلو اسقط من شعره على كثرته جيده ما انكرتم لكان اشعر
نظرائه قال ابن سعد فدعاني ذلك الى ان قرات عليه اشعار ابي تمام واسقطت خواطيه
وما ذم منه وافردت الجيد فوجدت فيه ما يتمثل به ويجري على الالسنة مايتين وخمسين
بيتا ولا اعرف شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يتمثل له بمثل هذا المقدار من الشعر وكان
ابرهيم بن المدبر على محله من العلم متعصبا على ابي تمام يحلف انه ما احسن قط وجاء ابو
عمرو بن الحسن الطوسي ولده الى ابي عبد الله الاعرابي ليقرا عليه شعر الهذليين فقرا اراجيز
فانشدت ارجوزة لابي تمام مطلعها ٭

وعاذل عذلته في عذله ٭ يظن اني جاهل من جهله

فقال لولده اكتبها فكتبها على ظهر كتاب فقيل له انها لابي تمام وكان من المتعصبين
عليه الثابين له فقال لولده خرق خرق ويستلطف هنا قول ابي حسان وكان من
المتعصبين له انا لا اسمع عذلا في حبيب قال المسعودي كان ابو تمام خليعا ماجنا

وربما اداه ذلك الى ترك الواجبات والفرايض تهاونا بها لا اعتقادا وحكى المبرد من الحسن
بن رجاء قال صار الى ابو تمام وانا بفارس فاقام عندى مقاما طويلا ووشى الى من غير
وجه انه لا يصلى فتتبعته فوجدته كذلك فعاتبته على ذلك فكان من جوابه ان قال
اترانى انشط للشخوص اليك من مدينة السلام واتجشم هذه المشاق واكسل عن ركعات
لا مونة على فيها لو كنت اعلم ان لمن صلاها ثوابا وعلى من تركها عقابا فهممت والله بقتله
ثم تخوفت ان يصرف الامر الى غير جهته وهو الذى يقول • واحق الانام ان يقضى الدين امرؤ
كان للاله غريما وحكى الصولى ان ابا تمام مدح احمد بن المعتصم او ابن المامون
بقصيدته السينية التى مطلعها ٭

ما فى وقوفك ساعة من باس ٭ نقضى ذمام الاربع الادراس

فلما انتهى الى قوله ٭

اقدام عمرو فى سماحة حاتم ٭ فى حلم احنف فى ذكاء اياس

قال له الوزير ابو يوسف يعقوب بن الصباح الامير فوق من وصفت من اجلاف العرب
فانشدها ارتجالا ٭

لا تنكروا ضربى له من دونه ٭ مثلا شرودا فى الندا والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره ٭ مثلا من المشكاة والنبراس

فعجبوا من فطنته وسرعة بديهته • وقال الفيلسوف الكندى هذا الفتى يموت قريبا
ويروى ان الوزير قال للخليفة اى شىء طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما
لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش اكثر من هذا القدر
فقال له الخليفة ما تشتهى قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقى المدة المذكورة
ومات بها قال ابن خلكان لا صحة لذلك اصلا اذ قد تتبعت القصة وحققت
فلم اجد الا ان الحسن بن وهب ولاه الموصل فاقام بها اقل من سنتين ومات بها ومثل
هذه الحكاية ما حكاه الصولى انه مدح ابو تمام محمد بن عبد الملك الزيات بقصيدته
التى منها ٭

ديمة سمحة القياد سكوب ٭ مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام اخرى ٭ لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد
حسنا على الجواهر فى اجياد الكواعب وما يدخر شىء من جزيل المكافاة الا ويقصر
عن شعرك فى الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شابا فقيل
له من اين حكمت عليه بذلك قال رايت فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس
وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده وكان
كما قال فان عمره نيف وثلثين سنة انتهى وهو مخالف لما مر من مولده وتاريخ وفاته
فانهم ذكروا ان وفاته كانت فى اخر خلافة الواثق بالموصل سنة احدى وثلثين وقيل
ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين وقيل اثنين وثلاثين بعد المائتين فى ذى القعدة
وقيل فى جمادى الاولى وقيل فى محرم ودفن خارج باب الميدان على حافة الخندق وبنى
عليه ابو نهشل ابن حميد الطوسى قبة ورثاه الحسين بن وهب وقيل ابن ديك الجن
بقوله ٭

فجع القريض بخاتم الشعراء ٭ وغدير روضته حبيب الطاء
ماتا معا فتجاورا فى حفرة ٭ وكذاك كانا قبل فى الاحياء

وللحسين المذكور ايضا يرثيه ٭

سقى بالموصل القبر الغريبا ٭ سحائب ينتحبن له نحيبا
اذا اظللنه اظللن فيه ٭ شعيب المزن يتبعها شعيبا
ولطمن البروق به خدودا ٭ وشققن الرعود به جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوى ٭ حبيبا كان يدعى لى حبيبا

ورثاه ايضا عبد الملك الزيات المذكور وزير المعتصم وقيل انها للزبرقان •

نبا اتى من اعظم الانباء ٭ لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ٭ ناشدتكم لا تجعلوه الطاء

ولابن الزيات ايضا

الا لله ما صنع الخطوب ۞ تخرم من احبتنا حبيب
ومات الشعر من بعد ابن اوس ۞ وهذا الناس اسباب ضروب
لئن قطعتك قاطعة الليالى ۞ لمنك وفيك قطعت القلوب

وروى ان اعرابيا مر على قبره فقال ۞

يا حفرة الطائى اى امرئ ۞ اثويت منه فى ثرى الرمس
شعارة انت ولم تشعرى ۞ بانما اشعر ذى نفس
كم بين اثنايك من حكمة ۞ كانت شفاء النفس بالامس

ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف ثم جمعه على بن حمزة الاصفهانى ورتبه على الانواع ومن محاسن شعره المحكم قوله ۞

اعوام وصل كان ينسى طيبها ۞ ذكر النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام هجر اردفت ۞ بجوى اسى فكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها ۞ فكانها وكانهم احلام

لا تعجبوا ان فى سربالة رجلا ۞ ففيه غيث وليث مسبل مشبل

استشهد به من حيث اللفظ على تناسى التشبيه فى الاستعارة كما مر وان اعترف بالاصل الذى هو التشبيه كما يقال فى الشجاع ليس هذا بانسان بل هو اسد الاشاه كيف يفترس ويصول فان تناسى التشبيه قد يكون بدون الاعتراف بالاصل كما مر فى البيت الثانى وقد يكون مع الاعتراف به كما فى هذا البيت لان المشبه مذكور باعتبار رجوع الضمير المجرور فى سرباله اليه فانه استعار الغيث للرجل الجواد والليث للرجل الشجاع ووصف الاول بالمسبل والثانى بالمشبل وفى عدم ان يظن فى سرباله رجلا تناسى التشبيه وادعا انه حقيقة لا يقال المشبه هنا مذكور فلا يكون استعارة لانا نقول المراد من عدم ذكر المشبه ان لا يكون مذكورا على وجه ينبئ عن التشبيه ولهذا اتفقوا على ان القرينة قوله لا تعجبوا من بلا غلالته قد زرازراره على القمر استعارة قال الكشف لو رجع الضمير الى الرجل

وهو ضعيف لفظا ومعنى لكان تجريدا وهو لا يعد استعارة وان كان ابلغ وبعضهم لا يجعله استعارة ولا تشبيها وبعضهم على انه استعارة وان رجع الى السربال جاز ان يجعل تجريدا مشتملا على كناية وجاز ان يجعل استعارة كقولك فى الحمام اسد والاستشهاد على هذا والسربال بكسر السين القميص او الدرع او كل ما لبس وقد تسربل به وسربلته البسته السربال والغيث المطر وقد تقدم فى قوله ۞

راينا الناس ينتجعون غيثا ۞ فقلت لصيدح انتجعى بلالا

الليث الاسد والمسبل بالسين المهملة قبل الباء الموحدة الهاطل من اسبل المطر اذا نزل دفعة وتكاثف كانه اسبل سترا والمشبل بالشين المعجمة قبل الموحدة ذو الشبل وهو ولد الاسد فى الصحاح لبوة مشبل معها اولادها والاسد اذا كان له شبل فهو اشجع منه اذا لم يكن له ذلك والبيت من البسيط قال شراح الكشاف هو للزمخشرى تنبيه قال السعد اذا قال فى الكشاف قال بعضهم يعنى نفسه وذلك كثير فى كشافه كما يظهر بالتتبع اقول هو مشكل يوهم التدليس حيث يظن انه شاهد من كلام العرب وهو كما يحكى عنه انه سئل عن لفظ الخنفشار وكان السائل اخترع هذه اللفظة ليعجزه فقال هو نبت يعقد الحليب قال الشاعر ۞

لقد عقدت محبتكم بقلبى ۞ كما عقد الحليب الخنفشار

تنبيه اخر قال العلماء الشعراء اربع طبقات جاهليون كامرئ القيس وزهير ومخضرمون ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام ارباب الصدر الاول كجرير والفرزدق ويستشهد بكلامهم نظما ونثرا ومولدون ويقال لهم المحدثون وهم الذين نشاوا بعد الصدر الاول كبشار وابى تمام والبحترى ولا يستشهد بكلامهم لوجودهم بعد فساد الالسنة بمخالطة العجم وذلك ان العرب لما خالطت العجم استولدوا من الجوارى فلهذا الاولاد حرفوا من لغات امهاتهم وخلطوها بلغة العرب فلم يكونوا خلصا فى العربية وصار مدار شعرهم على الكتب اللغوية والقواعد النحوية والصرفية لا على السليقة والسماع من العرب العرباء ارباب الطباع فيجوز ان يخطئوا فى فهم

القواعد فلا يوثق باشعارهم فى لغة ولا عربية قال الاصمعى ختم الشعراء بابراهيم بن هرمة
الاتى ترجمته وهو اخرا لحجج واول المولدين بشار بن برد وانما يستشهد بشعر المولدين فى
كتب المعانى والادب قال الاندلسى فى شرح بديعية ابن جابر علوم الادب ستة اللغة
والصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع فالثلاثة الاول لا يستشهد فيها الا بكلام
العرب العرباء نظما او نثرا واما الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم
من المولدين لانها راجعة الى المعانى ولا فرق فى ذلك بين العرب وغيرهم اذ هو امر يرجع
للعقل ولهذا قبل من اهل هذا الفن الاستشهاد بكلام ابى تمام والبحترى ونحوهم لقيام
ذلك مقام روايتهم وفى الكشاف عند قوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا ابو تمام وان كان
محدثا لا يستشهد بشعره فى اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه
اى لانه موثوق به فى الرواية وقد يفرق بينهما بان مبنى الرواية على الضبط ومبنى القول
على الدراية والاحاطة بالقوانين ولا يلزم من اتقان الرواية اتقان الدراية فلا يلزم
من قبول ما يحكيه ويرويه من شعاره من يستشهد بكلامهم قبول ما يقوله بنفسه قال فى
الكشف لانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى قال التفتازانى وليس بسديد بل هو بعمل الراوى
اشبه وهو لا يوجب السماع والزمخشرى هو ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن احمد المكنى
بابى القاسم الخوارزمى الامام الكبير فى التفسير والحديث والنحو واللغة والمعانى والبيان
غاية فى الذكا وجودة القريحة وكان امام عصره بلا مدافع تشد اليه الرحال فى فنونه اخذ
النحو عن ابى منصور الحارثى والادب عن ابى الحسن بن على بن المظفر النيسابورى وابى مضر
الاصبهانى وجماعة وجاور بمكة زمانا وكان يقال له جار الله لذلك وصار هذا الاسم
علما عليه ويلقب بفخر خوارزم ايضا وله التصانيف البديعة منها الكشاف الذى
هذا الكتاب يخدم شواهده لم يصنف فى التفاسير مثله والفايق من غريب الحديث و
متشابه اسامى الرواة والمفصل فى النحو والمحاجاة بالمسايل النحويه والانموذج فى النحو
والمفرد والمولف فى النحو وشرح ابيات كتاب سيبويه وصميم العربيه وشرح مشكلات
المفصل واساس البلاغة فى اللغة والقسطاس فى العروض وربيع الابرار وفصول الاخبار

الزمخشرى ابو القاسم

واطواق الذهب والكلم النوابغ والمستقصى فى الامثال وساير الامثال والنصايح
الكبار وضالة الناشد والرايض فى علم الفرايض ورؤس المسايل فى الفقه وشقايق
النعمان فى حقايق النعمان وشافى العى من كلام الشافعى ومعجم الحدود والمنهاج
فى الاصول ومقدمة الاداب وديوان رسايل وديوان شعر والرسالة الناصحة
والامالى فى كل فن وغير ذلك وكانت ولادته يوم الاربعاء سابع عشرين رجب
سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر بفتح الزاى والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين
وبعدها راء قرية من قرى خوارزم وكان حنفى الفروع معتزلى الاصول متظاهرا
به جدا حتى اذا استاذن على احد فى الدخول يقول لمن ياخذ له الاذن ابو القاسم
المعتزلى بالباب وكان قد استفتح كشافه بقوله الحمد لله الذى خلق القران فقيل
له ان تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب فيه احد فغيره بقوله الحمد لله الذى
جعل القران والجعل عندهم الخلق والنسخ التى ايدينا هى نحو انما هى الحمد لله الذى
انزل القران قال ابن خلكان وهو من اصلاح الناس لا اصلاح المصنف واصابه
خراج فى رجله فقطعها فوضع عوضها رجلا من خشب وكان اذا مشى القى عليها ثيابه
الطوال فيظن من راه انه اعرج كذا قال الحافظ السيوطى وفى تاريخ ابن خلكان انه
اصابه فى بعض الاسفار ثلج عظيم وبرد شديد فسقطت رجله وكان بيده محضر
فيه شهادة جماعة كثيرين ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لا يعلم
انها قطعت لريبة ويقال ان الدامغانى الحنفى لما اجتمع به فى بغداد ساله عن سبب
قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك انى امسكت فى صباى عصفورا وربطته بخيط فى
رجله فافلت من يدى ودخل فى خرق فجذبته فانقطعت رجله فى الخيط فقالت
والدتى متالمة لذلك قطع الله رجلك كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب
رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى فاوجب قطعها
وكتب اليه الحافظ ابو طاهر السلفى يستجيزه وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى
فى مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى الغليل فلما كان فى العام الثانى كتب

اليه ايضا مع بعض الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في اخرها ولا يجمع ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفي الغليل ولم في ذلك الاجر الجزيل فكتب جوابه على اسلوب غريب منه .

ما مثلي مع اعلام العلماء ❊ الا كمثل السها مع مصابيح السماء

والجهام الصفر من الرهام ❊ مع الغوادي الهامرة للقيعان والاكام

والسكيت المخلف مع خيل الحلبة السباق ❊ والبغاث مع الطير العتاق

وما التلقيب بالعلامة ❊ الا شبه الرقم بالعلامة

والعلم مدينة احد بابيها الرواية ❊ والثاني الدراية

وانا في كلا البابين بضاعتي مزجاة ❊ وظلي فيه اقلص من ظل حصاة

اما الرواية فحديثة الميلاد ❊ قريبة الاسناد

لم تستند الى علماء نحارير ❊ ولا الى اعلام مشاهير

واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها ❊ وبرض لا يبل شفاها

ثم كتب ولا يغرنكم قول فلان في وفلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطيع من الشعر يرددها فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن المشوه ولعل الذي غرهم مني ما رواه من نصح المسلمين وبليغ الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافاضة المبار والصنايع اليهم وعزة النفس والربا بها عن السفاسف الدنية والاقبال على خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجللت في عيونهم وغلطوا في ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول الا هاضم لنفسي كما قال الحسن البصري رحمه الله في ابي بكر رضي الله عنه بقوله وليتكم ولست بخيركم ان المؤمن ليهضم نفسه وانما صدقت الفاحص عني وعن كنه روايتي ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما بلغ علمي وقصارى فضلي واطلعته طلع امري وافضيت اليه بخبيئة سري والقيت اليه عجري وبجري واعلمته نجمي وشجري واما المولد فقرية من قرى خوارزم تسمى زمخشر سمعت ابي رحمه الله يقول اجتاز بها اعرابي فسال عن اسمها فقيل له زمخشر والرداد فقال الاحير في شر ورد ولم يلمم بها والوقت الميلاد

ولم تزل تعب النوايب كان دهري علي مضطغن
وكيد الدهر حرب كل فتى تقل فيه الاريب والفطن
اطلب قدر العدو من زمن وان اعدى عدوي الزمن
قد كدت ادعو عليه فاعترضت سعدي وقالت وفي الحشى حزن
تحسن الحسن عقد عقدة وقل اجاه من ابيه الحسن
الق اليه امورك ثقة بمقاليد كل ما اختزنوا
امتحنوه فصادفوه حجى ثم استشاروه بعدما امتحنوا
فوافق الحق ما به لهم يشير والمستشار موتمن
هو من المكرمات ليس يرى فخره بها نهية ولا وسن
سكن اطرافه توقده كانما قميصه حضن
وهو اذا ما انتشى واطربه كانه في اهتزازه غصن
لا يستطيع انطلاق لهجته بكنهه وهو مصقع لسن
منطقه حكمة وشيمته تقى واعمال بره سنن
وهو لا والانام كلهم دنيا بعد ودينه ددن
منظره معجب ومخبره لا خير فيه كانه وثن
اول عليائه واخرها في الصيف لا ذو وفي الشتاء ردن
لا تعجبن الجهول حليته فذاك ميت وثوبه كفن
يا شرف الملك ملكك فخر زف فارت الافاضل المنن
طار والشكر الذي نحتهم فامتلا الشرف منه واليمن

شهر الله الاصم من عام سبع وستين واربعمائة والله المحمود المصلي على محمد وآله واصحابه هذا اخر الاجازة ولقد اطال القول فيها ولم يصرح له بمقصوده فيها ومات رحمه الله يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسماية بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة ومن شعره يرثي شيخه ابا مضر منصور المذكور **شعر**

وقايلة ما هذه الدرر التي ❊ تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا ❊ ابو مضر اذني تساقط من عيني

ومن شعره في مدح الكشاف

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد ❊ وليس فيها لعمري مثل كشافي

ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته ❊ فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

ومن شعره في الغزل

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر ❊ وما تطلبين النجل من اعين البقر

فانا اقتصرنا بالذين تضايقت ❊ عيونهم والله يجزي من اقتصر

مليح ولكن عنده كل جفوة ❊ ولم ار في الدنيا صفا بلا كدر

ولم انس اذ غازلته قرب روضة ❊ الى جنب حوض فيه للماء منحدر

فقلت له جئني بورد وانما ❊ اردت به ورد الخدود وما شعر

فقال انتظرني رجع طرف اجئ به ❊ فقلت له هيهات ما لي منتظر

فقال ولا ورد سوى الخد حاضر ❊ فقلت له اني قنعت بما حضر

اسد علي وفي الحروب نعامة ❊ فتخاء تنفر من صفير الصافر

استشهد به على ان المحذوف في الآية المذكورة في حكم المنطوق فلا يسمى استعارة و التقدير هم صم وانت اسد والنعامة واحد النعام يضرب بها المثل في الجبن يقال اجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه ابدا كما قاله في حياة الحيوان والفتخاء اللينة الجناحين مسترخيتهما تانيث الافتخ يقال عقاب افتخ ونعامة فتخاء وذلك صفة لازمة للنعامة وصفر الطاير يصفر صفيرا اي مكا ومنه قولهم اجبن من صافر واصفر من بلبل و

المعنى انت تقدم وتجترى على اقدام الاسد وتفر فى الحروب فزادا النعامه من صوت
المصوت والبيت من الكامل لعمران بن حطان الخارجى يخاطب به الحجاج لما الح
فى طلبه حين قتل شبيب الخارجى محاربته امراة غزالة حولا كاملا وبعده

هلا حملت على غزالة فى الوغا ٭ بل كان قلبك فى جناح طاير
صدعت غزالة قلبه بفوارس ٭ تركت مدابره كامس الدابر

وعمران هذا هو ابو شهاب عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن عمرو بن الحارث بن سدوس عمران رضي
بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر بن وائل السدوسى الذهلى
البصرى التابعى المشهور احد رؤس الخوارج من القعدية بفتحتين وهم الذين يرون
الخروج ويحسنونه لغيرهم ولا يباشرون بانفسهم القتال وقيل القعدية لا يرون
الحرب وان كانوا يزينونه وفى الاغانى انما صار عمران من القعدية لان عمره طال وكبر
وعجز عن الحرب وحضورها فاقتصر على الدعوة والتحريض بلسانه وكان قبل ان يعتنق مذهب
الشراة مشتهر الطلب العلم والحديث ثم بلى بذلك المذهب فقتل وهلك وقد ادرك
عددا من الصحابة وروى عنهم وكان من اهل السنة والعلم ورواة اصحاب الحديث
وقد اخرج له البخارى وابو داوود له فى الاصابة واعتذر عنه بانه انما اخرج عنه لكونه
تاب وقيل خرج عنه ما حدث به قبل ان يبتدع واعتذر ابو داوود عن التخريج له بان
الخوارج اصح اهل الاهوا حديثا قال قتادة كان عمران لا يتهم فى الحديث وكان سبب ابتلائه
بالمذهب المذكور انه تزوج امراة منهم فكلموه فيها فقال سارده عن مذهبها الى الجماعة فاضلته
وذهبت به الى مذهبها وفى الاصابة انها كانت ابنة عمه بلغه انها دخلت فى راى الخوارج
فاراد ان يردها عن ذلك فصرفته الى مذهبها وذكر المداينى انها كانت ذات جمال
وكان دميما قبيحا فقالت له مرة انا وانت فى الجنة قال من اين علمت قالت لانك اعطيت
مثلى فشكرت وابتليت بمثلك فصبرت والشاكر والصابر فى الجنة فلما شهر بذلك المذهب طلبه
الحجاج ليقتله فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك فهرب الى عمان وكان يتنقل الى ان مات
فى تواريه ومن شعره فى مدح قاتل على رضى الله عنه ٭

لله در المرادى الذى سفكت ٭ كفاه مهجة شر الخلق انسانا
امسى عشية غشاه بضربته ٭ معطى مناه من الاثام عريانا
يا ضربة من تقى ما اراد بها ٭ الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
انى لاذكره حينا فاحسبه ٭ اوفى البرية عند الله ميزانا

عند الخوارج ان ابن ملجم لعنه الله افضل الامة وعارضه ابو الطيب الطبرى شعر

انى لابرا مما انت تذكره ٭ عن ابن ملجم الملعون بهتانا
انى لاذكره يوما فالعنه ٭ دينا والعن عمران بن حطانا

وقد اجابه من العلماء الامام ابو بكر بن حماد التاهرتى من اهل القيروان واجاده
عنها اليد الحميرى الشيعى وهى شعر

قل لابن ملجم والاقدار غالبة ٭ هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشى على قدم ٭ واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالايمان ثم بما ٭ سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبى ومولاه وناصره ٭ اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ٭ مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان فى الحرب سيفا ماضيا ذكرا ٭ ليثا اذا القى الاقران اقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ٭ فقلت سبحان رب العرش سبحانا
انى لاحسبه ما كان من بشر ٭ يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مراد اذا عدت قبائلها ٭ واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التى جلبت ٭ على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها ٭ قبل المنية ازمانا فازمانا
فلا عفى الله عنه ما تحمله ٭ ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله فى شقى ظل مجترما ٭ ونال ما ناله ظلما وعدوانا
يا ضربة من تقى ما اراد بها ٭ الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

بل ضربة من غوى اوردته لظى * فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصدا بضربته * الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

في تاريخ الاسلام للذهبي ان شرح لما بلغ عبد الملك بن مروان ادركته الحمية فنذر دمه ووضع عليه العيون فلم تحمله ارض حتى اتى روح بن زنباع فاقام في ضيافته فقال الرجل انت قال اعلى الازد فبقى عنده سنة فاعجبه اعجابا شديدا فسمر روح ليلة عند عبد الملك فتذاكرا شعر عمران بن حطان فلما انصرف روح تحدث مع عمران واخبره بالشعر الذي ذكره عبد الملك فانشده عمران بقيته فلما اتى عبد الملك قال ان في ضيافتي رجلا ما سمعت منك حديثا الا سمعته منه واحسن منه ولقد انشدني البارحة البيتين اللذين قالهما عمران في ابن ملجم فانشد في القصيدة كلها فقال صفه لي فوصفه له فقال انك لتصف صفة عمران بن حطان اعرض عليه ان يلقاني قال نعم فانصرف روح الى منزله وقص على عمران الامر فهرب والتحق بالجزيرة ثم لحق بعمان فاكرموه فاقام بها حياته وعن الاصمعي انه لما لحق كتب الى روح يقول *

يا روح كم من كريم قد نزلت به * قد ظن ظنك من لخم وغسان
حتى اذا خفته زايلت منزله * من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت ضيفك حولا ما تروعني * فيه طوارق من انس ولا جان
حتى اردت بي العظمى فاوحشني * ما يوحش الناس من خوف ابن مروان
فاعذر اخاك ابن زنباع فان له * في الحادثات هنات ذات الوان
لو كنت مستغفرا يوما لطاغية * كنت المقدم في سرى واعلاني
لكن ابت لي آيات مفصلة * عقد الولاية في طه وعمران

قال المرزباني كان عمران شاعرا مفلقا مكثرا وقال الفرزدق كان من اشعر الناس لانه لو اراد ان يقول مثلنا لقال ولسنا نقدر ان نقول مثله ويروى ان امراته قالت له يوما اما زعمت انك لم تكذب في شعرك قط قال او وقع ذلك قالت نعم الرجل فمنا الا مجزاة بن ثور كان اشجع من اسامة من اسامة افيكون رجل اشجع من اسد قال المارايت مجزاة بن ثور فتح مدينة والاسد لا يفتح مدينة

وعن

وعن قتادة قال لقيني عمران بن حطان فقال لي يا اعمى احفظ عني هذه الابيات

حتى متى تسقى النفوس بكاسها * ريب المنون وانت لاه ترتع
افقد رضيت بان تعلل بالمنى * والى المنية كل يوم تدفع
احلام نوم او كظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع
فتزودن ليوم فقرك دائبا * واجمع لنفسك لا لغيرك تجمع

وفي تاريخ الاسلام ان سفيان الثوري كان يتمثل بابيات عمران بن حطان هذه

شعر

ارى اشقياء الناس لا يسامونها * على انهم فيها عراة وجوع
اراها وان كانت تحب فانها * سحابة صيف عن قليل تقشع
كركب قضوا حاجاتهم وترحلوا * طريقهم بادي العلامة مهيع

وكانت وفاته سنة اربع وثمانين قاله ابن قانع ومن شعره السائر قوله شعر

ايها المادح العباد ليعطى * ان لله ما بايدي العباد
فسل الله ما طلبت اليهم * وارج فضل المهيمن العواد

يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحي الملاحظ خيفة الرقباء

استشهد به على انه يجب على البليغ الاطناب والايجاز بحسب ما يقتضيه المقام ورمى بالشيء القاه وفي الاساس ومن المجاز رايت الناس يرمون باللطائف اي يتصدون وهذا كلام بعيد المرمى والملاحظ جمع ملحظ بكسر الميم وهو الباصرة او مفرد بضم الميم اي اشارة من يشير الى غيره بعينه وكلاهما رواية والاول اولى والمعنى ان هؤلاء البلغاء يطنبون تارة ويوجزون اخرى بحيث يكون كلامهم بمنزلة الاشارة كحال من يلاحظ الحبيب وينظر اليه بموخر عينه خوف الرقيب والبيت من الكامل انشده الجاحظ ولم يعزه

اذا لم تمش بالوشي اكرعه * سفع الخدود غاد ناشط شبب
اذا لم خاضب بالمى مرتعه * ابو ثلاثين امسى وهو منقلب

استشهد بهما على الاطناب وتكرير التشبيه الواقعين في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي

استوقد نارا ثم قال او كصيب فانه شبه حال الكفار او لا بالمستوقد نارا ثم بذى الصيب لان المقام مقام ذم كما شبه الشاعر ناقته او لا بحمار الوحش ووصفه باوصاف ثم قال افذاك الحمار يشبهه ناقتى ام ثور وحش ثم قال بعد ابيات اذلك النمس ام نعام لان المقام مقام مدح واسم الاشارة يرجع الى حمار الوحش السابق ذكره قبل والنمس بكسر الميم الذى فى النمس بفتحها وهى نقط بيض وسود والاكرع جمع الكراع وهو فى البقر والغنم بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير وهو مستدق الساق ما بين الركبة الى الرسغ يذكر ويؤنث وفى المثل اعطى العبد كراعا فطلب ذراعا لان الذراع فى اليد افضل من الكراع فى الرجل والسفع الخدود من السفعة بالضم وهو سواد مشرب حمرة وسفعة الدار ما خالف من سوادها ساير لون الارض وسفعة الوجه سواد فى خد المرأة الشاحبة والحمامة سفعاء لما فى عنقها من السفعة بالضم وهو سواد والغاد الذاهب قال فى الكشف والاوصاف المجموعة تنطبق على ثور الوحش كما كقوله تعالى ذات الواح ودسر عن السفينة والناشط الخارج من ارض الى ارض وهو اسرع ما يكون وفى الصحاح الناشط الثور الوحش يخرج من ارض الى ارض وانشد البيت قال وقوله تعالى والناشطات نشطا يعنى النجوم تنشط من برج الى برج كالثور الناشط ينشط من بلد الى بلد وقيل ان الناشط اسم للثور فيكون تصريح بعد كناية والشبب بشين معجمة وبائين موحدتين قال الاصمعى المسن من ثيران الوحش الذى انتهت اسنانه وكذلك الشبوب تقول منه اشب الثور فهو مشب وربما قالوا بكسر الميم وخص المسن لقوته وقال ابو عبيدة الشبب الثور الذى انتهى شبابا يقال مررت برجال شببه اى شبان و قيل القوى النشاط من شب الفرس يشب ويشب شبابا بالكسر وشبيبا اذا قمص ولعب والخاضب بالخاء والضاد المعجمتين واخره باء موحدة الظليم الذى اكل الربيع فاحمرت ساقاه واطراف ريشه او اصفرتا من الحمرة ولا يقال ذلك للنعامة والسى بكسر السين الارض المستوية فى الاصل وهنا علم ارض بعينها فى الصحاح وقد تكون المفازة والمرتع موضع الرعى وخص ابا الثلاثين نحالانه اسرع فى الانقلاب اليها والمعنى اذلك الحمار الموصوف بالاوصاف المذكورة يشبه ناقتى ام هذا الثور المذكور بهذه الابيات ام هذا الظليم الذى ما صفه

ووسط همزة الاستفهام بين التشبيهات دلالة على التسوية او التردد والتحير فى وصفها وشدة عدوها فذاك الاول اشارة الى الحمار الذى هو اصبر الدواب واشدها على الجرى فى السهل والحزن والثانى الى الثور الموصوف بالصفات المذكورة والبيتان من البسيط من قصيدة ذى الرمة المشهورة التى اولها ما بال عينك منها الما ينسكب كانه من كلى مفرية سرب المتقدمة عند قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا

اذا ذام تمش بالوشى اكرعه ۞ سفع الخدود مار ناشط شبب
تقيظ الرمل حتى هز خلفته ۞ تروح البرد ما فى عيشه رتب
ربلا وارطا نفت عنه ذوائبه ۞ كواكب القيظ حتى ماتت الشهب
امسى بوهيبين مجتازا لمرتعه ۞ من ذى الفوارس تدعو انفه الربب
حتى اذا جعلته بين اظهرها ۞ من عجمة الرمل اثباج لها حبب
ضم الظلام على الوحشى شملته ۞ ورايح من نشاص الدلو منسكب
وبات ضيفا الى ارطاة مرتكم ۞ من الكثيب لها دفء ومرتقب
ميلاء من معدن الغيران قاصية ۞ ابعارهن على اهدافها كثب
وحايل من سفير الحول جائله ۞ حول الجراثيم فى الوانه شهب
كانما نفض الاحمال ذاوية ۞ على جوانبها الفرصاد والعنب
كانه بيت عطار يضمنه ۞ لطايم المسك يحويها وتنتهب
اذا استهلت عليه غبية ارجت ۞ مرابض العين حتى يارج الخشب
تجلو البوارق عن مجرمز لهق ۞ كانه متقبى يلمق عزب
والودق يستن عن اعلى طريقته ۞ جول الجمان جرى فى سلكه الثقب
يغشى الكناس بروقيه ويهدمه ۞ من هايل الرمل منقاض ومنكثب
اذا اراد انكراسا فيه عن له ۞ دون الارومة من اطنابها طنب
وقد توجس ركزا مقفر ندس ۞ بنبأة الصوت ما فى سمعه كذب
فبات يشئزه ثاد ويسهره ۞ تذاؤب الريح والوسواس والهضب

حتى اذا ما جلى عن وجهه فلق * هاديه في اخريات الليل منتصب
اغباش ليل تمام كان طارقه * تطخطخ الغيم حتى ما له جوب
غدا كان به جنا تذائبه * من كل اقطاره يخشى ويرتقب
حتى اذا ما لها في الجدر وانحدرت * شمس النهار شعاعا بينه طبب
ولاح ازهر مشهور بنقبته * كانه حين يعلو عاقرا لهب
هاجت له جوع زرق مخصرة * شوازب لاحها التغريب والجنب
غضف مهرتة الاشداق ضارية * مثل السراحين في اعناقها العذب
ومطعم الصيد هبال لبغيته * الفى اباه بذاك الكسب يكتسب
مقزع اطلس الاطمار ليس له * الا الضراء والا صيدها نشب
فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت * يلحبن لا يأتلي المطلوب والطلب
حتى اذا دومت في الارض راجعه * كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب
خزاية ادركته عند جولته * من جانب الحبل مخلوطا بها الغضب
فكف من غربه والغضف يسمعها * خلف السبيب من الاجهاد تنتحب
حتى اذا امكنته وهو منحرف * او كاد يمكنها العرقوب والذنب
بلت به غير طياش ولا رعش * اذ جلن في معرك يخشى به العطب
فكر يمشق طعنا في جواشنها * كانه الاجر في الاقبال يحتسب
فتارة يخض الاعناق عن عرض * وخضا وتنتظم الاسحار والحجب
ينحى لها حد مدرى يجوف به * حالا ويصرد حالا لهذم سلب
حتى اذا كن مجمورا لنافذه * وزاهقا وكلا روقيه مختضب
ولى يهز انهزاما وسطها زعلا * جذلان قد افرخت عن روعه الكرب
كانه كوكب في اثر عفرية * مسوم في سواد الليل منقضب
وهن من واطئ يثني حويته * وناخع وعواصي الجوف تنشخب
اذا الشام خاصب بالمنى مرتعه * ابو ثلاثين امسى وهو منقلب

تنحت الجراية مثل البيت سائره * من المسوح خداب شوقب خشب
كان رجليه سماكان من عشر * صقبان لم يتقشر عنهما النجب
الهاه آء وتنوم وعقبته * من لائح المرو والمرعى له عقب
يظل مختضعا يبدو فتنكره * حالا ويسطع احيانا فينتسب
كانه حبشي يبتغي اثرا * او من معاشر في آذانها الخرب
هجنع راح في سوداء مخملة * من القطائف اعلى ثوبه الهدب
يرقد في ظل عراص ويطرده * حفيف نافجة عثنونها حصب
او مقحم اضعف الابطان حادجه * بالامس فاستاخر العدلان والقتب
اضله راعيا كلبية صدرا * عن مطلب وطلى الاعناق تضطرب
فاصبح البكر فردا من صواحبه * يرتاد احليه اعجازها شذب
عليه زاد واهدام واخفية * قد كاد يسلخها عن ظهره الحقب
كل من المنظر الاعلى له شبه * هذا وهذان قد الجسم والنقب
حتى اذا الهيق امسى شام افرخه * وهن لا مؤيس نايا ولا كثب
يرى له صلعة خرجا اخاضعة * فالخرق دون بنات البيض منتهب
كانها دلو بئر جد ماتحها * حتى اذا ما رآها خانها الكرب
ويل امها روحة والريح معصفة * والغيث مرتجز والليل مقترب
لا يذخران من الايغال باقية * حتى تكاد تفرى عنهما الاهب
فكلما هبطا في شأو شوطهما * من الاماكن مفعول به العجب
لا يامنان سباع الارض او برقا * ان اظلما دون اطفال لها لجب
جاءت من البيض زعرا لا لباس لها * الا الدهاس وام برة واب
مما تقيض عن عوج معطفة * كانها شامل ابشارها الجرب
كانها فلقت عنها بلقعة * جماجم يبس او حنظل خرب
اشداقها كصدوع النبع في قلل * مثل الدحاريج لم ينبت لها زغب

كان اعناقها كرات سائفة ۞ طارت لفائفه او هيثر سلب

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ۞ لدى وكرها العناب والحشف البالي

استشهد به على ان التشبيهين امنى قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا وقوله اوكصيب من السماء الى آخره يمكن ان يكونا من قبيل التمثيل المفرد المسمى عند البيانيين التشبيه الملفوف وهو ان تاخذ اشيا فرادى فتشبهها بامثالها من غير اعتبار الهيئة كما فعل الشاعر فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى وليس لاجتماعها هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها قال الشيخ عبد القاهر انما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ وحسن الترتيب فيه لا ان للجمع فائدة يعتد بها ورطبا ويابسا حالان من القلوب اى بعضها رطبا وبعضها يابسا والعامل فيها كان وكذا لدى وكرها والضمير فيه الى العقاب الذى يصف المذكور قبله فى قوله كانى بفتخاء الجناحين لقوة صيود من العقبان طاطات شملالا والعقاب مونث سماعى قال ابن خلكان فى ترجمة العماد الكاتب يقال ان العقاب جميعا انثى وان الذى يسافده طير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وهو من العجايب وفى حياة الحيوان انها تاكل الحيات الا رؤوسها والطيور الا قلوبها وانشد البيت المذكور قال ومثله قول طرفة بن العبد كان قلوب الطير فى قعر عشها ۞ نوى القسب ملقى عند بعض المآدب والوكر عش الطاير وقد تقدم الكلام عليه والعناب كرمان معروف والحشف بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة وفى اخره فاء اردا التمر وفى المثل احشفا وسوء كيلة والضعيف منه الذى لا نوى له او اليابس الفاسد منه والبالى من بلى الثوب بلاء بفتح الباء الموحدة وبلى بكسرها خلق والمعنى ان هذه العقاب الصيود لكثرة صيدها تاكل الطير وتلقى قلوبها فترى عند عشها الرطب منها كالعناب واليابس كالحشف الخلق والبيت من قصيدة لامرء القيس بن حجر تاتى عند قوله تعالى وهم فيها خالدون مطلعها ۞

الا عم صباحا ايها الطلل البالى ۞ وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وبعده

فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ۞ كفانى ولم اطلب قليل من المال

ولكنما اسعى لمجد موثل ۞ وقد يدرك المجد الموثل امثالى

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه ۞ بمدرك اطراف الخطوب ولا آلى

فى تاريخ ابن عساكر ان لبيدا لما قدم على النبى صلى الله عليه وسلم سأله من اشعر الناس فقال يا حسان اعلمه فقال حسان اشعر الناس الذى يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى فقال هذا امرء القيس فقال صلى الله عليه وسلم لو ادركته لنفعته وقال المبرد هذا البيت باجماع الرواة احسن ما جاء فى تشبيه شيئين مختلفين فى حالين مختلفين ۞

وما الناس الا كالديار واهلها ۞ بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

استشهد به على انه لا بد من تقدير ذوى فى قوله تعالى اوكصيب اذ احيل مرقا على ما مر فيكون التقدير كمثل ذوى صيب لان التشبيه ليس بين ذوات المنافقين والصيب نفسه بل بين ذواتهم وذوات ذوى الصيب كما فعل الشاعر من ادخاله حرف التشبيه على الديار مع انه لم يرد تشبيه الناس بالديار اذ لا يستقيم ذلك وانما شبه وجودهم فى الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم وتركهم اوديتهم وانديتهم خالية خاوية بحلول اهل الديار فيها وخوضهم عنها وتركها خلاء خاوية فحق بالحلول اهلها او بالرحيل خالية والتقدير وما الناس الا كالديار حال كون اهلها بها يوم حلولهم فيها وهى فى غد خالية واهلها مبتدا خبره بها ويوم حلوها ظرف متعلق بالخبر وغدوا ظرف لبلاقع لما فيها من معنى الفعل لان معناها خالية ولا يجوز ان يكون خبرا له لامتناع الاخبار بظرف الزمان عن غير حدث وفى الصحاح الغد اصله غدو حذفوا الواو بلا عوض وانشد البيت وبلاقع خبر مبتدا محذوف اى هى بلاقع وجملة غدوا بلاقع معطوفة على جملة واهلها بها والجملتان حال من الديار على الاجتماع والبيت من الطويل للبيد العامرى من قصيدة يرثى بها اخاه اربد لما اصابه بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم ما اصابه مطلعها ۞

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ۞ وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

وقدكنت فى اكناف دار مضلة ❊ ففارقنى جار باربد نافع
فلاجزع ان فرق الدهر بيننا ❊ وكل امرء يوما لها الدهر فاجع
فلاانا ياتينى طريف بفرحة ❊ ولاانا مما احدث الدهر جازع
وما الناس الاكالديار واهلها ❊ بها يوم حلوها وغدوا بلاقع
ويمضون ارسالا ويخلف بعدهم ❊ كما ضم اخرى الراقبين الاصابع
وما المرء الاكالشهاب وضوءه ❊ يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

وبقيتها ياتى فى قريش ان شاء الله تعالى وكان السبب فى نظم لبيد هذه المرثية انه لما وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وفد بنى عامر وفد فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس اخو لبيد لامه وعباد بن سلمى وكان عامر بن الطفيل عدو الله حاسدا للنبى صلى الله عليه وسلم وكان قد قال لاربد اذا نحن قدمنا انى شاغل عنك الرجل فاعله بالسيف فلما قدموا قال عامر خالنى يا محمد اى اجعل لى خلوة فقال له لا والله حتى تومن بالله وحده فجعل يكلمه وينتظر من اربد ما امره به فجعل اربد لا يحير شيا فقال يا محمد خالنى فقال لا حتى تومن بالله وحده قال والله لاملاها عليك خيلا ورجلا فلما ولى قال اللهم اكفنى عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد ويلك اين ما كنت امرتك به فقال له لا ابا لك والله ما هممت بالذى امرتنى به الا دخل بينى وبينه حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف ثم خرجوا راجعين فلما كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون فى عنقه فقتله الله فى بيت امراة من بنى سلول فقيل اغدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية فلما واروه وقدموا بلادهم اتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا اربد فقال لا شئ والله لقد دعانا الى عبادة شئ لوددت انه عندى الان فارميه بالنبل حتى اقتله ثم خرج على جمل له فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما فانزل الله فى عامر واربد الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله من وال ولهذا يرثيه بقصايد منها هذه المذكوره وسياتى فى هذا الكتاب متفرقا ومنها قوله ❊

الا ذهب المحافظ والمحامى ❊ ومانع ضيمها يوم الخصام

وانفنيا التفرق يوم قالوا ❊ تقسم مال اربد بالسهام
تطير عدايد الاشراك شفعا ❊ ووترا والزعامة للغلام
فودع بالسلام ابا حريز ❊ وقل وداع اربد بالسلام
وكنت امامنا ولنا نظاما ❊ وكان الجزع يحفظ بالنظام
واربد فارس الهيجا اذا ما ❊ تقعرت المشاجر بالفئام

منها

وهل حدثت عن اخوين داما ❊ على الايام الا ابنى شمام
والا الفرقدين وال نعش ❊ خوالد لا تحدث بانهدام

عفى آية نسج الجنوب مع الصبا ❊ واسحم دان صادق الوعد صيب

استشهد به على ان الصيب يقال للسحاب فى لغة الكشف وهو ظاهر لا نص فلا يبعد وصفا للمطر به وعفا درس والاى جمع اية وهى العلامة والضمير لمنزل الحبيبة ونسج الجنوب والصبا هبوبهما فى الصحاح نسجت الريح الربع اذا تعاورته ريحان طولا وعرضا لان الناسج يعترض النسيجة فيلحم ما طال من السدى كانه شبه اختلافهما بنسج الحايك فجعل احديهما بمنزلة السدا والاخرى بمنزلة اللحمة وفى الاساس ومن المجاز تنسج الريح التراب والرمل والماء اذا ضربته فانتسجت له طرايق كالحبك والريحان تنسجان الرسم ودواية الصحاح هفاية صوب الجنوب مع الصبا والجنوب الريح التى تهب عن يمين المتوجه للشرق وتقابلها الشمال والصبا هى التى تهب من المشرق اذا اعتدل الليل والنهار وتقابلها الدبور فى الصحاح وتزعم العرب ان الدبور تزعج السحاب وتشخصه فى الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كشفا واحدا والجنوب تلحق روادفه به وتمده من المدد والشمال يمزق السحاب والسحم السودا والاسحم الاسود وهو بالسين والحاء المهملتين والمراد به هنا السحاب والسحم السودا والاسحم الاسود وهو بالسين والحاء المهملتين والمراد به هنا كما صرح به الجوهرى والدانى القريب من الارض وصادق الوعد ويروى الرعد المطر

العير الحلب والمعنى بها ربع المحبوبة وصيّر رسومه اختلاف هذين الريحين وهبوبهما والسحاب الاسود الممطر والبيت من الطويل نسبه فى التفسير وحواشيها للشماخ وفى بعض من الصحاح انه للنابغة ثم رايته فى ديوانه من قصيدة يعتذر بها الى النعمان بن المنذر ومطلعها ٭

ارسما جديدا من سعاد تجنب ٭ عفت روضة الاجداد منها فيثقب
عفا اية ريح الجنوب مع الصبا ٭ واسحم دان مزنه متصوب

ومنها

اتانى ابيت اللعن انك لمتنى ٭ وتلك التى اهتم منها وانصب
فبت كان العايدات فرشننى ٭ هراسا به يعلى فراشى ويقشب
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ٭ وليس وراء الله للمرء مذهب
لين كنت قد بلغت عنى خيانة ٭ لمبلغك الواشى اغش واكذب
ولكننى كنت امرأ لى جانب ٭ من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما اتيتهم ٭ احكم فى اموالهم واقرب
كفعلك فى قوم اراك اصطنعتهم ٭ فلم ترهم فى شكر ذلك اذنب
فلا تتركنى بالوعيد كاننى ٭ الى الناس مطلى به القار اجرب
الم تر ان الله اعطاك سورة ٭ ترى كل ملك دونها يتذبذب
بانك شمس والملوك كواكب ٭ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ولست بمستبق اخا لا تلمه ٭ على شعث اى الرجال المهذب
فان اك مظلوما فعبد ظلمته ٭ وان اك ذا عتبى فمثلك يعتب

فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ٭ **ومن بعد ارض بيننا وسماء**

استشهد به عند الاية المذكورة على ان السماء يطلق على كل افق من افاقها كما يطلق على كل طبقة منها كما اطلقها الشاعر على طايفة منها تتخلل بينه وبين محبوبته والا لم يكن لقوله ومن بعد سماء معنى اذ ليس بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء ولهذا نكر

واوه بسكون الواو كلمة تفجع وتوجع وربما قلبوا الواو الفا فقالوا اه من كذا كما قالوا اوه من كذا وربما شددوا الواو وكسروها فقالوا اوّه وربما حذفوا مع التشديد الهاء فقالوا او وقد روى البيت بذلك وبعضهم يمد مع التشديد والفتح فيقول اوّاه لتطويل الصوت بالشكاية وربما ادخلوا فيه التاء فقالوا اوتاه يمد ولا يمد وهى تستعمل مع اللام ومع من كما فى الصدر والعجز ومن للتبعيض حيث سمى بعض الارض ارضا وبعض السماء سماء والمعنى اتوجع لذكر الحبيبة ومن بعد ما بينى وبينها بحيلولة قطعة ارض وناحية سماء تقابل تلك القطعة وانما ذكر السماء مع ان الحايل بعد الارض فقط لان المانع من الوصول قد يكون من السماء ايضا كالحر والبرد الشديدين والمطر والثلج العظيمين والبيت من الطويل اورده المفسران وابن جنى فى الخصايص والجوهرى فى اوه ولم يعزوه ٭

يا عارضا متلفعا ببروده ٭ يختال بين بروقه ورعوده

استشهد به على ان الابلغ جمع الرعد والبرق كما فى البيت والعارض السحاب يعترض فى الافق ومنه قوله تعالى هذا عارض ممطرنا والتلفع الالتحاف يقال تلفع الرجل بثوبه والمراة بمرطها والشجر بورقه التحف وتغطى والبرود جمع برد بضم الموحدة فيهما نوع من الثياب والاختيال بالخاء المعجمة التبختر استعار التلفع بالبرود لتكاثفه وتراكمه ووصفها بالاختيال الذى هو عادة المتنعمين بلبسها والبيت من الكامل مطلع قصيدة للبحترى يمدح بها عبد الله بن يحيى وبعده ٭

لو شيت عدت بلاد نجد عودة ٭ فنزلت بين عقيقه وزروده
لتجود فى ربع بمنعرج اللوى ٭ قفر تبدل وحشة من غيده
ربع لفراق قطانه فتحملوا ٭ بفؤاد مختبل الفؤاد عميده
وانا الفداء المهفهف غض الصبا ٭ يوهيه حمل وشاحه وعقوده
نقضت تحيته نجاد نجاده ٭ يوم الوداع لنا وضن بجيده
عبثت به عين الرقيب فلم تدع ٭ من بذله المطلوب غير زهيده

ولو استطاع لكان يوم وصاله * للمستهام مكان يوم صدوده
ما انكر الحسناء من سوء ملى * في الليل يخلط ابنه بسهوده
قد لوحت منا الهموب واثرت * في عيسه وعليه وفتو ده
فلقصة السيف المحلى حسنه * متقلدا ومضاؤه لحديده
اعلى بنى خاقان مجد لم ترث * اخلاقهم حسنا على تشييده
والى ابى الحسن انصرفت بهمتى * عن كل منزور النوال زهيده
اثنى بنعمته التى سبقت له * وص يده من قبل حين مزيده
وعلوه فى المكرمات بجوده * فيها طوال الدهر فوق وجوده
ان قل حمد عاد فى تكثيره * او ورث مجد عاد فى تجديده
خبطا على بهاجد المفضى الى * امد العلى وبعيد الحده وده
فاذا اشار الى الاعاجم اعربت * عن طارق الحسب الكريم تليده
عن مستقر من مراتب مجدهم * فى باذخ نائى المحل بعيده
تجرى خلائقه اذا اخمد الحيا * بجليل شانيه وكيد حسوده
يفدى عبد الله من حساده * مرتبا رباعيهم بعبيده
ارج الندى يبنت فى معروفه * من عرضه فيزيد فى توكيده
ويجل وسط الرجال لخفوفهم * لقيامه وقيامهم لقعوده
الدهر يضحك من بشاشة بشره * والعيش يرطب من نضارة عوده
ونصيحة السلطان موقع رايه * ويجد فكرته وحلم مجوده
ان اوقفا لكتاب امر مشكل * فى حيرة رجعوا الى تسديده
والجوهر يذهب غير ملتاث الى * تصويبه فى الراى او تصعيده
لا يستعيد القول فى متكلم * يغنيه حسن الفهم عن تعديده
او فى على ظلم الشكوك فشقها * كالصبح يضرب فى الدجا بعموده
نعتده ذخر العلى وعتادها * ونراه فى كرم الزمان وجوده

فالله يبقيه لنا ويحوطه * ويعزه ويزيد فى تاييده

والبحترى هو ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن الحيثم بن ابى حارثة بن عدى بن بدول بن بحتر بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة من فوق وبعدها راء بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طى وبقية النسب من غير ره الشاعر المشهور صاحب الديوان المعروف كان حامل لواء الشعراء فى زمانه ولد فى منبج سنة ست او خمس ومائتين ونشا بها ولهذا كثيرا ما يذكرها فى شعره من ذلك *

لا انسين زمنا لديك مهذبا * وظلال عيش كان عندك سجسج
فى نعمة وطنتها واقمت فى * افيائها فكاننى فى منبج

ثم قال الشعر الحسن البديع ثم خرج الى العراق ومدح الخلفاء والوزراء والاعيان و اقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام صحبة المتوكل وجالس الادباء واخذ عن ابى تمام الطائى وكان يتشبه به فى شعره حتى نسبا الى السرقة منه قال ابن الرومى والفتى

والفتى البحترى يسرق ما قال * ابن اوس فى المدح والتشبيب
كل بيت له يجود معناه * فمعناه لابن اوس حبيب

وكان يقدم ابا تمام على نفسه وينصف حتى قيل ان الاشعار ابى تمام فقال جيد ابى تمام خير من جيدى وردى خير من رديه **وحدث** ولده ابو الغوث قال قال لى ابى انشدت ابا تمام شعرا فى بعض بنى حميد وصلت به الى مال عظيم فقال لى احسنت انت امير الشعراء بعدى فكان قوله احب الى من جميع ما حويته **وحكى** ايضا قال قال لى ابى اول ما رايت ابا تمام انى دخلت الى ابى سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتى التى اولها *

الفاق صب من هوى فافيقا * ام خان عهدا ام اطاع شفيقا

على فانشدته اياها فسر بها وقال احسنت والله يا فتى فقال الرجل نبيل

رفع المجلس ... هذا أعزك الله شعري سبقني إليه هذا وجاء به
إليك ثم اندفع وأنشد أكثر القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا
متغيرا فقال أبو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك إلينا وودك فينا ما يغنيك
عن هذا فجعلت أحلف له بكل الأيمان أن الشعر شعري ما سبقني إليه أحد ولا انتحلته
ولا سمعته من أحد قط فلم ينفع ذلك شيئا وأطرق أبو سعيد وقطع بي حتى تمنيت أني
سخت في الأرض فقمت منكسر البال أجر رجلي فما وصلت الباب إلا والغلمان يردوني فقال
لي أبو سعيد جنيت عليك أتدري من هذا قلت لا قال هذا أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
ابن عمك فقمت إليه فعانقته فأقبل علي يقرظني ويصف شعري وقال لي يا بني والله ما قلته
قط ولا سمعته إلا منك ولكني ظننت أنك تهاونت بموضعي فأقدمت على الإنشاد
بحضرتي تريد بذلك مضاهاتي حتى عرفني الأمير نسبك وموضعك ولوددت
ألا يلد طائي إلا مثلك فلزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقتديت به ثم إن البحتري
اختص بأبي سعيد وكان مداحا له طول عمره ولابنه من بعده ورثاهما بعد موتهما وأكثر
فيهما الجود من مدائحه فقيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراثي المدائح وهذا
عكس ما يأتي عن خريم في ترجمته سئل عن ضعف مراثيه فقال كنا نعمل للرجاء واليوم
نعمل للوفاء وبينهما بون وقال البحتري أنشدت يوما أبا تمام شيئا من شعري فأنشدني
بيت أوس بن حجر

إذا مقرم منا ذرا حد نابه ❊ تخمط فينا ناب آخر مقرم

وقال نعيت والله إلي نفسي فقلت أعيذك بالله من هذا القول فقال إن عمري ليس يطول
وقد نشأ في طي مثلك أما علمت أن خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شيبة
وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نعى نفسي إلي إحسانك في الكلام لأنا أهل بيت
ما نشأ منا خطيب قط إلا مات من قبله قلت بل يبقيك الله ويجعلني فداك
ومات أبو تمام بعد سنة قال ابن المعتز لو لم يكن للبحتري إلا القصيدة السينية التي
وصف بها إيوان كسرى والبركة لكان أشعر الناس في زمانه وليس للعرب سينية مثلها

وهي تنيف على خمسين بيتا مطلعها ❊

صنت نفسي عما يدنس نفسي ❊ وترفعت عن جدا كل جبس
وتماسكت حين زعزعني الدهر ❊ التماسا منه لتعسي ونكسي

منها

وكأن الزمان أصبح محمولا ❊ هواه مع الأخس الأخس
واشترائي العراق خطة غبن ❊ بعد بيعي الشام بيعة وكس

منها

أتسلى عن الخطوب وآسى ❊ لمحل من آل ساسان درس
ذكرتنيهم الخطوب التوالي ❊ ولقد تذكر الخطوب وتنسي
وهم خافضون في ظل عال ❊ مشرف يحسر العيون ويخسي
حلل لم تكن كأطلال سعدى ❊ في قفار من البسابس ملس
ومساع لولا المحاباة مني ❊ لم يطقها مسعاة عيس وعنس
نقل الدهر عهدهن عن الجدة ❊ حتى رجعن أنضاء لبس
فكأن الإيوان من عدم الأنس ❊ وإخلاله بنية رمس
لو تراه علمت أن الليالي ❊ جعلت فيه مأتما بعد عرس
وهو ينبيك عن عجائب قوم ❊ لا يشاب البيان فيها بلبس
عكست حظه الليالي وبات المشتري ❊ فيه وهو كوكب نحس
مشمخر تعلو له شرفات ❊ رفعت في رؤوس رضوى وقدس
ليس يدرى أصنع إنس لجن ❊ سكنوه أم صنع جن لإنس
غير أني أراه يشهد أن لم ❊ يك بانيه في الملوك بنكس
فكأني أرى المراتب والقوم ❊ إذا ما بلغت آخر حسي
وكأن الوفود ضاحين حسرى ❊ من وقوف خلف الزحام وخنس
وكأن القيان وسط المقاصير ❊ يرجعن بين حو ولعس

عمرت للسرور دهرا فصارت ٭ للتعزي رباعهم والتاس
فلها ان اعينها بدموع ٭ موقفات على الصبابة حبس
ذاك عندي وليست الدار داري ٭ باقتراب منها ولا الجنس جنسي

وكان المبرد يقول انشدنا شاعر دهره ونسيج وحده ابو عبادة البحتري وسئل ابو
العلاء المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر
البحتري وكان ان الشعراء قصدوا المستعين فقال لست اقبل من احد الا من قال
مثل قول البحتري في المتوكل فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليك
المنبر قال احمد بن يحيى المورخ فرجعت الى داري ثم اتيته فقلت قد قلت فيك احسن مما
قال البحتري وانشدته ٭

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته ٭ يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذا عطافه ومناكبه قال ارجع الى منزلك وافعل
ما امرك به فرجعت فبعث الي سبعة الاف دينار وقال اذخر هذه للنوايب من بعدي ولك
على الجراية والكفاية ما دمت حيا والبيت المذكور من رائية مطلعها ٭

اخفي هوى لك في الضلوع واظهر ٭ والام من كمد عليك واعذر
واراك خنت على النوى من لم يخن ٭ عهد الهوى وهجرت من لا يهجر
بالبر صمت وانت افضل صائم ٭ وبسنة الله الرضية تفطر

منها

فانعم بيوم الفطر عيدا انه ٭ يوم اعز من الزمان مشهر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل ٭ لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت ٭ عدد يسير بها العديد الاكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي ٭ والبيض تلمع والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميد بثقلها ٭ والجو معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحى ٭ طورا ويطفيها العجاج الاكدر

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ٭ ذاك الدجا وانجاب ذاك العثير
وافتن فيك الناظرون فاصبع ٭ يومى اليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها ٭ من انعم الله التي لا تكفر
ذكروا بطلعتك النبي فهللوا ٭ لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا ٭ نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع ٭ لله لا يزهى ولا يتكبر
فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما ٭ في وسعه لسعى اليك المنبر
ابديت من فصل الخطاب بحكمة ٭ تنبي عن الحق المبين وتخبر
ووقفت في برد النبي مذكرا ٭ بالله تنذر تارة وتبشر
صلوا وآل اخذين بعصمة ٭ من ربهم وبذمة لا تخفر
ومواعظ شفت القلوب من الذي ٭ يعتادها وشفاؤها متعذر
حتى لقد علم الجهول واخلصت ٭ نفس المروى واهتدى المتحير
فاسعد بمغفرة الاله فلم تزل ٭ تهب الذنوب لمن تشاء وتغفر

وحسن هذه القصيدة يقيم العذر في ايراد اكثرها ولان تنتمي بالتواجد من ان تسمى
بالشعر وكان في حلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمي مات ابوه وخلف له نحو مائة
الف دينار فوهبها على الشعراء والزوار في سبيل الله فقصده البحتري من العراق
فلما وصل الى حلب قيل له قعد في بيته لديون ركبته فاغتم البحتري من العراق فلما
وصل الى ذلك وبعث المديح اليه مع بعض مواليه فلما وصله ووقف عليه بها دعا
بغلام له وقال بع داري فقال تبيعها وتبقى على روس الناس قال لابد من بيعها فباعها
بثلثمائة دينار فبعث الى البحتري مائة دينار منها وكتب معها هذه الابيات ٭

لو يكون الحباء حسب الذي انت ٭ لدينا به محل واهل
لحبيت اللجين والدر واليا ٭ قوت حشوا وكان ذاك يقل
والاديب الاريب يسمح بالعذر ٭ اذا قصر الصديق المقل

فاخذ البحتري الرقعة ورد الدنانير وكتب معها اليه

بابي انت انت للبر اهل * والمساعي بعد وسعيك قبل

والنوال القليل يكثر ان شا * ء مرجيك والكثير يقل

غير اني رددت برك اذ كا * ن ربا منك والربا لا يحل

واذا ما جزيت شعرا بشعر * قضي الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير اليه حلها وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها

عليه فلما راى البحتري ذلك انشا يقول

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة * ومن شكر المعروف فالله زايده

لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان انت لا شك واحده

واجتازت بالمتوكل جارية حسنا ومعها كوز ماء فقال لها ما اسمك قالت برهان

قال ولمن هذا الماء قالت لستي فلانة قال اسقيه في حلقي فشربه عن اخره ثم قال للبحتري قل

في هذا شيا فقال

ما قهوة من رحيق كاسها ذهب * جات بها الحور من جنات رضوان

يوما باطيب من ماء بلا عطش * شربته عبثا من كف برهان

وحكى ابو العباس بن طومار قال كنا نادم المتوكل ومعي البحتري وبين يديه

غلام حسن اسمه راح فقال المتوكل ان البحتري يعشق راحا فنظرت فلم اره ينظر اليه

فقلت يا امير المؤمنين البحتري في شغل عنه قال ذاك دليل عليه يا راح خذ قدحا املأه

فاملاه وناول البحتري فلما ناوله رفعت البحتري ينظر اليه فقال المتوكل كيف رايت ثم

قال يا بحتري قل في راح شعرا ولا تفصح باسمه فقال يا حاذيا لو دفتي اسمه رهينا بات

مدنفا اسم من اهواه في شعري مقلوب مصحف وكان للبحتري غلام رومي اليس عجيب

الوجه ولكن قد جعله بابا من ابواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويعتمد ان يجعله في ملك

بعض اهل المروات ممن ينفق عنده الادب فاذا حصل في ملكه شبب به وتشوقه ومدح

مولاه حتى يهبه له وكان اسم الغلام نسيم فباعه يوما على الحسن بن وهب الكاتب فكان مما

قال فيه

انسيم هل للدهر وعد صادق * فيما يؤمله المحب الوامق

ما لي فقدتك في المنام ولم تزل * عون المشوق اذا جفاه السايق

استعتبت سبل الزيارة رقبة * منهم فهل منع الخيال الطارق

اليوم جاز في الهوا متعدا ك * في اهله وعلمت اني عاشق

فليهنئ الحسن بن وهب انه * يلقى احبته ونحن نفارق

فزده لروالى هذا بيت ابن بلدة المصري في قوله في جارية اسمها رياض

وغانية يوافقني اذا ما * صبوت لها ذوو العقل السليم

واحذر ان بكيت على رياض * بكاء البحتري على نسيم

وكان البحتري اوسخ خلق الله ثوبا وابخلهم على كل شي وكان له اخ وغلام في داره فلما

جوعا فاذا بلغ بهما الجوع اتياه يبكيان فيرمي اليهما بثمن قوتهما ضيقا مقترا ويقول

كلا اجاع الله كبادكما واعرى جلادكما واطال اجهادكما وحدث محمد بن يحيى الاصفهاني

قال دخلت على البحتري يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني فامتنعت من اكله

وعنده شيخ شامي لا اعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم فاكل معه اكلا عنيفا فغاظه ذلك

ثم التفت الي فقال لي اتعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا من بني الهجيم الذي يقول فيهم الشاعر

وبنو الهجيم قبيلة ملعونة حص اللحى * متشابهو الالوان لو يسمعون باكلة او شربة

بعمان اصبح جمعهم بعمان فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك وحدث ابنه ابو الغوث بن البحتري

قال كتب الى ابي يوما الطلب منه نبيذ فبعث الي بنصف قنينة دردي وكتب الي اهلكها

فانها تكشف المخط وتروي الرهط ولم يزل شعر البحتري غير مرتب حتى جمعه الصولي

ورتبه على الحروف وجمعه ايضا علي بن حمزة الاصفهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما

صنعا بشعر ابي تمام وللبحتري ايضا كتاب الحماسة على مثال حماسة ابي تمام وكتاب معاني الشعر

وكان في اخر عمره انتقل الى منبج ومات فيها وقيل في حلب سنة اربع وثمانين وقيل ثلاث و

ثمانين قال ابن الجوزي وكان عمره ثمانين سنة وقال الاخفش سالني القاسم بن عبد الله عن

قيل البحتري وقد كان اسكت ومات بتلك العلة فقال ويحه وادى في احسن ومن شعره *

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد ان يتكلما

وقد نبه النيروز في غلس الدجى * اوائل ورد كن بالامس نوما

ومن شعره مهجوه في لسانه حبسات كانه قد حلت مضطرب الهيئة والقد ظاهر الخلف *

ونتر نحت منه قد دبت من * هالك الواو امن الالف

كان في فيه لقمة علقت لمآ * فالتوى على جنف

محرك راسه توهم قد قام * من عطسة على شرف

يسقون من ورد البريض عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

استشهد به على جواز رجاع الضمير في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم لاصحاب الصيب وان كان محذوفا والبقاء معناه كما رجع الشاعر ضمير يصفق الى ماء بردى مع انه غير مذكور ولهذا ذكره وبردى يونث اذ الفه الف تانيث فاقيمت مقام المضاف وهو ما يروى ولو روعي حال اللفظ القائم مقام المضاف لانث في البيت وافرد في الآية وضمير يسقون سابه في البيت السابق وهو لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول وقيل لاولاد جفنة في قوله *

اولاد جفنة عند قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

وورد يتعدى بنفسه يقال وردت الماء ورودا وورد البلد حضره والكتاب اليه وصل وانما عداه بعلى مع ذكر المفعول لتضمينه معنى النزول وعليهم حال من فاعل ورد اى وردنا نازلا عليهم ويروى هبط البريض والبريض بالضاد المعجمة واد بدمشق وفي القاموس بالياء التحتية وفي برص بالصاد المهملة البريص موضع بدمشق وقال ابن يعيش في شرح المفصل هو بالمهملة نهر يتشعب من بردى وهي نهر بدمشق كالصراة من الفرات ولدمشق اربعة انهار كلها من بردى وفي الكشف هو بالصاد المهملة اشهر وقيل هو موضع فيه انهار

كثير وانشد *

اما ان العام ما عين بموتنا * شوآء المسمنات مع الخبيص

فما لحم الغراب لنا بزاد * ولا سرطان انهار البريص

ويصفق بتشديد الفاء يخلط والتصفيق التحويل من اناء الى آخر للتصفية والرحيق حال من ضمير يصفق وهو صفوة الخمر وهذا فسر بالشراب الخالص الذي لا غش فيه ذكره الكشاف في سورة المطففين والسلسل والسلسال السهل الانحدار السائغ الشرب والمعنى ان من اتى هولاء في هذا الموضع يسقونه ماء بردى المصفى ممزوجا بالخمر الصافية السائغة والبيت من الكامل من غرر قصائد حسان بن ثابت رضي الله عنه في بني غسان ملوك الشام مطلعها *

اسالت رسم الدار ام لم تسال * بين الجوابي فالبضيع فحومل

فالمرج مرج الصفرين فجاسم * فديار سلمى درسا لم تحلل

دار لقوم قد اراهم مرة * فوق الاعزة عزهم لم ينقل

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسالون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البريض عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

يسقون درياق المدام ولم تكن * تدعى ولائدهم لنقف الحنظل

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

فلبثت ازمانا طوالا فيهم * ثم ادكرت كانني لم افعل

اما ترى راسي تغير لونه * شمطا فاصبح كالثغام المحول

فلقد اراني موعدي كانني * في قصر دومة او سواء الهيكل

ولقد شربت الخمر في حانوتها * صهباء صافية كطعم الفلفل

يسعى علي بكاسها متنطف * فيعلني منها ولو لم انهل

ان التي ناولتني فرددتها ٭ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني ٭ بزجاجة ارخاهما للمفصل

بزجاجة رقصت بما في قعرها ٭ رقص القلوص براكب مستعجل

نسبي اصيل في الكرام ومذودي ٭ تكوي مواسمه جنوب المصطلي

ولقد تقلدنا العشيرة امرها ٭ ونسود يوم النائبات ونعتلي

ويسود سيدنا جحاجح سادة ٭ ويصيب قائلنا سواء المفصل

وترد ابواب الملوك ركابنا ٭ ومتى نحكم في البرية نعدل

وفتى يحب الحمد يجعل ماله ٭ من دون والده وان لم يسأل

باكرت لذته وما ماطلتها ٭ بزجاجة من خير كرم اهدل

حسان بن ثابت

وحسان هو ابو الوليد ابو عبد الرحمن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه الفريعة بالفاء والعين المهملة على صيغة التصغير بنت خنيس الخزرجية وهو احد فحول الشعراء المخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو اشعر اهل المدر قال ابو عبيدة اجمعت العرب على ان اشعر اهل المدر اهل يثرب واشعر اهل يثرب حسان وانه افضل الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام وكان يفد على ملوك بني غسان في الشام يمدحهم ومن جيد شعره فيهم هذه القصيدة وفي تاريخ ابن عساكر قال حسان خرجت اريد عمرو بن الحارث بن ابي شمر الغساني فلما كنت في بعض الطريق وقفت على السعلاة في جوف الليل فقالت اين تريد يا ابن الفريعة قلت اريد الملك قالت اتعرفني قلت لا قالت انا السعلاة صاحبة النابغة واخي المعلاة صاحبة علقمة بن عبدة واني مقترحة عليك بيتا فان انت اجزته فقد شفعت لك الى اخي وان لم تجزه قتلتك فقلت هاتي فقالت ٭

اذا ما ترعرع فينا الغلام ٭ فما ان يقال له من هوه

فقلت

فان لم يسد بعد شد الازار ٭ فذلك فينا الذي لا هوه

فقالت والله نجوت فاسمع ٭ مقالتي واحفظها عليك

بملازمة الشعر فانه اشرف الادب واكرمها واوزرها به يتحلى الرجل وبه يتظرف وبه تجالس الملوك وبه يخدم وبتركه يتضع ثم قالت انك اذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة وسأصرف عنك معرته وعلقمة بن عبدة وسأكلم المعلاة اختي حتى ترد عنك سورته فقدمت على عمرو بن الحارث فاعتاص علي الوصول اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان انت اذنت لي والا هجوت اليمن كلها ثم انقلبت عنها فاذن لي عليه فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه وعلقمة عن يساره فقال لي يا ابن الفريعة قد عرفت نسبك في غسان فارجع فاني باعث لك بصلة سنية ولا احتاج الى الشعر فاني اخاف عليك هذين السبعين يفضحانك وفضحتك فضيحتي وانت اليوم لا تحسن ان تقول ٭

رقاق النعال طيب حجزاتهم ٭ يحيون بالريحان يوم السباسب

فقلت لابد منه فقال ذاك الى عميك فقلت اسالكما بحق الملك الا ما قدمتماني عليكما قالا قد فعلنا فقال هات ٭

فانشات اقول والقلب وجل ٭ اسالت رسم الدار ام لم تسال

القصيدة حتى اتيت على اخرها فلم يزل عمرو بن الحارث يزحف عن مجلسه سرورا وتطاولا حتى شاطر البيت وهو يقول هذه والله البارة التي تبرت المدائح هذا لعمر ابيك الشعر لا تعللاني به منذ اليوم يا غلام الف دينار من سومه فاعطيت الف دينار كل دينار عشرة دنانير ثم قال لك علي كل سنة مثلها ثم قال يا زياد بن ذبيان هات الثناء المسجوع فقام النابغة فقال الا انعم صباحا ايها الملك المبارك السماء غطاؤك والارض وطاؤك ووالدي فداؤك والعرب وقاؤك والعجم حماتك والحكماء وزراؤك والعقلاء جلساؤك والعفاف شعارك والحلم دثارك والسكينة مهادك والصدق رداؤك واليمن حذاؤك والبر قرينك

والسخا طهارتك • والحمية بطانتك • والعلى غايتك • واشرف الآبا اباؤك • واطهر
الامهات امهاتك • والخوال شبان ابناؤك • واعفا النسا حلايلك • واعلى البنيان
بنيانك • واكرم الاجداد اجدادك • وافضل الاخوال اخوالك • وانزه الحدايق حدايقك •
واعذب المياه مياهك • العسجد جوار برك • واللجين صحافك • والشهاد ادامك • والخز طعوم
شعارك • والابكار مستراحك • والعبير بنواسك • والخير بفنايك • والشرف بساحة اهلك •
والذهب عطاؤك • والف دينار من موهبة اياؤك • والنصر منوط بالويتك • زين
قولك فعلك • وطحطح عدوك غضبك • وهنيم معاتبهم شهدك • وسار في الناس عدلك •
وسكن بتاريخ البلاد ظفرك • ايها خراك ابن المنذر اللخمي والله لقفاك • خير من وجهه • و
لشمالك خير من يمينه • ولصمتك خير من كلامه • ولامك خير من ابيه • ولخدمك خير
من علية قومه • فرفع راسه الى جارية كانت على راسه قايمة • فقال مثل ابن الفريعة فليمدح
الملوك • ومثل زياد فليثني على الملوك روى ان عمر رضي الله عنه لما ارسل رسوله الى ملك
الروم • سال جبلة الرسول عن حسان قال انه شيخ كبير قد عمي فدفع اليه الف دينار وقال
ادفعها الى حسان قال فلما قدمت ودخلت المسجد رايت حسانا فقلت له صديقك
جبلة يقريك السلام فقال هات ما معك قلت كيف علمت قال يا ابن اخي انه كريم من
كرام مدحتهم في الجاهلية وما جاءني منه رسالة قط الا ومعها شي فدفعتها اليه وقيل
كانت خمسماية دينار وكسوة وقال للرسول ان وجدته قد مات فابسط هذه الحلل
على قبره واشتر بهذه الدنانير ابلا وانحرها عليه فوجده حيا فقال لوددت انك وجدتني
ميتا فنحرت على قبري ثم قبض ذلك وانصرف وهو يقول ۵

ان ابن جفنة من بقية معشر ۵ لم تغذهم اباؤهم باللوم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها ۵ لا لا ولا متنصرا بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عنده ۵ الا كبعض عطية المذموم
واتيته يوما فقرب مجلسي ۵ وسقى فرواني من الخرطوم

ولحسان رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابنه عبد الرحمن والبراء بن عازب

وسعيد بن المسيب في الصحيحين من طريق سعيد قال مر عمر بحسان في المسجد وهو ينشد
فلحظ اليه فقال كنت انشد فيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك
الله اسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس
قال اللهم نعم وفيهما عن البراء ان صلى الله عليه وسلم قال لحسان اهجهم وجبريل او
روح القدس معك وعن عوف بن محذة قال كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
من قريش عبد الله بن الزبعري وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال
قايل لعلي رضي الله عنه اهج عنا القوم الذين قد هجونا فقال ان اذن لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعلت فقيل يا رسول الله ايذن لعلي يهجو عنا القوم قال ليس هناك ما
يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم ان ينصروه بالسنتهم فقال حسان انا لها
واخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرني به مقول بين بصرى وصنعا فقال كيف
تهجوهم وانا منهم فقال اني اسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين فقال له اذهب الى ابي بكر
فليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم ثم اهجهم وجبريل معك فاتى ابا بكر فاعلمه فقال كف
عن فلانة واذكر فلانة فقال الهجوية الابيات في يوفو وعن اسماء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال امرت عبد الله بن رواحة فقال واحسن وامرت كعب بن مالك
فقال واحسن وامرت حسانا فشفى واشفى وعن النبي عليه السلام ليس شعر حسان شعرا ولكنه
حكم وعن عوف بن محذة قال قال النبي عليه السلام ليلة وهو في سفر اين حسان فقال
لبيك يا رسول الله وسعديك فاخذ ينشد ويصغي اليه عليه السلام فما زال يستمع وهو
سايق راحلته حتى كاد راس الراحلة يمس الورك فقال عليه السلام لهذا اشد عليهم من وقع
النبل وعن اسماء قالت مر الزبير بمجلس فيه جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسان ينشدهم وهم على غير نشاط لما يسمعون من شعره فجلس الزبير اليهم ثم قال ما لي
لا اراكم تنشطون لسماعه لقد كان يعرض به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه
ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عن استماعه بشي فقال حسان يمدحه ۵

اقام على عهد النبي وهديه ۵ حواريه والقول بالقول يعدل

هو الفارس المشهور والبطل الذي * يصول اذا ما كان يوم محجل

وان امرءا كانت صفية امه * ومن اسد في بيتها المرفل

له من رسول الله قربى قريبه * ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل

فكم كربة ذب الزبير بسيفه * عن المصطفى والله يعطي فيجزل

فما مثله فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر ما دام يذبل

وعن بريدة قال اعان جبريل حسان بن ثابت في مديح النبي عليه السلم بسبعين بيتا وعن عايشه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسان حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق وعن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس فجاء رجل فقال اجا اللعين حسان من الشام فقال ابن عباس ما هو بلعين لقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ونفسه **وحدث** الاصمعي قال جاء الحارث بن عوف المري الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابعث معي من يدعو الى دينك وانا له جار فارسل معه رجلا من الانصار فغدرت بالحارث عشيرته فقتلوا الانصاري فقدم الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يؤنب احدا في وجهه فقال ادعوا لي حسانا فلما راى الحارث انشده *

يا حار من يغدر بذمة جاره * منكم فان محمدا لم يغدر

وامانة المري حيث لقيته * مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة * والغدر ينبت في اصول الشجر

فقال الحارث اكففه عني يا محمد واودي اليك دية الخفارة فادى الى النبي صلى الله عليه وسلم دية الخفاره وقال يا محمد اني عايذ بالله وبك من شر حسان فلو مزج البحر بشعره لمزجه وفي الاغاني عن رجل من اهل المدينة قال سمعت حسانا في جوف الليل ينوه باسمه ويقول انا حسان بن ثابت انا ابن الفريعة انا الحسام فلما اصبحت غدوت عليه فقلت لم سمعتك البارحة تنوه باسمك قال نعم الجت بيتا من الشعر فلما احكمته نوهت باسمي قلت وما هو قال *

وان امرءا يمسي ويصبح سالما * من الناس الا ما جنى لسعيد

فلما مات وقد ابنه عبد الرحمن نارا اجتمع اليه الحي فقال انا عبد الرحمن بن حسان وقد قلت بيتا وخفت ان ينزل بي حدث قبل ان اصبح فجمعتكم لتسمعوه وانشدهم *

وان امرءا نال الغنى ثم لم ينل * صديقا ولا ذا حاجة لزهيد

فلما مات عبد الرحمن عمل ابنه سعيد مثل ذلك وجمع الناس وانشدهم *

وان امرءا لاحى الرجال على الغنا * ولم يسال الله الغنى لحسود

وعن معن بن عيسى قال اق حسان من جوف الليل فصاح بالخزرج ففزعوا اليه وقالوا ما لك قال بيت قلته وخشيت ان اموت قبل ان اصبح فيذهب ضيعة خذوه عني وانشدهم

رب حلم اضاعه عدم المال * وجهل غطى عليه النعيم

وارق حسان ليلة فعن له الشعر وكانت له ابنة شاعره فقال *

متاريك اذناب الملوك اذا انقضت * اخذنا الفروع واجتنينا اصولها

ثم احبل فلم يجد شيا فقالت له ابنته كانك قد احبلت فلم تجد قال نعم قالت فهل لك ان اجيز عليك قال وهل عندك ذلك قالت نعم قال افعلي فقالت *

مقاويل للمعروف خرس عن الخنا * كرام يعاطون العشيرة سولها

فحمي الشيخ وقال *

وقافية مثل السنان رزيتها * تناولت من جو السماء نزولها

فقالت *

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده * ويعجز عن امثالها ان يقولها

فقال حسان لا اقول بيت شعر وانت حية ابدا قالت وانا لا اقول بيتا وانت حي ان لم تعقبه ولم يبق منهم شي وكان حسان جبانا قال عبد الله بن الزبير كانت صفيه بنت عبد المطلب يوم الخندق في حصن فارع مع النسا والصبيان وكان حسان معهم قالت فمر بنا رجل من يهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظه وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه

وسلم والمسلمون في نحو عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا ات قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن ولا امنه ان يدل على عورتنا من ورائنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك ابنة عبد المطلب لقد عرفت ما انا فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا فاحتجزت ثم اخذت عمودا وفي رواية سيفا ونزلت اليه فضربته بالعمود فقتلته ورجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فقال ما لي الى سلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب قال ابن قتيبة ولهذا لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا مع تقدمه في الاسلام اقول وهذا يخالف ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس لا تسبوا حسانا فانه كان ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ويده وقوله ؎

لساني وسيفي صارمان كلاهما ؎ ويبلغ ما لا يبلغ السيف مقولي

وقوله

لقد غدوت امام القوم منتطقا ؎ بصارم مثل لون الملح قطاع

تحفزني نجاد السيف سابغة ؎ فضفاضة مثل لون النهي في القاع

وقد هاجا شعرا قريش وشعرا العرب فما عيره احد منهم بالجبن بل عيرهم به ويمكن ان يجمع بين الكلامين بما اخرجه ابن عساكر عن الكلبي انه كان شجاعا فاصابته علة احدثت فيه الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال وكان في اخر عمره قد كف بصره وهو احد الثلاثة الذين اتوا بالافك على عائشة رضي الله عنها فضربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحد بعد نزول براءتها هو ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش فقال بعض المسلمين فيهم ؎

لقد ذاق حسان الذي كان اهله ؎ وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح

تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ؎ وسخطة ذي العرش الكريم فابرحوا

واذوا رسول الله فيها فجللوا ؎ مخازي تبقى عمموها وافضحوا

وصبت عليهم محصدات كانها ؎ شآبيب قطر من ذرى المزن تسفح

فلما انزل الله براءة لحسان يعتذر فيما وقع منه في شانها ؎

رايتك وليغفر لك الله حرة ؎ من المحصنات غير ذات غوائل

حصان رزان ما تزن بريبة ؎ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

عقيلة حي من لؤي بن غالب ؎ كرام المساعي مجدهم غير زائل

مهذبة قد طيب الله خيمها ؎ وطهرها من كل سوء وباطل

فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم ؎ فلا رفعت سوطي الي اناملي

وكيف وودي ما حييت ونصرتي ؎ لآل رسول الله زين المحافل

فان الذي قد قيل ليس بلائط ؎ ولكنه قول امرئ متماحل

قال مسروق دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان ينشدها هذه الابيات فقلت لها ايدخل عليك هذا وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت اما تراه في عذاب عظيم قد ذهب بصره قلت والذي عليه جمهور المفسرين على ان المراد بالذي تولى كبره عبد الله بن ابي وبعضهم انكر تكلم حسان في الافك وان يكون ممن جلد ويروى ان عائشة برأته من ذلك والله اعلم وحدث مالك بن عامر قال بينا نحن جلوس عند حسان وهو مضطجع مسند رجليه الى فارع قد رفعهما عليه اذ قال اما ما ذا زبكم الساعة قلنا لا والله وما هو قال فاختمرت بيني وبين فارع فصدمتني قلتا ما هي قال ؎

سانبيكم عنها احاديث جمة ؎ فاصغوا لها اذانكم وتسمعوا

تحدثنا من لهذا حديث صفين وعاش حسان مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك ابوه ثابت وجده المنذر وجد ابيه حرام ولا يعرف في العرب اربعة تناسلوا من صلب واحد اتفقت مدة اعمارهم مائة وعشرين سنة غيرهم وكانت وفاته قبل الاربعين في خلافة علي رضي الله عنه وقيل سنة خمسين وقيل سنة اربعة وخمسين في المدينة المنورة على منورها افضل الصلاة والسلام ومن شعره

قتلتم واحدا منا بالف ؎ لكم هاالله ذا الظفر المبين

فلا زلتم كما كنتم قديما ؎ ولا زلنا كما كنا نكون

وقد اكرمتكم وسكنت عنكم ۞ سراة الاوس لو نفع السكون
حياء ان اشاتمكم وصونا ۞ لعرضى انه حسب سمين
واكرمت النساء وقلت حطى ۞ لهذا حيث انطق او ابين

ومن شعره

الين اذا لان العشير وان يكن ۞ بدحنة تجنى انا اقدم
قريب بعيد خيره قبل شره ۞ متى تطلبوا منى المرامة اعرم

واغفر عوراء الكريم ادخاره ۞ واعرض عن شتم اللئيم تكرما

استشهد به على ان حذر الموت نصب على انه مفعول له معرفا بالاضافة كما فى ادخاره فانه مفعول وقد جاء بالاضافة فان النصب فيه والجر باللام متساويان وتحريره على ما فى كتب النحو ان المفعول له على ثلثة اقسام راجح وهو ان يكون المفعول له معرفا باللام والاكثر فيه ان يكون مجرورا باللام نحو جيتك للطمع فى برك ويجوز نصبه على قلة كما فى قوله لا اقعد الجبن عن الهيجاء ومرجوح وهو ان يكون مجردا من الالف واللام والاضافة نحو جيتك تبركا بك وهو اجود من نحو للتبرك بك ومتساو النصب والجر وهو ان يكون مضافا كما فى الاية والبيت فان حذر الموت وادخاره ولحذر الموت ولادخاره متساويان كما فى جيتك رجاك ولرجايك واغفر اى استر والغفر الستر والتغطية ومنه المغفر للجودة لانها تستر الراس والعوراء بفتح العين المهملة وسكون الواو فى آخره راء ممدودة الكلمة القبيحة ومنه العورة للسوءة وكلما يستحى منه والادخار افتعال من الذخر تقدم الكلام فى مثله واعرض من الاعراض وهو معطوف على واغفر والجار يتعلق به وتكرما تعليل ايضا والمعنى اذا بلغتنى كلمة قبيحة من كريم استرها ابقاء الصداقة بينى وبينه واخره ليوم احتاج اليه فيه لان الكريم اذا فرط منه قبيح ندم على فعله وحمله كرمه على تداركه والا لا يعود الى مثله واذا بلغنى شتم من لئيم لا اكافيه على ما صنع لانه ليس بكفوء لى والبيت من الطويل لحاتم من قصيدة مطلعها

اتعرف اطلالا ونؤيا مهدما ۞ كخطك فى رق كتابا منمنما
اذاعت به الارواح بعد انيسها ۞ شهورا وايام وحولا مجرما

دوارج قد غيرن ظاهر تربه ۞ وغيرت الايام ما كان معلما
وغيرها طول التقادم والبلا ۞ فما اعرف الاطلال الا توهما
ديار التى قامت تريك وقد خلت ۞ وابرزت من الزواد كفا ومعصما
لها ورى عليها حليها ذات بهجة ۞ وكشحا كطى السابرية اهضما
ونحرا كفاثور اللجين يزينه ۞ توقد ياقوت وشذر انظما
كجمر الغضا هبت له بعد هجعة ۞ من الليل ارواح الصبا فتنسما
يضئ لها البيت الظليل خصاصه ۞ اذا هى ليلا حاولت ان تبسما
وعاذلتين هبتا بعد هجعة ۞ يلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة ۞ فتى لا يرى الانفاق فى الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما ۞ واوعدتمانى ان يبينا ويصرما
الا لا تلومانى على ما تقدما ۞ كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه ۞ ولست على ما فاتنى متندما
فنفسك اكرمها فانك ان تهن ۞ عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما
اهن للذى تهوى التلاد فانه ۞ اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث ۞ به حين تخشى اغبر الجوف مظلما
تقسمه غنما ويشرى كرامة ۞ وقد صرت فى خط من الارض اعظما
قليلا به ما يحمدنك وارث ۞ اذا نال مما كنت تجمع مغنما
تحلم عن الادنين واستبق ودهم ۞ ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق اضغان العشيرة بالانا ۞ وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتنى فى هواى لجاجة ۞ اذا لم اجد فيها امامى مقدما
اذا شئت باديت امرا السوء ما نزا ۞ اليك ولاطمت اللئيم الملطما
وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر ۞ وذى اود قومته فتقوما
واغفر عوراء الكريم ادخاره ۞ واعرض عن شتم اللئيم تكرما

ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ٭ ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادني منعنا في بتا عدلا ٭ وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله ٭ اذا الليل بالنكس الدليل تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ٭ ولا غنى اذا هو لم يركب من الامر معظما
لحى الله صعلوكا مناه وهمه ٭ من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا يومه استوى ٭ تنبه مثلوج الفواد مورما
مقيما مع المثرين ليس ببارح ٭ اذا قال جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يسا ورهمه ٭ ويمضي على الاحداث والدهر مقدما

وبقيتها تقدم عند قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون

هما اظلما حالي ثمة اجليا ٭ ظلاميهما عن وجه امرد اشيب

استشهد به على ان اظلم من قوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا يجوز ان يكون متعديا منقولا من ظلم الليل بكسر اللام بمعنى اظلم حكاه الازهري والجوهري عن الفرا ومنه اظلما حالي حيث عداه وضميرا التثنية للعقل والدهر في البيت قبله وهو.

احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ٭ ام استمت تاديبي فدهري مودبي

وجوز ان يكون لارشاد العاذلة وتاديبها ولارشاد العقل وتاديبا لدهر وقيل اليوم والليلة والاول اولى لفظا ومعنى ولند الاظلام الى العقل لان العيش لا يطيب لعاقل والى الدهر لانه يعادي الافاضل والمراد بحالية ما يتوارد عليه من المتقابلين كالخير والشر والغنى والفقر والعسر واليسر ونحوها وقيل الدنيا والآخرة وقيل الشيب والشباب والحرف عطف لحقتها التا وقد مر في قوله فضيت ثم مكث لا يعنيني واجليا اي كشفا ظلاميهما بافادتهما الترقي للارشاد والتاديب وفي قوله عن وجه امرد اشيب تجريد اي عن وجهي وانا شاب امرد في السن وشيخ اشيب في تجربة الامور وعرف العواقب يريد انه مع صغر سنه له عقل الشيوخ ورأي المجربين لذكائه وتجربته للامور او انه شاب حقيقة في عذار او انه مع صغر سنه لما شاهد بعقله من الاهوال وقاسى في دهره من تحول الاحوال والبيت من الطويل من قصيدة لابي

تمام يمدح بها عياش بن لهيعة الحضرمي مطلعها.

نقى جها في لست طوع مونبي ٭ وليس جنيبي ان عذلت بمصحب
فلم توفدي تخطا الى متنصل ٭ ولم تنزلي عتبا بساحة معتب
رضيت الهوى والشوق خدنا وصاحبا ٭ فان كنت لم ترضى بذلك فاغضب
تصرف حالات الفراق مصرفي ٭ على صعب حالات الاسى ومقلبي
والى يدك ياوي اذا الحب ضافه ٭ الى كبد حرا وقلب معذب
وخوطية شمسية رشئية ٭ مهفهفة الاعلى رداح المحقب
تصدع شمل القلب من كل جانب ٭ وتشعبه بالهجر من كل مشعب
بمختبل ساج من الطرف احور ٭ ومقتبل صاف من الثغر اشنب
من العطيات الحسن والمونيانه ٭ مجلبية او فاضلا لم تجلبب
لو ان امرا القيس بن حجر بدت له ٭ لما قال مرابي على ام جندب
فتلك شقوري لا ارتيادك بالاذى ٭ محلي لا اتكري تناوب
احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ٭ ام استمت تاديبي فدهري مودبي
هما اظلما حالي ثمة اجليا ٭ ظلاميهما عن وجه امرد اشيب
شجى في حلوق الحادثات مشرف ٭ به عزمة في النرهات مغرب
كان له دينا على كل مشرق ٭ من الارض او ثارا لدى كل مغرب
رايت لعياش خلائق لم تكن ٭ لتكمل الا في اللباب المهذب
له كرم لو كان في الماء لم يغض ٭ وفي البرق ما شام امرء برق خلب
اخو من مات بذله بذل محسن ٭ الينا ولكن عنده عند مذنب
اذا انس الغافون القوافي بابه ٭ ملا والعفو روضة غير مجدب
اذا قال اهلا مرحبا نبعت لهم ٭ مياه الندى من تحت اهل ومرحب
فهو للسان تلقاه صدر المحفل ٭ وبخوالاعداء وقلبا لموكب
مصاد تلاقت لو ذا بربود ٭ قبايل حيي حضرموت ويعرب

بادوع مضاء على كل اروع * واقلب مقدام على كل اغلب
كلوذهم فيما مضى من جدوده * بذى العرف والاحماد قيل ومرجب
بدوه وقبول لم تزل كل حلبة * ترى منهم من ناعت مجيب
همام كنصل السيف كيف هززته * وجدت المنايا منه في كل مضرب
تركت خطابا انكب الدهر في لها * زمانى لما ان جعلتك منكب
وما ضيق اقطار البلاد اضافني * اليك ولكن مذهبى فيك مذهب
وانت بعيد غايتى وقرابتى * لها وبنوابيك فيها بنواب
ولا هزوان وطات اكناف عرتقى * لمهل الحفاظ ودنت مشرب
فعوضت لى ما اعوج من قصد همتى * وبيضت لى ما اسود من وجه مطلب
وهالك شباب المدح فاجرد لونها * عليك وهذا مركب الحمد فاركب

ولو شئت ان ابكي دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

استشهد ابن هند بقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم على ان مفعول شاء كثيرا ما يحذف لدلالة الجواب عليه كما في الآية ولا يكاد يبرز الا في الشيء المستغرب ليقرر في سمع السامع ويانس به كما في البيت فان بكاء الدم مما يستغرب وفي الكشف لو حذف فقيل لو شئت ان ابكي بكيت دما لاحتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكي الدمع لبكيت الدم بدله كما قال ابو الحسن الجوهري *

فلم يبق مني الشوق غير تفكر * فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

اى لخرج التفكر بدل الدمع واعترض السعد بان الكلام في مفعول المشية فلو قيل لو شئت بكيت دما واكتفى بقرينة الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكي دما لبكيته واجاب عنه السيد السند بانك اذا قلت لو شئت لبكيت دما جاز ان يتوهم ان قصدك بكاء الدمع على مجرى العادة وان ما ذكرته من بكاء الدم واقع بدله من غير قصد اليه ثم قال وهذا وان كان مرجوحا لان تقييد البكا في الجواب بالدم يدل دلالة ظاهرة على انه المراد لكنه محتمل فاذا برز المفعول زال الاحتمال وصار الكلام نصا فيما قصده ونسبه السعد الى المكابرة وغيره

المذكور في جواب لو هو البكا المتعلق بالدم فاخذ البكا من المذكور وترك متعلقه والاتيان في التعيين على المعتاد خروج عن نهج الانصاف وميل الى الاعتساف ونصب دما باعتبار تضمين البكاء معنى الصب والبيت من الطويل من مرثية للخريمي مطلعها *

قضى وطرا منك الحبيب المودع * وحل الذى لا يستطاع فيدفع
واعددته ذخرا لكل ملمة * وسهم المنايا بالذخاير مولع
وانى وان اظهرت مني جلادة * وصانعت اعدائي عليه لموجع
ملكت دموع العين حين رددتها * الى ناظرى واعين القلب تدمع
ولو شئت ان ابكي دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

والخريمي بضم الخاء وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت وفي آخره ميم هو ابو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهي مولى بني خريم بن عامر المري الذى يقال لابيه خريم الناعم وهو خريم بن عمرو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان لخريم ابن يقال له عمارة ولعمارة ابنان عثمان وابو الهيذام وابو الهيذام عامر هو الذى قال فيه الخريمي هذه المرثية وكان امير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها الشهير وقايد العرب المضرية في الفتنة العظمى الكاينة بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد حتى تفاقم الامر وكثر القتل توفي في سنة ثنتين وثمانين وكان الخريمي شاعرا مشهورا قال السجستاني هو اشعر المولدين وله ديوان مشهور وعن المبرد كان جميل الشعر مقبولا عند الكتاب ذهبت عيناه بعد السبعين ومائة وقد امن وكان يقول في ذلك فمن ذلك قوله *

فان يك عيني خبا نورها * فكم قبلها نور عين خبا
فلم يعم قلبي ولكنما * ارى نور عيني اليه سرا
فاسرج فيه الى نوره * سراجا من العلم يشفي العمى

وقوله

اصغي الى قايدى ليخبرني * اذا التقينا عمن يحييني
اريد ان اعدل السلام وان * افصل بين الشريف والدوني

الخريمي

لله عيني التي فجعت بها * لو ان دهرًا بها يواتيني

لو كنت خيرت ما اخترت بها * تعمير نوح في ملك قارون

حق اخلاى ان يعودوني * وان يزوا عيني ويبكوني

وقوله

اذا ساءت بعضك فابك بعضا * فان البعض من بعض قريب

يمنيني الطبيب شفاء عيني * وهل غير الاله لها طبيب

وكان متصلا بمحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جياد ثم رثاه بعد موته فقيل له يا ابا يعقوب مدائحك لآل منصور احسن من مراثيك واجود فقال كنا يومئذ نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهذا ضد ما في ترجمة البحتري من ان مراثيه كانت احسن من مدائحه ومن شعر الخريمي قوله *

الناس احلامهم شتى وان جبلوا * على تشابه ارواح واجساد

للخير والشر اهل وكلا بهما * كل له من دواعي نفسه هاد

منهم خليل صفاء ذو محافظة * ارعى لوفاء او لخيه باوتاد

ومشعر الغدر يحمي انفا لعه * على ضمير غمر غلها باد

مشاكس خدع جم غوائله * يبدي الصفاء ويخفي ضربة الهاد

يا بنت باغي في اهل الصفا ولا * ينفك يسعى باصلاح لافساد

وقوله

اضاحك ضيفي قبل انزال رحله * ويخصب عندي والمحل جديب

وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى * ولكنما وجه الكريم خصيب

وقوله

وان اشد الناس في الحشر حسرة * لمورث مالا غيره وهو كاسبه

كما سرها بالكهل ان يتبع الصبا * وان ياتي الامر الذي هو عائبه

وقوله

ما احسن الغيرة في حينها * واقبح الغيرة في كل حين

من لم يزل متهما عرسه * مناصبا فيها لريب الظنون

اوشك ان يغريها بالذي * يخاف ان يبرزها للعيون

حسبك من تحصينها وضعها * منك الى عرض صحيح ودين

لا تطلع منك على ريبة * فيتبع المقرون حبل القرين

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا * لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ وَالحَشَفُ البَالِي

استشهد به على ان المتمثلين في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من قبيل التمثيل المفرد وقد تقدم الكلام عليه قريبا

وَلَوَ انِّي فَعَلْتُ كُنْتُ لِمَنْ تَسْأَلُهُ وَهُوَ قَائِمٌ اَنْ يَقُومَا

استشهد به عند قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم على السؤال بان الامر بالعبادة للمؤمن تحصيل الحاصل مثل ان تسأل قائما ان يقوم ثم اجاب بان المراد الزيادة منها والثبات عليها وقبل البيت *

نعم الله فيك لا اسأل الله * اليها نعمى سوى ان تدوما

ولو اني فعلت الى آخره والمعنى اني لو فعلت السؤال من الله ان يضيف الى نعمك نعمة هي حاصلة لك كنت كمن يسأل قائما ان يقوم لان نعمتك التي انت فيها شاملة لجميع انواع النعم فلا يسأل له نعمة لانها حاصلة والسؤال لها تحصيل الحاصل والبيت من الخفيف اخر قصيدة لابي تمام يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري ويذكر حجه ومطلعها *

ان عهدا لو تعلمان ذميما * ان تناما عن ليلتي او تنيما

كنت ارعى البدور حتى اذا ما * فارقوني امسيت ارعى النجوما

قد عرفنا بالدار وهي خلاء * وبكينا طلولها والرسوما

وسألنا ربوعها فانصرفنا * بسقام وما سألنا حكيما

اصبحت روضة الشباب هشيما * وغدت ريحه البليل سموما

شعلة فی المفارق استودعتنی ٭ فی صمیم الفؤاد ثکلا صمیما
تستثیر الهموم ما اکتن منها ٭ صعدا وهی تستثیر الهموما
غره عزة الاانما کنت ٭ اغر ایام کنت بهیما
دقة فی الحیاة تدعی جلالا ٭ مثل ما سمی اللدیغ سلیما
حلمتنی زعمهم وارانی ٭ فیك هذا التحلیم کنت حلیما
من رای بارقا مضاصامیا ٭ جاد نجدا سهولها والحزوما
یوسفیا محمدیا حنیفا ٭ بذلیل الثری رؤفا رحیما
فستقی طیبا وکلبا ودودان ٭ وقیسا وواپلا وتمیما
لن ینال العلی خصوصا من الفتیان ٭ من لم یکن نداه عمیما
نشات من یمینه نفحات ٭ ما علیها الا نکون غیوما
الیست نجدا الصنایع لا شیما ٭ ولا جنبة ولا قیصوما
کرمت راحتاه فی ازمات ٭ کان فیها صوب الغمام لئیما
لا رزیناه ما الذ اذا هزوا ٭ ندی کفا واکرم خیما
وجد العیس وهی عیس الی الله ٭ قالت من المهوی بیر شیما
واخو الاقوام ان یقضی الدین ٭ او کان للالہ غریما
فی طریق قد کان قبل شوکا ٭ ثم لما علاه صار ادیما
لو یحدث نفسا بکه حتی ٭ جازت الکهف خیله والرقیما
حرم الدین زاره بعد ان لم ٭ یبق للکفر والضلال حریما
حین عفی مقام ابلیس سامی ٭ بالمطایا مقام ابراهیما
حطم الشرك حطمة ذکرته ٭ فی دجی اللیل زمزما والحطیما
فاض فیض الاتی حتی قد الموسم ٭ من فیض سیبه موسوما
قد بلونا ابا سعید حدیثا ٭ وبلونا ابا سعید قدیما
وورد ناه سایحا وقلیبا ٭ ورایناه بارضا وجمیما

نعلمنا ان لیس لا بتنی النفس ٭ سار الکریم یدعی کریما
طلب المجد یورث المرء خبلا ٭ وهموما تقضقض الحیزوما
فتراه وهو الخلی شجیا ٭ وتراه وهو الصحیح سقیما
تجد المجد فی البریة منثورا ٭ وتلقاه عنده منظوما
تیمته العلی فلیس یعد البوس ٭ بوسا ولا النعیم نعیما
وقوام الندا یری لکرم النشر ٭ فی اکثر المواطن لوما
کلما زرته وجدت لدیه ٭ نشبا ظاعنا ومجدا مقیما
اجدد الناس ان یرا وهو مغبون ٭ وهیهات ان یراه مظلوما
کل حال تلقاه فیها ولکن ٭ لیس یلقی فی حالة مذموما
واذا کان عارض الموت سحا ٭ خضلا بالندی اجش هزیما
فی ضرام من الوغا واشتعال ٭ تحسب الجو منهما محموما
واکتب ضمر الجیاد المذاکی ٭ من لباس الهیجا ادما وحمیما
فی مکر تلوکها الحرب فیه ٭ وهی مقورة تلوك الشکیما
قمت فیه بحجة الله لما ٭ ان جعلت السیوف عنك خصوما
فتح الله فی اللواء لك الخافق ٭ یوم الاثنین فتحا عظیما
حوصته ریح الجنوب ولم یحد ٭ صید الشاهدین حتی یحوما
فی غداة مضبوبة کان فیها ٭ فاز الروض للسحاب نزیما
لیثت زهرها فکانت رهاما ٭ وسجت ریحها فکانت نسیما
نعمة الله فیك لا اسال الله ٭ الیها نعمی سوی ان تدوما
ولو انی فعلت کنت لمن یسال ٭ وهو قایم ان یقوما
یا تیمٌ تیمَ عدیٍّ لا ابا لکمُ ٭ لا یُوقعَنَّکمُ فی سَوءةٍ عمرُ
استشهد به علی اقحام الموصول الثانی بین الموصول الاول وصلته من قراة زید بن علی
رضی الله عنه یا ایها الناس اعبدوا ربکم الذی خلقکم والذین من قبلکم بفتح المیم کما

انحتم الشاعر تيم الثاني بين المضاف وهو تيم الاول والمضاف اليه وهو عدى وهذا مبنى على جواز اقحام الاسماء والاكثرون على عدم جوازه وعلى الجواز ففيه ان الفصل بين المتضايفين في السعة بغير الظرف وحذف التنوين من تيم الثاني مع انه ليس بمضاف واجيب عن الاول بانه لما تكرر المضاف بلفظه وحركته بغير تغيير صار كان الثاني هو الاول من غير فصل كما في ان ان زيدا قايم مع شناعة الفصل بين ان واسمها بغير الظرف وعن الثاني بان التاكيد اللفظي غالبا يحكي حكم الاول وحركته حركة اعرابية كما في او بنائية لانه كانه باشره حرف النداء وهذا مذهب سيبويه وقال المبرد تيم الاول مضاف لمحذوف مماثل لما اضيف اليه الثاني والاصل يا تيم عدى تيم عدى حذف الاول لدلالة الثاني عليه وهو قليل وتيم الثاني حينئذ بيان او بدل او توكيد وقال الفرا الاسمان مضافان للمذكور ولا حذف ولا اقحام وفيه توارد عاملين على معمول واحد وقال الاعلم هما كتركيب تركيب خمسة عشر ثم اضيفا الى عدى نحو خمسة عشر زيد وفيه تركيب ثلاثة اشيا وفي هذه الصور كلها يجب نصب تيم الثاني والاول مفتوح ويجوز ضمه وهو الاكثر لانه منادى مفرد وحينئذ فالثاني بدل او منادى ثان باضمار يا او مفعول باضمار اعني قال ابن مالك او توكيد واعترض باختلاف وجهي التعريف لان تعريف الاول بالعلمية او بالنداء والثاني بالاضافة قال ابن هشام وثم مانع اقوى من ذلك وهو اتصال الثاني بما لم يتصل بالاول واللام في قوله لا ابا لكم مقحمة ايضا بين المضاف والمضاف اليه تاكيد اللام الاضافة التي كانت الاضافة بمعناها فيكون الفصل بين المتضايفين كلا فصل على منوال ما مر في يا تيم تيم عدى وهذا مذهب الجمهور واعترض بانه لو كان مضافا حقيقة لكان معرفة فيجب رفعه وتكريره وتقدير الخبر ايضا واجيب بانهم قصدوا نصب هذا المضاف المعرفة من حيث تكريره تحقيقا فوصلوا بينهما لفظا حتى يصير المضاف كانه ليس بمضاف فلا يستنكر عدم الرفع وترك التكرير لوروده على صورة النكرة واما الخبر فمقدر لكن على العموم اى لا ابا لك موجود لا يقال قد اتفقوا على ان لا ابا لك بمعنى لا اب لك والثاني نكرة اتفاقا فكذا الاول لانا نقول قد تتفق الجملتان في المقصود مع ان المسند اليه في احديهما معرفة

وفي الاخرى نكرة كما في قولك لا كان ابوك موجودا او لا كان للشاب وانما اضاف تيما الى عدى ليفرق بينهما وبين تيم مرة وتيم غالب بن فهر في قريش وتيم قيس بن ثعلبة وتيم شيبان وتيم ضبة وعدى هذا هو اخوه وهما تيم وعدى ابنا عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ولا ابا لكم كلمة غلظة في الخطاب واصلها ان ينسب المخاطب الى غير اب معلوم شتما له واحتقارا ثم كثر في الاستعمال حتى جعل في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب وحكى ابو الحسن بن الاخفش ان العرب كانت تستحسن لا ابا لك وتستقبح لا ام لك لان الام مشفقة حنينة والاب جاير ما لك ويلفيتكم بالقاف اى تلقاه وجده قال تعالى والفيا سيدها لدى الباب ويروى بالفاء ويروى لا يوقعنكم والسوءة بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة الفعلة القبيحة والمعنى لا يوقعنكم في مكروه لاجل تعرضه لما جاء في الهوى عمن وصف شتمى ولا تسامحوه على ذلك وان لم تفعلوا القاكم في سوءة من هجوى اياكم والخطاب لقوم عمر بن لجا والبيت من البسيط لجرير من قصيدة يهجو بها عمر بن لجا المذكور وقومه مطلعها *

هاج الهوى وضمير الحاجة الذكر * واستعجم اليوم من سلامة الخبر

وساق في التوبه وبعده *

يا تيم ان جسيم الامر ليس لكم * ولا الجراثيم عند الدعوة الكبر
والتيم كان سطيحا ثم قيل لهم * شان السطيح الى تخبيله العود
ان الكرام اذا مدوا احبالهم * ازرى بحبلك ضعف العقل والقصر
لولا القبائل من زيد تلوذ بها * كانت عطالة التي تلحى وتقتشر
جاءت فوارس ما ضرا مجلة * وليس في التيم تحجيل ولا غرر
جيئا بكم من زهيرات ومن ساره * والجوامع في اعناقهم اشر
قد خفت يا ابن التي مات منافقة * من خبث بردة الايتر المطر
انت ابن بردة منسوبا الى لجا * عند العطارة والعبدان تعتصر
اخزيت تيما وما تحمي محارمها * اذا انت نفاخة للقين موجر

سابال برزه بالمنحاة اذ نذرت * صوم المحرم ان لم يطلع القمر

تقول والعبد مكحول يزحمها * ارفق فدا للثانات الناكح الذكر

وصت بنيها وقالت دوننا كثرهم * فادوا اباكم فان التيم قد كفر

تضمنت من لحى وهي مترفة * ساه حبيشا ومنه بنت التُّدر

ان الهذيل لكم مزامقشبة * بها السمان ولخرى بعد تنتظر

ان الخفافيت حقا يا بني لجاء * يطرقن حيث يثور الحية الذكر

لولا عدي ولستم شاكرين لهم * لم تدر تيم باي البلد الحفر

يا رب حي نعشنا بعد عثرتهم * كنا لهم كجبير العظم فانجبر

زدنا العدو فادنينا محلهم * حتى لبثوا بقباب بعدما احتجر

يوما تشدو و آء السبي عاديه * شعث النواصي ويوما تطرد البقرا

قد يعلم الناس ان التيم الامهم * اخبر الناس لوم التيم ام اذ ر

يا تيم يا تيم ان التيم لم يرثوا * بيتا كريما ولا يوما اذا افتخر

اوصى تيم بتيم ان يكون لهم * سور الحياض وان يخصوا اذا كبر

لا ينكر التيم يوما ان يكون لهم * سور العشي وشرب التابع الكدر

يا تيم خالط مكحول ابا لجاء * ذا نقبة قد بدا في لونه عور

انا ابن فرعي بني زيد اذا نسبوا * هل ينكر المصطفى او ينكر القمر

واللوم حالفهم ما في ديارهم * واللوم صير تيم اذ احتضر

اقبض يديك فان التيم قد شبقوا * يوم التفاخر والغايات تبتدر

ان تعبر التيم مخض لجلودهم * على الهوان فقيل اليوم ما صبر

يا ابن التي اغتسلت في بيت جارتها * ليلا فاصبح في هلبا استها مدد

انا الذين لصاؤا النار قد عرفوا * اثار برزة والاثار تقتفر

قالت لتيم بن قيس وهي تعتلطهم * يا تيم ما لكم البشر ولا الظفر

تحز بنا احياء تيم ان فخرت بهم * والخزي اموات تيم ان بهم نشر

اباك والدك الادنون فالتمسا * هل في شعاعة ذي الاهدام مفتخر

لا يشهدون نجي الحي بينهم * تقضى الامور على تيم وما شعر

عض الشرندى على تسليم ناجذه * من ام علقمة بظراعة الشعر

وعض علقمة لا يالوا بعوعوق * من بظر ام الشرندى وهو منتصر

وكان السبب في نظم جرير هذه القصيدة انه اجتمع مع عمرو بن لجاء عند المهاجر بن عبد الله الكلابي باليمامة فاستنشد المهاجر عمرو بن لجاء فانشده قصيدة التي يقول فيها

لما خشيت نبي اصواتها * من قبل الام ومن ابنائها

فلما فرغ عاب جرير منها بيتا وهو جر العجوز جانبي حقابها * وقال هلا قلت جر الفتاة التي من ردائها فقالت قلت انشاعين حين قلت *

واوثق عند المردفات عشية * لحاقا اذا ما جرد السيف لامع

والله ان كن لم يلحقن الا عشا فقد نكحن فانصرف جرير مغضبا فقال هذه القصيدة فلما بلغت تيما قالوا عرضتنا لجرير وسالوه ما الكف فقال كيف اكف وقد ذكر برزة وهي ام فنشب الهجاء بينهما ويقال ان قوم عمر اتوا به موثقا الى جرير وحكموه فيه فكف عن هجوهم ومن شعر عمر في جرير *

لقد كذبت وشر القول اكذبه * ما حاذرت بك عن احسابها مضر

بل انت نزوة خوار على امة * لن يسبق الحلبات اللوم والخور

وقد جعلت قلوص ابني سهيل * من الاكوار مرتعها قريب

استشهد به عند قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا على ان جعل ياتي بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كما في البيت والقلوص بفتح القاف وضم اللام المخففة الشابة من النوق بمنزلة الجارية من النساء قال الجوهري وقال العدوي هي اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة وتجمع على قلص وقلايص ايضا ويروى ياد بدل سهيل والاكوار جمع كور بضم الكاف وهو الرحل باداته وجمع كور بفتحها وهي الجماعة الكثيرة من الابل والمرتع المرعى الذي فيه خصب وسعة وجملة مرتعها قريب في موضع الحال والمعنى ان قلوص هذين الرجلين

صارت قريبا المرتع من رحالهم من الاعياء وقيل جعل من افعال المقاربة تستعمل استعمال
كاد ولا يكون خبرها الا مضارعا مجردا من ان وهمهنا جعلت على صيغة المجهول اسند
الى قلوص وقلوص مرفوع بها ومرتعها مبتدا خبره قريب والجملة خبر جعلت وهو نادر
ومن الاكوار متعلق بقريب والمعنى ان هذه القلوص حصل لها اعياء وتعب فلم تبعد
من الاكوار بل رعت بالقرب منها وقال ابو العلاء رفع قلوص بوجه ردى لان جعل اذا
كانت للمقاربة تعين ان يكون خبرها فعلا كما قال جعلت وما بى من جفاء ولا قلى
ازوركم يوما واهجر كم شهرا وعلى ذلك جميع ما يرد فاذا قال القايل جعل زيد فعله
جميل فانما يحمله على المعنى كانه قال زيد يجمل والحسن من هذا الوجه ان تنصب قلوص ويكون
فى جعلت ضمير يعود على المراة المذكورة وليست جعلت فى هذا الوجه للمقاربة بل
للتصيير فلهذا يفتقر الى فعل فيكون قوله مرتعها قريب جملة فى موضع المفعول الثانى كما
تقول جعلت اخاك مالك كثير وقال ابو الفتح اوقع الجملة من المبتدا والخبر موقع الجملة من الفعل و
الفاعل اراد ان يقرب مرتعها من الاكوار كقوله وقد جعلت نفسى على البعد تنطوى وقال
الشلوبين ومنهم من جعل جعلت هنا بمعنى صيرت وحذف منها ضمير الشان اى التقدير
وقد جعلت اى الامر والشان مرتعها قريب من الاكوار ومنهم من اجاز ان يكون على الغا
جعلت مع تقدمها على حد اجازة ابى الحسن ظننت عبد الله منطلقا واعترض ابن هشام
بان الالغا انما يجوز فى افعال القلوب لا فى افعال التصيير والرواية المشهورة رفع قلوص
والبيت من الوافر فيه فى الحماسة لبعض طى وقبله ٭

قلت بنازل لا الت ٭ برحلى وخيالتها الكذوب
فقد جعلت قلوص بنى سهيل ٭ من الاكوار مرتعها قريب
كان لها برحل القوم بوا ٭ وما ان طبها الا اللغوب

اتيما تجعلون الى ندا ٭ وما تيم لذى حسب نديد

استشهد به على ان التيم من قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا هو المثل المنادى وتجعلون
ضمن معنى تضمون ولهذا عدى بالى اى تضمون الى تيما وتجعلونه ندا ويجوز ان يكون تيما

مفعولا
الفعل محذوف يدل عليه الى ولا يحتاج الى تضمين اى تنسبون الى تيما وتجعلونه
ندا لى وان يكون الى مع متعلقه حالا اى امامن ندا كما قال السعد اى تجعلون تيما ندا لى
حال كونه مضافا الى او من تيما كما قال السيد السند وفيه ان ندا فى حكم جزء المبتدا فلا يكون
ذا حال عند الجمهور ولكن لا جائز من مانع الحال من المبتدا والخبر وجعل هنا من دواخل
المبتدا والخبر بمعنى التصيير القولى والاعتقادى على حد قوله تعالى وجعلوا الملايكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا والند والنديد بمعنى وهو المثل والحسب ما يحسب من مناقب
الرجل والمعنى اتجعلون هذه القبيلة مثلا لى وهى لا تصلح لذى حسب حقير فكيف بمثلى
المشهور الحسب ويجوز ان يكون التنوين فى حسب للتعظيم ويريد به الشاعر نفسه والمعنى ما هو
نديد لى لانى ذو حسب عظيم وهو ليس كذلك والبيت من الوافر من قصيدة لجرير يهجو
بها الفرزدق وتيم الرباب مطلعها ٭

الا زارت واهل منى هجود ٭ وليت خيالها بمنى يعود
حصان لا المريب لها خدين ٭ ولا تفشى الحديث ولا ترود
وتحسدان نزوركم ونرضى ٭ بدون البذل لو رضى الحسود
اسالت الوحيد ودمنتيه ٭ فما لك لا يكلمك الوحيد
اخالد قد علقتك بعد هند ٭ فبلتنى الخوالد والهنود
فلا بخل فيوبس منك بخل ٭ ولا جود فينفع منك جود
شكونا ما علمت فما اويتم ٭ وباعدنا فما نفع الصدود
حببت منازلا بمحاد رجى ٭ كعهدك بل تغيرت العهود
فكيف رايت من عمان نارا ٭ يشب لها بواقصة الوقود
هوى بتهامة وهوى بنجد ٭ فبلتنى التهايم والنجود
فانشد يا فرزدق غير عاب ٭ فقيل اليوم جد بك النشيد
خرجت من المدينة غير عف ٭ وقام عليك بالحرم الشهود
خضيتك بعد ما جدعت تليس ٭ فانى مذاب ربك تستريد

تحبك يوم عيدهم النصارى ٭ ويوم السبت شيعتك اليهود
فان ترجم فقد وجبت حدود ٭ وجل عليك ما لقيت ثمود
تتبع من علمت له متاعا ٭ كما تعطى للعبتها القرود
ابا الكبرين تعدل ملحمات ٭ عليمين الرحايل واللبود
رجعن لجانع واسبن بشرا ٭ وبطاما يعض به الحديد
ويا الحكمى ثم بحضرمى ٭ وما بالخيل اذ لحقت صدود
واحمينا الاياد وقليه ٭ وقد عرفت سنابكهن اود
وساد الحوفزان وكان فيموا ٭ وانجر لا الف ولا بليد
فصبحهم باسفل ذى طلوح ٭ قوافل سائل وساقرود
فوارس الذين لقوا بجيرا ٭ وذادا الخيل يوم دعا يزيد
تردينا المحاسل قد علمتم ٭ بذى نجب وكسوتنا الحديد
نقرب للمراو مجاشعيا ٭ اذا ما جاش وانتفخ الوريد
فما منعوا الثغور كما منعنا ٭ ولا ذادوا الخميس كما نذود
اجيران الزبير غرزتموه ٭ كانكم الدلادل والفهود
فليس بصاير لكم وقيظ ٭ كما صبرت لشوتكم زرود
لقد اخزى الفرزدق رهط ليلى ٭ وتيم قد اقادهم مقيد
فريت الظالمين بمرمريس ٭ يذل له العفارتب المريد
فلو كان الخلود لفضل قوم ٭ على قوم لكان لنا الخلود
خصيف مجاشعا وجدعت تيما ٭ الم يك فيهم رجل رشيد
تبين اين تكدح ابن تيم ٭ فقبلك شاحز الخطر المجيد
اترجوا الصايدات بنات تيم ٭ وما يحمى البغاث ولا يصيد
لقيت لنا بوازى ضاريات ٭ وطير لا فى مجاثمها السبود
ايتما تجعلون الى ندا ٭ وما تيم لذى حسب نديد

ابونا مالك وابوك تيم ٭ فهل بكم لذى حسب نديد
ولم تلدوا نزار ولم تلدكم ٭ مقداة المباركة الولود
انا ابن الاكرمين تخبتنى ٭ قروم بين زيد مناة صيد
اداى من رموا ويحول دونى ٭ مجن من صفا لهم جلود
ازيد مناة تدعوا يا ابن تيم ٭ تبين اين تاه بك الوعيد
اتوعدنا وتمنع ما اردنا ٭ ونأخذ من ورائك ما نريد
ويقضى الامر حين تغيب تيم ٭ ولا يستاذنون وهم شهود
فلا حسب فخرت به كريم ٭ ولا جد اذا ازدحم الجدود
لئام العالمين كرام تيم ٭ وسيدهم وان زعموا مسود
وانك لو لقيت عبيد تيم ٭ وتيما قلت ايهما العبيد
ارى ليلا يخالفه نهارا ٭ ويوم التيم ما اختلفا جديد
بحيث البدن ينبت بدر تيم ٭ فما طاب النبات ولا الحصيد
تمنى التيم ان اباه سعد ٭ فلا سعد اباه ولا سعيد
وما لكم الفوارس يا ابن تيم ٭ ولا المستاذنون ولا الوفود
اهانتك المدينة يا ابن تيم ٭ ابو حفص وجدعك المشيد
وان الحاكمين لغير تيم ٭ وفينا العز والحسب التليد
وان التيم قد خبثوا وقلوا ٭ فما طابوا ولا كثر العديد
ثلاث عجائز لهم وكلب ٭ واشياخ على الملك قعود
فقد سلبت عصاك بنو تميم ٭ فما تدرى باى عصى تذود
اذا تيم ثوت بصعيد ارض ٭ بكا من خبث ريحهم الصعيد
شددنا الوطء فوق رقاب تيم ٭ على مضض فقد صرع الخدود
ايتما تجعلون الى تميم ٭ بعيد فضل بينهما بعيد
كسالك اللوم لؤم ابيك تيم ٭ سرابيلا بنا يقهن سود

قدرن عليهم وخلفن منهم ... فلابلين ما بقي الخلود
ترا الاعداو دوني من تميم ... هربا الاقنابرا الاسود
لعراببك ماسخت لئيم ... ايامن يزدجرن ولا اسعود
رضعت مواسما يانوف تيم ... وقد جدعت انف من اريد
تقارعهم وقال بيت تيم ... اوخف زيد ابيام لحميد
اذا ما قرب الشهدا يوما ... فما اللئيم يوسئل شهيد
وقد ناحين اعلق دون تيم ... شبا الابواب وانقطع الوفود
وقد ناكل اجرد اعوجي ... يطاوحه مذاقرة وورود
كما يجتب معتدل مطاه ... الى وشك من الردهات بيد

اربا واحدا ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

انشده عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا على ايثارهم لفظ الجمع لزيادة الشناعة فانهم
لم يكتفوا باثبات الند لمن لا ينبغي ان يكون له ند حتى ضموا اليه ما ازادت به الشناعة كما فعل
الشاعر والمراد بالالف مجرد الكثرة لا العدد المخصوص اذ لا دليل على تخصيص الالف وانه ذكره
لانه اخر المراتب لعددية البسيطة وادين اطيع من دان له انقاد واطاع وقد مر في اول
الكتاب وتقسمت بضم التاء تفرقت وتقسمهم الدهر فتقسموا فرقهم والمراد بالامور احوال
الديانة ويروى عزلت بدل تركت واللات كان رجلا يلت السويق بالسمن ويأكله
فمات فجعلوا بصورته صنما وسموه باسمه وعبدوه وخففوا تاءه والعزى شجرة كانت
لغطفان يعبدونها في الجاهلية واصلها تانيث الاعز وكان عمرو بن لحي اخبرهم فيما ذكروا
ان الرب تشتى بالطايف عند اللات ويصيف بالعزى فعظموها وبنوا لها بيتا وكانوا
يهدون اليها كما يهدون الى الكعبة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد ليقطعها فقال له سادنها يا خالد احذرها فانها تجدع وتكتع فهدمها
خالد وترك منها جذمها واساسها فقال قيمها والله لتعودن ولتنتقمن من ضربها

هذا فقال صلى الله عليه وسلم لخالد هل رايت شيا فقال لا فامره ان يرجع ويستاصل
بقيتها فرجع فقطعها واستخرج اسسها فخرج منها شيطانة سوداء ناشرة شعرها واضعة
يدها على راسها فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك ... اني رايت الله قد اهانك

وهرب القيم وهو يقول لا تعبد العزى بعد اليوم وسياتي ذلك في سورة النجم ويروى بدل
اللات والعزى الجن والجنان والجن خلاف الانس سميت به لانها تتقي ولا ترى والجنان
بكسر الجيم كحيطان جمع الجان وهو ابو الجن ويروى بدل الرجل البصير الجلد الصبور والمعنى اذ صار
امور الديانة اقساما واخذ كل قسمة وفوض اختيار هذا الامر الي اختار ربا واحدا ام الف
رب لا بل اختار ربا واحدا كما قال تعالى ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار وهما
من ابيات لزيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه وطلب الحنيفية وبعدهما

فلا العزى ادين ولا ابنتيها ... ولا صنمي بني عمرو ازور
ولا هبلا ادين وكان ربا ... لنا في الدهر اذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات ... وفي الايام يعرفها البصير
بان الله قد افنى رجالا ... كثيرا كان شانهم الفجور
وابقى اخرين ببر قوم ... فيربل منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر ثاب يوما ... كما يتروح الغصن المطير
ولكن اعبد الرحمن ربي ... ليغفر ذنبي الرب الغفور
فتقوى الله ربكم احفظوها ... متى ما تحفظوها لا تبوروا
ترا الابرار دارهم جنان ... وللكفار حامية سعير
وخزي في الحياة وان يموتوا ... يلاقوا ما يضيق بها الصدور

وزيد هذا هو ابو عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب العدوي والد سعيد بن زيد احد العشرة
المبشرة وابن عم عمر بن الخطاب امه جيدا بنت خالد الفهمية كانت عند نفيل بن عبد

ابن عم

الوزى فولدت له الخطاب ابا عمر بن الخطاب وعيل فهر ثم مات عنها نفيل فتزوجها
عمرو بن نفيل وكان ذلك جايزا في الجاهلية فولدت له زيدا هذا وهو احد الاربعة الذين
اعتزلوا عبادة الاوثان وتفرقوا في البلاد لطلب الدين وهم ورقة بن نوفل وعبيد
الله بن جحش وعثمان بن الحويرث وذلك انهم اجتمعوا يوم عيد عند صنم لهم كانوا يعظمونه
وينحرون له ويعلقون عليه فقال بعضهم لبعض لتعلمن والله ما قومكم على شي ولقد اخطا
وا دين ابيهم ابرهيم وما حجر يطيف به لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع فابتغوا لانفسكم
وتعاهدوا على ذلك وتكاتموا ثم تفرقوا في البلاد يلتمسون الحنيفية فاما ورقة فتنصر في
استحكم النصرانيه واتبع الكتب من اهل الكتاب واما عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو
عليه من الالتباس ثم اسلم وهاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امراته ام حبيبة بنت ابي سفيان
مسلمة فلما قدما تنصر ومات هناك نصرانيا وكان يمر باصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم هناك فيقول فقحنا وصاصاتم اي ابصرنا وانتم تلتمسون البصر فتزوج
امراته بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها النجاشي عنه اربعمائة دينار
واما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر وتنصر وحسنت منزلته عنده وكان
احسنهم شانا زيد بن عمرو هذا فوقف ولم يدخل في نصرانية ولا يهودية وفارق
دين قومه واعتزل الاوثان والميتة والدم والذبايح التي تذبح على الانصاب وكان
يعيب على قريش ذبحهم لغير الله تعالى ويقول يا معشر قريش ارسل الله قطر السماء وانبت
خضر الارض ويخلق الشاة فترعى فيه وتذبحوها لغير الله انكارا لذلك واعظاما
له واخرج البخاري عن ابن عمر قال كان يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لقي زيدا باسفل
بلدح قبل النبوة فقدم اليه سفرة فيها لحم فابى زيد ان ياكل منها ثم قال اني لا اكل
مما تذبحون على انصابكم ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه فما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم
ياكل مما ذبح على النصب من يومئذ حتى بعث وكان زيد يحيي الموودة يقول للرجل
اذا اراد ان يقتل ابنته مه لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها فياخذها فاذا ترعرعت
قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها وعن اسما بنت ابي بكر

رضي الله عنهما قالت رايت زيد بن عمرو مسندا ظهره الى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش
والذي نفسي بيده ما اصبح احد منكم على دين ابرهيم غيري ثم يقول اللهم لو اعلم اي الوجوه احب
اليك عبدتك به ولكن لا اعلمه ثم يسجد على راحته وكان اذا استقبل البيت يقول لبيك
حقا حقا تعبدا ورقا عذت بما عاذ به ابرهيم وكان الخطاب بن نفيل عمه واخوه لامه قد اخرجه
الى اعالي مكة بسبب ذلك فنزل حراء اعالي مكة ووكل به شبانا وسفهاء لا يتركونه يدخل
مكة فكان لا يدخلها الا سرا كراهية ان يفسد عليهم دينهم وان يتابعه احد منهم فقال
يعظم حرمة من استحل منه ذلك لاهم اني محرم لا حله ۔ وان بيتي وسط المحله
عند الصفا ليس بذي مضله ثم ازمع على الخروج من مكة ليضرب في الارض لطلب
الحنيفية وكانت زوجته صفية بنت الحضرمي كلما راته قد تهيا للخروج واراده اذنت
به الخطاب بن نفيل وكان قد وكلها به فقال في ذلك ۔

لا تحبسيني في الهوان ۔ صفي ما دابي ودابه
اني اذا خفت الهوان ۔ مشيع ذلل ركابه
دعموص ابواب الملوك ۔ وجايب للخرق نابه
قطاع اسباب تذل ۔ بغير اقران صعابه
وانما اخذ الهوان ۔ العير اذ يوهى اهابه
ويقول اني لا اذل ۔ بصك جنبيه صلابه
واخي ابن امي ثم عمي ۔ لا يواتيني خطابه
واذا يخاطبني بسوء ۔ قلت اعياني جوابه
ولو انني شاء لقلت ۔ ما عندي مفاتحه وبابه

ثم خرج يطلب الدين ويسال الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل
وجال الشام كلها حتى انتهى الى عالم من اليهود فساله عن دينه ليدين به فقال له اليهودي
انك لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله فقال لا افر الا من غضب الله
ولا احمل منه شيئا ابدا ولا استطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال لا اعلمه الا ان يكون

الحنيفية قال وما الحنيفية قال دين ابرهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا فخرج من عنده
وتركه فلقي عالما من علماء النصارى فقال له نحو ما قال لليهودي فقال له النصراني انك
لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله فقال لا احمل من لعنة الله ولا من غضبه
شيئا ابدا وانا استطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال لا اعلمه الا ان يكون حنيفا
فخرج من عنده ورفع يديه وقال اللهم اني على دين ابراهيم ولم يزل يطلب حتى انتهى الى
راهب في صومعة من ارض البلقاء كان ينتهي اليه علم النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية
دين ابرهيم فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك اليوم عليه ولكن قد
اظلك زمان نبي يخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابرهيم الحنيفية فالحق
بها فانه مبعوث الان هذا زمانه فخرج سريعا يريد مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا
عليه فقتلوه وعن سعيد بن زيد مثل ذلك وفي آخره فقال له الراهب ممن انت قال
صاحب الراحلة فقال له زيد من بيت ابراهيم فقال له وما تطلب قال الدين فعرض
عليه النصرانية فابى ان يقبل وقال لا حاجة لي فيه قال اما الذي تطلب فسيظهر بارضك
فاقبل وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا البر ابغي لا الخال وما مهجر كمن قال
عذت بما عاذ به ابرهيم انفي لك اللهم عان راغم مهما تجشمني فاني جاشم ثم يخر فيسجد للكعبة
وعن اسامة بن زيد قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حارا وهو مردف
في نصب من الانصاب وقد ذبحنا له شاة فانضجناها فلقيه زيد بن عمرو فحيا كل واحد منهما
صاحبه بتحية الجاهلية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا زيد ما لي ارى قومك قد شنفوا
لك قال والله يا محمد ان ذلك بغير نائلة مني لهم ولكني خرجت ابتغي هذا الدين حتى
اقدم احبار فدك فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي
ابتغي فقدمت الشام فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فخرجت فقال لي شيخ منهم انك
تسال عن دين ما نعلم احدا يعبد الله به الا شيخ بالجزيرة فاتيته فلما رآني قال ممن انت
قلت من اهل بيت الله قال من اهل الشوك والقرظ ان الذي تطلب قد ظهر ببلادك
قد بعث الله نبي العرب قد طلع نجمه وجميع من رايتهم في ضلال قال فلم احس بشيء ثم قرب اليه

السفرة فقال ما هذا يا محمد قال شاة ذبحت للنصب قال ما كنت لآكل شيئا لم يذكر
اسم الله عليه ثم تفرقا واخرج الفاكهي بسنده الى عامر بن ربيعة قال لقيت زيد بن عمرو وهو
خارج من مكة يريد حراء فقال يا عامر اني فارقت قومي واتبعت ملة ابرهيم وما كان
يعبد اسماعيل من بعده كان يصلي الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسماعيل ثم
لا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرأيته فاقرئه
مني السلام قال عامر فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت واخبرته بقول زيد
واقراته منه السلام فرد صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال لقد رأيته في الجنة يسحب
ذيولا وعن سعيد بن زيد انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابي كان كما رأيت
وكما بلغك فاستغفر له قال نعم فانه يبعث يوم القيامة وحده واستغفر له وعن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل
دوحتين وزيد هذا قد ذكره جماعة في الصحابة وفيه نظر لانه مات قبل البعثة بخمس
سنين الا ان يكون الصحابي من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ولو قبل البعث
بل يكفي انه يؤمن بانه سيبعث وعن سعيد بن زيد انه توفي وقريش تبني الكعبة وكان
ذلك قبل المبعث الشريف بخمس سنين وعن هشام بن عروة بلغنا ان زيد بن عمرو
بلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يريده فقتله اهل ميفعة موضع بالشام وفي
سيرة مغلطاي ودفن في اصل حراء فقال ورقة بن نوفل يرثيه ويبكيه

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما ❊ تجنبت تنورا من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثله ❊ وتركك اوثان الطواغي كما هيا
وادراكك الدين الذي قد طلبته ❊ ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
واصبحت في دار كريم مقامها ❊ تعلل فيها بالمكارم لاهيا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن ❊ من الناس جبارا الى النار هاويا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه ❊ ولو كان تحت الارض سبعين واديا

والبيتان الاولان والبيت الاخير تروى لامية بن ابي الصلت ولعمرو بن نفيل قصيدة

هذا البحر هي ۞

الى الله اهدى مدحتي وثنائيا ۞ وقولا رصينا لا يني الدهر باقيا

الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه ۞ اله ولا رب يكون مدانيا

الا ايها الانسان اياك والردى ۞ فانك لا تخفي على الله خافيا

واياك لا تجعل مع الله غيره ۞ فان سبيل الرشد اصبح باديا

حنانيك ان الجن كان رجاؤهم ۞ وانت الهي ربنا ورجائيا

رضيت بك اللهم ربا فلن ارى ۞ ادين الها غيرك الله ثانيا

ادين لرب يستجاب ولا ارى ۞ ادين لمن لم يسمع الدهر داعيا

وانت الذي من فضل من ورحمة ۞ بعثت الى موسى رسولا مناديا

فقلت له يا اذهب وهرون فادعوا ۞ الى الله فرعون الذي كان طاغيا

وقولا له أانت سويت هذه ۞ بلا وتد حتى اطمانت كما هيا

وقولا له أانت رفعت هذه ۞ بلا عمد ارفق اذن بك بانيا

وقولا له أانت سويت وسطها ۞ منيرا اذا ما جنه الليل هاديا

وقولا له من يرسل الشمس غدوة ۞ فيصبح ما مست من الارض ضاحيا

وقولا له من ينبت الحب في الثرى ۞ فيصبح منه البقل يهتز رابيا

ويخرج منه حبه في رؤسه ۞ وفي ذاك ايات لمن كان واعيا

وانت بفضل منك نجيت يونسا ۞ وقد بات في اضعاف حوت لياليا

واني لو سبحت باسمك ربنا ۞ لاكثر الا ما غفرت خطائيا

فرب العباد الق سيبا ورحمة ۞ علي وبارك في بني وماليا

قال ابن هشام هذه الابيات الاولين والخامس ومن شعر زيد قوله ۞

اسلمت وجهي لمن اسلمت ۞ له الارض تحمل صخرا ثقالا

دحاها فلما راها استوت ۞ على الماء ارسى عليها الجبالا

واسلمت وجهي لمن اسلمت ۞ له المزن تحمل عذبا زلالا

اذا هي سيقت الى بلدة ۞ اطاعت فصبت عليها سجالا

ولرهط حراب وقد سورة ۞ في المجد ليس غرابها بمطار

استشهد به عند قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله على ان السورة الرتبة وحراب بفتح الحا المهملة وتشديد الرا على النسخ المشهورة وفي بعض النسخ بالزاي هو ابن زهير الاسدي وقد بالقاف والدال المهملة على ما في غالب الحواشي وقال الطيبي بالمعجمة هو ابن مالك الاسدي كان جوادا لا يبقي شيئا وقوله ليس غرابها بمطار كناية عن كثرة الرهط ودوام المجد لهما فان النبات والشجر اذا كثر في الارض قيل لا يطير غرابه لان الغراب اذا وقع في الارض الخصبة اصاب فيها ما لا يحتاج فيه الى ان ينتقل منها الى مكان اخر وقيل كناية عن رفعة الشان اي لا يصل اليها الغراب حتى يطار اي لا غراب ثمة ولا الطارة كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا تصل الاشارة الى غرابها حتى يطار مع انه في غاية الحذر يطير بادنى ريبة فاذا لم يكن مطارا مع شدة حذره وحدة نظره كان في غاية الرفعة والعلو وتخصيص الغراب اما انه يطير بادنى ريبة او لان اصل المثل فيه والبيت من الكامل من قصيدة للنابغة الذبياني يهجو بها عمرو بن خويلد الفزاري لقيته بعكاظ فاشار عليه ان يثير على قوم برك حلف بني اسد فابى النابغة الغدر وبلغه ان زرعة يتوعده فقال يهجوه ۞

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ۞ يهدي الي غرائب الاشعار

فحلفت يا زرع بن عمرو انني ۞ مما يشق على العدو ضراري

ارايت يوم عكاظ حين لقيتني ۞ تحت العجاج فما شققت غباري

انا اقتسمنا خطتينا بيننا ۞ فحملت برة واحتملت فجار

فلتاتينك قصائد وليدفعن ۞ جيشا اليك قوادم الاكوار

ولرهط حراب وقد سورة ۞ في المجد ليس غرابها بمطار

وبنو قعين لا محالة انهم ۞ اتوك غير مقلمي الاظفار

سهكين من صدا الحديد كانهم ۞ تحت السنور جنة البقار

وبنو سواءة زايروك بوفدهم ٭ جيش يقودهم ابو المظفار
وبنو جذيمة حي صدق سادة ٭ غلبوا على حيث الى بيشار
سكنوا جبني عكاظ كليهما ٭ يدعو بها ولدانهم عثهار
قوم اذا كثر الصياح رايتهم ٭ وفرا غداة الروع والانفار
والغاضريون الذين تحملوا ٭ بلوائهم سيرا لدار قرار
تمشي بهم ادم كان رحالها ٭ علق هريق على متون صوار
شعب العلاقيات بين فروجهم ٭ والمحصنات عوازب الاطهار
برزا الاكف من الخدام خوارج ٭ من فرج كل وصيلة وازار
شمس موانع كل ليلة حرة ٭ يخلص ظن الفاحش المغيار
جمعا يظل به الفضاء معضلا ٭ يدع الاكام كانهن صحار
لم يحرموا حسن الغذاء وامهم ٭ طفحت عليك بناتق مذكار
حولي بنو دودان لا يعصونني ٭ وبنو بغيض كلهم انصار
زيد بن زيد حاضر بعراعر ٭ وعلى كنيب مالك بن حمار
وعلى الرميثة من سكين حاضر ٭ وعلى الدثينة من بني سيار
فيهم بنات العسجدي ولاحق ٭ ورقا مراكلها من المضمار
يحلب لبغيض ملث لقا ٭ صفر لنا جرها من الجرجار
تتلى توابعها الى الافنا ٭ خبب السباع الولد الابكار
ان الرميثة مانع ارماحنا ٭ ما كان من سحم بها وصفار
ناسين ابكارا وهن بامة ٭ اعجلهن مظنة الاعذار

يا نفس ما لك دون الله من واق ٭ ولا للسع بنات الدهر من راق

استشهد به عند قوله تعالى وادعوا شهداكم من دون الله على ان دون يستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي امر الى امر تجوزا او توسعا في العبارة ومنه قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين وشمله البيت

فان معناه ان تجاوزت وقاية الله فلا يقيك غيره وقاية الله حفظه ويرح واق اذا لم يكن معقرا ونبات الدهر حوادثه ونوايبه المتولدة منه والراقي فاعل من الرقيه تقول استرقيته فرقاني فهو راق والبيت من البسيط لامية بن ابي الصلت الثقفي على ما في التفسيرين وحواشيهما وفي العمدة لابن عبد ربه بيت من ابيات تشبه هذا منسوبة ليزيد بن حذاق وهي ٭

هل للفتى من بنات الدهر من واق ٭ ام هل له من حمام الموت من راق
قد رجلوني وما بالشعر من شعث ٭ والبسوني ثيابا غير اخلاق
وطيبوني وقالوا ايما رجل ٭ وادرجوني كانني طي مخراق
وارسلوا فتية من خيرهم حسبا ٭ ليسندوا في ضريح القبر اطباقي
وقسموا المال وارفضت عوائدهم ٭ وقال قائلهم مات ابن حذاق
هون عليك ولا تولع باشفاق ٭ فانما مالنا للوارث الباقي

وامية هذا هو ابو عثمان او ابو القاسم امية بن ابي الصلت وفي تصحيح الاسما واللغات بن خلف بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بن عنزة بن عوف بن ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن الشاعر المشهورة قال ابو عبيدة اتفقت العرب على ان اشعر اهل المدن ثقيف وعلى ان اشعر ثقيف وقال الكميت امية اشعر الناس قال كما قلنا ولم نقل كما قال وقال الاصمعي ذهب امية في شعره بعامة ذكر الاخرة في شعره وعنترة بعامة ذكر الحرب وعمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض شعره وقال كاد امية ان يسلم وفي صحيح مسلم عن الشريد بن سويد رضي الله عنه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شي قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال كاد ليسلم وفي رواية فلقد كاد ليسلم في شعره وفي رواية آمن شعره وكفر قلبه وفي الاصابة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد قول امية ٭

امية بن ابي الصلت

رجل وثور تحت رجل يمينه ٭ والنسر للاخرى وليث مرصد
فقال صدق هكذا صفة حملة العرش وفي الاغاني لما انشد النبي صلى الله عليه وسلم
قوله ابيته ٭

الحمد لله ممسانا ومصبحنا ٭ بالخير صبحنا ربي ومسانا
رب الحنيفة لم تنفد خزائنها ٭ مملوة طبق الافاق سلطانا
الا نبي لنا منا فيخبرنا ٭ ما بعد غايتنا من راس مجرانا
بينا يربينا اباونا هلكوا ٭ وبينما نقتني الاولاد افنانا
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا ٭ ان سوف يلحق اخرانا باولانا
يا رب لا تجعلني كافرا ابدا ٭ واجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا

فقال عليه السلام امن شعره وكفر قلبه قال ابن قتيبة كان قد قرا كتب الاوايل من كتب الله عز وجل ورغب عن عبادة الاوثان وكان يحكي في شعره قصص الانبيا ويأتي بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب يأخذها من الكتب وباحاديث من احاديث اهل الكتاب منها

قوله

بآية قام ينطق كل شي ٭ وخان امانة الديك الغراب

كانوا يقولون ان الديك كان نديما للغراب فرهنه على الخمر وغدر به فلم يرجع وتركه عند الخمار فجعله حارسا ومنها قوله ٭

غيم وظلماء وفضل سحابة ٭ ايام كفن واسترادها الهدهد
يبغي القرار لامه ليجنها ٭ فبنى عليها في قفاه يمهد
فيزال يدلج ما مشى بجنازة ٭ منها وما اختلف الجديد المسند

كانوا يقولون ان الهدهد لما ماتت امه اراد ان يبرها فحملها على راسه يطلب موضعا فنقبت في راسه القنزعة التي في راسه هي قبرها ولذلك انتن ريحه ومنها قوله ٭
قمر وساهور يسل ويغمد والساهور فيما يذكر اهل الكتاب غلاف القمر يدخل فيه اذا كسف
ومنها قوله والشمس تطلع كل يوم اخر ليلة حمرا يصبح لونها متورد ليست بطالعة لهم في رسلها

الا معذبة والا تجلد يقولون ان الشمس اذا غربت امتنعت من الطلوع وقالت لا اطلع على قوم يعبدونني من دون الله حتى تجلد وتدفع فتطلع ومنها تسمية السموات في شعره صاقورة وحاقورة ويرقع ويقول في الله سبحانه وتعالى هو السلطليط فوق الارض مقتدر وهذه اشيا منكرة وعلماونا لا يرون شعره في اللغة حجة وعن الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان امية في الجاهلية نظر الكتب وقراها ولبس المسوح تعبدا وذكر ابرهيم واسماعيل والحنيفية وحرم الخمر وتجنب الاوثان وصام والتمس الدين وطمع في النبوة لانه كان قد قرا في الكتاب ان نبيا يبعث في الحجاز من العرب وكان يرجو ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حسده وكان يحرض قريشا بعد وقعة بدر ويرثي من قتل فيه فمن ذلك قصيدة الحائية التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن روايتها التي يقول فيها ماذا ببدر والعقنقل من مرازبة جحاجح لانه رثى من قتل فيها عتبة وشيبة ابني ربيعة بن عبد شمس وهما ابنا خاله لان امه رقية بنت عبد شمس وذكر صاحب المراة ان امية امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وقدم الحجاز لياخذ ماله من الطايف ويهاجر فلما نزل بدرا قيل له الى اين يا ابا عثمان قال اريد ان اتبع محمدا فقيل له هل تدري ما في هذا القليب قال لا قيل فيه شيبة وربيعة ابنا خالك وفلان وفلان فجدع انف ناقته وشق ثوبه وبكا وذهب الى الطايف فمات بها ذكر ذلك في حوادث السنة الثامنة والمعروف على ما سياتي انه مات في التاسعة ولم يختلف اهل الاخبار انه مات كافرا وقيل انه الذي نزل فيه قوله تعالى الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها حكى انه خرج الى الشام فمر بكنيسة فقال لاصحابه لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخلها ثم رجع اليهم كاسفا متغيرا فرمى بنفسه فاقاموا عليه حتى سري عنه ثم مضوا فلما رجعوا وصاروا الى الكنيسة قال لهم انتظروني ودخلها فابطا ثم خرج اسوا حالا من الاول فقال له ابو سفيان بن صخر قد شققت على رفقايك فقال خلوني فاني ارتاد لنفسي وانظر لمعادي وههنا راهب عالم اخبرني انه يكون بعد عيسى ست رجفات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة فخرجت وانا اطمع في النبوة واخاف ان تخطئني فاصابني ما رايت والان اخبرني ان الرجفة قد كانت وقد بعث

بني من العرب فيبعث منها فاصابني ما رايت وفي رواية الزهري ان الراهب قال له
حين راه انك لمتبوع فمن اين ياتيك صاحبك قال من قبل اذني اليسرى قال وبماذا
يامرك من الثياب قال السواد قال كدت ان تكون نبي العرب ولست به هذا خطيب الجن
وليس بملك وان صاحب هذا الامر ياتيه الملك من شقه الايمن واحب الثياب اليه البياض
قال الزهري واتى امية ابابكر رض فقال له يا ابابكر عمي الخبر فهل احسست شيئا قال لا
والله قال قد وجدته يخرج هذا العام وعن ابي سفيان بن حرب نحو ذلك وزاد فيه
انه سال عن عتبة بن ربيعة فسال عن سنه وماله فذكرت له سنه فقال قد جاوزها
وسال عن ماله فذكرت له ماله فقال له وضعته قال ابو سفيان بل رفعته فقال ان
هذا الامر ليس بشيخ ولا ذي مال قال ابو سفيان فلما رجعت الى مكة رايت النبي صلعم
قد بعث فلقيت امية فقال لي اتبعه فانه على الحق قلت فانت قال لولا الاستحياء من
نبات ثقيف اني كنت احدثهن اني هو ثم يريني تابعا لغلام من بني عبد مناف وعن الزهري
قال خرج ركب من ثقيف وفيهم امية فلما قفلوا راجعين نزلوا ليتعشوا اذ اقبلت عليهم
عضاية حتى دنت منهم فحصبها بعضهم في وجهها فرجعت وكفتوا سفرتهم فطلعت عليهم
عجوز من وراء كثيب متوكئة على عصى فقالت ساشمتكم ان تطعموا رحيم الجارية التي جاءتكم
قالوا وما انت قالت انا ام العوام ايمت منذ اعوام اما ورب العباد لتتفرقن في البلاد
وضربت بعصاها الارض ثم قالت اطيلي ايابهم ونفري ركابهم فوثبت الابل كان على
ذروة كل بعير منها شيطانا ما تملك منها شيئا حتى افترقت في الوادي فجمعناها في اخر
النهار من غد ولم نكد فلما انخناها لنرحلها طلعت العجوز علينا وفعلت فعلها
بالامس وفعلت الابل فعلها فلم نجمعها الا الغد عشيا فلما انخناها لنرحلها اقبلت
العجوز وفعلت فعلها ونفرت الابل فقالوا لامية اين ما كنت تخبرنا عن نفسك فقال
اذهبوا انتم في طلب الابل ودعوني وتوجه الى الكثيب الذي كانت تاتي منه العجوز وهبط
منه الى واد فيه كنيسة واذا رجل مضطجع معترض على بابها واذا ابيض الراس واللحية جالس
فلما راى امية قال له انك لمتبوع فمن اين ياتيك صاحبك قال من اذني اليسرى قال فباي الثياب

يامرك قال بالسواد قال هذا خطيب الجن كدت والله ان تكونه ولم تفعل ان صاحب
النبوة ياتيه صاحبه من قبل اذنه اليمنى ويامره بلبس البياض فما حاجتك قال فحدثه حديث
العجوز قال صدقت وليست بصادقة هي يهودية من الجن هلك زوجها منذ اعوام وانها
لا تزال تفعل ذلك بكم حتى تهلككم ان استطاعت قال فما الحيلة قال اجمعوا ظهركم فاذا
جاءتكم وفعلت ما كانت تفعل فقولوا لها سبع من فوق وسبع من اسفل باسمك اللهم
فلن تضركم فرجع اليهم وقد جمعوها فلما اقبلت قال ذلك فلم تضرهم فلما رات الابل
لم تتحرك قالت عرفت صاحبكم ليبيضن اعلاه وليسودن اسفله فاصبح امية وقد برص
في عذاريه واسود اسفله فعلم امية اهل مكة ان يكتبوا في كتبهم باسمك اللهم **وحكى**
الزهري ايضا قال دخل امية على اخته فنام على سرير لها في جانب البيت فانشق جانب
البيت واذا بطايرين قد وقع احدهما على صدره فشقه واخرج قلبه فقال له الاخر اوعا
قال نعم قال اقبل قال لا فرد قلبه مكانه ثم نهض فاتبعهما امية طرفه وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا
لديكما لا بري فاعتذر ولا ذو عشيرة فانتصر فرجعا وفعلا مثل الاول ثم مضيا فاتبعهما
طرفه وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا مال يغنيني ولا عشيرة تحميني فرجعا وفعلا
مثل ذلك وقال في الثالثة لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما محفوف بالنعم محفوظ من الريب
ثم ذهبا فقال ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما ثم انطبق السقف وجلس امية يمسح
صدره قالت اخته يا اخي هل تجد شيئا قال لا ولكن اجد حرا في صدري ثم انشا يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في ذرى الجبال ارعى الوعولا
اجعل الموت نصب عينيك واحذر ... غولة الدهر ان للدهر غولا

وذكر ابن قتيبة ان امية قال البيتين حين حضرته الوفاة وذكر قبلهما بيتا وهو

كل عيش وان تطاول يوما ... صائر مرة الى ان يزولا

وكان ابو الصلت ابو امية شاعرا وله ابن يقال له القاسم ويكنى شاعرا ايضا وهو الذي يقول

قوم اذا نزل الغريب بدارهم ... تركوه رب صواهل وقيان
واذا دعوتهم ليوم كريهة ... سدوا شعاع الشمس بالفرسان

قال ابن قتيبة وفي الاغاني ان امية عتب على ابن له فانشاه يقول *

غذوتك مولودا وعلتك يافعا * تعل بما احني عليك وتنهل

اذا ليلة نابتك بالشكو لم ابت * لشكواك الا ساهرا اتململ

كاني انا المطروق دونك بالذي * طرقت به دوني فعيني تهمل

تخاف الردى نفسي عليك وانما * لتعلم ان الموت وقت مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التي * اليها مدا ما كنت فيك اومل

جعلت جزائي غلظة وفظاظة * كانك انت المنعم المتفضل

فليتك اذ لم ترع حق ابوتي * كما يفعل الجار المجاور تفعل

تراه معدا للخلاف كانه * برد على اهل الصواب موكل

وذكرها في الحماسة ايضا لامية وفي المقاصد الحسنة وغيره من كتب الحديث عن جابر بن عبد الله ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اخذ مالي فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فاتني بابيك فنزل جبريل عليه السلام وامره ان يسال الشيخ عن شيء قاله في نفسه ما سمعته اذناه فلما جاء الشيخ قال له صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك اتريد ان تاخذ ماله فقال سله يا رسول الله هل انفقته الا على احد عماته او خالاته فقال صلى الله عليه وسلم ايها دعنا من هذا واخبرنا عن شيء قلته في نفسك ولم تسمعه اذناك فقال الشيخ والله يا رسول الله ما زال الله يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي فقال قل وانا اسمع فانشده الابيات المذكورة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال انت ومالك لابيك وفي سورة الاعراف من الكشاف بلفظ آخر وحكي ان امية كان جالسا يوما مع قوم فمرت بهم غنم فثغت منها شاة فقال للقوم هل تدرون ما قالت قالوا لا قال انها قالت لسخلتها مري لا يجي الذيب ياكلك كما اكل اختك عام اول في هذا الموضع فقام بعض القوم الى الراعي فقال اخبرني عن هذه الشاة هل لها سخلة قال نعم هذه سخلتها قال فكانت لها عام اول سخلة قال نعم واكلها الذيب في هذا الموضع ولما مرض مرضه الذي مات فيه جعل يقول قد دنا اجلي وهذه مرضة منيتي وانا اعلم ان الحنيفية حق ولكن تداخلني

الشك في محمد ثم مات وقيل حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بنيه وهرب الى اقصى اليمن ثم عاد الى الطايف فبينما هو يشرب مع اخوان له في قصر غيلان اذ سقط غراب على شرفة القصر فنعب نعبة فقال امية بفيك الكثكث فقالوا له ما يقول قال انه اذا شربت الكاس الذي بيدك مت فقلت بفيك الكثكث ثم نعب اخرى فقال الم تخبرني ذلك فقالوا له ما يقول قال زعم انه سيقع على هذه المزبلة تحت القصر فيستثير عظما فيبتلعه فيشجى به فيموت قال انا اخبر ذلك فوقع الغراب على المزبلة فاثار عظما فشجي به فمات فانكسر امية ووضع الكاس من يده وتغير لونه فقال له اصحابه ما اكثر ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلا والحوا عليه حتى شرب الكاس فمال فغشي واغمي عليه ثم افاق فقال لا بري فاعتذر ولا قوي فانتصر ثم خرجت نفسه ولم يومن بالنبي صلى الله عليه وسلم اقول وهذا ينافي ما تقدم في اوايل الترجمة من انه كان حرم الخمر على نفسه فلم يشربها قال في الاصابة والمعروف انه مات في السنة التاسعة من الهجرة ولم يختلف اهل الاخبار انه مات كافرا وقيل مات ايام حصار الطايف بعد حنين ومن شعره شعر

ان ايات ربنا باقيات * ما يماري فيهن الا الكفور

خلق الليل والنهار فكل * مستبين حسابه مقدور

ثم يجلو النهار رب كريم * بمهاة شعاعها منشور

حبس الفيل بالمغمس حتى * ظل يحبو كانه معقور

لازما حلقة الجران كما قطر * من صخر كبكب محدور

حوله من ملوك كندة ابطال * ملاويث في الحروب صقور

خلفوه ثم ابذعروا جميعا * كلهم عظم ساقه مكسور

كل دين يوم القيامة عند الله * الا دين الحنيفة زور

ترى لها القذى من دونها وهي دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

استشهد به على ان دون في الاية المذكورة بمعنى قدام وضمير ترى لها الى الزجاجة اي ترى الزجاجة القذى قدامها وهي قدامه لصفائها والقذى بالقاف والذال المعجمتين ما يسقط

في الشراب والتمطق التذوق والتصويت باللسان في الاسنان يقال ذاق فتمطق اذا ضم شفتيه والصق لسانه بنطع فيه من الصوت وضمير ذاقها للزجاجة باعتبار ما فيها على قياس قولك شربت كاسًا والشطر الاول من البيت يصف الزجاجة والثاني الخمر وقريب منه قول القايل ٭

رق الزجاج ورقت الخمر ٭ فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمرٌ ولا قدحٌ ٭ وكانما قدحٌ ولا خمرٌ

وقول الاخر

يخفي الزجاجة لونها فكانها ٭ في الكف قايمة بغير اناءِ

والبيت من الطويل من قصيدة للاعشى ميمون يمدح بها المحلق على ما ستعرف مطلعها ٭

ارقت وما هذا السهاد المؤرق ٭ وما بي من سقم وما بي معشق
ولكن اراني لا ازال بحادث ٭ اغادي بما لم يمس عندي واطرق

منها

وساق اذا شئنا المنيل بمشعر ٭ وصهبا من باذا اذا ما تصفق
تريك القذى من دونها وهي دونه ٭ اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

وبقيتها ياتي في طريع سبب نظم الاعشى لها وفي تذكرة ابن حمدون ان الوليد بن عبد الملك قال لابن الاقرع انشدني قولك في الخمر فانشده ٭

كميت اذا شجت ففي الكاس وردها ٭ لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذى من دونها وهي دونه ٭ لوجه اخيها في الاناء قطوب

فقال الوليد شربتها ورب الكعبة قال وان اين عرفت ذلك قال لانك وصفتها بصفتها قال اين كان وصفي لها رايك فقد دابني معرفتك بها فعلي هذا يكون ابن الاقرع ضمن المصراع المستشهد به وهو من النوادر وذكر ابن قتيبة في ترجمة الاعشى ان كسرى سمعه يوما ينشدها من هذا قال سرود كوى تازيان يعني مغني العرب وانشده ٭

ارقت وما هذا السهاد المؤرق ٭ وما بي من سقم وما بي معشق

فقال كسرى فسروا له ما قال قالوا ذكر انه سهر من غير سقم ولا عشق قال كسرى فهو اذن لص

غضبت تميم ان تقتل عامرٌ ٭ يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

استشهد به عند قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات على ان نبشرهم بعذاب اليم من عكس الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الزايد في غيظ المستهزا به وتالمه واغتمامه كما يقول الرجل لعدوه ابشر بقتل ذريتك ونهب مالك من قبيل استعارة احد الضدين للاخر تنزيلا للتضاد منزلة التناسب فنزلت البشارة التي تستعمل في الخبر السار منزلة النذارة والاسخاط كما استعار الشاعر لفظ الاعتاب الذي هو ازالة العتب للاسخاط فان ازالة العتب اذا كان بالسيف فقد اتى بلفظ الارضا مكان الاسخاط تهكما واستهزا والنسار بكسر النون وبالسين المهملة ماء لبني عامر جرت فيه وقعة عظيمة لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معوية والاعتاب ازالة العتب كما ان الاشكا ازالة الشكوى والصيلم السيف القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه سميت الداهية صيلما والمعنى غضبت بنو تميم من قتل بني عامر في ذلك الموضع فازلنا عتبهم اي ارضيناهم واذنا غضبهم بالسيف والقتل والبيت من الكامل من قصيدة لبشر بن ابي حازم الاسدي وهي احد المجهورات مطلعها شعر

لمن الديار غشيتها بالانعم ٭ تغدو ما عالمها كلون الارقم
لعبت بها ريح الصبا فتنكرت ٭ الا بقية نويها المتهدم
دار لبيضاء العوارض طفلة ٭ مهضومة الكشحين ريا المعصم
سمعت بنا قول الوشاة فاصبحت ٭ صرمت حبالك في الخليط المشام
فظللت من فرط الصبابة والهوى ٭ طربًا فوادك مثل فعل الاهيم
لولا تسلي الهم عنك بجسرة ٭ عيرانة مثل الفنيق المكدم
زيافة بالرحل صادقة السرا ٭ خطارة تنفي الحصا بمثلم
سايل تميما في الحروب وعامرا ٭ وهل المجرب مثل من لم يعلم

غضبت تميم ان تقتل عامر ٭ يوم النسار فاعتبوا بالعيلم
كنا اذا ثاروا الحرب ثغرة ٭ نشفي صداوهم براس مصدم
نعلوا الفوارس كل يوم نعتري ٭ والخيل شعلة الصدود من الدم
يخرجن من خلل العجاج عوابسا ٭ خبب السباع بكل اكلف ضيغم
من كل مسترخي النجاد منازل ٭ يسموا الى الاقران غير مقلم
فهزمن جمعهم وافلت حاجب ٭ تحت العجاجة في الغبار الاقتم
ورأوا عقابهم المدلة اصبحت ٭ نبذت بافضح ذي مخالب جهضم
اقصدن حجرا قبل ذلك والقنا ٭ شرع اليه وقد اكب على الفم
ينوي محاولة القيام وقد مضت ٭ فيه مخارص كل لدن لهذم
وبني نمير قد لقينا منهم ٭ خيلا تضب لثاتها للمغنم
فدهمتهم دهما بكل طمرة ٭ ومقطع حلق الرحالة مرجم
ولقد خبطن بني كلاب خبطة ٭ الحقتهم بدعائم المتخيم
وسلقن كعبا قبل ذلك سلقة ٭ قيتا تعاوره الاكف مقوم
حتى سقيناهم بكاس مرة ٭ مكروهة حسواتها كالعلقم
ولقد حبونا عامرا من خلفه ٭ يوم النسار بطعنة لم تكلم
من السنان على استه فترى بها ٭ من هتكه فتخا كشدق الاعلم

وخيل قد دلفت لهم بخيل ٭ تحية بينهم ضرب وجيع

استشهد به على ان التبشير المذكور من قبيل الاستعارة التمليحية بارادة التظرف والاتيان بما فيه ملاحة على تنويع افراد المثنى الى متعارف وغير متعارف كما فصل الشارح فان الاخبار عن التحية بالضرب الوجيع دل على ان التحية قسمان متعارف وهو الكلام الجاري بين الناس لقصد الاكرام واصلها الملك يقال حياك الله اي ملكك وغير متعارف وهو الضرب الوجيع وبقية الكلام عليه قد سبق عند قوله تعالى وطرعذابي اليم

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ٭ من آل لام بظهر الغيب تاتيني

استشهد به على ان الصالحات في قوله تعالى وعملوا الصالحات جمع صالحة وهي من الصفات الغالبة الجارية مجرى الاسماء فلا حاجة الى ذكر الموصوف والهجاء مصدر هجوته هجوا وهجاء وتهجاء خلاف المدح ولا تنفك لا تزال والباء في بظهر للحال اي ملتبسا بظهر الغيب والظهر مقحم لتاكيد معنى الغيب حيث جعل له ظهرا يستند اليه ويتقوى به ومنه الحديث افضل الصدقة ما كانت عن ظهر غنى وتاتيني خبر تنفك والمعنى كيف اهجو هذه القبيلة والاحسان لا يزال واصلا الي منهم والبيت من الطويل للحطيئة حين جمع النعمان بن المنذر الوفود وفيهم اوس بن حارثة بن لام المتقدم ذكره في ترجمة بشر بن ابي خازم وما بحلة من حلل الملوك وقال لهم احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له لم تتخلف قال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء الا احضر وان كنت المراد فسأطلب فلما جلس النعمان ولم يره قال اذهبوا اليه وقولوا له احضر امنا مما خفت فحضر والبس الحلة فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال كيف اهجو من كان في رحلي حتى شبع نعلي من احسانه وانشد البيت **والحطيئة** هو ابو مليكة جرول بن اوس بن مالك بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار احد فحول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم متصرف في فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك اجمع وكان ذا شر وسفه وكان اذا غضب على قبيلة انتمى الى اخرى انتمى مرة الى عمرو بن علقمة من بني الحارث بن سدوس واخرى الى ذهل بن ثعلبة واخرى الى بني عوف بن عمرو وله في ذلك اشعار مع كل قبيلة واشعار مذكورة في ديوانه وقال ابن الكلبي كان الحطيئة مغموز النسب وكان من اولاد الزنا الذين شرفوا قال وكان ابو وهب مالك العبسي تزوج بنت رياح بن عوف الشيبانية وكانت لها امة يقال لها الصراء فاعلقها بالحطيئة ورحل عنها وكان لابنة رياح اخ يقال له الافقم فلما ولدت امة الحطيئة جاءت به شبيها بالافقم فقالت لها مولاتها من اين لك هذا الصبي قالت من اخيك وهابتها ان تقول من زوجك ثم مات الافقم وترك ابنين من حرة وتزوج الصراء

الحطيئة

رجل من عبس فولدت له ابنين فكانا اخوي الحطيئة من امه واعتقت بنت رياح الحطيئة
ودبير فكان كانه احدهم واعترف له اه بان من اوس وترك الافقم نخيلا باليمامة فاتى الحطيئة
اخوته من اوس فقال لهم افردوا لي من مالكم قطعة فقالا لا ولكن اقم معنا ونحن نواسيك
فقال

ام عثمان ان اقيم عليكما ٭ كلا لعمر ابيكما الخناق

عبدان خيرهما ايشل بعيضه ٭ شل الاجير قلايص الوراق

وسال الحطيئة امه من ابوه فخلطت عليه فقال

تقول لي الصالحة لست لواحد ٭ ولا اثنين فانظر كيف شرك اولئكا

وانت امرؤ تبغي اباك ضللته ٭ هبلت الما تستفيق من ضلالكا

وعصب عليها ولحق باخوته من بني الافقم ونزل عليهم في القرية وقال يمدحهم

ان القرية خير ساكنها ٭ اهل القرية من بني ذهل

الضامنون لمال جارهم ٭ حتى تتم نواهض البقل

قوم اذا انتسبوا ففرعهم ٭ فرعي وانبت اصلهم اصلي

وسالهم ميراثه من الافقم فاعطوه نخلات من نخل ابيهم تدعى نخلات ام مليكة فقال

ليهني تراثي لامرئ غير ذلة ٭ صنابير احدان لهن حفيف

ثم لم تقنعه النخلات فسالهم ميراثه كملا من الافقم فلم يعطوه شيئا فغضب عليهم وقال

تمنيت بكرا ان يكونوا عمارتي ٭ وقومي وبكر شر تلك القبائل

اذا قلت بكري نبوتم بحاجتي ٭ فيا ليتني من غير بكر بن وائل

وقال

ان اليمامة شر ساكنها ٭ اهل القرية من بني ذهل

ثم عاد الى بني عبس وانتسب الى اوس بن مالك وانما لقب بالحطيئة بضم الحاء المهملة على
وزن الحبيرة لقصره وقربه من الارض ودمامته والحطاة القصر وقيل لانه كان محطوط الرجل
وهي التي لا اخمص لها وقيل لانه ضرط في مجلس فقيل له ما هذا قال انما هي حطيئة والحطاة الضرطة

وكان مخضرما ادرك الجاهلية والاسلام وكان اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ارتد ثم اسر وعاد الى الاسلام كذا في الاصابة وقال ابن قتيبة لا اراه اسلم الا بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني لم اسمع له بذكر فيمن وفد عليه من وفود العرب الا
اني وجدته يقول في اول خلافة ابي بكر رضي الله عنه حين ارتدت العرب

اطعنا رسول الله اذ كان حاضرا ٭ فيا لهفتا ما بال دين ابي بكر

ايورثها بكرا اذا مات بعده ٭ وتلك وحق الله قاصمة الظهر

ثم قال وكيف كان فهو رقيق الاسلام لئيم الطبع رديه ومن المشهور عنه انه قيل له لما حضرته
الوفاة اوص قال مالي للذكور دون الاناث فقيل له ان الله لم يامر بهذا قال لكني امر به
ثم قال ويل للشعر من راوية السوء فقيل له اوص للمساكين قال اوصيهم بالمسالة ما عاشوا
فانها تجارة لن تبور فقيل له اعتق عبدك يسارا فقال اشهدوا انه عبد ما بقي فقيل له
فلان اليتيم ما توصي فيه قال اوصي بان تاكلوا ماله وتنيكوا امه قالوا ليس الا هذا قال
ليس الا هذا وفي الاغاني عن الاصمعي عن عمه قال كان الحطيئة جشعا سؤولا ملحفا دني
النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وما
تشاء ان تقول في شعر شاعر عيبا الا وجدته وقلما تجد ذلك في شعره وهو احد بخلاء
العرب اربعة الحطيئة وحميد الارقط وابو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان وعن المدائني
قال مر ابن الحمامة بالحطيئة وهو جالس بفناء بيته فقال السلام عليكم فقال قلت ما لا
ينكر قال اني خرجت من عند اهلي بغير زاد قال ما ضمنت لاهلك قراك قال افتاذن لي
ان اتظل بظل بيتك قال دونك الجبل يفيء عليك قال انا ابن الحمامة قال انصرف وكن ابن
اي طائر شئت واتاه رجل وهو في غنم له فقال له يا صاحب الغنم فرفع له العصا وقال انها
عجراء من سلم فقال السلام عليكم فقال اعددتها للطارق فاعاد السلام فقال ان شئت
قت بها اليك فانصرف وعن الاصمعي لم ينزل بالحطيئة ضيف الا هجاه فنزل به يوما
رجل من اسد فسقاه شربة لبن وقال

لما رايت ان ما يبغي القرى ٭ وان ابن اعيا لا محالة فاضح

شددت حيازيم ابن اعيا بشربة * على ظما وشدت اصول الجوانح
ولم اك مثل الكاهلي وعرسه * بغى الود من مطروقة العين طامح
غدا باغيا يبغي رضاها وودها * وغابت له غيب امرى غير ناصح
دعت ربها ان لا يزال بفاقة * ولا يغتدي الا الى جد بارح

فاجابه صخر بن اعيا

الا قبح الله الحطية انه * على كل ضيف ضافه فهو سالح
دفعت اليه وهو يخنق كلبه * ولا كل كلب لا ابالك نابح
بكيت على مذق خبيث قريته * الا كل عبسي على الزاد شايح

وعن يونس ان الحطية خرج في سفر له ومعه امراته امامة وابنته مليكة فنزل منزلا وسرح ذودا له ثلاثا فلما قام للرواح فقد احدها فقال

اذيب القفر ام ذيب انيس * اصاب البكر ام حدث الليالي
ونحن ثلاثة وثلاث ذود * لقد جار الزمان على عيالي

وكان الحطية بذيا هجاء قال ابو عبيدة التمس ذات يوم انسانا يهجوه فلم يجده وضاق ذلك عليه فجعل يقول ابت شفتاي اليوم الا تكلما بسوء فما ادري لمن انا قايله وجعل يهدر بهذا البيت في اشداقه ولا يرى انسانا اذ اطلع في حوض او ركي فراى وجهه فقال

ارى لي وجها شوه الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

وكان الكلب بن كنيش تزوج الضرا ام الحطية فهجاه الحطية وهجا امه فقال

شعر

ولقد رايتك في النساء فسوتني * وابا بنيك فساءني في المجلس
ان الذليل لمن تزور ركابه * رهط ابن جحش في مضيق المجلس
قبح الاله قبيلة لم يمنعوا * يوم المجيم جارهم من فقعس
ابلغ بني جحش بان نجارهم * لؤم وان اباهم كالهجرس

وقال ايضا يهجو امه

جزاك الله شرا من عجوز * ولقاك العقوق من البنين
فقد ملكت امر بنيك حتى * تركتهم ادق من الطحين
فان تخلي وامرك لا تصولي * بمشتد قواه ولا متين
لسانك مبرد لا عيب فيه * ودرك درة ما دهين

وقال ايضا يهجو امه

تنحي فاجلسي مني بعيدا * اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

وقال في هجاء ابيه

لحاك الله ثم لحاك حقا * ابا ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ انت على المخازي * وبيس الشيخ انت لدى المعالي
جمعت اللوم لا حياك ربي * وابواب السفاهة والضلال

وقال في هجا امراته

اطوف ما اطوف ثم اوي * الى بيت قعيدته لكاع

قال الزبير بن بكار حدثني عمي قال قدم الحطية المدينة وكان سيء الخلق جشعا وكان الناس في سنة مجدبة وسخطة من خليفته فمشى اشراف اهل المدينة بعضهم الى بعض وقالوا هذا الرجل قد قدم علينا وهو شاعر والشاعر يظن فيحقق وهو ياتي الرجل من اشرافكم فيسال فان اعطاه جهد نفسه بهرها وان حرمه هجاه فاجمعوا له شيا معدا فكان اهل البيت منهم يجمع له العشرة والعشرين والثلاثين الدينار حتى جمعوا له اربعمائة دينار فظنوا انهم قد اغنوه وكفوه من المسالة ثم اتوه فقالوا له هذه صلة بني فلان وهذه صلة آل فلان فاخذها فلما كان الجمعة واذا به قد استقبل الامام ماثلا ينادي من يحملني على نعلين وقاه الله كبة جهنم وعن المفضل ان الحطية اقحمته السنة فنزل ببني المقلد

يربوع فمشى بعضهم الى بعض وقالوا هذا الرجل لا يسلم من لسانه احد فتعالوا حتى نسأله عما يحب فنفعله وعما يكره فنجتنبه فاتوه وقالوا يا ابا مليكة قد اخترتنا على سائر العرب ووجب حقك علينا فزنا بما تحب ان نفعله وبما تحب ان ننتهي عنه فاتوه فقال لا تكثروا زيارتي فتملوني ولا تقطعوها فتوحشوني ولا تجعلوا فناء بيتي مجلسا لكم ولا تسمعوا بناتي غناء شبانكم فان الغناء رقية الزنا فجمع كل رجل منهم ولده وقال الحكم طلاق لئن يغني احد منكم والحطيئة مقيم بين اظهرنا لاضربنه ضربة بالسيف اخذت منه ما اخذت فلم يزل حتى انجلت السنة فارتحل وهو يقول

جاورت آل مقلد فحمدتهم ٭ اذ ليس كل اخي جوار يحمد

ايام من يرد الصنيعة يصطنع ٭ فينا ومن يرد الزهادة يزهد

وروى جماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ولى الزبرقان بن بدر عمالة واقره ابو بكر بعده ثم قدم على عمر في سنة مجدبة ليؤدي صدقات قومه فلقيه الحطيئة بقرقرى ومعه ابناه اوس وسوادة وبناته وامرأته فقال له الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الحطيئة اين تريد قال العراق فقد حطمتنا هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت ان صادفت بها رجلا يكفيني مؤنة عيالي واصفيه مدحي ابدا فقال له الزبرقان قد اصبته فهل لك فيه يوسعك لبنا وتمرا ويجاورك احسن جوار واكرمه قال هذا وابيك العيش وما كنت ارجو هذا كله عند من قال عندي قال ومن انت قال الزبرقان قال واين محلك قال اركب هذه الابل واستقبل مطلع الشمس وسل عن القمر حتى تاتي منزلي وقال ابو عبيدة قال سر الى ام شذرة وهي ام الزبرقان وعمة الفرزدق وكتب اليها ان احسني اليه واكثري له من التمر واللبن وقال آخرون بل وكله الى زوجته هنيدة بنت صعصعة المجاشعية فاكرمته واحسنت اليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر من بني انف الناقة وكان ينازع الزبرقان الشرف وكان اشرف من الزبرقان الا انه قد كان استعلاهم بنفسه قال ابو عبيدة وكان الحطيئة دميما سيئ الخلق لا تاخذه العين ومعه عيال كذلك فلما راته ام شذرة هان عليها وقصرت به فارسل اليه بغيض وعلقمة ان ياتيهم فابى وقال ان النساء التقصير والغفلة ولست بالذي احمل على صاحبها ذنبها فلما الح عليه

وكان الرسول شماس بن لاي وعلقمة بن هوذة وبغيض بن شماس والمخبل الشاعر فقال ان تركت وجئت تحولت اليكم واطعموه ووعدوه وعدا عظيما فدسوا الى زوجة الزبرقان ان الزبرقان يريد ان يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة فظهرت بها جفوة والحوا عليه في الطلب فارتحل اليهم فضربوا له قبة وربطوا بكل طنب من اطنابها حلة هجرية وادارحوا عليه ابلهم واكثروا له من التمر واللبن واعطوه لقاحا وكسوة فلما قدم الزبرقان سال عنه فاخبر بقصته فنادى في بني بهدلة بن عوف وركب فرسه واخذ رمحه وسار حتى وقف على القريعيين فقال ردوا علي جاري فقالوا ما هو لك بجار وقد اطرحته وضيعته وكاد ان يقع بين الحيين حرب فاجتمع اهل الحجا وخيروا الحطيئة فاختار بغيضا وجعل يمدح القريعيين من غير ان يهجو الزبرقان وهم يحضونه على ذلك وهو يابى حتى هجا الزبرقان بغيضا بقوله

ارى ابلي بجوف الماء حنت ٭ واعوزها به الماء الرواء

وقد وردت مياه بني قريع ٭ فما وصلوا القرابة مذ ساءوا

تحلى يوم ورد الناس ابلي ٭ وتصدر وهي محنقة ظماء

الم اك جار شماس بن لأي ٭ فاسلمني وقد نزل البلاء

فقلت تحولي يا ام بكر ٭ الى حيث المكارم والعلاء

وجدنا بيت بهدلة بن عوف ٭ تعالى سمكه ودحا الفناء

وما اضحى لشماس بن لأي ٭ قديم في الفعال ولا رباء

سوى ان الحطيئة قال قولا ٭ فهذا من مقالته جزاء

وياتي للحطيئة هزة مثل هذا جوابا لها في اواخر النساء فحينئذ قال الحطيئة يهجو الزبرقان ويناضل عن بغيض قصيدته التي يقول فيها

والله ما معشر لاموا امرا جنبا ٭ في آل لأي بن شماس باكياس

ما كان ذنب بغيض لا ابا لكم ٭ في بائس جاء يحدو آخر الناس

لقد مريتكم لو ان درتكم ٭ يوما يجيء بها مسحي وابساسي

وقد مدحتكم عمدا لارشدكم * كيما يكون لكم متحي وامراس
لما بدالي منكم عيب انفسكم * ولم يكن لجراحي فيكم آس
ازمعت ياسا من نوالكم * ولن ترى طاردا للحر كالياس
جار القوم اطالوا هون منزله * وغادروه مقيما بين ارماس
ملوا قراه وهرته كلابهم * وجرحوه بانياب واضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس
ما كان ذنبي ان فلت معاولكم * من آل لاي صفاة اصلها راس
قد ناضلوك فسلوا من كنانتهم * مجدا تليدا ونبلا غير انكاس

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب فرفعه عمر اليه واستنشده فقال عمر لحسان اتراه هجاه قال نعم وسلح عليه فحبسه عمر فقال وهو في الحبس *

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه * القى اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بها الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم * بين الاباطح تغشاهم بها القرر
اهلي فداؤك كم بيني وبينهم * من عرض داوية يعمى بها الخبر

وتكلم فيه عمرو بن العاص فاخرجه عمر وقال اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي وعن ابي عبيدة ان الحطيئة لما حبسه عمر قال وهو اول ما قاله

اعوذ بجدك اني امرؤ * سقتني الاعادي اليك سجالا
فانك خير من الزبرقان * اشد نكالا وارجى نوالا
تحنن علي هداك المليك * فان لكل مقام مقالا
ولا تاخذني بقول الوشاة * فان لكل زمان رجالا

فان كان ما زعموا صادقا * فسيقت اليك نسائي رجالا
حواسر لا يشتكين الوجى * يخفضن آلا ويرفعن آلا

فلم يلتفت اليه عمر حتى قال الابيات التي اولها ماذا تقول لافراخ بذي مرخ وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال ارسل عمر الى الحطيئة وانا عنده وقد كلمه عمرو بن العاص وغيره فاخرجه من السجن فانشده ماذا تقول لافراخ بذي مرخ الابيات فبكى عمر فقال عمرو بن العاص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اعدل من رجل يبكي على ترك الحطيئة فقال عمر علي بالكرسي فاتي به فجلس ثم قال اشيروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو ويشبب في النسا ويمدح الناس بما ليس فيهم ويذمهم بما ليس فيهم ما اراني الا قاطعا لسانه ثم قال علي بطست فاتي بها ثم قال علي بالمخصف علي بالسكين بل علي بالموسى فقالوا لا يعود يا امير المؤمنين واشاروا اليه ان قل لا اعود فقال لا اعود يا امير المؤمنين فقال له النجا فلما ولى قال له يا حطية كاني بك عند فتى من قريش قد بسط لك نمرقة وكسر لك اخرى وقال غننا يا حطية فطفقت تغنيه باعراض الناس قال اسلم فما انقضت الدنيا حتى رايت الحطية عند عبيد الله بن عمر قد بسط له نمرقة وكسر له اخرى وقال غننا يا حطية فجعل يغنيه فقلت يا حطية اتذكر قول عمر ففزع وقال يرحم الله عمر لو كان حيا ما فعلت فقلت لعبيد الله سمعت اباك يقول كذا وكذا فكنت انت ذلك الرجل وروى عبد الله بن المبارك ان عمر لما اطلق الحطية اراد ان يوكد عليه الحجة فاشترى منه اعراض المسلمين جميعا بثلاثة الاف درهم فقال الحطية في ذلك *

واخذت اطراف الكلام فلم تدع * شتما يضر ولا مديحا ينفع
وحميتني عرض اللئيم فلم يخف * مني واصبح آمنا لا يفزع

ولم يزل الحطية في بني قريع يمدحهم حتى اذا احجوا فقالوا البغيض علينا الوفاء بما كنت تضمنت فجمع مائة بعير ودفعها اليه فلما ارتحل عنهم قال شعر

لا يبعد الله اذ ودعت ارضهم * اخي بغيضا ولكن غيره بعدا
لا يبعد الله من يعطي الجزيل ومن * يحمي الخليل وما اكدى وما نكدا

ومن تلاقيه للمعروف مبتهجا * اذا اليرهد سفا المذموم او صلدا
لا فيه صلدا تندى انامله * ان يعطك اليوم لا يمنعك ذاك غدا
انى لرافده ودى ومنصرتى * وحافظ غيبه ان غاب او شهدا

وعن ابى عبيدة قال كان الحطيئة متين الشعر شرود القافية وكان دنى النفس وما تشا ان تطعن فى شعر شاعر الا وجدت فيه مطعنا الا شعر الحطيئة وكان راوية زهير وآل زهير فاتى كعب بن زهير فقال له قد علمت روايتى لكم اهل البيت وانقطاعى اليكم وقد ذهب الفحول غيرى وغيرك فلو قلت شعرا تبدا بنفسك فيه ثم تثنى بى فان الناس لاشعاركم اروى فقال كعب *

فمن للقوافى شانها من يحوكها * اذا ما ثوى كعب وفوز جرول
كفيتك لا تلقى من الناس واحدا * تنخل منها مثل ما تتنخل
نقول فلا نعيا بشى نقوله * ومن قائليها من يسى ويعمل
نثقفها حتى تلين متونها * فيقصر عنها كل ما يتمثل

فاعترضه مزرد بن ضرار اخو الشماخ واسمه يزيد وكان عريضا فقال

باستك اذ خلفتنى خلف شاعر * من الناس لم اكفى ولم اتنخل
فان تخشبا اخشب وان تتنخلا * وان كنت افتى منكما اتنخل
فلست كحسان الحسام بن ثابت * ولست كشماخ ولا كالمخبل

وعن ابى عبيدة قال بينا سعيد بن العاص يعشى الناس بالمدينة وهم يخرجون اولا اولا اذ نظر على بساطه الى رجل قبيح المنظر رث الهيئة جالس مع اصحاب سمره فذهب الشرط ان يقيموه فابى ان يقوم وحانت من سعيد التفاتة فقال دعوا الرجل فتركوه وخاضوا فى احاديث العرب فقال سعيد افترض من ذلك شيا قال نعم قال ومن اشعر العرب قال الذى يقول *

لا اعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزيته الاقتار

وانشدها حتى اتى عليها فقال له من يقولها قال ابو دواد الايادى قال ثم من قال

الذى يقول *

ادرك بما شيت فقد يدرك * بالجهل وقد يخدع الاريب

ثم انشدها حتى فرغ منها قال ومن يقولها قال عبيد بن الابرص قال ثم من قال والله لحسبك بى عند رغبة او رهبة اذا رفعت احدى رجلى على الاخرى ثم عويت فى اثر القوافى عوا الفصيل الصادى قال ومن انت قال الحطيئة قال فرحب به ثم قال اسات بكتمانا نفسك منذ الليلة ووصله وكساه وذكر البطليوسى بعد هذه الحكاية انه انشد سعيدا الشعرا فاعلمن اربعة فشاعر لا يرتجى لمنفعة وشاعر ينشد وسط المعمعة وشاعر اخر لا يجرى معه وشاعر يقال اخزه دعه اى غط وجهك حياء من قبح صنعته ومضى لوجهه الى عتيبة بن النهاس العجلى فساله فقال له ما انا على عمل فاعطيك ولا فى مالى فضل عن قومى قال له فلا عليك وانصرف فقال له بعض قومه لقد عرضتنا ونفسك للشر قال كيف قالوا هذا الحطيئة وهو هاجينا اخبث هجاء قال ردوه فردوه اليه فقال له كتمتنا نفسك كانك كنت تطلب العلل علينا اجلس فلك عندنا ما يسرك فجلس فقال له من اشعر الناس قال الذى يقول ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم فقال له عتيبة هذا من مقدمات افاعيك ثم قال لوكيله اذهب معه الى السوق فلا يطلب شيا الا ابتعته له فجعل يعرض عليه الخز ودقيق الثياب فلا يريدها ويومى الى الكرابيس والاكسية الغلاظ فيشتريها له حتى قضى اربه ثم مضى فلما جلس عتيبة فى نادى قومه اقبل الحطيئة فلما راه قال هذا مقام العائذ بك يا ابا مليكة من خيرك وشرك قال قد كنت قلت بيتين فاسمعهما ثم انشا يقول *

سيلت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لا ذم عليك ولا حمد
وانت امرؤ لا الجود منك سجية * فتعطى ولا يعدى على النائل الوجد

ثم ركض فرسه وذهب قال ابو عمرو بن العلا لم تقل العرب اصدق بيتا من بيت الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس

فقيل له فقول طرفة *

ممن مر

متبدي لك الايام ما كنت جاهلا ۞ ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فقال من يأتيك بها ازودت اكثر وليس بيت مما قالته العرب الا وفيه مطعن الا بيت الحطيئة وعن ابي عبيدة ان هذا البيت في التوراة وقال الاصمعي كتبت للحطيئة في ليلة اربعين قصيدة وعن ابي عبيدة ان الحطيئة اراد سفرا فاشتد امراته وقد قدمت راحلته ليركب فقال لها

عدي السنين اذا هممت برحلة ۞ ودعي الشهور فانهن قصار

فقالت امراته

اذكر تحننا اليك وشوقنا ۞ واذكر بناتك انهن صغار

فقال حطوا لا رحلت لسفر ابدا وفي الاغاني عن جماعة ان الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع اليه قوم فقالوا يا ابا مليكة اوص قال ويل للشعر من راوية السوء قالوا اوص يرحمك الله يا حطيئة قال من الذي يقول

اذا انبض الرامون عنها ترنمت ۞ ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز

قالوا الشماخ قال ابلغوا غطفان انه اشعر العرب قالوا ويحك هذه وصية اوص بما ينفعك قال ابلغوا اهل ضابي انه شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير انني ۞ وجدت لذيذ الموت غير لذيذ

قالوا اوص ويحك بغير ذا قال ابلغوا امرأ القيس انه اشعر العرب حيث يقول

فيا لك من ليل كان نجومه ۞ بكل مغار الفتل شدت بيذبل

قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم ۞ لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا ان هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير ما انت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه ۞ اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه ۞ يريد ان يعربه فيعجمه

قالوا ان هذا مثل الذي كنت فيه فقال قد كنت احيانا شديد المعتمد

وكنت ذا غرب على الخصم الد ۞ فوردت نفسي وما كادت ترد

قالوا يا ابا مليكة الك حاجة قال لا والله ولكن اجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له اهلا قالوا فمن اشعر الناس فاومأ بيده الى فيه وقال هذا الجحير اذا طمع في خير واستعبر باكيا قالوا قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر ۞ عوذ بربي منكم وحجر

فقيل له ما تقول في عبيدك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا فاوص للفقراء بشيء قال اوصيهم بالالحاح في المسألة فانها تجارة لا تبور واست المسؤول اضيق قالوا فما تقول في مالك قال للانثى من ولدي مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله قال لكني هكذا قضيت قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا اموالهم ونيكوا امهاتهم قالوا فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على اتان وتتركوني راكبها حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على اتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وهو يقول

لا احد الأم من حطيئه ۞ هجا بنيه وهجا المريئه

من لؤمه مات على فرنيه

وفي الاصابة انه عاش الى زمن معوية قال ثم رايت ما يدل على تاخير موته

من شعره

اثرت ادلاجي على ليل حرة ۞ هضيم الحشا حسانة المتجرد

اذا ارتفعت فوق الفراش حسبتها ۞ تخاف انبتات الخصر ما لم تشدد

وادماء خرجوج تعاللت موهنا ۞ بسوطي فارمدت نجاء الخفيدد

ترى بين لحييها اذا ما ترغمت ۞ لغاما كبيت العنكبوت الممدد

وتشرب القعب الصغير وان تقد ۞ بمشفرها يوما الى الحي تنقد

تزود ان يوتى على الجهد ماله ۞ ومن يعط اثمان المكارم يحمد

ترى البخل لا يبقي على المرء ماله ۞ ويعلم ان الشح غير مخلد

كوبٌ ومتلاف اذا ما سالته * تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تاته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد
تزود امرا ان يومك ليوم نايلا * بكفيك لا يمنع من نايل الغد

كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِي غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ * مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُقًا

استشهد ابن عند قوله تعالى لهم جنات على ان الجنة بستان النخل قال في الصحاح الغرب تسمى النخيل جنة وانشد البيت والغربان تثنية غرب وهي الدلو العظيمة قال الاصمعي يقال بعينيه غرب اذا كانت تسيل ولا ينقطع دموعها والمقتلة بالقاف والتا المثناة الناقة المذللة المرتاضة والنواضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة جمع ناضح وهو البعير الذي يسقى عليه وقد مر والسحق بضم السين والحاء المهملتين جمع سحوق وهي النخلة الطويلة والمعنى كان عيني في دلوين عظيمين لناقة مذللة من السواني تسقي نخلا طويلة شبه عينيه في تذارف الدموع بالغربين وفي ايثار الغرب على الدلو مبالغة في كثرة دموع عينيه وفي تثنيتها تنبيه على استقلال كل عين بانها غرب ولافادة دوام الفيضان لان الا يصب واحدة ويرسل الاخرى في البير وفي زيادة في ملح الكلام ان يقال كان عيني غربا مقتله دلالة على التمكن والهيام اذ كان فيل الغرب لما فيها من شبه عينيه لا لذاتها بل للتوكاف والمذللة وجعلها من النواضح المترنة على ذلك لانها اذا كانت كذلك تاخرجتا للدلو سلاما بخلاف الصعبة الغير المعتادة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحي الغرب فلا يبقى منه الا صبابة وخص الجنة التي هي النخل دون بقية الاشجار لانها احوج الى الماء ولذلك اوردها بلفظ الجنة الدالة على كثرة الاشجار والالتفاف وخص السحوق لانها اشرب اكثر من القصيرة والبيت من البسيط لزهير بن ابي سلمى من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان مطلعها .

ان الخليط اجد البين فانفرقا * وعلق القلب من اسماء ما علقا
واخلفتك ابنة البكري ما وعدت * فاصبح الحبل منها واهنا خلقا
وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا
قامت تراءى بذي ضال لتحزنني * ولا محالة ان تشتاق من عشقا
بجيد مغزلة ادماء خاذلة * من الظباء تراعي شادنا خرقا
كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت * من طيب الراح لما يعد ان عتقا
شج السقاة على ناجودها شبما * من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا
ما زلت ارمقهم حتى اذا هبطت * ايدي الركاب بهم من راكس فلقا
دانية لشروري او قفا ادم * تسعى الحداة على آثارهم حزقا
كان عيني في غربي مقتلة * من النواضح تسقي جنة سحقا
تمطو الرشاء فتجري في ثنايتها * من المحالة ثقبا رائدا قلقا
لها متاع واعوان غدون به * قتب وغرب اذا ما افرغ انسحقا
وخلفها سائق يحدو اذا خشيت * منه العذاب تمد الصلب والعنقا
وقابل يتغنى كلما قدرت * على العراقي يداه قائما دفقا
يحيل في جدول تحبو ضفادعه * حبو الجواري ترى في مائه نطقا
يخرجن من شربات ماؤها طحل * على الجذوع يخفن الغم والغرقا
فعد عما ترى ان فات مطلبه * امسى بذلك غراب البين قد نعقا
وانم القتود على وجناء دوسرة * يثري الجديل اذا ما دالها عرقا
كان كوري وانساعي ومنمرقتي * كسونهن شبابا ناشطا لهقا
دعى بغيث لاوه الشفا صفتر * من الشتاء فلما شاوه نفقا
وقد يكون لها فيها تعزبه * وقد تطرف في حافاتها انقا
عشرا وخمسا فقد طليت مراتعه * من الربيع ولم يسدن وقد زهقا
فادركته سماء بينها خلل * تروي الثرى ويسيل الصفصف البرقا
فبات معتصما من قرها القا * رش السحاب عليه الماء فارقا
تمرى باظلافه حتى اذا بلغت * يبس الكثيب تداعى الترب فانخرقا
مولى الريح روقيه وجبهته * حتى دنا فارزم الجوداء او خفقا

ليلته كلها حتى اذا حسرت * عنه النجوم اضا الصبح فانطلقا
فصبحته كلاب شد هلطف * وقابض لا ترى في فعله خرقا
زرق العيون طواها حين تحسبه * مجوعات كما تطوى بها الخرقا
حتى اذا ظن قرب الشمس غائبة * وخاف من جانبيه الشر والزهقا
كر فغوج اولاها بنافذة * نجلاء تتبع روقيه دما دفقا
بل اذكرن خير قيس كلها حسبا * وخيرها نائلا وخيرها خلقا
ومن يفوقهم امرا اذا فرقوا * من الحوادث ناب الناس او طرقا
القايد الخيل منكوبا دوابرها * قد احكمت حكمات القد والابقا
غزت سمانا فابت ضمرا خدجا * من بعد ما جنبوها بدنا عققا
حتى يؤوب بها وجبا معطلة * تشكو الدوابر والانساء والصفقا
يطلب شاو امرءين قد ملئنا * نالا الملوك وبذا هذه السوقا
هو الجواد فان يلحق بشاوهما * على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل * فمثل ما قدما من صالح سبقا
اغر ابيض فياض يفكك عن * ايدي العناة وعن اعناقها الربقا
قد جعل المبتغون الخير من هرم * والسايلون الى ابوابه طرقا
من يلق يوما على علاته هرما * يلق السماحة منه والندا خلقا
وليس مانع ذي قربى ولا نسب * يوما ولا معدما من خابط ورقا
ليث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

وبقيتها ياتي في سورة الواقعة انشاء الله تعالى *

واذا العذارى بالدخان تقنعت   واستعجلت نصب القدور ملت

استشهد به على جواز جمع الصفة وافرادها في قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وقراءة
زيد بن علي مطهرات وهما لغتان فصيحتان يقال النساء فعلن وفعلت وهن فاعلة
وفواصل والعذارى بالعين المهملة والذال المعجمة والراء جمع عذراء وهي البكر من النساء والعذرة

البكارة واصل العذارى العذاري بالتشديد لانك اذا جمعت عذراء دخلت
بين الذال والراء الفا وكسرت الراء كما يكسر ما بعد الف الجمع نحو مساجد وجعافر
فتقلب الالف الاولى التي بعد الراء ياء للكسرة التي قبلها وتقلب الالف الثانية التي للتانيث
ايضا ياء وتدغم فيصير عذاري ثم حذفوا الاولى تخفيفا فقيل عذارى ثم فروا من الكسرة
بعدها ياء الى الفتح فقلبت اليا الفا فقيل عذارى ومللت الخبز واللحم واملته القيته
في الملة ليطبخ وهي الرماد الحار وقيل الملة الحفرة نفسها ونصب القدور مفعول استعجلت
على التوسع وجواب اذا قوله بعد *

دارت بارزاق العفاة مغالق * بيدي من قمع العشار الجلة

والمعنى اذا الابكار النساء صبرن على الدخان حتى صار لها كالقناع ولم تصبر على ادراك ما
في القدر بعد نصبها لشدة الحاجة فشوت في الرماد قدر ما تلهي نفسها به لدفع ضرر
الجوع المفرط من اشتداد السنة وقحط الزمان دارت قداح الميسر بيدي لاقامة ارزاق
الطلاب من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل قرب عهدها بوضع حملها والمراد وصف
جوده في ذلك الزمان على وجه المبالغة وفي البيت من وجوه البلاغة ما ينبغي ذكره
وذلك من وجوه ١ خص العذارى مع فرط حيائهن وصونهن عن مزاولة ما يشوه
الخلقة ٢ ثم جمع وادخل اللام عليها ٣ ثم حذف الفعل وفسره ليفيد التقوى ٤
واثر اذا على ان للتحويل ٥ وجعلها متقنعة متسترة بالدخان مع قبضه على الروح
وتشويهه للخلقة مع ما فيه من دنس الثياب والاعضاء و ٦ دلالة التقنع على تاثيره
في اعالي الاعضاء ومحاسنها ٧ ثم جعلها مستعجلة مع فرط حيائها واشفاقها
عليها من وجوه عدة دلالة على تفاقم الامر ٨ وما في بناء الاستفعال من المبالغة التي
ليست في التعجيل ونحوه ٩ وجعل استعجالها النصب القدور دون ادراكها واستوائها
١٠ وما في مللت من الدلالة على تناهي الشدة اذ لا يرضى بها الا المضطر ١١ ما في الفا
المؤذن بالتعقيب من غير مهلة فدل بهذه الجملة على شدة السنة الكالحة وعموم الازمة
الجالحة ومعلوم ان الصنع انما يحل موقعه حيث يشتد حاجة المحتاج ويعز الصنيعة

وقد اتبعهما بالامر بدليله ١٢ ثم اتبعه بقوله دارت وما فيه من الدلالة على انه امر متكرر مرة بعد اخرى و١٣ جمع الرزق في العفاة و١٤ تعريفها ١٥ ثم في ايثار المغالق على القداح والدلالة على انه غارم لا فايز و١٦ ما في تنكيرها من التعظيم والتكثير و١٧ ما في قوله سيدي من التصوير و١٨ المبالغة في التشبيه و١٩ ايثار الشام الذي هو اطيب ما في الابل و٢٠ العشار وهي انفسها عند العرب و٢١ جمعها و٢٢ تعريف العشار و٢٣ تعقيبها بالجملة فافاد كثرة نحره للابل من وجه لا يخفى وان العفاة ما لهم مويل غيره وهو رازقهم لانه يعطيهم شيئا في الجملة ودل على سبيل الادماج انه حسن الملكة لانه لا يمن في تلك السنة الا من حسن الملكة فختم بما لم يبق شبهة في ثبات قدمه وعراقة جذمه في كرمه وانه اوحدي فيه لا يشق غباره سالك جدده فيومن عثاره والبيت من الكامل لسلمى بن ربيعة الضبي مطلعها

حلت تماضر غربة فاحتلت ∴ فلجا واهلك باللوى فالحلت

فكان في العينين حب قرنفل ∴ او سنبلا كحلت به فانهلت

زعمت تماضر انني اما امت ∴ يسدد ابينوها الاصاغر خلتي

تربت يداك وهل رايت لقومه ∴ مثلي على يسري وحين تعلتي

رجلا اذا ما النائبات غشينه ∴ اكفى لمعضلة وان هي جلت

ومناخ نازلة كفيت وفارس ∴ نهلت قناتي من مطاه وعلت

واذا العذارى بالدخان تلفعت ∴ واستعجلت نصب القدور فملت

دارت بارزاق العفاة مغالق ∴ بيدي من قمع العشار الجلة

ولقد رايت ثاي العشيرة بينها ∴ وكفيت جانبها اللتيا والتي

وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها ∴ نصحي ولم تصب العشيرة زلتي

وكفيت مولاي الاحم جريرته ∴ وحبست سائمتي على ذي الخلة

وسلمى هذا هو ابن ربيعة بن زبان من بني السيد بن ضبة

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

وهل ينعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم لا يبيت باوجال

استشهد به على ان الخلد في قوله تعالى هم فيها خالدون هو الثبات الدايم والبقا اللازم الذي لا ينقطع بناء على معتقده من خلود اصحاب الكباير في النار لخلاف من قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ووجه الاستدلال انه لما انكر ان ينعم الا المخلد الذي لا يلحقهم ولا وجل واراد بذلك الرجوع عما دعا للطلل بالطيب صباحا بمعنى طيب اهله انه نفى الطيب والنعيم عمن لا يتصف بالدوام ولهذا ورد في الاستشهاد البيت الاول ايضا واعترض بانه يجوز ان يكون مشتركا بينه وبين المكث الطويل او يجعل الدوام من افراد المكث الطويل فانه اعم من ان يكون بصفة الدوام بدليل قولهم للاحجار الاثافي الخوالد وللجزء الذي يبقى مع الانسان ما دام حيا خلد واستعمال اللفظ في احد معنييه او بعض افراد معنايه شايع ذايع والاشتراك وان كان خلاف الاصل فهو كثير وارد والاستعمال بشاهدة القاضي الخلد والخلود في الاصل الثبات المديد دام ام لم يدم ثم قال ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتابيد في قوله تعالى خالدين فيها ابدا لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا او مجازا والاصل نفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان والعجب انه قال في الاساس خلد بالمكان واخلد طال به الاقامة وما بالدار الا حجر خوالد وهي الاثافي ونقل عنه في الحواشي انه في الاصل للدوام الذي ينقطع ثم غلب استعماله في الدوام الذي لا ينقطع قال الكشف ولا اظنه صح عنه انتهى على ان ابن جني نقل عن احمد بن يحيى الخلد في البيت داخل القلب والخلد ايضا لا بد الخلد وهو السوار والقرط كما في القاموس قال وولدان مخلدون مقرطون او مسورون والمراد الصبي والصبية ويؤيده قوله قليل الهموم لا يبيت باوجال وفي معناه قول القايل شعر

تصفو الحياة لجاهل او غافل ∴ عما مضى منه وما يتوقع

وانعم صباحا وسلام تحية من تحيات العرب كانوا يحيون بها ملوكهم وكذلك حياك

الله وبناك وابيت اللعن ونحوها قال الاصمعي كانت العرب في الجاهلية تقول انعم صباحا في الغدوات وانعم مساء في العشوات وقد تحذف الالف والنون تخفيفا كما حذفت من كل ومن فيقال عم صباحا ويروى البيت به وقد يفتح العين فيه فيكون من انعم المفتوح العين او هو من وعم يعم كومق يمق او وعد يعد بمعنى ينعم من الوعام وهي التهولة او من وعمت الدار وقلت لها انعمي وقال يونس بن يعم المطر اذا كثر كانه دعاء بكثرة الخصب والخير وقال الاصمعي هو دعاء بكثرة النعيم والاهل وصباحا منصوب اما على الحال او التميز المنقول عن الفاعل او لا ثم للفاعل ثانيا اذ الاصل لينعم صباحك ثم نقل الفعل على هذا اشتعل الراس شيبا او على الظرف كانه قال انعم في صباحك اي اخص الصباح هنا لانه وقت الغارات والمكاره والطلل بالطاء المهملة والدمن ما شخص من اثار الديار والبالي من بلى الثوب يبلى بلى بكسر الباء فان فتحتها مددت خلق فان والعصر بضمتين بمعنى العصر بفتح فسكون وهو الدهر والخالي من خلى الشيء يخلو خلاء وهو المكان الذي لا شيء فيه والاوجال جمع وجل وهو الخوف يخاطب الشاعر الطلل الدارس من ديار المحبوبة وتحيتها بالنعم والطيب ثم قال انكر ذلك وكيف ينعم من مضى عمر في المكان فيه اجسام ارجح لمن قد يكون منعما ثم انكاره بانه لا ينعم الا سعيد مخلد امن من المخاوف والآفات وذلك لا يكون الا في دار النعيم المعدة للمتقين جعلنا الله من سكانها بمحمد وآله والبيتان من الطويل مطلع قصيدة لامرئ القيس بن حجر وبعدها.

وهل ينعمن من كان اخر عهده ۞ ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
ديار لسلمى عافيات بذي خال ۞ الح عليها كل اسحم هطال
وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا ۞ بوادي الخزامى او على رس اوعال
ليالي سلمى اذ تريك منصبا ۞ وجيدا كجيد الريم ليس بعطال
الا زعمت بباسة اليوم انني ۞ كبرت وان لا يشهد اللهو امثالي
كذبت لقد اصبى على المرء عرسه ۞ وامنع عرسي ان يزن بها الخالي
ويا رب يوم قد لهوت وليلة ۞ بانسة كانها خط تمثال

يضئ الفراش وجهها لضجيعها ۞ كمصباح زيت في قناديل ذبال
كان على لباتها جمر مصطل ۞ اصاب غضا جزلا وكف باجذال
وهبت له ريح بمختلف الصوى ۞ صبا وشمال في منازل قفال
ومثلك بيضاء العوارض طفلة ۞ لعوب تنسيني اذا قمت سربالي
لطيفة طي الكشح غير مفاضة ۞ اذا انفتلت مرتجة غير متفال
كحقف النقا يمشي الوليدان فوقه ۞ بما احتسبا من لين مس وتسهال
اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها ۞ تميل عليه هونة غير مجبال
اذا ما استحمت كان فيض حميمها ۞ على متنتيها كالجمان لدى الجالي
تنورتها من اذرعات واهلها ۞ بيثرب ادنى دارها نظر عالي
نظرت اليها والنجوم كانها ۞ مصابيح رهبان تشب لقفال
سموت اليها بعد ما نام اهلها ۞ سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحي ۞ الست ترى السمار والناس احوالي
فقلت يمين الله ما انا بارح ۞ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

وبقية القصة تاتي في يوسف عليه الصلاة والسلام.

من مبلغ افناء يعرب كلها ۞ اني بنيت الجار قبل المنزل

استشهد به عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما على ان الاستحياء الترك اطلق عليه للمشاكلة وهي التعبير عن الشيء باسم وقع في صحبته فان الكفار لما قالوا اما يستحي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت وغيرهما الايق السؤال بالجواب فقال ان الله لا يستحيي اي لا يترك ان يضرب مثلا ما كما اطلق الشاعر البناء على الجار لمقابلة المنزل وافناء الناس اخلاطهم وفي الصحاح هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو وفي الاساس افناء الناس هم جون الى قبائل ويكرعون في ابائهم وهم فنون الناس قيل الفنا في افنان كما قيل قنوان في قنا وهو بالاجراء اي اصناف من الناس وافنا اخلاط الواحد عنو وعو وعمر الهيثم هو لام من افناء الناس ولا يقال هو من افناء الناس وتفسيره هو من نزاع من هنهنا

ومن ههنا وتفسيره بالاختلاط يؤيد ما ذهبت اليه الا ان يفسر الاختلاط بالهام النسب فيرجع الى ما ذكره الجوهري والمراد في البيت التعميم لانه اذا بلغ الانتقال والاهلام اولى ويعرب هو ابن قحطان ابو اليمن كلهم وهو اول من تكلم بالعربية والمعنى من يبلغ جميع هذه القبيلة اني اخترت ولا اجاور الا بسبب جواره ولا ينقص جواره .

ثم بنيت الدار حول حريمه ٭ لا استطيع من ديم كرم خيمه

فلولا بناء الدار لم يصح بناء الجار وكانه ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم الجار قبل الدار وكنت رايت قديما ان بعضهم سئل اي اية الدار قبل الجار فقال انه قوله تعالى رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وهو من الاستنباطات المستحسنة ورأى بعضهم آدم عليه السلام في النوم وهو ينشد ٭

لم تحرقني بالنار نار من الستوا ٭ ونار النوى نار احر من النار

شغفت بدار لا بجار سكنتها ٭ على الجار ابكي لا على فرقة الدار

والبيت من الكامل من قصيدة لابي تمام يمدح بها ابا الوليد بن القاضي احمد بن ابي دُواد مطلعها ٭

بوّات رحلي في المراد المقبل ٭ ووقعت في اثر الغمام المسبل

من مبلغ افناء يعرب كلها ٭ اني بنيت الجار قبل المنزل

واخذت بالطول التي لم تنصرم ٭ ثنياه والعقد الذي لم يحلل

هتك الظلام ابو الوليد بغرة ٭ فتحت لنا باب الرجاء المقفل

بانت من ثم التمام اذا بدا ٭ بدرا واحسن في العيون واجمل

واجل من قس اذا استنطقته ٭ رايا وا لطف في الامور واجزل

شرخ من الشرف المنيف هجيره ٭ هرابح لصفيحة شيخ عمر مقبل

فاسلم بجدة سودد مستقبل ٭ انف ببردة شبية مستقبل

كرادت الايام من حدث كنت ٭ اياه حدث الزمان المعضل

للحمل تكشفه ولم تتغل به ٭ والثقل تحمله ولست بمثقل

والخطب انت منام دماغه ٭ بالقلب الماضي الجنان الحول

ومقامة نيل الكلام سلاحها ٭ للقول فيها حمزة لا تنجل

قول تظل حوله نهلة ٭ سمين بين معتب ومثمل

فرجت ظلمتها بخطب فيصل ٭ مثل لها في الروع طعنة فيصل

جمعت لنا فرق الاماني منكم ٭ بابر من روح الحياة واوصل

فصنيعة في يومنا وصنيعة ٭ قد احولت وصنيعة لم تحول

كالمزن من ساقي الرباب ومقبل ٭ منتظر ومخيم متهلل

لحمية والت على بجا لكم ٭ والماء زرق جمام للاول

ان يحسب لاقوام اني عندكم ٭ من دون ذي رحم بها استوسل

فبنو امية والفرزدق منوهم ٭ نسبا وكان ودادهم للاخطل

اذا ما استحيى الماء يعرض نفسه ٭ كرعن بسبت في اناء من الورد

استشهد به ايضا على ان المراد من الاستحيا في الآية المذكورة الترك على سبيل الاستعارة التبعية كما استعاره الشاعر لما لا يصح حقيقته منه وهي الابل واستحين بياء واحدة استحى يستحى في الصحاح اصله استحييت كما قالوا استعيت حذفت احدى اليائين استثقالا لما دخل عليها الزوائد قال سيبويه حذفت لالتقاء الساكنين لان الياء الاولى تقلب الفا قال المازني لو حذفت لذلك لردوها اذا قالوا استحي كما قالوا استبيع وقال الاخفش هي لغة تميم واهل الحجاز يثبتونها وهو يتعدى بنفسه وبالحرف فيقال استحييت منه واستحييته والضمير فيه للابل والالف واللام في الماء للعهد الذهني و يعرض نفسه حال من الماء او صفة له وكرع في الاناء او في الماء كمنع وسمع كرعا وكروعا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفه ولا باناء والسبت بكسر السين المهملة جلود البقر المدبوغ بالقرظ يتخذ منها النعال السبتية والبيت في وصف الابل وكثرة الماء عندها فشبه شافر الابل بالاديم المدبوغ لطهارتها من الدرن بكثرة وضعها على الماء وشبه النهل الذي فما فات الورد باناء حوله وورد لاهتفافه بالازهار وقيل اراد عكس لون الابل

في الاناث شبهها في الحمرة بالورد والمعنى اذا وردت هذه الابل بالمياه التي غادرتها السيول فلكثرتها صارت كأنها تعرض نفسها على الابل فيستحي من ردها الماء لكثرة ما يعرض نفسه عليها فتشرب منه بمشافر كأنها الجلد المدبوغ لنظافتها بكثرة وضعها على الماء لا للعطش بل للاستحياء منه وان كان لا عرض في الحقيقة ولا استحياء وانما هو تمثيل والبيت من الطويل للمتنبي من قصيدة يمدح بها ابا الفضل محمد بن الحسين العميد ويودعه عند عزمه على المسير الى فارس مطلعها *

نسيت وما انسى عتابا على الصد * ولا خفرا زادت به حمرة الخد
ولا ليلة قصرتها بقصيرة * اطالت يدي في جيدها صحبة العقد
ومن لي بيوم مثل يوم كرهته * قربت به عند الوداع من البعد
وان لا يخص الفقد شيئا فانني * فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي
تمن يلذ المستهام بمثله * وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي
وغيظ على الايام كالنار في الحشا * ولكنه غيظ الاسير على القد
فاما تريني لا اقيم ببلدة * فآفة غمدي في دلوقي من حدي
يحل القنا يوم الطعان بعقوتي * فاحرمه عرضي واطعمه جلدي
تبدل ايامي وعيشي ومنزلي * نجائب لا يفكرن في النحس والسعد
واوجه فتيان حياء تلثموا * عليهن لا خوفا من الحر والبرد
وليس حياء الوجه في الذئب شيمة * ولكنه من شيمة الاسد الورد
اذا لم تجزهم دار قوم مودة * اجاز القنا والخوف خير من الود
يحيدون عن هزل الملوك الى الذي * توفر من بين الملوك على الجد
ومن يصحب اسم ابن العميد محمد * يسر بين انياب الاساود والاسد
يمر من السم الوحي بعاجز * ويعبر من افواههن على درد
كفانا الربيع العيش من بركاته * فجئناه لم نسمع حداء سوى الرعد
اذا ما استحينا الماء يعرض نفسه * كرعن بسبت في اناء من الورد

كانا ارادت شكرنا الارض عنده * فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد في ترك غيره * واتيانه نبغي الرغائب بالزهد
رجونا الذي يرجون في كل جنة * بارجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض للزوار اعناق خيله * تعرض وحش خائفات من الطرد
وتلقى نواصيها المنايا مشيحة * ورود قطا صم تشايحن في الورد
وتنسب افعال السيوف نفوسها * اليه وينسبن السيوف الى الهند
اذا الشرفاء البيض متوا بقتوه * اتى نسب اعلى من الاب والجد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه * فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا * فقد جل ان يعدى بشيء وان يعدي
يغير الوان الليالي على العدى * بمنشورة الرايات منصورة الجند
اذا ارتقبوا صبحا راوا قبل ضوئه * كتائب لا يردي الصباح كما تردي
ومبثوثة لا تتقى بطليعة * ولا يحتمى منها بغور ولا نجد
يغضن اذا ما عدن في متفاقد * من الكثر غان بالعبيد عن الحشد
حثت كل ارض تربة في غباره * فهن عليه كالطرائق في البرد
فان يكن المهدي من بان هديه * فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد * ويخدع عما في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غائب * ام الرشد شيء غائب ليس بالرشد
احزم ذي لب واكرم ذي يد * واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد
واحسن معتم جلوسا وركبة * على المنبر العالي او الفرس النهد
تفضلت الايام بالجمع بيننا * فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا لثلاثة * جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت ادركت المنى غير انني * يعيرني اهلي بادراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي * ارى بعده من لا يرى مثله بعدي

تجد لي بقلب ان رحلت فانني * مخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت نفسي اليك حياتها * لقلت اصابت غير مذموم العهد

المتنبي

والمتنبي هو ابو الطيب احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكوفي وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الشاعر المشهور وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة كما سياتي وقيل لانه كان يقول انا اول من تنبا بالشعر وقيل له ذلك لقوله انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود **وحكي** ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه قول المتنبي

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * اثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبا عجبا بالقريض ولو درى * بانك تروي شعره لتالها

كان مولده في الكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وذلك سنة ثلاث وثلثمائة وليس هو من قبيلة كندة بل هو جعفي القبيلة كما عرفت وكان ابوه سقا بالكوفة يلقب بعيدان والى هذا اشار بعض من هجاه بقوله

اي فضل لشاعر يطلب الفضل * من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع بالكوفة الماء * وحينا يبيع ماء المحيا

وقد سبق في ترجمة ابي تمام نظير هذا ثم قدم الشام مع والده في صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين في نقل اللغة المطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسال عن شيء الا استشهد بكلام العرب فيه من النظم والنثر حتى قيل ان ابا علي الفارسي قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال حجلى وظربى على الحال قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو طائر معروف يسمى بالقبج والظربى جمع ظربان كقطران دويبة منتنة الريح ولما شرع

في ادراكه

فهو غاية في الجودة والقبول وروى له الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله بيتين لا يوجدان في ديوانه وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني * فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني * انزلت حاجاتي بغير الخالق

والناس في شعره على طبقات فمنهم من يفضله على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه قال ابو العباس احمد بن محمد النامي الشاعر المشهور كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما

قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى * فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال

والاخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره * فكانما يبصرن بالاذان

وقد اعتنى العلماء بديوانه فشرحوه قال ابن خلكان قال لي بعض المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا رزق في شعره السعادة التامة وخرج في بادية السماوة وادعى النبوة وتبعه خلق كثير من كلب وغيرهم فخرج اليه ابو لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وكان قد قرا على اهل البادية كلاما زعم انه قرآن انزل عليه والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي اخطار امض على سننك واقف اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد في الدين وضل عن السبيل وكان ربما يذكر ذلك في مجلس سيف الدولة فينكره ويجحده ولما اطلق من الحبس التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة قيل انه انشده يوما قصيدته التي اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وكان انشاده لها قاعدا فقال بعض من يريد ان يكيده لو انشدها قائما لاسمعت

لان اكثر الناس لا يعرفون فقال ابو الطيب اما سمعتا وظلا فكان من اجوبته
المستحسنة وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلما كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع
بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه
بمفتاح كان معه فشجه فخرج ودمه يسيل على ثيابه ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين
وثلثماية ومدح كافورا الاخشيدي وكان يقف بين يديه وفي رجليه خفان وفي
وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم
يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمس وخمسين وثلثماية فوجه كافور خلفه عدة رواحل الى
جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما راى تعاظمه في شعره وسموه
بنفسه خافه فعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعي
المملكة بعد كافور فحسبكم قال ابن جني قرات على ديوان ابي الطيب عليه فقرات عليه قوله في
كافور القصيدة التي اولها شعر

أغالبُ فيك الشوقَ والشوقُ اغلب ۞ واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعري هل اقول قصيدة ۞ فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله ۞ ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كون هذا في غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع
الست القايل ۞

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك ۞ ولا تعطين الناس ما انا قايل

هو الذي اعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه ثم لما فارق كافورا قصد بلاد فارس
ومدح بها عضد الدولة بن بويه الاتي ترجمته فاجزل صلته فلما رجع من عنده قاصدا
بغداد ثم الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من
اصحابه وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح
بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد وقيل انه

قال شيئا في عضد الدولة فدس اليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله بثلاثة الاف دينار
وثلاثة افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس اليه من سأله اين هذا من عطاء سيف
الدولة فقال هذا اجزل الا انه عطاء متكلف وسيف الدولة كان يعطي طبعا فغضب عضد
الدولة فلما انصرف جهز عليه قوما من ضبة فقتلوه بعد ان قاتل قتالا شديدا ثم انهزم
فقال له غلامه اين قولك الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس و
القلم فقال قتلتني قتلك الله ثم كر راجعا فقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت
ويقال ان الخفراء جاؤه وطلبوا منه خمسين درهما ليسيروا معه فمنعه الشح والكبر فتقدموه
فوقع له ما وقع وكان قتله يوم الاربعاء وقيل الاثنين لست او لثمان او لليلتين بقيتا من
شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثماية ورثاه ابو القسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان ۞ اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما راى الناس ثاني المتنبي ۞ اي ثان يرى لبكر الزمان
كان في نفسه الكبيرة في جيش ۞ وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن ۞ ظهرت معجزاته في المعاني

ورثاه محمد بن عبد الله الكاتب النصيبي بقصيدة يستجيش فيها عضد الدولة على من قتله

منها

قرت عيون الاعادي يوم مصرعه ۞ وطالما سخنت فيه من الحسد

ومنها

ابا شجاع فتى الهيجا وفارسها ۞ ومشتري الشكر بالانفاق والصفد
هذي بنو اسد جاؤا بموبدة ۞ صماء بايجد هدت ذرا الحسد
سطت على المتنبي من فوارسها ۞ سبعون جاءته في موج من الزرد
حتى اتت وهو في امن وفي دعة ۞ يسير في ستة ان تحص لم تزد
كرت عليه سراعا غير وانية ۞ فغادرته قرين الترب والثاد
من بعد ما اعلمت فيهم اسنته ۞ طعنا يفرق بين الروح والجسد

فاطلب بثارفتى مازلت تعضده ✽ لله درك من كهف ومن عضد
اذكى العيون عليهم ايةً سلكوا ✽ وضيق الارض والاقطار بالرصد
شردهم بجيوش لاقوام لها ✽ تاتى على سبد الاقوام واللبد

ورثاه ثابت بن هرون النصرانى الرقى بقصيدة منها عضد الدولة على بنى اسد مطلعها

الدهر انكد والليالى انكد ✽ من ان تعيش لاهلها يا احمد
قصدتك لما ان رأتك نفيسها ✽ بخلا لمثلك والنفايس تقصد
ذقنا الكريهة بغتة وفقدتها ✽ وكريهة فقدتك فى الورى لا يفقد

منها

قل للذى اسطاع الخطاب فاننى ✽ صب الفؤاد الى خطابك مكمد
(قل لى ان اسطع)
اتركت بعدك شاعرا والله لا ✽ لم يبق بعدك فى الزمان مقصد

ومنها

اما العلوم فانها يا ربها ✽ تبكى عليك بادمع لا تجمد

ومنها

يا ايها الملك المؤيد دعوة ✽ من حشاه بالاسى متوقد
هذى بنو اسد بضيفك اوقعت ✽ وحوت عطاءك اذ حواه الفرقد
ولمن عليك بقصد يا ذا العلا ✽ حق التحرم والذمام الاوكد
فادع الذمام وكن لضيفك طالبا ✽ ان الذمام على الكريم مؤيد

لنعم البيت بيت ابى دثار ✽ اذا ما خاف بعض القوم بعضا

استشهد بهذا الآية المذكورة على ان البعوض مشتق من البعض وهو القطع كالبضع والعضب يقال بعض البعوض بعضه بعضا اذا عضه قال بعضهم يصف ليلة سهرها من بعض البعوض يا ليلة حط دحلى فيها بشر محل فاذهب الحرور دى واذهب البعض كل ومنه بعض الشئ لانه قطعة منه وابو دثار كلة تضرب للتوقى من اذى البعوض وهى على صورة بيت يخاط من ثوب رقيق يشف ما وراءه ولا يجد البعوض متخللا فيه واضافة بيت

اليه على هذا للبيان وانما ذكر فقيل ابو دثار ولم يقل ام دثار لانهم ارادوا البيت قاله الثعالبى فى المضاف والمنسوب وقيل ابو دثار البعوض نفسه لدثوره اى دروسه بالنهار او للاحتياج للدثار من اذاه والمعنى نعم البيت الكلة فى ليالى الصيف اذ خاف فى بعض القوم بعض البعوض وعضه والبيت من الوافر ولم ادر من قبله ✽

يا من يرى مد البعوض جناحها ✽ فى ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى عروق نياطها فى نحرها ✽ والمخ فى تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب من فرطاته ✽ ما كان منه فى الزمان الاول

تمثل بها عند الآية المذكورة بعد ان ذكر عجايب خلق الله تعالى فى البعوض من كثرة اعضائها وصغر جرمها وغير ذلك والليل البهيم الخالص السواد والاليل والداير الشديد الظلمة مثل قولك شعر شاعر فى التاكيد ومثله ليلة ليلاء والنياط عرق علق به القلب من الوتين فاذا انقطع مات صاحبه وهو النيط ايضا ومنه قولهم رماه الله بالنيط اى الموت ويقال للارنب معلقة النياط كما قالوا لها مقطعة الاسحار والنحل جمع ناحل وهو المهزول والفرطات جمع فرطة وهى التقصير يقال فرط فى الامر قصر فيه وضيعه حتى فات ومثله التفريط ومنه قوله تعالى على ما فرطت فى جنب الله والابيات ظاهرة المعانى ويروى البيت الاخير هكذا ✽

امنن على بتوبة امحو بها ✽ ما كان منى فى الزمان الاول

وهى للزمخشرى على ما عهد من عادته فيما يقوله غيره قال بعضهم ويؤيده قيس كما رويته ولم ارها فى ديوانه وفى من بعض الفضلاء ان الزمخشرى اوصى ان يكتب هذه الابيات على قبره والله اعلم. ورايت فى بعض المجاميع بعد البيت الثانى وقبل الثالث ابيات هى

ويرى جرى دمائها فى عضوها ✽ متنقل من مفصل فى مفصل
ويرى حنين جنينها فى بطنها ✽ فى ظلمة الاحشاء بغير تمقل
ويرى ويسمع حس ما هو دونها ✽ فى غامض البحر الخضم المذهل
يا من احاط بكل شئ علمه ✽ وعليه فى كل الامور توكلى

اغفر لعبد تاب عن فرطاته ٭ ما كان منه في الزمان الاول

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ٭ قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا

استشهد به على ان كثرة الضالين في قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا من حيث العدد وكثرة المهديين من حيث الفضل والشرف لانهم وان كانوا قليلين صورة فهم كثيرون في الحقيقة لقيام الواحد منهم مقام الالوف من غيرهم كما قيل ٭

ولم ار امثال الرجال تفاوتت ٭ لدى المجد حتى عد الف بواحد

والثقل كناية عن شدة وطأتهم وثباتهم لدى الملاقاة والخفة عن سرعة اجابتهم لمن ناداهم لثار ونحوه وكثرتهم مع كونهم قليلين عن سد الواحد منهم مسد الكثير من غيرهم والشد الحملة يقال شد عليه في الحرب حمل عليه والمعنى هؤلاء الممدوحون هم شديدو الوطأة في الحرب سريعو الاجابة لمن دعاهم اليها قليلون في الصورة كثيرون اذا حملوا على عدوهم والبيت في سائر النسخ على ما رويناه وفي ديوان المتنبي كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا وهو من الطويل من قصيدة يمدح بها علي بن سيار بن مكرم التميمي مطلعها ٭

اقل فعالي بله اكثره مجد ٭ وذا الجد فيه نلت او لم انل جد
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ٭ كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ٭ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وطعن كأن الطعن لا طعن عنده ٭ وضرب كأن النار من حره برد
اذا شئت حفت بي على كل سابح ٭ رجال كأن الموت في فمها شهد
اذم الى هذا الزمان اهيله ٭ فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عم ٭ واسهدهم فهد واشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ٭ عدوا له ما من صداقته بد
بقلبي وان لم ارو منها ملالة ٭ وبي عن غوانيها وان وصلت صد
خليلي دون الناس حزن وعبرة ٭ على فقد من احببت ما لهما فقد
تلج جفوني بالدموع كأنما ٭ جفوني لعيني كل باكية خد

واني لتغنيني من الماء نغبة ٭ واصبر عنه مثل ما يصبر الربد
وامضي كما يمضي السنان لطيتي ٭ واطوي كما تطوي المجلحة العقد
واكبر نفسي عن جزاء بغيبة ٭ وكل اغتياب جهد من لا له جهد
وارحم اقواما من العي والغبا ٭ واعذر في بغضي لانهم ضد
ويمنعني ممن سوى ابن محمد ٭ اياد له عندي يضيق بها العند
توالى بلا وعد ولكن قبلها ٭ شمائله من غير وعد بها وعد
سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ٭ الى السيف مما يطبع الله لا الهند
فلما رآني مقبلا هز نفسه ٭ الي حسام كل صفح له حد
فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ٭ ولا رجلا قامت تعانقه الاسد
كأن القسي العاصيات تطيعه ٭ هوى او بها في غير انمله زهد
يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ٭ ويمكنه في سهمه المرسل الرد
وينفذه في العقد وهو مضيق ٭ من الشعرة السوداء والليل مسود
بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة ٭ وان كثرت فيها الذرائع والقصد
ومن بعده فقر ومن قربه غنى ٭ ومن عرضه حر ومن ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتديا به ٭ ويمنعه من كل من ذمه الحمد
ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ٭ كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد
وتأمنه الاعداء من غير ذلة ٭ ولكن على قدر الذي يذنب الحقد
فان يك سيار بن مكرم انقضى ٭ فانك ماء الورد ان ذهب الورد
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ٭ والف اذا ما جمعت واحد فرد
لهم اوجه غر وايد كريمة ٭ ومعرفة عد والسنة لد
واردية خضر وملك مطاعة ٭ ومركوزة سمر ومقربة جرد
وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم ٭ تميم بن مر وابن طابخة اد
فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر ٭ وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو

الوم به من لا اسمى فى وداده ❊ وحق لخير الخلق من خيره الود
كذا فتخواعن على وطرقه ❊ بنى اللوم حتى يعبر الملك الجعد
فما فى سجايا كم منازعة العلى ❊ ولا فى طباع التربة المسك والند

ان الكرام كثير فى البلاد وان ❊ قلوا كما غيرهم قل وان كثروا

استشهد به على ما مر والمعنى ان الكرام كثير باعتبار الفضل والشرف وان قلوا من حيث العدد كما ان غيرهم بالعكس واعترض بان معنى البيت ان المهتدين وان كانوا قليلا فالواحد منهم كالكثير والمهتدون فى الاية كثيرون فى انفسهم وان كانوا قليلين بالنسبة الى غيرهم فليس البيت من الاية فى شئ واجيب بان القلة والكثرة من الامور الاعتبارية فقد يعتبر كل منهما بحسب الذات وقد يعتبر بحسب الاضافة فاهل الهدى حيث وصفوا بالكثرة كما هنا فالمراد كثرتهم فى حد ذاتهم حيث لا يحصى عديدهم واما اذا وصفوا بالقلة كما فى قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور فذلك بالقياس الى اهل الضلالة وعلى تقدير قلتهم فى انفسهم ايضا فذلك من حيث الصورة واما من حيث المعنى والحقيقة فهم كثير لقيام الواحد منهم مقام الالوف من غيرهم فيكون كما فى البيت من حيث وصف الكرام بالقلة فى انفسهم نظرا الى الظاهر والصورة وبالكثرة من جهة المعنى والحقيقة وغير الكرام بالعكس واحسن منه ان يقال لا شك ان المهتدين قليلون بالنظر الى الضالين ولكن قلتهم بالنسبة اليهم لا يوجب كون المهتدين بالقران قليلين بالنسبة الى الضالين به فتامل والقلل فى الاصل قلل بضمتين جمع قليل كنذير ونذر وفى القاموس القل القليل و معنى البيت امام بتسط قبله وهو قوله ❊

قالوا اتبكى على رسم فقلت لهم ❊ من فاته العين هدى شوقه الاثر

من جهة جعل البكا على رسم الاحبة واثار الكرام او مقتضب واخذ فى فن آخر من الكلام من غير مناسبة كما هو داب شعر الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما يجرى ابو تمام مجراهم والبيت لمن قصيدة من البسيط يمدح بها عياش بن عبد العزيز الطائى من اهل حمص مطلعها

يا هذه ابشرى ما هذه بشر ❊ ولا الخرايد من اترابها الاخر

خرجن فى خضرة كالروض ليس لها ❊ الا الحلى على اعناقها زهر
بدت حفيها من حوطها درك ❊ اذ منى صل لى بنهاد معى الندر
ريم ابى ان يريم الحزن لى خلدا ❊ فالعين عين بماء الشوق تبتدر
صب الشباب عليها وهو مقتبل ❊ ماء من الحسن ما فى صفوه كدر
لولا العيون وتفاح الخدود اذا ❊ ما كان يحسد اعمى من له بصر
حييت من طلل لم يبق لى طللا ❊ الا وفيه اسى ترشيحه الذكر
قالوا اتبكى على رسم فقلت لهم ❊ من فاته العين هدى شوقه الاثر
ان الكرام كثير فى البلاد وان ❊ قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عدد ❊ فان جلهم بل كلهم بقر

وبقيتها يأتى فى اخر سورة المائدة عند قوله تعالى ولو اعجبك كثرة الخبيث

يذهبن فى نجد وغورا غائرا ❊ فواسقا عن قصدها جوائرا

استشهد به عند قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين على ان الفسق الخروج عن القصد يقال فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرها وفسق الرجل يفسق كينصر ويضرب فسقا وفسوقا وفسق عن امر ربه خرج ب الاعرابى لم يسمع قط فى كلام الجاهلية ولا شعرهم فاسق وهذا عجيب وهو كلام عربى والنجد ما ارتفع من الارض ومن بلاد العرب خلاف الغور والغور هو تهامة وما يلى اليمن وكلما ارتفع من بلاد العرب فهو نجد وكلما انخفض منها فهو غور وغورا معطوف على محل الجار والمجرور من فى نجد والظرف لغورا وغائرا مبالغة فى الغور كما فى ليل اليل والقصد الطريق المستقيم والجائر جمع جائرة من الجور وهو الميل عن القصد والمعنى ان هذه النوق يمشين فى المفاوز بتعسف ويذهبن عن الطريق المستقيم تارة فى صحراء نجد وتارة فى غور والبيت من ارجوزة لرؤبة ❊

فقد استوى بشر على العراق ❊ من غير سيف ودم مهراق

استشهد به على ان الاستواء فى قوله تعالى ثم استوى الى السماء بمعنى الاستيلاء ومهراق بفتح الميم وكسرها اسم مفعول من اهراق الماء والدم اهريقه اهرياقا فهو مهريق كاسطاع يستطيع

اسطيا عا بفتح الالف فى الماضى وضم اليا فى المستقبل لغة فى هراق يهريق بفتح اليا ام
اى صبه واصله اراق يريق واصل اراق اريق يريق وفيه لغة اخرى اهرق يهرق اهراقا على افعل
قال سيبويه قد ابدلوا من الهمزة الها ثم لزمت فصارت كانها من نفس الكلمة ثم دخلت
الالف بعد على الها وتركت الها عوضا من حذفهم حركة العين لان اصل اهراق
اريق والبيت من الرجز لا اقف له على جزء *

قد قلت لما جاءنى فخره سبحان من علقمة الفاخر

استشهد به عند قوله تعالى سبحانك لا علم لنا على ان سبحان يستعمل علما للتسبيح بمعنى
التنزيه فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف للعلمية والالف والنون ولهذا لم ينون فى البيت
وقيل ان سبحان فى البيت مضاف حذف المضاف اليه للعلم به وليس بعلم اى سبحان الله
من علقمة والمعنى العجب منه اذ يفخر وعلقمة المذكور هو ابن علاثة بن جعفر بن صعصعة
صحابى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم والبيت من السريع من قصيدة للاعشى يمدح بها
عامر بن الطفيل السابق ذكره ويهجو علقمة هذا مطلعها .

شاقتك من قتلة اطلالها * بالشط فالوتر الى حاجر
فذى بها فى الحى قد سبلت * صفراء مثل المهرة الضامر
عبهرة الخلق لناخية * تزينه بالخلق الطاهر
لو اسندت ميتا الى نحرها * عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما راوا * يا عجبا للميت الناشر
دعها فقد اعذرت فى ذكرها * واذكر خنا علقمة الفاجر
عض بما ابقى المواسى له * من امه فى الزمن الغابر
لا تحسبنى عنا فلا عنكم * لست بالوانى ولا الفاتر
وادعو فانى طبن عالم * اقطع من شقشقة الهادر
حولى ذوى الآكال من وايل * كالليل من باد ومن حاضر
هم يطردون الفقر عن جارهم * حتى يرى كالغصن الناضر

فانظر الى كف واسرارها * هل انت ان اوعدتنى ضايرى
ان الذى فيه تماريتما * بين للسامع والناظر
حكمتموه فقضى بينكم * ابلج مثل القمر الباهر
لا ياخذ الرشوة فى حكمه * ولا يبالى غبن الخاسر
علقم ما انت الى عامر * الناقض الاوتار والواتر
ان تسد الحوص فلم تعدهم * وعامر ساد بنى عامر

وهى قصيدة نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن روايتها ولهذا لم تذكرها كلها اخرج
بن عساكر فى تاريخه عن محمد بن سلمة ان حسان بن ثابت انشد النبى صلى الله عليه
وسلم هذه القصيدة فقال صلى الله عليه وسلم يا حسان اعرض عن ذكر علقمة فان ابا
سفيان ذكرنى عنده فقبل فشعت منى فرد عنى علقمة فقال حسان يا رسول الله من نالتك
يده وجب علينا شكره قال الزهرى رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الانشاد
كلها الا كلمتين احدهما قصيدة امية بن ابى الصلت فى قتلى بدر التى يقول فيها ماذا
ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح وقد تقدم الكلام عليها فى ترجمة امية والثانية قصيدة
الاعشى فى علقمة هذه قال ابو عمرو فتح الله من قالها ومن رواها وكان السبب فى نظم
الاعشى هذه القصيدة ان علقمة المذكور وعامر بن الطفيل السابق ذكره كانا سيدين
من سادات قومهما فتنافرا فى امر فتحاكما الى هرم بن قطبة الفزارى وكان حكما من حكام
العرب فقام وقال يا بنى جعفر قد تحاكمتما الى والله انكما كركبتى البعير الادم يقعان
على الارض معا وليس منكما احد الا وفيه ما فى الاخر وكلاكما سيد كريم وكره ان ينافر بينهما
وهم ابناء عم فرجعا عنه راضيين وكان الاعشى يدعى انهما حكماه فحكم لعامر على علقمة وله
فى ذلك قصايد ثم اسلم علقمة وقدم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير وبايع واستعمله
عمر على حوران فمات بها .

يجمع يضل البلق فى حجراته ترى الاكم فيه سجدا للحوافر

استشهد به عند قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم على ان السجود تذلل مع تطامن

وخضوع والجحفل اسم لجماعة الناس واصله مصدر جمع ويروي بجيش بدله وتفضل بالقنا
المعجم تغيب والبلق جمع لابلق وهو الفرس الذي في لونه سواد وبياض والحجرات بفتح
الحاء المهملة على الجيم جمع حجرة بفتح فسكون وهي ناحية الدار مثل جمرة وجمرات والاكم بضمتين
جمع اكام ككتب وكتاب وانما سكن للضرورة والاكام جمع اكم بفتحتين مثل جبال وجبل
والاكم جمع اكمة وهي الجبل الصغير فالاكمة تجمع على اكم وهو على اكام مثل جبال وهو على اكم ككتب
وهو على آكام مثل عنق واعناق والبيت يصف جماعة الفرسان بالكثرة بحيث يغيب
فيهم الافراس البلق التي من شانها الظهور والاشتهار وبسرعة السير وشدته بحيث يجعل
الجبال الصغار مذللة لحوافرها مقهورة تحتها كانها اذا رأتها سجدت لها وهو من الطويل
لزيد الخيل رضي الله عنه لما اغار على طوايف بني عامر فاصاب اساري فقال

بني عامر هل تعرفون اذا بدا ۞ ابا مكنف قد شد عقد الذوايب
بجمع تضل البلق في حجراته ۞ ترى الاكم منه سجدا للحوافر
وجمع كمثل الليل من تجرا لوغا ۞ كثير حواشيه سريع البوادر
اذا الموت بالموت ارتدى فتعوا ۞ عزايم صبر من كرام المصابر
ابت عادة للورد ان يكرو القنا ۞ وحاجة رمحي في سليم وعامر
اعلقم لا تكفر جوادك بعدما ۞ نجابك من بين المنايا الحواضر

وزيد الخيل هو ابو مكنف زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب بن عبد بن قضاة بن
المختلس بن ثور بن كنانة بن مالك بن نايل بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طي
الصحابي المشهور احد فرسان العرب وشجعانها المعدودين وكان طويلا جسيما موصوفا
بطول الجسم وحسن القامة وكان يركب الفرس العظيم الطويل فتخط رجلاه في الارض كانه
حمار وقيل له زيد الخيل لخمس افراس كانت له وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع في
خمسة عشر رجلا هو رئيسهم وسيدهم فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد فعقلوا رواحلهم بفناء المسجد ثم دخلوا ودنوا من النبي صلى الله عليه وسلم حيث يسمعون
صوته فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم قال اني خير لكم من العزى والايها ومن الجمل الاسود

زيد الخيل

الذين تعبدون من دون الله ومما حازت مناوع من كل ضار غير نفاع فقام زيد
الخيل وكان اعظمهم خلقا واحسنهم وجها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه
الحمد لله الذي اتى بك من سهلك وحزنك وسهل قلبك للايمان ثم قبض على يده
فقال من انت قال انا زيد الخيل بن مهلهل اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله
ورسوله فقال بل انت زيد الخير ثم قال يا زيد ما اخبرت عن رجل قط شيئا الا رأيته
دون ما اخبرت عنه غيرك وفي رواية ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام
دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل فان فيك خصلتين يحبهما الله و
رسوله الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحبه الله و
رسوله وفي المواهب اللدنية ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رأيته دون ما
يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير وقطع فيد وادمنين وكتب
له بذلك كتابا ورجع مع قومه فقال صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة فلما
انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له القردة اصابته الحمى فمات هناك وفي المواهب
انه لنعم الفتى ان لم تدركه ام كلده وفي رواية قال يا زيد قتلتك ام كلده يعني الحمى
فلما رجع الى اهله حم ومات كذا في حياة الحيوان قال في زاد المعاني فلما احس بالموت
انشد ۞

ارتحل قومي المشارق غدوة ۞ واترك في بيت بفردة منجد
سقى الله ما بين العقيق فطابة ۞ فبرقا رضام فما حول منشد
هنالك اني لو مرضت لعادني ۞ عوائد من لم يبر منهن يجهد
فليت اللواتي عدنني لم يعدنني ۞ وليت اللواتي غبن عني شهد
هنالك اني لو سقمت لعادني ۞ اوانس يكحلن العيون بالاثمد
اوانس يشفين السقيم ملاحة ۞ وحسن حديث كالجمان المبدد
فلله قوم كرام فارقتهم قبلي ۞ كرام ذو طوى ومجد وسودد
فعمدت امراته بجهلها الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له به فحرقته بالنار

وذكر ابن دريد ان زيدا اقام بفردة ثلاثة ايام ومات فاقام عليه قبيصة بن الاسود سنة ثم وجه براحلته ورحله وفيها كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رات الراحلة ليس عليها زيد ضربتها بالنار فاحترقت واحترق الكتاب وكان للزيان مكنف الذي يكنى به وحريث اسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد قال ابو عمرو وخرج بجير بن زهير بن ابي سلمى في غلمة يجتنون جنى الارض فانطلق الغلمة وتركوا بجيرا فاخذه زيد الخيل فسأله من انت قال انا بجير بن زهير فحمله على ناقة ثم ارسل به الى ابيه فلما اتى الغلام اباه اخبره ان زيدا اخذه ثم خلاه وحمله وكان لكعب بن زهير فرس من جياد العرب وكان زيد الخيل من اعظم الناس واجسمهم وكان لا يركب دابة الا اصابت ابهامه الارض فقال زهير ما ادري ما اثيب زيدا الا فرس كعب فارسل اليه وكعب غايب فجاء فسأل عنه فقيل له قد ارسل به ابوك الى زيد فقال كعب لابيه كانك اردت ان تقوي زيدا على غطفان فقال زهير هذه ابل فخذ منها فرسك وكان بين بني زهير وبني لقيط الطائيين اخاء فقال كعب *

لقد نال زيد الخيل مال ابيكم * فاصبح زيد بعد فقر قد اغتنى

في ابيات يريد ان يرمي بين بني ملقط ورهط زيد الخيل فوقف زهير حين سمع الشعر ما اراد به فوقف زيد الخيل وبني ملقط فارسلت اليه بنو ملقط بفرس نحو فرسه وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب فقالت له اما استحييت من ابيك لشرفه وسنه ان تؤثر في هبته عن اخيك ولامته وكان قد نزل بكعب قبل ذلك ضيفان فنحر لهم بكرا كان لامرأته فقال لها سالتموني الا لكان بكرك الذي نحرت فلك بكران وكان زهير كثير المال وكان كعب مجدودا فقال *

الا بكرت عرسي بليل تلومني * واقرب باحلام النساء الى الردى

وذكر فيها زيدا بالبيت السابق فاجابه زيد الخيل يقول *

اني كل عام ما تم تجمعونه * على محمرعو يعلى وما رضا

يجندون حشا بعد خمس كانما * على فاجع من حنبر قومكم نعا

تحضض جبار على ورهطه * وما صرمتي منكم لاول من سعا

توعر باذناب الشعاب دونها * رجال يصيدون الظلوم عن الهدا

ويركب يوم الروع فيها فوارس * بصيرون في طعن الاباهر والكلا

تقول اذا زيدا وقد كان معسرا * اراه لعمري قد تمول واقتنا

وفاك عطاء الله من كل غارة * مشمرة يوما اذا قلص الخصا

فلولا زهير ان اكدر نعمة * لقاذعت كعبا ما بقيت وما بقا

وكان زيد الخيل قد اسر الحطيئة الشاعر المتقدم ذكره فقال في ذلك *

اقول لعبد جرول اذ اسرته * اثبني ولا يغررك انك شاعر

انا الفارس الحامي الحقيقة والذي * له المكرمات والنهى والمآثر

ولكنني اغشى الحتوف بمنصلي * مجاهرة ان الكريم مجاهر

واروي سناني من دماء عزيزة * على اهلها اذ لا ترام الاواصر

قال ابن عبد البر تاخرت زيد الخيل الى خلافة عمر وانشد له ابياتا في الردة بعث بها

الى ابي بكر

امام اما تخشين بنت ابي نصر * فقد قام بالامر الجلي ابو بكر

نجي رسول الله في الغار وحده * وصاحبه الصديق في معظم الامر

ومن شعره قوله

علينا دروع من تراث محرق * اقتنا لها عند الحروب الذخايرا

لعمرك ما اخشى التصعلك ما بقي * على الارض قيسي يسوق الاباعرا

وقوله في النبي صلى الله عليه وسلم

يا ايها الرجل المبعوث من مضر * اسمع الي فان الحق مقبول

هل ينجيني من النار التي وعدت * يوم القيامة تكبير وتهليل

تعدت لها وهما ابنا خطام * وقلن لها انجد الليل فانجدا

استشهد به ابن سنا على انه والضمير في تعدت وقلن للنوق وفي لها لليلى اي لاجلها وانجد

الجمل الضخم الذلول والابي الممتنع والبجد كاكوم لحمزة قطع امرأس البجد يبجد يقال ابجد الجمل يبجد طلها كارأسه ليركبه اي طامن راسه لتركبه ليلى نفعل وهو من الطويل الاشد في الاساس والصحاح وقاله لاعرابي من بني اسد لم يذكر اسمه ٭

اليس اول من صلى لقبلتكم ٭ واعرف الناس بالقران والسنن

استشهد به على ان اللام في قوله تعالى اسجدوا لآدم بمعنى الى اذا اريد بالسجود معناه الشرعي وادم قبلة كما في لقبلتكم اي اليها وضمير صلى لابي الحسن المذكور في البيت قبله وهو كنية امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ولقبلتكم متعلق بمحذوف تقديره مستقبلاً لقبلتكم والبيت من البسيط لحسان بن ثابت رضي الله عنه على ما في القاضي واورده عليه محشوه ثم رايت في مناقب امير المؤمنين انه للعباس بن عبد المطلب وفي الاصابة انه للفضل بن عباس اللهبي حين بويع بالخلافة لابي بكر مطلعها ٭

ماكنت احسب هذا الامر منصرفا ٭ عن هاشم ثم منها عن ابي الحسن
من فيه مافيهم من كل صالحة ٭ وليس في كلهم مافيه من حسن
اليس اول من صلى لقبلتكم ٭ واعرف الناس بالقرآن والسنن
واقرب الناس عهدا بالنبي ومن ٭ جبريل عون له في الغسل والكفن
ماذا يرد كم عنه فتعرفه ٭ ها ان بيعتكم من اول الفتن

والفضل هذا هو العباس بن عتبة بن ابي لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف احد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم المشهورين هاشمي الابوين امه بنت العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم زوج اباعتبة احدى بناته فلما بعثه الله بنبيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه وقال يا محمد اشهد كل من حضر اني قد كفرت بربك وطلقت ابنتك فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرسل عليه كلبا من كلابه فبعث الله عليه اسدا فافترسه روى انه لما خرج الى الشام في ركب فيهم هبار بن الاسود فنزلوا في صبعة ليلة فاناخوا صفا واحدا وباتوا عتبه وسطهم فجاء الهبار فانتهى الى الاسد يشم رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فالتقبه انيابه في الفضل

صدغيه فصاح اي قوم قتلني فاسكوه فلم يلبث ان مات وابنه العباس اسلم ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم كان رجلا والفضل بن العباس كان من نوادر الشعراء مر به الحزين الديلي يوم جمعة وعنده قوم ينشدهم فقال له الحزين انشد الشعر والناس يروحون الى الصلاة فقال له ويلك يا حزين انتعرض لي كانك لا تعرفني قال بلى والله اني لاعرفك ويعرفك معي كل من يقرا سورة تبت يدا ابي لهب وقال يهجوه ٭

اذا ماكنت مفتخرا بمجد ٭ فعرج عن ابي لهب قليلا
فقد اخزى الاله اباك دهرا ٭ وقلد عرسه حبلا طويلا

فاعرض الفضل عنه واكرم عن جوابه وسياتي في سورة تبت ان الفضل مر يوما بالاحوص وهو ينشد فحسده فقال انك يا احوص شاعر ولكنك لا تعرف الغريب ولا تعرب فقال بلى اني لاعرف الناس بالغريب والاعراب فاسالك قال نعم ٭

ماذات حبل يراها الناس كلهم ٭ وسط الجحيم ولا تخفى على احد
كل الحبال حبال الناس من شعر ٭ وحبلها وسط اهل النار من مسد

فقال الفضل

ماذا اردت الى شتمي ومنقصتي ٭ ام ما اردت الى حمالة الحطب
ذكرت بنت قروم سادة نجب ٭ كانت حليلة شيخ ثاقب الحسب

كذا في كتاب بغية النطاح وذكر المداينى ان الحرث بن خالد المخزومي كان يحسد الفضل على شعره ويعاديه لان جده ابالهب كان قد قامر جده خالد العاصي بن هشام على ماله فقمره ثم على رقه فقمره فاسلمه قينا ثم بعث به بديلا يوم بدر فقتله علي كرم الله وجهه فكان اذا انشد شيئا من شعره يقول هذا شعر ابن حمالة الحطب فقال الفضل في ذلك

ماذا اتحاول من شتمي ومنقصتي ٭ ماذا تعير من حمالة الحطب
حرسائلة في المجد عزتها ٭ كانت حليلة شيخ ثاقب النسب
انا وان رسول الله جاء بنا ٭ شيخ عظيم شؤون الراس والنسب
مالعمر الله قوما انت سيدهم ٭ في جلده بين اسل الثيل والذنب

ابا الفيتون تواثبني تفاخرني * وتدعي المجد قد افرطت في الكذب
وفي ثلاثة رهطات رابعهم * توعدني واسطا جرثومة العرب
في اسرة من قريش هم دعائمها * تشفي دماؤهم للخبل والكلب
اما ابوك فعبد لست تنكره * وكان مالكه جدي ابو لهب
النبع عيداننا والجود شيمتنا * لسنا كفوسك من مرخ ولا غرب

وكان الفضل منقطعا الى عبد الملك بن مروان وكان يعطيه العطاء الجزيل وكان قد فرض له فريضة يعطاها كل سنة فقال يوما يا امير المؤمنين شارب الريح قال وما شارب الريح قال حماري اقرض لي شيئا فقرض له خمسة دنانير فاخذها ولم يكن يطعم شيئا فكتب رجل قصة فيها قصة الحمار وعلقها في عنقه وجاء بها الى القاضي فاضحك الناس منه وحكى الزبير بن بكار عن عمه قال كان الفضل بخيلا وكان ثقيل البدن اذا اراد ان يمضي في حاجة له استعار مركوبا فطال ذلك عليه وعلى اهل المدينة من فعله فقال له بعض بني هاشم انا اشتري لك حمارا تركبه وتستغني به عن العارية ففعل وبعث به اليه فكان يستعيره منه اذا اراد ان يركبه فتواصا الناس الا يعيروه شيئا فلما طال عليه ذلك اشترى حمارا بخمسة دراهم وقال

ولما رايت المال ما كف اهله * وصان ذوي الاخطار ان يتبذلوا
رجعت الى مالي فعاتبت بعضه * فامتلني ان كذلك فعلوا

ثم قال للذي اشترى له الحمار اني لا اطيق على علفه فاما بعثت لي بقوته واما رددته عليك فكان يبعث اليه كل ليلة بعلف وشعير ولا يدع هو ايضا ان يطلب من كل احد ما يريد علفا فيعلفه التبن دون الشعير حتى هزل وعطب فرفع الحزين الكناني الى ابن حزم او عبد العزيز رقعة كتب فيها قصة الحمار وشكى فيها انه يركبه ويأخذ علفه من الناس فيعلفه التبن ويبيع الشعير ويأخذ ثمنه ويسأل ان ينصف منه فضحك منه لما قرا القصة وقال لئن كنت سارقا اني لاراك صادقا فامر بتحويل الحمار الى الاصطبل ليعلفه ويقضيه فاذا اراد ركوبه دفعه اليه وحكى عمر بن شبة قال خرج علي بن عبد الله بن العباس بالفضل الى عبد الملك بن

مروان بالشام فخرج عبد الملك يوما على نجيب له ومعه حادي يحدو به وعلي بن عبد الله يسايره على نجيب له ومعه بغلة تجنب فحدى حادي عبد الملك به فقال

يا ايها البكر الذي اراكا * عليك سهل الارض في ممشاكا
ويحك هل تعلم من علاكا * ان ابن مروان على ذراكا
خليفة الله الذي امتطاكا * لم يعل بكر مثل ما علاكا

فعارضه الفضل هذا وحدى بعلي بن العباس فقال

يا ايها السائل عن علي * سالت عن بدر لنا بدري
اغلب في العلياء غالبي * ولين الشيمة هاشمي

جل على بكر له مهري فنظر عبد الملك الى علي وقال اهذا مجنون الى ابي لهب قال نعم فلما اعطى قريشا فزبه اسمه فحرمه وقال ليعطيه علي ودوى الاهانة في هذه الابيات على غير هذا الوجه وحكى ان عمر بن ابي ربيعة وفد على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك اخبرني عن منازعتك اللهبي في المسجد الجامع فقد اتاني نبأ ذلك ولكن كنت احب ان اسمعه منك قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا جالس في المسجد في جماعة من قريش اذ دخل علينا فسلم وجلس فوافقني وانا اتمثل بهذا البيت *

واصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الارض ليس بها هشام

فاقبل علي وقال يا اخا بني مخزوم والله ان بلدة تبجح بها عبد المطلب وبعث منها رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر بها بيت الله لحقيقة ان لا تقشعر لموت هشام واشعر من هذا الذي يقول

انا عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطلب

فاقبلت عليه وقلت يا اخا بني هاشم اشعر من صاحبك الذي يقول

ان الدليل على الخيرات اجمعها * ابناء مخزوم للخيرات مخزوم

فقال لي اشعر والله من صاحبك الذي يقول

جبريل اهدى لنا الخيرات اجمعها * اذ ام هاشم لا ابناء مخزوم

فقلت في نفسي غلبني والله ثم حملني الطمع في انقطاعه ان قلت بل اشعر منك الذي يقول

ابنا مخزوم الحريق اذا ۞ حركته تارة يرى ضرما
يخرج منه الشرار مع لهب ۞ من حاد عن شره فقد سلما

فقال يا اخا بني مخزوم اشعر من صاحبك واصدق الذي يقول

هاشم بحر اذا سما وطما ۞ اخمد من الحريق واضطرما
فاعلم وخير المقال اصدقه ۞ بان من رام هاشما هشما

فتمنيت ان الارض يا امير المؤمنين ساخت بي ثم تجلدت عليه فقلت يا اخا بني هاشم اشعر من صاحبك الذي يقول

ابناء مخزوم انجم طلعت ۞ للناس تجلو بنورها الظلماء
تجود بالنيل قبل مسأله ۞ جودا هنيا وتضرب البهما

فاقبل علي كاسرع من اللحظ ثم قال اشعر من صاحبك واصدق الذي يقول

هاشم شمس بالسعد مطلعها ۞ اذا بدت اخفت النجوم معا
اختار ربي منها النبي فمن ۞ قارعها بعد احمد قرعا

فاسودت الدنيا في عيني وانقطعت فلم اجد جوابا ثم قلت له يا اخا بني هاشم ان كنت تفخر علينا بالنبي صلى الله عليه وسلم فما تسعنا مفاخرتك فقال كيف لا ام لك والله لو كان منك لفخرت به علي فقلت صدقت واستغفر الله انه لموضع الفخار وداخلني السرور لقطع الكلام لئلا ياتيني من جواب ما افتضح ثم اذاكره هنيئة ثم قال قد قلت فلم اجد بدا من الاستماع قلت هات فقال شعر

نحن الذين اذا سما لفخارهم ۞ للفخر اقعده هناك القعدد
افخرنا ان كنت يوما فاخرا ۞ تلقى الالى فخروا بفخرك افرد
قل يا ابن مخزوم لكل مفاخر ۞ منا المبارك ذو الرسالة احمد
ماذا يقول ذوو الفخار هنا لكم ۞ هيهات ذلك هل ينال الفرقد

فحصرت وتبلدت وقلت ان لك عندي جوابا فانظرني وافكرت مليا ثم قلت

لا فخر الا قد علاه محمد ۞ فاذا فخرت به فاني اشهد
ان قد فخرت وفقت كل مفاخر ۞ واليك في الشرف الرفيع المعمد
ولنا دعايم قد تناهى اولٌ ۞ في المكرمات جرى عليه المولد
من رجالها هاشمي النبي وآله ۞ في المجد غطمطه الخليج المزبد
دع ذا ورح بفناء خود بضة ۞ مما نطقت به وغنى معبدُ
مع فتية تندى بطون اكفهم ۞ جودا اذا هز الزمان الانكد
يتناولون سلافة عانية ۞ طاب لشاربها وطاب المقعد

فوالله يا امير المؤمنين لقد اجابني بجواب كان اشد علي من الشعر ثم قال يا اخا بني مخزوم اريك السهى وتريني القمر اي اريك الامر الغامض وتريني الامر الواضح وتخرج من المفاخرة الى شرب الراح وهي المحرمة فقلت اما علمت اصلحك الله ان الله تعالى يقول في الشعراء وانهم يقولون ما لا يفعلون قال صدقت ولكن الله استثنى قوما منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان كنت منهم فقد دخلت في الاستثناء واستحقيت العقوبة بدعائك اليها وان لم تكن منهم فالشرك بالله اعظم من شرب الخمر فقلت اصلحك الله لا ادري للمتخذي شيئا اصلح من السكوت فضحك وقال استغفر الله وقام عني فضحك عبد الملك وقال يا ابن ابي ربيعة اما علمت ان لبني عبد مناف السنة لا تطاق ارفع حوائجك فرفعها فقضاها واحسن جائزته

وحكى ابن الاعرابي قال كان رجل من كنانة يقال له عقرب حناطا قد داين الفضل فمطله ثم بالفضل وهو يبيع حنطة له ويقول

جات بها شابطة التجار ۞ ما فيه كقطع الاوتار

فقال الفضل

قد تجرت عقرب في سوقنا ۞ يا عجبا للعقرب التاجره
قد ذاقت العقرب واستيقنت ۞ ان ما لها دنيا ولا اخره
فان تعد عادت لما ساءها ۞ وكانت النعل لها حاضره
ان عدوا كيده في استه ۞ لغير ذي كيد ولا نائره

كل مدوّ يتقى مقبلا ٭ وعقرب يختشى من الذايره
كانّها اذا خرجت هودج ٭ شدت قواه رفقة باكره

ومن شعر الفضل بن العباس في الحماسة قوله ٭

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا ٭ لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ٭ وان نكف الاذى عنكم وتوذونا
مهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا ٭ سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا
الله يعلم انا لا نحبكم ٭ ولا نلومكم الا تحبونا
كل له نية في بغض صاحبه ٭ بنعمة الله نقليكم وتقلونا

ومن شعره

سبقنا ولم نسبق وضمنا ولم نضم ٭ لنا ذاك محتوما على الناس محكما
فما عد انسان ابا مثل هاشم ٭ اذا عد ذو الآباء اسنى واكرما
وما افتخر الاقوام الا بفضلنا ٭ وما وجدوا الا لنا متجشما
ونحن خصصنا بالنبوة منهم ٭ وكان لهذا الناس منا معلما
ونحن ولينا الحجر والبيت دونهم ٭ ونحن حفرنا جانب الحجر زمزما
تخيرنا رب العباد بعلمه ٭ هداة وكان الله بالناس اعلما
وما مثلنا في الناس او في بلدة ٭ وقولا اذا قالوا الحق واحكما
فمن ذا الذي يعتد ان عد مثلنا ٭ اعز وانكى للعدو وادعما
واصدق عند الناس في كل موطن ٭ اذا اشمرت حرب واحمد مقدما

ومن شعره

انا اناس من سجيتنا ٭ صدق الحديث ووعد ناحتم
والحزم تقوى الله فاتقين ٭ ترشد وليس لفاجر حزم
والمرء اكثر عيبه فيما يرا ٭ خطل اللسان وصمته حكم

ومن شعره

ان نكن نحن وانتم اهل عز وسنا ٭ واحدا ندعى جميعا فاعلموا علم الشفاء
ان كف المرء منه ثم لبت بسواء ٭ بعضها افضل من بعض واغنى في الغناء
يمشون دسما حول قبته ٭ **يلهون عن اكل وعن شرب**

استشهد به عند قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها على ان عن فيها للسببية والتعليل كما في قوله عن اكل وعن شرب والدسم جمع دسم وهو الكثير الذي يعني السمن ويلهون اي يتنامون في السمن في الصحاح بعير وناقة على فعلية اي ضخمة سمينة وفي الاساس تناهى البعير سمنا وجمل ناه غريق في السمن وضميره للجماعة قال الطيبي في سورة والذاريات ومن ظن انه للنوق فقد اخطأ فانه لو ارادها القال ينهين ويلهون ضمن معنى الصدور ولهذا عدي بعن والمعنى ان كون الاضياف متناهين في السمن صدر بسبب الاكل والشرب والبيت من المرجز هكذا اورد المحشون صدره هنا وفي سورة والذاريات هكذا يلهون يلهون عن اكل وعن شرب ٭

مثل المها يرتعن في خصب ٭ وهو عجيب يقع لهم كثيرا
وبالثنايا الواضحات الذردرا ٭ **كما اشترى المسلم اذ تنصرا**

استشهد به على ان الاشترا استعارة للاستبدال وقد سبق شرحه عند قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ٭

فان تزعميني كنت اجهل فيكم ٭ **فاني شريت الحلم بعدك بالجهل**

استشهد به وبالذي قبله على ان الاشترا في قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا استعارة للاستبدال وزعم هنا من افعال القلوب بمعنى ظن ولهذا نصب مفعولين اولهما ضمير المتكلم في تزعميني والثاني جملة كنت اجهل فيكم وشريت واشتريت بمعنى اخذت واستبدلت وبعدك اي بعد فراقك والبا في قوله بالجهل المقابلة كما في قولك شريته بالف اي في مقابلة الف والمعنى ان ظننت اني كنت سافها على الناس فيما بينكم فقد استبدلت ذلك السفه والطيش بالحلم والاناة بعد فراقك وزعم بعض شراح الكشاف ان اجهل هنا افعل تفضيل فرواه بالنصب وفي البيت بقول لاي ان تزعمي اني اجهل الناس

فيكم لا رتكاب بطالات الهوى فتحولى عن هذا الزعم فانى اخذت الحلم بعدك بالجهل ومنهم من زعم ان زعم بمعنى القول اى ان كنت تقولين انى اجهل الناس فيكم فانى بدلت حالى بعدك الى الشد وزعم لا يكون للامر الذى للقلوب وبمعنى كفلت ومصدره الزعامة او بمعنى يكذب وفى الصحاح زعم زعما اى قال ومنه زعمت الحنفية وزعم سيبويه وعليه قوله تعالى او تسقط السماء كما زعمت وقد جاء زعم على معان زعم زعما و زعما وزعم به زعما وزعامة كفل ومنه الحديث الزعيم غارم وزعم زعما وزعامة لغو لا يهدى اخو هوام باطل وزعم القوم صار زعيمهم اى رئيسهم وزعم رام الزعامة وزعم غيره فاقه فى الزعامة وزعم كعلم زعما طمع وزعم اللحم كثر دسمه والبيت من الطويل من قصيدة لابى ذويب الهذلى مطلعها

الا زعمت اسما الا احبها ۵ فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى
جزيتك ضعف الحب لما اشتكيته ۵ وما ان جزاك الضعف من احد قبلى
فان تك انت من سعد كريمة ۵ علينا فقد اعطيت نافلة الفضل
لعمرك ما عيسا تنشا شادنا ۵ يعز لها الجزع من نخب النخل
اذا هى قامت تقشعر شواتها ۵ ويشرق منها اللبت منها الى الفعل
تراحسانى صدرها ثم انها ۵ اذا ادبرت ولت بكتثر عبل
وما ام خشف بالعلاية ترتعى ۵ وترمق احيانا مخاتلة الحبل
باحسن منها يوم قالت كليمة ۵ انصرم حبلى ام تدوم على الوصل

ابو ذويب الهذلى وابو ذؤيب هو خويلد بن خالد او خالد بن خويلد بن محرث بالتشديد وكسر الراء المهملة عند ابن دريد وفتحها غيره فثلثه ابن بريد براء مهملة فوحدة مصغرا ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مجيد فحل فصيح متمكن من الشعر كثير الغريب مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام قال ابو عمرو بن العلا سئل حسان بن ثابت من اشعر الناس قال الحيا ام رجلا قال الحيا قال هذيل قال ابن سلام واشعر هذيل من غير مدافعة ابو ذويب وقال الهلى ان الشعر تقدم

ابو ذويب على جميع هذيل بقصيدته العينية التى اولها امن المنون وريبها تتوجع الاتية فى الزهد وقال الجمحى ابو ذويب فى الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية قال ابو الخير فى محمد بن معاذ المعرى قال المكتوب فى التورية ابو ذويب مولف زور واسم الشاعر بالعبرانى مولف زور قال له فى الاغانى وفى الاصابة عن عمرو بن الحق الصحابى رضى الله عنه انه قال فى بعض الكتب ان شر الاوضين ام صبار حرة بنى سليم وان لام القبايل محارب حصفر وان اشعر الناس ابو ذويب وقد ابو ذويب على النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته فمات النبى صلى الله عليه وسلم قبل قدومه بليلة ادركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد دفنه صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه قال ابو ذويب فيما حكى عن نفسه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاوجس اهل الحى خيفة واستشعرت حربا فبت بليلة باتت النجوم طويلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسى طولها واسان عولها حتى اذا كان دون السفر وقرب السحر خفقت فهتف الهاتف يقول ۵

خطب اجل اناخ بالاسلام ۵ بين النخيل ومقعد الاطام
قبض النبى محمد فعيوننا ۵ تذرى الدموع عليه بالتسجام

فوثبت من نومى فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفالت به ذبحا يقع فى الاسلام وعلمت ان النبى صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت فركبت ناقتى وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر به فعن لى شيهم يعنى قنفذا قد قبض على صل يعنى حية فهو يلتوى عليه والشيهم يقضمه حتى اكله فزجرت ذلك فقلت الشيهم شئ مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت كل الشيهم اياه غلبة القايم على الامر فحثثت ناقتى حتى اذا كنت بالغابة الطاير فاخبرنى بوفاته نعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت من شر ما عن لى فى طريقى وقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقيل لى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبت بابه مرتجا وقيل لى هو مسجى وقد خلى به اهله فقلت اين الناس فقيل

في سقيفة بني ساعدة فجئت السقيفة فاصبت ابابكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وشعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب وتكلم ابوبكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد اليه ومال اليه ثم تكلم عمر بعده بدون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجع ابوبكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه ثم انشات اقول ۞

لما رايت الناس في احوالهم ۞ ما بين ملحود له ومضرح

فهناك صرت الى الهموم ومن يبت ۞ جار الهموم يبيت غير مروح

كسفت لمصرعه النجوم وبدرها ۞ وتزعزعت آطام بطن الابطح

وتحركت آجام يثرب كلها ۞ ونخيلها لحلول خطب مفدح

ولقد زجرت الطير قبل وفاته ۞ بمصابه وزجرت سعد الاذبح

وزجرت اذ نعب المشحج سانحا ۞ متفائلا فيه بفال افبح

ثم انصرف ابو ذويب الى باديته فاقام بها الى ان توفي في خلافة عثمان بطريق مكة وفي الاغاني خرج ابو ذويب مع ابنه وابن اخ له يقال له ابو عبيد حتى قدموا على عمر رضي الله عنه فقال له اي العمل افضل يا امير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فاي افضل قال الجهاد في سبيل الله قال ذلك كان علي ولا ارجو جنة ولا اخاف نارا فقدم على الجهاد الروم فخرج وقاتل مع المسلمين فلما قفلوا اخذه الموت فاراد ابنه وابن اخيه ان يتخلفا عليه جميعا فمنعهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه احدكما فقال ابو ذويب اقترعا فاقترعا فطارت القرعة على ابي عبيد فتخلف عليه ومضى ابنه مع الناس فكان ابو عبيد يحدث ويقول قال لي ابو ذويب يا ابا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك ثم اجرني الى هذا النهر فانك لا تفرغ حتى افرغ فغسلني وكفني ثم اجعلني في حفيرتي واثل علي الجرف برمحك

والق على الغصون والحجارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها في الافق اذا امسيت كانها جهامة فما اخطا مما قال شيئا ولولا نعته لم اهتد لاثر الجيش وقال وهو يجود بنفسه ۞

ابا عبيد وقع الكتاب ۞ واقترب الموعود والحساب

وتحت رحلي جمل نجاب ۞ احمر في حاركه انصباب

وقيل مات بطريق افريقية في غزوتها وقيل بل هلك في طريق مصر فتولاه ابن الزبير رضي الله عنه ومن لطيف اخباره ما حكاه ابن قتيبة في تراجم الشعراء قال كان ابو ذويب يهوى امراة من قومه تسمى ام عمرو وكان رسوله اليها رجلا من قومه يسمى خالد بن زهير فخانه فيها فلما علم ابو ذويب بذلك صرمها فارسلت تترضاه فقال ۞

تريدين كيما تجمعيني وخالدا ۞ وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

اخالد ما راعيت مني قرابة ۞ فتحفظني بالغيب او بعض ما تبدي

دعاك اليها مقلتاها وجيدها ۞ فملت كما مال المحب على عمد

وكنت كرقراقة السراب اذا جرى ۞ لقوم وقد بات المطي بهم تحدي

فآليت لا انفك احدو قصيدة ۞ تكون واياها بها مثلا بعدي

وقال فيها ايضا

ما حمل البختي يوم غياره ۞ عليه الوسوق برها وشعيرها

اتى قرية كانت كثيرا طعامها ۞ كرفغ التراب كل شيء يميرها

فقيل تحمل فوق طوقك انها ۞ مطبعة من ياتها لا يضيرها

باعظم مما كنت حملت خالدا ۞ وبعض امانات الرجال غرورها

ولو انني حملته البزل لم تقم ۞ به البزل حتى تتلئب صدورها

خليلي الذي دلى لغي خليلتي ۞ جهارا وكل قد اصاب غرورها

فشانكما اني امين واني ۞ اذا ما تحالى مثلها لا اطورها

احاذر يوما ان تبين قرينتي ۞ ويسلمها احراسها وغيورها

وما النفس للفتيان الا قرائن ۞ تبين ويبقى هامها وقبورها

فنفسك فاحفظها ولا تفش للعدا * من السر ما يطوى عليه ضميرها
وما يحفظ المكتوم من سر اهلها * اذا عقد الايام ضاع كبيرها
من القوم الا ذو عفاف يعينه * على ذلك منه صدق نفس وخيرها
رعاها الدهر لياليَ نعشه * توالى على قصد السبيل امورها
فلما تراماه الشباب وغيه * وفي النفس منه فتنة وفجورها
لوى راسه عني ومال بوده * اغانيج خود كان فينا يزورها
وان حراما ان اخون امانة * وامن نفسا ليس عندي ضميرها

وكان ابو ذويب خان فيها ان صح لمن يقال له مالك بن عويمر وفعل فعل خالد فقال خالد يجيب اله.

لا يبعدن الله لبك اذ غدا * وسافر والاحلام جم عثورها
وكنت اماما للعشيرة تنتهي * اليك اذا ضاقت بامر صدورها
لعلك اما ام عمرو تبدلت * سواك خليلا شاتمي تستخيرها
فان التي فينا زعمت ومثلها * لفيك ولكني اراك تجورها
الم تنتقذها من ابن عويمر * وانت صفي نفسه وسجيرها
فلا تجزعن من سيرة انت سرتها * فاول راض سيرة من يسيرها
فان كنت تشكو من خليل مخافة * فتلك الجوازي عقبها ونصورها
وان كنت تبغي للظلامة مركبا * ذلولا فاني ليس عندي بعيرها
نشات عسيرا لم تديث عريكتي * ولم يعل يوما فوق ظهري كودها
متى ما تشا احملك والراس مائل * على صعبة حرف وشيك طمورها
فلا تك كالثور الذي دفنت له * حديدة حتف ثم امسى يثيرها
يطيل ثواء عندها ليردها * وهيهات منه دارها وقصورها
وقاسمها بالله جهدا لانتم * الذ من السلوى اذا ما نشورها
فلم تغن عنه خدعة حين ازمعت * صريمتها والنفس من ضميرها

٦١

ولم يلف جلدا حازما ذا عزيمة * ولا قوة ينفي بها من يزورها
فاقصد فلم تاخذني بخاجة * بنعز شاو المقلعين خزيرها
ولا تسبقني الناس منك بخطة * من الحمس مذ دودٍ عليها ذرورها

لا تُذلّ الفقير علك ان تركع * يوما والدهر قد رفعه

استشهد به عند قوله تعالى واركعوا مع الراكعين على ان الركوع هو الخضوع والانقياد ويروى بدل لا تذل لا تعادي ولا تحقرن ولا تهين على ان اصله لا تهينن حذفت النون الخفيفة لالتقا الساكنين وابقيت الفتحة ويدل الفقير الضعيف وعلى لغة في لعل ويقال الاصل على واللام زيدت للتاكيد ورد بان الزيادة تصرف والحرف لا يتصرف فيه وبان موضوع للاختصار والزيادة تنافيه والجمهور اصله لعل واللام حذفت منه اختصارا وهو حرف ترقع لمرجو ومخوف تنصب الاسم وترفع الخبر وبعضهم يخفض ما بعدها فيقول لعل زيد قائم وهي لغة عقيل والكاف اسم عل وجملة ان يركع الخبر والركوع كناية عن انحطاط الرتبة وسقوط المنزلة بعد الارتفاع والدهر قد رفعه جملة حالية من ضمير تركع على حد قولك جا زيد وعمرو يضحك والمعنى لا تفتخر بعناك عليه فان الدهر لا يترك الفقير على فقره ولا الغني على غناه والبيت من المنسرح لا من الخفيف بدليل ما قبله وبعده وروايه لا تحقرن وقد دخل الجزم جزء الاول اذ الاصل مستفعلن دخله الخبن فصار متفعلن ثم خزم بحذفا ولم فصار تفعلن على فعلن وهو موازن لا تذل ومثل هذا وان منع الخليل لان الخزم لا يكون عنده الا في وتد مجموع فثمه من يجوزه لانه على حد وتد مجموع وان لم يكن وتدا في الاصل وهو للاضبط بن قريع السعدي على ما في الحماسة البصرية ونوادر ابن الاعرابي وهي من ابيات اولها.

لكل ضيق من الامور سعه * والمسي والصبح لا بقاء معه
لا تذل الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قد رفعه
وصل حبال البعيد ان وصل * الحبل واقص القريب ان قطعه
واقنع من العيش ما اتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

قد يجمع المال غير آكله ۞ ويأكل المال غير من جمعه

ما بال من غيه مصيبك لا ۞ تملك شيئاً من أمره وزعه

حتى إذا ما انجلت عمايته ۞ أقبل يلحى وغيه فجعه

أذود عن نفسي ويخدعني ۞ يا قوم من عاذري من الخدعة

الاضبط بن عوف

وفي تراجم الشعراء لابن قتيبة هذا الجزء الاخير هو مطلع الابيات **والاضبط هذا** هو بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم رهط الزبرقان بن بدر ورهط بني انف الناقة وكان قومه أساؤوا مجاورته فرحل في قومه وقال بكل واد بنو سعد ويقال انه قال اينما اوجه الق سعدا وهو قديم وكان اغار على بني الحارث بن كعب فقتل منهم وأسر وكان يكن خصائهم بنا اطما وبنت الملوك حول ذلك الاطم مدينة صنعا فهي اليوم قصبتها وذكر الاستوطي في شرح شواهد المغني انه من شعراء الدولة الاموية وفي شرح التوضيح للشيخ خالد الازهري انه قبل الاسلام بخمسمائة عام وقال ثعلب بلغني ان هذه الابيات قيلت قبل الاسلام بدهر طويل.

فأرسله مستيقن الظن أنه ۞ مخالط ما بين الشراسيف جائف

استشهد به عند قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم على ان الظن يطلق على العلم لمشابهته له في الرجحان والضمير في ارسله الى السهم المذكور في البيت قبله وهو قوله

فيسر سهماً راشه بمناكب ۞ لؤام ظهار فهو أعجف شاسف

وفي حاشية المولى عصام الدين ما يدل على ان الضمير انه للكلب المعلم وليس في الابيات السابقة ما يدل عليه والشاسيف بشين معجمة وراء مهملة وبعد الالف سين مهملة ثم ياء مثناة تحتية ففاء جمع شرسوف كعصفور غضروف معلق بكل ضلع او مقط الضلع وهو الطرف المشرف على البطن وجائف بالجيم مصيب الجوف غير الرمية جائفة والمعنى ارسل هذا السهم الى هذا الحمار الوحشي حال كونه ظاناً ظناً يقيناً انه مصيبه في بطنه والبيت من الطويل من قصيدة لأوس بن حجر التميمي مطلعها ۞

تنكر بعدي من أميمة صائف ۞ فبرك فأعلى تولب فالمخالف

ولو كنت في ريمان تحرس بابه ۞ أراجيل حبوش وأغضف آلف

إذن لأتتني حيث كنت منيتي ۞ يخب بها هاد لإثري قائف

وأدماء مثل الفحل يوماً عرضتها ۞ لرحلي فيها هزة وتقاذف

كأني كسوت الرحل جأباً أكدما ۞ له بجنوب الشيطين مساوف

يقلب حقباء العجيزة سمحجاً ۞ بها ندب من زره ومناسف

وحلأها حتى إذا هي أحنقت ۞ وأشرف فوق الحالبين الشراسف

وأوردها التقريب والشد منهلاً ۞ قطاة معيد كرة الورد عاطف

فوافى عليه من صباح مدمراً ۞ لناموسه من الصفيح سقائف

أزب ظهور الساعدين عظامه ۞ على قدر شثن البنان جنادف

أخو قترات قد تيقن أنه ۞ إذا لم يصب لحماً من الوحش خاسف

معاودنا كل القنيص شوارد ۞ من الصيد قصرى رخصة وطفاطف

صليفاً يرى العينين شقوق لحمه ۞ سمايم قيظ فهو أسود شاسف

تضيء بيت الليل للصيد مطعم ۞ لأسهمه غار وبار وراصف

وأمهله حتى إذا أن كأنه ۞ معاطي يد من جمة الماء غارف

فيسر سهماً راشه بمناكب ۞ لؤام ظهار فهو أعجف شاسف

فأرسله مستيقن الظن أنه ۞ مخالط ما تحت الشراسيف جائف

فمر النضي بالذراع ونحره ۞ وللحتف أحياناً من النفس صارف

فعض بإبهام اليمين ندامة ۞ ولهف سراً أمه وهو لاهف

اوس بن حجر

وأوس هذا هو ابن حجر بفتح الحاء المهملة والجيم وحجر هذا قال الاصمعي هو بن مالك بن حريث بن عقيل بن خلف بن نمير وقال ابن حبيب هو ابن عتاب بن عبد الله بن خلف بن نمير بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مرة اه في الاغاني كان أوس هذا من شعراء الجاهلية وفحولها وذكر ابو عبيدة انه من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة والنابغة الجعدي وزعم ابن الكلبي ان من هذه الطبقة ايضاً لبيد والشماخ وتميم تقدم اوساً على سائر شعراء العرب وعن ابي عمرو وكان

اوس بن حجر شاعر بني تميم في الجاهلية من غير مدافع حتى ظهر النابغة طاطاسه وقال
الاصمعي اوس اشعر من زهير الا ان النابغة طاطا منه قال ابو عبيدة وكان اوس غزلا
مغرما بالنساء فخرج في سفر حتى اذا كان بارض بني اسد بين شرج وناظرة فبينا هو
يسير ظلاما اذ جالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه ولم يزل
يقاسي كل عظيم بالليل ويستغيث فلا يغاث حتى اذا اصبح غدا جواري الحي يجتنين
الكماة وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع فبينا هن كذلك اذ بصرت بناقته
تجول وقد علق زمامها بشجرة وابصرنه ملقى ففزعن منه فهربن فدعا جارية منهن فقال
لها من انت قالت انا حليمة بنت فضالة بن كلدة وكانت اصغرهن فاعطاها حجرا وقال
اذهبي الى ابيك فقولي له ابن هذا يقريك السلام ويقول لك ادركني فاني في حالة عظيمة
فاتت اباها وقصت عليه القصة واعطته الحجر فقال يا بنية لقد اتيت اباك بمدح طويل
او هجا طويل ثم احتمل اهله الى الموضع الذي كان فيه اوس وسال عن حاله فاخبره الخبر فاتاه
بمن جبر كسره ولم يزل مقيما عنده وبنته تخدمه الى ان برا فقال اوس في ذلك.

حلت على ليلة ساهره ٭ بصحراء شرج الى ناظره
تزاد ليالي في طولها ٭ فليست بطلق ولا ساكره
انو برجل بها دهيها ٭ واعيت بها اختها العاثره

وقال في حليمه

لعمرك ما ملت ثواوبها ٭ حليمة اذا القى مراتي مقعد
ولكن تلقت باليدين ضمانتي ٭ وحل بشرج بالقنا قد عود
ولم تلهها تلك التكاليف انها ٭ كما شئت من اكرومة وتخرد
هي ابنة اعراق كرام يمينها ٭ الى خلق عف برازته بد
ساجزيك او يجزيك عني مثوب ٭ وقصرك ان يثنى عليك وتحمد
وستاتي هذه الابيات في المطففين ثم مات فضالة وكان يكنى ابا دليجة فقال اوس
يرثيه.

يا عين لا بد من سكب وتهمال ٭ على فضالة جل الرزء والعالي
ابا دليجة من توصي بارملة ٭ ام من لاشعث ذي طمرين مجمال
ابا دليجة من يكفي العشيرة اذ ٭ امسوا من الامر في لبس وبلبال
ام من لغادية تردى بملممة ٭ كانها عارض من هضب وعال
لا زال مسك وريحان له ارج ٭ يجري عليك بصافي اللون سلسال
يسقي صداه وممساه ومصبحه ٭ رفها ورمسك محفوف باطلال

وقال فيه ايضا

المخلف على حسن الاسه ٭ على المانع الحي والحارب
ويكفي المقالة اهل الرجال ٭ غير معنت ولا هايب
ويحبو الخليل بخير الحباء ٭ غير مكب ولا قاطب
براس النجيبة من حولة ٭ وبالخود والطرف والكاعب
فمن يك ذا نايل يتبع ٭ فضايله في اثر لاحب
وافضلت في كل شيء فما ٭ تناول سعيك من طالب
بجيح مليح اخو ما قط ٭ نقاب يخبر بالغايب.

وله فيه مدايح ومراثي كثيره وسياتي في لقمان شيء منها وكان اوس اذا جلس في مجلس قوم
قال اما لاحد على منة اعظم من منة ابي دليجة الاسدي رحمه الله ومن شعر اوس.

وقومك لا تجهل عليهم ولا تكن ٭ بهم مولعا تغتابهم وتقاتل
فما ينهض البازي بغير جناحه ٭ وما يحمل الماشين الا الحوامل
ولا ناهض الا بساق سليمة ٭ ولا باطش ما لم تعنه الانامل
اذا انت ناوات القروم فلم تنو ٭ بقرن عزتك القرون الاوايل
اذا ما استوا قرناك لم يحتضهما ٭ عزيز ولم ياكل ضعيفك آكل
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ٭ اصبت حليما او اصابك جاهل
تروحي اجدر ان تقيلي ٭ غدا بجنبي بارد ظليل

استشهد به منه قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا على حذف العايد و
التقدير لا تجزي فيه كما حذفه الشاعر من تقيلي فيه حذف الجار والمجرور اما ابتداء كما
هو المنقول من سيبويه او على سبيل التدريج بان حذف الجار اولا فانتصب الضمير واتصل
بالفعل كما في قوله

ويوما شهدناه سليما وعامرا ❁ ثم حذف العايد منصوبا

كما في البيت الثاني وهو منقول عن الاخفش والكسائي واختاره ابن الشجري في اماليه و
نقل عن اكثر النحاة وتروحي من الرواح وهو السير بعد الزوال في الاساس اي حوالي
بيوتهم رولحا وتروحوا اليها وتروحوها واجدر افعل تفضيل من قولهم جدير بكذا اي
خليق وفاعله ضمير مستكن راجع الى موصوفه المقدر وهو ماء او مكانا وهو منصوب
بتروحي على تاويل ولا يحتاج الى تقدير تصلي ليكون ناصبا الموصوف اجدر اي ماء اجدر
بان تقيلي فيه كما نقله صاحب الكشف عن ابي علي لانه يتعدى بنفسه ولا الى تضمين معنى
اطلبي لذلك والباء المقدرة في بان صلة اجدر والمفضل عليه محذوف وتقيلي من القيلولة
وغدا ظرفه ويارد صفة غدير او نهر او واد والخطاب للناقة بدليل ما قبله تروحي يا خيرة
الفسيل والمعنى يا ناقة تروحي ماء او ورادا احق بان تقيلي فيه من مكان انت فيه قال ابن
جني معناه ابتغي مكانا اجدر بان تقيلي فيه فحذف الفصل وهو ابتغي لدلالة تروحي عليه فصار
تروحي ماء او مكانا اجدر ثم حذف الموصوف الذي هو ماء واقيمت الصفة مقامه فصار
اجدر بان تقيلي فيه ثم حذف الباء تخفيفا فصار ان تقيلي فيه ثم حذف فيه فصار مكانا
تقيليه ثم حذف العايد فصار كما ترى ففيه خمسة اعمال قال في الكشف ولعله لو قدروا تروحي
رواحا اجدر بان تقيلي غدا لحسن بارد ا طليل لكان اقرب الى القياس لقلة الحذف واتساق
المعنى وفيه مبالغة من حيث انه حث على الرواح وجدارة الرواح انسب من جدارة المكان
في هذا المقام والبيت من الكامل انشده ابو علي ولم يعزه

فما ادري اغيرهم تناء ❁ بطول العهد ام مال اصابوا

استشهد به منه الاية المذكورة على حذف فيه تدريجا عند من لم يجوز حذف العايد

المجرور على الاتساع بان حذف الجار اولا واجري مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف
من مال اصابوا فان الاصل اصابوه والتناي التباعد والعهد الزمان وطول العهد وصف
بالطول ومال بالرفع عطف على تناء واصابوا جملة وقعت صفة للمال والضمير الذي يربطها
بالمنعوت محذوف للعلم به والبيت ظاهر المعنى وهو من الوافر من مقطوعة للحارث بن
كلدة الثقفي يعاتب بها بني عمه وقد خرج الى الشام وكاتبهم فلم يردوا له جوابا كذا في
الحماسة البصرية وفي الحواشي وتروى لغيلان بن سلمة الثقفي ونسبها العيني لجرير قال و
رايت في ديوان ابي علي القالي حدثنا الاصمعي ان اعرابيا خرج الى الشام فكتب الى بني عمه
فلم يجيبوه فكتب اليهم هذه المقطوعة قال العيني ويمكن ان يكون الاعرابي هو جريرا ويكون
كتب ابيات جرير ولم يكن قالها ولم ارها في ديوانه ومطلع الابيات

الا ابلغ معاتبتي وقولي ❁ بني عمي فقد حسن العتاب
وسل هل كان لي ذنب اليهم ❁ هم منه فاعتبهم غضاب
كتبت اليهم كتبا مرارا ❁ فلم يرجع الي لهم جواب
فما ادري اغيرهم تناء ❁ بطول العهد ام مال اصابوا
فمن يك لا يدوم له وصال ❁ وفيه حين يغترب انقلاب
فعهدي دايم لهم وودي ❁ على حال اذا شهدوا او غابوا

والحارث هذا هو ابن كلدة بفتح الكاف وسكون اللام وبالدال المهملة كذا في سيرة
الشامي ابن عمرو بن ابي علاج بن سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسي الثقفي الطايفي
طبيب العرب وهو زوج سمية مولاة الحرث ام زياد بن ابي سفيان الذي يقال له
زياد بن ابيه كان من الطايف وسافر البلاد وتعلم الطب بناحية فارس وتمرن هناك
وعرف الداء والدواء وتعلم ايضا ضرب العود بفارس واليمن وله في الطب اخبار كثيرة
ومعالجات غريبة منها ما حكاه الجوهري في الصحاح ان عمر رضي الله عنه سال الحارث
فقال الازم يعني الحمية ومنها ما رواه سعد بن ابي وقاص انه مرض بمكة فعاده رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الحارث بن كلدة فانه رجل متطبب فدعي له فلما

نظر اليه الحارث قال ليس عليه باس اتخذوا له فريقة بشيء من تمر عجوة وحلبة يطبخان فحساها
فبرا قال ابن ابي حاتم لا يصح اسلامه وهذا الحديث يدل على جواز الاستعانة باهل الذمة
في الطب وذكر في الاصابة انه وجد له رواية من طريق شريك بن عبد الملك عن الحارث
بن كلدة وكان طبيب العرب وكان يجلس في معناة له وهي بالقاف والنون الموضع الذي
لا تصيبه الشمس فقال له في ذلك فقال الشمس تشغل الريح بالمثلثة والفاء المكسورة اي
تغيره وتبلي الثوب وتخرج الداء الدفين وفي القاموس انه صحابي وفي طبقات الاطباء
لابن ابي اصيبعة عن عبد الملك بن عمير قال كان اخوان من ثقيف من بني كلدة يتحابان
لم ير قط احسن الفة منهما فخرج الاكبر الى سفر واوصى الاصغر بامراته فوقعت عليها عينه يوما
غير متعمد لذلك فهويها وضني بها وقدم اخوه وجاءه بالاطباء فلم يعرفوا ما به الى ان جاءه
بالحارث بن كلدة فقال ارى عينين محجبين وما ادري ما هذا الوجع وسأجرب
فاسقوه نبيذا فلما عمل النبيذ فيه قال الا رفقا الا رفقا قليلا ما اكثرتم · ألمّا بي الى الابيات
بالخيف ازرهنه · غزال ما رايت اليوم · في دور بني كنه · اسيل الخد مربوب · وفي منطقه
غنه · فقال الناس طبيب العرب · ثم قال ردوا النبيذ عليه فلما عمل النبيذ فيه قال ايها
الجيرة اسلموا · وقفوا كي تكلموا · وتقضوا لبانة · وتحيوا وتنعموا · خرجت مزنة من البحر ريا تحجم
فيهما كنى وزعم الى الهاجم · قال فطلقها اخوه ثم قال تزوج بها يا اخي فقال والله لا اتزوجها
فمات وما تزوجها وكانت الفريعة بنت همام ام الحجاج قبل ابيه متزوجة بالحارث
بن كلدة فدخل عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال
دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة
وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة قالت كل ذلك لم يكن ولكني تخللت
من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت الحجاج وفي
مروج الذهب انها ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه وغيرها و
اعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا
بني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود واولغوه

دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في
اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وادعى انه كان
اسود لا يقدر عليها غيره وللحارث هذا كلام مستحسن فيما يتعلق بالطب من ذلك
انه لما وفد على كسرى انوشروان اذن له بالدخول عليه فلما وقف بين يديه قال له من انت
قال انا الحارث بن كلدة الثقفي قال فما صناعتك قال الطب قال اعرابي انت قال نعم قال
فما تصنع العرب بالطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء اغذيتها قال ايها الملك اذا
كانت هذه صفتها كانت احوج الى من يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها و
يعدل امشاجها فان العاقل يعرف ذلك من نفسه ويميز موضع دائه ويحترز من الادواء
كلها بحسن سياسته لنفسه قال كسرى فكيف تعرف ما تورده عليها ولو عرفت الحلم لم تنسب
الى الجهل قال الحارث الطفل يناغى فيداوى والحية ترقى فتحاوى ثم قال ايها الملك العقل
من قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة الرزق فيهم فكل من قسمت اصاب فمنهم مثر ومعدم
وجاهل وعالم · وعاجز وحازم · ذلك تقدير العزيز العليم · فاعجب كسرى كلامه ثم قال
فما الذي يحمد من اخلاقها · ويعجبك من مذاهبها · قال الحارث ايها الملك لها انفس
سخية وقلوب جرية · والسنة فصيحة وانساب صحيحة · يمرق من افواههم الكلام · مروق السهم
من نبعة الرام · اعذب من هواء الربيع · والين من سلسبيل المعين · يطعمون الطعام في
الجدب ويضربون الهام في الحرب لا يرام عزهم · ولا يضام جارهم · ولا يستباح حريمهم ·
ولا يذل كريمهم · لا يقرون بفضل للانام · الا للملك الهمام · الذي لا يقاس به احد ولا
يوازيه سوقة ولا ملك قال فاستوى كسرى جالسا · وجرى ماء رياسة الحلم في وجهه لما سمع
من محكم كلامه · وقال لجلسائه اني وجدته راجحا · ولقومه مادحا · وبفضيلتهم ناطقا وبما
يورده من لفظه صادقا · وكذا العاقل من احكمته التجارب · ثم امره بالجلوس فجلس فقال
كيف بصرك بالطب قال ناهيك قال فما اصل الطب قال الازم · قال فما الازم · قال ضبط
الشفتين والرفق باليدين · قال اصبت فما الداء الدوي قال ادخال الطعام على الطعام هو
الذي يهلك البرية · ويقتل السباع في جوف البرية · قال اصبت فما الجمرة التي يصطلم منها

الادواء. قال النجح ان بقيت في الجوف قتلت. وان تحللت اسقمت. قال فما تقول في
الحجامة. قال في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه. والنفس طيبة. والعروق ساكنة لسرور
يفاجيك وهم يباعدك. قال فما تقول في دخول الحمام. قال لا تدخله شبعان ولا تغش اهلك
سكرانا. ولا تقم بالليل عريانا. ولا تقعد على الطعام غضبانا. وارفق بنفسك يكن ارخى
لبالك. وقلل من طعامك يكن اهنى لنومك. قال فما تقول في الدوآء. قال ما لزمتك الصحة
فاجتنبه. فان هاج داء فاحسمه بما يردعه. قبل استحكامه. فان البدن بمنزلة الارض ان
اصلحتها عمرت. وان تركتها خربت. قال فما تقول في الشراب. قال اطيبه اهناه. وارقه امراه و
اعذبه اشهاه. لا تشربه صرفا. فيورثك صداعا. ويثير عليك من الادوآء انواعا. قال فاى
اللحمان افضل قال الضان الفتي والقديد المالح مهلك للآكل. واجتنب لحم الجزور والبقر.
قال فما تقول في الفاكهة. قال كلها في اقبالها وحين اوانها. واتركها اذا ادبرت وولت
وانقضى زمانها. وافضل الفاكهة الرمان والاترج وافضل الرياحين الورد والبنفسج
وافضل البقول الهندبا والخس قال فما تقول في شرب المآء. قال هو حياة البدن. وبه قوامه
ينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر افضله امراه. وارقه اصفاه. ومن عظام
انهار البارد الزلال. لا تختلط بمآء الاجام والاكام. ويتسلسل من الرضراض وعظام
الحصى في اليفاع. قال فما طعمه. قال لا يوصف له طعم الا انه مشتق من الحياة. قال فما لونه. قال
اشتبه على الابصار لونه لانه يحكى لون كل شي يكون فيه قال اخبرني عن اصل الانسان ما هو
قال اصله من حيث شرب المآء يعني راسه. قال فما هذا النور الذي في العينين قال مركب
من ثلثة اشيآء. فالبياض شحم. والسواد مآء. والناظر ريح. قال فعلى كم جبل طبع هذا البدن
قال على اربع طبايع المرة السودآء وهي باردة يابسة. والمرة الصفرا وهي حارة يابسة والدم
وهو حار رطب. والبلغم وهو بارد رطب. قال فلم لم يكن من طبع واحد قال لو خلق من
طبع واحد لم ياكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك قال فلو كان من طبيعتين قال لم يجز
لانهما ضدان يقتتلان قال فمن ثلثة. قال لم يصلح موافقان ومخالف فالاربع هو الاعتدال
والقيام قال فاجمل لي الحار والبارد في احرف جامعة قال كل حلو حار وكل حامض بارد

وكل حريف حار. وكل مر معتدل. وفي المر حار وبارد. قال فما افضل ما عولج به المرة الصفرا
قال كل بارد لين. قال فالمرة السودآء. قال كل حار لين. قال فالبلغم. قال كل حار يابس. قال فالدم
قال اخراجه اذا زاد وتطفيته اذا سخن بالاشيآء الباردة اليابسة. قال فالرياح. قال بالحقن
اللينة والادهان الحارة اللينة. قال افتامر بالحقنة. قال نعم. قرات في بعض كتب الحكما الحقنة
تنقي الجوف وتكسح الادوآء منه والعجب لمن احتقن كيف يهرم او يعدم الولد وان الجهل
كل الجهل من اكل ما قد عرف مضرته. ويوثر شهوته على راحة بدنه. قال فما الحمية. قال الاقتصاد
في كل شي فان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها. ويسد مسامها. قال فما تقول
في النسآء واتيانهن قال كثرة غشيانهن ردى واياك واتيان العجوز فانها كالشن البالي
تجذب قوتك وتسقم بدنك. ماوها سم قاتل. ونفسها موت عاجل تاخذ منك الكل
ولا تعطيك البعض. والشابة ماوها عذب زلال. وعناقها غنج ودلال فوها بارد
وريقها طيب. وهنها ضيق تزيدك قوة الى قوتك. ونشاطا الى نشاطك. قال فايهن
القلب اليها اميل والعين برؤيتها اسر. قال المديدة القامة. العظيمة الهامة واسعة
الجبين. اقنى العرنين. لعسا صافية الخد وافية القد. عريضة الصدر. مليحة النحر زجا
الحاجبين. ناهدة الثديين. لطيفة الخصر والقدمين. بيضآء فرعاء. جعدة غضة بضة تخالها
في الظلمة بدرا ازهرا. تبسم عن اقحوان عن مبسم كالارجوان. كانها بيضة مكنونة. الين من
الزبد واحلى من الشهد. وانزه من الفردوس والخلد. واذكى ريحا من الياسمين والورد
تفرح بقربها. وتسر بالخلوة معها. فاستضحك كسرى حتى اختلجت اكتافه. قال فاى
الاوقات اتيانهن افضل قال عند ادبار الليل يكون الجوف اخلى والنفس اهدى. والقلب
اشهى. والرحم ادفى. فان اردت الاستمتاع بها نهارا تسرح عينيك في جمال وجهها وتجتني
فوك من ثمرات حسنها. وتعي سمعك من حلاوة لفظها. وتسكن الجوارح كلها اليها. قال
كسرى لله درك من اعرابي لقد اعطيت علما. وخصصت فطنة. وفهما واحسن صلته و
امر بتدوين ما نطق به. ومن كلامه اربعة اشيا تهدم البدن. الغشيان على البطنة ودخول
الحمام على الامتلاء واكل القديد ومجامعة العجوز. وعن عمر بن معروف انه قال لما احتضر الحارث

بن كلدة اجتمع اليك الناس فقالوا امرنا بامر ننتهي اليه من بعدك فقال لا تتزوجوا من النساء الا شابة ولا تاكلوا الفاكهة الا اوان نضجها ولا يتعالجن منكم احد احتمل بدنه الداء وعليكم بالنورة في كل شهر فانها مذيبة للبلغم مهلكة للمرة منبتة للحم واذا تغدى احدكم فلينم على اثر غدائه واذا تعشى فليخط اربعين خطوة ومن كلامه ايضا دافع بالدواء ما وجدت مدفعا ولا تشرب الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا افسد مثله وله من الكتب كتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى انوشروان وعاش الحارث بن كلدة الى زمن معوية على ما قيل قال الذهبي في تاريخ الاسلام وهو بعيد فان ابنه النضر بن الحرث بن خالة النبي صلى الله عليه وسلم اسر يوم بدر وقتله علي رضي الله عنه بالصفراء اقول هذا التعليل كما تراه عليل لجواز ان يكون الحارث عمر بعد قتل ولده الى المدة المذكورة وفي الاصابة سبب موته انه نظر الى حية فقال ان العالم ربما قام مقام الدواء ولنزلت حكمته موضع الترياق فقيل له يا ابا وايل الا تاخذ هذه بيدك فحملته النخوة ان مد يده اليها فنهشته فوقع صريعا فما برح حتى مات .

قد جاءه موسى الكلوم فزاد في * اقصى تفرعنه وفرط عرامه

انشده عند قوله تعالى ولقد نجينا كم من ال فرعون على ان فرعون اشتق منه الفرعنة والعتو والتجبر لعتو الفراعنة وتجبرهم وضمير المفعول في جاءه يرجع الى محل الختان من الذكر كما سيعلم من الابيات الاتية لانه يتمو ويقوى به والموسى ما يحلق به من وسا راسه حلقه وقال الفراهي فعلى يونث وقال الاموي هو مذكر لا غير يقال هذا موسى وهو مفعل من اوسيت راسه اذا حلقته بالموسى قال ابو عبيد لم يسمع التذكير الا من الاموي والكلوم فعول من الكلم وهو الجرح وقرئ دابة من الارض تكلمهم اي تجرحهم وتسمهم والعرام بضم العين المهملة وبالراء الشراسة والخبث والمعنى ان ذكر هذا المختون قد جاءه الحديدة التي يحلق بها الكثيرة الجراحة فزاد في تجبره وفرط وقاحته وسوء خلقه والبيت من الكامل من قصيدة للزمخشري يصف غلاما مختونا مطلعها .

اقر عبد الله بالنسل الذي * يحكي نظام الدر حسن نظامه

في عصرنا لبنيك فضل باهر * ما نال ابنه بنوا باسمه
وكفاهم فضلا ابوك التي * تزري بسادات الورى وكرامه
طهرتهم فرضا كما طهرتهم * اصلا لفخار واطهرهم بتمامه
واخو الكتابة لا يجود خطه * حتى ينال القط من اقلامه
والكرم ليس يجال حال نموه * الا متى التنقيح من كرامه
والورد ليس يفوح طيب ريحه * الا اذا انقصمت عرى اكمامه
وكتابك المختوم ليس بواضح * معناه الا بعد فض ختامه
واخو الطعام من المذاق مشمر * فالكم يشغله اوان طعامه
والبدر لو غاما الرئبال حسامه * من غمده لم ينتفع بحسامه
قد جاءه موسى الكلوم فزاد في * اقصى تفرعنه وفرط عرامه
كلوه وهو يريد ان يقتص من * شيء يرى من قصاص كلامه
اعطاك ربك ما تؤمل فيهم * وحباهم المامول من انعامه
وادام عزك للمكارم والعلى * فدوامها متعلق بدوامه

اذا ما الملك سام الناس خسفا * ابينا ان نقر الخسف فينا

استشهد به على ان سام في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب من سامه خسفا اذا ولاه ظلما ويقال كلفه مشقة وذلا والخسف بفتح الخاء المعجمة وبضم ايضا الظلم والعدوان ويقال الاذلال والملك بفتح الميم وسكون اللام مخفف ملك بكسر اللام مثل فخذ وفخذ والملك كانه مقصور من مالك او مليك والمراد الملك والعز وموضع ان نقر نصب بابينا والمعنى اذا حمل الملك الناس على الظلم والذل ابت نفوسنا ان تحتمل ذلك ونقر به والبيت من الوافر من قصيدة عمرو بن كلثوم التغلبي المعلقة المشهورة التي مطلعها .

الا هبي بصحنك فاصبحينا * ولا تبقي خمور الاندرينا
مشعشعة كان الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا
تجور بذي اللبانة عن هواه * اذا ما ذاقها حتى يلينا

ترى اللحز الشحيح اذا امرت * عليه لماله فيها مهينا
كان الشهب في الاذان منها * اذا قرعوا بحافتها الجبينا
صبنت الكاس عنا ام عمرو * وكان الكاس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة ام عمرو * بصاحبك الذي لا تصبحينا
وكاس قد شربت ببعلبك * واخرى في دمشق وقاصرينا
اذا صمدت حمياها اريبا * من الفتيان خلت به جنونا
وانا سوف تدركنا المنايا * مقدرة لنا ومقدرينا
وان غدا وان اليوم رهن * وبعد غد بما لا تعلمينا
قفي قبل التفرق يا ظعينا * نخبرك اليقين وتخبرينا
بيوم كريهة ضربا وطعنا * اقر به مواليك العيونا
قفي نسالك هل احدثت صرما * لوشك البين ام خنت الامينا
الى ليلى بما ابتنى ابوها * واخوتها وهم لي ظالمونا
تريك اذا دخلت على خلاء * وقد امنت عيون الكاشحينا
ذراعي عيطل ادماء بكر * تربعت الاجارع والمتونا
وثديا مثل حق العاج رخصا * حصانا من اكف اللامسينا
ونحرا مثل ضوء البدر وافى * باتمام اناسا مدجنينا
ومتني لدنة طالت ولانت * روادفها تنوء بما ولينا
ومأكمة يضيق الباب عنها * وكشحا قد جننت به جنونا
وساريتي بلنط او رخام * يرن خشاش حليهما رنينا
وساريتي رخام او بلاط * ترن خشاش حليهما رنينا
تذكرت الصبا واشتقت لما * رايت حمولها اصلا حدينا
واعرضت اليمامة واشمخرت * كاسياف بايدي مصلتينا
فما وجدت كوجدي ام سقب * اضلته فرجعت الحنينا
ولا شمطاء لم يترك شقاها * لها من تسعة الا جنينا
ابا هند فلا تعجل علينا * وانظرنا نخبرك اليقينا
بانا نورد الرايات بيضا * ونصدرهن حمرا قد روينا

وان الظغن بعد الظغن يفشو * عليك ويخرج الداء الدفينا
وايام لنا غر طوال * عصينا الملك فيها ان ندينا
وسيد معشر قد توجوه * بتاج الملك يحمي المحجرينا
تركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة اعنتها صفونا
وانزلنا البيوت بذي طلوح * الى الشامات تنفي الموعدينا
وقد هرت كلاب الحي منا * وشذبنا قتادة من يلينا
نعم اناسنا ونعف عنهم * ونحمل عنهم ما حملونا
ورثنا المجد قد علمت معد * نطاعن دونه حتى يبينا
ونحن اذا عماد الحي خرت * على الاحفاض نمنع من يلينا
ندافع عنهم الاعداء قدما * ونحمل عنهم ما حملونا
نطاعن ما تراخى الناس عنا * ونضرب بالسيوف اذا غشينا
بسمر من قنا الخطي لدن * ذوابل او ببيض يعتلينا
نشق بها رؤوس القوم شقا * ونخليها الرقاب فيختلينا
تخال جماجم الابطال منهم * وسوقا بالاماعز يرتمينا
نجذ رؤوسهم في غير بر * ولا يدرون ماذا يتقونا
كان ثيابنا منا ومنهم * خضبن بارجوان او طلينا
كان سيوفنا فينا وفيهم * مخاريق بايدي لاعبينا
اذا ما عي بالاسياف قوم * من الهول المشبه ان يكونا
نصبنا مثل رهوة ذات حد * محافظة وكنا السابقينا
بفتيان يرون القتل مجدا * وشيب في الحروب مجربينا
حديا الناس كلهم جميعا * مقارعة بنيهم عن بنينا
فاما يوم خشيتنا عليهم * فتصبح خيلنا عصبا ثبينا
واما يوم لا نخشى عليهم * فنمعن غارة متلببينا
براس من بني جشم بن بكر * ندق به السهولة والحزونا
باي مشيئة عمرو بن هند * ترى انا نكون الارذلينا

بأي مشيئة عمرو بن هند ... نكون لقيلكم فيها قطينا
بأي مشيئة عمرو بن هند ... تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
تهددنا وتوعدنا رويدا ... متى كنا لأمك مقتوينا
وإن قناتنا يا عمرو أعيت ... على الأعداء قبلك أن تلينا
إذا عض الثقاف بها اشمأزت ... وولته عشوزنة زبونا
عشوزنة إذا غمزت أرنت ... تشج قفا المثقف والجبينا
فهل حدثت عن جشم بن بكر ... بنقص في خطوب الأولينا
ورثنا مجد علقمة بن سيف ... أباح لنا حصون المجد دينا
ورثت مهلهلا والخير منه ... زهيرا نعم ذخر الذاخرينا
وعتابا وكلثوما جميعا ... بهم نلنا تراث الأكرمينا
وذا البرة الذي حدثت عنه ... به نحمى ونحمي المحجرينا
ومنا قبله الساعي كليب ... فأي المجد إلا قد ولينا
متى نعقد قرينتنا بحبل ... تجذ الحبل أو تقص القرينا
ونوجد نحن أمنعهم ذمارا ... وأوفاهم إذا عقدوا يمينا
ونحن غداة أوقد في خزازى ... رفدنا فوق رفد الرافدينا
ونحن الحابسون بذي أراطى ... تسف الجلة الخور الدرينا
فكنا الأيمنين إذا التقينا ... وكان الأيسرين بنو أبينا
فصالوا صولة فيمن يليهم ... وصلنا صولة فيمن يلينا
فآبوا بالنهاب وبالسبايا ... وأبنا بالملوك مصفدينا
إليكم يا بني بكر إليكم ... ألما تعرفوا منا اليقينا
ألما تعرفوا منا ومنكم ... كتائب يطعن ويرتمينا
نقود الخيل دامية كلاها ... إلى الأعداء لاحقة بطونا
علينا البيض واليلب اليماني ... وأسياف يقمن وينحنينا

علينا كل سابغة دلاص ... ترى تحت النجاد لها غضونا
إذا وضعت عن الأبطال يوما ... رأيت لها جلود القوم جونا
كأن متونهن متون غدر ... تصفقها الرياح إذا جرينا
وتحملنا غداة الروع جرد ... عرفن لنا نقائذ وافتلينا
٤ وردن دوارعا وخرجن شعثا ... كأمثال الرصائع قد بلينا
ورثناهن عن آباء صدق ... ونورثها إذا متنا بنينا
٩ ترانا بارزين وكل حي ... قد اتخذوا مخافتنا قرينا
وقد علم القبائل غير فخر ... إذا قبب بأبطحها بنينا
كأنا والسيوف مسللات ... ولدنا الناس طرا أجمعينا
بأنا العاصمون إذا أطعنا ... وأنا العازمون إذا عصينا
يدهدهن الرؤوس كما تدهدى ... حزاورة بأبطحها الكرينا
وأنا المنعمون إذا قدرنا ... وأنا المهلكون إذا أتينا
وأنا الحاكمون بما أردنا ... وأنا النازلون بحيث شينا
وأنا التاركون لما سخطنا ... وأنا الآخذون لما هوينا
وأنا الطالبون إذا نقمنا ... وأنا الضاربون إذا ابتلينا
وأنا النازلون بكل ثغر ... يخاف النازلون به المنونا
٢ ونشرب إن وردنا الماء صفوا ... ويشرب غيرنا كدرا وطينا
ألا أبلغ بني الطماح عنا ... ودعميا فكيف وجدتمونا
نزلتم منزل الأضياف منا ... فعجلنا القرى أن تشتمونا
قريناكم فعجلنا قراكم ... قبيل الصبح مرداة طحونا
متى ننقل إلى قوم رحانا ... يكونوا في اللقاء لها طحينا
يكون ثفالها شرقي نجد ... ولهوتها قضاعة أجمعينا
على آثارنا بيض حسان ... نحاذر أن تقسم أو تهونا
ظعائن من بني جشم بن بكر ... خلطن بميسم حسبا ودينا
أخذن على بعولتهن عهدا ... إذا لاقوا فوارس معلمينا
ليستلبن أبدانا وبيضا ... وأسرى في الحديد مقرنينا
إذا ما رحن يمشين الهوينا ... كما اضطربت متون الشاربينا
يقتن جيادنا ويقلن لستم ... بعولتنا إذا لم تمنعونا

وما منع الظعائن مثل ضرب ۞ ترى منه السواعد كالقلينا
اذا ما الملك سام الناس خسفا ۞ ابينا ان نقر الخسف فينا
الا لا يجهلن احد علينا ۞ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ملأنا البر حتى ضاق عنا ۞ وماء البحر نملأه سفينا
اذا بلغ الفطام لنا صبي ۞ تخر له الاكابر ساجدينا
الا لا يعلم الاقوام انا ۞ تضعضعنا وانا قد ونينا

عمرو بن كلثوم

وبقيتها تاتي ان شاء الله تعالى وعمرو هذا هو ابو الاسود عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وامه ليلى بنت مهلهل اخي كليب غير الاخر قيل لما ولدت ليلى بنت مهلهل قال المهلهل لامرأته اقتليها فامرت خادمها ان تغيبها عنها فلما نام هتف به هاتف يقول كم من فتى يؤمل وسيد شمردل وعدد لا يجهل في بطن بنت مهلهل فاستيقظ فقال يا هند اين بنتي قالت قتلتها قال كلا ورب ربيعة فكان اول من حلف بها فاصدقيني فاخبرته فقال احسني غذاءها فتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرو قالت اتاني آت في المنام فقال يا لك ليلى من ولد يقدم اقدام الاسد من جشم فيه العدد اقول قيلا لا فند فلما ولدت عمرا اتاها آت فقال انا زعيم لك ام عمرو بماجد الجد كريم النجر اشجع من ذي لبد هزبر وقاص اراب شديد الاسر يسودهم في خمسة وعشر قال الراوي فكان كما قال ساد وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وله مائة وخمسون سنة وعن ابن قتيبة ان عمرو بن هند ملك الحيرة قال لندمائه هل تعلمون احدا من العرب تانف امه من خدمة امي قالوا نعم ام عمرو بن كلثوم قال ولم قالوا لان اباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب بن وائل اعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك افرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله ان يزير امه فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني تغلب واقبلت امه ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب وامر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل مملكته فحضروا في وجوه بني تغلب فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلى وهند في قبة في جانب الرواق وكانت

هند عمة امرئ القيس بن حجر الشاعر وكانت ام ليلى بنت مهلهل بنت اخي فاطمة بنت ربيعة ام امرئ القيس وكان عمرو بن هند امر امه ان تنحي الخدم اذا دعي بالطرف وتستخدم ليلى فدعا عمرو بمائدة فاكلوا ثم دعا بالطرف فقالت هند ناوليني يا ليلى ذلك الطبق فقالت ليلى لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فاعادت عليها والحت فصاحت ليلى وا ذلاه يا لتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فنظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه ووثب عمرو بن كلثوم الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب به راس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فانتهبوا ما في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم القصيدة التي منها الشاهد وكان قام بها خطيبا في سوق عكاظ وقام بها في موسم مكة وبنو تغلب تعظمها جدا وتفتخر بها ويرويها صغارهم وكبارهم حتى هجوا بذلك فقيل

الهى بني تغلب عن كل مكرمة ۞ قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يروونها ابدا مذ كان اولهم ۞ يا للرجال لشعر غير مسؤوم

وقال الافنون بن صريم التغلبي يفخر بفعل عمرو بن كلثوم في قصيدة له

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا ۞ لتخدم ليلى امه بموفق
فقام ابن كلثوم الى السيف مصلتا ۞ فامسك من ندمانه بالمخنق
وجلله عمرو على الراس ضربة ۞ بذي شطب صافي الحديدة رونق

وذكر شارح المعلقات قال جاء اناس من بني تغلب الى بكر بن وائل يستسقونهم في سنة اصابتهم فطردهم بكر للحقد الذي كان بينهم فرجعوا الى الفلوات فمات منهم سبعون رجلا عطشا فاجتمعت بنو تغلب لحرب بكر واستعدت لهم بكر فخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى الصلح فتحاكموا في ذلك الى عمرو بن هند فجمع الفريقين واصلح بينهم وانشد عمرو بن كلثوم في مجلسه هذه القصيدة ارتجالا يذكر فيها ايام بني تغلب ويفخر بهم وانشد الحارث بن حلزة قصيدته الهمزية الآتية في الابيات التي اولها آذنتنا ببينها اسماء قال معوية قصيدة عمرو بن كلثوم والحارث

بن حلزة من مفاخر الحرب كانتا معلقتين بالكعبة دهراً طويلاً وكان لعمرو اخ يقال له مرة بن كلثوم فقتل المنذر بن النعمان واياه عنى الاخطل بقوله .

ابنى كليب ان عمى اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

والفرزدق يرد على جرير فى مجايل الاخطل .

ما ضر تغلب وايل اهجوتها * ام بلت حيث تناطح البحران

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة * عمراً وهم قسطوا على النعمان

وكان لعمرو بن كلثوم ابن يقال له عباد وهو بشر بن عمرو بن عدس ولعمرو بن كلثوم عقب باق منهم كلثوم بن عمرو العتابى الشاعر صاحب الرسايل وصوابن الاعرابى قال اغار عمرو بن كلثوم على بنى تميم ثم مر من فوره على حى من بنى قيس بن ثعلبة فملا يديه منهم واصاب اسارى وسبايا وكان فيمن اصاب احمر بن جندل السعدى ثم انتهى الى بنى حنيفة باليمامة وفيهم اناس من عجل فسمع بها اناس من اهل حجر فكان اول من اتاه من بنى حنيفة بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو بن شمر فلما راهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال .

من عاد منى بعدها فلا اجتبر * ولا سقى الماء ولا ارعى الشجر

بنو لجيم وجعاسيس مضر * بجانب الدوّ يديهون العكر

فانتهى اليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه واسره وكان يزيد شديداً جسيماً فشده فى القد وقال له انت الذى تقول *

متى تعقد قرينتنا بحبل * تجذ الحبل او تقص القرينا

اما انى سأقرنك الى ناقتى هذه ثم اطردكما جميعاً فنادى عمرو بن كلثوم يا لربيعة امثلة فاجتمعت بنو لجيم فنهوه ولم يكن يريد ذلك به فسار به حتى انتهى قصراً بحجر من قصورهم وضرب له قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبة وسقاه الخمر فلما اخذت براسه تغنى يقول .

اجمع صحبتى السحر ارتحالا * ولم اشعر ببين منك هالا

ولم ار مثل هالة فى معد * اشبه حسنها الا الهلالا

الا ابلغ بنى جشم بن بكر * وتغلب كلها اتيا جلالا

بان الماجد القرم ابن عمرو * غداة نطاع قد صدق القتالا

كتيبته ململمة رداح * اذا يرمونها تثنى النبالا

جزى الله الاغر يزيد خيراً * ولقاه المسرة والجمالا

بماخذه ابن كلثوم بن عمرو * يزيد الخير نازله نزالا

بجمع من بنى قران صيد * يجيلون الطعان اذا اجالا

يزيد يقدم الشقرا حتى * يروى صدرها الاسل النهالا

قال ابن الاعرابى وزعموا ان بنى تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فلحقوا باخوانهم بالشام فمر بهم عمرو بن ابى حجر الغسانى فلم يلقاه عمرو بن كلثوم فقال له عمرو ما منع قومك ان يتلقونى فقال له عمرو يا خير الفتيان فان قومى لم يستيقظوا الحرب قط الا علا فيها امرهم واشتد شانهم ومنعوا ما وراء ظهورهم فقال انيقاظى ايام نومة ليس فيها حلم اجتث بها اصولهم وانفى فلهم الى اليابس الجدد والنازح الثمد فانصرف عمرو وهو يقول .

الا فاعلم ابيت اللعن انا * على عمد سناتى ما نريد

تعلم ان محملنا ثقيل * وان زناد كبتنا شديد

وانا ليس حى من معد * يوازيننا اذا لبس الحديد

قال ابن الاعرابى وبلغ عمرو بن كلثوم ان النعمان بن المنذر يتوعده فكتب اليه يقول

الا ابلغ النعمان منى رسالة * فمدحك حولى وذمك قارح

متى تلقنى فى تغلب ابنة وايل * واشياعها ترقى اليك المسالح

وهجاه وهجا النعمان بن المنذر هجاء كثيراً منها قوله يعرض بامه سلمى .

حلت سليمى بخبت بعد فرتاج * وقد تكون قديماً فى بنى ناج

اذ لا ترجى سليمى ان يكون لها * من الخورنق من قصر ومن تاج

ولا يكون على ابوابها حرس * كما تلفف قبطياً بديباج

تمشى بعبدين من لوم ومنقصة * مشى المقيد فى الينبوت والحاج

وكان عمرو بن كلثوم احد الثلاثة الذين شربوا الخمر حتى ماتوا وهم زهير بن جناب وابو براء ملاعب الاسنة عم لبيد وعمرو بن كلثوم التغلبي اما زهير فانه قال يوما الحي مقيم فقال عبد الله بن عليم بن جناب الحي ظاعن فقال زهير من هذا الذي يخالفني قالوا ابن اخيك قال اما احد ينهاه قالوا لا قال اراني قد خولفت فدعا بالخمر ولم يزل يشرب صرفا حتى مات واما ابو براء فان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد وجه عدة من اصحابه الى عامر بن صعصعة في خفارته فسار اليهم عامر بن الطفيل فلقيهم ببير معونة فقتلهم فدعا ابو براء بني عامر الى الثار بعامر فلم يجيبوه فدعا بالخمر فشربها صرفا حتى مات واما عمرو بن كلثوم فانه اغار على بني حنيفة في اليمامة فاسر يزيد بن عمرو الحنفي فشده وثاقا ثم قال انت القايل متى نعقد قريننا بحبل تجذ الحبل او تقص القرينا اما اني سأقرنك بناقتي هذه ثم اطردكما جميعا فنادى يا آل ربيعة امثلة فاجتمعت اليه بنو لجيم فنهوه فذهب به الى حجر فانزله قصرا وسقاه فلم يزل يشرب حتى مات وقد وردت هذه الحكاية مع بعض زيادات ونقص ايضا وفي الاغاني انه لما حضرته الوفاة وقد اتت عليه مائة وخمسون سنة جمع بنيه فقال يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغ احد من آبائي ولا بد ان ينزل بي ما نزل بهم من الموت واني والله ما عيرت احدا بشيء الا عيرت بمثله ان كان حقا فحقا وان كان باطلا فباطلا ومن سب سب فكفوا عن الشتم فانه اسلم لكم واحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم وامنعوا من ضيم الغريب فرب رجل خير من الف ورد خير من خلف واذا حدثتم فعوا واذا حدثتم فاوجزوا فان مع الاكثار تكون الاهذار واشجع القوم العطوف بعد الكر كما ان اكرم المنايا القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا من اذا عوتب لم يعتب ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره فبكوؤه خير من دره وعقوقه خير من بره ولا تتزوجوا في حيكم فانه يؤدي الى قبح البغض ثم مات وله مائة وخمسون سنة.

قرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا

استشهد به على ان الباء في قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر للمصاحبة اي متلبسا بكم و الظرف مستقر وضمير قرت للخيول في البيت الذي قبله وهو.

كان خيولنا كانت قديما * تسقى من قحوفهم الحليبا

والجماجم جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والتريب جمع تريبة وهي عظام الصدر حيث يكون القلادة كانه ترب بها والمراد وصف خيل الممدوح بانها معتادة بالحرب لا تنفر من القتلى بل تمر على عظام رؤسهم وصدورهم وتخوض عليها والبيت من الوافر لابي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها علي بن سليمان التميمي مطلعها

ضروب الناس عشاق ضروبا * فاعذرهم اشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الاعادي * فهل من زورة تشفي القلوبا
يظل الطير منها في حديث * ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم * حدادا لم تشق لها جيوبا
ادمنا طعنهم والقتل حتى * خلطنا في عظامهم الكعوبا
كان خيولنا كانت قديما * تسقى في قحوفهم الحليبا
قرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدمها وقد خضبت شواها * فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي * اصاب اذا تنمر ام اصيبا
اعزمي طال هذا الليل فانظر * امنك الصبح يفرق ان يؤوبا
كان الفجر حب مستزار * يراعي من دجنته رقيبا
كان نجومه حلي عليه * وقد حذيت قوايمه الجبوبا
كان الجو قاسى ما اقاسي * فصار سواده فيه شحوبا
كان دجاه يجذبها سهادي * فليس تغيب الا ان تغيبا
اقلب فيه اجفاني كاني * اعد بها على الدهر الذنوبا
وما ليل باطول من نهار * يظل بلحظ حسادي مشوبا
وما موت بابغض من حياة * ارى لهم معي فيها نصيبا

عرفت نوائب الحدثان حتى ۞ لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلت للابل اطلبينا ۞ الى ابن ابي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها ۞ ولا يبغي لها احد ركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا ۞ فما فارقتها الا جديبا
الى ذي شيمة شغفت فؤادي ۞ فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كل نفس ۞ وان لم تشبه الرشا الربيبا
عجيب في الزمان وما عجيب ۞ اتى من آل سيار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا ۞ يسمى كل من بلغ المشيبا
قسا فالاسد تفزع من يديه ۞ ورق فنحن نفزع ان يذوبا
اشد من الرياح الهوج بطشا ۞ واسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك ارمى من راينا ۞ فقلت رايتم الغرض القريبا
وهل يخطي باسهمه الرمايا ۞ وما يخطي بما ظن الغيوبا
اذا نكبت كنانته استبنا ۞ بانصلها لانصلها ندوبا
يصيب ببعضها افواق بعض ۞ فلولا الكسر لاتصلت قضيبا
بكل مقوم لم يعص امرا ۞ له حتى ظنناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه ۞ وبين رميه الهدف اللهيبا
الست ابن الاولى سعدوا وسادوا ۞ ولم يلدوا امرا الا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ۞ وصاد الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن ۞ كساها دفنهم في الترب طيبا
ايا من عاد روح المجد فيه ۞ وعاد زمانه البالي قشيبا
تيممني وكيلك مادحا لي ۞ وانشدني من الشعر الغريبا
فآجرك الاله على عليل ۞ بعثت الى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا ۞ ولكن زدتني فيها اديبا

فلا زالت ديارك مشرقات ۞ ولا دانيت يا شمس الغروبا
لاصبح آمنا فيك الرزايا ۞ كما انا آمن فيك العيوبا

يشكو الي جملي طول السرى ۞ يا جملي ليس الي المشتكى
صبر جميل فكلانا مبتلى

استشهد به على ان حطة في قوله تعالى وقولوا حطة وان كان مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف فاصله النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثبات كما في صبر جميل والاصل صبرا اي اصبر صبرا ومثله الحمد لله وسلام عليك والمعنى شكى الي جملي طول السرى بالليل فقلت له يا جملي ليس المشتكى الي لاني مبتلى مثلك ايضا بل الى المحبة التي كان السرى بسببها فاصبر صبرا جميلا. وهو رجز لا اعرف قائله

فيها خطوط من سواد وبلق ۞ كانه في الجلد توليع البهق

استشهد به على افراد الاشارة في قوله تعالى ذلك بما عصوا مع ان المشار اليه شيئان الكفر والقتل كما افرد الشاعر الضمير في كانه مع رجوعه الى السواد والبلق على تاويل ما ذكر او ما تقدم فان ما مفرد اللفظ مجموع المعنى قال ابو عبيدة قلت لرؤبة ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما قال فكلح في وجهي ثم قال اردت كان ذلك ويلك يعني انه سهل لا يبيل عنه ورواية الاصمعي كانها اي الخطوط كذا في ابيات الفصحا للصفدي وعليه فلا شاهد فيه قال ثم اني رايت في بعض المواضع قال ابو عبيدة ثم رجع رؤبة الى السواد والبلق والخطوط وقد استشهد الكشاف بهذا البيت عند قوله تعالى عوان بين ذلك ونقله القاضي الى هنا اشارة الى انه فصل في هذا المكان عن التوجيه وفاته الاحتياج اليه وسياتي كثيرا وضمير فيها اما الى بهرة يصفها كما في بعض الحواشي او الى الارض كما قال جماعة او الى الاتان كما قاله ابن دريد في شرح ديوان رؤبة والبلق السواد والبياض والاقرب انه اراد به البياض لعطفه على السواد وليس معطوفا على الخطوط لما نقلناه عن ابي عبيدة عن رؤبة والتوليع بالعين المهملة استطالة البلقة قاله الجوهري وانشد البيت وقال ابو عبيدة هو اختلاف الالوان من غير بلق والبهق بياض يعتري الجلد يخالف لونه

ليس ببرص قال الجوهري وانشد البيت وهو من ارجوزة لرؤبة مطلعها

وقاتم الاعماق خاوي المخترق * مشتبه الاعلام لماع الخفق
يكل وفد الريح من حيث انخرق * شاز بمن عوه جدب المنطلق
ناء من التصبيح ناي المغتبق * تبدو لنا اعلامه بعد الغرق
في قطع الال وهبوات الدقق * خارجة اعناقها من معتنق
تنشطته كل مغلاة الوهق * مضبورة قرواء هرجاب فنق
مائرة العضدين مصلات العنق * مسودة الاعطاف من وسم العرق
اذا الدليل استاف اخلاق الطرق * كانها حقباء بلقاء الزلق
او جادر الليتين مطوي الحنق * محملج ادرج ادراج الطلق
لوح منه بعد بدن وسنق * من طول تعداء الربيع في الانق
تلويحك الضامر يطوى للسبق * قود ثمان مثل امراس الابق
فيها خطوط من سواد وبلق * كانه في الجلد توليع البهق
يحسبن شاما او رقاعا من بنق * فوق الكلى من دائرات المنتطق
مقذوذة الاذان صدقات الحدق * قد احصنت مثل دعاميص الرنق
اجنة في مستكنات الحلق * تعق عن اسرارها بعد العسق
ولم يضعها بين فرك وعشق * لا يترك الغيرة من عهد الشبق
الف شتى ليس بالراعي الحمق * شذابة عنها شذى الربع السحق
قباضة بين العنيف واللبق * مقتدر الضيعة وهواه الشفق
شهرين مرعاه بقيعان السلق * مرعى انيق النبت مجاج العذق
جوازيا يخبطن انداء الغمق * من باكر الوسمي نضاح البوق
مستانفات الاعشاب من روض عمق * حتى اذا ما اصفر حجران الذرق
وشفها اللوح بمأزول ضيق * وحل هيف الصيف اقران الربق
وبت حبل الجزء قطع المنخذق * وخف انواء الربيع المرتزق

واستن اعراف السفا على القيق * وانتسجت في الريح بطنان القرق
وهيج واجتابت جديدا عن خلق * كالطرد ذي الجباب عن لون السرق
طير عنها النسء حولي العقق * فانسار عنهن سوادات المزق
وماج غدران النضاح اليقق * وافترشت ابيض كالصخ اللهق
فادرعن واجف بعد العبق * للعد اذ اخلفها ماء الطرق
من الفرين وجرام العذق * يشذب اخراهن من ذات النهق
احقب كالمحلج من طول القلق * كانه ادراج مسلوس الشمق
نشر هنا او اسير قد عتق * منتحيا الادعا ليس الخرق
منتحيا من قصده على وفق * صاحب عادات من الورد الغفق
ترمي ذراعيه بجثجاث السوق * ضرحا وقد انجدن من ذات الطرق
صوادق العقب مهاوي الوثق * مستويات القد كالجنب النسق
تحيد عن اظلالها من الفرق * من غائلات الليل والهول الزعق
قب من التعداء حقب في سوق * لواحق الاقراب فيها كالمقق
تكاد ايديهن تهوي في الزهق * من كفتها شدا كاضرام الحرق
سوى مساحيهن تقطيط الحقق * تفليل ما قارعن من سمر الطرق
ركبن من محدول ارساغ وثق * يتركن ترب القاع مجنون العيق
والمرو ذا القداح مضبوح الفلق * ينصاح من جبلة رضم المدهق
اذا تلاهن صلصال الصعق * معتزم التجليح ملاخ الملق
يرمي الجلاميد بجلمود مدق * يمتن غاياتها بعد النزق
حشرج في الجوف سحيلا او شهق * حتى يقال ناهق وما نهق
كانه مستنشق من الشرق * حرا من الخردل مكروه النشق
او مقرع من ركضها دامي الزنق * او شنك فائقه من الفائق
في الراس او مجمع اخصاره دقق * شاحي لحي تقعقعا في العيلق

حتى اذا الحمها فى المنحوق ٭ والخمرت عنها شعاب الحنق
وثلم الوادى وفرغ المندلق ٭ والشق عنها صحصحان المنفهق
نورا الحانى من اشات العوق ٭ فى رسم اثار ومدعاس دعق
يرهن بحتا لاثل سياح الدق ٭ اخضر كالبرق عزير المنبعق
قد كف من حايره بعد الدفق ٭ فى حاجر كعكمه من البثق
والنفس الرائ لها بين الاوق ٭ فى غيل قصباء وخيش مختلق
لا يلتوى من عاطس ولا نغق ٭ ولم ينجش صيد صيد مخترق
نيا ولا يدخر مطبوخ المرق ٭ ياوى الى سفعاء كالثوب الخلق
لم ترج رسلا بعد اعوام الفتق ٭ اذا اكتشى من اوطام اللعق
حلو جدت العز من الالق ٭ لو صخبت حولا وحولا لم ترق
تنفق فى الباطل منها الممتذق ٭ غول تشكى لبستى مفترق
كالحية الاصيد من طول الارق ٭ لا يشتكى صدغيه من داء الودق
كسرين عليه تقويم الفوق ٭ وما يصيبه عاويا النحق
حتى اذا اتوردت من الزدق ٭ حجريح كالجم من شن الذلق
يكسبن اوباشا من الطير العتق ٭ سوى لها كبداء تروا فى الشق
بنعبة ساورها بين البثق ٭ تشريحا السمهرى المتشق
كانها من لسانى لثاق ٭ عولة صبرى ولوات من المآق
كانها فى كنه تحت الروق ٭ وفوق هلال اصن لبل وافق
اسى شفا او خطريوم المحق ٭ فهى ضروح الركض ملحاق اللحق
لولا يدارى خفضه يوم الحدق ٭ رقد بنى بيتا خفى المنزرق
رمسا من الناموس مسدود النفق ٭ مقتدرا لنقث خفى المسترق
مضطلم كالقرب الضيق الازق ٭ اسنه بين التريب والمعق
اجوف من مقعدة والمرتفق ٭ نبات والنفس من الحرص الفشق

ه فى الوذب لو يمضغ شريا ما بصق ٭ لما استوى فى ضيل المندفق
وفى جفير النبل حشرات الرشق ٭ ساوى بايديها وسن قصد اللق
مشرعة ثلماء من سيل الشرق ٭ نجبن والليل خفى المنسرق
افادنى منهن انقاص النغق ٭ فى الماء والساحل حصحاط التق
بصبصن واقشعررن من خوف الزهق ٭ يمصعن بالاذناب من لوح وبق
حتى اذا كرعن فى الحوم المهق ٭ وبل برد الماء اعضاد اللزق
وسوس يدعو مخلصا رب الفلق ٭
وبقيتها ياتى فى محلها ان شاء الله تعالى
فكلتاهما خرت واسجد راسها ٭ كما سجدت نصرانة لم تحنف
استشهد به على ان النصارى جمع نصران يقال رجل نصران وامراة نصرانة مثل ندمان وندمانة وضمير كلتاهما للاتانين صادهما واسجد الرجل طاطا راسه وانحنى ومنه اسجد البعير طاطا راسه ليركب ولم تحنف لم تسلم لان الدين الحنيف وتحنف الرجل اسلم وعمل بعمل الحنيفية والبيت من الطويل انشده الزجاج والجوهري بغير عزو
لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا ٭ تساق اليه ما تقوم على رجل
استشهد به على ان الفارض هي المسنة والمراد بالبيت هجو المضيف بانه اعطى ضيفه ناقة مسنة لا تقدر على المشي وانما تساق اليه سوقا لشدة هزالها وكبرها والفارض اسم للمسنة ولهذا الرديات بالتاء مع تانيثه تساق وتقوم والبيت من الطويل ايضا لخفاف بن ندبة يهجو العباس بن مرداس السلمي الاتى ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وخفاف هذا هو ابو خراشة بضم الخاء وبالشين المعجمة خفاف بضم الخاء المعجمة ابن عمير بن الحارث بن الشريد بن رباح بموحدة مخففة ابن يقظة بن عصية ابن خفاف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم الصحابي الشاعر المشهور وهو ابن عم صخر والخنساء ومعوية اولاد عمرو بن الحارث بن الشريد وندبة بنون مفتوحة وقد تضم ودال ساكنة وقد تفتح امه كانت سوداء حبشية وهي ندبة بنت ابان بن الشيطان من بني الحارث ابن كعب قال ابو عبيدة

الخفاف ابو خراشة

اغار الحارث بن الشريد جد خفاف هذا على بني الحارث بن كعب فسبى ندبة
وهبها لابنه عمير فولدت له خفافا فنسب اليها وخفاف مخضرم ادرك الجاهلية
والاسلام وشهد الفتح وكان معه لواء بني سليم واللواء الآخر مع العباس بن مرداس وكان
في الجاهلية يهاجي العباس بن مرداس وله يقول العباس بن مرداس.

اباخراشة اما كنت ذا نفر ٭ فان قومي لم ياكلهم الضبع

في ابيات تاتي في ترجمته قال الاصمعي وشهد حنينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والطايف وثبت على اسلامه في الردة وبقي الى زمن عمر رضي الله عنه وملح
ابا بكر الصديق رضي الله عنه وهو احد فرسان قيس وشعرائها المذكورين قال الاصمعي
هو ودريد اشعر الفرسان وكان اسود حالكا من اغربة العرب اي سودانهم وهم خفاف بن
ندبة وعنترة بن شداد وابو عمرو بن الحباب وسليك بن السلكة وهشام بن عقبة بن
ابي معيط وهو القايل مللنا سوده قوم على ذلك النسب المظلم يعني السودان ومن
شعره في هجو العباس بن مرداس وهي في الحماسة.

اعباس ان الذي بيننا ٭ الى ان يجاوزه اربع
علايق من حب داخل ٭ مع الاول والنبل لا دفع
وان ثنيته راس المجام ٭ بيني وبينك لا تطلع
وابغض الي باتيانها ٭ اذا انا لم ارتها ادفع

وحدث ابو هلال بن سهم بن عباس بن مرداس قال غزا معوية بن عمرو الشريد الخوخفا
ومعه خفاف بن ندبة فاعتورا معوية هاشم ودريد ابنا حرملة المريان فاستطرد له احدهما
فشد عليه الاخر فقتله فلما ثاروا واقتل معوية قال خفاف الله ان رمت ان ثرثر فشد على مالك
ابن حمار سيد بني شمخ ابن فزارة فقتله ثم انشا يقول.

ان تك خيلي قد اصيب صميمها ٭ فعمدا على عيني تيممت مالكا
وقفت له علوى وقد حام صحبتي ٭ لابني مجدا او لاثار هالكا
لدن ذر قرن الشمس حتى رايتهم ٭ سراعا على خيل تؤم المسالكا
فلما رايت القوم لا ود بينهم ٭ شريجين شتى طالبا ومواشكا
تيممت كبش القوم لما عرفته ٭ وجانبت شبان الرجال الصعالكا
فجادت له يمنى يدي بطعنة ٭ كست متنه من اسود اللون حالكا
انا الفارس الحامي الحقيقة والذي ٭ به ادرك الابطال قدما كذلكا
فخر صريعا واشتد ناجواده ٭ وخالف بعد الاهل صما دكادكا
وان ينج منها هاشم فبطعنة ٭ كسته نجيعا من دم الجوف مائكا
اقول له والرمح ياكل متنه ٭ تامل خفافا انني انا ذلكا

ومن شعره

يا هند يا اخت بني الصارد ٭ ما انا بالباقي ولا الخالد
ان امس لا املك شيئا فقد ٭ املك امر المنشر الحارد
واشهد الغارة مسروحة ٭ تعدو لما النعم الوارد
بالضابط القايع نقريبه ٭ اذ ونت الخيل وذي الشاهد

طوال مثل اعناق الهوادي ٭ نواعم بين ابكار وعون

استشهد به عند قوله تعالى عوان بين ذلك على ان العوان النصف بالتحريك وهي
المراة بين الحديثة والمسنة وتوقف بعضهم في الاستشهاد به لان بين يوصف بها
الوسط وتضاف الى ما تعدد ما الطرفان لذلك الوسط وفي البيت الموصوف بين
اهو النواعم والمتعدد الذي اضيفت هي اليه الابكار والعون فلزم ان يكون الطرفا
والنواعم وسطا فلم يدل على ان العون النصف بل على ضده وهو الطرف واجاب عنه
بعض الفضلاء بان بين هنا مستعملة للتنويع كما يقال مركوب فلان ما بين البغل
والفرس اي مركوبه نوعان بغل وفرس فيكون المعنى ان الممدوحات نواعم بعضهن ابكار
وبعضهن عون ولا شك ان الممدوحات النواعم هي المتوسطات في السن واما الصغاير
اللواتي في سن الطفولة فلا يميل الطبع اليهن وكذا المسنات فالتوسط معلوم من المقام
اقول انا يتم الجواب ان لو استعمل بين التي هي للتنويع بغير ما والاستعمال يشهد بانه لا بد

منها فيقال مركوب فلان ما بين بغل وفرس وثياب ما بين حرير وخز ولا يقال بين كما صرح به النحاة والمثل بفتح الميم ما يستر العنق من سلمات الثوب خطته و طوله كناية من طول العنق والهوادي جمع الهادي وهو العنق في الصحاح اقبلت هوادي الخيل اذا بدت اعناقها فاضافة الاعناق اليه بيانية والنواعم جمع ناعمة وهي اللينة اللذة وعون جمع عوان والمعنى ان هذه الممدوحات هن طول الاعناق بين الكبيرة والصغيرة وذلك احسن احوالهن والبيت من الكامل من قصيدة للطرماح مطلعها.

امن دمن بشاجنة الحجون ٭ عفت منها المعارف منذ حين

وضنت بالكلام ولم تكلم ٭ بكيت وكيف تبكي للقنين

وفدى الماء جفن العين حتى ٭ ترقرق ثم فاض من الجفون

كما هملت وسالت مل اناوى ٭ دموع النكر من وشل معين

منازل ما ترى الانصاب فيها ٭ ولا حفر المبلا للمنون

ولا اثر الذوار ولا الميالى ٭ ولكن قد ترى ادب الحصون

خلت باصا او ثوينا ٭ محافرها كاسرية الاضين

واخرج ام لواس سلمى ٭ لمعفور الضنا ضرم الجنين

تنكر سيمها الاتقايا ٭ عفا عنها اجداهم هتون

كاثار النوور له دخان ٭ اسف متون مقترح دصين

كان حطام قيض الصيف فيه ٭ فراش صميم اقحاف الشؤون

وقفت بها فنيض جوى اطامت ٭ له زفرات مغترب حزين

اشث باهله صرف الليالى ٭ فاضحى وهو متخدم القرين

ويوم ظعاين علقت نفسى ٭ لهن على مواكبة ذقون

مبرزة اذا ايدى المطايا ٭ سدت بقيا ضة وثنت بلين

ظعاين كنت اعهدهن قدما ٭ وهن لدى الامانة غير خون

حسان مواضع النقب الاعالى ٭ غراث الوشح صامتة البرين

طوال مثل اعناق الهوادى ٭ نواعم بين ابكار وعون

يبارقن الظلام الى المساء ٭ حسن حدائدم مرتقب شفون

كان الخيم هاش الى مسند ٭ نعاج صرايم جم القرون

عقايل رملة نازعن منها ٭ دفوفا قاح معهو وذين

خلا طاكف شقارى اهتشها ٭ ملمعة الشواسع البطون

نفين وصاوصا حلدا الغيا ٭ الى من الهوادج للعيون

نطقن بحاجة وطوين اخرى ٭ كطي طرايق البز المصون

بمقتنص الهوى فوصلن منى ٭ معايث نقبت نقب الوتين

بعينك ودهت بالكف سلمى ٭ وداع ضمينة الفراق حين

بذى ذيب يبوس بجانبيه ٭ عثاكل من اكاليل العهون

احم سراه اعلاه اللون منه ٭ كلون سراة ثعبان العرين

تخير من سرارة اثل جحس ٭ ولاحل بيشة نخنا الغيون

تقول لي المليحة ام جهم ٭ وقد يرعى لذى الشفق المبين

كانك لا ترى اهلا ومالا ٭ سوى وجناء جايلة الوضين

ولو انى اشاء كنت جسمى ٭ الى بيضاء واضحة الجبين

اذا قامت تاود مسبكر ٭ من القضبان في فنن كثين

ولكنى اسير العنس يدلى ٭ اظلاها ويتركها في الحزون

تظل بجول فوق الحاذ منها ٭ بابل بولها قطع الجنين

تد بيض خي اللون جشل ٭ خوايرفيج معقلات دهين

كانكول الصغى ذهاه هلب ٭ به عبس المصايف كالقرون

تمر على الوراك اذا المطايا ٭ تقايست النجاد من الوضين

حريج للنقو مضطرب النواحى ٭ كاخلاقة الغريفية ذا غضون

ترت شعب النسام منها الاعالى ٭ بجانب صفح مطحرة زبون

يشق مغمضات الليل عنها * اذا طرقت برداس رعوف
يلاطم اين الخدين منها * اذا ذفت قوى مرو ستين
كحلقوم القطاة امر شزرا * كامرار المحذرج ذى الالوف
كلا وكلا فاحيت قليلا * تعللها بسود الذرين
مضبرة القرابنيت يداها * الى سد كبرج المنجنون
قليل الزلد يهجو رفقاها * خليف وحى كهزوم القيون
كانى بعد شير القوم خما * اخذ التعب بلع بالمنين
على ميدانة بينات قين * تسوق صلال بيد اطنون
تعارض رملة وتقود اخرى * خفاف الطرف غايرة العيون
نواعج يعتلين مواكبات * باعناق كاشرعة السفين
تراكل عرضيس المتن مرنا * كظهر الشيخ مطرود المتون
ترى اصواه متجاورات * على الاشراف كالرفق الرزين
بمخترق تحن الريح فيه * حنين الحلب فى المطل السنين
يظل غرابها ضما شذاه * شجى بخصومة الذيب الشنون
على حولاء يطفوا السخد فيها * فراها الشميذان من الجنين
وركب قد بعثت الى رذايا * طلايح مثل اخلاق الجفون
كسرب قطا تروح من فراخ * نواهض بالفلا صفر البطون
كان جلودهن اذا ازلعيت * افانى الضيف فى جدد المتون
وفضلنى هداى وبيرجرى * بمشتبه الظواهر والصحون
مخافة ان يزيل النوم فيهم * بسكر سناتهم كل الرؤن

الطرماح — وبقيتها ياتى فى النساء ان شا الله تعالى والطرماح بطا ورا وبعد الالف
حاء مهملات على وزن سنمار هو ابو نفر وابو ضبية ابن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن
جحدرى بن ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن امان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل

بن عمرو بن الغوث بن طيى وهو لغة الطويل القامة لقب بذلك لقوله *

الا ايها الليل الطويل الا اربح * بصبح وما الاصباح فيك باروح
بلى ان للعينين فى الصبح راحة * لطرحهما طرفيهما كل مطرح

وهو من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم ومولده ومنشاوه بالشام ثم انتقل
الى الكوفة مع من وردها من جيوش اهل الشام فاعتقد مذهب الشراة الازارقة
وذلك انه لما قدمها نزل على تيم اللات بن ثعلبة وفيهم شيخ من الشراة له سمت وهيئة
فكان يجالسه ويسمع منه فدعاه الى مذهبه فقبله منه واعتقده اشد اعتقاد حتى مات
عليه وفيهم يقول *

لله در الشراة انهم * اذا الكرى مال بالطلى ارقوا
يرجعون الحنين اونة * وان علا ساعة بهم شرقوا
خوفا تبيت القلوب واجفة * تكاد عنها الصدور تنفلق
كيف ارجى الحياة بعدهم * وقد مضى مونسى فانطلقوا
قوم شحاح على اعتقادهم * بالفوز مما يخاف قد وثقوا

قال ابن قتيبة كان الكميت بن زيد صديقا للطرماح لا يكاد يفارقه فى حال من
احواله فقيل للكميت لاشى اعجب من صفاء ما بينكما على تباعد ما بينكما من النسب و
المذهب والبلادة وشامى قحطانى شارى وانت كوفى نزارى شيعى فكيف اتفقتما مع
تباين المذهب وشدة العصبية قال اتفقنا على بغض العامة وانشد الكميت بيت
الطرماح *

اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت * عرى المجد واسترخى عنان القصايد

فقال اى والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة قال ابو نواس هذا الشعر
بيت قيل وصل الاعرابى قال وفد الطرماح والكميت على مخلد بن يزيد بن المهلب فجلس
لهما ودعا بهما فتقدم الطرماح لينشد فقيل له انشد قايما فقال كلا والله ما قدر الشعر ان
اقوم له فيحط منى بقيامى واحط منه بضراعتى وهو عمود الفخر وبيت الذكر لماثر العرب فنحى وادعى

بالكميت فانشد قايما فامر له بخمسين الف درهم فلما خرج الكميت شاطرها الطرماح
وقال له انت ابا شبيل ابعد همة وانا الطف حيلة وعن خالد بن كلثوم قال بينا انا في
مسجد الكوفة اريد الطرماح والكميت وهما جالسان بقرب باب الفيل يتناشدان اذ
رايت اعرابيا قد جاء يسحب ذيله حتى اذا توسط المسجد خر ساجدا ثم رمى ببصره فراى
الكميت والطرماح فقصدهما فقلت من هذا الحاين الذي وقع بين هذين الاسدين
وعجبت من سجدته في غير موضع سجود وغير وقت صلاة فقصدته فسلمت ثم جلست
امامهم فالتفت الى الكميت فقال اسمعني شيئا ابا المستهل فانشده قوله

ابت هذه النفس الا ادكارا ﴿ حتى اتى على اخرها قال له احسنت يا ابا

المستهل في ترصيف هذه القوافي ونظم عقدها ثم التفت الى الطرماح فقال اسمعني
شيئا يا ابا صبين فانشده كلمته التي يقول فيها .

اساك تقويض الخليط المباين ﴿ نعم والنوى قطاعة للقراين

فقال لله در هذا الكلام ما احسن اجابته لرويتك ان كدت لاطيل التحسنا
ثم قال الاعرابي والله لقد قلت بعدكما ثلاثة اشعار اما احدها فكدت اطير به
فرحا واما الثاني فكدت ادعي به الخلافة واما الثالث فلقد رايت بي رقصا انما
استقر في الجذل حتى اتيت عليه قالوا هات فانشدهم قوله .

الان توسمت من خرقاء منزلة ﴿ ماء الصبابة من عينيك مسجوم

القصيدة الاتية في يونس حتى بلغ الى قوله ﴿

تنجو اذا جعلت تدمى اخشتها ﴿ وابتل بالزبد الجعد الخراطيم

قال اعلمتم اني في طلب هذا البيت منذ سنة فما ظفرت به الا الان واحسبكم قد رايتم
السجدة له ثم انشدهم قوله . ما بال عينك منها الماء ينسكب . القصيدة المتقدمة في
اوايل السورة ثم انشدهم قوله ﴿

اذا الليل عن نشز تجلى رميته ﴿ بامثال ابصار النساء الفوارك

فضرب الكميت بيده على صدر الطرماح ثم قال هذا والله الديباج لا كنسجي ونسجك الكرابيس

[Marginal note, handwritten: البوري(?) الصواب ... قول ... / ... الارض ... / القصية التي ... / ولم يذكر ... / ... قصة ... / ترحمه الله ... / ...]

فقال الطرماح ان تقل ذلك فقد اقررت بجودته فقطب ذو الرمة ثم قال يا طرماح
انت تحسن ان تقول ﴿

وكاين تخطت ناقتي من مفازة ﴿ اليك ومن احواض ماء مسدم

باعقاره القردان هزلى كانها ﴿ نوادر صيصاء الهبيد المحطم

فاصغى الطرماح الى الكميت وقال انظر ما اخذ هذا الشعر فقال الكميت انه ذو الرمة
فاعتبه فقال الطرماح معذرة اليك ان عنان الشعر لفي كفك فارجع معتبا وقال الا
قال ابو عبيدة كان الطرماح والكميت يسيران الى فيصل في صوب الغريب فاخبرهما بما قال
بعد في اشعارهما وقال محمد بن حبيب سالت ابن الاعرابي عن ثمان عشرة مسالة كلها
من غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة يقول في جميعها لا ادري لا ادري و
عن ابن ابي العرطبة الكندي قال امدح الطرماح خالد بن عبد الله القسري فاقبل الى
العريان بن الهيثم فقال اني قد مدحت الامير فاحب ان تدخلني عليه فدخل اليه فقال
له ان الطرماح قد مدحك وقال فيك قولا حسنا فقال ما لي في الشعر من حاجة فقال
العريان للطرماح ترى ما هنا فخرج معه فلما جاز ذبابا وصعد المشاة اذا شيء قد ارتفع فقال
يا عريان انظر ما هذا فنظر ثم رجع فقال اصلح الله الامير هذا شيء بعث به اليك عبد الله بن
ابي موسى الاشعري من سجستان فاذا حمر وبغال ورجال وصبيان ونساء فقال يا عريان
اين طرماحك هذا قال ههنا قال اعطه كل ما قدم به فرجع الى الكوفة بما شاء ولم ينشده
وعن يونس قال دخل الطرماح على خالد بن عبد الله هذا فاستنشده فانشده قوله .

وشيبني ان لا ازال مناهضا ﴿ بغير غنى اسمو به وابوع

وان رجال المال اضحوا ومالهم ﴿ لهم عند ابواب الملوك شفيع

اخترى ريب المنون ولم انل ﴿ من المال ما اعصي به واطيع

فامر له بعشرين الف درهم وقال له امض الان فاعص بها واطع وعن الجاحظ قال اجلس الطرماح
في حلقة فيها رجل من بني عبس فانشد العبسي قول كثير في عبد الملك .

فكنت المعلى اذ اجيلت قداحهم ﴿ وجال المنيح وسطها يتقلقل

٢ (margin) الله م

فقال الطرماح اما انه ما اراد انا اعلام كعبا ولكنه موه عليه في الظاهر وعنى في الباطن انه السابع من الخلفا الذين كان كثير لا يقول بامامتهم لانه اخرج عليا كرم الله وجهه منهم واذا اخرجه كان عبد الملك السابع وكذلك المعلى السابع من القداح وقد ذكره في موضع اخر فقال ٭

وكان الخلايف بعد الرسول ٭ لله كلهم تابعا

شهيدان من بعد صديقهم ٭ وكان ابن حرب لهم رابعا

وكان ابنه بعده خامسا ٭ مطيعا لمن قبله سامعا

ومروان سادسهم قد مضى ٭ وجاء ابنه بعده سابعا

قال فعجبنا من فطنة الرماح لمعنى كثير وقد ذهب على عبد الملك وظنه مدحا وكان ابو عبيدة والاصمعي يفضلان الطرماح في هذين البيتين ويزعمان انه فيهما اشعر الخلق

مجتاب حلة برجد لسراته ٭ قدرا واخلف ماسواه البرجد

يبدو وتضمره البلاد كانه ٭ سيف على شرف يسل ويغمد

وقال ابو عبيدة لما فضل الطرماح بني شيجي في شعره على بني يشكر قال حميد اليشكري

اتجعلنا الى شيجي بن جرم ٭ وبنهان فاف لذا زمانا

ويوم الطالقات حماك قومي ٭ ولم تخضب بها طعن سنانا

فقال الطرماح يجيبه

لقد علم المعذل يوم يدعو ٭ بعمتر يوم دمشق اذ دعانا

فوارس طي منعوه لما ٭ بكى جزعا ولولاهم لحانا

فقال رجل من يشكر

لاقضين قضاء غير ذي جنف ٭ بالحق بين حميد والطرماح

جرى الطرماح حتى دق محله ٭ وغودر العبد مقرونا بوضاح

وحدث محمد بن زياد القرشي عن ابن شبرمة قال كان الطرماح لنا جليسا ففقدناه اياما كثيرة فقمنا باجمعنا لننظر مافعل ومادهاه فلما كنا قريبا من منزله اذا نحن بنعش عليه

مطرف اخضر قلنا لمن هذا فقيل لنا للطرماح فقلنا والله ما استجاب الله له حيث يقول ٭

واني لمقتاد جوادي فقاذف ٭ به وبنفسي العام احدى المقاذف

لاكسب مالا او اول الى غنى ٭ من الله يكفيني عداة الخلايف

فيارب ان حانت وفاتي فلا تكن ٭ على شرجع يعلى بحضر المطارف

ولكن قبري بطن نسر مقيله ٭ بجو السماء في نسور عواكف

وامسى شهيدا ثاويا في عصابة ٭ يصابون في فج من الارض خايف

فوارس من شيبان الف بينهم ٭ تقى الله نزالون عند التزاحف

اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى ٭ وصاروا الى موعود ما في المصاحف

وكان وكان رحمه الله هجا بني تميم قال المفضل اذا ركب الطرماح الهجا فكانما يوحى اليه فمن شعره فيهم ٭

اخزانيما الها فتر حبت ٭ ولوما اذا ما المشرفية سلت

فلو خرج الدجال ينشد دينه ٭ لوافت تميم حوله واحزالت

فراش ضلال بالعراق وجفوة ٭ اذا مات ميت بالعراق اهلت

لحرت بيوم العفرتين في بابل ٭ وقد جبنت فيه تميم وذلت

كفخر الاما والرايحات عشية ٭ برقم صلوح الحي لما استقلت

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ٭ ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ولو ان برغوثا يزقق مسكه ٭ اذا نهلت منه تميم وعلت

ولو ان حرقوصا على ظهر قملة ٭ يكر على صفي تميم لولت

ولو جمعت يوما تميم جموعها ٭ على ذرة معقولة لاستقلت

ولو ان ام العنكبوت بنت لها ٭ مظلتها يوم الندى لاظلت

ومن شعره فيهم

لا عز نصر امرئ اضحى له فرس ٭ على تميم يريد النصر من احد

لو ان وردتميم ثم قيل لها ٭ حوض الرسول عليه الازد لم ترد
او انزل الله وحيا ان يعذبها ٭ ان لم تعد لقتال الازد لم تعد
وكل لوم اباه الله تلنـه ٭ ولوم ضبة لم ينقص ولم يزد
لو كان يخفى على الرحمن خافية ٭ من خلقه خفيت عنه بنو اسد

فيها خطوط من سواد وبلق ٭ كانه في الجلد توليع البهق

استشهد به عند قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك على صحة الاشارة بذلك الى شيئين مونثين وانما هو لواحد بتاويل ما ذكر وما تقدم للاختصار كما رجع الشاعر الضمير المفرد الى كل من السواد والبلق والخطوط وبقية الكلام على البيت قد سبق قريبا

امرتك الخير فافعل ما امرت به ٭ فقد تركتك ذا مال وذا نشب

استشهد به على ان حذف العايد من قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون اى تؤمرونه بمعنى تؤمرون به كما في البيت والخير منصوب على حذف الجار اى بالخير بدليل فافعل ما امرت به ولان الامر لا يستعمل الا بالباء وقد شاع حذفه في هذا الفعل وكثر استعماله كذلك حتى لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين وليس من باب حذف الجار والمجرور دفعة او تدريجا كما قد يتوهم ويروى الرشد بدل الخير وذا مال اى ابل وماشية والنشب بالنون والشين المعجمة المال الاصيل وهو اسم يجمع الناطق والصامت ويروى بالمهملة والبيت من البسيط من قصيدة قيل للعباس بن مرداس وستاتي ترجمته وقيل لخفاف بن ندبة وقد تقدم وقيل لعمرو بن معدي كرب وقبله

فقال الحقول ذى راى ومقدرة ٭ مجرب عاقل نزه عن الريب
قد نلت مجد الحذار ان تلد فسر ٭ اب كريم وجد غير موتشب
امرتك الخير فافعل ما امرت به ٭ فقد تركتك ذا مال وذا نشب
واترك خلايق قوم لا خلاق لهم ٭ واعمد لاخلاق اهل الفضل والادب
وان دعيت لغدر او امرت به ٭ فاهرب بنفسك عنه آية الهرب

وسياتي في الاعراف الاستشهاد بالبيت الاول ونسبه صاحب الكشف ثم للتريمي تولب وتبعه السعدة لا وبعده امرتك الخير البيت وفي المختلف والموتلف وشرح ابيات الكتاب للزمخشري انها لاعشى طرود يقولها لابنه وان مطلعها

يا دار اسما بين السفح فالرحب ٭ اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب

الى ان قال

انى حويت على الاقوام مكرمة ٭ قدما وحذرني ما يتقون اب
وقال لي قول ذى علم وتجربة ٭ بسالفات امور الدهر والحقب
امرتك الرشد فافعل ما امرت به ٭ فقد تركتك ذا مال وذا نشب
لا تبخلن بمال عن مذاهبه ٭ في غير زلة اسراف ولا تغب
فان وراثه لن يحمدوك له ٭ اذا اجنوك بين اللين والخشب

واعشى طرود هو اياس بن موسى بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان من حلفاء بنى الشهيدة اعشى طرود
المرزبانى في حضر هوذة بن الحرث المعروف بابن حملة في ايام عمر العطاء فدعى قبله اياس هذا فقال هودة

لقد دار هذا الامر في غير اهله ٭ فابصار سن الله كيف يذود
ايدعى جشيم والسويد امامنا ٭ ويدعى اياس قبلنا وطرود
فان كان هذا في الكتاب فهم اذا ٭ ملوك سوى حرب ونحن عبيد

تلك خيلي منه وتلك ركابي ٭ هن صفر اولادها كالزبيب

استشهد به عند قوله تعالى بقرة صفراء على ان المراد بالصفرة السواد واعترضه صاحب الكشف من وجهين الاول ان الزبيب الغالب عند العرب الطايفي وهو الى الصفرة اقرب منه الى الحمرة والثاني جواز ان يراد هن صفر واولادها سود واجيب عن الاول بان تشبيه الشى بالزبيب صار علما في الوصف بالسواد في لسان الفصحاء وكون بعض افراده اصفر او احمر لا يقدح في ذلك وعن الثاني بان الظاهر من العبارة كون اولادها فاعلا للصفر واما كونه من صفر جملة واولادها كالزبيب جملة اخرى فبعيد لا يتبادر الى الفهم السليم اذ لو كان القصد الى هذا المعنى لم يكن بد من ايراد حرف الجمع اى واولادها كالزبيب

وتلك مبتدا وخيلي خبره ومشرحا حال منها اي حاصلة من الممدوح والعامل فيها اسم الاشارة كما في قوله تعالى هذا بعلي شيخا والركاب الابل التي يسار عليها لا واحدة من لفظه وانما يعبر عن واحدة بالراحلة واولادها فاعل صغر وهي معه جزء من والبيت من قصيدة للاعشى يمدح بها قيس بن معدي كرب مطلعها .

اومعبل الظهر ينبي عن وليته ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا

استشهد به عند قوله تعالى مسلمة لاشية فيها على ان المسلمة هي المعفاة من العمل اهلها وعاملوها بالوصف الذي ذكره الشاعر من ان الرجل لا يثبت على ظهرها لكثرة الوبر على السنام وذلك لعدم حج صاحبها لانه اذا قصد حجا او عمرة احتاج الى جز الوبر حتى يقع الرحل عليه والمعبل بالعين المهملة والموحدة بعدها راء من اعبرت الغنم اذا تركت جزها سنة واعبر البعير ترك الوبر على ظهره موفرا وغلام معبر لم يختن وسهم معبر موفر الريش وينبي يدفع ويتبعد من نبا السيف ينبو لا من النبا وهو الخبر والولية كغنية البردعة لانها تلي الجلد ويقال هي التي تكون تحت البردعة والجمع الولايا ومنه قولهم كالبلايا رؤوسها في الولايا يريد البعير الذي يربط على قبر صاحبه ثم تطرح الولية على راسه الى ان يموت ووليته الاصل وليه بالواو لفظا فقصر واختلس حركتها للضرورة وهو ابين من حذفها والبيت من البسيط لم يعز

تمنى كتاب الله اول ليله تمنى داود الزبور على رسل

استشهد به عند قوله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني على الامنية التي هي واحدة الاماني القراءة يقال تمنيت الكتاب قراته وهذا شيء رويته ام تمنيته ومنه قوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وليله بالاضافة وها الضمير لا بتا الوحدة على ما في النسخ اما وان فلان المقصود ليس قراءة القران في اول ليلة مطلقة بل في اول ليلة معلومة وقع له فيها ما وقع واما رواية فلان ابن الانباري وابو حيان رويا العجز هكذا واخره لاقى حمام المقابر ولم يرويا واخرها بتانيث الضمير والماول رواه القاضي هنا والكشاف في سورة الحج وفي سيرة ابن هشام تمنى كتاب الله في الليل خاليا ولم يعزوا الى احد وفي بعض الحواشي انه لحسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلى رسل بكسر الراء اي على سكينة وتؤدة والبيت

من البسيط .

الا ايهاذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

استشهد به عند قوله تعالى لا تعبدون من دون الله على ان الاصل ان لا تعبدوا فلما حذفت ان الناصبة رفع كما في قوله احضر على رواية الرفع وهو القياس فان اصله ان احضر فلما حذفت ان حذف اثرها والا للتنبيه وايها منادى حذف منه حرف النداء ولها ذي فاصلة بين اي و اللام التعريفية اذ لا يجتمعان ولهذا جعل اي منادى لينفصل بين حرفي التعريف وذي للاشارة وهذا صفة لاي والزاجري بدل منه وهو في الحقيقة المنادى والالف و اللام فيه موصولة والتقدير يا ايها الذي تزجرني ولهذا اضيف الى ياء المتكلم ويروى لائمي بدل اللائمي ويروى الا ايها اللاحي ان احضر الوغا وعليه فلا شاهد والوغا الحرب وهو في الاصل الصوت في الحرب ثم كني به عنها ويكتب بالياء لان الالف يؤذن بان اصله واو وليس في الكلام ما اوله واو وليس في الكلام ما اوله واو واخره واو الا الواو والمراد باللذات مواضعها والمعنى يا ايها الرجل الذي يمنعني من حضور الحرب وشهود اللذات هل في وسعك ان تخلدني اذا امتنعت عنها والبيت من الطويل من معلقة طرفة بن العبد التي اولها .

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ظللت بها ابكي وابكي الى الغد

ومنها في الشاء وبعده

فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني ابادرها بما ملكت يدي

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي

فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد

وكري اذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضا ذي المورة المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الطراف المعمد

كان البرين والدماليج علقت على عشر او خروع لم يخضد

فذرني اروي هامتي في حياتها مخافة شرب في الحياة مصرد

[illegible]

لخوله اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد ١٦٢

كان حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد

عدولية او من سفين ابن يامن يجور بها الملاح طورا ويهتدي

يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد

وفي الحي احوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد

خذول تراعي ربربا بخميلة تناول اطراف البرير وترتدي

وتبسم عن المى كان منورا تخلل حر الرمل دعص له ندي

سقته اياة الشمس الا لثاته اسف ولم تكدم عليه باثمد

ووجه كان الشمس القت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد

واني لامضي الهم عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح وتغتدي

امون كالواح الاران نصاتها على لاحب كانه ظهر برجد

جمالية وجناء تردي كانها سفنجة تبري لازعر ارمد

تباري عتاقا ناجيات واتبعت وظيفا وظيفا فوق مور معبد

تربعت القفين في الشول ترتعي حدائق مولي الاسرة اغيد

تريع الى صوت المهيب وتتقي بذي خصل روعات اكلف ملبد

كان جناحي مضرحي تكنفا حفافيه شكا في العسيب بمسرد

فطورا به خلف الزميل وتارة على حشف كالشن ذاو مجدد

لها فخذان اكمل النحض فيهما كانهما بابا منيف ممرد

وطي محال كالحني خلوفه واجرنة لزت بداي منضد

كان كناسي ضالة يكنفانها واطر قسي تحت صلب مؤيد

لها مرفقان افتلان كانما تمر بسلمي دالج متشدد

كقنطرة الرومي اقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

صهابية العثنون موجدة القرى بعيدة وخد الرجل موارة اليد

امرت يداها فتل شزر واجنحت لها عضداها في سقيف مسند

جنوح دفاق عندل ثم افرعت لها كتفاها في معالى مصعد

كان علوب النسع في دأياتها موارد من خلقاء في ظهر قردد

تلاقى واحيانا تبين كانها بنائق غر في قميص مقدد

واتلع نهاض اذا صعدت به كسكان بوصي بدجلة مصعد

وجمجمة مثل العلاة كانما وعى الملتقى منها الى حرف مبرد

وخد كقرطاس الشامي ومشفر كسبت اليماني قده لم يجرد

وعينان كالماويتين استكنتا بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد

طحوران عوار القذى فتراهما كمكحولتي مذعورة ام فرقد

وصادقتا سمع التوجس للسرى لهجس خفي او لصوت مندد

مؤللتان تعرف العتق فيهما كسامعتي شاة بحومل مفرد

واروع نباض احذ ململم كمرداة صخر في صفيح مصمد

واعلم مخروت من الانف مارن عتيق متى ترجم به الارض تزدد

وان شئت لم ترقل وان شئت ارقلت مخافة ملوي من القد محصد

وان شئت سامى واسط الكور راسها وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد

واعلم مخروت من الانف مارن عتيق متى ترجم به الارض تزدد

على مثلها امضي اذا قال صاحبي الا ليتني افديك منها وافتدي

كريم يروي نفسه في حياته ٭ ستعلم ان متنا صدى اينا الصدي

ارى قبر نحام بخيل بماله ٭ كقبر غوي في البطالة مفسد

ارى جثوتين من تراب عليهما ٭ صفائح صم من صفيح منضد

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي ٭ عقيلة مال الفاحش المتشدد

وبقيتها يأتي في العاديات وطرفه هذا هو ابو عمرو عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الشاعر المشهور وطرفه في الاصل واحد الطرفاء وهو الاثل ولقب على ما في القاموس لقوله لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا اميريكما بالدار اذ وقفا وهو اشعر الشعراء بعد امرء القيس ومرتبته ثاني مرتبة ولهذا اثني بمعلقته وسئل حسان بن ثابت من اشعر الناس فقال اقبيلة ام قصيدة قيل كلاهما قال اما اشعرهم قبيلة فهذيل واما اشعرهم قصيدة فطرفه وسئل جرير من اشعرهم فقال الذي يقول ٭

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ٭ ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وسئل لبيد من اشعر العرب فقال الملك الضليل يعني امرء القيس قيل ثم من قال ابن العشرين يعني طرفه قيل ثم من قال صاحبكم يعني نفسه وقيل اتفقت العرب على ان اشعرهم جاهلية طرفه ثم الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وفي امالي القالي عن جرير قال دخلت على بعض خلفاء بني امية فقال الا تحدثني عن الشعراء قلت بلى قال فمن اشعرهم قلت ابن العشرين قال فما تقول في ابن ابي سلمى والنابغة قلت كانا ينيران ويسديان قال فما تقول في امرء القيس قلت اتخذ الشعر نعلين يطاهما كيف شاء قال فما تقول في ذي الرمة قلت قدر من الشعر على ما لم يقدر عليه احد قال فما تقول في الاخطل قلت ما باح بما في صدره من الشعر حتى مات قال فما تقول في الفرزدق قلت بيده نبعة الشعر قابض عليها قال فما ابقيت لنفسك شيئا قلت بلى يا امير المؤمنين انا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود اليها ولانا سبحت الشعر تسبيحا ما سبحه احد قبلي قال وما التسبيح قلت نسبت فاطربت وهجوت فاذريت ومدحت فاسنيت ورملت فاغزرت ورجزت فابحرت وقلت ضروبا من الشعر لم يقلها احد من قبلي وقال

ابو عبيدة طرفه اجودهم واحدة ولا يلحق بامرء القيس والنابغة وزهير ولكنه يوضع مع اصحابه الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وسويد بن ابي كاهل وطرفه ابن اخت المتلمس الاتي ذكره وقتل وهو ابن عشرين ولذلك قيل له ابن عشرين وقيل له ابن ست وعشرين والى ذلك تشير اخته حيث تقول ترثيه ٭

عددنا له ستا وعشرين حجة ٭ فلما توفاها استوى سيدا ضخما

فجعنا به لما رجونا ايابه ٭ على خير حال لا وليدا ولا قحما

وعن ابي عمرو ابن العلاء انه قال لم نجد احدا من الشعراء تجمل في حداثة السن الا طرفه فانه قال الشعر حدثا وشهر في سنوات وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة ولذا لم يذكر في شعره الشيب ولا بكى على الشباب وكان سبب قتله فيما اخرجه ابن عساكر وغيره انه وفد هو وخاله المتلمس على عمرو بن هند فنزلا منه المنزل الخاص ثم انهما هجواه بعد ذلك فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال لهما اني كتبت لكما بصلة فاشخصا لتقبضاها فخرجا من عنده والكتابان في ايديهما فرأيا شيخا جالسا على ظهر الطريق يتكشف ليقضي حاجته ويأكل ويتفلى فقال احدهما لصاحبه هل رأيت اعجب من هذا الشيخ فسمع الشيخ مقالته فقال ما ترى من عجبي اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا وان اعجب مني من يحمل حتفه بيده وهو لا يدري فاوجس المتلمس في نفسه خيفة وارتاب بكتابه فقال لطرفه كل شيء قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا شيئا لاعطاناه ولم يكتب الى الحيرة هلم نرفع الكتاب لمن يقراه وهما لا يحسنان القراءة فقال طرفه ما كنت لافتح كتاب الملك فحلف المتلمس ليفتحه ولا يكون من حمل حتفه بيده ثم اعطاه لغلام خرج من الحيرة فقراه فاذا فيه اذا جاءك المتلمس فاقطع اعضاءه الاربعة واذنيه وادفنه حيا فقال لطرفه افتح كتابك فما فيه الا مثله فامتنع وقال اذا اجترأ عليك لم يكن ليجترأ علي فالقى المتلمس كتابه في النهر وهو يقول ٭

من مبلغ الشعراء عن اخويهم ٭ انبا فيصدقهم بذاك الانفس

اودى الذي علق الصحيفة منهما ٭ ونجا حذار حبائه المتلمس

الطرفة بن العبد انك حائن ٭ ابلتك الملك الطعام تعرس

الق الصحيفة لا ابا لك انه * يخشى عليك من الحباء النقرس

وهرب وهو بالى الشام فدخل طرفه ما فيه الحيرة فدفع كتابه الى العامل و

اخبره بما كان من المتلمس فحزن على طرفه لصدقه ودس عليه من اشار عليه بالهرب فلم

يفعل ثم قال للعامل كانت ثقلت عليك الجائزة فلم تمتثل امر الملك فقال الان كان

الامر هكذا فانا اجيزك ففعل معه ما اراد فقطع يده ودفنه حيا ويقال انه سقاه الخمر

حتى اثمله ثم فصد الكحل ودفنه في البحرين فقال المتلمس *

الا الق وطايح مداده * سمام المنايا اعجم الخط كاتبه

عصاني فلم يلق الرشاد وانما * تبين في امر الغوى عواقبه

فاصبح محمولا على ظهر الة * تمج نجيع الجوف منه ترائبه

فالا تجللها يعالوك فوقها * وكيف توقى ظهر ما انت راكبه

ومن شعر طرفة الذى هجا به عمرو بن هند قوله *

ليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور

من الزمرات اسبل قادماها * وضرتها مركنة درور

يشاركنا لها رجلان فيها * وتعلوها الكباش فما تنور

لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير

قسمت الدهر في زمن رخي * كذاك الحكم يقصد او يجور

لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات وما نطير

فاما يومنا فنظل ركبا * وقوفا ما نحل وما نسير

واما يومهن فيوم سوء * تطاردهن بالحذب الصقور

فايدة المسمون بطرفة جماعة من الشعراء طرفة بن العبد هذا وطرفة الخزمى من بنى خزيمة

بن رواحه وطرفة العامرى من بنى عامر بن ربيعه وطرفة بن الابن نضلة الغلتان بن المنذر و

طرفة بن عرفجة الصحابى اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق فانتن فرخص له صلى

الله عليه وسلم فى الذهب وطرفة المجاشعى اخو الفرزدق *

قلت لزبير لم تصله مريمه * ضليل اهواء الصبى تندمه

استشهد به عند قوله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات على ان المريم بالعبرية من

النساء المرأة التى تحب زيارة الرجال ومحادثتهم كما ان الزير بكسر الزاى وبالهمزة هو الذى

يحب مجالسة النساء ومحادثتهن وهو بمعنى الزانى ودكعوظم خلب نساء وحدث نساء

كانها سميت بذلك لانها لا تفارق الرجال من رام يريم اذا برح يقال رمت فلانا

ورمت من عند فلان ولا رمت اى لا برحت وما رمت افعل وما رمت المكان ما

برحت ومنه ريم به اذا قطع قال الشاعر *

ابانا فلا رمت من بيننا * فانا نخيب اذا لم ترم

وفى الالتقاط حضرت يوما مجلس بعض النحاة بمصر فسأله بعض الحاضرين عن قول

ابن معطى فى الفيته والجزم من لقائه كلم يرم • فقال انه يريد المصنف كلم يبرح ولكنه

لم يساعده النظم فصنع به ما صنع الشاعر بلم اضربه فى قوله *

عجبت والدهر كثير عجبه * من عنزى سبنى لم اضربه

فعجبت من تقريره وحمل كلام المصنف على هذا المركب الصعب لانه جهل رام يريم وفى

الكشف فى تسمية المرأة التى تحب محادثة الرجال تمليح كتسمية الموماة بالمفازة واللديغ

بالسليم ونقل عن الازهرى ان المريم هى التى لا تحب مجالسة الرجال وكانه قيل لها ذلك

تشبيها بمريم البتول التى لم يمسها احد ولم تشتاق الرجال اقول يؤيده تفسير الزمخشرى

له فى آل عمران بالعابدة قال ابو البقاء هو علم اعجمى ولو كان من رام يريم كان مريما بكسر الراء

واللام فى لزير للعلة كما فى قوله تعالى قل للذين كفروا وضمير هنا اسم جنس ولهذا اضيف

والضليل مبالغة الضال وهو مجرور على انه صفة لزير والتندم الندم وهو فاعل ضليل على

الاسناد المجازى ويروى منذمه والمعنى قلت لاجل زير موصوف بما ذكر وبان تندم

ضليل اهواء الصبى اولزير كثير الضلالة فى اتباع الهوى يندم نفسها ويوقعها فى الندم

على الانهماك فى الضلالة وحاصله العتاب على مواصلة النساء ومقول القول البيت

الذى بعده وهو هل تعرف الربع القديم ارسمه وفى شرح شواهد المغنى للسيوطى وفى الكبرى

للعيني هذا المصراع بعد قلت لزيد لم تصله مريم ولم يذكر اضليل اهوآء الصبي ندمه
والبيت مطلع ارجوزة لرؤبة بن العجاج يمدح بها ابا منصور الدوانيقي ثاني الخلفاء
العباسية وبعده ٭

عفت عوافيه وطال قدمه ٭ بل بلد ملؤا الفجاج قتمه
لا يشترى كتانه وجهرمه ٭ يجتاب ضحضاح السراب اكمه
كالحوت لا يرويه شي يلهمه ٭ يصبح ظمآن وفي البحر فمه
من عطش لوجهه ستهمه ٭ والدهر احتى لا يزال الممه
يثلم ان كان الشداد ثلمه ٭ افنى قرونا وهو باق ازلمه
بذاك بادت عاده وارمه ٭ قطعت لما قاصدا تيممه
الى ابن مجد لم يخز قادمه ٭

الآن التقى الاحبا لا ٭ محمدا وحزبا لا

انشده عند قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين على ان الصحابة رضوان الله عليهم
كانوا يتمنون الموت والان بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها وقلبها الفا وحذف همزة التقى
تنزيلا للقطع منزلة الوصل ويروى غدا التقي وهو خال عن هذه التكلفات ويروى اليوم
التقي الاحبه ويروى الان وهو الواقع في اكثر النسخ وعليها فلا يكون شعرا بل مجرد سجع وبقيه
المعنى معلوم والبيت من الرجز لعمار بن ياسر قاله في صفين على ما ستعرف وفي الاحيا
لما حضر بلال الوفاة قالت امرأته واحزناه فقال بل واطرباه غدا التقي الاحبه البيت وفي
تاريخ الاسلام في ترجمة ابي موسى الاشعري عن انس بن مالك قال قال صلى الله عليه وسلم
يقدم عليكم غدا قوم ارق قلوبا للاسلام منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى الاشعري
فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبه البيت فلما قدموا تصافحوا فكانوا اول
من احدث المصافحة وعمار بعين مهملة مفتوحة ثم ميم مشددة وراء هو ابو اليقظان عمار
بن ياسر بمثناة تحتيه وبعد الالف سين مهملة ابن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن الوذيم بفتح الواو وكسر الذال المعجمة وبعدها مثناة تحتيه

واخره ميم ويقال الوذين بالنون بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الاكبر بن يام
بمثناة تحتيه على وزن سام ابن عنس بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين
مهملة ابن مالك هو مذحج ابن ادد بن زيد بن يشجب المذحجي العنسي الشامي الدمشقي
مولى بني مخزوم وامه سمية مولاة لهم كان من السابقين الاولين اسلم بعد بضعة
وثلاثين رجلا والنبي صلى الله عليه وسلم في دار الارقم بن ابي الارقم وكان عمار وابوه
وامه يعذبون في الله تعالى على اسلامهم ويمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول صبرا
آل ياسر فان موعدكم الجنة وام سمية اول شهيدة في الاسلام طعنها ابو جهل في
قلبها بحربة فقتلها وفي عمار نزل قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان هاجر
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وشهد معه المشاهد كلها واختلف في هجرته الى
الحبشة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ثلثين حديثا على ما في تاريخ الاسلام للذهبي
واثنان وستون حديثا على ما في تهذيب الاسماء واللغات للنووي وروى عنه
من الصحابة رضي الله عنهم جماعة منهم علي وابن عباس وابو موسى وابو امامة وجابر بن عبد الله
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ومن التابعين جماعة منهم محمد بن الحنفية وسعيد
بن المسيب وابو وائل وابنه محمد بن عمار واخرون وعن علي رضي الله عنه قال استاذن عمار
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له مرحبا بالطيب المطيب وفي رواية ان
عليا قال ذلك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمار ملئ ايمانا الى مشاشه
وعن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار كلام فاغلظت له فشكاني الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله وعن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان وعن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دم عمار ولحمه حرام على النار وهو اول
من بنى مسجدا لله تعالى في الاسلام بنى مسجد قبا وكان الناس في بناء المسجد النبوي ينقلون
لبنة لبنة وهو ينقل لبنتين لبنتين فغشي عليه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يمسح التراب عن وجهه ويقول ويحك يا ابن سمية الناس ينقلون لبنة لبنة وانت

تقتل الفئتين رغبة في الاجر وتواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عمارا
تقتله الفئة الباغية فكانت الصحابة رضي الله عنهم يوم صفين يتبعونه حيث توجه
لعلمهم بانه مع الفئة العادلة وشهد قتال اليمامة في زمن ابي بكر رضي الله عنه فاشرف
على صخرة وقال يا معاشر المسلمين امن الجنة تفرون الى الى انا عمار بن ياسر وقطعت اذنه
وهو يقاتل اشد قتالا واستعمله عمر رضي الله عنه على الكوفة وكتب معه اليهم كتابا مضمونه
اني بعثت اليكم عمار بن ياسر اميرا وابن مسعود معلما ووزيرا وانهما من النجباء من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم من اهل بدر فاسمعوا لهما واقتدوا بهما وقد اثرتكم بهما على نفسي عن
عبد الله بن ابي الهذيل قال رايت عمارا وقد اشترى قتا بدرهم فاستزاد حبلا فابى
فجاذبه حتى قاسمه نصفين وحمله على ظهره وهو امير الكوفة فقيل له ان عمارا لا يحسن
السياسة فعزله فلما ورد عليه قال له ساءك عزلنا اياك قال لئن قلت ذاك لقد ساءني
حين استعملتني وساءني حين عزلتني وعن سالم بن ابي الجعد ان عمر جعل عطاء عمار ستة
الاف ولما استخلف عثمان رضي الله عنه ووقع منه ما وقع اجتمع من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار خمسون رجلا وكتبوا احداث عثمان وما نقموا
عليه في كتاب وخوفوه بان ان لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره وقالوا لعمار اوصل هذا الكتاب
لعثمان ليقراه فلعله ان يرجع عن هذا الذي نكره فذهب به اليه فلما قراه طرحه فقال
عمار لا ترم بالكتاب وانظر فيه فانه كتاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واني
والله ناصح لك وخايف عليك فقال كذبت يا ابن سمية وامر غلمانه فضربوه حتى وقع
لجنبه واغمي عليه وزعموا انه قام بنفسه فوطي بطنه ومذاكيره حتى اصابه الفتق واغمي عليه ففاتته
اربع صلوات قضاها بعد الافاقة واتخذ لنفسه تبانا تحت ثيابه وهو اول من لبس
التبان لاجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات عمار من هذا لنقتلن
من بني امية شيخا عظيما يعنون عثمان ثم ان عمارا لزم بيته الى ان كان من امر الفتنة ما كان
واستخلف علي رضي الله عنه خرج معه الى صفين وقال اللهم انك تعلم اني لو اعلم رضاك في
ان اضع ضبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلته واني لا اعلم عملا اليوم

هو ارضى لك من جهاد هؤلاء ولو اعلم عملا هو ارضى لك منه لفعلته والله اني لارى قوما
ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت
انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يبتغي رضوان ربه ولا يرجع الى مال ولا ولد فاتانا
عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان والله ما ارادوا الطلب
بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واحبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه
ولم تكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم ان قالوا امامنا
قتل مظلوما ليكونوا بذلك ملوكا جبابرة فبلغوا ما ترون ولولا هذه ما تبعهم من الناس
رجلان اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا في
عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه تلك العصابة فكان لا يمر بواد من اودية صفين
الا تبعه من كان هناك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الى هاشم بن عتبة
بن ابي وقاص وهو المرقال وكان صاحب راية علي رضي الله عنه فقال يا هاشم اعورا وجبنا
لا خير في اعور لا يغشى الناس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول

اعور يبغي اهله محلا ۞ قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد ان يفل او يفلا ۞ يتلهم بذي الكعوب تلا

وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد
فتحت ابواب السما وتزينت الحور العين اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه وتقدم حتى دنى
من عمرو بن العاص فقال له يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك فقال لا ولكن اطلب دم
عثمان فقال له اشهد على علمي فيك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك ان لم
تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطى الناس على قدر نياتهم ما نيتك لقد قاتلت صاحب
هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الرابعة ما هي بابر ولا اتقى ثم
انه قاتل حتى قتل وقال قبل ان يقتل ايتوني بشربة لبن فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن فشربها ثم قال اليوم القى الاحبة محمدا
وحزبه ثم قتل رضي الله عنه قتله ابو الغادية واحتز راسه ابن حوى السكسكي وكان ذو الكلاع

سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر تقتلك
الفئة الباغية واخر شربة تشربها صباح من لبن فكان ذوا الكلاع يقول لعمرو ما
هذا ويحك يا عمرو فكان يقول عمرو يرجع الينا فقتل ذو الكلاع قبل عمار مع معوية
واصيب عمار بعده مع علي فقال عمرو لمعوية والله لا ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا
بقتل عمار ام بقتل ذي الكلاع والله لو بقي ذوا الكلاع بعد قتل عمار لمال بعامة اهل
الشام الى علي فاتى جماعة الى معوية كل يقول انا قتلت عمارا فيقول عمرو فما سمعته يقول
فيخلطون حتى اتاه ابن حوى فقال انا قتلته وسمعته يقول الان الق الاحبة محمدا وحزبه
فقال له عمرو انت صاحبه ثم قال رويدا والله ما ظفرت يداك ولقد اسخطت ربك
وقيل ان ابن الغادية قتل عمارا وعاش الى زمن الحجاج فدخل عليه فاكرمه وقال انت قتلت
ابن سمية يعني عمارا قال نعم قال من سره ان ينظر الى عظيم الباع يوم القيمة فلينظر الى هذا
ثم سال ابن الغادية حاجة فلم يجبه اليها فقال نعطي لهم الدنيا ولا يعطونا منها ويزعم
اني عظيم الباع فقال من كان ضرسه مثل احد وفخذه مثل جبل ورقان ومجلسه مثل
المدينة والربذة انه لعظيم الباع يوم القيمة والله لو ان عمارا قتله اهل الارض لدخلوا كلهم
النار وفي عقائد الشيخ ابي اسحاق الفيروزابادي ان عمرو بن العاص كان وزير معوية فلما
قتل عمار بن ياسر امسك عن القتال وبايعه على ذلك خلق كثير فقال له معوية لم لا تقاتل
قال قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة
الباغية فدل على ان نحن بغاة فقال له معوية اسكت والله ما تزال تدحض في بولك
انحن قتلناه انما قتله علي واصحابه حيث جاؤوا به حتى القوه بيننا وفي رواية قتله من ارسله
يقاتلنا وانما دفعناه عن انفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال ان كنت
انا قتلته فالنبي صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين ارسله الى قتال الكفار وكان قتله
في شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلث وقيل اربع وتسعين
سنة واوصى ان يدفن بثيابه فدفنه علي رضي الله عنه بثيابه ولم يغسله وكان ادم طويلا
لا يغير شيبه ۵

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ... ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

انشده عند قوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت على جواز معرفة
السحر للاحتراز عنه والاحتراز عن الشيء فرع معرفته وعلى هذا فلا يبعد ان يكون واجبا
وبه صرح الامام الا ان يتوقف على ما يتقرب الى شيطان فهو حرام مطلقا والبيت من
المزدوج لابي النواس على ما في الحواشي ولم اره في ديوانه المشهور الا ان فيه ابيات اتشابهه
بحرا وقافية وهي ۵

ايا من كان لا ينشب اظفار الهوى فيه ۵ فاضحى سابق الحب على رجليه يسعيه
كذا فعل من ستره من الشر توقيه ۵ اراني عنده من قد كنت مولى الحواليه

وابو النواس هو ابو علي بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي وفي تاريخ الاسلام ⟨ابو النواس⟩
قبل الحسن بن وهب الحكمي شاعر العصر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي
خراسان ونسبته اليه وهو منسوب الى الحكم ابن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن وانما
قيل له ابو النواس لنواستين اي ذوابتين كانتا له تنوسان على عاتقه ويقال ان خلقا الا
كان له ولاء في اليمن وكان له ميل الناس الى ابو النواس فقال له يوما انت من اليمن فتكن
باسم ملك من ملوكهم الذين ثم احصى اسماؤهم وخيره وهم ذو جدن وذو كلال وذو
يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار ذا نواس فكناه ابا النواس فصارت له وغلبت عليه
وكان مولده بالبصرة سنة خمس واربعين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين ومائة و
نشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقيل بل ولد بالاهواز
وقيل بكورة من كور خوزستان سنة احدى واربعين ومائة ونقل منها وعمره سنتان الى
البصرة ونشا بها وامه اهوازية تسمى جلبان وكان ابوه من اهل دمشق نقل الى الاهواز
للرباط فتزوجها واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وكانت امه اسلمته الى بعض العطارين
فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه وقال اني لارى فيك مخايل ارى لا اتضيعها
وستقول الشعر فاصحبني اخرجك قال ومن انت قال ابو اسامة قال نعم انا والله في طلبك
ولقد اردت الخروج الى الكوفة لاخذ عنك واسمع منك شعرك فسار معه وقدم بغداد

وقد ادرك سنة على ثلاثين ولم يلحق بها احدا من الخلفا قبل الرشيد سمع من حماد بن زيد
وعبد الواحد بن زياد وعرض القران على يعقوب الحضرمي واخذ اللغة عن ابي زيد
الانصاري وابي عبيدة ثم سكن بغداد ومدح الخلفا والوزرآء وكان فريد عصره
ووحيد دهره في الشعر وهو في الطبقة الاولى من المولدين قال ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين
مثل امرء القيس للمتقدمين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في الكلام ولا زالت العلمآء
والاشراف يروون شعره ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدمآء وقال الجاحظ لا
اعرف بعد بشار مولدا اشعر من ابي النواس وقال الاصمعي لا اروي لاحد من اهل الزمن ما
ارويه لابي النواس وقال ابو عبيدة ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله امرء القيس بجده وابو
النواس بهزله وقال ابو الحسن الطوسي شعرآء اليمن ثلاثة امرء القيس وحسان وابو النواس وقال
ابن الاعرابي قد ختمت بشعر ابي النواس فما رويت بعده لشاعر وقال ابو عمرو الشيباني لولا
ان ابا النواس افسد شعره بهذه الاقذار يعني الخمور لاحتججنا به في شعرنا لانه كان محكم القول
لا يخلط وقال ابن دريد سالت ابا حاتم عن ابي النواس فقال انه يجد لحسن وان هزل
ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام ولا يبالي من اين اخذه وقال ابو العيث ابن البحتري
سالت ابي لما حضره الوفاة من اشعر الناس قال من المتقدمين سالتك ام من المحدثين قلت
بل من المحدثين قال يا بني لو قسم احسان ابي النواس على جميع الشعرآء لوسعهم وان لا نجم السلمي
احسانا وما علم الشعرآء كل الخبز بالشعر الا ابو تمام وقال ابن الاعرابي بعث الى المامون فجيته
وهو مع يحيى بن اكثم يطوفان في حديقة فقال من اشعر الناس في نعت الخمر فجعلت انشده
شعر الاعشى ۵

تريك القذى من دونها وهي دونه ۵ اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بما انشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في وصفها الذي
يقول ۵

فتمشت في مفاصلهم ۵ كتمشي البرء في السقم
فعلت بالعقل اذ مزجت ۵ مثل فعل النار بالفحم

فاهتدى سارى الظلام بها ۵ كاهتداء السفر بالعلم

وقال اسماعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابي النواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه
ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا الا قمطرا فيه جزء لطيف يشتمل على غريب ونحو
لا غير وكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي قوله ۰ حامل الهوى تعب ۰ يستخفه الطرب ۰
ان بكى يحق له ۰ ليس ما به لعب ۰ تضحكين لاهية ۰ والمحب ينتحب ۰ كلما انقضى سبب ۰
منك قد جاني سبب ۰ تعجبين من سقمي صحتي هي العجب ۰ وهي ابيات مشهورة وقال المامون
لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفتها بمثل قول ابي النواس ۵

الا كل حي هالك وابن هالك ۵ وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۵ له عن عدو في ثياب صديق

وقال سفيان بن عيينة لرجل من اهل البصرة انشدني لابي نواس فانشده ۵

ما هوى الا له سبب ۵ يبتدي منه وينشعب
فتنت قلبي محجبة ۵ وجهها بالحسن منتقب
تركت والحسن تاخذه ۵ تنتقي منه وتنتخب
فاكتست منه طرائفه ۵ واستزادت بعض ما تهب

فقال سفيان امنت بالذي خلقه وفي رواية خلقها ويحكى ان ابا النواس اجتمع
مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام عباس لقضاء حاجة فسئل ابو النواس عن رايه فيه وفي شعره
فقال ۰ هو ارق من الوهم ۰ وانفذ من الفهم ۰ وامضى من السهم ۰ ثم عاد العباس ۰ وقام ابو النواس
فسئل عنه العباس فقال ۰ انه لاقر للعين ۰ من وصل بعد هجر ۰ ووفاء بعد غدر ۰ فلما
صار الى النبيذ اعلم كل يقول لصاحبه فقال ابو النواس ۰ اذا دقت فتى الكاس ۰ فلا تعقد
بعباس ۰ فنعم المرء ان نازعت يوما دورة الكاس ۵ فقال العباس

اذا نازعت صفو الكاس يوما ۵ اخا ثقة فمثل ابو النواس
فتى يشتد حبل الود منه ۵ اذا ما خلة رثت لناس

فتناول ابو النواس قدحا وقال ابو الفضل اشرب كما كنت في شارب كاسي ۵

فقال العباس

نعم يا اوحد الناس ٭ على العينين والراس

فقال ابو النواس

فقد حفت لى المجلس ٭ بالنسرين والاس

فقال العباس

واخوان بها ليل ٭ سراة سادة الناس

فقال ابو النواس

وخود كدة المسموع ٭ مثل الغصن الكاسى

فقال العباس

وقد البسها الرحمن ٭ من احسن الباس

فقال ابو النواس

وقد زينت باكليل ٭ يواقيت على الراس

فقال العباس

فلا تحسبنى اخى كاسى ٭ فانى غير حباس

فكان ما اتى من محاضرتهما فى ذلك المجلس اكثر ما احفظ وفى المروج عن عمرو بن الجاحظ قال كان كلثوم العتابى يضع من قدر ابى النواس فقال له راوية ابى النواس يوما كيف تضع من قدره وهو الذى يقول ٭

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ٭ فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى

وان جرت الالفاظ منا بمدحه ٭ لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

فقال العتابى هذا سرقه من قول ابى الهذيل الجمحى حيث يقول ٭

واذا يقال لبعضهم نعم الفتى ٭ فابن المغيرة ذلك النعم

عقم النسا فلا يجئن بمثله ٭ ان النساء بمثله عقم

قال العتابى احسن فى قوله

فمشت فى مفاصلكم ٭ كمشى البرء فى السقم

قال سرقه ايضا من قول سوار الفقعسى حيث يقول

اذا السقم يوما حل فيها وكلها ٭ تصعد فيها برؤها وتصوبا

وان خالطت منه الحشا خلت انه ٭ على سالف الايام لم يلق موصبا

قال العتابى احسن فى قوله ٭

وما خلقت الا لبذل اكفهم ٭ واقدامهم الا لاعواد منبر

قال العتابى سرقه ايضا من قول مروان بن ابى حفصة حيث يقول ٭

وما خلقت الا لبذل اكفهم ٭ والسنهم الا لتحبير منطق

فيوما يباروون الرماح سماحة ٭ ويوما لبذل الخاطب المتشدق

فسكت الراوية ولو اتى بشعره كله لقال سرقه سرقه وحضر ابو النواس جماعة يتراودون هلال الفطر وفيهم سليمان بن سهل وفى عينيه سوء فقال له يا ابا ايوب كيف ترى الهلال من بعد وانت لا ترانى من قرب فقال سليمان قد رايتك تمشى القهقرى حتى تدخل فى رحم جليات فقال ابو النواس يهجوه ٭

قل لسليمان وما شيمتى ٭ ان اهدى النصح له مخلصا

ما انت بالحر فالحق ولا ٭ بالعبد استعتب بالعصا

فرحمة الله على آدم ٭ رحمة من عم ومن خصصا

لو كان يدرى انه خارج ٭ مثلك من احليله لاختصا

فاجابه سليمان

ان ابن هانى مغلم خالص ٭ ما وحد الله ولا اخلصا

اعلا بذكرى سوء واعتدى ٭ بالعرض من اشباهه مرخصا

وكان فى شعرى وتهديده ٭ للخوف عن ثوبه قد قلصا

كالكلب هر الليث حتى اذا ٭ اهدى اليه مخليا بصبصا

وكان الامير حبسه فى قضية وتهدده بالقتل فكتب اليه من السجن ٭

بلنا استجير من الردى * متعوذا من سطو باسك
وحياة راسك لا اعود * لمثلها وحياة راسك
من ذا يكون ابو نواسك * ان قتلت ابو نواسك

حدث عن نفسه قال رايت النابغة الذبياني في المنام فقال لي بماذا لعبت الرشيد قلت بقولي *

اجج نزار وافرجلدها * وهتك الستر عن مثاليها

فقال اهل ذلك انت يا ابن الموسر لقد استوجبت بها من كل نزاري عقوبة مثلها فقلت وانت بماذا لعبت النعمان قال ببيت هتكت به سترة النعمان على الناس قلت بقولك *

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

قال وهذا استور قلت فبقولك *

واذا لمست لمست اخثم جاثما * متحيزا بمكانه مل اليد

قال اللهم غفرا هذا استور قلت فيما ذا قال بقولي *

فلكت علاها واسفلها معا * واخذتها قسرا وقلت لها اقعد

حدث بهذا الخليل اليزيدي وزاد هذا البيت في قصيدة النابغة الاتية قال الاصمعي رايت ابا النواس في المنام بعد موته فقلت له هل نسي من خمرياتك شي قال احسنها قلت فاذكره فقال *

اذكى سراجا وساقي الشرب يمزجها * فلاح في البيت كالمصباح مصباح

شعر

كدنا على علمنا بالشك نسأله * اراحنا نارنا ام نارنا راح

والبيتان قريبان من قوله *

رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابها وتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر

قال عبد الله بن المعتز رايت ابا النواس في المنام فقلت له لقد احسنت في قولك

جاءت بابريقها من بيت تاجرها * روحا من الخمر في جسم من النار

قال لا بل احسنت في قولي *

يا قابض الروح عن جسم اساء بنا * وغافر الذنب زحزحني عن النار

قال ابن خلكان ولقد احسن تلميذه حيث يقول *

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ ربا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار السرورا

وهو من احسن المعاني واغربها واخباره سيما في المجون اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر وترجمته سبع ورقات في تاريخ بغداد وافرد له ابو العباس بن شاهين جزءا في اخباره وديوان شعره مختلف لاختلاف جامعيه فانه اعتنى بجمعه جماعة من الفضلا منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة وابرهيم بن احمد الطبري المعروف بتوزون وكانت وفاته سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمة الله عليه ومن رايق شعره قصيدته التي اولها *

يا دار ما صنعت بك الايام * لم تبق فيك بشاشة تستام

وقد حسده عليها ابو تمام ووازنها بقصيدة مطلعها *

زمن الرهيا فقال سلام * كم حل عقدة صبره الالمام

ومن بديع شعر ابي النواس قوله في الامام علي بن موسى الرضا صلى الله عليه *

قيل لي انت اشعر الناس طرا   في روى نافه وبديه
فلماذا تركت مدح ابن موسى   والخلال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام   كان جبريل خادما لابيه

وقوله

فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور

فما جازه جودٌ ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير

ومن شعره

يا قمرا ابصرت في ماتم * يندب شجوا بين اتراب
تبكي فتذري الدر من نرجس * وتلطم الورد بعناب
فقلت لا تبك على هالك * وابك قتيلا لك بالباب
لا زال موت داب احبابه * ولم تزل رؤيته داب

ومن شعره

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
انما العاقل من الجم * فاه بلجام
شبت يا هذا وما * تترك اخلاق الغلام
والمنايا آكلات * شاربات للانام

امن ريحانة الداعي السميع * يؤرقني واصحابي هجوع

استشهد به على قوله تعالى بديع السموات والارض على ان بديع بمعنى المبدع كما ان السميع في البيت بمعنى المسمع ونظر فيه الكشاف لجواز ان يكون بمعنى السامع لان داعي الشوق لما دعاه صار سامعا للقول الذي اجيب به او لقول نفسه فقد تسبب لكونه فاسند اليه السماع مجازا كما اسند الرد الى العافي في قوله * اذا ردها في القدر من يستعيرها * على انه شاذ لا يقاس عليه وفي الصحاح التسميع السامع والسميع المسمع وانشد البيت وريحانة قال الطيبي امراة وقيل موضع وقال الكشف علم جنسية عمرو يعني الشاعر وهي اخت دريد بن الصمة تعلق بها عمرو واغار عليها ثم التمس دريد ان يتزوجها فاجاب وقال ابن قتيبة هي اخت عمرو وكانت تحت الصمة بن الحارث فولدت له دريد بن الصمة ورده في الكشف بان دريدا قتل يوم هوازن وهو شيخ قد نيف على المائة لا ينتفع الا برايه وعمرو اسلم في زمن عمر رضي الله عنه وهو على جلده وفي الاغاني انها اخت عمرو بن معدي كرب وكان اخوها يتغزل فيها وقيل كان يتغزل بام دريد بن الصمة وهي امراة اخرى كان سباها الصمة فاولدها دريد وقتل دريد يوم حنين على المشهور وريحانة اخت عمرو سباها دريد بن الصمة في الردة فغداها خالد بن سعد بن العاص وردها الى اخيها عمرو فاهدى له الصمصامة فلهذا صارت الى بني امية والداعي مبتدا خبره الجار والمجرور وقدم للاستفهام ويجوز ان يكون خبره يؤرقني وجملة اصحابي هجوع حال وعلى الاول يؤرقني حال من الضمير الذي تحول من الفعل الى الظرف وهو قوله من ريحانة ويجوز ان يكون الداعي فاعل الظرف لاعتماده على الاستفهام والجملة حال منه والالف واللام فيه للعهد وان يكون جملة يؤرقني مستانفة والالف واللام زائدة كما في اللئيم والمعنى اهذا الداعي السامع من هذه المراة يوقظني لشدة الشوق والحال ان اصحابي نيام والبيت من الوافر مطلع قصيدة عمرو بن معدي كرب الزبيدي * وبعده

ينادي من براقش او معين * فاسمع واتلاب بنا مليع
وقد جاوزن من غمدان ارضا * لابوال البغال بها وقيع
ورب محرش في جنب سلمى * يعل بعيبها عندي شفيع
كان الاثمد الحاري فيها * يسف بحيث تبتدر الدموع
وابكار لهوت بهن حينا * نواعم في اسرتها الردوع
اشي هولها واطوف فيها * ويعجبني المحاجر والفروع
اذا يضحكن او يبسمن يوما * يلاء برد تحدر الصقيع
كان على عوارضهن راحا * يغض عليه رمان ينيع
تراها الدهر مقترة كباء * ومقدح صحفة فيها نقيع
وصبغ ثيابها في زعفران * بجدتها كما احمر النجيع
وقد عجبت امامة ان راتني * تفرع لمتي شيب فظيع
وقدما غدوا يدا فعنى سبوح * شديد اسره فعم سريع
واحمر الحيرة كل يوم * تضوع جماشهن بما تضوع

فارسلنا ربيئنا فاوفى * وقال الى خمس دسوع
ربابية وقادها وجحش * وهادية وتالية زموع
فنادانا انكمن ام تبادى * فلما امرحا اليه القطيع
ارن عشية واستعجلته * قوايم كلها ربد صطيع
فاوفا عند اقصاهن شخص * يلوح كانه سيف صنيع
تراه حين يعثر في دماء * كما يمشي باقدحه الخليع
اشاب الراس ايام طوال * وهم ما تبلغه الضلوع
وسوق كتيبة دلفت لاخرى * كان زهاها راس ضليع
دنت واستلئموا وغال هنا * وخلى بينهم الا التروديع
فدى لهم معا عمي وخالي * وشرخ شبابهم ان لم يضيعوا
واسادا لاسنة نحو نحوي * وسل المشرفية والقطيع
فان تنبا لنوئب آل عصم * يرى حكماتهم فيها رقوع
اذا لم تستطع امرا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
وصله بالزماع فكل امر * سمالك او سموت له ولوع
وكم من غايط من دون سلمى * قليل الانس ليس به كتيع
به السرحان مفترش يديه * كان بياض لبته الصديع
وارض قد قطعت بها الهوهي * من الجنان تنجعها سليع
ترى جيف المطي بجانبيه * كان عظامها الرخم الوقوع
فما كنت سايلة بمهري * فمهري ان سالت به الرقيع

وعمرو هو ابو ثور عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم قال الكلبي وقال ابن عبد البر خضم بضم الخا واسكان الضاد المعجمتين بن عمرو بن زبيد الاصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن منبه بن زبيد الاكبر بن الحارث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج الزبيدي المذحجي الصحابي الفارس المشهور صاحب الغارات والوقايع في الجاهلية

عمرو بن معدي كرب

والاسلام وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة او التاسعة في وفد مراد لانه كان فارق قومه ونزل في مراد فوفد معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم معهم وقيل في وفد زبيد وكان قد قال لعمرو بن مكشوح المرادي ابن اخته يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد وقد خرج بالحجاز يقول انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك وسفه رايه فركب عمرو حتى قدم المدينة فنزل على سعد بن عبادة فاكرمه وراح به الى النبي صلى الله عليه وسلم واجازه النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عمرا فقال عمرو امرتك يوم ذي صنعا امرا باديا رشده ثم رجع الى قومه واقام فيهم سامعا مطيعا وعليهم فروة بن مسيك فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو وقيل كان اسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لم يلقه صلى الله عليه وسلم وصل الشافعي لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاصي الى اليمن وقال اذا اجتمعتما فعلي الامير واذا افترقتما فكل واحد منكما امير فاجتمعا وبلغ عمرو بن معدي كرب مكانهما فاقبل في جماعة من قومه فلما دنى منهما نادى انا ابو ثور انا عمرو بن معدي كرب فابتدره علي وخالد وكل منهما يقول لصاحبه خلني واياه وخالد يفديه بابيه وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع بي وارى هولاء جزره فانصرف عنهما وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووي انه ارتد مع الاسود العنسي فسار اليه خالد بن سعيد فقاتله فضربه خالد على عاتقه فانهزم واخذ خالد سيفه فلما راى عمرو الامداد من ابي بكر رضي الله عنه الى اليمن اسلم ودخل على المهاجر بن ابي امية بغير امان فاوثقه وبعث به الى ابي بكر فقال له ابو بكر اما تستحي كل يوم مهزوما او ماسورا لو نصرت هذا الدين رفعك الله قال لاجرم لاقبلن ولا اعود فاطلقه وعاد الى قومه ثم عاد الى المدينة فبعثه ابو بكر الى الشام فشهد اليرموك وفي الاصابة عن خالد بن سعيد عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا الى اليمن وقال ان مررت بقرية ولم تسمع اذانا فاسبهم فمر ببني زبيد فلم يسمع اذانا فسباهم فاتاه عمرو بن معدي كرب

فكلم فيهم فوهبهم له فوهب عمرو سيفه الصمصامة فتسلحه خالد ومدح عمرو خالدا
بقصيدة يقول فيها ٭

فقلت لباغي الخيرات تات خالدا ٭ تروح ترجع ناعم البال حامدا

اقول هذا يخالف ما سبق من ان عمر اعطى سعيد الصمصامة لانه فدى لخشه ريحانة وكان
سباها دريد فقتله وله في يوم اليرموك بلآء حسن وقد ذهبت فيه احدى عينيه وعن
مالك بن عبد الله الخثعمي قال ما رايت اشرف من رجل برز يوم اليرموك فخرج اليه علج فقتله
ثم اخر فقتله ثم اخر فقتله ثم انهزموا وتبعهم ثم انصرف الى خباء له عظيم فنزل ودعا بالجفان
ودعا من حوله فقلت من هذا قالوا عمرو بن معدي كرب ثم بعثه عمر رضي الله عنه الى العراق
وكتب معه اني قد امددتك بالفي رجل عمرو بن معدي كرب الزبيدي وطليحة بن خويلد
الاسدي فشاورهما في امور الحرب ولا تولهما شيا وله في القادسية بلاء حسن وهو الذي
ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت الاعاجم وكان سبب الفتح قال ابو حاتم مررنا يوم
القادسية بعمرو بن معدي كرب وهو بين الصفوف يحرض الناس ويقول يا معشر
المهاجرين كونوا اسودا عباسا فان هذا الرجل من الاعاجم يعني رستما اذا القى مزراقه
فانما هو تيس فبينما هو يحرضنا اذ خرج رجل من الاعاجم قيل هو رستم فوقف بين الصفين
ورماه بنشابة فما اخطات قربوس سرجه فالتفت ثم حمل على صاحبها فاعتنقه ثم اخذ
بمنطقته ثم اخذه كما توخذ الجارية ثم حمله فوضعه بين يديه وجاء حتى دنا منا فكسر رقبته
ثم امر بالصمصامة على عنقه فاحتزها ونزع سواريه ومنطقته والقباء وقال هكذا فاصنعوا
بهم ثم قال انا ابو ثور وسيفي ذو النون ۰ اضربهم ضرب غلام مجنون ۰ يا لزبيد انهم يموتون
ولما قتل العلج فرسا اتي له بفرس فاخذ بعكوة ذنبه واخلد به الارض فاقعى الفرس فرده واتي باخر
ففعل به ذلك فتحلحل ولم يقع فقال هذا على كل حال اقوى من ذاك ثم قال لاصحابه اني حامل
عليهم وعابر الجسر فان اسرعتم بمقدار الجزور وجدتموني وسيفي بيدي قاتل به وقد
عقرني القوم وان ابطاتم وجدتموني قتيلا بينهم ثم انغمس في القوم فقال بعضهم يا بني زبيد
ما لكم تدعون صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا وانتهوا اليه وقد صرع عن

فرسه وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها والفارس يضرب الفرس فلا تقدر
ان تتحرك من يده فلما غشيناه رمى الاعجمي نفسه من الفرس وخلاها فركبها عمرو وقال
انا ابو ثور كدتم والله تفقدونني فقيل له اين فرسك فقال رمي بنشابة فصرعني وغار
ويقال ان رستما كان في ذلك اليوم على فيل فحمل عمرو على فيله فضربه فجذم عراقيبه فسقط
وحمل رستم على فرس وسقط من تحته خرج فيه اربعون الف دينار حازها المسلمون
وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله وانهزم المشركون وفي ديوانه قصيدة
يقول فيها ٭

والقادسية حين ذلهم رستم ٭ كنا الكماة نهز كالاشطان
ومضى ربيع بالجنود مشرقا ٭ ينوي الجهاد وطاعة الرحمن

قال ابو عبيدة لما فتح القادسية اصاب المسلمون اموالا عظيمة فنزل سعد بن ابي وقاص
الخمس ثم قسم البقية فاصاب الفارس ستة الاف والرجل الفان وبقي مال فكتب الى عمر بما فضل
فكتب اليه ان رد على المسلمين الخمس واعط من لحق بك ممن لم يشهد الواقعة ففعل ثم كتب اليه
ان اعط ما بقي حملة القران فاتاه عمرو بن معدي كرب قال له ما معك من القران شيء قال اني
اسلمت واشتغلت بالغزو عن حفظ القران وقيل لبشر بن ربيع ما معك من القران
قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم وقال سعد ما لكما في هذا المال من نصيب فقال
عمرو في ذلك ٭

اذا قتلنا ولم يبكي لنا احد ٭ قالت قريش الا تلك المقادير
نعطى السوية من طعن له نفذ ٭ ولا سوية اذ نعطى الدنانير

وقال بشر ابن ربيع

انخت بباب القادسية ناقتي ٭ وسعد بن وقاص علي امير
وسعد امير شره دون خيره ٭ وخير امير بالعراق جرير
وعند امير المومنين نوافل ٭ وعند المثنى فضة وحرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا ٭ بباب قديس والمكر عسير

عشية ود القوم لو ان بعضهم * يعار جناحي طائر فيطير
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة * دلفنا لاخرى كالجبال تسير
ترى القوم فيها اجمعين كانهم * جمال باحمال لهن زفير

فكتب سعد لعمر بمقالهما وبما ورد عليه من الشعر فكتب ان اعطهما على بلائهما
فاعطى كل واحد منهما الفي درهم قال الشعبي لما جاءت الزيادة من عمر ولم يعط منها عمرو
شيئا قال لطليحة اما ترى ان هذه الزيادة لا نزاد انطلق بنا الى هذا الرجل يعني عمر نكلمه
فابى طليحة وخرج هو الى المدينة فقدم على عمر وهو يغدي الناس وقد جفن لعشرة عشرة
فاقعده مع عشرة فاكلوا ونهضوا فلم يقم فاقعد معه تكملة عشرة فاكلوا ونهضوا ولم يقم
حتى اكل مع ثلاثين رجلا ثم قام فقال يا امير المؤمنين انه كان لي ماكل في الجاهلية منعني
منها الاسلام وقد صررت في بطني صرتين وتركت بينهما هواء فسده قال عليك
بحجارة الحرة فسده بها يا عمرو وبلغني انك تقول ان لي سيفا يسمى الصمصامة وعندي سيف
يسمى المصمم ان وضعته بين اذنيك لم ارفعه حتى يخالط اضراسك وكان عمرو يغير في
الجاهلية ما يأتي بني زبيد فبلغهم ان خثعم تريدهم فتاهبوا لهم وجمع معدي كرب بعض
زبيد فدخل عمرو على اخته ريحانة فقال اشبعيني اني غدا لقي كتيبة فذكرت ذلك لابيها
فقال هذا المائق يقول ذلك سليه ما يشبعه فسألته فقال فرق من ذرة وعنز رباعية
وكان الفرق يومئذ ثلاثة آصع فصنع له ذلك فخيس عليه وسلته جميعا واتتهم خثعم الصبح فلقوهم
وجاء عمرو فرمى بنفسه في خثعم حتى خرج من بين اظهرهم ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا فحملت بنو
زبيد عليهم بعد الهزيمة فقيل لك اليوم فارس زبيد وعن الشعبي فرض عمر لعمرو بن معدي
كرب الفين فقال يا امير المؤمنين الف ههنا واومى الى شق بطنه الايمن والف ههنا
واومى الى شق بطنه الايسر فما يكون ههنا واومى الى وسط بطنه فضحك عمر وزاده خمسمائة و
روي ان عمرا لما حضر القادسية كان عمره مائة وعشرا وعشرين حكي ان رجلا جاءه
وهو في المربد على فرس فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده تحت ساقه وجنب
الفرس ففطن لها عمرو فضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدو مع الفرس ولا يقدر ان

ينزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به قال له يا ابن اخي ما لك قال يدي تحت ساقك فخلى عنه
وقال ان في عمك لبقية بعد وكان مع كمال الشجاعة مشهورا بالكذب قال المبرد كانت
الاشراف يخرجون الى ظاهر الكوفة يتناشدون الاشعار ويتذاكرون ايام العرب فوقف
عمرو الى جانب خالد بن الصقعب النهدي وهو لا يعرفه فاقبل عليه يحدثه ويقول اغرت
بني نهد فخرجوا الي مسترعفين بخالد بن الصقعب فطعنته طعنة فوقع فضربته بالصمصامة
حتى فاضت نفسه واخذت برأسه فقال له الرجل يا ابا ثور ان مقتولك الذي تذكره
هو الذي تحدثه فقال اللهم غفرا انما انت محدث فاسمع وقيل كان الذي يحدثه غيره
ولكن كان خالد حاضرا فقال المحدث يا ابا ثور ان قتيلك يسمع كلامك واشار اليه
فقال له اسكت انما انت محدث فاسمع وتفهم ثم التفت الى خالد وقال انما نزهت هذه
المعدية بهذه الاخبار ومضى في حديثه ولم ينقطع فقال له رجل انت شجاع في الحرب و
الكذب وحكى ان عيينة بن جعفر قدم الكوفة فاقام بها اياما ثم قال والله ما لي
بابي ثور عهد منذ قدمت اسرج لي يا غلام فركب وجاء الى بابه فنادى يا ابا ثور اخرج
الينا فخرج اليه فقال انعم صباحا يا ابا مالك قال او ليس ابدلنا الله من هذا بالسلام عليكم
قال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي كبشا ساحا فنزل وعمد الى الكبش فذبحه وثرده
في جفنة عظيمة واكفا القدر عليها وجلسا يأكلان ثم قال له اي الشراب احب اليك اللبن
ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال او ليس قد حرمها الله علينا قال انت اكبر سنا
ام انا قال بل انت قال انت اقدم اسلاما ام انا قال بل انت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي
المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل انتم منتهون فقلنا لا فسكت و
سكتنا اقول هذا يخالف ما تقدم من انه شغله العروض عن قراءة القرآن وكان نغفل عن قوله
تعالى فاجتنبوه قال الراوي فجاء بها وجلسا يتنادمان ويشربان ويذكران ايام الجاهلية
حتى امسيا واراد عيينة الانصراف وامر له بناقة ارحبية فارتحلها ثم قال يا غلام هات
المزود فجاء بمزود فيه اربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه فقال له اما المال فوالله
لا اقبله قال فوالله انه لمن حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله وانصرف وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامة ٭ فنعم الفتى المزدار والمتضيف
قريت فاكرمت القرى وافدتنا ٭ خبية علم لم تكن قط تعرف
وقلت حلال ان تدير ملة ٭ كلون انعقاق البرق والليل مسدف
وقدمت فيها حجة عربية ٭ ترد الى الانصاف من ليس ينصف
وانت لنا والله ذي العرش قدوة ٭ اذا صدنا عن شربها المتكلف
تقول ابا ثور احل حرامها ٭ وقول ابي ثور اسد واعرف

قتل رحمه الله يوم القادسية وقيل مات عطشا يومئذ وقيل شهد وقعة نهاوند مع النعمان ابن مقرن فجرح فيها بعد ان قاتل حتى كان الفتح وانبثت الجراحة فحمل حتى وصل قرية من قراها تسمى روذه فمات فيها سنة احدى وعشرين ودفن بقارعة الطريق فقالت امراته ترثيه ٭

لقد غادر الركبان حين تحملوا ٭ بروذة شخصا لا جبانا ولا غمرا
فقل لزبيد بل لمذحج كلها ٭ فقدتم ابا ثور سنانكم عمرا
فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم ٭ ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

وفي الاصابة ذكر البيتين الاولين وفيهما الرحيل الخزاعي وقال المرزباني مات في خلافة عثمان بالفالج وقد جاوز المائة بعشرين سنة وقيل بخمسين وقيل بعد نهاوند سنة احدى و عشرين وقيل شهد صفين ومن رجح بين هذا الاصل سرق الرايات عمرو بن معدي كرب في خلافة معوية شيخا عظيم الخلقة اعظم ما يكون من الرجال اجش الصوت اذا التفت التفت بجميعه ومن شعره في قيس بن مكشوح المرادي المتقدم ذكره ٭

اعاذل عدتي بدني ورمحي ٭ وكل مقلص سلس القياد
اعاذل انما افنى شبابي ٭ اجابتي الصريخ الى المناد

منها

ويبقى بعد حلم القوم حلمي ٭ ويفنى قبل زاد القوم زاد
تمنى ان يلاقيني قيس ٭ وددت واين ما مني وداد

فمن ذا عاذري من ذي سفاه ٭ يرود بنفسه شر المراد
اريد حياته ويريد قتلي ٭ عذيرك من خليلك من مراد

اذ قالت الانساع للبطن الحق ٭ قدما فاضت كالفنيق المحنق

استشهد به على ان قوله تعالى كن فيكون تمثيل لحصول ما تعلقت به الارادة بلا مهلة بطاعة المامور المطيع بلا توقف وليس المراد به حقيقة امر وامتثال كما شبه الشاعر حال ضمور الراحلة والتصاق بطنها بظهرها بحال من يكون من آمر للبطن باللحوق و اللصوق بالظهر بان يقول له الحق فيمتثل ويلحق والانساع جمع نسع بكسر النون وهي التي تنسج عريضا للتصدير والحزام من اللحوق اي الضمور والقدم بالضم المضي في الامر والاقدام يقال مضى قدما لم يعرج ولم ينثن يعني سريعا كانه قال الضمر من غير تان و تلبث والفنيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب والمحنق بالحاء المهملة والنون الضامر يقال حمار محنق ضمر من كثرة الضراب واحنق سنام البعير ضمر ودق ومحانيق الابل الضمر وفي الاساس احنق الفرس التحق بطنه ضمرا فقول الفاضل الطيبي واليمني و الشيرازي من الحنق وهو الحقد وهم قاله السعد والبيت من ارجوزة لابي النجم ٭

فما قومي بثعلبة بن سعد ٭ ولا بفزارة الشعر الرقابا

استشهد به على ان النفس في قوله تعالى الا من سفه نفسه منصوب على التمييز وان كان معرفا بالاضافة فان الكوفيين وابن الطراوة اجازوا تعريف التمييز بزيادة ال كما في البيت فان الشعر صفة مشبهة كشفه في الاية والرقاب منصوب على انه تمييز له ولا يضر كونه ذلك باللام فانها قد تكون زائدة والاضافة ايضا قد لا يقصد بها التعيين واكثر الروايات في البيت ما قومي بحذف الفاء على الخرم وثعلبة بن سعد وفزارة قبيلتان والشعر بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة جمع اشعر اي كثير شعر الجسد وهو صفة لفزارة والعرب تمدح بكثرة الشعر لانه يدل على الجلادة قال الازهري يقال للشديد انه لاشعر الرقبة تشبيها له بالاسد وان لم يكن ثمة شعر والمعنى ليس قومي ثعلبة ولا فزارة الكثيرو الشعر في الرقاب كالاسود والبيت من الوافر مطلع ابيات للحارث بن ظالم المري قالها حين هرب من النعمان

بن المنذر فلحق بقريش وادعى انه منهم وان امه خرجت به الى مرة فنسب اليهم وبعد

وقومي ان سالت بني لوى * بمكة ان علموا الناس الضرابا

سفهنا باتباع بني بغيض * وترك الاقربين لنا انتسابا

سفاهة مخلف لما تروى * هراق الماء واتبع السحابا

فلو طووعت عمرك كنت فيهم * وما الفيت انتجع السحابا

لعمرك انني لاحب كعبا * وسامة اخوتي حتى الترابا

وحش رواحة القرشي رحلي * بناجية ولم تطلب ثوابا

فقال الحصين بن الحمام المري يرد عليه وينتسب الى غطفان *

الا لستم منا ولسنا اليكم * برئنا اليكم من لوى بن غالب

اقمنا على عشر الحجاز وانتم * بمعتلج البطحاء بين الاخاشب

ثم ندم على ما قاله ورجع الى ما قال الحرث وانتمى الى قريش واكذب نفسه فقال

ندمت على قول مضى كنت قلته * تبينت منه انه قول كاذب

فليت لساني كان نصفين منهما * بكيم ونصف عند مجرى الكواكب

ابونا كنانى بمكة قبره * بمعتلج البطحاء بين الاخاشب

لنا الربع من بيت الحرام وراثة * وربع البطاح عند دار ابن حاطب

والغاية الربع لان بني لوى كانوا اربع كعب وعامر وسامة وعوف وهم اهل الحرم ولهم وراثة البيت والحرث هذا هو ابو ليلى الحرث بن ظالم بن سعيد بن ذبيان وبقية النسبت في ترجمة النابغة الذبياني كان سيدا شجاعا فاتكا مذكورا وجريا من فرسان العرب المذكورين وشجعانهم المشهورين وكان معروفا في الجاهلية بالنجدة والاقدام والفتك وكان قد قتل ولدا للنعمان بن المنذر وقصته ان خالد بن جعفر الكلابي لما قتل زهير بن جذيمة غضبت لذلك غطفان فخاف خالد على نفسه فخرج مستجيرا بالنعمان ومعه اخوه عروة فاجاره النعمان وضرب له قبة بفناء داره واكرمه فاجتمع بنو زهير وقالوا من لنا بخالد فانتدب الحارث لذلك وخرج الى النعمان وكان يكرمه فدخل عليه وعنده سائر وزرائه وهم يا كلون

حرث بن ظالم المري

وفي ترجمة النابغة انه ابو امامة زياد بن معوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فذبيان للنابغة جده التاسع والحارث جد الثالث مع ان النابغة والحارث كليهما معاصرا نعمان ابن المنذر فلا يخفى بعد وباضان في الزمان فتدبر

رطبا فلما اراه النعمان سر به واكرمه وقربه فقال له خالد ايها الملك ان لي عند الحرث يدا احسنه ليت شعري كيف شكره لي عليها قال وما هي يا خالد قال قتلت سيد قومه زهير بن جذيمة وتركتك سيدهم بعده فقال الحرث سوف اجزيك على فعلك ثم طفقوا ياكلون الرطب والحارث كلما وضع يده في الطبق ليا خذ رطبة سقطت من يده وربما اخذها فاذا اصارت في فيه اكل نحوها وسقطت من يده فقال له خالد يا ابا ليلى انت ترهب الرطب ام الرطب يرهبك فقال بل الرطب يرهبني ثم لحض وقد تبين الغضب في وجهه فامر له النعمان بقبة ضربت له بفنائه واقبل على خالد فقال له يا اباجرى لقد رمت هلاكك حيث تحملت على الرجل وابتدات قتل ابن عمه وسيد قومه ثم عظم على النعمان الامر وبعث الى الحارث بباطية فيها خمر مع جارية له لطيفة مليحة شكله فخفه وقالت لها قولي له ان الملك يقسم عليك بحقه الا شربت هذا وامرها ان تضاحكه وتداعبه وان لا تمتنع منه من شيء اراده رجاء ان يلهو عن خالد فجاءت اليه وناولته الباطية وعرفته بمقالة الملك فاخذها وصبها في جيب جبة كانت عليه وناولها الباطية صفرا فظننت انه قد شربها وتنادم عليها فخرجت الى النعمان وعرفته بذلك ففرح وجلس الحرث حتى نامت العيون فقام الى ناقته فشد عليها الرحل وابعدها من القرية وعقلها بفناء ذمامها ثم رجع فلبس لامته وقاد فرسه ودخل على خالد فوجده نائما ووجد عروة اخاه يقظانا فقال له عروة من هذا قال انا الحرث بن ظالم واللات والعزى لئن تكلمت بكلمة لاخذت الذي فيه عيناك وتقدم الى خالد فايقظه من نومه فلما استوى جالسا وملأ عينيه منه ضربه بسيفه المعلوب رمى براسه الى الارض وخرج فركب فرسه ومال الى اهله فصاح عروة عند ذلك واجار النعمان فاجتمع اليه الناس وبلغ الخبر النعمان فارسل اليه النعمان فرجع الى مكانه فقال له النعمان يا ابا ليلى ما انصفتنا من نفسك نفي بذمامك وتخفر ذمامنا ونفي بجوارك وتخفر جوارنا ثم ارسل على جارات الحارث فاخذت منهم اموالهم وطيلوا وقتل جارا له من اسد ونفوا من بلادهم فعظم ذلك على الحرث وخرج من عند النعمان مغضبا ظالما ببعض المدينة اذا هو بابن اخي الملك قد اقبل

من الصيد في جماعة من العسكر فقصده الحارث كالمسلم عليه فقتل بجاره الاسدى
وركض فرسه وركضت الخيل في اثره فلم يلحقوه ولم يزل النعمان على اثره حتى دخل على السموئل
في عسكر لا يحصى وارسل اليه ان ارسل الى بالحارث بن ظالم ولا تجره على وكان للسموئل
ولد يقال له عاديا وكان محبا له معجبا به ليس له غيره وكان قد خرج الى صيد له فبينما
النعمان يخاطب السموئل اذ قدم عليه ولده فقبضه النعمان وارسل الى السموئل احدى
خصلتين اما ان تسلم الى الحارث بن ظالم واما اقتل ولدك فلم يخرج السموئل راسه من
الحصن فراى ولده في ايديهم فاخذته الشفقة فقال له انظر في ساعة فان معي شربك
ورجع فدخل على ام الغلام وقال لها يا ام عاديا ماذا تشيرين على هذا الرجل قد استجار
بنا وقد اخذ هذا ولدنا فماذا ترين وماذا تشيرين قالت له ايها الرجل اجر الجار ولو عيبا
في الدار فالنار ولا العار وانما هي حيضة خفيفة وقد جيتك بمثل عاديا او بخير منه
فرجع اليهم وقال اقتلوا اسيركم او دعوه فما الى جاري سبيل فقتل النعمان ولد السموئل
ورجع بعسكره وخرج الحارث في اثرهم حتى سبقهم الى المدينة وكان للنعمان ولد يقال
له قابوس وكان عند المعلم فاقبل الحارث متخفيا حتى وصل الى المعلم فقال ان الملك
خرج في نزهة له وقد امرني ان اتيه بيدي فظن انه بعض خدم الملك فسلم الصبي اليه فجعله
بين يديه وعلا قربوس سرجه وركض حتى اتى بيد موكب النعمان فناداهم هل تعرفون هذا
الغلام فلما عرفوه ذبحه بسيفه فاخذ راسه ورمى لهم بباقي جسده ومضى يركض فرسه
حتى دخل حصن السموئل فقال له هذا راس ولد النعمان برأس ولدك يا سموئل فنعم المجير
وفي ترجمة السموئل وامرء القيس ان المستجير بالسموئل انما كان امرء القيس بن حجر وان الذي قتل
ولد السموئل هو الحارث نفسه والله اعلم وفي ذلك يقول الحارث بن ظالم ٭

الا ابلغ النعمان عني رسالة ٭ وكيف تجيك الحصون العظايم
وانت شديد البغي اظلم ظالم ٭ عروس اذا جاشت عليك اللهاذم
وماء عروة العري مددك ثاره ٭ ولا نايل بعض الذي هو زاعم
هممت بامر لايهم بمثله ٭ من القوم الا اصمع القلب حازم

بقتلي هذا وابن هذا كلاهما ٭ سريعا ولم تمليه عيني القرايم
الا يا ابا قابوس جئت برنة ٭ لظلك جاراتي وجارك سالم
فان تك اذواد الحذت ونسوة ٭ فان ابن سلمى راسه متفاقم
ولحلف لولا من تعرض دونه ٭ لخالطه صافي الحديدة صارم
وهون امرى حين يرضع امه ٭ ولم يكفه مني العروم العاقم
اخو ثقة ماضي الجنان بسيفه ٭ تمشي كما تمشي الليوث الضراغم
فتكت بحقا كفتكي بخالد ٭ ولا يركب المكروه الا كادم
بدات بفتك ثم عدت بمثله ٭ وثالثة تبيض منها المقادم
حسبت ابا قابوس انك واتري ٭ ولما انل ثاري وانفك راغم
وانت مقيم في المحلة مفرد ٭ وحيد ولما تغن عنك الاعاجم
فلا تحسبن الجيش يحيك من فتى ٭ كريم نماه للمكارم ظالم
فسوف تراهم يزدونك للردى ٭ اذا لزمت فيها عليك اللوازم
الا فاسمعا اخبركما بنصيحة ٭ تحارب مولى وهو نكلان نايم
تمنته نفس لسؤا اذ ما خلا بها ٭ احاديث طسم انما انت حالم
ولاقيت في ذبيان حربا عراك ٭ يقود جياد الخيل والنقع دايم
فابصرت في الاعداد ما لم يضيم ٭ بجمع كثيف والانوف رواغم
ونحن قتلنا الحس وابن مقنع ٭ بتربها اسنا الجموع العظايم
فلما بلغ النعمان قوله وثالثة تبيض منها المقادم قال والله ما عنا احدا غيري ثم ان
الحرث قال مفتخرا بقتل خالد بن جعفر في قبة النعمان بن المنذر ٭

لعمرك ما في العالمين لجعفر ٭ نظير ولا في عامر مثل خالد
فتى لا يهين الدهر جيران بيته ٭ اذا اخلف الجيران صوب الرواعد
ولا ضيفه يخشى من الدهر جفوة ٭ وفي الترك من مال طريف وتالد
فاصبحت لا اخشى وعيد ابن منذر ٭ وهل يحذر النعمان حبار الفراقد

لعمري لقد اسديت لي منك نعمة ۞ محللة ما القول فيها بناقد

ثم خرج يدور في البلاد ولم يجره احد وكره ان يقيم في قومه من غطفان فيكون للنعمان اليهم
مع صدقهم من هوازن وارسل النعمان في البلاد ان برئت الذمة ممن اجار الحرث بن
ظالم فاتى بني تميم وسيدهم يومئذ زرارة بن عدس وكان من اشراف العرب وسادتها
ومن ذوي الراي والنجدة والباس فاستجار بالحارث فاجاره وبلغ النعمان ذلك
فكف عن طلبه وكانت تميم اكرم العرب عليه واحبهم اليه وكان النعمان حليما كريما
فاقام عندهم ما شاء الله ان يقيم فقال يوما النعمان لجلسائه اشيروا علي في امر الحرث
بن ظالم وكيف الحيلة في التمكن منه فقال له سنان بن ابي حارثة وهو ابن عم الحارث ايها
الملك لن تقدر على الحرث الا ان ترسل بالامان الى جيرانه وترد عليهم اموالهم وترد الدية
الى اولياء المقتول وترسل اليه بالامان فاذا اتاك غدرت به قال اني لاكره الغدر
قال فاذن لا تقدر عليه ففعل النعمان ذلك فلما بلغ الحرث انه قد رد على جيرانه
ابلهم وودى قتيلهم فرح بذلك وطلب منه الامان فاعطاه الامان فاقبل الحرث
حتى دخل عليه ووضع يده في يده واقام عنده ما شاء الله فلما كان في بعض الايام
وكان للنعمان يوم نعيم ويوم بوس فيوم بوسه يقتل ويعذب من لقيه ويوم نعيمه يحبي
ويخلع فامر بالحارث يوم بوسه ان يقتل وكان لا يامر اليه احد من عبيده الا خاف وهم
وخش على نفسه لشجاعته وشرفه في قومه حتى اتى اليه ابن الخماش التغلبي وكان الحرث قد قتل
اباه فقال ايها الملك ولني قتله ولي سلبه قال النعمان اقتله ولك سلبه فدخل عليه ابن
الخماش فقتله واخذ سلبه وفي حديث ابن اسحاق ان النعمان دعا بالحرث ليلة فقال حدثني
يا ابا ليلى عن اعظم شيء نالك في زمانك قال نعم ايها الملك اعلمك اني خرجت مرة من اليمامة ومعي
خمسة انفار فبينا نحن في الطريق اذ نحن بغلام معه اخت له لم ير اجمل منها وهما يطبخان قدرا
تغلي على النار فلما قربنا منه وبعدنا قال ادنوا اخيتم فلما دنونا قدم الينا اقراصا برمع ذلك
اللحم فلما اكلنا وفرغنا من الاكل طمع اصحابي في الجارية وطمعت انا في الفرس فقلت يا فتى اعطنا
الجارية والفرس قال اما الجارية فاختي ولا سبيل اليها واما الفرس فدونكم خذوها قلت لا بد

من اخذهما جميعا قال فاذنوا لي حتى ادخل فاسلم عليها ثم انتحا عنكم قلنا افعل فمضى
اليها وهي في ناحية عنا فرمى اليها بجوبة كانت معه ثم رجع الينا وهو متزر بشملة واستوى
على فرسه ثم هز قناته ووقف بيننا وبين اخته وقال يا هؤلاء اما تكافونا على صنيعنا
اليكم وتطلبوا منا السلام واما ان يبرز الي فارس منكم فقلت لبعض اصحابي ابرز اليه
فبرز اليه فقال له الغلام ما اسمك فاني آليت الا اقتل سمي ابي قال اسمي ناهس وكان
اسم اخت الرجل هند فحمل عليه فقتله واخذ سلبه وانشا يقول ۞

بل انت يا ناهس حقا ناهس ۞ والله لو تعلم من تمارس
وليت عن هند وانت ايس

ثم ولا ليرجع فصحت بأخ المقتول ادرك قاتل اخيك فاقبل الى الرجل بوجهه فقال له ما
اسمك يا فتى فقال اسمي طمر فحمل عليه فقتله وانشا يقول

كذبت اصحابك يا طمر ۞ نحن بنو شيبان لا نقر
حتى نرى حملنا تخر ۞ يسيل منها العلق المحمر

ثم اخذ سلبه وولى فصحت بالثالث فبرز اليه وساله عن اسمه فقال بكر فقتله وانشا
يقول

غربكم بكر وغير بكر ۞ وكل هذا طمع في خدد
والله لا ابرح حتى افر ۞ يا فرخ بكر وعظام الصدر

ثم ولا ليرجع فصحت فبرز اليه فقال له ما اسمك قال اجبني فحمل عليه فقتله وانشا يقول

لا تزدريني لحديث سني ۞ ان كنت انسيا والا جني
دونك يا ذا اللوم خذها مني

ثم ولا ليرجع فصحت بالخامس فقال له ما اسمك قال جابية فقتله وانشا يقول

زعمت يا جابي الحروب جانيه ۞ انك تسبي اختنا علانيه
تقتل قرنا وتحوز الغانيه ۞ ان كان ذا حقا فاني زانيه

فبقيت ايها الملك وحدي وايقنت بالهلكة فقال لي ما اسمك قلت الحرث بن ظالم

قال فاتت اذا اسمى ابى فلك الامان لانى اليت على نفسى الا اقتل سمى ابى وكان اسم الغلام
الخماش ابن الحرث بن ضيغم التغلبى فقلت له نفر بخ هذه الليلة قال نعم بامان الله تعالى
قال فبت انا واياه على كثيب رمل فلما كان فى هدو من الليل وقد نام الغلام قتلته
فقتلته ثم اقبلت الى خدر فلما رأتنى مقبلا نحوها قالت اقتلت الغلام فارس الفرسان
وسيد الفتيان قلت نعم فوضعت الحربة على نحرها فادركتها وهى تتخبط فى دمها فقال
النعمان قتلنى الله ان لم اقتلك وامر ابن الخماش فقتله وهو مكبل فى الحديد فبلغ ذلك
قيس بن زهير فخرج وافدا الى النعمان فاقام عنده على احسن ضيافة يتوقع انصراف
ابن الخماش فلما استاذن قيس وخرجا جميعا فلما كانا فى بعض الطريق ذكر قيس امر الحرث
فقال ابن الخماش انا والله قتلته يا اخا عبس وهذا سيفه المعلوب فقال له قيس والله
لقد كان يفتخر بسيفه ويذكر ان ما فى سيوف العرب مثله قال نعم انه لكما ذكر ولعل مما
وصفه قال قيس فارنيه يا اخا تغلب فناوله فهزه قيس ثم حمل به على ابن الخماش فقتله وحمل
على اصحابه وهم ستة وخمسون فانهزموا بين يديه هاربين فانصرف قيس الى بنى عمه واخبرهم
بما صنع بقاتل الحرث جرت لهم حروب لا يحتاج الى ذكرها ٭

ونأخذ بعده بذناب عيش ٭ اجب الظهر ليس له سنام

استشهد به على ما ذكر فان الظهر منصوب باجب على التمييز ويريد بنأخذ نمسك و
المراد نبقى والذناب بكسر المثال عقب كل شى وذناب الوادى الموضع الذى ينتهى اليه سيله و
الاجب الجمل المقطوع السنام الذى لا يتمسك لراكبه كان سنامه قد جب يقال بعير اجب وناقة
جباء والمعنى نبقى بعد هذا الممدوح وهو النعمان بن المنذر كما سترى فى طرف عيش قد مضى
صدره وخيره وبقى ذنبه وما لا خير فيه ويدل على ذلك ان السنام يستعار للعز حتى كانه
غلب فيه تنبيه يجوز فى اجب الظهر ثلاثة يجوز فى اجب الظهر ثلاثة اوجه من الاعراب
الاول رفع اجب على انه خبر مبتدأ محذوف ونصب الظهر على التمييز وهو راى
الكوفيين وعليه الاستشهاد او على التشبيه بالمفعول مثل حسن الوجه وهو اختيار الزمخشرى
فى المفصل **الثانى** نصب اجب على الحال ورفع الظهر **الثالث** جرهما جميعا لما انه

فعل لانه صفة لعيش او لذناب وعلامة جره الفتحة واما الظهر فبالاضافة والبيت
من الكامل نسبه الشاطبى لجرير توهما انه من قصيدة الاتية فى الانعام التى يقول
فيها ٭

متى كان الخيام بذى طلوح ٭ سقيت الغيث ايتها الخيام

وهو سهو وانما هو للنابغة الذبيانى على ما فى الاغانى وغيره من كتب الادب و
ذلك لما حجبه النعمان بن المنذر من الدخول اليه فى قصة تقدمت فى ترجمته وبلغه
انه مريض لا يرجى فاقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه فصار اليه فالفاه
محمولا على سرير ينقل ما بين قصور الحيرة وكان ذلك داب ملوك العرب لانه اوطا
من الارض فقال لعصام بن شهبر وهو حاجب النعمان حين منعه من الدخول

الم اقسم عليك لتخبرنى ٭ المحمول على النعش الهمام
فانى لا الام على دخول ٭ ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك ابو قابوس يهلك ٭ ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش ٭ اجب الظهر ليس له سنام

رجلان من ضبة اخبرانا ٭ انا لقينا رجلا عريانا

استشهد به عند قوله تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بنى على انه اما على اضمار
القول كما هو مذهب البصريين او متعلق بوصى لانه نوع منه كما هو مذهب الكوفيين كما
انا بكسر الهمزة فى البيت عند البصريين على اضمار القول وعند الكوفيين متعلق
بفعل الاخبار نوع من القول وتحقيقه انه اذا وردت جملة مقولة بعد ما فيه معنى القول
دون حروفه فالبصريون يخرجونها على اضمار القول والكوفيون على الحكاية بما فيه
معنى القول وثمرة الخلاف ان ان بعد ما فيه معنى القول مكسورة عند الكوفيين
مفتوحة عند البصريين الا اذا اضمر القول فتكسر ورجلان بسكون الجيم مخفف من الضم
وضبة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة قبيلة ابوها ضبة بن ادعم تميم بن مرو عريان
صفة مشبهة من عرى يعرى ومعناه ظاهر وهو من الرجز ولم اقف على قائله ٭

وَلَمَّا تَبَيَّنَ اَصْوَاتُنَا   بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنَا بِالْاَبِينَا

استشهد به على قراءة الحسن والعاصي وابن ابرهيم واسحاق ويعقوب على انه جمع بالواو والنون جمع سلامة ثم حذف النون للاضافة وجي بالياء للجر كما في بالابينا فان اصل ابيك في الآية ابوك واصل ابينا في البيت ابونا جمع اب جمع سلامة فصار ابون ثم حذف النون فيهما للاضافة وجي بالياء بدل الواو للجر فصار كما ترى والنونات الثلاث في تبين وبكين وفدينا للنساء اللواتي اسان وسعى الشاعر في تخليصهن ويروى ولما تبين اشباحنا ورواية الصحاح تعرفن بدل تبين والالف في ابينا للاشباع ومعنى فدينا بالابين قلن جعل الله اباونا فداكم رجاء ان يردهن الى الاوطان والبيت لزياد بن واصل السلمي على ما في الحواشي وقبله ٭

عرفنا نساء بني عامر   ٭   فسمنا الرجال هوانا مبينا
بضرب كولغ ذكور الذباب   ٭   تسمع للهام فيه رنينا
وردٍّ على كل عزافة   ٭   ترد الشمال وتعطي اليمينا

ثم رايت في الصحاح في مادة اب انه للكميت ٭

وزياد بن واصل

وَلَكِنَّا خُلِقْنَا اِذْ خُلِقْنَا   حَنِيفًا دِيْنُنَا عَنْ كُلِّ دِيْنِ

استشهد به عند قوله تعالى حنيفا مسلما على ان الحنف الميل قال في الصحاح هو الاعوجاج في الرجل وهو ان يقبل احدى ابهامي الرجل على الاخرى والرجل احنف قال ابن الاعرابي هو الذي يمشي على ظهر قدمه من شقها الذي يلي خنصرها يقال ضربت الرجل على رجله فحنفتها وسمي المستقيم بذلك كما سمي الغراب اعور ومعنى البيت ظاهر وهو من الوافر من قصيدة لابي قيس بن الاسلت على ما في الاغاني وغيره لا لامية على ما في السيرة ولكنها لامية ويبدل دين حبل وقبلها ٭

ورب الناس اشياء الحدث   ٭   يلف الشعب منها بالذلول
ورب الناس ان ضللنا   ٭   فيسر بالمعروف السبيل

ولولا ربنا كنا يهودا   ٭   وما دين اليهود بذي شكول
ولولا ربنا كنا نصارى   ٭   مع الرهبان في جبل الجليل
ولكنا خلقنا اذ خلقنا   ٭   حنيفا ديننا عن كل جيل
نسوق الهدي ترسف مذعنات   ٭   مكشفة المناكب في الحلول

ابو قيس صيفي بن الاسلت

وابو قيس هذا هو صيفي وقيل الحارث وقيل عبد الله وقيل صرمة وقيل غير ذلك ابن الاسلت واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوس وفي الاغاني هو صرمة بن انس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض من النساء وهم بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتا اتخذه مسجدا لا يدخل عليه طامث ولا جنب وقال اعبد رب ابراهيم حين فارق الاوثان وكرهها حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير انتهى وفي الاصابة كان سال في يثرب اليهود عن دينهم فكاد يتبعهم ثم خرج الى الشام فنزل الى آل جفنة فاكرموه ووصلوه وسال الرهبان والاحبار فدعوه الى دينهم فامتنع فقال له راهب يا ابا قيس ان كنت تريد دين الحنيفية فهو من حيث خرجت وهو دين ابراهيم ثم خرج الى مكة معتمرا فلقي زيد بن عمرو بن نفيل السابق ترجمته فكلمه فكان يقول ليس على دين ابراهيم الا انا وزيد بن عمرو وكان يذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وانه يهاجر الى يثرب فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقال الى م تدعو فذكر له شرايع الاسلام فقال ما احسن هذا واجمله فلقيه عبد الله بن ابي سلول فقال لقد لذت من حربنا بكل ملاذ فتارة تحالف قريشا وتارة تتبع محمدا فقال لا جرم لا اتبعه الا اخر الناس فيقال انه لما حضرته الوفاة ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم يقول له قل لا اله الا الله اشفع لك بها فسمع يقولها وقيل انه لما سمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احسن هذا انظر في امري واعود اليك فلقيه عبد الله بن ابي فقال له هو الذي كانت الاحبار تخبرنا عنه فقال له عبد الله كرهت حرب الخزرج يعني وقعة بعاث فقال

والله لا اسلم الى سنة فمات قبلها على راس عشرة اشهر من الهجرة ووقعة بعاث كانت قبل
الهجرة بخمس سنين قال ابن الكلبي وكانت الاوس اسندوا امرهم يومئذ اليه فقام في
حروبهم واثرها على كل امر حتى شحبت وتغير ولبث اشهرا لا يقرب امراة ثم انه جاء ليلة
ودق على امراته كبشة بنت عمرو بن عاصم ففتحت له فاهوى بيده اليها فدفعته وانكرته
فقال انا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك فقال في ذلك قصيدته المذهبة المشهورة
التي مطلعها ۞

قالت ولم تقصد لقيل الخنا ۞ مهلا لقد ابلغت اسماعي

وسياتي بكمالها في والذاريات ان شاء الله تعالى وبالجملة فقد اختلف في اسلامه
فقال ابن سلام في ترجمة ولده عقبة بن ابي قيس له صحبة ولابيه صحبة وقال عبد الله بن
محمد كان يعدل بقيس بن الخطيم في الشجاعة والشعر وكان يحض قومه على الاسلام
ويقول استبقوا الى هذا الرجل بعد ان اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وكان
قبل ذلك في الجاهلية يتاله ويدعي الحنيف ولم يكن احد من الاوس والخزرج اوصف
للحنيفية ولا اكثر مسالة عنها منه وكان قوالا للحق معظما في جاهليته يقول الشعر
في ذلك حسانا من ذلك قوله ۞ شعر

يقول ابو قيس واصبح غاديا ۞ الا ما استطعتم من وصاتي فافعل
اوصيكم بالله والبر والتقى ۞ واعراضكم والبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدونهم ۞ وان كنتم اهل الرياسة فاعدل
وان نزلت احدى الدواهي بقومكم ۞ فانفسكم دون العشيرة فاجعل
وان ناب امر فادح فارفدوهم ۞ وما حملوكم في الملمات فاحمل
وان انتم امعرتم فتعففوا ۞ وان كان فضل الخير فيكم فافضل

ومن شعره

سبحوا الله شرق كل صباح ۞ طلعت شمسه وكل هلال
عالم السر والبيان لدينا ۞ ليس ما قال ربنا بضلال

وله الطير تستريد وتاوي ۞ في وكور من آمنات الجبال
وله الوحش في الفلاة تراها ۞ في حقاف وفي ظلال الرمال
وله هودت يهود ودانت ۞ كل دين اذا ذكرت عضال
وله شمس النصارى وقاموا ۞ كل عيد لربهم واحتفال
وله الراهب الحبيس تراه ۞ رهن بؤس وكان ناعم بال
يا بني الارحام لا تقطعوها ۞ وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله في ضعاف اليتامى ۞ ربما يستحل غير الحلال
واعلموا ان لليتيم وليا ۞ عالما يهتدي بغير السؤال
ثم مال اليتيم لا تاكلوه ۞ ان مال اليتيم يرعاه وال
يا بني التخوم لا تخزلوها ۞ ان خزل التخوم ذو عقال
يا بني الايام لا تامنوها ۞ واحذروا مكرها ومر الليالي
واعلموا ان مرها لنفاد الخلق ۞ ما كان من جديد وبال
واجمعوا امركم على البر والتقوى ۞ وترك الخنا واخذ الحلال

ونقل المستغفري عن ابن جريج عن عكرمة قال نزلت في ابي قيس هذا قوله تعالى لا يحل لكم
ان ترثوا النساء كرها والمنقول عن ابن جريج عند الطبري وغيره انما هو قوله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء قال نزلت في كبشة بنت معن فان ابا قيس لما مات عنها
خطبها ابنه فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابا قيس قد هلك وان ابنه
من خيار الحي قد خطبني الى نفسي فسكت صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية فهي اول امراة حرمت
على ابن زوجها . وحكى الهيثم بن عدي قال كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال
لنا انشدوني بيتا خفرا في امراة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم ۞

يضيء لها البيت الظليل خصاصة ۞ اذا هي يوما حاولت ان تبسما

قال اريد احسن من هذا قلنا قول الاعشى ۞

كان مشيتها من بيت جارتها ۞ مر السحابة لا ريث ولا عجل

قال هذه خراجه ولاجه كثيرة الاختلاف اريد احسن منها قلنا اما عند فاشى قال قول ابى القيس بن الاسلت ويكون جارها فى ريقها وتقتل صولتها فى فخذه

وليس لها ان تشتهين بجارة ٭ ولكنها منهن تحيى وتحصر

ثم قال انشدونى احسن بيت وصفت فيه الثريا قلنا بيت الزرالاسدى

وقد لاح فى الغور الثريا كانما ٭ به راية بيضا تخفق للطعن

قال اريد احسن من هذا قلنا بيت امرئ القيس ٭

كان الثريا فى السماء تعرضت ٭ تعرض اثناء الوشاح المفصل

قال اريد احسن من هذا قلنا بيت ابن الطثرية ٭

اذا ما الثريا فى السما كانها ٭ جمان وهى من سلكه فتسرعا

قال اريد احسن من هذا قلنا اما عند فاسمع قول ابو قيس بن الاسلت

وقد لاح فى الصبح الثريا لمن راى ٭ كعنقود ملاحية حين نورا

فحكم عليهم فى هذين البيتين فى التقدم ومن شعر ابو قيس المذكور قوله فى النبى صلى الله عليه وسلم ٭

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة ٭ يذكر لو يلقى صديقا مواتيا

ويعرض فى اهل المواسم نفسه ٭ فلم يرمن يودى ولم يرداعيا

فلما اتانا اظهر الله دينه ٭ فاصبح مسرورا بطيبة راضيا

والفى صديقا واطمانت به النوى ٭ وكان له عونا من الله باديا

يقص لنا ما قال نوح لقومه ٭ وما قال موسى اذ اجاب المناديا

واصبح لا يخشى من الناس واحدا ٭ قريبا ولا يخشى من الناس نائيا

بذلنا له الاموال من حل مالنا ٭ وانفسنا عند الوغا والتآسيا

ويعلم ان الله لا رب غيره ٭ ويعلم ان الله افضل هاديا

نعادى الذى عادا من الناس كلهم ٭ جميعا وان كان الحبيب المصافيا

اقول اذا ادعوك فى كل بيعة ٭ تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا

اقول اذا جاوزت ارضا مخوفة ٭ حنانيك لا تظهر على الاعاديا

فطا معرضا ان الحتوف كثيرة ٭ وانك لا تبقى لنفسك باقيا

ووالله لا يدرى الفتى كيف يتقى ٭ اذا هو لم يجعل له الله واقيا

ولا تحفل النخل المقيمة ربها ٭ اذا اصبحت ريا واصبح ثاويا

ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس بالنخيلة فقال فى خطبته ايها الناس دعوا الاهوآء المضلة والآرآء المشتتة ولا تكلفونا اعمال المهاجرين وانتم لا تعملون بها فقد جاريتمونا الى السيف فرايتم كيف صنع بكم ولا اعرفنكم بعد الموعظة تزدادون جرآة فانى لا ازداد بعدها الا عقوبة وما مثلى ومثلكم الا كما قال ابو قيس بن الاسلت ٭

من يصل نارى بلا ذنب ولا ترة ٭ يصلى بنار كريم غير غوار

انا النذير لكم منى مجاهرة ٭ كيلا الام على نهى واعذار

فان عصيتم مقالى اليوم فاعترفوا ٭ ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار

لترجعن احاديثا وملعبة ٭ عند المقيم وعند المدلج السارى

وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه ٭ عندى وانى لطلاب لاوتار

اقيم عوجته ان كان ذا عوج ٭ كما يقوم قدح النبعة البارى

كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت ٭ بها الحوادث حتى اصبحت طرفا

الشاهد فيه قوله تعالى كنتم امة وسطا على ان الخيار وسط اذ الاطراف يتسارع اليها الخلل والعوار والاوساط محمية كما صرح به الشاعر وضمير كانت للبلد المذكور فى البيت قبله وهو ٭

وعيضل الموت اعنى البذ قدت لها ٭ عرمرما الحزون الارض معتسفا

وهو بالذال المعجمة بلدة بابك الخرمى الذى ظهر فى ايام المعتصم وكان متدينا بدين مزدق والوسط بفتح السين المهملة ما فى الشئ بحيث يرى اليه المساحة من جميع الجوانب كمركز الدايرة مثلا وبالسكون اسم مبهم لداخل الدايرة فى الصحاح كل موضع يصلح

فيه بين فهو وسط بالتسكين والا فبالتحريك وفي القاموس وسط الشيء محركة ما بين
طرفيه كاوسطه فاذا سكنت كان ظرفا او هما فيما هو مصمت كالحلقة فاذا كانت
اجزاؤه متباينة فبالاسكان فقط والمعنى ان هذه القلعة كانت خير القلاع محمية
الاكناف والجوانب فلا يحيط بها احد وحتى اكتنفت بها حوادث الدهر وصروف الايام
حتى اصبحت طرفا وفي الديوان ۞

كانت هي الطرف المحمي فاستلبت ۞ ما حوطها الخيل حتى اصبحت طرفا

وهو من البسيط لابي تمام من قصيدة يمدح بها المعتصم ويذكر فتح عمورية كذا قال
الطيبي وفي الكشف يمدح الافشين وهو صاحب جيش المعتصم وفي ديوانه يمدح ابا دلف
العجلي وفي القصيدة ما يؤيد كل واحد ومطلعها ۞

اما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا ۞ فلا تكفن عن شانيك او يكفا
لا عذر للصب ان يبقى الحياء ولا ۞ للدمع بعد مضي الحول ان يقفا
حتى يظل بماء سافح ودم ۞ في الربع يحسب من عينيه قد رعفا
وفي الخدور مها لو انها شعرت ۞ به طغت فرحا او ابلت اسفا
لآلي كالنجوم الزهر قد لبست ۞ ابشارها صدف الاحسان لا الصدفا
من كل جود دعاها البين فابتكرت ۞ بكرا ولكن غدا هجرانها نصفا
لا اظلم الناس قد كانت خلائقها ۞ من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا
غبراء جاد وفي الحسن سنتها ۞ فضاعها بيديه روضة انفا
مصقولة سترت عنا ترائبها ۞ فلبا غر وقاينا غني ناظر انطقا
يعصي العذول على تاليبه كلفا ۞ يعذر من كان مشغوفا بها كلفا
ودع فؤادك توديع الفراق فما ۞ اراه من سفر التوديع منصرفا
يجاهد الشوق طورا ثم يجذبه ۞ جهاده للقوافي في ابي دلفا
يجوده انفاسات الايام لابسة ۞ غرخ الشباب وكانت جيلة شرفا
حتى لو ان الليالي صورت لغدت ۞ افعاله الغر في اذانها شنفا

١٨٢

اذا ملاطود مجد ظل في نصب ۞ او يعتلي من سواه ذروة شعفا
فلو تكلم خلق لا لسان له ۞ لقد دعته المعالي سلة طرفا
جم التواضع والدنيا بسودده ۞ تكاد تهتز من اطرافها صلفا
قصد الخلائق الا في غنى وندى ۞ كلاهما سبرهما لم يكن سرفا
تدعى عطاياه وفرا وهي ان شهرت ۞ كانت فخارا لمن يعفوه مؤتنفا
ما زلت منتظرا اعجوبة زمنا ۞ حتى رايت سؤالا يجتني شرفا
يقول قولا الذي ليس الوفا له ۞ عزما وينجز انجازا الذي حلفا
ري الحمام شقيق الخلف فانتقا ۞ في ناظريه وان كان قد اختلفا
كلاهما رايح غادي يدل على ۞ معروفه وعلى حوبائه التلفا
ولو يقال السر السيف شرهما ۞ ما شام حدبه حتى يقتل الخلفا
ان الخليفة والافشين قد علما ۞ من اشتفى لهما من بابك وشفا
في يوم ارشق والهيجاء قد شقيت ۞ من المنية رشقا وابلا قصفا
فضان شخصك في اغيالها اطما ۞ وكان رايك في ظلمائها سهفا
نصوته دلفا من كنانته ۞ فاصبحت فوزة العقبى له هدفا
به بسطت الخطى وتحفزت رتكا ۞ الى الجلاد وكانت قبله قطفا
حظو ترى الصارم الهندي منتصرا ۞ به من المارد الخطي منتصفا
دمرت جمع لهذ فانقض منصلتا ۞ وكان في حلقات الرعب قد رسفا
ومن بابك مر العيش منجذبا ۞ محلوليا دم المعسول لو رشفا
حيران يحسب سجف النقع من دهش ۞ طودا يحاذر ان ينقض او جرفا
ظل القنا يستقي من صفوه مهجا ۞ اما ثمادا واما ثرة خسفا
من مشرف دمه في وجهه بطل ۞ او واهل دمه للرعب قد نزفا
فذاك قد سقيت منه القنا جرعا ۞ وذاك قد سقيت منه القنا نطفا
مشتغلات سلبن لو وم زوفتها ۞ والحرب تمرتها والعاشق القضفا

ما ان رأيت سواما قبلها هملا ٭ ترعى فيهدى اليه رعيها عجفا

ورب يوم كايام تركت به ٭ متن القناة ومتن القرن منقصفا

اذ رحت ابرشتوميا والقنا قصد ٭ غباير الموت والمقورة الشعفا

لما راوك واياها ململمة ٭ يظل منها جبين الشمس منكسفا

ولوا واغشيتهم شما غطارفة ٭ لغمرة الموت كشافين لا كشفا

قد بلغ الجهد المجبوك مرزود ٭ وصيروا هامهم بل صيرت جحفا

اغشيت بارقة الاغماد روسهم ٭ ضربا طلحفا ينسي الحائف الحنفا

برقا اذا برق غيث بات مختطفا ٭ للطرف اصبح للهامات مختطفا

بالبيض قد لفتا الحسام اذا ٭ هجين ثم حوضه ساعة انفا

كتبت اوجههم مشقا ونمنمة ٭ ضربا وطعنا يفات الهام والصلفا

كتابة لا تني مقروة ابدا ٭ وما خططت بها لاما ولا الفا

فان الظوا بانكار فقد تركت ٭ وجوههم بالذي اوليتهم صحفا

وعيصة الموت اعني البذ قد تها ٭ عرو بالحرون لا درص معتسفا

كانت هي الوسط الممنوع فاستلبت ٭ ما حوطها الخيل حتى اصبحت طرفا

فظل بالظفر الاثنين مرتديا ٭ وباب بابكها بالذل ملتحفا

اعطى بكلتي يديه حين قيل له ٭ هذا ابو دلف العجلي قد دلفا

تركت اجناده مغضوضة ابدا ٭ ذلا تمكن من جنبيه لا وطفا

يا رب مكرمة تحتى اذا نزلت ٭ قد عرفت في ذراك البر واللطفا

لو لم تفت سبل المجد مذ زمن ٭ بالجود والباس كان المجد قد خرفا

نامت هموي عني حين قلت لها ٭ حسبي ابو دلف حسبي به وكفا

فكيف اذا مررت بدار قوم ٭ وجيران لنا كانوا كرام

استشهد على ان كان في قراءة اليزيدي وان كانت لكبيرة بالرفع مزيدة كما في البيت و
نوقش بجواز كونها ناقصة جارية مجرى الاعتراض حيث اريد الدلالة على المضي كقولك

كقولك ماكان احسن زيدا ونظيره الغاء الظن في نحو زيد ظننت منطلق والخبر
حينئذ محذوف او مقدم وهو لنا ونوقش ايضا بانه لو سلم زيادتها فاما ان تكون
زايدة مع اسمها فيكون كبيرة خبرا لا مبتدا له او وحدها والضمير باق على الرفع بالابتداء
فلا وجه لانفصاله واستكنانه والاوجه في هذه القراءة كما في الكشاف ان يجعل في
كانت ضمير القصة ويقدر بعد اللام مبتدا اي وان كانت القصة للتحويلة كبيرة
قال الاصمعي انشد الفرزدق هذه القصيدة الى ان بلغ هذا البيت قال الحسن البصري
يا ابا فراس كراما قال الفرزدق ما ولدتني اذن الا ميسانية في الحرب وميسان قرية من
قرى العراق يريد اني لم اكن من العرب العرباء بل من المولدين والبيت من الوافر من قصيدة
للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ويهجو جريرا وبني كليب مطلعها ٭

الشعر للفرزدق

قفا يا صاحبي بنا لعنا ٭ نرى العرصات او اثر الخيام

فقالوا ان عرضت فاغض عنا ٭ دموعا غير راقية السجام

فكيف اذا رأيت ديار قوم ٭ وجيران لنا كانوا كرام

اكفكف عبرة العينين مني ٭ وما بعد المدامع من لمام

وبيض كالدمى قد بت اسري ٭ بهن الى الخلاء عن النيام

ثلاث واثنتان فهن خمس ٭ وواحدة تميل الى الشمام

ظباء بدلتهن الليالي ٭ مكان قرونهن ذرى جمام

ترى قضب الاراك وهن خضر ٭ يجن بها وصيدان البشام

ذرى برد يكون عليه عذب ٭ وليس بكورهن على الطعام

ولو ان امرأ القيس بن حجر ٭ بدارة جلجل لرأى غرام

له منهن ان يبكين ان لا ٭ يبين بليلة هي نصف عام

سيبلغهن وحي القول مني ٭ ويدخل راسه تحت القرام

اسيد ذو خريطة نهيم ٭ من المتلقطي قرد القمام

فقلن لهن واعدك الثريا ٭ وذاك اليه مرتفع الزحام

فجئن اليه حين لبس ليالا ٭ وهن خوائف قدر الحمام
مشين الى لم يطمثن قبلى ٭ وهن اصح من بيض النعام
وبتن بجانبى مصرعات ٭ وبت افض اغلاق الختام

وبقيتها فى الشعراء ٭

قد اترك القرن مصفرا انامله ٭ كان اثوابه مجت بفرصاد

استشهد به على ان قد فى قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء للتكثير وان كان اصلها التقليل وقد ذكر البيت فى سورة التكوير وحقه ان افادة قد التكثير انما هو من عكس الكلام الذى يقصد به الافراط فيما عكس عنه كقولك لبعض قواد العسكر كم عندك من الفرسان فيقول رب فارس عندى فارس وقصده بذلك التمادى فى تكثير فرسانه ولكنه اراد براءته من التزيد وانه ممن يقلل كثير ما عنده فضلا عن ان يتزيد وهذا التفسير بناء على ثبوت كثرة التقلب واما اذا لم يثبت فلا يحتاج اليه وهو المناسب لكمال ادبه صلى الله عليه وسلم وتعليمه للعباد كيفية المسالة ولطلب لم يذكر القاضى رحمه الله هذا الوجه والقرن بالكسر المثل فى الشجاعة ومصفرا انامله اى مقتولا خرجت روحه فاصفرت انامله ومجت مزجت الرجل الماء من فيه رمى به والفرصاد ما التوت وفى الصحاح هو الاحمر من التوت والمعنى انى كثيرا ما اترك الكفو المماثل لى فى الشجاعة ميتا خرجت روحه فاصفرت اصابعه واثوابه كانها صبغت بماء التوت الاحمر من الدم والبيت من البسيط وفى غالب نسخ الكشاف لا يوجد الا النصف الاول فقط وفى بعضها توجد التكملة والنصف الاول استعاره كثير من الشعراء فى قصائدهم ولا جدوى فى ذكرها وهو الهذلى على ما فى ابيات كتاب سيبويه للزمخشرى ولقد رايته فى الاصمعيات لعبيد بن الابرص من قصيدة مطلعها ٭

طاف الخيال علينا ليلة الوادى ٭ من آل اسماء لم يلمم بميعاد
انى اهتديت لركب طال ليلهم ٭ فى سبسب بين دكداك واعقاد
يطوفون الفلاة فى كل هاجرة ٭ مثل الفنيق اذا ما حثها الحادى

اذهب اليك فانى من بنى اسد ٭ اهل القباب واهل الجود والنادى
قد اترك القرن مصفرا انامله ٭ كان اثوابه مجت بفرصاد
ابلغ اباكرب عنى واخوته ٭ قولا سيذهب غورا بعد انجاد
لاعرفنك بعد الموت تندبنى ٭ وفى حياتى ما زودتنى زادى
ان امامك يوما انت مدركه ٭ لا حاضر مفلت منه ولا بادى
فان حييت فلا احسبك فى بلدى ٭ وان مرضت فلا احسبك عوادى
فانظر الى ظل ملكات تاركه ٭ هل ترسين اواخيه باوتاد
الخير يبقى وان طال الزمان به ٭ والشر اخبث ما اوعيت من زاد

قال ابو غسان سالت عنها الاصمعى وكنت اراها مصنوعة فقال هى صحيحة فى الاغانى عن سيف الكاتب قال وليت ولاية فمررت بصديق لى فى بعض المنازل فنزلت به فنلنا من الطعام والشراب ثم غلب علينا النبيذ فنمنا فانتبهت واذا بكلب قد دخل على كلب للرجل فجعل الهش به ويسلم عليه ولا انكر من كلامهما شيئا ثم جعل الكلب الداخل اليه يخبره عن طريقه وطول سفره ثم قال له هل عندك شئ تطعمنيه قال نعم فى موضع كذا طعام لهم وذهبا اليه وكانى اسمع ولوغهما فيه ثم قال بنبيذ فقال له نعم لهم نبيذ فى اناء والقوا عليه غطاء فذهبا اليه وشربا منه ثم قال له هل تطربنى بشئ قال اى وعيشك وغناه بهذه الابيات ولم يزل يغنيه ويشربان حتى فنى ذلك النبيذ وخرج الكلب الداخل وخفت على نفسى ان اذكر ذلك لصاحب المنزل **وعبيد بفتح العين** وكسر الموحدة هو ابن الابرص بن عوف بن جشم بن عامر بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الاسدى الشاعر المعلق من فحول شعراء الجاهلية من طبقة امرئ القيس وجعله ابن سلام فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدى بن زيد حدث ابن الاعرابى وابو عمرو الشيبانى قال كان عبيد بن الابرص رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه اخته ماوية ليورد

عبيد الابرص

اغنمهما فنعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وحيهم فانطلق حزينا مهموما حتى
اتى شجرات فاستظل تحتهن فنام هو واخته الى جنبه فنظر اليه المالكي واخته الى جنبه
فقال ٭

ذاك عبيد قد اصاب هيا ٭ يا ليته القحها صبيا

فحملت فوضعت ضاويا

فسمعه عبيد فرفع يديه ثم ابتهل وقال اللهم ان كان فلان قد ظلمني ورماني بالبهتان
فادلني منه اي اجعل لي منه دولة وانصرني عليه ووضع راسه ونام ولم يكن قبل ذلك
يقول الشعر فاتاه آت في المنام بكبة شعر فالقاها في فيه ثم قال قم فقام وهو يرتجز
ببني مالك وكان يقال لهم بني الزنية يقول ٭

يا بني الزنية ما غركم ٭ لكم الويل بسربال حجر

ثم استمر بعد ذلك في الشعر فكان شاعر بني اسد غير مدافع وروي انه خرج
في ركب من بني اسد فبينما هم يسيرون اذ راوا شجاعا يتمعك على الرمضا فاغر فاه
من العطش فقال له بعض اصحابه دونك الشجاع يا عبيد فاقتله فقال عبيد هو الى غير
القتل احوج فاخذ اداوة من ماء فصبها عليه وانساب الشجاع فدخل جحره وسار القوم
فقضوا حوائجهم ثم اقبلوا حتى صاروا الى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع فتاخر عبيد لقضا
حاجته فانفلتت بكره وسار القوم وبقي عبيد متحيرا فاذا بهاتف من صدوة الوادي
يقول ٭

يا صاحب البكر المضل مركبه ٭ دونك هذا البكر منا اركبه
ما دونه من ذي الرشاد يصحبه ٭ وبكرك الاخر ايضا تجنبه
حتى اذا الليل تجلى غيهبه ٭ فحط عنه رحله وسيبه
اذا بدا الصبح ولاح كوكبه ٭ وقد حمدت عند ذاك مصحبه

فالتفت واذا ببكره وبكر اخر يجنبه فركب حتى اذا صار الى دار قومه ارسل البكر وانشا يقول

يا صاحب البكر قد انقذت من بلد ٭ يحار فيه في فيافيها المدلج الهادي
هلا ابنت لنا بالحق تعرفه ٭ من الذي جاد بالمعروف بالوادي
ارجع حميدا فقد ابلغت مامننا ٭ بوركت من ذي سنام رائح غادي

فاجابه هاتف يقول

انا الشجاع الذي القيته رمضا ٭ في رملة ذات دكداك وعقاد
فجدت بالماء لما ضن حامله ٭ جودا علي ولم تبخل بانكاد
هذا جزاؤك مني لا امن به ٭ فارجع حميدا رعاك الله من غادي
الخير يبقى وان طال الزمان به ٭ والشر اخبث ما اوعيت من زاد

وهذه الحكاية حكاها في الاغاني وقال مصنوعة وكان حجر بن الحارث ابو امرئ القيس
توعد عبيدا في شي بلغه عنه ثم استصلحه وهو الذي يقول فيه عبيد في القصيدة التي
منها الشاهد

ابلغ ابا كرب عني واخوته ٭ قولا سيذهب عني بعد انجاد

وابو كرب كنية حجر المذكور ثم لما قتلت بنو اسد حجرا في قصة طويلة تقدم الكلام على
بعضها اجتمعوا الى امرئ القيس فعرضوا عليه الصلح بان يعطوه الف بعير دية ابيه او يقيدوه
باي رجل شاء من بني اسد او يمهلهم حولا فقال اما الدية فما ظننت انكم تعرضونها على مثلي
واما القود فلو قيد الي الف رجل من اسد ما رضيتهم ولا رايتهم اكفاء لحجر واما النظرة
فلكم وستعرفونني في فرسان قحطان احكم فيكم ظبا السيوف وسنا الاسنة حتى اشفي
نفسي وانال ثاري فقال عبيد بن الابرص في ذلك ٭

يا ذا المخوفنا بقتل ابيه اذلالا وحينا ٭ ازعمت انك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا
هلا على حجر بن ام قطام تبكي لا علينا ٭ انا اذا عض الثقاف براس صعدتنا لوينا
نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا ٭ هلا سالت جموع كندة يوم ولوا اين اينا
ايام نضرب هامهم ببواتر حتى انحنينا ٭ وجموع غسان الملوك اتينهم وقد انطوينا
لحقا اياطلهن قد عالجن اسفارا واينا ٭ نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا
واعلم بان جيادنا آلين لا يقضين دينا ٭ ولقد ابحنا ما حميت ولا مبيح لما حمينا

هذا ولو قدرت عليك رماح قومي ... تنا ٭ حتى تنوشك نوشة عادلهن اذا انتوينا
تعلى النساء بكل عاتقة متمول اصحوتا ٭ وطين في لذاتنا عظم البلاد اذا انتقينا
لا يبلغ الباني ولو رفع الدعائم ما بنينا ٭ كم من رئيس قد قتلناه ومن ضيم ابينا
ولرب سيد معشر ضخم الدسيعة قد رمينا ٭ عقبانه بظلال عقبان يتم ما نوينا
حتى تركنا شلوه جزر السباع وقد مضينا ٭ انا لعمرك ما يضام حليفنا ابدا لدينا
واوانس مثل الدمى حور العيون قد استبينا ٭

وستاتي سبب قتل النعمان بن المنذر اياه في بابه ان شاء الله تعالى ٭ ومن شعره

لمن جمال قبيل الصبح مزمومه ٭ ميممات بلادا غير معلومه
فيهن هند وقد هام الفواد بها ٭ بيضاء انسة بالحسن موسومه

ومن شعره

تذكرت اهل الخير والباع والندى ٭ واهل عتاق الخيل والخز والطيب
فاصبح مني كل ذلك قد خلا ٭ واي فتى في الناس ليس بمكذوب
ترى المرء يصبو للحياة وطيبها ٭ وفي طول عيش المرء برح بتعذيب

وقوله

ان الحوادث قد يجي بها الغد ٭ والصبح والامساء منها الموعد
والناس يلحون الامير اذا هم ٭ خطئوا الصواب وقد يذم المرشد

واطعن بالقوم شطر الملوك ٭ حتى اذا خفق المجدح

استشهد به على ان الشطر من قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام النحو بالطا المهملة وبفتح العين على ما رواه ابو عمرو وطعن في المفازة يطعن بالضم كينصر ويطعن بالفتح كيمنع ذهب قاله الجوهري وانشد البيت وقال ابو اسامة اطعن بالرمح بالضم لا غير واطعن بالقول بالضم والفتح وانشده ابو علي القالي بالظاء المعجمة وفي الصحاح ايضا طعن سار ايضا وجواب اذا في البيت الذي بعده وهو امرت صحابي ان ينزلوا فناموا قليلا وقد اصبحوا وخفق النجم خفوقا غاب والخفق اذا تولى للمغيب والمجدح بكسر الميم وضمها

وسكون الجيم وبالدال والحا المهملتين نجم صغير يقال هو الدبران لانه يطلع اخرا ويسمى حادي النجوم قاله في الصحاح وانشد البيت وفي الفايق عن ابن الاعرابي انه نجم صغير بين الدبران والثريا قال ويقال انه ثلاثة كواكب كانها اثفية وهو عند العرب من الانوا التي لا تكاد تخطئ والمعنى اذهب بقومي نحو الملوك في زمن القحط ليعيشوا في اكنافهم الى ان يزول القحط ويمطروا بالمجدح او ادخل بهم عليهم في وقت لا يدخل فيه عليهم الا خواصهم يفتخر برياسته وبان الملوك تحب وفادته عليهم والبيت من المتقارب للدهم بن زيد الانصاري

الدهم بن زيد

شعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب

استشهد به على ان الاستثناء في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما في البيت والذي يظهر ان الاية اشبه بتاكيد الذم بما يشبه المدح عكس البيت كما قال بعضهم ٭

بيض المطابخ لا تشكو الايديهم ٭ طبخ القدور ولا غسل المناديل
لا ياكل الناس معنى بيوتهم ٭ الا فتايل سرج او قناديل

فان اطلاق الحجة على قول الذين ظلموا ذم في صورة مدح لانه مدح في صورة ذم والفلول جمع فل بفتح الفا وهي كسور في حد السيف يقال سيف افل بين الفلل وتفللت مضاربه تكسرت والقراع بكسر القاف والراء المهملة وبعد الالف عين مهملة الضراب قرع الثور والفحل الناقة يقرعها قرعا وقراعا ضربها والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش من كتب فلان الكتائب تكتيبا عباها كتيبة كتيبة وتكتبت الخيل تجمعت والمعنى ليس في هولاء الممدوحين الا هذا العيب وهو الثلم في اسيافهم من المضاربة في الجيوش وهذا ليس بعيب لانه ينبي عن الشجاعة وهي اخص الاوصاف فلا عيب فيهم والبيت من الطويل للنابغة الذبياني لما هرب من النعمان بن المنذر الى الشام من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر بن ابي شمر الغساني مطلعها ٭

يقال

كليني لهم يا اميمة ناصب ٭ وليل اقاسيه بطي الكواكب ٭

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب
وصدر أراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب
علي لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب
حلفت يمينا غير ذي مثنوية * ولا علم إلا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق * وقبر بصيداء الذي عند حارب
وللحارث الجفني سيد قومه * ليلتمسن بالجيش دار المحارب
وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت * كتائب من غسان غير أشائب
بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر * أولئك قوم بأسهم غير كاذب
إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدي بعصائب
يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم * من الضاريات بالدماء الدوارب
تراهن خلف القوم خزرا عيونها * جلوس الشيوخ في ثياب المرانب
جوانح قد أيقن أن قبيله * إذا ما التقى الجمعان أول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفنها * إذا عرض الخطي فوق الكواثب
على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب
إذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا * إلى الموت إرقال الجمال المصاعب
فهم يتساقون المنية بينهم * بأيديهم بيض رقاق المضارب
يطير فضاضا بينها كل قونس * ويتبعها منهم فراش الحواجب
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
تورثن من أزمان يوم حليمة * إلى اليوم قد جربن كل التجارب
تقد السلوقي المضاعف نسجه * وتوقد بالصفاح نار الحباحب
بضرب يزيل الهام عن سكناته * وطعن كإيزاغ المخاض الضوارب
لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والأحلام غير عوازب
محلتهم ذات الإله ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب

رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب
تحييهم بيض الولائد بينهم * وأكسية الإضريج فوق المشاجب
يصونون أجسادا قديما نعيمها * بخالصة الأردان خضر المناكب
ولا يحسبون الخير لا شر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب
حبوت بها غسان إذ كنت لاحقا * بقومي وإذ أعيت علي مذاهبي

هم يفرشون اللبد كل طمرة * وأجرد سباق يبذ المغاليا

استشهد به على أن ضمير الفصل في قوله تعالى وما هم بخارجين من النار قدم ليفيد تقوي الحكم أي أنهم لا يخرجون منها البتة لا الاختصاص المشعر بأن غيرهم يخرج منها وهو مبني على مذهبه من أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من النار فلو حمل الآية على الاختصاص لزم خروجهم منها ولهذا عدل القاضي رحمه الله إلى قوله أصله وما يخرجون فعدل إلى هذه العبارة للمبالغة في الخلود والإقناط عن الخلاص والرجوع إلى الدنيا والذي قرره صاحب هذا الشأن أن تقديم المسند إليه سيما إذا كان ضميرا إنما إذا ولي حرف نفي كثيرا ما يكون للاختصاص وحمل النفي فيما يلي حرفه كقوله تعالى وما أنت علينا بعزيز وما أنا بطارد المؤمنين وما الله بظلام للعبيد وما هم بمؤمنين وقد يكون لمجرد التقوي إذا لم يناسب الاختصاص بالمقام وكلا المعنيين هنا صحيح أما التقوي في الآية فبأن يقال المقام مقام إرغامهم عليهم حسرات فاللائق القطع بأنهم لا يخرجون منها البتة فيناسب التقوي وليس بمقام تردد ونزاع في أن الخارج هم أم غيرهم حتى يدفع ذلك بالاختصاص وأما في البيت فبأن يقال المقصود مدحهم بوصفهم أنهم يفرشون اللبد على التحقيق ويعدون لاهاذه من يستعار بهم كرائم الخيل وليس المراد نفي الشركة أو انفراد المعنيين بذلك وإثباته للمدح إذا كان أعداؤهم مثلهم في ذلك لشتم لهم الجلادة والنجاح المقصودان بالمدح وأما الاختصاص في الآية فبأن يقال المقابل لهؤلاء الكفرة إنما هم العصاة من هذه الأمة سواء أطلق عليهم اسم الإيمان كما هو مذهب القاضي ومن حذا حذوه من أهل السنة أو لا كما هو مذهب الزمخشري ومن سلك مسلكه من أهل الاعتزال

كما يدل عليه قوله تعالى الذين آمنوا اشد حبا لله اى تعظيما فيكون الكلام فى المؤمن فى
هؤلاء فلا يدخل فى الحصر غيرهم من الكفار والتركيب من القصر القلبى فاذا انتفى الحكم من
احد المتقابلين ثبت للآخر فاذا قيل فى حق غير المؤمن فما هم بخارجين من النار علم
ان المؤمنين خارجون منها وكما فى البيت فلا ادعاء كما يؤمى اليه كلام المرزوقى
فى شرح الحماسة كانه يدعى ان هؤلاء هم المعدودون لما ذكر دون غيرهم وان احدا غيرهم
كلا احد لكمالهم فى هؤلاء على منوال ما سبق فى قولهم القوم كل القوم يا ام خالد وبهذا
يندفع ما اورده المحشون فى هذا المقام من الكلام الذى يطول فيه النزاع والخصام
ويفرشون بضم الياء فى رواية المرزوقى اى يجعلون اللبد فراشا بظهر كل طمرة ويروى
بفتحها على نزع الخافض اى على ظهر كل طمرة وفى الاساس فرشته فراشا وفرشته اياه لغتان
وفرشت ساحتى الآجر وبالآجر والطمرة كقبّرة تانيث الطمر بتشديد الراء وهو الفرس المستعد
للوثب والعدو من الطمور وهو الوثوب والارتفاع وقال ابو عبيدة هو المشمر الخلق لان
فى التشمير معنى الارتفاع والاجرد الدقيق الشعر ورجل اجرد لا شعر عليه وفرس اجرد رقيق
الشعر وهو مدح فى الخيل والجرد الذى يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا ما دام عليه الخوص
وانما يسمى سعفا وكل شئ قشرته عن شئ فقد جردته عنه والمقشور مجرود والمقشور منه
جرادة والسباق مبالغة السبق ويروى بدله السباح من السبح وهو العوم وسبح الفرس جريه
قال فى الصحاح وبذه يبذه بذا غلبه وفاقه والمغالى يروى بفتح الميم جمع مغلاة وهى السهم
تتخذ للمغالاة وهى ان يرمى بسهمه ابعد ما يقدر عليه من غلا بينهم وغالى مغالاة ويروى
بضم الميم يعنى فرسا آخر يجاريه ويباريه ويحتمل ان يريد السهم ايضا واطلاق المغالى عليه
مشاكلة والواضح ما دله بالسهم الذى يغالى به ويريد اقصى الغاية والمعنى ان هؤلاء القوم
من دابهم اعداد الخيول للركوب واغاثة لمن يستغيث بهم فيجعلون اللبد فراشا لظهر
كل رمكة وثابة تامة الخلق وكل فحل كريم الاصل سباق سباح فى جريه يسبق السهم على ذهب
المبادرين سباق لمجاريه والبيت من الطويل نسبه فى الحماسة للمعذل وذكر قبله ٭
جزى الله فتيان العتيك وان نأت ٭ بى الدار عنهم خير ما كان جازيا

هم خلطونى بالنفوس واكرموا الصحابة ٭ لما خم ما كنت لاقيا
هم يفرشون اللبد كل طمرة ٭ واجرد سباح يبذ المغاليا
مطاعيم فوضى قضا فى رحالهم ٭ ولا يحسنون السر الا تناديا
كان دنانيرا على قسماتهم ٭ اذا الموت للابطال كان تحاسيا
وكان السبب فى نظم هذه الابيات على ما فى شرح الحماسة ان المعذل اخذ بجرم فكفل عليه
النهس بن ربيعة العتكى وكان حيث كفل عليه دفع اليه فحمله على بغل وفرس وامره ان ينجو
بنفسه واسلم نفسه مكانه فقال المعذل اختر ان امدحك او امدح قومك فاختار امتداح
قومه ومدحهم بهذه الابيات **والمعذل بالذال المهملة** لم احد ثم لم ينسبه فى الحماسة ولا
فى شروحها وفى الاغانى ابو عمرو المعذل بن غيلان بن الحكم بن البخترى بن المختار بن ربيعة
بن ذريح بن اوس بن همام بن ربيعة بن بشير بن حمران بن ربيعة بن حلدجان بن
عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن ربيعة بن لكيز بن افصى
بن عبد القيس بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار ابو عبد الصمد الآتى
ترجمته ان شاء الله تعالى والمعذل وابوه غيلان شاعران روى عنهم شئ من الاخبار واللغة
والحديث ليس بكثير وهو الذى يقول ٭
الى الله اشكو لا الى الناس اننى ٭ ارى صالح الاعمال لا استطيعها
ارى خلة فى اخوة وقرابة ٭ وذى رحم ما كان مثلى يضيعها
فلو ساعدتنى فى المكارم قدرة ٭ لفاض عليهم بالنوال ربيعها
وعن وعن الجاحظ ان الهجا ابان اللاحقى المعذل بن غيلان فقال ٭
كنت امشى مع المعذل يوما ٭ ففسا فسوة فكدت اطير
فتلفت هل ارى من ورائى ٭ ظربانا او الارض بى تستدير
واذا ليس غيره واذا اعصار ٭ ذاك الفسا منه يفور
فتعجبت ثم قلت لقد امرق ٭ فى فيما ارى خنزير
فاجابه المعذل

صحفت لسلك اذ سمتك في المهد بانا ٭ قد علمنا ما اردت لم ترد الا اتانا
صيرت باء مكان التاء والله اعانا ٭ قطع الله وشيكا من مسميك اللسانا

وحدث عمارة قال عز المعدل بن غيلان بعبيد الله بن سوار العنبري القاضي الاتي ذكره في يوسف عليه السلام فاستنزله عبد الله وكان من عادة المعدل ان ينزل عنده فابى وانشده ٭

امن حق المروءة ان نقضي ٭ ذمامكم ولا تقضوا ذماما
وقد قال الاديب مقال صدق ٭ راه الاخرون لهم اماما
اذا اكرمتكم واهنتموني ٭ ولم اغضب لذلكم فداما

وانصرف فبكر اليه عبد الله بن سوار وقال له رايتك ابا عمرو مغضبا فقال اجل اما انت بذات اخي ولم تاتني قال ما علمت بذلك قال ذنبك ايسر من عذرك ومالي انا اعرف خير حقوقك وانت لا تعرف خير حقوقي فما زال عبد الله يعتذر اليه حتى رضي عنه ٭

وبن شعره

ولست بميال الى جانب الغنى ٭ اذا كانت العلياء في جانب الفقر
واني لصبار على ما ينوبني ٭ وحسبك ان الله اثنى على الصبر

فانعق بضانك يا جرير فانما ٭ منتك نفسك في الخلاء ضلالا

استشهد به عند قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق على ان النعيق التصويت يقال نعق المؤذن والراعي بغنمه ينعق بالكسر نعيقا ونعاقا ونعقانا صاح بها وزجرها والمعنى انك من رعاة الغنم لا من الاشراف وما منتك نفسك به في الخلاء انك من العظماء فضلال باطل لانك لا تقدر على اظهاره في الملاء والبيت من الوافر من قصيدة للاخطل لا للفرزدق كما زعم مجيبها جريرا معارضا لقصيدة جرير الاتية في سورة المنافقين

حيوا الغداة برامة الاطلالا ٭ رسما تقادم عهدها واحالا

واول قصيدة الاخطل ٭

كذبتك عينك ام رايت بواسط ٭ غلس الظلام من الرباب خيالا

وتعرضت لك بالاباح بعدما ٭ قطعت بابرق خلة ووصالا
وتغولت لترد عنا خفية ٭ والغانيات يرينك الاهوالا
يمددن من هفواتهن الى الصبا ٭ سببا يصدن به الرجال طوالا
ما ان رايت كمكرهن اذا جرى ٭ فينا ولا كحبالهن حبالا
المهديات لمن هوين مسبة ٭ والمحسنات لمن قلين مقالا
يرعين عهدك ما راينك شاهدا ٭ واذا مذلت يصرن عنك مذالا
واذا وعدنك نائلا اخلفنه ٭ ووجدت عند عدهن مطالا
واذا دعونك عمهن فانه ٭ نسب يزيدك عندهن خبالا
واذا وزنت حلومهن مع الصبا ٭ رجح الصبا بحلومهن فمالا
اهي الصريمة منك ام تحلم ٭ ام ذا الدلال فطال ذاك دلالا
ولقد علمت اذا العشار تروحت ٭ هدج الرئال تكبهن شمالا
ترمي العضاة بحاصب من ثلجها ٭ حتى يبيت على العضاة جفالا
انا نعجل بالعبيط لضيفنا ٭ قبل العيال ونقتل الابطالا
ابني كليب ان عمي اللذا ٭ خلعا الملوك وفككا الاغلالا
واخوهما السفاح ظما خيله ٭ حتى وردن جبا الكلاب نهالا
يخرجن من ثغر الكلاب عليهم ٭ خبب السباع تبادر الاوشالا
من كل مجتنب شديد اسره ٭ سلس القياد تخاله مختالا
وسوم اثر السلاح بنحرها ٭ وكان فوق لبانها جريالا
قب البطون قد انطوين من الصدى ٭ وطردن من اذ القتين قتالا
ملح المتون كانما البستها ٭ بالماء اذ يبس النضيح جلالا
ولقد كما ينجيل لا شزبا ٭ يركبن من عرض الحوادث آلا
فطحن حايرة الملوك بكلكل ٭ حتى احتذين من الدماء نعالا
واين قومك يا جرير وغيرهم ٭ واين من حلق الرباب جلالا

ولقد دخلن على شقيق بيته ٭ ولقد رأين بساق نفرة خالا
وبنو غدانة شاخص ابصارهم ٭ ليسعون تحت بطونهن رجالا
ينقلنهم نقل الكلاب جراءها ٭ حتى وردن مراعراوات لالا
خزر العيون الى رباح بعدما ٭ جعلت لضبية بالرماح ظلالا
ولما تركن من الغواضر معصرا ٭ الا قضمن باقياً خلخالا
ولقد سما لكم الهذيل فنالكم ٭ باراب حيث تقسم الانفالا
في فيلق يدعو الاراقم لم يكن ٭ فرسانه عزلاً ولا اكفالا
بالخيل ساهمة الوجوه كانما ٭ خالطن من عمل الوجيف سلالا
ولقد عطفن على فزارة عطفة ٭ كر المنيح وجلن ثم مجالا
فسقين من عادين كاساً مرة ٭ واوان جد ابن الحباب فزالا
يغشين حنيفة كاهل عرنينها ٭ وابن المهزم قد تركن مذالا
نقتلن من حمل السلاح وغيرهم ٭ وتركن فلهم عليك عيالا
ولقد بكى الجحاف مما اوقعت ٭ بالشرعبية اذ راى الاطفالا
واذا سما للمجد فرعا وائل ٭ واستجمع الوادي عليك فسالا
كنت القذى في موج اكدر مزبد ٭ قذف الاتي به فضل ضلالا
ولقد وطئن على المشاعر منى ٭ حتى قذفن على الجبال جبالا
ولقد جشمت جريرا امرا عاجزا ٭ واردت عودة امك الجهالا
فانعق بضانك يا جرير فانما ٭ منتك نفسك في الخلاء ضلالا
منتك نفسك ان تكون كدارم ٭ اوان توازن حاجبا وعقالا
واذا وضعت اباك في ميزانهم ٭ قفزت حديدته اليك فشالا
ان العرارة والنبوح لدارم ٭ والمستخف اخوهم الاثقالا
المانعين الماء حتى يشربوا ٭ عفواته ويقسموه سجالا
وابن المراغة حابس اعياره ٭ مرمى البعيدة لا يذوق بلالا

قال جرير ما غلبني الاخطل الا في هذه القصيدة والاخطل هو ابو مالك غياث بن عوف ويقال ابن غويث ويقال ابن مغيث بن الصلت بن طارقة ويقال ابن سيحان بن عمرو ابن الفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب النصراني الشاعر المشهور من الاراقم لقب بالاخطل لعظم اذنيه يقال رجل اخطل عظيم الاذن وشاة خطلاء اذا كانت مسترخية الاذنين عظيمتها وقيل الخطل في اللسان اي استرخاؤه وقيل لان عتبة بن الوغد حمل حمالة فاتى قومه يسالهم فيها فجعل الاخطل يتكلم وهو يومئذ غلام فقال عتبة من هذا الاخطل فلقب بها وقيل لانه هجا كعب بن جعيل فقال له انك لاخطل يا غلام اي سفيه فلقب به وقال يعقوب كان كعب بن جعيل شاعر تغلب وكان لا ياتي منهم قوما الا اكرموه وضربوا له قبة وبتلوا له حبال بهم وبكرهم فيتمتلا الرغنما فاتى بني مالك بن جشم ففعلوا ذلك به فجاء الاخطل وهو غلام فاخرج الغنم وطردها فسبه عتبة ورد الغنم الى مواضعها فعاد واخرجها وكعب ينظر اليه فقال ان غلامكم هذا لاخطل فلج الهجاء بينهما فقال الاخطل سميت كعبا بشر العظام ٭

وكان ابوك يسمى الجعل ٭ وانت مكانك من وائل
مكان القراد من است الجمل ٭

قال وكان الاخطل يومئذ يقرزم والقرزمة الابتداء بقول الشعر فقال له ابوه ابقرزمتك تريد ان تقاوم ابن جعيل وضربه وجاء ابن جعيل فقال من صاحب الكلام فقال الراوه لا تحفل به فانه غلام اخطل فقال كعب شاهد هذا الوجه غيب الحكمة فقال الاخطل فذاك كعب بن جعيل امه شنى الاخطل يومئذ ومحله في الشعر اكبر من ان يحتاج الى وصف وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة اول طبقات الاسلام عند ابن سلام ولم يقع الاجماع على فضيلة احدهم على الاخرين بل لكل واحد منهم طائفة تفضله على غيره وعن ابي عبيدة قال جاء رجل الى يونس فقال له من اشعر الثلاثة قال الاخطل قلت له الثلاثة قال اي الثلاثة ذكرا فهو اشعرهم قلنا عمن تروى هذا

قال عن عيسى بن عمر وابن الحضرمي وابي عمرو بن العلاء وعدد جماعة فسئل وباي شيء فضلوه قال بانه كان اكثرهم عدد طوال جياد ليس فيها سقط ولا فحش واشدهم تهذيبا للشعر فقال ابو وهب الدقاق اما ان حمادا وجنادا لا يفضلانه قال وما حماد وجناد لا نحويان ولا بدويان ولا يبصران الكسور ولا يفصحان وانا احدثك عن ابنائهما تسعين واكثر اذ ذوا الى السالم ما شئوا الكلام وطرقوه حتى وضعوا ابنيته فلم يشذ منهم دبة كلمة والحقوا السليم بالسليم والمضاعف بالمضاعف والمعتل بالمعتل والاجوف بالاجوف وبنات الياء بالياء وبنات الواو بالواو فلم تخف عليهم كلمة عربية وما علم حماد وجناد وعن الاصمعي كان الاخطل يقول تسعين بيتا فيختار منها ثلاثين فيظهرها وكان سلمة بن عياش يقول من مثل الاخطل وله في كل بيت بيتان ثم ينشد قوله ۞

ولقد عجبت اذا الرياح تناوحت ۞ هدج الرئال تكبهن شمالا
انا نعجل بالعبيط لضيفنا ۞ قبل العيال ونضرب الابطالا

وكان جرير يقول ادركت الاخطل وله ناب واحد ولو ادركته وله نابان لاكلني به ولكن اعانتني خصلتان كبر سن وخبث دين وقال ابو عمرو لو ادرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه احدا وسئل جرير اي الثلاثة اشعر فقال اما الفرزدق فتكلف مني ما لا يطيق واما الاخطل فاشدنا اجتراء وارمانا للفرائص واما انا فمدينة الشعر ودخل الفرزدق الكوفة فلقيه ضوء بن الجلاح فقال له من اسلح اهل الاسلام قال او ما ترينا في ذلك قال تاريناه قال الاخطل اسلح العرب وكان ابو عبيدة يقول شعراء الاسلام الاخطل ثم جرير ثم الفرزدق وكان ابو عمرو يشبه الاخطل بالنابغة لصحة شعره وكان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال له الفرزدق انما تفضله لانه فاسق مثلك قال لو فضلته بالفسق لفضلتك وعن المدايني قال قال الاخطل اشعر الناس قبيلة بنو قيس بن ثعلبة واشعرهم بيتا آل ابي سلمى واشعرهم رجلا في تيمي هذا وقال الاخطل يوما لعبد الملك بن مروان زعم ابن المراغة انه يبلغ مدحتك

في ثلاثة ايام وقد اقمت في مدحتك خمسة القطين فما واسلت او بكروا سنة فما بلغت كل ما اردت قال فاسمعناها فانشده اياها فجعل عبد الملك يتطاول لها ثم قال ويحك يا اخطل تريد ان اكتب الى الافاق انك اشعر العرب قال اكتفي بقول امير المؤمنين وامر له بجفنة كانت بين يديه فملئت دراهم والقى عليه خلعا وخرج به مولى لعبد الملك على الناس يقول هذا شاعر امير المؤمنين هذا اشعر العرب وفي رواية انه لما دخل عليه واستنشده قال قد يبس حلقي فاسقني قال اسقوه ماء قال شراب الحمير وهو عندنا كثير قال فاسقوه لبنا قال عن اللبن فطمت قال فاسقوه عسلا قال شراب المريض قال فتريد ماذا قال خمرا قال اوعهدتني اسقي الخمر لا ام لك لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت فخرج فلقي فراشا لعبد الملك فقال ويلك ان امير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني شربة خمر فسقاه فقال اعدله باخر فسقاه اخر فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثا فسقاه ثالثا فقال تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي برابع فسقاه رابعا فدخل على عبد الملك فانشده القصيدة المذكورة ومر فيها حتى بلغ قوله ۞

شمس العداوة حتى يستقاد لهم ۞ واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم القي عليه من الخلع ما يغمره واحسن جائزته وقيل ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وروى الحجاج بن يوسف اوفد جرير على عبد الملك فجلس له ودعا الاخطل فلما دخل عليه قال له الاخطل هذا سبك يعني جريرا فقال عليه جرير وقال اين تركت خنازير امك قال الحمير مع حمار امك وانك اتيتنا قريبا منها فاقبل جرير على عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان رائحة الخمر لتفوح منه قال الاخطل صدق يا امير المؤمنين وما اعتذاري من ذلك ثم قال ۞

تعيب الخمر وهو شراب كسرى ۞ ويشرب قومك العجب العجيبا
مني العبد عبد ابي سواج ۞ احق من المدامة ان تعيبا

فقال عبد الملك دعا هذا وانشدني يا جرير فانشده ثلاث قصائد كلها في مدح الحجاج فاحفظ عبد الملك وقال له يا جرير ان الله لم ينصر الحجاج ولكن نصر خليفته

ودينه ثم اقبل على الاخطل فقال انشدنا فانشده الرائية المتقدمة آنفا فقال عبد
الملك هذه المدحة والله لو وضعت على زبر الحديد لاذابتها ثم امر له بخلع فخلعت
عليه حتى غاب فيها وجعل يقول ان لكل قوم شاعر والاخطل شاعر بني امية وابو سواج
المذكور هو عباد بن خلف الضبي يشير الاخطل بذلك الى حكاية له عجيبة في اسعاف النجي
تاتي في الوعد عند قوله ۞

ما ان جزعت ولا هلعت ۞ ولا يرد بكاي زندا

وجاء رجل من بني شيبان الى الاخطل فقال يا ابا مالك انا وان كنا بحيث تعلم من
افتراق العشيرة واتصال الحرب والعداوة تجمعنا ربيعة وان لك عندي نصحا قال
هاته قال انك قد هجوت جريرا ودخلت بينه وبين الفرزدق وانت غني عن ذلك ولا سيما
تبسط لسانك فيما ينقص عنه لسانك وبيت ربيعة بنا لا تقدر على سب مضر والملك
فيهم والنبوة فلو شئت امسكت عن مشارته ومجاراته قال صدقت في نصحك وعرفت
مرادك وصلتك رحم فوالصليب والقربان لاتخلصن الى بني كليب خاصة دون مضر
بما يلبسهم خزيه ويشملهم عاره ثم اعلم ان العالم بالشعر لا يبالي وحق الصليب اذا مر به
البيت العاير السائر الجيد امسلم قاله ام نصراني وسال سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد
العزيز اجرير اشعر ام الاخطل فقال له اعفني قال لا والله لا اعفيك قال ان الاخطل ضيق عليه
كفره القول وان جريرا وسع عليه اسلامه القول وقد بلغ الاخطل منه حيث رايت فقال
له سليمان فضلت والله الاخطل ومن لطيف ما يحكى ان عبد الملك يوما في غداة باردة
فتمثل بقول الاخطل ۞

اذا اصطبح الفتى منها ثلاثا ۞ بغير الماء حاول ان يطولا
مشى قرشية لا شك فيها ۞ وارخى من مآزره الفضولا

ثم قال كاني انظر اليه الان محلل الازرار مستقبلا الشمس في حانوت من حوانيت دمشق ثم بعث
رجلا يطلبه فوجده كما ذكر وقال له عبد الملك يوما الا تسلم فنفرض لك في الفين ونعطيك
عشرة الاف قال فكيف بالخمر قال وما تصنع بها وان اولها لمر وآخرها السكر قال اما ان قلت

ذلك فان فيما بين هاتين لمنزلة ما ملكك فيها الا كلعقة ماء من الفرات با
لاصبع فضحك عبد الملك ثم قال الا ترد الحجاج فانه كتب يستزيرك قال الطايع ام كاره
قال بل طايع قال ما كنت لاختار نواله على نوالك ولا اقربه على قربك اني اذا لكما قال الشاعر

كمبتاع ليركبه حمارا ۞ تخيره من الفرس الكبير

فامر له بعشرة الاف درهم وامره بمدح الحجاج فمدحه بقصيدته التي اولها ۞

صرمت حبالك زينب ورعوم ۞ وبدا المجمجم منهما المكتوم

ووجه بالقصيدة مع ابنه اليه وعن الاصمعي ان امامة ورعوم هاتان بنتا سعيد
بن اياس بن هاني وكان الاخطل نزل عليه فاطعمه وسقاه خمرا وخرجتا وهما جويريتان
تخدمانه ثم نزل عليه ثانيه وقد كبرتا فحجبتا عنه فسال عنهما فاخبر بكبرهما فنسب بهما
وفي تاريخ الاسلام للذهبي انه قال الناس الرجل الخمر اولها لذة وآخرها صداع وبينهما ساعة
لا ملك يا امير المؤمنين اهون علي من شسع نعلي وانشا يقول

اذا ما نديمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير خرجت اجر الذيل حتى كانني عليك امير المؤمنين امير

وعن عبد الخالق بن حنظلة الشيباني قال الاخطل فضلت الشعر في المديح والهجاء والنسيب
بما لا يلحقني فيه احد اما النسيب فقولي ۞

الا يا اسلمي يا هند هند بني بدر ۞ وان كان حيانا عدى آخر الدهر
من الخفرات البيض اما وشاحها ۞ فيجري واما القلب منها فلا يجري
تموت وتحيا بالضجيع وتلتوي ۞ بمطرد المتنين منبتر الخصر

واما المديح فقولي ۞

نفسي فداء امير المؤمنين اذا ۞ ابدى النواجذ يوم عارم ذكر
الخائض الغمر والميمون طائره ۞ خليفة الله يستسقى به المطر

واما الهجاء فقولي ۞

وكنت اذا لقيت عبيد تيم ۞ وتيما قلت ايهما العبيد
لئيم العالمين يسود تيما ۞ وسيدهم وان كرهوا مسود

قلت هذا البيت تقدم فى قصيدة جرير المتقدم التى مطلعها الا زارت واهل
منى هجود بتغيير يسير وعن ابى العسكرة الكتاب بباب مسلمة بن عبد الملك فتذاكرنا
الشعراء وتراضينا بك قال نعم هم عندى كافراس ثلاثة ارسلن فى رهان فاحدها سابق
الدهر كله وهو الاخطل واحدها مصل وهو الفرزدق واحدها يجى احيانا سابق الريح و
احيانا سكيتا واحيانا متخلفا ثم انشد ۵

سرى لهم ليل كان نجومه ۵ قناديل فيهن الذبال المفتل

وقال قد سبق فى هذا ثم انشد ۵

التغلبية مهرها فلسان ۵ والتغلبى جنازة الشيطان

وقال تخلف فى هذا قال ابو عبيدة الملكات بكر بن وايل اذا تشاجرت فى شئ رضيت
بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقومون اليه ثم رايته بالجزيرة وقد شكى الى القس وقد اخذ
بلحيته وضربه بعصاه وهو يضئ كما يضئ الفرخ فقلت له اين هذا مما كنت عليه بالكوفة فقال
يا ابن اخى اذا جاء الدين ذللنا وعن اسحاق بن عبد الله قال قدمت الشام وانا شاب مع
ابى فكنت اطوف ساجدها وكنائسها فدخلت كنيسة واذا الاخطل فيها محبوس فجعلت
انظر اليه فسال عنى فاخبر بنسبى فقال يا فتى انك رجل شريف وانى سائلك حاجة فقلت
حاجتك مقضية قال ان القس حبسنى ههنا فتكلمه يخلى عنى فاتيت القس فانتسبت له فرحب
وعظم قلت ان لى اليك حاجة قال حاجتك قلت الاخطل تخلى عنه قال اعيذك بالله من هذا
مثلك لا يتكلم فى فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوهم فلم ازل به حتى مضى معى متكيا على عصاه فو
نوقف عليه ورفع عصاه وقال يا ... تعود تشتم الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات
وهو يقول لست بعايد ولا افعل ويستجير بى لم فقلت له يا ابا مالك الناس يهابونك و
الخليفة يكرمك وقدرك فى الناس قدرك وانت تخضع لهذا هذا الخضوع فجعل يقول
انه الدين انه الدين وعن الهيثم بن عدى قال كانت امراة الاخطل حاملا وكان متمسكا
بدينه فمر عليه الاسقف يوما فقال لها الحقيه فتمسحى به فعدت فلم تلحق الا ذنب حمار
فتمسحت به ورجعت فاخبرته فقال لها هو وذنب حماره سواء وعن سلمة النميرى ان جعفر

هشاما ولم يوسل لتسع عشرة سنة وحضر جرير والفرزدق والاخطل فاحضر هشام
ناقة له وقال يتمثل انيخها ما بدا لى ثم ادخلها ثم قال ايكم اتم هذا على ما اريد فهى له فقال
جرير كانها تفتق بعده ونجوا ثم قال لم تصنع شيئا فقال الفرزدق كانها كانت
فى الدار فخاه فقال لم تغن شيئا فقال الاخطل ترخى المشافر واللحيين ادخاء فقال
اركبها لا حملك الله وهجت الاخطل جارية من قومه فقال لابيها يا ابا الدلماء ان ابنتك
تعرضت لى فاكفنيها فقال هى امراة مالكة لامرها فقال الاخطل ۵

الا ابلغ بنى الدلماء عنى ۵ بان شان شاعركم قصير

فان يطعن فليس بذى غناء ۵ وان يطعن فطعنته يسير

متى ما القه ومعى سلاحى ۵ يخر على قفاه له نخير

فمشى ابوها فى رجال من قومه فكلموه فقال اما ما مضى فقد مضى ولا ازيد وطلق اعرابى
امراته فتزوجها الاخطل وكان الاخطل طلق امراة له قبل ذلك فبينا هى معه اذ ذكرت
زوجها الاول فتنفست فقال الاخطل ۵

كلانا على هم يبيت كانما ۵ بجنبيه من مس الفراش قروح

على زوجها الماضى تنوح وانثنى ۵ على زوجتى الاخرى كذلك انوح

وعن ابى يحيى الضبى قال اجتمع جرير والفرزدق والاخطل عند بشر بن مروان وكان بشر
يغرى بين الشعراء فقال للاخطل احكم بين الفرزدق وجرير فاستعفاه بجهده فابى
فقال هذا حكم مشؤم ثم قال الفرزدق ينحت من صخر وجرير يغرف من بحر فلم يرض بذلك
جرير وكان سبب الهجاء بينهما فقال جرير فى حكومته ۵

يا ذا العباءة ان بشرا قد قضى ۵ الا تجوز حكومة النشوان

فدعوا الحكومة لستم من اهلها ۵ ان الحكومة فى بنى شيبان

قتلوا كليبكم بلقحة جارهم ۵ يا خزر تغلب لستم بهجان

فقال الاخطل يرد عليه ۵

ولقد تنا ايتم الى احسابكم ۵ وجعلتم حكما من السلطان

فاذا كليب لا تساوي دارما * حتى يساوي حزرم بأبان
واذا جعلت اباك في ميزانهم * رجحوا وشال ابوك في الميزان
واذا وردت الماء كان لدارم * عفواته وسهولة الاعطان

ثم استطارا في الهجاء ويروى ان جريرا خرج الى الشام فنزل منزلا لبني تغلب فخرج متلثما عليه ثياب سفر فلقيه رجلا لا يعرفه فقال ممن الرجل قال من بني تميم قال اما سمعت ما قلت لغاوي بني تميم وانشده ما قال فقال اما سمعت ما قال لك غاوي بني تميم فانشده ثم عاد فعاد الاخطل في نقضه حتى كثر ذلك بينهما فقال له التغلبي من انت لا حياك الله والله لكانك جرير قال فانا جرير قال وانا الاخطل وعن ابي محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يوم بعض الملوك من بني امية فرفع له في طريقه بيت احمر من ادم فدنا منه وسال فقيل له الاخطل فاتاه فقال له انزل فلما نزل قام اليه الاخطل وهو لا يعرفه وقعدا يتحدثان فقال له الاخطل ممن الرجل قال من بني تميم قال فانت اذا من رهط اخي الفرزدق فهل تحفظ من شعره شيئا قال نعم كثيرا فما زالا يتحدثان ويتعجب الاخطل من حفظه شعر الفرزدق الى ان عمل فيه الشراب قال انا الذي اقول في جرير وانشده فقام اليه الاخطل فقبل راسه وقال له لا جزاك الله عني خيرا لم كتمتني نفسك منذ اليوم واخذا في شرابهما وتناشدهما الاشعار الى ان قال له الاخطل والله لانك واياي اشعر منه ولكنه اوتي من سير الشعر ما لم نؤته قلت انا بيتا ما اعلم ان احدا قال اهجى منه وهو *

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولي على النار

فلم يروه الا حكماء اهل الشعر وقال هو *

والتغلبي اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

فلم تبق سقاة ولا امة الا رووه فقضيا له انه اسير شعرا منهما ونزل الاخطل على سعيد بن بيان التغلبي الكوفي وتحته بنت هانئ التغلبية وكانت من اجمل النساء فاحتفل به سعيد واحسن ضيافته واكرمه فلما اخذت الكاس من الاخطل جعل ينظر الى وجهها و جمالها والى دمامة سعيد وعوره ويتعجب من صبرها عليه فقال له سعيد يا ابا مالك انت

تدخل على الملوك والخلفاء وتنظر الى هيآتهم وتاكل من طعامهم وتشرب من شرابهم فكيف هيئتنا وهل في دارنا عيب فتنبهنا عليه فقال ليس لدارك عيب غيرك فقال سعيد استحق والله يا نصراني منك حين ادخلتك منزلي وطرده فقال الاخطل في ذلك *

وكيف يداويني الطبيب من الجوى * وبرة عند الاعور بن بيان
يشنهني الاعراض عنها وليتني * قطعت اليها الليل بالرسفان
فهلا زجرت الطير ليلة جئته * بضيقة بين النجم والدبران

وقد كان الاخطل لعنه الله هجا الانصار في قضية تاتي في ترجمة عبد الرحمن بن حسان تفصيلها ان شاء الله تعالى وملخصها ان يزيد بن معوية عليه ما يستحق من الله دعا كعب بن جعيل التغلبي وقال له ان عبد الرحمن بن حسان قد فضح عبد الرحمن بن الحكم وفضحنا فاهج الانصار فقال له ارادي انت الى الشرك اهجو قوما نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم واووه ولكني ادلك على غلام منا نصراني لا يبالي ان يهجوهم كان لسانه لسان ثور قال من هو قال الاخطل فدعاه وامره بهجائهم قال على ان تمنعني قال نعم فقال *

واذا نسبت ابن الفريعة خلته * كالجحش بين حمارة وحمار
لعن الاله من اليهود عصابة * بالجزع بين صليصل وصرار
قوم اذا هدر العصير رأيتهم * حمرا عيونهم من المسطار
خلوا المساعي لستم من اهلها * وخذوا مساحيكم بني النجار
ان الفوارس يعرفون ظهوركم * اولاد كل مقبح اكار
ذهبت قريش بالسماحة والندى * واللؤم تحت عمائم الانصار

فغضب النعمان بن بشير فدخل على معوية فوضع عمامته بين يديه وقال هل ترى لؤما قال بل ارى كرما وحسبا فانشده قول الاخطل واستوهبه لسانه فوهبه له وبلغ الاخطل فعاذ بيزيد فمنعه وصار اليه فقال يا امير المؤمنين اقبل لسانا من دونك وغضب لك اذ هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا تقبل قوله فيه من غير بينة وقد ادعى لنفسه فدعاه بالبينة فلم يات بها فخلاه فقال الاخطل *

وانى غداة استعبرت ام مالك ٭ لراض من السلطان ان يتهددا
ولولا يزيد بن الملوك وسعيه ٭ تجللت حدبارا من الشر انكدا
بكم انعشتنى من خطوب حبالكم ٭ وخرساء لو يرمى بها الفيل بلدا
وادفع عنى يوم جلق غمرة ٭ وهما ينسينى السلاف المبردا
وبات نجيا فى دمشق لحية ٭ اذا هم لم ينم السليم واقصدا
تخافته طورا فطورا اذا راى ٭ من الوجه اقبالا الح واجهدا
واطفات عنى نار نعمان بعدما ٭ اعد لامر فاجر وتجردا
ولما راى النعمان دونى ابن حرة ٭ طوى الكشح اذ لم يستطعنى وعردا

ثم مدحه بقصيدته المشهورة التى هى احد المحكمات التى مطلعها ٭

تابد الربع من سلمى باحفار ٭ واقفرت من سلمى دمنة الدار
انى حلفت برب الراقصات وما ٭ اضحى بمكة من حجب واستار
وبالهدايا اذا احمرت مدارعها ٭ فى يوم ذبح وتشريق وتنحار
وما بزمزم من شمطاء محلقة ٭ وما بيثرب من عوف وابكار
لا الجاتنى قريش خائفا وجلا ٭ ومولتنى قريش بعد اقتار
المنعمون بنى حرب وقد حدقت ٭ بى المنية واستبطات انصارى
قوم يحلون من احيائها غلل ٭ حتى يكشف عن سمع وابصار
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ٭ دون النساء ولو باتت باطهار

وسياتى فى ترجمة حسان مزيد تفصيل لذلك ويروى ان معوية قال اقدا عطيكم لسانه الا ان يكون قد اجاره يزيد ودس الى يزيد من يخبره الخبر فجعه فاجاره يزيد وقال

شعر

دعا الاخطل الملهوف بالشر دعوة ٭ فانى مجيب كنت لما دعانيا
فقرج عنه مشهد القوم مشهدى ٭ والقيت الواشين عنه لسانيا

وكانت وفاته قبل جرير والفرزدق فى حدود المائة من الهجرة وروى انه قيل له يا ابا مالك

وله

وقد تكون بها سلمى تحدثنى ٭ تساقط الحلى حاجاتى واسرارى
ثم استمر بسلمى نية قذف ٭ وصير منقضب الاقران معيار
كان قلبى غداة البين مقتسم ٭ طارت به شعب شتى لامصار
وقد الف التوى من قد تشوقنى ٭ اذا قضيت لبانات واوطارى
ظلت ظباة بنى البكاء يرشد ٭ حتى اقتنص على بعد واضرار
ومهمه طامس تخشى غوائله ٭ قطعته بكلوء العين مسهار
بجسرة كاتان الفحل اضمرها ٭ بعد الرمالة ترحالى وتسيارى
اخت الفلاة اذا اشتدت معاقمها ٭ ذلت توى النسع عن كبداء مسفار
كانه نج روح يشتبه ٭ اذ ريحش باجرى واحجار
ومقفر حاضب لاطلاء وقادله ٭ عيث بطام فى مشاء منكار
فبات فى جنب ارطات تكفئه ٭ ريح شامية هبت بامطار
يجول ليلته والعين تضربه ٭ منها بغيث احش الرعد نثار
اذا اراد بها التغميض ارقه ٭ سيل يدب بهدم الترب معوار
كانه اذا اضاء البرق مجهته ٭ فى اصبهانية او مصطلى نار
اما السراة فمن ديباجة لهق ٭ وفى القوائم مثل الوشى بالقار
حتى اذا غار عنه الليل وانكشف ٭ سماؤه عن اديم مصحر عار
انس صوت قنيص او احس بهم ٭ كالجن يهفون من جرم وانمار
فانصاع كالكوكب الدرى ميعته ٭ غضبان يخلط من معج واحضار

الاتوصى فقال

شعر

اوصى الفرزدق عند المات ٭ بام جرير واعيارها
وزار القبور ابو مالك ٭ برغم العداة واوتارها

ومن شعره

ولقد اكون لهن صاحب لذة ٭ حتى تغير حالهن وحالى
والناس همهم الحياة ولا ارى ٭ طول الحياة يزيد غير خبال
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ٭ ذخرا يكون كصالح الاعمال
ان اللئيم اذا سالت بهرته ٭ وترى الكريم يراح كالمختال

وقوله

اعاذل ما عليك بان ترينى ٭ اباكرقهوة فيها اصفرار
اعاذل توشكين بان ترينى ٭ ميتا لا ازور ولا ازار
فان عواقب الايام تخشى ٭ دوائرها ويتنقل الديار

وقوله

هل الشباب الذى قد فات مردود ٭ ام هل دواء يرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شبانا ولن يجد ٭ عدل الشباب لهم ما اورق العود
ان الشباب لموجود لذاذته ٭ والشيب منصرف عنه ومصدود

فائده فى المختلف والموتلف للامدى المسمون بالاخطل جماعة الاخطل التغلبى هذا والاخطل الضبعى والاخطل المجاشعى اخو الفرزدق والاخطل بن حماد بن النمرى تولب ٭

اكلت دما ان لم ارعك بضرة ٭ بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

استشهد به على ان المراد من اكل النار فى قوله تعالى اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار اكل ما يتلبس بها فى الحال على المجاز فانه اذا اكل ما يتلبس بها كانه اكلها كما ان المراد من اكل الدم فى البيت اكل الدية وكانت العرب تعير بذلك اذا اخذت الدية ولم يقتص لانها عوض

على قتل من يعز عليه قتله ويحتمل ان يريد اكلت حرامًا والمراد افتقرت لان اغنيآءهم
كانوا ياكلون اللحم وفقرآءهم يفصد البعير ويجمع دمه وياكله وقد اشير الى ذلك فى ترجمة
حاتم الطائى او العلهز بكسر العين وهو طعام يتخذ من الدم ووبر الابل كانوا ياكلونه ايام
المجاعة والجدب قال الاسيوطى او هو دم الحية وهو سم والروع بالفتح الفزع وبالضم الخلد
البال والمراد هنا ان لم ازعك والضرة الزوجة الاخرى للرجل كل منهما ضرة بالنسبة الى
الاخرى لان كل واحدة منهما تريد ضر الاخرى ومهوى القرط محل سقوطه وبعده مهواه كناية
عن طول العنق والنشر الرائحة الطيبة والمعنى قتل لى قتيل واخذت ديته او افتقرت ان لم
افزعك بضرة طويلة العنق طيبة الرائحة اتزوجها عليك وفيه تعريض للمخاطبة بانها
قصيرة العنق منتنة الرائحة والبيت من الطويل من ابيات الحماسة لاعرابى تزوج امرأة
فلم يوافقه فقيل ان حمى دمشق سريعة فى موت النسا فحملها الى دمشق وانشا يقول ٥

دمشق خذيها واعلمى ان ليلة ٥ تمر بعودى نعشها ليلة القدر
اكلت دمًا ان لم اوعك بضرة ٥ بعيدة مهوى القرط طيبة النشر
امالك عمر انما انت حية ٥ اذا هى لم تقتل تعش اخر الدهر
ثلاثين حولا لا ارى منك راحة ٥ لهنك فى الدنيا لباقية العمر

انّ لنا احمرة عجافا ... **يأكلن كل ليلة إكافا**

استشهد به على ما ذكر والاحمرة جمع حمار والعجاف جمع لاعجف على غير قياس لان افعل وفعلا
لا يجمع على فعال ولكن بنوه على سمان والعرب قد تبنى الشى على ضده لان العجف ضد السمن
كما قالوا عدوة بنآء على صديقة وفعول اذا كان بمعنى فاعل لا تدخله الها والاكاف كالكتاب
وغراب البرذعة وقد تبدل الالف من الواو فيقال وكاف والمعنى ان هذا الاحمر كل ليلة
ياكلن علفا بثمن برذعة والبيت رجز لا يعلم قائله ٥

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ... فان زمانكم زمن خميص

استشهد به على ان معنى فى بطونهم ملؤ بطونهم فانه يقال اكل فى بطنه واكل فى بعض بطنه كما
فى البيت وقد تقدم شرحه عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ٥

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت ... **فانما هى اقبال وادبار**

استشهد به عند قوله تعالى ولكن البر من اتقى على ان الاسناد مجازى بدعوى ان المتقى
هو عين البر من غير اعتبار مضاف محذوف اى البر بر من اتقى ولا جعل المصدر مضافا
اى ذى البر بل تجعل المؤمن كانه تجسد من البر كما جعلت الشاعرة الناقة كانها تجسمت
من الاقبال والادبار اذ لو اريد ذات اقبال او مقبلة لم يكن شيا فى نظر البلغاء وهذا
قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا المراد ذات اقبال وادبار لافسدنا الكلام على انفسنا
وخرجنا الى شى مغسول وكلام عامى مرذول والمعنى ان هذه الناقة ترتع مدة ما رتعت
وفى رواية غفلت حتى اذا ادكرت ولدها المذبوح تركت الرتع واقبلت وادبرت
بالغة فيهما احدهما والبيت من البسيط من قصيدة للخنسآء ترثى اخاها صخرًا مطلعها

قذى بعينك ام بالعين عوار ٥ ام اوحشت اذ خلت من اهلها الدار
بل ذكر صخر بعيد النوم هيجها ٥ فالعين مسبلة والدمع مدرار
كان عينى لذكراه اذا خطرت ٥ فيض يسيل على الخدين مدرار
تبكى خناس على صخر وحق لها ٥ اذ رابها الدهر ان الدهر ضرار
تبكى لصخر هى العبرى وقد ثكلت ٥ ودونه من جديد الترب استار
لابد من ميتة فى صرفها غير ٥ والدهر فى صرفه حول واطوار
يا صخر وراد ماء قد تناذره ٥ اهل الموارد ما فى ورده عار
مشى السبنتى الى هيجاء معضلة ٥ لها سلاحان انياب واظفار
فما عجول على بو تطيف به ٥ لها حنينان اصغار واكبار
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت ٥ فانما هى اقبال وادبار
يوما باوجع منى حين فارقنى ٥ صخر وللدهر احلاء وامرار
وان صخرا لتاتم الهداة به ٥ كانه علم فى راسه نار

وبقيتها ياتى فى حم عسق ان شا الله تعالى والخنسآء هى تماضر بنت عمرو بن الشريد

بن رياح بن ثعلبة بن عصية بن خفاف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم السلمية الصحابية الشاعرة المشهورة رضي الله عنها وهي ام العباس بن مرداس رضي الله عنه قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم واسلمت معهم روى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها ويقول هيه يا خناس واتفق اهل العلم بالشعر انه لم تكن امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها وقيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا هذه الفاعلة يعني الخنساء قيل بم فضلتك قال بقولها ٭

ان الزمان وما يفنى له عجب ٭ ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس

ابقى لنا كل مجهول وفجعنا ٭ بالحالمين فهم هام وارماس

ان الجديدين في طول اختلافهما ٭ لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وكان النابغة الذبياني يجلس للشعر بسوق عكاظ وينشدونه فيفضل من يرى تفضيله فانشدته في بعض المواسم القصيدة التي منها الشاهد فاعجبه شعرها فقال والله لولا ان هذا الاعمى يعني الاعشى انشدني قبلك لفضلتك على شعراء هذا الموسم وفي رواية لقلت انك اشعر الجن والانس وقيل قال لها والله ما رايت ذات مثانة اشعر منك فقالت وذي خصية يا ابا امامة فقال ولا ذي خصية وكان ممن عرض شعره في ذلك الموسم حسان بن ثابت فغضب وقال انا اشعر منك ومنها فقال ليس الامر كما ظننت ثم التفت الى الخنساء فقال يا خناس خاطبيه فالتفتت اليه فقالت ما اجود بيت في قصيدتك هذه التي عرضتها انفا قال قولي ٭

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ٭ واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت ضعفت افتخارك وانزرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا قال وكيف قالت قلت لنا الجفنات والجفنات ما دون العشرة ولو قلت الجفان لكان اكثر وقلت الغر والغرة بياض يكون في الجبهة ولو قلت البيض لكان اكثر اتساعا وقلت يلمعن واللمع شيء ياتي بعد شيء ولو قلت يشرقن لكان اكثر لان الاشراق ادوم من اللمعان وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان اكثر طراقا وقلت واسيافنا والاسياف دون العشرة ولو قلت سيوفنا كان اكثر وقلت يقطرن ولو قلت يسلن لكان اكثر وقلت من نجدة ولو قلت من نجدة والجفنات اكثر وقلت دما والدما اكثر من الدم فلم يحر حسان جوابا وكان بشار يقول لم تقل امراة الا ظهر الضعف فيه فقيل له او كذلك الخنساء قال تلك لها اربع خصى وفي رواية صح وكان الذريد بن الصمة راها تهنا بعيرا لها ثم تجردت واغتسلت فاعجبته فخطبها وقال فيها ٭

حيوا تماضر واربعوا صحبي ٭ وقفوا فان وقوفكم حسبي

ما ان رايت ولا سمعت به ٭ كاليوم هاني اينق صهب

متبذلا تبدو محاسنها ٭ تضع الهنا مواضع النقب

متحسرا نضح الهناء به ٭ نضح العبير بريطة العصب

اخناس قد هام الفؤاد بكم ٭ واصابه خبل من الحب

فسليهم عني خناس اذا ٭ عض الجميع الخطب ما خطبي

ثم لما اصبح غدا على ابيها فخطبها فقال له ابوها مرحبا بك ابا قرة انك للكريم الذي لا يطعن في حسبه والسيد الذي لا يرد عن حاجته والفحل الذي لا يقدع انفه ولكن لهذه المراة في نفسها ما ليس لغيرها وانا ذاكرها لها ذلك وهي فاعلة فدخل عليها وقال لها يا خنساء اتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو من تعلمين ودريد يسمع قولهما فقالت يا ابت اتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم او غد فخرج اليه واعتذر منه وقيل انها قالت انظرني حتى اشاور نفسي وبعثت وليدة لها وقالت انظري دريدا اذا بال فان كان بوله يخرق الارض ففيه بقية وان كان يسيح على وجه الارض فلا بقية فيه فرجعت اليها واخبرتها انه ساح على وجه الارض فقالت لا بقية فيه وعاود دريد اباها فقالت هذه المقالة وانشات تقول ٭

اتخطبني هبلت على دريد ٭ وقد طردت سيد آل بدر

معاذ الله ينكحني حبركى ٭ يقال ابوه من جشم بن بكر

ولو اصبحت في جشم هديا ٭ لقد اصبحت في دنس وفقر

فغضب فغضب دريد وقال يهجوها ٭ وقاك الله يا ابنة آل عمرو

من الفتيان امثالي ونفسي ۞ فلا تلدي ولا ينكحك مثلي
اذا الليلة طرقت بنحس ۞ لقد علم المراضع في جمادى
اذا ما استعجلن في غير بهمس ۞ باني لا ابيت بغير لحم
وابدا بالارامل حين امسي ۞ واني لا ينادي الحي ضيفي
ولا جاري يبيت خبيث نفس ۞ اذا عقب القدور عددن مالا

تعجب سلمى الاطماع مني

واسفر من قداح النبع حلب ۞ خفي الوسم من لمس وضرس
رفعنا الى المفيض اذا استقلوا ۞ على الركبات مطلع كل شمس
فان كنتي فتاتكه تودي ۞ وان اروى فاني غير نكس
وتزعم انني شيخ كبير ۞ وهل خبرتها اني ابن امس
تريد شرنبث القدمين شثنا ۞ يبادر بالجراميز كل كرس
ومن قصته رددت الخيل عنها ۞ بموزعة النوالي ذات قلس
وما قصرت يدي من عظم امر ۞ اهم به ولا سهمي بنكس
وما انا بالمزجي حين يسمو ۞ عظيم الامور ولا بوهس
فقد اجتاز عرض الخيل الحق ليلا ۞ باعيس من جمال الشيد حلس
كان على تايفه اذا ما ۞ اضاءت شمسه اثواب ورس
فقيل للخنساء الا تجيبيه فقالت لا اجمع عليه ان اردده واهجوه وفي الاصابة انها اجابته بابيات ثم خطبها رواحة بن عبد العزيز السلمي فولدت له يزيد ومعوية وعمرا وكانت في اوايل امرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل اخوها معوية وكان من اسبابه انه لخوها صخرا كثرة من الشعر واجادت وكان احبهما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة شريفا في قومه وكان من حديث قتله انه جمع جمعا واغار على بني اسد بن خزيمة فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه فاضناه وطال مرضه وملته اهله وسمع سايلا يسال امراته سلمى كيف بعلك فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينعى ويروى فينسى فعلم ملته وبرمته ورأى حزن امه عليه فقال ۞

ارى ام صخر لا تجف دموعها ۞ وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ۞ عليك ومن يغتر بالحدثان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ۞ وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد نبهت من كان نائما ۞ واسمعت من كانت له اذنان
وللموت خير من حياة كانها ۞ محلة يعسوب براس سنان
واي امرئ ساوى بام حليلة ۞ فلا عاش الا في شقا وهوان
وقيل ان التي قالت ذلك بديلة الاسدية وكان قد سباها من بني اسد واتخذها لنفسه وانشدوا مكان البيت الاول ۞
الا تلكم عرسي بديلة اوجست ۞ فراقي وملت مضجعي ومكاني
قال ابو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتات قطعة مثل اليد في جنبه موضع الطعنة فتدلت واسترخت فقالوا له لو قطعتها لرجونا ان تبرا فقال شانكم الموت اهون علي مما انا فيه فقطعها فيئس من نفسه وسمع الخنساء تقول كيف كان صبره فقال ۞
اجارتنا ان الخطوب تنوب ۞ على الناس كل المخطئين تصيب
فان تسأليني هل صبرت فانني ۞ صبور على ريب الزمان اريب
كاني وقد ادنوا الى شفارهم ۞ من الصبر دامي الصفحتين ركوب
اجارتنا لست الغداة بظاعن ۞ ولكن مقيم ما اقام عسيب
فمات ودفن بارض بني سليم قرب عسيب اقول لكن في ترجمة امرئ القيس ما يخالف هذا فانظره وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الوليد بن طريف اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل ببلاد الروم وان القبر الذي هناك ينسب لامرئ القيس الشاعر ليس لامرئ القيس وانما هو لصخر وقيل كل واحد منهما مدفون هناك وقال ابو بكر الحازمي فيما اتفق لفظه واختلف مسماه عسيب اسم لجبلين احدهما بارض الروم وهو الاشهر والاخر في الحجاز وروي ان امراته هذه كانت ذات كفل واوراك وكانت قد ملته وكان يكرمها ويقدمها على اهله فمر بها رجل وهي قائمة فقال لها ايباع هذا الكفل فقالت عما قليل وصخر

يسمع فقال لا ان استطعت لا قدمتك امامي ثم قال لها ناوليني السيف انظر هل يقلہ يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقله فعندها انشد الابيات المذكوره و في ترجمة الشعر الابن قيسه فلما افاق بعض الافاقة من علته عمد اليها فعلقها بعمود الفسطاط الى ان ماتت ثم نكس بعد ذلك فمات وكانت اخته الخنساء هذه ترثيه بقصايد فمن جيد شعرها فيه قولها

الا يا صخر ان ابكيت عيني ٭ لقد اضحكتني دهرا طويلا
بكيتك في نساء معولات ٭ وكنت احق من ابدى العويلا
دفعت بك الجليل وانت حي ٭ فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل ٭ رايت بكاءك الحسن الجميلا

يروى انها دخلت على عايشة رضي الله عنها فانشدتها هذه الابيات فقالت عايشة اتبكين صخرا وهو جمرة نار فقالت يا ام المومنين ذلك اشد لحزني وابعث لبكاي وكانت تقول بعد ذلك ٭

كنت ابكي له من القتل فانا ٭ اليوم ابكي له من النار

ومن قولها فيه ٭

يورقني التذكر حين امسي ٭ ويردعني مع الاحزان نكسي

وستاتي في الزخرفة ان شا الله تعالى وكان اخوها معوية قد قتل قبل صخر فرثته ايضا من ذلك قولها فيه ٭

هريقي من دموعك واستفيقي ٭ وصبرا ان اطقت ولن تطيقي
وقولي ان خير بني سليم ٭ واكرمهم بصحرا الفتيق
الا هل ترجعن لنا الليالي ٭ واياما لنا بلوى الشقيق
واذ فينا معوية بن عمرو ٭ على ادماء كالجمل الفنيق
فبكيه فقد اودى حميدا ٭ امين الراي محمود الطريق

وكان ابوها ياخذ بيد ابنيه صخر ومعوية ويقول انا ابو خيري مضر فتعرف العرب له بذلك و مما رثت به اخويها واباها وزوجها قولها ٭

تعرقني الدهر نهسا وحزا ٭ فاوجعني الدهر قرعا وغمزا
وافنى رجالي فبادوا جميعا ٭ فغودر قلبي بهم مستفزا
هم في القديم سراة الاديم ٭ والكاينون من الخوف حرزا
كان لم يكونوا حمي يتقى ٭ اذ الناس اذ ذاك من عز بزا
وكانوا سراة بني مالك ٭ وفخر العشيرة مجدا وعزا
وهم منعوا جارهم والنسا ٭ يحفز احشاوها الخوف حفزا
غداة لقوهم بملمومة ٭ رداح تغادر للارض ركزا
وخيل تكدس بالدارعين ٭ تحت العجاجة تحمزن جمزا
ببيض الصفاح وسمر الرماح ٭ بالبيض ضربا وبالسمر وخزا
جززنا نواصي فرسانها ٭ وكانوا يظنون ان لا تجزا
ومن ظن ممن يلاقي الحروب ٭ بان لا يصاب فقد ظن عجزا

وكانت تقوم في الموسم وتسوم هودجها بسومة وتعاظم العرب في مصيبتها بابيها و اخويها معوية وصخر وتنشدهم الاشعار وتبكي وتقول انا اعظم العرب مصيبة و العرب عرفت ذلك لها الى ان كانت وقعة بدر وقتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة اقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها ذلك فقالت انا اعظم العرب مصيبة وامرت بجملها فقرن بجمل الخنساء بسوق عكاظ فقالت لها الخنساء من انت يا اخية قالت انا هند بنت عتبة اعظم العرب مصيبة وقد بلغني انك تعاظمين العرب بمصيبتك فبم تعاظميهم قالت بابي عمرو بن الشريد واخوي صخر ومعوية فبم تعاظميهم انت قالت بابي عتبة وعمي شيبة واخي الوليد قالت الخنساء اسواء هم عندك ثم انشات تقول ٭

ابكي ابي عمرا بعين غزيرة ٭ قليل اذا نام الخلي هجودها
وصنوي لا انسى معوية الذي ٭ له من سراة الحرتين وفودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا غدا ٭ بسلهبة الابطال قب يقودها
فذلك يا هند الرزية فاعلمي ٭ ونيران حرب حين شب وقودها

فقالت هند تجيبها *

ابكى عميدا الابطحين كليهما * وحاميهما من كل باغ يريدها

ابى عتبة الخيرات ويحك فاعلمى * وشيبة والحامى الذمار وليدها

اولئك آل المجد من آل غالب * وفى العز منها حين ينمى عديدها

وقالت ايضا يومئذ *

من حس لى الاخوين كا * لغصنين او من راهما

قومين لا يتظالمان * ولا يرام حماهما

ابكى على اخوى * والقبر الذى واراهما

لا مثل كهلى فى الكهول * ولا فتى كفتاهما

رمحين خطيين فى * كبد السماء سناهما

ما خلفا اذ ودعا * فى سودد شرواهما

سادا بغير تكلف * عفوا بفيض نداهما

وروى انها دخلت يوما على عايشة رضى الله عنها وعليها صدار من شعر فقالت لها عايشة يا خنسا اتلبسين الصدار وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقالت لم اعلم بنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للصدار سبب قالت وما هو قالت كان زوجى رجلا متلافا معطاء فذهب ماله فقال الى من يا خنساء فقلت الى اخى صخر فاتينا فقسم ماله شطرين واعطانا اخيرهما فاتلفه زوجى فعدنا اليه ففعل مثل ذلك فاتلفه زوجى فعدنا اليه الثالثة والرابعة فقالت له زوجته ان هذا المال متلف فامنحها شرارها فقال *

والله لا امنحها شرارها * وهى حصان قد كفتنا عارها

ولو هلكت خرقت خمارها * واتخذت من شعر صدارها

فلما هلك اتخذت هذا الصدار ورآها عمر رضى الله عنه تطوف بالبيت محلوقة الراس تبكى وتلطم خدها وقد علقت نعل صخر فى خمارها فوعظها عمر فقالت انى رزيت فار

لم يزل احد مثله فقال ان فى الناس من هو اعظم رزية منك وان الاسلام قد غطى على ما كان قبله وانه لا يحل لك لطم وجهك ولا كشفه فكفت عن ذلك وقالت *

فلا والله لا انساك نفسى * لفاحشة اتيت ولا عقوق

ولكنى رايت الصبر خيرا * من النعلين والراس الحليق

وفى الاستيعاب حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها اربعة رجال فقالت لهم من اول الليل يا بنى انكم اسلمتم طايعين وهاجرتم مختارين ووالله الذى لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما انتم بنو امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب العظيم فى حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم ان شا الله غدا سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها وجللت نارا على اوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة فى دار الخلد والمقامة فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدموا واحدا بعد واحد ينشدون الاراجيز ويذكرون وصية العجوز لهم وانشا اولهم يقول *

يا اخوتى ان العجوز الناصحة * قد نصحتنا اذ دعتنا البارحة

بمقالة ذات بيان واضحة * فباكروا الحرب الضروس الكالحة

وانما تلقون عند الصايحة * من آل ساسان كلابا نابحة

قد ايقنوا منكم بوقع الجايحة * وانتم ابين حياة صالحة

وميتة تورث غنما رابحة *

ثم تقدم فقاتل حتى قتل ثم حمل الثانى وهو يقول *

ان العجوز ذات حزم وجلد * والنظر الاوفق والراى السدد

قد امرتنا بالسداد والرشد * نصيحة منها وبرا بالولد

بناكروا الحرب حماة بالعدد ٭ اما بفوز بارد على الكبد

اوميتة تورثكم غنم الابد ٭ في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد ثم حمل الثالث وهو يقول ٭

والله لا نعصي العجوز حرفا ٭ قد امرتنا حدبا وعطفا

نصحا وبرا صادقا ولطفا ٭ فبادروا الحرب الضروس زحفا

حتى تلفوا آل كسرى لفا ٭ او تكشفوهم عن حماكم كشفا

انا نرى التقصير منكم ضعفا ٭ والقتل فيكم نجدة وعرفا

فقاتل حتى استشهد ثم حمل الرابع وهو يقول ٭

لست لخنساء ولا للاخرم ٭ ولا لعمرو ذي السناء الاقدم

ان لم ارد في الجيش جيش الاعجم ٭ ماض على الهول خضم خضرم

اما لفوز عاجل ومغنم ٭ او لوفاة في السبيل الاكرم

فقاتل حتى استشهد فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني معهم في مستقر رحمته فكان عمر رضي الله عنه يعطيها ارزاقهم الاربعة لكل واحد منهم مائتي درهم حتى قبض وماتت الخنساء ٭

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

استشهد به على حذف الفاء من جواب الشرط في قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاصل فالوصية وفالله يشكرها وهذا مذهب الاخفش والجمهور ان ذلك لا يجوز في السعة وان البيت ضرورة وقال ابن مالك يجوز نادرا ومنه حديث اللقطة ان جاء صاحبها والا استمتع بها اخرجه البخاري وعن المبرد منعه نثرا ونظما وان الرواية في البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره قال الاصمعي وانما غيره النحاة ويرده الحديث المتقدم وقول الشاعر ٭

ومن لم يزل ينقاد للغي والصبا ٭ سيلقى على باب الندامة نادما

قال ابو حيان الاحسن في الآية ما قال بعضهم ان نايب الفاعل لكتب الجار والمجرور وهو عليكم والوصية خبر مبتدأ محذوف جوابا لسؤال كانه قيل ما المكتوب على احدنا اذا حضره الموت فقيل الوصية للوالدين قال وهو اقل تكلفا من غيره والاستشهاد هنا اولى منه في النساء كما فعله الكشاف فهو اعتراض فعلى عليه والبيت معناه ظاهر وهو من البسيط قال العيني في شواهده هو لعبد الرحمن بن حسان وفي حواشي الكشاف انه لكعب بن مالك الانصاري وبعده ٭

وانما هذه الدنيا وزينتها ٭ كالزاد لا بد يوما انه فان

اما عبد الرحمن بن حسان فتاتي ترجمته ان شاء الله تعالى

واما كعب بن مالك فهو ابو عبد الله ويقال ابو بشير ويقال ابو عبد الرحمن

كعب بن مالك

وقال البغوي كانت كنيته في الجاهلية ابو بشير فكناه ابو عبد الله كعب بن مالك بن ابي كعب عمرو بن القين بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح القاف وسكون المثناة التحتية بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام بن سعد بن علي بضم العين المهملة وفتح اللام ابن اسد بن ساردة بن اسعد الانصاري السلمي بفتحتين الشاعر المشهور الصحابي رضي الله عنه احد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكان حسان يقبل على الانساب وابن رواحة يعيرهم بالكفر وكعب يخوفهم الحرب شهد العقبة وبايع بها واحدا وساير المشاهد الا بدرا او تبوك وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية والثلاثة كعب بن مالك هذا ومرارة بن ربيعة وهلال بن امية وقصتهم طويلة مشهورة في الصحيحين وغيرهما وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين طلحة وقيل بينه وبين الزبير بن العوام روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانون حديثا اتفقا على ثلاثة وللبخاري حديث ومسلم حديثان روى عنه بنوه عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله بنو كعب وابن عباس وجابر وابو امامة الباهلي وآخرون وفي مغازي الواقدي انه قاتل يوم احد قتالا شديدا حتى جرح سبعة عشر وقيل احد عشر جرحا في سبيل الله وهو القائل يوم بدر قصيدة التي يقول فيها ٭

الا هل اتى غسان عنا ودونهم ... من الارض خرق سيره متنعنع
صحار واعلام كان قتامها ... من البعد نقع هامد متقطع
تظل بها البزل العراميس رزحا ... ويخلو به غيث السنين فيمرع
بها العين والارام يمشين خلفة ... وبيض نعام قيضه يتقلع
مجالدنا عن ديننا كل فخمة ... مدربة فيها القوانس تلمع

وكان قال عن جذمنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايصلح ان تقول عن ديننا فقال نعم فقال صلى الله عليه وسلم فهو احسن فغيره كعب الى ما ترى وفيها يقول شعر

وانا بارض الخوف لو كان اهلها ... سوانا لقد اجلوا بليل فاقشعوا
اذا جاءنا راكب كان قوله ... اعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع
فمهما يهم الناس مما يكيدنا ... فنحن له من سائر الناس اوسع
وفينا رسول الله نتبع امره ... اذا قال فينا القول لا نتطلع
تدلى عليه الروح من عند ربه ... ينزل من جو السماء ويرفع
نشاوره فيما نريد وقصرنا ... اذا ما اشتهى انا نطيع ونسمع
وقال رسول الله لما بدوا لنا ... ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا
وكونوا كمن يشري الحياة تقربا ... الى ملك يحيى لديه ويرجع
ولكن خذوا اسيافكم وتوكلوا ... على الله ان الامر لله اجمع
ونحن اناس لا نرى القتل سبة ... على كل من يحمي الذمار ويمنع
جلاد على ريب الحوادث لا نرى ... على هالك عينا لنا الدهر تدمع
بنو الحرب لا نعيا بشيء نقوله ... ولا نحن مما جرت الحرب نجزع

ومن شعره ما قاله في غزوة ذي قرد للفوارس وهو قوله

اتحسب اولاد اللقيطة اننا ... على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس
وانا اناس لا نرى القتل سبة ... ولا ننثني عند الرماح المداعس
وانا لنقري الضيف من قمع الذرى ... ونضرب راس الابلج المتشاوس

نرد كماة المعلمين اذا انتحوا ... بضرب يسلي نخوة المتقاعس
بكل فتى حامي الحقيقة ماجد ... كريم كسرحان الغضاة مخالس
يذودون عن احسابهم وتلادهم ... ببيض تقد الهام تحت القوانس
فسائل بني بدر اذا ما لقيتهم ... بما فعل الاخوان يوم التمارس
اذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتم ... ولا تكتموا اخباركم في المجالس
وقولوا زللنا عن مخالب خادر ... به وحر في الصدر ما لم يمارس

ومن شعره ايضا ما قاله رضي الله عنه في غزوة خيبر وهو قوله

ونحن وردنا خيبرا وفروضه ... بكل فتى عاري الاشاجع مذود
جواد لدى الغايات لا واهن القوى ... جريء على الاعداء في كل مشهد
عظيم رماد القدر في كل شتوة ... ضروب بنصل المشرفي المهند
يرى القتل مدحا ان اصاب شهادة ... من الله يرجوها وفوزا باحمد
يذود ويحمي عن ذمار محمد ... ويدفع عنه باللسان وباليد
وينصره في كل امر يريبه ... يجود بنفس دون نفس محمد
يصدق بالانباء بالغيب مخلصا ... يريد بذاك العز والفوز في غد

ومن شعره ما قاله في فتح مكة وهي القصيدة التي يقول فيها

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم اجممنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا او ثقيفا

قال ابن سيرين هذان البيتان كانا سبب اسلام دوس فلما بلغ ذلك دوسا قالوا خذوا لانفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف وكانت وفاته على ما في تهذيب الاسماء واللغات بالمدينة قبل الاربعين وقيل سنة خمسين وقال ابن حبان مات ايام قتل علي بن ابي طالب وقال ابن ابي حاتم ذهب بصره في خلافة معوية واقتصر البخاري في ذكر وفاته على انه رثا عثمان ولم يحضر له في حرب علي ومعوية خبرا وقال البغوي بلغني انه مات بالشام في خلافة معوية وفي الاغاني ان حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن

بشير دخلوا على علي فنال منه في شأن عثمان وانشده كعب شعرا في رثاء عثمان ثم خرجوا من
عنده فتوجهوا الى معوية فاكرمهم وعن الهيثم بن عدي انه توفي في سلطنة مهدي وخمسين ومائة

فهل لكما فيما الى تمائني طبيب كما اعيا النطاسي حذيما

استشهد به عند قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن على ان التسمية واقعة
على المضاف والمضاف اليه جميعا وانما يرد من نحو قوله عليه الصلاة والسلام من صام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهو من باب الحذف لامن الالباس
كما حذف الشاعر ابن من حذيم والاصل ابن حذيم وهو الطبيب المشهور الذي يضرب به
المثل فيقال اطب من ابن حذيم كما في مجمع الامثال وفي كونه من باب الحذف لامن الالباس
نظر لانه لا يعلم اسم هذا الطبيب حذيم او ابن حذيم الا ان يدعى فيه الشهرة عند البعض
كرمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان او يجعل نظيرا لمجرد حذف المضاف مما
هو كالعلم او يمثل بقوله تعالى واسئل القرية كما هو حج وقد استشهد به في المفصل
للحذف الملبس نظرا لما قلناه وفي القاموس الحذيم الحاذق ورجل متطبب من تيم الرباب
وعليه وعليه فلا شاهد فيه ويروى فهل لكم بدل لكما ويروى فان تسألوني بالنساء
فانني خبير بما ويروى بصير ويروى عليم وفي نسخ المفصل وغالب نسخ الكشاف كما قال
بعضها
صدر الافاضل والصواب بما يناسب الصدر والنطاسي بكسر النون وقال ابو عبيدة
المتطبب وكل من دق النظر في الامور واستقصى علمها فهو متطس ونطيس كفسيق وحذيم
بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء المثناة التحتية ويروى حذلم والمعنى
هل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه الي ثم اعرض عن سؤالهم انني اعلم بحالي بصير بما اعجز الطبيب
المشهور والبيت من الطويل لاوس بن حجر التميمي المتقدم ذكره قاله في المستقصى

وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا

استشهد به عند قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على ان الرفث هو كلام النساء
في الجماع والاستدلال في الحقيقة انما هو بكلام ابن عباس رضي الله عنه لا بالبيت فانه
لما انشده وهو محرم وقيل له رفث قال انما الرفث ما كان عند النساء وضابطهن ويمشين

الى العيش والهمس المشي الخفيف السهل وهمس الكلام اخفاؤه وهمس الاقدام والاخفاف
على المرأة
اخفى ما يكون من اصواتها والمراد بصدق الطير العيافة والزجر ولميس بفتح اللام
قال الطيبي هي صاحبته وفي الصحاح اسم جارية وفي القاموس انها المرأة اللينة وعلم
للنساء والمعنى ان الابل تمشي بنا مشيا سهلا يصوتن باخفافها اخفى ما يكون من التصويت
ان تصدق الطير فيما قالته على وجه العيافة والزجر تلك المرأة المسماة لميس والبيت رجز
انشده عبد الله بن عباس رضي الله عنه وهو محرم يحدو بالابل يروى ان راجزا كان
يسوق به في الطريق وهو يقول . صحبت من كاظمة القصر الخرب .
مع ابن عباس بن عبد المطلب فجعل ابن عباس رضي الله عنه . يرتجز ويقول

اوبي الى اهلك يا رباب ٭ اوبي فقد حان لك الاياب

وقال ايضا وهن يمشين بنا هميسا البيت فقيل له يا ابا العباس مثلك يرفث في مثل
هذا الموضع فقال الرفث ما يقال عند النساء وعبد الله هذا هو ابو العباس
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي
الحبر البحر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم امه لبابة بنت الحارث الهلالية ولد في
شعب بني هاشم وهم فيه قبل الهجرة بثلاث سنين حين حاصرهم قريش فيه وحنكه النبي
صلى الله عليه وسلم حين ولد ودعا له بالحكمة مرتين ورأى جبريل عنده مرتين ولهذا
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه لا يموت حتى يكف بصره فكان كذلك وفي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم ضمه الى صدره وقال اللهم علمه الكتاب والحكمة وعن سعيد
بن جبير عنه قال بت في بيت خالتي ميمونة فوضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا فقال
من وضع هذا قالوا عبد الله قال اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين وقال ابن مسعود
نعم ترجمان القرآن ابن عباس وعاش بعد ابن مسعود خمسا وثلثين سنة تشد اليه
الرحال ويقصد من جميع الاقطار ومشهور في الصحيحين تعظيم عمر له واعتداده به
وتقديمه مع حداثة سنه وكان ناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر في ذلك وكان
فيما له فقال عمر اما اني ساريكم اليوم منه ما تعرفون فضله به فسألهم عن سورة اذا جاء نصر

عبد الله بن العباس

الله والفتح فقال بعضهم امر نبيه اذا راى الناس يدخلون في دين الله افواجا ان يحمده ويستغفره فقال تكلم يا ابن عباس فقال اعلمه متى يموت فقال اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فهي ايتك من الموت فسبح بحمد ربك فكان يقول لا يلومني احد في حب ابن عباس وقال الحسن كان ابن عباس من الاسلام بمنزل وكان من القرآن بمنزل وكان يقوم على منبرنا هذا فيقرا البقرة وآل عمران فيفسرهما اية اية وكان عمر اذا ذكره يقول ذاكم فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول وقال عمر لقد علمت علمنا وقال عكرمة حرق علي ناسا ارتدوا فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم بالنار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن ام الفضل انه لغواص وقال علي في حقه انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق لعقله وفطنته وعن سعد بن ابي وقاص قال ما رايت احضر فهما ولا الب لبا ولا اكثر علما ولا اوسع حلما من ابن عباس ولقد رايت عمر يدعوه للمعضلات ولا يجاوز قوله وان حوله لاهل بدر وقال مجاهد ما رايت احدا قط مثل ابن عباس لقد مات يوم مات وانه لحبر هذه الامة وكان يسمى البحر لكثرة علمه وعن عبيد الله بن عبد الله قال كان ابن عباس قد فات الناس بخصال بعلم ما سبق اليه وفقه فيما احتيج اليه وحلم ونسب وتاويل ولا رايت احدا اعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بقضاء ابي بكر وعمر وعثمان ولا اعلم بشعر ولا اعلم بعربية ولا بتفسير ولا حساب ولا بفريضة ولا اعلم بما مضى ولا اثقب رايا فيما احتيج اليه منه ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها في النسب والعشية كلها في الشعر وعن مسروق قال كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا نطق قلت افصح الناس فاذا تحدث قلت اعلم الناس وهو احد العبادلة الاربع وهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص واحد الستة الذين اكثروا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ابو هريرة وابن عمر وجابر وابن عباس وانس وعائشة روى لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الف وستماية وستون حديثا اتفق الشيخان على خمسة وتسعين منها وانفرد البخاري

بماية وعشرين ومسلم بتسعة واربعين روى عنه ابن عمر وانس وابو الطفيل وابو امامة بن سهل وخلائق لا يحصون من التابعين وهو اكثر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتوى قاله احمد بن حنبل وغيره وقال المدايني لم يكن احد من الصحابة له اصحاب يقولون بقوله في الفقه الا ابن عباس وحدث هو عن نفسه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمري عشر سنين وفي رواية ثلث عشر وفي اخرى خمس عشر فقلت لرجل من الانصار هلم نسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقال لي واعجبا لك يا ابن عباس اترى الناس يحتاجون اليك وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترى فترك الرجل واقبلت على المسالة فان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فاتيه وهو قايل فاتوسد ردائي على بابه فتسفي الريح علي التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله الا ارسلت الي فاتيك فاقول انا احق ان اتيك فاسالك فعاش الرجل حتى راني وقد اجتمع الناس علي فقال هذا الفتى اعقل مني وعن الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فاخذ ابن عباس بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله قال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وعن ابن ابي مليكة قال صحبت ابن عباس من مكة الى المدينة فكان اذا نزل قام شطر الليل ويرتل القران حرفا حرفا ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب وعن ابي رجاء قال رايت ابن عباس واسفل عينيه مثل الشراك البالي من البكاء وكان يصوم الاثنين والخميس روي ان الناس كلموه ان يحج بهم وعثمان محصور فدخل عليه فاخبره فامره ان يحج بهم فحج بالناس فلما قدم راى عثمان قد قتل فقال لعلي ان انت قمت بهذا الامر الان الزمك الناس دم عثمان الى يوم القيامة ثم خرج معه الى البصرة وشهد وقعة الجمل فاقام علي بعد الجمل خمسين ليلة ثم اقبل على الكوفة واستخلف ابن عباس على البصرة ولما قتل علي حمل ابن عباس ما بلغنا من المال ولحق بالحجاز واستخلف عبد الله بن الحرث بن نوفل روي انه كان يغشي الناس في رمضان وهو امير البصرة فلا ينقضي الشهر حتى يفقههم وشهد مع علي صفين ايضا وكان على ميسرته وكان ابن عباس وابن الحنفية نزلا مكة ايام فتنة ابن الزبير فطلب منهما ان يبايعاه فامتنعا

وقالا انت وشانك لانعترض لك ولا لغيرك فالح عليهما وقال لتبايعن او لاحرقنكم
بالنار فبعثا ابا الطفيل عامر بن واثلة الى شيعتهم بالكوفة فانتدب لهما اربعة الاف
فساروا ولبسوا السلاح حتى دخلوا مكة وكبروا تكبيرة واحدة سمعها الناس وانطلق ابن
الزبير من المسجد هاربا ويقال انه تعلق باستار الكعبة وقال انا عائذ الله وكان قد
عمل حول دورهم الحطب ليحرقهم فخرجا الى الطائف فاقام بها سنة او سنتين لم يبايع و
توفي بها سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة ثلاث
وسبعين وهو اضعفها وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني
هذه الامة وقال حبر هذه الامة حدث جماعة من المحدثين قالوا حضرنا جنازة عبد الله
بن عباس فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر عظيم ابيض من قبل وج يقال انه الغرنوق فوقع
على اكفانه ودخل فيها فالتمس فلم يوجد حتى الساعة وكانوا يرون انه علمه فلما سوي عليه
التراب سمع قائلا يسمع صوته ولا يرى شخصه يتلو هذه الآية يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية واختلف في سنه فقيل ابن احدى وسبعين وقيل اثنين وقيل
اربع والاول اصح والله تعالى اعلم **تنبيه** ما ذكرنا من ان العبادلة هم الاربعة المذكورة
هو ما ذكره احمد بن حنبل واكثر المحدثين فقيل لاحمد فابن مسعود قال ليس هو منهم قال
البيهقي لانه تقدمت وفاته عليهم وهولاء عاشوا حتى احتيج الى علمهم فاذا اتفقوا على شيء قيل
هذا قول العبادلة او فعلهم ويلتحق بابن مسعود سائر الصحابة من اسمه عبد الله وهم نحو من
مائتين وعشرين على ما في كتب اسماء الرجال وعلى هذا فلا يلتفت الى عد الجوهري في صحاحه
ابن مسعود منهم لانه غلط فلا يغتر به فتنبه

اذا ما الضجيع ثنى عطفها   تثنت وكانت عليه لباسا

استشهد به عند قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن على ان كلا من الرجل والمراة
يسمى لباسا لصاحبه على وجه التشبيه لاعتناقهما واشتمال كل منهما على الآخر اشتمال اللباس
على اللابس والاشتمال هو وجه الشبه وقيل لان كلا منهما يستر الآخر عن الفجور وما
زائدة والضجيع المضاجع وثنى عطفها امال شقها وتثنت مالت وكانت صارت والضمير

الموشح راجعة للاثنتين في البيت قبله والمعنى ان مضاجعها اذا حرف شقها اليه اي
عانقها التوت عليه وعانقته وصارت كانها لباسه والبيت من المتقارب للنابغة
الجعدي من قصيدة تاتي في الرحمن ان شاء الله تعالى مطلعها

لبست اناسا فافنيتهم * وافنيت بعد اناس اناسا
ثلاثة اهلين افنيتهم * وكان الاله هو المستاسا
وعشت بعيشين ان المنون * تلقى المعايش فيها خساسا
فحينا اصادف غراتها * وحينا اصادف منها شماسا
وكنت غلاما اقاسي الحروب * ويلقى المقاسون مني مراسا
وخرسا من الطعن خلف الوقا * كالاسد يفترسون افتراسا
شهدتهم لا ارجي الحياة * حتى تساقوا بهم كياسا
وشعث تضايقن بالدارعين * طباق الكلاب يطان الهراسا
فلما دنون لجرس النباح * لم يعرف الحي الا التماسا
اضاءت لنا النار وجها اغر * ملتبسا بالفؤاد التباسا
يضيء كضوء سراج السليط * لم يجعل الله فيها نحاسا
بانسة غير انس القراف * وتخلط بالانس منها شماسا
اذا ما الضجيع ثنى عطفها * تثنت وكانت عليه لباسا

والنابغة هذا هو ابو ليلى قيس بن عدي بن عدس بالضم بن ربيعة بن جعدة وقيل قيس
بن عبد الله بن عدس وقيل بدل ابن عدس وربيعة وحوح وقيل هو عبد الله وقيل حبان
بن قيس بن عمرو بن عدس وقيل حبان بن قيس بن عبد الله بن قيس وجعدة هو كعب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة بن معوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
بن عيلان بن مضر شاعر مشهور مفلق صحابي معمر ادرك الجاهلية والاسلام وانما سمي
النابغة لانه اقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ وقيل قال الشعر في الجاهلية ثم تركه نحو ثلاثين
سنة ثم نبغ فيه بعد فقال له فقيل له النابغة وقيل كان يقول الشعر في الجاهلية ثم تركه دهرا

النابغة الجعدي

في الجاهلية ثم دعا اليه بعد ان اسلم فقيل نبغ وهو اسن من النابغة الذبياني يدل عليه قوله ٥

الا زعمت بنو اسد باني ٥ الا كذبوا كبير السن فاني
ومن يك سايلا عني فاني ٥ من الفتيان ايام الختان
اتت مايه لعام ولدت فيه ٥ وعشر بعد ذاك وحجتان
وقد ابقت صروف الدهر مني ٥ كما ابقت من السيف اليماني
ثلث امة كم عمرت زمانه ٥ وذبحت من عتر على الاوثان
ولقد شهدت عكاظ قبل محلها ٥ فيها وكنت اعد ملفتيان
والمنذر بن محرق في ملكه ٥ وشهدت يوم هجاين النعمان
وعمرت حتى جا احمد بالهدى ٥ وقوارع تتلى من القران
ولبست في الاسلام ثوبا واسعا ٥ من سيب لا حرم ولا منان

والمنذر بن محرق المذكور هو ابو النعمان ملك الحيرة وكان من ندمائه كما يدل عليه قوله

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ٥ وما حاجة المحزون ان يتذكرا
ندامى عند المنذر بن محرق ٥ ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا

وستاتي في مريم ان شا الله تعالى وهو اسن من النابغة الذبياني ادرك النعمان بن المنذر وهو ادرك الاسلام واسلم وعاش الى ايام عبد الملك بن مروان قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش مايتي سنة وقال عمر بن شبه مايه وثمانين وانشد عمر بن الخطاب الابيات التي منها الشاهد وهي ٥

لبست اناسا فافنيتهم ٥ وافنيت بعد اناس اناسا
ثلاثة اهلين افنيتهم ٥ وكان الاله هو المستاسا

فقال له عمر كم لبثت مع كل اهل قال ستين سنة وقال ابن قتيبة عمر بعد ذلك الى ان ادرك الزبير ومات وله مايتان وعشرون سنة وعن الاصمعي انه عاش مايتين وثلاثين قال ابو عبيدة كان النابغة ممن فكر في الجاهلية وانكر الخمر والسكر وهجر الازلام واجتنب

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ٥ ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
ندامى عند المنذر بن محرق ٥ ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا
كهولا وشبانا كان وجوههم ٥ دنانير مما شيف في ارض قيصرا

الاوثان وذكر دين ابراهيم وهو القايل في الجاهلية قصيدة التي يقول فيها ٥

الحمد لله لا شريك له ٥ من لم يقلها فنفسه ظلما

وستاتي ان شا الله تعالى في النمل وفيها ضروب من التوحيد والاقرار بالبعث والجزا وذكر الجنة والنار على نحو شعر امية بن ابي الصلت بل قيل انه الله وفد النابغة على النبي صلى الله عليه وسلم وانشده قصيدته الاتية في مريم التي اولها شعر

خليلي غضا ساعة وتهجرا ٥ ولوما على ما احدث الدهر او ذرا

فلما وصل الى قوله ٥

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ٥ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا ابن ابي ليلى قال الى الجنة قال اجل ان شا الله تعالى فلما فرغها قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك مرتين قال يعلى بن اشدق العقيلي فلقد رايته وقد اتت عليه مايه سنة او نحوها واسنانه كالبرد المنهل ما انقصمت له سن ولا انفلت وفي رواية نصر بن عاصم الليثي انه انشده صلى الله عليه وسلم من القصيدة قوله ٥

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ٥ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ٥ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال له صدقت لا يفضض الله فاك فبقي عمره واحسن الناس ثغرا كلما سقطت من سن عادت اخرى وهذه القصة رويت مسلسلة بالشعر من رواية دعبل بن علي الشاعر عن ابي نواس عن والبة بن الحباب عن الفرزدق عن الطرماح عن النابغة وهي في كتاب الشعر لابي زرعة الرازي وقد طول ترجمته في كتاب من جاز المايه قال ابن عبد البر وما انشده النبي صلى الله عليه وسلم كلها فانها مطولة نحو مايتي بيت وكان النابغة شاعرا مقدما مغلبا ما هاجى احدا قط الا غلب هاجى ليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلباه جميعا وقحمته مرة السنة فدخل على ابن الزبير المسجد الحرام فانشده ٥

حكيت لنا الصديق لما وليتنا ٥ وعثمان والفاروق فارتاح معدم

ولا تجزعا ان الحياة قصيرة ٥ فجدا الى روعات الحوادث اوذرا
وان جا امر لا تطيقان دفعه ٥ فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا
الم تريا ان الملامة نفعها ٥ قليل اذا ما الشي ولى فادبرا
تهيج البكا والندامة ثم لا ٥ تغير شيا غيرها كان قدرا
اتيت رسول الله اذ جا بالهدى ٥ ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
خليلي قد لاقيت ما لم تلاقيا ٥ وسيرت في الاحياء ما لم تسيرا
تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ٥ ومن حاجة المحزون ان يتذكرا
ندامى عند المنذر بن محرق ٥ ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا
كهولا وشبانا كان وجوههم ٥ دنانير مما شيف في ارض قيصرا
فما زلت اسعى بينهم وتديره ٥ نجرانه حتى خفت ان اتنصرا
لدى ملك من ال جفنة خاله ٥ وجداه من ال امري القيس ازهرا
يدير علينا كاسه وهو ساقه ٥ فما صفرا والحضرمي المخمرا
تجيء عراقا ودرما يمانيا ٥ ومعتصبا من مسك دارين اذفرا
وشيه عليها السح بيح برخصة ٥ قطعت بحوجوج مسالة القرى
جنوف مروح يجال الورق بعدما ٥ تعرى بشكوا الهمة وتوقرا
وتغيير بعض الصريم كاسه ٥ وتجرجر طودا وان كان مطهرا
كمرقدة فرد من الوحش حرة ٥ اناخت لدى القرنين بالصيف جوذرا
فاسى عليه الطل اللون شاحبا ٥ تحية اسمية التناطي بهشرا
طويل القرى عاري الاشاجع ماله ٥ كيف العصي فوه اذا ما تقسرا
فبات يذكيه بغير حديدة ٥ اخو قيص منى ويصبح مقفرا
فلاقت بيانا عند اخر معهد ٥ اهابا ومعبوطا من الجوف احمرا
ووجها كبرقوع الفتاة ملمعا ٥ وروقين لما يعدوا ان تقشرا
فلما سقاها الياس واذهبها ٥ اليها والحريز لها ما تاخرا
اتيح لها فرخ خلاس عالج ٥ وبين حبال الرمل ما القيظ اشهرا
كساه رجليها صغير وجهه ٥ وورقبة دنى الخزامى المنورا
مروح كسا القربان ظاهر لونه ٥ مرادمن القراص احوى وضعرا
فناها اكحل العين شرعض راسه ٥ كما ينفض الوضع الفيعلا

ومويت بين الخلوتة الحق فاستووا ٭ فعادتها حالت الليل مظلم
اتاك ابو ليلى يجوب به الدجا ٭ دجى الليل جواب الفلاة عثمثم
لتجبر منه جانبا دعدعت به ٭ صروف الليالي والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير هون عليك ابا ليلى فان الشعر اينو وسايلك عندنا اما صفوة مالنا فلآل الزبير واما عفوته فان بني اسد بن عبد العزى لتشغله عنك ولكن لك في مال الله حقان برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشركتك اهل الاسلام في فيئهم ثم اخذ بيده ودخل به دار النعم فاعطاه سبع قلايص وجملا رحيلا واوقر له الركاب برا وتمرا وثيابا فجعل النابغة يستعجل وياكل الحب صرفا فقال ابن الزبير ويح ابي ليلى قد بلغ به الجهد فقال النابغة اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت خيرا فانجزت فانا والنبيون لهم ضامنين حكى ابن بني عامر رعت في الزرع بالبصرة فبعث ابو موسى الاشعري فصادروا بالعامر فخرج النابغة الجعدي ومعه عصبة له فاتى به ابو موسى وضربه اسواطا فقال ٭

رايت البكر بكر بني شود ٭ وانت اراك بكرا لاشعرينا
فان يكن بن عفان امينا ٭ فلم يبعث لنا البر الامينا
فيا قبر النبي وصاحبيه ٭ الا يا غوثنا لم تسمعونا
الا صلى الهكم عليكم ٭ ولا صلى على الامراء فينا

وكان قد خرج علي رضي الله عنه الى صفين فساق به يوما فقال ٭

قد علم المصران والعراق ٭ ان عليا فحلها العتاق
ابيض جحجاح له رواق ٭ وامه عالى بها الصداق
اكرم من شد به النطاق ٭ ان الالى جاروك لا افاق
لهم سياق ولكم سياق ٭ قد علمت ذلكم الرفاق
سقتم الى نهج الهدى وساقوا ٭ الى التي ليس لها عراق

اشق سماء او باعي ٭ وقادح جيش اقرح اسعرا
شديد قلاة المرفقين كانما ٭ به نفس او قد اراد ليزفرا
وجيها الا ربع السوي كانه ٭ كانبى التابوت احزم محضرا
كريم تجر المعالي انتمت به ٭ شمائل عادى مع الريح اعشرا
فلما اتى ان ينقض اللحم بدنه ٭ نقضنا له الريح والشعر ليضمرا
كان امام القوم منهم طليعة ٭ داو فيها عاص بعيد مشمرا
دفعهنه حتى اشتفافه ٭ مضاعفة كالنهي يمج وامطرا
وجعت بري فوقه فوقه ٭ دنا ما نه منه خشية ان يكسرا
وعرفته في شدة الجري بانه ٭ واسلمته حتى اراح وابصرا
فضل يجاديهم كان هويه ٭ هوى وطاق من الجو امعزا
ادح جليق الريح يحمه ساقها ٭ بزايغ ماتم الجهير واضمرا
لرعق فرك اهل غير جانب ٭ وصق الجبين ونحى مد برا
وطل كطهم لوشا ادما ٭ لاصبح سفر ابطره ما يجرا
فارسله دوهم كان حنينها ٭ حنين الا تاعي اعجلتان تجرا
لها جبل فرع الروض محلت ٭ على هامه بالصيف حتى تعورا
اذا هي سيقت دافعت بغضاتها ٭ الى شرديحن من شيا معشرا
ويغمس في الماء التي باتا جنا ٭ اذا اورد الراعي النضيح المجرا
حناجر كالاقلاع يرجحيفها ٭ كما نفح الزمار في الصبح مجرا
فيهما نقل فينا العدو فانهم ٭ يقولون معروفا واخر منكرا
فما وجدتهم من عز عربية ٭ كسيلا دنا منا اعز وانصرا
واسرع منا ان اراد انصرافهم ٭ واكرم منا دارعين وحسرا
واجدر ان لا يتركوا غايبا لهم ٭ فيعرجوا لا في الحديد مكفرا
واجدر ان لا يسبعوا من كرامة ٭ ثوابا وان كان الثواب اعصلى
وقد انست منا قضاعة كالما ٭ فاضحوا ابيض يعصون الصنوبرا
وكندة كانت بالعقيق مقيمة ٭ ويعدون كل قد يجزاه مطحرا
كانه من القبح والبحار دهم ٭ فاجرها ان لم يجد متاخرا
ونحن ضربنا بالصفال دارم ٭ وحسان وابن الجون ضربا مذكرا
ضربنا بطون الخيل حتى تناولت ٭ عبيدي بن شيبان عمرو ومنذرا
وعلقه الجعفي احداث مكنسا ٭ بنى الخيل اذ ضام النهار ودهرا
انحنا معقا من مراحل بعلنا ٭ اذا هام الصبح الكواكب ظهرا
تمرون غيره المضرجة بعدنا ٭ بعين نجيما من دم الجوف احمرا
ومن اسد اغوى كهولا كثيرة ٭ سيفي عراب يوم ماع وحتدا
وتنكر يوم الروع الوان خيلنا ٭ اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
وما كان معروفا لنا ان نردها ٭ صحاحا ولا مستنكر ان تعقرا
ونحن اناس لا نعود خيلنا ٭ اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
بلغنا السما مجدنا وجودا وسوددا ٭ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
وكل معد قد احلت رماحنا ٭ جوانبه نجر ذي غوار ابا خضرا

في سلم عالها النفاق

فلما قدم معوية الكوفة قام بين يديه فقال

الم يات اهل المشرقين رسالتي ٭ واني نصيح لا يبيت على عتب
ملكتم فكان الشر اخر عهدكم ٭ لئن لم تدارككم حلوم بني حرب

وكان معوية كتب الى مروان فاخذ اهل النابغة وماله فدخل النابغة على معوية وعنده مروان وعبد الله بن عامر فانشد ٭

من راكب ياتي ابن هند بحاجتي ٭ على النائي والابناء تنمي وتجلب
ويخبر عني ما اقول ابن عامر ٭ ونعم الفتى ياوي اليه المعصب
فان تاخذوا اهلي ومالي بظنة ٭ فاني لاحرار الرجال مجرب
صبور على ما يكره المرء كله ٭ سوى الظلم اني ان ظلمت ساغضب

فالتفت معوية الى مروان فقال ما ترى قال ارى ان لا ترد عليه شيا فقال ما اهون عليك ان ينجحر هذا في غار ثم يقطع على عرضي ثم تاخذه العرب فترويه اما والله ان كنت لمن يرويه اردد عليه كل شي اخذته منه ومن شعره قوله لامراته حين خرج غازيا ٭

شط المزار وفاتت زينب الرحلا ٭ والياس قد يصرم الحاجات لي الخللا
يا بنت عمي كتاب الله اخرجني ٭ كرها وهل امنعن الله ما فعلا
فان رجعت فرب الناس يرجعني ٭ وان هلكت فعفي وابتغي بدلا
ما كنت اعرج او اعمى فيعذرني ٭ او ضارعا من ضنى لم يستطع حولا
بانت تذكرني بالله قاعدة ٭ والدمع ينهل من شانيهما سبلا

وذكر ابو نعيم في تاريخ اصبهان ان معوية كان اخرجه اليها مع الحارث بن عبد الله بن عبد عوف وكان ولي اصبهان من قبل علي وكانت وفاة الجعدي باصبهان وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان النابغة قال هذه الابيات ٭

المرء يهوى ان يعيش وطول عمر قد يضره
وتتابع الايام حتى ما يرى شيا يسره ٭ تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره

ثم دخل بيته فلم يخرج منه حتى مات ومن شعره قوله ٭

الم يانها ان قلبي صحا ٭ واقصر عن نصب منصب
اذا استد الضر لم يكتئب ٭ وان مسه الخير لم يعجب
وبعض الاخلاء عند البلاء ٭ والجهد اروغ من ثعلب
اذا كرانا ساوهى عظمكم ٭ ومن ذا يعيش ولم ينكب
ويجبر كرانه ناصح ٭ وفي نصحه حمة العقرب

ومن شعره

دار قومي قبل ان يدركهم ٭ عنت الدهر وعيش ذو خبل
اذهم من خير حي سوقة ٭ وطئوا الارض بسهل او جبل
انكرتني اليوم واستنكرتها ٭ خلة لي ان رات جسمي نحل
ورات راسي علاه شمط ٭ بعد وحف كالعناقيد رجل
سالتني جارتي عن امتي ٭ واذا ما عي ذو لب سال
سالتني عن اناس هلكوا ٭ شرب الدهر عليهم واكل
واراني طربا في اثرهم ٭ طرب الواله او كالمختبل
اكره الغدر ولا افعله ٭ واخو الغدر اذا هم فعل
خشية الله واني رجل ٭ انما ذكري كنار بقبل

ومن شعره

الا ايها الباكي لاحداث دهره ٭ تحمل على ما يحدث الدهر واصبر
وان انت لم تصبر لما كان خاليا ٭ فان كان شكيرا للذليك فكر

ومن شعره

وكم من اخي حيلة معتر ٭ تاتي له المال حتى انجبر
واخر قد كان جم الغنا ٭ اشر الحوادث حتى افتقر
وكم غايبا كان يخشي الردا ٭ فاب واودى الذي في الحضر
وللصمت افضل من حينه ٭ من القول في خطل او هذر

عليك من امرك ما تستطيع ٭ وما ليس يعنيك منه فذر
وما البغي الا على اهله ٭ وما الناس الا كهذا الشجر
ترى الغصن في عنفوان الشباب ٭ يهتز في بهجة قد نضر
زمانا من الدهر ثم التوى ٭ فعاد الى صفرة فانكسر
وبينا الفتى يعجب الناظرين ٭ مال الى عطفه فانقعر
فاحمد ربي باحسانه ٭ الي واشكر فيمن شكر
هداني بنعمته للهدى ٭ وشق المسامع لي والبصر
واحسن ربي فيما مضى ٭ وارجو المعافاة فيما غبر

ولما اضاءت لنا سدفة ٭ ولاح من الصبح خيط انارا

استشهد به عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على ان الخيط الابيض الفجر المعترض المستطير والسدفة بضم السين وفتحها الضوء في لغة قيس والظلمة في لغة تميم فهي من الاضداد والمراد هنا الاول بدليل اضاءت كالسدف بالتحريك وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار ويقال السدف ايضا الليل وللصبح ايضا واهل مكة يقولون للرجل الواقف على جهة النور اسدف يا رجل اي تنح عن الضوء حتى يبد ولنا وانار جا متعديا ولازما يقال انار الشي غيره نوره وانا هو بمعنى استنار وهو جواب لما والمعنى لما اشرقت لنا ظلمة او ضوء ولمع من الصبح خطه كالخيط نور الاشيا وبينها او تنور وهو والبيت من المتقارب لابي دواد الايادي لا لعدي بن زيد كما وقع في الكامل منها

وداريقول لها الزايرون ٭ ويلم دار الحذاق دارا

منها في مدح فرسه

علونا به لسوار الحلوف ٭ مضطمر اجابناه اضطمارا
فلما علا متنتيه الغلام ٭ سكن من آل ان يطا دا
اكل امرئ تحسبين امراء ٭ ونار توقد في الليل نارا

ابو دواد الايادى

وابو دُواد بضم الدّال المهملة وفتح الهمزة وبعد الالف دال مهملة وفى القاموس داواد كعساد شاعر من اياد وقد اختلف فى اسمه قال الاصمعى هو حنظلة بن الشرقى وقيل جارية بن الحجاج وقيل جويرية وكان الحجاج يلقب حمران بن بحر بن عصام بن ميس بن حذاقة كنانة بن ذيد بن اياد بن نزار بن معد من شعر الجاهلية كان معاصر الكعب بن مامة الايادى الذى اثر نصيبه من الماء رفيقه النميرى فمات عطشا فضرب به المثل فى الجود قال ابن قتيبة كان بعض الملوك اخافه فصار الى بعض ملوك اليمن فاجاره واحسن اليه فضربا المثل بجار ابى دواد قال طرفة ۞

انى كفانى من هم هممت به ۞ جار كجار الحذاقى الذى اتصفا

وفى الصّحاح انه كان جار الكعب بن مامة وفى الاغانى ان ابا دواد كان مدح الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان فاعطاه عطايا كثيرة ثم مات ابن لابى دواد وهو فى جواره فوداه وحلف لايموت له ولد الا وداه ولا يذهب له مال الا اخلفه فضربت العرب المثل بجار ابى دُواد قال قيس بن زهير ۞

اطوف ما اطوف ثم اوى ۞ الى جار كجار ابى دُواد

وكانت اياد تفتخر على العرب فتقول منا اجود الناس كعب بن مامة ومنا اشعر الناس ابو دواد ومنا انكح الناس ابن الغزّ قال وكان بن الغز ايرًا اذا انعظ احتكت الفصا بايره وكانت امراة تستصغر ايود الرجال فجامعها ابن الغزمرة فلما اولجه فيها قالت يا معاشر اياد ابالركب تجامعون النسآء فضرب بيده على اليتها فقال ما هذه قالت ومن لاتعقل هذا القمر فضرب بها المثل اريها استها وتريني القمر كذا رايته فى الاغانى وفى المستقصى اصل المثل اريها السها وتريني القمر وهو كوكب خفى صغير فى بنات نعش واصله ان رجلا كان يكلم امراة بالخفى من الكلام وهى تكلمه بالواضح البين فضربا السها والقمر مثلا لكلامه وكلامها حكاية شكى اهل العراق الى الحجاج بن يوسف خراب السواد وثقل الخراج فقال حرمت عليكم لحوم البقر والثيران فقيل فيه ۞

شكونا اليه خراب السواد ۞ فحرم فينا لحوم البقر

فكنا كما قال من قبلنا ۞ اريها السها وتريني القمر

وابو دواد احد نعات الخيل المجيدين قال الاصمعى وهم ثلثة ابو دواد وطفيل و النابغة الجعدى وقال ابن الاعرابى لم يصف احد قط الخيل الا احتاج الى ابى دواد ولم يصف الخمر الا احتاج الى اوس بن حجر ولم يصف نعامة الا احتاج الى علقمة بن عبدة ولا اعتذر احد فى شعره الا احتاج الى النابغة الذبيانى وقال الاصمعى كانت الرواة لا تروى شعر ابى دواد ولا عدى بن زيد لمخالفتهما مذاهب الشعرآء وقال ابن قتيبة لان الفاظهما ليست بنجدية ومن شعره ۞

وقد اغتدى بطرف هيكل ۞ ذى ميعة سكب

مديد الطرف والمنكب ۞ والعرقوب والقلب

عريض الخد والجبهه ۞ والصهوة والجنب

يزين البيت مربوطًا ۞ ويشفى قرام الركب

قيل للحطيئة من اشعر العرب قال الذى يقول ۞

لا اعد الاقتار عدمًا ولكن ۞ فقد من قد رزيته الاعدام

من رجال من الاقارب بادوا ۞ من حذاق هم الرؤس الكرام

فعلى اثرهم تساقط نفسى ۞ حسرات وذكرهم لى سقام

وهى من قصيدة ستاتى فى سورة الملائكة ان شآء الله تعالى وهى احسن شعره

عريض القفا ميزانه فى شماله ۞ قد انحص من حب القرابط شاربه

استشهد به على الاية المتلوة على ان عرض القفا كناية عن البلاهة وقلة الفطنة فى قوله صلى الله عليه وسلم لعدى بن حاتم انك لعريض القفا حين اخبره انه جعل تحت وسادته عقالين ابيض واسود ليعرف بهما الفجر وانما دل عرض القفا على البلاهة و قلة الفطنة لانه ينشأ عن السمن وكثرة النوم والعرب تفتخر بقلة اللحم وللدلالة على كثرة البلاغم طبعا وكون ميزانه فى الشمال كناية اخرى عن البلاهة لانه مما يدل عليها واختصاص الشارب بانحصاص الشعر عنه وتشاؤما لانه بين شاربه كل مرة كمن

يبتهج به من الحمقا او لان الحاسب اذا امعن في الفكر عض على شفتيه وشاربه فيخص
شعره والحب العدد يروى به والقراريط جمع قيراط وهو نصف دانق واصله قراط
بالتشديد فابدل من احد حرفي تضعيفه ياء لئلا يلتبس باحد المصادر التي جاءت
على فعال كقوله تعالى وكذبوا باياتنا كذابا الا اذا كان بالها فيخرج على اصله كا
لقاره لامن اللبس والمعنى انه احمق قد انحص شعر شاربه من كثرة ما يعض عليه في عد
القراريط والبيت من الطويل انشده بدوية عن بدوي وفي الكشاف البدوية
التي انشد ها الزمخشري هي ام كردس خادمه ۵

فَاَمَّا تَثْقَفُونِي فَاقْتُلُونِي * فَمَنْ اَثْقِفْ فَلَيْسَ اِلَى خُلُودِ

استشهد به عند قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم على ان الثقف الاخذ على وجه
الغلبة وفي الصحاح ثقفته ثقفا مثل بلعته بلعا صادفته وانشد البيت الا ان
العجز منه هكذا فان اثقف فسوف ترون بالى واثقف على صيغة المتكلم المجزوم واسم ليس
ضمير يرجع الى من والمعنى اي ان تدركوني ايها الاعداء غالبين علي قادرين على قتلي
فاقتلوني فان من ادركته منكم ليس له سبيل الى الخلود اي لا ابقيه بل اقتله والبيت
من الوافر المقطوع نسبه في الصحاح الى عمرو ذي الكلب الهذلي من قصيدة لامية مطلعها

غزية اذنت قبل الزوال * واسمى حبلها رث الوصال
وامست عنك نائية هواها * بشقة شاسع غرالنبال
الا قالت غزية اذ راتني * الم تقتل بارض بني هلال
امراك لو قتلت بارض فهم * وهل لك لو قتلت غزي مال
توسل ان صار بارض فهم *
بجيلة دوها ورجال فهم * وكل قد اناب الى ابتهال
لئن ابصرتم عنا خصوصا * يقادا ذن سيقدبه بمال
فان اثقفتموني فاقتلوني * فمن اثقف فسوف ترون بال
فابرح غازيا اهدي رعيلا * ام سواد طود ذي نجال

ويبرح واحد واثنان صحبي * ويوما في اضاميم الرجال
بفتيان عمارط من هذيل * هم ينفون آناس الحلال
وابرح في طوال الدهر حتى * اقيم نساء بجيلة بالنعال
بجيلة ينذرون دمي وفهم * وذلك حالهم ابدا وحالي
على ان قد تمناني ابن ترنا * فغيري ما تمني من الرجال
فلا تتمنني وتمن جلفا * جراهية هجفا كالخيال
تمناني واببض مشرفيا * وشاح الصدر لحلوس بالضقال
وسمرا كالرماح مسيرات * كسين دواخل الريش النسال
واسمر مجنا من جلد ثور * اصم سفلك كظبة النصال
وصفراء البراية عود نبع * كوقف العاج في ورك حدال
يسلون السيوف ليقتلوني * وقد ابطنت مجد له شمال
وفي قعر الكنانة مرهفات * كان ظباتها شوك السيال
ستعلم ان تلاقيني المنايا * احادها دفي الشهر الحلال
وما لبث القتال اذا التقينا * سوى لف اليمين على الشمال
فايقافي بسهم ثم ارمي * والا فالا باءة فاستلال
فهذا ثم قد علموا مكاني * اذا اختضبت من العلق العوالي
ومرقبة يحار الطرف فيها * تزل الطير شرفتها القذال
اقمت بريدها يوما طويلا * ولم اشرف بها مثل الخيال
ولم تخفضها اشرفي ولكن * دنوت تحذر السلف الزلال
ومعقد كربة قد كنت منها * مكان الاصبعين من القبال
فلست لحاصن ان لم تروني * بعورش وسط عرعرها الطوال

وعمرو المذكور هو ابن العجلان بن عامر بن برد بن منبه احد بني كاهل بن لحيان بن
هذيل قال ابن الاعرابي وسمي ذا الكلب لانه كان له كلب لا يفارقه وقال ابو عبيدة

عمرو ذي الكلب

لم يكن له كلب لا يفارقه وانما خرج غازيا ومعه كلب يصطاد به فقال له اصحابه
يا ذا الكلب فثبتت عليه ومن الناس من يقول له عمرو الكلب بغير ذي وكان عمرو
هذا يغزو بني فهم غزوا متصلا فنام ليلة في بعض اسفاره وغزواته فوثب عليه نمران
فاكلاه فادعت فهم قتله وفي رواية المفضل انه كان علق امراة من فهم يقال لها ام جليحة
فاحبها واحبته وكان اهلها قد وجدوا عليها وعليه وطلبوا دمه الى ان جاءها عاما
من ذلك فنذروا به فخرجوا في اثره وخرج هاربا منهم فتبعوه يومهم ذلك فلما امسى هاجت
عليه ريح شديدة في ليلة مظلمة فبينا هو يسير على ظهر الطريق اذ راى نارا عن يمينه
فقصدها حتى اتاها وقد كان يعجبه واذا رجل قد اوقد نارا والبس جلدا فقال له عمرو
من انت قال رجل من عدوان قال فما اسم هذا المكان قال السد فوقف قائما وقد هلك
اخطاو السد شي لا يجاوزه قال ويلك لم اوقدت هذه النار فوالله ما انت تشتوي ولا
تصطلي ولا اوقدتها الا لشي عمرو الشقي هل عندك شي تطعمني فاخرج له تمرات قد عبثها
في يده فلما اراها قال اتمرات تتبعها عبرات من فنا حفرات ثم قال اسقني قال اما اللبا
قال لا ولكن ماء قراحا فاني مقتول صباحا ثم انطلق فاستند في السد وراء القوم الذين
جاوا يطلبونه فدخل غارا في السد فلما ظهروا السد علموا انه في الغار فنادوه يا عمرو اخرج
الينا قال لا اخرج قالوا فانشدنا قولك ۵

ومقعد كربة قد كنت منها ۵ مكان الاصبعين من القبال

قال ها هي ذه انا فيها فعن له رجل من القوم فرماه عمرو فقتله قالوا قتلته يا عدو الله قال
نعم ولقد بقيت معي اربعة اسهم كانها انياب ام جليحة لا تصلون الي او اقتل بكل سهم منها
رجلا منكم فقالوا لعبد لهم يا ابا بجاد ادخل اليه وانت حر فتهيا للدخول عليه فقال له
عمرو يا ابا بجاد ما ينفعك ان تكون حرا فانكص عنه فلما راوا ذلك صعدوا فنقبوا
عليه ثم رموه حتى قتلوه واخذوا اسلبه ورجعوا الى ام جليحة واذا هي تتشوق فلما راوها قالوا
لها يا ام جليحة ما رايك في عمرو لسا ادري والله انكم طلبتموه سريعا ووجدتموه منيعا
ووصفتموه مريعا قالوا قد والله قتلناه قالت والله ما اراكم فعلتم ولئن كنتم فعلتم

لرب ثدي منكم قد افترش ونهب منكم قد احترش فطرحوا اليها ثيابه فاخذتها
وفحصتها وقالت ريح عطر وثوب عمرو لعمرو والله ما وجدتموه ذا حجزة جافية ولا
عانة وافية ولا ضالة كافية وفي رواية عمرو بن شبة انهم لما قتلوه مروا باخته جنوب
فقالوا طلبنا اخاك فقالت لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن وصفتموه لتجدنه
مريعا ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا فقالوا قد اخذناه وقتلناه وهذا سلبه فقالت
والله لئن سلبتموه لا تجدوا ثنته داميه ولا حجزته جافيه ولرب ثدي منكم قد
افترش وطب قد احتوش وضب قد احترش ثم قالت ترثيه ۵

سالت بعمرو اخي صحبه ۵ فاقطعني حين ردوا السوالا
وقالوا اتيح له نائما ۵ اعز السباع عليه اجالا
اتيح له نمرا اجبل ۵ فنالا لعمرك منه منالا
فاقسم يا عمرو لو نبهاك ۵ اذن نبها منك داء عضالا
اذن نبها ليث عريسة ۵ مفيدا مفيتا نفوسا ومالا
هزبرا فروسا لاعدائه ۵ هصورا اذا لقي القرن صالا
هما مع تصرف ريب المنون ۵ من الارض ركنا ثبيتا امالا
هما يوم حم له يومه ۵ ونال اخو فهم بطلا ونالا
وقالوا قتلناه في غارة ۵ باية ما ورث النبالا
فهلا اذن قبل ريب المنون ۵ وقد كان رجلا وكنتم رجالا
وقد علمت فهم عند اللقا ۵ بانهم لك كانوا نفالا
كانهم لم يحسوا به ۵ ويخلوا النساء له والحجالا
ولم ينزلوا بمحول السنين ۵ به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف والمجتدون ۵ اذا اغبر افق وهبت شمالا
وخلت عن اولادها المرضعات ۵ ولم تر عين لمزن بلالا
بانك كنت الربيع المغيث ۵ لمن يعتريك وكنت الثمالا

وخرق تجاوزت مجهولة * بوجناء حرف تشكي الكلالا
فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا
وخيل بعثت لك فرسانها * فولوا فلم يستقلوا قبالا
فحيا البحت وحيا منحت * غداة اللقاء منايا عجالا
وكل قبيل وان لم تكن * اردتهم منك باتوا وجالا

وقيل هذه الابيات لعمرة اخت عمرو وقيل هما واحد وقالت اخت ربيطة بن شيرة

كل امرئ بمجال الدهر مكذوب * وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حي وان عزوا وان سلموا * يوما طريقهم في الشر عبوب
ابلغ هذيلا وابلغ من يبلغها * عني رسولا وبعض القول تكذيب
بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا * ببطن شريان يعوي حوله الذيب
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها * مثعنجر من نجيع الجوف اسكوب
والتارك القرن مصفرا انامله * كانه من نجيع الجوف مخضوب
تمشي النسور اليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب
المخرج العاتق العذراء مذعنة * في السبي ينفح من اردانها الطيب

لقتل بحد السيف اهون موقعا * على النفس من قتل بحد فراق

انشده عند قوله تعالى والفتنة اشد من القتل والمعنى قطع الاوصال اهون من قطيعة الوصال وضرب الرقاب اولى من مفارقة الاحباب والبيت من الطويل لم اطلع على قايله

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

استشهد به عند قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله على ان تمام الشي انما يكون بما لاتيان به من غير زيادة ولا نقصان وخرقاء محبوبة ذي الرمة وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وكان سبب تشبيبه بها انه مر في بعض اسفاره فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن العمل واني لخرقاء والخرقاء

التي لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء وحكى المفضل الضبي قال كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة اذ أنت على بعض ... فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق قدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة طاوية فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قلت غير مرة قالت وما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة وانشدت البيت فقلت يا خرقاء ذهب ذا النسك فقالت لا تقل ذلك اما سمعت قول ابن عمك النحيف وخرقاء لا تزداد الا ملاحة ولو عمرت تعمير نوح وجلت والنحيف كان يتغزل بها ايضا ثم رايت في الاغاني عن هرون بن عقبان ان ذا الرمة نسب بخرقاء لغير هوى وانما كانت كحالة لرمد او مدت عينه من رمد كان بها فزال فقال اما تحبين قالت لي عشر بنات تنبيك ليرغب الناس فينا تى اذا سمعوا ان في بقية للتشبيب فعل وقد تقدم في ترجمة ذي الرمة ما يدل على ذلك فراجعه والبيت معناه ظاهر وهو من الوافر لذي الرمة ولم اره في ديوانه

وما هجر ليلى ان تكون تباعدت * عليك ولا ان احصرتك شغول

استشهد به عند قوله تعالى فان احصرتم على ان الاحصار منع من خوف او مرض او عجز والمعنى ليس الهجر من جانب الحبيبة بتباعدها الحاجة او منعها من جانبك انما الهجر صدودها عن اختيار والبيت من الطويل في الكشاف وحواشيه انه لابن ميادة ولم اره في قصيدته التي اولها

اهاجتك ربع بالمخيط محيل * عفته دروج بالتراب جفول
تزيل الحصى صفين بما دقاقه * فيذروا ما ضيطم فيجول
فشبب منه نور عجاجه * واخوان للبلاد يحيل
ومنزلة اخرى تقادم عهدها * بذي العش تعفوها صبا وشمول

تراوحها الارواح والقطر والبلا * بلاقين ما لم يلق قط طلوف
ديار التي من يقضها يقض ودّه * ومن يدنها تعرض فكيف تنيل
خليلي سيرا واذكرا الله ترشدا * وسيلا ببطن النسع حيث تسيل
فان انتما كلمتماها سقتكما * يمانية ريا الغمام هطوف
وقلنا لها ما انتا مربين بوامق * له بعد نومات العشي اليل
يذكرنيها ان تغنت حمايم * لهن على غصن الغضاة عويل
تجاوبن في صد النهار بعولة * واخرى توافي الشمس كل اصيل
يلومك فيها بعد ما استحكم الهوى * لناه سفاها ما لهن عقوف
ايحسبن ان الحب يستطاع رده * وما هو الا فترة وخفوف
وسهم اذا ما خالط القلب لم يكن * لمن ساق الاجرين نصوف
وكم من خليل قال لي لو سالتها * فقلت له اني اذن لسيوف
اسايلها ما لا يحل ولم يكن * ليسال شيا لا يحل خليل
فيا ليت حظي من نوالك انه * يبلغ حاجاتي اليك رسول
لكي تعلمي ان الذي قلت صادق * وانك مخلاف العداة مطوف
امنت قليلا ثم اسرعت مشتي * ونيلك ممنون كذاك قليل
واني لاخشى ان الاقي من الهوى * ومن زفرات الحب حين تزول
كما كان لاقى في العصور التي مضت * عروة من شحط النوى وجميل
وداوية قفر يكاد دليلها * من القوم مصلادات الرحيل دليل
يخاف بها المغبوط من بعد ما غدا * وان جاء معتزام الشباع نسوف
قطعت بمصلال الخشاش يردها * على الكره منها ضامر وجذيل
يعوم بها الال يلعب بالضحى * ملاطان حطا زورها وتليل
ووامش شديد الاخدعين مخرّم * ووجل كمخراق الوليد زجوف

ابن ميادة ابو شرحبيل

وابن ميادة هو ابو شرحبيل ويقال ابو شرحبيل الرماح كنصار ابن ابرد ابن سراقة

بن حرملة قال الزبير بن بكار وقال الكلبي ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر وميادة امه هي ام ولد بربرية وقيل صقلبية وكان هو يزعم انها فارسية وفي ذلك يقول انا ابن سلمى وجدي ظالم

وامي حصان حصنتها الاعاجم * اليس غلام بين كسرى وظالم
باكرم من نيطت عليه التمايم *

فقال الحكم الخضري يرد عليه *

وما لك فيهم من اب ذي دسيعة * ولا ولدتك المحصنات الكرايم
وما انت لا عبدهم ان ترجّهم * من الدهر يوما ما تستريك المقاسم
رمى فيلغ فرج امك رمية * لعوجا تسقيها البروق النواجم

وقيل هذا العبد لبني مرة كانت امة تزوجت قبل سيدها ثم اشتراها بنو ثوبان بن سراقة فاقبلوا بها من الشام فلما اصبحوا المليحة ورحل بن ظالم بن جذيمة فنظر رجل من بني بلي اليها وهي ناعسة تمايل على بعيرها فقال لها ما هذه قالوا اشتراها بنو ثوبان فقال لهم انكم انها لميادة تميل وتميد على بعيرها فسميت به وغلب عليها وكان ابرد مثلة من الضلال ودتهم من الوثت يرعى على اخوته واهله وكان اخوته كلهم ظرفا غيره فارسلوا ميادة بن عمي معه فوقع بها فلم يشعر وابها الا حبلى قد اقصها بطنها فقالوا لمن ما في بطنك قالت لابرد وسالوه فجعل يسكت ولا يجيبهم حتى ولدت الرماح فراوا غلاما قد غما نجيبا فاقروه ابرد وقالت بنو سلمى ويلكم يا بني ثوبان ابطلتوه حتى يجب فقالوا والله ما لغير ميادة فنبوا لها بيتا واقعدوها فيه فجاءت بعد الرماح بثوبان وخليل وبشير بني ابرد وكانت امرأة صدق ما رميت بشيء ولا عيبت الا بنبل قال عبد الرحمن بن جهيم الاسدي يهجو ابن ميادة *

لعمري لئن شابت حليلة نبيل * لبئس شباب المرء كان شبابها
ولم تتد رحلا لعجاز لنبل * ابوه ام المرء تب تبابها

وابن ميادة هذا شاعر مقدم فصيح من شعرا الدولتين ذكره ابن سلام فى الطبقات بعد من شعرا الاسلام وقرن به عمر بن لجا والقحيف العقيلى والعجير السلولى قال ابن الاعرابى كان ابن ميادة عريضا للشر طالبا لمهاجاة الناس ومسابة الشعرا وكان يضرب بيده على جنبيه ويقول ٭

اذا ما بنى ميادة للقوافى ٭ واستعيهن ولا تخافى

ستجدين ابنك ذا قذاف ٭ اى فى هجا الناس فى جوانب

وجاورت امرأة من الخضر رهط حكم الخضرى ابيات ابن ميادة فجاءت يوما تطلب رحى وتقا لا لتطحن فاعاروها اياها فقال ابن ميادة يا اخت الخضر هل ترين شيئا مما قال الحكم الخضرى لنا يريد بذلك ان تسمع فجعلت تابى فلم يزل بها حتى انشدته

اميادة قد افندت سيف ابن ظالم ٭ ببظرك حتى عاد اثلم باليا

فضحكت الرماح وثارت ٭ ميادة اليها بالعمود تضربها

وتقول اى زانية اى تغنين وقام الرماح يخلصها فبعد لاى ما انقذها وقد انتزعت الرحا منها والثفال ثم التفتت اليه وقالت هذه جنايتك يا ابن من جبث واهوت الى عصى تريد ضربه بها ففر منها وهو يقول ٭ باسلفها ولم تكن صد وقا ٭

وكان شماطيط حاضر الفصاح براييهما المعنى فقال الضرعها خدين والاجهما جدين فضرب جنب ميادة وقال انى اذ ميادة وخرج يعدو اثر الرماح وتبعتهما ترميهما بالحجارة حتى فاتاها وكان ابن ميادة مدحها بنى مازن وفزارة بن ذبيان لظلمهم بنى الصادر بن مرة واخذهم مالهم وغلبهم عليهم فمن قوله فيهم ٭

فلا وردن على جماعة مازن ٭ خيلا مقلصة الخصى ورجالا

ظلوا بذى ازل كان رؤسهم ٭ شجر تخطاه الربيع فحالا

فقال رجل من مازن يرد عليه ٭

يا ابن الخبيثة يا ابن ظلة تهبل ٭ هلا جمعت كما زعمت رجالا

ايظو مية ام بخصى فحيل ٭ ام بالفساة تنازل الابطالا

ولئن وردت على جماعة مازن ٭ تبغى القتال لتلقين قتالا

وبنو مرة يدعون الفساة لكثرة اسيادهم النزو وكانت منازلهم بين فدك وخيبر فلقبوا بذلك وعن ابى داود الفزارى ان ابن ميادة وقف يوما فى الموسم ينشدهم ٭

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة ٭ وجيت بجدى ظالم وابن ظالم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا ٭ سجودا على اقدامنا بالجماجم

والفرزدق واقف عليه فقال له يا ابن ابرد انت صاحب هذه الصفة كذبت والله وكذب سامع ذلك منك فلم يكذبك قال فمه يا ابا فراس قال انا اولى بها منك وقال ٭

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة ٭ وجيت بجدى دارم وابن دارم

لظلت رقاب الناس خاضعة لنا ٭ سجودا على اقدامها بالجماجم

فاطرق ابن ميادة ولم يجب بحرف ومضى الفرزدق وانخلهما قال ابو داود وسمعت شيخا عالما من غطفان يقول كان الرماح بن ميادة اشعر غطفان فى الجاهلية والاسلام وكان خير القوم من النابغة لم يمدح غير قريش وقيس وكان النابغة انما يهذى باليمن مضللا حتى مات بنو ذبيان تزعم ان ابن ميادة اخر الشعراء الذين يستشهد باشعارهم وقال عمر بن شبة كان ابن ميادة حديث العهد لم يدرك زمن قتيبة بن مسلم ولا دخل فيمن عناه حين قال الشعر فيهم المغلبون من بنى صارد المنسوبون الى امهاتهم من غطفان ولكنه شاعر مجيد كان فى ايام هشام بن عبد الملك وبقى الى زمن المنصور ومدح بنى امية وبنى هاشم فمدح من بنى امية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ومن بنى هاشم المنصور وجعفر بن سليمان فى الاغانى انه لما قال من قصيدة ٭

فضلنا قريشا غير رهط محمد ٭ وغير بنى مروان اهل الفضائل

قال ابرهيم بن هشام انت فضلت قريشا وجرده فضربه اسواطا ولما سمع الوليد بن يزيد قال قد ستا لمحمد قبلنا قال ما كنت يا امير المؤمنين اظنه يكون غير ذلك فلما افضت الخلافة الى بنى هاشم وفد على المنصور فمدحه فقال له ابو جعفر لما دخل اليه كيف قال لك الوليد ناخبره فجعل يتعجب وكان ابن ميادة يتغزل بام جحدر بنت حسان المرية احدى نساء

بني خزيمة فحلف ابوها ان لا يزوجها بنجد فقدم عليه رجل من اهل الشام فزوجه
اياها فخرج بها الى الشام فتبعها ابن ميادة حتى ادركه اهل بيته فردوه مصمتا لا
يتكلم من الوجد بها فقال

الا حييا رسما بذي العيش مقفرا * وربعا بذي الممدور مستعجما قفرا
فاعجب دار دارها غير انني * اذا ما اتيت الدار ترجعني صفرا
عشية اثني بالرداء على الحشا * كان الحشا من دونه شعرت جمرا
يميل بنا شحط النوى ثم تلتقي * عداد الثريا صادفت ليلة بدرا
خليلي من افناء عذرة بلغا * رسائل منا لا تزيدكم وقرا
الما على تيما تسيل لهودها * فان على تيماء من ركبها خيرا
وبالغور قد جاوزت وجاوزتها * واهلك روضات ببطن اللوا خضل
الا ليت شعري هل الى ام جحدر * سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
اذا نزلت بصرى تراخى مزارها * واغلق بوابان من دونها قصرا
فهل تاتيني الريح تدرج موهنا * برياك تعرورى بها جرعا عفرا
فان يك نذر راجعا ام جحدر * على العدا ودمت في ضنتي نذرا
واني لاستثني الحديث من اجلها * لاسمع منها وهي نازحة ذكرا
واني لاستحيي من الله ان ارى * اذا غدر الخلان انوي لها غدرا

حدثني زياد بن عبد الله الغطفاني قال كنا بباب بعض ولاة المدينة قريبا من طلوع
النوآء واذا اعرابي يقول يا معشر العرب اما يأتيني منكم من اعلله واخبره عني وعن ام جحدر
فجئت اليه فقلت له من انت قال انا الرماح بن ابرد قلت فاخبرني بعدها امركما قال كانت
ام جحدر من عشيرتي فاعجبتني وكانت بيني وبينها خلة ثم اني عتبت عليها في شي بلغني عنها
فاتيتها فقلت يا ام جحدر الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير فلبثت
على تلك الحال سنة وذهبت بهم نجعة فتباعدوا واشتقت اليها شوقا شديدا فقلت
لامراة اخ لي والله لئن دنت دار لام جحدر لآتينها ولاطلبن ان ترد الوصل بيني وبينها

ولئن

ولئن رددتم لا نقضته ابدا فلم يكن يومان حتى رجعوا فغدوت اليهم فاذا ابياتهم
نازلين الى سند ابرق طويل واذا امراتان جالستان في كسر واحد بين البيتين فسلمت
فردت احداهما ولم ترد الاخرى فقالت ماذا جاء بك يا رماح الينا ما كنا حسبنا الا
انه انقطع ما بيننا وبينك فقلت اني جعلت علي نذرا لئن دنت دار بام جحدر لآتينها
ولاطلبن منها ان ترد الوصل بيني وبينها فلئن هي فعلت لا انقضته ابدا واذا التي
تكلمني امراة اخيها والساكتة هي فقالت امراة اخيها ادخل مقدم البيت فدخلت وجاءت
ودخلت من مؤخره فدنت قليلا ثم اذا هي قد برزت واذا بغراب نعب على راس الابرق
فنظرت اليه وشهقت وتغير وجهها فقلت ما شانك قالت ارى هذا الغراب يخبرني
انا لا نجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذا البلد فتقبضت نفسي ثم قلت جارية
والله ما هي في بيت عيافة ولا قيافة فاقمت عندها ثم رحت الى اهلي فمكثت يومين
ثم اصبحت غاديا اليها فقالت لي امراة اخيها ويحك يا رماح زوجت ام جحدر البارحة
برجل من اهل الشام وقد حملت اليه فمضيت اليهم واذا هو قد ضرب سرادقات
فجلست اليه فانشدته وحدثته وعدت اليه اياما ثم انه احتملها فذهب بها فقلت

اجارتنا ان الخطوب تنوب * علينا وبعض الآمنين نصيب
اجارتنا لست الغداة ببارح * ولكن مقيم ما اقام عسيب
فان تسأليني هل صبرت فانني * صبور على ريب الزمان صليب
جرى يا بنات الحبل من ام جحدر * ظباء وطير بالفراق نعوب
نظرت فلم اعيف وعافت فبينت * لها الطير قبلي واللبيب لبيب
فقالت حرام ان نرى بعد هذه * جميعين الا ان يلم غريب
اجارتنا صبرا فيا رب هالك * نقطع من وجد عليه قلوب

ثم انحدرت في طلبها وطمعت في كلمتها الا ان نجتمع في بلد غير هذا فجئت فدرت الشام
زمانا فلقيت زوجها وقال لي ما لك لا تغسل ثيابك هذه ارسل بها الى الدار تغسل
فارسلت بها ثم اني وقفت انظر خروج الجارية بالثياب فقالت ام جحدر لجاريتها اذا جا

فاعلمني فلما جئنا الى ام جحدر وراه الباب قالت ويحك يا رماح قد كنت احسب ان لك
عقلا اما ترى الامر قد حيل دونه وطابت انفسنا عنه انصرف الى عشيرتك اني استحيي لك
من هذا المقام فانصرفت وانا اقول ٭

عسى ان يجمعنا ان نرى ام جحدر ٭ ويجمعنا من نخلتين طريق
وتصطك اعضاد المطي وبيننا ٭ حديث سرٌ دون كل رفيق

قال موسى بن عمير مكثت ام جحدر عند زوجها زمانا ثم مات زوجها عنها ومات
ولدها منه فقدمت نجدا على اخوتها وقد مات ابوها فاخبرني سيار بن بجيج المري قال
لقيت ابن ميادة وهو يبكي فقلت له ويحك ما لك قال اخرجتني ام جحدر والت يمينا لا
تكلمني فانطلق فاشفع لي عندها فذهبت حتى غشيت رواق بيتها فوجدتها تكلمني
لما تريد ان تخطر به بعيرا تحج عليه فقالت ان كنت جئت شفيعا لابن ميادة فيميني عليك
حرام من الله ان تلقى منه مكرمة فخرجت ولا والله ما كلمته ولا راها ولا راته وحدثت
حكيم بن طلحة الفزاري عن رجل من كلب قال جنيت جناية فنزلت بها فنهضت الى اخوالي
بني مرة استعينهم فاعانوني فاتيت سيار بن بجيج احد بني سلمى فاعانني ثم قال انهض بنا الى
الرماح بن ميادة يعنك فدفعنا الى بيتين لرفضا الناعشر فقيل ذهب امس فقال لي يا
ذهب الى ابن بني سهيل فخرجنا في طلبه فوقفنا عليه في قارة بيضاء بين حرتين في القرارة
غنم من الضأن سود وبيض واذا حماره مقيد مع الغنم واذا بر معها واذا شاة بحلوه صفراء
في ذراعه مودعة فسلمنا وجلسنا فقال انشدتهم ما قلت فيك فانشدتنا ٭

يمنونني منك اللقاء وانني ٭ لاعلم لا القاك من دون قابل
الى ذاك ما حاردت امورك ولخلت ٭ ضيابر جيبك النجداء والحلايل
اذا حل اهلي بالجناب واهلها ٭ بحيث التقى العذلان من ذي ازايل
امل خلة نأت وادبر وصلها ٭ تقطع منها باقيات الرسايل
وحالت شهور الصيف بيني وبينها ٭ وربع الاعادي كل حق وباطل
اقول لعذالي لما تقابلا ٭ على يلوم مثل طعن المعاوف

ولا

ولا تنكثر عنها السوال فانها ٭ مصلصلة من بعض تلك الصلاصل
من الصفر لا ودها آسمح دلالها ٭ وليست من السود القصار الحوايل
ولكنها ريحانة طاب نشرها ٭ ووردت عليها بالضحا والاصايل
فيا ليت ريث الوصل من ام جحدر ٭ لنا بالحديد من لالاك البدايل
ولم يبق مما كان بيني وبينها ٭ من الود الا مخفيات الرسايل
واني اذا استنبهت من حلو رقدة ٭ رميت بعينيها كرمي المناصل
ولا انس م الاشيا لا انس قولها ٭ وادمعها يذرين حشو المكاحل
تمتع بذا اليوم القصير فانه ٭ رهين بايام الفراق الاطاول

ثم قال لها قومي فاطرحي دراعتك فقالت لا حتى يقول لي بجيج بن سيار فقال لها فقامت
فطرحتها فما رايت احلى منها فقال الرسيار فما بالك يا ابا سرجبيل لا تشتريها قال اذن
يفسد حبها وكان سبب التهاجي بين ابن ميادة وحكم الخضري انهما كانا متجاورين
متحالين وكانا يتحدثان الى ام جحدر ففضلت ابن ميادة عليه فغضب وكان ابن
ميادة قال في ام جحدر قصيدة الرائية اللامية التي منها ٭

الا ليت شعري هل الى ام جحدر ٭ سبيل واما الصبر عنها فلا صبر

فقال حكم يهجوها

الا وقبت في قبرها ام جحدر ٭ ولا لقيت الا الكلاليب والجمر
كما داست عبد اللئيم وخلته ٭ من الزاد الا حشو ريطانه صفرا
فيا ليت شعري هل ارى ام جحدر ٭ اكيك ام ذاقت مغابلة الفترا
وهل ابصرت ادساغ ابو داود ٭ فقام رماح اذا ما استقت ذفرا
وبالغر كم صرت لقاها وحادث ٭ عبيد افضل عن ذلك زمان فاتغرا

وبح الهجاء بينهما وقيل في سبب ذلك غير ذلك وماتت ام جحدر ونعيت له فلم يصدق
حتى اتاه رجل من بني نحف يقال له عمار فنعاها فقال ٭

ما كنت احسب ان القوم قد صدقوا ٭ حتى نعاها الى الرجل عمار

وقالت ترثيها

خلت شعب المجد وولت بواجد * به غير بال من عضاة وحرمل

تمنيت ان تلقى برام بمجد * وماذا اتمني من صدى تحت جندل

فللموت خير من حياة مميتة * وللبخل خير من غناء مطول

وقيل وللحكم الخضري وابن ميادة مناقضات كثيره واراجيز طويله لا يليق ذكرها بكتابنا ولابد من نبذه قليلة لئلا نخلوا عنها الكتاب بالكلية فمن ذلك ما قال الحكم في ابن ميادة

شعر

خليلي صوحا حسا الدار بالجفر * وقولا لها سقيا لعصرك من عصر

وماذا تحي من رسوم تلعبت * بها حرجف تذري باذيالها الكدر

منها في الفخر

اذا ابيت عيدان قوم وجدتنا * وعيداننا تمشي على الورق النضر

اذا الناس جاوا بالقروم اتيتهم * بقرم يساوي راسه غرة البدر

لنا الغور والانجاد والخيل والقنا * عليكم وايام المكارم والفخر

منها في الهجاء

فيا مرة قد اخزاك في كل موطن * من اللوم خلات يزدن على العشر

فمنهن ان العبد حامي ذمادكم * وبئس الحامي العبد من حوزة الثغر

ومنهن ان لم تمسحوا وجه سابق * جواد ولم تاتوا حصانا على طهر

ومنهن ان الميت يدفن منكم * فيفسوا عليه فاذ وهو في القبر

ومنهن ان الجار يسكن وسطكم * بريئا فيلقى بالخيانة والغدر

ومنهن ان عذتم بادوقط كودن * وبئس الحامي انت يا صرط الجحش

ومنهن ان الشيخ يوجد منكم * يدب الى الجارات محدودب الظهر

متيت ضباب الطعن يخشى احراشها * وان هي است دونها ساحل البحر

فاجابه ابن ميادة بقصيدة طويلة منها اجوبة هذه الخصال التي سبهم بها *

لقد سبقت بالمخزيات محارب * وفازت بخلات على قومها عشر

فمنهن ان لم يعقدوا لفتاة ذروة * ولحق اذا ما انجح يوما الى العقر

ومنهن ان لم يمسحوا عرقية * من الخيل يوما تحت جل على ظهر

ومنهن ان لم يضربوا بسيوفهم * جماجم الا مثل القرح الحمر

ومنهن ان كانت شيوخ محارب * كما قد علمتم لا تريش ولا تبري

ومنهن اخرى سوءة لو ذكرتها * لكنتم عبيدا تخدمون بني وبر

ومنهن ان الشان كانت نساؤكم * اذا الحضر اطراف الثمام من القطر

ومنهن ان كانت عجوز محارب * تريع لضبا تحت الضفيح من القبر

ومنهن ان لو كان في البحر بعضكم * لخبث ضاحي جلده حومة البحر

ومما قال ابن ميادة في الحكم الخضري قوله من قصيدة مطلعها *

الا حييا الاطلال طالت سنينها * بحيث التقت ربد الجناب وحينها

منها

فلما اتاني ما تقول محارب * تغنت شياطيني وجن جنونها

الم تر ان الله عني مازنا * اذا اجتمع الاقوام لوسا يشينها

ترا بوجوه الخضر خضر محارب * طوابع لوم ليس يعيب طينها

لقد ساهمتنا كم سليم وعامر * فضمنا منا كذلك نديمها

اذا اخذت خضرية قائم الرحى * تحرك فتاها فطار طحينها

وما حملت خضرية نصف ليلة * من الدهر الا ازداد لوما جنينها

فقال الحكم يجيبه

انت ابن اشهايز ادلجت به * الى اللوم سقلاة لئيم جنينها

فجاءت بروات كان جبينه * اذا ما ضغا في خرقتها جنينها

فما حملت مرية قط ليلة * من الدهر الا ازداد لوما جنينها

وما حملت الا لام من شي * ولا ذكرت الا ايام يشينها

تروح عنوانا لقتين وتبتغي * به الذلا دونت بخير لبوفها
اظنت بنو عنوان ان لست شاتما * بشتمي وبعض القوم جمع ظنونها
سدانيس ابرام كان لحاهم * لحى مستنبات طوال قرونها

فلما سمع ابرهيم بن هشام قوله في نساء بني مرة وما حملت الا لام من شي غضب ونذر دمه فهرب الى الشام فمات بها وكان بن ميادة قد هاجى شقران مولى بني سلامان بن سعد وذلك ان ابن ميادة لقيه ومعه تمر قد اشتراه فقال له ابن ميادة ما هذا معك قال تمر اميرة لاهلي فقال له زبد جاج فقال له الوشاح ابن ميادة بما ذكر

كانك لم تنقل لاهلك تمرة * اذا انت لم تنقل بريب دباح

فقال له شقران *

فان كان هذا زبر فاطلق به * الى نسوة سود الوجوه قباح

فغضب ابن ميادة والحنى عليه بالسوط فضربه ضربات وانصرف مغضبا فكان سبب الهجاء بينهما حكت ابو علي الكلبي قال اجتمع ابن ميادة وشقران عند الوليد بن يزيد فقال ابن ميادة يا امير المؤمنين اتجمع بيني وبين هذا العبد وليس مثلي حسبي ولا نبي ولا لساني ولا منصبي فقال شقران *

لعمري لئن كنت ابن شيخ عشيرتي * هرقل وكسرى ما اراني مقصرا
وما اتمنى ان اكون ابن شروة * يراها ابن ارض لم يكن متمهرا
على حايل تلوي الغدير وبعها * فجات بجواد اذا عض جرجرا

واستاذن يوما على الوليد بن يزيد وعنده شقران فادخله في صندوق واذن له فلما دخل اجلسه على الصندوق واستنشده هجاء شقران فجعل ينشده فامر بفتح الصندوق فخرج عليه شقران وهو يهدر كالهدر الفحل ويقول *

ساكم من قضاعة كلب قيس * على حجر فينصب للكهام
اسير امام قيس كل يوم * وما قيس بسائرة امامي

فقال ابن ميادة يا امير المؤمنين اكفف عني هذا الذي ليس له اصل فاحقره ولا فرع

فقال الوليد اشهد انك قد جرحت وحكى ابن ميادة عن نفسه قال وصلت انا والشعراء الى الوليد بن يزيد وهو خليفة وفينا شقران فقال له الوليد يا شقران ما علمك في ابن ميادة قال علمي فيه يا امير المؤمنين انه *

لئيم يباري في ابرد مخبلا * لئيم اتاه اللوم من كل جانب

فقال لي الوليد يا ابن ميادة ما علمك بشقران قلت علمي يا امير المؤمنين انه عبد لعجوز من جرش كانت تبيعه على اربعين درهما وعلقه بان تجيزه بعشرين فنقصته اياها فاعني يا امير المؤمنين عني فليس له اصل احتقره ولا فرع فاهتصره فقال الوليد اجتنبه يا شقران فقد بالغ اليك في الشتيمة فقصر شقران صاغرا ثم انشدته فاقيت الشعراء جميعا فيري وامر لي بمائة لقحة وفحلها وراعيها وجارية بكر وفرس عتيق فقلت ذلك اليوم شعر

اعطيتني مائة صفرا مدامعها * كالنخل دوى بنات الشرب
يسوقها يافع جعد مفارقه * مثل الغراب غداة الصر والحلب

وهي من قصيدة طويلة يمدح فيها الوليد بن يزيد وحكى ايضا عن نفسه قال كنت بابابن وانا عند الوليد بن يزيد فقلت *

لعمرك اني نازل بابابن * وصوا دشتاق وان كنت مكرما
ابيت كاني ارمد العين ساهرا * اذا بات اصحابي من الليل نوما

فقال الوليد كانك يا ابن ميادة قد برمت من قربنا فقلت ما مثلك يا امير المؤمنين يبرم من قربه ولكن *

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * بحرة ليلى حيث ربتني اهلي
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة * تطالع من هجل خصيب الى هجل
بلاد بها نيطت علي تمائمي * وقطعن عني حين ادركني عقلي
فان كنت من تلك المواطن خارجا * فاني على الرزق واجمع اذن شمل

فقال كم الهجمة قلت مائة ناقة قال فقد صدرت بها كلها عشرا فذكرت ولدانا لي بنجد اذا استطعموا الله عز وجل اطعمهم واياي واذا استسقوه سقاهم واياي واذا اشكو

كساهم واياى قال وكم هم قلت سبعة عشر منهم عشرة نفر وسبع نسوة قال فقد اطعمهم الله
وامير المؤمنين وسقاهم الله وامير المؤمنين وكساهم الله وامير المؤمنين فاما النساء
فاربع حلل مختلفات الالوان واما الرجال فثلاث واما السنة فما ادرى ماية ناقة الا
ستر ويهم فان لم تروهم زدتهم عشرين من الجمال فقلت يا امير المؤمنين لسنا باصحاب
عيون تاكلنا البعوض وتلحقنا الحيات قال فقد اخلفهما الله كل عام لك فيه مثل
ما اعطيتك العام مائة لقحة وفحلها وجارية وفرس عتيق عن ابن الكلبى قال امر الوليد لابن
ميادة بماية ناقة من صدقات كلب فلما اتى الحول ارادوا ان يبتاعوها له من الطرايد
وان يمسكوا التلاد فقال ابن ميادة فى ذلك ٥

الم يبلغك ان الحى كلبا ٥ ارادوا فى عطيتك ارتدادا
وقالوا انها زرق وصهب ٥ وقد اعطيتها دهما جعادا

فعلموا ان الشعر سيبلغ الوليد فيغضبه فقالوا انطلق فخذها دهما جعادا وحكى
ان الوليد اعطى ابن ميادة جارية طبرية اعجمية لا تفصح حسناء جملة كاملة لولا العجمة
فعشقها وقال ٥

جزاك الله خيرا من امير ٥ فقد اعطيت مبرادا سخونا
بنفسى ما الذ مقد تقى ٥ لوانك بالكلام تعربينا
كانك ظبية مضغت اراكا ٥ بوادى الجزع حين شمينا

وكانت وفاته فى صدر خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يعد اليه لما بلغه من قلة
رغبته فى مدائح الشعراء وزيادة ثوابهم فى حدود الست والثلاثين بعد المائة .

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ ٥ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلِ

استشهد به عند قوله تعالى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه على ان تعجل واستعجل ياتيان
مطاوعين ولازمين والمطاوعة فى الاية اوفق لقوله ومن تاخر كما انها فى البيت
اوفق للمتانى والبيت ظاهر المعنى وهو من البسيط من قصيدة للقطامى يمدح بها
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان مطلعها ٥

انا محيوك فاسلم ايها الطلل ٥ وان بليت وان طالت بك الطول
انى اهتديت لتسليم على دمن ٥ بالغمر غيرهن الاعصر الاول
صافت تمعج اعناق السيول به ٥ من باكر سبط او رائح يبل
فهن كالحلل الموشى ظاهرها ٥ او الكتاب الذى قد مسه البلل
كانت منازل منا قد نحل بها ٥ حتى تغير دهر خائن خبل
ليس الجديد به تبقى بشاشته ٥ الا قليلا ولا ذو خلة يصل
والعيش لا عيش الا ما تقر به ٥ عين ولا حالة الا ستنتقل
والناس من يلق خيرا قائلون له ٥ ما يشتهى ولام المخطى الهبل
قد يدرك المتانى بعض حاجته ٥ وقد يكون مع المستعجل الزلل
اضحت علية يهتاج الفؤاد لها ٥ وللنوى امم فيما دونها عمل
بكل مخترق يجرى السراب به ٥ يمشى وراكبه من خوفه وجل
يمشى الهجان التى كانت تكون به ٥ عرضية وهباب حين ترتحل
حتى ترى الحرة الوجناء لاغبة ٥ والارحبى الذى فى خطوه خطل
خوصا تدير عيونا ماؤها سرب ٥ على الخدود اذا ما اغرورق المقل
لواغب الطرف منقوبا محاجرها ٥ كانه قلب عادية مكل
ترمى الفجاج بها الركبان معترضا ٥ اعناق بزلها مرخى لها الجدل
يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ٥ ولا الصدور على الاعجاز تتكل

وبقيتها ياتى فى الدخان ان شاء الله تعالى والقطامى بضم القاف وفتح الطاء وبعد
الالف ميم هو عمرو بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن اسامة بن مالك بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وقيل بن مالك بن جشم بن بكر التغلبى وجعل ابن النعمان
لمن صلة تارة ومن تغلب اخرى ومن كلب اخرى وهم تناسبوا والى الشرقى بن
القطامى الاخبارى الكلبى وليس بينهما نسب وهو من فحول الشعراء كان نصرانيا فاسلم
ذكره الجمحى فى الطبقة الثانية من شعراء الاسلام وانما لقب القطامى لقوله شعر

القطامى

يحطهن جانبا فجانبا ٭ حط القطامي قطا قواربا

قال ابو عمرو اول ما حرك القطامي ورفع من قدره انه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه فقيل له انه بخيل لا يعطي الشعراء وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز فقيل له ان الشعر لا ينفق عليه ولا يعطي عليه شيئا وهذا عبد الواحد بن سليمان فامتدحه بقصيدته التي منها الشاهد فقال له كم املت من امير المؤمنين قال ثلاثين ناقة قال قد امرت لك بخمسين ناقة موقرة برا وكان يقال احسن الناس ابتداء في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول شعر

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ٭ وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

وفي الاسلام القطامي حيث يقول ٭

انا محيوك فاسلم ايها الطلل ٭ ومن المولدين بشار حيث يقول

ابا طلل بالجزع ان يتكلما ٭ وماذا عليه لو اجاب متيما

قال ابو عمرو الشيباني لو قال القطامي بيته يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل في صفة النساء لكان اشعر الناس ولو قال اكثر قوله

فقلت لها يا عز كل مصيبة ٭ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

في مرثية او وصف حرب لكان اشعر الناس قال الشعبي كنت حاضرا عند عبد الملك بن مروان فقال للاخطل يا ابا مالك اتحب بشعرك شعر شاعر من العرب قال اللهم لا الا شاعر منا مردف القناع خامل الذكر حديث السن ان يكن في احد خير فسيكون فيه ولوددت اني سبقته الى قوله ٭ انا محيوك فاسلم ايها الطلل ٭ وانشد القصيدة التي منها الشاهد فقلت له قد قال القطامي احسن من ذلك وهو قوله ٭

طرقت جنوب رحالنا من مطرق ٭ ما كنت احسبها قريب المعنق

قطعت اليك بمثل جيد جداية ٭ حسن معلق تومتيه مطوق

ومصرعين من الكلال كانما ٭ شربوا الغبوق من الرحيق المعتق

متوسدين ذراع كل شملة ٭ ومفرج عرق المقد منوق

وجثت على ركب تهد بها الصفا ٭ وعلى كلاكل كالنقيل المطرق

واذا سمعن الى هماهم رفقة ٭ ومن النجوم غوابر لم تخفق

جعلت تميل خدودها اذانها ٭ طربا بهن الى حداء السوق

كالمنصتات الى الحديث سمعنه ٭ من رائع لقلوبهن مشوق

فاذا رءين الى الطريق رأينه ٭ لهقا كشاكلة الحصان الابلق

واذا تخلف بعدهن لحاجة ٭ حاد يشسع نعله لم يلحق

لبث الهموم على الفؤاد تفرقت ٭ وخلا التكلم للسان المطلق

فقال عبد الملك بن مروان ثكلت القطامي امه هذا والله الشعر وفي الاغاني عن رجل كان يلزم الاسفار قال سافرت الى الشام من طريق البر فجعلت انشد قول القطامي وقد تخلفت الثاني لبعض حاجته بيت الشاهد ومعي اعرابي فقال اما ترى مركبي فقال اما زاد قائل هذا البيت على ان ثبط الناس عن الحزم فلا قال بعده هذا ٭

وربما ضر بعض الناس حزمهم ٭ من التاني وكان الحزم لو عجلوا

قال ابن النطاح اول من سمي صريع الغواني القطامي بقوله ٭

صريع غوان راقهن ورقنه ٭ لدن شب حتى شاب سود الذوائب

قال ابو عمرو الشيباني نزل القطامي في بعض اسفاره بامرأة من محارب قيس فلم تقره وقالت انا من قوم يشتوون القد من الجوع فبات عندها باسوأ ليلة وقال القصيدة التي مطلعها

نأتك بليلى غير لم تقارب ٭ وما حب ليلى من فؤادي بذاهب

منها

ولا بد ان الضيف مخبر ما رأى ٭ مخبر اهل او مخبر صاحب

تلففت في طل وريح تلفني ٭ وفي طرمساء غير ذات كواكب

الى حيزبون توقد النار بعدما ٭ تلففت الظلماء من كل جانب

تصلى بها برد العشاء ولم تكن ٭ تخال وميض النار يبدو لراكب

فما راعها الا بغام مطيتي ٭ تريح بمحسور من الصوت لاغب

تقول وقد قربت كورى وناقتى ۞ اليك فلا تذعر على ركائبى
فلما تنازعنا الحديث سالتها ۞ من الحى قالت معشر من محارب
من المشتوين القد مما تراهم ۞ جياعا وريف الناس ليس بعازب
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن ۞ على مناخ السوء ضربة لازب

واسر القطامى يوم الخابور فى حديث يطول شرحه ولحقت ابله واتى به الى زفر بن الحارث بقرقيسيا فخلى سبيله ورد عليه مائة ناقة فقال القطامى يمدحه بقصائد منها قصيدته المشهورة التى اولها ۞

قفى قبل التفرق يا ضباعا ۞ ولا يك موقف منك الوداعا

وستاتى فى اوايل الاعراب ومنها قصيدته التى مطلعها

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد ۞ ولا تقضى بواقى دينها الطاد
بيضاء محطوطة المتنين بهكنة ۞ ريا الروادف لم تمغل باولاد
ما للكواعب ودعن الحياة وقد ۞ ودعننى واتخذن الشيب ميعاد
ابصارهن الى الشبان مائلة ۞ وقد اراهن عنى غير صداد
اذ باطلى لم تقشع جاهليته ۞ عنى ولم يترك الخلان تقواد
كنية الحى من ذى الغيضة احتملوا ۞ مستحقبين فوادا ما له فاد
بانوا وكانت حياتى فى اجتماعهم ۞ وفى تفرقهم قتلى واقصاد
وفى الخدور غمامات برقن لنا ۞ حتى تصيدننا من كل مصطاد
يقتلننا بحديث ليس يعلمه ۞ من يتقين ولا مكنونه باد
فهن ينبذن من قول يصبن به ۞ مواقع الماء من ذى الغلة الصاد
من مبلغ زفر القيسى مدحته ۞ عن القطامى قولا غير افناد
انى وان كان قومى ليس بينهم ۞ وبين قومك الا ضربة الهاد
مثن عليك بما استبقيت معرفتى ۞ وقد تعرض منى مقتل باد
فلن اثيبك بالنعماء مشتمة ۞ ولن ابدل احسانا بافساد

فان هجوتك ما تمت مكارمتى ۞ وان مدحت لقد احسنت اصفادى
وما نسيت مقام الورد تحبسه ۞ بينى وبين حفيف الغاية العاد
لولا كتائب من عمرو يصول بها ۞ اوديت يا خير من يندو له الناد
اذ لا ترى العين الا كل سلهبة ۞ وسابح مثل سيل الهبوة الغاد
اذ الفوارس من قيس بشكتهم ۞ حولى شهود وما قومى بشهاد
اذ يعترينك رجال يسالون دمى ۞ ولو اطعتهم ابكيت عواد
وقد عصيتهم والحرب مقبلة ۞ لا بل قدحت زنادا غير صلاد
والقيس آل نفيل خير قومهم ۞ عند الشتاء اذا ما ضن بالزاد
المانعون غداة الروع جارهم ۞ بالمشرفية من ماض ومنآد
ايام قومى مكانى منصب لهم ۞ ولا يظنون الا اننى راد
فان اتتك لك من غماء مظلمة ۞ خيل تقمص اصدارى وايراد
ولا كردك مالى بعدما كربت ۞ تبدى الشماتة اعدائى وحساد
فان قدرت على خير جزيت به ۞ والله يجعل اقواما بمرصاد

فلما بلغ ذلك زفر قال لا اقدره الله على ذلك وسمع الجيزه فى زفر قوله ۞

يا زفر بن الحارث بن الاكرم ۞ قد كنت فى الحرب كريم المقدم
اذا جم القوم ولما تحجم ۞ انك وابنيك حفظتم محرمى
وحقن الله بكفيك دمى ۞ من بعد ما دام لسانى وفمى
انقذتنى من زلل معصم ۞ والخيل تحت العارض المسوم
وتغلب يدعون بالاراقم ۞ يا ناق خبى خببا مزورا
وقلبى منسمك المغبرا ۞ وعارضى الليل اذا ما اخضرا
سوف تلاقين جوادا حرا ۞ سيد قيس زفر الاغرا
ذاك الذى بايع ثم برا ۞ ونقض الاقدام واستمرا
قد نفع الله به وضرا ۞ وكان فى الحرب شهابا مسعرا

وكانت وفاته في العشر الاول من المائة الثانية من ومن شعره

وبلوت اخبار الرجال وفعلهم * وعلمت علما منهم وتجاربا

فاخذت منهم ما رضيت باخذه * وتركت اكثر ما هناك جعانبا

فاذا وعدت الوعد كنت كغارم * دينا اقر به واحضر كاتبا

واذا منعت منعت منعا بيّنا * وارحت من طول العناء الراغبا

لا اشترى الحمد القليل بقاؤه * يوما بذم الدهر اجمع واصبا

وقوله

لحى الله مولى السوء لا انت راغب * اليه ولا رام به من تجاربه

يمن ولا يعطى ويزعم انه * كريم وتابى نفسه وضرائبه

فما قرب مولى السوء الا كبعده * بل البعد خير من عدو تقاربه

وقوله

انى ليثنينى عن الجهل والخنا * وعن شتم ذى القربى خلائق اربع

حياء واسلام وتقوى واننى * كريم ومثلى قد يضر وينفع

وشتان ما بينى وبينك اننى * على كل حال استقيم وتظلع

وقوله

وما طلب المعيشة بالتمنى * ولكن الق دلوك فى الدلاء

تجئ بملئها يوما ويوما * تجئ بحماة وقليل ماء

هكذا ذكر ابو تمام فى كتاب الاختيار له وسياتى فى ترجمة ابى الاسود الدولى انهما له والله اعلم

الشلم تاخذ منها ما رضيت به * والحرب يكفيك من انفاسها جرع

استشهد به عند قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة على ان السلم تؤنث كالحرب وعبارة الصحاح السلم الصلح بفتح ويكسر ويذكر ويونث والجرع بضم الجيم وفتح الراء المهملة جمع جرعة وهى الحسوة من الماء والمعنى ان الصلح كثير المنافع فتاخذ منه ما رضيت لان مجاله واسع ومنافعه شتى والحرب فيها مضار شتى واحوال لا تقاسى بل بعضها يهلك

فيكفيك اليسير منها والمراد التحريض على الصلح والتثبيط عن الحرب وكانه اراد بانفاسها اوائلها وما ابتدئ منها في الموضعين والبيت من البسيط للعباس بن مرداس رضى الله عنه يهجو ابا خراشة خفاف بن ندبة كما مر فى ترجمته وقبله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم ياكلهم الضبع والعباس هذا هو ابو الفضل وقيل ابو الهيثم العباس بن مرداس بن ابى عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن حى بن الحارث بن بهثة بن سليم بن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار السلمى وقيل فى نسبه غير ذلك وامه الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة المتقدم ترجمتها وهو شاعر مخضرم مجيد شديد العارضة والبيان فارس سيد فى قومه من كل طرفيه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة بيسير وكان من المؤلفة قلوبهم على ما سياتى فى الاسلام ثم حسن اسلامه وكان ممن حرم الخمر فى الجاهلية وممن حرمها ابو بكر وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن عاصم وحرمها قبل هؤلاء عبد المطلب بن هاشم وعبد الله بن جدعان وشيبة بن ربيعة وورقة بن نوفل والوليد بن المغيرة وعامر بن الظرب ويقال انه اول من حرمها على نفسه ويقال بل عفيف بن معدى كرب وكان العباس ينزل البادية بناحية البصرة وقيل انه قدم دمشق وابتنى بها دارا وله صحبة ورواية روى عنه ابنه عبد الله بن عباس بن مرداس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه دعى لامته عشية عرفة فاجيب لهم بالمغفرة الا ما كان من مظالم العباد بعضهم بعضا اخذ للمظلوم من الظالم فقال اى رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب فى عشيته فلما اصبح فى مزدلفة اعاد الدعاء فاجيب لهم بما سال فضحك النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر او عمر بابى انت وامى يا رسول الله ان هذه ساعة ما كنت تضحك فيها او تبسم فقال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله تعالى قد غفر لامتى جعل يحثو التراب على راسه ويدعو بالويل والثبور فضحكت من جزعه اخرجه ابو الفرج الاصبهانى وحكى ايضا عن نفسه قال كان اول اسلامى ان ابى مرداسا كان له صنم يعبده اسمه ضمار فلما حضره الموت اوصانى به وبعبادته فجعلته فى بيت وجعلت اتيه كل يوم وليلة فلما ظهر امر النبى صلى الله عليه وسلم سمعت

سوتا في جوف الليل راعني فوثبت الى ضمار فاذا الصوت في جوفه يقول *

قل للقبايل والعشاير كلها * هلك الانيس وعاش اهل المسجد
ان الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتد
اودى ضمار وكان يعبد مرة * قبل الكتاب الى النبي محمد

فكتمت الناس جميعا ذلك ولم احدث به احدا حتى انقضت غزوة الاحزاب فبينا انا نايم في ابلي في طريق العقيق اذ سمعت صوتا شديدا فرفعت راسي واذا انا برجل على جناحي نعام يقول *

ان النور الذي وقع من النمام * يوم الاثنين وليلة الثلاثاء
مع صاحب الناقة العضباء * في ديار بني اخي العنقاء

فاجابه هاتف من شماله لا ابصره فقال

بشر الجن واجناسها * ان قد وضعت المطي احلاسها
و المرهبا * اذ نغص الشريب انفاسها

فوثبت مذعورا وعرفت ان محمدا رسول الله فركبت راسي وسرت اليه وبايعته واسلمت وانصرفت الى ضمار فاحرقته وذلك حيث اقول

لعمرك اني يوم اجعل جاهدا * ضمارا لرب العالمين مشاركا
وتركي رسول الله والاوس حوله * اولئك انصار له ما اولئكا
كتارك سهل الارض والحزن يبتغي * ليسلك في وعر الامور المسالكا
فامنت بالله الذي انا عبده * وخالفت من امسى يريد المهالكا
ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا * وبايعت بين الاخشبين المباركا
نبيا اتانا بعد عيسى بناطق * من الحق فيه الفصل منه كذلكا
امينا على القران اول شافع * واخر مبعوث يجيب الملايكا
فانقذنا من حفرة النار بعدما * خرجنا باطراف الولايا المواركا
الا في عرى الاسلام بعد انفصامها * فاحكمها حتى اقام المناسكا

وايتك يا خير البرية كلها * توسطت في القربى من المجد مالكا
سبقتهم بالجود والمجد والعلى * وبالغاية القصوى يفوت السابكا
فانت المصطفى من قريش اذا سمت * على ضمها تبغي القروم الفواركا

قال ابو عبيدة كانت تحت العباس حبيبة بنت الضحاك فخرج العباس يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى ابله فلما اصبح دعى براعيه فاوصاه بابله وقال الرمس ما للك عني فتى اني لحقت بيثرب ولا احسبني ان شا الله الا اتيا محمدا فاني ارجو ان يكون رحمة من الله ونورا فان كان خيرا لم اسبق اليه وان كان شرا نصرته لخؤولته ثم سار نحو النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى الراعي الى المراة واخبرها بامره ولحوقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فقوضت بيتها ولحقت باهلها وقالت تونبه شعر

الم ينه عباس بن مرداس انني * رايت الذي مخصوصة بالفجايع
سليم وحي من هوازن اصبحوا * كروضة شاء بين بحر وضايع
اتاهم من الانصار كل سميدع * من القوم يحمي قومه في الوقايع
بكل شديد الوقع عضب يقوده * الى الموت هام المقربات النوابع
لعمري لين تابعت دين محمد * وفارقت اخوان الصفا والصنايع
لتبديل تلك النفس ذلا بعزة * غداة اختلاف المرهفات القواطع
وقوم هم الراس المقدم في الوغا * واهل الحجا فينا واهل الدسايع
سيوفهم عز الذليل وخيلهم * سمام الاعادي في الامور الفضايع

وقدم عباس مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث اراد المسير الى مكة عام الفتح فواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وقال العنيزات وقومك بقديد فلما نزلها صلى الله عليه وسلم لقيه عباس في بني الف من بني سليم وفي ذلك يقول *

بلغ عباد الله ان محمدا * رسول الاله راشد حيث يمما
دعى قومه واستنصر الله ربه * فاصبح قد وفى اليه وانعما
عشية واعدنا قديدا محمدا * يؤم بنا امرا من الله محكما

حلفت يمينا برة لمحمد * فاوفيته الفا من الخيل معلما
سرايا يراها الله وهو اميرها * يؤم بها في الدين من كان اظلما
على الخيل شدت ورد علينا دروعها * ورجلا كدفاع الاتي عرمرما
اطعناك حتى اسلم الناس كلهم * وحتى صبحنا الخيل اهل يلملما

وقال ايضا

عفا مجدل من اهله فمتالع * فمطلا اريك قد خلا فالمصانع
ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا * رخي وصرف الدهر للحي جامع
حبيبة الوت بها غربة النوى * لبين فهل ماض من العيش راجع
فان تبتغي الكفار غير ملومة * فاني وزير للنبي وتابع
دعانا اليه خير وفد علمتهم * خزيمة والمرار منهم وواسع
فجئنا بالف من سليم عليهم * لبوس لهم من نسج داود رايع
نبايعه بالاخشبين وانما * يد الله بين الاخشبين نبايع
فجسنا مع المهدي مكة عنوة * باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها * حميم وان من دم الجوف ناقع
ويوم حنين حين سارت هوازن * الينا وضاقت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا * قراع الاعادي منهم والوقايع
امام رسول الله يخفق فوقنا * لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتص * بسيف رسول الله والموت كانع
نذود اخانا عن اخينا ولو نرى * مصالا لكنا الاقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد * رضينا به فيه الهدى والشرايع
اقام به بعد الضلالة امرنا * وليس لامر حمه الله دافع

وقوله

نصرنا رسول الله من غضب له * بالف كمي لا تعد حواسره

حملنا له في عامل الرمح راية * يذود بها في حومة الموت ناصره
ونحن خضبناها دما فهو لونها * غداة حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الاسلام ميمنة له * وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا له دون الجنود بطانة * يشاورنا في امره ونشاوره
دعانا فسمانا الشعار مقدما * وكنا له عونا على من يناكره
جزى الله خيرا من نبي محمدا * وايده بالنصر والله ناصره

وله اشعار كثيرة في نصرة الاسلام وسيأتي له في الاسر قصة جرت له مع النبي صلى الله عليه وسلم

إنّ الصنيعة لا تكون صنيعة * حتى يصاب بها طريق المصنع

انشده عند قوله تعالى وما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين الاية على ان النفقة والصنيعة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها والصنيعة ما اصطنعت من خير والمصنع اما مكان الصنيعة او مصدر ميمي والاول ابلغ لان الطريق ينتهي الى المكان الذي هو المقصد والمعنى ان الاحسان لا يعتد به الا اذا وقع موقعه قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنايعه في اهل الحفاظ والبيت من الكامل لا اعلم قايله وبعده

فاذا اصطنعت صنيعة فاعمد بها * لله او لذوي القرابة او دع

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت * **فانما هي اقبال وادبار**

استشهد به عند قوله تعالى وهو كره لكم على ان الكره مصدر وضع موضع الوصف مبالغة كما وصفت الناقة بالاقبال والادبار وقد تقدم الكلام عليه عند قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله

أكلّ امرئ تحسبين امرأً * ونار توقّد في الليل نارا

استشهد به عند قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام على ان المسجد معطوف على سبيل الله على ارادة المضاف اي وصد المسجد الحرام وحذف كما حذف الشاعر لفظة كل

من نارٍ وترك باعرابه بالجر على ما كان عليه ولهذا لم يمثل بقوله تعالى واسئل القرية لان
حذف المضاف هناك من غير اقامة المضاف اليه مقامه في اعرابه كما هو الاشهر وهو مذهب سيبويه
وشرطه ان يكون المحذوف مثل المعطوف عليه في اللفظ الا شاذا فحينئذ يجوز الحذف من غير
الاثابة ولا يخفى ان صدر البيت الحرام للايضاح بعينه وكل امرء مفعول اول لتحسبين وامرء
مفعول الثاني ونارٍ بالجر على تقدير وكل نارٍ حذف المضاف لدلالة الاول عليه وابقى المضاف
اليه مجرورا ويروى ونارا بالنصب فاءذا من العطف على معمولين وعليه فلا شاهد فيه وتحسبين
ايضا مقدرة فيه ونارا الثاني مفعوله وتوقد بفتح التاء اصله تتوقد فحذفت احدى التائين كما
في قوله تعالى نارا تلظى وهو صفة لنارا والتنكير في امرء ونار للتعظيم والاستفهام للانكار
والمعنى ليس كل امرء كاملا بل المرء الكامل من له خصال سنية واوصاف بهية وليس
كل نار توقد بالليل نارا انما النار هي التي توقد لقرى الزوار وفي معنى البيت قول
الاخر ۞

ما كل نار رايت للسفر نار قرى ۞ كلا ولا كل انسان بانسان

والبيت من المتقارب من قطعة لابي دؤاد يصف فيها ايام لذته بالتصيد ثم تغيرت الى
حال انكرت عليه امراة منزلته من السود فابانها بجهلها مكانه وانه لا ينبغي ان يغير
بمن من عير امتحانه وقدم الكلام عليها عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض الاية

اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني ۞ الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم

استشهد به على ان الميسر في قوله تعالى انما الخمر والميسر من اليسار وييسرونني اي يفعلون
بي فعل الياسرين بالميسر وفي الصحاح يسر القوم الجزور اذا اجتزروها واقتسموا اعضاءها
وانشد البيت ثم قال كان وقع عليه سباء فضرب عليه بالسهام اي يقتسمونني كما يقتسم اعضاء
الجزور في الميسر وقال الزجاج الميسر انما كان قمارا في الجزور خاصة فجعل كل قمار ميسرا عليهم
ويروى ياسرونني اي ياخذونني اسيرا وحينئذ فلا شاهد فيه وتيأسوا من ييأس بمعنى
علم في لغة النخع ومنه قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا اي يعلم وسيستشهد به على ذلك
في الرعد ان شاء الله تعالى ويروى الم تعلموا وزهدم كجعفر علم فرس وهو في الاصل الرخم

البازي يسمى به الفرس لسرعته والمعنى اقول لهؤلاء القوم بهذا المضيق اذ يقتطعونني
بالضرب الم تعلموا اني ابن فارس هذه الفرس المشهورة والبيت من الطويل لسحيم بن
وثيل الرياحي على ما في الصحاح وغيره لكن قال ابن بري زعم بعض اهل اللغة ان البيت
لابن جابر بن سحيم بدليل قوله اني ابن فارس زهدم وزهدم فرس سحيم وروى فيه ان
ابن قاتل زهدم وهو رجل من عبس وعليه يصح ان يكون لسحيم ويروى هذا البيت من
قصيدة اخرى على غير هذا الروي وهو ۞

اقول لاهل الشعب اذ يسرونني ۞ الم تيأسوا اني ابن فارس لازم
وصاحب اصحاب الكنيف كانما ۞ سقاهم بكفيه سمام الاراقم

وسحيم بالسين والحاء المهملتين مصغر سحم من السحمة وهي السواد ووثيل بالمثلثة بن
اعيفر بن ابي عمرو بن اهاب بن حميد بن رياح بالراء المهملة والياء التحتية بن يربوع شاعر
مجيد مخضرم مشهور في الجاهلية والاسلام عده الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام
قال ابن دريد عاش في الجاهلية اربعين سنة وفي الاسلام ستين وذكر المرزباني انه هو
الذي افتخر مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق وتعاقر الابل فبلغ عليا رضي الله
عنه فافتى بعدم اكله وحاصل القصة على ما ذكر اهل الاخبار انه اصاب اهل الكوفة
مجاعة في خلافة عثمان رضي الله عنه فخرج اكثر الناس الى البوادي وكان غالب رئيس
قومه وكان سحيم رئيس قومه فاجتمعوا في مكان يقال له صوار في اطراف السماوة من بلاد كلب
على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم
من تميم جفانا واهدى الى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر لطعام
غالب اذا نحر ناقة نحرت اخرى ونحر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد نحر غالب لاهله
ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين وفي اليوم الثالث نحر غالب ثلاثا فنحر سحيم ثلاثا
فلما كان اليوم الرابع نحر غالب مائة ناقة ولم يكن عند سحيم هذا العدد فلم يعقر شيئا
واسرها في نفسه ولما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قالت بنو رياح لسحيم جررت
علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين

فاعتذر ان ابله كانت غايبة ونحر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان في
خلافة علي فاستفتي في الاكل منها فافتى بالتحريم لانه مما ذبح لغير الله ولم يكن الغرض
منه الا المفاخرة والمباهات فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب
والعقبان والرخم وعمل فيها الشعراء اشعارا كثيرة فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق

تعدون عقر النيب افضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكماة المقنعا

ولسحيم اخبار مع زياد بن ابيه وكان سبب نظم البيت الشاهد ان قيس بن شرقا التغلبي
اغار على بني يربوع بالشعب فاقتتلوا فانهزمت بنو يربوع واسر سحيم فقال البيت وقدا
نفسه واسر يومئذ متمم بن نويرة فوفد مالك بن نويرة على قيس بن شرقا في فدايه فاطلقه
له وسحيم هذا هو القايل *

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني

القصيدة الآتية في التوبة وليس هو عبد بني الحسحاس كما توهم العيني فانه هنا حر شريف
في قومه وذاك عبد اسود اعجمي وهو القايل *

ودع عنك سلمى ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وقد تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا البيت . وفي الاصابة في ترجمة سمرة بن عمرو عن
ابن الاعرابي ان عثمان رضي الله عنه استعمل سمرة على هوابي الابل فكان لا يجيز ضالة الا الحقها
في قومها فكان من ضلت له ناقة يطلبها عند سمرة فبلغه ان ناقة ضالة في بني وشل فاتاهم
وليس هناك منهم احد الا امهم ليلى بنت شداد وهي عجوز كبيرة فجاء سحيم فاخبرته القصة
فسكت حتى لقي عبيد بن قاضرة بن سمرة فضربه ودق فخذه فاستعدى عليه سمرة عثمان
فحبسه وسياتي له في الامثال ذكر *

لنا الدنيا بما فيها * ليس فيهن ربيح
واساميهن وغد * وسفيح ومنيح

استشهد بهما على اقداح الميسر العشرة المسماة بالازلام والاقلام لكل واحد منها نصيب
معلوم من الجزور التي ينحرونها ويجزونها عشرة اجزا وقيل ثمانية وعشرين ما عدا هذه الاقداح

الثلاثة المذكورة في البيتين وهما الوغد بالغين المعجمة والدال المهملة والسفيح بالسين
المهملة والفاء واخره حاء مهملة والمنيح بالنون وبعد اليا حاء مهملة وبقية السبعة لها سهام
وهي الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى فللفذ سهم وللتوأم
اثنان وهكذا الى المعلى فله سبعة كانوا يجعلونها في الربابة وهي خريطة ثم يجلجلها
عدل فيدخل يده ويخرج قدحا منها فمن خرج له قدح ذو نصيب اخذ النصيب الموسوم
له ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون
الانصبا للفقراء ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل نفسه فيه ويسمونه البرم
والبيتان من بحر الرمل للزمخشري على عادته *

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين اغضب

استشهد به عند قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف على ان العفو الفاضل مما تيسر بذله
بحيث لا يبلغ منه الجهد . وفي الصحاح عفو المال ما يفضل عن النفقة يقال اعطيته عفو
المال اي بغير مسالة . وانشد البيت غير معزو والسورة الشدة والحدة وسورة الشراب
وثوبه في الراس وكذا سورة الحمى وساوره واثبه وسورة السلطان سطوته واعتداؤه
والمعنى ان اردت دوام المحبة وبقاء المودة فخذي السهل الميسر ولا تنطقي في وجهي حال
حدتي وشدة غضبي . والبيت من الطويل لابي الاسود الدؤلي يخاطب امراته وقيل
لعامر بن عمرو البكاري وقيل لاسماء بن خارجة الفزاري احد حكماء العرب لما بنى بامراته
ويروى انه لما اراد ان يهدي ابنته لزوجها قال لها كوني لزوجك امة يكون لك عبدا
ولا تدني منه فيملك ولا تباعدي فتثقلي عليه وكوني كما قلت لامك *

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
ولا تنقريني نقرك الدف مرة * فانك لا تدرين كيف المغيب
فاني رايت الحب في الصدر والقلى * اذا اجتمعا لا يلبث الحب يذهب

وابو الاسود هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بفتح الحاء المهملة
والباء الموحدة واسكان اللام بينهما ابن نفاثة بضم النون وتخفيف الفاء وبالثاء

ابو الاسود الدؤلي

نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقال عمر بن شبة هو عمرو بن ظالم
بن سفيان وقيل ظالم بن عمرو وقال الواقدي عويمر بن ظويلم البصري الدؤلي بضم
الدال وفتح الواو ومنهم من يكسرها كذا في تهذيب الاسماء واللغات وفي القاموس
الدُئِل بضم فكسر دويبة كابن عرس والنسبة دُؤَلي ودُئَلي بفتح عينهما ودِيلي كجيزي
ودِئِلي بكسرتين قال في الصحاح فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثقالا لتوالي
الكسرتين مع ياءي النسب كما ينسب الى نمر نمري بفتح الميم وربما قالوا ابو الاسود الدولي
قلبوا الهمزة واوا لان الهمزة اذا انفتحت وكانت قبلها ضمة فتخفيفها ان تقلبها واو
محضة كما قالوا في جُؤَن جُوَن وفي مُؤَن مُوَن وقال ابن الكلبي ابو الاسود الدِيلي فقلب
الهمزة ياء حين انكسرت وكسرت الدال لتلي الياء كما في قيل وبيع وقال الاصمعي الدئل
بن بكر المنسوب اليه ابو الاسود انما هو الدئل فتركت اهل الحجاز الكسرة وقال ابن السكيت
الدُؤل في حنيفة ينسب اليهم الدؤلي والدِيل في عبد القيس ينسب اليهم الديلي بكسر
الهمزة فهم حي من كنانة وفتح الهمزة لتوالي الكسرات وفي تحقيق ذلك تطويل بلا طائل
وابو الاسود من وجوه التابعين واعيانهم ومحدثيهم وفقهائهم وهو مخضرم ادرك
الجاهلية والاسلام وروى عن عمر وعلي وابي ذر وابن مسعود والزبير وابي بن كعب
وعمران بن حصين وابن عباس وغيرهم وروى عنه ابو حرب ويحيى بن يعمر وعبد الله
بن بريدة وغيرهم قال الداني وقرأ القرآن على عثمان وعلي وهو ثقة روى له الشيخان قال
ابو عمرو كان ذا دين وعقل ولسان وبيان وفهم وحزم واسلم في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وقاتل يوم الجمل مع علي وكان من وجوه شيعته واكملهم عقلا ورأيا وعن ابي
عبيدة انه ادرك الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين قال في الاغاني ولم ار ذلك لغيره
وهو وهم ولعله مع المشركين قال الجاحظ ابو الاسود معدود في طبقات الناس وهو
في كل طبقة مقدم مأثور عنه الفضل كان معدودا في التابعين والفقهاء والمحدثين
والشعراء والاشراف والفرسان والامراء والدهاة والنحاة والحاضري الجواب والشيعة و
البخلاء والصلع وهو اول من تكلم في النحو وقنن قوانينه ووضع قياساته ونقط المصاحف

وسئل عمن نهج له الطريق فقال تلقيته عن علي بن ابي طالب وذلك ان ابنته
قالت له يوما يا ابت ما اشد الحر وقت اشتداد قيظها تستفهم فقال لها الحصباء والرمضاء
قالت انما اخبرتك ولم اسألك فقال لقد لحن الناس ثم اتى عليا وقال يا امير المؤمنين
ذهبت لغة العرب لما خالطت الاعاجم ويوشك ان يتطاول عليها الزمان فتضمحل
قال وما ذاك فاخبره بخبر ابنته فاملى عليه الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف
جاء لمعنى وهذا اول كتاب سيبويه ثم رسم له اصول النحو كلها ونقلها عنه النحويون وفي
رواية ان الذي قالته ابنته يا ابت ما احسن السماء قال لها يا بنية نجومها قالت انما اتعجب
من حسنها ولم اسأل قال اذن قولي ما احسن السماء وحينئذ وضع النحو وعن ابي الاسود قال
دخلت يوما على علي فرأيته مطرقا فقلت فيم تتفكر يا امير المؤمنين قال سمعت ببلدكم
لحنا فاردت ان اصنع لكم كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا فاتيته
بعد ايام فالقى الي صحيفة فيها الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى و
الفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال تتبعه و
زد فيه ما وقع لك فجمعت اشياء ثم عرضتها عليه فقال انح نحو هذا فسمي نحوا قال ولده
اول ما وضع ابي باب التعجب وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ
فجاءه يوما وقال اصلح الله الامير اني ارى العرب قد خالطت العجم فتغيرت السنتهم افتأذن لي
ان اضع لهم ما يقيمون به السنتهم قال لا فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا
وترك بنون فقال ادعوا لي ابا الاسود فاذن له ويقال انه كان لا يخرج شيئا اخذه عن علي
رضي الله عنه لاحد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا للناس يكون اماما ويعرف
به كتاب الله فاستعفاه من ذلك حتى سمع قارئا يقرأ ان الله بريء من المشركين ورسوله
بالجر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فوضعه وفي تاريخ الاسلام انه قال لزياد
ابغني كاتبا فاتي به فقال له ابو الاسود اذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة
اعلاه واذا رأيتني ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وان كسرت فانقط تحت
الحرف فاذا اتبعت شيئا غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين فهذا نقط ابي الاسود ثم اخذه

النحو عنبسة الفيل واخذ عن عنبسة ميمون الاقرن وعن ميمون عبد الله الحضرمي و
عنه عيسى بن عمرو عنه الخليل وعنه سيبويه وعنه الاخفش ثم انتشر في العالم ومن اجوبته
المستحسنة ما حكي انه دخل يوما على عبيد الله بن ابي بكرة وعليه جبة رثة كان يكثر
لبسها فقال له يا ابا الاسود ما تمل لبس هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه
فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب وقيل الذي فعل ذلك المنذر بن الجارود
فقال ابو الاسود ٭

كساني ولم استكسه فحمدته ٭ اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا ٭ بشكرك من اعطاك والعرض وافر

وكان معروفا بالبخل وكان يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسوأ حالا منهم وكان
يقول لبنيه لا تجاودوا الله فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل ولا
تجهدوا انفسكم بالتوسع فتهلكوا هزلا وقيل له يوما انت اظرف الناس لولا بخل
فيك فقال لا خير في ظرف لا يمسك ما فيه وسمع يوما سائلا يقول من يعشي الجائع فقال
علي به فعشاه فلما اراد الذهاب قال اين تريد هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي
المسلمين الليلة ثم وضع في رجله قيدا حتى اصبح ووقعت بين بني الدؤل وبني ليث منازعة
فقتلت بنو الدؤل منهم رجلا ثم اصطلحوا على ان يؤدوا ديته واجتمعوا الى ابي الاسود
يسالونه المعاونة على دائها والح عليه غلام منهم ذو بيان فاقبل عليه ابو الاسود ثم قال له
قد اكثرت يا ابن اخي فاستمع مني ان الرجل لا يعطي ماله الا لاحدى خلال اما رجاء مكافاة او
حفظا للنفس او مرضاة لله تعالى او رجل احمق خدع عن ماله والله ما انتم احد هذه
الثلاث ولا عمان لرجل العاقل العاير فيخدع هؤلاء ولما افتديك خير لك من مال
ابي الاسود ووسل بني الدؤل قوموا اذا شئتم فقاموا يتبادرون الباب وخرج يوما
الى السوق ومعه اصحابه فجاء اعرابي فقال السلام عليكم فقال كلمة تقال قال ادخل قال
وراءك اوسع لك قال الرمضاء احرقت رجلي قال بل عليها او ائت الجبل يفيء عليك قال هل
عندك شيء تطعمنيه قال ناكل ونطعم العيال فان فضل شيء فانت احق به من الكلب قال الاعرابي

الأم منك قال بلى ولكن انست وفي رواية كان جالسا وبين يديه طبق رطب فجاز
به اعرابي فقال له ابن حمام فسلم ثم ذكر باقي الحكاية وزاد فيها فقال له انا ابن حمام قال
كن ابن اي طير شئت وانصرف فقال اسالك بالله لا اطعمتني شيئا فالقى اليه ثلاث
رطبات فوقعت احداهن في التراب فقال له ابو الاسود دعها فان الذي تمسحها
منه انظف من الذي تمسحها به قال انما كرهت ان ادعها للشيطان قال له والله ولا لجبريل
وميكائيل لا تدعها وكان له دكان يجلس عليه مرتفعا من الارض قدر قعدة الرجل
وكان يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان فاذا مر به مار دعاه الى الاكل فلم يجد
موضعا فمر يوما به فتى فدعاه فاقبل وتناول الخوان فوضعه اسفل ثم قال له يا ابا الاسود
ان اردت الاكل فانزل وجعل ياكل وابو الاسود ينظر اليه وهو مغتاظ حتى اتى على الطعام
فقال له ما اسمك قال لقمان الحكيم قال لقد اصاب اهلك حقيقة اسمك وكان طريقه
الى المسجد والسوق على تيم الله بن ثعلبة وفيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن مر به فمر به
ابو الاسود يوما فقال لقومه كان وجه ابي الاسود وجه عجوز راحت الى اهلها بطلاق
فضحك القوم واعرض عنهم ابو الاسود ثم مر بهم ثانيا فقال كان غضون قفى ابي الاسود
غضون الفقاح فاقبل عليه ابو الاسود وقال اهل تعرف فقحة امك فيهن فافحم وانشد
ابو الاسود ٭

واهوج ملحاح تصاممت قبله ٭ ان اسمعه وما بسمعي من باس
ولو شئت ما اعرضت حتى اصيبه ٭ على انفه حدماء تقصل بالاسى
وان للسان ليس اهون وقعة ٭ واصغر اثارا من النحت بالفاس
وذي احنة لم يدرها غير انه ٭ كذي الخيل ثاب نفسه عزوسواس
صفحت له صفحا طويلا كصفحه ٭ وعني وما يدري عليه واخراس
وعندي له ان فارقوا رصدله ٭ لجا حبلي الا بعا وده الحاس
وحب لحوم الناس كثر زاده ٭ كثير الخنا صعب المقالة هماس
تركت له لحمي وابقيت لحمه ٭ لمن نابه من حاضري الجن والناس

فنكّب قليلا ثم صدّ كأنما ۞ يعض بصمّ من سدى جبل راس

واشترى جارية وكانت حولاء فاعجبته وعابها اهلها عنده بالحول فقال **شعر**

يعيبونها عندي ولا عيب عندها ۞ سوى ان في العينين بعض التاخر

فان يك في العينين سوء فانها ۞ مهفهفة الاعلى رداح المؤخر

وكان له صديق من بني تميم بينه وبين ابن عم له خصومة في دار فحكّما بينهما ابا الاسود وكان صديقه ظالما فقضى لخصمه فقال له صديقه والله ما بارك الله لي في صداقتك ولا نفعني بعلمك وفقهك ولو قضيت بغير الحق فقال

اذا كنت مظلوما فلا تلف راضيا ۞ عن القوم حتى تاخذ النصف واغضب

وان كنت انت الظالم القوم فاطرح ۞ مقالهم واشغب بهم كل مشغب

وقارب بذي جهل وباعد بعالم ۞ جلوب عليك الحق من كل مجلب

فان حدبوا فاقعس وان هم تقاعسوا ۞ لينتزعوا ما وراءك فاحدب

ولا تدعني للجور واصبر على التي ۞ بها كنت اقضي للبعيد على الاب

وارسل الى الحصين بن ابي الحر العنبري والى نعيم بن مسعود النهشلي وكانا يليان بعض اعمال الخراج لزياد وكتب مع رسوله كتابا اليهما ان يبراه فيفعل ذلك نعيم ورمى الحصين كتابه وراء ظهره فعاد الرسول فاخبره بما فعل فقال **شعر**

الا ابلغا عني حصينا رسالة ۞ فاني قد قطعت احدى حبالكا

فلو كنت قد اصبحت للخرج عاملا ۞ ببيسان تعطي الناس من فيء مالكا

سالتك اذ عرضت بالود بيننا ۞ لقد حق حقا واجبا بعض ذلكا

حسبت كتابي اذ اتاك تعرضا ۞ لسيبك لا يذهب رجاي هنالكا

وخبّرني من كنت ارسلت انما ۞ اخذت كتابي معرضا بشمالكا

نظرت الى عنوانه فنبذته ۞ كنبذك نعلا اخلقا من نعالكا

نعيم بن مسعود احق بما اتى ۞ وانت بما تاتي حقيق بذا لكا

يصيب وما يدري ويخطي وما دري ۞ وكيف يكون النوك الا كذالكا

فبلغت الابيات حصينا فغضب وقال ما ظننت ان منزلتي عند ابي الاسود بلغت ما يتعاطاه من مساويتنا وتوعدنا فبلغ ذلك ابا الاسود فقال **شعر**

الا ابلغ حصينا اذ ابيته ۞ نصيحة ذي الراي للمجتنيها

فلا تك مثل التي استخرجت ۞ بأظلافها مدية او بفيها

فقام اليها بها ذابح ۞ ومن يدع يوما شعوبا يجيها

فظلت باوصالها قدرها ۞ تحش الوليدة او تشتويها

وان تاب نصحي ولا تنتهي ۞ ولم تر قولي بنصحي شبيها

اجرّك صابا وكان المرار ۞ والغاب قوما شرابا كريها

وكان علي رضي الله عنه استعمل ابا الاسود على البصرة كما مر واستكتب زياد بن ابيه على الديوان والخراج فجعل زياد يقع في ابي الاسود عند علي ويبغي عليه فلما بلغه ذلك قال ۞

رايت زيادا ينتحيني بشره ۞ واعرض عنه وهو باد مقاتله

وكل امرئ والله بالناس عالم ۞ له عادة قامت عليها شمائله

تعوّدها فيما مضى من شبابه ۞ كذلك يدعو كل امر اوائله

ويعجبه صفحي له وتجملي ۞ وذو الجهل يجزي الفحش من لا يقاتله

فقلت له دعني وشاني فاننا ۞ كلانا عليه معمل وهو عامله

فلولا الذي قد يرتجى من نواله ۞ لجربت مني بعض ما انت جاهله

وجربت اني امنح الغي من غوى ۞ علي ولجري ما جرى واطاوله

وقال ايضا

نبيت ان زيادا ظل يشتمني ۞ والقول يكتب عند الله والعمل

وقد لقيت زيادا ثم قلت له ۞ وقبل ذلك ما خيت بدا الرسل

حتى م تسرقني في كل مجمعة ۞ عرضي وانت بما شئت مشتغل

كل امرئ صائر يوما لشيمته ۞ في كل منزلة يبكى بها الرجل

فلما ادعى معوية زيادا وولاه العراق كان ابو الاسود ياتيه فيسال حوايجه فربما قضاها وربما منع لما كان يعلم من رايه في علي وما كان بينهما في تلك الايام وكان ابو الاسود يترضا ويداريه ما استطاع وفي ذلك يقول

شعر

رايت زيادا صد عني بوجهه ٭ ولم يك مردودا عن الخير سايله
ينفذ حاجات الرجال وحاجتي ٭ كداء الجوى في جوفه لا تزايله
فلا انا ناس ما نسيت فايس ٭ ولا انت راء ما اريك فقاصله
وفي الياس حزم للبيت وراحة ٭ من الامر لا ينعى ولا الامر نايله

وكان يدخل على عبيد الله بن زياد فيذكر حاجته ويقول له اذا كان غدا ارفع الى حاجتك فاني احب قضاها فيدخل عليه من الغد فيتغافل عنه ولا يصنع شيا فقال في ذلك

شعر

دعاني اميري كي اقول لحاجتي ٭ فقلت فما رد الجواب وما اقنع
فقمت ولم احس بشي ولم اصن ٭ كلامي وخير القول ما ضر او نفع
فاجمعت باسا لا لبانة بعده ٭ ولليأس ادنى للعفاف من الطمع

وكان ابن عباس رضي الله عنه لما كان عاملا لعلي على البصرة يكرمه ويقضي حوايجه لما كان يعلم من موالاته لعلي فلما ولي ابن عامر جفاه وابعده ومنعه حوايجه لذلك فقال

شعر

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر ٭ وكل جزاه الله عني بما فعل
فان كان شرا كان شرا جزاوه ٭ وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

وقال ايضا

الم تر ما بيني وبين ابن عامر ٭ من الود قد بالت عليه الثعالب
فاصبح باقي الود بيني وبينه ٭ كان لم يكن والدهر فيه عجايب
اذا المرء لم يحببك الا تكرها ٭ فذلك من اخلاقه ما يغالب
فلا النأي خير من مقام على اذى ٭ ولا خير فيما تستقل المعايب

وكان نازلا في بني قشير وكان بنو قشير عثمانية وامراته ام عوف منهم وكانوا يؤذونه ويسبونه وينالون من علي بحضرته ليغيظوه ويرمونه بالليل فاذا اصبح قال يا بني قشير اي جوار هذا فيقولون لم نرمك وانما رماك الله لسوء مذهبك وخبث دينك فقال

شعر

يقول الارذلون بنو قشير ٭ طوال الدهر ما تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي ٭ من الاعمال مفروضا عليا
احب محمدا حبا شديدا ٭ وعباسا وحمزة والوصيا
بني عم النبي واقربيه ٭ احب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشدا اصبه ٭ ولست بمخطئ ان كان غيا
هم اهل النصيحة غير شك ٭ واهل مودتي ما دمت حيا
هوى اعطيته لما استدارت ٭ رحى الاسلام لم يعدل سويا
احبهم بحب الله حتى ٭ اجي اذا بعثت على هويا
رايت الله خالق كل شي ٭ هداهم واجتبى منهم نبيا
ولم يخصص بها احدا سواهم ٭ هنيئا ما اصطفاه لهم مريا

فقالوا له شككت في صاحبك حيث تقول فان يك حبهم رشدا اصبه فقال الم ترى شك الله في رسوله حيث قال وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ويروى ان هذه المقالة قالها له معوية فاجابه بهذا الجواب ولما اتاه نعي امير المؤمنين علي رضي الله عنه قام على المنبر وخطب الناس في خطبتان قال وان رجلا من عداة الله المارقين من دينه اغتال امير المؤمنين كرم الله وجهه في مسجده وهو خارج لتهجده في ليلة يرجى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله فيا لله من قتيل من هو من هو واكرم به ومقتله وبروحه من روح عرجت الى الله بالبر والتقى والايمان والاحسان وقد اطفأ منه نور الله في ارضه لا يبين بعده وهدم ركنا من اركانه لا يشاد مثله فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسب مصيبتنا يا امير المؤمنين ورحمة الله عليه يوم ولد ويوم قتل

ويوم بعث حيا ثم بكى حتى اختلفت اضلاعه ثم قال وقد اوصى بالامامة بعده لابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسليله وشبيهه في خلقه وهديه واني لارجو ان
يجبر الله به ما وهى ويسد به ما انثلم ويجمع به الشمل ويطفى به نيران الفتنة فبايعوه ترشدوا
فبايعت الشيعة وتوقفت العثمانية وتقربوا الى معوية فكتب اليه معوية ان الحسن قد
راسله بالصلح ويدعوه لاخذ البيعة له بالبصرة وبعده ويمنيه فقال

الا ابلغ معوية بن حرب ❊ فلا قرت عيون الشامتينا
اني شهر الصيام فجعتمونا ❊ بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ❊ وحلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ❊ ومن قرا المثاني والمئينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ❊ رايت البدر راق الناظرينا
لقد علمت قريش حيث حلت ❊ بانك خيرها حسبا ودينا

واشترى جارية للخدمة فجعلت تتعرض للنكاح وتتطيب وتشتمل بثوبها فدعاها

وقال

اجاري اني لا اريدك للصبا ❊ فدعي التشمل حولنا وتبذلي
اني اريدك للعجين وللرحى ❊ ولحمل قربتنا وغلي المرجل
واذا تزوج ضيفنا اهلنا وغدا ❊ فتخزي لا اخزاه المستقبل

وفي امالي القالي الزبيري بين ابي الاسود وامراته في ابن كان لها منه اراد اخذه منها فصارا الى
زياد وهو والي البصرة فقالت المراة اصلح الله الامير ❊

هذا ابني كان بطني وعاءه ❊ وحجري فناءه وثديي سقاءه
اكلوه اذا نام واحفظه اذا قام ❊ فلم ازل بذلك سبعة اعوام
حتى استوفى فصاله وكملت خصاله ❊ واستوكعت اوصاله واملت نفعه
ورجوت دفعه اراد ان ياخذه مني كرها فآدني ايها الامير فقد رام قهري واراد قسري
فقال ابو الاسود اصلحك الله هذا ابني حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه

وانا اقوم عليه في ادبه وانظر في اوده وامنحه علمي والهمه حلمي حتى يكمل عقله ويستحكم
فتله فقالت المراة اصلحك الله حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فقال له زياد اردد
على المراة ولدها فهي احق به منك ودعني من سجعك وفي شرح المقامات للشريشي ان هذا
التحاكم كان عند معوية وان المراة هذه هي برزة التي طلقها ابو الاسود وانها قالت اصلح
الله امير المؤمنين وامتع بان الله جعلك خليفة في البلاد ورقيبا على العباد
يستسقى بك المطر ويستنبت بك الشجر ويؤنس بك الخائف ويردع بك الحائف انت
الخليفة المصطفى والامير المرتضى نسال الله لك النعمة من غير تغيير والبركة في غير
تنقيص الجاني اليك امر كرهت عاره لما اردت اظهاره فليكشف عني امير المؤمنين
ولينصفني فاني اعوذ بك وبحقوقك من العار الوبيل والامر الجليل الذي يشتد على
الحرائر ذوات البيوت الاخاير وذلك طلاق جائر من بعل غادر لا تاخذه في الله
مخافة ولا يجد باحد رافة قال ومن بعلك قالت ابو الاسود فالتفت اليه وقال احق تقول
هذه المراة قال انها تقول من الحق بعضا ولا يقدر عليها نقضا اما ما ذكرت من امر
طلاقها فحق وما خبرتك عنه بصدق اما والله ما طلقتها لريبة ظهرت ولا لهفوة حضرت
ولكن كرهت شمائلها فقطعت حبائلها هي كثيرة الصخب دائمة الضرب مهينة للاهل
موذية للبعل ان ذكر خير دفنته وان رات شرا اذاعته تخبر بالباطل وتطير مع
الهازل لا تنفك من لعب ولا ترى الزوج معها في نعمة قالت اما والله لولا حضور
امير المؤمنين ومن حضر من المسلمين لرددت عليك بوادر كلامك بنوادر تردع بها
كل سهامك قال معوية عزمت عليك الا ما اجبتيه فقالت هو والله يا امير
المؤمنين ملحاح سؤول بخيل جهول ان قال فشر قائل وان سكت فقدم تخاتل ليث
حين يامن ثعلب حين يخاف كريم حين يخلو بخيل حين يضاف ان التمس عنده الجود انقمع
لما يعلم من لوم آبائه وقصر رشائه ضيفه جائع وجاره ضائع لا يحمي ذمارا ولا يضرم
نارا ولا يرعى جوارا اهون الناس عليه من اكرمه واكرمهم عليه من اهانه ثم حكى الحكاية بتغيير
يسير وان كل واحد منهما انشد ابياتا وقد كان كبر سنه ففي بعض الايام دخل على معوية فبيناهو

بجدله تحرك فضرط فقال المعوية استرها على لهم فلما خرج اخبرهما معوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فلما غدا اليه ابو الاسود قال له عمرو بن العاص ما فعلت ضرطتك يا ابا الاسود قال ذهبت كما تذهب الريح مقبلة من شيخ الان الدهر اعصابه ولحمه من اسالكما وكل اجوف ضروط ثم التفت الى معوية فقال ان امرا ضعفت امانته ومروته من كتمان ضرطه لحقيق بان لا يؤمن على امور المسلمين وكان ابو الاسود ابخر فسارّ معوية يوما بشئ فاصغى اليه مسكا لانفه فكم فنحى ابو الاسود يده عن انفه وقال لا والله لا تسود حتى تصبر على شرار المشايخ البخر وله اشعار كثيرة منها قوله توصي ولده ٭

لا ترسلن رسالة مشهورة ٭ لا تستطيع اذا مضت ادراكها
اكرم صديق ابيك حيث لقيته ٭ واحبُ الكرامة من بدا يحباكها
لا تبدين نميمة نباتها ٭ وتحفظن من الذي نباكها

وقوله ايضا لولده

وما طلب المعيشة بالتمنى ٭ ولكن الق دلوك فى الدلاء
تجئ بملئها طورا وطورا ٭ تجئ بحمأة وقليل ماء

هكذا فى تاريخ الاسلام للذهبى وغيره وقد تقدم فى ترجمة القطامى انهما له والله اعلم وقيل قبل ذلك قال الذهبى وقد اخطأ من قال انه توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز

دعونى اخ وجد اكوح الحمائم ٭ ولا تجعلونى عرضة للوائم

استشهد به على ان العرضة فى قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم المعرض للامر يقال فلان عرضة للناس لا يزالون يقعون فيه وبعير عرضة للسفر مهيأ له والبيت ظاهر المعنى وهو من الطويل مطلع قصيدة لابى تمام يمدح بها ابا سعيد وقد غاب عنه وبعضهم يرويه فكيف صغت للعاذلين غرائمى وبعضهم متى كان سمعى عرضة للوائم وكيف صغت للعاذلين غرائمى والذى وجدته فى ديوانه هكذا شعر

متى كان سمعى خلسة للوائم ٭ وكيف صغت للعاذلين غرائمى
اذا المرء ابقى بين رائيه ثلمة ٭ تسد بتعنيف فليس بحازم

ساوطئ اهل العسكر الان عسكرا ٭ من الذم مختاما لتلك المعالم
فانى ما حورفت فى طلب الغنى ٭ ولكنكم حودفتم فى المكادم
رويدا يقر الامر فى مستقره ٭ فما المجد عما تشعلون بنائم
ومالى من ذنب الى الرزق خلته ٭ سوى املى اياكم للعظائم
بعين العلا اصبحتم بين هادم ٭ دعائمها الاولى وبان لهادم
لعمر النوى لا زلت بعد محمد ٭ سحا عليه بالدموع السواجم
فتى فيصلى العزم تعلم انه ٭ نثار ابيه من السيوف الصوادم
اذا سار فيه الظن كان بكل ما ٭ يؤمل من جدواه اول قادم
اسات يداه عشرة المال بالثنا ٭ واحسنتا فينا خلافة حاتم

مودثة ما لا وفى الحى رفعة ٭ لما ضاع منها من قروء نسائكا

استشهد به القاضى على اطلاق القرء على الطهر ايضا كما هو مذهب الشافعى لان الذى يضيع من النساء ايام غيبة الرجل عنهن انما هو الطهر اذ لا جماع فى الحيض فالمراد من القرء فى البيت الاطهار واوله الكشاف بان القرء فى البيت مستعار لطول المدة بمرتبتين لانه اطلق اولا على العدة ثم اراد بها الازمان وهو طول المدة لشهرة القرء فى الاعتداد وبان القرء جاء بمعنى الوقت فالمراد اوقات نسائك ويجاب عن الاول بانه تعسف والتجاوز لا يصار اليه مع امكان الحقيقة وعن الثانى بان المقصود ليس مطلق الوقت بل وقت امكان الاستمتاع وهو وقت الطهر لانه ينكر على نفسه طول الغيبة عن الحى وركوبه كل عام مخاطرة الحروب والاهوال واقتحام الشدائد لطلب الجاه والمال وترك معاشرة النساء ومغازلتهن والتلذذ بمشاهدتهن وذلك لا يستقيم فى سائر الاوقات فوجب تخصيص بزمن الطهر ومودثة اى معقبة ويروى مونثة وهو اما مجرور بدلا من غزوة فى البيت الاول وهو قوله ٭

افى كل عام انت جاشم غزوة ٭ تشد لاقصاها عزيم عزائكا

او منصوب بدلا من محلها ويجوز ان يكون صفة لها اى غزوة تورث المال والجاه فى الحى

لاهل ما شاع من لطهار النساء وسببها فهو اما علة للتوبيخ اى لاجل صرفنا الاوقات وترك الشهوات قد ظفرت بالامرين والمقصود اثبات ذلك على الوجه الاكد وبالغ فى ذلك من وجوه عديدة الاستفهام وتقديم الظرف وخطاب النفس وايثار لفظة الجثم وتنكير غزوة وعدم الاكتفا بالشد اليها بل الاقصاها وكل ذلك كله يجعل الغزاة غريما بما رتب على الغزوة من ترتيب الطلبتين عليها المال والصيت والتعليل يعتى للمناع فيه تنبيه على وجه الانكار مع ادماج ان الانكار هو المنكر وان طلب المعالى الامور والتدنس بسفاسف شهوات لزور ضدان والبيت من الطويل من قصيدة للاعشى مطلعها ؞

اتشفيك بنا ام تركت بدا بكا ؞ وكانت فتولا للرجال كذلكا

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ مُدَّةَ العُمْرِ ومُودٍ اِذَا انْتَهَى اَجَلُهْ

استشهد به منه قوله تعالى فبلغن اجلهن على ان الاجل يقال للمدة التى ينتهى بها العمر وهى وقت المشارفة للموت اذ ليس الموت اخر المدة ومثله الامد ومود اسم فاعل من اودى اذا هلك والمعنى كل حى يستكمل مدة عمره ويهلك اذا انتهى عمره والبيت هكذا روى هنا ورواه الكشاف فى الاحقاف بلفظ امده ونسبوه للطرماح والذى فى ديوانه عدّه وهو من الخفيف من قصيدة دخل الحزم بالرأى اكثرها مطلعها

طال عهدى برسم هند وابده ؞ وعفى واستوى به مبلده
وعفاه تستطال السمية ؞ كل يوم وليلة تترده
غير حشو من عرفج عرض ؞ لرياح المصيف تطرده
وبقايا من نؤى مجتحق ؞ ومصام مشعب وتده
وخصيف لذى مناخ ظرين ؞ من المرخ اتامت زنده
ترك الدهر اهله شعبا ؞ فاستمرت من دونهم عقده
لا يكتان باختلافهما المرء ؞ وان طال فيهما امده
كل حى مستكمل عدة الموت ؞ ومود اذا انقضى عدده

عجبا ما عجبت من جامع المال ؞ يباهى به ويرتفده
ويضيع الذى يصيره الله ؞ اليه فليس يعتقده
يوم لا ينفع المخول ذا الثروة ؞ خلانه ولا ولده
ثم يوتى به وخصماه ؞ وسط الجن والانس رجله ويده
خاشع الطرف ليس ينفعه ثم ؞ امانيه ولا لدده
قل للباخل الاموال لا تبك ؞ للناس ولا يتسع به فنده
انما الناس مثل نابتة الزرع ؞ متى يان يات محتصده
وابن سبيل قربته اصلا ؞ من فوز حمات منسوبة تلده
لم يستند فى بابه ونحا املاها ؞ وسوس العترى حشده
دفعت فيها اذا ابيعة صحبا ؞ مغلاق قمر بزتها او ده
لم يسق من مرين كف صاحبه ؞ اخلاق سرباله ولا جدده
موهب ليط القرى به قوب ؞ سود قليل اللحاء منجرده
يعندو من الحى ضيفه دهما ؞ وان ناوى وهو ظاهر وبده
مجرب بالرهان مستلب ؞ خصل الجوادى طرايف سده
اذا انتحت بالشمال سائحها ؞ مرحا واستفزوته يده
نعم نجيش القرى يجيب به ؞ ليلا اذا البيد جادت وفده
بان الخليط الغداة فاحتملوا ؞ منك فوادا اصابه كبده
واستقبلتهم هيف لها حدب ؞ يزجى سيال السفا وتطرده
هاجت نزاعا سهوا امناكبه ؞ من فج نجران تعتلى برده
رفعن فوق المحشيات ضحى ؞ للبين لما تقنعت عمده
كل منيف كالقرم متدلين ؞ فيا من سوبت مهده
مصغيات يرمين فى عرطن ؞ الا الادسيما مواشكا حفده
فيهم لنا خلة نواصلها ؞ فى غير اسباب نايل نعقده

الاحديثارساكويضلل بالغرهاة ٭ والمستنبع فيه دَدُهُ
لم تاكل الفتى والسذماع ٭ ولم تثقفه صيدا تجنيه مهتدهُ
هل تبلغنيكم مذكرة وجبنا ٭ مضبورة القرى اجدُهُ
يبرق في دفها سلاسيقها ٭ من بين فذ وتوام جددُهُ
ذات سنفارة اذا همت الذفرى ٭ بماء عصايم جسدُهُ
كراق الاطبة السوديسين ٭ كحيل يجول منتصدُهُ
مثل جبا الكباث يجدده ٭ الليث اذا ما استذابه نجدُهُ
حين قال اليعفور واعتدل ٭ الظل وكانت قصول وسدُهُ
وانتحى ابن الفلاة في طرف ٭ الجدل واصيا عليه ملتحدُهُ
في مليع كانه حقائل الركب ٭ اذا ما اللظى جرى صخدُهُ
لما وردت الطوى والحوض ٭ كالصيرة دون الاذان ملتبدُهُ
ساقت قليلا على نصائبه ٭ بما استمرت في طاس تخدُهُ
فدلوت انفر بمشفرها طلح ٭ فراشيم شاحب جسدُهُ
على طويل الطوى كبا لبد ٭ الشفع يلتقي العلو يسطعدُهُ
كانها خاصب عداهزجا ٭ ينقف شري الذنا ويخيضدُهُ
ظل ينبذ الشوم تخدم ٭ حتى اذا يوم دنا افدُهُ
راح يشق البلاد منتحبا ٭ حمش الظنابيب طيرا لبدُهُ
حتى تلاقي والشمس جانحة ٭ ادحي عرسين رابا نضدُهُ
اذاك ام ناشط توسد حادي ٭ رذاذ بيتين منجردُهُ
بات يجفا الاد حتى تحزاكر ٭ بجاد منه وكرا اسدُهُ
بات لدى بغنتر يطيفها ٭ في داس ستر تابري برحردُهُ
طوف نذرشلي على صين نغب ٭ دوار محترة حددُهُ
اذا استبان الشباشبا الحريا ٭ الموس من كل جانب تردُهُ

غاط حتى استبان من شيم ٭ الارض سقاة من دونها دَدُهُ
طالع نصف ونصف بوادية ٭ حقير بحيفه سندُهُ
بيشة النمام من اخر الليل ٭ بثوبوب مهذب بيردُهُ
فهو طاف يزل عن متنه القطر ٭ نقي اهابه صردُهُ
وغدا اذ بدت له الشمس ٭ يجتاب كثيبا خلاله عقدُهُ
فبينما ذاك هاجر عدوة ٭ جمع ضرومتار عضدُهُ
ضابات الصدود سبدوا اذا تفتين ٭ من كل مردفق بددُهُ
يبتدرك الاحراج كالثور الحبج ٭ لرب الضيود يصطعدُهُ
مرعيات لا صليح الشدق طعا ٭ منزمفتولة عضدُهُ
يضغم الناي الملمع بين الرَّوق ٭ والعين ثم نقتصدُهُ
ذا صريريه مثل صريرو ٭ الفتعولها اصاحه سدُهُ
من خلال الالاي ابن قانص ٭ ملنياما يرعوي يسزودُهُ
ثم آدم كبر ياء على الشكر ٭ وحرد في صدده تجدُهُ
فهو ثان يذودهن بروقيه ٭ معا او بطعنه عنده
ذا صرير يثلث اباطها النقوي ٭ بطعن يفوح معتبدُهُ
يتشطا منه الضراء فما ٭ يثبت اضاده ولا سيده
ونهى سيحة اليقين وما لاقى ٭ عطافه والموت محتردُهُ
اذا افادته عادة كان يرجوها ٭ نوا في المنون ترتصدُهُ
وعدا الثور يعسف البيد ٭ يكنز من جريه ويجتهدُهُ
فذلك شبهت ناقتي ضيرماخت ٭ فتود الحادثي او عقدُهُ
اذا اغتدت تمتخي معا بيل احلاقه ٭ اذا ما انحت به كوودُهُ

وَاِنَّ قَصَائِدِي لَكَ فَاصْطَنِعْنِي ٭ عَقَائِلُ قَدْ عَضَلْنَ عَنِ النِّكَاحِ
استشهد به عند قوله تعالى فلا تعضلوهن على ان العضل هو الحبس والمنع يقال عضل

يمثل ويعضل اذا ضيق عليه وحال بينه وبين ما بين يده وعقيلة كل شئ اكرمه لانها تقتل وتحبس من الخروج والعقيلة من النساء التي عقلت في بيتها اي قصرت وحبست عفافا وجمالا وجلالة فاصطنعني امر اصنيعة ان جعل لك متعلقا بقضايدي لمائها من معنى الفعل الى مدامي وان جعل خبرا اخر فهو نتيجة وتفريع اي اذا كان الامر كذلك فاحسن الي والمعنى ان بنات افكاري لم تزف الى غيرك ولم يمدح بها سواك مع كثرة الراغبين ووفرة الخاطبين وفيه اشارة الى انه يستنكف من طلب الممنوح من غير الممدوح و البيت من الوافر من قصيدة لابرهيم بن هرمة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وهي من مفاخر شعره ومطلعها ٭

صرمت حبائلا من حب سلمى ٭ لهند ما عمدت بمستراح

فانك ان تقم لا تلق هندا ٭ وان ترحل فقلبك غير صاح

يظل نهاره يهذي بهند ٭ ويارق ليله حتى الصباح

اعبد الواحد المحمود اني ٭ اغص حذار سخطك بالقراح

فثلت راحتاي وجال مهري ٭ والقاني بمشتجر الرماح

واعقد في الزمان بنت صغرا ٭ من المال المقرب والملاح

اذا لحمت عيرك في ثناء ٭ ونصحي في المغيبة وامتداح

فان قضاء مدى لك فاصطنعني ٭ كرائم قد عضلن من النكاح

فانك قد صفوت الى امير ٭ نفس خير التطوع والسماح

ولكن سعطة عيب علينا ٭ وبعض القول يذهب بالرياح

لعمرك انني وبني عدي ٭ ومن يهوى رشادي او صلاحي

اذا لم ترض عني او تصلني ٭ لفي حين اما لجد متاح

واني لو حططت اليك رحلي ٭ فغربي الثراة لذو ارتياح

هششت لحاجتي ووعدت اخرى ٭ ولم تبخل بناجزة السراح

وجدنا غالبا خلقت جناحا ٭ وكان ابوك قادمة الجناح

اذا جعل البخيل البخل ترسا ٭ وكان سلاحه دون السلاح

وان سلاحنا المعروف حقا ٭ تقوز بعرض ذي شيم صحاح

ابراهيم بن هرمه

وابرهيم هذا هو ابو اسحاق ابرهيم بن هرمة بسكون الراء المهملة بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن ربيع بن عامر بن صبيح بن عدي بن قيس بن الحرث بن فهر وهو اصل قريش على قول ابن مالك بن النضر وهو اصلهم في قول الاخر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وقيس بن الحارث هم الخلج وكانوا في عدوان ثم انتقلوا الى بني نصر بن معوية بن بكر فلما استخلف عمر اتوه ليفرض لهم فانكر نسبهم فلما تولى عثمان اثبتهم في بني الحرث بن فهر وجعل لهم ديوانا فسموا الخلج لانهم اختلجوا عما كانوا عليه من عدوان وقيل لانهم نزلوا بالمدينة موضعا خلف بطحان تدفع عليهم اذا جاء السيل ثلثة خلج جمع خليج وكان لابرهيم هذا عم يقال له ابو هرمة الاعور فارادت الخلج نفيه منهم فقال اسيت الام العرب دعي ادعيا وكان بن هرمة ايضا يقول هذه المقالة ثم يقول دعوة الخلج والخلج ادعيا في قريش وحدث محمد بن يسرة قال نزلت عبد الله بن حسن ببادية وزاره ابن هرمة فجاء رجل من اسلم فقال ابن هرمة لعبد الله اصلحك الله سل الاسلمي ان ياذن لي اخبرك خبري وخبره فقال عبد الله ايذن له فاذن فقال ابرهيم خرجت ابغي ذودا لي وضفت هذا الاسلمي فذبح لي واكرمني ثم ضفته ثانيه فقراني بلبن وتمر ثم ضفته ثالثه وقلت اللبن والتمر خير من الطوى فجاني بلبن حامض فقال الاسلمي قد اجبت اصلحك الله الى ما سال فاسأله ان ياذن لي اخبرك لم فعلت ذلك فقال ايذن له فاذن فقال اضافني في الاول فسالته من هو فقال لي رجل من قريش فذبحت له الشاة والله لو كان عندي غيرها لذبحتها اذ ذكر انه من قريش ثم غدا من قريش ثم غدا من عندي فقيل لي ما هو من قريش لكنه دعي فيها ثم اضافني الثانية فجئته بلبن وتمر وقلت دعي قريش خير من غيره ثم غدا من عندي فقيل لي ما هو دعي قريش بل دعي ادعياء قريش فقريته في الثالثة لبنا حامضا والله لو كان عندي شر منه لقريته به فانخزل ابو هرمة وضحك عبد الله وضحكنا معه وابن هرمة اخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم كان الاصمعي يقول ختم الشعر بابن هرمة وحكيم الخضري وابن ميادة وطفيل الكناني

ودكين العذري وكان من شعراء الدولتين مدح الوليد بن يزيد ثم أبا جعفر المنصور وكان
مخضرم شعراء زمانه وكان منقطعا إلى الطالبيين قال الدارقطني هو مقدم في شعراء المحدثين
قدمه بعضهم على بشار بن برد وعلى أبي نواس وقال ابن جريج قدم المدينة فأتاه ابن هرمة
وابن أذينة فأنشداه فقال القرشي أشعرهما والعربي أفصحهما وسبب قوله القصيدة التي
منها الشاهد أنه مدح عبد الواحد وهو أمير الحجاز بقصيدة قافية فأمر له بثلثمائة دينار
وخلع من ثيابه وفرس وثلثين لقحة ومائة شاة وما يكفيه في كل سنة ويكفي عياله من
البر والتمر وقال هذا لك علي ما دمت حيا واقطعه لنفسه وأنس به فلما عزل استلحق الوالي
مكانه فلم يلبث عبد الواحد أن ولي فطرده عنه وجفاه حتى تحمل عليه بعبد الله بن الحسن بن
علي رضي الله عنهم فيه واستأذنه أن ينشده فأذن له فأنشده هذه القصيدة حتى أتى على
قوله فيها ۵

وجدنا غالبا كانت جناحا ۵ وان اباك قادمة الجناح

فغضب عبد الله بن الحسن حتى انقطع زره ثم قام مغضبا فلما فرغ منها الحقه وقال لا جزاك
الله خيرا يا ابن رسول الله قال ولكن لا جزاك الله خيرا يا ماص بظر أمه تقول لابن مروان
وكان أبوك قادمة الجناح بحضرتي وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن أبي
طالب فقال له جعلني الله فداك إني قلت له قولا أخدعه به طلبا للدنيا ووالله
ما قست بكم أحدا قط أفلم تسمعني قلت فيها وبعض القول يذهب في الرياح فضحك وقال
قاتلك الله ما أرقك وقال الجمحي قلت لإبرهيم بن سلمة هرمة أتمدح عبد الواحد بشعر
ما مدحت به أحدا غيره فتقول فيه وجدنا غالبا البيت ثم يقول ۵

أعبد الواحد الميمون إني ۵ أغص حذار سخطك بالقراح

بماذا استوجب ذلك منك قال أخبرك بالقصة لتعذرني أصابتني أزمة بالمدينة
فاستنهضتني بنت عمي في الخروج فنهضت حتى دخلت دمشق فأويت إلى مسجد عبد
الواحد في الليل فجلست أنتظر إلى بزوغ الفجر فإذا الباب ينفلق عن رجل كالبدر فدنا
ثم صلى ركعتين فتأملته فإذا هو عبد الواحد فقمت وسلمت عليه فقال يا أبا إسحاق

أهلا ومرحبا فقلت له لبيك بأبي أنت وأمي وحياك الله بالسلام وقربك من رضوانه
فقال أما آن لك أن تزور فقد طال العهد واشتد الشوق فما وراءك فقلت لا وراء
بأبي أنت وأمي إن الدهر قد ألح علي فما وجدت مستغاثا غيرك فقال لا ترع فقد
وردت على ما تحب إن شاء الله تعالى وإذا ابتلاء فتية سلموا فأسند في الأكبر منهم همس
إليه بشيء فمضى إلى البيت فلم يلبث أن جاء ومعه عبد يحمل عباءة من الثياب حتى ضرب به
بين يدي فقال لي يا أبا إسحاق فإني أعلم أنك لم تصل إلينا حتى تفاقم صدعك فخذ
هذا وارجع به إلى أهلك فوالله ما سلبنا لك هذا الأمر إشفاقا علينا ودفع إلي ألف
دينار وقال قم فارحل واخش من وراءك فقمت إلى ناقة لي ضعيفة فلما نظرت إليها رحمتها
فقال لي ما أرى هذه مبلغتك يا غلام قدم جملي فلان فوالله لقد كنت بالجمل أشد
سرورا مني بكل ما نلته فهل تلومني أن أغص حذار سخطه هذا بالقراح ووالله ما أنشدته
ليلتئذ واحدا وحدثني محمد بن جعفر قال دخلت مع أبي علي إلى أبي جعفر المنصور بالمدينة
وهو جالس في دار مروان فلما اجتمع الناس استأذن ابن هرمة في الإنشاد فأذن له فأنشده
قوله عفى ربع منك الصبا المتخايل حتى انتهى إلى قوله ۵

له لحظات عن حفافي سريره ۵ إذا كرها فيها عقاب ونائل
فأم الذي آمنت آمنة الردى ۵ وأم الذي خوفت بالثكل ثاكل

فقال له المنصور أما قد رأيتك في هذه الدار قائما بين يدي عبد الواحد بن سليمان
تنشده قولك فيه ۵ وجدنا غالبا كانت جناحا ۵ البيت فقطع ابن هرمة حتى لم يقدر
على الجواب والاعتذار فقال له المنصور أنت شاعر طالب خير وكل ذلك يعود
الشاعر وقد أمرت لك أمير المؤمنين بثلثمائة دينار ويروى أنه لما استأذنه بالمديح قال
إني قد امتدحتك بمديح لم يمدح أحد بمثله قال لو صليت أن تقول بعد قول كعب
الأشقري في المهلب ۵

يراك الله حين يراك بحرا ۵ وفجر منك أنهارا غزارا

قال قد قلت أحسن من هذا قال هات فأنشده له لحظات البيت فأمر له بأربعة آلاف

درهم فقال له المهدي يا امير المؤمنين قد تكلف في سفره اليك فقال له المنصور يا بني
اني قد وهبت له ما هو اعظم من ذلك وهبت له نفسه اليس هو القايل لعبد الواحد بن
سليمان ٭

اذا قيل من خير من يرتجى ٭ لمعتر فهر ومحتاجها
ومن يعجل الخيل يوم الهياج ٭ بالجامها قبل اسراجها

وهي من فاخر شعر ابن هرمة من قصيدة مطلعها ٭

اجارتنا روحي نعمة ٭ على هايم النفس مهتاجها
فلا خير في ود مستكره ٭ ولا حاجة دون انضاجها

منها في المديح

كان قتودي على خاضب ٭ زفوف العشية هواجها
الى ملك لا الى سوقة ٭ كسته الملوك ردى تاجها
تحل الوفود بابوابه ٭ فتلقى الغنى قبل ادراجها
لفراع ابواب دور الملوك ٭ عند التحية ولاجها
الى دار ذي حسب ماجد ٭ حمول المغارم فراجها
ركود الجفان غداة الصبا ٭ ويوم الشمال وادهاجها
وقفت لمدحيه بين الجمار ٭ اشده بين حجاجها

ويروى ان المنصور وجه رسولا الى ابن هرمة ودفع اليه الف دينار وخلعة ووصف له
وقال له امض اليه فانك تراه جالسا في موضع كذا قدام المسجد فانتسب له الى بني امية او الى
وسلمان ينشدك قصيدة الحايية التي يقول فيها لعبد الواحد بن سليمان وجدنا غالبا
البيت فان انشدها لك فاخرجه من المسجد واضرب عنقه وجيني براسه وان انشدك
اللامية التي يمدحني بها فادفع اليه الالف دينار والخلعة وما اراه ينشدك غيرها
ولا يعترف بالحايية فاتاه الرسول فوجده كما قال فاستنشده الحايية فقال ما قلت هذه
القصيدة قط ولا اعرفها وانما نحلها الي من يعاديني ولكن ان شيت انشدتك احسن

منها قال قد شيت فانشده سدي ثوبه عنك الصبا المتخايل حتى اتى على اخرها
ثم قال هات ما امرك امير المؤمنين يدفعه الي فقال اي شي تقول يا هذا واي شي دفع
الي فقال دع ذا عنك والله ما بعثك الا امير المؤمنين ومعك بز وكسوه وامرك ان
تسالني عن هذه القصيدة فان انشدتك اياها ضربت عنقي وحملت راسي اليه وان انشدتك
هذه دفعت الي ما حملت اياه فقال صدقت ودفع اليه الالف الدينار والخلعة فما
سمع باعجب من حديثهما ٭ ويروى ان المهدي لما استقل جايزة ابن هرمة وكلم فيه
المنصور قال له يا بني لو رايت هذا وهو واقف بين يدي عبد الواحد بن سليمان ينشده
وجدنا غالبا البيت لاستكثرت له ما استقللته ولرايت حياته بعد ذلك ربح
كبير والله يا بني ما هممت له منذ يوميذ بخير ولطالما يخطر بقلبي قتله فاهم ثم اعفو عنه
فامسك المهدي ٭ وفي تاريخ الاسلام صالح بن عايشة قال قدم ابن هرمة على المنصور فمدحه
فاعطاه عشرة الاف درهم فقال يا ابن هرمة ان الزمان ضيق باهله فاشتر بهذه ابلا
عوامل واياك ان تقول كلما مدحت امير المؤمنين اعطاني مثلها هيهات والعود الى
مثلها ٭ وقال الاصمعي قال لي رجل قدمت المدينة فقصدت منزل ابن هرمة فاذا له
بنية صغيرة تلعب بالطين فقلت لها ما فعل ابوك قالت وفد الى بعض الملوك
فما لنا به علم منذ مدة فقلت انحري لي ناقة فانا ضيفك قالت والله ما عندنا فقلت فشاة
قالت والله ما عندنا فقلت فدجاجة قالت والله ما عندنا فقلت فهاتي بيضة قالت والله
ما عندنا فقلت فبطل قول ابيك ٭

كم ناقة قد وجات منحرها ٭ بمستهل الشوبوب او جمل

قالت فذلك الفعل من ابي هو الذي اصارنا الى ان ليس عندنا شي والبيت من ابيات
اولها

يا دار سلمى بالجزع من سلل ٭ حييت من دمنة ومن طلل
اني على ما ترين من قضفي ٭ ادب من ناقتي وعن جمل
لا امنع العود بالفصال ولا ٭ ابتاع الا قريبة الاجل

لا غنى في الحياة مدّ لها ۞ الا ادرك الغنى ولا ابل
انى اذا ما البخيل آمنها ۞ باتت ضنونا منى على وجل
انى بقوى لا ابتغى بدلا ۞ ولا يريدون فاعلموا بدل
والسائل المعترى كرائمها ۞ يعلم انى تشغلنى علل

وحدثنى مرقع قال كنت مع ابن هرمة وهو احد البخلاء فجاء راع لزبيطيع من غنم يشا فيما يبيع منها وكان قدامه يبيع بعض منها فقلت يا ابا اسحاق ابن قولك ۞

لا غنى مد في الحياة لها ۞ الا ادرك الغنى ولا ابل

وقولك فيها

لا امتع العود بالفصال ولا ۞ ابتاع الا قريبة الاجل

قال اما لك اجزك الله من لحد منها شيئا فهو له فانتهبناها حتى وقف الراعى وما معه شيء منها واجتمع قوم من قريش وقالوا نزور ابن هرمة ونقيم عنده فلما اتوه خرج اليهم وقال ما جاء بكم قالوا اسمعنا شعرك فدعانا اليك سمعنا لك تقول ۞

ان امرّ يجعل الطريق لبيته ۞ طنبا وانكر حقه للئيم

وتقول

واذا تنور طارق مستنبح ۞ نبحت فدلته عليه كلابى
وعوين يستعجلنه فلقينه ۞ يضربنه بشراشر الاذناب

فنظر الينا طويلا ثم قال يا اهل الارض عصابة اضعف عقولا ولا اسخف دينا منكم فقالوا له يا عدو الله يا دعى اتيناك زائرين تتمعنا بمثل هذا الكلام قال اما سمعتم قول الله تعالى في الشعراء انهم يقولون ما لا يفعلون افتخبركم انى اقول ولا افعل وتريدون انى اقول وافعل فضحكوا منه واخرجوه معهم في متنزههم حتى رجعوا الى المدينة وقيل لمروان بن ابي حفصة من اشعر المحدثين من طبقتكم قال الذى يقول لا امتع العود البيت قيل له فان ابرهيم بن هرمة هذا البيت لجابر الكوسج مولى ابن حنين ۞

ما يشرب البارد القراح ولا ۞ يلبح من حنفرة ولا اجل

كانت قرودة يلاعبها ۞ قرد باعلا الهضاب من ملل

فقال ابن هرمة لئن لم اوت به مربوطا لأفعلن ولأفعلن فوهبوا للكوسج مائة درهم وربطوه واتوا به ابن هرمة فاطلقه واجتمع ابن ميادة وابن هرمة فقال ابن ميادة لقد كنت احب ان القاك لابد ان نتهاجا وقد فعل ذلك الناس قبلنا فقال ابن هرمة بئس والله ما دعوت اليه وهو فليثه جادا ۞ ثم قال

انى الميمون مرارا وانني ۞ اذا ازجر الطير العدى لمشوم
وانى لملأى العنان مناقل ۞ اذا ما ونى يوما الف سؤوم
فود رجال ان امى تقنعت ۞ بشيب يغشى الناس وهو عقيم

فقال ابن ميادة وهل عندك حل فكلتك امك انت الام من ذلك ما قلت لا اما نجا وكان مستهترا بالنبيذ يحكى انه اتى عبد الله بن حسن فانشده مديحا له فقام عبد الله الى منزله وكانت ثلثمائة فقسمها بينه وبينه وكتب له الى المدينة بدنانير وقال لا نقل عيالك اليك يكن مع عيالنا فقال افعل يا ابن رسول الله ثم قدم المدينة وجهز عياله واكترى فبينما هو يشد متاعه وحمله اذ اتاه صديق له فقال يا ابا اسحاق عندى نبيذ ميقط وجاء اللحم فقال وانا على هذه الحالة قال انما هي ثلاثة لا نزد عليها فمضى معه وهم وقوف ينتظرونه فلم يزل يشرب حتى مضى صدر من الليل ثم اتى به وهو سكران فطرح في شق المحمل فلما اصحا رفع راسه وقال ابن انا فاقبلت امراته تلومه وتعذله وقالت افسدت عليك هذا النبيذ دينك ودنياك فلو تعللت عنه باحد هذه الالبان فرفع راسه اليها وقال

لا يبتغى لبن البعير وعندنا ۞ ماء الزبيب وناطف للعصار

ومر يوما على جيرانه وهو شديد السكر حتى دخل منزله فلما كان من الغد دخلوا اليه وعاتبوه على الحال التى راوه عليها فقال لهم انا في طلب مثلها منذ دهري اما سمعتم قولى ۞

اسال الله سكرة قبل موتى ۞ وصياح الصبيان يا سكران

فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا ليس يفلح ابدا ۞ وامتدح ابا جعفر المنصور فوصله بعشرة الاف درهم فقال لا تقع منى هذه فقال ويحك انها كثيرة قال ان اردت ان تهنيني فابح لى

الى الشراب فاتى به فقال ويحك هذا حد من حدود الله قال احتل لي يا امير المؤمنين
قال نعم وكتب الى والي المدينة من اتاك بابن هرمة فاضربه مائة واضرب ابن هرمة ثمانين فجعل
الجلواز اذا مر بابن هرمة سكران قال من يشتري الثمانين بالمائة وعن عبد الله بن عمرو بن
القسم قال حمل ابي تمرا من صدقة عمر فجاء ابن هرمة فقال امتع الله بك اعطني من هذا التمر فقال
يا ابا اسحاق لولا اني اعلم انك تعمل منه نبيذا لاعطيتك قال اذ علمت اني اعمل منه نبيذا فلا
تعطني فاعطاه فلقيه بعد ذلك فقال له ما في الدنيا اطيب من نبيذ يجيء من صدقة عمر
فانجله وجلس ابن هرمة مع قوم على شراب فذكر الحكم بن عبد المطلب فاطنب في مدحه فقيل
له انك لتكثر من ذكر رجل لو طرقته لشاة يقال لها غراء تسالها اياه لردك عنها قال اهو
يفعل ذلك قالوا اي والله وكانوا قد عرفوا ان الحكم يعجب بها وكان في داره سبعون شاة
تحلب فخرج فدق عليه الباب فخرج اليه متشحا وكان لا يحجب عنه فقال اني في هذه الساعة
يا ابا اسحاق قال نعم جعلت فداك ولد لاخي مولود فلم تدر عليه امه فطلبوا له شاة حلوبا
فلم يجدوها فذكرت لي شاة عندك يقال لها غراء فسالني ان اسالكها فقال انجي في هذه الساعة
وتنصرف بشاة واحدة والله لا يبقى في الدار شاة الا انصرفت بها فسقهن معه يا غلام
فخرج بهن الى القوم وقص القصة • وحدث ابن ربيح راوية ابن هرمة قال اصابت ابن هرمة
ازمة فقصدنا قصور الحسن ابن زيد فدخلنا مسجده فلما مالت الشمس خرج علينا مشتملا
على قميص فقال لمولى له اذن فاذن ولم يكلمنا ثم اقام وصلى ثم اقبل على ابن هرمة فقال
مرحبا بك يا ابا اسحاق حاجتك قال نعم بابي انت وامي ابيات قلتها وكان عبد الله وحسن
وابراهيم بنو حسن بن حسن وعدوه شيئا فاخلفوه فقال هاتها فقال

اما بنو هاشم حولي فقد عهدوا   نبل الشباب التي جمعت في قرن
فما بيثرب منهم من اعاتبه   الا عوائد ارجوهن من حسن
الله اعطاك فضلا من عطيته   على هن وهن فيما مضى وهن

قال حاجتك قال علي لابن المضرس مائة وخمسون دينارا فقال لمولى له اركب هذه البغلة
واتني بابن المضرس وذكر حقه معه فجاء به فقال له صك ذكر حقك على ابن هرمة قال نعم

قال فامحه عنه فمحاه ثم قال يا هيثم بع ابن المضرس من تمر الخافقين بمائة وخمسين دينارا
وزده في كل دينار ربع دينار وكل لابن هرمة بمائة وخمسين دينارا تمرا وكل لابن ربيح
بثلاثين دينارا تمرا فانصرفنا من عنده فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسيالة
وقد بلغه الشعر فغضب لابيه وعمومته فقال اي ماص بظر امه انت القائل على هن وهن
فيما مضى وهن قال لا والله لكني الذي اقول

لا والذي انت منه نعمة سلفت   نرجو عواقبها في اخر الزمن
لقد اتيت بامر ما عمدت له   ولا تعمده قولي ولا لسني
فكيف امشي مع الاقوام معتدلا   وقد رميت بريء العود باللبن
ما غيرت وجهه ام مهجنة   اذا القتام تغشى اوجه الهجن

ويروى ان ابن هرمة لما قال هذا الشعر في حسن بن زيد قال لعبد الله بن حسن والله ما
اراد الفاسق غيري وغير اخوي حسن وابرهيم وكان عبد الله يجري عليه رزقا فقطعه
عنه وغضب عليه فاتاه يعتذر فنحي وطرد فسال رجالا ان يكلموه فردهم فيئس من رضا
فاجتنبه وخافه فمكث ما شاء الله ثم مر عشية وعبد الله على زربية فلما راى عبد الله
تضاءل وتقنفذ وتصاغر واسرع المشي فرق له عبد الله وامر برده وقال له يا فاسق على من
وهن تفضل الحسن علي وعلى اخوي فقال بابي انت وامي ورب هذا القبر ما عنيت الا
فرعون وهامان وقارون افتغضب لهم فضحك ورد عليه جرايته قال ابن هرمة ما رايت
اسخى ولا اكرم من رجلين ابراهيم بن عبد الله بن مطيع وابراهيم بن طلحة بن عمر فاما ابرهيم بن
طلحة فاتيته فقال احسنوا ضيافته فاتيت بكل شيء من الطعام فاردت ان انشده فقال
ان شئت اخذت جميع ما كتب لك وان شئت اعطيتك القيمة قلت وما امري قال
ما بها شاة بحوالبها واربعة اجمال وغلام جمال ومظلة وما يحتاج اليه وقوت
عيالك سنة قلت فاعطني القيمة فاعطاني مائتي دينار واما ابراهيم بن عبد الله فاتيته
في منزله بمياس فدخل الى منزله ثم خرج الي برزمة ثياب وصرة دراهم ودنانير وحلي ثم قال
لا والله ما بقي لنا في منزلنا ثوب الا ثوب نواري به امراة ولا دينارا ولا درهما ولا حليا

وقال يمدح ابراهيم ٭

ارقتني تلومني ام بكر ٭ بعد فرق اللوم قد يعنيني
حدثتني الزمان ثم قالت ٭ ليس هذا الزمان بالمامون
قلت لما اهبت تحذرني الدهر ٭ دعي اللوم عنك واسبقيني
ان ذا الجود والمكارم ابرا ٭ هيم يعنيه كلما يعنيني
قد خبرناه في العشيرة لينا ٭ مواصلة كعين اليقين
قلت ما قلت للذي هو حق ٭ مستبين لا للذي تعطيني
نفحات ارتشا سماوك بعد الجد ٭ منها وبعد سؤ الظنون
فدعينا اثار غيث هراقته ٭ يد المحكم القوى ميمون

حدث عبد الله بن ابرهيم ان ابا المحى بن عمران تحمل على عامرت محمد بن عبد العزيز الزهري وعنده ابن هرمة فقال يا ابا اسحاق الا تستعلف محمد بن عمران وهو بعرضة لمنعم نيبعوا فارسل ابن هرمة في اثر الحولة رسولا وقف على ابن عمران فابلغه رسالته وزاد الابل بما عليها وقال ابن حجت الى غيرها ردنا له فاقبل ابن هرمة على محمد بن عبد العزيز وقال اغسلها عني فان ان علم اني استعلفته ولا دابة لي وقعت منه في سوء قال نعم اذا ما تعطيني حمارك قال هو والله لك بسرجه ولجامه فقال ابن هرمة من حفر حفرة سوء وقع فيها وكان ابن هرمة مواليا لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وله فيهم اشعار لطيفة منها قوله ٭

ومهما الام على حبهم ٭ فاني احب بني فاطمة
بني بنت من جاء بالمحكمات ٭ والدين والسنة القايمه

يقال انه لقيه رجل فسال من قايلها فقال من عض بظر امه فقال له ابنه يا ابت قايلها قال بلى ولكن اليس ان يعض المرء بظر امه خير من ان ياخذه ابن قحطبة ولابن هرمة قصيدة نحو من اربعين بيتا ليس فيها حرف معجم الا ما اصطلح عليه الكتاب في كتابتهم من الالف اللفظية بالياء والهاء وتاء نحوها وفي رواية الاصمعي وابن السكيت ثمانية عشر بيتا

وهي

ارسم سوداء محل دارس الطلل ٭ معطل رده الاحوال كالحلل
لما راى اهلها سدوا مطالعها ٭ رام الصدود وعاد الود كالمعل
وعاد ود اللئام داء لا دواء له ٭ ولو دعاك طوال الدهر للوحل
ما وصل سوداء الا وصل صارمة ٭ احلها الدهر دارا ماكل الوعل
وعاد امواهها سدما وطارها ٭ سهم دعى اهلها للصرم والعلل
صدوا وصد وساء المرء صدهما ٭ ودام للود رد ما حوه العلل
وحلاوه ردها ما وهاء على ٭ ما ما رده لعمر الله كالعسل
دع الحمام حماما سد مسمعه ٭ لما دعاه ودهر طامح الامل
طموح ساد صروم طلمعة ٭ ومصرع السهل ما كد الشهل
وحاول وادا مر لامرد له ٭ والصرم داء لاهل اللوعة الوحل
احلك الله اعلى كل مكرمة ٭ والله اعطاك اعلى صالح العمل
سهل موارده سمح مواعده ٭ مسود لكرام سادة حمل

وكان مولده سنة سبعين ووفاته في خلافة الرشيد بعد الخمسين ومائة تقريبا ودفن بالبقيع المبارك قال الزبير بن بكار انشدني عمي لابراهيم بن هرمة

ما اظن الزمان يا ام عمرو ٭ تاركا ان هلكت من يبكيني

فكان والله كذلك تاخرت جنازته ما يحملها الا اربعة نفر لا خامس معهم ومن شعره قوله ٭

وللنفس تارات تحل بها العرا ٭ وتسخو عن المال النفوس الشحايح
اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه ٭ اقل اذا ضمت عليه الصفايح
لاية حال يمنع المرء ماله ٭ غدا فغدا والموت غاد ورايح

وقوله

فلو ان مجدا او ندى او فضيلة ٭ يخلدن شيا كنت انت المخلدا
ولي منك موعود طلبت نجاحه ٭ وانت امرؤ لا تخلف الدهر موعدا

وعودتني الانزال بعد لُتي ٭ يد منك قد قدمت من قبلها يدا

وقوله

فليس بمعذور بان يتبع الصبى ٭ ويثنى النهى مستحكم الراى اشيب

فدعها فقد ينسى الحبيب ويعتق ٭ الرهين ويعطى السلوه المتحبب

تشابك ادبا واجتبيت مكارما ٭ ولا يخلف الظن الكريم المؤدب

فعندك للعواد حرز ومعقل ٭ منيع وللراجين اهل ومرحب

فهناك ما اعطاك ذو القدرة الذى ٭ برحمته فى فضله تتقلب

وقوله

اذا انت لم تاخذ لنفسك عصمة ٭ تشد بها فى راحتيك الاصابع

شربت بطرق الماء حيث وجدته ٭ على كدر واستعبدتك المطامع

وانى لمن البس الثوب ضيقا ٭ واترك لبس الثوب والثوب واسع

واصرف عن بعض المياة مطيق ٭ اذا عجبت بعض الرجال المشارع

فانما امهات الناس اوعية ٭ مستودعات وللاباء ابناء

انشده عند قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن على ان الولد للاب لا للام ويروى وللابناء اباء ويروى وللانساب اباء والمعنى ان الامهات اوعية للابناء يودعون فيها وانما ينسبون الى لابيه والبيت من البسيط للماموت بن الرشيد حين عيّر بانه ابن امة سوداء ولان امه من جل جارية الرشيد وقبله لا تزرين بفتى من ان تكون له

ام من الزنج او سوداء عجفاء ٭ فرب معربة ليست بمنجبة

وربما انجبت للفحل عجماء ٭

فانما امهات الناس اوعية ٭ مستودعات وللاباء ابناء

في عيون الاخبار ان المامون مر يوما بزبيده بعد قتل ولدها الامين فراها تحرك شفتيها بما لا يفهم فقال لها يا اماه تدعين علي لكوني قتلت ابنك وسلبته ملكه قالت لا والله يا امير المومنين قال فما الذى قلته قالت يعفيني امير المومنين فالح عليها

فقالت قبح الله الملاحة قال وكيف ذلك قالت لعبت يوما مع امير المومنين الرشيد الشطرنج على الحكم والرضى فغلبني فامرني ان اتجرد من اثوابي واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت وطفت وانا حنقة عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطا اقبح جارية واشوها خلقة فيه فاستعفاني فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فابيت وقلت والله لتفعلن ذلك فابى فالححت عليه واخذت بيده وجئت به الى المطبخ فلم ار فيه جارية اقبح ولا اشوه خلقة ولا اقذر من مراجل امك فامرته ان يطاها فوطيها فعلقت بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلب ملكه فولى المامون وهو يقول لعن الله الملاحة يعني التي الح عليها حتى اخبرته بهذا الخبر والمامون هو امير المومنين ابو العباس او لا ثم ابو جعفر بعد الخلافة عبد الله بن هرون الرشيد بن محمد المهدي ابن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي احد الخلفاء العباسيين الجامع من بينهم لفضايل العلم والحلم والكرم والشجاعة والوفاء والنظم والنثر والادب كان اماما مقدما في كل هذه الفضايل معظما في علوم المتاخرين والاوايل ادبى علمه على يونان وحلمه على هشلان وكرمه على ابن معن وشجاعته على فارس النعام ووفاوه على السموأل ونظمه على جرول ونثره على سحبان وادابه على ملوك ساسان وكان مولده سنة سبعين ومائة عندما استخلف ابوه الرشيد وقرا العلوم في صغره وسمع من هشيم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وابي معوية الضرير وبرع في الفقه والعربية وايام الناس ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاوايل ومهر فيها حتى جره الى القول بخلق القران كما سياتي يروى انه استخرج كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس وامر بترجمة كتاب اقليدس وروى عنه ولده الفضل ويحيى بن اكثم وجعفر بن ابي عثمان الطيالسي والامير عبد الله بن طاهر واحمد بن الحرث الشيعي ودعبل الخزاعي وكان من رجال بني العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورايا ودهاء وهيبة وشجاعة وسؤددا وسماحة اماما عادلا محمودا السيرة ميمون النقيبة فقيه النفس يعد مع كبار العلماء قال الرشيد اعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولو ادرت ان انسبه الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت محمدا عليه واني لاعلم انه منقاد لهواه مبذر لما حوى

المامون بن هارون الرشيد

يداه يشارك في ابا الثنا والاسامر ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد
الله عليه وكان ابيض ربعه حسن الوجه تعلوه صفرة قد وخطه الشيب طويل اللحية
رقيقها ضيق الجبين على خده خال وكان ساقاه دون سائر جسده صفراوين كانهما
طليا بالزعفران وكان في الحذق والذكا اعجوبة من عجايب الدهر يروى ان الرشيد
حج فدخل الكوفة وطلب المحدثين فلم يتخلف الا عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس فبعث
اليهما الامين والمامون فحدثهما ابن ادريس بماية حديث فقال له المامون يا عم اتاذن
لي ان اعيدها من حفظي قال افعل فاذا هي فعجب من حفظه وعن ابن عيينه قال اجلس
المامون فجاته امراة فقالت يا امير المومنين مات اخي وخلف ستماية دينار فاعطوني
دينارا واحدا وقالوا هذا نصيبك فحسب المامون وقال هذا خلف اربع بنات قالت نعم
قال لهن اربع ماية دينار وخلف والدة قالت نعم قال لها ماية دينار وخلف زوجة قالت
نعم قال لها خمسة وسبعون دينارا بالله عليك الك اثنا عشر اخا قالت نعم قال لكل اخ
ديناران ولك دينار واحد وكان الرشيد امر جماعة من العلما بمعاشرة المامون وهو
غلام ليقتبس من ادابهم وعلومهم فبات عنده ليلة الحسن بن زياد الجوهري فبينا يحادثه
نعس المامون فقال الجوهري نمت ايها الامير فاستيقظ وقال سوقي ورب الكعبة يا غلام
خذ بيده واخرجه فبلغ ذلك الرشيد فاعجبه وتمثل ❀

وهل ينبت الخطي الا وشيجه ❀ وتغرس الا في منابتها النخل

وكان الكسائي لا يفتح على اولاد الرشيد اذا غلطوا وانما يكسر طرفه فاذا غلط احدهم نظر
اليه وربما ضرب بيده الارض فقرا المامون يوما في سورة الصف يا ايها الذين آمنوا لم
تقولون ما لا تفعلون فنظر اليه الكسائي فتامل المامون واذا هو مصيب فمضى في قراءته
ولما انقلب الى الرشيد قال له يا امير المومنين ان كنت وعدت الكسائي وعدا فانه يستنجزه
فقال نعم كان استوصلني للقراءة فوعدته اهو الذي قال لك قال لا واخبره الخبر فتمثل الرشيد بقول
القايل في عبد الله بن الزبير ❀

وريث ابا بكر اباك ثباته ❀ وسيرته في ثابت وشمايله

وان تأثر ترجو لخير وانما ❀ لكل امرئ ما اورثته اوايله

وحكي ان الرشيد ناظر يوما يحيى بن خالد في ان يعهد اليهن وليده او لا وعلم يحيى ميله
الى زبيدة ام الامين وانه يوثر هواها فحلي في ضبعهما فاحضر الرشيد الامين والمامون
وهما صبيان فاغرى بينهما فاسرع الامين الى المامون ونال منه فامرهما يتصارعا
فوثب الامين ولزم المامون مكانه فقال له الرشيد ما لك لا تقوم يا عبد الله اخفت
بني هاشمية اسا ان ازيد فقال المامون هو كما ذكره امير المومنين ولكني لم اخف وانما قبض
يدي منه ما قبض لساني حين اسمعني ما اكره فقال الرشيد فما الذي قبض يدك ولسانك
منه قال قول الاموي لبنيه يوصيهم ❀

انفوا الضغاين عنكم وتواصلوا ❀ عند الاباعد والحضور الشهد
بصلاح ذات البين طول بقايكم ❀ ودماركم بتقطع وتفرد
فلمثل ريب الدهر الفة بينكم ❀ بتعطف وترحم وتودد
حتى تلين جلودكم وقلوبكم ❀ لمسود منكم وغير مسود
ان القداح اذا جمعن فرامها ❀ بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت ❀ فالوهن والتكسير للمتبدد

فرق الرشيد رقة شديدة واغرورقت عيناه بالدموع فكفكفها ثم اقبل على الامين فقال
يا محمد ما ذا انت صانع اذا صرت اليك امر هذه الامة فقال اكون مهديا يا امير المومنين
فقال الرشيد ان تفعل فاهل لذلك انت ثم اقبل على المامون وقال له مثل ذلك فابتدرت
دموع المامون وفطن الرشيد لما ابكاه ولم يملك عينيه فارسلهما وبكى فلما قضى اربه من
البكا عاد لمسايلة المامون فقال اعفني يا امير المومنين فقال عزمت عليك الا تقول
فقال ان قدر الله ذلك جعلت الحزن شعارا والحزم دثارا واتخذت سنة امير المومنين
شعارا لا استحل حرمانه وكتابا لا ابتدل كلماته فاشار لهما بالانصراف فذهبا فاقبل
الرشيد على يحيى وانشد بيت صخر بن عمرو ❀

اهم بامر الحزم لو استطيعه ❀ وقد حيل بين العير والنزوان

فقال ليحيى قد هيأ الله لامير المؤمنين من امره رشدا ثم قدم الرشيد الى طوس سنة ثلاث
وتسعين وجاءت المامون الى سمرقند فاتته وفاة ابيه وهو بمرو وقيل لما خلع الامين
اخاه المامون من ولاية العهد غضب ودعا الى نفسه بخراسان فبايعوه في اول سنة ثمان
وتسعين ومائة وقيل دعي له بالخلافة والامين حي سنة ست وتسعين الى ان قتل
الامين فاجتمع الناس عليه وبايعوه البيعة العامة وهو ابن ثماني وعشرين سنة باجماع من
الامة على ذلك سوى امير الاندلس فانه كان والامر قبله وبعده لم يعبا بطاعة العباسيين لبعد
الديار وتفرقت عماله في البلاد واجتمع الناس عليه ببغداد في اول سنة ثمان وولى العراق
الحسن بن سهل فقدمها سنة تسع وفي سنة مائتين ارسل الى علي بن موسى الرضا الاشخاص وهو
بمرو فحمل اليه مكرما فانزله احسن منزل وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في ولد العباس وولد
علي رضي الله عنهم فلم يجد في وقته احدا افضل ولا احق بالامر من علي بن موسى الرضى فبايع له بولاية
العهد وضرب باسمه على الدراهم والدنانير ولقبه الرضى من آل محمد وامر جنده بطرح السواد و
لبس الخضرة وكتب بذلك الى الافاق ونمى ذلك الى من بالسواد من ولد العباس فاعظموا ذ
علوا في ذلك خروج الامر عنهم واجتمعوا على خلع المامون ومبايعة عمه ابراهيم بن المهدي
المعروف بابن شكلة فبويع له يوم الخميس سنة اثنين ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين
ولقبوه المبارك وكان المامون يظهر التشيع وابراهيم بن المهدي التسنن فقال المامون

اذا المرجي سرك ان تراه ۞ يموت لحينه من قبل موته
فجدد عنده ذكرى علي ۞ وصل على النبي وآل بيته

وقال ايضا

اصلح ديني الذي ادين به ۞ ولست منا الغداة معتذرا
حب علي بعد النبي ولا ۞ اشتم صديقه ولا عمرا
وابن عفان في الجنان مع الابرار ۞ ذاك القتيل مصطبرا
وعائش الام لست اشتمها ۞ من يفتريها فنحن منه برا

وكان شديد الميل جدا الى العلويين والاحسان اليهم طبعا لا تكلفا يروى انه توفي في ايام

يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم فحضر للصلاة عليه بنفسه و
روي عليه من الحزن والكآبة ما تعجبوا منه ثم ان والدة زينب بنت سليمان بن علي بن
عبد الله بن عباس وهي ابنة عم المنصور توفيت بعده فارسل المامون له كفنا واخاه صالح
ليصلي عليه ويعزيه فيه فانها كانت عند العباس بمنزلة عظيمة فاتاها وعزاها عنه و
اعتذر من تخلفه عن الصلاة عليه فظهر غضبها وقالت لابن ابنها الميت تقدم فصل
على ابيك وتمثلت ۞

سبكناه ونحسبه لجينا ۞ فبدى الكير عن خبث الحديد

ثم قالت لصالح قل له يا ابن مراجل اما لو كان يحيى بن الحسين لوضعت ذيلك في فيك و
عدوت خلف جنازته ثم ان الحسن بن سهل حارب ابراهيم بن المهدي ولم يزل به حتى هزم
ابراهيم واختفى وانقطع خبره وبلغ المامون فاتى بغداد فدخلها يوم السبت سادس صفر
سنة اربع ومائتين وبث المامون عيونه ببغداد في طلبه فظفر به لثلاث عشرة ليلة خلت
من ربيع الاخر سنة سبع ومائتين في زي امرأة ومعه امرأتان اخذه حارس اسود ليلا وقال
من انتن واين تردن في هذا الوقت فاعطاه ابراهيم خاتم ياقوت كان في يده يساوي مالا
عظيما فلما نظر الحارس الخاتم استراب بهن وقال خاتم رجل له شان فرفعهن الى صاحب
الشرطة فامرهن ان يسفرن فابى ابراهيم فجذبه فبدت لحيته فعرفه وذهب به الى المامون فامر
بالاحتفاظ به الى بكرة فلما اصبح اقعد في دار المامون والمقنعة التي تقنع بها في عنقه والملحفة
في صدره ليراه بنو هاشم والناس ويعلموا كيف اخذ ثم شفع فيه الحسن بن سهل وقيل ابنته بوران
وقيل لما دخل على المامون قال هيه يا ابراهيم فقال يا امير المؤمنين ولي الثار محكم في
القصاص والعفو اقرب للتقوى ومن تناوله الدهر بما مد له من اسباب الشقا امكن عادية
الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان
تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك قال بل نعفو يا ابراهيم فكبر وسجد وقيل بل
كتب ابراهيم هذا الكلام في رقعة للمامون وهو مختف فوقع المامون في رقعته القدرة
تذهب الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله وهو اكثر ما نسأله فقال ابراهيم يمدح

المامون ٭

يا خير من وخدت به سدنية ٭ بعد النبي لآيس او طامع
وابر من عبد الاله على تقى ٭ عينا واقوله بحق صادع
متيقظا حذرا وما يخشى العدا ٭ يقظان من وسنات ليل الهاجع
مليت قلوب الناس منك مخافة ٭ وتبيت تكلؤهم بقلب خاشع
بابي وامي فدية وابيهما ٭ من كل معضلة وريب واقع
ما الين الكنف الذي اوليتني ٭ وطنا وامرغ ربعه للرا يع
للصالحات اذا جعلت وللتقى ٭ وابار وقا للفقير القانع
نفسي فداوك ان تضيق معاذري ٭ والوذ منك بفضل حلم واسع
املا لفضلك والفواضل شيمة ٭ رفعت بناءك للمحل اليافع
فبذلت افضل ما تضيق ببذله ٭ وسع النفوس من الفعال البارع
وعفوت عمن لم يكن عن مثله ٭ عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العلو عن العقوبة بعدما ٭ ظفرت يداك بمستكين خاشع
فرحمت اطفالا كافراخ القطا ٭ وعويل عانسة كقوس النازع
الله يعلم ما اقول فانها ٭ جهد الالية من حنيف راكع
ما ان عصيتك والغواة تمدني ٭ اسبابها الا بنية طايع
حتى اذا علقت حبايل شقوتي ٭ بردى الى حفر المهالك هايع
لم ادر ان لمثل جرمي غافرا ٭ فوقفت انظر اي حتف صارع
رد الحياة علي بعد ذهابها ٭ ورع الامام القادر المتواضع
احياك من ولاك طول حياته ٭ ودوى عدوك في الوتين بقاطع
امام ما ادلى اليك بحجة ٭ الا التضرع من مقر خاضع
كم من يد لك لم تحدثني بها ٭ نفسي اذا ثابت الى مطامع
استديتها عفوا الى هنيئة ٭ فشكرت مصنعها لاكرم صانع

ان الذي قسم الخلافة حازها ٭ من صلب آدم في الامام السابع
جمع القلوب اليك جامع امرها ٭ وحوى رداؤك كل خير جامع

فلما فرغ منها قال المامون اقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم امر بالخلع فخلعت عليه وصرف اليه امواله وضياعه فانشده ٭

رددت مالي ولم تبخل علي به ٭ وقبل ردك مالي قد حقنت دمي
فبوت عنك وما كافاتها بيد ٭ هما حياتان من موت ومن عدم
تعفو بعدل وتسطو ان سطوت ٭ فلا عدمناك من عاف ومنتقم

ثم قربه ونادمه ولم يزل مكرما مبرورا الى اخر عمره وله معه منادمات لطيفة واخبار حسان منها ما حكاه المسعودي في المروج عن ثمامة بن الاشرس قال بلغ المامون خبر عشرة من الزنادقة ممن يذهب الى قول ماني ويقول بالنور والظلمة من اهل البصرة فامر بحملهم اليه بعد ان سموا واحدا بعد واحد فلما جمعوا نظر اليهم طفيلي فقال ما اجتمع هؤلاء الا لصنيع فدخل وسطهم ومضى معهم ولم يعلم بشانهم حتى صار بهم الموكلون الى السفينة فقال الطفيلي نزهة لا شك فيها فدخل معهم السفينة فما كان باسرع من ان دعي بالقيود فقيد القوم والطفيلي معهم فقال الطفيلي بلغ بي امر تطفيلي الى القيود ثم اقبل على الجماعة فقال فديتكم اي شي انتم قالوا بل اي شي انت ومن اخواننا انت ام لا قال ما ادري غير اني رجل طفيلي خرجت من منزلي فلقيتكم فقلت كهول وشيوخ وشبان جمعوا لوليمة فدخلت في كم كان واحد منكم حتى دخلتم في الزورق فقلت نزهة يمضون اليها فابتهجت سرورا اذ جاء هذا الموكل بكم فقيدكم وقيدني معكم فورد علي ما قد ازال عقلي فاخبروني ما الخبر فضحكوا منه وقالوا نحن مانوية عمز بنا الى المامون وسندخل عليه ويسالنا عن احوالنا ويستكشفنا عن مذاهبنا ويدعونا الى التوبة بامتحاننا بضروب من المحن منها انه يظهر لنا صورة ماني لنا ويامرنا ان نتفل عليها ونتبرا منها فلا نجيبه الى ذلك نجاوه من تخلف قتل فاذا دعيت فاخبر عن نفسك واعتقادك حسب ما تورديك الدلالة الى العقود

به وانت زعمت انك طفيلي والطفيلي تكون معه اخبار لطاف فاقطع سفرنا هذا
بشيء من الحديث وايام الناس فلما وصلوا الى بغداد وادخلوا الى المامون جعل يدعوهم
باسمايهم رجلا رجلا ويسالهم عن مذهبه فيخبرهم بالاسلام فيمتحنه ويدعوه الى البرى
من صورة ماني وغير ذلك فيابي فيغزهم على السيف حتى بلغ الى الطفيلي بعد فراغه من
العشرة وقد استوعبوا مدة القوم فقال المامون للموكلين من هذا قالوا والله ماندرى
غيرانا وجدناه مع القوم فجيئنا به فقال المامون ماخبرك قال يا امير المومنين امراتي طالق
ان كنت اعرف من اقوالهم شيا وانما انا طفيلي وقص عليه القصة فضحك المامون ثم اظهرت له
الصورة فلعنها وبرى منها وقال اعطينها حتى اسلح عليها والله ما ادرى ماني يهودي كان ام
نصرانيا فقال المامون يودب على فرط تطفيله ومخاطرته بنفسه وكان ابرهيم بن المهدي قايما
بين يدي المامون فقال له يا امير المومنين هب لي ذنبه وانا احدثك بحديث عجيب التطفل
عن نفسي قال قل يا ابرهيم قال خرجت يا امير المومنين يوما فدرت بسكك بغداد متطفلا
حتى انتهيت الى موضع سماه فشممت رايحة ابازير في دار عاليه فتاقت نفسي اليها فوقفت
على خياط فقلت لمن هذه الدار قال لرجل من البزازين اسمه فلان بن فلان فرفعت طرفي
الى القصر واذا فيه شباك فنظرت الى كف خرج من الشباك ومعصم ما رايت احسن منهما
قط فشغلتني يا امير المومنين حسن الكف والمعصم عن رايحة القدور فبقيت باهتا
وذهل عقلي ثم قلت للخياط هو من يشرب النبيذ قال نعم واحسب ان عنده اليوم دعوة
ولا ينادم الا تجارا مثله فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجلان نبيلان راكبان من
راس الدرب فقال لي الخياط هذان ينادمانه قلت وما اسماوهما وكناهما فاخبرني
فحركت دابتي حتى دخلت بينهما وقلت جعلت فداك استبطاكما ابو فلان اعزه
الله تعالى وسايرتهما حتى انتهيا الى الباب قدماني ودخلا فلما راني صاحب المنزل لم
يشك الا اني منهما بسبيل فرحب بي واجلسني في اجل موضع فجي يا امير المومنين بالمايدة
وعليها خبز نظيف واتينا بتلك الالوان فكان طعمها اطيب من رايحتها فقلت في
نفسي هذه الالوان قد اكلتها وبقي الكف والمعصم ثم رفع الطعام وغسلنا ايدينا ثم

صرنا الى مجلس المنادمة فاذا انبل مجلس واجل فرش وجعل صاحب المنزل يتلطف
ويقبل على بالحديث والرجلان لا يشكان انه مني بسبيل وانما كان ذلك الفعل
منه لظنه اني منهما بسبيل حتى اذا شربنا اقداحا خرجت جارية تتثنى كانها جان فلك
غير خجله وهيئت لها وسادة واتي لها بعود فوضع في حجرها فجست فتبينت الحذق
في جستها ثم اندفعت تغني ٭

توهمها طرفي فالم خدها ... ٭ ... فصار مكان الوهم من نظر اثر
وصافحها كفي فالم كفها ... ٭ ... فمن لمس كفي في انا ملها عقر
ومر بقلبي خاطر فجرحتها ... ٭ ... ولم ار شيا قط جرحه الفكر

فهيجت والله يا امير المومنين على بلا بلي وطربت لحسن غنايها وحذقها ثم
اندفعت تغني ٭

اشرت عليها هل علمت مودتي ... ٭ ... فردت بطرف العين اني على العهد
فحدت عن الاظهار عمدا لسرها ... ٭ ... وحادت عن الاظهار ايضا على عمد

فصحت يا امير المومنين من الطرب وجاني ما لا املك معه النفس واندفعت تغني ٭

اليس عجيبا ان بيتا يضمني ... ٭ ... واياك لا نخلو ولا نتكلم
سوى اعين تشكو الهوى بجفونها ... ٭ ... وترجيع احشاء على النار تضرم
اشارة افواه وغمز حواجب ... ٭ ... وتكسير اجفان وطرف يسلم

فحسدتها والله يا امير المومنين على حذقها ومعرفتها بالغنا واصابتها معنا الشعر
ولم تخرج من الفن الذي ابتدائه فقلت بالله عليك يا جارية شي فغضبت وضربت
بعودها الارض وقالت متى كنتم تحضرون مجالسكم البغضا فندمت على ما كان مني
ورايت القوم قد تغيروا على فقلت اليس ثم عود قالوا بلى يا سيدنا فاتيت بعود فاصلحته
واندفعت اغني ٭

ما للمنازل لا تجبن حزينا ... ٭ ... اصممن ام بعد المدى فبلينا
واخو العشية روحه مذكورة ... ٭ ... ان متن متنا او حيين حيينا

فما استتمته حتى نجبت الجارية فاكبت على رجلي تقبلها وتقول المعذرة والله لك
يا سيدي ما سمعت من يغني هذا الصوت مثلك وقام مولاها وكل من كان عنده
فصنعوا كصنيعها وطرب القوم واستحثوا الشراب فشربوا بالطاسات ثم اندفعت اغني

ابا الله هل تسين لا اتذكروتتي * وقد سحت عيناي من ذكرك الدما
الى الله اشكو نجلها وسماحتي * لها اسل منى وتبذل علقما

فجاش القوم من الطرب يا امير المومنين ما حسبتا انهم يخرجوا من عقولهم ثم اندفعت
اغني *

هذا محبك مطوي على كمده * صب مدامعه تجري على كبده
يا من راى كلفا مستهترا اسفا * كانت منيته في عينه ويده

فجعلت الجارية يا امير المومنين تصيح هذا والله الغنا يا مولاي وسكر القوم وخرجوا
من عقولهم وكان صاحب المنزل جيد الشراب ونديماه دونه فامر غلمانه يحفظونهم
وصرفهم الى منازلهم وخلوت معه وشربنا احداقا ثم قال يا سيدي ذهب والله ما خلا
من ايامي باطلا اذ كنت لا اعرفك فمن انت يا مولاي ولم يزل يلح حتى اخبرته فقبل راسي وقال
يا سيدي وانا اعجب ان يكون هذا الادب الا لمثلك وسالني قصتي وكيف حملت نفسي
على ما فعلته فاخبرته خبر الطعام والكف والمعصم فقال يا فلانة للجارية لم قولي
لفلانة تنزل فجعل ينزل الي جواريه واحدة واحدة وانا انظر الى كفها ومعصمها واقول
ليس هي حتى قال والله ما بقي الا امي واختي ولانزلنهما اليك فعجبت من كرمه وسعة صدره فقلت
لجعلت فداك ابدا بالاخت قبل الام فعسى ان تكون هي ففعل فلما رايت كفها ومعصمها
قلت هي هي فامر غلمانه من فوره الى عشرة مشايخ من جلة جيرانه فاحضروا وجي ببدرتين
فيهما عشرون الف درهم ثم قال هذه اختي فلانة وانا اشهدكم اني زوجتها من سيدي ابراهيم بن
المهدي وامهرتها بعشرين الف درهم فرضيت وقبلت نكاحها ودفع اليها البدرة الواحدة
وفرق الاخرى على المشايخ وقال انصرفوا هذا الذي حضر في الوقت فقبضوها وانصرفوا
ثم قال يا سيدي ابراهيم لك بعض البيوت تنام مع عيالك فيه فقلت بل احملها الى منزلي

فقال افعل فاحضرت عماريه وحملتها الى منزلي فوحقك يا امير المومنين لقد حمل
الي من الجهاز ما ضاق عنه دوري فتعجب المامون من كرم ذلك الرجل واطلق الطفيلي
واجازه بجائزة حسنة وامر ابرهيم باحضار ذلك الرجل فصار بعد من خواص المامون
واهل مودته ولم يزل معه على افضل الاحوال المشارة في المنادمة وغيرها وفي سنة
تسع ومائتين املك المامون بوران بنت الحسن بن سهل ونثر الحسن في ذلك من الاموال
ما لم ينثره غيره ولم يفعله ملك قط في جاهلية ولا اسلام وذلك انه نثر على الهاشميين
والقواد والكتاب بنادق المسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار وصفات دواب وغير
ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد رجل فتحها فقرا ما فيها فيجد على قدر اقباله
وسعودة فيمضي الى الوكيل الذي نصب لذلك فيقول له ضيعة يقال لها فلانة
الفلانية من رستاق كذا وجارية يقال لها فلانة الفلانية ودابة صفتها كذا
ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدراهم والدنانير ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق
على المامون وقواده وجميع اصحابه وجنوده ايام اقامته عنده حتى المكارين والملاحين
والجمالين وكل من ضمه العسكر من تابع ومتبوع ومرتزق وغير ذلك فلم يكن احد في
عسكر المامون يشتري شيئا يطعم ولا لما يعلف وخلع الحسن على قواد المامون على
قدر مراتبهم وحملهم ووصلهم فلما دخل المامون على بوران كان عندها حمدونة ابنة
الرشيد وام جعفر زبيدة وجدتها ام الفضل فلما دخل نثرت عليه جدتها الف لؤلؤة
من انفس ما يكون فامر المامون بجمعه واعطاه بوران وقال لها سلي حوائجك فامسكت
فقالت جدتها سلي سيدك فقد امرك فسالته الرضى عن ابراهيم المهدي فقال قد فعلت
وسالته الاذن لام جعفر في الحج فاذن لها والبستها ام جعفر البدنة اللؤلؤ الاموية وابتنى
بها في ليلته واوقد في تلك الليلة شمعة عنبر فيها اربعون منا وكانت اقامة المامون
عنده سبعة عشر يوما فلما اراد المامون الرجوع الى مدينة السلام قال حوائجك يا الا
مجموعة الغم يا امير المومنين اسالك ان تحتفظ على مكانك من قلبك فانه لا يتهيا لي
حفظه الا بك فامر المامون بحمل خراج فارس وكور الاهواز اليه سنة فقالت الشعرا واكثروا

والخطبا والطيبت فما استظرف من الشعر قول محمد بن حازم الباهلي بارك الله
للحسن ولبوران في الختن يا ابن هرون قد ظفرت ولكن ببنت من فلما نمى هذا الشعر
للمامون قال والله ما ادري خيرا اراد ام شرا وفي سنة اثنا عشر ومايتين نادى منادي
المامون برئت الذمة ممن ذكر معوية بخير او قدمه على احد من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانشيت الكتب الى الافاق بلعنه على المنابر فاعظم الناس ذلك
واكبروه واضطربت العامة فاشير عليه بترك ذلك فاعرض عما كان هم به ونادى
مناديه ايضا باباحة متعة النسا ثم لم يزل به يحيى بن اكثم حتى ابطلها وروى له حديث
الزهري عن ابني الحنفية عن ابيهما محمد عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن متعة النسا يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق واما مسئلة خلق
القران فلم يرجع عنها وصمم عليها في سنة ثماني عشرة وامتحن العلما وكل من لم يقل بخلقه
عاقبه اشد عقوبة وكان الامام احمد بن حنبل من الممتنعين فحمل اليه مقيدا فمات المامون
قبل وصوله اليه وعقدت المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات وكان
استاده فيها ابو الهذيل العلاف وكان المامون فصيحا مفوها وكان يقول معوية بعمره
وعبد الملك بحجاجه وانا بنفسي وعن يحيى بن اكثم قال قال لي المامون يوما اريد ان
احدث فقلت ومن اولى بهذا من امير المومنين قال ضعوا لي منبرا ثم صعد فاول ما حدث
حدثنا عن هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال امرؤ القيس صاحب لوا الشعرا الى النار ثم حدث بنحو من ثلاثين حديثا ثم نزل
فقال لي كيف رايت مجلسنا قلت اجل مجلس تفقه فيه الخاصة والعامة قال ما رايت لكم حلاوة
انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر وعن محمد بن سهل قال تقدم غريب بيده محبرة
الى المامون فقال يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به فقال ما تحفظ في باب
كذا فلم يذكر فيه شيا فما زال يقول حدثنا هشيم وحدثنا يحيى وحدثنا حجاج حتى ذكر
الباب ثم سأله عن باب اخر فلم يذكر فيه شيا فقال المامون حدثنا فلان وحدثنا فلان
الى ان ذكر الباب ثم قال لاصحابه يطلب احدهم الحديث ثلثة ايام ثم يقول انا من اصحاب الحديث

اعطوه ثلاثة دراهم والف سهل بن هرون كتابا يمدح فيه البخل ويذم الكرم ليظهر
قدرته على البلاغة ووصع درته بالطف ما قدر ثم قدمه الى المامون على يد الحسن بن سهل
فوقع عليه لقد مدحت ما ذمه الله وحسنت ما قبحه الله وما يقوم صلاح لفظك
بفساد معناك وقد جعلنا نوالك عليه قبول فيه ومع هذا كان سرفا في الكرم جوادا
ممدحا جا عنه انه فرق في ساعة ستة وعشرين الف الف درهم واجاز اعرابيا مدحه
بثلاثين الف دينار وعن الواقدي قال وصلت المامون يوما رقعة اشكو فيها الدين
فوقع عليها فيك خلتان الحيا والسخا فاما السخا فهو الذي اخرج ما في يدك واما
الحيا فهو الذي قطعنا من الاطلاع على حالك وقد امرت لك بمائة الف درهم فان كان
فيها بلاغ فذاك والا فهذه ثمرة ما جنيت على نفسك فانت حدثتني وانت قاض للرشيد
عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مفاتيح
الرزق متوجهة تحت العرش فينزل الله على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر
له ومن قلل قلل له قال الواقدي كنت قد انسيت الحديث حتى حدثني به المامون فكنت
بالحديث احظى من الصلة وعن الواقدي ايضا قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا
كنفس واحدة فنالتني ضيقة شديدة وحضر العيد فقالت لي امراتي اما نحن في انفسنا
فنصبر على البوس والشدة واما صبياننا فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم يرون صبيان
الجيران قد تزينوا في عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحالة من الثياب الرثة فلو احتلت
في شي تصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اسئله التوسعة علي لما حضر فوجه
الي كيسا مختوما فيه الف دينار فما استقر قراري ان كتب الي الصديق الاخر يشكو مثل
ما شكوت الى صاحبي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى المسجد فاقمت فيه ليلتي مستحييا
من امراتي فلما دخلت عليها استحسنت ما فعلت ولم تعنفني عليه فبينما انا كذلك
اذ اتاني صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت اليك
لا اسلك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اسأله المواساة فوجه الي
بكيسي بخاتمي فتواسينا الالف اثلاثا واخرجنا للمراة قبل ذلك مائة درهم ونمى الخبر الى

المامون فدعا في فخرجت له الجبر فامر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا الف دينار
وللجماعة الف دينار وقال العيسى صاحب اسحاق بن ابرهيم كنت مع المامون بدمشق وكان
قد قل المال عنده حتى ضاف وشكا ذلك الى المعتصم فقال له يا امير المومنين كانك
بالمال وقد وافاك بعد جمعه وكان قد حمل اليه ثلاثون الف الف من خراج ما
يتولاه له فلما ورد عليه المال قال المامون ليحيى بن اكثم اخرج بنا ننظر الى هذا المال فخرجا
ينظرانه وكان قد هيئ باحسن هيئة وحليت اباعره فنظر المامون الى شي حسن واستكثر
ذلك واستبشر به والناس ينظرون ويعجبون فقال المامون يا ابا محمد ننصرف بالمال
واصحابنا يرجعون خايبين ان هذا للوم ثم دعا كاتبه فقال وقع لال فلان بالف الف
ولال فلان بمثلها ولال فلان بمثلها فما زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين الف الف
الف ورجله في الركاب ثم قال ادفع الباقي للمعلى يعطي جندنا قال العيسى فرايت انظر اليها
فقال وقع لهذا بخمسين الفا فقبضتها ومن محمد بن ايوب انه كان بالبصرة رجل من بني
تميم وكان شاعرا ظريفا وكنت انس به فقلت له انت شاعر ظريف والمامون اجود من السحاب
الحافل فما يمنعك منه قال ما عندي ما يحملني قلت له انا اعطيك راحلة ونفقة فاعطيته
راحلة نجيبة وثلثماية درهم فعمل ارجوزة ليست بالطويلة ثم سار الى المامون قال
فجيت اليه وهو بسلغوس فلبست ثيابي وانا اروم العسكر واذا بكهل على بغل فاره
فلقاني مواجهة وانا اردد نشيد ارجوزتي فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته قف
ان شيت وتضوعت منه رايحة المسك والعنبر فوقفت فقال لي ما انت قلت رجل من
مضر قال ونحن من مضر ثم ماذا قلت من تميم قال وما بعد تميم قلت من بني سعد قال اما
اقدمك قلت قصدت هذا الملك الذي ما سمعت ابدى الزمان بمثله قال فما الذي
قصدته به قلت شعر طيب يلذ على الافواه ويحلو في الاذان قال فانشدنيه فغضبت وقلت
يا ركيك اخبرتك اني قصدت الخليفة بمديح تقول انشدنيه فتغافل عنها وعن جوابها
ثم قال وما الذي تومل منه قلت ان كان على ما ذكر لي فالف دينار قال ان رايت الشعر جيدا
والكلام عذبا اضع عنك العنا وطول الترداد ومتى تصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة

الف راجل ونابل قلت فلي الله عليك ان تفعل قال نعم فانشدته ۞

مامون يا ذا المنن الشريفه ۞ وصاحب المرتبة المنيفه

وقايد الكتيبة الكثيفه ۞ هل لك في ارجوزة لطيفه

اظرف من فقه ابي حنيفه ۞ لا والذي انت له خليفه

ما ظلمت في ارضنا ضعيفه ۞ اميرنا مونته خفيفه

وما اقتنى شيا سوى الوظيفه ۞ فالذيب والنعجة في سقيفه

واللص والتاجر في قطيفه ۞

قال فما بلغت الى هنا الا ونحو عشرة الف فارس قد سدوا الافق يقولون السلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله فاخذتني رعدة فنظر الى وقال لا باس عليك اي اخي
قلت يا امير المومنين جعلني الله فداك من جعل الكاف موضع القاف من العرب قال
حمير قلت لعن الله حمير ولعن الله من استعمل هذه اللغة بعد اليوم فضحك المامون و
قال للخادم اعطه فاخرج كيسا فيه ثلاثة الف دينار فاخذتها ومضيت ومعنى سواله
من وضع الكاف موضع القاف انه اراد بيا رقيق فقال يا ركيك ويروى ان اليزيدي شكا
يوما دينا لحقه الى المامون فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت به ما
تريد فقال يا امير المومنين ان غرمائي قد ارهقوني قال انظر لنفسك امرا تنال به نفعا
قال ان لك ندماء فيهم من ان حركته نلت به نفعا قال افعل قال اذا حضروا واحضرت فمر فلانا
الخادم يوصل رقعتي اليك فاذا قرايتها فارسل الي ان دخولك في هذه الساعة متعذر
ولكن اختر لنفسك من احببت فلما كان من الغد وعلم اليزيدي جلوس المامون مع
ندمائه وان الشراب قد اخذ منهم اتى الى الباب ودفع الى الخادم رقعة فيها ۞

يا خير اخواني واصحابي ۞ هذا الطفيلي على الباب

خبر ان القوم في لذة ۞ يصبوا اليها كل اداب

فصيروني واحدا منكم ۞ او اخرجوا لي بعض اتراب

فقراها المامون عليهم فقالوا ما ينبغي ان يدخل علينا في مثل هذا الحال فارسل اليه

المامون دخولك علينا في مثل هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت قال
ما اريد الا عبد الله بن طاهر فقال له المامون قد اخترناك فصار اليه قال يا امير المؤمنين
واكون شريكا الطفيلي فقال له ما يمكن رد ابي محمد عن امرين فان احببت ان تخرج اليه والا
فافتد نفسك منه فقال على عشرة الف فقال له ما نقنعه فما زال يزيد عشرة عشرة والمامون
يقول له ما نقنع حتى بلغ مائة الف فقال له المامون فعجلها فكتب بها الى وكيله ووجه
معه رسولا وارسل اليه المامون قبض هذه الدراهم في هذه الساعة اصلح من منادمته و
انفع لك وحدثنا ابو عباد الكاتب وكان خاصا بالمامون قال قال لي المامون ما اعياني
الاجواب ثلثة انفس صرت الى ام ذي الرياستين اعزيها بولدها فقلت لا تاسي عليه ولا
تحزني لفقده فان الله قد اخلف مني عليك ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه
فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين كيف لا آسى على ولد اكسبني ولدا
مثلك ثم واتيت بمتنبي فقلت له من انت قال انا موسى بن عمران فقلت ويحك ان موسى
بن عمران عليه السلام كانت له ايات بان بها امره منها القى عصاه فاذا هي تلقف كيد السحرة و
اخرج يده من جيبه فاذا هي بيضاء من غير سوء وجعلتها علامة ومعجزات موسى عليه السلام
فقال صدقت ولكني انما اتيت بهذه العلامات لما قال فرعون انا ربكم الاعلى فان قلت
انت كذلك اتيتك من العلامات بمثل ما اتيته به واتى اهل الكوفة يشكون الى عاملا
كنت احمد مذهبه وارتضي سيرته فوجهت اليهم اني اعلم سيرة هذا وانا عازم على القعود لكم
غداة غد فاختاروا رجلا يتولى المناظرة عنكم فاني اعلم بكثرة كلامكم فاختاروا رجلا
اطروشا وحضروا من الغد فامرت بالرجال والاطروش فامرته بالجلوس ثم قلت له ما
تشكوا من عاملكم قال هو شر عامل في الارض اما اول سنة ولينا فانا بعنا فيها اثاثنا و
عقارنا وفي السنة الثانية بعنا ضياعنا وذخايرنا وفي الثالثة خرجنا من بلادنا و
استغثنا بامير المؤمنين ليرحم شكوانا ويتطول علينا بصرفه فقلت كذبت لا ام
لك بل هو رجل حمدت سيرته ومذهبه وارتضيت دينه وطريقته واخترته لكم لمعرفتي
بكثرة تسخطكم على عمالكم قال يا امير المؤمنين صدقت انت وكذبت انا ولكن هذا العامل

الذي ارتضيت دينه وامانته وعدله وانصافه كيف خصصتنا به هذه السنين
دون البلاد فاستعمله على بلد اخر ليشملهم من عدله وانصافه ما شملنا فقلت له قم في غير
حفظ الله فقد عزلته عنكم وكان يحيى بن اكثم قد ولي قضا البصرة قبل تاكد الحال بينه
وبين المامون فرفع الى المامون انه افسد اولادهم باللواطة فيهم فقال المامون لو طعنوا في
احكامه قبلنا ذلك منهم قالوا يا امير المؤمنين قد ظهرت منه الفواحش وارتكاب الكباير واستفاض
ذلك منه وهو القايل في صفة الغلمان وطبقاتهم ومراتبهم في اوصافهم شعر

اربعة تفتن الحاظهم ٭ فعين من تعشقهم ساهره
فواحد دنياه في وجهه ٭ مشاقق ليست له اخره
واخر دنياه مقبوحة ٭ من خلفه اخرة وافره
واخر قد حاز كليتهما ٭ قد جمع الدنيا مع الاخره
ورابع قد ضاع ما بينهم ٭ ليست له دنيا ولا اخره

فانكر ذلك المامون واستعظم وقال ايكم سمع هذا منه قالوا هذا مستفاض من قوله فينا
يا امير المؤمنين فامر باخراجه عنهم وصرفه وفي ذلك يقول ابن نعيم ٭

يا ليت يحيى لم تلده امه ٭ ولم تطا ارض العراق قدمه
الوط قاض في العراق نعلمه ٭ اي دواء لم يليقها قلمه
واي شعب لم يجد ارقمه ٭ ولما تواترت عنه هذه

النقول اراد المامون ان يمتحنه فاخلى مجلسا واستدعاه واوصى مملوكا حسنا يقف عندهما
وحده واوصى المملوك انه اذا اراد الانصراف يقف عند يحيى ولا ينصرف وانه يعبث بيحيى
لعلمه انه لا يتحاشى عليه خوفا من المامون فلما اجتمعا في المجلس وتحادثا قام المامون كانه
يقضي حاجة فوقف المملوك وعبث بيحيى فسمعه المامون وهو يقول لولا انتم لكنا مؤمنين
فدخل المامون وهو ينشد ٭

وكنا نرجو ان نرى العدل ظاهرا ٭ فاعقبنا بعد الرجا قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها ٭ وقاضي قضاة المسلمين يلوط

وقال الرقاشي يا ابا محمد من الذي يقول ٭
قاضي يرى الحد في الزناء ولا ٭ يرى على من يلوط من باس
قال وما تعرف يا امير المؤمنين قال لا قال يقوله الفاجر بن نعيم الذي يقول
لا احسب الجور ينقضي وعلى الامة ٭ وال من آل عباس
فافحم المامون خجلا ثم قال ينفى بن نعيم الى السند ثم ضرب الدهر ضربانه حتى اتصل بالمامون
ونادمه ودخل له في امور كثيرة فكان اذا ركب مع المامون في سفر ركب معه بمنطقة
وقبا وسيف بمعاليق واذا كان بالشاء ركب في اقبية الخز وقلانس السمور ويلغ من ادا منه
ومجاهرته باللواطان المامون امره ان يعرض لنفسه وزنايا يركبون بركوبه ويتصرفون
في اموره فعرض اربعمائة غلام مرد حسان الوجوه اختارهم وافتخر بهم وفي ذلك يقول
راشد بن اسحاق ٭

خليلي انظرا متعجبين ٭ لامر في منظر نظرته عيني
لفرض ليس يقبل فيه الا ٭ اسيل الخد حلو المقلتين
والا كل اسمر كشحي ٭ قليل نبات شعر العارضين
تقدم دون موقف صاحبه ٭ بمقدار جماله ويقبح زيني
يقودهم الى الهيجاء قاض ٭ شديد الطعن بالرمح الرديني
اذا اشتد الوغا منهم شجاع ٭ مجدل الجبين واليدين
يقودهم الى علم وحلم ٭ ليوم سلامة لا يوم حين
فقادهم على الاذقان صرعى ٭ وكلهم جريح الخصيتين

ومن لطيف ما يحكى ان رجلا تنبى في زمن المامون فقال ليحيى امض بنا اليه مستترين
فمضيا ومعهما خادم حتى اتيا بابه فاستاذنا عليه فخرج لهما الاذن بالدخول فجلس
المامون عن يمينه ويحيى عن يساره فقال له المامون الى من بعثت قال الى الناس كافة
قال ايوحى اليك ام ترى مناما ام ينفث في قلبك ام تناجي ربك قال بل يوحى الي قال فمن
ياتيك بالوحي قال جبريل قال فمتى كان عندك قال هذه الساعة قبل ان تاتياني قال فما وحي

اليك قال اوحى الي انه يدخل عليك في هذه الساعة رجلان يجلس احدهما من يمينك
والاخر من يسارك والذي يجلس على يسارك الوط خلق الله فقال المامون اشهد ان
لا اله الا الله وانك نبي الله وقاما من المجلس ويحكى ان المامون امر بعض خواص
خدمه ان يخرج فلا يرى احدا في الطريق الا جاء به كائنا من كان من رفيع ووضيع فاتاه برجل
من العامة فدخل وعنده المعتصم اخوه ويحيى ابن اكثم ومحمد بن عمر الرومي وقد طبخ كل واحد
منهم قدرا فقيل للرجل هؤلاء من خواص امير المؤمنين وقد طبخ كل واحد منهم قدرا وهو ذا
يقدم اليك فاخبر عن فضايلها وما تامن طيبها فقال هات فقدمت في طبق كبير
كلها موضوعة عليه لا يميز صنعها ولكل علامة من طبخها فبدا فذاق قدرا طبخها المامون
فقال ان هذه كانها مسكة وطباخها حكيم لطيف ظريف ثم ذاق قدر المعتصم فقال
وهذه والله كانها الاولى من يد حكيم واحد خرجتا وبحكمة طبختا ثم ذاق قدر عمر الرومي
فقال وهذه قدر طباخ بن طباخ جاد ما احكم ثم ذاق قدر يحيى بن اكثم فقال شر هذه
والله جعل طباخها فيها مكان البصل خرا فضحك القوم وذهب بهم الضحك وقعد
يطايبهم ويحادثهم الى الفجر ثم قال المامون ايا لك ان يخرج منك ما كنا فيه وعلم انه علم بهم
ثم وصله باربعة الاف دينار وقسط له على اصحاب القدور وقال اياك وان تعود الى
الخروج في مثل هذا الوقت مرة اخرى فقال فقال لا اعدمكم الله الطبخ ولا اعدمني
الخروج فسالوه عن منزله وصار من جملة خدم المامون وكان المامون يشرب النبيذ
وقيل الخمر ويحب اللعب بالشطرنج ولم يكن حاذقا فيه وكان يقول انا ادبر امر الدنيا
واتسع لها واضيق عن تدبير شبرين وكان ينهى ان يقال يلعب بل يقال نتناقل وله فيه

ارض مربعة حمراء من ادم ٭ ما بين الفين معروفين بالكرم
تذاكر الحرب فاحتالا لها حيلا ٭ من غير ان يأثما فيها بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على ٭ هذا يغير وعين الحزم لم تنم
فانظر الى فطن جالت بمعرفة ٭ في عسكرين بلا طبل ولا علم

وكان سبب موته انه لما توجه غازيا للروم ونزل البديدون جاءه رسول ملك

الروم فقال ان الملك يخيرك ان يرد عليك نفقتك التى انفقتها فى طريقك من بلدك
الى هذا الموضع وبين ان يخرج كل اسير من المسلمين فى بلد الروم بغير فدا وبين ان يعمر
لك كل بلد للمسلمين خربته النصارى وترجع من غزوتك فقام المامون ودخل خيمته
وصلى ركعتين واستخار الله عز وجل ثم قال للرسول قل له اما قولك انك ترد على نفقتى
فانى اقول لك ما قال الله عز وجل عن نبيه سليمان عليه السلم اتمدونن بمال فما اتانى الله
خير مما آتاكم واما قولك انك تخرج كل اسير من المسلمين فما فى يديك الا احد رجلين اما
رجل طلب الله عز وجل وقد صار الى ما طلب واما رجل طلب الدنيا فلا فك الله اسره واما
قولك انك تعمر كل بلد للمسلمين قد خربته الروم فلو انى قلعت اقصى حجر فى الروم ما اعتضت
بامراة عثرت فى حال اسرها فقالت وا محمداه وا عباساه علي صاحبك فليس بينى وبينه الا السيف
وضرب طبله وانصرف حتى فتح خمسة عشر حصنا ثم رجع الى البذندون واقام بها حتى
رجع رسله من الحصون فوقف على منبع الماء فاعجبه برد الماء وصفاوه وبياضه وحسن
الموضع وكثرة خضره وحضرته فامر بقطع خشب طوال وبسط على العين كالجسر وجعل فوقه
الخشب وورق الشجر وجلس فيه والماء تحته وطرح فى العين درهم صحيح فقرا كتابته وهو فى قعر
الماء لصفائه ولم يقدر احد يدخل يده فيه لشدة برده فبينا هو كذلك اذ لاحت له
سمكة نحو الذراع كانها سبيكة فضة فجعل لمن يخرجها سيفا فبدر بعض الفراشين فاخذها
وصعد فلما صارت الى حرف العين او على الخشب الذى عليه المامون اضطربت وافلتت
من يد الفراش فوقعت فى الماء كالحجر فنضح من الماء على صدر المامون ونحره وترقوته فبلت
ثوبه ثم انحدر الفراش فاخذها وجعلها بين يدى المامون فى منديل تضطرب فقال
المامون تقلى الساعة ثم اخذته رعدة ولم يقدر يتحرك من مكانه فغطى باللحف وهو يرتعد
ويصيح البرد ثم حول الى المضرب ودثر واوقدت النيران حوله وهو يصيح البرد ثم اتى بالسمكة
وقد فرغ من قليها فلم يقدر على الذواق منها شغلا بما هو فيه فسال المعتصم بختيشوع و
ابن ماسويه عن المامون وهو فى سكرات الموت وما الذى يدل عليه علم الطب فاخذ
بختيشوع باحدى يديه وابن ماسويه بالاخرى فوجدا نبضه خارجا عن الاعتدال منذرا

بالفنا والاضمحلال والتزقت ايديهما بشيء من عرق كان يظهر من سائر جسده
كالزيت او كلعاب بعض الافاعى فاخبرا المعتصم بذلك وانهما لم يجداه فى شىء
من الكتب وانه دال على انحلال الجسد فافاق المامون من غشيته وسال عن تفسير
اسم الموضع الذى هو فيه فقيل له مكد جليل فتطير منه ثم سالهم عن اسمه بالعربية فقيل
له الرقة وكان فيما حمل من مولده انه يموت بالرقة فعلم ان الموضع الذى وصفه وان فيه
وفاته فقال اخرجونى اشرف على عسكرى واتبين ملكه وكان ليلا فاخرج واشرف على
الخيم والجيش وكثرته والنيران فقال يا من لا يزال ملكه ارحم من قد زال ملكه ثم رد الى
مرقده وامر المعتصم رجلا يتشهد عنده فلما ثقل رفع الرجل صوته بالشهادة فقال له ابن ماسويه
لا تصح فوالله ما يفرق بين ربه وبين مانى فى هذا الوقت ففتح عينيه من ساعته وقد
احمرتا واقبل يحاول البطش بيديه بابن ماسويه ورام مخاطبته فعجز عن ذلك فرمى بطرفه
الى نحو السماء وقد امتلات عيناه دموعا فقال يا من لا يموت ارحم من يموت وقضى
من ساعته وذلك فى يوم الخميس لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين
وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل تسع وثلاثين وقيل ثمانيا واربعين وحمل الى
طرسوس فدفن بها وفيه يقول ابو سعيد المخزومى ٥

هل رايت النجوم اغنت عن المامون شيئا وملكه المانوس ٥
خلفوه بعرصتى طرسوس ٥ مثل ما خلفوا اباه بطوس

ومن شعره

لسانى كتوم لاسراركم ٥ ودمعى نموم لسرى مذيع
فلولا دموعى كتمت الهوى ٥ ولولا الهوى لم يكن لى دموع

ومن شعره

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة ٥ واغفلتنى حتى اسات بك الظنا
فناجيت من اهوى وكنت مباعدا ٥ فياليت شعرى عن دنوك ما اغنى
ارى اثرا منه بعينك بينا ٥ لقد اخذت عيناك من عينه حسنا

اروح بتسليم واغدو بمثله ٭ وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

استشهد به على ان التعريض من قوله تعالى فيما عرضتم به من خطبة النساء ايهام المقصود بما لم يوضع لحقيقته ولا مجازا كذلالة لفظ التسليم في البيت على التقاضي وطلب العطاء

ولا تقربن جارة ان سرها ٭ عليك حرام فانكحن او تابدا

استشهد به على ان السر من قوله تعالى ولا تواعدوهن سرا كناية عن الوطي لانه مما يسر والتابد التوحش ومنه الاوابد للوحوش كني به عن ترك الوطي والالف فيه مبدلة من النون الخفيفة والاصل تابدن والمعنى لا تنكحن جارة لك ان نكاحها اصليك حرام فانكحن او انفرد والبيت من الطويل للاعشى ميمون اخر قصيدة المشهورة التي يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم كما مر في ترجمته ومطلعها ٭

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ٭ وبت كما بات السليم مسهدا

وستاتي بكمالها في الثنا ان شا الله تعالى ٭

وان شئت حرمت النسا سواكم ٭ وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

استشهد به عند قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني على ان الطعم يقال للذوق ما كولا كان او مشروبا والنقاخ بضم النون وفتح القاف وبعد الالف خا معجمة الماء العذب البارد الصافي الذي ينقخ الفؤاد ببرده او يكسر العطش والبرد النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ولولا استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يصح عطفه على المفعول الثاني وقد جا استعمال الذوق فيه لو اما ذقت عماشا بفتح العين وضمها واتى بالميم في مخاطبة النسا ارادة لتعظيمهن كما جا بالجمع للواحد المذكر والبيت من الطويل للعرجي كما في الكشاف وحواشيه والصحاح وفي الاغاني انه للحارث بن خالد بن العاصي بن هشام المخزومي احد من قتل على الشرك ببدر قتله علي بن ابي طالب يخاطب به ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود وهو من قصيدة مطلعها

لقد ارسلت في السر ليلى تلومني ٭ وتزعمني ذا ملة طرفا جلدا

تقول لقد اخلفتنا ما وعدتنا ٭ ووالله ما اخلفتها طايعا وعدا

فقلت

فقلت مروعا للرسول الذي اتى ٭ تراه لك الخيرات من نفسها جدا

اذا جئتها فاقري السلام وقل لها ٭ ذري الجود ليلى واسلكي منهجا قصدا

اني مكثا عنكم ليالي مرضتها ٭ تزيديني ليلى على مرضي جهدا

تعدين ذنبا واحدا ما جنيته ٭ علي وما احصي ذنوبكم عدا

فلا تحسبي اني تركت عنكم ٭ ونفسي تراني مكثها عنكم سدا

ولو ان قلبي منك سال الخيانة ٭ ولا ان ابا شيئا سوى ودكم ودا

غدا يكثر الشاكون منا ومنكم ٭ ويزداد داري من دياركم بعدا

فان تحرمي لا ارى الهجر قرة ٭ لعيني ولا القى سرورا ولا سعدا

فان شئت حرمت النسا سواكم ٭ وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

لكي تعلمي اني اشد صبابة ٭ واحسن عند البين من غيرنا عهدا

العرجي

والعرجي هو ابو عثمان وقيل ابو عمرو وعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي وامه امنة بنت عمرو بن عثمان رضي الله عنه وانما لقب العرجي بفتح العين وسكون الراء المهملة وفي اخره جيم لانه كان يسكن العرج موضع بالطائف وقيل لمال كان له فيه كان من شعرا قريش وممن شهر بالغزل منها ونحا نحو عمر بن ابي ربيعة في ذلك وتشبه به فاجاد قال ابن قتيبة هو اشعر بني امية وقيل كانت العرب تفضل قريشا في كل شي الا الشعر فلما نجم عمر بن ابي ربيعة والعرجي وعبيد الله بن قيس والحارث بن خالد المخزومي وابو دهبل اقرت لهم بالشعر ايضا وكان العرجي مشغوفا بالصيد واللهو مكبا عليهما قليل المحاشاة لاحد فيهما فلم يكن له نباهة في اهله وكان اشقر ازرق العينين جميل الوجه وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وابلى معه بلاء حسنا وانفق نفقة حسنة ذكر انه باع اموالا عظيمة واطعم ثمنها في سبيل الله حتى نفد ذلك كله وكان قد اتخذ غلامين فاذا كان الليل نصب قدره وقام الغلامان يوقدان فاذا نام واحد قام الاخر فلا يزالان كذلك حتى يصبحا يقول لعل طارقا يطرق ويروى انه كان غازيا فاصابت الناس مجاعة

فقال للتجار اعطوا الناس وعلى ما تعطونهم فلم يزل يعطيهم ويطعمهم حتى بلغ ذلك عشرين
الف دينار فالتزمها فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال احق بهذا فقضى
التجار وعن مصعب قال كانت حبشية من مولدات مكة ظريفة سارت الى
المدينة فلما اتاهم موت عمر بن ابى ربيعة اشتد جزعها عليه وجعلت تبكى وتقول
من لمكة وشعابها واباطحها ونزهها ووصف نسائها وحسنهن وجمالهن فقيل
لها خففى عليك فقد نشا فتى من ولد عثمان من ياخذ ماخذه ويسلك مسلكه
قالت انشدونى من شعره فانشدوها فمسحت عينيها وقالت الحمد لله الذى لم يضيع
حرمه وقال ابن مخارق واعد العرجى امراة شعبا من شعاب حرج الطايف اذا نزل رجالها
يوم الجمعة الى مسجد الطايف فجاءت على اتان لها معها جارية لها وجاء على حمار له معه
غلام له فواقع المراة وواقع الغلام الجارية وترا الحمار على الاتان فقال العرجى هذا يوم قد غاب
عذاله وعن مسيلمة قال كنت عند ايوب بن مسلمة ومعنا اشعب فذكرنا قول العرجى

اين ما قلت متى قلت لنا ٭ اين تصديق ما عهدت الينا
فلقد خفت منك ان تصرمى الحبل ٭ وان تجمعى مع الصرم بينا
ساتقولين فى فتى هام اذ هام ٭ بمن لا ينال جهلا وحينا
فاجعلى بيننا وبينك عدلا ٭ لا تحيفى ولا يحيف علينا
واعلمى ان فى القضاء شهودا ٭ او يمينا فاحضرى شاهدينا
خلتنى لو قدرت منك على ما ٭ قلت لية الخلاء حين التقينا
ما تحرجت من ذى علم الله ٭ ولو كنت قد شهدت منينا

فقال ايوب لاشعب ما تظنها وعدته قال الجزلة يقينا لا اظنها وعدته ان تاتيه فى
شعب من شعاب العرج يوم الجمعة اذا نزل الرجال الى الطايف للصلاة فعرض لها
عارض شغل قطعها عن موعده ويحكى انه خرج الى الجبانات الطايف متنزها فمر
ببطن النقيع فنظر الى ام الاوقص وكان يتعرض لها فاذا راها رمت بنفسها وتسترت منه
فبصر بها فى نسوة جالسات يتحدثن فعرفها واحب ان يتاملها من قريب فعدل عنها الفتى

اعرابيا على بكر له ومعه وطبا لبن فدفع اليه دابته وثيابه واخذ قعوده ولبنه
ولبس ثياب الاعرابى ثم اقبل على النسوة فصحن به يا اعرابى امعك لبن قال نعم ومال اليهن
وجلس يتامل ام الاوقص وتواثبن معها الى الوطبين وجعل العرجى يلحظها وينظر
احيانا الى الارض كانه يطلب شيئا وهن يشربن اللبن فقالت له امراة اى شىء تطلب
فى الارض يا اعرابى اضاع منك شىء قال نعم قلبى فلما سمعت ام الاوقص كلامه نظرت اليه
فعرفته فقالت العرجى ورب الكعبة ووثبت وسترها نساؤها وقلن انصرف عنا
لا حاجة لنا بلبنك فمضى منصرفا وقال ٭

اقول لصاحبى ومثل ما بى ٭ شكاه المرء ذو الوجد الاليم
الى الاخوين مثلهما اذا ما ٭ تاوبه مؤرقة الهموم
لحينى والبلاء لقيت ظهرا ٭ باعلى النقع اخت بنى تميم
فلما ان رات عيناى منها ٭ اسيل الخد فى خلق عميم
وعينى جؤذر خرق وثغرا ٭ كلون الاقحوان وجيد ريم
حنى ترابها دونى عليها ٭ حنو العائدات على السقيم

وقال عبد الله بن عمر العمرى خرجت حاجا فرايت امراة جميلة تتكلم بكلام ارفثت فيه فادنيت
ناقتى منها ثم قلت يا امة الله الست حاجة اما تخافين الله فاسفرت عن وجه يبهر
الشمس حسنا ثم قالت يا عمى انا من عناه العرجى بقوله ٭

اماطت كساء الخز عن حر وجهها ٭ وادنت على الخدين بردا مهلهلا
من اللاى لم يحججن يبغين حسبة ٭ ولكن ليقتلن البرى المغفلا

قلت فاسال الله لا يعذب هذا الوجه بالنار وبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال
اما والله لو كان من بعض بغضاء اهل العراق لقال لها اغربى قبحك الله ولكنه ظرف عباد
الحجاز وما قاله فى الجيدا ام محمد بن هشام المخزومى وهى من بنى الحرث بن كعب

عوجى علينا ربة الهودج ٭ انك الا تفعلى تحرجى
انى اتيحت لى يمانية ٭ احدى بنى الحارث من مذحج

تلبث حولا كاملا كلـه ٭ لا نلتقي الا على منهج
في الحج ان حجت وماذا منى ٭ واهلها ان هي لم تحجج

فلما سمع البيت الاخير عطا ابن ابي رباح قال الخير والله كله في منى واهلها حجت ام لم تحج
ولقي ابن سريج عطا في منى وهو راكب على بغلته فقال له سالتك بالله الا وقفت
حتى اسمعك شيا قال ويحك دعني فاني عجل فقال امراته طالق ان لم تقف مختارا
للوقوف لامسكن بلجام بغلتك ثم لا افارقها ولو قطعت يدي حتى اغنيك و
ارفع صوتي قال هات وعجل فغنا في الحج ان حجت وماذا منى واهلها ان هي لم تحجج فقال
الخير والله كله في منى واهلها لا سيما وقد غيبه الله عز وجل عن شاعره خل سبيل
البغلة **وحكى** ان مولاة لثقيف يقال لها كلابة كانت عند عبد الله بن القاسم
الاموي العبلي وكان يبلغها تشبيب العرجي بالنساء وذكره لهن في شعره وكانت
تقول طالما اجترا العرجي على نساء قريش حين يذكرهن في شعره ولعمري ما لقي احدا
فيه خير ولئن لقيته لاسودن وجهه فبلغه ذلك عنها فصبر حتى بلغه خروج العبلي الى مكة
فاتى قصره فطاف به فخرجت اليه كلابة فصاحت بدا اليك ويلك وجعلت ترميه با
لحجارة فمنعها ان يدنوا من القصر فاستسقاها ماء فابت ان تسقيه وقالت لا يوجد
الله اثرك عندي ابدا فليصق بي منك شرفا فانصرف وقال يستعملين وقال

حورية من رسولا في ملاطفة ٭ ثقفا اذا استيقظ النساة الوهم
الى ان ايلتنا هذا اذا غفلت ٭ احراسها وافتحنا ان مرهلم
فجيت امشي على هول اجشمه ٭ تجشم المرء هولا في الهوى كرم
اذا تخوفت من شي اقول له ٭ قد جف فامض لشي قدر القلم
امشي كما حركت ريح يمانية ٭ غصنا من البان رطبا طله ديم
في حلة من طراز السوس مشربة ٭ تعفو بهدابها ما اثرت قدم
خلت سبيلي كما خليت ذا عذر ٭ اذا راته مناق الخيل تنجم
حتى جلست الى بيض ترائبها ٭ من زينها الحلي والحناء والكتم

وهن

وهن في مجلس خال وليس لـه ٭ عين عليها اخشاها ولا خدم
حتى جلبت اذا ما الباب مكتتما ٭ وطالب الحاج تحت الليل مكتتم
ايدين لي اهيننا عجلا كما نظرت ٭ أدم هجان اتاها مصعب قطم
قالت كلابة من هذا فقلت لها ٭ انا الذي انت من اعدائه زعم
انا امرؤ جد بي حب فاحرضني ٭ حتى بكيت وحتى شفني سقم
لا تكليني الى قوم لو انهم ٭ من بغضنا اطعموا الحمى اذن طعم
وانعمي نعمة تجزى باحسنها ٭ فطال ما مسني من اهلك النعم
ستر المحبين في الدنيا لعلهم ٭ ان يحدثوا توبة فيها اذا اثم
هذي يميني رهن بالوفا لكم ٭ فارضي به ولانفا لكاشح الرغم
قالت رضيت ولكن جئت في قمر ٭ هلا تلبثت حتى تدخل الظلم
فبت اسقي باكواس اعل بها ٭ من بارد لذمنة الطعم والنسم .
حتى بدا ساطع للبدر يحسبه ٭ ساحر قولنا رحين تضطرم
كغرة الفرس المنسوب قد حسرت ٭ عنه الجلال تلالا وهو ملتجم
ودعتهن ولا شي يراجعني ٭ الا البنان والا الاعين السجم
اذا اردن كلامي عنده اعترضت ٭ من دونه عبرات فانثني الكلم
تكاد ان ترفضا للتيام معي ٭ احشاؤهن من الانصاف تنفصم

فسمع العبلي الشعر يغني به فاخرج كلابة واتهمها ثم ارسل بها بعد زمان على بعير من
غرارتين فاحلفها بمكة بين الركن والمقام ان العرجي كذب فيما قال فحلفت سبعين
يمينا فرضي عنها وردها وكان بعد ذلك اذا سمع قول العرجي فربما مسني من اهلك
النعم قال كذب والله ما مسه ذلك ساقط . وقال العرجي في عاتكة زوجة طريح
الثقفي الشاعر ٭

يا دار عاتكة التي بالاذهر ٭ او فوقه بقفا الكثيب الاعفر
لم القى اهلك بعد عام لقيتهم ٭ يا ليت ان لقاهم لم يقدر

بفنا بيتك وابن مشعب حاضر ٥ في سامر عطر وليل مقمر
ستشعرين ملاحفا هروية ٥ بالزعفران صباغها والعصفر
فتلازما عند الفراق صبابة ٥ اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
باتا بانعم ليلة حتى بدا ٥ صبح واسفر كالاغر الاشعر

حدث مصعب بن عبد الله عن ابيه قال اتاني ابو السايب المخزومي ليلة بعد ما رقد السامر فقال لي سهرت وذكرت اخا لي استمتع به فلم اجد سواك فلو مضينا الى العقيق فتناشدنا وتحدثنا فمضينا فانشدته اشيا ذلك بيتين للعرجي وهما باتا بانعم ليلة البيتين الاخيرين فقال اعده علي فاعدته فقال احسن والله امراته طالق ان نطق بحرف غيره حتى يرجع الى بيته فلقينا عبد الله بن حسن فوقف بنا وهو شيخ في مال يريد المدينة فسلم ثم قال كيف انت يا ابا السايب فقال له ٥

فتلازما عند الفراق صبابة ٥ اخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

فالتفت الي وقال متى انكرت صاحبك قلت منذ الليلة فقال انا لله واي كهل اصيبت به قريش ثم مضينا فلقيه محمد بن عمران التيمي قاضي المدينة يريد مالا له على بغلة له ومعه غلام على عنقه مخلاة فيها قيد البغلة فسلم ثم قال كيف انت يا ابا السايب فانشده البيت فالتفت الي وقال متى انكرت صاحبك قلت انفا فلما اراد المضي قلت افتدعه هكذا والله ما امن ان يتهور في بعض ابار العقيق قال صدقت يا غلام هات قيد البغلة فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير اليهم قصته ثم نزل الشيخ وقال يا غلام احمله على بغلتي والحقه باهله فلما كان بحيث علمت انه قد فاته الخبر عنبره فقال قبحك الله ماجنا فضحت شيخا من قريش وعزرتني ومن شعره في الجيد ام محمد بن هشام المخزومي **شعر**

الى جيداء قد بعثوا رسولا ٥ ليحزنها فلا صحب الرسول
كان العام ليس بعام حج ٥ تغيرت المواسم والحلول

وكان محمد بن هشام المذكور تياها جبارا شديد الكبر وكان العرجي يهجوه ويشبب

بامه وامراته وذلك انه خال هشام بن عبد الملك فلما ولي الخلافة ولاه مكة وكتب اليه ان يحج بالناس فهجاه العرجي باشعار كثيرة منها قوله ٥

الا قل لمن امسى بمكة قاطنا ٥ ومن جاء من عمق ونقب المشلل
دعوا الحج لا تستهلكوا نفقاتكم ٥ فما حج هذا العام بالمتقبل
وكيف يزكي حج من لم يكن له ٥ امام لدى تجميره غير دلدل
يظل يرائي بالصيام نهاره ٥ ويلبس في الظلما سمطي قرنفل

ومما قاله في زوجته جبرة المخزومية قوله

عوجي علي فسلمي جبر ٥ فيم الصدود وانتم سفر
ما نلتقي الا ثلاث منى ٥ حتى يفرق بيننا النفر
الحول بعد الحول يتبعه ٥ ما الدهر الا الحول والشهر

فلم يزل محمد بن هشام مضطغنا على العرجي في هذه الاشعار التي يقولها متطلبا السبيل عليه حتى وجد فيه فاخذه وقيده وضربه واقامه للناس ثم حبسه واقسم الا يخرج من الحبس ما دام له سلطان فاقام في حبسه نحو من تسع سنين حتى مات فيه وكان السبب في ذلك ان العرجي لاحى مولى لابيه فامضه العرجي فاجابه المولى بمثل ما قاله له فامهله حتى كان الليل اتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله فاخذه واوثقه كتافا ثم امر عبيده ان ينيكوا امراته بين يديه ففعلوا ثم قتله واحرقه بالنار فاستعدت امراته عليه محمد بن هشام فحبسه وفي رواية ان العرجي كان وكل بحرمه مولى له يقوم مقامه باموره فبلغه انه يخالف اليهن فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن فقتله واحرقه بالنار ويروى ان اشعب كان حاضرا العرجي وهو يشتم مولاه هذا وانه اطال شتمه اياه فلما اكثر رد المولى عليه فاختلط العرجي من ذلك وقال لاشعب اشهد على ما سمعت قال اشعب وعلى م اشهد قد شتمته الفا وشتمك واحدة والله لو ان امك ام الكتاب وانه حمالة الحطب ما زاد على هذا ولما اخذ العرجي اخذ معه الحصين بن غرير الحميري فجلدهما وصب على رؤسهما الزيت واقامهما في الشمس على الناس في الخناطين بمكة فجعل

العرجي ينشد ٥

وكم من كاعب حوراء بكر ٥ الوفا الستر واضحة التراقي
بكت جزعا وقد سمرت كبولي ٥ وجامعة يشد بها خناقي
على دهماء شرفة بسوق ٥ شاها عن مولعة البراق
على صهاة برقاء ليست ٥ مع الليلوى تغيب نصف ساق
كان على الخدود وهن سفع ٥ سجال الما تبعث في السواقي
فقلت تجلدا وخلقت جللا ٥ الى ذا اليوم مارفعت ماقي
سينصرني الخليفة بعد ذلي ٥ ويغضب حين يخبر عن ساقي
وتغضب لي باجمعها قصي ٥ قطين البيت والرمث الرقاق
بمجتمع السيول اذا تنحى ٥ لئيام الناس في الشعب العماق

ثم صاح ياعزير الجيادين اجيادية يعني بني مخزوم وكانت منازلهم اجيادين فصيرهم بانهم ليسوا من اهل الابطح ومر رجل بهما وهما على تلك الحال والزيت قد صب على رؤسهما والناس مجتمعين حولهما ينظرون اليهما وقد البسا عباتين وكان الرجل صديقا للعرجي وكان فافاء فاراد ان يتوجع لما نال الرجل الذي نال فلجلج المكان في لسانه كما يضع الفافا فقال اللرابن عم لاخرجت من فيك ابدا فقال له الرجل فكانك لابرحت منا ابدا ومر به صبيان يلتقطون النوى فوقفوا ينظرون اليه فالتفت الى ابن عزير وقال الدما اوفق في الدنيا اشام مني ومنك ان هؤلاء الصبيان لاهليهم عليهم كل يوم كل واحد مد نوى فقد تركوا لقطهم ووقفوا ينظرون الينا وينصرفون بغير شي فيضربون فيكون شومنا قد لحقهم ومما قاله العرجي في الحبس شعر

اضاعوني واي فتى اضاعوا ٥ ليوم كريهة وسداد ثغر
وخلوني لمعترك المنايا ٥ وقد شرعت اسنتها لنحري
ابجر في الجوامع كل يوم ٥ فيالله مظلمتي وصبري
كاني لم اكن فيهم وسيطا ٥ ولم تك نسبتي في ال عمرو

وكان

وكان الوليد بن يزيد مضطغنا على محمد بن هشام هنا اشياء تبلغه عنه في حياة هشام فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى الخيار برهيم واشخصا الى الشام ثم دعا بهما بالسياط فقال انا اسالك بالقرابة قال واي قرابة بيننا وهل انت الا من اشجع قال فانا اسالك بصهر عبد الملك قال لم يحفظه قال يا امير المؤمنين قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب قرشي بالسياط الا في حد قال في حد اضربك وقود انا اول من سن ذلك على العرجي وهو ابن عمي وابن امير المؤمنين عثمان فما رعيت حق جده ولا نسبه بهشام ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر وانا ولي ثاره اضرب يا غلام فضربهما ضربا مبرحا واثقلا بالحديد ووجه بهما الى يوسف بن عمر بالكوفة وامره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا وكتب اليه احبسهما مع ابن النصرانية يعني خالد القسري ونفسك نفسك ان عاش احد منهم فعذبهم عذابا شديدا واخذ منهم مالا عظيما حتى لم يبق فيهم موضع للضرب فكان محمد بن هشام مطروحا فاذا ارادوا ان يقيموه اخذوا بلحيته فجذبوه بها ولما اشتدت عليهما الحال تحامل ابرهيم لينظر في وجه محمد فوقع عليه فماتا جميعا ومات خالد القسري معهما في يوم واحد قال اسحاق غنيت الرشيد يوما قول العرجي

اضاعوني واي فتى اضاعوا ٥ ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال لي ما كان سبب هذا الشعر حين قاله العرجي فاخبرته بخبره من اوله الى ان مات فرايته يتغيظ كلما مر شي فاتبعته بحديث مقتل ابني هشام فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن فلما انقضى الحديث قال لي يا اسحاق لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت احدا من اماثل بني مخزوم الا قتلته بالعرجي ومما يستجاد من شعر العرجي

سميتني خلقا لخلة قدمت ٥ ولا جديد اذا لم يلبس الخلق
يا ايها المتحلي غير شيمته ٥ ومن خلائقه الاقصار والملق
ارجع الى خلقك المعروف ديدنه ٥ ان التخلق ياتي دونه الخلق

وعَضُّ زَمانٍ يا ابنَ مَرْوانَ لم يَدَعْ مِنَ المالِ إلّا مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ

استشهد به على قراة ابي الاعمش فشربوا منه الا قليل بالرفع مع كونه استثناء من كلام موجب

موجب حملا له على المعنى فان قوله فشربوا منه في معنى فلم يطيعوه الا قليلا منهم فرفعه
كرفع الشاعر في البيت مسحت ومجلف مع كونه استثناء مفرغا في موقع المفعول به لانه
في المعنى واقع موقع الفاعل لان لم يدع في معنى لم يبق اذ الاسناد الى الزمان مجاز والحقيقة
انه لم يبق فيه من المال الا مسحت او مجلف والمسحت بضم الميم واسكان السين وفتح
الحاء المهملة اخره تاء مثناة المستاصل كالمسحوت وهي لغة نجد والسحت والاسحات
لغة الحجاز والمجلف بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام اخره فاء الذي اخذ من جوانبه
قال في الصحاح قال ابو الغوث المسحت المهلك والمجلف الذي بقيت منه بقية واللفظان
اعني مسحت ومجلف رواهما الكشاف هنا مرفوعان وفي طه بنصب الاول ورفع الثاني
وقال بيت لا تزال الركب تصطك في تسوية اعرابه وهكذا رواه الجوهري والازهري وغيرهما
وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه بل يكون التقدير الا مسحتا او شيء هو مجلف قيل سئل
الفرزدق ان كان من الموجب فلا قلت مجلفا وان كان عن غيره فلا قلت مسحت
قال قلت ذلك ليشقى به النحويون على القول وعليك الاستشهاد انما اوردت او مجلف
كذلك على الاستيناف والبيت من الطويل من قصيدة للفرزدق يمدح بها عبد
الملك بن مروان مطلعها ✻

عرفت باعشاش وما كدت تعرف ✻ وانكرت من حدراء ما كنت تعرف
ولج بك الهجران حتى كانما ✻ ترى الموت في البيت الذي كنت تالف
لحاجة ضرم ليس بالوصل انها ✻ اخا الوصل من يدنو ومن يتلطف
اذا انتبهت حدراء من نومة الضحى ✻ دعت وعليها درع خز ومطرف
باخضر من نعمان ثم جلت به ✻ عذاب الثنايا طيبا حين يرشف
وستنقرات للقلوب كانها ✻ مها حول منتوجاته يتصرف
يشبهن من فرط الحياء كانما ✻ مراض سلال او هوالك نزف
اذا هن ساقطن الحديث كانه ✻ جنى النحل او ابكار كرم تقطف
موانع للاسرار الا لاهلها ✻ ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف

يحدثن بعد الياس من غير ريبة ✻ احاديث تشفي المدنفين وتشغف
اذا القبضات السود طوفن بالضحى ✻ رقدن عليهن الحجال المسجف
وان نبهتهن الولايد بعدما ✻ تصعد يوم الصيف او كاد ينصف
دعون بقضبان الاراك التي جنى ✻ لها الركب من نعمان ايام عرف
فمحن به عذب الرضاب غروبه ✻ رقاق واعلى حيث ركبن اعجف
لبئس المزيد الخمر واني دونه ✻ مشاء من خز العراق المفوف
فكيف بمحبوس دعاني ودونه ✻ دروب وابواب وقصر مشرف
وصهب لحاهم راكزون رماحهم ✻ لهم درق تحت العوالي مصفف
وضاربة ما مر الا اقتسمنه ✻ عليهن خواض الى الطنى مخشف
يبلغها عنا بغير كلامها ✻ الينا من القصر البنان المطرف
دعوت الذي سوى السموات ايده ✻ ولله ادنى من وريدي والطف
ليشغل عني بعلها بزمانة ✻ تدلهه عني وعنها فتسعف
بما في فؤادينا من الشوق والهوى ✻ ويجبر منهاض الفؤاد المشعف
فارسل في عينيه ماء علاهما ✻ وقد علموا اني اطب واعرف
فداويته عامين وهي قريبة ✻ اراها وتدنو لي مرارا فارشف
سلافة جفن خالطتها تريكة ✻ على شفتيها والذكي المسوف
فيا ليتنا كنا بعيرين لا نرى ✻ على منهل الا نشل ونقذف
كلانا به عر يخاف قرافه ✻ على الناس مطلي المساعر اخشف
بارض خلاء وحدنا وثيابنا ✻ من الريط والديباج درع وملحف
ولا زاد الا فضلتان سلافة ✻ وابيض من ماء الغمامة قرقف
واشلاء لحم من حباري يصيدها ✻ اذا نحن شئنا صاحب متالف
لنا ما تمنينا من العيش ما دعا ✻ هديلا حمامات بنعمان هتف
اليك امير المؤمنين رمت بنا ✻ هموم المنى والهوجل المتعسف

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحتا او مجلف
ومايرة الاعضاد صهب كانما * عليها من الاين الجساد المدوف
بدانا بها من سيف رمل كهيلة * وفيها نشاط من مراح وعجرف
فما بلغت حتى تقارب خطوها * وبادت ذراها والمناسم رعف
وحتى قتلنا الجهل عنها وغودرت * اذا ما انيخت والمدامع ذرف
وحتى مشى الحادي البطي يسوقها * لها بخص دام ودأي مجلف
وحتى بعثناها وما في يد لها * اذا حل عنها رمة وهي رسف
اذا ما نزلنا قاتلت عن ظهورها * حراجيج امثال الاهلة شسف
اذا ما اريناها الازمة اقبلت * الينا بحرات الخدود تصدف
ذرعن بنا ما بين يبرين عرضه * الى الشام تلقاها رعان وصفصف
فافنى مراح الداعرية خوضها * بنا الليل اذ نام الدثور الملفف
اذا اغبر آفاق السماء وكشفت * كسور بيوت الحي حمراء حرجف
وهتكت الاطناب كل ظليطة * لها تامك من صادق الني اعرف
وجاء قريع الشول قبل افالها * يزف وجاءت خلفه وهي زفف
وباشر راعيها الصلا بلبانه * وكفيه حر النار ما يتحرف
واوقدت الشعرى مع الليل نارها * وامست محولا جلدها يتوسف
فاصبح مبيض الصقيع كانه * على سروات البيت قطن مندف
وقاتل كلب الحي عن نار اهله * ليربض فيها والصلا متكنف
وجدت الثرى فينا اذا يبس الثرى * ومن هو يرجو فضله المتضيف
ترى جارنا فينا يجير وان جنى * فلا هو مما ينطف الجار ينطف
ويمنع مولانا وان كان نائيا * بنا جاره مما يخاف ويانف
وقد علم الجيران ان قدورنا * ضوامن للارزاق والريح زفزف
نعجل للضيفان في المحل بالقرى * قدورا بمعبوط تمد وتغرف

تفرغ في شيزى كان جفانها * حياض جبا منها ملاء ونصف
ترى حولهن المعتفين كانهم * على صنم في الجاهلية عكف
قعودا وخلف القاعدين سطورهم * جنوح وايديهم جمود ونطف
وما حل من جهل حبى حلمائنا * ولا قائل المعروف فينا يعنف
وما قام منا قائم في ندينا * فينطق الا بالتي هي اعرف
واني من قوم بهم يتقى العدى * وراب الثاي والجانب المتخوف
واضياف ليل قد نقلنا قراهم * الينا فاتلفنا المنايا واتلفوا
قريناهم المأثورة البيض قبلها * يثج العروق الايزني المثقف
ومسروحة مثل الجراد يسوقها * ممر قواه والسراء المعطف
فاصبح في حيث التقينا شريدهم * طليق ومكتوف اليدين ومزعف
ولا تستجم الخيل حتى نعيدها * غوانم من اعدائنا وهي زحف
كذلك كانت خيلنا مرة ترى * يمانا واحيانا تقاد فتجنف
عليهن منا الناقضون ذحولهم * فهن باعباء المنية كتف
مددنا له حتى ياتي الضارع الذي * دعا وهو بالثغر الذي هو اخوف
وكنا اذا نامت كليب عن القرى * الى الضيف نمشي بالعبيط ونلحف
وقدر فثانا غليها بعد ما غلت * واخرى حششنا بالعوالي تؤثف
فكل قرى الاضياف نقري من القنا * ومعتبط فيه السنام المسدف
ولو تشرب الكلبى المراض دماءنا * شفتها وذا الداء الذي هو ادنف
من العانق المحبوب عند لسانه * يفوق وفيه الميتة المتكيف
وجدنا اعز الناس اكثرهم حصى * واكرمهم من بالمكارم يعرف
وكلتاهما فينا الى حيث تلتقي * عصائب لاقى بينهن المعرف
منازيل عن ظهر القليل كثيرنا * اذا ما دعا ذو الحاجة المتردف
تلقانا الحصى حنا الذي فوق ظهره * باحلام جهال اذا ما تغضف

على هوة حتى كان عزيزها * يرى عاية من بين ثنيين نفنف
وجهل بحلم قد دفعنا جنونه * وما كان لولا حلمنا يتزحلف
وجهنا بهم حتى تشابو لحلومهم * بنا بعد ما كان القنا يتقصف
ومدت بايدينا الفساد ولم يكن * لذي حسب من قومه متخلف
كفيناهم ما نابهم بحلومنا * وامو لنا والقوم بالنبل دلف
وقد اوشدو الاوتار افواق نبلهم * وانياب نوكاهم من الحرد تصرف
فلا احد في الناس يعدل دارنا * بعز ولا قوم لحين يحنف
تثاقل اركان عليه ثقيله * كاركان سلمى او اعز واكثف
لنا العزة الغلباء والعدد الذي * عليه اذا عد الحصى يتخلف
ولا عز الا عزنا قاهر له * ويسالنا النصف الذليل فننصف
ومنا الذي لا ينطق الناس عنده * ولكن هو المستاذن المتنصف
تراهم قعودا حوله وعيونهم * مكسرة ابصارها ما تصرف
وبيتان بيت الله نحن ولاته * وبيت باعلى ايلياء مشرف
لنا حيث الفاق البرية يلتقي * عديد الحصى والقسوري المخندف
اذا هبط الناس المعرف من منى * عشية يوم النحر من حيث عرفوا
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن اومانا الى الناس وقفوا
الوف الوف من دروع ومن فتى * وخيل كريعان الجراد وحرشف
وان نكثوا يوما ضربنا رقابهم * على الدين حتى يقبل المتالف
فانك ان تسعى لتدرك دارما * لانت المعنى يا جرير المكلف
اتطلب من عند النجوم وفوقها * بربق وعير ظهره متقرف
وشيخين قد ناكا ثمانين حجة * اتانيهما هذا المح ويحرف
ادى لجرير رهط سوء اذلة * وعرض لئيم للمخازي موقف
وما اقرت من عطية رحمها * بأخبث ما كانت له الرحم تنشف

اذا سلحت منها اماة درعها * واعجبها رابا الى البطن منذف
قصير كان الترك منه جباههما * خنوق لاعناق الجرادين اكثف
تقول وصكت خدها مغيظة * على البعل غيري ما تزال تلهف
اما من كليبي اذا لم تكن له * اتانان يستغني ولا يتعفف
اذا ذهبت مني بزوجي حمارة * فليس على ريح الكليبي ماسف
على مثل عبديها اتى مثل ما اتى * مصل ولا من اهل بيسان اقلف
اذا ما احتبت لي دارم صند غامها * جريت اليها جرى من يتغطرف
كلا دنا لم توم هم يجلبونه * باحسابهم حتى يرى من يخلف
الى المدح حتى يزايل بينهم * ويوجع بالنخس الذي هو اوقف
عطفت عليك الحرب اني اذا وني * اخو الحرب كرار على القرن معطف
يبكي على سعد وسعد مقيمة * بيبرين منهم من يزيد ويضعف
على من وراء المرج لو دلت عنهم * لماجوا كما ماج الجراد وطوفوا
فهم يعدلون الارض لولاهم استوت * على الناس او كادت تسير فتنسف
ولو ان سعدا اقبلت من بلادها * لجاءت بيبرين الليالي تزحف

والفرزدق ابو فراس همام وقيل هميم بالتصغير بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسمه بحر وسمي دارما لان قوما اتوا اباه في حمالة فامره ان ياتيه بخريطة فيها دراهم فجاء يحملها وهو يدرم تحتها ثقلا اي يقارب خطاه فقال جاءكم دارم بن مالك واسمه عوف سمي مالكا لجوده ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي البصري الشاعر المشهور صاحب جرير وكان ابوه غالب من جلة قومه وسراتهم سيد بادية تميم وهو الذي تعاقر الابل مع سحيم بن وثيل في قصة تقدمت في ترجمة سحيم وكان يكنى بابي الاخطل لولد كان له اسمه الاخطل وهو شاعر ايضا وليس بالاخطل التغلبي المتقدم ترجمته كما توهم بعضهم لان الفرزدق سلم بن مسلم وجده صعصعة له صحبة فكيف يكون اخاه نصرانيا وصعصعة هذا هو الذي احيا الموءودة

ابو فراس فرزدق

يقال انه احيى الف وئيده وحمل على الف فرس وبه يفتخر الفرزدق حيث يقول

وجدى الذى منع الوائدات * فاحيى الوئيد فلم يوئد

وام الفرزدق ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس ولقب بالفرزدق لانه كان جهم الوجه والفرزدق فى الاصل قطعة عجين فارسية برازده وقيل لغلظه وقصره تشبيها بالفتيتة التى يشرب بها النساء وهى الفرزدقة والاول اصح لانه اصابه الجدرى فى وجهه فبقى اثره جهما متغضنا روى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة فقال تأمل هل ترى فيها حر امك والاحراح بحائين مهملتين جمع حرح وهو فرج المرأة بحذف المفرد بحذف اخره فيقال حر ومتى جمعت عادت الحاء لان الجمع يرد الاشيا الى اصولها والفرزدق يروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه وابى هريرة والحسين وابن عمر وابى سعيد الخدرى والطرماح الشاعر وعنه الكميت الشاعر ومروان الاصغر وخالد الحذا واشعث بن عبد الملك والصعق بن ثابت وابنه لبطة بن الفرزدق وحفيده اعين بن لبطة واخرون ووفد على الوليد وسليمان ومدحهما وقيل وعلى معوية وهو وجرير والاخطل فى الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين اصحاب الملحمات واختلف العلما بالشعر فيه وفى جرير والمفاضلة بينهما وكان يونس يفضل الفرزدق وقال ابن شبرمة كان الفرزدق اشعر الناس وعن يونس لولا الفرزدق لذهب شعر العرب وقيل لابن هبيرة من سيد اهل العراق قال الفرزدق هجانى ملكا ومدحنى سوقة وقال ابو عمرو بن العلاء لم اربدويا اقام فى الحضر الا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق وقال يونس ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه جرير والفرزدق فاجمع اهل ذلك على تفضيل احدهما وقال ابن داب الفرزدق اشعر عامة وجرير اشعر خاصة وكان الفرزدق زير نساء وصاحب زنا ولا يحسن يبتا واحدا فى صفاتهن واستمالة اهوائهن ولا فى صفة عشق وتباريح حب وجرير ضده فى اراداتهن وخلافه فى وصفهن لحسن خلق الله تشبيبا واجودهم نسيبا وقد انصف الاصفهانى فى قوله حين سئل عنهما من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة اسره فيقدم الفرزدق ومن كان يميل الى اشعار المطبوعين والكلام السمح الجزل فيقدم جريرا

وحدد آمه هذا المذكور فى القصيدة وفى اشعار الفرزدق كثير اهى امراته جيدا بنت زيق بن بسطام الشيبانية تزوجها على النوار بنت اعين المجاشعية بعد صلحه لها على مائة من الابل فقالت له النوار اتزوجت اعرابية دقيقة الساقين بوالة على عقبيها على مائة بعير فقال الفرزدق يفضلها عليها ويعيرها بابائها امر

لجارية بين السليل عروقها * وبين ابى الصهباء من ال خالد

احق باغلاء المهور من التى * ربت وهى تنزو فى حجور الولائد

وقال ايضا

لعمرى لاعرابية فى مظلة * تظل بروقى بيتها الريح تخفق

كام غزال او كدرة غائص * اذا ما اتت مثل الغزالة تشرق

احب الينا من ضناك ضفنة * اذا وضعت عنها المراوح تعرق

كبطيخة البستان ريحا لونها * صحيحا وسيدا ويبها حين تفلق

فارسلت نوار الى جرير تقول الا ترى ما قال لى هذا الفاسق وشكته اليه فقال جرير

يا زيق قد كنت من شيبان فى حسب * يا زيق ويحك من انكحت يا زيق

انكحت ويحك قينا باسته حمم * يا زيق ويحك هل بارت بك السوق

غاب المثنى فلم يشهد نجيكما * والحوفزان ولم يشهدك مفروق

اين الالى انزلوا النعمان مقتسرا * ام اين ابناء شيبان الغرانيق

يا رب قائلة بعد البناء بها * لا الصهر صهر ولا ابن القين معشوق

فقال الفرزدق

ان كان انفك قد اعياك محمله * فاركب اتانك ثم اخطب الى زيق

ثم دخل على الحجاج فلامه على ذلك وقال له تزوجت ابنة نصرانى على مائة ناقة وجئتنى متعرضا الان نسوقها عنك اخرج مالك عندنا شى فقال عنبسة يا الامير الهامن حواشى ابل الصدقة فامر بها وقبل انه اشتراها وساقها فلما كان فى بعض الطريق ومعه دليله اوفى بن خنزير راى كبشا مذبوحا فقال يا اوفى هلكت والله حدراء فلما بلغ اهلها لقوا

له هذا البيت فانزل واما جلدا او هلكت وقد عرفنا الذي يصيبكم في دينكم من
ميراثنا وهو النصف فقولك صدقنا فقال لا والله لا اخذ منه دينارا وهذه
صدقتها فاقبضوها فقالوا يا بني دارم والله ما صاهرنا اكرم منكم فقال الفرزدق

عجبت لحادينا المقحم سيره ٭ بنا مزجفات من كلال وظلعا
ليدنينا ممن الينا لقاؤه ٭ حبيب ومن دارا اردنا ليجمعا
ولو نعلم الغيب الذي من امامنا ٭ لكرّنا حادي المطي فاسرعا
يقولون اذ حدوا والركب دونها ٭ وكيف بشيء وصله قد تقطعا
وما مات عند ابن المراغة مثلها ٭ ولا تبعته ظاعنا حيث ودعا

ويقال انها لم تمت وانما اعتلوا عليه بذلك مخافة ان يهتك جرير اعراضهم فقال جرير

واقسم ما ماتت ولكنما التوى ٭ بحدراء قوم لم يروك لها اهلا
راوا ان صهر القين عار عليهم ٭ وان لبسطام على غالب فضلا
اذا هي حلت كحلا دون وجاورت ٭ بشيبان لا تأتي القوم من دونها شغلا

وكان السبب في خصومة الفرزدق مع امراته النوار ان رجلا من بني امية خطبها فرضيته
وجعلت امرها الى الفرزدق فقال لها اشهدي بذلك على نفسك ففعلت واجتمع الناس
لذلك فتكلم الفرزدق ثم قال اشهدوا اني قد تزوجها واصدقتها كذا وكذا فانا ابن
عمها واحق الناس بها فبلغ ذلك النوار فابت واستترت منه وجزعت ولجأت الى
بني قيس بن عاصم المنقري **فقال**

بني عاصم لا تلجئوها فانكم ٭ ملاجي للسوآت دسم العمايم
بني عاصم لو كان حيا ابوكم ٭ للام بنيه اليوم قيس بن عاصم

ثم فرت الى عبد الله بن الزبير واردت الخروج اليه فتحامى الناس كراها ثم ان رجلا من
بني عدي يقال له زهير بن ابي ثعلبة اكراها فقال الفرزدق

ولولا ان تقول بنو عدي ٭ اليس ام حنظلة النوار
اتتكم يا بني ملكان عني ٭ قوافٍ لا تقسمها التجار

واشهادا احرقالها فلما قدمت مكة نزلت على بنت منظور بن زبان واستشفعت
بها عند عبد الله وانضم الفرزدق الى حمزة بن عبد الله بن الزبير ومدحه باشعار
منها ٭

يا حمز هل لك في ذي حاجة عرضت ٭ انضاؤه بمكان غير ممطور
فانت احظى قريش ان يكون لها ٭ وانت بين ابي بكر ومنظور
بين الحواري والصديق في شعب ٭ تبين في طيب الاسلام والخير

فجعل امر الفرزدق يضعف وامر النوار يقوى فقال الفرزدق

اما بنوه فلم تقبل شفاعتهم ٭ وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا ٭ مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

فبلغ ابن الزبير هذا فدعا النوار فقال ان شئت فرقت بينكما وقتلته فلا يهجونا ابدا و
ان شئت سيرته الى بلاد العدو فقالت ما اريد واحدة منهما قال فانه ابن عمك و
راغب فيك فازوجه اياك قالت نعم فزوجه اياها فكان الفرزدق يقول خرجنا متباغضين
ورجعنا متحابين وحكم ابن الزبير على الفرزدق بمهر مثلها عشرة الاف درهم فسال هل
احد بمكة يعينه فدل على سلم بن زياد وكان ابن الزبير حبسه فقال الفرزدق فيه

دعي مغلقي الابواب دون فعالهم ٭ ومري تمشي بي هبلت الى سلم
الى من يرى المعروف سهلا سبيله ٭ ويفعل افعال الكرام التي تنمي

ثم دخل عليه فانشده فقال له هي لك ومثلها نفقتك ثم امر له بعشرين الفا فقبضها
فقالت له زوجته ام عثمان الثقفية اتعطي عشرين الفا وانت محبوس فقال ٭

لقد بكرت عرسي تلوم سفاهة ٭ على ما مضى مني وتامر بالبخل
فقلت لها والجود مني سجية ٭ وهل يمنع المعروف سوال مثل
دعيني فاني غير تاركة شيمتي ٭ ولا مقصر عن السماحة والبذل
ولا طارد ضيفي اذا جاء طارقا ٭ فقد طرق الاضياف شيخي من قبل
ابى البخل ان البخل ليس بمخلدي ٭ ولا الجود يدنيني الى الموت والقتل

ابيع بني حرب بال خويلد ٭ وما ذاك عند الله في البيع بالعدل
واشرى ابن مروان الخليفة طائعا ٭ بفحل بني العوام قبح من فحل
فان تظهروا الى الجحال خويلد ٭ فما دلكم دلي ولا شكلكم شكلي
وان تقهروني حيث غابت عشيرتي ٭ فمن عجب الايام ان تقهروا مثلي

ثم ساق المهر اليها ودخل بها واحبلها قبل ان يخرج من مكة ثم خرج بها وهما عديلان في محمل وكانت لا تزال تشارزه وتخالفه لانها كانت صالحة حسنة الدين وكانت تكره كثيرا من امره فتزوج عليها احد اه كما سبق في تاريخ الاسلام عن شعفل راوية الفرزدق قال طلق الفرزدق امراته النوار ثلاثا وقال لي يا شعفل امض بنا الى الحسن نشهده على طلاقها قلت اخشى ان يبدو لك فيها فيشهد عليك الحسن فتجلد ويفرق بينكما قال لابد منه فمضينا الى الحسن في حلقته فقال له الفرزدق يا ابا سعيد علمت اني قد طلقت النوار ثلاثا فقال قد شهدنا عليك ثم بدا له بعد فاعادها فشهد عليه الحسن ففرق بينهما فانشا الفرزدق يقول ٭

ندمت ندامة الكسعي لما ٭ مضت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها ٭ كادم حين اخرجه الضرار
فلواني ملكت يدي وقلبي ٭ لكان علي للقدر الخيار

وروى الاصمعي وغيره ان النوار ماتت فخرج الحسن في جنازتها فقال الفرزدق يا ابا سعيد يقول الناس حضر هذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست بخير الناس ولست بشرهم ما اعددت لهذا اليوم يا ابا فراس قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة وفي رواية منذ سبعين سنة قال الحسن نعم العدة ثم انشا الفرزدق يقول

اخاف وراء القبر ان لم يعافني ٭ اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا جاءني يوم القيامة قائد ٭ عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد ادم من مشى ٭ الى النار مشدود العلاوة ازرقا

يساق الى نار الجحيم مسربلا ٭ سرابيل قطران لباسا محرقا
اذا شربوا فيها الحميم رايتهم ٭ يذوبون من حر الصديد تمزقا

فابكى الناس وحضر الفرزدق ونصيب الشاعر عند سليمان بن عبد الملك فقال سليمان يا ابا فراس انشدني شيئا وانما اراد ان ينشد مدحا له فقال في مدح ابيه غالب ٭

وركب كان الريح تطلب عندهم ٭ لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم ٭ الى شعب الاكوار ذات الحقائب
اذا انسوا نارا يقولون ليتها ٭ وقد خصرت ايديهم نار غالب

فاعرض عنه سليمان كالمغضب فقال له نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في رويها قال هات فانشده ٭

اقول لركب صادرين لقيتهم ٭ قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان انه ٭ لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ٭ ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا ٭ وشر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدا اسود لرجل من اهل القرى فكاتب نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى ولاءه وكان قد نزل بامراة من اهل المدينة فاضافته واحسنت اليه فراودها عن نفسها فامتنعت فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه من المدينة فاركبوه ناقة لينفوه فقال له قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حيث يقول ٭

وكنت اذا حللت بدار قوم ٭ رحلت بخزية وتركت عارا

وفي حلى الشواهد انه شرب مرة باليمامة فقال لصاحبه ان الغلمة قد ازدادت بي فانظر لي بغيا فتوجه واجتهد بجهده على ان يحصل امراة وهي الطلق واخذ امراة ودخل بها عليه فواثبها

الفرزدق مبادرا وارتحل الى العراق وقد كان بابن المراغة الخبيث وقد بلغه الخبر فقال

وكنت اذا حللت بدار قوم ۞ رحلت بخزية وحملت عارا

فبلغ الخبر جريرا فهجاه بذلك وللفرزدق مع جرير مثل ذلك كثير ياتى بعضها فى مريم ان شا الله تعالى **وفى مطارحات** جرير والفرزدق انه لما قدم المدينة نزل على عمر بن عبد العزيز فانزله قريبا منه واكرمه واحسن ضيافته ثم بلغه انه صاحب مجون فبعث جارية له وقال اغسلى راسه والطيفه جهدك لتختبره بذلك فلما جاءته وثب عليها فاستغاثت منه ثم عادت لتغسل راسه فعاد لمثل ذلك وعمر ينظر اليهما من خوخه فنفاه وفى ذلك يقول جرير ۞

نفاك الاغر ابن عبد العزيز ۞ وحقك ينفى من المسجد

فلما سار على راحلته انشد البيت السابق وقال ما قال ثم قدم جرير على عمر فانزله منزلة الفرزدق وامرها ان تفعل به ما فعلت بالفرزدق فجاءته وقالت قم لاغسل راسك فان سيدى امرنى بخدمتك فقال لا حاجة لى فى خدمتك واغلق الباب واتزر وغسل راسه وعمر ينظر اليه فلما راح اهل المدينة من منازلهم حدثهم عمر بفضل كل من الفرزدق وجرير ثم قال عجبت لقوم يفضلون الفرزدق على جرير مع عفته وخبث الفرزدق ولقى الفرزدق مخنثا فقال الى اين راحت عمتنا فقال نفاها الاغر يريد قول جرير نفاك الاغر البيت ومن شعره الذى قاله فى المدينة قوله ۞

هما دلتانى من ثمانين قامة ۞ كما انقض باز اقتم الراس كاسره

فلما استوت رجلاى فى الارض قالتا ۞ احى يرجى ام قتيل نحاذره

فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا ۞ واقبلت فى اعجاز ليل اباد ره

احاذر بوابين قد وكلا بنا ۞ واسود من ساج تصر مسامره

فلما سمع اهل المدينة هذه الابيات جاؤا الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة من قبل معوية فقالوا ما يصلح هذا الشعر بين ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده انا ولكن اكتب الى من يحده ثم امره ان يخرج من المدينة واجله ثلاثة

ايام وفى ذلك يقول ۞

توعدنى واجلنى ثلاثا ۞ كما وعدت بمهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله ان يحده ويسجنه واوهمه انه كتب له بجايزة ثم ندم على ما فعل فوجه رسولا يقول للفرزدق انى قد قلت شعرا فاسمعه ثم انشده ۞

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ۞ ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها محبوبة ۞ واقصد لمكة او لبيت المقدس

واذا اجتنبت من الامور عظيمة ۞ فخذن لنفسك بالعظيم الاكيس

فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما اراده ورمى بالصحيفة وقال ۞

مروان ان مطيتى محبوسة ۞ ترجو الحباء وربها لم يياس

وحبوتنى بصحيفة مختومة ۞ يخشى على بها حباء النقرس

القى الصحيفة يا فرزدق لا تكن ۞ نكداء مثل صحيفة المتلمس

ثم خرج هاربا الى ان اتى سعيد بن العاص الاموى وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بماية دينار وراحلة وتوجه الى البصرة فقيل لمروان اخطات فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه بماية دينار وراحلة خوفا من هجايه واتى سليمان بن عبد الملك باسرى من الروم وعنده الفرزدق فقال قم فاضرب اعناق هولاء فاستعفاه فلم يعفه ودفع اليه سيفا كليلا فقام الفرزدق فضرب به عنق رجل منهم فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ۞

ايعجب الناس ان اضحكت خيرهم ۞ خليفة الله يستسقى به المطر

لم ينب سيفى من رعب ولا دهش ۞ عن الاسير ولكن اخر القدر

ولن يقدم نفس قبل ميتتها ۞ جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

فسمع جرير بذلك فقال

بسيف ابى رغوان سيف مجاشع ۞ ضربت ولم تضرب بسيف بن ظالم

ضربت به عند الامام فارعشت ٭ يداك وقالوا محدث غير صارم

فاجابه الفرزدق

لا تقتل الاسرى ولكن نفكها ٭ اذا اثقل الاعناق ثقل المغارم

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ٭ ابا من كليب او اخا مثل دارم

ودخل الفرزدق مع فتيان من ال المهلب في بركة ما وتبتردون فيها وفيهم ابن ابي علقمة الماجن فجعل ينقلب الى الفرزدق ويقول دعوني انيكه حتى لا يهجونا ابدا فجعل الفرزدق يستغيث ويقول الاير جلدة جلدي فبلغ ذلك جريرا فوجب على انه قد كان الى الذى يقول فلم يزل يناشدهم حتى كفوا عنه ومر يوما وهو سكران على كلاب مجتمعة فسلم عليهم فلم يسمع الجواب فانشا يقول ٭

فما رد السلام شيوخ قوم ٭ مررت بهم على سكك البريد

ولا سيما الذى كانت عليه ٭ قطيفة ارجوان في القعود

ومر بقوم لهم جنازة فقال اما هناة لو لمات ابو الخنساء صاحب البغال فقال ٭

ليبك ابا الخنساء بغل وبغلة ٭ ومخلاة سوء قد اضيع شعيرها

ومحرفة مطروحة ومحسة ٭ ومقرعة صفراء بال سيورها

وكان خلف بن خليفة شاعرا ظريفا راوية وكانت له اصابع من جلد فمر بالفرزدق يوما فقال يا ابا فراس من الذى يقول ٭

هو القين وابن القين لا قين مثله ٭ لقطع المساحي او لجدل الاداهم

قال الذى يقول ٭

هو اللص وابن اللص لا لص مثله ٭ لنقب جدار او لطر الدراهم

وراه خالد بن صفوان يوما فقال له يا ابا فراس ما انت بالذى لما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن قال ولا انت يا ابا صفوان بالذى قالت الفتاة لابيها يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين ٭ وجلس عنبسة بن معدان الى باب بلال لغراء الفرزدق بغض فمر به جرير فقال ايلغت الناس يا ابا فراس قال نعم ورايت اباك ينتظرك وقال الفرزدق مررت يوما بزياد الاعجم وهو قايم ينشد فقلت تكلمت يا اقلف قال لما اسرع ما اخبرتك امك فقال لهذا والله الجواب المسكت وقال ايضا ما عييت بجواب احد قط الا بجواب امراة وصبي ونبطي اما المراة فاني ذهبت ببغلتي اسقيها في النهر واذا بنسوة يغتسلن بيابهن فلما حاذيتهن ضرطت فضحكن النسوة منها فالتفت اليهن وقلت لا تضحكن فوالله ما حملتني انثى قط الا وفعلت ما فعلت البغلة فقالت احداهن فكيف كان حال من حملتك تسعة اشهر فاراها قد قاست منك ضراطا عظيما فما وجدت لها جوابا واما الصبي فاني كنت انشد بمربد البصرة وفي حلقتي الكميت بن زيد وهو اذ ذاك صبي فاعجبني حسن استماعه فقلت له كيف ما سمعت يا غلام قال حسن قلت ايسرك اني ابوك قال اما ابي فلا ابغي به بدلا ولكن وددت انك امي ليكل ابي من طايبك فاخجلني ولم اجد له جوابا واما النبطي فاني لقيته بيثرب فقال لي انت الفرزدق قلت نعم قال انت الذى يخاف الناس من لسانك قلت نعم قال اذا هجوتني يموت فرسي قلت لا قال يموت ولدي قلت لا قال الغلوت انا قلت لا قال افادخلني في حرام الفرزدق ومن رجلي الى عنقي قلت فلم تركت راسك قال حتى ارى الزانية ماذا تصنع وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة ان شاء الله تعالى وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف واجتهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه لم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اهل الشام من اعيانهم فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم اجمعين وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذى تنحى له الناس هيبة له فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال ٭

هذا الذى تعرف البطحاء وطاته ٭ والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا على رسول الله والده ٭ امست بنور هداه تهتدى الامم

هذا الذى عمه الطيار جعفر و ٭ المقتول حمزة ليث حبه قسم

هذا ابن فاطمة الغراء ويحكم ٭ وابن الوصي الذي في سيفه النقم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ٭ بجده انبياء الله قد ختم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ٭ هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها ٭ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز الذي قصرت ٭ عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ٭ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق ٭ من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ٭ فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته ٭ كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته ٭ طابت عناصره والخيم والشيم
الله شرفه قدما وعظمه ٭ جرى بذاك له لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره ٭ العرب تعرف من انكرت والعجم
من ذا يقاس بهذا في مفاخره ٭ اذا بنو هاشم في ذلك اختصم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ٭ يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ٭ يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ٭ حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ٭ رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ٭ عنها الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ٭ كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ٭ او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ٭ ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ٭ والاسد اسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ٭ سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ٭ في كل بدء ومختوم به الكلم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ٭ ويسترب به الاحسان والنعم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم ٭ خيم كريم وايد بالندى هضم
اي الخلائق ليست في رقابهم ٭ لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ٭ والدين من بيت هذا ناله الامم
ان تنكروه فان الله يعرفه ٭ والعرش يعرفه واللوح والقلم

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر منها لوصلناك فردها وقال قد مدحته لله تعالى لا للعطا فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نسترده فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس فمما هجاه به ٭

ايحبسني بين المدينة والتي ٭ اليها قلوب الناس تهوى منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد ٭ وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث له واخرجه من الحبس واخباره كثيرة وستاتي له اخبار في هذا الكتاب متفرقة ان شاء الله تعالى وكانت وفاته في اول سنة مائة وعشرة قال ابن قتيبة اصابته الدبيلة فقدم به البصرة فاتى بطبيب سقاه القار الابيض فجعل يقول اتعجلون لي القار في الدنيا ومات وقد قارب المائة وقيل له في مرض موته اذكر الله كثيرا فسكت طويلا ثم قال ٭

الى من تفزعون اذا حثوتم ٭ بايديكم علي من التراب
ومن هذا يقوم لكم مقامي ٭ اذا ما الامر جل عن العتاب

فقالت مولاة له نفزع الى الله عز وجل فقال اخرجوا هذه من الوصية وكان قد اوصى لها بمائة درهم قال ابو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رايت احسن ثقة بالله منه وزعم بعض التميمية انه روي في النوم فقيل له ما فعل الله بك

قال غفرلى بالكلمة التى نازعتها الحسن ولولا شيبتك لعذبتك بالنار ومما
يستجاد من شعره قوله

ولو يرمى بلوم بنى كليب ۞ نجوم الليل ما وضحت لسارى
ولو لبس النهار بنى كليب ۞ لدنس لومهم وضح النهار
وما يغدو عزيز بنى كليب ۞ ليطلب حاجة الا بجار

وقوله

لعمرى ما الاد زاق حين اكتنفنها ۞ باكثر خيرا من اخوان العذافر
ولو ضافها الدجال يلتمس القرا ۞ وحل على خبارة بالعساكر
بعدة ياجوج وماجوج كلهم ۞ لاشبعهم يوما غداء العذافر

وقوله

اتيناك زوارا وسمعا وطاعة ۞ فلبيك يا خير البرية داعيا
فلو اننى بالصين ثم دعوتنى ۞ ولو لم اجد ظهرا اتيتك ماشيا
ومالى لا اسعى اليك مشمرا ۞ وامشى على جهدى وانت رجائيا
وانك غيث الارض والناس كلهم ۞ بلى الله قد احيا الذى كان باليا
وما وجد الاسلام بعد محمد ۞ وصاحبه للدين مثلك داعيا

وسنان اقصده النعاس فرنقت ۞ فى عينه سنة وليس بنائم

استشهد به عند قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم على ان السنة النعاس وهو ما يتقدم النوم
من الفتور والوسن مثله وقد وسن الرجل بالكسر يوسن فهو وسنان نعس وهو صفة احد
فى البيت قبله وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جاذر جاسم واقصده اصابه من
قولهم رماه فاقصده اى اصابه فقتله مكانه واقصدته حية قتلته ورنق النعاس بفتح الراء
وتشديد النون وبالقاف خالط العينين من رنق الطاير وقف فى الهوى صافا جناحيه
حول الشى يريد الوقوع عليه والنوم ريح تقوم من اغشية الدماغ فاذا وصلت الى العين
نامت وهى السنة واذا وصلت الى القلب نام وهو النوم والبيت من الكامل من قصيدة

لعدى بن الرقاع العاملى يمدح بها الوليد بن عبد الملك مطلعها ۞

الم على طلل عفا متقادم ۞ بين الذؤيب وبين غلب الناعم

منها

لولا الحيا وان راسى قد عثا ۞ فيه المشيب لزرت ام القاسم
فكانها وسط النساء اعارها ۞ عينيه احور من جاذر جاسم
وسنان اقصده النعاس فرنقت ۞ فى عينه سنة وليس بنائم
يصطاد يقظان الرجال حديثها ۞ ويطير صحبتها بروح الحالم

منها فى المدح

ولقد نجاب بن الوليد الى امرء ۞ حسبى وليس من اصطفاه بنادم
للحمد فيه مذاهب لا تنتهى ۞ ومكارم يعلون كل مكارم
ومهابة الملك العزيز ونايل ۞ يمضى الجواد وانت تكمل ظالم
واذا نظرت بعز وجهك كله ۞ نحو امرء فيعود كل الغانم
واذا قضا فصل القضا فلم يحل ۞ قربى عليه ولا ملامة لائم

واخرها

واذا وعدت فانت وعدك ناجز ۞ ومن انتطحت فليس منك بسالم

وعدى هذا هو ابن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع بن عصر بن عك بن شعل
معوية بن الحرث عاملة بنت وديعة بن قضاعة وبها سموا عاملة وينسب الى الرقاع
وهو جد جده لشهرته كان شاعرا مقدما عند بنى امية مداحا لهم خاصا بالوليد بن عبد
الملك عده ابن سلام فى الطبقة الثانية من شعراء الاسلام وكان منزله بدمشق وهو
من حاضرة الشعراء لا من باديتهم وقد تعرض لجرير وناقضه فى مجلس الوليد بن عبد الملك
ولم تتم بينهما مهاجاة وحدث سليمان بن عياش السعدى قال ذكر كثير وعدى بن
الرقاع فى مجلس بعض خلفاء بنى امية فاستروا فيهما ايهما اشعر وفى المجلس جرير فقال جرير
لقد قال كثير بيتا هو اشهر واعرف فى الناس من عدى بن الرقاع نفسه ثم انشد قول كثير ۞

[illegible]

عدي بن الرقاع

الا ان زم اجمال وفارق جيرة ٭ وصاح غراب البين انت حزين

فحلف الخليفة لئن كان عدي بن الرقاع اعرف في الناس من بيت كثير ليهجن جريرا وليحجن وليحلن عدي بن الرقاع عليه فكتب الى واليه بالمدينة اذا فرغت من خطبتك سل الناس من الذي يقول ٭

الا ان زم اجمال وفارق جيرة ٭ البيت وعن نسب ابن الرقاع

فلما فرغ الوالي من خطبته قال ان امير المومنين كتب الي اسالكم من الذي يقول

الا ان زم اجمال وفارق جيرة ٭ البيت فابتدروا من كل ناحية يقولون كثير كثير قرة العين فان اسالكم من نسب عدي بن الرقاع فقالوا لا ندري حتى قام اعرابي من موخر المسجد فقال هو من عاملة ويقال ان جريرا دخل على الوليد وعنده عدي بن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا يا امير المومنين قال هو عدي بن الرقاع قال جرير شر الثياب الرقاع ممن هو قال من عاملة قال الذي يقول الله فيهم ٭ عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ثم قال ٭

يقصر باع العاملي عن الندى ٭ ولكن ايرالعاملي طويل

فقال له عدي ٭

امك كانت اخبرتك بطوله ٭ ام انت امرء لم تدر كيف تقول

قال الا بل انا امرء لم ادر كيف اقول فوثب عدي الى رجل الوليد يقبلها ويقول اجرني منه فقال الوليد لجرير لئن سببته لاسرجنك والجمنك حتى يركبك فيعيرك الشعراء بذلك فكنى جرير عن اسمه وقال فيه قصيدته السينية التي اولها ٭ حي الهدملة من ذات المواعيس ٭ وستاتي في المهمل ان شاء الله تعالى وقيل انه لما قال له ذلك قال الوليد والله ليركبنك الشاعر لنا وما دحنا والراثي لاموانتا اتقول هذه المقالة يا غلام علي باكاف ولجام فقام اليه عمر بن الوليد فسالة ان يعفيه فاعفاه وقال والله لئن هجوته لافعلن ولافعلن فلم يصرح بهجائه وعرض في قصيدته المذكوره ٭

اني اذا الشاعر المغرور حربني ٭ جار لقبر على مروان مرموس

قد كان اسوس اباه فاورثنا ٭ شغبا على الناس في ابنائه الشوس

اقصر فان نزارا لن تفاخرهم ٭ فرع لئيم واصل غير مغروس

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ٭ لم يستطع صولة البزل القناعيس

قد جربت عركتي في كل معترك ٭ غلب الاسود فما بال الضغابيس

في تاريخ الاسلام انه كان ابرص وفيه يقول الراعي ٭

لو كنت من احد يهجى هجوتكم ٭ يا ابن الرقاع ولكن لست من احد

تابى قضاعة ان تعرف لكم نسبا ٭ وابنا نزار فانتم بيضة البلد

وكان عدي من اوصف الناس للظبية تقدم على جميعهم في وصفها قال ابن قتيبة واوصف الناس للظبية قال شعر

كالظبية البكر الفريدة ترتعي ٭ من ارضها قفراتها وعهادها

خضبت لها عقد البراق جبينها ٭ من عركها علجانها وعرادها

كالزين في وجه العروس تبذلت ٭ بعد الحياء فلاعبت ازادها

تزجي اغن كان ابرة روقه ٭ قلم اصاب من الدواة مدادها

قال جرير سمعت عدي بن الرقاع ينشد ويقول

تزجي اغن كان ابرة روقه ٭ فرحمته من هذا التشبيه

وقلت باي شي يشبهه تراه فلما قال ٭

قلم اصاب من الدواة مدادها ٭ رحمت نفسي منه وذكر فيها

شعره وعلمه فقال شعر

وقصيدة قد بت اجمع بينها ٭ حتى اقوم ميلها وسنادها

نظر المثقف في كعوب قناته ٭ حتى يقيم ثقافه منا آدها

اما ترى شيئا انفرغ لمثلي ٭ حتى علا وضح يلوح سوادها

فلقد ثبتت يد الفتاة وسادها ٭ لي جاعلا احدى يدي وسادها

واصاحب الجيش العرمرم فارسا ٭ في الحرب اشهد كرها وطرادها

ولقد اصبت من المعيشة لذة ٭ ولقيت من شظف الامور شدادها
وعلمت حتى لست اسال عالما ٭ عن علم واحدة لكى ازدادها

روى ان عدى انشد هذه القصيدة الوليد بن عبد الملك وعنده كثير وكان يبلغه عن عدى انه يطعن فيه ويقول شعر كثير شعر حجازى مقرور اذا اصابه برد الشام جمد وهلك فلما اتى على قوله وقصيدة قد بت اجمع بينها فقال كثير لو كنت مطبوعا او فصيحا او عالما لم تات فيها بميل ولا سناد فتحتاج الى ان تقومها ثم انشد نظر المثقف فى كعوب قناته حتى يقيم ثقافه منا آدها فقال كثير لا جرم ان الايام اذا تطاولت عليها عادت ولئن تكون مستقيمة لا تحتاج الى ثقاف اجود لها ثم انشد وعلمت حتى لا اسال عالما عن علم واحدة لكى ازدادها فقال كثير كذبت ورب البيت الحرام فليمتحنك امير المؤمنين بان يسالك عن صغار الامور دون كبارها حتى يتبين جهلك وما كنت قط احمق منك الان فضحك الحاضرون وقطع بعدى حتى ما نطق قال محمد بن موسى المنجم ما احد ذكرلى الا راه فاذا رايته امرت بصفعه لاعدى بن الرقاع لقوله ٭ شعر

وعلمت حتى لا اسايل عالما ٭ عن علم واحدة لكى ازدادها

فكنت اعرض عليه اصناف العلوم وكلما مر به شى لا يحسنه امرت بصفعه ومطلع هذه القصيدة ٭

عرف الديار توهما فاعتادها ٭ من بعد ما شمل البلا ابلادها
الا رواكد كلهن قد اصطلى ٭ جمرا شمل اهلها ايقادها

روى انه جرى بين عدى بن الرقاع وبين ابن سريج كلام ومشافهة فبلغت الوليد فامر بابن سريج فاخفى فى بيت ودعى بعدى فادخله وانشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ اومى الى بعض الخدم فامر ابن سريج فغنى فى هذه القصيدة فطرب عدى وقال لا والله ما سمعت يا امير المؤمنين بمثل هذا قط ولا ظننت ان يكون مثله طيبا وحسنا ولولا انه فى مجلس امير المؤمنين ان قولة لقلت الا مثل هذا عند امير المؤمنين وهو يبعث الى ابن سريج يتخطى قبايل العرب فيقال ابن سريج المغنى مولى بنى نوفل بعث امير المؤمنين اليه فضحك

ثم قال للخادم اخرجه فلما راه عدى اطرق ثم قال المعذرة الى الله ثم اليك يا اخى ما ظننت انك بهذه المنزلة وانك حقيق ان تحتمل على كل هفوة وخطيئة فامر لهما الوليد بمال سوى بينهم فيه ونادمهم يومئذ الى الليل وكان ابو عبيدة يستحسن من شعر عدى البيت الشاهد جدا ويقول ما قال احد فى مثل هذا المعنى احسن منه وعن محمد بن سلام قال غزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن الاردن وضربه وحلقه واقامه للناس وقال للمتوكلين به من اتاه متوجعا واثنى عليه فاتونى به فاتاه عدى بن الرقاع وكان عبيدة اليه محسنا فوقف عليه وقال ٭ شعر

فما عزلوك مسبوقا ولكن ٭ الى الخيرات سباقا جوادا
وكنت اخى وما ولدتك امى ٭ وصولا باذلا لا مستزادا
فقد هيضت بنكبتك القدامى ٭ كذاك الله يفعل ما اراد

فوثب الموكلون به اليه وادخلوه على الوليد واخبروه بما جرى فتغيظ عليه الوليد وقال له اتمدح رجلا قد فعلت به ما فعلت فقال يا امير المؤمنين انه كان لى محسنا ولى مؤثرا وبى برا ففى اى وقت كنت اكافيه بعد هذا اليوم قال صدقت وكرمت فقد عفوت عنك وعنه لك فخذه وانصرف فانصرف به الى منزله وقال نوح بن جرير قلت لابى يا ابه من انسب الشعراء قال امع ما قلت قلت قد بلغت من شعرك انما اريد من شعر غيرك قال ابن الرقاع فى قوله ٭ لولا الحيا وان راسى قد عسى ٭ الابيات الثلاثة ما كان يبالى ان لا يقول بعدها شيئا وكانت له بنت تسمى سلمى شاعرة ايضا فاتاه ناس من الشعراء وكان غائبا فسمعت ابنته وهى صغيرة ولم تبلغ ذروه عيدهم فخرجت اليهم وانشات تقول ٭

تجمعتم من كل اوب وبلدة ٭ على واحد لا زلتم قرن واحد

فاستحيوا ورجعوا ومن شعره قوله فى عمر بن الوليد ٭

واذا نظرت الى اميرى زادنى ٭ ضنا به نظرى الى الامراء
عمر الندى جمع المكارم كلها ٭ وابن الخليفة اكرم الخلفاء
تسمو العيون اليه يوم بروزه ٭ كالبدر فرج ظلمة الظلماء

والاصل ينبت فرعه متاثلا ٭ والكف ليس بنانها بسواء
والارض من اعلامها متواضع ٭ والشم عمم راسه بعماء
بل ما رايت جبال الارض تستوي ٭ فيما غشيت ولا نجوم سماء
والقوم اشباه وبين حلومهم ٭ بون كذاك تفاضل الاشياء
والبرق منه وابل متتابع ٭ جود واخر ما يبض بماء
والمجد يورث مجده ابناه ٭ ويموت اخر وهو في الاحياء

ان العرانين تلقاها محسدة ٭ ولن ترى للئام الناس حسادا

تمثل به عند ذكر فضائل اية الكرسي حيث ذكر ان فضل العلوم علم اهل العدل والتوحيد وان كثر اعداؤهم وحسادهم يعني اهل السنة والعرانين جمع عرنين وهو في الاصل طرف الانف تحت مجتمع الحاجبين حيث يكون فيه الشمم يقال هم شم العرانين وعرانين القوم ساداتهم وهو المراد هنا والبيت من البسيط ذكره في الحماسة غير معزو وقبله ٭

ال المهلب قوم خولفوا شرفا ٭ ما نالها عربي لا ولا كادا
ان المكارم ارواح يكون لها ٭ ال المهلب دون الناس اجسادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخالهم ٭ بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان العرانين تلقاها محسدة ٭ ولا ترى للئام الناس حسادا
ال المهلب قوم ان مدحتهم ٭ كانوا المكارم اباء واجدادا

ان المنصور الدوانيقي قال لسفيان بن معوية المهلبي ما اكثر حسادكم فانشد

البيت

وما تقبل الاحياء من حب خندف ٭ ولكن اطراف الرماح تصورها

استشهد به على قراءة صرهن اليك بالضم في قراءة الجمهور وهو امر من صار يصور اذا امال والاحياء جمع حي وهو القبيلة وخندف امراة الياس بن مضر واسمها ليلى بنت عمران من قضاعة نسب ولد الياس اليها والمعنى ان القبايل لا تقبل على هذه القبيلة حبا لها ولكن باسهم ونجدتهم تجعل الاحياء والقبايل مايلة الى الاقبال عليها والاعظام لها والصدر

الذي رويناه هو الصحيح رواية ودراية ويروى وما صيد الاعناق فيهم جبلة ولكن الى الحزم والصيد بفتح اليا مخففة مصدر الاصيد وهو الذي يرفع راسه كبرا ومنه يقال للملك اصيد واصله داء في راس البعير يرفعه والمعنى عليه ان امالة الاعناق ليست جبلة لهم بل بسبب الرماح والبيت من الطويل للفرزدق من قصيدة مطلعها ٭

لنا عدد يربي على عدد الحصا ٭ ويضعف اضعافا كثيرا عديرها
وما حملت اضغاثنا من قبيلة ٭ فتحمل ما يلقى عليها ظهورها
اذا ما التقى الاحياء ثم تفاخروا ٭ تقاصر عند الحنظلي فخورها
وان عدت الاحساب يوما وجدتها ٭ يصير الى حيي تميم مصيرها
فان تنفر الاحياء يوم عظيمة ٭ تحاقرني حتى تميم نفورها
تمنى قروم من تميم وخلفها ٭ اليها تناهى مجدها وخيرها
تميم هم قومي فلا تعدلنهم ٭ بحي اذا اعتر الامور كبيرها
هم معقل العز الذي يتقى به ٭ ضرام العدى والحرب تغلي قدورها
ولو ضمنت حرب لخندف لمة ٭ حبانا لها من خندف من يبيرها
فما تقبل الاحياء من حب خندف ٭ ولكن اطراف العوالي تصورها
بحقي اشم العالمين بخندف ٭ وقد قر الاحياء منا قهورها
ملوك تسوس المسلمين وغيرهم ٭ اذا انكرت كانت شديدا نكيرها
وورثنا كتاب الله والكعبة التي ٭ بمكة محجوبا عليها ستورها
وافضل من يمشي على الارض حيا ٭ وما ضمنت في الذاهبين قبورها
لنا دون من تحت السماء عليهم ٭ من الناس والاشمسها وبدورها
اخذنا بافاق السماء عليهم ٭ لنا بزها من دونها وبحورها
ولو ان ارض المسلمين يحوطها ٭ سوانا من الاحياء ضاعت ثغورها
لنا الجن قد دانت وكل قبيلة ٭ بدين مصليهم لنا وكفورها
وفي اسد عادي مجد وفيهم ٭ روافد معروف غزير غزيرها

هم عمنوا اجرا وكندة حولة * عمايم لا تخفى من الموت نيرها
وفي الحي من قيس بن عيلان قصره * سناديد صيد لا يرد نحورها
ونحن ضربنا الناس حتى كانهم * خراريت صيف صعصعتها مقودها
بمرهفة يبدي السواعد وقعها * ويفلق هام الدارعين ذكورها
ونحن انزلنا اهل نجران بعدما * ادار على بكر رحانا مديرها
ونحن ربيع الناس في كل لزبة * من الدهر لا يمشي بنج بعيرها
اذا اصحت الافاق من كل جانب * عليها قتام المحل باد بسورها
وشب وقود الشعريين وحادت * جلاد لقاح المحلين وخورها
وراح قريع الشول يحدو دوي القرا * سريعا وراحت هي وجدب ظهورها
يبادرها كن الكنيف امامها * كاحث ركضا بالتراب معيرها
هنالك تقري المعتفين قدورنا * اذا الشول اعيى الحالبين درورها
اتعرف حق المشرفية كلما * اطار جناة الحرب يوما مطيرها

وفرع يصير الجيد وحف كانه * على الليث قنوان الكروم الدوالح

استشهد به على قراة حمزة ويعقوب وصرهن اليك بالكسر من صار يصير اذا مال ونعيم الجيد يميله ويروى يزين بدل يصير وعليه فلا شاهد والفرع الشعر الطويل التام وهو مجرور برب المعوض عنها الواو والجيد بكسر الجيم العنق وهو منصوب بنزع الخافض اي في الجيد والوحف بحاء مهملة ففا على وزن فلس الشعر الكثير الاسود وهو مجرور ورافعة صفة لفرع والليت بكسر اللام وبتا مثناه فوقيه على وزن جيد صفحة العنق وهما ليتان والقنوان جمع قنو بكسر القاف وبالنون على فعلو العنقود وفي الصحاح القنو للتمر كالعنقود للعنب والدوالح بالحاء المهملة المثقلات الحمل وكل من حمل ثقيلا فقد دلح به يقال دلح الرجل اذا مشي بحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه والمعنى رب شعر طويل تام كثير اسود يميل على صفحة هذه المحبوبة عناقيد الكروم المثقلات بحملها وهو من الطويل ذكره في الصحاح ولم يعزه وذكر غيره انه لبعض بني سليم *

وان

وان امرا اسدى الي صنيعة * وذكرنيها مرة للبخيل

اتى به عند قوله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى على قبح المن والاذى واسدى اليه النعمة اعطاه والصنيعة ما يصطنع من خير والبخيل الكثير البخل والمعنى من اعطاني شيا ثم ذكرني به مرة واحدة لشديد البخل والبيت ايضا من الطويل للزمخشري على ما عادته فيما اتى اقال لبعضهم كما سبق ولم اجده في ديوانه وهو يشبه قول ابي تمام الاتي في النسا عند قوله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل وان امرا ضنت يداه على امرئ بنيل يد من غيره لبخيل *

وان الذي حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا ام خالد

استشهد به على ارجاع ضمير الجمع في قوله تعالى لا يقدرون للمفرد وهو كالذي ينفق باعتبار المعنى اذ المراد الجنس ويروى الالى بدل الذي وعليه فلا شاهد فيه وقد تقدم الكلام عليه في اوائل السورة فليراجع *

لم يغتنا بالوتر قوم وللضيم * رجال يرضون بالاغماض

استشهد به على ان الاغماض في قوله تعالى الا ان تغمضوا فيه عدم الاستقصا كانه لا يبصر على طريق الكناية او الاستعارة وفاتني فلان بكذا سبقني والوتر بكسر الواو الفرد وبكسرها الذحل وهو الحقد والعداوة في لغة اهل العالية وفي لغة اهل الحجاز بالعكس منهم وتميم تكسر فيهما وفي الصحاح الموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه يقال وتره يتره وترا وترة حقه نقصه والباء للتعدية او للملابسة والمعنى لم يفتنا قوم عند طلب الثار بل ندركهم وننتقم منهم والحال ان بعض الرجال يرضون بالاغماض عن بعض حقهم لضعفهم والبيت من الخفيف من قصيدة للطرماح مطلعها *

قل في شط نهروان اغتماضي * ودعاني هوى العيون المراض
فتطربت للهوى ثم اوقفت * رضي بالتقى وذو البر راض
واراني المليك قصدي وما كنت * اخا عنجهية واعتراض
غير ما ربه سوى ريق الغرة * ثم ارعويت عند البياض

لات هنا ذكرى بلهنية الدهر ٭ وانى ذكر السنين المواض
فاذهبوا ما اليكم خفض الحلم ٭ عنانى وعزبت انقاض
وذهلت الصبى وارشد فى الله ٭ بدهر ذى مرقد وانقاض
وجرى بالذى اخاف من البين ٭ لعين بنوض كل مناض
صيدحى الضحى كان فساه ٭ حين يحثث رجله فى اباض
سوف تدنيك من لميس سبنتاه ٭ امارت بالبول ماء الكراض
اضمرته عشرين يوما ونيلت ٭ يوم نيلت بعاره فى عراض
فهى قوداء نفحت عضداها ٭ عن زحاليق صفصف ذى دحاض
عوسلتية اذا اشفق الحس نطاف ٭ الفضيض اى اشفاض
واوت بلة الكظوم الى اللفظ ٭ وحالت معاقد الارباض
مثل حير الفلاة شاخس فاه ٭ طول شرب القطا وطول العضاض
ضنع الحاجبين خرطه البقل ٭ بكرنا قبل استكاك الرياض
فهو خلو الاعضال الامن الماء ٭ وسلهوز بادض ذى انتفاض
ويطلى الملى يوفى على القرن ٭ عذوبا كالخرضة المستفاض
يزعم الشمس ان تميل بمثل الجبى ٭ حابُ مقذف بالنحاض
وخوى سهل يثير بيد القوم ٭ رياض للعين بعد دياض
وقلاصا لم يعدهن عنوق ٭ داميات النجيم والانقاض
ومحاريح من شعار وضين ٭ وغطاليل مدجنات الغياض
ملبسات القيام يمشى عليها ٭ مثل ساجى دواخن الحواض
فترى الكور فى مناكبها العبر ٭ ذايا من بعد طول انقضاض
كبقايا الثوب بنذ من الضيف ٭ جنوحا بالجر ذى لوضراض
اوكحلوج جعلن بلا القطر ٭ فاضحى مودس الاعراض
قد تجاوزتها بعضاركالجنة ٭ يخفون بعض قرع الوفاض

اننا معشر شمايلنا الصبر ٭ اذا الخوف مال بالاحفاض
نصر للذليل فى بدوة الحى ٭ مرايب للثائى المنهاض
لم يفتنا بالوتر قوم وللضيم ٭ رجال يرضون بالاغماض
فيهم سطوة اذا الحلم لم يذكر ٭ وفيهم تجاوز وتغاض
من يرم جمعهم يجدهم مراجيح ٭ حماة للعثر الاحراض
طيبوا النفس اذا دهبوا الفلقاء ٭ تمشى الى الحتوف العواض
فاسأل الناس ان جهلت وان ٭ شئت فقضى بيننا بذلك قاض
هل عدتنا ظعينة تطلب العز ٭ من الناس فى الخطوب المواض
كم عدو لنا قراسية العز ٭ تركناهم على اوفاض
وحنينا اليهم الخيل فاقتبض ٭ جام والحرب ذات اقتباض
بجلاد يزى السيوف وطعن ٭ مثل ايزاغ شاميات المخاض
ذى فروع تظل من زبد الخوف ٭ عليه كشام الحماض
نقبت عنهم الحروب فذاقت ٭ باس مستاصل العدى مباض
كل مستانس الى الموت قد خاض ٭ اليه بالسيف كل مخاض
لا ينى يحفظ العدى وذو الخلة ٭ يشفى صداه بالاحماض
حين طابت شرايع الموت والموت ٭ مرارا يكون عذب الحياض
باللواتى لم يتركوا عتاقا ٭ والمذاكى ينهض اى انتهاض
تلك احسابنا اذا احتنن الخيل ٭ وملّ المدى مدى الاغراض

على لاحب لا يهتدى بمناره ٭ اذا ساقه العود الديافى جرجرا

استشهد به على ان قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف نفى للسؤال والالحاف جميعا كان البيت نفى المنار والاهتداء به واللاحب بالحاء المهملة الطريق الواضح فاعل بمعنى مفعول اى ملحوب والمنار علم الطريق واول من وضعه فى طريق مغازيه ابرهة بن الحرث الرايش من ملوك اليمن فسمى ذو المنار وسافر بين مهملة وبعد الالف فاء ثم

يقال سفت الشيء اسوفه سوفا شممته ومنه المسافة للبعد وكان الدليل اذا كان
في فلاة اخذ التراب فشمه ليعلم اعلى قصد هو ام لا ثم كثر استعمالهم لها حتى سموا البعد
مسافة والعود بفتح العين وبالدال المهملتين الجمل المسن الذي جاوز في السن البازل
والمخلف جمعه عودة والناقة عوده والديافي بالدال المهملة وتخفيف مثناه وبعد
الالف فاء منسوبا الى دياف قرية بالجزيرة او بالشام يسكنها النبط وهو زراع العرب و
يروى العود النباطي بدل الديافي والمراد الفحل الجليل والجرجرة بجيمين وراءين مهملتين
صوت يجرجره البعير اي يردده في حنجرته والمعنى ليس لهذه الطريق علامة يهتدى بها
اذا شمه هذا الجمل المسن صوت وما ذكرناه من ان الشطر المستشهد به صدر وعجزه ما
ذكره هو ما رواه الزجاج وظفرت به في ديوان امرئ القيس وقيل هو عجز صدره سدى بيديه
ثم اج بغيره السد ومد اليد نحو الشيء والمراد تدرع الناقة بيديها واتباع خطوها واج
الظليم ياج اجاجا والبيت من الطويل لامرئ القيس بن حجر قالها حين توجه الى قيصر الروم
في طلب ثار ابيه على ما مر في ترجمته مطلعها

سما لك شوق بعد ما كان اقصرا * وحلت سليمى بطن قو فعرعرا
كنانية بانت وفي الصدر ودها * مجاورة غسان والحي يعمرا
بعيني ظعن الحي لما تحملوا * لدى جانب الافلاج من جنب تيمرا
فشبهتهم بالآل لما تكمشوا * حدائق دوم او سفينا مقيرا
او المكرعات من نخيل ابن يامن * دوين الصفا اللاء يلين المشقرا
سوامق جبار اثيث فروعه * وعالين قنوانا من البسر احمرا
حمته بنو الربداء من آل يامن * باسيافهم حتى اقروا اوقرا
وارضى بني الربداء واعتم زهوه * واكمامه حتى اذا ما تهصرا
اطافت به جيلان عند قطاعه * تردد فيه العين حتى تحيرا
كان دمى سقف على ظهر مرمر * كسا مزبد الساجوم وشيا مصورا
غرائر في كن وصون ونعمة * يحلين ياقوتا وشذرا مفقرا

وريح سنا في حقة حميرية * تخص بمفروك من المسك اذفرا
وبانا والويا من الهند ذاكيا * ورندا ولبنى والكباء المقترا
علقن برهن من حبيب به ادعت * سليمى فامسى حبلها متبترا
وكان لها في سالف الدهر خلة * يسارق بالطرف الخباء المسترا
اذا نال منها نظرة ريع قلبه * كما ذعرت كاس الصبوح المخمرا
نزيف اذا قامت لوجه تمايلت * تراشي الفؤاد الرخص الا تخترا
اسماء امسى ودها قد تغيرا * سنبدل ان ابدلت بالود آخرا
تذكرت اهلي الصالحين وقد اتت * على خملى خوص الركاب واوجرا
فلما بدت حوران في الآل دونها * نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا
تقطع اسباب اللبانة والهوى * عشية جاوزنا حماة وشيزرا
بسير يضج العود منه يمنه * اخو الجهد لا يلوي على من تعذرا
ولم ينسني ما قد لقيت ظعائنا * وحملا لها كالقر يوما مخدرا
كاثل من الاعراض من دون بيشة * ودون الغمير عامدات لغضورا
فدع ذا وسل الهم عنك بجسرة * ذمول اذا صام النهار وهجرا
تقطع غيطانا كان متونها * اذا اظهرت تكسى ملاء منشرا
بعيدة بين المنكبين كانما * ترى عند مجرى الضفر هرا مشجرا
تطاير ظران الحصى بمناسم * صلاب العجى ملثومها غير امعرا
كان الحصى من خلفها وامامها * اذا نجلته رجلها حذف اعسرا
كان صليل المرو حين تشذه * صليل زيوف ينتقدن بعبقرا
عليها فتى لم تحمل الارض مثله * ابر بميثاق واوفى واصبرا
هو المنزل الآلاف من جو ناعط * بني اسد حزنا من الارض اوعرا
ولو شاء كان الغزو من ارض حمير * ولكنه عمدا الى الروم انفرا
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه * وايقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا او نموت فنعذرا
واني زعيم ان رجعت مملكا * بسير ترى منه الفرانق ازورا
على لاحب لا يهتدى بمناره * اذا سافه العود النباطي جرجرا
على كل مقصوص الذنابى معاود * بريد السرى بالليل من خيل بربرا
اقب كسرحان الغضا متمطر * ترى الماء من اعطافه قد تحدرا
اذا زعته من جانبيه كليهما * مشى الهيدبى في دفه ثم فرفرا
اذا قلت روحنا ارن فرانق * على جلعد واهي الاباجل ابترا
لقد انكرتني بعلبك واهلها * ولابن جريج في قرى حمص انكرا
نشيم بروق المزن اين مصابه * ولا شي يشفي منك يا ابنة عفزرا
من القاصرات الطرف لو دب محول * من الذر فوق الاتب منها لاثرا
له الويل ان امسى ولا ام هاشم * قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا
ارى ام عمرو دمعها قد تحدرا * بكاء على عمرو وما كان اصبرا
اذا نحن سرنا خمس عشرة ليلة * وراء الحساء من مدافع قيصرا
اذا قلت هذا صاحب قد رضيته * وقرت به العينان بدلت آخرا
وكنا اناسا قبل غزوة قرمل * ورثنا الغنى والمجد اكبر اكبرا
وما جبنت خيلي ولكن تذكرت * مرابطها من بربعيص وميسرا
الا رب يوم صالح قد شهدته * بتاذف ذات التل من فوق طرطرا
ولا مثل يوم في قذاران ظلته * كاني واصحابي على قرن اعفرا
ونشرب حتى نحسب الخيل حولنا * نقادا وحتى نحسب الجون اشقرا

هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم * ماضي العزيمة ما في حكمه جنف

استشهد به على قراءة الحسن وذروا ما بقي من الربوا باسكان الياء من بقي كما سكنها الشاعر في قوله ما رضي والجنف الميل والجور والمعنى ان هذا الممدوح هو الخليفة لا غيره فاذا كان كذلك فارضوا بالحكم الذي رضيه لكم لانه ماضي العزم ليس في حكمه جور ولا ميل عن الحق

والبيت من البسيط من قصيدة لجرير يمدح بها يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب مطلعها *

انظر خليلي باعلى ثرمدا ضحى * والعيس جائلة اعراضها جنف
استقبل الحي بطن السر ام عدلوا * فالقلب فيهم رهين اينما انصرفوا
من نحو كابة تحت الحداة بهم * كي تشغفوا الفتى صب فقد شغف
ان الزيارة لا ترجى ودونهم * جهم المحيا وفي اشباله غضف
آلو عليها يمينا لا تكلمنا * من غير سوء ولا من ريبة حلف
يا حبذا الخرج بين الدام والادمى * فالرمث من برقة الروحان فالغرف
الم على الربع بالدرباع غيره * ضرب الاعاصير والملتجة العقف
كانه بعد تحنان الرياح به * رق تبين فيه اللام والالف
هيج من الحي منزلا وعلانية * جادتك مدجنة في صوبها وطف
ما استوصف الناس من شي يروقهم * الا ارى ام عمرو فوق ما وصف
كانها مزنة غراء رائحة * او درة لا يواري ضوءها الصدف
مكسوة البدن في لين يزينها * وفي المناصب من انيابها عجف
تسقى امتياحا ندي المسواك ريقتها * كما تضمن ماء المزنة الرصف
قال العواذل هل تنهاك تجربة * اما ترى الشيب في الاخدان قد نزف
اما الملم على ربع باسنمة * الا لعينيك جار غرب يكف
يا ايها الربع قد طالت صبابتنا * حتى مللنا واسى الناس قد عرف
تذكرت هوى ترى نجد وساكنه * فالغور منزله عسفان فالجحف
لما ارتحلنا ونحو الشام نيتنا * قالت جعادة ما ذي نية قذف
كلفت صحبي اهوالا على ثقة * لله درهم ركبا وما كلفوا
ساروا اليك من الشهباء ودونهم * فيحان فالحزن فالصمان فالوكف
يزجون نحوك اطلاحا مخدمة * قد مسها النكب في الانقاب والحجف

في سير يشهرن ساتطوي شمايلها ٭ حتى تشدا الى اغراضها السنف
ماكان مذ رحلوا من اهل السنية ٭ الا الذميل لها ورد ولا علف
لا ورد للقوم ان لم يعرفوا بردى ٭ اذا تجوبت عن اعناقها السدف
صيحن توما والناقوس يقرعه ٭ قس النصارى حراجيجا بها تجف
يا ابن الاروم وفي الاعياض منبتها ٭ لا قادح يرتقي فيها ولا قصف
اني لزايركم وذاوت سكومة ٭ حتى يقارب قيد المكبر الرسف
ارجو الخليفة ان الله فضلكم ٭ يا قبل نفسك لاقى نفسي التلف
يا من حجانا اذا حاجات انزلت ٭ كن لنا منك التكريم واللطف
كم قد نزلت بكم ضيفا فتلحقني ٭ فضل اللحاف ونعم الفضل اللحف
اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ٭ ما في عطايهم من ولا سرف
كوماء مهاريس مثل الهضب لو وردت ٭ ماء الفرات لكاد البحر ينتزف
جوف الحناجر والاجواف ما صدرت ٭ عن معطن الماء الا عن نهار وشف
بالضيف يقمع شلوبا الفوادلها ٭ كانما من خليجي دجلة اغترف
اني شكرت وقد برت انكم ٭ على رجال وان لم تشكروا عطف
يا رب قوم وقوم حاسدين بكم ٭ ما فيهم بدل منكم ولا خلف
ان القديم واسلافا نعد لكم ٭ نعم القديم اذا ما عد والسلف
حرب وال بني العاصي بنو الكم ٭ مجدا تلادا وبعض المجد مطرف
يا ابن العوانك خير العالمين ابا ٭ قد كان يدفعني من ريشكم كنف
ان الحجيج دعوا انه يمتعون بد ٭ بكا دير جف جمع كلما رجف
وما ابتنى الناس من بنيان مكرمة ٭ الا لكم فوق ما يبني العلا غرف
ضخم الدسيعة والاتيات عزته ٭ كالبدر ليلة كاد الشهر ينتصف
الله اعطاك فاشكر فضل نعمته ٭ اعطاك ملك التي ما فوقها شرف
هذى البرية ترضى ما رضيت لها ٭ ان سرت ساروا وان وقفتهم وقفوا

هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم ٭ بالحق يصدع ما في حكمه جنف
يقضي القضا الذي يشفي النفاق به ٭ فاستبشر الناس بالحق الذي عرفوا
انت المبارك والميمون سيرته ٭ لولا يقوم درء الناس لاختلفوا
سربلت سربال ملك غير مبتدع ٭ قبل الثلاثين مؤتنف
تدعو افيضر اهل الشام الهم ٭ قوم اطاعوا ولاة الحق وائتلفوا
ما في قلوبهم نكث ولا مرض ٭ اذا اقذفت محلاجا العاقذف
قد جرب الناس قبل اليوم انهم ٭ لا يفزعون اذا ما قعقع الحجف
ال المهلب جذ الله دابرهم ٭ اسوا وميما فلا اصل ولا طرف
قد طمحوا حين اخزى الله شيعتهم ٭ ال المهلب من ذل وقد لهف
ما نالت الازد من دعوى ضلهم ٭ الا المعاصم والاعناق تختطف
والازد قد جعلوا المنوق قليلهم ٭ فقتلهم جنود الله فانتسف
تهوى بذي العقر اجمعا فاجماجها ٭ كالحنظل الخطبان حين ينتقف
ان الخلافة لم يقدر ليملكها ٭ عبد الازدية في نطوها عقف
كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ٭ واستوسقوا ما الكامن كنعدجذف
ان الخليط اجدوا البين وانجردوا ٭ واخلفوك عد الوعد الذي وعدوا

استشهد ابو علي على حذف التاء من قوله تعالى فنظرة الى ميسرة عند الاضافة في قراءة من قرا ذلك كما حذفت من عدة في البيت والاصل عدة الامر فحذفت التاء في الاضافة كما حذفت في اقام الصلاة ويروى جد الخليط والخليط بفتح الخاء المعجمة المخالط في الامور يستوي فيه الواحد والجمع كالجليس والنديم بمعنى المجالس والمنادم واجد لغة في جد الانجراد الاسراع في السير من غير لي على شيء وانجراد الارض اذا لم يبق عليها نبت اصلا وشي جرد قطيف لا انجراد خلها واخلف ما وعده بان قال شيئا ولم يفعله واخلفه ايضا وجد موعده خلفا وصدر البيت هو الذي ذكرناه وما قيل ان صدره بان الخليط بمرة فتبددوا فسهو لان هذا من الكامل وذاك من البسيط والبيت للفضل بن عباس

اللهبي على ما قبل وا الضدد روى وجوه كثيرة للشعراء ۝

قال بشامة بن الغدير

ان الفريق لجدوا البين فانفكروا ۝ بعد المحب فلا هادوه ولا انتظروا

وقال ابن ميادة

ان الخليط اجدوا البين فانقذفوا ۝ وصادوا واقد الامر الذي صنعوا

وقال الخشل بن جري

ان الخليط لجدوا البين فابتدروا ۝ واهتاج شوقك احداج لها دروا

وقال الحسين بن مطير

ان الخليط اجدوا البين فانقذفوا ۝ وشعوفي بشوق ادهم انصرفوا

وقال ابن الوذاع

ان الخليط اجدوا البين فانلجوا ۝ وهم كذلك في اثارهم الجحوا

وقال جرير

ان الخليط اجدوا البين يوم غدوا ۝ من دارة الجأب اذا احداجهم زمروا

وقال نصيب ان الخليط اجدوا البين فاحتملوا ۝ وقال عمر بن ابي ربيعة

ان الخليط اجدا البين فاحتملا ۝

داينت اروى والديون تقضى ۝ فمطلت بعضا وادت بعضا

استشهد به عند قوله تعالى اذا تداينتم بدين على ان المداينة مفاعلة من الجانبين تقول داينت فلانا اذا عاملته فاعطيته دينا واخذت بدين واروى امراة والمطل التسويف ويروى واوفت بدل وادت والمعنى داينتها معطيا فلزمها البعض والبيت من ارجوزة السدس لرؤبة بن العجاج وقبله ۝ وهي ترى ذا حاجة موقضا ۝ وبعده يا ليت اروى اذ لوتك القرضا ۝ هكذا رواه ابن بري في حاشية الصحاح ۝

بني اسد هل تعلمون بلاءنا ۝ اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا

استشهد به على نصب تجارة في قراءة عاصم الا ان تكون تجارة حاضرة على ان الخبر مضمر والتقدير

الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة وتقدير البيت الا ان انكون اليوم يوما مظلما ترى فيه الكواكب وهذا على رواية البصريين على كان الناقصة واما على رواية الكوفيين اذا كان يوم ذو كواكب على كان التامة فلا شاهد فيه وبني اسد منادى اي يا بني اسد والبلاء بفتح الباء القتال يقال ابلى فلان بلاء حسنا اذا قاتل مقاتلة محمودة والاشنع صفة ليوم واليوم الاشنع يوم هلاك وارتفع واليوم الشديد ورؤية الكواكب فيه كناية عن شدة الحرب فان الشدة يعبر عنها بالظلام الذي يظهر فيه الكواكب ويجوز ان يراد انسداد الضوء بغبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس المانع من رؤية الكواكب حتى صار اليوم مظلما كالليل ترى فيه الكواكب تقول في التهديد لأرينك الكواكب نهارا ومثله قول النابغة ۝

تبدو كواكبه والشمس طالعة ۝ لا النور نور ولا الاظلام اظلام

ولا يبعد ان يراد بالكواكب السيوف اللوامع وسط الغبار كما في قول بشار شعر

كان مثار النقع فوق رؤسنا ۝ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

والمعنى يا بني اسد هل تعلمون مقاتلتنا المحمودة في الحرب اذا كان اليوم يوما شديدا او وجد يوم شديد والبيت من الطويل لعمرو بن شاس الاسدي لما اغار عدي لعله بني غسان على اسد فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل عدي فقال عمرو ۝

متى تعرف العينان اطلال دمنة ۝ لليلى باعلا ذي معارك تدمعا

على النحر والسربال حتى تبله ۝ سجوم ولم تجزع الى الدار مجزعا

خليلي عوجا اليوم نقض لبانة ۝ والا تعوجا اليوم لم نطلق معا

وان تنظرا في اليوم اتبعكما غدا ۝ قبا دالحبيب اواذل واطوعا

وقد زعما ان قد امل عليهما ۝ ثوائي وقيلي كلما ارتحلا اربعا

وما لبثة في الحي يوما وليلة ۝ بكا فيلك عما ملت صيفا ومربعا

فجودا لليلى بالكرامة منكما ۝ وما انسيتما ان تمنعا بعد فامنعا

وما زال يرجو حب ليلى امامة ۝ ولبدين حتى عمرنا تسعسعا

تذكرت ليلى والمطى كانها ٭ قطى نهل ام القطاة فلعلعا
تراهن بالركبان من ليل النزل ٭ عواس يذعرن الشبوب المولعا
اذا هبطت حزنا عليه عباوة ٭ ركضن دقاقا البطاح قد تسلعا
وما جابة القرنين ادماء مخرق ٭ ترعى بذى نخل شعابا واقرعا
بابعد من ليلى نوالا فلا تكن ٭ بذكراك شيئا لا يواتيك مولعا
بنى اسد هل تعلمون بلاءنا ٭ اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا
اذا كانت الحو الطوال كانما ٭ كساها السلاح الارجوان المضلعا
نذود الملوك منكم وتذودنا ٭ الى الموت حتى يضبعوا ثم نضبعا
وغسان حتى اسلمت سرواتها ٭ عديا وكان الموت فى حيث اوقعا
ومن حجر قد امكنتكم رماحنا ٭ وقد سار حولا فى معد واوضعا
وكاين رددنا عنكم من مدجج ٭ يجى امام الالف يردى مقنعا
ضربنا يديه بالسيوف وراسه ٭ غداة الوغا فى النقع حتى تكنعا
بكل رقيق الشفرتين مهند ٭ حسيد اذا ما ساط الموت اقلعا

عمرو بن شاس

وعمرو هو ابو عرار عمرو بن شاس بشين معجمة وسكون ثم الهمزة ثم سين مهملة كعكان بن عبيد بن ثعلبة بن ذوينة بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار الاسدى له رواية وهو من اصحاب الحديبية قال خرجت مع على الى اليمن فجفانى فى سفرة ذلك فشكوته فى المسجد فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال من اذا عليا فقد اذانى وقيل هذا عمرو بن شاس الاسلمى واما الاسدى فليس له رواية وانما شهد القادسية وله فيها اشعار وعمرو بن شاس الاسلمى صاحب الرواية ليس بشاعر قال ابن الاعرابى عمرو بن شاس الاسدى ادرك الاسلام وهو شيخ كبير وكان له ابن يسمى عرار يهلات من امة له سوداء وكانت له امراة من رهط تسمى ام حسان وكانت تعير عرار ابسواده وتشتم وتوذيه وجهد عمرو ان يصلح بينهما فلم يكن وجعل الشر يزيد بينهما فقال لها يا ام حسان ارى تحاملك على ابنى عرار وتعيرك له بالسواد ولو داية لك ظالما لاخذت بحقك

منه فكفى عما انت عليه فانه احسن واجمل فلم تقبل وتزايد الشر بينهما فقال لها ان لم تنتهى طلقتك ولم يكن حظك عندى مثل حظه لدى ابدا فقالت له اجهد جهدك فطلقها الساعة فما لى فيك ولا فى ابنك من حاجة فطلقها وقال

شعر

ديار ابنة السعدى هند تكلمى ٭ بدافعة الحومان فالسفح من رقم
لعمر ابنة السعدى انى لاتقى ٭ خلايق توقى فى الثراء وفى العدم
وقفت بها ولم اكن قبل ارتجى ٭ اذا الحبل من احدى حبائل انصرم
وانى لمزر بالمطى تنقلى ٭ عليه وايقاع المهند والعصم
وانى لاعطى غثها وسمينها ٭ واسرى اذا ما الليل ذو الظلم ادلهم
اذا الثلج اضحى فى الديار كانه ٭ مناثر ملح فى السهول وفى الاكم
حذارا على ما كان قدم والدى ٭ اذا اروحتهم حرجف تطرد الصرم
واترك ندمانى بجر ثيابه ٭ واوصاله من غير جرح ولا سقم
ولكنها من ريثة بعد ريثة ٭ معتقة صهباء راوقها ردم
من الغاليات من مدام كانما ٭ مذابح غزلان يطيب بها النسم
واذا خوتى حولى واذا انا شارخ ٭ واذا لا اطيع العاذلات من العشم
الم يانها انى صحوت وانتهى ٭ تحملت حتى ما اعادم من عدم
واهرقت اطراق الشجاع ولو ترى ٭ ساغا لنابيه الشجاع لقد ازم
اردت عرارا بالهوان ومن يرد ٭ عرار العمرى بالهوان فقد ظلم
فان عرارا ان يكن غير واضح ٭ فانى احب الجون ذا المنكب العمم
وان عرارا ان يكن ذا شكيمة ٭ تقاسيها منه فما املك الشيم
فان كنت منى او تريدين صحبتى ٭ فكونى له كالسمن ربت له الادم
والا فبينى مثل ما بان راكب ٭ تيمم خمسا ليس فى سيره يتم
وقد علمت سعد بانى عميدها ٭ قديما وانى لست اهضم من هضم

خزيمة ردائي الفعال ومعشر ٭ قد يابنوا الى سورة المجد والكرم

قال ابن الاعرابي هذه القصيدة قالها في الاسلام ثم انه لما طلقها ندم وقال **شعر**

تذكرت ذكرى ام حسان فاقشعر ٭ على دبر لما تبين ما ائتمر

فكدت اذوق الموت لو ان عاشقا ٭ امر بموساه الشوارب فانتحر

تذكرها وهنا وقد حال دونها ٭ رعان وقيعان بها الماء والشجر

فكنت كذات البو لما تذكرت ٭ لها ربعا حنت بعهدها سحر

حفاظا ولم تنزع هواي اثيمة ٭ كذلك شأو المرء يخلجه القدر

قال ابن سلام لما قتل الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بعث براسه مع عرار بن عمرو الى عبد الملك بن مروان فلما ورد به واوصله كتاب الحجاج جعل عبد الملك يقرؤه وكلما شك في شيء سال عرارا عنه فيخبره باحسن جواب واعذب بيان فعجب عبد الملك من فصاحته وشدة ادراكه مع سواده وقال متمثلا ٭

وان عرارا ان يكن غير واضح ٭ فاني احب الجون ذا المنكب العمم

فضحك عرار ضحكا اغاظ عبد الملك فقال له ما ويحك تضحك قال اتعرف عرارا يا امير المومنين قال لا قال فانا والله عرار الذي قيل فيه هذا الشعر فضحك عبد الملك وتعجب من هذا الاتفاق واحسن جايزته وقال الخبرني عن ابيك فاخبره باشياء لم يعلمها وعن هذه القصيدة وعن قصته مع امراته فحدثه فقال له لقد كان لك ابا اب قال نعم يا امير المومنين وكنت لخير والد ثم ودعه وانصرف وكان عمرو مع شجاعته وشدته من اهل الخير والمروة روى الاصمعي قال جاور رجل من بني عامر بن صعصعة عمرو بن شاس ومعه ابنة له من اجمل النسا وانفسهم فخطبها فقال ابوها ما دامت جارا لكم فلا لانّ الكرام يقول الناس غصب على امره ولكن اذا اتيت قومي فاخطبها ازوجكها فوجد عمرو في نفسه وآلى الية لا يتزوجها ابدا الا ان يصيبها سبية فلما ارتحل ابوها اغار عمرو قومها وسار في اثر ابيها فلما وقعت عينه عليه وظفر بها استحيا من نظره اليه وقال هذا رجل جاورني فاحسن جواري فعلى اي حال اصنع معه هذا والله لا فعلت وبيني وبينه عهد وميثاق ونظر الى الجارية تسير امامهم وقد اخرجت راسها من

الهودج تنظر اليه فلما راها رجع واستحيا مستذمما وقال في ذلك **شعر**

اذا نحن ادلجنا وكنت امامنا ٭ كفى لمطايانا بوجهك هاديا

اليس يزيد العيس خفة اذرع ٭ وان كن حسرى ان تكوني اماميا

فلولا اتقاء الله والعهد قد ارى ٭ منية قد تستثير البواكيا

ونحن بنو خير السباع اكيلة ٭ ولحم اذا انتهبن عواويا

متى تدع قيسا ادع خندف انهم ٭ اذا ما دعوا اسمعت ثم المناديا

لنا حاضر لم يحض الناس مثله ٭ وباد اذا عدوا علينا البواديا

ومن شعره

الا ايها المرء الذي ليس منصتا ٭ ولا قايلا ان قال حقا ولا عدلا

اذا قلت فاعلم ما تقول ولا تكن ٭ كحاطب ليل يجمع الدق والجزلا

فلو طفت بين الشرق والغرب لم تجد ٭ لقوم على قومي وان كرموا فضلا

اعز وامضى في الصباح فوارسا ٭ اذا الخيل جالت في اعنتها قبلا

اذا الشول راحت وهي حدب ظهورها ٭ وهبت شمالا حرجفا تحفز المحلا

رايت ذوي الحاجات يبتدروننا ٭ لحيين لهم في الحجرة المال والرسلا

نقيم بدار الحزم ليس مزيلنا ٭ مقاماتنا فيها التصايح والازلا

لنا السورة العليا واول شدة ٭ اذا نحن لاقينا الفوارس والرجلا

نقينا سليما من تهامة بالقنا ٭ وبالجرد يمعكن النخاخ بنا معلا

مضبرة قب البطون تراها ٭ متونا طوالا ادمجت وشوى عبلا

اذا امتحنت بالقدحات وازدهت ٭ وان راجعت تقريبها انعلت نقلا

بكل فتى رخو النجاد سميدع ٭ واشيب لم يخلق جبانا ولا وغلا

بايديهم سمر شداد متونها ٭ من الخط وهندية احدثت صقلا

اذا ما فرغنا من قراع كتيبة ٭ صرفنا الى اخرى يكون لهم شغلا

وعاذلة هبت بليل تلومني ٭ فلما غلت بالعذل قلت لها مهلا

ذريني فاني لا ارى الموت تاركا ٭ بخيلا ولا ذا جودة ميتا بخلا
متى ما اصب دنيا فلست بكاين ٭ عليها ولو اكثرت مالذي تقلا

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ٭ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

استشهد به على قراءة الاعمش يحاسبكم به يغفر لمن يشاء بغير فاء وجزم ما على انه بدل من يحاسبكم بدل البعض من الكل ان اريد بيحاسبكم معناه المجازي كضربت زيدا راسه او بدل الاشتمال ان اريد به معناه الحقيقي كاحببت زيدا علمه كما في تلمم فانه بدل الاشتمال من تاتنا ان نظرت الى الاتيان ولو خفيف وبدل بعض ان نظرت الى الاتيان لا يتوقف فيه فالاختلاف في مطلق البدلية فان الفعل المجزوم في الاية بدل من الجزاء وفي البيت من الشرط وتلمم بضم التاء تنزل والحطب الجزل القوي الغليظ والمراد بالنار نار القرى لانها المتبادر ضد الا والتاجج الاشتعال والف فيها للتثنية والضمير للحطب والنار على التغليب فانه يقال تاججت النار التهبت وتاجج الحطب وقعت فيه النار واصل الالف التاجج قائم بها وملابسة لها جاز اسناده الى المجموع والى كل واحد منهما كالكاس والقدر والخوان اذ هو في الاصل القدح فيه الخمر ويحيض بعد طهره والمائدة عليها الطعام ويطلق على كل واحدة ولنا للاطلاق والضمير لما الحطب وحده او للنار وحده والتذكير جيدا على تاويل العيش او الشهاب ولنا على ان اصل تاجج تتاجج مضارع حذفت منه احدى التائين كما في تلظى ثم اكد بالنون الخفيفة ثم قلبت في الوقف الفا وجاز ذلك في غير الطلب شذوذا ووصف الحطب بالجزل اشارة الى قوة النار وكثرة الضيفان والمعنى انك متى تجيء الينا نازلا علينا تجد نارا قدا وقد نا غلائظ الحطب لتقوى نارنا فينظرها الضيفان من بعد فيقصدونها والبيت من الطويل والجزء مما رايت الا ما في بعض كتب ابن هشام ٭

اذا جيتنا تلمم بنا في ديارنا ٭ تجد خير نار عندها خير موقد

بل ذلك سهو وتخليط فانه بيت للحطيئة ٭

اذا جيته تعشو الى ضوء ناره ٭ تجد خير نار عندها خير موقد

وسياتي في الزخرف ان شاء الله تعالى ٭ والبيت المستشهد به ليس للحطيئة

شواهد سورة آل عمران

انا بني نهشل لا ندعي لاب ٭ عنه ولا هو بالابناء يشرينا

استشهد به عند قوله تعالى واولوا العلم قائما بالقسط على ان المنصوب على المدح من حقه ان يكون معرفة كما في بني نهشل والتقدير امدح بني نهشل وهو بفتح النون وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة على وزن جعفر قبيلة تنتسب الى نهشل بن دارم وخبران لا ندعي ويروى بنو نهشل فيكون هو الخبر وندعي في موضع الحال والفرق بين الاول والثاني انه على الثاني يكون المراد تعريف نفسه عند المخاطب بانه من بني نهشل ولا يخلو من نوع خمول فيهم او جهل من المخاطب بشانهم وعلى الثاني يسلم منهما وندعي نفتعل من الدعوة وعنه متعلق به يقال ادعى فلان في بني هاشم انتسب اليهم وادعى عنهم عدل بنسبه عنهم كما يقال رغب فيه ورغب عنه واللام في لاب تعليلية اي لاجل اب ومكافاته وشريته بمعنى بعته والمعنى انا لا نعرض عن ابينا فننتسب الى غيره ونؤثر عليه غيره رغبة عنه وهو ايضا لا يبيعنا بابناء سوانا ولا يرغب عنا فيؤثر غيرنا ويبيعنا به لانه قد رضي كل منا بصاحبه علما بان لا اختيار لا بعدوه ولو خير لاختاره والبيت من البسيط ثبتها في الحماسة لبعض بني قيس بن ثعلبة ويقال انها لبشامة بن حزن النهشلي وفي تراجم الشعراء لابن قتيبة انها لنهشل بن حري النهشلي من قصيدة مطلعها ٭

انا محيوك يا سلمى فحيينا ٭ وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وان دعوت الى جلى ومكرمة ٭ يوما سراة كرام الناس فادعينا
انا بني نهشل لا ندعي لاب ٭ عنه ولا هو بالابناء يشرينا
ان تبتدر غاية يوما لمكرمة ٭ تلق السوابق منا والمصلينا
بيض مفارقنا تغلي مراجلنا ٭ ناسوا باموالنا اثار ايدينا
انا لمن معشر افنى اوائلهم ٭ قول الكماة الا اين المحامونا
انا لنرخص يوم الروع انفسنا ٭ ولو نسام بها في الامن اغلينا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا ٭ من فارس خالهم اياه يعنونا

اذا الكماة تنحوا ان ينالهم * حد الظباة وصلناها بايدينا

ولا تراهم وان جلت مصيبتهم * مع البكاة على من مات يبكونا

ونركب الكره احيانا فيفرجه * عنا الحفاظ واسياف تواتينا

وليس يهلك منا سيد ابدا * الا افتلينا غلاما سيدا فينا

نهشل بن جري

ونهشل هو ابن جري بالجيم والزاي ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان اسم جده ضمرة شقة فدخل على النعمان بن المنذر فقال من انت قال انا شقة بن ضمرة فقال النعمان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال ابيت اللعن انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاذا نطق نطق ببيان واذا قاتل قاتل بجنان فقال انت ضمرة بن ضمرة يريد انت كابيك وكان ابوه شاعرا شريفا احسن الدهر قال المرزباني ونهشل كان شاعرا مشهورا شريفا في قومه مخضرما ادرك الاسلام وعاش الى زمن معوية وكان مع علي في حروبه وقتل اخوه مالك بصفين وهو يومئذ رئيس بني حنظلة وكانت رايتهم معه ورثاه نهشل بمراثي كثيرة منها قوله *

ذكرت اخي المخول بعد ياس * فهاج علي ذكراه اشتياق

فلا انسى اخي ما دمت حيا * واخواني باقرية العراق

فوارسنا بدارة ذي قساء * واهل الحديد والطراق

وقوله

وهون وجدي من خليلي انني * اذا شئت لاقيت امرا مات صاحبه

ومن قربا الاقوام يوما تردية * مغرة يوم لا توارى كواكبه

وفي الاصابة كان ابوه شريف شاعر مذكور وجده ضمرة سيد ضخم الشرف وابو ضمرة شاعر شريف فارس وكان من خير بيوت بني دارم * **ومن شعره**

اذا كنت جارا لامرء فارهب الخنا * ملمع ضان الخنا طرف العذر

وذد من حماه ما عقدت حبالة * بحبلك واستره بما لك من ستر

وقوله

ارى الدنيا ونحن نعيش فيها * مولية تهيا لانطلاق

اعاذل قد بقيت بقاء نفس * وما حي على الدنيا بباق

كان الشيب والاحداث تجري * الى نفس الفتى فرسا سباق

فان الشيب يدركه وامّا * يلاقي حتفه فيما يلاق

فان تك لمتي بالشيب امست * شميط اللون واضحة المشاق

فقد اغدو ابداجية اربى * لها المتطلعات من الرواق

ويأوي الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالي

استشهد به عند الآية المتلوة انفا على ان المنصب على المدح كما يجي معرفة يجي نكرة ايضا كما في شعثا فانه منصوب على الترحم والذم اي ادحم او اذم شعثا وفي تخصيصها بمراضيع تتميم للذم وضمير يأوي للصائد الذي يغيب عن نسائه لاجل الصيد ثم يأوي اليهن فيجدهن في سوء حال وهو معنى عطل بضم العين والطاء المهملتين جمع عاطل وهي التي لا حلي عليها يقال تعطلت المراة خلا جيدها من الحلي والقلائد فهو عطال بضم العين و المصدر عطل بفتحتين قال الجوهري وقد يستعمل في مطلق الخلو من الشيء وان الشعث بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة اخره مثلثة جمع شعثا وهي المغبرة الراس التي لا تسرح شعرها ولا تغسله ومراضيع جمع مرضاع وهي الكثيرة الارضاع او جمع مرضع ويكون الاصل مراضع والمذ نشأ من اشباع الكسرة والسعالي جمع سعلاة بالكسر ويقال السعلاء بالمد وهي اخبث الغيلان قال القاموس او ساحرة الجن والمعنى ان هذا الصائد يخرج الى الصيد ويعود منه ويأوي الى نسوة لا حلي عليهن واحضر شعثا مغبرات كثيرات الارضاع او مرضعات مثل الغيلان او سحرة الجن والبيت من المتقارب لامية ابي عائذ الهذلي من قصيدة مطلعها *

الا يا لقوم لطيف الخيال * يؤرق من نازح ذي دلال

اجاز الينا على بعده * مهاوي خرق مهاب مهال

صحار تغول اجتيابها * واحداب طود رفيع الجبال

وقد هاج لي ذكر من قد نسيت ٭ من بعد لعقاب دهر طوال
خيال الزينب قد هاج لي ٭ نكاس من الحب بعد اندمال
تسدى مع الليل تمثالها ٭ دنو الضباب بطل زلال
فبات بأيلنا في المنام ٭ فاجيبا لي بذاك السؤال
يثني التحية بعد السلام ٭ ثم يفدني بعم وخال
فقد هاجني ذكر ام الصبي ٭ من بعد سقم طويل المطال
ومر المنون بامر يعوف ٭ من دو ونفس ومن نقص مال
الى الله اشكو الذي نابني ٭ له الحمد والشكر في كل حال
هو المستعان على ما اتى ٭ من النائبات بعاف وعال
واطلال هذا الزمان الذي ٭ تقلب بالناس حالا لحال
وجهد بلاء اذا ما اتى ٭ تطاول ايام والليال
حوادث خطب تواد ثني ٭ اشبن المفارق والجسم بال
وقد ما تعلقت ام الصبي ٭ مني على عزف واكتهال
فسل الهموم بعيرانة ٭ مواشكة الرجع بعد النقال
ذمول تزف دفيف الظليم ٭ شمر بالنعف وسط الرئال
وترمد هملجة زعزعا ٭ كما انخرط الحبل فوق المحال
وان غض من غربها رفدت ٭ وسيجا والوت بجلس طوال
ومن سيرها العنق المسبطر ٭ والعجرفية بعد الكلال
كاني ورحلي اذا زعتها ٭ على جمزى جازئ بالرمال
فحان النزاة ترى لونه ٭ كبطية الضوء بعد الصقال
حديد القناطين عبل الشوى ٭ لهاق تلالؤه كالهلال
احم المدامع يبني الكناس ٭ في دمث الترب بين الهيال
من الطاويات خلال الغضا ٭ باجماد حومل او بالمطال

أو انجم جاءم جراسيره ٭ خزاسية جيدي بالدبال
يرنة على معزيات العقاق ٭ ويقربها قفرات الضلال
مربنابهن لرامسرها ٭ وهن له حاذرات قوال
لواها من الماء لما ابت ٭ لحب الورود واشق الاكال
فاوردها فجم الفروغ ٭ من صيهد الحر برد الثمال
فظلت صوافن خوص العيون ٭ كبث النوى بالرباء والحجال
وظل يسوفها ابو الها ٭ ويوفي زيازي حدب التلال
شيفا يراقب شمس النهار ٭ حتى تقلع في الظلال
فصاح بتعشيره وانتحى ٭ جوابلها وهو كالمستجال
وهيجا الاحقا وتعله ٭ لادبار منكشات عجال
نواجي منذ فتات الصدور ٭ لمرطى لاحقات التوال
يوم بها وانتحت المنجاه ٭ عين الرصافة ذات النجال
هادي حوازها جنلا ٭ رواهق ضرب قلات بقال
اذا عزم عمهن ارتفعن ٭ ارضا وبقينا لها باغتيال
يحيش عليهن جياشه ٭ وهن جوافل شم جال
يعض ويغضضن من ريقه ٭ كشوبوب ذي برد وانسحال
اذا ما انتحين ذنوب الحفاظ ٭ رجاش خيفه هويع النجال
بطامي الحقيق اذا ما اجدين ٭ حمم في كوثر كالجلال
كان الطرة ذات الطماح ٭ منها العقيرة بالعقال
فاوردها مستحير الجمام ٭ ذا الطحلب صافيا في الضحال
فلما وردن ابتدان الشروع ٭ تبسط الاكف لاخذ العوال
فالقت بجافلها في الجمام ٭ كميح القتام قماما في القلال
تحيل الحباب بانفاسها ٭ ويجلو صبيح جفال الثفال

وتلقى البلاعيم فى بَرده ٭ وتوفى الدفوف بشرب دخال
فلما دَرَين صلدن النقيل ٭ كاوب رامى غوى مغالِ
فاورد هلوصكا حافظا ٭ يدابن الدجى لاطيا كالطِحاف
مفيدا معيدا لاكل القنيص ٭ ذلغاقرٍ ملحما للعيالِ
ويأوى الى نسوة عطَّلٍ ٭ وشعثا مراضيع مثل السعال
تراح بدا المحشورة ٭ خواظى القداح عجاف النصال
كحشر دبرٍ له ازمل ٭ او الجرح بصليب جراب
على عجبٍ هنّافة المِذْوديس ٭ زوراء مُخصِصة فى الشمال
لها محصٌ غيرجاف القوى ٭ اذا ما تطى حن يورك حلال
فَعَتَ ساعة اَفْتَرَفَنه ٭ بِالاِيقاقِ والرَّمى والاستدلال
يصيبا الفريص وصدقا يتوف ٭ مرحى وليحا اذا ما يوال
فما قليل سقاها معا ٭ بمرعف ذيقانٍ قشب ثمال
سوى العِلج الحظاه رايغا ٭ بنجرا ذات غار رسالِ
فجال عليهن فى نفر ٭ ليفتنهن لزول الزوال
فلما دامن بالجهلتين ٭ يكبون فى سطوات الالال
رمى بالجراميز عرض الوجين ٭ وارمد فى الجرى بعد ائتقال
بشأو له كضريم الحريق ٭ او شقة البرق فى عرض خال
تمر كجندلة المنجنيق ٭ يُرمى بها السور يوم القتال
فماذا تخطرف من حالق ٭ ومن حدب وحجار وحال
فاحى وجيفا والآفد ٭ تجيش بهن القدور الغوال
وقطع الواذ دوايةٍ ٭ صحارى غلان طلحٍ وضالِ
وليلا كان افانينه ٭ صراصر جللن دهم المطالِ
واضحى شفيقا بقرن الفلاة ٭ جذلان يامن اهل النبالِ

وان يلق خيلا فستطلع ٭ تزحزح عن مشرفات العوالى
اشبر راحلتى ما ترى ٭ جوادا اليسمع فيها مقال
وانجو بها عن ديار الهوان ٭ بغير انتحال الذليل الموال
واطلب النجح من متلف ٭ بقطع بالناس عقد الحبال
فيوما اراجع وصل الصبى ٭ ويوما اصرم اهل الوصال
واطلب الحب بعد السلق ٭ حتى يقال امرغير سال
فحينا اصادف غرّاتها ٭ وحينا اصادف اهل المطال
اسلى الهموم بامثالها ٭ واطوى البلاد واقضى الكوال
وَاَجْعل فقرتها عُدّةً ٭ اذا خفت بوت امرٍ عضال
واذى هجيد ضيف الهموم ٭ صلبا لها عنتريس المحال
فحينا اسينا وحينا يحط ٭ سكديف السنام بوشك ارتحال
واسمه هذا هو ابن ابى عائذ العمرى احد بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل شاعر مخضرم على ما فى الاصابة عن المرزبانى وفى الاغانى انه شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية احد مداحيهم له فى عبد الملك بن مروان وعبد العزيز عدة قصائد مشهورة وفد الى عبد العزيز بن مروان مصر وامتدحه بقصيدته التى اولها ٭
الا ان قلبى مع الظاعنينا ٭ حزين فمن ذا يعزى الحزينا
وسار بمدحة عبد العزيز ٭ ركبان مكة والمنجدونا
وقد ذهبوا كل اوب بها ٭ وكل اناس بها معجبونا
محبرة من صريح الكلام ٭ ليست كما لفق المحدثونا
وانت امرؤ سيد ماجد ٭ تصفى العتيق وتنفى الهجينا
وطال مقامه فى مصر عند عبد العزيز وكان يانس به ويصله بصلات سنية فتشوق الى البادية والى اهله فقال ٭
متى راكب من اهل مصر واهله ٭ بمكة من مصر العشية راجع

بلى إنها قد تقطع الحزن ضمر ۞ تبادي الثرى والمعنقون الزعازع
متى ما يجزها ابن مروان ترفه ۞ بلاد سليمى وهو حفظاً ضائع
وباتت تؤم الدار من كل جانب ۞ لتخرج واشتدت عليها المصارع
فلما رأت الا مخرج وانما ۞ لها من هواها ما تجن الاضالع
تمطت بجدول سيطر نطالت ۞ وما ذا من اللوح اليماني تطالع
فقال له عبد العزيز اشتقت الى اهلك يا أميرة لا نعم والله يا امير المؤمنين فاذن
له ووصله قال ابو عمرو بن العلا واحسن ما قيل في نعت المطر قول العنبر ادقب لبرق
واصب هب من برتلالا في اشامار زمنتر قترى ۞
تلحقه هيج الجنوب وتقبل الشمال ۞ نتاجا والصبا جالب تمري
لمنجه

ومن شعره

ليلى وما ليلى ولم ار مثلها ۞ بين السما والارض ذات عقاص
بيضا صافية المدامع هولة ۞ للناظرين كدرة الغواص
كالشمس جلباب الغمام دونها ۞ فترى حواجبها خلال خماص
وكانها وسط النساء غمامة ۞ نزعت بريقها نثى نشاص
او دمية المحراب قد اعجبت بها ۞ ايدي النساة بزخرف الاتراس

تودّ عدوّي ثم تزعم انني ۞ صديقك ليس النوك عنك بعازب

استشهد به عند قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء على ان موالاة المعادي
لا يجتمعان وتود بفتح التاء والواو الوداد الحب ويثلثان والنوك بضم النون في
القاموس وبفتحها الحمق والنوكا الحماقة من باب فرح وعازب بعين مهملة وبعد
الالف زاي بنا موحدة غائبا وبعيد والبيت من الطويل وبعده اوقبله
فليس اخي من ودني راي عينه ۞ ولكن اخي من ودني في المغايب
للغائب
وفي البيت القصيد روى البيتين مرفوعين فقال ۞
تودّ عدوّي ثم تزعم انني ۞ صديقك ان الود عنك لعازب

وليس

وليس اخي من ودني راي عينه ۞ ولكن اخي من ودني وهو غايب
ولو بينه همها ۞

احب ابا ثروان من حب تمره ۞ واعلم ان الرفق بالجار ارفق
ووالله لولا تمره ما حببته ۞ ولا كان ادنى من عبيد ومشرق

استشهد به على قراءة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بفتح الياء من حبه
يحبه بالكسر قال الصحاح وهو شاذ لانه لا ياتي في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه
يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف وقال الفرا اصله حبب بضم البا
ثم اسكنت وادغمت في الثانية وابو ثروان اسم رجل من رواة الشعر وهو في الاصل مصغر مشبهة
من الثرا وهو المال يقال رجل ثروان وامراة ثروى وعبيد ومشرق على صيغة اسم الفاعل
ابنا الشاعر وقيل هما رجلان والمعنى احب هذا الرجل لاجل تمره ولولا تمره ما حببته
ولا كان اقرب الي من ولدي لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها والبيتان
من الطويل انشدهما في الصحاح غير معزوين وفيهما الاقواء وهو اختلاف حركة الروي فان
البيت الاول مرفوع والثاني مجرور ورواه المبرد وكان عياض منادني ومشرق
بغير اقواء وكذلك رواه ابو الحسن الاخفش وانشده ابن الاعرابي واقسم لولا تمره ولم اد
من هزام منهم ۞

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ۞ يكون بكاء الطفل ساعة يولد

انشده عند قوله تعالى واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم حين ذكر
قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل
صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وان المراد بمسه تخييل الطمع فيه بان يوقع
ذلك المعنى في الخيال بصورة محسوسة على سبيل الاستعارة التمثيلية فانه شبه حال
الشيطان في قصد الاغوا بحال من يمس الشي باليد ويعينه لما يريده وكذلك الشاعر
شبه حال الطفل في اشتغاله الى دار الحوادث والآفات بحال من يؤذن بذلك فيدرك
ذلك ويبكي ولما يؤذن متعلق بيكون وما موصولة والايذان الاعلام ومن بيانية

والصروف جمع صرف وهو الحدثان والنوائب وكان تامة والطفل المولود والجمع اطفال وقد يستوي الجمع والمفرد قال تعالى والطفل الذين لم يظهروا وساعة يولد ظرف لبكاء ويجوز ان تكون ناقصة خبرها يوذن والمعنى ان الطفل مجبول على البكاء عند الولادة وذلك لما اعلمته الدنيا من حوادثها ونوايبها ومحنها والبيت لابن الرومي وبعده

والا فما يبكيه منها وانها ٭ لاوسع مما كان فيه وارغد

اذا ابصر الدنيا استهل كانه ٭ بما سوف يلقى من اذاها يهدد

ثم رايت في المروج للمسعودي ومن قول ابن الرومي العجيب الذي ذهب فيه الى معنى الفلاسفة اليونانيين ومن مهر من المتقدمين قوله في قصيدة قالها في صاعد بن مخلد

بما توذن الدنيا به من زوالها ٭ يكون بكاء الطفل ساعة يوضع

والا فما يبكيه منها وانها ٭ لافسح مما كان فيه واوسع

واذا ابصر الدنيا استهل كانه ٭ بما سوف يلقى من اذاها يفزع

ابن الرومي

وابن الرومي هو ابو الحسن علي بن العباس جريج وقيل ابن جرجيس الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب والتشبيهات الرايقة والمعاني الفايقة يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها من اماكنها في احسن صورة واعجبها وابلغ عبارة واغربها كان شاعر بغداد في وقته مع البحتري وشعره ساير مدون لكن غير مرتب حتى رتبه الصولي على الحروف وله القصايد المطولة والمقاطيع البديعة وله في المديح والهجا كل شي ظريف ومن معانيه البديعة قوله

واذا امرؤ مدح امرا لنواله ٭ واطال فيه فقد اطال هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى ٭ عند الورود لما اطال رشاءه

اخذه الشاب الوراق فقال

سامح بفضلك عبدا ٭ مقصرا في الثناء

راى قليبا قريبا ٭ فلم يطل في الرشاء

وكانت ولادته ببغداد يوم الاربعا بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومايتين وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره اسفاره

بلد صحبت به الشبيبة والصبا ٭ ولبست ثوب العيش وهو جديد

واذا تمثل في الضمير رايته ٭ وعليه اغصان الشباب تميد

قال المسعودي وكان الاغلب عليه من الاخلاط السودا وكان شرها نهما وكان كثير التطير جدا وكانوا اصحابه يعبثون به فيبعثون اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته اصلا ويمتنع من التصرف ساير يومه وروى ان بعض اصحابه ارسل اليه يوما بغلام حسن الصورة اسمه حسن فطرق الباب فقال من قال حسن فتفاءل به وخرج واذا على بابه حانوت خياط وقد صلب عليها دفتين كهيئة لام الف وراى تحتها نوى تمر فتطير وقال هذا يشير الى ان لا تمر فرجع ولم يذهب معه وكان مع فضله وجلالته شعره خفيف الحال متحلق المعيشة وهو القايل

قلت للدهر من فضولي قولا ٭ وحداني عليه طول الاماني

اتراني بخلعة انا احظى ٭ ذات يوم وفاخر الحملان

قال هيهات انت والنحس تربان ٭ وقد كنتما رضيعا لبان

لا تومل ركوب شي سوى النعش ٭ ولا خلعة سوى الاكفان

وكان وزير المعتضد القاسم بن عبيد الله بن سليمان يخاف هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس اليه ابن فراس فاطعمه خشكنانة مسمومة فلما اكلها احس بالسم فقال له الوزير الى اين تذهب قال الى المكان الذي بعثتني اليه فقال له سلم لي على والدي فقال له ما طريقي على النار وخرج الى منزله واقام فيه اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط في بعض العقاقير قال نفطويه النحوي رايت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد

غلط الطبيب علي غلطة مورد ٭ عجزت موارده عن الاصدار

والناس يلحون الطبيب وانما ٭ خطاء الطبيب اصابة الاقدار

وقال ابو عثمان الشاعر عدة ثابت الرومي وهو يجود بنفسه فلما اقمت من عنده انشد

ابا عثمان انت حميد قومك ٭ وجودك للعشيرة دون لومك

تزود من اخيك فما تراه ٭ يراك ولا تراه بعد يومك

وكانت وفاته يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث و ثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب البستان رحمه الله تعالى ومن شعره في ذم الخضاب قوله **شعر**

اذا دام للمرء الشباب واخلقت ٭ شبيبته ظن السواد خضابا

فكيف يرد الشيخ ان خضابه ٭ يظن سوادا او يخال شبابا

ومن شعره

اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ٭ في الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح ٭ تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن شعره

عدوك من صديقك مستفاد ٭ فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء اكثر ما تراه ٭ يكون من الطعام او الشراب

ومن شعره

سألتك في امر تحدث ببذله ٭ على انني ما خلت انك تفعل

فالزمتني بالبذل شكرا ولم ازل ٭ على من الحرمان ادهى واعضل

وما خلت ان الدهر يثني بعضه ٭ الى ان ارى في الناس من ليس يصلح

لئن سرني ما نلت منك فانه ٭ لقد ساءني اذ انت ممن يؤمل

وخير الامر ما استقبلت منه ٭ وليس بان تتبعه اتباعا

استشهد به عند قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن على ان تقبل بمعنى استقبل كتعجل وتقضاه بمعنى استعجله واستقضاه من استقبل الامر اذا اخذه باوله وعنفوانه كما في البيت

ويروى وخير الراي والمعنى خير الراي ما اخذته اول ما يقبل قبل ان يتداول ويتبلل اي ما استقبلك سريعا لا ما جاءك اخيرا ويقال العلم قبلي لا دبري وفي المثل شر الراي الدبري وهو الذي يسنح بعد فوت المقصود ومنه ايضا اخذ الامر بقوابله اي باوايله قبل ان يدبر ويفوت وليس من الحزم ان تمهله حتى يفوت ثم تتبعه بعد الفوت والمقصود الحث على اغتنام الفرصة بعد الامكان لا الزجر عن التروي فانه لا اقبال قبله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من الخرق المعاجلة قبل الامكان والتواني بعد الفرصة والبيت من قصيدة للقطامي يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي حين احاطت به قيس بنواحي الجزيرة واسروه يوم الخابور واراد واقتله فحال زفر بينه وبينهم وحماه ومنعه وحمله وكساه واعطاه مائة ناقة وخلى سبيله على ما مر في ترجمته ومطلع القصيدة ٭

قفي قبل التفرق يا ضباعا ٭ ولا يك موقف منك الوداعا

قفي فادي اسيرك ان قومي ٭ وقومك لا ارى لهم اجتماعا

وكيف تجامع وهما استحلا ٭ من الحرم العظام وما اضاعا

الم يحزنك ان بلاد قيس ٭ وتغلب قد تباينت انقطاعا

يطيعون الغواة وكان شرا ٭ لمؤتمر الغواية ان يطاعا

الم يحزنك ان ابني نزار ٭ اسالا من دمائهم التلاعا

وصارا ما تغبهما امور ٭ تزيد سنا حريقهما ارتفاعا

كما العظم الكسير يهاض حتى ٭ يبيت وانما بدا انصداعا

فاصبح سيل ذلك قد ترقى ٭ الى من كان منزله يفاعا

وكنت اظن ان لذاك يوما ٭ يبيز من الحياة القناعا

ويوما يجمع الفئتين ضرب ٭ وطعن يبطح البطل الشجاعا

ترى منه صدور الخيل زورا ٭ كان بها نحازا او دكاعا

وظلت تو طا الايدي كليبا ٭ تجر عروقها علقا متاعا

قوارش بالرماح كان فيها ٭ شواطن ينتزعن بها انتزاعا

كان الناس كلهم لام ۞ ونحن لعلة علت ارتفاعا
فكل قبيلة نظرت الينا ۞ وحلوا بيننا كرهوا الوقاعا
ثبتنا ما آمن الحنين الا ۞ مطل ترى لكوكبه شعاعا
فهم يتبعون بنا سيوف ۞ شهرناهن ايامًا تباعا
وكنا كالحريق اصاب غابا ۞ فيخبو ساعة ويهب ساعا
فلا تبعد دماء بنى نزار ۞ ولا تفرد عيونك يا قضاعا
امور لو تدبرها حليم ۞ اذا النهى وهيب ما استطاعا
ولكن الاديم اذا تفرى ۞ بلى وتعينا غلب الصناعا
ومعصية الشفيق عليك مما ۞ يزيدك مرة منه استماعا
وخير الامر ما استقبلت منه ۞ وليس بان تتبعه اتباعا
كذاك وما رايت الناس الا ۞ الى ما جر غاويهم سراعا
تراهم يغمزون من استركوا ۞ ويجتنبون من صدق المصاعا
تعلم ان بعد الغى رشدا ۞ وان لهذه الغمر انقشاعا
ولو يستخبر العلماء عنا ۞ ومن شهد الملاحم والوقاعا
بتغلب فى الحروب الم يكونوا ۞ اشد قبايل العرب امتناعا
زمان الجاهلية كل حى ۞ اخبرنا من فضيلتهم لماعا
اليوم الالى قطعوا جميعا ۞ على النعمان وابتدوا السطاعا
وهم وردوا الكلاب على تميم ۞ بيوم يلبع الناس ابتلاعا
فما جبنوا ولكنا اناس ۞ نقيم لمن يقارعنا القراعا
وما طى فاذا اتتهم ۞ تداس حيشنا ونجوا القلاعا
واما الحى من كلب فانا ۞ تحلهم السواحل والبقاعا
ومن يكن استلام الى ثوى ۞ فقد احسنت يا زفر المتاعا
اكفرا بعد رد الموت عنى ۞ وبعد عطايك المائة الرتاعا

فلو بيدى سواك غداة زلت ۞ بى القدمان لم ارج اطلاعا
اذا لهلكت لو كانت صغارا ۞ من الاخلاق تبتدع ابتداعا
فلم ار منعمين اقل منا ۞ واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا
من البيض الوجوه بنى نفيل ۞ ابت اخلاقهم الا اتساعا
بنى القرم الذى علمت معد ۞ تفضل فوقها سعة وباعا
وظهر تنوفة حدباء تمشى ۞ بها الركبان خايفة سراعا
قذاف ما يضاع المال فيها ۞ ولا يرجو بها القوم اضطجاعا
قطعت بذات الواح تراها ۞ امام الركب تندرع اندراعا
وكانت ضربة من شدقمى ۞ اذا ما استنت الابل استناعا
ومن عيرانة عقدت عليها ۞ لقاحا ثم ما كسرت رجاعا
لاول قرعة سبقت اليها ۞ من الذود المرابيع الضباعا
فلما ردها بالشول شالت ۞ بذيال يكون لها لفاعا
فتم الحول ثمت ابتعتها ۞ ولم ينتج الناس الرباعا
فصافت فى نبات مخلص تو ۞ يخلون اماما قزعا نزاعا
وصافت عامها وحلا عليها ۞ ارادة ان تفوقها رضاعا
فلما ان قضت سنتان منها ۞ وصارت حقة تعلو الجذاعا
عرفنا ما يرى البصراء فيها ۞ فالينا عليها ان تباعا
وقلنا هلوا التثنيتها ۞ لكى تزداد للسفر اضطلاعا
فلما ان جرى سمن عليها ۞ كما بطنت بالفدن السياعا
امرت بها الرجال لياخذوها ۞ ونحن نظن ان لن تستطاعا
اذا التيار ذو العضلات قلنا ۞ اليك اليك ضاق بها ذراعا
فلايا بعد لاى وجهوها ۞ على ما كان اذ طرحوا الرقاعا
فما انقلبت من الزوار حتى ۞ امارت الاخادع والنخاعا

وصادت سيرة ترضيك منها ٭ يكاد وسيجها يشغى الصداعا
كان نسوع رحلى حين ضمت ٭ حوالب غرزا ومعا جياعا
وبقيتها ياتى فى طه ان شا الله تعالى ٭

وشارب مربح بالكاس نادمنى ٭ لا بالحصور ولا فيها بسار

استشهد به على ان الحصور وهو الذى لا يدخل معهم فى الميسر لانه كان عندهم من الفحش البخل والواو واو رب والمربح الذى يشترى الخمر بربح كانه يجعل صاحبها رابحا بان يشتريها باكثر مما تساوى وان شط بايعها فى السوم والجار والمجرور متعلق بنادمنى والكاس القدح المترع خمرا والمنادمة المعاشرة فى الخمر وبالحصور خبر لا ادخل عليه الباء زائدة لانها بمعنى ليس واسمها محذوف اى ليس هو بالحصور وفيها متعلق بسار والسار بالهمز فعال من السور يعنى سئر اى غير مبق فى الكاس بقية فان ذلك عيب عند الشرب ويروى بسوار من سار اذا وثب اى غير معربد على الندمآء والمعنى رب شارب كريم مشتر للخمر بالربح ليس بالبخيل الذى لا يدخل فى القمار ولا يبقى فى الكاس فضلة او غير معربد عاشرنى والبيت من البسيط من قصيدة للاخطل يمدح بها قريشا ويخص ابا سفيان بن حرب وهى من المنحات مطلعها ٭ تت بالعلامات

تغير الرسم من سلمى باحفار ٭ واقفرت من سلمى دمنة الدار
وقد تكون بها سلمى تحدثنى ٭ تساقط الحلى حاجاتى واسرار
ثم استمر بسلمى نية قذف ٭ وسير منقضب الاقران مغيار
كان قلبى غداة البين مقتسم ٭ طارت به شعب شتى لامصار
وقد تلفا النوى من قد تشوقه ٭ اذا قضيت لبانات واوطار
ظلت ظباء بنى البكاء ترصده ٭ حتى اقتنص على بعد واضرار
ومهمه طامس تخشى غوائله ٭ قطعته بكلو العين مسهار
بجرة كاتان الضحل اضمرها ٭ بعد الربالة ترحالى وتسيار
اخت الفلاة اذا شدت معاقدها ٭ زلت قوى النسع عن كبداء مسفار

كانها برج رومى يشيده ٭ ازل يحض باجر واحجار
او مقفر خاضب الاظلاف قادمه ٭ غيث تظاهر فى شام مدكار
فبات فى جنب ارطاة تكفئه ٭ ريح شآمية هبت بامطار
يجول ليلته والعين تضربه ٭ منها بغيث اجش الرعد نثار
اذا اراد بها التغميض ارقه ٭ سيل يدب بهدم الترب موار
كانه اذ اضاء البرق بهجته ٭ فى اصبهانية او مصطلى نار
اما السراة فمن ديباجة لهق ٭ وفى القوائم مثل الوشى بالقار
حتى اذا غاب عنه الليل وانكشفت ٭ سماوة عن اديم مصحر عار
انس صوت قنيص او لحسبهم ٭ كالجن يهفون من جرم وانمار
فانصاع كالكوكب الدرى ميعته ٭ غضبان يخلط من معج باحضار
فارسلوهن يذرين التراب كما ٭ تذرى سبائخ قطن ندف اوتار
حتى اذا قلت نالته سوابقها ٭ وارهقته بانياب واظفار
انحى اليهن عينا غير غافلة ٭ وطعن محتبر الاقران كرار
فعقر الضاريات اللاحقات به ٭ عقر الغريب قداحا بين ايسار
يعذن منه بحران المتان وقد ٭ فرقن منه بذى وقع وآثار
حتى شتا وهو مغبوط بغائطه ٭ يرعى ذكورا اطاعت بعد اخرار
فردها نيه ذبان الرياض كما ٭ غنى الغواة بصنج عند اسوار
كانه من ندى القراص مغتسل ٭ بالورس او خارج من بيت عطار
وشارب مربح بالكاس نادمنى ٭ لا بالحصور ولا فيها بسار
نازعته طيب الراح الشمول وقد ٭ صاح الدجاج وحانت وقعة السار
من خمر عانة ينصاح الفرات لها ٭ بجدول صخب الاذى مرار
كنت تلاثة احوال بطينتها ٭ حتى اذا صرحت من بعد تهدار
آلت الى النصف من كلفاء اتاقها ٭ علج ولثمها بالجفن والغار

ليت بسود آء من ميثاء مظلمة ٭ ولم تعذب باد نا وس للنار
لما رأت ان نسج العنكبوت وقد ٭ لفت باخر من ليف ومن قار
صهباء قد كلفت من طول ما لبثت ٭ في مخدع بين جنات وانهار
عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها ٭ حتى اجتلاها عبادي بدينار
في بيت منخرق السربال معتمل ٭ ما ان عليه ثياب غير اطمار
اذا القول ترسلينا على ثمن ٭ ضنت بها نفس خب البيع مكار
كانما العلج اذ اوجبت صفقتها ٭ مغبون حصل تكيب بين لقمار
كانه حين جاوزنا بصفقتها ٭ مسلوب بيع نخين عند تجار
لما اتوها بمصباح ومبزلهم ٭ سارت اليهم سؤور الابجل الضاري
تدعى اذا طعنوا بها بجائفة ٭ فوق الزجاج عتيق غير مسطار
كانما المسك نهبا بين ارحلنا ٭ مما تضوع من ناجودها الجاري
اني حلفت برب الراقصات وما ٭ اضحى بمكة من حجب واستار
وبالهدي التي احمرت مذارعها ٭ في يوم نسك وتشريق وتنحار
وما بزمزم من شمطا محلقة ٭ وما بيثرب من عون وابكار
لاالجاتني قريش خايفا وجلا ٭ ومولتني قريش بعد اقتار
المنعمون بنو حرب وقد حدقت ٭ بي المنية واستبطات انصار
قوم يحلون من احبابها ظلما ٭ حتى ترقع من سمع وابصار
قوم اذا حاربوا شدوا لمازرهم ٭ دون النساء ولو باتت باطهار

متى ما تلقني فردين ترجف ٭ روانف اليتيك وتستطارا

استشهد به على ان المنصوب في قوله تعالى الا رمزا بتحريك الميم فتحا وضما على القراتين اثنين حال من زكريا ومن الناس دفعة كما في فردين فانه حال من الفاعل والمفعول معا اى لا تكلم الناس في حال الا في حال كونهم متراميين وانا فردوانت فرد ويروى خلوين يعنى خاليين ويروى بمعنى بارزين وترجف تتحرك وتضطرب والروانف بالراء المهملة

والنون والفاء وهي طرف الالية الذي يلي الارض اذا كان الانسان قايما والمراد التثنية اذ ليس للاليين الا رانفتان وجمع على حد قوله تعالى فقد صغت قلوبكما ومثله وجوه الرجلين ولذلك ثنى ضمير يستطارا وهو مجزوم بحذف النون عطفا على جواب الشرط والاصل يستطاران فتاوه للتانيث والف ضمير الروانف لان المراد بها التثنية ويجوز عوده الى الاليين واما ما قيل ان الضمير مفرد عايد الى المخاطب وان الالف بدل من نون التوكيد الخفيفة وان الاصل يستطارن فابدل من النون الفا كما في قوله تعالى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدوا ففيه ان دخول النون على جواب الشرط ضعيف وقيل ان الضمير مفرد وانه عايد الى الروانف تقديره تستطارن هي وقيل انه منصوب باضمار ان والتاء حينئذ للخطاب او للتانيث والالف للاطلاق في تقدير مصدر مرفوع بالعطف على مصدر منتزع تقديره يكون مثل رجف الروانف والاستطارة والمعنى متى ما تلقني حال الانفرادي وانفرادك تضطرب رانفتا اليتيك وانتا وهي من الفزع والخوف والبيت من الوافر من قصيدة لعنترة يهجو بها عمارة بن زياد وكان يحسد عنترة على شجاعته و يقول لقومه انكم اكثرتم والله ذكره ولوددت اني لقيته خاليا حتى اريكم منه واعلمكم انه عبد وكان عمارة جوادا كثير الابل وكان عنترة لا يمسك ابلا بل يقسمها فبلغه ما يقول عمارة فقال ٭

احولي تنفض استك مذرويها ٭ لتقتلني فها انا ذا عمارا
متى ما تلقني فردين ترجف ٭ روانف اليتيك وتستطارا
وسيفي صارم قبضت عليه ٭ اشاجع لا ترى فيها انتشارا
حسام كالعقيقة وهو كمعي ٭ سلاحي لا افل ولا فطارا
وكالورق الخفاف وذات غرب ٭ ترى فيها عن الشرع ازورارا
ومطرد الكعوب احص صدق ٭ تخال سنانه بالليل نارا
ستعلم اينا للموت ادنى ٭ اذا دانيت بي الاسل الحرارا

وللرميان في الفحم شان ٭ فهادلهن حيا او غرارا
اقام على جيشهن حتى ٭ لقحن ونتج الاخرى العشارا
وقطن على الصاف وهي قلب ٭ ترن متونها ليلا ظوارا
ومخوب له منهن ضرع ٭ يميل اذا عدلت به الشوارا
اتى عليك ضراس قريع ٭ اذا اصحابه ذمروه سارا
وخيل قد نحفت لها بخيل ٭ عليها الاسد تهتصر اهتصارا
مولى الريح قرنيه وجبهته ٭ كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما

استشهد به على تعدى فعل النفخ بنفسه في قراءة فانفخها فتكون طيرا ايقال نفخه و نفخ فيه ومولى الاول ينفخ الفحم ومولى حال من ثور الوحش المعبر عنه في البيت السابق بذى وشوم ويروى بدله مقابل ومستقبل ويروى روقيه وكلكله بدل قرنيه وجبهته والهبرقى بكسر الهاء الحداد والصايغ وتنحى قصد والفحم بفتح الحاء المهملة في اسكانها شل نهر ونهر والمعنى ان هذه الناقة تشبه الثور الوحشي الذى بات يحفر في كناسه ليوسع مكانه من شدة المطر والبرد حال كونه مستقبلا للريح بقرنيه وجبهته للاكباب على الحفر كالحداد والصائغ المنحرف لنفخ الفحم شبه حال الثور في انحرافه لحفر الكثيب بحال الحداد او الصايغ عند تحرفه للنفخ وهو تشبيه مركب بالغ في الغرابة والبيت من البسيط من قصيدة للنابغة الذبياني مطلعها

بانت سعاد وامسى حبلها انجذما ٭ واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما
احدى بلى وما هام الفؤاد بها ٭ الا السفاه والا ذكرة حلما
ليست من السود اعقابا اذا انصرفت ٭ ولا تبيع بجنبى نخلة البرما
غراء اكمل من يمشى على قدم ٭ حسنا واملح من حاورت الكلما
قالت اراك اخا رحل وراحلة ٭ تغشى متالف لا ينظرنك الهرما
حياك ربى فانا لا يحل لنا ٭ لهو النساء وان الدين قد عزما
مشمرين على خوص مزممة ٭ نرجو الاله ونرجو البر والطعما

هلا سالت بنى ذبيان ما حسبى ٭ اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذى ارل ٭ تزجى مع الليل من صرادها صرما
صهب الظلال اتين التين من عرض ٭ يزجين غيما قليلا ماؤه شبما
ينبيك ذو عرضهم عنى وعالمهم ٭ وليس جاهل شيء مثل من علما
انى اتمم ايسارى وامنحهم ٭ مثنى الايادى واكسو الجفنة الادما
واقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت ٭ بعد الكلال تشكى الاين والسأما
كادت تساقطنى رحلى وميثرتى ٭ بذى المجاز ولم تحسس به نغما
من قول حرمية قالت وقد ظعنوا ٭ هل في مخفيكم من يشترى ادما
قلت لها وهي تسعى تحت لبتها ٭ لا تحطمنك ان البيع قد زرما
باتت ثلاث ليال ثم واحدة ٭ بذى المجاز تراعى منزلا زيما
فانشق عنها عمود الصبح جافلة ٭ عدو النحوص تخاف القانص اللحما
تحيد عن استن سود اسافله ٭ مثل الاماء الغوادى تحمل الحزما
او ذو وشوم بحوضى بات منكرسا ٭ في ليلة من جمادى اخضلت ديما
بات بحقف من البقار يحفره ٭ اذا استكف قليلا تربه انهدما
مولى الريح روقيه وجبهته ٭ كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما
حتى غدا مثل نصل السيف منصلتا ٭ يقرو الاماعز من لبنان والاكما

فقل للحواريات يبكين غيرنا ٭ ولا يبكنا الا الكلاب النوابح

استشهد به عند قوله تعالى قال الحواريون نحن انصار الله على ان الحوارى الرجل اهله وخالصته ولهذا يقال للحضريات الحواريات لخلوص الوانهن ونظافتهن وفي الصحاح الحواريات النساء لبياضهن وانشد البيت والكشاف خصه بالحضريات ويبكين جواب الامر وهو مجزوم محذوف اللام كما في قوله محمد تفد نفسك كل نفس ولا يبكنا معطوف على قل والمعنى لا يبكنا الحضريات فانا لا نموت على الفراش كالحضريين بل نحن اهل البادية والحرب والموت على الفراش عيب عندنا كما قيل شعر

وما مات منا سيد حتف انفه * ولا طل منا حيث كان قتيل

او لا نزيد بكا النسا بل حسن لا احد وثم ويكا الكلاب النوايح التي كانت تدلب الضيفان علينا ونحن نحسن اليها وقالقا في البوادي والعيد او الكلاب التي عادتها تاكل ما نقتله في الحرب وانما حصر ذلك في الكلاب لان البكاء على القتلى دليل العجز عن اخذ الثار فنزه قومه عن ذلك ولهذا قال ابن عبد الله بن الحسن لما قتل اخوه محمد الشهير بالنفس الزكية رضي الله عنهم اجمعين *

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما يدرك الطالب الوترا

ولست كمن يبكي اخاه بعبرة * يعصرها من وسط مقلته عصرا

والبيت من الطويل من قصيدة لابي جلدة اليشكري وبعده *

بكين لنا خشية ان تبيحها * رماح النصارى والسيوف الجوارح

بكين لكيما يمنعوهن منهم * وتابى نفوس اضمرتها الجوانح

وناديتنا اين الفرار وكنتم * تغارون ان تبدو البرا والوشايح

اسلمتمونا للعداء ووطئتم * شلالا وقد طاحت بهن الطوايح

فما غار منكم غاير لحليلة * ولا عزب عزت عليه المناكح

وابو جلدة هو ابن عبيدة بن منقذ بن حجر بن عبد الله بن سلمة بن حبيب بن عدي بن حشم بن كعب بن يشكر بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية من ساكني الكوفة وكان ممن خرج مع عبد الرحمن بن الاشعث فقتله الحجاج وكان اخص الناس بالحجاج حتى انه بعثه وبعث معه عبد الله بن شداد الليثي الى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فخطبا منه للحجاج ابنته ام كلثوم ثم خرج بعد ذلك مع ابن الاشعث فكان من اشد الناس تحريضا على الحجاج ولما كان يوم الزاوية من ايام قتال الحجاج مع ابن الاشعث خرج ابو جلدة بين الصفين ثم اقبل على اهل الكوفة فقال القصيدة المتقدمة فانغزوا وثاروا وتزاحفوا وشدوا شدة تضعضع لها عسكر الحجاج فثبت لهم الحجاج وصاح يا اهل الشام

ولا صبر للحرب العوان اذا تلقحت [illegible] لقوا اشرعت منها القرون النواطح

ابو جلدة اليشكري

فتراجعوا وثبتوا فكانت الدايرة لهم فجعل يقتل الناس بقية يومه قال ابن الاعرابي بلغني ان الحجاج قال لجلسائه يومئذ ما حمى على احد كما حمى ابو جلدة فانه نزل عن سرجه وسط عسكر ابن الاشعث ثم نزع سراويله ووضعها ثم سلح عليها فوقها والناس ينظرون اليه فقالوا له ما لك ويلك اجننت ما هذا الفعل قال كلكم قد فعلتم مثل هذا الا انكم سترتموه واظهرته فشتموه وحملوا على فما انفك وهو يقذفهم يرتجز **شعر**

نحن جلبنا الخيل من زرنجا * ما لك يا حجاج منها منجا

لتبعجن بالسيوف بعجا * او لتفرن فذاك انجا

فوالله لقد كاد اهل الشام يومئذ يتضعضعون لولا تاييد الله وقال ابو جلدة يومئذ

ايا لهفا ويا حزنا جميعا * ويا غم الفواد لما لقينا

تركنا الدين والدنيا جميعا * وخلينا الحلايل والبنينا

فما كنا اناسا اهل دين * فنصبر للبلاء اذا ابتلينا

ولا كنا اناسا اهل دنيا * فنمنعها وان لم نرج دينا

تركنا دورنا لطغام عك * وانباط القرى والاشعرينا

وكان ابو جلدة مع ابن القعقاع بسجستان فذمه منه بعض ما عامله به فقال فيه

ستعلم ان رايك راي سوء * اذا راي الامارة عنك زالا

وراح بنو ابيك ولست فيهم * بذي ذخر تزيدهم جمالا

هنالك تذكر الاسلاف منهم * اذا الليل القصير عليك طالا

فقال ومتى يطول علي الليل قال اذا نظرت الى السماء مربعة فلما عزل وحبس اخرج راسه ليلة فاذا هو لا يرى السماء الا بقدر تربيع النجوم فقال هذا والله الذي حذرنيه ابو جلدة وولي سميع بن مالك سجستان وكان مكتبا لابي جلدة بها فخرج اليه فلقيه ومدحه بقصيدة مطلعها *

بانت سعاد واسى حبلها انقطعا * وليت وصلا لنا من حبلها رجعا

شطت بها عزبة زوراء نازحة ٭ فطارت النفس من وجد بها قطعا
سارت العين ملدولت فيتبعها ٭ طعم الرقاد اذا ما هاجع هجعا
منعت نفسي من روح تعيش به ٭ وقد اكون صحيح الصدر وانصدعا
غدت تلوم على ما فات عاذلتي ٭ وقبل لومك ما اعتبت من شبعا
مهلا ذريني فاني غا التي خلقي ٭ وقد ارى في بلاد الله متسعا
مهدى تليد وما انفقت اخلفه ٭ سيب الاله وخير المال ما نفعا
ما غضني الدهر الا زادني كرما ٭ وما استكنت له ان جاد او خضعا
وما تلين على العلات مجمتي ٭ في النائبات اذا ما امتي طبعا
وما تلين من عودي غوامزه ٭ اذا المغمز منها لان او خضعا
ما يترك الله من حر قنعت به ٭ ولا اموت اذا ما فاتني جزعا
ولا الخاتل رب البيت غفلته ٭ ولا اقول لشيء فات ما صنعا
اني لا امدح اقواما ذوي حسب ٭ لم يجعل الله في اخلاقهم قذعا
الطيبين على العلات مجمهم ٭ لو يعصر المسك من اعطافهم نبعا
بني شهاب بها اعني واعظم ٭ لاكرم الناس اخلاقا ومصطنعا
فوصله وحباه وكساه وولاه ناحية كش وكان فيها مكثه وكان يعطيه ويحسن اليه
ومر به يوما فقال
يا مسمع بن مالك يا مسمع ٭ انت الجواد والخطيب المصقع
فاصنع كما كان ابوك يصنع ٭
فقال له بعض الحاضرين ان تقبل والله منك يا ابا جلدة نالك اذاه قال وكيف ذلك
قال لانك امرته ان يصنع كما كان ابوه يصنع ثم توفي ابن مسمع هذا فقال يرثيه ٭
اقول للنفس تاساء وتعزية ٭ قد كان في مسمع من مالك خلف
يا مسمع الخير من ندعو اذا نزلت ٭ احدى النوائب بالاقوام فاختلفوا
يا مسمع العراق لا زعيم لهم ٭ بين ترابا من السقف في النطف

واني ابا منيح زوجته فح

٢٩١

تلك العيون بجنب المصر شاجية ٭ تبكيك تفا لك الاكفان والجدث
قد ودتك يمينا غير مصدقة ٭ والعائدات بعيد منك واللطف
لو خلد الموت فيا ما لمكرمة ٭ او بذل جود لما اودى بك التلف
كنت الشهاب الذي يرمى العدو به ٭ والبحر منه سجال الجود تغترف
ولحقه ضيم من بعض الولاة بعد مسمع فهتف بقومه فلم ينقذوا واهلي منعته منذ خوفا
من السلطان فهتف باعلى صوته يا مسمع بن مالك ثم انشا يقول
ولما ان رايت سراة قومي ٭ سكوتا لا يثوب لهم زعيم
هتفت بمسمع وصدى امير ٭ وقبر معمر تلك القروم
فابكى من حضره وقاموا الى الوالي وسالوه في امره فكف عنه ومر يوما بقصر دهقان
في بيت فرأى ابنته تشرف من القصر فقال
ان في القصر ذي الجنابذ ريما ٭ حسن القد للفؤاد مصيبا
ولها بالخلوق يا رج مثله ٭ ريح ند اذا استقل نسيبا
يلبس الخز والمطارف والقز ٭ وعصبا من اليماني قشيبا
ورايت الحبيب يبرز كفا ٭ ما يراها المحب الا خضيبا
فبلغ الدهقان فاهدى له بدرة وسأله الا يبقي بذكر ابنته في شعره وخطب
امراة من محل يقال لها حلية بنت صعب فابت ان تزوجه وقالت انت صعلوك
فقير لا تحفظ مالك بل تنفقه في الخمر وتزوجت غيره فقال ٭ شعر
لما خطبت الى حلية نفسها ٭ قالت حلية لا ارى لك مالا
اودى بمالي يا حلي تكرمي ٭ وتحرفي وتحملي الاثقالا
اني وجدك لو شهدت مواقفي ٭ بالسفح يوم اجلل الابطالا
سيغي لزال ان تكون نحادما ٭ عندي اذا كره الكماة نزالا
وعشق دهقانة ببيت فكان يختلف ويكون عندها دايما فقال فيها ٭
وكاس كان المسك فيها حرمها ٭ ونازعنيها صاحب لي متوم
سنعدم

ولا علم معونته ع

وامير جو امير بن احمر رجل ان شكر كان سيدا جلفا وكان واليا على خراسان لولا امير ملكت وفيه تقعيات نار الجحيم ويعمر ويشكر بلكى على كل حال وكان جواب سمير بن عمرو بن جبلة وكان سيدا شريفا وكان امير سجستان ع

اليها ع

امر كان البدر سنته وجهه * له كفل راب وكف ومعصم
يضئ دجا الظلما رونق وجهه * وينجاب عنه الليل والليل مظلم
وثديان كالحقين لم يطلع * وجيد عليه نسق در منظم
وبطن طواه الله طيا ومنطق * ودخيم وردف نيط بالحقف معظم
به تبلتني واستبتني وغادرت * بنات فؤادي نارها تتضرم
ابيت بها اهذي اذا الليل جنني * واصبح مبهوتا فما انكلم
نم يبلغ قومي الدنا ان مهجتي * تبين اذا بانت ولا تتكلم
وعهدي بها والله يصلح حالها * تجود على من يشتهيها وتنعم
فما بالها منت على بودها * وقلبي بها يا قوم عان متيم

فلما بلغها الشعر سالت من تفسيره ففسرها انتهى بها الى البيتين الاخيرين غضبت وقالت انا زانية كما زعم ان كلمته ابدا وكلما اشتهاني فتان بذلت له نفسي اذا فاراد فضربته ولم يقدر عليها وهجرته بها مدة فلم يقدر فلما يئس منها قال

صحا قلبي واقصر بعد غي * طويل كان فيه من الغواني
راى قصد السبيل فباع جهلا * برشد وادعى عتب الزماني
وخاف الموت فاعتصم بحجر * بقرآن المفصل والمثاني
وقد ما كان مغترما لجوجا * الى لذاته سلس العناني
فاقلع بعد صبوته واضحى * طويل الليل يهدف بالاماني
ويدعو الله مجتهدا الكيما * ينال الفوز من غرف الجناني

وكان في قرية من قرى يقال لها الخيزران في جماعة يتحدثون ويشربون وفيهم عمرو بن صوحان فقام ابو جلدة يبول وكان عظيم البطن فضرط فتضاحك القوم فسل سيفه وقال لا اضربن كل من لم يضرط في مجلسي انني تضحكون فما زال حتى ضرطوا جميعا غير عمرو بن صوحان فقال له قد علمت ان عبد القيس لا يضرطون ولك بدلها عشر ضربات قال لا والله او تفضحها فجعل يجتهد ويتخنق فلا يقدر عليها فتركه وقال

شعر

امن ضرطة بالخيزران ضرطتها * تشددمني تارة وتلين
فما هو الا السيف او ضرطة لها * يثور دخان ساطع وطنين

وسال ابو جلدة يوما الحصين بن المنذر الرقاشي شيئا فلم يعطه اياه وقال لا اعطيه شيئا يشرب به الخمر فقال يهجوه

يا بوس يوم طلعت شمسه * بالنحس لا فارقت راس الحصين
ان حصينا لم يزل باخلا * مذ كان بالمعروف كز اليدين

فقال الحصين يجيبه

عض ابو جلدة من امه * معترضا ما جاوز الاسكتين
بظرا طويلا عاليا داسه * اعقف كالمنجل ذا شعبتين

وقال رجل للبعيث اي رجل هو ابو جلدة فقال قتادة بن معزب عارف به حيث يقول

انا با جلدة من سكره * لا يعرف الحق من الباطل
احيا اباه وبني عمه * وكان في الذروة من وائل
يزداد غيا وانهماكا ولا * يسمع قول الناصح العاذل
فليت لم يك من يشكر * فبئس خدن الرجل العاقل
اعمى عن الحق بصيرا بما * يعرفه كل فتى جاهل
يصبح سكران ويمسي كما * اصبح لا يسقى من الوابل
شد ركابا الغني ثم اعتدى * الى التي تجلب من بابل
فالسجن ان عاش له منزل * والسجن دار الرجل الخامل

فقال ابو جلدة يجيبه

اصبحت لو كنت امرءا عاقلا * تفرق بين الحق والباطل
كففت عن شتمي بلا نعمة * ولم تورط كفة الحابل
لكن ابت نفسك فعل العلا * والحزم والنجدة والنائل

قبحت لي بالشتم حتى بدا ٭ مكنون غش في الحشا داخل
فاجهد وقل لا نترك جاهلا ٭ شتم امرئ ذي نجدة عاقل
يعذلني في قهوة مزة ٭ درياقة تجلب من بابل
ولو راها خر من حبها ٭ يسجد للشيطان من باطل
يا ثر بكر كلها محتكا ٭ ولحزة المختلس الاكل
عرضك وفره ودعني وما ٭ اهوا يا احمق من باقل

وكان قد خرج الى تستر في بعث فشرب بها في حانة مع رجل من قومه كان ساكنا بها ثم عاد الى بيت واقام مدة بها واذا هو بالرجل الذي نادمه بتستر فسلم عليه ودعاه الى منزله فاكلا ثم دعا بالشراب ليشربا فامتنع الرجل وقال اني قد تركتها لله تعالى فقال ابو جلدة وهو يشرب ٭

الا رب يوم لي ببست وليلة ٭ ولا مثل ايامي المواضي بتستر
عنيت بها اسقي سلافا مدامة ٭ كريم المحيا من عرانين يشكر
سادشرب الراح حتى يهزها ٭ ونتركنا مثل الصريع المعفر
فذلك دهر قد تولى نعيمه ٭ فاصبحت قد بدلت طول التفكر
وراجعني حلمي وابصرت منهج الـ ٭ وقد ما كنت كالمتحير
فهذا اوان الحلم ابصرت قصده ٭ فلست وان نهنهت عنه بمقصر
ساركض في التقوى وفي الحلم بعد ما ٭ ركضنا الى امر الغوى المشتهر
وبالله حولي واحتيالي وقوتي ٭ ومن عنده عرفي الكثير وشكري

ومعه قتل رحمه الله تعالى مع عبد الرحمن بن الاشعث في حدود الثمانين وجيء براسه الى الحجاج فلما وضع بين يديه نظر اليه طويلا ثم قال كم من سر قد اودعته هذا الراس فلم يخرج منه حتى اتيته مقطوعا ومن شعره في سمع ٭

بني رجال الكيما يدركوا شولو ٭ خاضوا بحارك اوضحضاحها غرق
وانت في الحرب لا رث القوم برم ٭ عند اللقاء ولا رعديدة فرق

كل الخلال التي يبغي الكرام لها ٭ ليمدحوك بها يوما فقد صدق
ساد العراق وحال الناس صالحة ٭ وساد هم وزمان الناس منخرق
لا خارجي ولا مستحدث شرفا ٭ بل مجد آل شهاب كان مذ خلق
فلا اب وابنا مثل مروان وابنه ٭

استشهد به على قراءة يحيى بن وثاب تلبسون الحق بالباطل بفتح الباء اي تكتسون من لبسة الثوب كما يقال الابس ثوبي زور وارتدى بالمجد وتازر به والفاء عاطفة ان كان قبله شيء والافزيدة للضرورة وتحسين الكلام ولا هي النافية للجنس واب اسمها ومثل مروان خبرها ومروان هو ابن الحكم بن العاص بن امية وابنه عبد الملك والمجد الكرم ورجل مجيد كريم وارتدى لبس الرداء مثل تردى وتازر لبس الازار مثل اتزر والارتداء والايتزار بالمجد كناية عن غاية الكرم والجود فكانهما ملتبسان به لا يفارقانه وافراد الضمير في ارتدى وايتزر بمنزلة افراده في قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ويروى اذا ما ارتدى بالمجد ثم تازر والاول اولى لان الاتزار قبل الارتدى والواو لا تقتضي الترتيب بخلاف ثم والالف في تازر للاطلاق لا للتثنية والمعنى لا اب وابنا مثل هذين الرجلين اذا هذا الرجل لبس رداء المجد وايتزر بازاره وهو اما مجاز او كناية كقولهم الكرم بين ثوبيه والمجد بين برديه والبيت من الطويل نسبه صاحبا الكشف والسعد التفتازاني للفرزدق ولم اره في ديوانه الان في ديوانه فلعله لم حيا نزاد كلاهما انا الموت بالموت ارتدى وتازروا يحتمل انه سبق الى فهمهما من هنا وقال العيني في الكبرى قائله رجل من بني عبد مناة فيما زعم ابو عبيد البكري وانشده سيبويه في كتابه ولم يعزه الى احد ٭

من كان مسرورا بمقتل مالك ٭ فليات نسوتنا بوجه نهار

استشهد به على ان وجه النهار اوله ومالك هو ابن زهير ابن حذيفة اخو قيس بن زهير قتلته فزارة لما قتل قيس بن زهير حذيفة بن بدر والمعنى من كان فرحا بقتل هذا الجليل المسمى بمالك بن زهير شامتا بنا وليا ثيم معتقدا انه لم يقتل قاتله فليحضر ساحتنا

او النهار ليرى ما يكذب ظنه ويزيل شماتته وسروره فانه اذا جا في هذا الوقت يجد
النسآء باكيات عليه بندبنه وكانت عادة العرب اذا قتل منهم شريف لا يبكى عليه
الا بعد الاخذ بثاره وقتل قاتله ولولا ذلك لما كان للبيت معنى فان بكاءهن
مما يزيد في سروره من سره مقتله فكيف يامره بمشاهدة النسآء الباكيات ويروى
مخزونا بدل مسرورا وخص وجه النهار لانه اوضح للامر وابين وفي بعض شروح
الحماسة ان وجه نهار اسم موضع وعليه فلا شاهد في البيت قال المرزوقي رايت ابن
العميد يقول انى لا اتعجب من ابي تمام مع تطلعه الى جوانب ما اختار من الابيات كيف
ترك قوله فليات نسوتنا وهي مستبشعة جدا يعني ان الاتيان اذا نسب الى النسآء يكون
كناية عن الجماع كما في قوله تعالى نسآؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ولو بدلها بنحو
ساحتنا او محلتنا او منزلنا لكان حسنا ولم يستحسن هذا التبديل السعد قال وانا
اتعجب من جار الله كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر ورايته في
القرآن ان القرائة فيه برايهم اقول العجب من ابن العميد ومن السعد كيف يتكلمون بمثل
هذا الكلام ويجوزون تبديل مثل هذا مع محافظة الرواة للبيت الواحد وتكلف
النحاة لتوجيه من الاعراب وجوها لا ينبغي ارتكابها مع امكان التبديل باجلى واحسن
منه وياليت شعري كيف يكون الثقة بكلام الراوي اذا علم انه يبدل كلام العرب
ولعل مراد السعد رد على الزمخشري بانه يطعن في القرأة قرائتهم فقط لا الانكار في محل
التغير والبيت من الكامل للربيع بن زياد العبسي من ابيات يرثي بها مالك بن زهير
مطلعها على ما في الحماسة وغيره ❊

انى ارقت فلم اغمض حار ❊ من سيئ النبا الجليل الساري
من مثله تمشي النسآء حواسرا ❊ وتقوم معولة مع الاسحار
ا بعد مقتل مالك ابن زهير ❊ ترجو النسآء عواقب الاطهار
ما ان ارى في قتله لذوي الحجى ❊ الا المطي تشد بالاكوار
ومجنبات ما يذقن عذوقا ❊ يقذفن بالمهرات والامهار

ومسامها سد الحديد عليهم ❊ وكانما تطلى الوجوه بقار
من كان مسرورا بمقتل مالك ❊ فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النسآء حواسرا يندبنه ❊ يلطمن اوجههن بالاسحار
قد كن يخبان الوجوه تسترا ❊ فاليوم حين برزن للنظار
يلطمن حر وجوههن على فتى ❊ عف الشمائل طيب الاخبار

والربيع هذا هو ابن زياد بن عبد الله بن سفين بن ناشب بن هدم بن عوف
بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي جاهلي مشهور كان من ندمآء النعمان بن
المنذر ويقال انه احد الكملة قال في الاصابة لم ار من ذكر انه ادرك الاسلام الى
الرشاطي فانه توهم انه الربيع بن زياد الحارثي وهو وهم وكان السبب في نظم هذه
القصيدة انه لما اصطلح القوم في حرب داحس وحمل الحمالة الربيع بن زياد اتى مالك
بن زهير امراة يقال لها مليكة بنت حارثة الفزارية وابتنى بها باللقاطة قريبا من
الحاجر فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدس له فوارس من شبان خيلهم وقال لا تنظروا
مالكا ان وجدتموه ان تقتلوه والربيع بن زياد مجاور حذيفة بن بدر وكانت
تحته معادة بنت بدر فانطلق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه وجاؤا
عشية وقد جهدوا خيلهم فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع وقال لهم حذيفا اقدرتم
على حمار كرة الوانه وعقرناه فقال الربيع ما رايت كاليوم قط اهلكت افراسك من
اجل حمار فقال حذيفة انا لم نقتل حمارا ولكنا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر
فقال الربيع بئس لعمر والله القتيل قتلتما اما والله انى لاظنه سيبلغ ما تكره فتراجعا
شيئا ثم تفرقا فقام الربيع يطأ الارض وطيا شديدا وارسل حذيفة امة له مولدة الى
معادة بنت بدر امراة الربيع تنظر ماذا يصنع فانطلقت واندست في البيت بين
الكفاء والنضد وجاء الربيع وقبض بعرفة فرسه ثم مسح متنه حتى قبض بعكوة ذنبه
ثم رجع الى رحله وهو مركوز بفناء البيت فهزه هزا شديدا ثم ركزه كما كان ثم قال لامراته
اطرحي لي شيئا فطرحت له شيئا اضطجع عليه وكانت قد طهرت تلك الليلة فدنت

اليه فقال اليك فقد حدث شام ثم تغنى بالابيات التى منها الشاهد فرجعت الاُمّة واخبرت حذيفة فقال هذا حين اجتمع امر اخوتكم ووقعت الحروب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جار له سير فى فانى جاركم فسيروه ثلاث ليال ومع الربيع فضلة خمر فسار الربيع ثلاث ليال ودس حذيفة فى اثره فوارس وقال اتبعوه اذا مضت الثلاث فان معه فضلة خمر فان رايتموه قد هراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا والا فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال الى ادنى منزل فارتع وشرب فاقتلوه فتبعه القوم فوجدوه قد شق الزق ومضى فانصرفوا فلما اتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين قيس بن زهير شحناء وكان يخاف خذلانه اياه فتحذلبنى زياد فدس غلاما له مولدا وقال له انطلق كانك تطلب ابلا فانهم سيسألونك فاذكر مقتل مالك واحفظ ما يقال فاتاهم فسمع الربيع يتغنى ٭

ابعد مقتل مالك بن زهير ٭ ترجو النساء عواقب الاطهار

فرجع العبد واخبر قيسا بما سمع من زياد فعرف ان قد غضب فاجتمعت عبس على قتال فزارة وجرت بينهم حروب كثيرة قيل انها دامت اربعين سنة ومن شعر الربيع ٭

الم يأتيك والانباء تنمى ٭ مقاد الخيل من ذات النطاق

صبحناها بنى نبهان شعثا ٭ فلم يغنهم تدرؤهن واق

فأنبا بالنهاب وبالاسارى ٭ وبيض كالمها وسط الحداق

تعفى الحجون من تابيد شهر ٭ الى بقعاء غدوى وانطلاق

اذا برا الجراح يكون همى ٭ عتاق الخيل كالعسب الدقاق

وقوله

قومى بنيس فبهى لى صحبتى ٭ واخال شاهد كم لمن لم يشهد

لولا ثلاث ما جزعت لهنا ٭ جعل الحوادث للفتى بالمرصد

المرشقات باعين مكحولة ٭ خلف الجمال يصدن من لم يصطد

والرائحات كانهن نعايم ٭ يقطعن بالفتيان عرض الفدفد

والراكضات مع الصباح غدية ٭ حتى حوين نهابهن ضحى الغد

بل شامت بى ان هلكت وقائل ٭ ممن يود مسرتى لا تبعد

ومقام ذى حسب وحطة ماجد ٭ فدعوا اساور رهط عبد الاسود

افلى قومى ولست بناشر ٭ وورع اذا طرق الحوادث مسند

لو صيد خربان ينفش ريشها ٭ زغب تعرق فى اصول الغرقد

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ٭ ولا ناعب الا ببين غرابها

استشهد به على شهد وامن قوله تعالى كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم و شهدوا ان الرسول حق معطوف على ما فى ايمانهم من معنى الفعل فهو من قبيل عطف الفعل على المصدر بتقدير ان اذ المعنى بعد ان امنوا وشهدوا ولا يصح عطفه على كفروا لان الظاهر تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه وشهادتهم هذه لم تكن بعد ايمانهم بل معا او قبله وقيل لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة معا و نظيره فى البيت عطف ولا ناعب وهو مجرور على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون مجرورا بزيادة الباء فى خبر ليس كانه قيل ليسوا بمصلحين ولا ناعب فتوهم الشاعر ما ليس بموجود موجودا وعطف عليه ومثل ذلك تسمية النحاة المجرور بتوهم وجود الحرف روى ان سيبويه سأل الخليل عن قوله تعالى لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين لم جزم اكن مع ان الفعل المعطوف عليه منصوب فاجابه بانه جزم لان الفعل المنصوب المتقدم قد يكون مجزوما حين لا فاء كانه قيل اخرنى الى اجل قريب اصدق واكن ومشائيم جمع مشؤوم مثل منصور ويقال مشوم كمنصور و العامة تقول ميشوم وهو الذى يجلب الشؤم نقيض اليمن وعشيرة الرجل بنو ابيه الادنون والناعب بالعين المهملة المصوت يقال نعب الغراب وغيره كمنع وضرب نعبا و نعيبا ونعابا وتنعابا ونعبانا صوت او مد عنقه وحرك راسه فى صياحه وكذا الديك واكثر ما يستعمل فى اصوات الغربان واذا ذكر فى الابل فالمراد به السير والسرعة والمعنى هم

مشائيم ليسوا مصلحين ولا مصلحين حال قبله ولا ينعب غراب قبلتهم الا ببينهم
والمراد التمثيل وان لم يكن لهم غراب ويروى ولا ناعبا بالنصب عطفا على مصلحين
وبالرفع وبالجر ولا غرابها ناعب وعليهما فلا شاهد فيه والبيت من الطويل للاحوص
اليربوعي كما في الحواشي والصحاح ووقع في شرح ابيات الاصلاح للتبريزي عزوه لابي ذؤيب
الهذلي غلطا انه من قصيدته التي اولها ۞

ابا الصرم من اسماء حدثك الذي ۞ جرى بيننا يوم استقلت ركابها

وليس منها وقبله ۞

فليس بيربوع الى العقل حاجة ۞ ولا دنس يسود منها ثيابها

فكيف بنو كي مالك ان غفرتم ۞ لهم هذه ام كيف بعد خطابها

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ۞ ولا ناعب الا ببين غرابها

وهي بضعة وعشرون بيتا لم اظفر منها الا على ما ذكره الزمخشري في شرح ابيات كتاب
سيبويه قصة هذه القصيدة ان حربا وقع بين بني يربوع وبني دارم فقتل من بني
غدانة رجل يقال له ابو بدر فقالت بنو يربوع لا نبرح حتى ناخذ ثارنا ولم يعلم القاتل
فاقبلوا يتشاورون في امر الدية فقال الاحوص ذلك ونسب الابيات ابو عبيدة في كتاب
ايام العرب للاحوص وسماه زيد بن عمرو وفي المؤتلف والمختلف للآمدي ان زيد بن
عمرو بن قيس التميمي اخوص بالخاء المعجمة وهذا بالمهملة من الحوص وهو ضيق في مؤخر العين
لهم شاعر آخر يسمى الاحوص بن ثعلبة بن محيصة بن مسعود والاحوص المشهور هو ابو عاصم و
يقال ابو عثمان وفي الصحاح ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت
بن ابي الافلح قيس بن عصمة بن مالك بن امة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف
بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي شاعر مجيد من شعراء الدولة
الاموية ذكره الجمحي في الطبقة السادسة من شعراء الاسلام وجده عاصم يسمى حمي الدبر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه بعثا فقتله المشركون وارادوا ان يصلبوه فحمته الدبر
وهي النحل فلم يقدروا عليه وفي ذلك يقول الاحوص ۞

الاحوص

فانا ابن الذي حمت لحمه الدبر ۞ قتيل اللحيان يوم الرجيع

قال الزبير جعل محمد بن سلام الاحوص وابن قيس الرقيات ونصيبا وجميل بن
معمر طبقة سادسة وجعله بعد ابن قيس وقبل نصيب وهو مقدم عليهم عند اهل
الحجاز واكثر الرواة لولا افعال له دنية لانه اسمحهم طبعا واسهلهم كلاما واصحهم معنى ولشعره
رونق وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة الفاظ ليست لواحد منهم وسئل الفرزدق
عن انسب الناس فقال الذي يقول شعر

لي ليلتان فليلة معسولة ۞ القى الحبيب بها بنجم الاسعد

ومريحة همي علي كانني ۞ حتى الصباح معلق بالفرقد

فقيل ذاك الاحوص قال هو ذاك وسئل جرير عن اشعر الناس فقال الذي يقول

شعر

قوم يحلون بالسدير وبالحيرة ۞ منهم مرأى ومستمع

قيل ومن هو قال الاحوص فاتفقا على انه انسب الناس وكان حماد يقدمه في النسيب
روى انه هجا رجلا من الانصار يقال له ابن بشير وكان كثير المال فغضب من ذلك و
خرج حتى قدم على الفرزدق في البصرة واهدى له والطفه فقبل منه ثم جلسا يتحدثان
فقال الفرزدق ممن انت قال من الانصار قال ما اقدمك قال جئت مستجيرا بالله ثم بك
من رجل قد هجاني قال قد اجارك الله منه وكفاك مؤنته ولكن اين انت عن الاحوص
قال هو الذي هجاني فاطرق ساعة ثم قال اليس هو الذي يقول ۞

الا قف برسم الدار فاستنطق الرسما ۞ فقد هاج احزاني فذكرني نعما

فبت كاني شارب من مدامة ۞ اذا اذهبت هما اتاحت له هما

قال بلى قال فلا اهجو رجلا هذا شعره ابدا فخرج ابن بشير واشترى من الهدايا افضل
من الاول وقدم بها على جرير فاخذها وقال له ما اقدمك فقال له جئتك مستجيرا
بالله ثم بك من رجل قد هجاني فقال قد اجارك الله منه وكفاك اين انت من ابن
عمك الاحوص قال هو الذي هجاني ثم اطرق ساعة فقال اليس هو الذي يقول شعر

تمسى بشتمى فى اكارمى مالك ۞ شتى به كالكلب اذ ينبح النجما
فما انا بالمحسوس فى جذم مالك ۞ ولا بالمسمى ثم يلتزم الاسما
ولكن بيتى ان سالت وجدته ۞ توسط منها العز والحسب الضخما

قال بلى والله قال فلا والله اهجو شاعرا هذا شعره فاشترى افضل من تلك الهدية وقدم بها على الاحوص فاهداها له وصالحه وحدثت عبد الاعلى بن عبد الله الجمحى قال حملت دينا العسكر المهدى فركب المهدى بين ابى عبيد الله وعمر بن بزيع وانا وراه فى موكبه على برذون قطوف فقال اما انشدت قالته العرب فقال ابو عبيد الله قول امرؤ القيس ۞

وما ذرفت عيناك الا لتضربى ۞ بسهميك فى اعشار قلب مقتل

فقال هذا امر ابيح فقال عمر بن بزيع قول كثير يا امير المومنين ۞

اريد لانسى ذكرها فكانما ۞ تمثل لى ليلى بكل سبيل

قال ما هذا بشى وما له يريد ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت عندى حاجتك يا امير المومنين جعلنى الله فداك فقال الحقنى قلت لا لحاق بى ليس ذلك فى دابتى قال احملوه على دابة قلت هذا اول الفتح فحملت على دابة فلحقته فقال ما عندك قلت قول الاحوص ۞

اذا قلت انى مشتف بلقائها ۞ فحم التلاقى بيننا زادنى سقما

فقال احسن والله اقضوا عنه دينه فقضى دينى وكان الاحوص يشبب بعاتكة بنت يزيد بن معوية فمن قوله فيها يا بنت عاتكة التى اتغزل ۞

حذر العدى وبك الفواد موكل ۞ انى لامنحك الصدود وانتى
قسما اليك مع الصدود لاميل ۞ ولقد نزلت من الفواد بمنزل
ما كان غيرك والامانة ينزل ۞ ولقد شكوت اليك بعض صبابتى
ولما كتمت من الصبابة اطول ۞ هل عيشنا بك فى زمانك راجع
فلقد تفحش بعد المتعلل ۞ اعرضت عنك وليس ذاك لبغضة

اخشى مقالة كاشح لا يعقل ۞

وكان ينسب بنساء ذوات اخطار من اهل المدينة ويتغنى فى شعره معبد ومالك ويشيع ذلك فى الناس فنهى فلم ينته فشكى الى عامل سليمان بن عبد الملك وقيل الكتاب فيه اليه فقعل فكتب اليه سليمان يامره ان يضربه ماية سوط ويقيمه على البلس للناس ثم يسيره الى دهلك ففعل ذلك به فثوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك ثم ولى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه يستاذنه فى القدوم ويمدحه فابى ان يرده وكان مما يكتب اليه ۞

ايا راكبا اما عرضت فبلغن ۞ هديت امير المومنين رسايلى
وقل لابى حفص اذا ما لقيته ۞ لقد كنت نفاعا قليل الغوائل
فكيف ترى للعيش طيبا ولذة ۞ وخالك امسى موثقا فى الحبائل

فاتى رجال من الانصار الى عمر فكلموه فيه وسالوه ان يقدمه الى المدينة فقال لهم من القائل ۞

فما هو الا ان اراها فجاءة ۞ فابهت حتى لا اكاد اجيب

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول ۞

ادور ولولا ان ارى ام جعفر ۞ بابياتكم ما درت حيث ادور

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول ۞

كانّ لبنى صير غادية ۞ او دمية زينت بها البيع
الله بينى وبين قيمها ۞ يهرب منى بها واتبع

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول ۞

سيبقى لها فى مضمر القلب والحشا ۞ سريرة حب يوم تبلى السراير

قالوا الاحوص قال لاجرم لا رددته اليها ما دام سلطان وقال ابو عبيدة كان سبب نفى الاحوص الى دهلك ان شهودا شهدوا عليه انه قال اذا اخذت صريرتى لم ابل اى الثلاثة لقيت انا لحا او شكو حالم زانيا وكان يرمى بالابنه وانضاف الى ذلك انه دخل يوما على ان

سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله فخرت سكينة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاحوص

فخرت وانتمت فقلت ذريني ٭ ليس جهل اتيته ببديع
فانا ابن الذي حمت لحمه الدبر ٭ قتيل اللحيان يوم الرجيع
غسلت خالي الملايكة الابرار ٭ ميتا طوبى له من صريع

وعن موسى بن عبد العزيز قال وفد الاحوص على الوليد بن عبد الملك ممتدحا له فانزله منزلا وامر بمطبخه يمال عليه وكان قد نزل على الوليد شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص وكان الاحوص يراود وصفاء للوليد خبازين على انفسهم يريدهم ان يفعلوا به وكان شعيب قد غضب على مولى له ونحاه فلما خاف الاحوص ان يفتضح بمراودة الغلمان اندس لمولى شعيب بذلك وقال ادخل على امير المؤمنين فاذكر له ان شعيبا اراد لك على نفسك ففعل المولى فالتفت الوليد الى شعيب فقال ما يقول هذا فقال لكلامه غور يا امير المؤمنين فاشدد به يدك يصدقك فشدد عليه فقال امرني الاحوص بذلك فقال قيم الخبازين ان الاحوص يراود غلمانك عن انفسهم فارسل به الوليد الى ابن حزم والي المدينة وامره ان يجلده مائة ويصب على راسه زيتا ويقيمه على البلس ففعل ذلك به فقال وهو في تلك الحال ٭

ما من مصيبة نكبة امنى بها ٭ الا تعظمني وترفع شاني
وتزول حين تزول عن متخمط ٭ تخشى بوادره على الاقران
اني اذا خفي اللئام رايتني ٭ كالشمس لا تخفى بكل مكان
اني على ما قد ترون محسد ٭ انمي على البغضاء والشنآن
اصبحت للانصار فيما نابهم ٭ خلفا وللشعراء من حسان

وهجا ابن حزم باشعار كثيرة منها قوله ٭

شر الحزاميين ذو السن منهم ٭ وخير الحزاميين يعدله الكلب
فان جيت شيخا من حزام وجدته ٭ من اللوك والتقصير ليس له قلب

ولو ببني عون اذا اليته ٭ بشرى او ببعض الالى جدهم كعب
اولئك كفا البيتي بيوتهم ٭ ولا يستوي الاعلاث والاقدح القضب

قال الزبير وهذه الابيات ايضا مما ضرب فيها الاحوص فانه ذكر فيها عون بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولم يزل الاحوص بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز وتولى يزيد بن عبد الملك فبينا يزيد وجاريته ذات حبابة ذات يوم تغنيه ببعض شعر الاحوص فقال لها من يقول هذا الشعر فقالت وعينيك لا ادري فارسل الى ابن شهاب الزهري وسالم فاخبره ان قائله الاحوص يا امير المؤمنين قال وما فعل قال طال حبسه بدهلك قال قد عجبت لعمر كيف اغفله وامر بتخليته سبيله ووهب له اربعمائة دينار واقبل الزهري من ليلته وبشر قومه الانصار بذلك وقال ابو عبيدة الاحوص لما مات عمر بن عبد العزيز اندس الى حبابة فغنت يزيد بابيات ٭

الا ليتها الهاذا المجزي من ٭ بصلاح فداك اهلي ومالي
ما ابالي اذا بقي لي يزيد ٭ من تولت به صروف الليالي

فقال الوليد من يقول هذا الشعر قالت الاحوص وكلمته فيه فامنه فلما اصبح اتت ذنبه لم فاذن له واعطاه مائة الف درهم وقيل الابيات التي غنت بها حبابة من شعر الاحوص قوله ٭

كريم قريش حين ينسب والذي ٭ اقرت له بالملك كهلا وامردا
وليس عطائك في اليوم مانعا ٭ اذا عدت من اضعافه لك في غدا
تشرف مجدا من ابيه وجده ٭ وقد اورثا بنيان مجد مشيدا

فقال يزيد ويلك يا حبابة من هذا قريش فقالت انت هو يا امير المؤمنين قال ومن يقول هذا الشعر قالت الاحوص يمدح امير المؤمنين فامر بان يقدم عليه من دهلك وامر له بمال وكسوة ويقال ان الاحوص دخل على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد والله لو لم تمت الينا بحرمة ولم تجدد لنا مدحة غير انك مقتصر

على البيتين اللذين قلتهما فيّ الكنت مستوجبا لجزيل الصلة منا حيث تقول

شعر

وانى لاستحييكم ان يقودنى ٭ الى غيركم من سائر الناس مطمع
وان اجتدى للنفع غيرك منهم ٭ وانت امام للبرية مفزع

وحدث عمر بن موسى قال لما اقدم يزيد الاحوص من دهلك اكرمه واجازه بثلاثين الف درهم فلما قدم قباصت المال على نطع ودعا جماعة من قومه وقال الى قد علت لكم طعاما فلما دخلوا عليه كشف عن المال وقال افترهذا ام انتم لا تبصرون وقال بمدح يزيد شعر

صرمت حبلك الغداة نوار ٭ ان صرما لكل حبل قصار

منها

من يكن سايلا فان يزيدا ٭ ملك من عطايه الاكثار
عم معروفه فعزّ به الدين ٭ وذلت لملكه الكفار
واقام الصراط وابتهج الحق ٭ منيرا كما انار النهار

وبعث يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب الى الشعراء امرهم بهجاء يزيد بن المهلب منهم الفرزدق وكثير والاحوص فقال الاحوص لقد مدحت بنى المهلب بمدايح ما امتدحت بمثلها احدا قط وانه لقبيح من مثلى ان يكذب نفسه فليعفنى امير المؤمنين وقال كثير انى لاكرم ان اعرض نفسى لشعراء العراق يهجونى المهلب واما الاحوص فهجاهم فلما بعث به يزيد الى الجراح بن عبد الله الحكمى وهو باذربيجان وكان بلغ الجراح هجاه لبنى المهلب بعث اليه بزق خمر فادخل منزل الاحوص ثم بعث اليه خيلا فدخلت منزله فصبوا الخمر على راسه واخرجوه على رؤس الناس فاتوا به الجراح فامر بحلق راسه ولحيته وضربه الحد ثم كتب الى يزيد يعتذر منه فاغضى له عليها وكان الاحوص هجاء خبيثا قد ملا قومه هجاء وشرا علم من لم فيهم صديق الا فتى من بنى جحجبا فلما اراد الاحوص الخروج الى يزيد نهض الفتى فى جهازه وقام بحوائجه الفرزدق

وشيعه فلما كان ببقاية سليمان وركب الاحوص فى محمل اقبل على الفتى فقال لا اخلف الله عليكم بخير فقال له غفر الله لك قال لا والله واغلقها عليك خزيا يعنى قباء قال عمر بن شبه اقبل الاحوص حتى وقف على معن بن حميد الانصارى احد بنى جحجبا فقال شعر

رايتك زهوا كان اباكم ٭ صهيب اسى خير عوف مركبا
تقربكم كوفى اذا ما انسبتم ٭ وتنكركم عمرو بن عوف بن جحجبا
عليك بادنى الخطبان انت نلتهم ٭ واقصر فلا يذهب بك التيه مذهبا

فقام اليه هو ومواليه فقال دعوا الكلب ولا يمسه منكم احد فانصرف حتى اذا كان عند احجار المرا لقيه ابن ابى حدير احد بنى العجلان وكان شديدا ضابطا فقال الاحوص ٭

ان بقوم سودوك لحاجة ٭ الى سيد لو يظفرون بسيد

فالقى ثيابه ثم اخذ بحلق الاحوص وجاء الناس فحلف لئن خلصه احد من يده لياخذنه وليدعن الاحوص فخنقه حتى استرخى وتركه حتى افاق ثم قال له كل مملوك لى حران سمع او سمعت هذا البيت من احد من الناس لاضربنك ضربة بسيف اريد بها نفسك ولو كنت تحت استار الكعبة فاقبل الاحوص على راويته فقال ان هذا مجنون ولم يسمع هذا البيت غيرك فاياك وان يسمعه منك احد ومن شدة اعتنا الاحوص بالهجاء وانهماكه عليه هجا نفسه فقال ٭ شعر

اسمج به من ولد واقبح ٭ مثل جرى الكلب لم يفقح
يرى شوى مالم يتم فينج ٭ بالباب عند حاجة المستفتح

وعن ابن الاعرابى ان الاحوص كانت له جارية تسمى بشرة وكانت تحبه ويحبها فقدم بها دمشق فحذرته الموت ومكث فقال الاحوص ٭

وما لجديد الموت يا بشر لذة ٭ وكل جديد تستلذ طرايفه

ثم ماتت من يومه فجزعت عليه جزعا شديدا ولم تزل تبكى عليه وتندبه حتى

شقت شقه فماتت ودفنت الى جنبه رحمهما الله تعالى ومن شعر الاحوص

قوله

دار لصفراء اذ كنا نكون بها ◦ واذ نرى الود فيما بيننا حسنا
حوراء لو كلمت ميتا لكلمها ◦ او راهبا قائما لله لافتتنا

وقوله

انى الحوان تدنى الذى لا يحبكم ◦ وتقصى الذى اضحى يحبك مغرما
ومن شقوتى احببت من لا يحبنى ◦ واقصيت من يبغى وصالى تكرما

وقوله

انى لآمل ان تدنوا وان بعدت ◦ والشى يؤمل ان يدنو وان بعدا
لا تشتمن الذى بى سوف يقتلنى ◦ ان كان اهلك حب قبلنا احدا

وقوله

وقيتك من ذا احفظ الدهر غيبه ◦ سواك ومن ذا بعد وصلك اتبع
ومالى فى الدنيا ولا الناس حاجة ◦ سواك ومالى عنك ما عشت مقنع
فانت هوى نفسى وهمى ومنيتى ◦ اليك تناهى الود والوصل اجمع
فما كل ما استلذذت مدرك ◦ ولا كل ما حاذرت عنك يدفع

وقوله

هى الهم سالم الفتى ولقاؤها ◦ شفاء لمحزون الفؤاد كئيب
فان اجتنبها اهلك النفس حسرة ◦ وان جئتها عدت على ذنوب

وقوله

وانى لاتى البيت ما ان احبه ◦ واكثر هجر البيت وهو حبيب
ولو شقت الاضلاع منى لابصرت ◦ على كبدى منا لحزن ندوب
هبينى امرأ اما بريئا ظلمته ◦ واما مسيئا مذنبا فاتوب
ابى القلب الا ام عمرو وبغضت ◦ الى نساء مالهن ذنوب

وقوله

يا ايها الرجل الموكل بالصبى ◦ وصبا الكبير اذا صبا تضليل
قدم لنفسك فى حياتك صالحا ◦ واعمل فليس الى الخلود سبيل
ان المنية طالب لك لاحق ◦ والموت ربع اقامة محلول
لا بد من يوم لكل معمر ◦ فيه للذة عيشه تكميل
ان امرءا من الزمان وقد راى ◦ غير الزمان وريبه لجهول
لا ملكه ولا كنوا له ◦ نيل ولا كنكا له تنكيل

ملك

لا هيثم الليلة للمطى ◦ ولا فتى الا ابن خيبرى

استشهد به على حذف مثل من قوله تعالى لن يقبل من احدهم ملؤ الارض ذهبا والتقدير مثل ملؤ الارض كما حذفه الشاعر من قوله لا هيثم والمراد لا مثل هيثم ولا هنا هى النافية للجنس ولا يبنى بعدها او ينصب الا النكرة فعند دخولها فى العلم يقدر مضاف محذوف هو مثل فانه لا يتعرف حال وجوده ففى حال حذفه اولى فيكون التقدير لا مثل هيثم فى حسن رعية للابل وحسن حدائها فان هيثم بالثاء المثلثة كحيدر علم لرجل كان يحسن رعى الابل وحداءها مشهورا بذلك وهو فى الاصل فرخ النسر والعقاب والكثيب الاحمر ايضا وقد يجعل مثل هذه الاعلام لاشتهارها بالوصف بمنزلة اسم الجنس فان العلم اذا اشتهر بوصف من الاوصاف نزل منزلة اسم الجنس الدال على ذلك الوصف كقولك لكل فرعون موسى او حينئذ لا يحتاج الى تقدير مثل كما قيل لا راعى جيد الرعى ولا حادى جيد الحدو والمطى والمطايا جمع مطية وهى الناقة التى تمط فى سيرها والفتى السخى الكريم يقال هو فتى بين الفتوة وتفتى وتفاتى والجمع فتيان وفتية وفتو وفتى كعصى قال سيبويه ابدلوا الواو فى الجمع والمصدر ابدا لا شاذا واراد بابن خيبرى على بن ابى طالب كرم الله وجهه يشير الى ما اشتهر من قوله صلى الله عليه وسلم لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وقيل اراد به مرحبا وهو الذى بارزه على رضى الله عنه فقتله يوم خيبر وقيل

غيرهما والبيت رجز لا يعلم قائله *

افا الشريب اخذته اكه فخله حتى يبك بكه

استشهد به عند قوله تعالى للذى ببكة على ان مكة سميت بكة للازدحام يقال بك فلان يبك بكاً ازدحم والشريب الشارب الذى يشرب معك ويسقى ابله مع ابلك فعيل بمعنى مفاعل واكيل للمنادم والمواكل والاكة شدة الحر كانه الاك الاكة الحر الذى لا ريح معه والاجاج لتوهج والاكة ايضا الشدة من شدايد الدنيا وسوء الخلق ايضا والمعنى اذا كانت شدة الحر ونحو الذى يورد معك الابل فلا تزاحمه وخله حتى يزاحمك فى نوبتك لئلا تؤذى ابله من شدة العطش او اذا ضجر من طول الانتظار وساء خلقه فسامحه وخله حتى يزاحمك والبيت ايضا من الرجز لم ارمن تعرض له ولا لقائله *

كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها

انشده عند قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا على الاقتصار على الاثنين وطى ذكر ما عداهما بعد ان ذكر ما يدل على الجمع واقله ثلث كما ذكر الشاعر الثلثين وطى ذكر الثلث وان كان الغرض من الذكر فى الاية الدلالة الى الكثرة كانه قيل فيه آيات بينات مقام ابرهيم وامن للداخل وسواهما كثير وفى البيت السكوت عما ليس بذم وهو الثلث الضميم وحنيفة كسفينة حى من العرب ينسبون الى اثال بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وايل واثال هذا كان يلقب بحنيفة فنسب اليه الحى والمعنى ان هذه القبيلة كانت ثلاثة اثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالى وطوى ذكر الثلث الضميم للعلم به زيادة فى الذم لانه لهجوهم فكره ذكر الخالص منهم قيل بعض بنى حنيفة من اى الاثلاث انت قال من الملغى والبيت من البسيط

لجرير *

وتشرق بالقول الذى قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم

استشهد به على تانيث ضمير منها فى قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم

منها مع رجوعه للشفا وهو مذكر لاضافته الى مونث وهو الحفرة كما انث ضمير شرقت مع رجوعه الى الصدر وهو مذكر لاضافته الى القناة والقياس فى الآية منه وفى البيت شرق لكن لما كان المضاف بعض المضاف اليه اعطى حكمه و شرق يشرق من باب علم غص يقال شرق بالماء وبريقه وغص باللقمة واستعماله فى صدر القناة استعارة عن جمود الدم عليها من غير براح والتشبيه فى عدم المفارقة واذعته بالذال المعجمة والعين المهملة افشيته من ذاع الخبر يذيع ذيعا و ذيوعا وذيوعة وذيعانا انتشر واذاعه غيره افشاه والكاف للتشبيه وما مصدرية والتقدير كشرق صدر القناة وهى الرمح ويجمع على قنا وقنوات وقنى وقناء كجبال والمعنى تشرق بسبب القول الذى افشيته واظهرته للناس من هجائى كما ان القنا يشرق صدرها بالدم ولا تشربه والمراد ان هجاءه لا يبرح عنه كالشرق لا يرتقى ولا ينحدر الى ان يموت صاحبه وفيه انه يفحم حتى لا يقدر على هجائه بعد والبيت للاعشى ميمون من قصيدة من الطويل يخاطب بها عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان التغلبى وكان يهاجيه مطلعها *

الا قل لتيا قبل نيتها اسلمى * تحية مشتاق اليها متيم
على قيلها يوم التقينا ومن يكن * على كذب بالواشين يصرم ويصرم

منها

لين كنت فى جب ثلاثين قامة * ورقيت اسباب السماء بسلم
ليستدرجنك القول حتى تهره * وتعلم انى عنك غير مسلجم
وتشرق بالقول الذى قد اذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم
فلا توعدونى بالفخار فاننى * بنى الله بيتى فى الذرى المقرم

لا تعدلن اتاويين تضربهم نكباء صر باصحاب المحلات

استشهد به عند قوله تعالى فيها صر على ان الصر الريح الباردة كالصرصر والعدل بفتح العين وسكون الدال المهملة التسوية والاتاويين جمع الاتاوى وهو الغريب

البعيد الدار لا يعرف من اين اتى كما يقال سيل اتى واتاوى اذا جا من حيث لا يدرى والنكباء ريح انحرفت ووقعت بين ريحين والنكب في الرياح اربع الازيب نكبا الصبا والجنوب والصبابية نكباء الصبا والشمال وتسمى النكبا ايضا لانها باردة جدا والجربيا نكباء الشمال والدبور وهى نحو الازيب والدبور والهيف نكباء الجنوب والدبور وهى نحو النكيبا لان العرب تناوح بين هذه النكب كانوا حوايج للرياح والمحلات بالحاء المهملة الماعون مثل الفاس والقدر والرحا والدلو والشفرة ونحوها لان من كانت عنده هذه الاشياء حل حيث شاء والا فلا بد له من مجاورة الناس ليستعير منهم بعض هذه الاشياء والمعنى لا تتاوى الغربا الفقرا الذين لا منزل لهم ولا ديار بكنهم من البرد والرياح باصحاب الديار والمنازل والاثاث والبيت من البسيط لم يسم قايله ۞

ولم تغلب الخصم الالد وتملا ۞ الجفان سديفا يوم نكبا صرصر

استشهد به على ان الصرصر ايضا الريح الباردة كالصرة لا في الصحاح يقال اصلها صرر من الصر فابدل او مكان الراء الوسطى فاء الفعل كقولهم كبكبوا اصله كبوا وتجفجف الثوب اصله تجفف والخصم الالد الشديد الخصومة وتملا مجزوم بالعطف على تغلب والجفان جمع جفنة كالقصعة وزنا ومعنى والسديف السنام سمى به لانه والرواية تغلب وتملا بالمثناة الفوقيه وقيل الصواب بالتحتيه لان ما قبله كان فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع على المتغور ويجاب بانه التفات وهو ابلغ والمعنى انك صرت بعد موتك نسيا منسيا كانك لم تغلب الخصم الشديد فى الخصومة ولم تملا الجفان من السنام فى يوم صفته من البرد والريح ما ذكر والمراد انه كان مضيافا فى الشتا وهو مبالغة فى المدح لانه لا يضيف من العرب فى ذلك الوقت الا من عظم كرمه لصعوبة الضيافة فيه والبيت من الطويل لليلى الاخيلية ترثى صاحبها توبة بن حمير من قصيدة مطلعها ۞

ايا عين ابكى توبة بن حمير ۞ بسح كفيض الجدول المتفجر

لتبكى عليه نسوة من خفاجة ۞ بماء شؤون العبرة المتحدر
سمعن بهيجا ارهقت فذكرنه ۞ ولا يبعث الاحزان مثل التذكر
كان فتى الفتيان توبة لم ينخ ۞ بنجد ولم يطلع من المتغور
ولم يرد الماء السدام اذا بدى ۞ سنا الصبح فى بادى الحواشى منور
ولم تغلب الخصم الضجاج وتملا ۞ الجفان سديفا يوم نكبا صرصر
ولم يعل بالجرد الجياد يقودها ۞ بسرة بين الاشمات بانسر
وصحراء موماة يحاربها القطا ۞ قطعت على هول الجنان بمنسر
يعودون قبنا كالسراحين لاحها ۞ سراهم وسر الراكب المتهجر
فلما بدت ارض العدو سقيتها ۞ مجاج بقيات المزاد المقير
ولما اهابوا بالنهاب حويتها ۞ بخاظى البضيع كرة غير اعسر
ممر كمر الاندرى يشابه ۞ اذا ما ونينا ملهب الشد محضر
والوت باعناق طوال وراعها ۞ صلاصل بيض سابغ وسنور
الم تران العبد يقتل ربه ۞ فيظهر جد العبد من غير مظهر
قتلتم فتى لا يسقط الروع رمحه ۞ اذا الخيل زالت فى قنى متكسر
فيا توب للهيجاء ويا توب للندى ۞ ويا توب للمستنبح المتنور
الا رب مكروب اجبت ونائل ۞ بذلت ومعروف لديك ومنكر

وليلى هذه هى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معوية وهو الاخيل بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من النساء المتقدمات فى شعراء الاسلام لا يتقدم عليها الا الخنساء وهى معشوقة توبة بن الحمير الاتى ترجمته ان شاء الله تعالى وكان توبة يحبها ويتجنبه فخطبها الى ابيها فابى ان يزوجه اياها وزوجها من اخر فكان يزورها فشكوا الى قومه فلم يجد فشكوه الى السلطان فاهدر دمه فجاها يوما على عادته فاذا هى سافرة وكانت تتبرقع منه اذا جاء ولم ير منها بشاشة ولا اقبالا كما كان يعهد فعلم ان ذلك لشر فرجع الى

ليلى الاخيلية

راحلته فركبها ومشى فبلغ توبة انها اتاها فتبعوه ففاتهم وفي ذلك يقول

شعر

حمامة بطن الواديين ترنمي ۞ سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ۞ ولا زلت في خضراء دان نضيرها

الى ان قال

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت ۞ وقد رابني منها الغداة سفورها
على دماء البدن ان كان بعلها ۞ يرى لي ذنبا غير اني ازورها
واني اذا ما زرتها قلت يا اسلمي ۞ وما كان في قولي اسلمي ما يضيرها

والابيات طويلة ولم يزل يحبها وتحبه دهرا طويلا حتى قتل زمن معوية كما سياتي ورثته باشعار كثيرة جيدة منها القصيدة التي منها الشاهد ومنها قولها فيه ۞

اقسمت ابكي بعد توبة هالكا ۞ واحفل من دارت عليه الدوائر
لعمرك ما بالموت عار على امرئ ۞ اذا لم تصبه في الحياة المعاير
وما احد حي وان كان سالما ۞ باخلد ممن غيبته المقابر
ومن كان مما يحدث الدهر جازعا ۞ فلا بد يوما ان يرى وهو صابر
وليس لذي عيش عن الموت مقصر ۞ وليس على الايام والدهر غابر
ولا الحي مما يحدث الدهر معتب ۞ ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر
وكل شباب او جديد الى بلى ۞ وكل امرئ يوما الى الله صائر
وكل قرين القرين مفارق ۞ شتاتا وان ضنا وطال التعاشر
فلا يبعدنك الله حيا وميتا ۞ اخا الحرب ان دارت عليك الدوائر
فاليت لا انفك ابكيك ما دعت ۞ على فنن ورقاء او طار طائر
فلا يبعدنك الله يا توب انما ۞ لقاء المنايا دارعا مثل حاسر
اتته المنايا دون درع حصينة ۞ واسمر خطي وجرداء ضامر
قتيل بني عوف ويثيرونه ۞ قتيل بني عوف قتيل يحابر

توارده اسيافهم فكانما ۞ تصادرن عن اقطاع ابيض باتر
وان تكن القتلى بواء فانكم ۞ فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر
فتى هو احيى من فتاة حيية ۞ واشجع من ليث بخفان خادر
فتى لا يخطاه الرفاق ولا يرى ۞ لقدر عيالا دون جار مجاور
فتى كان للمولى سناء ورفعة ۞ وللطارق الساري قرى غير باسر
فتى ينهل الحاجات ثم يعلها ۞ فيطلعها عنها ثنايا المصادر
فنعم الفتى ان كان توبة فاجرا ۞ وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر

حكى ابو عمرو بن العلاء ان سال معوية بن ابي سفيان ليلى عن توبة فقال ويحك يا ليلى اكما يقول الناس كان توبة فقالت يا امير المومنين ليس كل ما يقول الناس حقا والناس يحسدون اهل النعم حيث كانت وعلى من كانت ولقد كان سبط البنان حديد اللسان شجى للاقران كريم المخبر عفيف المئزر جميل المنظر على ما قلت فيه ولم اتعد الحق ۞

بعيد الثرى لا يبلغ القوم قعره ۞ الد ملد يغلب الحق باطله
اذا حل ركب في ذراه وظله ۞ ليمنعهم مما تخاف نوازله
حماهم بنصل السيف من كل فادح ۞ يخافونه حتى تموت حمائله

فقال لها معوية ويحك يزعم الناس انه كان عاهرا فقالت ۞

معاذ الهي كان والله سيدا ۞ جوادا على العلات جما نوافله
اغر خفاجيا يرى البخل سبة ۞ تحلب كفاه الندى وانامله
عفيفا بعيد الهم صلبا قناته ۞ جميلا محياه قليلا غوائله
وقد علم الضيف الذي بات ساريا ۞ على الضيف والجيران انك قائله
وانك رحب الباع يا توب بالقرى ۞ اذا ما لئيم القوم ضاقت منازله
يبيت قرير العين من كان جاره ۞ ويضحى بخير جاره ومنازله

فقال لها ويحك لقد جزت به قدره فقالت والله يا امير المومنين لو رايته وخبرته

لعرفت انى معشرة فى نعته فقالت ٭

من لى الرجال كان قالت ٭ اتته المنايا حين تم تمامه

واقصر عنه كل قرن يطاوله ٭ وكان كليث الغاب يحمى عرينه

وترضى به اشباله وحلائله ٭ غضوب حليم حين يطلب حلمه

وسم زعاف لا يصاب مقاتله ٭ فامر لها بجائزة عظيمة

وحدث مولى العنبسة بن سعيد قال كنت ادخل مع عنبسة على الحجاج فدخلت يوما وليس عند الحجاج احد فجى بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيا فجانى به ثم جا الحاجب فقال امراة بالباب فقال له ادخلها فدخلت فلما راها الحجاج طاطا راسه حتى ظننت ان راسه قد اصاب الارض فجات حتى قعدت بين يديه فنظرت فاذا امراة قد اسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان فسالها الحجاج عن نفسها ثم قال لها يا ليلى ما اتا نابك قالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله رفدا فقال لها صفى لنا الفجاج قالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون اصابتنا سنون مجحفة سلطة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال ومزقت الاحوال واهلكت العيال ثم قالت قلت فى الامير قولا قال هاتى فانشات تقول ٭

احجاج لا يفلل سلاحك انما المنايا ٭ بعين الله حيث تراها

احجاج لا تعطى العصاة مناهم ٭ ولا الله يعطى للعصاة مناها

اذا هبط الحجاج ارضا مريضة ٭ تتبع اقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذى بها ٭ غلام اذا هز القناة سقاها

سقاها دماء المارقين وعلها ٭ اذا جمحت يوما وخفا ذلها

سقاها فروّاها بشرب سجا له ٭ دماء رجال حيث مال حشاها

اذا سمع الحجاج رز كتيبة ٭ اعد لها قبل النزول قراها

اعد لها مسمومة فارسية ٭ بايدى رجال يحلبون صراها

فما ولد الابكار والعون مثله ٭ ببحر ولا ارض يجف ثراها

يقال انها لما وصلت الى قولها غلام اذا هز القناة سقاها قال لها لا تقولى غلام همام ولما فرغت من انشادها قال قاتلها الله ما اصاب صفتى شاعر مذ دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسة وقال والله انى لاعد للامر عسى ان يكون ابدا ثم التفت اليها فقال حسبك فقالت انى قلت اكثر من هذا فقال وبحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب بها الى فلان فقل له يقطع لسانها فذهب بها فقال يقول الامير اقطع لسانها فامر باحضار الحجام فالتفتت اليه فقالت ثكلتك امك انما امرك ان تقطع لسانى بالصلة فبعث اليه يستثبته فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه فلما دخلت عليه قالت كاد والله يقطع مقولى ثم انشات تقول

شعر

حجاج انت الذى ما فوقه احد ٭ الا الخليفة والمستغفر الصمد

حجاج انت شهاب الحرب ان لحقت ٭ وانت للناس نور فى الدجا تقد

ثم اقبل الحجاج على جلسائه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر قط افصح منها لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارصن شعرا قال هذه ليلى الاخيلية التى مات توبة الخفاجى من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا بعض ما قال توبة فيك قالت نعم هو الذى يقول ٭

وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها ٭ وقام على قبرى النساء النوائح

كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها ٭ وجاد لها دمع على العين سائح

واغبط من ليلى بما لا اناله ٭ بلى كل ما قرت به العين صالح

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ٭ علىّ وفوقى تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا ٭ اليها صدى من جانب القبر صائح

فقال زيدينا من شعره يا ليلى قالت نعم ايها الامير هو الذى يقول شعر

[illegible]

حمامة بطن الواديين ترنمي ۞ سقاك من الغر الغوادي مطيرها

فلما فرغت الابيات قال لها لله درك يا ليلى هل رايت منه ما تكرهينه قالت لا والذي اسأله ان يصلحك غير انه قال لي مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشات تقول ۞

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ۞ فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ۞ وانت لاخرى فارغ وحليل

فلا والذي اساله ان يصلحك ما رايت منه شيا حتى فرق الموت بيني وبينه قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان خرج في غزاة له فاوصى ابن عم له اذا اتيت الحاضرين من بني عبادة فنادي باعلا صوتك عفى الله عنها ۞ هل ابتين ليلة من الدهر لا يسرى الي خيالها وانا اقول ۞

وعنه عفى ربي واحسن حاله ۞ فعز علينا حاجة لا ينالها

قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان مات فاتانا نعيه قال فانشدينا بعض مراثيك فيه فانشدته ۞ ايا عين بكي توبة بن حمير ۞ القصيدة التي منها الشاهد فلما فرغت قال محصن الفقعسي من الذي تقول فيه هذا والله اني لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت ايها الامير ان هذا القايل لو راى توبة لسره ان لا يكون في داره عذراء الا وهي حامل منه قال الحجاج هذا وابيك الجواب وكنت عنه غنيا ثم قال لها سلي يا ليلى تعطي قالت اعط فمثلك اعطى فافضل قال لك عشرون قالت زد فمثلك زاد فاجمل قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فاجلل قال لك ستون قالت زد فمثلك زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك اعطى فتمم قال لك مائة واعلمي انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واورى زندا من ان تجعلها غنما قال فما هي ويحك يا ليلى قالت مائة من الابل برعاتها فامر لها بها وفي الاغاني انها ثلثمائة من الابل وعن الاصمعي انه امر لها بعشرة الاف درهم وقيل ان الحاجب لما دخل قال له هذه الشاعرة قد وجب حقها عليك قال انها اغناها

ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ۞ ولا زلت في خضراء غض نضيرها
واشرفت بالغور اليفاع لعلني ۞ ارى نار ليلى اذ يرى لي بصيرها
وكنا اذا ما جئت ليلى تبرقعت ۞ فقد رابني منها الغداة سفورها
يقول رجال لا يضيرك نايها ۞ بلى كل ما شف النفوس يضيرها
بلى قد يضير العين ان تكثر البكا ۞ ويمنع منها نومها وسرورها
وقد زعمت ليلى بانى فاجر ۞ لنفسي تقاها او عليها فجورها

وكان زوجها [illegible]

عن شفاعتك يا غلام مر لها بخمسمائة درهم واكسها خمسة اثواب احدها كساء خز وادخلها على ابنة عمها هند بنت اسماء فقال لها صليها فوصلتها بثلثمائة درهم ووصلها محمد بن الحجاج بوصيفين ثم قال لها الحجاج هل بقي لك حاجة بعد هذا قالت نعم تدفع الى النابغة الجعدي قال قد فعلت وكانت تهجوه ويهجوها وفيما كان هجاها به قوله ۞

الا حييا ليلى وقولا لها هلا ۞ فقد ركبت امرا اغر محجلا

برمدية بل البراذين ثغرها ۞ نكحت شرار الاخايل احيلا

وقد اكلت بقلا وخيما نباته ۞ وقد شربت في اول الصيف ايلا

وكيف اهاجي شاعرا رمحه استه ۞ خضيب البنان لا يزال مكحلا

دعي عنك تهجاء الرجال واقبلي ۞ على اذلغي يملا استك فيشلا

فاجابته

انابغ لم تنبغ ولم تك اولا ۞ وكنت صنيا بين صدين مجهلا

انابغ ان تنبغ بلومك لا تجد ۞ للومك الا وسط جعدة مجعلا

تعيرني داء بامك مثله ۞ واي جواد لا يقال له هلا

تساوروا سوار الى المجد والعلا ۞ وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا

فلما بلغ النابغة فعل الحجاج به خرج هاربا الى عبد الملك بن مروان عايذا به فاتبعه الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته بكتاب الحجاج اليه فماتت بقومس وقال ابن قتيبة بساوه وقبرت هناك روي انها لما دخلت على عبد الملك براها قد اسنت فقال لها ما راى توبة فيك حين عشقك قالت الذي راه الناس فيك حين ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها والكامل للمبرد ان هذه القصة لبثينة مع عبد الملك وقيل انها لما تمثلت بين يديه قال لها يا ليلى اصرى من وجهك قالت ما لك يا امير المؤمنين ولوح اخلقه الملوان وتوالى عليه الجديدان قال حتى ارى بماذا هام توبة فحسرت فقال والله يا ليلى

[illegible]

ارى كبير جمال فبينما اذا هام قالت انه حين عشقني وهام بي لم يستشر اشتفضحك وقال لخادمه ادخلها على الجواري يتعلمن ظرفها وادبها فدخلت اليهن وهن كازهار البساتين فاجتمعن عليها يقلن هذه عشيقة توبة فقالت لهن يا بناتي كيف تصنع احداكن مع امير المؤمنين قلن لها والله يا امة ما ندري غير انا نسلم ونصنع به ما احب فقالت لا يا بناتي ليكن فعل احداكن في اوله كذا وفي وسطه كذا وفي آخره كذا فافتتن عليها من اللغوط والدمالج الفضة والذهب ما اوجب لها الغنى وخرجت فقالت لعبد الملك ادخلت اليهن فوالله لقد دخلت عليهن وهن جوارٍ عقل وخرجت وهن قحاب متبصرات قال لخزاك الله خيرا ثم خرجت من عنده الى خراسان تريد ابن عمها كانت بقومس وعن المدايني قال اقبلت ليلى الاخيلية من سفرها فمرت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج لها فقالت والله لا ابرح حتى اسلم على توبة وجعل زوجها يمنعها عن ذلك وتابى حتى قصدت الكثيب عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت الى القوم فقالت ما عرفت له كذبة قبل اليوم قطعا لوا وكيف قالت اليس هو القائل ٭ شعر

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ٭ علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقى ٭ اليها صدى من جانب القبر صائح

فما له لا يسلم علي كما قال وكان الى جانب القبر بومة كامنة فلما رات الهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجه الجمل فنفر فرمى بليلى على راسها فماتت من وقتها فدفنت الى جانبه وعن ابرهيم بن زيد النيسابوري قال مرت ليلى الاخيلية ومعها زوجها بقبر توبة فقال لها زوجها يا ليلى هذا قبر توبة فسلمي عليه قالت وما تريد منه قال اريد تكذيبه اليس هو القائل ولو ان ليلى البيتين فوالله لا برحت او تسلمي عليه فقالت السلام عليك يا توبة فاذا طاير قد خرج من القبر فضرب بصدرها فشهقت شهقة ماتت فيها ودفنت الى جانبه فنبتت على قبره شجرة وعلى قبرها شجرة وتطاولتا والتفتا واعتنقتا والله اعلم ومن شعرها ٭

هل الجديد على الايام من باق ٭ ام هل لما لا يقيه الله من واق

لا تاسفن على شيء فجعت به ٭ ولا تُوَكِّل من وجد باشفاق

ولا تقولن لشيء سوف افعله ٭ قد قدر الله ما كل امرء لاق

وقولها

اذا كنتما لم تجشما الحب مرة ٭ ولم تدريا ما الفجعة فسلانيا

اخبركما ان قد لقيت من الهوى ٭ بتاريح بلت جدتي وشبابيا

ولولاهن قد سومت مهري ٭ وفي الرحمن للضعفاء كاف

استشهد به على ان قوله تعالى كمثل ريح فيها صر تجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امرا اخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه كما انتزع تعالى من الريح ريحا باردة تسمى الصر مبالغة في بردها كما فعل الشاعر في قوله في الرحمن والمراد الرحمن ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو في نفسه اسوة حسنة وضمير لولاهن الى بناتي في البيت قبله والبيت من الوافر قال القطب العلامة في حاشيته لم اظفر بقائله ولا بصدره ولم يذكر الا العجز فقط ثم قال فمن ظفر به فليلحقه وفي حاشية العلامة الطيبي انه لرجل من بني تيم اللات بن ثعلبة ندب للخروج مع ابي بلال مرداس على عبيد الله بن زياد فتبعته بناته فقال ٭

لقد زاد الحياة الي حبا ٭ بناتي انهن من الضعاف

مخافة ان يرين البوس بعدي ٭ وان يشربن رنقا بعد صاف

وان يعرين ان كسي الجواري ٭ فتنبو العين عن كرم عجاف

ولولاهن قد سومت مهري ٭ وفي الرحمن للضعفاء كاف

وفي حاشية العلامة التفتازاني واليمني ان الابيات لابي خالد القناني المتقدم ذكره في اول الكتاب وكان من القعدة وهم طائفة من الخوارج وهي جواب لقطري بن الفجاءة المازني وكان من الازارقة حيث كتب اليه يحضه على الخروج مع ابي بلال المذكور ٭

ابا خالد انفر فلست بخالد * وما جعل الرحمن عذرا للقاعد
اتزعم ان الخارجي على الهدى * وانت مقيم بين لص وجاحد

فكتب اليه ابو خالد الابيات فلما وصلته قال قطري وقيل انها لعمران بن حطان لما قتل ابو بلال المذكور

لقد زاد الحياة الى بغضا * وحبا للخروج ابو بلال
احاذر ان اموت على فراشي * وارجو الموت تحت ذرى العوالي
فمن يك همه الدنيا فاني * لها والله رب العرش قالي

وفي الحماسة البصرية بعد قوله وان يعرين ان كسي الجواري

البيت بيتا اخر هو

وان يضطرهن الدهر يوما * الى فحم غليظ القلب جافي

ونسب الابيات الى عمر الشيباني ونسبها ابو رياش الى محمد بن عبد الله الازدي وبعضهم الى ابن العرسية وفي الاغاني انها لعمران بن حطان الخارجي المتقدم ذكره وعن المدايني انها لعيسى الخطي وزاد فيها بعضهم

ابانا من لنا ان غبت عنا * وصار الحي بعدك في اختلاف

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق

استشهد به على قراءة ولكن انفسهم يظلمون بتشديد نون لكن اي ولكنه انفسهم يظلمونها ولا يجوز ان يقدر ضمير الشان لانه لا يحذف في لكن واخواتها الا في الشعر كما في هذا البيت والتقدير ولكنه من يبصر والبيت ظاهر المعنى وهو للمتنبي من قصيدة يمدح بها سيف الدولة حين قدم عليه رسول ملك الروم مطلعها

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي * وللحب ما لم يبق مني وما بقي
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبين الرضا والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع المقلة المترقرق

واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه * وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وغضبى من الادلال سكرى من الصبا * شفعت اليها من شبابي بريق
واشنب معسول الثنيات واضح * سترت فمي عنه فقبل مفرقي
واجياد غزلان كجيدك زرنني * فلم اتبين عاطلا من مطوق
وما كل من يهوى يعف اذا خلا * عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي
سقى الله ايام الصبا ما يسرها * ويفعل فعل البابلي المعتق
اذا ما لبست الدهر مستمتعا به * تخرقت والملبوس لم يتخرق
ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم * بعثن بكل القتل من كل مشفق
ادرن عيونا حائرات كانها * مركبة احداقها فوق زئبق
عشية يعدونا عن النظر البكا * وعن لذة التوديع خوف التفرق
نودعهم والبين فينا كانه * قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق
قواض مواض نسج داود عندها * اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق
هواد لاملاك الجيوش كانها * تخير ارواح الكماة وتنتقي
تقد عليهم كل درع وجوشن * وتفري اليهم كل سور وخندق
يغير بها بين اللقان وواسط * ويركزها بين الفرات وجلق
ويرجعها حمرا كان صحيحها * يبكي دما من رحمة المتدقق
فلا تبلغاه ما اقول فانه * شجاع متى يذكر له الطعن يشتق
ضروب باطراف السيوف بنانه * لعوب باطراف الكلام المشقق
كسائله من يسال الغيث قطرة * كعاذله من قال للفلك ارفق
لقد جدت حتى جدت في كل ملة * وحتى اتاك الحمد من كل منطق
راى ملك الروم ارتياحك للندى * فقام مقام المجتدي المتملق
وخلى الرماح السمهرية صاغرا * لادرب منه بالطعان واحذق
وكاتب من ارض بعيد مرامها * قريب على خيل حواليك سبق

وقد سار في مسراك منها دسولهم * فما سار الا فوق هام مفلق
فلما دنا اخفى عليه مكانه * شعاع الحديد البارق المتالق
واقبل يمشي في البساط وما دري * الى البحر يمشي ام الى البدر يرتقي
ولم يثنك الاعدآء عن مهجاتهم * بمثل خضوع في الكلام منمق
وكنت اذا كاتبته قبل هذه * كتبت اليه في قذال الدمستق
فان تعطه منك الامان فسائل * وان تعطه حد الحسام فاخلق
وهل ترك البيض الصوارم منهم * اسيرا لفادٍ او رقيقا لمعتق
لقد وردوا ورد القطا شفراتها * ومروا عليها رزدقا بعد رزدق
بلغت بسيف الدولة النور رتبة * انرت بها ما بين غرب ومشرق
اذا شآء ان يلهو بلحية احمق * اراه غباري ثم قال له الحق
وما كمد الحساد شيا قصدته * ولكنه من يزحم البحر يغرق
ويمتحن الناس الامير برأيه * ويغضي على علم بكل ممخرق
واطراق طرف العين ليس بنافع * اذا كان طرف القلب ليس بمطرق
فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع * ويا ايها المحروم يممه ترزق
ويا اجبن الفرسان صاحبه تجتري * ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق
اذا سعت الاعدآء في كيد مجده * سعى جده في كيدهم سعي محنق
وما ينصر الفضل المبين على العدى * اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

ما قتل الواما اليأسا الاذلة * يعضون من غيظ رؤس الاباهم

استشهد به عند قوله تعالى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ على ان الندمان والمغتاظ يفعلان ذلك عند الندم والغيظ والغيظ غضب كامن للعاجز يقال اغاظه فهو مغيظ قال ابن السكيت ولا يقال اغاظه واصل الاباهم الاباهيم جمع ابهام وهي الاصبع العظمى وانما حذفت اليا تخفيفا والمعنى اقتل الاعدآء اللئام الاذلة الذين يعضون من غيظهم على رؤس اباهمهم والبيت من البسيط للحارث

بن ظالم المري كذا قيل ولم اره في الاصمعيات لا الابيات المتقدمة في ترجمته وهي مضمومة الميم اولها *

فقافا سمعا اخبركما اذ سالتما * محارب مولاه وثكلان نادم

اقول لها اذا جشات وجاشت * مكانك تحمدي او تستريحي

انشده عند قوله تعالى اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا على ان النفس عند الشدة لا تخلو من هلع ثم يردها صاحبها الى الصبر ويوطنها على احتمال المكروه وضمير لها للنفس وجاشت بالجيم والشين المعجمة ارتفعت تقول جشات نفسي جشوا اذا نهضت اليك من حزن او فزع مهموز اللام وجاشت القدر غلت وجاشت نفسي اضطربت وكل شي غلا فقد جاش حتى الهموم والغصص في الصدر ومكانك اسم فعل بمعنى اثبتي والزمي مكانك كما في قوله تعالى مكانكم انتم وشركاؤكم وهو مقول القول وتحمدي على صيغة المجهول مجزوم بوقوعه جواب الأمر المفهوم من مكانك كانه قيل اثبتي تحمدي والمعنى اقول للنفس اذا نهضت وتحركت وغلت من الخوف والفزع الزمي مكانك واثبتي تغلبي العدو فتحمدي او تقتلي فتستريحي من تعب الدنيا ونصبها او ذل الفرار وارتكاب العار حملها نفسه بذلك على التجويد والبيت من الوافر لعمرو بن الاطنابة كان معوية ينشده يوم صفين وقال لكنت على فرس اغر محجل فهممت بالفرار فما منعني الا هذه الابيات وقيل انها اجود ما قيل في الصبر ومواطن الحرب وكان يقول يجب على الرجل تاديب ولده وان يعلمه الشعر واول الابيات على ما رواه العيني *

ابت لي همتي واباء ابائي * واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي * وضربي هامة البطل المشيح
بابيض مثل لون الملح صافٍ * ونفسي انفر على القبيح
وقولي كلما جشات وجاشت * مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عن ماثر صالحاتٍ * واحمي بعد عن عرض صحيح

وعمرو هذا هو ابن زيد مناة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج جاهلي واطنابة
امه وهو بكسر الهمزة وسكون الطاء المهملة وبالنون وبعد الالف باء موحدة
اخره هاء في ربيع الابرار عن ابي حاتم قال عبد الملك بن مروان وجد فرسان
العرب في اشعارها ثمانية اثنان منهما لم يخرجا عن الموت وستة جزعوا فمن
الستة عمرو بن الاطنابة حيث يقول ابت لي همتي الابيات فلم تجشا نفسه الا وقد
جبن وعنترة حيث يقول ۞

يدعون عنتر والرماح كانها ۞ اشطان بير في لبان الادهم
اذ يتقون بي الاسنة لم احم ۞ عنها ولكني تضايق مقدم

فما تضايق مقدمه الا وقد جبن وابو قيس بن الاسلت حيث يقول ۞

وقولي كلما جشأت لنفسي ۞ من الابطال ويحك لن تراعي
وانك لو سالت حياة يوم ۞ سوى الاجل الذي لك لم تطاعي

فما جشأت نفسه الا وقد جبن ودريد بن الصمة حيث يقول ۞

ولقد علمت فما مدبرة ۞ حين للنفس من الموت هدير
ولقد اجمع رجلي بها ۞ حذر الموت واني لفرور

فلم يحذر الموت الا وقد جبن وعمرو بن معدي كرب حيث يقول ۞

ولما رايت الخيل زورا كانها ۞ جداول زرع خليت فاسبطرت
فجاشت الي النفس اول وهلة ۞ فردت على مكروهها فاستقرت

واما اللذان لم يجزعا من الموت فعباس بن مرداس حيث يقول ۞

اكر على الكتيبة لا ابالي ۞ احتفي كان فيها ام سواها

وقيس بن الحطيم حيث يقول ۞

واني في الحرب العوان موكل ۞ باقدام نفس لا اريد بقاها

لاكبت حاسدا واري عدوا كانهما وداعك والرحيل

استشهد به على ان الكبت من قوله تعالى او يكبتهم فينقلبوا خائبين الخزي واللام
متعلقة برويدك المذكور قبله في قوله رويدك ايها الملك الجليل واري
بفتح الهمزة وكسر الراء اضرب قال الازهري عن ابن الاعرابي الوري ان يكوي الكلب اذا طعنه
في ريته والرية التي يهمز ولا يهمز وعن الليث انها محذوفة الفاء من ورى والوري بثمامه
داء ياخذ في الرية يحصل منه السعال ويقتل صاحبه وعن ابي زيد انها تهمز وقد
وراه البعير وقع في ريته وداء وهذا يدل على ان المحذوف الفاء في المعتل المهموز
ونقل عن يعقوب رايته فهو مري اذا اصبته في ريته وهذا يدل على ان المحذوف
اللام والمعنى امهل سيرك واخره واجعل ذلك مما تعطيه وتجود به وجد بالاقامة
ولو قليلا لاكبت بذلك الحاسدين واقتل المعاندين الذين يشبهان وداعك
ورحيلك في نفور النفس منهما والتالم بوجودهما والبيت من الوافر من قصيدة
للمتنبي يمدح بها الامير سيف الدولة عند مسيره من انطاكيه وكان قد اشتد
المطر واكثر الوصل مطلعها ۞

رويدك ايها الملك الجليل ۞ تان وعده مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا ۞ فما فيما تجود به قليل
لاكبت حاسدا واري عدوا ۞ كانهما وداعك والرحيل
ويهدا ذا السحاب فقد شككنا ۞ اتغلب ام حياه لكم قبيل
وكنت اعيب عذلا في سماح ۞ فها انا في السماح له عذول
وما اخشى نبوك عن طريق ۞ وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواة غطريف تمنى ۞ يسرك ان مفرقها السبيل
ومثل العمق مملوء دماء ۞ مشت بك في مجاريه الخيول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا ۞ فاهون ما يمر به الوحول
ومن امر الحصون فما عصته ۞ اطاعته الحزونة والسهول
اتخفر كل من رمت الليالي ۞ وتنشر كل من دفن الخمول
وندعوك الحسام وهل حسام ۞ يعيش به من الموت القتيل

وما للسيف الا القطع فعل ۞ وانت القاطع البطل الوصوف

وانت الفارس القوال صبرا ۞ وقد فني التكلم والصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصد ۞ ويقصر ان ينال وفيه طول

فلو قدر اللسان على لسان ۞ لقال لك اللسان كما اقول

ولو جاز الخلود خلدت فردا ۞ ولكن ليس للدنيا خليل

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ۞ ان السفينة لا تمشي على اليبس

تمثل به عند قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون والبيت ظاهر المعنى وهو من البسيط لابي العتاهية حين قال له الرشيد عظني فقال اخافك قال انت امن فقال ۞

لا تامن الموت في لحظ وفي نفس ۞ وان تترست بالحجاب والحرس

واعلم بان سهام الموت نافذة ۞ لكل مدرع منها ومترس

ما بال دينك ترضى ان تدنسه ۞ وثوب دنياك مغسول من الدنس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ۞ ان السفينة لا تمشي على اليبس

فبكى الرشيد حتى بل كمه كذا في الاغاني واما نسبة البيت في غرر المعالي لعبد الله بن المبارك فلعله تمثل كرابعة العدوية فنسب اليه وابو العتاهية هو ابو اسحاق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي مولى عنزة الكوفي العيني نزيل بغداد الشاعر المشهور لقب بابي العتاهية لاضطراب كان فيه وقيل لحبه الخلاعة فكني بابي العتاهية لعتوه وقيل لان المهدي قال له يوما انت رجل متحذلق متعته فلقب به وفي ذلك يقول ابو قابوس النصراني وقد بلغه انه فضل عليه العتابي قل للمسمي نفسه متحذلقا عتاهيه والمرسل القول القبيح وعنه اذن واعيه ان كنت سرا سؤتني او كان ذاك علانيه فعليك لعنة ذي الجلال وام زيد زانيه وام زيد هي ام ابي العتاهية وهي بنت زياد المحاربي مولى بني زهرة وهو احد من سار شعره وانتشر ولم يجتمع ديوانه لكثرة شعره واكثر شعره في الزهد والمواعظ وهو من مقدمي المولدين

في طبقة بشار وابي نواس في تاريخ الاسلام للذهبي ان ابا النواس كان يعظمه ويخضع له ويقول ما رايته قط الا توهمت انه سماوي واني ارضي وهذا يخالف ما حكاه ابن خلكان في تاريخه انه لقي ابا نواس فقال له كم تعمل في اليوم من الشعر قال البيت او البيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل المائة والمائتين فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب مالي ولك يا ليتني لم اراك ملكتني فانتهك ما شئت ان تنتهك ولو اردت مثل هذا لعملت الالف والالفين ولكني اعمل مثل قولي صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء من كف ذات حر في زي ذي ذكر لها محبان لوطي وزناء ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر ومثل هذه الحكاية ما يحكى انه اجتمع مع مسلم بن الوليد فجرى بينهما كلام فقال مسلم لو كنت ارضى ان اقول مثل قولك الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك ان الملك لك لقلت في اليوم عشرة الاف بيت لكني اقول ۞

موف على مهج في يوم ذي رهج ۞ كانه اجل يسعى الى امل

ينال بالرفق ما يعيي الرجال به ۞ كالموت مستعجلا ياتي على مهل

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ۞ ويجعل الروس تيجان القنا الذبل

وفي الاغاني اطبع الناس في الشعر بشار والسيد الحميري وابو العتاهية وما قدر احد قط على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرته وكان غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط قال الاصمعي شعر ابي العتاهية مثل ساحة الملوك فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى وكان مصعب بن عبد الله يقول ابو العتاهية اشعر الناس فقيل بماذا قال بقوله تعلقت بامال طوال اي امال واقبلت على الدنيا ملحا اي اقبال ايا هذا تجهز لفراق الاهل والمال فلا بد من الموت على اي من الحال وكان الاصمعي يستحسن قوله انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه وفي المروج لو لم يكن لابي العتاهية الا هذين البيتين الذين بان فيهما عن صدق الاخوة والوفا لكان

مميزا على غيره من كان في عصره وهما ۵

ان اخاك الصدق من كان معك ۵ ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذا ريب زمان صدعك ۵ شتت فيه شمله ليجمعك

وقال الشهرزوري قلت لسلم الخاسر انشدني لنفسك قال لا ولكن انشدك لاشعر الجن والانس ابي العتاهية ثم انشد . سكن يبقى له سكن ما بهذا يؤذن الزمن نحن في دار يخبرنا عن بلاها ناطق لسن . دار سوء لم يدم فرح لامرء فيها ولا حزن في سبيل الموت انفسنا . كلنا بالموت مرتهن . كل نفس عند ميتتها . حظها من مالها الكفن . ان مال المرء ليس له . منه الا ذكره الحسن . قال القزاز دخلت يوما على جعفر بن يحيى فقال لي يا ابا زكريا ما تقول فيما اقول قلت وما تقول اصلحك الله قال ازعم ان ابا العتاهية اشعر اهل العصر قلت هو والله قولي وهو اشعرهم عندي وقال محمد بن شيرويه قلت لابن رزين الشاعر من اشعر اهل زمانه قال ابو النواس قلت فما تقول في ابي العتاهية قال ذاك اشعر الجن والانس قال الحارث مولى عباد قيل لابي النواس انت اشعر الناس قال اما والشيخ حي فلا يعني ابا العتاهية وقال النضر كاتب بن عباد خرجت الى العراق رسولا الى عبد الله بن طاهر فنزلت على العتابي الشاعر فقال انشدني لشاعر العراق يعني ابا النواس فانشدته ما كنت احفظ من شعره وقلت له ظننتك تقول هذا لابي العتاهية فقال لو اردت ذاك لقلت اشعر الناس وقدم العتابي على المامون فانزله فكان الناس يختلفون اليه ويكتبون عنه فجرى يوما ذكر الشعراء فقال الكم يا اهل العراق شاعر سموا الكنية ما فعل فذكر القوم ابا النواس فانتهرهم وعض على يده وقال ليس ذاك وطال الكلام فقال رجل لعلك تريد ابا العتاهية قال نعم ذاك اشعر الاولين والاخرين وتناظر احمد بن ابي الفيل والفتح بن خاقان ايما اشعر ابو النواس ام ابو العتاهية فقال الفتح ابو النواس وقال ابن ابي الفيل ابو العتاهية وتراضيا بالحسين ابن الضحاك فما انقطع الكلام حتى دخل عليهم الحسين فقالا له ما تقول في رجلين يفضل احدهما ابو النواس والاخر ابا العتاهية فقال الحسين ام من

يفضل ابا النواس زانية فخجل الفتح وقال عبد الله بن عبد العزيز اشعر الناس ابو العتاهية حيث يقول ۵

ما ضر من جعل التراب مهاده ۵ الا ينام على الحرير اذا قنع

وقال ابو العتاهية ما اردت الشعر قط الا مثل لي فاقول ما اريد واترك ما لا اريد ولو شئت ان اجعل كلامي كله شعرا لفعلت وكان يتكلم بالشعر في جميع حاجاته و يخاطب به اصناف الناس قد جعله شعارا ودثارا حكى ان ابا النواس وجماعة من الشعراء معه . دعا احدهم بماء فشربه وقال . عذب الماء وطابا . ثم قال اجيزوا فترددوا ولم يجد احد منهم ما يجانسه في السهولة وقرب الماخذ حتى طلع عليهم ابو العتاهية فقال فيم انتم قالوا في نصف بيت نخبط فيه منذ ساعة قال وما هو قالوا عذب الماء وطابا فقال فورا . حبذا الماء شرابا . وكان يقول اكثر الناس يتكلمون بالشعر وهم لا يعلمون ولو ان سائلا يقول لاخر معه مسح يا صاحب المسح تبيع المسحا ثم قال الرجل تعال ان كنت تريد الربحا قال ابو العتاهية . قال اجاز المصراع بمصراع اخر فقال . تعال ان كنت تريد الربحا . قال عبد الله بن الحسن قلت لابي العتاهية يا ابا اسحاق ما يصعب عليك شي من الالفاظ فتحتاج فيه الى استعمال الغريب كما يفعله سائر الشعراء قال لا فقلت احسب ذلك من كثرة ركوبك الى القوافي السهلة قال فاعرض على ما شئت من القوافي الصعبة قلت قل ابياتا على مثل البلاغ فقال ۵

اي عيش يكون افضل من عيش ۵ كفاف قوت بقدر البلاغ

صاحب البغي ليس يسلم منه ۵ وعلى نفسه بغى كل باغ

رب ذي نعمة تعرض منها ۵ حائل بينها وبين المساغ

ابلغ الدهر في مواعظه بل ۵ زاد فيهن لي على الابلاغ

غبنتني الايام عقلي ومالي ۵ وشبابي وصحتي وفراغي

وقال مسلم بن الوليد كنت مستخفا بشعر ابي العتاهية حتى انشدني قوله في الغزل

بالله يا قرة العينين زوريني ۵ قبل الممات والا فاستزيريني

هذان امران فاختار لي احبهما * اليك او لا فداعي الموت يدعوني
او شئت موتا فانت الدهر مالكه * روحي وان شئت احياني فاحييني
يا عتب ما انت الا بدعة خلقت * من غير طين وخلق الناس من طين
اني لاعجب من حب يقربني * ممن يباعدني منه ويقصيني
لو كان ينصفني ممن كلفت به * اذا ذهبت وكان بالنصف يرضيني
يا اهل ودي اني قد لطفت بكم * في الحب جهدي ولكن لا تبالوني
الحمد لله قد كنا نظنكم * من ارحم الناس طرا بالمساكين
اما الكثير فلا ارجوه منك ولا * اطمعتني في قليل منك يكفيني

وقوله

اخلاي بي شجو وليس بكم شجو * وكل امرئ عن شجو صاحبه خلو
اذاب الهوى جسمي وعظمي وقوتي * فلم يبق الا الروح والبدن النضو
وما من محب نال ممن يحبه * هوى صادقا الا وداخله زهو
بليت وكان المزح بدو بليتي * فاحببت حقا والبلاء له بدو
وعلقت من يزهى علي تجبرا * واني في كل الخصال له كفو
رايت الهوى جمر الغضا غير انه * على كل حال عند صاحبه حلو

وقوله

خليلي ما لي لا تزال مضرتي * تكون مع الاقدار حتما من الحتم
يصاب فؤادي حين ارمي ورميتي * تعود الى نحري ويسلم من ارمي
صبرت ولا والله ما بي جلادة * على الصبر لكن قد صبرت على رغم
الا في سبيل الله جسمي وقوتي * الا مسعد حتى انوح على جسمي
تعد عظامي واحدا بعد واحد * لصحبي من العذال عظما على عظم
كفاك بحق الله ما قد ظلمتني * فهذا مقام المستجير من الظلم

وله ارجوزة مزدوجة فايقة في الاوصاف تسمى ذات الامثال يقال ان له فيها

اربعة آلاف مثل منها

حسبك مما تبتغيه القوت * ما اكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفافا * من اتقى الله رجا وخافا
هي المقادير فلمني او فذر * ان كنت اخطات فما اخطا القدر
لكل ما يؤذي وان قل الم * ما اطول الليل على من لم ينم
ما انتفع المرء بمثل عقله * وخير ذخر المرء حسن فعله
ان الفساد ضده الصلاح * ورب جد جره المزاح
من جعل النمام عينا هلكا * مبلغك الشر كباغيه لكا
ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اي مفسده
ما تطلع الشمس وما تغيب * الا لامر شانه عجيب
ما زالت الدنيا لنا دار اذى * ممزوجة الصفو بالوان القذى
الخير والشر بها ازواج * لذا نتاج ولذا نتاج
انك لو تستنشق الشحيحا * وجدته انتن شيء ريحا
عجبت حتى غمني السكوت * صرت كاني حائر مبهوت
كذا قضى الله فكيف اصنع * الصمت ان ضاق الكلام اوسع

وكان مولد ابي العتاهية بعين التمر بليدة قرب المدينة وقيل من اعمال سقي الفرات وقيل من اعمال سقي الفرات وقيل قرب الانبار سنة ثلاثين ومائة ثم نشأ بالكوفة وكان يبيع الفخار بها فمر يوما بفتيان يتذاكرون الشعر وعلى ظهره قفص فخار فسلم عليهم ووضع القفص ثم قال اراكم تتذاكرون الشعر وتقولونه اقول شيئا منه فان اجزتموه فلكم علي عشرة دراهم والا فعليكم عشرة فهزؤوا منه وقالوا نعم فجعل رهنه على يد احدهم وجعل علامة في موضع اذا بلغته الشمس ولم يجيزوا فالقمر عليهم فقبلوا فقال اجيزوا

ساكني الاجداث انتم * فلم ياتوا بشي فاخذ الدراهم

مستهزوابهم وقال ؞

مثلنا بالامس كنتم ؞ وابو القاسم كان حجاما

وفي ذلك يقول ؞

الا انما التقوى هي العز والكرم ؞ وحبك للدنيا هو الفقر والعدم

وليس على عبد تقي نقيصة ؞ اذا صحح التقوى وان حاك او حجم

وكان في اول امره يتخنث ويحمل زاية المخنثين فراه يوما ابو الشمقمق وهو حاملها فقال له مثلك يضع نفسه هذا الموضع مع سنك وشعرك وقدرك فقال اريد ان اتعلم كيادهم واحفظ كلامهم انما انه سكن بغداد وقال الشعر فبرع فيه وتقدم و مدح الخلفا المهدي ومن بعده حكى انه مدح المهدي يوما فامر له بسبعين الف درهم فانكر ذلك بعض الحاضرين وقال كيف فعل هذا بهذا الكوفي واي شي مقدار شعره فاحضره وقال ايات الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطى فلا يحسنه حتى يشبب بمحبوبته خمسين بيتا ثم يمدحنا ببعضها وهذا كان المعاني تجمع له مدحني فنقص التشبيب وقال ؞

اني امنت من الزمان وريبه ؞ لما علقت من الامير حبالا

لو يستطيع الناس من اجلاله ؞ تخذوا الحر الوجوه نعالا

منها

ان المطايا تشتكيك لانها ؞ قطعت اليك سباسبا ورمالا

فاذا وردن بنا وردن مخفة ؞ واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وجلس المهدي يوما للشعرا وفيهم بشار واشجع قال اشجع فجلست تحت بشار وكان ياخذ عنه ويعظمه فسكت المهدي وسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لي من هذا قلت ابو العتاهية قال لا اجزي خيرا من جمعنا معه اتراه ينشد في هذا المحفل قلت احسبه سيفعل فاستنشده المهدي فقال ويحك وسيدا ويستنشد قلت قد ترى فانشد ؞

الا ما لسيدتي ما لها ؞ ادلت فاحمل ادلالها

فحسني بشار وقال ويحك ارايت اجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر في هذا المحفل ولم يزل حتى اتى على قوله ؞

الا ان جارية للامام ؞ قد اسكن الحسن سربالها

مشت بين حور قصار الخطا ؞ تجاذبن في المشي اكفالها

فقد اتعب الله نفسي بها ؞ واتعب باللوم عذالها

فقال بشار والله ما ادري من اي شي اعجب امن ضعف شعره ام من تشبيبه بجارية الخليفة بين يديه ولم يزل حتى اتى على قوله شعر

اتته الخلافة منقادة ؞ اليه تجرر اذيالها

فلم يك تصلح الا له ؞ ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها احد غيره ؞ لزلزلت الارض زلزالها

ولو لم تطعه بنات القلوب ؞ لما قبل الله اعمالها

وان الخليفة من بغض لا ؞ اليه ليبغض من قالها

فقال لي بشار وقد اهتز طربا انا اقبح هذا الكوفي وعتبة هذه التي يذكرها ابو العتاهية في شعره جارية للخيزران زوجة المهدي ام الهادي والرشيد وكان ابو العتاهية كثير التشبيب بها والحب لها وله معها اخبار حسان تاتي ان شاء الله تعالى في سورة الجاثية وكان في اول امره وعنفوان حداثته يهوى امراة نايحة يقال لها سعدى من اهل الحيرة لها حسن ودمامة وكان عبد الله بن معن بن زايدة يهواها ايضا وكانت مولاة له فاتهمها ابو العتاهية بالنسا فقال

شعر

الا يا ذوات السحق في الغرب والشرق ؞ افقن فان النيك اشهى من السحق

افقن فان الخبز بالادم يشتهى ؞ وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق

اراكن ترقعن الخروق بمثلها ؞ واي لبيب يرقع الخرق بالخرق

وهل يصلح المهراس الا بعوده ٭ اذا احتيج منه ذات يوم الى الدق

فهدده عبد الله بن معن واوعده وهما ان يتعرض لمولاته سعدى فقال

الا قل لابن معن ذا ٭ الذى فى الود قد حالا
لقد بلغت ما قد قا ٭ له يا ليت ما قالا
ولو كان من الاسد ٭ لما شال ولا هالا
فصغ من حلية السيف ٭ الذى البست خلخالا
وما تصنع بالسيف ٭ اذا لم تك قتالا

فاحتال عليه عبد الله حتى اخذ فى مكان فضربه مائة فقال ابو العتاهية يهجوه

ضربتني بكفها ٭ بنت معن بن زايده ٭ جلدتني بكفها ٭ بابي تلك جالده ٭ جلدتني بكفها ٭ مائة غير واحده ٭ اجلديني اجلدي ٭ اجلدي انما انت والده ٭ فتراها مع الخصى ٭ على الباب قاعده ٭ تتكنى كنى الرجال ٭ بعمد مكايده ٭ وقال ايضا

ضربتني بكفها بنت معن ٭ اوجعت كفها وما اوجعتني
ولعمري لولا اذى كفها اذ ٭ ضربتني بالسوط ما تركتني

وقال ايضا فيه ٭

يا صاحبي رحلي لا تكثرا ٭ فى شتم عبد الله من عذل
سبحان من خص ابن معن بما ٭ ارى به من قلة العقل
قال ابن معن وجلى نفسه ٭ على فى الخلوة يا اهل
انا فتاة الحي من وايل ٭ فى الشرف الشامخ والنبل
ما فى بنى شيبان اهل الحجا ٭ جارية واحده مثلى
ويلي ويا لهفي على امرد ٭ يلصق منى القرط بالحجل
صافحته يوما على خلوه ٭ فقال دع كفى وخذ رجلى
اخت بنى شيبان مرت بنا ٭ ممشوطة الكور على بغل
تكنى ابا الفضل ويا من رآى ٭ جارية تكنى ابا الفضل

قد نقطت فى وجهها نقطة ٭ مخافة العين من الكحل
ان زرتموها قال حجابها ٭ نحن عن الزوار فى شغل
مولاتنا مشغولة عندها ٭ بعل ولا اذن على البعل
يا بنت معن الخير لا تجهلى ٭ واين تقصين على الجهل
اتجلدى الناس وانت امرء ٭ تجلد فى الدبر وفى القبل
ما ينبغى للناس ان ينسبوا ٭ من كان ذا جود الى البخل
تبذل ما يمنع اهل الندى ٭ هذى لعمرى منتهى البذل
ما قلت هذا فيك الا وقد ٭ جفت به الاقلام من قبل

فلما بلغ هجا ابى العتاهية لعبد الله بن معن اخاه يزيد بن معن غضب وتواعد ابا العتاهيه فقال فيه ايضا ٭

بنا معن وهد يزيد ٭ كذاك الله يفعل ما يريد
فمعن كان للحساد غما ٭ وهذا قد يسر به الحسود
يزيد يزيد فى منع وبخل ٭ وينقص فى العطا ولا يزيد

فمضى بنو معن الى مندل وحبان ابنا على العنزيين وكانا من سادات اهل الكوفه فقالوا لهما نحن بيت واحد وقد اتانا من مولاكم هذا ما لو اتانا من بعيد الولا لوجب ان نردعه فاحضرا ابا العتاهية واصلحا بينه وبين بنى معن ويقال ان عبد الله بن معن بعث اليه فاتى به فدعى بغلمانه ثم امرهم ان يركبوا منه الفاحشة ففعلوا ثم اجلسه وقال له قد جزيتك على قولك فهل لك الان فى الصلح ومعه مركب وعشرة الاف درهم او تقيم على الحرب قال بل الصلح قال فاسمعنى ما تقول فيه فقال ٭

ما لعذالى وما لى ٭ امرونى بالضلال
عذلونى فى اغتفارى ٭ لابن معن واحتمالى
ان يكن ما كان منى ٭ فبجرمى وفعالى
انا منه كنت اسوا ٭ عشره فى كل حالى

قل لمن يعجب من حسن ۞ رجوعي ومقالي
رب سد بعد ود ۞ وهوى بعد تقالي
قد راينا ذا كثيرا ۞ جاريا بين الرجال
انما كانت يميني ۞ لطمت مني شمالي

وكان زائدة بن معن لم يعول حويج عليه فمات فرثاه ابو العتاهية بقوله

حزنت لموت زائدة بن معن ۞ وحق ان يطول عليه حزني
فتى الفتيان زائدة المصفى ۞ ابو العباس كان اخي وخدني
فتى قوم واي فتى توارت ۞ به الاكفان تحت ثرى ولبن
الا يا قبر زائدة ابن معن ۞ دعوتك كي تجيب فلم تجبني
سل الايام غارا كان قوتي ۞ اصبت بمن تركنا بعد ركني

وحكى ابو العتاهية قال خرجنا مع المهدي الى الصيد فوقعنا منه على شيء كثير فتفرق اصحابه في طلبه واخذ هو في طريق غير طريقهم فعرض لنا واد جرار عظيم وتغيمت السماء وبدات بمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي واذا فيه ملاح يعبر الناس فلجانا اليه وسالناه عن الطريق فجعل الملاح يضعف راينا ويعجزنا في بذل انفسنا في الغيم والمطر للصيد ثم ادخلنا كوخا له وكاد المهدي يموت بردا فقال له اغطيك بجبتي هذه قال نعم فغطاه بها فتماسك قليلا ونام واتى العسكر تابعين الاثر فلما راهم الملاح علم انه الخليفة فهرب وتبادر الغلمان ونحوا الجبة عنه والقوا عليه الوشي والخز فلما انتبه قال ويحك ما فعل الملاح قد والله وجب حقه علينا قلت هرب والله خوفا من قبيح ما خاطبنا به قال انا لله قد والله اردت ان اغنيه وباي شيء خاطبنا نحن والله نستحق اقبح مما خاطبنا به بحياتي عليك الا هجوتني فقلت يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي ان اهجوك قال والله لتفعلن فاني ضعيف الراي مولع بالصيد فقلت ۞

يا لابس الوشي على شيبه ۞ ما اقبح الاشيب في الراح

قال زدني بحياتي فقلت ۞

لو شئت ايضا جلت في خفة ۞ وفي وشاحين واوضاح

قال ويحك هذا معنى سوء وانا استحق زدني بيتا اخر فقلت اخاف ان تغضب قال لا والله فقلت كم من عظيم القدر في نفسه ۞ قد بات في جبة ملاح قال معنى سوء عليك لعنة الله ثم قمنا وانصرفنا ولما مات المهدي وتولى الرشيد اختص به ابو العتاهية وانقطع اليه وصار لا يفارقه **وحكى** ولده محمد بن ابي العتاهية قال كان ابي لا يفارق الرشيد سفرا ولا حضرا وكان يجري عليه في كل سنة خمسين الف درهم غير الجوائز والمعاون فلما قدم الرشيد الرقة لبس ابي الصوف وتزهد وترك المنادمة وقول الغزل فحبسه الرشيد فكتب اليه ۞

انا اليوم لي والحمد لله اشهر ۞ يروح علي الهم منك ويبكر
تذكر امين الله حقي وحرمتي ۞ وما كنت توليني لعلك تذكر
ليالي تدني منك بالقرب مجلسي ۞ ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة ۞ الي بها نفسي فداؤك تنظر

فوقع الرشيد تحتها ليس عليك باس فكتب ابي اليه ۞

ارقت وطار عن عيني النعاس ۞ ونام السامرون ولم يواسي
امين الله امنك خير امن ۞ عليك من التقى فيه لباس
تساس من السماء بكل بر ۞ وانت به تسوس كما تساس
كان الخلق ركب فيه روح ۞ له جسد وانت عليه راس
امين الله ان الحبس باس ۞ وقد وقعت ليس عليك باس

وكان يقال انه لما امر بحبسه ضربه ستين سوطا فقال ابو العتاهية امراته طالق ان تكلم سنة الا بالقران او بلا اله الا الله محمد رسول الله قال مخارق فاتيته في اليوم الذي انقضت فيه يمينه وكنت اول من افطر على كلامه فقلت هل قلت شيئا يخلصك من هذا الموضع قال نعم قلت في امراتي شعرا وانشدني من [illegible]

من لقلب متيم مشتاق ٭ شفه شوقه وطول الفراق
طال شوقي الى قعيدة بيتي ٭ ليت شعري هل لنا من تلاق
هي حظي قد اقتصرت عليها ٭ من ذوات النقود والاطواق
جمع الله عاجلاً بك شملي ٭ عن قريب وفكني من وثاق

فكتبتها وصرت بها الى ابرهيم النديم فدخل بها على الرشيد وغنى بها فاعجبه الشعر وسال عنه فقال لاسيرك ابى العتاهية فدعى به واعطاه بدل الستين عصى ستين الف درهم وخلع عليه واطلقه واعاده الى حالته الاولى وقيل ان الفضل بن الربيع كلم فيه الرشيد فرضي عنه فانشده ٭

قد دعوناه نايا فوجدناه ٭ على نايه قريبا سميعا

وقيل بل المتكلم له يزيد بن منصور الحميري فقال فيه ٭

ما قلت في فضله شيا لامدحه ٭ الا وفضل يزيد فوق ما قلت
ما زلت من ريب دهري خايفا وجلا ٭ وقد كفاني بعد الله ما خفت

وقيل المتكلم له زبيدة وقيل ان الرشيد لما حبسه وكل به صاحب خبر يكتب اليه بكل ما يسمعه منه فكتب لما سمعه يقول ٭

اما والله ان الظلم شوم ٭ وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي ٭ وعند الله تجتمع الخصوم
لامر ما تصرفت الليالي ٭ وامر ما تقلبت النجوم
تموت غدا وانت قرير عين ٭ من الغفلات في لجج تعوم
تنام ولم تنم عنك المنايا ٭ تنبه للمنية يا نووم
سل الايام عن امم تقضت ٭ ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا ٭ وكم قد رام قبلك ما تروم
الا يا ايها الملك المرجى ٭ عليه نواهض الدنيا تحوم
اقلني زلة لم اجر فيها ٭ الى لوم وما مثلي ملوم

وخلصني

وخلصني تخلص يوم بعث ٭ اذا للناس برزت الجحيم

فبكى الرشيد وامر باطلاقه وامر له بالفي دينار حدث ابو العتاهية قال لما دخلت السجن دهشت ورايت منظرا هالني فطلبت موضعا آوي فيه واذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما الخير وهو مقيد جالس في جانب الحبس فقصدته وجلست اليه من غير سلام لما انا فيه من الجزع والحيرة واذا الرجل ينشد ٭

تعودت مس الضر حتى الفته ٭ واسلمني حسن العزا الى الصبر
وصيرني ياسي من الناس واثقا ٭ بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فاستحسنتهما وتبركت بهما وثاب الي عقلي فقلت له تفضل اعزك الله باعادتهما فقال يا اسماعيل ويحك ما اسوا دبك واقل عقلك ومروتك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم ولا سالتني مسالة الوارد ولا توجعت توجع المبتلى حتى سمعت مني بيتين من الشعر لم يجعل الله فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشا غيره طفقت تستنشدني مبتديا كان بيننا انس وسلف مودة توجب بسط القبض ولم تذكر ما وقع منك ولا اعتذرت عما جرى من سو ادبك فقلت اعذرني متفضلا فدون ما انا فيه يدهش قال وفيم انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم ولا بد ان تقوله فتطلق وانا يدعى بي الساعة فاطلب بعيسى بن زيد فان دللت عليه لقيت الله بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك وها انت ترى صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعادهما علي مرارا حتى حفظتهما وقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضر داعية عيسى بن زيد وابنه احمد بن عيسى فلم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام الرجل فسكب عليه ما كان عنده ولبس ثوبا نظيفا ودخل الحرس واخرجونا جميعا فدخلنا على الرشيد فلما وقفنا بين يديه قال للرجل اين عيسى بن زيد قال وما يدريني تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فاين اقف

على جرءة قال متى كان ستوارئا واين اخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا اعرف له خبرا قال والله لتدلن عليه او لاضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما ادلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقى الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت عنه فامر بضرب عنقه ثم دعاني فقال انقول الشعر او الحقك به قلت بل اقول قال فاطلقوه فاطلقته وانتحلت البيتين وزدت فيهما ۞

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما ۞ تكرهت منه طال عتبي على الدهر

ولما ولى الهادي الخلافة كان واجدا على ابي العتاهية لملازمته لاخاه هرون وانقطاعه اليه وكان قد اراد ان يخرج معه الى الري فابى ذلك فخافه وقال يستعطفه

الا شافع عند الخليفة يشفع ۞ فيدفع عني شر ما اتوقع

فاني على عظم الرجاء لخايف ۞ كان على راسي الاسنة تشرع

يروعني موسى على غير عثرة ۞ وما لي الذي موسى من العفو اوسع

وما آمن يمسي ويصبح عايذا ۞ بعفو امير المومنين يروع

ودخل عليه فانشد ۞

يا امين الله ما لي ۞ لست ادرى اليوم ما لي

لم انل منك الذي قد ۞ نال غيري من نوالي

تبذل الجود وتعطى ۞ من يمين وشمال

وانا البائس لا تنظر ۞ في رقة حالي

فامر له بعشرة الاف درهم فجا الخازن فلم يعطه اياها وذلك لان الهادي كان قد امتحنه في شعره فاتهمه من خوفه وهيبته فصار الى ابي الوليد احمد بن عقال وكان من جلساء الهادي فقال ۞

ابلغ سلمت ابا الوليد سلامي ۞ عني امير المومنين امامي

واذا فرغت من السلام فقل له ۞ قد كان ما قد كان من انعامي

واذا حصرت فليس ذاك بمبطل ۞ ما قد مضى من خدمتي وذمامي

ولطالما وفدت اليك مدايحي ۞ محظوظة بلباب كل كلامي

ايام لي لسن ورونق جدة ۞ والمرء قد يبلى على الايام

فاستخرج المال وحمله بر اليه ويلد للهادي ولد يوم ولي الخلافة فدخل عليه ابو العتاهية وانشده ۞

اكثر موسى غيظ حساده ۞ وزين الارض باولاده

وجا نا من صلبه سيد ۞ اصيد في تقطيع اجداده

فاكتست الارض به بهجة ۞ واستبشر الملك بميلاده

واقتسم المنبر عن فرحة ۞ باخمص صبيع لاعواده

كانني بعد قليل به ۞ بين مواليه وقواده

في جحفل تخفق راياته ۞ قد طبق الارض باجناده

فامر له بالف دينار ورضي عنه وكان ابو العتاهية يحج في كل سنة فاذا قدم اهدى على المامون بردا قطريا ونعلا سودا ومساويك اراك فيبعث المامون اليه بعشرين الف درهم فوصل مرة واهدى له ذلك على العادة فلم يثبه ولا بعث اليه بالوظيفة فكتب اليه ۞

خبروني ان من ضرب السنه ۞ جددا بيضا وصفرا حسنه

احدثت لكنني لم اراها ۞ مثل ما كنت ارى كل سنه

فامر المامون بحمل العشرين الالف اليه وقال اغفلنا حتى اذكرنا واهدى مرة الى الفضل بن الربيع نعلا وعلى شراكها مكتوب ۞

نعلا بعثت بها لتلبسها ۞ تمشي بها قدما الى المجد

لو كان يصلح ان اشركها ۞ خدي جعلت شراكها خدي

فحملها الفضل الى الامين وقال ان ابا العتاهية اهدى الي هذه النعل وعليها هذان البيتان وامير المومنين اولى بلبسها لما وصف به لابسها فلما قراها الامين قال

لجاد والله وما سبق الى هذا المعنى فبعث اليه عشرة الاف درهم فقبضها وانصرف
وكان على بن يقطين صديقا لابى العتاهية يبره كل سنة ببر واسع فابطى
عليه فى بعض السنين بره فلقيه يوما وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف
فانشده ٭

حتى متى ليت شعرى يا ابن يقطين ٭ اثنى عليك بما لا منك يولينى
ان السلام وان البشر من رجل ٭ فى مثل ما انت فيه ليس يكفينى
هذا زمان الح الناس فيه على ٭ تيه الملوك واخلاق المساكين
اما علمت جزاك الله صالحة ٭ عنى وزادك فضلا يا ابن يقطين
انى اريد لى الدنيا وعاجلها ٭ ولا اريدك يوم الدين للدين

فقال له ابن يقطين لست ابرح والله من موضعى هذا حتى ترضى وامر له بما كان يبعث به
اليه فى كل سنة وعرضت له حاجة الى عمرو بن مسعدة فابطاها فكتب اليه ٭

فنيت من العهد القديم فنيتا ٭ وضيعت وذا كان لى ونسيتا
ومن عجب الايام ان مات مالى ٭ لقى ومن كنت تغشانى به وبقيتا

فقال عمرو استطال ابو اسحاق اعمارنا وتواعدنا ما بعد هذا الخير وقضى حاجته وكان
على بن ثابت صديقا لابى العتاهية بينهما محاورات فى الزهد والحكمة فمرض
مرض الموت فلم يزل عليه يمرضه ويبكى فلما اشتد لحياه بكى طويلا ثم قال ٭

يا شريكى فى الخير قربك الله ٭ فنعم الشريك فى الخير كنتا
قد لعمرى حكيت لى غصص الموت ٭ وحركتنى لها وسكنتا

ولما مات وقف على قبره وبكى اخر بكاه وجعل يردد هذه الابيات ٭

الا من بانسك يا اخيا ٭ ومن لى ان ابثك ما لديا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر ٭ كذاك خطوبه نشرا وطيا
فلو نشرت قواك لى المنايا ٭ شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا على بدمع عينى ٭ فلم يغن البكا عليك شيا

وكانت فى حياتك لى عظات ٭ وانت اليوم اوعظ منك حيا

وقال يرثيه ايضا . مونس لى هلك . والسبيل الذى سلك . يا على بن ثابت
غفر الله لى ولك . كل حى مملك . سوق يفنى وما ملك . واستنشده المامون يوما
احسن ما قال فى الموت فقال ٭

انسانك محياك المماتا ٭ وطلبت فى الدنيا الثباتا
اوثقت بالدنيا وانت ٭ ترى جماعتها شتاتا
وعزمت ويحك على الحيا ٭ وطولها عزما ثباتا
يا من راى ابويه فيمن ٭ قد راى كانا فماتا
هل فيهما لك عبرة ٭ ام خلتما لك انفلاتا
ومن الذى طلب التفلت ٭ من منيته ففاتا
كل تصبحه المنية ٭ او تبيته بياتا

ومر عابد براهب فى صومعة فقال له عظنى قال اعظكم وعليكم نزل القران ونبيكم
محمد صلى الله عليه وسلم قريب العهد بكم قال نعم قال فاتعظ ببيت شعر من شعر شاعركم ابى
العتاهية ٭

تجرد من الدنيا فانك انما ٭ وقعت الى الدنيا وانت مجرد

وكان قوم من اهل عصره ينسبونه الى مذهب الفلاسفة وعدم الايمان بالبعث و
النشور لولا ان شعره انما هو فى ذكر الموت والفناء دون النشور والمعاد قال منصور بن
عمار ابو العتاهية زنديق اما ترونه لا يذكر فى شعره الجنة والنار وانما يذكر الموت فقط
فبلغ ذلك ابا العتاهية فقال ٭

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما ٭ اذ عبت منهم امورا انت تاتيها
كالملبس الثوب من عرى وعورته ٭ للناس بادية ما ان يواريها
واعظم الاثم بعد الشرك نعلمه ٭ فى كل نفس عماها عن مساويها
عرفانها بعيوب الناس تبصرها ٭ منهم ولا تبصر العيب الذى فيها

فلم تمض ايام يسيرة حتى مات منصور فوقف ابو العتاهية على قبره فقال يغفر الله لك
ابا البشر ما كنت رميتني به وكان مما شنع به عليه منصور قوله

لما المليك رأى الناس خلقه ورأى جماله * تحذى بقدرة نفسه والجنان على مثاله

فقال ابو منصور الله الجور على مثال امراة والله لا يحتاج الى مثال فاوقع ذلك على السنة الناس فلقى منهم البلاء ومما شنع به عليه ايضا انه قال قرات البارحة سورة عم فقلت قصيدة احسن منها وكانت له جارية تتشرف عليه فراته ليلة يقنت فزوت ضر انه يكلم القرآن فاتصل الخبر بحمدويه صاحب الزنادقة فصار الى منزلها وبات واشرف على ابي العتاهية فرآه يصلي ولم يزل يرقبه حتى قنت وصار الى مضجعه وانصرف حمدويه خاسيا

وعن النوشجاني قال جانا ابو العتاهية يوما فقال زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد فقلنا له فقل شيئا نتحدث به عنك فقال **شعر**

الا اننا كلنا بايد * واي بني ادم خالد
وبدؤهم كان من ربهم * وكل الى ربه عايد
فيا عجبا كيف يعصى الاله * ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له اية * تدل على انه واحد

قال احمد بن حرب كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء ثم انه بنى العالم منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا محدث له الا الله وان الله سيعيد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل ان تفنى الاعيان جميعا وان المعارف واقعة بقدر الفكر والاستدلال والبحث وكان يقول بالوعيد وتحريم المكاسب ويتشيع على مذهب الزيدية البترية لا ينتقص احدا ولا يرى الخروج على السلطان وكان مجبرا قال يوما لثمامة بن الاشرس بحضرة المامون اسالك عن مسئلة فقال له المامون عليك بشعرك فقال ان راى امير المؤمنين ان ياذن لي في مسئلة ويامره باجابتي فقال افعل فقال انا اقول ان كل ما فعله العباد من خير وشر فهو من الله وانت تابى ذلك فمن حرك يدي هذه وجعل يحركها فقال له ثمامة حركها من امه زانية فقال شتمني والله يا امير المؤمنين

فقال ثمامة ناقض ماص بظر امه فضحك المامون وقال له الم اقل لك عليك بشعرك ودع ما ليس من عملك وقال العباس بن رستم كان ابو العتاهية مذبذبا في مذهبه فاذا سمع طاعنا عليه تركه الى غيره وابو العتاهية مع يساره من ابخل الناس قال ثمامة بن الاشرس دخلت عليه يوما فاذا هو ياكل خبزا بلا شيء فقيل له كانك رايته ياكل خبزا وحده فقال لا ولكني رايته يتادم بلا شيء قيل وكيف ذلك قال رايت قدامه خبزا يابسا فطيرا وقدح لبن فيغمس اللقمة في اللبن ويخرجها وما علقت منه بشيء ودخل عليه رجل في بعض المتنزهات وهو ياكل ثردة فدعاه واذا هو بخل وبزر فقال له الرجل اتدري ما تاكل قال نعم ثردة بخل وبزر فقال وما دعاك الى هذا قال غلط الغلام بين دبة البزر ودبة الزيت فلما جاءني كرهت التجبر وقلت دهن كدهن واكلت **وحكى** محمد بن عيسى الخزيمي قال كان لابي العتاهية جار ضعيف يلتقط النوى سيء الحال متجمل عليه ثياب فكان يمر بابي العتاهية طرفي النهار فيقول ابو العتاهية اللهم اغنه عما هو بسبيله شيخ ضعيف سيء الحال ويبقى على هذا نحو من عشرين سنة ولا والله تصدق عليه بدرهم ولا دانق وما زاد على الدعاء شيئا فقلت له يوما يا ابا اسحاق اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير الا تتصدق عليه بشيء قال اخشى ان يعتاد الصدقة وهي آخر كسب العبد وان في الدعاء خيرا كثيرا قال وكان له خادم اسود طويل كانه محراك اتون فجاءني يوما وقال والله ما اشبع لانه يجري علي كل يوم رغيفين من غير ادم وانا لا افتر من الكد فان رايت ان تكلمه يزيدني رغيفا فتوجر فكلمته فيه فقال من لم يكفه القليل لا يكفيه الكثير ومن اعطى نفسه شهوتها هلك وهذا يدخل علي حرمي وبناتي فان لم اعوده القناعة اهلكني واهلك عيالي فمات الخادم بعد ذلك فكفنه في ازار له خلق فقلت سبحان الله خادم قديم الحرمة تكفنه بخلق فقال انه يصير للبلى والحي اولى بالجديد من الميت ووقف عليه سائل من العيارين الظرفاء وحوله جماعة من جيرانه فسأله من بين الجماعة فقال له صنع الله لك فاعاد السؤال ثانيا وثالثا وهو يرد عليه مثل الاول فغضب

السائل وقال القائل ۞

كل حي عند ميتته ۞ حظه من ماله الكفن

قال نعم قال فبالله عليك اتريد ان تعد مالك كله لكفنك قال لا قال فكم قدرت له قال خمسة دنانير قال هي اذن حظك من مالك قال نعم قال فتصدق علي من غير حظك بدرهم واحد قال لو تصدقت عليك كان حظي قال فاعمل ان دينارا من الخمسة وضعت قيراطا وادفع لي قيراطا والا فواحدة اخرى قال وما هي قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما واقيم لك كفيلا باني احفر لك قبرك به متى مت وتربح درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احفره رددته على ورثتك فخجل ابو العتاهية وقال اغرب لعنك الله وغضب عليك فضحك السائل ومن حضر ومر ولم يعطه شيئا ثم قال من اجل هذا وامثاله حرمت الصدقة فقيل ومن حرمها ومتى حرمت وقيل له اتزكي مالك قال والله ما انفق على عيالي الا زكاة مالي فقيل سبحان الله انما الصدقات للفقراء والمساكين قال لو انقطعت الزكوة عنهم لما كان على وجه الارض افقر منهم قال

ثمامة بن اشرس انشدني ابو العتاهية ۞

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه ۞ تملكه المال الذي هو مالكه

الا انما مالي الذي انا منفق ۞ وليس لي المال الذي انا تاركه

اذا كنت ذا مال فبادر به الذي ۞ يحق والا استهلكته مهالكه

فقلت له من اين قضيت هذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت فقلت له اتؤمن ان هذا حق قال نعم قلت فلم تحبس عندك سبعا وعشرين بدرة في دارك ولا تاكل منها ولا تشرب ولا تزكي ولا تقدمها ذخرا ليوم فقرك فقال يا ابا معن والله ان الذي لحق ولكني اخشى الفقر والحاجة الى الناس قلت وبما تزيد حال من افتقر على حالك وانت دايم الحرص شحيح على نفسك لا تشتري اللحم الا من العيد الى العيد فترك جوابي وقال لقد اشتريت يوم عاشورا لحما وتوابله بخمسة دراهم فاضحكني قوله حتى ذهلت

من جوابه حكى مخارق قال جاءني ابو العتاهية يوما فقال قد عزمت ان اتزود منك يوما تهبه لي فمتى تنشط قلت متى شئت قال اخاف ان تقطع بي قلت لا والله ولو طلبني الخليفة قال ليكون ذلك غدا قلت افعل فلما كان الغد باكرني رسوله فجئته فادخلني بيتا نظيفا فيه فرش نظاف ثم دعا بمايدة عليها خبز سميد وخل وبقل وملح وجدي مشوي فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فاصبنا منه وغسلنا ايدينا فجاني بفاكهة وريحان والوان من الانبذة فقال اختر ما يصلح لك فاخترت وشربت وصب قدحا ثم قال غن لي في قولي ۞

قال لي احمد ولم يدر ما بي ۞ اتحب الغداة عتبة حقا

فتنفست ثم قلت نعم حبا ۞ جرى في العروق عرقا فعرقا

ثم قال لي فغنيته وهو يبكي احر بكاء ثم قال غن لي في قولي ۞

ليس لمن ليست له حيلة ۞ موجودة خير من الصبر

فغنيته وهو ينتحب ويبكي ثم شرب قدحا اخر وقال غن لي في قولي ارقت وطار عن عيني النعاس ۞ فغنيته فشرب قدحا اخر ثم قال غن لي فديتك في قولي ۞

خليلي ما لي لا تزال مضرتي ۞ تكون مع الاقدار حتما من الحتم

فغنيته وما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره فاغنيه فيشرب ويبكي حتى صارت العتمة فقال احب ان تصبر حتى ترى ما افعل فجلست فامر ابنه وغلامه فكسرا كل ما بين ايدينا من اواني النبيذ والات الملاهي ثم امر باخراج كل ما في بيته من النبيذ والته فاخرج جميعا وما زال يكسره ويصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق من ذلك شي ثم نزع ثيابه واغتسل ولبس ثيابا بيضا من الصوف ثم عانقني وبكا وقال عليك السلام يا حبيبي وفرحي من الناس كلهم سلام فراق لا لقاء بعده وجعل يبكي ويقول هذا اخر عهدي بك في حال تعاشر اهل الدنيا فظننت انها بعض حماقاته فانصرفت فما لقيته زمانا ثم تشوقته فاتيته فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو قد اخذ قوصرتين ثقب احدهما وادخل راسه ويديه فيها واقامها مقام

القميص در

السراويل وثقب الاخرى واخرج رجليه منهما واقامها مقام السراويل فلما رايته نسيت ما كان عندي من الغم عليه والوحشة لفرقته وضحكت ضحكا والله ما ضحكت مثله قط فقال لي من اي شي تضحك لا اضحكت فقلت اسخن الله عينك هذا اي شي هو من بلغك انه فعل مثل هذا نبي من الانبياء ام زاهد من الزهاد ام احد من الصحابة او المجانين انزع عنك هذا يا سخين العين فكانه استحيا مني ثم بلغني انه اجلس حجاما فجهدت ان اراه فلم اره ثم مرض فبلغني انه اشتاق الى ان اغنيه فاتيته عايدا فخرج الي رسوله يقول ان دخلت جددت لي حزنا وقد تاقت نفسي الى سماعك ولكني قد منعتها وغلبتها وانا استودعك الله واعتذر اليك من ترك الملاقاة فكان اخر عهدي به وقيل له عند الموت ما ذا تشتهي فقال اشتهي ان يجي مخارق فيضع فمه على اذني ثم يغنيني

ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل
اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي * فان غناء الباكيات قليل

وحدث ولده محمد بن ابي العتاهية قال اخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه قوله

الهي لا تعذبني فاني * مقر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي * لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا * وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها * عضضت انا ملي وقرعت سني
اجن بزهرة الدنيا جنونا * واقطع طول عمري بالتمني
ولو اني صدقت الزهد فيها * قلبت لاهلها ظهر المجن
يظن الناس بي خيرا واني * لشر الناس ان لم تعف عني

وقال لابنته رقية في علته التي مات فيها قومي يا بنية فارثي اباك بهذه الابيات فقامت وندبته بقوله

لعب البلى بمعالمي ورسومي * وقبرت حيا تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فاوهن قوتي * ان البلى لموكل بلزومي

واوصى ان يكتب على قبره * ان عيشا يكون اخره الموت
لعيش معجل التنغيص * وقيل بل اوصى ان يكتب عليه

اذن حي تسمعي * واسمعي ثم عي وعي * انا رهن بمضجعي * فاحذري مثل مصرعي * عشت تسعين حجة * اسلمتني لمضجعي * كم ترى الحي ثابتا * في ديار التزعزع * ليس زاد سوى التقى * فخذي منه او دعي * ورثاه ابنه محمد بقوله * يا ابي ضمك الثرى * وطوى الموت اجمعك * ليتني يوم مت صرت * الى حفرتي معك * رحم الله مصرعك * برد الله مضجعك * وكانت وفاته يوم الاثنين لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وقيل ثلث عشرة ومايتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين وعمره نيف وثمانين سنه وفي الاغاني انه مات من اكل الموز ومن المختار من شعره قوله *

ستفرغ الدنيا ونحن نعيبها * لقد حذرتناها لعمري خطوبها
وما تحسب الساعات تقطع مدة * على انها فينا سريع دبيبها
كاني برهطي يحملون جنازتي * الى حفرة يحثى علي كثيبها
وداعية حرا تنادي ولتبكي * لتغفلة عن صوتها لا اجيبها
واني لممن يكره الموت والبلى * ويعجبه ريح الحياة وطيبها
ايا هادم اللذات ما منك مهرب * تحاذر نفسي منك ما سيصيبها

وقوله

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى ذهاب
لمن نبني ونحن الى تراب * نصير كما خلقنا من تراب
الا يا موت لم ارمنك بدا * اتيت فما تحيف ولا تحابي
كانك قد هجمت على مشيبي * كما هجم المشيب على شبابي
وما دنياي ما لي لا اراني * اسكن بمنزل الا انتابني
وما لي لا الح عليك الا * بعثت الهم لي من كل باب

تقلدت العظام من الخطايا ۞ كانى قد امنت من العقاب
فمهما دمت فى الدنيا حريصا ۞ فانى لا اوفق للصواب
ساسال عن امور كنت فيها ۞ فما عذرى هناك وما جوابى
باية حجة تحتج نفسى ۞ اذا دعيت الى طول الحساب
هما امران يوضح لى معانى ۞ هنالك حين انظر فى كتابى
فاما ان اخلد فى نعيم ۞ واما ان اخلد فى عذاب

وقوله

يا رب ان الناس لا ينصفوننى ۞ فكيف وان انصفتهم ظلمونى
وان كان لى شىء تصدوا لاخذه ۞ وان جيت ابغى شيهم شتمونى
وان طرقتنى نكبة فكهوا بها ۞ وان صحبتنى نعمة حسدونى
سامنع قلبى ان يحن اليهم ۞ وامنع عنهم ناظرى وجفونى

وقوله فى الغزل

حسنا لا تبتغى حليا اذا برزت ۞ لان خالقها بالحسن حلاها
قامت تمشى فليت الله صيرنى ۞ ذاك التراب الذى مسته رجلاها

وقوله

ولقد طربت اليك حتى صرت ۞ من فرط التصابى
يجد الجليس اذا دنى ۞ ريح الصبابة من ثيابى

وقوله

وانى لمعذور على طول حبها ۞ لان لها وجها يدل على عذرى
اذا ما بدت والبدر ليلة تمه ۞ رايت لها فضلا مبينا على البدر
وتهتز من تحت الثياب كانها ۞ قضيب من الريحان فى ورق خضر
ابا الله الا ان اموت صبابة ۞ بساحرة العينين طيبة النشر

مَا عَايَنَ النَّاسُ مِنْ فَضْلٍ كَفَضْلِكُمْ ۞ وَلَا اَرَى مِثْلَكُمْ فِى سَالِفِ الزَّمَنِ

استشهد

استشهد به عند قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن على ان السنن الامم كما فى البيت ومعناه ظاهر ولم ادر من تعرض له فى المروج للمسعودى مطلع قصيدة لموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على رضى الله عنهم لا يبعد ان يكون منها وهى

الاشبه لموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن صح

قوله ۞

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا ۞ ان الخلافة فيكم يا بنى حسن

فَيَوْمًا عَلَيْنَا وَيَوْمًا لَنَا ۞ وَيَوْمًا نُسَاءُ وَيَوْمًا نُسَرُّ

استشهد به على مداولة الايام فى قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وسى فلان اصيب بحزن من ساه احزنه ومنه قوله تعالى سيئت وجوه الذين كفروا ومنه جعله مسروا ويوما فى المواضع الاربعة منصوب على الظرف والمعنى ان الدهر يومان يوم يكون علينا ان ساء فيه ويوم يكون لنا انه فيه على طريق اللف والنشر المرتب وفى معناه قول الاخر. انما الدنيا هبات. وعوارى مستردة. شدة بعد رخاء. ورخاء بعد شدة. وانشد البيت ابن مالك. فثوب نسيت وثوب اجر. ويوم نساء ويوم نسر. وقال ثوب ويوم مرفوعان بالابتداء وقال البيت لامرء القيس وهو تخليط لان الذى جعله صدرا هو عجز من قصيدة لامرء القيس مطلعها ۞

اجار بن عمرو كانى خمر ۞ ويعدوا على المرء ما يأتمر

حتى يقول. فلما دنوت تديتها. فثوبا نسيت وثوبا اجر. والبيت المستشهد به من المتقارب من قصيدة للنمر بن تولب العكلى مطلعها ۞

تصابى وامسى علاه الكبر ۞ وامسى لجمرة حبل غرر
وشاب ولا مرحبا بالبياض ۞ والشيب من غائب ينتظر
فلوان جمرة تدنوا له ۞ ولكن جمرة منه سقر
سلام الاله وريحانه ۞ ورحمته وسماء درر
غمام ينزل رزق العباد ۞ فاحيى البلاد وطاب الشجر

اری الناس قد احدثوا شیمة ۞ وفی کل حادثة یؤتمر
یهینون من حقروا شیبه ۞ وان کان فیهم یفی او یبر
ویعجبهم من راوا عنده ۞ سواما وان کان فیه الغمر
الا یا لذا الناس لو یعلمون ۞ للخیر خیر وللشر شر ٩

والنمر ککتف ویقال بالفتح والکسر کما فی القاموس هو ابن تولب بالمثلثة بن زهیر بن اقیش بن کعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وایل بن قیس بن عوف بن عبد مناة بن اد بن طابخة کذا نسبه ابو عمرو ولم یذکر ابن الکلبی فی نسبه زهیرا وحکی المرزبانی فی نسبه بعد الحرث عدی بدل عوف بن عبد مناة وحذف قیسا ووایلا وابدل عوفا بعدی العکلی وعکل بضم العین وسکون الکاف اسم امرأة من حمیر یقال لها بنت ذی اللحیة فتزوجها عوف بن قیس المذکور فولدت له جشما وسعدا وعلیا ثم هلکت فحضنتهم عکل فنسبوا الیها وهم من جملة الرباب الذین تحالفوا علی بنی تمیم وقال السمعانی عکل بطن من تمیم قال ابن الاثیر ولیس بصحیح وفی القاموس عکل ابو قبیلة فیهم غباوة اسمه عوف بن مناة حضنته امة تدعی عکل فلقب بها والنمر شاعر فصیحا جواد واسع العطا کثیر القری وهاب لما له جری علی المنطق مخضرم ادرک الجاهلیة والاسلام وفد علی النبی صلی الله علیه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وکتب له النبی صلی الله علیه وسلم کتابا ونزل البصرة بعد ذلک وروی عنه صلی الله علیه وسلم حدیثا وهو القایل ۞

یا قوم انی رجل عندی خبر ۞ لله من آیاته هذا القمر
والشمس والشعری وایات اخر الی ان قال یخاطب النبی صلی الله علیه وسلم ۞
انا اتیناک وقد طال السفر ۞ نقود خیلا وجعا فیها ضرر
نطعمها اللحم اذا عز الشجر ۞

وهذا یدل علی انه شاعر صحابی وعلیه الاکثرون وفرق ابن حزم فی جمهرته بین النمر بن تولب الشاعر والصحابی قایلا ان الصحابی هو النمر بن تولب بن اقیش وکان

٩ ولهذا النمر ایضا قصیدة [النمر بن تولب العکلی]

تابدمن اطلال عمرة ماسل ۞ وقد اقفرت منها شراء فیذبل
فبرقة ارمام حسا فسالع ۞ فوادی السلیل فالبدی فالحل
وعطلها اغراض المخاطر بیتة ۞ ومنها بوادی المسلهبة منزل
اناة علیها لؤلؤ وزبرجد ۞ ونظم کالجواز الجراد مفصل
یزینها الترعیب والحسن خلقه ۞ ومسک وکافور ولبنا ماکل
یرش علیها الزعفران کانه ۞ دم قارب یعلی به ثم یغسل
سواء علیها الشیخ لم یعد ما الصبی ۞ اذا ما اتاه والالوک المقتل
وکم دونها من ذی حطوط ومهمه ۞ وماء بادی لحواضه القیض ینزل
لعمری لقد انکرت نفسی ورابنی ۞ مع الشیب ابدالی الذی اتبدل
فضول اراها فی ادیمی بعدما ۞ یکون کفاف اللحم او هو اجمل
کان محطا فی یدی حارثیة ۞ صناع علت منی به الجلد من عل
وقولی اذا ما غاب یوما بعیرهم ۞ بلا هینة حتی یطول المتعلل
واخیی ولم یذهب بعیری عزیزة ۞ ولشوی الذی اشوی ولا اتعلل
وطول ولو اکسر وانی لعیشنی ۞ تلف بنیها فی الدیار واعزل
ودهری یکفینی القلیل وانتی ۞ اروم باذلال ما شئت لا افعل
وکنت صحیح النفس لا شیء دونه ۞ فقد کنت من اقصی جنبی اذهل
ویلوی عن الداعی ولست باذنی ۞ سلاحی الیه مثل ما کنت افعل
تدارک ما قبل الشباب وبعده ۞ حوادث ایام تمر واغفل
یود الفتی طول السلامة والغنی ۞ فکیف تری طول السلامة تفعل
یود الفتی بعد اعتدال وصحة ۞ ینوء اذا رام القیام ویحمل
دعتنی العذاری عمهن وخلتنی ۞ لی اسم فلا ادعی به وهو اول
وقد کنت لا تسوی بها مورعیة ۞ فقد اصبحت ملی طیش وتعذل
فلما رات اسنا ما ماهان وجدها ۞ وقالت ابونا هکذا سوف یفعل
فجاءت لها خود الی کانما ۞ تحللها من ناقص الورد اکحل
فقالت فلان فال عاش عیاله ۞ واودی عیال اخرون فهزلوا
الوباب ولما ان اتانوا وطلب ۞ قرب فجرعا ذخل وجل

[illegible]

[illegible] الا انما ... عنا ... ولا الضیف عنها ان اتانا ... اذا ما تکنا للطلب ... یعظمها ... یوم الورد ... علیهن یوم الورد ... وهن عطاش الغب ... فانقذها فیها الوطاب ... بیوت علیها کلها فوق ...

ابو عمرو بن العلاء یسمیه الکیس لجودة شعره وکثرة امثاله ویشبه شعره بشعر حاتم الطائی وهو احد اجواد العرب المشهورین وفرسانهم المذکورین قال صالح بن حسان یوما لجلسائه ای الشعراء افتی قالوا عمر بن ابی ربیعة وقالوا جمیل واکثروا القول فقال افتاهم النمر بن تولب حیث یقول ۞

اهیم بدعد ما حییت وان امت ۞ فیا حزنا من یهیم بها بعدی

قال ابن قتیبة عن الاصمعی وحماد اظرف الناس النمر بن تولب حیث یقول وانشد البیت الا انه قال ۞

اوصی بهند من یهیم بها بعدی ۞ قالوا الناس یرون ان هذا البیت للنصیب وعمر طویلا حتی انکر عقله یقال انه عاش مایتی سنة وهو القایل ۞

تدارک ما قبل الشباب وبعده ۞ حوادث ایام تمر وتغفل
یود الفتی طول السلامة والغنی ۞ فکیف تری طول السلامة یفعل
لعمری لقد انکرت نفسی ورابنی ۞ مع الشیب ابدالی الذی اتبدل
کان محطا فی یدی فارسیة ۞ صناع علت منی به الجلد من عل
وقال العذاری من خلیتنی ۞ لی اسم فلا ادعی به واول

ومن شعره فی المعنی قوله

الا یا حار ویحک لا تلمنی ۞ ونفسک لا تضیعها ودعنی
فانی قد لبست العیش حتی ۞ مللت من الحیاة نقلت قدنی
ولاقیت الامور واخطاتنی ۞ سرور جمة وعلوت قرنی
یلوم اخی علی اتلاف مالی ۞ وما ان غاله ظهری وبطنی

وخرف فی اخر عمره واهتز فکان هجیراه اصبحوا الرکب اصبحوا القوم اقروا اقروا الضیف اعطوا السایل کعادته بذلک فلم یزل یهذی بهذا وشبهه حتی مات وخرفت امراة من حی کرام فکان هجیراها زوجونی کذا مهدوا الی جانب زوجی فقال عمر رضی الله عنه رحم الله النمر بن تولب ما لهج به فی خرفه افخر واجمل مما لهجت به صاحبتکم ومما یتمثل

بدمن شعره قوله ٭

ومتى يصبك حصاصة فارج الغنى ٭ والى الذى يعطى الرغايب فارغب

لا تغضبن على امرء فى ماله ٭ وعلى كرايم صلب مالك فاغضب

وقوله

اذا كنت من سعد وخالك منهم ٭ غريبا فلا يغررك خالك من سعد

فان ابن اخت القوم مصغى اناوه ٭ اذا لم يزاحم خاله باب جلد

وقوله

فاوصى الفتى بابتناء العلا ٭ وان لا يخون ولا يأثما

ويلبس للدهر اثوابه ٭ فلن يبتنى الناس ما هدما

وان انت لاقيت فى نجدة ٭ فلا يتهيبك ان تقدما

فان المنية من يخشها ٭ فسوف تصادفه اينما

فابغض بغيضك رويدا ٭ اذا انت حاولت ان تحكما

واحبب حبيبك حبا رويدا ٭ فليس يعولك ان تصرما

وقوله

لا تجزعن ان منفسا اهلكته ٭ واذا هلكت فعند ذلك فاجزع

واذا اتاك اخوتى فنديهم ٭ يتعللوا فى العيش او يلهوا مع

لا تطردنهم عن فراشى انه ٭ لابد يوما ان سيخلو مضجع

هلا سالت بعادياء وبيته ٭ والخل والخمر الذى لم يمنع

كانوا كانعم من رايت فاصبحوا ٭ يلوون زاد الراكب المتمتع

ترد المياه فلا تزال تداولا ٭ فى الناس بين تمثل وسماع

استشهد به على ان المداولة فى الاية المذكورة كالمعاوده وضمير ترد الى القصيدة فى البيت قبله وهو ٭

فلاهدين مع الرياح قصيدة ٭ منى مغلغلة الى القعقاع

وتداولا على لفظ اسم المفعول يروى بدله غريبة وعليه فلا شاهد فيه يصف شعره بالشهرة والمعنى والله لاهدين لهذا الرجل قصيدة فى اسداء التى بين الناس يتمثلون بها فى القبايل لجودتها وفصاحتها ولما كانت عادة العرب يجتمعون على المياه فى مواسم مخصوصة يتناشدون الاشعار ويتناقلون الاخبار كنى عن بلوغها الى القبايل بورودها المناهل وفى المثل اشعر من شعر لا تزال الاخبية وترد الاندية والبيت من الكامل للمسيب بن علس الضبعى من قصيدة يمدح بها القعقاع بن معبد بن زراره مطلعها ٭

ارحلت من سلمى بغير متاع ٭ قبل العطاس ورعتها بوداع

من غير مقلية وان حبالها ٭ ليست بارمات ولا اقطاع

اذ تستبيك باصلتى ناعم ٭ قامت لتفتله بغير قناع

ومهايرف كانه اذ ذقته ٭ عانية شجت بماء يراع

من صوب غادية ادرته الصبا ٭ بتريل اذ هو مدجن بسياع

فرايت ان الحلم مجتنب الصبى ٭ فصحوت بعد تشوق ورواع

فتسل حاجتها اذا هى اعرضت ٭ بخميصة سرح اليدين وساع

مكلودة عليته اذا استدبرتها ٭ حرج اذا استقبلتها هلواع

وكان قنطرة بموضع كورها ٭ ملساء بين غوامض الانساع

واذا تعاورت الحصى اخفافها ٭ دوت نواديه بظهر القاع

وكان غاربها رباوة مخرم ٭ وتمد ثنى جديلها بشراع

واذا اطفت بها اطفت بكلكل ٭ ينض الفرايص مجفر الاضلاع

رحت يداها للنجاء كانما ٭ تكرو بكفى لاعب فى صاع

فعل السريعة بادرت جداها ٭ قبل المساء تهم بالاسراع

فلاهدين مع الرياح قصيدة ٭ منى مغلغلة الى القعقاع

ترد المناهل لا تزال غريبة ٭ للقوم بين تمثل وسماع

وللمسيب

بكر النجوم فغاسقا طفل وتباعدت وتجرم الوصل

اوكلما اختلفت نوى فتفرقوا لفواده من اجلهم تبل

واذا تكلمنا ترى عجبا بردا بوقرق بلبنة تخمل

ولقد ارى ضمنا اخيلها تجرى كان نهاءها نخل

فى الال يرفعها ويخفضها كان متونه تحل

عمدا وقاتم ارد فر كلل على اطرافها الحمل

ولقد رايت الفاعلين وفعلهم فلدى الرقيب الافضل

كفاه متلفه ومخلفه وعطاوه متحرد جزل

يهب الجياد كانها عسب جرد الطار نشيها النعل

والضامرات كانها بقر تعدو وكادرك بينها الابل

والدهم كالعيدان ذادها وسط الاشاء يكرحبل

واذا الشمال لحبت ملاقحها ببت وليس لما له عضل

للضيف والجار الغريب وللطفل الترتيك كانه دال

ولقد تناولنى بنائله فاصابنى من ماله سجل

متبجح التيار ذو حدب معروفه بشاده نعلوا

فلاشكرن جميل نعمته حتى اموت وفضله فضل

واذا الكرام تدافعت اركانها * افضلت فوق اكفهم بذراع
واذا الجبح الريح من صرادها * ثلجا وبنخ اليبب بالجعجاع
احللت بيتك بالجميع وبعضهم * منقود ليحل بالا و ذا ع
جادت يداك بما يضن ذوو الغنى * واذا سعوا الندى فاكرم ساع
ولانت اجود من خليج مفعم * متراكم الآذى ذى دفاع
وكان بلق الخيل في حافاته * يرمين ذوالى الزراع
ولانت اشجع في الاعادى كلها * من مخدر ليث معيد وقاع
ياتى على القوم الكثير سلاحهم * فيبيت منه القوم في وعواع
انت الوفي فما تذم وبعضهم * تلوى بذمته عقاب ملاع
واذا رماها الكاشحون رماهم * بمعابل مذروبة وقطاع
انت الذى زعمت معد انه * اهل السماحة والندى والباع

والمسيب هذا هو ابو فضة زهير بن علس بتحريك اللام ابن مالك بن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدى بن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة بن جلى بن احمس بن ضبيعة ابن ربيعة بن نزار الضبعي خال الاعشى وهو احد المقلين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية والمسيب لقب بكسر اللام على صيغة اسم الفاعل لقب به لانه كان يرعى ابل ابيه فسيبها فقال له ابوه احق اسمائك المسيب فغلب عليه *

لكنني اسال الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة من يدى حران مجهزة * بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي * ارشدك الله من غاز وقد رشدا

انشدها عند قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون على انه يجوز تمني الشهادة وان تضمنت غلبة الكافر المؤمن فان المراد نيل الكرامة من غير ذهاب الى ذلك المتضمن والفرغ بالفاء والمعجمة السعة

في الصحاح فرس فريغ واسع المشي والطعنة الفرغاء ذات الفرغ وهو السعة والمراد بالزبد الدم الذي له زبد والحران عطشان من الحر وهو العطشان وذو الحرقة والمجهزة الذي فيه دمق قال الاصمعي اجهزت على الجريح اسرعت قتله وفرس جهيز سريع الشد وقوله حتى يقولوا المطلب لان يبقى له لسان صدق لان يقتدى به وليس من الزيا في شئ والجدث بالجيم والثاء المثلثة القبر وقد تبدل الثاء فاء فيقال جدف قال الفرا العرب تعقب بين الثاء والفاء فيقولون جدث وجدف ومن غاز بيان للكاف في ارشدك مثل قولك انديك من رجل والمعنى لكنني اسال الله الرحمن غفرانا لذنوبي وضربة واسعة تقذف بزبد الدم من شدتها او طعنة بيدى رجل ذى حرقة متممه ومسهة لقتلي حين يقولوا الناس اذا مروا على قبري ارشدك الله يا هذا الغازي وقد اسوابي في ذلك والبيت من البسيط لعبد الله بن رواحة الصحابي رضى الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مؤتة وودع من ودع وبكى فقال المسلمون ردكم الله الينا صالحين والثلاثة لم ادر من ذيلها **وعبد الله هو ابو محمد** ويقال ابو رواحة ويقال ابو عمرو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث الانصاري الخزرجي الصحابي البدري الشاعر المشهور احد النقبا ليلة العقبة واحد الامراء في غزوة مؤتة امه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة خزرجية ايضا وليس له عقب وهو من السابقين الاولين من الانصار شهد بدرا والمشاهد بعدها واستخلفه صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى بدر الصغرى وقال نعم عبد الله عبد الله بن رواحة وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله عبد الله بن رواحة كان اينما ادركته الصلاة اناخ وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي يتباهى بها الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يخطب فدخل ابن رواحة فسمعه يقول اجلسوا فجلس مكانه خارجا من المسجد فلما فرغ قال له زادك حرصا على طاعة الله وطاعة رسوله وهو احد شعراء رسول

عبد الله ... (marginal note) ...

الله صلى الله عليه وسلم وهم هو وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكان صلى الله عليه وسلم يتمثل بشعره وقال له صلى الله عليه وسلم انت سيد الشعراء وحدث ابن رواحة قال مررت بمجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وهو جالس وعنده اناس من الصحابة فلما راوني قالوا يا عبد الله بن رواحة فاتيت فقال لي اجلس هاهنا فجلست بين يديه فقال لي كيف تقول الشعر قلت انظر فيه ثم اقول قال فعليك بالمشركين ولم يكن هيات شيئا ثم انشدته ٭

اني تفرست فيك الخير اعرفه ٭ والله يعلم ان ما خانني بصري
انت النبي ومن يحرم شفاعته ٭ يوم الحساب فقد ازرى به القدر
فثبت الله ما اتاك من حسن ٭ كالمرسلين ونصرا كالذي نصروا

فقال عليه السلام وانت ثبتك الله يا سيد الشعراء وكان يناقض قيس ابن الخطيم في حروبهم ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء اخذ بزمام ناقته صلى الله عليه وسلم وهو يقول **شعر**

خلوا بني الكفار عن سبيله ٭ نحن ضربناكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ٭ ويذهل الخليل عن خليله
قد انزل الرحمن في تنزيله ٭ في صحف تتلى على رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله ٭ اني رايت الحق في قبوله

فقال عمر مه يا ابن رواحة في حرم الله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول الشعر فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فوالذي نفسي بيده انه لكلامه اشد عليهم من وقع النبل وقال هشام بن عروة عن ابيه لما نزلت قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قال ابن رواحة قد علم الله اني منهم فانزل الله الا الذين آمنوا الاية ويقال هذا البيت لعبد الله بن رواحة يخاطب به زيد بن ارقم ٭

يا زيد زيد اليعملات الذبل ٭ تطاول الليل هديت فانزل

يعني انزل فنف وهو اخو ابي الدرداء لامه وخال النعمان بن بشير وكان يكتب في الجاهلية

وكانت الكتابة فيهم قليلا وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي جاء ببشارة وقعة بدر الى المدينة وبعثه صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكبا الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر فقتله وبعثه بعد فتح خيبر فخرص عليهم وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر وما فينا صايم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى تزوج رجل امراة عبد الله بن رواحة فقال لها اني لم اتزوجك الا لتخبريني عن صنيع عبد الله في بيته فذكرت له اشياء لا احفظها غير انها قالت كان اذا اراد ان يخرج من بيته صلى ركعتين واذا دخل صلى ركعتين لا يدع ذلك ابدا وكان عظيم القدر في الجاهلية والاسلام روى عنه عبد الله بن عباس واسامة بن زيد وانس بن مالك وابو هريرة والنعمان بن بشير ابن اخته وزيد بن ارقم وارسل عنه جماعة من التابعين واتهمته امراته يوما بجارية له فجاحدها قالت فان كنت صادقا فاقرا اية من القرآن فقال ٭

شهدت بان وعد الله حق ٭ وان النار مثوى الكافرينا

قالت فزدني اية اخرى فقال ٭

وان العرش فوق الماء طاف ٭ وفوق العرش رب العالمينا

قالت فزدني اية اخرى فقال ٭

وتحمله ملائكة كرام ٭ ملائكة الاله مقربينا

فقالت آمنت بالله وكذبت بصري فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه ويروى انه كان مضطجعا الى جانب امراته فخرج الى الحجرة فوطئ الجارية فاستيقظت فلم تره فخرجت فاذا هو على بطن الجارية فرجعت واخذت الشفرة فرجعت فقال لها ما بك فقالت اما اني لو وجدتك حيث كنت لوجاتك بها قال واين كنت قالت على بطن الجارية قال ما كنت قالت بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقرا احدنا القرآن وهو جنب قالت

فاقرا فقال شعر

اتانا رسول الله يتلو كتابه ۞ كما لاح مشهور من الصبح ساطع
اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا ۞ به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه ۞ اذا استثقلت بالكافرين المضاجع

قالت آمنت بالله وكذبت بصري ثم غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فضحك حتى بانت نواجذه في رواية حتى رد يده الى فيه وقال هذا العرى من معاريض الكلام يغفر الله لك يا ابن رواحة ان خياركم خيركم لنسائه فاخبرني ما الذي ردت عليك حيث قلت ما قلت قالت اما اذا قرات القران فاتهم ظني واصدقك فقال صلى الله عليه وسلم لقد وجدتها ذات فقه في الدين وفي تاريخ الاسلام ان الابيات التي قراها قول حسان ۞

شهدت باذن الله ان محمدا ۞ رسول الذي فوق السموات من عل
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما ۞ له عمل من ربه متقبل

ولما جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى موته من ارض الشام امر عليهم زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر ابن ابي طالب فان قتل جعفر فابن رواحة فلما وصلوا اليها والتحم القتال اقتتلوا قتالا شديدا وقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل فاخذها جعفر وقاتل حتى قتل فاخذها عبد الله بن رواحة ثم تقدم بها على فرس وجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

شعر

اقسمت يا نفس لتنزلنه ۞ طايعة او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنة ۞ مالي اراك تكرهين الجنة
قد طال ما كنت مطمئنة ۞ ما انت الا نطفة في شنة

ثم نزل فقاتل حتى قتل قال ابن اسحاق وقال ايضا ۞

يا نفس ان لا تقتلي تموتي ۞ وما تمنيت فقد اعطيتي

هذا

هذا حمام الموت قد لقيتي ۞ ان تفعلي فعلهما هديتي
وان تاخرت فقد شقيتي ۞

فلما نزل اتى ابن عم له بعرق لحم فقال شد بها صلبك فنهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية فقال وانت في الدنيا فالقاه من يده ثم قاتل حتى قتل ووقع اللواء من يده واختلط المسلمون والمشركون وانهزم بعض الناس فجعل قطبة بن عامر يصيح يا قوم ان يقتل مقبلا خير من ان يقتل مدبرا قال سعيد بن ابي هلال بلغني ان زيدا وجعفر وعبد الله دفنوا في حفرة واحدة وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وعن زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير اذ سمعته ينشد هذه الابيات ۞

اذا ادنيتني وحملت رحلي ۞ مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك فانعمي وخلاك ذم ۞ ولا ارجع الى اهلي وراء
وآب المسلمون وغادروني ۞ بارض الشام مشهور الثواء
وردك كل ذي نسب قريب ۞ الى الرحمن منقطع الاخاء
هنالك لا ابالي طلع نخل ۞ ولا بعل اسافلها رواء

فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل واستريح من الدنيا وهمومها ونصبها ومن شعره يبكي حمزة رضي الله عنه ۞

بكت عيني وحق لها بكاها ۞ وما يغني البكاء ولا العويل
على اسد الاله غداة قالوا ۞ احمزة ذاكم الرجل القتيل
اصيب المسلمون به جميعا ۞ هناك وقد اصيب به الرسول
ابا يعلى لك الاركان هدت ۞ وانت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان ۞ مخالطها نعيم لا يزول
الا يا هاشم الاخيار صبرا ۞ فكل فعالكم حسن جميل

رسول الله مصطبر كريم ۞ بامر الله ينطق اذ يقوف

ومن شعره ۞

وعدنا ابا سفيان بدرا فلم نجد ۞ لميعاده صدقا وما كان وافيا

واقسم لو وافيتنا فلقيتنا ۞ لابت ذميما وافتقدت المواليا

تركنا ابا وسال عتبة ثاويا ۞ وعمرا ابا جهل تركناه ثاويا

عصيتم رسول الله اف لدينكم ۞ وامركم السيء الذي كان غاويا

فاني وان عنفتموني لقائل ۞ فدى لرسول الله اهلي وماليا

لا يفزع الارنب اهوالها ۞ ولا يرى الضب بها ينجحر

استشهد به عند قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا الاية على ان المراد نفي السلطان يعني الحجة والنزول جميعا لا نفي التنزيل فقط بان يكون ثمة سلطانا لكنه لم ينزل كان المنفي في البيت الضب والانجحار جميعا لا الانجحار فقط اذ المراد وصف هذه المفازة بكثرة الاهوال بحيث لا يمكن ان يسكنها حيوان وهذا من قبيل نفي الشيء بايجابه ويفزع من افزع اذا اخاف في الصحاح الافزاع الاخافة والاغاثة ايضا من الاضداد يقال فزعت اليه فافزعني اي لجات اليه فاغاثني والارنب منصوب على انه مفعول واهوالها الفاعل ويجوز ان يكون يفزع من فزع اذا خاف فالارنب مرفوع على انه فاعل مفعوله الاهوال ويرى على صيغة المجهول والضب دويبة لا تشرب الماء وفي المثل لا افعله حتى يرد الضب والانجحار بتقديم الجيم على الحاء المهملة الدخول في الجحر بالضم وهو ما تحفره الهوام والسباع لانفسها وجحر الضب كمنع دخله والمعنى ان هذه المفازة ليس فيها حيوان حتى تفزع اهوالها ارانبها او تفزع ارانبها اهوالها ويروى الضب فيها منجحرا وقد سبق لهذا الاسلوب مزيد بيان في اواخر البقرة عند قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا والبيت من السريع ۞

ومغبرة الافاق خاشعة الصوى ۞ به قلب عفى الحياض اجون

استشهد به على ان غزى من قوله تعالى او كانوا غزى جمع غاز كعاف وعفى بضم العين المهملة وتشديد الفاء جمع عاف وهو الدارس وانما جاء بهذا الشاهد لقلة هذا الجمع سيما في المنقوص والصوى جمع صوة بالضم وهي حجارة تنصب علما في المفازة وفي الحديث ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق وقال الاصمعي الصوى ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلا والقلب بضمتين جمع قليب وهي البير قبل ان تطوى يذكر ويونث وقال ابو عبيدة هي البير العادية القديمة والاجون بالجيم جمع آجن من اجن الماء كضرب ونصر وفرح اجنا واجونا تغير طعمه ولونه مثل اسن الا ان الاول ابلغ ويروى النصف الاول هكذا على كل خيف النحى يدعو به الصدى والخنيف بالخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق نوع غليظ من اردى الكتان والنحي الثوب الخلق البالي والصدى الصوت المعكوس والمعنى ان المحبوبة لا تنقض عهدي وان بعدت ومنع من الوصول اليها اراض شديدة وطرق مغبرة الجوانب منخفضة الاعلام لقدمها الحا ابا ردا دسات الحياض متغيرة المياه والبيت من البسيط من قصيدة لامرء القيس وقبله ۞

لعمرك ما هذا وان شحطت بها ۞ نوى غربة عما اريد شطون

بناقصة عهدي ولو حال دونها ۞ حزون يدا من دونهن حزون

ومغبرة الافاق خاشعة الصوى ۞ به قلب عفى الحياض اجون

انصب للمنية تعتريهم ۞ رجالي ام هم درج السيول

استشهد به على ان قوله تعالى هم درجات تشبيه بحذف الاداة اي هم مثلها وتوت في الدرجات والضمير لمن اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله جميعا والنصب مصدر قولك نصبت الشيء اذا رفعته قائما كالعرض والهدف وغبار منتصب مرتفع والمنية الموت لانها مقدرة والمنا القدر يقال منى له اي قدر قال حتى تلاقي ما يمني لك الماني اي يقدر لك المقدر وتعتريهم يصيبهم وتلحقهم يقال عراني الامر واعتراني اذا غشيك وضميرها الى رجالي لكونه مقدما تقديرا فانه مبتدا

ودرج السيول طريقها يقال الناس على درج المنية اى طريقها وخل درج الغضب اى طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنفخ وهو منصوب على الظرف وام منقطعة لان شرط المتصلة ان يليها احد المستويين والاخر الهمزة ويجوز رفعه اعتبار ايقولوا هم درج السيول والمعنى امنصوبون رجالى المنية بمنزلة الهدف ترميهم فلا تخطيهم ام هم طرق سيولها فلا تخطاهم على تفاوتهم كما لا تتخطى السيول مجاريها على تفاوتها ارتفاعا وانحدارا ضيقا وسعة يصف موتانا وقع فيهم والبيت من لوم فيل لابن هرمة وقيل للبلعاء بن قيس الاتى ترجمته قريبا ۞

على حالة لو ان فى القوم حاتما ۞ على جوده لضن بالماء حاتم

استشهد به عند قوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا على ان الذين مجرور المحل بالبدلية من الضمير فى بافواههم او قلوبهم اى يقولون بافواه الذين قالوا وما ليس فى قلوب الذين قالوا كما ان حاتم فى البيت مجرور بالبدلية من ضمير جوده بدل المظهر من المضمر نحو مررت به زيد لان القوافى مجرورة ولكن البدل منه ولو رفع على الفاعلية لجاز ولكن يكون فيه اقواء وهو من عيوب الشعر وقوله على حالة يتعلق بجاء فى البيت قبله وهو ۞

فجاء بجلود له مثل راسه ۞ ليشرب ماء القوم بين الصرائم

على حالة الى آخره ويروى بدله على ساعة وحاتم هو ابن عبد الله الطائى الجواد المشهور المتقدم ترجمته وعلى فى على جوده للاستدراك والاضراب كما فى قولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقيل البيتين على ما رواه المبرد فى الكامل ۞

ولما تصافنا الاداوة اجهشت ۞ الى غضون العنبرى الجراضم

فجاء الى اخر البيتين والمعنى انا لما تقاسمنا اداوة الماء اجهش هذا الرجل العنبرى الكبير البطن وجاء بحصاة كبيرة مثل راسه يدل المقلة التى يقسم بها الماء ليشرب ماء القوم بين هذه المقاطع واعواز الماء والحال ان القوم على حالة لو ان حاتما مستقر فيهم كائنا على جوده لبخل بالماء واصل ذلك ان العنبرى هذا كان دليل الفرزدق فضل به الطريق واحتاجوا الى الماء فتصافنوا واراد العنبرى ان يزيد على حقه وكان بطينا كثير الاكل فمنعه الفرزدق من ذلك فكانه وجد من نفسه فى المنع وعدها والابيات من الطويل للفرزدق على ما فى الكامل ولم اره فى قصائده التى من هذا الروى ۞

ولا ذاكر الله الا قليلا ۞ فالفيته غير مستعتب

استشهد به على قراءة الاعمش كل نفس ذائقة الموت بترك التنوين ونصب الموت اذ الاصل فى التنوين اذا لاقى ساكنا ان يحرك بالكسر كما فى القراءة الاخرى وقد يحذف كما فى هذه القراءة وذاكر الله فى البيت والفيته وجدته والمستعتب الراجع بالعتاب واستعتب واعتب بمعنى واستعتب ايضا طلب ان يعتب يقال استعتبته فاعتبنى اى استرضيته فارضانى ولا ذاكر الله بالجر عطفا على مستعتب ولا زائدة ويجوز نصبه عطفا على غير ولا بمعنى غير ولما تعذر اعرابها اعرب ما بعدها باعرابها وحذف تنوينه تخفيفا او فرارا من التقاء الساكنين والدليل على تقدير التنوين نصب الاسم الشريف اذ لو اراد الاضافة لجر والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود والمودات وعاتبته عليها فوجدته غير طالب رضاى ولا ذاكر الله الا قليلا والقلة قد تكون بمعنى العدم وهو ابلغ فى الذم والبيت من المتقارب من ابيات لابى الاسود الدؤلى حين تزوج بزوجة امراة بالبصرة وقالت انى ضائع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور فوجدها خلاف ما ذكرت وملت يدها الى ماله بالخيانة وافشت سره فغدا على من حضره وبحر اباها وجمعهم عنده وقال

رايت امرءا كنت لم ابله ۞ اتانى فقال اتخذنى خليلا

فخاللته ثم اكرمته ۞ فلم استفد من لدنه فتيلا

والفيته حين جربته ۞ كذوب الحديث سروقا بخيلا

فذكرته ثم عاتبته ۞ عتابا رفيقا وقولا جميلا

فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

الست حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا

وداع دعى هل من يجيب الى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب

استشهد به عند قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم على ان الاستجابة يتعدى بنفسه كما فى البيت وبالحرف كما فى الآية يقال استجابه واستجاب له اكثر شيوعا من استجابه هذا فى التعدية الى الداعى واما اذا عدى الى الدعاء فبدون اللام اكثر شيوعا نحو استجاب الله دعاءه ولهذا قال فى سورة القصص من الكشاف البيت على حذف مضاف اى لم يستجب دعاءه ورواية الجوهرى فى الصحاح يا من يجيب بدل هل والمعنى رب وداع دعى هل من احد يمنح المستمنحين فلم يستجبه احد والبيت من الطويل من مرثية لكعب بن سعد الغنوى يرثى اخاه شبيبا المكنى بابى المغوار هكذا فى غالب حواشى الكشاف ويؤيده قوله فيها اقام وخلى الظاعنين شبيب وفى امالى القالى ان اسمه هرم والبيت مصنوع وفيها ايضا ان بعضهم يروبها لسهم الغنوى وهو من قومه وليس باخيه والاول اهو الذى فى منتهى الارب وفى الحمية انها لمحمد بن كعب الغنوى ومطلعها *

تقول ابنة العبسى قد شبت بعدها * وكل امرء بعد الشباب يشيب

وما الشيب الا غاية كان غاية * وما القول الا مخطى ومصيب

وهذان البيتان ليسا فى غير الجمهرة واولها على ما فى ساير الكتب *

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا * كانك يحميك الطعام طبيب

وساتى فى القادمة ان شاء الله تعالى وبعده فقلت *

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة * لعل ابى المغوار منك قريب

يجيبك كما قد كان يفعل انه * بامثالها رحب الذراع اريب

اتاك سريعا واستجاب الى الندى * كذلك قبل اليوم كان يجيب

كان لم يكن يدع النواح مرة * بذى نجب تحت الرماح مهيب

فتى اريحى كان يهتز للندى * كما اهتز من ماء الحديد قضيب

فتى ما يبالى ان يكون بجسمه * اذا نال خلات الكرام شحوب

اذا ما تراه الرجال تحفظوا * فلم تنطق العوراء وهو قريب

على خير ما كان الرجال رزيته * وما الخير الا طعمة ونصيب

حليف الندى يدعو الندى فيجيبه * سريعا ويدعوه الندى فيجيب

غياث لعان لم يجد من يغيثه * ومختبط يغشى الدخان غريب

عظيم رماد النار رحب فناؤه * الى سيد لم يحتجبه حجوب

يبيت الندى يا ام عمرو ضجيعه * اذا لم يكن فى المنقيات حلوب

حليم اذا ما الحلم زين اهله * مع الحلم فى عين العدو مهيب

معنى اذا عادى الرجال عداوة * بعيد اذا عادى الرجال قريب

عنينا بخير حقبة ثم جلحت * علينا التى كل الانام نصيب

فابقت قليلا ذاهبا وتجهزت * لاخر والراجى الحيوة كذوب

واعلم ان الباقى الحى منهم * الى اجل اقصى مداه قريب

لقد افسد الموت الحياة وقد اتى * على يومه علق على حبيب

فان تكن الايام احسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب

حبيب الى الزوار حتى اذا اجتمع الهوى * صد عن العصى حتى الغباب شعوب

اتى دون حلو العيش حتى امره * نكوب على اثارهن نكوب

كان ابا المغوار لم يوف مرقبا * اذا ربا القوم الغزاة رقيب

ولم يدع فتيانا كراما لميسر * اذا اشتد من ريح الشتاء هبوب

فان غاب منهم غايب وتخاذلوا * كفى ذاك منهم والجناب خصيب

كانى ابا المغوار ذا المجد لم تجب * به البيد عيس بالفلاة خبوب

فلاة ترى فيها اذا احط رحلها * ندوبا على اثارهن ندوب

وانى لباكيه وانى لصادق * عليه وبعض القائلين كذوب

فتى الحرب ان حاربت كان شمالها ۝ وفى السلم مفضال اليدين وهوب

واحنى بما فى انما الموت بالقرى ۝ فكيف وهاتا هضبة وقليب

وبقيتها ياتى فى التوبة ان شاء الله تعالى ۝

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا ۝ جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

استشهد به عند قوله تعالى نزلا من عند الله على ان النزول والنزل ما يقام للنازل والجبار الملك المتسلط والقتال بالغضب العاتى الذى لا يقبل موعظة وضافنا نزل بنا ضيفا والباء فى بالجيش اما للتعدية او للمصاحبة والمعنى كنا اذا نزل بنا العاتى وجعل الجيش ضيفا لنا او اذا صار ضيفا لنا مع الجيش صيرنا الرماح والسيوف الرقاق المضيئة له ضيافة وهو تهكم والبيت من الطويل لابى الشعراء الضبى واسمه موسى بن سحيم والله اعلم ۝

شواهد سورة النساء

شواهد سورة النساء

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ۝ **فاذهب فما بك والايام من عجب**

استشهد به لقراءة حمزة تسائلون به والارحام بجر الارحام على تقدير تكرير الجار كما جر الايام فى البيت لان تكرير الجار اعم من ان يكون تحقيقا او تقديرا على ما نقل عن الزمخشرى وذلك ان المحذوف اذا دلت قرينة عليه صار فى حكم الملفوظ فكانه قال به وبالارحام وبك وبالايام ومثله قوله ۝ رسم دار وقفت فى طلله ۝ اى رب رسم دار وقولهم الله لافعلن اى والله وكان رؤبة اذا قيل له كيف اصبحت يقول خير اى بخير وقد اجاز ذلك الكوفيون ويونس والاخفش وقطرب والشلوبين وابن مالك قال فى الفيته

وليس عندى لازما اذ اتى ۝ فى النظم والنثر الصحيح مثبتا

ودليلهم ما ذكروا واشتهر عند البصريين تضعيفه لان الضمير المجرور كالتنوين فى شدة اللزوم وكما لا يعطف على التنوين لشدة لزومه لا يعطف على ما شابهه وعجيب من يرد هذه القراءة او يضعفها مع تواترها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمجرد قول البصريين مع انا لسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا بد وكم من حكم ثبت بنقل

الكوفيين وقد تجرأ المبرد وقال لا تحل القراءة بها مع انه قد قرأها غير حمزة جماعة من الصحابة وغيرهم كابن مسعود وابن عباس وابرهيم النخعى والاعمش والحسن البصرى وقتادة ومجاهد واذا صحت الرواية فلا يلتفت الى غيره ويوم نصب على الظرف وقربت بالتشديد دون كثرت بالتخفيف او دنيت كلامك القبيح او اسرعت فى الهجو لان التقريب نوع من العدو وتهجونا فى موضع الحال فاذهب امر تهديد وتخلية وهو جواب شرط محذوف اى ان فعلت ذلك فاذهب فان ذلك ليس بعجيب من مثلك ومن مثل هذه الايام او لا عجب من فعلك القبيح كما لا عجب من اتيان الايام بالعجائب والايام عطف على الضمير المجرور فى بك كما مر ومن فى من عجب زائدة وهى الدالة على توكيد العموم والبيت من البسيط انشده سيبويه ۝

فيما اكرم السكن الذين تحملوا ۝ عن الدار والمستخلف المتبدل

استشهد به على ان التبدل فى قوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب بمعنى الاستبدال كالتعجل والتأخر بمعنى الاستعجال والاستيخار اى لا تستبدلوا الخبيث بالطيب بان تتخذوه بدلا فتاكلوا مال اليتيم مكان مالكم ومالكم والسكن اهل الدار جمع ساكن وتحملوا ارتحلوا عن الدار والمستخلف المتبدل ما استخلفته من اتخاذها ما ذكر بدلا عن الاحبة سيما وهم من ميز ذوى العقود وانما تحنى وتفدى لانها اثارهم والبيت من الطويل لذى الرمة من قصيدته الاتية فى سورة العمران التى اولها ۝

قفا العيس فى اطلال مية واسال ۝ رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

وبعد

فاضحت مبادنها قفارا بلادها ۝ كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل

كان لم تحل الزرق مى ولم تطا ۝ بجرعاء حزوى ذيل مرط مرحل

الى ملعب بين الخوين منصف ۝ قريب المزار طيب الترب مسهل

ثلاث تبرحور العيون كانها * مها عقد محرنجم عنير مجفل
ضرجن البرود عن ترايب حرة * وعن اعين قتلننا كل مقتل
اذا ما اتقين من ثلاث وربع * تبسمن ايماض الغمام المكلل
هيادين جمار المرافق وعثة * كليلة حجم الكعب ريا المخلخل
اناة بخنداة كان حقابها * اذا انجردت من كل درع ومفضل
على عانك من رمل يبرين رشح * اهاضيب تلبيد فلم يتهيل
هضيم الحشا يثني الدماليج حجمها * على جيد عوجاء المقلد مغزل
تعاطيه احيانا اذا جيد جودة * رضابا كطعم الزنجبيل المعسل
وتابى باطراف الثفاة ترشفا * على باردا لانياب عذب المقبل
رشيف المجابين المصفار قتتيه * على ظهر صمد بغتة لم تسبل
عقيلة اتراب كان بعينها * اذا استيقظت كحلا وان لم تكحل
اذا اخذت سواكها صقلت به * ثنايا كنور الاقحوان المهطل
ليالي مي لم تجاور بك اهلها * ولم ترحل الحي النوى كل مرحل
تقارب حتى يطمع التابع الصبا * وليست بادنى من اياب المنخل
الا رب ضيف ليس بالضيف لم يكن * لينزل الا بامر عنير زمل
اتاني بلا شخص وقد نام صحبتي * فبت بليل الارق المتململ
فلما رايت الصبح اقبل وجهه * على كاقبال الاغر المحجل
رفعت له رحلي على ظهر عرمس * رواع الفواد حرة الوجه عيطل
طوت لحمها مثل الشراد فبشرت * باسحم ريان العسيبة مسبل
اذا هي لم تعسر به ذببت به * تحاكي به سدو النجاء الهرجل
كما ذببت عذراء غير مشيحة * بعوض القرى عن فارسي مرفل
باذناب طاو وسين ضمت عليهما * جميعا وقامت في بقير ومرفل
كان حبابي رملة حبوالها * بجنبي استقرت من مناخ ومرحل

معا لوشي ورق بديعان فيهما * شناخ لعقب الطايف المتخلل
ترنم بي الاكواد ادماء حرة * لهوز وان تستذمل العيس تذمل
مناد سبنتاة كان مخالها * ضريب يطي من صفيح وجندل
رعت مشرفا والاحبل العفر حوله * الى رمث حزوى في جوازي ابتل
ذخاير رمل دافعت عقداتها * اذى الشمس عنها بالركام العنقل
مكورا وجدرا من رخامى وخلفة * وما اهتز من ثدائه المترتبل
هجاين من ضرب العصافير ضربها * اخذنا اباها يوم دارة ماسل
تخال الهاء الوحشي لولا ثنيتها * شخوص الذري للناظر المتامل
اذا غار ضل الشعري سهيل بسدفة * وجواؤها استغنين عن كل منهل
وعارض مياس الخلاء كانما * يطفن اذا رجعنه حول جندل
كان على انسائهن فريقة * اذا ارتعن من ترجيع ذم محبل
باصفر ورد آل حتى كانما * يسوق به التالي عصارة خردل
وكاين تخطت ناقتي من مفازة * ومن نايم عن ليلها متزمل

وبقيتها في المزمل *

فيها خطوط من سواد وبلق * كانه في الجلد توليع البهق

استشهد به على ان ضمير منه في قوله تعالى فان طبن لكم فكلوا منه جار مجرى اسم الاشارة كانه قيل من ذلك ولا فالقياس منها العود الى صدقاتهن ولكن روعي جانب المعنى ولهذا قال رؤبة لما قيل له ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما اردت كان ذلك وقد سبق الكلام على البيت في اوايل البقرة *

فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

استشهد به على ان ما بعد حتى من قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم جعل غاية الابتلاء وحتى هذه هي التي

ثم بعدها الجمل الحكاكية التي في البيت والقتلى جمع قتيل وتمج ترمي وتقذف
وفي ديوان جرير تمور بدل تمج من مار يمور اذا سال ودجلة بكسر الدال وفتحها
نهر العراق والباء فيه ظرفية يقال ماء اشكل اذا خالطه الدم والاشكل الذي
يخالطه حمرة وعين شكلاء اذا خالط سوادها حمرة فان ضرب سوادها الى
خضرة فهي الزرقاء والبيت من الطويل يهجو بها الاخطل ويذكر ما اوقعه الجحاف
ببني تغلب كما سيأتي في ترجمة الجحاف ومطلعها ٭

اجدك لا يصحو الفؤاد المعلل ٭ وقد لاح من شيب عذار ومسحل
الا ليت ان الشامتين بذي الغضا ٭ اقاموا وبعض الآخرين تحملوا
فيوما يجارين الهوى غير ماضيا ٭ ويوما ترى منهن غولا تغول
الا ايها الوادي الذي بان اهله ٭ فساكن مغناهم حمام ودخل
فمن راقب الجوزاء او بات ليله ٭ طويلا فليلي بالجزيرة اطول
بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه ٭ الا انما يبكي من الذل دوبل
جزعت ابن ذات القلس لما تداركت ٭ من الحرب انياب عليك وكلكل
فانك والجحاف يوم يحضه ٭ اردت بذلك المكث والورد اعجل
سمالكم ليلا كان نجومه ٭ قناديل فيهن الذبال المفتل
فما ذر قرن الشمس حتى تبينوا ٭ كراديس يهديهن ورد محجل
فقد قذفت من ربيعين نساءهم ٭ باولادها منها تمام ومعجل
ومقتولة صبرا ترى عند رجلها ٭ بقيرا واخرى ذات بعل تولول
وقد قتل الجحاف ازواج نسوة ٭ يسوق ابن حلاس بهن وغرهل
تقول لك الثكلى المصاب حليلها ٭ ابا مالك مالي الضعاين معزل
حضضت على القوم الذين تركتهم ٭ تعل الرديـنيات فيهم وتنهل
عقاب المنايا تستدير عليهم ٭ وشعث النواصي لجمهن تصلصل
بدجلة اذكروا وقيس وراءهم ٭ صفوفا وان دارسوا المخافة ارحل

فما زالت القتلى تمج دماءها ٭ بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
فالا تعلق من قريش بذمة ٭ فليس على اسياف قيس معول
لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ٭ ونحن لكم يوم القيامة افضل
وقد شققت يوم الرجوب بيوتنا ٭ عواتق لم يثبت عليهن محمل
اجاد بنو مروان منهم دماءكم ٭ فمن من بني مروان اعلا وافضل
خلا ان العتاق من المطايا ٭ احسن به فهن اليه شوس

استشهد به على قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فان احستم منهم رشدا بمعنى احستم
حذفت السين الاولى استثقالا والقيت حركتها على الحاء فصارت احست قال
في الصحاح وهو من شواذ التخفيف واحس به في البيت من هذا القبيل على رواية ابي
عبيدة ويروى حسين به على لغة من يبدل احد السينين ياء فيقول حسيت بالخبر
واحسيت به ويروى حسن على الاصل وعليهما فلا شاهد فيه وخلا كلمة ينصب ما
بعدها او يجر ويروى بدلها سوى والعتاق بكسر العين المهملة النجيبات من الابل و
المطايا جمع مطية وهي فعالى والاصل فعايل فعل فيه ما فعل بخطايا والشوس جمع اشوس
وهو الذي ينظر بموخر عينه من كبرا وغضبا وخوفا او تسارق فيما يتعجب منه وتبحس
واستعماله في الاولين اكثر والبيت في وصف قوم يسيرون بالليل والاسد
يطلب منهم فريسة والبيت من الوافر قيل لعبد الباقي وفي الصحاح انه لابي زبيد
الطائي وقبله ٭ ابو زبيد الطائي

فباتوا يدلجون وبات يسري ٭ بصير بالدجى هاد غموس
الى ان عرسوا واغب فيهم ٭ قريبا ما يحس له حسيس
سوى ان العتاق من المطايا ٭ احسن به فهن اليه شوس

في الاغاني ذكر لابي زبيد قصيدة مطلعها ٭

الا ابلغ بني عمي رسولا ٭ باني في مودتهم نفيس

منها

فما انا بالضعيف فيظلمونى * ولا حقى اللفاء ولا خسيس

انى حق مواساتى اخاكم * بمالى ثم يظلمنى السريس

ولم يذكر غير هذه الابيات الثلاثة ولا يبعد ان يكون الابيات منها ان كانت لابى زبيد وابو زبيد هو حرملة بن المنذر وقال ابن قتيبة المنذر بن حرملة بن معدى كرب بن حنظلة بن النعمان بن حية بن سعد بن الغوث بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن سعد بن هنى بن عمرو بن الغوث بن طى بن اد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان الطائى شاعر مشهور مخضرم ادرك الجاهلية والحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من شعراء الاسلام اختلف فى اسلامه قال الطبرى كان ابو زبيد فى الجاهلية مقيما فى اخواله بنى تغلب بالجزيرة وفى الاسلام منقطعا الى الوليد بن عقبة بن ابى معيط فى ولاية الجزيرة وولاية الكوفة ولم يزل بالوليد حتى اسلم وحسن اسلامه وقال ابن قتيبة لم يسلم بل مات على نصرانيته وكذا فى الاغانى وهو احد المعمرين عاش مائة وخمسين سنة واستعمله عمر رضى الله عنه على صدقات قومه ولم يستعمل نصرانيا غيره وكان عود آدم طوالا طوله ثلاثة عشر شبرا وكان من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم وكان عثمان رضى الله عنه يقربه على ذلك ويدنى مجلسه وكان معزى بوصف الاسد فى شعره حتى قال له قومه انا نخاف ان تسبنا العرب بوصفك الاسد فترك وصفه وتذاكر يوما مع عثمان مآثر العرب واشعارها فقال له عثمان اسمعنا بعض قولك ابنت انك تجيد قصيدة التى يقول فيها *

تبادرونى كانى فى اكفهم * حتى اذا ما رأونى خاليا نزعوا

واستحدث القوم امرا غير ما وهموا * وطار اشعارهم شتى وما جمعوا

ووصف الاسد فقال له عثمان رضى الله عنه تالله تفتؤ تذكر الاسد ما حييت ولا احسبك الا جبانا فقال كلا يا امير المؤمنين ولكنى رأيت منه منظرا ما الذى وشهدت مشهدا لا يبرح ذكره يتردد ويتجدد فى قلبى ومعذور يا امير المؤمنين غير ملوم فقال له عثمان واذ كان ذلك قال خرجت فى اثناف نزيد الحرث بن شمر الغسانى ملك الشام

فاخذ وطنا السير فى حمارة القيظ حتى اذا اعصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه واذكت الجوزاء المعزاء واذات الصيهد وصر الجندب وقلقل القنفذ فى رقاده وخاف العصفور الغثب فى وجاده قال لما ثل ايها الركب عوروا بنا فى ضوج هذا الوادى واذا واد بدا لنا كثير الدغل دايم الغلل شجراوه مغنه واطياره مرنه فحططنا ارحلنا باصول دوحات كنهبلات فاصبنا من فضلات المزاود واتبعناها بالماء البارد فانا لنصف حارة يومنا ومماطلته اذ صر اقصى الخيل اذنيه وفحص الارض بيديه فوالله ما لبث ان حال ثم حمحم وبال فافزم ثم فعل فعله الفرس الذى يليه واحدا فواحدا فتضعضعت الخيل وتكعكعت الابل وتقهقهت البغال فمن نافر بشكاله وناهض بعقاله فعلمنا ان قد اتينا وانه السبع ففزع كل منا الى سيفه فاستله من جربانه ثم وقفنا ارددقا فاقبل يتطالع من بعيد كانه مجنوب او فى هجار فى صدره نخيط ولبلاعيمه غطيط ولطرفه وميض ولارساغه نقيض كانما يخبط هشيما او يطاء صريما واذا هامة كالمجن وجبد كالمسن وعينان سجراوان كانهما سراجان يقدان وقصرة ربلة ولهزمة رهلة وكتد مغبط وزور مفرط وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شثنة البراثن الى مخالب كالمحاجن فضرب بيده فارهج وكشر فافرج عن انياب كالمعاول مصقوله غير مفلولة وفم اشدق كالغار الاخرق ثم تمطى فاشرع بيديه وحفز وركيه برجليه حتى صار ظله مثليه ثم اقعى فاقشعر ثم مثل فاكفهر ثم تجهم فازبار فلا وذو بيته فى السماء ما اتقيناه الا باول اخ لنا من فزارة كان ضخم الجزارة فوقصه ثم نفضه نفضة فقضقض متنيه وجعل يلغ فى دمه فذمرت اصحابى فبعد لاى ما استقدموا فهجهجنا به فكر مقشعر الزبرة كان بها شيهما حوليا فاختلج رجلا اعجز ذا حوايا فنفضه نفضة تزايلت مفاصله ثم نهم ففرفر ثم زفر فبربر ثم زاد فجرجر ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه ومن شماله ويمينه فارعشت الايدى واصطكت الارجل واطت

الارتجاج الاضطراب والتحرك والاهتزاز
تمخض تمخضا ارتفع والبعره فيه شيء غليظ
وجعله ليطرف والحق لوقة ضر

الاملاء . وارتجت الاسماع . وتمخضت العيون . ولحقت البطون . فقال له عثمان
اسكت قطع الله لسانك فقد رعبت قلوب المؤمنين ويقال انه كان راه في النجف
وعن ابن الاعرابي قال كان لابي زبيد كلب يقال له اكدر وكان له سلاح يلبسه
اياه . فكان لا يقوم بالاسد فخرج ليلة قبل ان يلبسه سلاحه فلقيه الاسد فقتله
ويقال اخذه فافلت منه فقال ابو زبيد

احال اكدر مشيا لا كهادته * حتى اذا كان بين البير والعطن
لاقى لدى ثلل الاطواد داهية * اسرت واكدر تحت الليل في قرن
حطت به سنه ورهاء تطرده * حتى تناهى الى الجولاب في السنن
الى مغافل خطو الساعدين له * فوق الثراة كذفري الفالج القمن
رئبال غاب فلا قحم ولا ضرع * كالبغل خطر والعجلين في شطن

الورها والريح الورها وكذلك
وسحابة ورها كثيرة المطر

وكان في الجاهلية منقطعا الى اخواله بني تغلب يقيم فيهم اكثر ايامه وكان له غلام
يرعى ابله فغزت بهراء بني تغلب فمروا بغلامه فدفع اليهم الابل وقال انطلقوا ادلكم
على عورة القوم واقاتل معكم ففعلوا والتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال ابو زبيد

قد كنت في منظر ومستمع * عن نصر بهراء غير ذي فرس
تسعى الى فتية الاراقم واستعجلت * قبل الجماز والغلس
في عارض من جبال بهراء الالى * مرين الحروب عن درس
فيهم من قد لقوا احسبتهم * احلى واشهى من بارد الدبس
لا ترة عندهم فتطلبها * ولا هم نهزة لمختلس
جود كرام اذا هم ندبوا * غير لئام ضجر ولا نكس
ولا يخيمون في اللقاء ولا * ميل اذا ما ادعوا ولا كسر
صمت عظام الحلوم ان قعدوا * من غير عي بهم ولا خرس
يقود افراسهم نساؤهم * يزجون اجمالهم مع الفلس
صادفت لما خرجت منطلقا * جهم المحيا كباسل شرس

تختال في كفه مثقفة * تلمع فيها كشعلة القبس
بكف حران ثائر بدم * طلاب وتر في الموت منغمس
اما تقارن بك الرماح فلا * ابكيك الا للدلو والمرس
حدثت امري ولست امرأ اذ * امسك جلز اللسان بالنفس
وقد تصليت حر نارهم * كما تصلى المقرور من قرس
تذب عنه كف بها رمق * طيرا عكوفا كزور العرس
عما قليل علون جثته * فهن من والغ ومنتهس

فلما فرغ منها بعثت اليه بنو تغلب بدية غلامه وما ذهب له من ابله ولما وفد الى
الوليد بن عقبة ايام ولايته الكوفة انزله دار عقيل بن ابي طالب على باب المسجد فاستوهبها
منه فوهبها له فكان ذلك اول ما طعن به على الوليد لان ابا زبيد كان يخرج منها الى
الوليد فيسمر عنده ويشرب معه ويشق الجامع وهو سكران فلما شهد على الوليد
بشرب الخمر وخرج من الكوفة وصرف عن الامرة قال ابو زبيد فيه

من يرى العير لابن اروى على ظهر * المرودى حداهن عجال
مصعدات والبيت بيت ابي وهب * عقيل نحن فيه الشمال
يعلم الجاهل المضلل ان الدهر * فيه النكراء والزلزال
ليت شعري كذاكم الدهر ام كانوا * اناسا كمن يزول فزالوا
غير ما تعلمين يا ام زيد * كان فيهم عز لنا وجمال
ووجوه بودنا مشرقات * ونوال اذا اريد النوال
اصبح البيت قد تبدل بالحي * وجوها كانها الامثال
كل شيء يحتال فيه الرجال * غير ان ليس للمنايا احتيال
ولعمر الاله لو كان للسيف * مصال وللسان مقال
ما تناسيتك الصفاء ولا الود * ولا حال دونك الاشتغال
ولحرمت لحمك المتعضى * ضلة ضل حلمهم ما اغتال

قوطيم شربك الحرام وقد كان ٭ شراب سوى الحرام حلال
وابى الظاهر العداوة الا ٭ شانا وقول ما الايعاف
من رجال تقارضوا منكرات ٭ لينالوا الذى ارادوا واغتال
غير ما طالبين دخلا ولكن ٭ مال دهر الى اناس ضعاف
من يخنك الصفاء او يتبدل ٭ او يزل مثلما تزول الظلاف
فاعلمن انني اخوك اخو الود ٭ حياتي حتى تزول الجبال
ليس بخلا عليك عندي بمال ٭ ابدا ما اقل سيفا حماف
ولك النصر باللسان وبالكف ٭ اذا كان لليدين مصاف

ومات الوليد بن عقبة قبله فمر ابو زبيد بقبره فوقف عليه ثم قال ٭

يا هاجري اذ جئت زائره ٭ ما كان من عادتك الهجر
يا صاحب القبر السلام على ٭ من حال دون لقائه القبر

ثم انصرف وكان يجى الى قبره فيشرب عنده ويصب الشراب على قبره ويبكي وهو القائل فيه ٭

ان الوليد له عندي وحق له ٭ نصح الخليل وود غير مذخور
لقد دعاني وادناني واثرني ٭ على الاعادي بنصر غير تعذير
فشرد القوم عني غير مكترث ٭ حتى تناهوا على رغم وتصغير
نفسي فداء ابي وهب وقل له ٭ يا ام زيد فحلي اليوم او سير

وبقي الى ايام معوية وكان يحمل في كل يوم احد الى البيعة فيشرب فبينما هو يوم احد يشرب والنصارى حوله رفع راسه الى السماء فنظر ثم رمى بالكاس من يده وقال ٭

اذا جعل المرء الذى كان حازما ٭ يحل به حل الحوار ويحمل
فليس له في العيش خير يريده ٭ وتكفينه ميتا اعف واجمل

فمات ودفن الى البلخ الى جانب قبر الوليد بن عقبة وفي ذلك يقول اشجع السلمي وقد مر بقبريهما ٭

يعلى الدهر اذ وهى عاجز القوم وينمي للمستنيم الحميد
واذا القوم كان زادتهم النجم قصدا منه وعن قصد
وسموا بالمطي والتمر الزمل العيساء في مفاوز سيل
مستحر بها الرياح فلا يجتابها في الظلام كل هجود
ويحال الغريف فيها غناء لندامى من ومشد غريد
سير وان السير يهزم الاكياس والغر وليس بالتهويد
واذا ما اللبون شافت دما د المحي يوما بالسملق الاملود
بالغر وا وجه القوم سودا ولقد ابدوا ولبسوا لبسود
ناظر الضعاف فاحمل الليل كحيل العادية الممدود
في شباب عادهن دماح عنفجي يسموا اسمو الصيد
كالبلايا رؤسها في الولايا مانحات السموم حر الخدود
ان تعشني فلم اطب عنك نفسا غير اني امنى بدهر كنود
كل يوم كانه طالب وترا
الينا كالثائر المستزيد

مررت على عظام ابي زبيد ٭ وقد لاحت ببلقعة صلود
وكان له الوليد نديم صدق ٭ فنادم قبره قبر الوليد

ومن شعر ابي زبيد

ان طول الحياة غير سعود ٭ وضلال تأميل نيل الخلود
علل المرء بالرجاء ويضحى ٭ غرضا للمنون نصب العود
كل يوم ترميه منها برشق ٭ فمصيب او صاف غير بعيد
من حميم ينسي الحياة جليد ٭ القوم حتى تراه كالمبلود
ان يفتني فلم اطب عنك نفسا ٭ غير اني امنى بدهر كنود
كل يوم كانه طالب ذحلا ٭ الينا كالثائر المستقيد
كل ميت قد اغتفرت فلا ٭ اوجع من والد ولا من لود

ومن شعره

انما مت غير اني حي يوم بانت بودها خنسا ٭ من بني عامر لها شطر قلبي قسمة مثل ما يشق الردا
اشربت لون صفرة في بياض وهي فاك لدته ٭ كل صبح ستحياها من الناس اليها مليحة حولا
ليت شعري وابن مني ليت ان ليتا وان لو الغنا ٭ اي باع سوا ليقطع شرب حين لاحت للصابح الجوزا

لقد زاد الحياة الي حبا ٭ بناتي انهن من الضعاف
احاذر ان يرين البوس بعدي ٭ وان يشربن رنقا بعد صاف

تمثل بهما عند قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وبناتي فاعل زاد وانهن يروى بالفتح على اضمار اللام وبالكسر على الاستيناف والتعليل ويرين يروى بدله يذقن والبوس يروى بدله اليتم ويروى الفقر والرنق بفتح الراء المهملة وتسكين النون الكدر والرنق بالتحريك مصدر قولك رنق الماء بالكسر وارنقته انا ورنقته ترنيقا كدرته وعيش رنق كدر والترنوق الطين الذى في الانهار والمسيل والمعنى ان حب الحياة من الحرب انما هو لاجل بناتي فاني ان قتلت لم يبق لهم من يقوم بامرهن فيعرين ويجعن ويتبوءهن من ينز وجهن ضمن والبيتان من الوافر من بني

اللات ندب للخروج مع ابى بلال مرداس على ابن عبيد الله بن زياد فتبعته بنات
فقال البيتان وبعدهما ٭

وان يعرين ان كسى الجوارى ٭ فتنبو العين عن كرم عجاف
وان يظهرن الذما رعيدى ٭ الى لحم غليظ العظم جاف
ولولاهن قد سومت مهرى ٭ وفى الرحمن للضعفاء كاف
ابانا من لنا ان غبت عنا ٭ وصار الحى بعدك فى اختلاف

وقد تقدم الكلام على هذه الابيات بزيادات فى آل عمران فليراجع

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ٭ فان زمانكم زمن خميص

تقدم الكلام عليه فى اوايل البقرة ٭

فآليت لا ارثى لها من كلالة ٭ ولا من حفى حتى تلاقى محمدا

استشهد به على ان الكلالة مصدر فى الاصل بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء ويقال كللت من المشى اكل كلالة وكلالا اعييت وكذلك البعير اذا اعيا وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلا وكلة وكلالة وكلولا وكلولة عى واكيت اقسمت وقد روى به ايضا ولا ارثى لا ارحم وضيرها للناقة والحفى بالحاء المهملة والفاء رقة القدم والخف من كثرة المشى ويروى بدله وجى من وجى الفرس بالكسر وجى وجعا فى حافره والمعنى اقسمت لا ارق لهذه الناقة ولا ارحمها من اعياء ولا رقة خف لكثرة المشى او وجع خف حتى تاتى بى محمدا النبى صلى الله عليه وسلم واصله تلاقى بالنصب سكن للضرورة كما فى قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب ٭ والبيت من الطويل من قصيدة الاعشى التى يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم مطلعها ٭

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ٭ وبت كما بات السليم مسهدا
وماذاك من عشق النساء وانما ٭ تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
ولكن ارى الدهر الذى هو خائن ٭ اذا اصلحت كفاى عاد فافسدا
شباب وشيب وافتقار وثروة ٭ فلله هذا الدهر كيف ترددا

وما زلت ابغى المال مذ كنت يافعا ٭ وليدا وكهلا حين شبت وامردا
وابتذل العيس المراقيل بالضحى ٭ مسافة ما بين النجير فصرخدا
فان تسالى عنى فيارب سائل ٭ حفى عن الاعشى به كيف اصعدا
الا ايهذا السائلى اين اصعدت ٭ فان لها من آل يثرب موعدا
فاما اذا ما ادلجت فترى لها ٭ رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا
وفيها اذا ما هجرت عجرفية ٭ اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا
واذرت برجليها النفى وراجعت ٭ يداها خناقا ليّنا غير احردا
فآليت لا ارثى لها من كلالة ٭ ولا من حفى حتى تلاقى محمدا
متى ما تناخى عند باب ابن هاشم ٭ تراحى وتلقى من فواضله ندا
نبى يرى ما لا ترون وذكره ٭ اغار لعمرى فى البلاد وانجدا
له صدقات ما تغب ونائل ٭ وليس عطاء اليوم مانعه غدا
اجدك لم تسمع وصاة محمد ٭ نبى الاله حين اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ٭ ولاقيت بعد اليوم من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ٭ وانك لم ترصد لما كان ارصدا
فاياك والميتات لا تطعمنها ٭ ولا تاخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ٭ ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

وبقيتها ياتى فى المائدة وقد تقدم فى ترجمة الاعشى انه قال هذه القصيدة فى النبى صلى الله عليه وسلم وخرج بها اليه فى الهدنة التى كانت بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين قريش فى صلح الحديبية فصده بمكة فلقيه ابو سفيان فاعطاه مائة ناقة ورده بنيات ذات لطيفة فليراجع ٭

كقنطرة الرومى اقسم ربها ٭ لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

استشهد به عند قوله تعالى واتيتم احداهن قنطارا على ان القنطار المال العظيم من قنطرت الشى رفعته ومنه القنطرة للجسر لارتفاعها والرب الصاحب لتكتنفن اى

الارقال ربيه رقين
ارقال اكثر من الارقال
راجع
صحاح

لتكتنفها العلة من اكتنفوا ابل اطافوا وتشاد ترفع وتطلى بالشيد وهو الجص والقرمد ضرب من الحجارة فاذا نضج قرمد ايضا اى طلى والقرميد الاجر وبناء مقرمد مبنى بالاجر والحجارة شبه ناقته فى تراصيف عظامها وتداخل اعضائها بقنطرة الرجل الرومى وقد حلف صاحبها ليحاطن بالعلة الى ان ترفع بالاجر والبيت من البسيط من قصيدة طرفة المعلقة المشهورة التى اولها ۞

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ۞ وقفت بها ابكى وابكى الى الغد
وقوفا بها صحبى على مطيهم ۞ يقولون لا تهلك اسى وتجلد
كان حدوج المالكية غدوة ۞ خلايا سفين بالنواصف من دد
عدولية او من سفين ابن يامن ۞ يجور بها الملاح طورا ويهتدى
يشق حباب الماء حيزومها بها ۞ كما قسم الترب المفايل باليد
وفى الحى احوى ينفض المرد شادن ۞ مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد
خذول تراعى ربربا بخميلة ۞ تناول اطراف البرير وترتدى
وتبسم عن المى كان منورا ۞ تخلل حر الرمل دعص له ندى
سقته اياه الشمس حلت رداءها ۞ عليه نقى اللون لم يتخدد
وانى لامضى الهم عند احتضاره ۞ بعوجاء مرقال تروح وتغتدى
امون كالواح الاران نسأتها ۞ على لاحب كانه ظهر برجد
تبارى عتاقا ناجيات واتبعت ۞ وظيفا وظيفا فوق مور معبد
تربعت القفين فى الشول ترتعى ۞ حدائق مولى الاسرة اغيد
تريع الى صوت المهيب وتتقى ۞ بذى خصل روعات اكلف ملبد
كان جناحى مضرحى تكنفا ۞ حفافيه شكا فى العسيب بمسرد
فطورا به خلف الزميل وتارة ۞ على حشف كالشن ذاو مجدد
لها فخذان اكمل النحض فيهما ۞ كانهما بابا منيف ممرد
وطى محال كالحنى خلوفه ۞ واجرنة لزت بداى منضد

كان كناسى ضالة يكنفانها ۞ واطر قسى تحت صلب مؤيد
لها مرفقان افتلان كانها ۞ امر بسلمى دالج متشدد
كقنطرة الرومى اقسم ربها ۞ لتكتنفن حتى تشاد بقرمد
صهابية العثنون موجدة القرا ۞ بعيدة وخد الرجل موارة اليد
امرت يداها فتل شزر واجنحت ۞ لها عضداها فى سقيف مسند
جنوح دفاق عندل ثم افرعت ۞ لها كتفاها فى معالى مصعد
كان علوب النسع فى دايلها ۞ موارد من خلقاء فى ظهر قردد
تلاقى واحيانا تبين كانها ۞ بنائق غر فى قميص مقدد
واتلع نهاض اذا صعدت به ۞ كسكان بوصى بدجلة مصعد
وجمجمة مثل العلاة كانما ۞ وعى الملتقى منها الى حرف مبرد
وعينان كالماويتين استكنتا ۞ بكهفى حجاجى صخرة قلت مورد
طحوران عوار القذى فتراهما ۞ كمكحولتى مذعورة ام فرقد
وخد كقرطاس الشامى ومشفر ۞ كسبت اليمانى قده لم يجرد
وصادقتا سمع التوجس للسرى ۞ لهجس خفى او لصوت مندد
مؤللتان تعرف العتق فيهما ۞ كسامعتى شاة بحومل مفرد
واروع نباض احذ ململم ۞ كمرداة صخر فى صفيح مصمد
وان شئت لم ترقل وان شئت ارقلت ۞ مخافة ملوى من القد محصد
وان شئت سامى واسط الكور راسها ۞ وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد
واعلم مخروت من الانف مارن ۞ عتيق متى ترجم به الارض تزدد
على مثلها امضى اذا قال صاحبى ۞ الا ليتنى افديك منها وافتدى
وجاشت اليه النفس خوفا وخاله ۞ مصابا ولو امسى على غير مرصد
اذا القوم قالوا من فتى خلت اننى ۞ عنيت فلم اكسل ولم اتبلد
احالت عليها بالقطيع فاجذمت ۞ وقد خب آل الامعز المتوقد

ولست بحلال التلاع لبيته ٭ ولكن متى يسترفد القوم ارفد
وذالت كما ذالت وليدة مجلس ٭ ترى ربها اذيال بجل ممدد
وان تبغني في حلقة القوم تلقني ٭ وان تقتنصني في الحوانيت تصطد
متى تاتني اصبحك كاسا روية ٭ وان كنت عنها غانيا فاغن وازدد
وان تلتقي الحي الجميع تلاقني ٭ الى ذروة البيت الكريم المصمد
ندامای بيض كالنجوم وقينة ٭ تروح علينا بين برد ومجسد
رحيب قطاب الجيب منها رفيقة ٭ بجس الندامى بضة المتجرد
اذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا ٭ على رسلها مطروقة لم تشدد
وما زال تشرابي الخمور ولذتي ٭ وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي
الى ان تحامتني العشيرة كلها ٭ وافردت افراد البعير المعبد
رايت بني غبراء لاينكرونني ٭ ولا اهل هاذاك الطراف الممدد
الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ٭ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وبقيتها تقدم في البقره ٭

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب

استشهد به على ان الا الاستثناء في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من هذا القبيل اعني من قبيل تاكيد المدح بما يشبه الذم اذ الغرض من الاية نفي الحل والمبالغة في التحريم كما ان الغرض في البيت نفي العيب والمبالغة في المدح فكانه قيل ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوا فانه لا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن فهو كالتعليق بالمحال او لا يوجد فيهم عيبا الا الشجاعة ان كانت عيبا وليست بعيب بل هي من اخص الاوصاف فلا عيب حينئذ وقد سبق الكلام على البيت في البقره ٭

اذا حاولت في اسد فجورا ٭ فاني لست منك ولست مني

استشهد به على ان الجار والمجرور من قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم متعلق بالنساء والربائب جميعا ومن للاتصال على معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلات بهن لانهن امهاتهن كما ان الربائب متصلات بامهاتهن لانهن بناتهن ومن بهذا المعنى تكون ابتدائية وبيانية على جهة المبالغة لان عاملها مختلف اذ عامل الاول امهات وعامل الثاني من قال ابو حيان لا نعلم احدا ذهب الى ان معاني من الاتصال والبيت مؤول وقبل الشطر الاول منا ٭

اذا ما طار من مالي الثمين ٭ فاني لست منك ولست مني

يعني الاتصال منقطع بيني وبينك اذا ذهب من مالي النفيس منه والبيت من الوافر من قصيدة للنابغة الذبياني قالها حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدي وقتلت بنو اسد منهم رجلين فاراد عيينة عون بني عبس وان يخرج بني اسد من حلف بني ذبيان فقال ٭

غشيت منازلا بعريتنات ٭ فاعلى الجزع للحي المبن
تعاورهن صرف الدهر حتى ٭ عفون وكل منهمر مرن
وقفت بها القلوص على اكتئاب ٭ وذاك تفارط الشوق المعن
اسائلها وقد سفحت دموعي ٭ كان مفيضهن غروب شن
بكاء حمامة تدعو هديلا ٭ مفجعة على فنن تغني
الكني يا عيين اليك قولا ٭ ساهديه اليك اليك عني
قوافي كالسلام اذا استمرت ٭ فليس يرد مذهبها التظني
بهن ادين من يبغي اذاتي ٭ مداينة المداين فليدني
اتخذل ناصري وتعز عبسا ٭ ايربوع وغيظ للمعن
كانك من جمال بني اقيش ٭ يقعقع بين رجليها بشن
تكون نعامة طورا وطورا ٭ هوي الريح تنسج كل فن
تمن بعادهم واستبق منهم ٭ فانك سوف تترك والتمني
لدى جرعاء ليس بها انيس ٭ وليس بها الدليل بمطمئن
اذا حاولت في اسد فجورا ٭ فاني لست منك ولست مني

فهم درعي الذي استلامت فيها ٭ الى يوم الشار وهم مجني
وهم وردوا الجفار على تميم ٭ وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات ٭ اتيتهم بود الصدر مني
وهم ساروا لحجر في خميس ٭ وكانوا يوم ذلك عند ظني
وهم زحفوا لغسان بزحف ٭ رحيب السرب ارعن مرجحن
بكل مجرب كالليث يسمو ٭ الى اوصال ذيال رفن
وضمر كالقداح مسومات ٭ عليها معشر اشباه جن
غداة تعاورته ثم بيض ٭ رفعن اليه في الرهج المكن
ولولا الطعنات في امور ٭ قرعت ندامة من ذاك سني

وذات حليل انكحتها رماحنا ٭ حلال لمن يبني بها لم تطلق للفرزدق

استشهد به عند قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم على ان المراد المسبيين اللاتي لهن ازواج كفار في دار الحرب فانهن حلال للسابين من المسلمين والحليل بالحاء المهملة الزوج والزوجة حليلة سميت به لحلها له وحلها او لحلول كل واحد منهما مع الاخر في منزل واحد وانكحتها زوجتها والنكاح اسم للوطء وللعقد وبنا الرجل باهله وعلى اهله دخل وكان الاصل فيه ان الداخل باهله بان والمعنى رب ذات زوج انكحتها رماحنا واحلتها في حلال يبني بها وهي غير مطلقة سئل الحسن البصري وعنده الفرزدق عن لغو اليمين وانه قول العرب لا والله وبلى والله فقال الفرزدق دعني اجيب عنك يا ابا سعيد ثم قال للسائل اما سمعت قولي في ذلك و لست بماخوذ بلغو تقوله اذا لم تعمد عاقدات العزايم فقال الحسن احسنت يا ابا فراس وسياتي هذا البيت في المائدة ثم سئل عمن سبى امراة ولها حليل فقال الفرزدق اما سمعت قولي وذات حليل البيت فقال الحسن كنت ارى انك اشعر فاذا انت اشعر وافقه وبيت الشاهد من الطويل من قصيدة للفرزدق لما قتل المهلب مطلعها ٭
تحن بزوراء المدينة ناقتي ٭ حنين عجول تبتغي البو رائم
نحن ادينا الباهلية ما شئت ٭ لها نفسها من راس ثار معلق

حملنا اليهم من معوية التي ٭ هي الام تغشى كل فرخ منقنق
ونحن ارحنا عن خويلد جحدر ٭ شجيا كان منها في مكان المخنق
وكانت اذا ابنا سمع ذكر الها ٭ جرت دفع من دمعها المترقرق
فساغ لها برد الشراب ولم يكن ٭ يسوغ لها في صدرها المتحرق
اتتها ولا تمشي بشانون لحية ٭ جماجها من مختلى ومفلق
فكاين بقندابيل من جسد لهم ٭ وبالهند من راس بدهدى ومفرق
يدهدى من الحصن الذي صد عونه ٭ الى الارض شيء من قتيل ومرهق
فما من بلاء او وفاء سوى التي ٭ فعلنا بقندابيل اذ نحن نرتقي
اليهم وهم في سورهم بسيوفنا ٭ وصالة تخرقتهم كل مخرق
فان يك قتلا يا ابن ارطاة شافيا ٭ ومرقاصين دمعها ذو ترقرق
فلم يبق من ال المهلب ضربنا ٭ بكل يمان ذي حسام ورونق
لهم غير انواح قيام نساؤها ٭ الى جنب اجساد عراة وددق
وذات حليل انكحتها رماحنا ٭ حلال لمن يبني بها لم تطلق
وكانت اثا في قندابيل بعلها ٭ وعينه في ايد منطق واسوق
الم تر انا بالمشاعر نهتدي ٭ بنا ولنا مجدا لفجر المصدق
ابى مضر منا الرسول الذي هدى ٭ به الله من صلى بغرب ومشرق
اذا خندف بالابطحين تغضبت ٭ وراي وقيس ذبلت بالمشرق
فما احد الا يرانا امامه ٭ وارباب من فوقه حين نلتقي
ومن يلتقي بحربنا اذا ما تناطحا ٭ بخندف وقيس بن عيلان سرق
هما جبلا الله اللذان ذراهما ٭ مع النجم في جو السماء المحلق
فتحنا باذن الله كل مدينة ٭ من الهند وبات من الروم مغلق

لقد زاد في حبا النسي انني ٭ بغيض الى كل امرء غير طائل للطرماح الحكم

استشهد به عند قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا على ان الطول بفتح الطاء المهملة

الفضل والمرء يقال اشمطاط عليه اذا امتن ومنه الطائل لما لا يعتد به والمعنى زاد في محبة لنفسي اني مبغض الى كل امرئ غير فاضل وانما زاد ذلك محبة لنفسي لاستدلالي بذلك على فضلها وكمالها والبيت من الطويل للطرماح بن حكيم الطائي من قصيدة مطلعها ٭

نبت بما تجتدي حرب طيء ٭ تباركت يا رب القرون الاوائل
وما خلقت تيم وزيد مناتها ٭ وضبة الا بعد خلق القبائل
عراقيت فيهم الذل واللوم فيهم ٭ كما انقض تخض الخازى المتمايل
لهم نفر سود الوجوه ونسوة ٭ قباح الاعالى محشمات الاسافل
على عهد عاد سامت الذل طيء ٭ تميما وعاذت كل جن وخايل
يدينونهم ان يستبوا امهاتهم ٭ وان يمنعوا منهم خدام الحلايل
اذا الجبلان استحقبا دين معشر ٭ من الناس صار الدين احلام باطل
ولا دين للطاى يلوى قضاوه ٭ اذا اطبق الغث جفون المناصل
ومن يلتمس من طيء ترة له ٭ تكن كالثريا من يد المتناول
فان تقتلوا عدي تميم بغرة ٭ اهاب بابن الجون قوم الاهاول
فانا تركنا ابنى شهاب بن جعفر ٭ وجاء الثاوى بصحرا وعاقل
توهن منه المضرحية بعدما ٭ مضت فيه اذنى بلعقى وعاسل
سحاليط حمر الغزى حين لكرت ٭ بد والعوالى مضجعات النوافل
ويوعدنى الاقيان من لدادم ٭ وكل لئيم من معيد وخامل
ليرفع منهم ما ابى الله رفعه ٭ وقد وطئوا بى وطئة المتثاقل
لقد زادنى حبا لنفسى اننى ٭ بغيض الى كل امرئ غير طائل
اذا ما رانى قطع الطرف بينه ٭ وبينى فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الارض حتى كأنها ٭ من الضيق فى عينيه كفة حابل
فدونك انى من تعرفت فانتحت ٭ بعينك من عطفا امرئ غير واصل

اذا ما راه الكاشحون تزمزموا ٭ حذارا واوموا كلهم بالانامل
اكل امرئ الفى اباه مقصرا ٭ معاد لاهل المكرمات الاوائل
اذا ذكرت سواة والدا ضطبا ٭ وما يغبطبا من ذكر اهل الفضائل
لنا العضد الشدى على الناس لاوى ٭ على كل حاف من معد وناعل
على عهد ذى القرنين حتى تتابعت ٭ على سنن الاسلام صيد المقاول
ولولا قريش والحمو التى لها ٭ علينا اقتنا الدرس كل مايل
ودنا معدا مثل ما كان تبع ٭ يدينهم فى كل حق وباطل
اذا معقل لم يدخل الذل حوفه ٭ اذا ذكر الاقوام عز المعاقل
ولا منعت دار ولا عز اهلها ٭ من الناس الا بالقنا والقبايل

ارد لكيما يعلم الناس انها ٭ سراويل قيس والوفود شهود

استشهد به على ان اللام فى قوله تعالى يريد الله ليبين لكم مزيدة للتاكيد معنى الاستقبال اللازم للارادة كما فى لكيما ومعنى البيت اردت بخلع السراويل بحضرة الوفود والباسها اطولهم ليعلم الناس انها سراويلى ولا يظن انها سراويل غيرى وذلك ان عظيم الروم بعث الى معوية بن ابى سفيان بهدية مع رسولين لحدهما جسيم والاخر ايد فقطن لها معوية فقال لعمرو بن العاص اما الطويل فانى اجد مثله فمن لا يد فقال اجد القوة والايد فى شخصين احدهما محمد بن الحنفية والاخر عبد الله بن الزبير فقال بردت قلبى فارسل الى قيس بن سعد وعرفه الحال فحضر فلما مثل بين يدى معوية وعرف ما يراد منه نزع سراويله ورمى بها الى العلج فلبسها فنالت ثندوته فاطرق مغلوبا وليم قيس على ذلك وقيل له هلا بعثت بها فقال ٭

اردت لكيما يعلم الناس انها ٭ سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ٭ سراويل عادى نمته ثمود
وانى من القوم اليمانين سيد ٭ وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الخلق اصلى ومنصبى ٭ وجسم به اعلو الرجال مديد

وحضر محمد بن الحنفية وعرف ما اراد منه فخير العلج بين ان يقعد ويقوم
العلج ويعطيه يده فيقيمها او يقعد العلج ويقوم محمد ويعطيه يده فيقعده
فاختار العلج الحالتين وغلبه فيهما محمد فاقام العلج واقعده اخرجه ابن عساكر في
تاريخه بطرق مختلفة وفي رواية ان ملك الروم ارسلهما ان زعم ان احدهما
اقوى والاخر اطولهم وقال لمعوية ان كان في جنسك من يغلبهما اهديت لك كذا و
كذا فلما جاء محمد بن الحنفية فوضع يده في الارض بين يدي القوم وجهد كل الجهد
فلم يقدر يحركها ووضع الرومي يده فاخذها ابن الحنفية ودفعها بادنى شيء وجاء
الطويل بلباس قيس بن سعد فبلغ ثدييه وفي تاريخ الاسلام للذهبي عن ابي عثمان
قال بعث قيصر الى معوية ابعث الي بطويل اطول رجل من العرب فقال لقيس بن
سعد ما اظننا الا قد احتجنا الى سراويلك فقام فتنحى وجاء بها فالقاها فقال
الا ذهبت الى منزلك ثم بعثت بها فقال الابيات السابقة والبيت الاخير منها
فكدهم بمثلي ان مثلي عليهم شديد وخلقي في الرجال مديد **فايدة** كان في الاسلام
عشرة طوال كل واحد عشرة اشبار قيس بن سعد هذا وعبادة بن الصامت وسعد بن
معاذ وجرير بن عبد الله البجلي وعدي بن حاتم الطاي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي
والاشعث بن قيس الكندي ولبيد بن ربيعة وابو زبيد الطاي وعامر بن الطفيل
والعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم يقال كان يقبل المراة وهو في هودجها
وقيس هذا هو ابو الفضل او ابو عبد الله او ابو عبد الملك او ابو القسم قيس بن قيس بن سعد بن عبادة
سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن حرام بن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج
بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري الخزرجي المدني الصحابي رضي الله عنه كان
من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير وكان ضخما حسنا طويلا
اذا ركب الحمار خطت رجلاه الارض وكان حامل راية الانصار مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان شيخا كريما ذاهبة ورأى وشهد فتح مصر واختط بها دارا ثم كان
اميرها لعلي وكان يقول **اللهم** ارزقني مالا فانه لا تصلح الفعال الا بالمال ومن النبي

صلى الله عليه وسلم الجود شيمة ذلك البيت يعني بيتهم وعن جابر في قصة جيش
العشرة انه كان في ذلك الجيش وانه كان ينحر ويطعم حتى استدان بسبب ذلك وطاه
امير الجيش وهو ابو عبيدة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجود من شيمة اهل
هذا البيت واستقرض رجل منهم ثلاثين الفا فلما ردها ابى ان يقبلها و
جاءته عجوز كانت تألفه فقال لها كيف حالك قالت ما في بيتي جرذ قال اما احسن
ما سألت لاكثرن جرذان بيتك املئوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا شهد مع
النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها واخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
الراية من ابيه ودفعها اليه فكان حامل رايته صلى الله عليه وسلم وصحب عليا وشهد
معه المشاهد وكان قد امره على مصر فاحتال عليه معوية فلم ينخدع له فاحتال
على اصحاب علي حتى حسنوا له تولية محمد بن ابي بكر فشنعوا عليه بانه قد كاتب معوية
فلما عزله بمحمد عرف علي انه قد خدع فكان علي بعد يطيع قيسا في الامر كله
وحضر معه صفين وكان في مقدمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤسهم بعد
موت علي فلما دخل القوم في بيعة معوية ابى ان يدخل وقال لاصحابه ان شئتم
جالدت بكم ابدا حتى يموت الاعجل وان شئتم اخذت لكم امانا قالوا خذ لنا
ففعل فلما ارتحل نحو المدينة جعل ينحر كل يوم جزورا ثم كان مع الحسن حتى صالح
معوية فرجع قيس الى المدينة واقام بها حتى مات في اخر خلافة معوية قال ابن حبان
كان قد هرب من معوية فمات سنة خمس وثمانين في خلافة عبد الملك بن
هشام قال ابن حجر والاول هو الصواب وذكر ابن الزبير انه كان سناطا ليس له
لحية وكان الانصار يقولون وددنا ان نشتري لقيس بن سعد لحية باموالنا
وكان من دهاة العرب اهل الراي والمكيدة في الحرب مع النجدة والشجاعة والسخاء
وكان شريف قومه غير مدافع وكان ابوه وجده كذلك وكان يقول لولا
الاسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب وعنه انه قال لولا اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول المكر والخديعة في النار لكنت من امكر هذه الامة وروى

المبرد في الكامل قال كتب معوية الى قيس هذا وهو والي مصر اما بعد فانك يهودي بن يهودي ان ظفر احب الفريقين اليك عزلك وان ظفر ابغضهما اليك قتلك وقد كان ابوك وتر قوسه ورمى غرضه واخطأ المفصل حتى خذله قومه وادركه يومه فمات غريبا بحوران فكتب اليه قيس اما بعد فانك وثن بن وثن لم يتقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك دخلت في الدين كرها وخرجت منه طوعا وقد كان ابي فوق سهمه ورمى غرضه فنعيت عليه انت وابوك ونظراؤك فلم تشقوا غباره ولم تدركوا شاوه ونحن انصار الدين الذي خرجت منه واعداء الذين دخلت فيه ولقيس عدة احاديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابيه وروى عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى وعروة بن الزبير والشعبي وميمون بن ابي شبيب وعريب بن حميد الهمداني وجماعة واما وفاته فتقدم الكلام عليها

ولولا بنوها حولها لخبطتها كخبطة فروج ولم اتلعثم

تمثل به عند قوله تعالى واهجروهن في المضاجع واضربوهن الضمير في بنوها لاسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه زوجة الزبير بن العوام كانت رابعة اربع نسوة وكان الزبير ضرابا للنساء وكان اولادها يحولون بينها وبينه وهي ذات النطاقين وجواب لولا لخبطتها بتقديم الباء الموحدة على الطاء المهملة خلافا لما وقع لابن مالك في شرح الكافية والخلاصة وتبعه ولده في شرح الالفية من تقديم الطاء على الباء وهو تصحيف والصواب ما قدمناه بدليل كخبطة فروج الى اخره وهو من خبطت الشجرة اذا ضربتها بعصى حتى يتناثر ورقها وخبط البعير الارض بيديه ضربها ومنه قيل خبط عشواء وهي الناقة في بصرها ضعف تخبط اذا مشت لا تتوقى شيئا ولم يحذف الخبر بعد لولا الامتناعية مع انه يجب لان الحذف مشروط بما اذا دل دليل على تعليق امتناع الجواب على نسبة الخبر الى المبتدا اما اذا لم يدل عليه دليل وجب ذكره كقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لولا قومك حديثو عهد بكفر لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين وما هنا من قبيله والفروج معروف

ويروى بدله عصفور وهو صفة لمصدر محذوف اي خبطة كخبطة عصفور والتلعثم بعين مهملة وثاء مثلثة بعد اللام من تلعثم في الامر تمكث فيه وتانى وتمهل وجملة اتلعثم حالية والمعنى لولا بنوها حولها لضربتها بالعصى ضربا حتى تسقط مثل سقوط ورق الشجر من الشجر ولم اتمهل في ذلك والبيت من الطويل للزبير بن العوام وهو ابو عبد الله ام ابو طاهر الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المكي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد العشرة المبشرة بالجنة واحد الستة اهل الشورى اسلم وعمره اثنى عشر وقيل ثمان سنين وهو من السابقين الاولين وكان عمه يعلقه في حصير ويدخن عليه ليرجع الى الكفر فيقول لا اكفر ابدا وهاجر الهجرتين وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وهو اول من سل سيفا في سبيل الله تعالى حدث ولده عروة قال اسلم ابي وله ثمان سنين ونفحت نفحة من الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ باعلى مكة فخرج ومعه السيف فمن رآه عجب وقال الغلام معه سيف حتى اتى النبي عليه السلام فقال ما لك فاخبره وقال اتيت اضرب بسيفي من اخذك وله احاديث مع النبي صلى الله عليه وسلم يسيرة روى عنه ابناه عبد الله وعروة ومالك بن اوس والاحنف بن قيس وغيرهم ومات ابوه العوام وهو صغير فكفله عمه نوفل بن خويلد وكانت امه صفية تضربه فعاتبها نوفل وقال اما هكذا يضرب الوليد انك لتضربيه ضرب من يبغضه فرجزت صفية تقول من قال ٭

اني ابغضه فقد كذب ٭ وانما اضربه لكي يلب
ويهزم الجيش وياتي بالسلب ٭ ولا يكن لماله خبا مخب
ياكل ما في البيت من تمر وحب ٭

وكان طويلا تخط رجلاه الارض اذا ركب وقاتل رجلا بمكة فكسر يده فمر بالرجل محمولا على صفية فسالت عنه فقيل لها فقالت كيف رأيت زبرا

الزبير بن العوام

القطا وترام شمعلاً وصقورا وقال عثمان رضي الله عنه لما قيل له استخلف الزبير اما انه لا خيرهم واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يوم بدر على فرس وعليه عمامة صفرا فنزلت الملائكة وعليهم العمائم الصفر وفيه يقول عامر بن صالح بن عبد الله بن الزبير ٭

جدي ابن عمة احمد ووزيره ٭ عند البلاء وفارس الشقراء

وغداة بدر كان اول فارس ٭ شهد الوغا في اللامة الصفراء

نزلت بسيماه الملائكة نصرة ٭ بالحوض يوم تألب الاعداء

وروى الطبراني عن عروة قال نزل جبريل يوم بدر على سيماء الزبير وهو معتجر بعمامة صفرا وقال له النبي صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي وهي له منقبة عظيمة وفي الصحيح عن عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت يا ابن اختي كان ابوك تعني ابا بكر والزبير من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح وعن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتينا بخبر بني قريظة فقال الزبير انا فذهب على فرس فجاء بخبرهم ثم ندب الناس ثانيا وثالثا فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير وعنه صلى الله عليه وسلم الزبير ابن عمتي وحواري من امتي والحواري الناصر وقيل الخليل وقيل الخالص من كل شيء وفيه يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه ٭

اقام على عهد النبي وهديه ٭ حواريه والقول بالفعل يكمل

اقام على منهاجه وطريقه ٭ يوالي ولي الحق والحق اعدل

هو الفارس المشهور والبطل الذي ٭ يصول اذا ما كان يوم محجل

اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها ٭ بابيض سباق الى الموت يرحل

فما مثله فيهم ولا كان قبله ٭ وليس يكون الدهر ما دام يذبل

ثناؤك خير من فعال معاشر ٭ وفعلك يا ابن الهاشمية افضل

فكم كربة ذب الزبير بسيفه ٭ عن المصطفى والله يعطي ويجزل

وكان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج فربما يتصدق بخراجهم كله في مجلسه قبل ان يقوم وقال عروة اوصى سبعة من الصحابة الى الزبير منهم عثمان وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والمقداد وكان ينفق على اولادهم من ماله ويحفظ لهم اموالهم وعن موسى بن طلحة ان عليا والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص ولدوا في عام واحد وقال علي رضي الله عنه حاربني خمسة حاربني اطوع الناس في الناس عائشة واشجع الناس الزبير وامكر الناس طلحة بن عبيد الله واعبد الناس محمد بن طلحة كان محمودا حتى استنزله ابوه فخرج به وقد مر في اول الكتاب وحاربني اعطى الناس يعلى بن منبه كان يعطي الرجل الواحد الثلثين دينارا والسلاح والفرس على ان يقاتلني وقال سفيان الثوري كان هؤلاء الثلاثة يعني حمزة وعليا والزبير نجدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من الذين قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وكان يوم الجمل في صف عائشة رضي الله عنها وحين حمي القتال ناداه علي رضي الله عنه فخرج اليه ودنا كل منهما الى صاحبه الى ان اختلفت اعناق دوابهما ثم قال له انشدك الله يا زبير اما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال ستقاتله وانت ظالم له فقال اللهم بلى قد كان ذلك فقال انشدك الله ثانيا اما تذكر يوم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند بني عوف وانت معه وهو اخذ بيدي فاستقبلته فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك عليه الصلاة والسلام مهلا يا زبير ليس بعلي زهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكني قد انسيت ذلك وبعد ان اذكرتنيه لانصرفن ولو ذكرت هذا قبل ما خرجت عليك ولكن هذا تصديق قوله صلى الله عليه وسلم ولكن كيف ارجع وحلقتا البطان قد التقتا هذا والله هو العار الذي لا يغسله الدهر فقال يا زبير

ارجع قبل أن ترجع بالعار في الدنيا والنار في الآخرة فبكى الزبير ثم كرّ راجعا فقالت
له عائشة ما وراءك يا أبا عبد الله فقال والله ما وقفت موقفا ولا شهدت
مشهدا في شرك ولا في إسلام إلا ولي فيه بصيرة وأنا اليوم في شك من أمري وما
أكاد أبصر موضع قدمي وفي رواية أنه قال لها وأنا اليوم على باطل فقالت يا أبا عبد
الله بل خفت سيوف ابن عبد المطلب فقال أما والله أن سيوفهم لطوال حداد
تحملها فتية أنجاد ثم قال لابنه عليك بحربك يا بني وأما أنا فإني راجع إلى بيتي فقال
له وما يردك قال أما لو علمته لردك قال الأبحر بل رأيت عيون بني هاشم تحت المغافر علمت
وعلمت أن سيوفهم طوال حداد تحملها فتية أنجاد فغضب وقال مثلي يعيّر بهذا
ثم نزع سنان رمحه وحمل على جيش علي رضي الله عنه فقال علي لأصحابه أفرجوا له فإنه قد
أغضب وأنه منصرف عنكم فقال أصحاب علي إذا والله ما نبالي بعد رجوع الزبير
وما كنا نتقي سواه ثم شق الصفوف وخرج من بينهم آخذا طريق مكة فنزل على قوم من
تميم فقام إليه عمرو بن جرموز المجاشعي فأضافه ثم قال له يا أبا عبد الله جئت حربا
ظالما أو مظلوما ثم تنصرف أتائب أم عاجز فسكت عنه ثم عاوده ثم قال يا أبا عبد الله
حدثني عن خصال أسألك عنها قال هات قال خذلك عثمان وبيعتك عليا وإخراجك
أم المؤمنين وصلاتك خلف ابنك ورجوعك من هذه الحرب قال أما خذلي
عثمان فأمر قدم الله فيه الخطيئة وأخر التوبة وأما بيعتي عليا فلم أجد بدا بعد أن
بايعه المهاجرون والأنصار وأما إخراجي عائشة فأمر أراد الله خلافه وأما صلاتي
خلف ابني فإنما قدمته أم المؤمنين وأما رجوعي من هذه الحرب فظن لي كل شيء
إلا الجبن فانصرف وهو يقول والطفي عليه ابن صفية أضربها نارا ثم أراد أن يلحق
بأهله فقلتني الله إن لم أقتله ثم رجع إليه كالمستنصح وقال يا أبا عبد الله دون
أهلك فيافي فخذ نجيبي هذا وخل فرسك ودرعك فإنهما شاهدان عليك بما
تكره ولم يزل به حتى ترك عنده فرسه ودرعه وسلاحه وخرج معه إلى وادي السباع وأراه
يريد مسايرته ومؤانسته فقتله غيلة وفي تاريخ الإسلام أن رجلا جاء إلى الأحنف بن

قيس وذكر أنه رأى الزبير يسفوان فقال جمل بين الناس حتى ضرب بعضهم حواجب
بعض بالسيف ثم أراد أن يلحق ببنيه فسمعها ابن جرموز المجاشعي وفضالة بن
حابس ورجل فانطلقوا حتى أتوه فأتاه ابن جرموز من خلفه فطعنه طعنة ضعيفة
فحمل عليه الزبير فلما استحمله وظن أنه قاتله قال يا فضالة يا فلان فحملوا على الزبير
فقتلوه وقيل طعنه ابن جرموز مرة ثانية فوقع وقال ابن عون رأيت قاتل الزبير
وقد أقبل على الزبير فأقبل عليه الزبير فقال له الزبير أذكرك الله فكف الزبير
حتى صنع ذلك مرارا فقال الزبير ما له قاتله الله يذكرنا بالله وينساه وفي
ذلك يقول جرير من قصيدة ٥

انّا الرزية من تضمن قبره ٥ وادي السباع لكل جنب مصرع
لما أتى خبر الزبير تواضعت ٥ سور المدينة والجبال الخشع

ثم أن ابن جرموز قدم على علي رضي الله عنه وسلم عليه وهنأه بالفتح وأخبره بقتله
الزبير فقال له علي أبشر بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر
قاتل ابن صفية بالنار فقال ابن جرموز إنا لله وإنا إليه راجعون إن قاتلنا
فنحن في النار وإن قاتلنا لكم فنحن في النار فقال علي رضي الله عنه ذلك شيء سبق لابن
صفية وفي ذلك يقول ابن جرموز ٥

أتيت عليا برأس الزبير ٥ وقد كنت أحسبها زلفة
فبشر بالنار قبل العباد ٥ فبئس بشارة ذي التحفة

وكانت قتلته في جمادى الأولى سنة ست وثلثين وله ست أو سبع وسبعون سنة
وقال البخاري بل كان قتله في رجب ورثته زوجته عاتكة بقولها ٥

غدر ابن جرموز بفارس بهمة ٥ يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته ٥ لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
ثكلتك أمك أن قتلت لمسلما ٥ حلت عليك عقوبة المتعمد

قال ابن عيينة جاء ابن جرموز إلى مصعب بن الزبير أيام ولي العراق لأخيه فقال العذى

بالزبير فكتب في ذلك الى عبد الله بن الزبير فكتب اليه انا اقتل ابن جرموز بالزبير ولا بشسع نعليه وعن عبد الله بن عروة ان ابن جرموز مضى من عند مصعب حتى اذا كان ببعض السواد لحق بقصر هناك عليه زج ثم امر انسانا ان يطرحه عليه فطرحه عليه فقتله وكان قد كره الحياة لما كان يهول عليه ويرى في منامه وقال [عروة م] ترك ابي من العروض خمسين الف الف درهم ومن العين خمسين الف الف درهم ويروى انه اقتسم ماله على اربعين الف الف درهم ووادي السباع على اربعة فراسخ من البصرة ٥

لا يجتوينا مجاور ابدا ٥ ذو رحم او مجاور جنب

استشهد به على ان الجار الجنب هو الاجنبي البعيد نسبا بدليل مقابلته بذي الرحم والاجتواء بالجيم افتعال من اجتويت البلد اذا كرهتها واجتوى القوم بعضهم واجتويت المكان لم يوافقك ماؤه وهواؤه والمعنى انا قوم لا يكره منا مجاور ابدا سواء ذو الرحم القريب والاجنبي البعيد والبيت من المنسرح اولى من ان يجعل من الخفيف من عروضه الثاني المحذوفة وقد خرم كل من شطريه بحرفين على حد قول طرفة هل تذكرون اذ نقاتلكم اذ لا يضر معدما عدمه لبلعاء بن قيس ولم اقف على تتمته وبلعاء بالعين [بلعاء بن قيس]
المهملة والمد هو حميضة بن عبد الله بن يعمر الشداخ بن عوف احد بني كنانة بن يعمر كان شريفا شاعرا فارسا وكان ابرص فقيل له ما هذا البياض فقال سيف الله حلاه وانما لقب بلعاء لقوله ٥

انا ابن قيس سبعا وابن سبع ٥ اثار من قيس قيلا فالسمع
كانما كانوا طعاما فابتلع ٥

وما ذكرنا من ان اسمه حميضة هو ما في غالب الكتب وفي ترجمة تابط شرا من الاغاني ما يقتضي ان حميضة اخ له فانه حكى ان تابط خرج في سرية من قومه يريد بني نفاثة فباتوا في جبل مطل عليهم وكان الامر قد تفاقم يومئذ بينهم من قبل حميضة بن قيس اخي بلعاء هذا ثم مروا بابل لبلعاء بن قيس بقرب المنازل فاطردوها فلحقهم غلام

من بني الجندع فقال يا قوم اتقاتلون نساء بني نفاثة وتغيرون على نساء بني ليث هذه والله ابل لبلعاء بن قيس فقال له عامر اقرئ بلعاء السلام واخبره بردي ابله واخبره اني قد حبست منها بكرا لاصحابي فانا قد ارملنا من الزاد فقال الغلام لئن حبست منها هبلة لا اعلمته ولا اطرد منها بعيرا ابدا فحمل عليه تابط فقتله ومضوا بالابل الى قومهم وقال في ذلك تابط شرا ٥

الا عجب الفتيان من ام مالك ٥ تقول اراك اليوم اشعث اغبرا

وهو من شعر الحماسة وهو القائل ٥

وفارس في غمار الموت منغمس ٥ اذا تالى على مكروهه صدقا
غشيته وهو في جاواء باسلة ٥ عضبا اصاب سواء الراس فانفلقا
بضربة لم تكن مني مخالسة ٥ ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا

وستاتي في الانفال ٥

وان امرؤ ضنت يداه على امرئ ٥ بنيل يد من غيره لبخيل

تمثل به عند قوله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل والضن بالضاد المعجمة البخل مضارعه يضن بالفتح والكسر ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين على احد القراءتين ويداه عبارة عن جملته كما في قوله تعالى تبت يدا ابي لهب ومنه جعلت يداه هالكتين قال الجوهري قولهم هذا بما قدمت يداك وهذا بما جنت يداك اي جنيت انت والمعنى ان امرؤ بخل على امرئ بنيل نايل غيره لشديد البخل والتنوين للتعظيم والبيت من الطويل اخر قطعة لابي تمام يعاتب فيها موسى بن ابراهيم الرافقي في ضنة عليه بجاهه مطلعها ٥

اني لاستحيي يقيني ان يرى ٥ لشكي في شيء عليه سبيل
وما زال لي علم اذا ما نصحته ٥ كثير بان الطرف فيك قليل
فان يك عندي من سؤالك ٥ رحيل فلي في الارض عنك رحيل
ابى الحزم لي مكثا بدار مضيعة ٥ وعنس ابوها شدقم وجديل

ابعد الذي مابعدها متلوم ۞ مليك لحرقات الت عجوب
سأقطع ارسان العتاب بمنطق ۞ قصير هناه الفكر فيه طويل
وان لم ضنت بيداء على اسوم ۞ بنيل يدي من غيره لبخيل
مخافة ان يرين النوم فيهم ۞ بسكر سناتهم كل الرنون

استشهد به عند قوله تعالى ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى على ان المراد من السكر سكر النعاس وغلبة النوم والرين والغين ما يركب القلب يقال ران به الرجل بالشراب وران الشراب به اذا جعله رانيا اى ثقيلا وفى سورة المطففين من الكشاف ران فيه النوم رسخ وران به الخمر ذهبت به واصل التركيب للستر كالغين لكن مع شدة واستعلاء والسنات جمع سنة مقدمة النوم والمعنى رب ركب بهم من رقدتهم مخافة ان يغلبهم النوم لكن اسناد الرين الى النوم مع فى والباء الداخلة على سكر النعاس لا يوافق ما ذكروه من الاستعمالات قاله السعد والبيت للطرماح بن حكيم المنقلة فى البقرة التى مطلعها ۞

امن دمن بشاجة الحجون ۞ عفت منها المعارف منذ حين

وبعده

فقاموا ينفضون كرى ليال ۞ تمكن بالطلى بعد العيون
بنجواء المقام بللت منها ۞ بسجل بطن سطرق دفين
كان قوائم القرى غدوا ۞ على رجوى مراكضها الاجون
ثلاجم يثرب الاولى عليها ۞ بيثرب كبرة بعد الحزون
سبقت بورودها فراط سرب ۞ شرايح بين كدرى وجون
ترى لحوق جلتها اداوى ۞ موالعة كتوليع الكرين
لكل اداوة منها نياط ۞ وحلقوم اضيف الى وتين
حوايم يتخذن الغب رفها ۞ اذا اقلولين للقرب البطين
باجنحة يسرن حزن ۞ واشاق خبين بعنبراون

وما الدهر الا تارتان فمنهما ۞ اموت واخرى ابتغى العيش اكدح

استشهد به عند قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه على ان قوله من الذين هادوا كلام مستانف ويحرفون صفة مبتدا محذوف تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم كما فى قول الشاعر فمنهما اموت اى منهما تارة اموت فيها والكدح بالدال والحاء المهملتين السعى والكسب يقال فلان يكدح كذا اى يكد ويسعى ومنه قوله تعالى انك كادح والمعنى لا راحة فى الزمن لانه قسمان اما موت وفيه كل التعب واما حياة وكلها سعى وطلب والبيت من الطويل لتميم بن مقبل العجلانى من قصيدة مطلعها ۞

سل الدار من جنبى حبير فواهب ۞ الى ما راى هضب القليب المضيح
اقام وحلت كبيشة بعدما ۞ اطال بهم منها مراح ومسرح
وحلت سواجا حلة فكانما ۞ بحر سواج ثم كف مقرح
تقول اترجع المال اهله ۞ كبيشة والتقوى الى الله اربح
الم تعلمى ان لا يذم فجاءتى ۞ دخيل اذا اغبر العضاه المجلح
وهبت شمالا لاهتات الرق ۞ تكاد قبيل الفجر بالماء تنضح
يظل الحصان الوردمنها جلاد ۞ لدى الستر يغشاها المصك الكفجح
وان لا الوم النفس فيما اصابنى ۞ وان لا اكاد بالذى نلت افرح
وما الدهر الا تارتان فمنهما ۞ اموت واخرى ابتغى العيش اكدح
وكلتاهما قد خط لى فى صحيفتى ۞ فللعيش اهوالى وللموت اروح
اذا مت فانعينى بما انا اهله ۞ وذى الحياة كل عيش مترح
فقولى فتى تشقى به الناب رد ما ۞ على رغمها ايسار صدق واقدح
تخيل فيها ذو وشوم كانما ۞ يطلى بحص او يصلى فيضح
جلا صفقات الريط عنه قوامه ۞ واخلصه مما يصان ويمسح
صريع دريسته من بضتر ۞ اذا سنحت ايدى المفيضين يبرح

وهذه القصيدة له ايضا

طاف الخيال بنا ركبا يمانينا ۞ ودون ليلى عواد لو تعدينا
منهن معروفة ايات الكتاب وقد ۞ يعتاد تكذب ليلى ما تمنينا
من سر حمير ابوال البغال به ۞ انا تسدى سعدنا ذات ايدينا
استبا فدع اكناف فجم لها ۞ ركب بلينة اوركب بشابونا
يا دار ليلى خلاء لا اكلفها ۞ الا المرانة حتى تعرف الدينا
تهدى الزنابير ادولج المصيف لها ۞ ومن ثنايا فروج الكود تهدينا
هيف هدوج الضحى سهو مناكبها ۞ يكسونها بالعشيات العثانينا
عجت بها اجيبها واسالها ۞ فكد يكسينى شوقا ويكبيا
فقلت للقوم سيروا لا ابا لكم ۞ اروضا زال ليلى لا تحيينا
وطاسم دعس اثار المطى به ۞ ناى المخارم عرنينا فعرنينا
قد غيرته ديار واحترفن به ۞ ومن ما بى سبيل الريح تاتمنا
يصبحن بصامل اسل المطى به ۞ حتى يغيرن او يبنونا
فى ظهر شقنا قبل الشراب به ۞ كانت وغرطاة وعرجادينا
كان اصوات ابكار الحمام به ۞ فى كل محنية منه يغنينا
اصوات نسوان انباط بمصنعة ۞ يجلدن للنوح واجتبن التبابينا
فى عشر فلط البلاط البلاط به ۞ كانت اساسته تجبى قرابينا
صوت النواقيس فيه ما تفرطه ۞ ايدى الجلاذى وجون ما يغضينا
كان اصواتها من حيث تسمعها ۞ صوت المحاجن يختلن المجانينا
واطاته بالسرى حتى تركت به ۞ ليل التمام ترى اسدا فرجونا
حتى استبيت الهدى والبيد هاجمة ۞ يخشعن فى الال غلفا او يصلينا
واستعمل الشوق منى عرس ميج ۞ كان باعوها بالليل مجنونا
ترمى الفجاج بجال يحصى قممها ۞ فى مشية فرح خلطا افانينا
ترمى بها وهى كالجرداء خائفة ۞ قذف البنان الحصى بين الحاشا
كانت تقدم ادقالا فتجمعه ۞ الى مناكب يوض المدارعينا

بدفرع ايدى الحصاعن ستونة * سفاسف اعراها اللحاء آل المشبح
غداوهو مجدو لا قراح كانه * من الصدّ والتقليب في الكف افطح
مزوج من المعزى اذا صك صكة * بدا والعيون المستكفة تلمح
مغذ كموذ اباليدين ملعن * خليج لجام فاين متمسح
اذا امتحنته من معد عصابة * غداربه قبل المفيضين يقدح
اردت لبرق آخر الليل دونه * رضام وهضب دون رمان افيح
لجون شاى كلما قلت قد مضى * سنا والقوادى الخضر في الماء جح
فاضحى لجلب باكناف شربة * اجش بهاكى من الوبل افصح
واظهرني علان وقد وسكر * على اجيم لا اضحك ولا متضحضح
والقى بتريح والضريف بعاعه * ثقال روايا من المزن دلح
ترى كل وادٍ جال فيه كانما * اناخ عليه راكب متملح
وفاضت كنانا من ضرية شرف * لها من حبوبا وخيف وابطح
الا ليت انالم نزل مثل عهدنا * بعاردة الخرجاء والعهد ينزح
بحي اذا قيل اظعنوا قد اتيتم * اقاموا على اثقالهم وتلحلحوا
مسالحهم من كل البرد سابح * جموم اذا ابتل الحزام المورّح
قويح اعوام رضيع قذا له * بين الكهل والكهل يطمح
شناه فلما راجع العزو لم يزل * ينازع في فاشي اللجام ويمرح
ينازع شثنا كان عنانه * يقوت بلا اقتداع جذع منقح
ويرعد اذعاد الهجين اضاعه * غداة الصباح الشمرج المتنصح
وجرداء مرواح يجول بريها * لو قربعد الربو فرطا وتمتيح
كيد الغضا في الطل بادر جوه * اهاليب شد كلها متنزح
وفتيان صدق قد رفعت عقيرة * لهم وهنا والزق ريان مجبح
وضمنت ارسان الجياد معبدا * اذا ما ضربنا راسه لا يرنح

شم محقرة هيف صلة * من كل داء باذن الله تشفينا
كانا اعين غزلان اذا كحلت * بالاثمد الجون قد قرطن حينا
كانهن الظبي الادام اسكنها * ضال بعرة او ضال بيلادينا
يمشين مشل النقا مالت جوانبه * ينهال حينا وينهاه الثرى حينا
تحمل لوبادن اوذ رمل اسفنة * حمل الترايات في الاسطار هونا
اوكاهتزاز رديني تداوله * ايدى التجار فزادوا متنه لينا
نازعن البابها التي بمحترز * من الاحاديث حتى ازددن لي لينا
فى ليلة من ليالى الصيف سالمة * لو كان يعدا اضراق الدهر ما سونا
ابلغ حنيفة باني قد كرهت له * بعض المقالة يهدي بها فتانينا
اذا التجري اليّا غير ذي يس * وقد يكون اذا تجريك تعنينا
وقد برت قداحا انت مرسلها * ونحن رامو له فانظر كيف ترمينا
فاقصد بذرعك واعلم لو تجاريتنا * انا سنوا الحرب نسقيها وتسقينا
من السهام بحرصان مسومة * والمشرفية نهديها بايدينا
ايامنا شيم ان مارست جاهلنا * يوم الطعان خلقنا ناميا مينا
وعا متنا التاج اوسام لمشرف * من سوقة الناس نالته عوالينا
فاستسهل الحرب من حران مطرد * حتى يظل على الكفين مرهونا
فان فينا صبوحا ان رنت * جمعا بهيا وآلافا ثمانينا
ومقربات عناجيجا مطهمة * من آل اعوج ملحوقا وملبونا
افنا تجاوبن صهيل الخيل آونة * صلب الشوى ولم تصهل براذينا
ورجلة يضربون البيض عن عرض * ضربا تواصى به الابطال سجينا
فلا تكونن كالنازي ببطنته * بين القرينين حتى ظل مقرونا

بنات بقاسي بعد ما شج راسه * فحول لاجمعنا اهاتثب وتضرح
وبات يغني في الخليج كانه * كميت مدمى ناصع اللون اقرح
وقد ابعث الوجناء ترحل خفها * وطيف كضنبوب النعامة اروح
يسك الحصى عن يعملي كانه * اذا ما علا حد الاماغر مرضح
اذا الابلق لم تزواضر كانه * من الحرفي جهد الظهيرة مسطح

تميم بن مقبل

وتميم هذا هو ابن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان يبكي اهل الجاهلية وبلغ مائة وعشرين سنة وكان يهاجي النجاشي الشاعر فهجاه النجاشي فاستعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين هجاني فقال عمر يا نجاشي ما قلت قال يا امير المؤمنين قلت ما لا ارى على فيه باسا وانشده *

اذا الله جازى اهل لوم بذمة * يجازى بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر ان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له قال وقد قال ايضا *

قبيلة لا يغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر ليتني من هؤلاء وفي رواية ليت آل الخطاب هكذا قال فقد قال ايضا

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر ما على هؤلاء متى شاءوا وردوا قال فقد قال ايضا *

وما سمي العجلان الا لقوله * خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فقال عمر خير القوم انفعهم لاهله قال تميم فسله يا امير المؤمنين عن قوله *

اولئك اولاد الهجين وامهم * ورهط العاجز المتذلل

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم * وياكلن من ابناء كعب ونهشل

فقال عمر اما هذا فلا اعذرك عليه فحبسه وضربه وله حكايات مع عمر

العقيلي تاتي في الحجاز ان شاء الله تعالى وكان قد رثى عثمان رضي الله عنه باشعار

منها قوله

لتبك بنو عثمان مادام حيهم ✽ عليه باسياف تفرى وتجب
بغاء لفضل الحزم والحلم والندى ✽ ومأوى اليتامى الغبر والمجدب
وملجا مقرور يلفى به الحيا ✽ اذا جلفت كحل هو الام والاب

وهو القائل

اذا امت عن ذكر القوافي فلن ترا ✽ لها تاليا بعدي اطب واشعرا
واكثر بيتا ماردا ضربت له ✽ حزون جبال الشعر حتى تيسرا
اغر غريبا يمسح الناس وجهه ✽ كما تمسح الايدي الجواد المشهرا

ومن شعره في النساء

يمشين مثل النقامات جوانحا ✽ يتهالكن حينا ويتهادين ارجحينا
يهتزن للمشي ابدانا منعمة ✽ هز الشمال ضحى عيدان يبرينا
او كاهتزاز رديني تداوله ✽ ايدي التجار فزادوا متنه لينا

قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك

استشهد به على ان الفلة في قوله تعالى فلا يؤمنون الا قليلا هي العدم كما في قليل التشكي اي عديمه يقال فلان قليل الاكتراث بوعيد فلان اي لا يكترث ومنه قولهم قل رجل يقول هذا والمراد النفي والمهم من الهم اما بمعنى الحزن او بمعنى القصد والمعنى هو كثير الهم مختلف الوجوه لا يقف امله على قرن واحد بل يتجاوز الى فنون مختلفة صبور على النوائب لا يكاد يشكى منها والبيت من الطويل من قصيدة لتابط شرا يصف ابن عم له بركوب الاهوال وبذل الاموال كما في الحماسة لا لابي كبير الهذلي كما وهم وقبله

اني لمهد من ثنائي فقاصد ✽ به لابن عم الصدق شمس بن مالك
اهزبه في ندوة الحي عطفه ✽ كما هز عطفي بالهجان الاوارك
قليل التشكي للمهم يصيبه ✽ كثير الهوى شتى النوى والمسالك

يظل بموماة ويمسي بغيرها ✽ وحيدا ويعروري ظهور المهالك
ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي ✽ بمنخرق من شده المتدارك
اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل ✽ له كالئ من قلب شيحان فاتك
ويجعل عينيه ربيئة قلبه ✽ الى سلة من حد اخلق باتك
اذا هزه في عظم قرن تهللت ✽ نواجذ افواه المنايا الضواحك
يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي ✽ بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك

وتابط شرا هو ابو زهير ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدي بن كعب [تابط شرا] بن جون وقيل حرب بن تميم بن سعد بن فهم بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار امه اميمة من قين بطن من فهم ولقب بتابط شرا لانه تابط سيفا وخرج فقيل لامه اين هو قالت لا ادري تابط شرا وخرج وقيل راى كبشا في الصحراء فاحتمله تحت ابطه فجعل يبول طول الطريق عليه فلما قرب من الحي ثقل عليه حتى لم يقله فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه ما تابطت يا ثابت فاخبرهم فقالوا لقد تابطت شرا فسمي به وقيل بل قالت له امه في زمن الكماة الا ترى غلمان الحي يجتنون لاهاليهم الكماة فيروحون بها فقال لها اعطيني جرابك حتى اجتني لك فيه فاعطته فملاه لها افاعي من اكبر ما قدر عليه واتى به متابطا له فالقاه بين يديها ففتحته فسعين في بيتها فوثبت وخرجت منه فقال لها نساء الحي ما ذا كان الذي تابطه ثابت اليوم قالت تابط شرا وقيل بل اتاها بالغول فالقاها بين يديها فقالت عما كان متابطا فقالت ذلك فلزمه واما قتله للغول فياتي في سورة الملائكة و كان تابط احد متلصصة العرب وكان ادعى ذي رجلين وذي ساق وذي عينين اذا جاع لم تقم له قائمة ينظر الى الظباء فينتقي على نظره اسمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى ياخذه قيل له يوما هذه الرجال غلبتها فلا تنهشك الحيات في سراك فقال لا لاني اسري الموتتين يعني اخر الليل لانها تدب خارجة من جحرها اول الليل وترجع مقبلة اليها اخره ولقيه رجل من ثقيف يسمى ابو وهب وكان جبانا اهوج

وعليه حلة جديدة فقال له ابن تغلب الرجال يا ثابت وانت ذميم ضئيل فقال باسمي اقول للرجل اذا لقيته انا تابط شرا فينخلع قلبه فانال منه ما اريده قال فهل لك ان تبيعني اسمك بهذه الحلة قال نعم افعل فاخذ حلته ثم انصرف وهو يقول يخاطب زوجة الثقفي

الا هل اتى الحسناء ان حليلها ۞ تابط شرا واكتنيت ابا وهب

فهبه تسمى اسمي وسميت باسمه ۞ فاين له صبري على معظم الخطب

واين له باس كباسي وسورة ۞ واين له في كل فادحة قلبي

قال الاثرم اغار تابط شرا وعمرو بن براق على بجيلة فاطردا لهم نعما ونذرت بهم بجيلة فسبقوهما الى الوهط ماء بالطائف فدخلوا لهما في قصبة العين وقد بلغ العطش منهما فلما وقفا عليه قال تابط شرا لابن براق اقلل من الشرب فاني والذي نعدو بطيره لاسمع وجيب الرجال تحت قدمي وكان من اسمع العرب واكيدهم فقال له ابن براق ذلك وجيب قلبك قال والله ما وجب قط وما كان وجابا قال ابن براق انا انزل قبلك فنزل فبرك وشرب وكان احد القوم على بجيلة شوكة فتركوه ونزل ثابت فلما توسط الماء وثبوا عليه فاخذوه واخرجوه من العين مكتوفا وابن براق قريب منهم لا يطمعون فيه لما يعلمون من عدوه فقال لهم ثابت انه من اصلف الناس واشدهم عجبا بعدوه وساقول له استاسر معي فيدعوه عجبه بعدوه الى ان يعدو من بين ايديكم وله ثلاثة اطلاق اولها كالريح الهادية ثانيها كالفرس الجواد ثالثها يكبو ويعثر فاذا رايتم منه ذلك فخذوه فاني احب ان يصير في ايديكم كما صرت اذ خالفني ولو فعل فصاح به ثابت انت اخي في الشدة والرخاء وقد وعدني القوم ان يمنوا علي وعليك فاستاسر واسني بنفسك فضحك وعلم انه كاده فقال مهلا يا ثابت ايستاسر من عنده هذا العدو ثم عدا اول طلق مثل الريح ثم كالفرس ثم جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه فعدوا باجمعهم فلما انفشوا عنه عدا تابط شرا في كتافه وعارضه ابن براق فقطع كتافه وافلتا جميعا فقال تابط شرا

قصيدته القافية المشهورة في ذلك وهي

يا عيد مالك من شوق وايراق ۞ ومر طيف على الاهوال طراق

يسري على الاين والحيات محتفيا ۞ نفسي فداؤك من سار على ساق

اني اذا خلة ضنت بنائلها ۞ وامسكت بضعيف الحبل احذاق

نجوت منها نجائي من بجيلة اذ ۞ القيت ليلة خبت الرهط ارواقي

ليلة صاحوا واغروا بي سراعهم ۞ بالعيكتين لدى معدى ابن براق

كانما حثحثوا حصا قوادمه ۞ او ام خشف بذي شث وطباق

لا شيء اسرع مني ليس ذا عذر ۞ وذا جناح بجنب الريد خفاق

حتى نجوت ولما ينزعوا سلبي ۞ بواله من قبيض الشد غيداق

ولا اقول اذا ما خلة صرمت ۞ يا ويح نفسي من شوق واشفاق

وفي رواية ان تابط شرا وابن اخته الشنفرى وعمرو بن براق والسليك بن سلكة غزوا بجيلة فلم يظفروا ابنه ونذروا اليهم واسهروا او كنفوه واقلتهم الاخرون عدوا فلم يقدروا عليهما فقال تابط للاخرين امضيا بنا نكن قريبا من عمرو فاني سا تراءى لهم واطمعهم في حتى يتباعدوا عنه فاذا فعلوا حلا كتافه وانجوا ثم انه تراءى لهم فطلبوه وجعل يطمعهم في نفسه ويعدوا امامهم وخفيفا حتى علا ثلعة اشرف منها على صاحبيه واذا هما قد نجوا وفطنت لهم بجيلة فالحقوهم الطلب ففاتوهم وفي ذلك قال تلك القصيدة وفي رواية انه قتل منهم رجلا واستاق غنما كثيرا وتبعه الخيل والرجل فلما دهموهما قال لصاحبه اشتد فاني سامنعك ما بقي بيدي سهم ولم يزل يرميهم حتى نفذ سهمه وقتل صاحبه وهو ابن عم لزوجته وقيل كانوا ثلاثة فلما راى ان لا طاقة لهم بهم مر وتركهما فقتلا وجاء اهله وهم يبكون فقالت زوجته قبحك الله تركت صاحبك وجئت متباطنا فقال

الا تلكما عرسي امينة ضمنت ۞ من الله اثما مستسرا وعالنا

تقول تركت صاحبا لك صادقا ۞ وجئت الينا فارقا متباطنا

اذا ما تركت صاحبي لثلاثة * او اثنين مثلينا فلا ابت آمنا
وما كنت اباءً على الخيل اذ دعى * ولا المرء يدعوني ضمير مداهنا
فلما سمعت العوص تدعو تنفرت * عصافير راسي من عواف بواينا
ولم انتظر ان يدهموني كانهم * وراي نحل في الخلية واكنا
ولا ان تصيب النافذات مقاتلي * ولم اك بالشد الزليق مداينا

وقال ايضا تابط شرا يرثيهما واسم احدهما عمرو *

ابعد قتيل العوص اسى على فتى * وصاحبه او يامل الزاد طارق
اواطرد نهبا اخر الليل ابتغى * علالة يوم او تفوق العوايق
لتعلم الفتى بلميه كان رداءه * على سرحة من سرح دومة سايق
لا اطرد نهبا او اوادى بفتية * بايمانهم سمر القنا والعقايق
مساعيرة شعث كان عيونهم * حريق الغضا تلقى عليه الشقايق
فعدوا شهور الحرم ثم تعرفوا * قتيل اناس او فتاة تعانق

فلما انقضت الاشهر الحرم تابط شرا والمسيب بن كلاب وعامر بن الاخنس وعمرو بن براق ومرة بن خليف والشنفرى بن مالك والسمع وكعب بن حجار اخوة تابط يريدون ثار صاحبيهم فمضوا حتى غاروا على العوص فقتلوا ثلاثة نفر واطردوا ابلهم واخذوا منهم امراتين ومضوا بما غنموا حتى اذا كانوا على يوم وليلة عرضت لهم خثعم في اربعين فكروا عليهم الستة النفر وقتلوا منهم ثم كروا ثانية فقتلوا منهم ثم كروا فانهزمت خثعم وتفرقوا في رؤس الجبال ومضى تابط واصحابه بما غنموا وفي ذلك يقول

جزى الله فتيانا على العوص امطرت * سيوفهم تحت العجاية بالدم
وقد لاح ضوء البرق عرضا كانه * بلمحته اقراب ابلق ادهم
فاب بلا ذم وادرك رحله * وصاح على ادبار جيش عرمرم
وضاربهم بالسفح اذ عارضتهم * قبايل من افناء بكر وخثعم

ونزل يوما على الاجل بن قنصل البجلي في رهط فاتوه وعنيهم ثم ابتغى لهم الذرايح ليسقيهم

فيستريح منهم ففطن له تابط فحلقوا الا ذاقوا له طعاما ولا شرابا ثم قتلوه وفر فرا هذيلا فغنم وفي ذلك يقول *

اقمت لا اشفي وان طال عيشنا * صنيع لكن والاجل بن قنصل
نزلنا به يوما فساء صباحنا * فانك عمري قد ترى اي منزل
بكى اذ رانا نازلين ببابه * وكيف بكاء ذي القليل المعول
فلا وابيك ما نزلنا بحاتم * ولا عامر ولا الرئيس ابن نوفل
ولا بالشليل رب مروان قاعدا * باحسن عيش والنفالي بنوفل
ولا ابن وهيب كاسب الحمد والثنا * ولا ابن ضبيع وسط آل المخبل
ولا ابن جيش قاعدا في لقاحه * ولا ابن جزى وسط آل المغفل
ولا ابن رياح بالزليقات داره * رياح بن سعد والمعافي ابن معقل
اولئك اعطى للولايد خلفة * وادعى الى لحم السديف المرعبل

وكان يوما يشتار عسلا في غار في بلاد هذيل فرصدوه فلما دخل الغار اخذوا فم الغار فحركوا الحبل فاطلع فقالوا اصعد قال علام اصعد على الطلاقة والفداء قالوا لا قال افعلى القتل لا والله لا افعل وكان قبل ذلك نقب في الغار نقبا من الجانب الذي لا يصلون اليه الا بعد ثلاثة ايام فجعل يسيل العسل من ذلك النقب وطريقه ثم عمد الى زق فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح يتزلق حتى خرج سليما وفاتهم وفي ذلك يقول *

اقول للحيان وقد صفرت لهم * وطابي ويومي ضيق الباع معور
لكم خصلة اما فداء ومنة * واما دم والقتل بالحر اجدر
واخرى اصادي النفس عنها وانها * لمورد حزم ان ظفرت ومصدر
فرشت لها صدري فزل عن الصفا * به كدحة والموت خزيان ينظر
وابت الى فهم وما كنت ايبا * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
اذا المرء لم يحتل وقد جد جده * اضاع وقاسى امره وهو مدبر

ولكن اخو الحزم الذى ليس نازلا ٭ به الحزم الا وهو للحزم مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حول ٭ اذا سد منه منخر جاش منخر

واغار على خثعم فقال كاهنهم اروني اثره حتى اوخذه لكم فلا يبرح حتى تاخذوه فكفا على اثر جفنه ثم ارسلوا اليه فلما راه قال هذا ما لا يجوز في صاحبه الاخذ فقال في ذلك ٭

الا ابلغ بني فهم بن عمرو ٭ على طول التنائي والمقاله
مقال الكاهن التيمي لما ٭ راى اثري وقد انهبت ماله
ارى قدمين وقعهما حثيث ٭ كتحليل الظليم حدى رئاله
اى بهما هذا بكل يوم ٭ لخثعم او بجيلة او ثماله
وشر كان صب على هذيل ٭ اذا علقت حبائلهم حباله
ويوم الازد منهم شر يوم ٭ اذا بعدوا فقد صدقت فاله

وسئل تابط اى يوم مر بك خير قال خرجت حتى كنت في بلاد بجيلة فاضاءت لي نار فاتيتها فاذا رجل جالس الى امراة فدفنت سيفي قريبا واتيت حتى تجثيت الكلا فقال من هذا فقلت بايس قال ادن فدنوت واذا رجل آدم وامراة اضوا الناس فشكوت الجوع فقال اكشف تلك القفعة فكشفت واذا فيها تمر ولبن فاكلت حتى شبعت ثم حززت متناوما فاضطجع الرجل ورفع رجلا على رجل واندفع يغني ٭

خير الليالي ان سالت بليلة ٭ ليل بخيمة بين ليس وعيز
ضجيع آنسة كان حديثها ٭ شهد يشاب بمزجة من عنبر
وضجيع لاهية الاعب ثديها ٭ بيضا واضحة كطيط المئزر
ولانت مثلهما وخير منهما ٭ بعد الرقاد وقبل ان تتسحر

ثم انحرف فنام ومالت فنامت فقلت ما رايت غرة كالليلة واذا عشر عشراوات وعبد وامة فوثبت الى سيفي فجرته وقتلت العبد وهو نائم ثم انحرفت الى الرجل فقتلته ثم وضعت يدي على فخذ المراة فجلست فلما راته مقتولا جزعت فقلت لا تخافي انا خير

لك منه وقمنا فرحلنا الابل وقامت تشد معي فحملتها ثم طردت الابل انا والامة فما حللت عقدة حتى حللت صعدة بني جوف من فهم واعرست بالمراة وانقلعت ٭ اتغنى ٭

بجيلية البجليات من ليلها ٭ بين الازار وكشحها ثم الصق
بانيسة طويت على مطوها ٭ طي الحمالة او كطي المنطق
فاذا تقوم فصعدة في رملة ٭ لدنة بريق ديمة لم تغدق
واذا تجي تجي بعيد حلفها ٭ كالايم يصعد في كثيب يرتق
كذب الكواهن والسواحر والرقى ٭ ان لا وفاء لعاجز لا يتقي

فهذا خير يوم لقيت وشر يوم لقيت اني خرجت حتى اذا كنت في بلاد ثمالة اذا انا بسبع خلفات فيهن عبد فاقبلت نحوه كاني لا اريده وحذرني وجعل يلتصق بنا قربها حرا فقلت في نفسي والله انه ليحوطها فافوقت له سهما فوضع رجله في ابطها فاذا هو على عجزها فوضعت سهمي في قلبه فخر وندت الناقة فاتبعتها ثم رجعت وسقتهن شيئا ثم قلت والله لو ركبت الناقة وطردتهن فساعة استويت عليها كرت تريع وتبعها الخلفات وجعلت امسكها فلم تسكن فلما خشيت ان تطرحني في ايدي القوم رميت بنفسي عنها فانكسرت رجلي فانطلقت والذود معها فخرجت اعرج حتى انخبت في طرف كثيب وجازني الطلب فمكثت مكاني حتى اظلمت وشب لي ثلاث نيران نار عظيمة ونار دونها ونويرة صغيرة فهويت للصغرى فنبحني كلب فبادرني رجل فقال من هذا قلت بايس فقال ادنه فدنوت فلما جلست جعل يتانى الي ان قال والله اني لاجد منك ريح دم قلت لا والله ما بي دم فوثب الي فنفضني ثم نظر في جعبتي فاذا السهم قلت رميت العشية ارنبا قال كذبت هذا ريح دم انسان ثم وثب الي ولا ادفع الشر الا عني فاوثقني كتافا ثم علق جعبتي وقوسي ثم طرحني في كسر البيت ونام فلما اسحرت حركت رجلي فاذا هي صالحة وانفسل الرباط فحللته ثم وثبت الى قوسي وجعبتي وهممت بقتله ثم خشيت الطلب فادركه فتركت ومضيت والله اني لفي الصحرا

احدث نفسي انا به على ناقة يتبعني فلما رايته قد دنى مني جلست على قوسي وجعبتي وامنته فاقبل واناخ راحلته فعقلها ثم اقبل الي فقلت ويلك ما تريد مني فاقبل يشتمني حتى اذا امكنني وثبت اليه فضربت به الارض وبركت عليه اربطه فجعل يصيح باشاله لم اركاليوم في الختن فجنبته الى ناقته وركبتها حتى احللت في الحي وقلت

اغرك مني يا ابن فاعل حلمتي * بالانس وان رايت على راويت
ويوقد نيران ثلث فنرها * والأنها اوقدتها غير عاذب
سلبت سلاحي بائسا وشتمتني * فيا خير مسلوب ويا شر سالب
فان لك لم اخصبك منها فالقها * شباب امساويد وسوط عقارب
ويا ركبة الحراء شر ركبة * وكادت تكون شر ركبة راكب

وخرج يوما غازيا يريد الازد فنذرت به فاهملوا له ابلا وامروا له ثلاث من ذوي باسهم يتبعونه حتى ينام فياخذوه فكمنوا له واقبل تابط فطرد الابل يومه وليلته والغد حتى امسى وصنع طعاما فاكله ثم هيا مضجعا على النار ثم اخمدها وهيا سهمها على كبد قوسه حذرا ونام فلما احسوا نومه اقبلوا الثلاثة فرمى احدهم فقتله والآخر فقتله وافلت الثالث هاربا فاخذ سلب الاثنين وشل الابل حتى جاء بها قومه وفي ذلك يقول *

ترجى نساء الازد طلعة ثابت * اسيرا وما يدرين كيف حويل
فان الالى وصيتم بين هارب * واخر صعلوك الدماء قتيل
وحذيتهم حتى اذا طال وجدهم * ورات عليهم مضجعي ومقيل
مهدت لهم حتى اذا طال روعهم * الى المهد خاتلت الضراء ختيل
فلما احسوا النوم جاؤوا كانهم * سباع اصابت هجمة بسليل
فقادت سواد بن عمرو بن مالك * باسم حشر العذبتين ضنيل
بحركان الفيل التي جراله * عليه وضيف الموت شر نزيل
وظل رعاع البين من دفع حاجب * بحزو لو طنهت سوق قليل

لابت كما بابا ولو كنت قاربا * لحنت وما ما الكت طول ذيل

وخرج يوما في نفر من قومه يريد غارة فعرض له بيت من هذيل فقال اغنموا هذا البيت قالوا لا والله ما لنا فيه من ارب ولئن كانت فتية لانستطيع ان نسوقها فقال اني لاتفال الترك فتية والله لاارتم حتى اصبح فبات حتى اذا كان وجه الصبح وعلاهم على النار وابصر سوادهم غلام دون الحلم وعدوا على القوم فقتلوا منهم شيخا وعجوزا وجاؤوا بجاريتين وابلا ثم قال اما تابط الغلام الذي كان معهم فابصر واثره فاتبعه واستتر الغلام منا ... الى صخرة واقبل تابط يقتصه ووفق الغلام لسهما حتى اذا راى انه لا يخيب شيئا امهله حتى اذا دنى منه قفز قفزة فوثب على الصخرة وارسل السهم فلم يسمع تابط الا الحيصة فرفع راسه فانتظم السهم قلبه فقال لا باس فقال الغلام والله لقد جبلتها نفسك بحيث تكره وشد تابط بالسيف وجعل الغلام يلوذ بالقتادة ويضربها تابط فياخذ منها ما اصاب حتى خلص اليه فقتله ثم نزل الى اصحابه يجر رجله فوثبوا اليه ولم يدروا لما به وسالوه فلم ينطق ومات في ايديهم فانطلقوا وتركوه فجعل لا ياكل منه سبع ولا طائر الاومات فاحتملت هذيل والقته في غار يقال له غار رخمان فقالت اخته ربطه ترثيه *

نعم الفتى غادرتم برخمان * بثابت بن جابر بن سفيان
وقالت امراته ترثيه *
قتيل ما قتيل بني قريم * اذا ضنت جمادى بالقطار
فتى فهم جميعا غادروه * مقيما بالحريضة من نمار

ومن شعره

يا من لعذالة خذالة اشب * حرق باللوم جلدي اي تحراق
تقول اهلكت مالا لو قنعت به * من ثوب صدق ومن بز واعلاق
اماذلي ان بعض اللوم معنفة * وهل متاع اذا ابقيته باق
اني زعيم لئن ما تتركي عذلي * ان يسال الحي عني اهل افاق

ان يسال الحي عني اهل معرفة ۞ فلا يخبرهم عن ثابت لاق
سباق غايات مجد في عشيرته ۞ مرجع القول هدا بين ارفاق
عاري الظنابيب ممتد نواشره ۞ مدلاج ادهم واهي الماء غساق
حمال الوية شهاد اندية ۞ قوال محكمة جواب افاق
سدد خلالك من مال تجمعه ۞ حتى تلاقي ما كل امرئ لاق
لتقرعن علي السن من ندم ۞ اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي

ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ۞ تعالي اقاسمك الهموم تعالي

انشد عند قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا بضم اللام في قراءة الحسن على انه يجوز الضم كما جاز الكسر في البيت بحذف لام الفعل اعتباطا ثم ضم اللام في الاية لوقوعها قبل واو الجمع وكسرها في البيت لوقوعها قبل يا النسوة والحذف وقع على اللام فيهما عين الفعل كالعين في تقاعدوا وتقاعدي فحقها الفتح ولام الفعل التي حقها الضم في تعالوا والكسر في تعالي قد سقطت اذ الاصل تعاليوا وتعاليي واصل تعال تعالى من الارتفاع فعل امر لان الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول تعال ثم كثر في كلامهم حتى استعمل بمعنى هلم مطلقا سواء كان موضع المدعو اعلى او اسفل او مساويا فهو في الاصل لمعنى خاص ثم استعمل في معنى عام ويتصل به الضماير باقيا على فتحه وربما ضمت اللام مع الجمع المذكر السالم كما في الاية وكسرت مع المؤنث كما في البيت قاله في المصباح المنير وبه يرد على ابن هشام في شرح القطر حيث رد هذه اللغة وقال البيت مولد فاعرف والبيت من الطويل للامير ابي فراس الحمداني وهو اسير ببلاد الافرنج من جملة ابيات يخاطب بها حمامة سمعها تنوح بقربه وهي على شجرة عالية مطلعها ۞

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ۞ ايا جارتا هل تشعرين بحالي
معاذ النوى ما ذقت طارقة النوى ۞ ولا خطرت منك الهموم ببالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ۞ تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة ۞ تردد في جسم يعذب بالي

ايضحك ماسور وتبكي طليقة ۞ ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ۞ ولكن دمعي في الحوادث غالي

امير ابو فراس الحمداني

وابو فراس هو الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحرث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي ابن عم ناصر الدولة كان فريد دهره ووحيد عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور ساير بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والطلاوة مع رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر ابن المعتز وابو فراس اشعر منه عند اهل الصناعة ونقد الكلام وكان الصاحب ابن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ لمجاراته ولم يمدحه ومدح من هو دونه من آل حمدان هيبة له لا اغفالا ولا اخلالا وكان سيف الدولة يعجب بمحاسن ابي فراس جدا ويميزه بالاكرام على ساير قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في اعماله وبالجملة لقد كان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وقلوبهم للحماسة وعقولهم للرجاحة وابو فراس اوحدهم بلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وكان قد ادركته حرفة الادب واصابته عين الكمال فاسرته الروم في بعض وقايعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الشين وبالنون بلدة قريبة ببلاد الروم ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثماية وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قال ابن خلكان والصحيح انه اسر مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل سنة ثمان واربعين وثلثماية وما تعدوا به خرشنة وركب فرسه فيها وركضه برجله فاهوى به من اعلا الحصن الى الفرات وفي المرة الثانية اسروه على منبج وكانت اقطاعا له في شوال سنة احدى وخمسين

وحملوه الى قسطنطينية واقام فى الاسر اربع سنين وله فى ذلك اشعار كثيرة مثبتة
فى ديوانه منها ما تقدم ومنها قوله وكتب بها الى سيف الدولة

دعوتك للجفن القريح المسهد ۞ لدىّ وللنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحياة وانها ۞ لاول مبذول لاول مجتد
ولا ان اخشى ان تخص معرضا ۞ لنيل يدى ان لم يصب فكانى
ولكننى اختار موت بنى ابى ۞ على صهوات الخيل غير موسد
وآبى وتابى ان اموت موسدا ۞ بايدى النصارى موت اكمد اكبد
نضوت على الايام ثوب جلادتى ۞ ولكننى لم انض ثوب التجلد
وما انا الا بين امر وضده ۞ يجدد لى فى كل يوم مجدد
فمن حسن صبر بالسلامة واعد ۞ ومن ريب دهر بالردى متوعد
فمثلك من يدعى لكل عظيمة ۞ ومثلى من يفدى بكل مسود
اناديك لا انى اخاف من الردى ۞ ولا ارتجى تاخير يوم الى غد
فان تفتدونى تفتدوا العلا لكم ۞ فتى ما له غير اللسان ولا اليد
يدافع عن احسابكم بلسانه ۞ ويضرب عنكم بالحسام المهند
متى تخلف الايام مثلى لكم فتى ۞ طويل نجاد السيف رحب المقلد
وانك للمولى الذى بك اقتدى ۞ وانك للنجم الذى بك اهتدى
فيا ملبسى النعمى التى جل قدرها ۞ لقد اخلقت تلك الثياب فجدد
الم تر انى فيك صافحت حدها ۞ وفيك شربت الموت غير مصرد
وفيك لقيت الالف زرقا عيونها ۞ بسبعين فيهم كل اشأم انكد
يقولون جنب عادة ما عرفتها ۞ شديد على الانسان ما لم يعود
فقلت اما والله لا قال قائل ۞ شهدت له فى الخير الام مشهد
ولكن سالقاها فاما منية ۞ هى الظن او بنيان عز موطد
ولم ادر ان الدهر من عدد العدى ۞ وان المنايا السود يرمين عن يد

بقيت على الايام تحمى بنا العدى ۞ ويفديك منا سيد بعد سيد
ولا برح منى الله قربك انه ۞ مرادى من الدنيا وحظى ومقصد

ولما ثقل به الجراح ويئس من نفسه كتب الى والدته يعزيها بنفسه ويصبرها

مصابى جليل والعزاء جميل ۞ وظنى بان الله سوف يديل
جراح تحاماها الاساة مخوفة ۞ وسقمان باد منهما ودخيل
واسر اقاسيه وليل نجومه ۞ ارى كل شىء غيرهن يزول
تطول بى الساعات وهى قصيرة ۞ وفى كل دهر لا يسرك طول
تناسانى الاصحاب الا عصابة ۞ ستلحق بالاخرى غدا وتحول
ومن ذا الذى يبقى على العهد انهم ۞ وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفى لا ارى غير صاحب ۞ يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن ۞ وان خليلا لا يضر وصول
اكل خليل هكذا غير منصف ۞ وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة ۞ اجاب اليها عالم وجهول
فيا حسرتى من لى بخل موافق ۞ اقول بشجوى مرة ويقول
وان وراء الستر اما بكاؤها ۞ علىّ وان طال الزمان طويل
فيا امتا لا تعدمى الصبر انه ۞ الى النجح والخير القريب رسول
ويا امتا لا تحبطى الاجر انه ۞ على قدر الصبر الجميل جزيل

وكتب الى والدته

لولا العجوز بمنبج ۞ ما خفت اسباب المنيه
ولكان لى عما سالت ۞ من الفدى نفس ابيه
لكن اردت مرادها ۞ ولو انجذبت الى الدنيه
امست بمنبج حرة ۞ بالحزن من بعدى حريه
لا زال يطرق منبجا ۞ فى كل غادية تحيه

فيها التقى والدين مجموعا ❊ ن فى نفس زكيه

يا امتا لا تياسى ❊ وثقى بفضل الله فيه

يا امتا لا تحزنى ❊ لله الطاف خفيه

اوصيك بالصبر الجميل ❊ فانها خير الوصيه

وكانت ولادته سنة عشرين وقيل احدى وعشرين وثلثماية ولما مات سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابى المعالى ابن سيف الدولة فانفذ اليه من قاتله فاخذ وضرب ضربات فمات فى الطريق وقيل انه قتل فى الحرب واخذ راسه وبقيت جثته مطروحة فى البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه ولما بلغ امه موته قلعت عينها وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وفى ديوانه انه لما حضرته الوفاة انشد لابنته ❊

ابنيتى لا تجزعى ❊ كل الانام الى ذهاب

نوحى على بحسرة ❊ من خلف سترك والحجاب

قولى اذا كلمتنى ❊ فعييت عن رد الجواب

زين الشباب ابو فراس ❊ لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه مات على فراشه او يكون جرح وتاخر موته ثم مات من الجراحة وكانت وفاته يوم الاربعا لثمان خلون من ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثلثماية

ومن شعره

تمكنت منك التى اسطو بها ❊ ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بضد ما املته ❊ والمرء يشرق بالزلال البارد

وله ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوة ❊ حبيب على ما كان منه حبيب

يعد على الواشيان ذنوبه ❊ ومن اين للوجه المليح ذنوب

وله ايضا

سكرت من لحظه لا من مدامته ❊ ومال بالنوم عن عينى تمايله

فما السلاف دهتنى بل سوالفه ❊ ولا الشمول ازدهتنى بل شمايله

الوى بعزمى اصداغ لوين له ❊ وغال قلبى بما تحوى غلايله

ومن شعره

خفض عليك ولا تبت قلق الحشا ❊ مما يكون وعله وعساه

فالدهر اقصر مدة مما ترى ❊ وعساك ان تكفى الذى تخشاه

ومن شعره

اراني الله طلعتك سريعا ❊ واصحبك السلامة حيث سارا

وبلغك امانيه جميعا ❊ وكان لك من الحدثان جارا

وشريت بردا ليتنى ❊ من بعد برد كنت هامه

استشهد به عند قوله تعالى الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة على ان الشرا يجى بمعنى البيع يقال شريت الشى اشريه شرى وشرا اذا بعته واذا اشتريته ايضا فهو من الاضداد ومن الاول شريت بردا اى بعته وشروه بثمن بخس باعوه ومنهم من يشرى نفسه يبيعها وبرد اسم غلام للشاعر باعه ثم ندم عليه كما سنعرف والهامة طير الليل وهو الصدى كانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لم يدرك بثاره تصير هامة تزقوا عند قبره يقول اسقونى اسقونى فاذا ادرك بثاره طارت وقيل ان دماغ القتيل تصير هامة تزقوا وتصيح وانشد فان ادركونى ... يو ... بثاره وفى مروج الذهب من العرب من يزعم ان النفس طاير ينبسط فى الجسم فاذا مات الانسان او قتل لم يزل يطيف به مستوحشا يصدح على قبره وجاء الاسلام وهم على ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا هامة ولا صفر ويزعمون ان هذا الطاير يكون صغيرا ثم يكبر حتى يكون كضرب من البوم وهو ابدا يستوحش ويصرخ ويوجد ابدا فى الديار المعطلة والنواويس وحيث مصارع القتلى واجداث الموتى وانها لم تزل عند ولد الميت ومخلفه ليعلم ما يكون بعده فتخبره والبيت من مجزو الكامل المرفل ليزيد بن المفرغ الحميرى يذكر تركه سعيد بن عثمان

وابتامر عباد بن زياد ويهجو غلامر برد مطلعها

اصرمت حبلك من امامه ٭ من بعد ايام برامه
ووعقتها فوجدتها ٭ كالضلع ليس لها استقامه
لهفي على الرأي الذي ٭ كانت عواقبه ندامه
تركي سعيدا ذا الندى ٭ والبيت ترفعه الدعامه
ليثا اذا شهد الوغى ٭ ترك الهوى ومضى امامه
فتحت سمرقند له ٭ فبنى بعرصتها خيامه
كانوا صديقا قبل ذا ٭ فالمرء دهرا ذو وحرامه
وتبعت عبد بني علاج ٭ تلك اشراط القيامه
جاءت به حبشية ٭ سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه ٭ ترى عليهن الدمامه
وشريت بردا ليتني ٭ من بعد برد كنت هامه
هامة تدعو صدى ٭ بين المشقر واليمامه
فالريح تبكي شجوها ٭ والبرق يلمع في الغمامه
والعبد يقرع بالعصى ٭ والحر تكفيه الملامه
والسيف يركبه الفتى ٭ حذر المخازي والندامه

يزيد بن المفرغ — ويزيد هذا هو ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ وبعضهم يسقط ربيعة بن ذي العشيرة بن الحارث بن دلال بن عوف بن عمرو بن يزيد بن مرة بن مرثد بن سعد بن زيد بن يحصب الحميري ومفرغ بكسر الراء المحدث علم منقول من الفاعل لقب به جده لانه راهن على شرب عس من لبن فشربه حتى فرغه كذا في القاموس وقال النوفلي كان حدادا بالبمن فعمل قفلا لامراة وشرط عليها عند فراغه منه ان تجيئه بكرش من لبن ففعلت فشرب منه وصنعه فقالت رد علي الكرش فقال اما عندي ما افرغه قالت لابد من ذلك ففرغه في جوفه فقالت انك لمفرغ فنسب وقال ابو عبيدة كان

شعنا بتبالة بلدة على طريق اليمن وهي قبل ولاية وليها الحجاج فلما قرب منها قيل له هي وراء هذه الاكمة فرجع وقال لا خير في ولاية تسترها اكمة فقيل اهون من تبالة على الحجاج كان يزيد شاعرا محسنا بليغا غزلا من شعراء الحماسة ولما ولي سعيد بن عثمان خراسان عرض عليه ان يصحبه فابى وصحب عباد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل لئيم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل منك ما كنت احتمله ثم دعا بمال فدفعه اليه وقال استعن بهذا على سفرك فان صح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي ممهد فاتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد اخاه عبادا شق عليه فدعاه عند الوداع وقال له انك سالت عبادا ان يصحبك فاجابك وقد شق علي ذلك لان الشاعر لا يقنع من الناس بما يقنع بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل عنك فلا تعذره وتكسونا عارا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي شكرا وان عندي ان اغفل امري عذرا قال لا ولكن تضمن لي ان ابطا عليك ما تحبه ان لا تعجل عليه حتى تكتب الي قال نعم قال امض اذا على الطائر الميمون فقدم عباد خراسان او سجستان واشتغل بحربه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى اخيه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان خبيث اللسان وكان عباد كبير اللحية عريضها فركب يوما وابن مفرغ معه في موكبه فنفشتها الريح فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جانبه

الا ليت اللحى كانت حشيشا ٭ فنعلفها دواب المسلمينا

فبلغت عبادا فغضب غضبا شديدا وقال لا يجمل الآن عقوبته مع صحبته لي وما اشتفي منه فبلغ ذلك ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد فدخل عليه وقال ايها الامير كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رايه في وجميل اثره علي وقد اخترتك

عليه فلم احظ منك بطائل واريد ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك
فقال اما اختيارك اياي فقد اخترتك كما اخترتني واستصحبتك كما سالتني
وقد اعجلتني عن بلوغ محبتي فيك وطلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني فيهم
وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك فتي وجعل يبيت عبادا وينال من
عرضه فدس عليه قوما كان لهم عليه ديون ان يقتضوا ما لهم عليه ففعلوا فحبسه
وضربه وامره ببيع فرسه وسلاحه واثاثه وقسم ثمنها بين غرمائه وكان من جملة
ما ابيع له جارية تسمى الاراكة وخادم يسمى بردا وكان رباهما وهو شديد الضن
بهما فاشتراهما رجل من اهل خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهيا
اديبا اتدري ما شريت قال نعم شريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا
العار والدمار وفضيحة الابد فجزع الرجل وقال كيف ذلك ويلك قال نحن ليزيد بن
مفرغ وما اصاره والله الى هذه الحال الا لسانه وشره ابتراه يهجو عبادا وهو امير خراسان
واخاه عبيد الله وهو امير العراقين وعمه معوية وهو الخليفة وعيك لسانه منك
وقد ابعتني وانا مثل ولده وهذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه والله ما ارى
احدا ادخل بيته اشام على نفسه واهله مما ادخلته منزلك فقال اشهد انكما
لابن مفرغ شيئا امضيا اليه وان شئتما تكونا لي عندي قال فاكتب اليه بذلك فكتب
اليه في الحبس بذلك فكتب اليه ابن مفرغ يشكر فعله ويسأله ان يكونا عنده حتى
يفرج الله عنه وفي بيعهما يقول ابن مفرغ ٭

شريت بردا ولولا ما تكنفني ٭ لما تطلبت في بيعي له رشدا
يا برد ما مسنا دهر اضر بنا ٭ من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
اما الاراك فكانت من محارمنا ٭ عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا
لولا الدعي ولولا ما يعرض لي ٭ من الحوادث ما فارقتها ابدا

ثم علم ابن مفرغ انه ان اقام في الحبس على ذم عباد وهجائه لم يزدد الا شرا فجعل يقول
للناس اذا سئل عن سبب حبسه رجل ادبه اميره ليقوم من اوده ويكف من غربه

وهذا

وهذا لعمري خير من جل الامير فذيله على مداهنه صاحبه فلما بلغ ذلك عبادا
ارق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم الشام وجعل ينتقل في البلاد
ويهجو بني زياد ويتاسف على ترك صحبة سعيد ويذكر بردا واراكة فمن ذلك
القصيدة التي منها الشاهد ومن ذلك قوله ٭

ان تركي ندى سعيد بن عثمان ٭ فتى الجود ناصري وعديد
واتباعي اخا الضراعة واللؤم ٭ لنقص وفوت شاو بعيد
قلت والليل مطبق بعراه ٭ ليتني مت قبل ترك سعيد

ثم انه هجا بني زياد حتى ملا بشعره البلاد وكتب على الحيطان وتغنت به الركبان فقال
انه لما ظفر به الزمان يهجو باظافيره فقد بت انامله وذلك انه لما بلغ عبيد الله
بن زياد ذلك كتب الى معوية او الى يزيد يقول ان ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد
بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى الى ابي سفيان فقذفه بالزنا
وسب ولده وهرب من سجستان فطلبته حتى لفظته الارض وهرب الى
الشام يتمضغ لحومنا ويهتك اعراضنا وقد بعثت اليك بما هجانا به لتنتصف
لنا منه فمن ذلك قوله ٭

اذا اودى معوية بن حرب ٭ فبشر شعب قلبك بانصداع
واشهد ان امك لم تباشر ٭ ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كان امر فيه لبس ٭ على وجل شديد وارتياع

وقوله

الا ابلغ معوية بن حرب ٭ مغلغلة عن الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف ٭ وترضى ان يقال ابوك زاني
فاشهد ان رحمك من زياد ٭ كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادا ٭ وصخر من سمية غير دان

وسمية هذه كانت جارية لابي جبر الكندي احد ملوك اليمن اعطاها الحرث بن

كلدة الثقفي كما تقدم في ترجمته وزوجها الحرث من عبد له يسمى عبيد فولدت
له زيادا وبكرة ونفيل وغيرهم وكان ابو سفيان بن حرب يتهم في الجاهلية بالتردد
اليها فولدت زيادا في تلك المدة فلما كبر وظهرت منه النجابة قال عمرو بن العاص
لو كان هذا الغلام قرشيا لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان والله انا
الذي وضعته في رحم امه فلما فوض الامر الى معوية اراد استمالته على فاستلحقه
فصار يقال له زياد بن ابي سفيان وكان يسمى قبل ذلك زياد بن عبيد وزياد
بن سمية وزياد بن ابيه وزياد بن امه ومن هجو فيهم * شعر

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر * هل نلت مكرمة الا بتامير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت * ان ابنها من قريش في الجماهير

وقوله

ان زيادا ونافعا وابا * بكرة عندي من اعجب العجب
هم رجال ثلاثة خلقوا * في رحم انثى وكلهم لاب
ذا قرشي كما يقول وذا * مولى وذا ابن عمه عربي

يشير بذلك الى ان زيادا كان ينسب لابي سفيان وابو بكرة بن سمية كان يقول
انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه نافع كان يقول انا نافع بن الحرث بن
كلدة وقدم ذلك في ترجمة الحرث مفصلا روى ان يزيد لما قرا هجاء ابن مفرغ
اراد طلبه فجعل ينتقل في البلاد حتى اتى البصرة ونزل على الاحنف بن قيس مستجيرا به
فقال الاحنف اني لا اجير على ابن سمية وانما يجير الرجل على قومه وعشيرته واما على سلطان
فلا فمضى الى غيره فلم يجره احد فلم يجره احد فاجاره المنذر بن الجارود العبدي وكانت
ابنته تحت عبيد الله بن زياد وكان المنذر من اكرم الناس عليه فاغتر بذلك فبعث
اليه عبيد الله فلما دخل عليه ارسل الشرط الى بيته فكبسوه واتوا بابن مفرغ فلما راه ابن
الجارود قام الى عبيد الله فكلمه فيه فقال اذكرك الله ايها الامير لا تخفر جواري فاني
قد اجرته فقال عبيد الله يا منذر يمدحك ويمدح اباك وقد هجاني وهجا ابي ثم

يجيره علي والله لا يكون ذلك ابدا فغضب المنذر وخرج من عنده واقبل عبيد
الله على ابن مفرغ فقال بئس ما صحبت به عبادا فقال بئس ما صحبني عباد اخترته على
سعيد بن عثمان وانفقت على صحبته جميع ما املك وظننت انه لا يخلو من
عقل زياد وحلم معوية وسماحة قريش فعدل عن ظني كله ثم عاملني بكل قبيح وتناولني
بكل مكروه من حبس وغرم وضرب وشتم فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فاراق
ماءه طمعا فمات عطشا وما هربت من الخيل الا لما خفت ان يجري في ما يندم
عليه وقد صرت بين يديك فاصنع بي ما شئت فامر بحبسه وكتب الى يزيد او معوية
ان يأذن له في قتله فكتب اليه اياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك
ولا تبلغ نفسه فان له عشيرة هم جندي وبطانتي ولا يرضون بقتله الا بالقود منك
فاحذر ذلك واعلم انه الجد مني ومنهم وانك مرتهن بنفسه ولك في دون تلفها مندوحة
تشفي من الغيظ فلما ورد الكتاب امر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا مخلوطا بالشبرم والزبد
فاسهل بطنه وطيف به على بعير يطير البصرة واسواقها وهو على تلك الحالة وقرن
بهرة وخنزيرة وجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه ولج عليه ما يخرج
منه حتى اضعف فسقط فقيل لعبيد الله لا نامن ان يموت فامر به فغسل ولما خرج من
الماء قال *

يغسل الماء ما فعلت وقولي * راسخ منك في العظام البوالي

ثم رده الى الحبس وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة قال لانه سلح علينا فاحببت
ان يسلح عليه الخنزيرة والهرة ومن شعره وهو في الحبس قوله *

حي ذا الزاير ان يعودا * ان بالباب حارسين قعودا
من اساويد ما يبون قياما * وجلاليد تنهر المولودا
وطماطيم من سبايخ عتم * يلبسوني مع الصباح القيودا
لا ذعرت السوام في فلق الصبح * مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطي من المخافة ضيما * والمنايا يرصدنني ان احيدا

قيل ان الحسين رضي الله عنه تمثل بالبيتين الاخيرين لما ولي يزيد بن معوية الامر
كما سياتي في ترجمته فعلم من حضره انه سيخرج عليه روي ان معوية لما بلغه هجوه
وما يقول وجه بريدا يسمى حمام او خشان في طلاقه من عبيد استيمار عبادة فسار الى
سجستان فيذكا بالحبس فاطلقه وادخله الحمام والبسه لباسا وقرب اليه بغلة من بغال
البريد فلما استوى عليها نفرت فقال ٥

عدس ما لعباد عليك امارة ٥ نجوت وهذا تحملين طليق
وان الذي نجاك من الكرب بعدما ٥ تلاحم في ذرب عليك مضيق
اتاك بحمام فنجاك فالحقي ٥ بارضك لا يحبس عليك طريق
لعمري لقد نجاك من هوة الردى ٥ امام وحبل للامام وثيق
سأشكر ما اوليت من حسن نعمة ٥ ومثلي بشكر المنعمين حقيق
فان تطرقي باب الامام فانني ٥ لكل كريم ماجد لطروق

فلما قدم على معوية قال يا امير المؤمنين صنع بي ما لم يصنع باحد من غير حدث احدثت
فقال معوية واي حدث اعظم من حدث احدثته بقولك الا ابلغ معوية بن حرب
الابيات فحلف انه لم يقلها وانما قالها عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان واتخذني ذريعة
الى هجو زياد فغضب معوية على عبد الرحمن وقطع عطاءه وسياتي تفصيل ذلك
في ترجمة عبد الرحمن بن الحكم ان شاء الله تعالى ومات يزيد في سنة تسع وستين في
طاعون الجارف ايام مصعب بن الزبير ٥

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

استشهد به على حذف الفاء من قراءة اينما تكونوا يدرككم الموت بالرفع على حذف
الفاء كما حذفها الشاعر كانه قيل فيدرككم وفالله يشكرها وقد تقدم الكلام
عليه في البقرة ٥

مشائيم **ليسوا مصلحين عشيرة** **ولا ناعب** الا ببين غرابها

استشهد به على ان الرفع في المتلوة انما يجوز ان يكون بالحمل على ما يقع موقع اينما تكونوا

وهو اينما كنتم بوضع الماضي موضع المضارع كما حمل الشاعر ولا ناعب بالجر على
ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين بادخال الباء في خبر ليس و
البيت قد تقدم الكلام عليه ايضا في آل عمران ٥

وان اتاه خليل يوم مسئلة **يقول لا غائب مالي ولا حرم** [illegible]

شاهد آخر على الرفع في القراءة المذكورة كما رفع الشاعر يقول مع انه جواب الشرط على
اضمار الفاء اذ الشرط ماض وهذا مذهب الزمخشري وجماعة وقال سيبويه انما رفع
يقول على نية التقديم كانه قال يقول ان اتاه خليل قال الانتصاف في حمل اينما تكونوا
على اينما كنتم نظر وليس نظير ولا ناعب لان الباء اطرد دخولها في خبر ليس توطية
فجاز الحمل عليه واما تقديم اينما كنتم في معنى كلام آخر يرتفع معه يدرككم فلم يثبت
ولم يوجد له نظير ويقول لا غائب محمول على التقديم والتاخير بنص سيبويه فليس
من قبيل ولا ناعب واجيب بانه نظير ولا ناعب بالنظر الى ان الماضي يقع موقع
المضارع وقوعا مطردا ومنكر ذلك مكابر لا بالنظر الى هذه المادة المعينة كما ان
دخول الباء في خبر ليس مطرد لا في هذه المادة المعينة وهي مصلحين وقول سيبويه
بالتقديم والتاخير لا يرد على الزمخشري اذ ليس مذهبه كما علمت انفا والضمير في اتا
يرجع الى هرم بن سنان الممدوح بالقصيدة والخليل الفقير من الخلة بالفتح وهي الفقر
والحاجة واما بالضم فمن الخلة التي منها الخليل ويروى مسغبة بدل مسئلة اي مجاعة
ولا غائب مالي ولا حرم ليس من قبيل لا رجل في الدار ولا امراة بالرفع لكونه جواب
ارجل في الدار ام امراة كما قد يسبق الى الفهم لعدم التقابل بين غائب وحرم وانما المعنى لا
غائب مالي ولا حرمان لك مني فالوجه ان يجعل المصدر بمعنى المفعول اي لا غائب مالي
ولا حرمان ولا محروم من حرمته المال جعلته ممنوعا منه او يجعل لا بمعنى ليس او بمعنى
غير وحرم بفتح الحاء المهملة وكسر الراء ممنوع وعن ابي عمرو فتحها ايضا وعنه انه من الحرام
اي ليس بحرام ان يعطى منه والبيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم
بن سنان مطلعها ٥

قف بالديار التي لم يعفها القدم ٭ بلى وغيرها الارواح والديم
لا الدار غيرها بعد الانيس ولا ٭ بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم
دار لاسماء بالغمرين ماثلة ٭ كالوحي ليس بها من اهلها ارم
سالت بهم قرقرى برك بايمنهم ٭ فالعاليات وعن ايسارها خيم
كان عيني وقد سال السليل بهم ٭ وعبرة ما هم لو انهم امم
غرب على بكرة او لؤلؤ قلق ٭ في السلك خان به رباته النظم
بل قد اراها جميعا غير مقوية ٭ سراء منها فوادي الحفر فالهدم
فلا لكان ولا وادي الغمار ولا ٭ شرقي سلمى ولا فيد ولا رهم
عهدي بهم يوم باب القريتين وقد ٭ زال الهماليج بالفرسان واللجم
فاستبدلت بعدنا دارا يمانية ٭ ترعى الخريف فادنى دارها ظلم
ان البخيل ملوم حيث كان ولا ٭ كن الجواد على علاته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله ٭ عفوا ويظلم احيانا فيظلم
وان اتاه خليل يوم مسألة ٭ يقول لا غائب مالي ولا حرم
القائد الخيل منكوبا دوابرها ٭ منها الشنون ومنها الزاهق الزهم
تنبذ افلاؤها في كل منزلة ٭ تنقر اعينها العقبان والرخم
قد عوليت فهي مرفوع جواشنها ٭ على قوائم عوج لحمها زيم
قود تبلّح بالاعناق يتبعها ٭ خلج الاعنة في اشداقها ضحم
ولخوين ترى الماذي عدتهم ٭ من نسج داود معروفا لهم قيم
هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا ٭ لا ينكلون اذا ما استلحموا وحموا
ينظر فرسانهم امر الرئيس وقد ٭ شد السروج على اثباجها الحزم
تهوي تدافعها في الجري ناتئة ٭ شهباء ينكبها الحزان والاكم
يمرونها ساعة مريا باسوقهم ٭ حتى اذا ما بدا للغادة النعم
شدوا عليها فكانت كلما اهتزت ٭ يرد شرتها الارسان والحكم

حتى تناهت الى الافاحش منجر ٭ ولا شحيح اذا اصحابه غنموا
يقسم ثم يسوي القسم بينهم ٭ معتدل الحكم لا هار ولا هشم
فضله فوق اقوام ومجده ٭ ما لم ينالوا وان سادوا وان كرموا
قود الجياد واصهار الملوك وصبر ٭ في مواطن لو كانوا بها سئموا
ومن ضريبته التقوى ويعصمه ٭ من سيء العثرات الله والرحم
كالهندواني لا يخزيك مشهده ٭ وسط السيوف اذا ما تضرب البهم

على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ٭ **ولا خارجا من في زور كلام**

الفرزدق

استشهد به على جواز نصب رسولا في قوله تعالى وارسلناك للناس رسولا على المصدر كما نصب ولا خارجا اي ولا يخرج خارجا جعل خارجا موضع خروجا وعطف الفعل المضمر الذي هو ولا يخرج على لا اشتم ولا اشتم جواب للقسم ويروى على قسم بدل حلفة ويروى بدل زور سوء والمعنى حلفت بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما ولا يخرج من في زور كلام خروجا والبيت من الطويل للفرزدق من قصيدة لم يذكر فيها ابليس وادم وخروجه من الجنة مطلعها ٭

اذا شئت هاجتني ديار محيلة ٭ ومربط افلاء امام خيام
بحيث تلاقى الدو والحضر هاجتا ٭ لعيني اعرابا ذوات سجام
فلم يبق منها غير اثلم خاشع ٭ وغير ثلاث للرماد رئام
الم ترني عاهدت ربي وانني ٭ لبين رتاج قائم ومقام
على قسم لا اشتم الدهر مسلما ٭ ولا خارجا من في زور كلام
الم ترني والشعر اصبح بيننا ٭ دروء من الاسلام ذات حوام
بهن جلا الرحمن صدري وقد جلا ٭ غشا بصري منهن ضوء ظلام
فاصبحت اسعى في فكاك قلادة ٭ رهينة اوزار علي عظام
احاذر ان ادعى وحوضي محلق ٭ اذا كان يوم الورد يوم زحام
ولم انتبه حتى احاطت خطيئتي ٭ ورائي ودقت للامور عظامي

الا ابن الاس كان لا يسلتاته ٭ ومن قومه بالليل عين نيام
يخافون منى ان يصك انوفهم ٭ وافقاوهم احدى بنات صمام
لعمري لنعم الشيخ كان لاهله ٭ عشية عنبا البيع نحى حمام
بتوبته عبد قد اثاب فواده ٭ وما كان يعطي الناس عن ظلام
اطعتك يا ابليس سبعين حجة ٭ فلما انتهى شيبي وتم تمام
وصلت الى ربي وايقنت انني ٭ ملاق لايام المنون حمام
ولما دنى راس الذي كنت خائفا ٭ وكنت اري فيها لقاء لزام
حلفت على نفسي لا اجهدها ٭ على حالها من صحة وسقام
الا ما لما قديت يوضع ناقتي ٭ ابو الجن ابليس بغير حطام
يظل يمنيني على الرحل واركبا ٭ يكون وراي مرة وامام
يبشرني ان لن اموت وانه ٭ سيخلدني في جنة وسلام
فقلت له هلا اخيك اخرجت ٭ بمينك من خضر البحور طوام
رميت به في اليم لما رايته ٭ كفرقة طود يذيل وشمام
فلما تلاقى فوقه الموج طاميا ٭ نكصت ولم يحتل له بمرام
الم تلت اهل الحجر والحجر اهله ٭ بانعم عيش في بيوتهم خام
فقلت اعقروا هذي اللقوح فانها ٭ لكم او تنيخوها القروح غرام
فلما اناخوها تبرات منهم ٭ وكنت نكوصا عند كل ذمام
وادم قد اخرجته وهو ساكن ٭ وزوجته من خير دار مقام
واقسمت يا ابليس انك ناصح ٭ له ولها اقسام غير اثام
فظلا يخيطان الوراق عليهما ٭ بايديهما من اكل شر طعام
وكم من قرون قد اطاعوك اصبحوا ٭ احاديث كانوا في ضلال غمام
وما انت يا ابليس بالمرء ابتغي ٭ رضاه ولا يقتادني بزمام
ساجزيك من سوآت ما كنت سقتني ٭ اليه جروحا فيك ذات كلام

يعيرها في النار والنار تلتقي ٭ عليك بزقوم لها وضرام
وان ابن ابليس وابليس لبنا ٭ لهم بعذاب الناس كل غلام
هما نفلاني في من لويهما ٭ على الناسج الغاوي اشد لجام

اذاع به في الناس حتى كانه ٭ بعلياء نارا اوقدت بثقوب

استشهد به عند قوله تعالى فاذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به على ان الاذاعة تتعدى بالباء كما يتعدى بنفسه فيقال اذاع السر واذاع به قال السعيد المتعدي بالباء يحتمل ان يكون هو المتعدي بنفسه نزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء فيكون ابلغ من جهة ان المعنى فعل به حقيقة الاذاعة وجعله محلا لذلك وفاعل اذاع ضمير امر في البيت السابق وهو قوله ٭

امنت على السر امرءا غير حازم ٭ ولكنه في النصح غير مريب

وعلياء اسم موضع من العلو والثقوب كالوقود لفظا ومعنى لان الاول يجيء من شدة الضوء والثاني من ارتفاعه فهو اسم لكل ما يثقب به النار اي توقد ومنه شهاب ثاقب اي مضي والمعنى ان افشى هذا السر في الناس حتى صار كانه نار اوقدت بهذه الراية العالية او هذا المكان والبيت من الطويل لابي الاسود الدؤلي لما خطب امراة من عبد القيس يقال لها اسما بنت زياد فاسر امرها الى صديق له من الازد يقال له الهيثم بن زياد فحدث به ابن عم لها كان يخطبها وكان له مال عند اهلها فمشى اليهم ومنعهم من نكاحه وتزوجها هو فقال ابو الاسود في ذلك ٭

امنت امرا في السر لم يك حازما ٭ ولكنه في النصح غير مريب
اذاع به في الناس حتى كانه ٭ بعلياء نارا اوقدت بثقوب
وكنت متى لم ترع سرك تنتشر ٭ قوارعه من مخطئ ومصيب
فما كل ذي نصح بموتيك نصحه ٭ ولا كل موت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد ٭ فحق له من طاعة بنصيب

وقال في ذلك ايضا

لعمري لقد افنيت يوما فخانني ❊ الى بعض من لم اخش سرا ممنعا
فزفه مزق العما وهو غافل ❊ ونادى بما اخفيت منه فاسمعا
فقلت ولم افحش لها لك عاثرا ❊ وقد يعثر الساعي اذا كان مسرعا
ولست بجازيك الملامة انني ❊ ارى العفو ادنى للرشاد واوسعا
ولكن تباين اثر عهد بيننا ❊ فبين غير مذموم ولكن مودعا
حديثا اذعناه كلانا فلن ارى ❊ وانت نجيا اخر الدهر اجمعا
وكنت اذا ضيعت سرك لم تجد ❊ سواك له الا اشت واضيعا

لابي عطر

فان اهجه يضجر كما ضجر بازل ❊ من الادم دبرت صفحتاه وغاربه

استشهد به على سكون اللام في قراءة العلماء الذين يستنبطونه كما سكن الجيم والباء في ضجر ودبرت والاصل كسرهما وسكنا للتخفيف كما في فخذ وفخذ وهو كثير في اشعارهم من ذلك قوله ❊

وقالوا ترابي فقلت صدقتم ❊ ابي من تراب خلقه الله آدما

وقول الاخر

عجبت لمولود وليس له اب ❊ ومن ولد لم يلده ابوان

وضمير اهجه لمالك بن جعيل ابن عم الشاعر في البيت قبله وهو ❊

الم تر اني وابن عمي مالكا ❊ على كل حال عجيدين متادبر

والضجر البرم من الشيء والبازل بالباء الموحدة والزاي الذي فطر نابه اي انشق وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في الثامنة وخصه بالذكر لانه اشد رغاء فيظهر ضجره بذلك والادم جمع آدم وادماء وهو الشديد البياض من الابل او هو الابيض الاسود المقلتين وخصها لانها ارق جلودا واوهى قوى والدبر القرح يقال دبرت البعير قد براه تقرح صفحتاه والصفحتان جانبا الظهر وغاربه مقدم سنامه والمعنى ان مهجوت هذا الرجل يضجر لهجائي كالبازل الدبر الادم اذا اثقله الحمل والبيت من الطويل للاخطل من قصيدة يهجو بها مالك بن جعيل ولم اره في قصيدته التي اولها

عفا واسط من اهله فذنائبه ❊ فروض القطا صحراؤه فنصائبه

وذي ضغن كففت الضغن عنه ❊ وكنت على مساءته مقيتا

ابن عبد المطلب

استشهد به على ان المقيت في قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا هو المقتدر كما يدل عليه صلته بعلى والضغن والضغينة الحقد ويروى كففت السوء بدل الضغن وكففت النفس ايضا ويروى على اساءته بدل مساءته والمعنى رب رجل ذي حقد منعت حقده او سوءه ونفسي عنه اذا انا اردت وكنت على اساءته مقتدرا والبيت من الوافر هكذا رواه القاضي والكشاف والازهري والجوهري ونسبوه الى الزبير بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس ان قائله احيحة الانصاري وقيل لابي قيس بن رفاعة وفي حل الشواهد للصغدي قال ابو محمد الاسود وهو من قصيدة مرفوعة وان الرواية وكنت على مساءته مقيت وان بعده ❊

يبيت الليل مرتفقا ثقيلا ❊ على فرش الفتاة وما ابيت
تعن الى منه موذيات ❊ كما تبرى الجذامير البروت

وانه وانه لثعلبة بن محيصة الاوسي الانصاري وفي اخرها ❊

فاني قروم حطمة امن لمثلي ❊ بحيث يرى من الخصص الخروت

الى الفضل ام على اذا حوسبت اني على الحساب مقيت

شاهد ثان على ما مر والهمزة للاستفهام ولي خبر مقدم والفضل مبتدا موخر ويروى بدله الفوز وام على عطف عليه واني يروى بكسر الهمزة وفتحها ويروى ربي بدل اني قال السيرافي الصحيح عندي هذه الرواية لان الخاضع لربه لا يصف نفسه بهذه الصفة قال ابن بري والذي حمل السيرافي على تصحيح هذه الرواية انه ظن ان مقيت بمعنى مقتدر ولو ذهب من يقول انه الحافظ كالجوهري لم ينكر الرواية الاولى والمعنى على الاول ليتني علمت اذا قدمت الى صحيفة اعمالي يوم القيامة منشورة ودعيت الى قراءتها الى الفضل والفوز في الحساب لوفور حسناتي ام على لكثرة سيئاتي اني قادر على الحساب في الدنيا لو نفعني عند الله في الاخرة وعلى الفتح الى الفضل بان اكون

معتمدًا على قراءة ما في الكتاب ان كتب ام علي والبيت من الخفيف من ابيات
الحماسة من ابيات للسموءل بن عاديا اليهودي مطلعها .

نطفة ما منيت يوم منيت ٭ امرت امرها وفيها بريت
كنها الله في مكان خفي ٭ وخفي مكانها لو خفيت
ميت دهر قد كنت يوم حييت ٭ فاعلمي انني كثيرا رزيت
ضيق الصدر بالامانة لا نجح ٭ فتري اماتني ما لقيت
رب شتم سمعته فتصاممت ٭ وغي تركته فكفيت
ليت شعري واشعرن اذا ما ٭ قربوها منشورة ودعيت
الي الفضل ام علي اذا حو ٭ سبت اني على الحساب مقيت

والسموءل بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ولام عبراني
وقيل عربي مرتجل وقيل منقول من اسم طاير وزنه فعوعل يكنى ابو ابا كذا هو ابن غريض
ابن عاديا بالمد والقصر ابن حنا وبعضهم لم يذكر غريضا وينسبه الى عاديا جده وبعضهم
قال عاديا ابن ثعلبة بن كعب بن عمرو بن مزيقيا عامر بن ماء السماء وقال في الاغاني وهذا
عندي محال لان الاعشى ادرك شريح بن السموءل وادرك الاسلام وعامر مزيقيا قديم
لا يجوز ان يكون بينه وبين السموءل ثلثة ابا بل ولا عشرة وامه كانت من آل غسان وقيل
هو من ولد الكاهن بن هرون بن عمران وكان من يهود يثرب وهو صاحب الحصن المعروف
بالابلق بتيماء كان لجده عاديا واحتفر فيه بيرا عذبة روية وقد ذكرته الشعراء في
اشعارها كثيرا وهو القايل فيه .

بنى لي عاديا حصنا حصينا ٭ وماء كلما شيت استقيت

وقال فيه الربيع بن ضبيع الفزاري يمدحه .

ولقد اتيت بني مصاد مفاخرا ٭ والى السموءل زرته بالابلق
فاتيت افضل من تحمل حاجة ٭ ان جئته في مغرم او مرهق
عرفت له الاقوام كل فضيلة ٭ وحوى المكارم سابقا لم يسبق

سموأل بن عاديا اليهودي

وكانت العرب تنزل به فيضيفها وتمتار من حصنه ويقيم هناك سوقا وبه يضرب
المثل في الوفا فيقال اوفى من السموءل لانه رضي بقتل ولده ولم يخن امانته في ادراع
اودعها وذلك ان امرء القيس بن حجر الكندي لما سار يريد الشام ليستنجد قيصر على
قتلة ابيه كما مر في ترجمته نزل على السموءل بحصنه الابلق بعد ايقاع بني كنانة و
تفرق اصحابه عنه وطلبه المنذر بن ماء السماء ووجه في طلبه جيوشا فقدم عليه و
مدحه بقصيدته التي اولها .

طرقتك هند بعد طول تجنب ٭ وهنا ولم تك قبل ذلك تطرق

فلما انشده القصيدة عرف قدره وكانت معه ادراعه التي توارثوها بنو اكل المرار ملك
عن ملك ومعه ابنته هند وابن عمه يزيد بن معوية بن الحرث وسلاح ومال وعلى الربيع
بن ضبيع الفزاري فضرب السموءل على هند قبة من ادم وانزل القوم في مجلس له فاقاموا
عنده ما شاء الله ثم ان امرء القيس ساله ان يكتب له الى الحرث بن ابي شمر الغساني ان يوصله
الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق واودع ابنته وماله وادراعه
وهي مايه درع على ما في شرح الرسالة الزيدونية السموءل ورحل الى الشام وخلف
ابن عمه يزيد مع ابنته ونزل الحارث بن ظالم في بعض غاراته بالابلق وقيل بل الحرث
بن ابي شمر وقيل بل كان المنذر بن ماء السماء وهو الذي ارسل بالحارث بن ظالم في
خيل وامره ان ياخذ مال امرء القيس من السموءل فلما نزل به تحصن منه وكان للسموءل ابن
قد يفع وخرج الى قنص له فلما رجع اخذه الحرث ثم قال للسموءل اتعرف هذا قال نعم هذا ابني
قال افتسلم ما قبلك او اقتل هذا قال شانك به فلست اخفر ذمتي ولا اسلم مال جاري فضرب
الحارث وسط الغلام فقطعه قطعتين وانصرف عنه فقال السموءل في ذلك

وفيت بادرع الكندي اني ٭ اذا ما ذم اقوام وفيت
واوصى عاديا يوما بان لا ٭ تهدم يا سموءل ما بنيت

وفيه يقول الاعشى وقد استجار بولده شريح من رجل من كلب كان قد هجاه وكان
الكلبي قد ظفر به فاسره وهو لا يعرفه فنزل بابن السموءل فاحسن ضيافته ومر بالاسرا

فناداه الاعشى على باب في رحبه *

شريح لا تسلمني بعد ما علقت * حبالك اليوم بعد القد اظفاري

قد سرت ما بين بانقيا الى عدن * وطال في العجم تكراري وتسياري

فكان اكرمهم عهدا واوثقهم * عقدا ابوك بعرف بعد انكار

كالغيث ما استمطروه جاد وابله * وفي الشدائد كالمستاسد الضاري

كن كالسموال اذ طاف الهمام به * في جحفل كسواد الليل جرار

اذ سامه خطتي خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع حار

فقال غدر وثكل انت بينهما * فاختر وما فيهما حظ لمختار

فشك غير طويل ثم قال له * اقتل اسيرك اني مانع جاري

وسوف يعقبنيه ان ظفرت به * رب كريم وبيض ذات اطهار

لا سرهن لدينا ذاهب ابدا * وحافظات اذا استودعن اسراري

فاختار ادراعه كي لا يسب بها * ولم يكن وعده فيها بختار

فاستفكه شريح واعطاه ناقة نجيبة ركبها ومضى والسموال من شعراء الجاهلية المجيدين وله في الحماسة اللامية المشهورة التي مطلعها *

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها * فليس الى حسن الثناء سبيل

تعيرنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما قل من كانت بقاياه مثلنا * شباب تسامى للعلى وكهول

وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل

لنا جبل يحتله من نجيره * منيع يرد الطرف وهو كليل

رسا اصله تحت الثرى وسما به * الى النجم فرع لا ينال طويل

هو الابلق الفرد الذي سار ذكره * يعز على من رامه ويطول

وانا لقوم لا نرى القتل سبة * اذا ما راته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف انفه * ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليست على غير السيوف تسيل

صفونا فلم نكدر واخلص سرنا * اناث اطابت حملنا وفحول

علونا الى خير الظهور وحطنا * لوقت الى خير البطون نزول

فنحن كماء المزن ما في نصابنا * كهام ولا فينا يعد بخيل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول

اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤول لما قال الكرام فعول

وما اخمدت نار لنا دون طارق * ولا ذمنا في النازلين نزيل

وايامنا مشهورة في عدونا * لها غرر معلومة وحجول

واسيافنا في كل شرق ومغرب * بها من قراع الدارعين فلول

معودة ان لا تسل نصالها * فتغمد حتى يستباح قبيل

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواء عالم وجهول

فان بني الديان قطب لقومهم * تدور رحاهم حولهم وتجول

لقد اسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي

انشده عند قوله تعالى توبة من الله بعد ان ساق الآيات والاحاديث الدالة على بأس القاتل المتعمد وتخليده في النار بناء على مذهبه والحط على من يقول بخلاف ذلك من اهل السنة والبيت ظاهر المعنى وهو من الوافر لم ادر من قائله ثم اني ظفرت به في الاغاني في ترجمة معوية بن عمرو بن الشريد انه لعبد الرحمن بن الحكم الاموي في ضمن ابيات مطلعها *

لقد ابقى بنو مروان حزنا * مبينا عاره لبني سواد

يطيف به صبيح في نشيد * ونادى دعوة يا بني سعاد

لقد اسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي

عبد الرحمن بن الحكم

وفي الحواشي ان قبله *

وفاد لو نفخت بها اضاءت * ولكن انت تنفخ في رماد

وعبد الرحمن هذا هو ابو مطرف ويقال ابو حرب ويقال ابو الحرث عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي اخو مروان بن الحكم شاعر محسن اسلامي متوسط المحل في شعراء زمانه شهد يوم الدار مع عثمان رضي الله عنه وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فيقاومه وينتصف كل واحد منهما من صاحبه وسيأتي الهجاء في ترجمة عبد الرحمن بن حسان ان شاء الله تعالى ولهما مناقضات كثيرة ولما كثر التهاجي بينهما وافحشا كتب معوية وهو يومئذ الخليفة الى سعيد بن العاص وهو عامله على المدينة ان يجلد كل واحد منهما مائة سوط وكان ابن حسان صديقا لسعيد وما مدح احدا قط غيره فكره ان يضربه ويضرب ابن عمه فامسك عنهما ثم ولي مروان فاخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب اخاه فكتب ابن حسان الى النعمان بن بشير بالشام وكان اثيرا مكينا عند معوية *

ليت شعري اغايب ليس بالشام * خليلي ام راقد نعمان

اية ما يكن فقد يرجع الغايب * يوما ويوقظ الوسنان

ان عمرا وعامرا ابوينا * وحراما قدما على العهد كانا

افهم مانعوك ام قلة الكتاب * ام انت عاتب غضبان

ام جفاء ام اعوزتك القراطيس * ام امري به عليك هوان

يوم انبئت ان ساقي رضت * واتاكم بذلك الركبان

ثم قلت لو ان ابن عمك في بلوى * اسود اتى بها الحدثان

قبط [?] الارحام والود والصحبة * فيما اتت به الازمان

انما الرمح فاعلمن قناة * او كبعض العيدان لولا السنان

فدخل النعمان الى معوية وقال له يا امير المؤمنين انك امرت سعيدا ان يضرب ابن حسان مائة وابن الحكم مائة فلم يفعل ثم وليت اخاه فضرب ابن حسان ولم يضرب اخاه قال افتريد ماذا قال ان تكتب اليه بمثل ما كتبت الى سعيد فكتب اليه معوية يعزم عليه ان يضرب اخاه مائة وبعث الى ابن حسان بمائة دينار فلما قدم الكتاب على مروان بعث الى ابن حسان اني انما انا رسول والدك وما كان مني اليك ما كان الا على وجه التاديب لك واعتذر اليه فقال ابن حسان ما بدا له في هذا الشيء الا امر جاءه فابى ان يقبل منه وابلغ الرسول ذلك مروان فوجه اليه بحلة في وجهها [?] في الحشو وحباه قوم فاخبروه الخبر فقال لم اقل انه لم يفعل ذلك الا لامر جاءه فاحضر مروان اخاه عبد الرحمن وارسل الى الانصار وطلب اليهم ان يطلبوا اليه ان يضربه خمسين فانه ضعيف فطلبوا اليه ذلك فاجابهم وضربه خمسين سوطا فلقي ابن حسان بعض من كان لا يهوى ذلك فقال ضربك مائة ويضربه خمسين بئسما صنعت اذ وهبتها له فقال انه عبد وانما ضربه نصف ما يضرب الحر فحمل هذا الكلام وشاع في المدينة حتى بلغ ابن الحكم فشق عليه واتى اخاه مروان واخبره الخبر وقال فضحتني لا حاجة لي فيما تركت فبعث مروان الى ابن حسان وقال له لا حاجة لنا فيما تركت فهلم فاقتص فضرب ابن الحكم خمسين اخرى فقال عبد الرحمن ابن حسان *

دع ذا وعد قريض شعرك في امرئ * يهذي وينشد شعره كالفاخر

عثمان عمكم ولستم مثله * وبنو امية منكم كالآصر

وبنو ابيك سخيفة احلامهم * فحش النفوس لدى الجليس الزاير

احياؤهم عار على موتاهم * والميتون فضيحة للغابر

لو تنظرون اذا هدرت اليكم * نظر التيوس الى شفار الجازر

خزر العيون منكسي اذقانهم * نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال عبد الرحمن بن الحكم الابيات التي منها الشاهد عن خالد بن سعيد عن ابيه قال رايت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول اللهم اذهب عني الشعر واخوه عبد الر

يقول اللهم اني اسالك ما استعاذ منه فذهب الشر من مروان وقال عبد الرحمن
بن صالح ابن حسان قال قدم عبد الرحمن بن الحكم على معوية وقد عزل اخاه مروان
عن الحجاز وولى سعيد بن العاص وكان مروان وجهه وقال له الق معوية امامي و
عاتبه لي واستصلحه وقيل بل كان عبد الرحمن بدمشق فلما بلغه خبر اخيه خرج فتلقاه
وقال له اقم حتى ادخل الى الرجل فان كان قد عزلك عن موجدة دخلت اليه منفردا
والا دخلت اليه مع الناس فاقام مروان ومضى له فلما قدم عليه دخل وهو يعشي
الناس فانشا يقول ه

اتتك العيس تنفخ في براها ه تكشف عن مناكبها القطوع
بابيض من امية مضرحي ه كان جبينه سيف صنيع

فقال له معوية ازايرا جئت ام مفاخرا ام مكاثرا فقال اى ذلك شئت قال ما اشاء
من ذلك شيا واراد ان يقطعه عن كلامه الذي عن له فقال له على اي الظهر اتيتنا
قال على فرس قال وما صفته قال اجش هزيم يعرض له بقول النجاشي له ه

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة ه اجش هزيم والرماح دوان
اذا خلت اطراف الرماح تناله ه مرته له الساقان والقدمان

فغضب معوية وقال اما انه لا يركبه صاحبه في الظلم الى الريب ولا هو ممن يتسور على
جاراته ولا يتوثب على كنائنه بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في
امراة اخيه فخجل وقال يا امير المؤمنين ما حملك على عزل ابن عمك الجناية اوجبت
سخطا ام لراي رايته قال بل لراي رايته وتدبير استصوبته قال فلا باس بذلك و
خرج من عنده فلقي اخاه مروان فاخبره الخبر بما جرى بينه وبين معوية فاستشاط
غضبا وقال قبحك الله ما اضعفك عرضت للرجل بما اغضبه حتى اذا انتصر منك
احجمت ثم لبس حلته وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معوية فقال له حين راه
وتبين الغضب في وجهه مرحبا بابي عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق اليك منا
قال لاها الله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فالفيتك الا قاطعا عاقا

والله ما انصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقة من بني عبد شمس لال
ابي العاص والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بهم والخلافة فيهم فوصلوكم
يا بني حرب وشرفوكم وولوكم فما عزلوكم ولا اثروا عليكم حتى اذا وليتم وآل الامر
اليكم ابيتم الا اثرة وسوء صنيعة وقبح قطيعة فرويدا رويدا قد بلغ بنو الحكم وبنو
ابيه نيفا وعشرين وانما هي ايام قلائل حتى يكملوا اربعين ويعلم امرؤ اين يكون
منهم حينئذ ثم هم للجزاء بالحسنى والسوءى لبالمرصاد فقال له معوية عزلتك لثلاث
لو لم تكن الا واحدة منهن لاوجبت عزلك اولاهن اني امرتك على عبد الله بن
عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع ان تشتفي منه والثانية كراهتك لامر زياد والثالثة
ان ابنتي رملة استعدتك على زوجها فلم تعدها فقال مروان اما ابن عامر فاني
لا انتصر في سلطاني ولكن اذا تساوت الاقدام علم اين موقعه واما كراهتي لامر
زياد فان ساير بني امية كرهوه ثم جعل الله لنا في ذلك الكره خيرا كثيرا واما
استعداء رملة على عمرو فوالله انه ليأتي علي سنة او اكثر وعندي بنت عثمان فما
اكشف لها ثوبا يعرض بان رملة انما استعدت طلبا للنكاح فقال له معوية
يا ابن الوزغ لست هناك فقال هو ذاك الان والله لابو عشرة واخو عشرة وعم
عشرة وقد كاد ولدي يكملون العدة يعني الاربعين ولو قد بلغوها لعلمت اين
تقع مني فانخزل معوية ثم قال ه

فان اك في شراركم قليلا ه فاني في خياركم كثير
بغاث الطير اكثرها فراخا ه وام الصقر مقلات نزور

ثم قال له العتبى واني لاحلك الى عملك فوثب مروان وقال له كلا وعيشك لارايتني
عائدا اليه ابدا وخرج فقال الاحنف لمعوية ما رايت لك سقطة قط مثلها ما
هذا الخضوع لمروان واي شيء يكون منه ومن بني ابيه اذا بلغوا اربعين واي شيء
تخشى منهم فقال له ادن مني حتى اخبرك فدنا منه فقال ان الحكم بن العاص كان احد
من قدم مع اختي ام حبيبة لما زفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتولى نقلها اليه

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول
الله احددت النظر الى الحكم فقال ذلك رجل اذا بلغ ولده ثلاثين او قال اربعين
ملكوا الامر بعدي فوالله لقد تلقاها مروان من عين صافية فقال الاحنف لا يسمعن
هذا منك احد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك من بعدك قال انا كتمتها علي فقد
والله صدقت ونصحت وروي ان معوية عرض خيله على عبد الرحمن بن الحكم فمر به
فرس فقال كيف تراه قال هذا سابح ثم عرض عليه آخر فقال وهذا ذو علالة ثم مر به
آخر فقال وهذا اجش هزيم فقال معوية انى تعرض قد علمت انك انما عرضت بقول
النجاشي في ✻

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة ✻ اجش هزيم والرماح دوان

البيتين السابقين انما اخرج عني فلا تساكني في بلد فلقي عبد الرحمن اخاه مروان
فشكى اليه معوية وقال له حتى متى نستذل ونضام فقال له مروان هذا عملك بنفسك
فانشا يقول

اتقطر آفاق السماء لها دما ✻ اذا قلت هذا الطرف اجرد سابح
فحتى متى لا نرفع الطرف ذلة ✻ وحتى متى تعيا علينا المنادح

فدخل مروان على معوية فقال له حتى متى هذا الاستخفاف بآل ابي العاص اما والله انك
لتعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم فينا ولقل ما بقي من الاجل فضحك معوية وقال قد
عفوت لك عنه يا ابا عبد الملك قال الكلبي كان عبد الرحمن بن الحكم عند يزيد
بن معوية وقد بعث اليه عبيد الله بن زياد براس الحسين رضي الله عنه فلما وضع
بين يدي يزيد في الطست بكى عبد الرحمن ثم قال ✻

ابلغ امير المؤمنين فلا تكن ✻ كوتر قوس ثم ليس لها نبل
لهام بجنب الطف ادنى قرابة ✻ من ابن زياد الوغل ذي النسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى ✻ وبنت رسول الله ليس لها نسل

فصاح به يزيد اسكت يا ابن الحمقا ما انت وهذا وحكي ان عبد الرحمن

ابن الحكم كان مولعا بجارية لاخيه مروان يقال لها شنباء وهيم بحبها فبلغ
ذلك مروان فشتمه وتوعده وتحفظ منه في امر الجارية وامر بحجبها عنه فقال

عبد الرحمن

لعمر ابي شنباء اني لحبها ✻ وان شحطت دارها لحقيق
واني لها لا ينزع الله سالها ✻ لدي وان لم ترع لصديق
امين فلا تخشى خليلي خيانتي ✻ ظريف الهوى في العاشقات غريق
ولما ذكرت الوصل قالت وفرقت ✻ متى انت عن هذا الحديث مفيق

وعن ابي عبيدة قال لطم عبد الرحمن مولى لاهل المدينة حناطا واخوه مروان يومئذ
والي المدينة فاستعداه الحناط عليه فاجلسه مروان بين يديه وقال له الطمه قال لا
وهو اخو مروان لابيه وامه والله ما اردت ذلك وانما اردت ان اعلمه ان فوقه سلطانا
ينصرني عليه وقد وهبتها لك قال لست اقبلها منك فخذ حقك منه قال والله لا الطمه
ولكن اهبها لك قال ان كنت ترى ان ذلك يسخطني عليك فلست والله اسخط فخذ
حقك منه فاني والله لست قابلها منك قال وهبتها فيهما لمن لطمنا او لله عز وجل
قال قد وهبتها لله عز وجل فقال عبد الرحمن يهجو اخاه ✻

كل ابن ام زائد غير ناقص ✻ وانت ابن ام ناقص غير زائد
وهبت نصيبي منك يا مرو كله ✻ لعمرو وعثمان الطويل وخالد

وحدث العتبي قال عتب عبد الرحمن بن الحكم على اخيه مروان في شي فقال يعاتبه

الا من مبلغ مروان عني ✻ رسولا والرسول من البيان
فلولا ان امك مثل امي ✻ وانك من هجاك فقد هجاني
واعلم ان ذا الهوى رجالا ✻ هم اهل العداوة والشنان
لقد جاورت بالبغضاء اني ✻ الى ام الجبارة ذو علان
ساكفيك الذي يؤذيك مني ✻ بار لا تحالجه البدان
فلست مرارة مزجت بماء ✻ ولكني العذاب لمن حساني

فلا تقذف بي الرجوين اني ٭ اقل القوم من يغني مكاني

وقال ايضا فيه

ولولا ان اصلك حين تنمي ٭ وفرعك منتهى فرعي واصلي
واني ان رميتك هضت عظمي ٭ ونالتني اذا نالتك نبلي
لقد انكرتني انكار خوف ٭ يضم حشاك عن شتمي واكلي
كقول ابي زبيد في القوافي ٭ اريد حياته ويريد قتلي

واستعمل معوية الحرث بن الحكم على فزارة البحر فنكص واستعفى فوجه مكانه ابن اخيه عبد الملك بن مروان وهو يومئذ شاب فمضى وابلى بلاء حسنا فقال عبد الرحمن فيه

شعر

شئيتك اذ رايتك جونكيا ٭ قريبا الخصيتين الى التراب
كانك قملة لقحت كشافا ٭ لبرغوث بغزة او حواب
كفاك الغزو اذ اجمعت عنه ٭ حديث الشن مقتبل الشباب
فليتك حيضة ذهبت ضلالا ٭ وليتك عند منقطع التراب

وعن الهيثم بن عدي قال لما ادعى معوية زيادا قال عبد الرحمن بن الحكم في ذلك والناس ينسبونها ليزيد بن مفرغ الحميري لكثرة هجايه ال زياد وذلك غلط كما مر في ترجمة ابن مفرغ ٭

الا ابلغ معوية بن حرب ٭ مغلغلة عن الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف ٭ وترضى ان يقال ابوك زاني
فاشهد ان رحمك من زياد ٭ كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادا ٭ وصخر من سمية غير داني

فبلغ ذلك معوية فحلف لا يرضى عن عبد الرحمن حتى يرضى عنه زياد فخرج عبد الرحمن الى زياد فلما دخل عليه قال ايه يا عبد الرحمن انت القايل ٭

الا ابلغ معوية بن حرب ٭ مغلغلة من الرجل اليماني

قال ايها الامير ما هكذا قلت ولكني قلت ٭

الا من مبلغ عني زيادا ٭ مغلغلة عن الرجل الهجان
من ابن القرم قرم بني قصي ٭ ابي العاصي بن آمنة الحصان
حلفت برب مكة والمصلى ٭ وبالتورية احلف والقران
لانت زيادة في ال حرب ٭ احب الي من وسطى بناني
سررت بقربه وفرحت لما ٭ اتاني الله منه بالبيان
وقلت اخ ثقة وعم ٭ بعون الله في هذا الزمان
لذاك اراك والاهواء شتى ٭ فما ادري بغيب ما تراني

فرضي عنه زياد وكتب الى معوية بذلك فلما دخل عليه بالكتاب قال له انشدني ما قلت في زياد فانشده فتبسم وقال قبح الله زيادا ما اجهله والله لما قلت له اخيرا حيث تقول لانت زيادة في ال حرب شر من القول الاول ولكنك خدعته فجازت خديعتك عليه قال ابو عبيدة نظر عبد الرحمن الى قتلى قريش يوم الجمل فبكى ثم انشا يقول ٭

ايا عين جودي بدمع سرب ٭ على فتية من خيار العرب
وما ضرهم غير حين النفوس ٭ اي اميري قريش غلب

وفر عتبة بن ابي سفيان يوم صفين على فرس يقال له الفيض سابق جواد فقال عبد الرحمن بن الحكم يعيره بفراره ويهجوه ٭

لعمرابيك والانباء تنمي ٭ لقد ابعدت يا عتب الفرارا
اان اعطيت سابقة ونهدا ٭ يسمى الفيض يهزم الحمارا
تركت السادة الاخيار لما ٭ رايت الحرب تستعر استعارا

وعبد الرحمن بن الحكم ممن شهد مع عثمان رضي الله عنه يوم الدار وعاش الى يوم مرج راهط ومن شعره

واكرم ما تكون على نفسي ٭ اذا ما قل في الكربات مالي

فنحن سيرتي واصون عرضي ۞ ويجمل عند اهل الراي بالي

ومن شعره

لحا الله قيسا قيس عيلان انها ۞ اضاعت فروج المسلمين وولت
اترجع كلب قد حمتها رماحها ۞ وتترك قتلى راهط ما اجنت
تشاول بقيس في الطعان ولا تكن ۞ اخاها اذا ما المشرفية سلت
الا انما قيس بن عيلان قملة ۞ اذا شربت هذا العصير تغنت

ولقد امر على اللئيم يسبني ۞ فاعف ثم اقول لا يعنيني

استشهد به على قراءة غير اولى الضرر برفع غير على انه صفة للقاعدين وان كان فيه اللام وغير نكرة لانه لم يرد اقواما باعيانهم فهو كاللئيم في البيت والبيت سبق شرحه في فاتحة الكتاب ۞

كطود يلاذ باركانه ۞ عزيز المراغم والمذهب

استشهد به عند قوله تعالى يجد في الارض مراغما كثيرا على ان المراغم ماخوذ من الرغام وهو التراب والطود الجبل العظيم ويلاذ بالذال المعجمة يلجا من لاذ به لجا اليه والملاذ المذهب والمهرب قاله في الصحاح وانشد البيت والمعنى ان هذا الممدوح كجبل عزيز المهرب من يهرب اليه لا تناله يد خاطفة ولا سطوة قاسية والبيت من المتقارب للنابغة الجعدي من قصيدة ذكر ابو تمام في اختياراته منها قوله ۞

الم ياتها ان قلبي صحا ۞ واقصر عن نصب منصب
اذا شئت الفيت لم يكتئب ۞ وان سئل الخير لم يعجب
وبعض الاخلاء عند البلاء ۞ والجهد اروغ من ثعلب
اراكم اناسا وهي عظمكم ۞ ومن ذا يعيش ولم ينكب
ويحنو كرائمه ناصح ۞ وفي نضح جمة العقرب
كان مغط نراسيفه ۞ الى طرف القنب والمقنب
لطمن بترس شديد الصفاق ۞ من خشب الجوز لم يثقب

قال ابن قتيبة هذان البيتان مما سبق الجعدي اليه فاخذه منه احد بن مقبل فقال ۞

كانما بين جنبيه ومنقبه ۞ من جوزه ومناط القلب ملطوم
بترس اعجم لم تخزن ثاقبه ۞ مما تخير في اطامها الروم

عجبت والدهر كثير عجبه ۞ من عنزي سبني لم اضربه

استشهد به على قراءة الرفع من قوله تعالى ثم يدركه الموت على ان ضم الكاف منقول الهاء اجراء للوصل مجرى الوقف وعدولا في الوقف من الاسكان الى النقل على لغة من يقول هذا بكر ومررت ببكر اجراء للضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة كانه نوى الوقف على الكلمة فنقل الحركة من الهاء الى الكاف فصار يدركه ثم حرك الهاء بالضم على حالها الاول اجراء للوقف التقديري مجرى الوصل وهذا تخريج ابن جني وفيه شذوذان لان اجراء الوصل مجرى الوقف شاذ والافصح في الوقف عدم النقل فهذا شذوذ فاحش ولا ينبغي حمل كلام الله على مثل هذه التخريجات الضعيفة ولهذا ترك القاضي هذا الوجه بالكلية والبيت ليس فيه الا النقل اعني نقل حركة الضمير المتصل الى اخر المضارع المجزوم وقفا واجراء الضمير مجرى الجزء فقط وليس فيه اجراء الوصل مجرى الوقف ومكسه فليس يشبه الاية من كل وجه وشبيهها من كل وجه ما انشده محمد بن الحسن ۞

ان ابا الاحوص معروفا فبلغه ۞ في ساعديه اذا دام العلا قصر

اي فبلغه بالجزم ثم نقل الضمة من الهاء الى الغين فصار فبلغه ثم حرك الهاء بالضم وقرر ضمة الهاء بحالها فصار فبلغه وذلك لانهم اكثروا انتقال هذه الضمة من الهاء فاذا نقلت الى موضع قرت عليه وثبتت ثبات الواجب فيه والعنزي بفتح العين والزاي منسوب الى عنزة اسد بن ربيعة او ابن ربيعة بن عوف ابو حي من ربيعة بن معد بن عدنان والبيت ظاهر المعنى وهو من الرجز قال في لرم من الصحاح انه لزياد الاعجم وصدره يا عجبا والدهر جم عجبه وزياد هذا هو ابو امامة زياد بن سليم زياد الاعجم

مولى عبد القيس احد بني عامر كان ينزل الاصطخر وكانت فيه عجمة في لسانه ولهذا
قيل له الاعجم وقيل لان مولده ومنشأه كان بفارس وكان فصيحا شاعرا جزل الشعر
حسن الالفاظ على لكنة في لسانه وجرى على لفظ اهل بلده روي انه دعا غلاما له
بحاجة فابطأ فلما جاء قال له منذ دعوتك الى ان قلت لبى ما كنت تصنع يريد
منذ دعوتك الى ان قلت لبيك ما كنت تصنع وفي الاغاني انه كان صديقا لعمر بن
عبد الله بن معمر قبل ان يلي فقال له عمر يا ابا امامة لو قد وليت لتركتك لا تحتاج
الى احد ابدا فلما ولي فارس قصده فلما لقيه انشأ يقول ٭

ابلغ ابا حفص رسالة ناصح ٭ اتت من زياد مستبينا كلامها
فانك مثل الشمس لا ستر دونها ٭ فكيف ابا حفص علي ظلامها

فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها **فقال**

لقد كنت ادعو الله في السر ان ارى ٭ امور معد في يديك نظامها

قال قد رايت ذلك **فقال**

فلما اتاني ما قد رايت بشرت ٭ به النفس والعام لا شك عامها

قال هو كذلك ان شاء الله **فقال**

واني عارضات بها ابن معمر ٭ كمن كان لم يطرب لارض حمامها

قال وهو كذلك يا ابا امامة **فقال**

اذا اختبرت ارض الشام رماتها ٭ لنفسي ولم يثقل علي مقامها
وكنت امني النفس منك ابن معمر ٭ اماني ارجو ان يتم تمامها

قال قد اتمها الله تعالى **فقال**

فلا اك كالمجري الى راس غاية ٭ يرجي سماء لم يصبها غمامها
قال لست كذلك فسل ٭ حاجتك فقال الجنيبة ورحالها
وفرس وسايسه ٭ وكاره وحاملها
وجارية وخادمها ٭ وتخت من ثيابك ووصيف يحملها

قال قد امر بجميع ما سالت وهو لك علينا كل سنة فخرج من عنده وقدم على عبد
الله بن الحشرج وهو بسابور فانزله والطفه فقال فيه قصيدته الآتية في الزمن التي
يقول فيها ٭

ان المروة والسماحة والندى ٭ في قبة ضربت على ابن الحشرج

فلما انشده اياها اعطاه عشرة الاف درهم وكان يهاجي قتادة بن مغرب اليشكري
بخراسان وهم الفرزدق بهجاء عبد القيس فبعث اليه زياد ان لا تعجل حتى اهدي لك
هدية ثم بعث اليه ٭

فما ترك الهاجون لي ان هجوتهم ٭ مصحا اراه في اديم الفرزدق
فلا تتركوا عظما يرى تحت لحمه ٭ لكاسره ابقوه او للمعرق
سأكسر ما ابقوا له من عظامه ٭ وانكث مخ الساق منه وانتقي
وانا وما تهدي لنا ان هجوتنا ٭ لكالبحر مهما تلق في البحر يغرق

فلما بلغ الفرزدق قال ليس الى هجو هؤلاء سبيل ما دام هذا العبد فيهم ومر به يزيد
بن حبناء وهو ينشد شعرا كان قد هجا به قتادة فافحش فيه فقال له يزيد الم يان لك
ان ترعوي يا زياد وتترك تمزيق اعراض قومك ويحك حتى متى تتمادى في الضلال
كانك بالموت قد صبحك او مساك فقال زياد ٭

يحذرني الموت ابن حبناء والفتى ٭ الى الموت يغدو جاهدا ويروح
وكل امرئ لا بد للموت صائر ٭ وان عاش دهرا في البلاد يسيح
فقل ليزيد يا ابن حبناء لا تعظ ٭ اخاك وعظ نفسا فانت جنوح
تركت التقى والدين دين محمد ٭ لاهل التقى والمسلمين يلوح
وبايعت مراق العراقين سادرا ٭ وانت غليظ القصريين صحيح

فقال له يزيد بن عاصم قبحك الله هجوت رجلا وعظك وامرك بمعروف هلا كففت عنه
اذا لم تقبل منه اذهب اليه فاعتذر منه فذهب اليه واعتذر منه فقبل منه يزيد
وقال لا تثريب عليك وكان المهلب بن ابي صفرة بخراسان فخرج اليه زياد ومدحه

فامر له بجايزة واقام ايلما فبينما هو يشرب مع حبيب بن المهلب في دار له وفيها دلبة عليها
حمامة اذ سجعت الحمامة فقال زياد ٭

تغني انت في ذممي وعهدي ٭ وذمة والدي من ان تضاري
وبيتك اصلحيه ولا تخافي ٭ على صغر زغيب صغاري
فانك كلما اغنيت صوتا ٭ ذكرتا احبتي وذكرت داري
واما يقتلوك اخذت ثارا ٭ بياء بر لانك في جواري

فقال حبيب يا غلام هات القوس فقال زياد وما تصنع بها قال ارمي جارتك هذه
قال والله لين ارميتها لاستعدين الامير عليك فاتي بالقوس فنزع له سهم فقتلها
فوثب زياد ودخل على المهلب فحدثه الحديث وانشده الشعر فقال المهلب علي به
فاتي بحبيب فقال اعط ابا امامة دية جارته الف دينار فقال اطال الله بقاء الامير
انما كنت العب فقال اعطه كما امرتك فاعطاه فانشا زياد يقول ٭

فلله عينا من راى من قضيته ٭ قضى لي بها قرم العراق المهلب
رماها حبيب بن المهلب رمية ٭ فاثبتها بالسهم والسهم يغرب
فالزمه عقل القتيل بن حرة ٭ وقال حبيب انما كنت العب
فقال زياد لا تروع جارتي ٭ وجاري مثلي مثل جاري واقرب

وشرب معه مرة ثانية فعربد عليه حبيب وقد كان مضطغنا عليه فامر بشق قباء ديباج
كان عليه فقام وقال ٭

لعمرك ما الديباج خرقت وحده ٭ ولكنما خرقت جلد المهلب

فبعث المهلب الى حبيب واحضره وقال صدق زياد ما خرقت الا جلدي تبعث على
هذا فيهجوني وامر له بمال وصرفه **حكى** انه لما جاء الى المهلب اقبل وهو طويل مضطرب
فقال المهلب اللهم اني اعوذ بك من شره فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك
ببيت صفده ماية الف درهم فسكت المهلب فاعاد القول فقال فانشده ٭

فتى زاده السلطان في الخير رغبة ٭ اذا اغبر السلطان كل قليل

فقال المهلب يا ابا امامة اما ماية الف فوالله ما هي عندنا ولكن ثلاثون الفا فيها
عروض وامر له بها وفي تاريخ الاسلام انه شهد فتح اصطخر مع ابي موسى الاشعري وبطا
عمر وحدث عن ابي موسى وعبد الله بن عمر وحدث عنه طاوس وهشام بن
مخدم واخوه المخبر بن مخدم وغيرهم وله وفادة على هشام بن عبد الملك ولسمع عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب وغيره وبقية اخباره ومهاجاته مع المغيرة بن حبناء
تاتي في الترجمة التي تلي هذه ومن شعره

اليس احق الارض لا اطودها ٭ واسرع فيها السير والليل مظلم
بلاد بها نائي عن الضد يوعدني ٭ بها عنزي ثم لم ات مكلم

ومن شعره ايضا

انت الفتى كل الفتى ٭ لو كنت تفعل ما تقول
لا خير في كذب الجواد ٭ وحبذا صدق البخيل

ومن محاسن شعره مرثيته التي قالها في المغيرة بن المهلب وليت للصلتان العبدي
كما زعم مطلعها ٭

قل للقوافل والغزي اذا غزوا ٭ والباكرين وللمجد الرايح
ان السماحة والمروة ضمنا ٭ قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به ٭ كوم الجلاد وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها ٭ فلقد يكون اخادم ودبايح
واظهر برنة وعقد لوائه ٭ واهتف بدعوة مصلتين شوايح
آب الجنود معقبا او قافلا ٭ واقام رهن حفيرة وضرايح
وارى المكارم يوم زيل بنعشه ٭ زالت بفضل مناقب ومادح
وكفى لنا حزنا بيبيت حله ٭ اخرى المنون فليس عنه ببارح
فعفت منازله وحط سروجه ٭ عن كل سابحة وطرف سابح
واذا يناح على امرئ فتعلمت ٭ ان المغيرة فوق نوح النايح

بكى المغيرة ديننا ودنيانا ٭ والباكيات برنة وتصايح
يا من بعدى الشمس من حولى ٭ ما بين مسقط قرنها المتاوح
مات المغيرة بعد طول تعرض ٭ للقتل بين اسنة وصفايح
كنت الغياث لارضنا فتركتنا ٭ فاليوم نصبر للزمان الكالح
يا عين فابكى ذا الفعال وذا الندى ٭ بدامع لا تستفيق سوافح
وابكيه فى الزمن العثور لكلنا ٭ ولكل ارملة ورهب رازح
فلقد فقدت مسودا ذا نجدة ٭ كالبدر ازهر ذا جدى ونوافح
ملك اغر متوج تتمو له ٭ عين الصديق بعض طرف الكاشح
ما قلت فيك فانت اهل مقالتى ٭ بلت قد يقصر عنك مدح المادح
سأترك منزلى لبنى تميم ٭ والحق بالحجاز فاستريحا

استشهد به على ان قراءة النصب للاية المذكورة باضمار ان بعد العاطف والعاطف فى الاية ثم وفى البيت الواو والجمهور على ان النصب باضمار ان انما يجوز بعد الفاء والواو فى جواب الاشياء الستة التى يجمعها النفى والطلب ولهذا حملوا البيت على الضرورة فكيف يقاس الاية عليه مع ان النصب فيما بعد ثم ولم يقل احد باضمار ان بعدها نعم يقوى جانب الاية على البيت بتقدم الشرط قبل المعطوف لشدة شبه الشرط بغير الموجب قال الاعلم ويروى لاستريحا وعليه فلا ضرورة وهو من الوافر المغيرة بن حبناء بن عمرو ابن ربيعة بن اسد بن عبد عوف بن ربيعة بن عامر بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وحبناء لقب غلب على ابيه واسمه جبير بن عمرو ولقب بذلك لحبن كان اصابه وهو داء فى البطن يعظم منه ويرم وخراج كالدمل وما يعترى فى الجسد فيرم منه ويقيح والدمل وفى القاموس ان حبناء امه وهو الموافق للصيغة فانه يقال رجل احبن وامراة حبناء والمغيرة شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية وابوه حبناء بن عمرو واخوه صخر بن حبناء ويزيد بن حبناء شعراء وكان يهاجى اخاه صخرا وطمعا فصل بينهما نقائض كثيرة وقدم المغيرة بن

خارج عن البيت

حبناء على طلحة الطلحات الخزاعى فانشده قوله فيه ٭
لقد كنت اسعى فى هواك وابتغى ٭ رضاك وارجو منك ما لست لاقيا
واذل نفسى فى مواطن عزها ٭ اعق واعصى فى هواك الادانيا
حفاظا وتمسيكا بما كان بيننا ٭ لتجزينى ما لا اخالك جازيا
رايتك ما تنفك منك رغيبة ٭ تقصر دونى او تحل ورائيا
ارانى اذا استمطرت منك سحابة ٭ لتمطرنى عادت عجاجا وسافيا
وادليت دلوى فى دلاء كثيرة ٭ فابن ملاء غير دلوى كما هيا
ولست بلاق ذا حفاظ ونجدة ٭ من القوم حرا بالخسيسة راضيا
فان تدن منى تدن منك مودتى ٭ وان تنا عنى تلقنى عنك نائيا

فلما انشده اياها قال له اما كنا اعطيناك شيئا قال لا فامر طلحة خازنه فاخرج درجا فيه حجارة ياقوت فقال له اختر حجرين من هذه الاحجار او اربعين الف درهم فقال له ما كنت لاختار حجارة على اربعين الف درهم فامر له بالمال فلما اقبضه سال الحجر منها فوهبه له فباعه بعشرين الف درهم ثم مدحه فقال ٭
ارى الناس قد ملوا الفعال ولا ارى ٭ بنى خلف الا رواء الموارد
اذا نفعوا عادوا لمن ينفعونه ٭ وكاين ترى من نافع غير عائد
اذا ما انجلت عنهم غمامة غمرة ٭ من الموت اجلت عن كرام مذاود
تسود غطاريف الملوك ملوكهم ٭ وماجدهم يعلو على كل ماجد

ولما هزم المهلب بن ابى صفرة قطرى بن الفجاءة جلس للناس فدخل الوجوه عليه يهنونه وقامت الخطباء فاثنت عليه ومدحته الشعراء ثم قام المغيرة فى اخريات الناس وانشد ٭
حال الشجا دون طعم العيش والسهر ٭ واعتاد عينيك من ادمانها الدرر
واستحقبتك امور كنت تكرهها ٭ لو كان ينفع منها النأى والحذر
وفى الموارد للاقوام مهلكة ٭ اذا الموارد لم يعلم لها صدر

ليس العزيز بمن تغشى محارمه ٭ ولا الكريم بمن يجفى ويحتقر

منها

اسخى العباد وشرّ لا غياث لهم ٭ الا المهلب بعد الله والمطر
كلاهما طيب ترجى نوافله ٭ مبارك شيبه يرجى وينتظر
لا يجدان عليهم عند جهدهم ٭ كلاهما نافع فيهم اذا افتقروا
هذا يجود ويحمى عن ذمارهم ٭ وذا تعيش به الانعام والشجر
واستسلم الناس اذ حل العدو بهم ٭ فلا وسعتهم ترجى ولا مضر
وانت راس لاهل الدين منتخب ٭ والراس فيه يكون السمع والبصر
ان المهلب في الايات فضله ٭ على منازل اقوام اذا ذكروا
حزم وجود وايام له سلفت ٭ فيها بعد جسيم الامر والخطر
ماض على الهول لا ينفك مجتلدا ٭ اسباب معضلة يعيا بها البشر
سهل الخلايق يعفو عند قدرته ٭ منه الحياء ومن اخلاقه الخفر
شهاب حرب اذا حلت بساحته ٭ يخزى به الله اقواما اذا غدروا
تزيده الحرب والاهوال ان حضرت ٭ حزما وعزما ويجلو وجهه السفر
سهل اليهم حليم عن مجاهلهم ٭ كانما بينهم عثمان او عمر
كهف يلوذون من ذل الحياة به ٭ اذا تكنفهم من هولها ضرر
امن لخايفهم فيض لسائلهم ٭ ينتاب نائله البادون والحضر

فلما اتى على اخرها قال المهلب هذا والله الشعر لا ما نعلل به وامر له بعشرة الاف درهم وفرس جواد وزاد في عطايه خمس مائة وكان المهلب انفذ بعض بنيه الى قبايل الازارقة وقد شذت منهم طايفة تغير على نواحي الاهواز وهو مقيم بسابور وكان منهم المغيرة فلما طال مقامه واستقر الجيش لحق باهله واقام عندهم شهرا ثم عاد وقد قفل الجيش الى المهلب فقيل له ان الكتاب حطوا على اسمه وكتبوا الى المهلب هو بانه عصى وفارق مكتبه بغير اذن فمضى الى المهلب ودخل عليه بغير اذن وانشده قصيدته التي مطلعها ٭

امن رسوم ديار هاجها القدم ٭ اقوت وانفر منها الطف والعلم
وما يهيجك من اطلال منزلة ٭ عفى معارفها الارواح والديم
دار التي كاد قلبي ان يجن بها ٭ اذا الم بي من ذكرها لمم
اذا تذكرها قلبي تضيفه ٭ هم تضيق به الاحشاء والكظم
والبين حين يروع القوم طائفه ٭ يبدي ويظهر منهم بعض ما كتموا
اني امرؤ كفني ربي واكرمني ٭ عن الامور التي في غبها وخم
وانما انا انسان اعيش كما ٭ عاش الرجال وعاشت قبلي الامم

منها

ما عاقني عن قفول الجيش اذ قفلوا ٭ عي بما صنعوا حولي ولا صمم
ولو اردت قفولا ما تجهمني ٭ اذن الامير ولا الكتاب اذ رقموا

منها

ان المهلب اذا اشتق لرؤيته ٭ او امتدحه فان الناس قد علموا
ان الكريم من الاقوال قد علموا ٭ ابو سعيد اذا ما عدت النعم
والقايل الفاعل الميمون طايره ٭ ابو سعيد وان اعداه رغم

فلما انشدها وامتدح اليه قبل هذه وامر له باطلاق عطايه وازالة العتب عنه وكان المغيرة يهاجي زيادا الاعجم فاكثر كل واحد منهما على صاحبه والفحش ولم يغلب احد منهما صاحبه بل كانا متكافيين في هاجاتهما منتصفا كل واحد منهما من صاحبه وكان سبب التهاجي بينهما انهما اجتمعا وكعبا الاشقري عند المهلب وقد مدحوه فامر لهم بجوائز وفضل زيادا فنفسوا عليه ما فضل به فانتدب له المغيرة فقال للمهلب ما السبب في تفضيل الامير زيادا علينا فوالله ما يغني غناءنا في الحرب ولا هو بافضلنا شعرا ولا اصدقنا وفاء ولا اشرفنا ابا ولا افصحنا لسانا فقال له المهلب اني والله ما جهلت شيئا مما قلت وان الامر فيكم لمتساو وما فضلته بما ينفس به وانا اعوضكم بعد هذا بما يزيد على ما فضلته به فانصرفوا وقال زياد يهجوه ٭

ارى كل يوم ينسل اللوم بينهم ٭ ولوم بنى حبناء ليس بناسل
يشبع المولود مثل شبابهم ٭ وتلقاه مولودا بايدى القوابل
ويرضعه من ثدى ام لئيمة ٭ ويخلق من ماء امرء غير طايل
تعالوا وعدوا في الزمان الذى مضى ٭ وكل اناس مجدهم بالاوايل
لكم كفضال يعرف الناس فضله ٭ اذا ذكر الاخلاق عند الفضايل
فغازيكم في الجيش الام من غزا ٭ وقافلكم في الناس الام قافل
وما انتم من مالك غير انكم ٭ كمغروزة بالبو في ظل باطل
بنو مالك زهر الوجوه وانتم ٭ تبين ضاحى لومكم في المحافل

فقال المغيرة يجيبه

ازياد انك والذى انا عبده ٭ ما دون آدم من اب لكم يعلم
فالحق بارضك يا زياد ولا ترم ٭ ما لا يطاق وانت علج اعجم
اظننت لومك يا زياد تسده ٭ قوس شيرت بها قفاك واسهم
علج تعصب ثم راق بترسه ٭ والعلج تعرفه اذا يتعمم
الق العصابة يا زياد فانما ٭ اخزاك ربك اذ غدوت ترنم
واعلم بانك لست منى ناجيا ٭ الا وانت ببطر امك ملجم
تهجو الكرام وانت الام من مشى ٭ حسبا وانت العلج حين تكلم
ولقد سالت بنى نزار كلهم ٭ والعالمين من الكهول فاقسم
بالله ما لك في معد كلها ٭ حسب وانى في زياد سود م

فقال زياد يجيبه

الم تر انني اوترت قوسى ٭ لا يقع من كلاب بنى تميم
عوى فرميته بسهام موت ٭ كذاك يرد ذا الحمق اللئيم
وكنت اذا غزت قناة قوم ٭ كسرت كعوبها او تستقيم
هم الحشو القليل لكل حى ٭ وهم تبع كزايدة الظليم

فلست بباقى هوسنا ولما ٭ تمر على نواجذك القروم
فحاول كيف تنجو من وقاعى ٭ فانك بعد ثالثة رميم
سمائكم الكلاب البقع فيكم ٭ للومكم وليس لكم كريم
فقد قدمت جدودكم ودمتم ٭ على الفحشاء والطبع اللئيم

وكان بالمغيرة برص فغيره به زياد في مجلس المهلب فقال له ان عتاق الخيل لا يشينها الاوضاح ولا تعير بالغر والحجول وقد قال صاحبنا بلعاء بن قيس لرجل عيره بالبرص انما انا سيف الله جلاه واستله على اعدايه فهل تغنى يا ابن الهجاء اغنائى لو تقوم مقامى ثم تشب الهجاء بينهما وقال المداينى من هجا زيادا المغيرة

قوله

عجبت لابيض الخصيين عبد ٭ كان عجانه الشعرى العبور

فقيل له يا ابا امامة لقد شغفته اذ شبهت عجانه بالشعرى العبور فقال سازيده شرفا ورفعه ثم قال

لا يبرح الدهر منهم خازن ابدا ٭ الا حسبت على باب استه القمرا

وكانت ربيعة تقول لزياد يا زياد ابسط لسانا فاذبب عن اعراضنا بشعرك فان سيوفنا معك فبلغ ذلك المغيرة فقال

يقولون ذب يا زياد ولم يكن ٭ ليوقظ في الحرب الملمة نايما
ولو انهم جاؤا به في حفيظة ٭ فيمنعهم او ماجدا او مراغما
ولكنهم جاؤا باقلف قد مضت ٭ له حجج سبعون يصبح زادما
ليمنعهم ما اعجمت السانه ٭ اذا نال ذو ناكل ينال المكارما
وما خلقت عبد القيس لا انفاية ٭ اذا ذكر الناس العلى والعظايما
اذا كنت للعبدى جارا فلا تزل ٭ على حذر منه اذا كان طاعما
اناس يحلون النساء لجارهم ٭ اذا شبعوا عند الجيا والدراهما
من الفسو يقضون الحقوق عليهم ٭ ويعطون مولاهم اذا كان غارما

لهم زجل فيه اذا ما تجاوبوا ۞ سمعت زفيرا فيهم وهماهما
اظن الخبيث ابن الخبيثين انني ۞ اسلم عرضي واهاب اللقا وما
لعمرك لا اهدي ربيعة للهجا ۞ اذا اجمعوا او يستنصرون الا غا حما

فجاءت عبد القيس الى المغيرة وقالوا اهذا ما اتانا وقلت تعتنا بالهجا ان يهجك كلب منا فقال وقلت وقد تبرانا منه اليك فان هجاك فاهجه وخل ضانك وصاحبك فليس عليك منا ناصر فقال المغيرة ۞

لعمرك اني لابن زور لاذ عوى ۞ لمحتقر في عودة الود زاهد
وما لك اصل يا زياد تعده ۞ وما لك في الارض العريضة والد
الم تر عبد القيس منك تبرات ۞ لكيز بن افصى منك والجند حاشد
ولا غاب قرن الشمس حتى تحدثت ۞ بنفيك سكان القرى والمساجد
واصبحت عليها من يزرك ومن يزر ۞ كناتك يعلم انهن وسايد
واصبحن قلقا يعتزلن باجرة ۞ حواليك لم تجرح بهن الحدايد
نفرن من الموسى واقررن بانني ۞ تقرعليها المرهفات الكواسد
وما انت بالمنسوب في ال عامر ۞ ولا ولدتك المحصنات المواجد
ولا ربيتك الحنظلية اذ غدت ۞ بها ولا جيبت عليك القلائد
ولكن هذاك المشركون وزاحمت ۞ فقاك وحدتك البطور العوارد

حدثت من حضر قتله وهو يجود بنفسه قال اخذ من دمه وكتب على صدره انا المغيرة بن حبنا ثم مات ۞

وما ذكر وان يسمن فانثى ۞ شديد الازم ليس له ضروس

استشهد به على ان المراد من الاناث في قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا ما ثنت اسماء الاصنام التي كانوا يتخذونها وقوله وما ذكر صفته محذوف اي وما حيوان ذكر والازم بالزاي العض يقال ازمه اي عضه والازم اللزوم يقال ازم الرجل صاحبه لزمه والمعنى اي حيوان ذكر وان سمنته فهو انثى وهو شديد العض ولا ضرس له والبيت

من الوافر ولم اقف له على خبر

الا هل اتاها والحوادث جمة ۞ بان امرأ القيس بن تملك بيقرا

استشهد به على ان جملة واتخذ الله ابرهيم خليلا اعتراضية لا محل لها من الاعراب كما في والحوادث جمة وامرؤ القيس بن تملك هو امرؤ القيس بن السمط هذا امرؤ القيس بن عانس المتقدم ترجمته وتملك اسم امه وهي بنت اوشناه وقاتبيرة له في الاصابة وبيقر الرجل هاجر او انتقل من بلد الى بلد او مات وفي الصحاح اقام الحضر وترك اهله بالبادية وانشد البيت والمازية في بان اي هل اتاها بيقر به والبيت من الطويل لامرئ القيس وليست في قصيدته المتقدمة في البقرة التي اولها ۞

سما لك شوق بعد ما كان اقصرا ۞ وحلت سليمى بطن قو فعرعرا

هل هي الا حظة او تطليق ۞ او صلف او بين ذاك تعليق

لام حماس

استشهد به على ان المعلقة في قوله تعالى فتذروها كالمعلقة هي التي ليست بذات بعل ولا المطلقة بان فقد زوجها والضمير في هي يجوز ان يكون للقصة اي لا تكون قصة هذه المرأة الا هذه الاشياء المذكورة وقيل التقدير هل حالها الا هذه الامور والحظ بالحاء المهملة والظاء المعجمة الخطوة بالكسر والضم وهو الجد والمراد ان تكون ذا حظ عند زوجها فيحبها والصلف ضد ذلك يقال صلفت المرأة تصلف صلفا اذا لم تحظ عند زوجها وابغضها وفي المثل من يبغ في الدين يصلف اي لا يحظى عند الناس ولا يرزق المحبة منهم والبيت من الرجز لام حماس كما في الاصلاح وبعده

قد وجب المهر اذا غاب الحوق ۞

الم اك جاركم ويكون بيني ۞ وبينكم المودة والاخاء

للحطيئة

استشهد به على نصب نتعكم في قراءة من قرا ونمنعكم من المؤمنين على اضمار ان في جواب الاستفهام بالواو لانه يجاب بها كما يجاب بالفا اي الم يك منا الاستحواذ والمنع الم يك منا الكون جاركم والمودة يذكرهم حق الجوار والاخا ستعطفا لهم بذلك والبيت من الوافر للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر وكان جاره ثم انتقل الى بني تريع في قصة

تقدمت فی ترجمة الحطیئة واول القصیدة

الا قالت امامة هل تعزى * فقلت امام قد غلب العزاء

اذا ما العين فاض الدمع منها * اقول بها قذى وهو البكاء

لعمرك ما رايت المرء تبقى * طريقته وان طال البقاء

على ريب المنون تداولته * فافنته وليس له فناء

اذا ذهب الشباب فبان منه * فليس لما مضى منه لقاء

الا ابلغ بنى كعب بن عوف * وهل قوم على خلق سواء

عطاردها وبهدلة بن عوف * فهل يشفى صدور وكر الشفاء

الم اك نائيا فدعوتمونى * لكلبى فى دياركم عواء

الم اك نائيا فدعوتمونى * فجاءتنى المواعد والدعاء

الم اك جاركم ويكون بينى * وبينكم المودة والاخاء

ولما كنت جاركم ابيتم * وشر مواطن الحسب الاباء

ولما كنت جارهم حبونى * وفيكم كان لو شئتم حباء

ولما ان مدحت القوم قلتم * هجوت وما يحل لى الهجاء

نكر اقصب لكم حسبا ولكن * حدوت بحيث يستمع الحداء

فلا وابيك ما ظلمت قريع * ولا عنفوا بذاك ولا اساءوا

لعثرة جارهم ان ينعشوها * فيغنى بعدها نغم وشاء

وانى قد علقت بحبل قوم * اعانهم على الحسب الثراء

هم المتحرون على المنايا * بمال الجار ذلكم الوفاء

هم القوم الذين اذا الملت * من الايام مظلمة اضاءوا

اذا نزل الشتاء بدار قوم * تجنب دار بيتهم الشتاء

فابقوا لا ابا لكم عليهم * فان ملامة المولى شقاء

فان شانكم لهم سعاة * وان ناهم لهم غناء

وان اباهم الادنى ابوكم * وان صدورهم لكم براء

وان بلاهم ما قد علمتم * على الايام ان نفع البلاء

وثغر لا يقام به لغوكم * ولم يك دونهم لكم كفاء

بمجهود يحار الطرف فيه * يظل معضلا منه الفضاء

كذاك تخبر عنها العالمات بها * وقد قتلت بعلمى ذلكم يقينا

استشهد به على ان نصب يقينا فى قوله تعالى وما قتلوه يقينا مصدر من معنى العامل قبله اى وما علموا قتله يقينا من قولهم قتلته علما وعرفته معرفة اذا بالغت فى علمه وفى القاموس يقن الامر كفرح يقنا ويحرك وايقنه وبه واستيقنه وبه علمه وتحققه فهو يقن مثلثة القاف وفى الصحاح انما صارت الياء واوا فى موقن للضمة قبلها فاذا صغرت رددته الى الاصل وقلت ميقن وربما عبروا عن الظن باليقين وباليقين عن الظن وفى المصباح اليقين العلم الحاصل من الاستدلال ولهذا لا يسمى علم الله يقينا والبيت من البسيط لم اقف له على خبر

وما مثله ممن يجاود حاتم * ولا البحر والامواج يلتج زاخر

استشهد به على ان الترقى فى قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون من الادنى الى الاعلى على ما يقتضيه علم المعانى فانه يقال لن يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير والمعنى الذى هو مظنة الاستنكاف والترفع من العبودية مادة زعم النصارى من التجرد والروحانية التى فى عيسى عليه السلم من جهة انه لا اب له وكمال القدرة والتاييد الذى به يحيى الموتى ويبرى الاكمه والابرص وهذا فى الملائكة اقوى لانهم لا اب لهم ولا ام ولهم باذن الله تعالى من القوة ما تقتلع الجبال وتزلزل اشاق الاحمال ويتصرفون بها على الاهوال والاحوال وهذه الاشيا يقل فى جنبها الاحياء والابراء وهم مع ذلك لا يستنكفون من ان يكونوا عباد الله فكيف بعيسى وهذا لا دلالة فيه على الافضلية بالمعنى الذى يزعمه صاحب الكشاف وقد اجيب بوجوه اخر مذكورة فى اماكنها

والبيت ايضا من هذا القبيل اى لايبارى هذا الممدوح حاتم ولا من فوقه وهو البحر والضمير فى مثله الى الممدوح ومن يجاود فى موضع الصفة لمثله ومثله خبر مقدم وحاتم مبتدا وهو اولى من العكس لفظا ومعنى وقد يجعل الخبر من يجاود على حذف العايد وحاتم فاعل وجاودت الرجل من الجود كما يقال ماجدته من المجد ويلتج يضطرب ويرتفع والبيت من الطويل لرادمن فيه ٥

شواهد سورة المائدة

شواهد سورة المائدة — للحطيئة

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم ٥ شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

استشهد به على ان العقد هو العهد الموثق شبه بعقد الحبل ونحوه لان المعقود من الحبل القوى وفى البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما والقوم الممدوحين هم بنو انف الناقة وهو لقب جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ابو بطن من سعد بن زيد مناة لان اباه قريعا نحر جزورا واقتسمها بين نسائه فبعثت جعفرا امه وقد قسم الجزور ولم يبق الا راسها وعنقها فقال شانك به فادخل يده فى انفها وجعل يجرها فلقب به وكانوا يغضبون منه فلما مدحهم الحطيئة بالبيت الذى بعد هذا البيت وهو ٥

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ٥ ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

فانقلب اللقب مدحا وصاروا يفتخرون به كذا فى القاموس وثمار القلوب للثعالبى وفى الصحاح ثم سموا بذلك لهذا البيت والعناج الدلو العظيمة حبل او بطان فى اسفلها ثم يشد الى العراقى ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج واذا كانت الدلو خفيفة فعنا جها خيط فى احدى اذنيها الى العرقوة او قال الى العرقوة والخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والاوذام السيور التى بين اذان الدلو واطراف العراقى والكرب الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذى على الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال ايضا الدلو اى عقد الكرب لمن بالغ فى ما يلى

من الامر والعراقى بفتح العين والقاف مقصورة والمعنى انهم اذا عقدوا عهدا لمن يجيرونه احكموا ذلك العهد غاية الاحكام كما تحكم الدلو بما ذكر والبيت من البسيط من قصيدة للحطيئة مطلعها ٥

حطيئة

سيرى امام فان الاكثرين حصا ٥ والاكرمين اذا ما ينسبون ابا

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ٥ ومن يساوى بانف الناقة الذنبا

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم ٥ شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

قوم يبيت قرير العين جارهم ٥ اذا لوى بقوى اطنابهم طنبا

ماكان ذنب بغيض لا ابا لكم ٥ فى بائس جاء يحدو ايقا شزبا

حطت به من بلاد الطور عادية ٥ حصاء لم تترك دون العصا شذبا

ماكان ذنبك فى جار جعلت له ٥ عيشا وقد كان ذاق الموت او كربا

للاعشى

وذا النصب المنصوب لا تعبدنه لعاقبة والله ربك فاعبدا

استشهد به على ان النصب من قوله تعالى وما ذبح على النصب واحد الانصاب وهى حجارة كانت لهم حول البيت منصوبة يذبحون عليها ويعظمونها ويتقربون اليها وقد دل على افراد النصب تذكير اسم الاشارة والضمير والوصف ولو لم يكن مفردا لقال ذى بدل ذا والمنصوبات والمنصوبة بدل المنصوب ولا تعبدها بدل تعبدنه وفى رواية لا تنسكنه ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا والف فاعبدا بدل من النون الخفيفة ابدلت للوقف والبيت من الطويل من قصيدة الاعشى المتقدمة فى النساء التى مطلعها ٥

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ٥ وبت كما بات السليم مسهدا

وبعده

وصل على حين العشيات والضحى ٥ ولا تحمد المثرين والله فاحمدا

وذا الرحم القربى فلا تتركنه ٥ لفاقته ولا الاسير المقيدا

ولا تحزن من بائس ذى ضرورة ٥ ولا تحسبن المرء يوما مخلدا

ولا تقربن جارة ان سرها ٭ عليك حرام فانكحن او تابدا

وهذا البيت الاخير قد تقدم في البقرة وفي ترجمة الاعشى بسبب هذه القصيدة

الآن لما ابيض مسربتي ٭ وعضضت من نابي على جذم

استشهد به على ان المراد باليوم من قوله تعالى فذلك فتول اليوم يوم غير معين كما في الآن والمسربة بفتح الميم واسكان السين المهملة وضم الراء وفتح الموحدة آخرها الشعر المستدق الآخذ من الصدر الى السرة والجذم بكسر الجيم وقد تفتح وبسكون الذال المعجمة اصل الشيء والمراد هنا اصل الاسنان اذ المعنى لان لاخدع وقد تحاتت اسناني وسقطت من الكبر فبقي اصولها كانه قد عضضت من نابي حال كونها باقيا على جذم ذاهبا سائرها والبيت من الكامل من قصيدة لابن المعلى وفي الصحاح انها للحارث بن وعلة الذهلي مطلعها ٭

ابن المعلى وقيل للحرث

لمن الديار بجانب الرضم ٭ فمدامع النرتاع فالرخم

وسنأتي في الجزء ان شاء الله تعالى ٭

وحلبت هذا الدهر اشطره ٭ واتيت ما اتى على علم

ترجو الاعادي ان الما لها ٭ جهلا توهم صاحب الحلم

قالت اميمة قد غنيت فتى ٭ فاليوم لا تنمي ولا تنمي

الموت تخشى ان تواقعه ٭ فالموت يدرك آمن العصم

فلئن عفوت لاعفون جللا ٭ ولئن سطوت لاوهنن عظمي

ان الرزية منزل جنف ٭ من دار قومك فاترك سيم

بيدا الذي شغف الفؤاد بكم ٭ فرج الذي ابقى من الهم

ولما بقيت ليغبن جوى ٭ بين الجوانح مضرع جسم

قد كان صرم في الممات لنا ٭ فعجلت قبل الموت بالصرم

فتعلمي ان قد كلفت بكم ٭ ثم افعلي ما شئت عن علم

وهي في الحماسة متغيرات غير معزوه والحرث هو ابن وعلة بن عبد الله بن يلع بن

حرث بن علو

سبيلة بن الهون بن عجف بن قدامة بن حرم بن ربان بن الديان وهو ملاف والملاف الرحال العلاقة وهو اول من اتخذها بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة و كان الحرث هذا وابوه وصله من فرسان قضاعة وانجادها واعلامها وشعرائها وشهد وعلة الكلاب الثاني فافلت بعد ان ادركه قيس بن عاصم المنقري وطلبه ففاته ركضا وعدوا حدث الاصمعي قال خرج قيس بن عاصم المنقري يوم الكلاب يلتمس ان يصيب رجلا من ملوك اليمن لم فداء فبينما هو في ذلك اذ ادرك وعلة الجرمي وعليه مقطعات له فقال الحمل بيتك فقال على ميادى اقصد لي فقال هيهات منك اليمن قال العراق مني ابعد قال انك لن ترى اهلك العام قال ولا اهلك اراهم وجعل يركض فرسه فاذا ظن انها اعيت وثب عنها وعدا معها وصاح بها فتجري وهو يجاريها فاذا اعي وثب فركبها حتى تجافا لعنه قيس فعرف انه وعلة الجرمي فانصرف عنه وتركه فقال وعلة في ذلك ٭

فدى لكما رجلي امي وخالتي ٭ غداة الكلاب اذ تجز الدوابر

نجوت نجاء لم ير الناس مثله ٭ كاني عقاب عند تيمن كاسر

ولما رايت الخيل تدعو مقاعسا ٭ فنازعني من ثغرة النحر جائر

فان تستطع لا تلتبس بمقاعس ٭ ولا يرني مبداهم والمحاضر

ولا تك لي حدادة مضرية ٭ اذا ما غدت قوت العيال تبادر

وعن ابي عبيدة قال قتلت نهد اخا وعلة الجرمي فاستعان بقومه فلم يعينوه فاستعان بحلفاء من بني تميم كانوا حلفاء واخوانا فاعانوه وفي ذلك يقول ٭

سائل مجاور جرم هل جنيت لها ٭ حربا تفرق بين الجيرة الخلط

ام هل علوت بجرار له لجب ٭ يغشى المخارم بين السهل والفرط

حتى تركت نساء الحي ضاحية ٭ في ساحة الدار يستوقدن بالغبط

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن ٭ للغدر خائنة مغل الاصبع

للكلابي

استشهد به عند قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم على ان الخائنة الخائن والهاء

للمبالغة كما فى رواية وعلامة ونسابة يقال رجل خاين وخاينة ومغل الاصبع على نحو خاين البيدا وهو منصوب على النداء وحذف جواب لو فى البيت قبله وهو

اقرين انك لو رايت فوارسى ❊ بعمايتين الى جوانب صلقع

والمعنى لو رايت فوارسى وكثرتها بهذين الجبلين المسميين بعمايتين ممتدة منتشرة الى جوانب هذا الموضع المسمى صلقع لحدثت نفسك بالوفاء ولو تركت خاينا يا مغل الاصبع او لاجل مغل الاصبع اى حقت وما غدرت فطمعت فى جاريتى او اخى والبيت على ما فى الحواشى والصحاح للكلابى يخاطب رجلا يسمى قرين نزل عليه ضيفا ثم خانه فى بعض جواريه وقيل قتل اخاه وقيل قرين هذا اخو عمير الحنفى وكان له عنده دم والله اعلم ❊

لم يهب حرمة النديم وحقت ❊ يا لقومى للسوءة السواء

استشهد به عند قوله تعالى كيف يوارى سوءة اخيه على ان السوء ما يقبح كشفه والسوءة السواء الخلة القبيحة والفضيحة العظيمة كقولهم ليلة ليلاء وداهية دهياء والطيبة الالاء والحالقة والنديم والندمان هو المنادم اى المصاحب على الشراب خاصة وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى والمراة ندمانة والنسوة ندامى ايضا ويقال المنادمة مقلوبة من المدامنة لانه يدمن شرب الشراب مع نديمه والقلب فى كلامهم كثير كالعشى لى القوس وجبذ وجذب وما اطيبه وما ايطبه وخنز اللحم وخزن والمعنى انه لم يعظم حرمة الصاحب وحقت تلك الحرمة بان لها باب وترعى ثم نادى قومه ليعجبهم من التطلع الى هذه الفضيحة القبيحة التى هى هتك حرمة النديم والبيت من الخفيف ذكر العطب العلامة فى حاشيته انه لم يظفر بصدره ولا بقائله ولو ظفرت به فى شعر ابى زبيد الطاى من قصيدة قالها لما نزل رجل من بنى شيبان يقال له المكاء على رجل من طى فاضافه وسقاه فلما سكر قام اليه بالسيف فقتله وهرب فافتخرت بنو شيبان بذلك فقال ابو زبيد

خبرتنا الركبان ان قد فخرتم ❊ وفخرتم بضربة المكاء

ولعمرى لعارها كان ادنى ❊ لكم من تقى وحسن وفاء

ظل ضيفا اخوكم لاخينا ❊ فى صبوح ونعمة وسواء

ثم لما راه دارت به الخمر ❊ وان لا يد له باتقاء

لم يهب حرمة النديم وحقت ❊ يا لقومى للسوءة السواء

فاصدقونى وقد خبرتم وقد ثابت ❊ اليكم جوانب الانباء

هل علمتم من معشر سافهونا ❊ ثم عاشوا صفحا وذى غلواء

كم ازالت رماحنا من قتيل ❊ قاتلونا بنكبة وشقاء

بعثوا حربنا اليهم وكانوا ❊ فى مقام لو ابصروا ورخاء

ثم لما تشذرت وانافت ❊ وتصلوا منها كريه الصلاء

طلبوا صلحنا ولات اوان ❊ فاجبنا ان ليس حين بقاء

وبقيتها ياتى ان شاء الله تعالى فى ص ❊

واهل خباء صالح ذات بينهم ❊ قد احتربوا فى عاجل انا اجلهم

استشهد به على ان اجل من قوله تعالى من اجل ذلك اصله مصدر اجل عليهم شرا يأجل اجلا اذا جناه وهيجه كذا فى الصحاح وقال الحريرى فى درة الغواص معنى قولهم فعلته من جراك اى من جريرتك كما ان معنى قولهم فعلته من اجلك اى من كسبك وجنايتك والاول تقول من اهلك واجلك بفتح الهمزة وكسرها واهل فى البيت روى بالحركات الثلاث والخباء ككساء من الابنية يكون من وبر او صوف او شعر كذا فى القاموس وفى الصحاح من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك بيت والمعنى انهم كانوا متصالحين متراحمين قد تحاربوا بسبب عاجل شر انا جانيه وكاسبه ومثيره ولا يخفى ما فى البيت من لطف ايهام العاجل والاجل وحاصل البيت انه يصف نفسه بالدهاء واثارة الفتن كما هو داب ارباب الزمن والبيت من الطويل لخوات بن جبير الانصارى كما فى الصحاح والكشف ولمضرس مالك التميمى كما فى عبرة من الحواشى ثم ظفرت به فى ديوان زهير بن ابى سلمى من قصيدة لاتية

في الانعام التي اوطها ۞

صحا القلب من سلمى واقصر باطله ۞ وعري افراس الصبا ورواحله

وبعده

فاقبلت في الساعين اسأل عنهم ۞ سؤالك بالشيء الذي انت جاهله
حذيفة يثبيه وبدر كلاهما ۞ الى شامخ تعلو الجبال الطاوله
ابى الضيم والنعمان يحرق نابه ۞ عليه فافضى والسيوف معاقله
اذا حل احياء الحليفين حوله ۞ بذي لجب اصواته وصواهله

خوات بن جبير الصحابي

وخوات هو ابو صالح او ابو عبد الله خوات بن جبير بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الصحابي رضي الله عنه ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة ممن شهد بدرا والمشاهد بعدها قال لعبد الرحمن بن ابي ليلى لم يشهد بدرا بل رده النبي صلى الله عليه وسلم من الصفراء لحجر اصابه في رجله فورمت عليه واعتلت وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره كان احد الابطال المشهورين وله احاديث روى عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى وعطاء بن يسار وابنه صالح بن خوات وبسر بن سعيد وهو الذي روى حديث ما اسكر كثيره فقليله حرام وحديث صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع واخرج له البخاري في الادب موقوفا النوم اول النهار خرق واوسطه خلق واخره حمق واخرج السراج في تاريخه عن خوات قال خرجنا حجاجا مع عمر في ركب فيهم ابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف فقال القوم غننا من شعر ضرار فقال عمر دعوا ابا عبد الله فليغن من بنيات فؤاده فما زلت اغنيهم حتى كان السحر فقال عمر ارفع لسانك يا خوات فقد اسحرنا وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل بعيرك الشارد فقال قيده الاسلام يا رسول الله و ذلك انه مر في الجاهلية بنسوة اعجبه حسنهن فاطلق قيد بعيره وزعم ان له بعيرا شاردا وجلس اليهن لهذه العلة فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث اليهن فاعرض عنه وعنهن فلما اسلم ساله عن البعير الشارد وهو يتبسم فقال قيده الاسلام كذا

في الروض الانف وفي تاريخ الاسلام للذهبي والاصابة للعسقلاني عن خوات قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران فاذا بنسوة يتحدثن فاعجبنني فرجعت فاخذت حلة لي فلبستها وجئت فجلست اليهن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته فلما رايته هبته فقال ابا عبد الله ما يجلسك معهن فقلت يا رسول الله جمل لي شرد فانا ابتغي له قيدا وهذا يدل على انه بعد الاسلام وخوات هو صاحب حولر ذات النحيين التي يضرب بها المثل في الشح والخزي والشغل فيقال اشح من ذات النحيين واخزى واشغل وهي امراة من تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر بن وائل كانت تبيع السمن في سوق عكاظ في الجاهلية فاتاها وهي خالية فراودها فابت فخرج وتنكر ورجع فقال لها هل عندك من سمن طيب قالت نعم فحلت زقا فذاقه فقال اريد اطيب منه فامسكه فحلت اخر فقال امسكيه فقد ضلت بعيري لننا صبر حتى او ثق الاول قال لا والا تركته من يدي يهراق فاني اخاف ان لا اجد بعيري فامسكته بيدها الاخرى فانقض عليها وفجر بها وهي مشغولة اليدين عن دفعه فلما قضى حاجته قالت لا هناك الله فرفع خوات عقيرته يقول ۞

وام عيال واثقين بكسبها ۞ خلجت لها جار استها خلجات
شغلت يديها اذا اردت خلاطها ۞ بنحيين من سمن ذوي عجرات
فاخرجته ريان ينطف راسه ۞ من الرامك المدموم بالمغرات
فكان لها الويلات من ترك نحيها ۞ وويل لها من شدة الطعنات
شدت على النحيين كفي شحيحة ۞ على سمنها والفتك من فعلات

وفي المستقصى للزمخشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما فعل بعيرك ايشرد عليك الان فقال منذ قيده الاسلام فلا ويروى انه سأله عنها وتبسم فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا منها واعوذ بالله من الحور بعد الكور ويحكى ان ام الرداء الهجلانية اخذت بثار ذات النحيين فشغلت يدي بائع سمن بسوق ... باليمامة

ويرقت في استه وصفتها برجليها صفقات وكانت تقول يا لثارات ذات النحيين بالثارات النساء عند الرجال يا لثارات الهذلية عند خوات وماتت خوات سنة اربعين وقيل سنة اثنين واربعين بعد ان كف بصره وهو ابن اربع وسبعين سنة بالمدينة ودفن بها ۵

اجل ان الله قد فضلكم فوق ما احكي بصلب وازار

استشهد به على انه يقال اجل كذا كما يقال من اجل كذا ولاجل كذا على الحذف والايصال واجل يجوز فتح همزته وكسرها احكي بكسر الكاف من الحكاية اي فوق ما اقول ورواه ابو زيد فوق من احكا وصلبا بازار من احكات العقدة واحكيتها شددتها وقويتها والصلب الحسب والازار كناية عن العفاف والبيت من الرمل المجزو والمقصود لعدي بن زيد التميمي من قصيدة يستعطف بها النعمان بن المنذر وقد حبسه بعد ان كان صديقا له القضية تاتي الان فقال يستعطفه بعضا يذمنها هذه ومطلعها

ابلغ النعمان عني مالكا ۵	انني قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق ۵	كنت كالغصان بالماء اعتصاري
نحن كنا قد علمتم قبلكم ۵	عمد البيت واركان الاساري
تحسن الهبا اذا استبهاتنا ۵	ودفاعا منك بالايدي الكبار
ليت شعري عن دخيل يفتري ۵	حيث ما ادرك ليلي ونهاري
فامدا بكرب نفسي شيها ۵	وحرام كان سجني واحتصاري
كيف اني بكم مرتهن ۵	غير ما اكذب نفسي واماري
اجل ان الله قد فضلكم ۵	فوق ما احكي بصلب وازار
فلئن دهر تولى خيره ۵	وجرت بالنحس لي منه جواري
ثلاثة قد تلبثت بها ۵	وقضيت الدين في بيت عذاري
بيماع باذنا الشيخ له ۵	وحديث مثل ماذي مشاري

عدي بن زيد التميمي — وعدي هذا هو ابن زيد بن الحمار بالحاء المهملة وقيل بالمعجمة وقيل حماد بن زيد بن

ايوب بن محروف بن عصية بن امرء القيس بن زيد مناة بن تميم بن مرين اد بن طابخة بن الياس مضر بن نزار العبادي التميمي شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وقال لهم اربعة فحول طرفة بن العبد وعبيد بن الابرص وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد وفي الاغاني انه ليس من الفحول هو قروي وكان قد اخذوا عليه في اشياء عيب بها عليه وكان الاصمعي وابو عبيدة يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها ومثله امية بن ابي الصلت وفي الاسلام الكميت والطرماح وقال ابن قتيبة كان عدي يسكن الحيرة ويدخل الارياف فثقل لسانه واحتمل منه شيء كثير جدا وعلما وقال الرواة شعره حجة وكان سبب نزول آل عدي الحيرة كانوا في اليمامة ان جدهم ايوب كان قد اصاب دما في قوم فهرب ولحق باوس بن احد بني الحارث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فاكرمه وانزله في داره ثم توطن الحيرة وكان حمار كاتب النعمان الاكبر وكان له صديق من الدهاقين العظماء يقال له فرخ ماهان وكان محسنا الى حمار فلما حضرت حمار الوفاة اوصى بابنه زيد الى الدهقان وكان من المرازبة فاخذ فكان عنده مع ولده وكان زيد قد حذق في الكتابة والعربية قبل ان ياخذه الدهقان فعلمه لما اخذه الفارسية فالتقنها وكان لبيبا فاشار الدهقان على كسرى ان يجعله على البريد في حوائجه ولم يكن كسرى يفعل ذلك الا باولاد المرازبة فمكث يتولى ذلك زمانا ثم ملك النعمان واختلف الناس فيمن يملكونه الى ان يعقد كسرى الامر لرجل ينصبه فاشار عليهم المرزبان بزيد فكان على الحيرة الى ان ملك كسرى المنذر بن ماء السماء ونكح زيد نعم بنت ثعلبة العدوية فولدت له عديا هذا وولد للمرزبان ابن فسماه شاهان مرد فلما تحرك عدي وايفع طرحه ابوه في الكتاب حتى احذق وارسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من افهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب فخرج من الاساورة

الرماة وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان وفد على
كسرى ومعه ابنه شاهان مرد فبينما هما واقفان بين يديه اذ سقط طايران على
السور فتطاعما كما يتطاعم الذكر والانثى فجعل كل واحد منهما منقاره في منقار
الاخر فغضب كسرى من ذلك الحال ولحقته غيرة فقال للمرزبان وابنه ليرم
كل واحد منكما واحدا من هذين الطايرين فان قتلتماهما ادخلتكما بيت المال
وملأت افواهكما بالجوهر ومن اخطا منكما عاقبته فاعتمد كل واحد منهما طايره وقتلاهما
فبعثهما الى بيت المال فملئت افواههما جوهرا واثبت شاهان مرد وساير اولاد
المرزبان في صحبته فقال فرخ ماهان ان عندي غلاما من العرب مات ابوه
وخلفه عندي فربيته وهو افصح الناس واكتبهم بالعربية والفارسية والملك
محتاج الى مثله فان راى ان يثبته في ولدي فعل فقال ادعه فارسل الى عدي وكان
جميل الوجه فايق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فلما كلمه وجده اظرف
الناس واحضرهم جوابا فرغب فيه واثبته مع ولد المرزبان فكان عدي اول من كتب
في ديوان كسرى بالعربية فرغب اهل الحيرة في عدي ورهبوه فلم يزل في المداين في
ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة وهو معجب به قريب منه وابوه زيد يومئذ
حي الا ان ذكره قد ارتفع وخمل ذكر ابيه فكان عدي اذا دخل على المنذر قام جميع
من عنده حتى يقعد فعلا له بذلك صيت عظيم وكان اذا اراد الاقامة بالحيرة
مع اهله وابيه استاذن كسرى فاقام بينهم الشهر والشهرين واكثر واقل ثم ان كسرى ارسل
عديا الى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده فلما جاءه اكرمه وحمله على اعماله على البريد
ليريه ارضه وعظم ملكه ثم ان عديا قدم المداين على كسرى بهدية قيصر فصادف اباه و
المرزبان الذي رباه قد ماتا جميعا فاستاذن كسرى في الالمام بالحيرة فاذن له
وتوجه اليها وبلغ المنذر خبره فتلقاه ورجع معه وعدي انبل اهل الحيرة ولو ارادوا ان
يملكوه لملكوه ولكنه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك فمكث سنتين
يبدو في فصلي السنة فيقيم في البر ويشتو بالحيرة ويأتي المداين في خلال ذلك كسرى

كسرى ولم يزل كذلك حتى تزوج هندا بنت النعمان وهي يومئذ حين بلغت
او كادت وكان المنذر لما هلك جعل ابنه النعمان في حجر عدي بن زيد فهم الذين
ارضعوه وربوه وكان للمنذر ابن اخر يسمى الاسود ارضعه ورباه قوم من اهل الحيرة
يقال لهم بنو مرينا وكان للمنذر سوى هذين من الولد عشرة فلما احتضر المنذر
اوصى باولاده الى اياس بن قبيصة الطاي وملكه على الحيرة الى ان يرى كسرى فيهم
رايه فمكث عليها اشهرا وكسرى يطلب رجلا يملكه عليهم فلم يجد فضجر وقال لابعثن
اليهم اثني عشر الفا من الاساورة ولاملكن عليهم رجلا من الفرس ولامرنهم ان
ينزلوا على العرب في دورهم ويملكوا عليهم اموالهم ونساءهم وكان عدي واقفا بين
يديه فقال له ويحك يا عدي من بقي من آل المنذر وهل فيهم احد فيه خير فقال
نعم ايها الملك ان في ولد المنذر لبقية وفيهم كل خير فقال ابعث اليهم
فبعث اليهم واحضرهم وانزلهم جميعا عنده وقيل بل شخص عدي الى الحيرة حتى خاطبهم
بما اراد واوصاهم ثم قدم بهم على كسرى ثم ان عديا اسر الى النعمان اني لست املك غيرك
فلا يوحشنك ما افضل به اخوتك عليك من الكرامة فاني انما اغترهم بذلك ثم
جعل يفضل اخوته جميعا عليه في النزول والاكرام والملازمة ويريهم تنقصا
للنعمان وانه غير طامع في تمام امر على يديه وجعل يخلو بهم رجلا رجلا فيقول اذا
ادخلتكم على الملك فالبسوا افخر ثيابكم واجملها واذا دعا لكم بالطعام فتباطؤوا
في الاكل وصغروا اللقم ونزروا ما تاكلون فاذا قال لكم اتكفونني العرب فقولوا نعم فاذا
قال لكم فان شذ احدكم عن الطاعة وافسد اتكفونني فقولوا لا ان بعضنا لا يقدر
على بعض ليهابكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم ان للعرب منعة وباسا فقبلوا منه و
خلا بالنعمان فقال له البس ثياب السفر وادخل متقلدا سيفك واذا جلست
للاكل فعظم اللقم واسرع المضغ والبلع وزد في الاكل وتجوع قبل ذلك فان كسرى
يعجبه كثرة الاكل ومن العرب خاصة ويرى انه لا خير في العربي اذا لم يكن اكولا واذا
سالك هل تكفيني العرب فقل نعم واذا قال لك من لي باخوتك فقل له ان عجزت عنهم

فانى عن غيرهم لا عجز وخلا ابن مرينا بالاسود فسأله عما اوصاه به عدى فاخبره
فقال غشك والصليب والمعمودية وما نصحك ولئن اطعتني لتخالفن كل ما
امرك به ولتملكن ولئن عصيتني ليملكن النعمان ولا يغرنك ما اراك من الاكرام والتفضيل
على عدى فان ذلك دهاء منه ومكر وان هذه المعدية لا تخلو من مكر وحيلة
فقال له ان عديا لم يأل في نصحا وهو اعلم بكسرى منك فان خالفته وحشه فافسد
علي وهو جاء بنا ووصفنا الى قوله رجع كسرى فلما يئس ابن مرينا من قبول النصح
قال ستعلم ودعا بهم كسرى فلما دخلوا عليه اعجبه جمالهم وكانوا ايمون لا اشاهب
من جمالهم وكان النعمان من بينهم احمر ابرش قصيرا ودعا لهم بالطعام ففعلوا ما امرهم
به عدى فجعل ينظر الى النعمان من بينهم ويتأمل اكله فقال لعدى بالفارسية ان
يكن في احدهم خير ففي هذا فلما غسلوا ايديهم جعل يدعو بهم رجلا رجلا فيقول له
اتكفيني العرب فيقول نعم اكفيكها كلها الا اخوتي حتى انتهى الى النعمان اخرهم فقال له اتكفيني
العرب قال نعم قال كلها قال نعم قال فكيف لي باخوتك قال ان عجزت عنهم فاني عن غيرهم اعجز فملكه وخلع
عليه والبسه تاجا قيمته ستون الف درهم فيه اللؤلؤ والذهب فلما خرج وقد
ملك قال ابن مرينا للاسود دونك عقبى خلافك لي ثم ان عديا صنع طعاما في
بيعة وارسل الى ابن مرينا ان ائتني بمن احببت فان لي حاجة فاتاه في ناس فتغدوا
في البيعة فقال له عدى ان احق من عرف الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك واني قد
عرفت ان صاحبك الاسود كان احب اليك ان يملك من صاحبي النعمان فلا تلمني
على شيء كنت على مثله وانا احب ان لا تحقد علي شيئا لو قدرت عليه ركبته وانا احب
ان تعطيني من نفسك ما اعطيك من نفسي فان نصيبي من هذا الامر ليس باوفر من
نصيبك وقام الى البيعة فحلف ان لا يهجوه ابدا ولا يبغيه غائلة ولا يزوي عنه خيرا
ابدا فقام عدى ابن مرينا وحلف ان لا يزال يهجوه ابدا ويبغيه الغوائل ما بقي وفي ذلك
يقول ۵

الا ابلغ عديا عن عدى ۵ فلا تجزع وان رثت قواكا

هبلناكما تنزل غير فقر ۵ لتحمد او يتم به غناكا
فان تظفر فلم تظفر حميدا ۵ وان تعطب فلا يبعد سواكا
ندمت ندامة الكسعي لما ۵ رأت عيناك ما صنعت يداكا

ثم انه قال للاسود اما اذا لم تظفر فلا تعجزن ان تطلب بثارك من هذا المعدي الذي
فعل بك ما فعل فقد كنت اخبرتك ان معدا لا ينام كيدها وامرتك ان تعصيه فخالفتني
قال فما تريد قال اريد ان لا تأتيك فائدة من مالك وارضك الا عرضتها علي ففعل
وكان ابن مرينا كثير المال والضيعة فلم يكن في الدهر يوما يأتي الا على باب النعمان منه
هدية فصار من اكرم الناس عليه حتى كان لا يقضي في ملكه شيئا الا بأمره وكان اذا
ذكر عدى عند النعمان اثنى عليه وشيع بان يقال عدى بن زيد فيه مكر وخدع
والمعدي لا يصلح الا هكذا فلما رأى من يطيف بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده
لزموه وتابعوه فجعل يقول لمن يثق به من اصحابه اذا رأيتموني اذكر عديا بخير عند
الملك فقولوا هو كذلك لكنه لا يسلم عليه احد وانه ليقول ان الملك يعني النعمان
عامله وانه هو ولاه ما ولاه فلم يزالوا به حتى اضغنوه عليه فكتبوا كتابا على لسانه الى
قهرمان له ثم دسوا اليه حتى اخذوا الكتاب منه واتوا به النعمان فلما قرأه اشتد غضبه
عليه وارسل اليه عزمت عليك الا زرتني فاني قد اشتقت اليك وعدى يومئذ عند كسرى
فاستأذنه واتى فلما دخل عليه حبسه في مكان لا يدخل عليه احد فجعل عدى
يقول الشعر وهو في السجن ويرسل به اليه فلا يجدي نفعا حتى قال قصائد كثيرة منها
التي منها الشاهد ومنها قوله ۵

طال ذا الليل علينا واعتكر ۵ وكأني ناذر الصبح سمر
من نجي الهم عندي ثاويا ۵ فوق ما اعلن منه واسر
وكأن الليل فيه مثله ۵ ولقد ما ظن بالليل القصر
لم اغمض طوله حتى انقضى ۵ اتمنى لو ارى الصبح جشر
غير ما عشق ولكن طارق ۵ خلس النوم واحداني السهر

منها

ابلغ النعمان عني سالكا * قول من خاف اظطنانا فاعتذر
انني والله فاقبل حلفتي * بابيل كلما صلى جأر
مرعدا احشاؤه في هيكل * حسن لمته واني الشعر
ما حملت الغل من اعدائكم * ولدى الله من العلم المسر
لا تكونن كاسي عظمه * باسي حتى اذا العظم جبر
عاد بعد الجبر يبغي وهنه * ليحون الوهن منه فانكسر
واذكر النعمى التي لم انسها * لك في السعي اذا العبد كفر

وقوله

سعى الاعداء لا يالون شرا * عليك ورب مكة والصليب
ارادوا كي تمهل عن كبير * ليسجن او يدهده في القليب
وكنت لزاز خصمك لم اعرد * وقد سلكوك في يوم عصيب
اعالنهم وابطن كل سر * كما بين اللحاء الى العسيب
وما ذري بان كذرت فضلا * ولكن ما لقيت من العجيب
الا من مبلغ النعمان عني * وقد تهدى النصيحة بالمغيب
احظي كان سلسلة وقيدا * وغلا والبيان لدى الطبيب
اتاك بانني قد طال حبسي * ولم تسأم المسجون حديب
وبيتي مقفر الا نساء * ارامل قد هلكن من النحيب
يبادرن الدموع على عدي * وما فرقوا عليه من الكذوب
فان اخطات او وهمت امرا * فقد يهم المصافي بالحبيب
وان اظلم فقد عاقبتموني * وان اظلم فذلك من نصيبي
واهلك تجد مقدي ومخذل * اذا التقت العوالي في الحروب
فهل لك ان تدارك ما لدينا * ولا تغلب على الراي المصيب
فاني قد وكلت اليوم امري * الى رب قريب مستجيب

ويقال ان اول ما قاله وهو في السجن من الشعر قوله

ليت شعري عن الهمام ويأتيك * بخبر الانباء عطف السؤال
اين عنا اخطارنا المال والانفس * اذ ناهدوا اليوم المحال
ونضالي في جنبك الناس يرمون * وارمي وكلنا غير آل
فاصيب الذي تريد بلا غش * وارمي عليهم واوال
ليتني اغذيت حتفي بكفي * ثم لم القى ميتة الاقتال
محلوا محلهم لضرعتنا العام * فقدنا وقعوا الرخي بالثقال

ثم قال

الا طال الليالي والنهار * وعوص الدهر جم واليسار
فان امسيت مكتئبا حزينا * شديد الهم يهرني الاسار
فقد بدلت ذا الدعيش صدقا * وايام لياليها قصار
الا من مبلغ النعمان عني * علانية وما يغني السرار
فان المرء لم يخلق حديدا * ولا هضبا توقله الوبار
ولكن كالشباب فثم يخبو * وهادي الموت عنه ما يحار
فهل من خالد اما هلكنا * وهل بالموت يا للناس عار
فمن يهدي اخا الذباب لوزء * فارسوه فان الله جار
ولكن اهلكت لو كثيرا * وقبل اليوم عالجها قدار

ومما قاله في السجن

ليس حي على المنون بباق * غير وجه المسبح الخلاق
بزني صدري من الحنث للرب * وحنث لمتعمد الميثاق
فاذهبي يا اميم غير بعيد * لا يواتي لعناق من في الوثاق
واميري يا امي ان يشاء الله * ينفرج من ازم هذا الخناق

او تكن وجهة فتلك سبيل الناس ٭ لا تمنع الحتوف الرواق

منها

يا ابا مسهر فابلغ رسولا ٭ اخوتي ان اتيت صحن العراق
ابلغا عامرا وابلغ اخاه ٭ انني موثق شديد الوثاق
في حديد القساس يرقبني الحارس ٭ والمرء كل شيء يلاقي
في حديد مضاعف وغلول ٭ وثياب منضحات خلاق
فاركبوا في الحرام فكوا اخاكم ٭ ان عيرا قد جهزت لانطلاق

ولما طال سجن عدي كتب الى اخيه ابي وهو مع كسرى هذه الابيات ٭

ابلغ ابيا على نايه ٭ فهل ينفع المرء ما قد علم
بان اخاك شقيق الفؤاد ٭ كنت به واثقا ما سلم
لدى ملك موثق في الحديد ٭ اما بحق واما ظلم
فلا اعرفنك كذاب الغلام ٭ ما لم يجد عارما يعترم
وارضك ارضك ان تاتنا ٭ تنم نومة ليس فيها حلم

فكتب اليه اخوه ابي ٭

ان يكن خانك الزمان فلا عاجز ٭ باع ولا الف ضعيف
ويمين الاله لو ان جاؤني ٭ طحونا تضئ فيها السيوف
ذات درء مجتابة غمرة الموت ٭ صحيح سربالها مكشوف
كنت في حميها لجئتك اسعى ٭ فاعلمن لو سمعت اذ تستضيف
او بمال سئلت دونك لم يمنع ٭ تلاد لحاجة او طريف
او بارض استطيع اتيك فيها ٭ لم يهلني بعدها او مخوف
ان تفتني والله الف فجوعا ٭ لا يعينك ما يصوب الخريف
في الاعادي وانت مني بعيد ٭ عز هذا الزمان والتعنيف
فلعمري لئن جزعت عليه ٭ لجزوع على الصديق اسوف

ولعمري لئن ملكت عزائي ٭ لقليل شرواك فيما اطوف

ثم قام الى كسرى فكلمه في امره وعرفه خبره فكتب الى النعمان يامره باطلاقه وبعث معه رجلا وكتب خليفة النعمان اليه انه قد كتب اليك في شان عدي فاتاه اعداء عدي من غسان وقالوا اقتله الساعة فابى عليهم وجاء الرسول وكان اخو عدي امره ان يبدا بعدي وينظر ما يامره به فاستاذن ودخل على عدي وقال له عدي لك عندي ما تحب ولا تخرج من عندي واعطني الكتاب حتى ارسل به فانك والله ان خرجت من عندي اقتل فقال لا استطيع الا ان اتي الملك بالكتاب واوصله اليه فذهب بعض اعداء عدي اخبر النعمان ان الرسول دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا احدا فبعث اليه من غمه حتى مات ثم دفنوه ودخل الرسول على النعمان فاوصل الكتاب اليه فقال له نعم وكرامة وامر له باربعة الاف مثقال ذهبا وجارية حسناء وقال له اذا اصبحت فادخل انت بنفسك فاخرجه فلما اصبح دخل السجن فاعلمه الحرس انه قد مات منذ ايام ولم نجترئ على اخبار الملك خوفا منه لما عرفناكراهته لموته فرجع الى النعمان فقال اني كنت بالامس دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فجحدني السجان وبهتني وذكر انه قد مات منذ ايام فقال له النعمان يبعث بك الملك الي فتدخل اليه قبلي كذبت ولكنك اردت الرشوة والخبث فتهدده ثم زاده جائزة واكرمه وتوثق منه الا يخبر كسرى الا انه قد مات قبل ان يقدم عليه فرجع الى كسرى فقال اني قد وجدت عديا قد مات قبل ان ادخل عليه وندم النعمان على قتل عدي وعرف انه احتيل عليه في امره واجترا اعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة ثم انه خرج يوما الى صيده فلقي ابنا لعدي يقال له زيد فلما راه عرف شبهه فقال له من انت قال زيد بن عدي بن زيد فكلمه فاذا هو غلام ظريف ففرح به فرحا شديدا وقربه واعطاه ووصله واعتذر اليه من امر ابيه وجهزه الى كسرى وكتب معه ان عديا كان ممن اعين به الملك في نصحه ولبه فاصابه ما لا بد منه فانقضت مدته وانقطع اكله ولم يصب بها احد اشد من مصيبتي واما الملك فلم يكن ليفقد رجلا الا جعل

الله منه خلفا لما عظم الله من ملكه وشأنه وقد بلغ ابن له ليس بدونه ورايه يصلح
لخدمة الملك فسرحته اليه فان راى الملك ان يجعله مكان ابيه فليفعل فلما قدم القوم
على كسرى جعله مكان ابيه وصرف عمه الى عمل اخر وكان هو الذى يلى المكاتبة عن الملك الى
ملوك العرب والناظر فى امورها وفى خواص امور الملك وكانت له من العرب وظيفة
موظفة فى كل سنة مهران اشقران والكماة الرطبة فى حينها واليابسة والاقط والادم
وساير تجارات العرب فكان زيد بن عدى يلى ذلك له فلما وقع زيد بن عدى
هذا الموقع ساله كسرى عن النعمان فاحسن الثناء عليه ومكث على ذلك سنوات
على الامر الذى كان عليه ابوه واعجب به كسرى وكان يكثر الدخول عليه والخدمة له
وكانت لملوك العجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يبعثون فى تلك الارضين
بتلك الصفة فاذا وجدت حملت الى الملك غير انهم لم يكونوا يطلبونها فى ارض العرب ولا
يظنونها عندهم فبدا للملك بطلب تلك الصفة وامر فكتب بها الى النواحى فدخل عليه
زيد بن عدى فى امره فقال انى رايت الملك قد كتب فى طلب نسوة وقرات الصفة وعند
عبدك النعمان بن المنذر من بناته واخواته وبنات عمه واهله اكثر من عشرين امراة على
هذه الصفة قال فاكتب فيهن قال ايها الملك ان شر شئ فى العرب وفى النعمان خاصة
انهم يتكرمون زعموا فى انفسهم عن العجم فانا اكره ان يغيبهن عمن يبعث اليه او يعرض عليه
غيرهن وان قدمت انا عليه لم يقدر على ذلك فابعثنى وابعث معى رجلا من ثقاتك
يفهم العربية حتى ابلغ ما تحبه فبعث معه رجلا جلدا فهما فخرج به زيد فجعل يكرم الرجل
حتى بلغ الحيرة فلما دخل عليه اعظم الملك وقال انه قد احتاج الى نساء لنفسه وولده
واهل بيته واراد كرامتك بصهره فبعث اليك قال وما هؤلاء النسوة قال هذه صفتهن
قد جئنا بها وكانت الصفة ان المنذر الاكبر اهدى الى انوشروان جارية كان اصابها
اذ اغار على الحارث الاكبر ابن ابى شمر الغسانى فكتب الى انوشروان يصفها له فقال انى قد
وجهت الى الملك جارية معتدلة الخلق نقية اللون والثغر بيضاء قمراء وطفاء كحلاء
دعجاء حوراء عيناء قنواء شماء برجاء زجاء اسيلة الخد شهية المقبل جثلة الشعر عظيمة
الهامة

الهامة بعيدة مهوى القرط عيطاء عريضة الصدر كاعبة الثدى ضخمة مشاش المنكب و
العضد حسنة المعصم لطيفة الكف سبطة البنان ضامرة البطن خميصة الخصر (عظيمة الركبة)
غرثى الوشاح رداح الاقبال رابية الكفل لفاء الفخذين ريا الروادف ضخمة المالمتين (الماكمتين)
مفعمة الساق مشبعة الخلخال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشى مكسال الضحى
بضة المتجرد ليست بخنساء ولا سفعاء دقيقة الانف عزيزة النفس لم تغذ فى بؤس (سموع للسيد)
حيية رزينة حليمة ركينة كريمة الخال تقتصر على نسب ابيها دون فصيلتها وتستغنى
بفصيلتها دون جماع قبيلتها قد احكمتها الامور فى الادب فرايها راى اهل الشرف
وعملها عمل اهل الحاجة صناع الكفين قطيعة اللسان رهوة الصوت ساكنته تزين
البيت وتشين العدو ان اردتها اشتهت وان تركتها انتهت تحملق عيناها وتحمر (وجنتاها)
خداها وتذبذب شفتاها تبادرك الوثبة اذا قمت ولا تجلس الا بامرك اذا جلست
فقبلها انوشروان وامر باثبات هذه الصفات فى دواوينه فلم يزالوا يتوارثونها
حتى افضى الامر الى كسرى ابرويز بن هرمز فقرا زيد هذه الصفة على النعمان فشقت عليه
وقال لزيد والرسول يسمع اما فى مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال
الرسول لزيد بالفارسية ما المها والعين قال له بالفارسية كاوان اى البقر فامسك
الرسول وقال زيد للنعمان انما اراد الملك كرامتك ولو علم ان هذا يشق عليك لم يكتب
اليك به فانزلهما يومين عنده ثم كتب الى كسرى ان الذى طلب الملك ليس عندى وقال
لزيد اعذرنى عنده فلما رجع الى كسرى قال زيد للرسول اصدق الملك بما سمعت فانى
ساحدثه بمثل حديثك فلما دخلا على كسرى قرا الكتاب عليه فقال له كسرى واين الذى كنت
خبرتنى به قال قد كنت خبرتك بضنتهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم واختيارهم
الجوع والعرى على الشبع والرياش وايثارهم السموم والرياح على طيب ارضك هذه حتى
انهم يسمونها السجن فاسال الرسول الذى كان معى عما قال فانى اكرم الملك عن مشافهته
بما قال واجاب به قال للرسول وما قال فقال ايها الملك قال اما كان فى بقر السواد
وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب فى وجهه ووقع فى قلبه منه ما وقع

ولكنه لم يزد على ان قال رب عبد قد اراد ما هو اشد من هذا ثم صار امره الى
التباب وشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان وسكت كسرى اشهرا على ذلك وجعل
النعمان يستعد ويتوقع حتى اتاه كتابه ان اقبل فان للملك اليك حاجة فانطلق و
حمل سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلى طى فلما قدم عليهم ابوا ان يدخلوه الجبلين خوفا
من كسرى فاقبل يطوف على قبايل العرب فلم يقبله احد منهم الا ان بنى رواحة بن عبس
قالوا ان شيت قاتلنا معك لمنة كانت له عندهم فى امر مروان القرظ فقال ما احب
ان اهلككم فانه لا طاقة لكم بكسرى ثم اقبل حتى نزل بذى قار فى بنى شيبان سرا فلقى
هانى بن قبيصة وقيل بن مسعود وكان سيدا منيعا فاستجار به فاجاره وقال له
قد لزمنى ذمامك وانى مانعك مما امنع منه نفسى واهلى وولدى ما بقى من عشيرتى
الادنين رجل واحد وان ذلك غير نافعك لانه مهلكى ومهلكك وعندى لك
راى لست اشير به عليك لادفعك عما تريده من مجاورتى ولكنه الصواب فقال
هاته فقال ان كل امر يجمل بالرجل ان يكون عليه الا ان يكون ملكا فيكون بعده سوقة
والموت نازل بكل احد ولان تموت كريما خير من ان تتجرع الذل وتبقى سوقة بعد
الملك هذا ان بقيت فامض الى صاحبك واحمل اليه هدايا ومالا والق نفسك
بين يديه فاما ان صفح عنك فعدت ملكا عزيزا وان اصابك فالموت خير من ان يتلعب
بك صعاليك العرب ويتخطفك ذيابها وتاكل مالك وتعيش فقيرا مجاورا وتقتل
مقهورا قال فكيف بحرمى قال هن فى ذمتى لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناتى فقال هذا وابيك
الراى الصحيح ولن اجاوزه ثم اختار خيلا وحللا من عصب اليمن وجوهرا وطرفا كانت
عنده ووجه بها الى كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلمه انه صاير اليه فقبلها كسرى وامره
بالقدوم فمضى اليه حتى اذا وصل الى المداين لقيه زيد بن عدى على قنطرة ساباط
فقال له انج نعيم ان استطعت النجاء فقال له افعلتها يا زيد اما والله لئن عشت لاقتلنك
قتلة لم يقتلها عربى قط ولالحقنك بابيك فقال له زيد امض لشانك نعيم فقد والله
آخيت لك آخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده

وبعث به الى حجر كان بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه
وقال ابن الكلبى بل القاه تحت ارجل الفيلة فوطيته حتى مات فغضبت له العرب
وكان قتله سببا لوقعة ذى قار المشهورة وكان عدى بن زيد يهوى هند ابنت
النعمان بن المنذر وفيها يقول ۵

علق الاحشاء من هند علق ۵ مستسر فيه نصب وارق

وقصايد اخرى مطولة وكان سبب عشقه لها انها كانت من اجمل نساء زمانها فخرجت
يوما الى البيعة ولها يومئذ احدى عشرة سنة وقد قدم عدى بهدية من كسرى الى
المنذر والنعمان يومئذ شاب فدخل عدى البيعة ليتقرب فراها وهى مادة القامة
عبلة الجسم فتاملها ولم تنتبه له وقد كان جواريها راينه مقبلا فلم يقلن لها لكى يراها
عدى وذلك لان امة لهند يقال لها مارية كانت احبت عديا فلم تدر كيف تتراى
له فلما رات هند عديا ينظر اليها شق ذلك عليها وسبت جواريها ونالت بعضهن
بضرب ووقعت هند فى نفس عدى فلبث حولا لا يخبر احدا فلما كان بعد حول
وظنت مارية ان هندا قد نسيت ما جرى وصفت لها بيعة دومة وقيل توما ومن
فيها من الرواهب ومن ياتيها من جوارى الحيرة وحسن بنيانها وسرجها فسالت امها
الاذن فى اتيانها فاذنت لها وبادرت مارية الى عدى فاخبرته الخبر فلبس يلمقا مذهبا
لم ير مثله حسنا كان شله مرد قد كساه اياه وكان عدى حسن الثغر مديد القامة حلو
العينين حسن المبسم واخذ معه جماعة من فتيان الحيرة فدخل البيعة فلما راته مارية
قالت لهند انظرى هذا الفتى فهو والله احسن من كل ما ترين من هذه السرج وغيرها
قالت ومن هو قالت عدى بن زيد فقالت اتخافين ان يعرفنى اذا ادنوت منه لا
نظر من قريب قالت ومن اين يعرفك وما راك قط فدنت منه وهو يمازح الفتيان
الذين معه وقد برع عليهم بجماله وحسن قامته وفصاحته وما عليه من الثياب فذهلت
لما راته وبهتت تنظر اليه وعرفت مارية ما بها فقالت كلميه فكلمته وانصرفت وقد
تبعته نفسها وهويته واصبحت بمثل حالها فلما كان الغد تعرضت له مارية فلما

راها هند هشّ لها وكان قبل ذلك لا يكلمها وقال لها ما عندك قالت حاجة اليك قال فاسأليها فوالله لا تسألين حاجة الا اعطيتك اياه فعرفته انها تهواه وانها تريد الخلوة به على ان يحتال لها في هند وعاهدته على ذلك فادخلها حانوت خمار بالحيرة ووقع عليها فخرجت واتت هندا وقالت اما تشتهين ان ترى عديا قالت وكيف لي به قالت اعده مكانا في ظهر القصر وتشرفين عليه قالت افعلي فواعدته ذلك المكان فاتاها واشرفت عليه هند وكادت ان تموت وقالت ان لم تدخليه علي مت فبادرت الامة الى النعمان واخبرته الخبر وصدقته وانها ان لم يزوجها اياه افتضحت او ماتت فقال ويلك وكيف ابدوه بذلك قالت هو ارغب من ان تبداه انت وانا احتال في ذلك بحيث لا يعلم انك عرفت بذلك واتت عديا واخبرته وقالت ادعه فاذا اخذ الشراب منه فاخطبها منه فانه غير رادك فصنع عدي طعاما احتفل به ثم اتى النعمان وسأله ان يتغدى عنده هو واصحابه ففعل فلما اخذ منهم الشراب خطبها منه فاجابه وزوجه وضمها اليه بعد ثلاث وكانت معه حتى قتل النعمان فترهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة وعاشت بعد الاسلام دهرا طويلا فلما كانت ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة خطبها فردته وقالت والصليب لو علمت ان في خصلة من شباب او جمال رغبتك في لاجبتك ولكنك اردت ان تقول في المواسم ملكت مملكة النعمان ابن المنذر ونكحت ابنته فبحق معبودك هذا اردت قال اي والله قالت فلا سبيل اليه فقام عنها وهو يقول ٭

ادركت ما منيت نفسي خاليا ٭ لله درك يا ابنة النعمان

فلقد رددت على المغيرة ذهنه ٭ ان الملوك نقية الاذهان

يا هند حسبك قد صدقت فامسكي ٭ والصدق خير مقالة الانسان

وروى ابن الكلبي ان هندا هذه كانت تهوى زرقاء اليمامة المشهورة وانها اول امرأة احبت امرأة في العرب ولما سلت عيونها وماتت ترهبت هند ولبست المسوح و

ابن الاعرابي ان النعمان لما حبس عديا اكرهها على طلاقها حتى طلقها ولعدي اربع قصايد غرر احداهن وانشد الاثير في يوسف عليه السلام التي مطلعها ٭

ارواح مودع ام بكور ٭ لك فاعمد لاي حال تصير

الثانية الدالية التي مطلعها ٭

اتعرف رسم الدار من ام معبد ٭ نعم ورماك الشوق قبل التجلد

وهي من المجهورات منها ٭

اعاذل ان الجهل من لذة الفتى ٭ وان المنايا للرجال بمرصد

اعاذل قد لاقيت ما يزع الفتى ٭ وطابقت في الحجلين مشي المقيد

اعاذل من تكتب له النار يلقها ٭ كفاحا ومن يكتب له الفوز يسعد

اعاذل ما ادنى الرشاد من الفتى ٭ وابعده منه اذا لم يسدد

اعاذل من لم يحلم النفس حاليا ٭ عن الجهل لم يرشد لطول التشدد

اعاذل ما يدريك ان منيتي ٭ الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد

دريني فاني انما لي ما مضى ٭ امامي من مالي اذا خف عودي

وحمت لميقات الي منيتي ٭ وغودرت قد وسدت او لم اوسد

وللوارث الباقي من المال فاتركي ٭ عتابي فاني مصلح غير مفسد

كفى واعظا للمرء ايام دهره ٭ تروح له بالواعظات وتغتدي

فنفسك فاحفظها عن الغي والردى ٭ متى تغوها يغو الذي بك يقتدي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ٭ فان القرين بالمقارن يقتدي

اذا انت لم تنفع بودك اهله ٭ ولم تنك بالبوسى عدوك فابعد

الثالثة قوله

لم ار مثل الاقوام في غبن الايام ٭ ينسون ما عواقبها

ينسون اخوانهم ومصرعهم ٭ وكيف تعتاقهم مخالبها

ماذا ترجى النفوس من طلب العيش ٭ وحب الحياة كاذبها

والحضر حيث صليه داهيه ٭ من فوق ايدى مناكبها
وكان حفظ العروس اذ برق الصبح ٭ دما يجرى بنا ثبها

والرابعة قوله

طال ليلى اراقب التنويرا ٭ اراقب الليل بالصباح بصيرا

منها

شط وصل الذى تريدين منى ٭ وصغير الامور يجنى الكبيرا
ان للدهر صولة فاحذرنها ٭ لا تبيتن قد امنت الدهورا
قد يبات الفتى صحيحا فيردى ٭ ولقد بات امنا مسرورا
لا ارى الموت يسبق الموت شئ ٭ نغص الموت ذا الغنا والفقيرا
للمنايا مع الغدو ورواح ٭ كل يوم ترى لهن عقيرا
كم ترى اليوم من صحيح يمشى ٭ وغدا آه حشو ريطة مقبورا
اين اين الفرار مما سياتى ٭ لا ارى طائرا نجا ان يطيرا
فامش قصدا اذا مشيت وابصر ٭ ان للقصد منهجا وجسورا
ان فى القصد لابن ادم خيرا ٭ وسبيل على الضعيف يسيرا

ومن شعره

فليت دفعت الهم عنى ساعة ٭ فبتنا على ما خيلت ناعمى بال
ولكنه امر الليس يكفه ٭ تصرفه الايام حالا على حال

ومن شعره

وقبل ذلك كم ملك وخليفة ٭ بادوا فكانوا كفئ الظل والحلم
وكل ذلك تضليل بغربه ٭ وما يكن غير وجه الله لم يدم

ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم ٭ الا كل ذى لب الى الله واسل للبيد العامري

استشهد به على ان الوسيلة فى قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ما يتوسل به الى الله تعالى من فعل الخيرات واجتناب المعاصى والواسل هو الراغب الى الله بمعنى ذو وسيلة

او هو كتامر ولابن واللب العقل ويروى بدله الدين والمعنى اظن الناس لا يعرفون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة زوالها فالعاقل اللبيب من يتوسل الى الله تعالى بطاعة وعمل صالح والبيت من الطويل من قصيدة للبيد العامرى يمدح بها النعمان بن المنذر مطلعها ٭

الا تسالان المرء ماذا يحاول ٭ انحب فيقضى ام ضلال وباطل
حبائله مبثوثة بسبيله ٭ ويفنى اذا ما اخطاته الحبائل
اذا المرء اسرى ليلة ظن انه ٭ قضى عملا والمرء لا زال عامل
فقولا له ان كان يقسم امره ٭ الما يعظك الدهر امك هابل
فتعلم ان لا انت مدرك ما مضى ٭ ولا انت مما تحذر النفس وائل
فان انت لم تصدقك نفسك فانتسب ٭ لعلك تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان والدا ٭ ودون معد فلتزعك العواذل
ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم ٭ بلى كل ذى لب الى الله واسل
الا كل شئ ما خلا الله باطل ٭ وكل نعيم لا محالة زائل
وكل اناس سوف تدخل بينهم ٭ دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه ٭ اذا كشفت عند الاله المحاصل
ليبك على النعمان شرب وقينة ٭ ومختبطات كالسعالى ارامل
له الملك فى ضاحى معد واسلمت ٭ اليه العباد كلها ما يحاول
اذا مس اسآر الصقور صفت له ٭ مشعشعة مما تعتق بابل
عتيق سلافات سبتها سفينة ٭ تكر عليها بالمزاج النياطل
باشهب من ابكار مزن سحابة ٭ واري دبور شاره النحل عاسل
تكر عليه لا يصرد شربه ٭ اذا ما انتشى لم تحتضره العواذل
على ما ترى الحزاذ جاش بحوره ٭ واوشم جود من نداه ووابل
فيوما عناة فى الحديد يفكهم ٭ ويوما جيادا ملجمات قوافل

عليهن ولدان الوهان كانها ۞ سعال وعقبان عليها الرحايل

اذا وضعوا لبادها عن متونها ۞ وقد نضحت اعطافها والكواهل

يلاقون منها فرط هدو وجرأة ۞ اذا لم تقوم درأها المساحل

ويوما من الدهم الرغاب كانها ۞ اشاء دنا قنوانها او مجادل

لها حجل قد فرعت من رؤسها ۞ لها فوقه مما تحلب واشل

بذي حسم قد عريت ويريبها ۞ دماث فليج رهوها فالمحاقل

واسمع فيها قبل ذلك حقبة ۞ ركاح فجنبيها نقدة فالمناسل

فان امرأ يرجو الفلاح وقد رأى ۞ سواما وحيا بالافاقة جاهل

غداة غدوا منها وآزر سربهم ۞ مواكب تحدى بالغبيط وجامل

ويوما اجازت قلة الحزن منهم ۞ مواكب تعلو ذا حسى وقنابل

على الرحلبيات في كل رحلة ۞ وسوق عدال البيض فيهن مايل

تساقوا المثال المضيف كانها ۞ حوان على اطلائهن مطايل

حقايبهم راح عتيق ودرمك ۞ وريط وفورية وسلاسل

وما نسجت اسلاك داود وابنه ۞ مضاعفة من نسجه اذ يقابل

وكانت تراثا منهم لمحرق ۞ طحون كان البيض فيها الاعابل

اذا ما اجتلاها مأزق وتزيلت ۞ واحكم اشغان القتير الغلايل

اوت للشياح واهتدى بصليلها ۞ كتائب خضر ليس فيهن ناكل

كاركان سلمى اذ بدت وكانها ۞ ذرى اجاء اذ لاح فيها مواسل

وبيض تربيها الهوادج حقبة ۞ سلارها والمسمعات الروافل

تروح اذا راح الشروب كانها ۞ ظباء شقيق ليس فيهن عاطل

يجاوبن بحا قد اعيدت واسمحت ۞ اذا احتث بالشرع الدقاق الانامل

يقوم او لام اذا اعوج سربهم ۞ مواكب وابن المنذرين الحلاحل

تظل روايام تبرض منجعا ۞ ولو وردته وهو ريان سايل

فلا نصب البطحاء ونصب وردهم ۞ برى ولا العادى بشر العداسل

وما كاد غادي الشريف يسعهم ۞ لحلة يوم والشروج القوابل

ومصعدهم كي يقطعوا بطن منعج ۞ فضاقت بهم ذرعا جاز وعاقل

فبادوا فامسى على الارض منهم ۞ لعرك الآن تجر سايل

كان لم يكن بالشرع منهم طلايع ۞ ولم ترع نخلا في التربيع القنايل

وبالرقم اوصال كان زهاءها ۞ ذرى الضمير لما زال عنها القنابل

وغسان ذلك يوم حلق ذلة ۞ بسيدها والاريحي المنازل

دعى جرزات الملك عشرين حجة ۞ وعشرين حتى فاد والشيب شامل

وامسى كاحلام النيام نعيمهم ۞ واي نعيم خلته لا يزايل

تردد عليهم ليلة اهلكتهم ۞ وعام وعام يتبع العام قابل

ومن يك امسى في المدينة رحله ۞ فاني وقيار بها لغريب

استشهد به عند قوله تعالى ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به على توحيد الضمير مع ان المذكور شيئان لان ضميره راجع الى ما في الارض والعائد الى المعطوف اعني مثله معطوف اى مثله ليفتدوا به كما حذف الخبر في البيت فان لغريب خبر ان وخبر قيار محذوف اى قيار كذلك قال ابن هشام المحذوف من الثاني لان غريب خبر ان لا خبر المبتدا لاقترانه باللام والتقدير فاني بها لغريب وقيار كذلك و قيل هو خبر عن الاسمين لان فعيلا يعبر به عن الواحد فما فوقه نحو والملائكة بعد ذلك ظهير ورد ما الخلخالي بانه لا يكون للاثنين وان جاز كونه للجمع وكذا فعول فلا يقال رجلان صبور وان صح في الجمع وقيل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ان المراد قعيدان وليس ذلك بقياس ولا يجوز في البيت ان يكون خبرا عن الاسمين ولا توارد عاملان على الخبر وانما يصح على راى الكوفيين وقال الزمخشري يروى قيارا بالنصب عطفا على اسم ان وقوله لغريب خبر عن احدهما اكتفى به عن الاخر وبالرفع على تقدير التاخير كانه قال فاني لغريب بها وقيار عطفا على الموضع

محذوف در

وقوله يك يروى باسقاط النون على الجزم وبابقائها وحينئذ يقرأ بالنقل ليصح الوزن وامسى بمعنى صار واصله دخل في المساء وبالمدينة رحله كناية عن الاستيطان بها وقيار بفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف اسم غلام الشاعر او جمله وقيل المراد الوصف بالسواد اى اسود كالقار ومعنى البيت التحسر على الغربة وهو لضابي البرجمي من قصيدة قالها وهو محبوس في عثمان بن عفان رضي الله عنه لما استعدى عليه بنو نهشل و بعده

وما عاجلات الطير تدني من الفتى ۞ نجاحا ولا عن ريثهن نجيب
ورب امور لا تضيرك ضيرة ۞ وللقلب من مخشاتهن وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ۞ على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ۞ ويخطي في الحدس الفتى ويصيب
ولست بمستبق صديقا ولا اخا ۞ اذا لم تعد الشيء وهو يريب

وضابي بالضاد المعجمة وبعد الالف باء موحدة ثم همزة هو ابن الحرث بن ارطاة بن شهاب بن شرحبيل بن عبيد بن خاذل بن قيس بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناه بن تميم التميمي البرجمي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الجيم نسبة الى البراجم وهو خمس بطون من ولد حنظلة بن مالك المذكور وهم عمرو والظليم وقيس وكلفة وغالب لقبوا بالبراجم لان رجلا منهم اسمه حنظلة بن عامر قال لهم يوما ايها القبائل التي قد فنيت وذهب عددها تعالوا فلنجتمع مثل براجم يدي هذه فسموا البراجم لذلك وفي المثل ان الشقي وافد البراجم واصله ان سويد بن ربيعة التميمي قتل ابنا لعمرو بن هند فاقسم عمرو ليحرقن مائة منهم فاحرق تسعة وتسعين فمر رجل منهم اسمه عامر فاشتم ريح شواء فظن الملك قد اتخذ طعاما فعدل اليه فقيل له ممن انت قال من البراجم فكمل به المائة وضابي هذا ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقتنص الوحش فاستعار من بني عبد الله بن هوذة كلبا لهم يقال له قرحان وكان يصيد به البقر والظبا والضباع فمكث عنده فطلبوه فامتنع فركبوا يطلبون كلبهم فقال لامرأته اخلطي لهم في قدر من لحوم ضابي البرجمي

البقر والظبا والضباع فان عافوا بعضا واكلوا بعضا تركوا كلبك لك وان هم لم يعرفوا فلا كلب لك فلما اطعمهم اكلوه كله ثم اخذوا كلبهم فغضب ضابي وقال

تجشم دوني وفد قرحان شقة ۞ تظل بها الوجناء وهي حسير
فاردفتهم كلبا فراحوا كانما ۞ حباهم ببيت المرزبان امير
وقلدتهم ما لم دميت متالعا ۞ به وهو معير يكاد يطير
فيا راكبا اما عرضت فبلغا ۞ ثمامة عندي والامور تدور
فانك لا تستضعف من عناية ۞ ولكن كريم المستطاع فخور
فامكم لا تتركوها وكلبكم ۞ فان عقوق الوالدات كبير
فانك كلب قد ضريت بما ترى ۞ سميع بما فوق الفراش بصير
اذا عثنت من آخر الليل دخنة ۞ يبيت لها فوق الفراش هدير

فلما بلغهم الشعر واتهمهم رمى امهم بالكلب استعدوا عليه عثمان رضي الله عنه وكان يحبس على الهجا فارسل اليه فانشده الشعر فقال له عثمان رضي الله عنه ما اعرف في العرب رجلا افحش ولا الام منك فاني ما رايت احدا رمى احدا بكلب غيرك واني لا امن انك لو كنت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنزل فيك وحي ثم قضى لبني هودة على ضابي بجز شعره وحبس ابله فاخذوا وامر المدينة الى الصاف فحبسوه عندهم الرباب بنت قرط احدى نساء بني جهدل ابن نهشل فقال

من مبلغ الفتيان عني رسالة ۞ باني اسير في يدي ام غالب

فقالت والذي انا امته لتطلقن فاطلق واخذ ضابي بعد ذلك ثمامة بن عبد الله بن هوذة فضربه وشجه فاستعدوا عليه عثمان رضي الله عنه فارسل عثمان واشخص الى المدينة وسال بني عبد الله البينة على ما ادعوا من ضرب ضابي اخاهم فلم تكن لهم بينة فحبس في السجن حبسه فقال في الحبس الابيات التي منها الشاهد فاخرجهم من الحبس فاخذ سكينا جعلها في اسفل نعله ليفتك بعثمان فاعلم بذلك فضربه ورده الى الحبس الى ان مات فيه وفي ذلك يقول قصيدته الآتية في يوسف

هممت ولم افعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلايله

ولم يزل في الحبس حتى اصابته الذبيلة فامتن فمات في الحبس ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابي فرفسه برجله فكسر ضلعين من اضلاعه وقال حبست ابي حتى مات فلما كان زمن الحجاج واستعرض اهل الكوفة ليوجههم للمهلب عرض عليه فيهم عمير بن ضابي وهو شيخ كبير يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترا ولي ابن اقوى على الاسفار مني فتقبله بديلا فقال نعم فلما ولى قال قايل اتدري هذا ايها الامير هذا عمير بن ضابي البرجمي الذي يقول هممت ولم افعل البيت وحكى قصته مع عثمان فقال الحجاج ردوه فلما ردوه قال ايها الشيخ هلا بعثت الى عثمان بديلا يوم الدار ان في قتلك لصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه وسمع ضوضا فقال اما هذا قالوا البراجم جاءت لتنصر عميرا فقال الحقوهم براسه فولوا هاربين وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي *

اقول لابرهيم لما لقيته * ارى الامر امسى واهيا متشعبا

تجهز فاما ان تزور ابن ضابي * عميرا واما ان تزور المهلبا

هما خطتا خسف نجاوك منهما * ركوبك حوليا من الثلج اشهبا

فاضحى ولو كانت خراسان دونه * راها مكان السوق وهي اقربا

تراك امكنة اذا لم ارضها * او يرتبط بعض النفوس حمامها

تعسفه

استشهد به على ان ذكر البعض في قوله تعالى انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم لتكثير الذنوب وعظمها وسيستشهد به في سورة المؤمن على ان البعض في قوله يصبكم بعض الذي يعدكم كذلك على ان ارادة الكل في البيت من البعض باطلة لانه يريد بالبعض نفسه الى ان يموت وانما جزم يرتبط مع ان القياس نصبه باضمار ان بعد او لان او بمعنى الى والا وشنع المبرد بانه لو جاز ان يسكن الفعل المستقبل جاز تسكين الاسم ولو جاز لما ثبتت المعاني الا ترى الى قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن بالرفع خلاف قولك بالجزم والاولى ان يقال الجزم بالعطف على قوله لم ارضها والمعنى

الى كثير الترك للامكنة اذا لم ارضها واذا لم يرتبط بعض النفوس حمامها اي اذا لم يكن احد الامرين الرضا والموت فالترك حاصل اما اذا رضيت بها بان رايت فيها ما احب فلا واما اذا مت وارتبط نفسي حمامها فلعدم الامكان وفي جعل ارتباط الحمام قسيم الموت مبالغة حسنة والبيت من الكامل من معلقة لبيد المتقدمة في البقرة التي اولها عفت الديار محلها فمقامها وبعده

بل انت لا تدرين كم من ليلة * طلق لذيذ لهوها وندامها

قد بت سامرها وغاية تاجر * وافيت اذ رفعت وعز مدامها

اغلي السباء بكل اذكن عاتق * او جونة قدحت وفض ختامها

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة * لاعل منها حين هب نيامها

وغداة ريح قد كشفت وقرة * اذ اصبحت بيد الشمال زمامها

وبقيتها ياتي قريبا *

اتت سجاح ووالاها مسيلمة * كذابة في بني الدنيا وكذاب

انشده عند قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه حيث ذكر القبايل التي ارتدت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدرك بالمد والتخفيف من الاية يقال آست وتاميت فهي ايه وهو ايم طالب عزوبة وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من العزوبة وهي ايه لا قايم لها ويروى بعنبوسة وبالتشديد الامامة وهو الانسب لقوله ووالاها مسيلمة وسجاح كقطام هي ام صادر سجاح بنت المنذر وقيل بنت الحرث بن سويد التميمية كانت كاهنة تدعي زمانا ان دينها دين سطيح ولحد ثم جعلت ذلك الى سلكا وادعت النبوة في بني يربوع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعها قوم من تميم ورؤساء تغلب وظهر امرها حتى هابتها العرب وادعت انه نزل عليها يا ايها المومنون المتقون لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يبغون فاجتمعت تميم بنصرها وفيهم الاحنف بن قيس وحارثة بن بدر ووجوه بني تميم فقالت ان رب السحاب يامركم ان تغزوا الرباب فاعدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم

ذكر احوال سجاح

اعدوا على الرباب فليس من دونهم حجاب فغزتهم وقتلتهم قتلا ضنيعا ثم
قالت لاجنادها اقصدوا اليمامة واضربوا فيها الهام حتى تتركوها سوداء كالحمامة
فسارت في قومها وهم لا يحصون عددا وبلغ مسيلمة الخبر فضاق ذرعا وتحصن
في حصن اليمامة واحاطت بجيوشها فاستشار وجوه قومه فقالوا نسلم اليها الامر لا
فقال لهم ابعث اليها ان الله قد انزل اليك وحيا وانزل الي وحيا فهلم نجتمع ونتدارس
ما انزل الله فمن عرف الحق تبعه فانعمت له فامر بضرب قبة ادم وامر بالعود المندلي
فبخرت بروقه الكثير وامر بالطيب فان المرأة اذا شمت رائحة الطيب ذكرت الباه ثم
انهما اجتمعا في القبة فقالت هات ما انزل عليك فقال

الم تر ان الله خلقكم افواجا ۞ وجعل النساء لكم ازواجا
فنولج فيهن قعسا ايلاجا ۞ ونخرجه منها اذا شئنا اخراجا

قالت وباي شيء امرك. قال الا هلمي الى المخدع. فقد هيئ لك المضجع. فان شئت ففي
البيت. وان شئت ففي المخدع. وان شئت سلقناك. وان شئت على اربع. وان
شئت بثلثيه. وان شئت به اجمع. قالت بل به اجمع. قال كذلك اوحي الي فواقعها
فلما قام عنها قالت ان مثلي لا يكون هكذا ولكني سأسلك النبوة فاخطبني ثم اقودتيما
معك فنأكل العرب وخرج واجتمع الحيان حنيفة وتميم فقالت سجاح انه قرأ علي ما انزل عليه
فوجدته حقا فاتبعته ثم خطبها فتزوجها وجعل دينه ودينها واحدا وجعل مهرها اسقاط
صلاة الفجر والعشاء ونادى مناديه بذلك فبنو تميم الى الآن لا يصلونها ويقولون هذا
حق لنا ومهر كريمتنا وفي ذلك يقول الاغلب العجلي

قد لقيت سجاح من بعد العمى ۞ ملوحا في العين مشدود القوى
كان عرق ايره اذا بدا ۞ حبل عجوز ظفرت سبعا قوى
ما زال عنها بالحديث والمنى ۞ والخلق النساف يردي في الودى
قال الا ادخله قالت بلى ۞ فشام فيها مثل محراث الغضا
تقول لما غاب فيها واستوى ۞ لمثل هذا كنت احسبك الحسا

في ذكر احوال المسيلمة

ومسيلمة هو ابو ثمامة هرون بن حبيب الحنفي احد المعمرين تسمى بالرحمن في الجاهلية
تعنتا في الكفر قبل ان يولد عبد الله اب النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث صلى الله
عليه وسلم قالوا انما يعلمه بمكة رجل يقال له الرحمن فنزل وهم يكفرون بالرحمن وكان
مسيلمة شديد الصفرة قبيح المنظر دميم الصورة صفته عكس صفة النبي صلى الله عليه
وسلم ولما ادعى النبوة شهد الرجال بن عنفوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركه
في الامر وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وقرا القرآن على ابي فكان اعظم فتنة على
اهل اليمامة فتبعه بنو حنيفة وكان له صبي يحمل اداوته معتصيا كالكلب الى ان يوخذ منه
وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول
الله اما بعد فقد اشركت معك في الامر وان الارض نصفها لنا ولقريش نصفها ولكن
قريشا قوم يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين من اصحابه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال
وتشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم فقال صلى الله عليه وسلم اما والله لولا ان
الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت اهل الحجر
اباد له الله ومن صوت معك فلما وصله كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخفاه
وكتب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بثبوت الشركة واخرجه لقومه فافتتنوا
بذلك وكان ذلك في اخر سنة عشر ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التي تشهد العقل
بقلة عقله والتجعات المنبئة عن كمال الجهل وجاءت اليمامة فقالت ادع لنخلنا ولمياهنا
فان محمدا دعا لقومه فجاشت ابارهم قال كيف صنع قالت دعا بسجيل من ماء فتمضمض
ومج فيه فافرغوه في تلك الابار ففعل مثل ذلك فغارت كلها ولما سمع النبي صلى الله
عليه وسلم بصق في عين علي وكان ارمد فبرئ وبصق في عين بصير فعمي ومسح بيده ضرع
شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وحزت بنو حنيفة بيرا فاعذبوها نقاخا

فجاؤا اليه وطلبوا ان يبارك لهم فيها فاتاها فبصق فيها فعادت اجاجا واتى بصبي فمسح راسه فقرع واتى بآخر فحنكه فنتن فمه واتاه رجل فقال يا ابا ثمامة انى رجل ذو مال وليس لى مولود يعيش سنتين الا يموت غير هذا وعمره عشر وهذا الصغير فقال له سيعيشا جميعا فجاء الى بيته مسرورا فوجد الكبير قد تردى فى بئر ومات الصغير ينازع فلم يمس ذلك اليوم حتى ماتا جميعا فقال والله ما لابى ثمامة عند ربه ما للحمار من المنزلة وكانت معجزته ان يضرب النوشاذر بالخل ضربا جيدا ويجعل فيه بيضة يوما وليلة فتصير كالعجين ويجعلها فى قارورة ضيقة الرأس ويصب عليها الماء البارد فتجمد كما كانت اولا فيظهر للناس ذلك وكان قبل ذلك يدور اسواق العرب يلتمس الحيل والنيرنجات والرقا والعزايم ثم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ابو بكر اليه خالد بن الوليد بجنود من المسلمين فقتل على يد وحشى قاتل حمزة فكان يقول قتلت خير الناس فى الجاهلية وشر الناس فى الاسلام وبعد قتل مسيلمة اسلمت سجاح فحسن اسلامها وبقيت الى زمن معوية وفى ذلك يقول قيس بن عاصم من ابيات تاتى فى يوسف ان شاء الله تعالى ۞

اضحت نبيتنا انثى نطيف بها ۞ واصبحت انبياء الله ذكرانا
فلعنة الله والاقوام كلهم ۞ على سجاح ومن بالكفر اغوانا
اعنى مسيلمة الكذاب لا سقيت ۞ اصداؤه ماء مزن حيثما كانا

وبيت الشاهد من البسيط لابى العلاء المعرى من ديوانه المسمى استغفر واستغفرى

ابو العلاء المعرى

وابو العلاء هو احمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن انور بن ارقم بن النعمان بن عدى بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى المعرى الشاعر اللغوى النحوى المتضلع من سائر الفنون والادب صاحب التصانيف المشهورة والتاليف الماثورة ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بمعرة النعمان وهى بلدة بالشام بالقرب من

حماة منسوبة الى النعمان بن بشير الانصارى لتدبيره لها وجدر فى السنة الثالثة من مولده فعشى يمنى عينيه البياض فعمى وكان يقول لا اعرف من الالوان الا الاحمر لانى لبست فى الجدرى ثوبا مصبوغا بالعصفر وقرا النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوى بحلب وحدث عن ابيه وجده وهو من بيت علم ورياسة وبرع فى العلوم حتى صار علامة عصره ونظم الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر وسمع من عبد الله بن الحسين البصرى وقرا عليه بها التبريزى وابن فورجة وابو القاسم التنوخى وخلق آخرون ودخل على المرتضى ابى القسم فعثر برجل فقال من هذا الكلب فقال الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فسمعه المرتضى فادناه واختبره فوجده عالما مشبعا بالفطنة والذكاء فاقبل عليه اقبالا كثيرا وكان يتعصب للمتنبى ويفضله وكان المرتضى يتعصب عليه فجرى ذكره يوما فتنقصه المرتضى فقال ابو العلاء لو لم يكن للمتنبى من الشعر الا قصيدته التى اولها لك يا منازل فى القلوب منازل لكفاه فضلا فغضب المرتضى وامر فسحب برجله واخرج ثم قال اتدرون ما قصد بهذا والمتنبى اجود منها لكن اراد قوله فيها ۞

واذا اتتك مذمتى من ناقص ۞ فهى الشهادة لى بانى كامل

فرجع ابو العلاء الى المعرة ولزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين يعنى حبس نفسه فى المنزل وحبس بصره بالعمى وشرع فى التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الافاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وله من التصانيف شرح ديوان المتنبى سماه معجز احمد ولما قرأه عليه تلاميذه قال كانما نظر المتنبى الى بلحظ الغيب حيث قال ۞

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى ۞ واسمعت كلماتى من به صمم

وشرح ديوان البحترى سماه عبث الوليد وشرح ديوان ابى تمام سماه ذكرى حبيب وتكلم على غريب اشعارهم ومآخذها ونقدها نقدا جيدا وشرح شواهد الجمل للزجاج وظهير

العضدى فى النحو وشغال النظر فى العروض وله من النظم لزوم ما لا يلزم خمسة اجزاء وسقط الزند وشرحه ضوء السقط والهمزة والردف يقارب المائة جزء واشياء كثيرة وكان اعجوبة من اعاجيب الدهر فى الحفظ والذكاء حكى التبريزى قال كنت قاعدا فى مسجد المعرة بين يديه اقرا عليه شيئا من تصانيفه وكان لى سنين لم ار احدا من اهل بلدى فدخل المسجد بعض جيراننا فلما رايته عرفته وتغيرت فرحا فقال لى اى شئ اصابك فاخبرته الخبر فقال لى قم فكلمه فقلت حتى اتمم السبق فقال لى قم وانا انتظرك فقمت اليه وكلمته بلسان الاذربيجية شيئا كثيرا فلما رجعت قال لى اى لسان هذا قلت لسان اذربيجان فقال لى ما عرفت اللسان ولا فهمت شيئا الا انى حفظت ما قلتما ثم اعاد على اللفظ بعينه من غير ان يزيد عليه ولا ينقص منه شيئا فعجبت من حفظ ما لم يفهمه وكتب اليه القاضى ابو الطيب طاهر الطبرى لغزا ٭

وما ذات در لا يحل لطالب ٭ تناوله واللحم منها محلل
لمن شاء فى الحالين حيا وميتا ٭ ومن رام شرب الدر فهو مضلل
اذا طعنت فى السن فاللحم طيب ٭ وآكله عند الجميع مغفل
وخرفانها للاكل فيها كزازة ٭ فما لحصيف الراى فيهن ماكل
وما يجتنى معناه الا مبرز ٭ عليم باسرار العلوم محصل
فاجابه مجيبا مملياً على الرسول ارتجالا جوابان عن هذا السؤال ٭
جوابان عن هذا السؤال كلاهما ٭ صواب وبعض القائلين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب ٭ ومن ظنه نخلا فليس يجهل
لحومهما الاعناب والرطب الجنى ٭ هو الحل والدر الرحيق المسلسل
واكره ثمار النخل وهى غضيضة ٭ تراها وغض الكرم يجنى ويوكل
يكلفنى القاضى الجليل مسائلا ٭ هى النجم قدرا بل اجل وافضل

وللناس حكايات يضعونها فى عجايب ذكائه لا حاجة الى ذكرها وكان قد رحل الى طرابلس وفيها خزاين كتب موقوفة فاخذ منها ما اخذ من العلم واجتاز باللاذقية

ونزل ديرا فيه راهب له علم باقاويل الفلاسفة فسمع كلامه فحصل له شكوك وكان اطلاعه على اللغة وشواهدها امرا باهرا والناس مختلفون فى امره والاكثرون على اكفاره ومنهم الذهبى قال السلفى اظنه تاب واورد له الرازى فى الاربعين قوله ٭

قلتم لنا صانع قديم ٭ قلنا صدقتم كذا نقول
ثم زعمتم بلا زمان ٭ ولا مكان الا فقولوا
هذا كلام له خبئ ٭ معناه ليست لنا عقول

قال الرازى وهذا فى شعره وقال ياقوت كان متهما فى دينه يرى راى البراهمة لا يرى افساد الصورة ولا ياكل لحما ولا يؤمن بالرسل ولا البعث ولا النشور ومكث مدة اربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا ولا ما تولد من حيوان رحمة له وخوفا من ازهاق النفوس والى ذلك اشار على بن همام حين رثاه بقوله من قصيدة طويلة ٭

ان كنت لم ترق الدماء زهادة ٭ فلقد اراقت اليوم من عينى دما

ولقيه رجل فقال له لم لا تاكل اللحم قال ارحم الحيوان قال فما تقول فى السباع التى لا تاكل الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما انت باراف منه وان كانت الطبايع هى المحدثة لذلك فما انت باحذق منها فسكت وقال القاضى ابو يوسف القزوينى قال لى المعرى يوما لم اهج احدا قط فقلت له صدقت الا الانبيا فتغير لونه وقال ما اخاف من احد سواك ودخل عليه يوما فذكر له ما يسمعه من طعن الناس فيه فقال اما لى وللناس وقد تركت لهم دنياهم فقال له والاخرة فقال يا قاضى والاخرة وجعل يكررها وقد نقل عنه اشعار تدل على صحة عقيدته وان ما نسب اليه كذب كقوله لا اطلب الارزاق والمولى يفيض الى رزقى ان اعط بعض القوت اعلم ان ذلك فوق حقى وقال الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى فيه هو جوهرة جاءت الى الوجود وذهبت وقال القاضى ابو الفتح دخلت عليه يوما فى وقت صلاة وهو لا يعلم بى وكنت اتردد عليه فسمعته ينشد ٭

كم غودرت غادة كعاب * وعمرت امها العجوز

احرزها الوالدان خوفا * والقبر حرز لها حريز

يجوز ان تبطئ المنايا * والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تأوه مرات وتلى قوله تعالى ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ثم صاح وبكى بكاء شديدا وطرح وجهه في الارض زمانا ثم رفع راسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم سبحان من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرده وقال متى اتيت قلت الساعة ثم قلت يا سيدي ارى في وجهك اثر غيظ فقال لا يا ابا الفتح بل قرأت شيئا من كلام الخالق فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة يقينه وكان ابن دقيق العيد فيه كان في حيرة وهو احسن ما يقال في حقه ويؤيده ما رواه الرازي قال قال لي المعري يوما ماذا تعتقد فقلت في نفسي اليوم اتبين صحة معتقده فقلت له ما انا الا شاك فقال وهكذا شيخك والتناقض كثير في كلامه كقوله *

خلق الناس للبقاء فضلت * امة يحسبونهم للنفاد

انما ينقلون من دار اعمال * الى دار شقوة وخلود

مع قوله

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة * وحق لسكان البسيطة ان يبكوا

تحطمنا الايام حتى كاننا * زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

وفي رفع التجري على المعري ان اهل الحسد كانوا يرمونه بالتعطيل ويعملون على لسانه الاشعار يضمنونها اقاويل الملاحدة قصدا لهلاكه وايثارا لاتلاف نفسه في ذلك يقول *

حاول اهواني قوم فما * واجهتهم الا باهوان

وقولوني بما لا اقم * فغيرواتية اخواني

لو استطاعوا لوشوا بي * الى المريخ في الشهب وكيوان

وكان طعامه العدس وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه اللباد وغطاؤه ومثله كثير جدا ومن شعره المؤاخذ به قوله *

اذا ما ذكرنا آدم وفعاله * وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا

علمنا بان الناس من نسل فاجر * وان جميع الخلق من عنصر الزنا

فاجابه القاضي محمد اليمني *

لعمرك اما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقين من شطا ونا

كذلك اقرار الفتى لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

وقوله

يد بخمس مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت في ربع دينار

تناقض ما لنا الا السكوت له * وان نعوذ بمولانا من النار

فاجابه السخاوي

صيانة العرض اغلاها وارخصها * خيانة المال فافهم حكمة الباري

وقوله

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت * ومجوس حارت واليهود مضللة

فاجابه الاخسيكتي

الدين اخذه وتاركه * لم يخف رشدهما وغيهما

رجلان اهل الارض قلت فقل * يا شيخ سوءانت ايهما

وقوله

دين وكفر وانباء تقال وفرقان * ينص وتوراة وانجيل

في كل جيل اباطيل يدان بها * فهل تفرد يوما بالهدى جيل

فاجابه الذهبي

نعم ابو القاسم الهادي وامته * فزادك الله خزيا يا دجيجيل

وقوله

تفنى الناس جيلا بعد جيل * وخلفت النجوم كما تراها

تقدم صاحب التورية موسى * واوقع بالخسار من افتراها

فقال رجاله وحى اتاه * وقال الاخرون بل افتراها

وما حجى الى احجار بيت * كووس الخمر تشرب فى ذراها

اذا رجع الحكيم الى حجاه * تهاون بالشرايع وازدراها

فاجبته

اتاك خزاك الله من اعمى بعين * بصيرة تاهت فى عماها

تقول اذا الحكيم دعى حجاه * تهاون بالشرايع وازدراها

فما هذا الخبيث اذا حكيم * ولكن ليس يدرى ما طحاها

وقد تلاعب الشعرآء بمجاوبته فمن هجاه ابو جعفر البجاى بقصيدة مطلعها

كلب عوى بمعرة النعمان * لما خلا عن ربقة الايمان

امعرة النعمان ما انجبت اذ * اخرجت منك معرة العميان

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثانى او ثالث ربيع الاول سنة تسع واربعين واربعماية وله نحو ست وثمانين سنة وكان مرضه ثلثة ايام ومات فى الرابع وروى فى المنام بعد موته وعلى عاتقه افعيان متدليان الى فخذيه وكل منهما يرفع فمه الى وجهه فينقطع منه لحما وهو يستغيث وقبره بالمعرة بالقرب من دوره اهله غير محتفل به يقال انه اوصى ان يكتب على قبره هذا جناه ابى على وما جنيت على احد وهو ايضا من اعتقادات الحكما نسال الله العافية

ومن شعره الرايق فى الغزل *

يا ظبية علقتنى فى تصيدها * اشركها وهى لم تعلق باشراكى

رعيت قلبى وما راعيت حرمته * فلم رعيت وما راعيت مرعاكى

اتحرقين فوادا قد حللت به * بنار حبك عمدا وهو ماواكى

اسكنته حيث لم يعلق به سكن * وليس يحسن ان تخفى بسلناكى

ما بال داعى عزامى حين يامرنى * بان اكابد حر الوجد ينهاكى

ولم غدا القلب ذا ياس وذا طمع * يرجوك ان ترحميه ثم يخشاكى

ومن شعره قوله

الى الله اشكو اننى كل ليلة * اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام

فان كان شرا فهو لا شك واقع * وان كان خيرا فهو اضغاث احلام

وقوله

اضرب وليدك تاديبا على رشد * ولا تقل هو طفل غير محتلم

فرب شق براس جر منفعة * وقس على شق راس اللهم والقلم

وقوله

لا تطلبن بآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير جد مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا اعزل

وقوله

رددت الى مليك الخلق امرى * فلم اسال متى يقع الكسوف

فكم سلم الجهول من المنايا * وعوجل بالحمام الفيلسوف

وخيل قد دلفت لهم بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

استشهد به على ان المثوبة فى قوله تعالى لمثوبة من عند الله موضوعة موضع العقوبة تهكما الا ان الاية استعارة والبيت تشبيه وقد تقدم الكلام عليه غير مرة *

ابنى لبينى لستم بيد * الا يدا ليست لها عضد

ابنى لبينى ان امكم * امة وان ابوكم عبد

(الطرفة)

استشهد به على قراءة عبد الطاغوت بضم الباء كحذر وفطن وهو البالغ فى العبودية فى الصحاح وليس هذا جمعا لان فعلا لا يجمع على فعل وانما هو اسم بنى على فعل كندس ولبينى اسم امراة وبنو لبينى من بنى اسد بن وائل والبيت هجو فيهم بان امهم جارية وابوهم عبد وهو من الكامل لطرفة وقيل لاوس بن حجر وقبله ابنى لبينى لست معترفا ليكون الام منكم احد *

جاد الحي سبط اليدين بوابل ۞ شكرت نداه تلاعه ووهادها

استشهد به وبالذي بعده عند قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة على ان بسط اليد وقبضها عبارتان عن الجود والبخل وجاد من الجود وهو المطر الكثير او الذي لا فوقه يقال جاد المطر فهو جايد والجمع جود كصاحب وصحب والوابل المطر الشديد ومنه قوله تعالى اخذا وبيلا اي شديدا والتلاع بكسر التاء المثناة من فوق جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض قال ابو عبيدة وما انهبط ايضا فهو ضد من الاضداد وقال ابو عمرو التلاع مجاري اعلى الارض الى بطون الاودية والوهاد جمع وهدة وهي المطمئن من الارض والمعنى سقى الحي سحاب باسط اليدين بالعطاء اي مطر عظيم القطر شكرت عطاه تلاعه ووهاده والبيت من الكامل لم اطلع على قائله ولوايح التوليد لا بهجة عليه ۞

وغداة ريح قد كشفت وقرة ۞ قد اصبحت بيد الشمال زمامها

استشهد به على ما ذكر والقرة بكسر القاف البرد ويروى وغداة ريح اذ وزعت وصبحت بدل قد كشفت وقد اصبحت والشمال قد مر الكلام عليه وهو الريح وضمير زمامها للقرة وقيل للغداة شبه الشمال في تصرفها بالقرة بالانسان المتصرف فيما يكون زمامه بيده واثبت لها يدا وهي من لوازم الانسان المتصرف فيما يكون زمامه بيده وحكم الزمام في استعارته للقرة حكم اليد في استعارتها للشمال وجعل للقرة زماما ليتم انقيادها والمتصرف فيها كما جعل للشمال يدا ليكون ابلغ في جعلها متصرفة ويوفر المبالغة حقها من الطرفين والمعنى رب غداة تهب فيها الشمال قد كشفت غارة البرد عن الناس بالطعام والكسوة والبيت من الكامل ايضا للبيد العامري من معلقته المتقدمة في البقرة التي اولها ۞

عفت الديار محلها فمقامها ۞ بمنى تابد غولها فرجامها

وبعده

ولقد حميت الحي تحمل شكتي ۞ فرط وشاحي اذ غدوت لجامها

[…]اصلا قالصا متنبذا ۞ بعجوب انقاء يميل هيامها

وتضيء في وجه الظلام منيرة ۞ كجمانة البحري سل نظامها

[…]الغمر الظلام واسفرت ۞ بكرت تزل عن الثرى ازلامها

علهت تردد في نهاء صعايد ۞ سبعا تواما كاملا ايامها

[…]يئست واسحق حالق ۞ لم يبله ارضاعها وفطامها

وتوجست رز الانيس فراعها ۞ عن ظهر غيب والانيس سقامها

[…] كلا الفرجين تحسب انه ۞ مولى المخافة خلفها وامامها

حتى اذا يئس الرماة وارسلوا ۞ غضفا دواجن قافلا اعصامها

[…]فكرت لها مدرية ۞ كالسمهرية حدها وتمامها

لتذودهن وايقنت ان لم تذد ۞ ان قد احم من الحتوف حمامها

[…]رت منها كساب فضرجت ۞ بدم وغودر في المكر سخامها

فبتلك اذ رقص اللوامع بالضحى ۞ واجتاب اردية السراب اكامها

[…]لبانة لا افرط ريبة ۞ او ان يلوم بحاجة لوامها

اولم تكن تدري نوار بانني ۞ وصال عقد حبائل صرامها

ترّاك امكنة اذا لم ارضها ۞ او يعتلق بعض النفوس حمامها

بل انت لا تدرين كم من ليلة ۞ طلق لذيذ لهوها وندامها

قد بت سامرها وغاية تاجر ۞ وافيت اذ رفعت وعز مدامها

اغلي السباء بكل ادكن عاتق ۞ او جونة قدحت وفض ختامها

وصبوح صافية وجذب كرينة ۞ بموتر تاتاله ابهامها

بادرت حاجتها الدجاج بسحرة ۞ لاعل منها حين هب نيامها

وغداة ريح قد وزعت وقرة ۞ قد اصبحت بيد الشمال زمامها

بعده ولقد حميت الحي تحمل شكتي الى اخره

فعلوت مرتقبا على ذي هبوة ۞ حرج على اعلامهن قتامها

حتى اذا القت يدا في كافر ۞ واجن عورات الثغور ظلامها

اسهلت وانتصبت كجذع منيفة ۞ جرداء يحصر دونها جرامها

رفعتها طرد النعام وشله ۞ حتى اذا سخنت وخف عظامها

قلقت رحالتها واسبل نحرها ۞ وابتل من زبد الحميم حزامها

ترقى وتطعن في العنان وتنتحي ۞ ورد الحمامة اذ اجد حمامها

وكثيرة غرباؤها مجهولة ۞ يرجى نوافلها ويخشى ذامها

غلب تشذر بالذحول كانها ۞ جن البدي رواسيا اقدامها

انكرت باطلها وبؤت بحقها ۞ عندي ولم يفخر علي كرامها

وجزور ايسار دعوت لحتفها ۞ بمغالق متشابه اجسامها

ادعو بهن لعاقر او مطفل ۞ بذلت لجيران الجميع لحامها

فالضيف والجار الجنيب كانما ۞ هبطا تبالة مخصبا اهضامها

تاوي الى الاطناب كل رذية ۞ مثل البلية قالص اهدامها

ويكللون اذا الرياح تناوحت ۞ خلجا تمد شوارعا ايتامها

انا اذا التقت المجامع لم يزل ۞ منا لزاز عظيمة جشامها

ومقسم يعطي العشيرة حقها ۞ ومغذمر لحقوقها هضامها

فضلا وذو كرم يعين على الندى ۞ سمح كسوب رغائب غنامها

من معشر سنت لهم اباؤهم ۞ ولكل قوم سنة وامامها

لا يطبعون ولا يبور فعالهم ۞ بل لا يميل مع الهوى احلامها

فاقنع بما قسم المليك فانما ۞ قسم الخلائق بيننا علامها

واذا الامانة قسمت في معشر ۞ اوفى باوفر حظنا قسامها

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه ۞ فسما اليه كهلها وغلامها

فهم السعاة اذا العشيرة افظعت ۞ وهم فوارسها وهم حكامها

وهم ربيع للمجاور فيهم ۞ والمرملات اذا تطاول عامها
وهم العشيرة ان يبطئ حاسد ۞ اوان يميل مع العدو لئامها

بيت وفري واخزنت عن الجهاد ۞ ولقيت اضيافي بوجه عبوس

استشهد به على ان جملة خلت ايديهم دعاء على اليهود بالبخل والنكد وان كانت لفظة لفظ الخبر كما في بيت وفري الى اخره والوفر المال الكثير والعبوس فعول من عبس الرجل يعبس كلح وعبس وجهه شدد للمبالغة وهو عن غضب وقد توسعوا فيه فقالوا يوم عبوس اى شديد وجملة البيت قسم جوابه في البيت بعده وهو ان لم اشن على ابن حرب غارة والمعنى ادخرت مالي الكثير ولم اصرفه في وجوه البر والمكارم التي تفيد صاحبها الذكر الجميل في العاجل والاجر الجزيل في الاجل وزهدت في اكتساب المعالي والمآثر كما يفعله البخلاء ولقيت اضيافي بوجه رجل عبوس الوجه بالبخل وسوء الخلق اذ بين البخل وسوء الخلق معانقة كما ان بين الكرم وحسن الخلق موافقة فاقال الكرم حسن الخلق واول البخل سوء الخلق والبيت من الكامل للاشتر النخعي من ابيات قالها في حرب صفين وهو من حرب علي رضي الله عنه وبعده

ان لم اشن على ابن حرب غارة ۞ لم تخل يوما من نهاب نفوس
خيلا كامثال السعالي شزبا ۞ تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكانه ۞ ومضان برق او شعاع شموس

والاشتر هو مالك بن الحرث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن الحرث بن جذيمة بن مالك بن النخع النخعي بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة نسبة الى النخع قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد وقيل له النخع لانه انتخع من قومه اى بعد عنهم ونزل بيشة ونزلوا في الاسلام الكوفة والاشتر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وهو من كبار التابعين في الطبقة الاولى منهم وكان رئيس قومه خطيبا بليغا فارسا قال عبد الله بن سلمة المرادي نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الاشتر وانا عنده فصعد النظر فيه ثم صوّبه

ثم قال ان للمسلمين من هذا يوما عصيبا وقال البخاري شهد الاشتر خطبة عمر بالجابية وقال ابن حبان شهد اليرموك فضربه رجل على راسه فسالت الجراحة قيحا الى عينه فشترتها فلقب الاشتر روى عن عمر وخالد بن الوليد وابي ذر وعلي رضي الله عنهم وصحب عليا وشهد معه الجمل وله فيها آثار وكذلك صفين وابلى يومئذ بشجاعة مفرطة وكان على خيل الكوفة يومئذ على ميمنة علي رضي الله عنه روى ان عليا رضي الله عنه حمل على عمرو بن عبس اللخمي في بعض ايام صفين فضربه فابان نصفه وبقي نصفه على الفرس فقال عمرو بن العاص ما هذا الا ضربة علي فكذبه معوية فقال ان قل للخيل تحمل عليه فان ثبت مكانه فهو هو فحملوا عليه فلم يتزعزع ثم حمل عليهم فقتل منهم ثلثة وثلثين نفسا فقال الاشتر يا امير المؤمنين لا تتعب نفسك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الناس على الله وقد قاتل في خيبر وحنين بنفسه فقال له بحق قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وانا الحاربهم فانصرف واذن له فقال الاشتر الابيات التي منها الشاهد ثم نادى ليبرز الى معوية فقال لست بكفو لي قال ابرز الي من شئت ودع التعلل فدعا معوية جندب بن ربيعة وكان خطب ابنة معوية فوعده فقال له عمرو بن العاص ان قتلت الاشتر زوجك معوية ابنته رملة فبرز اليه فقال له الاشتر كم ضمن لك معوية على بارزتي قال ان يزوجني ابنته على قتلك فانا الان آتيه براسك وحمل عليه فاخذه الاشتر تحت ابطه فجعل يجهد في الخلاص فلم يقدر حتى ضرب رمحه نصفين وهرب فلحقه الاشتر وضربه بسيفه فقصمه ثم حمل عليهم وحاديهم حتى ازال عمرو بن العاص عن مكانه وانكشف اهل الشام وافضى الاشتر الى معوية فخرج رجل من لخم فضارب عن معوية حتى انقذه وكان الظفر على معوية ولاح لوائح النصر وجعل القوم يقتتلون من كل جانب وجعل الاشتر يزحف بالميمنة يقاتل بها ويقول ازحفوا قيد هذا الرمح فيزحفون ثم يقول لهم ازحفوا قيد هذا القوس وكلما فعلوا يزحف بهم نحو اهل الشام ويقول مثل ذلك فلما راى علي الظفر من ناحيته امده بالرجال وكادوا ان يغلبوا اهل الشام فلما راى عمرو بن

العاص وهن اهل الشام وخورهم وان اهل العراق استعلوا عليهم وان الحرب قد عضت
اصحابه وقد تفانى عليهم الفنا وتخايل منهم الهزيمة والفرارة قال لمعوية هل لك في
امر اعرضه عليك لا يزيدنا الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف
على رؤس الارماح ونقول اندعوكم لما فيها وهذا حكم بيننا وبينكم فان ابى بعضهم ان
يقبلها وجدت فيهم من يقول ينبغي ان يقبل كتاب الله عز وجل فيكون فرقة فيما
بينهم وان قبلوها رفعنا القتال عنا الى اجل فرفعوا المصاحف على رؤس الارماح
وقالوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم فلما راها الناس قالوا نجيب الى كتاب الله عز وجل
فقال لهم علي رضي الله عنه عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم في قتال عدوكم فان
معوية وعمرا وابن ابي معيط انا اعرف بهم منكم ليسوا باصحاب قران وقد صحبتهم اطفالا
ثم رجالا ويلكم والله ما رفعوها الا مكيدة وخديعة ووهنا فقال اصحاب علي
القراء منهم لا يسعنا ان ندعا الى كتاب الله فنابى ان نقبله فقال علي رضي الله عنه
اني انما قاتلتهم ليدينوا لحكم الكتاب فانهم قد عصوا الله تعالى فيما امرهم ونسوا عهده
ونبذوا كتابه فقال له مسعود بن فدك التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة
من القراء الذين صاروا الخوارج فيما بعد يا علي اجب الى كتاب الله اذا دعيت اليه
والا دفعناك برمتك الى القوم فكف علي وابن عباس وكان على ميسرته ولم يكف الاشتر
لما راى من لوايح النصر والظفر فقالوا ابعث الى الاشتر فلياتك ويكف عن القتال
فبعث اليه يزيد بن هانئ يستدعيه فقال الاشتر ليست هذه الساعة بالساعة التي
ينبغي ان يزيلني امير المؤمنين عن مكاني فاني قد وجدت ريح الظفر فاتى عليا والخبر
الخبر فرده ثانيا يقول له اقبل الى فان الفتنة تريد ان تقع فجاء الاشتر وقال اما هذا
الرفع للمصاحف قال نعم قال والله لقد ظننت انها ستوقع اختلافا وفرقة وانها مشورة
ابن العاص ثم اقبل على اصحابه فقال يا اهل العراق يا اهل الذل والوهن احين علوتم
القوم وعرفوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ويلكم امهلوني
فواقا فان الفتح قد حصل والنصر قد اقبل قالوا لا يكون ذلك ابدا فقال امهلوني عدو

الفرس قالوا اذن ندخل معك في خطيئتك قال فاخبروني عنكم متى كنتم محقين احين
تقاتلون وخياركم يقتلون ام الآن حين امسكتم عن القتال قالوا دعنا منك يا
اشتر قاتلناهم لله وندع قتالهم لله قال خدعتم فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب
فوضعتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن ان صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقا
الى لقاء الله تعالى فلا ارى فراركم الا الى الدنيا يا اشباه البقر الجلالة ما انتم براءين
عزا بعدها ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا وجه دابته
فصاح به وبهم علي رضي الله عنه واتفق الناس على ان يجعلوا القران بينهم حكما ويقال
ان دهاة العرب اربعة عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وعروة ابن مسعود
الثقفي والاشتر النخعي ويقال انه ممن الب على قتل عثمان وشهد حصره وله في ذلك
اخبار ولما انصرف علي من صفين ارسل الاشتر اميرا على مصر بعد صرف قيس بن سعد
بن عبادة عنها فلما وصل القلزم شرب شربة عسل فمات وذلك سنة ثمان و
ثلثين قيل ان عبدا لعثمان دس معوية معه السم في العسل له فبلغ فقال عمرو بن العاص
فقال ان لله جنودا من عسل ولما جاء نعيه عليا رضي الله عنه ۵

قال انا لله مالك وما مالك ۵ وهل موجود مثل ذلك
لو كان حديدا لكان قيدا ۵ ولو كان حجرا لكان صلدا
على مثل ذلك فلتبك ۵ البواكي رحمة الله عليه

فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب

استشهد به عند قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون على ان
رفع الصابئين على المبتدا وخبره محذوف تقديره كذلك كما في البيت وقد تقدم
الكلام عليه ۵

والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق

استشهد به على ما ذكر ايضا كما في انا بغاة اي وانتم كذلك حذف خبر انتم واعترض قوله
وانتم بين اسم ان وهو الضمير المتصل وخبرها وهو بغاة ونظر فيه بانه ليس المراد انا بغاة

بل المراد انتم بغاة وحينئذ يتعين ان لا يكون بغاة خبرانا بل الخبر في شقاق او التقدير
اعلموا انا في شقاق معكم ما بقينا وانتم بغاة وهذا النظر مبني على ما لو اريد بها
البغي في البيت الظلم والعدوان اما اذا اريد به الطلب فلا يلزم المحذور المذكور
وفي الصحاح اطلاقه على كل منهما وحينئذ يكون بغاة خبرانا وانتم عطف على
انا وفي شقاق خبر بعد خبر والتقدير انا وانتم طالبون الشقاق والعداوة ما بقينا
والا اصلها ان لا اي ان لم تؤدوا نواصيهم لان الذي قبله ٭

اذا جزت نواصي آل بدر ٭ فادوها واسرى في الوثاق

فابدلت النون لاما وادغمت اللام في اللام فصار الا واعلموا جواب ان وهذا
دخلت بين الفا وانا مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي اعلموا وما مصدرية و
الشقاق بكسر الشين المعجمة العداوة والمخالفة وحقيقته ان يأتي كل منهما ما شق على
صاحبه فيكون كل واحد في شق غير شق الاخر والمعنى اذ قد جزت نواصي هذه الطائفة
فاحملوها لنا واحملوا الاسرى معهم وان لم تؤدوا نواصيهم فاعلموا انا في شقاق وعداوة
ما بقينا وانتم بغاة طالبون او انا وانتم طالبون الشقاق والعداوة والبيت من اول
لبشر بن ابي حازم المتقدم ذكره من قصيدة قالها لما جاور قوم من آل بدر الفزاريين
من اللام من طي فجزوا نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم فغضب بنو فزارة لذلك
فقال بشر يذكر ذلك ويهجو اوس بن حارثة مطلعها ٭

احق منك سلمى بالطلاق ٭ وليس وصال غانية بباق
تغير صعصع منها فشرق ٭ فاين من الصمان التلاق
غداة تبسمت عن ذي غروب ٭ لذيذ طعمه عذب المذاق
مقلدة سموطا من فريد ٭ يزيل الجيد منها والتراق
هضيم الكشح ما غذيت ببؤس ٭ ولا مدت بناحية الرباق
على ان قد اسلي الهم عني ٭ بناجية من الادم العتاق

مذكرة كان الرحل منها ٭ على ذي هامة واني الصفاق
الظاعن تيد وهن حتى ٭ تبين حوطهن من الوساق
ساري بالهجاء ولا افند ٭ بني لام وللموقى واق
فاني والشكاة من آل لام ٭ كذات الضغن تمشي في الرفاق
وسوف احض بالكلمات اوسا ٭ فيلقاه بما قد قلت لاق
اذا ما شيت اعملها جرافى ٭ ولم اعمل جبن اليك ساق
قواف عزم لم يبقوها ٭ وان حلوا بسلمى فالوراق
اجزتها وحملها البكر ٭ ذوو الحاجات والقلص المناق
فان جزت نواصي آل بدر ٭ فادوها واسرى في الوثاق
والا فاعلموا انا وانتم ٭ بغاة ما حيينا في شقاق
وخيل قد لبستها بخيل ٭ تساقيها كذلك ما تساق
ونحن اولى ضربنا ابن حجر ٭ باسياف مهندة رقاق
وملنا بالجفار على تميم ٭ على شعث مسومة عتاق

نحن بما عندنا وانت بما ٭ عندك راض والرأي مختلف

استشهد به على جواز كون النصارى في الآية المذكورة معطوفا على الصابئون ومن
امن جزءها وجزاه مقدر دل عليه ما بعده كما في نحن فان جزءه محذوف تقديره
نحن راضون حذف اختصارا واحترازا من العبث مع ضيق المقام ولا يجوز ان يكون راض
جزءه خلافا لابن كيسان وجماعة لوجوب المطابقة فلا يقال نحن قائم بل قائمون
وبما عندنا متعلق بالمحذوف وانت مبتدا وراض خبره وبما عندك متعلق به و
جملة والرأي مختلف حال والبيت من المنسرح لقيس بن الحطيم من قصيدة قالها في قيس بن الحطيم
حرب الاوس والخزرج مطلعها ٭

رد الخليط الجمال فانصرفوا ٭ ماذا عليهم لو انهم وقفوا

كذا قاله وقد تتبعت هذه القصيدة فلم اجد البيت فيها ومنتقد عليها في حق

ان شاء الله تعالى ثم ظفرت به فى الجمهرة لعمرو بن امرئ القيس الانصارى احد بنى الحارث بن الخزرج من قصيدة مطلعها

يا مال والسيد المعمم قد	يبطره بعض رايه السرف
خالفت فى الراى كل ذى فخر	والحق يا مال غير ما تصف
لا ترفع العبد فوق سنته	والحق يوفى به ويعترف
ان بجيرا عبد لغيركم	يا مال والحق عنده نقف
اوفيت فيه الوفاء معترفا	بالحق فيه لكم فلا تكف
نحن بما عندنا وانت بما	عندك راض والراى مختلف
نحن المكيثون حيث يحمدنا	المكث نحن المصاليت الانف
والحافظون عورة العشيرة لا	ياتيهم من ورائنا وكف
والله لا تزدهى كتيبتنا	اسد عرين مقيلها الغرف
اذا مشينا فى الفارسى كما	تمشى جمال مصاعب قطف
نمشى الى الموت من حفائظنا	مشيا ذريعا وحكمنا نصف
ان سميرا ابت عشيرته	ان يعرفوا فوق ما به نطف
او تصدر الخيل وهى حاملة	تحت صواها جماجم جنف
او تجرعوا الغيظ ما بدا لكم	فها دشوا الحرب حين تنصرف
انى لانمى اذا انتميت الى	عز منيع وقومنا شرف
بيض جعاد كان اعينهم	يكحلها فى الملاحم السدف

عمرو بن امرئ القيس

وعمرو هذا هو ابن امرئ القيس بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج الخزرجى جاهلى قديم حضر وقعة الاوس والخزرج وهو جد عبد الله بن رواحة وكان السبب فى هذه القصيدة وحرب الاوس والخزرج انه بعث رجل من غطفان الى يثرب بفرس وحلة وقال للرسول ادفعها الى اعز اهل يثرب فجاء بهما الى ان ورد سوق قينقاع فقال اما امره فوثب اليه رجل من غطفان يقال له كعب وقيل بجير

فقال مالك بن العجلان اعز اهل يثرب وقام اليه اخر فقال بل احيحة بن الجلاح اعز اهل يثرب فقبل الرسول قول بجير ودفع الفرس والحلة لمالك فقال كعب الم اقل لكم ان حليفى اعزكم وافضلكم فغضب رجل من بنى عمرو بن عوف يقال له سمير فرصد كعبا حتى قتله فارسل مالك الى بنى عمرو انكم قتلتم منا قتيلا فارسلوا الينا بقاتله وكان مالك سيد الحضر فى زمانه وهو الذى ساق تبعا الى المدينة واذل اليهود ثم انهم تراموا به فقالت بنو زيد انما قتله بنو جحجبا وقالت بنو جحجبا انما قتله بنو زيد ثم ارسلوا الى مالك ان صاحبكم قتل فى السوق ولا ندرى من قتله فارسل يقول انما قتله سمير فارسلوا به انى لا اقتله فارسلوا اليه ان ليس لك ان تقتل سميرا بلا بينة وكثرت الرسل بينهم فعزم مالك على حربهم فكرهوا ان ينشبوا حربا ثم عرضوا عليه الدية فقال لا اخذ الا دية الصريح وكانت عشرا من الابل ودية المولى خمسا فقالوا قد عرفت ان الصريح لا يقتل بالمولى وهذا استذلال لنا وبغى علينا فوقعت الحرب بينهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض ثم ان رجلا من الاوس نادى يا مالك ننشدك الله والرحم ان تجعل بيننا حكما من قومك فارعوى مالك وحكموا عمرو بن امرئ القيس هذا فقضى على مالك بن العجلان انه ليس فى حليفه الا دية الحليف فابى مالك ان يقبل ذلك واذن بالحرب فخذلته بنو الحرث لرده قضاء عمرو فانشاء مالك يقول

ان سميرا ارى عشيرته	قد حدبوا دونه وقد انفوا
ان يكن الظن صادقى ببنى النجار	لا يطعموا الذى علفوا
لا يسلمونا لمعشر ابدا	ما دام منا ببطنها شرف
لكن موالى قد بدا لهم	راى سوى ما لدى او ضعفوا
بين بنى جحجبا وبين بنى	زيد فانى لخاذل السلف
يمشون بالبيض والدروع كما	تمشى جمال مصاعب قطف
كما تمشى الاسود فى رهج الموت	اليه وكلهم لهف

وقال عمرو بن امرئ القيس القصيدة التي منها الشاهد وقال درهم بن زيد اخو سمير

يا قوم لا تقتلوا سميرا فانّ ٭ القتل فيه البوار والاسفُ

لا تشتلوا ترن شوتكم ٭ على كريم ويقرع السلفُ

انى لعمر الذى يحج له الناس ٭ ومن دون بيته سرفُ

يمين بربا لله مجتهد ٭ يحلف ان كان ينفع الحلفُ

لا يرفع العبد فوق سنته ٭ ما دام منا ببطنها شرف

انك لاق غدا غواة بنى ٭ عمّى فانظر ما انت مزدهف

فابد سيماك يعرفوك كما ٭ يبدون سيماهم فنعترف

يا مال لا تبغين ظلامتنا ٭ يا مال انا معا شر انُفُ

يا مال والحق ان قنعت به ٭ فينا وفيه لامرنا نصفُ

ان بجير اعبد لخذ ثمنا ٭ والحق يوفى به ويعترف

ثم اعلمن ان اردت ظلم بنى ٭ زيد فانا ومن له الحُلُفُ

لا صبحن دار كم بذى لجب ٭ جون له من امامه عزف

البيض حصن لهم اذا فزعوا ٭ وسابغات كانها النطف

والبيض قد فُلّمت مغاربها ٭ بها نفوس الكماة تختطفُ

كانها فى الاكف اذ لمعت ٭ وميض برق يبدو وينكسف

وقال قيس بن الحطيم يجيبه ولم يحضر الواقعة ولا كان فى عصرها بقصيدة الآتية
فى من منها ٭

ابلغ بنى جحجبا وقومهم ٭ خطمة انا وراءهم انُفُ

وانا دون ما لقومهم لاهنا ٭ من ضيم خطة نكف

نفلى بحد الصفيح هامهم ٭ وفلينا هامهم بها عنف

اذا بدت غدوة جباههم ٭ حنت الينا الارحام والصحف

كفيلنا الاقدمين فقتوا ٭ عن شاوكم والحران يختلف

نتبع اثارها اذا اختلجت ٭ سحّن عبيط عروقه تكف

قال لنا الناس معشر ظفروا ٭ قلنا فانى بقومنا خلفُ

لنا مع اجاسنا وحوزتنا ٭ بين ذراها مخارف دُلُفُ

يذب عنهن سائر سحيح ٭ سود الغواشى كانها عُرُف

فرد عليه حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ٭

ما بال عينك دمعها يكفُ ٭ من ذكر خود شطت بها قذفُ

بانت بها هربة توم بها ٭ ارضا سوانا فالشطر مختلف

ما كنت ادرى بوشك بينهم ٭ حتى رايت الحدوج تنقذف

دع ذا وعدّ القريض فى نفر ٭ يرجون مدحى ومدحى الشرف

ان تدع قومى فى المجد تلقهم ٭ اهل فعال يبدو اذا وصف

ان سميرا عبد طغى سفها ٭ ساعده اعبد لهم نطف

ثم انهم هبوا للحرب وتحاشد الحيان وتقاتلوا قتالا شديدا ومكث الحرب بين
الاوس والخزرج عشرين سنة فى امر سمير وكانت لهم ايام ومواطن لم تحفظ فلما
طالت الحرب بينهم وكادت العرب تاكل بعضها بعضا ارسلوا الى مالك ان يحكم
بينهم ثابت بن المنذر ابو حسان فاجابهم الى ذلك فاتوه وقالوا قد حكمناك بيننا
قال لا حاجة لى فى ذلك قالوا ولم قال اخاف ان تردوا حكمى كما رددتم حكم عمرو بن امرئ
القيس فاعطوه عهودهم ومواثيقهم لا يردون ما حكم به فحكم بان يودى حليف مالك
دية الصريح ثم تكون السنة فيهم على ما كانت فيه الصريح على ما كانت به الصريح على دية
والحليف على دية وان تعد القتلى التى اصابت بعضهم من بعض فى حربهم فيقابل
البعض بالبعض ثم يعطوا الدية لمن كان له فضل فى القتلى من الفريقين فرضوا بذلك
ففضلت الاوس على الخزرج بثلاثة نفر فودتهم الاوس واصطلحوا وقيل الخمسة من الكملة
لدية الصريح اعطاها ثابت من عنده حين ابت عليه الاوس ان تودى اكثر من خمس
وابى مالك ان ياخذ اقل من عشر لطفاء لنايرتهم ولما لشعثهم وفى ذلك يقول

حسان بن ثابت من قصيدة ٭

وابى فى شيحا لقابل القا ٭ مثل حين التفت عليه الخصوم

ولست بماخوذ بلغو تقوله ٭ اذا لم تعمد عاقدات العزايم

انشده عند قوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ويروى بلغو تصيبه
وتعمد فعل مضارع اصله تتعمد واللغو الهذر ولغو اليمين ما لا يعقد عليه القلب
كقول الانسان فى كلامه لا والله وبلى والله قاله فى الصحاح والعزيمة بالعين المهملة
والزاى مصدر عزم على كذا عزما وعزما وعزيمة وعزيما اذا اردت فعله وقطعت
به ومنه قوله تعالى ولم نجد له عزما اى صريمة امر ومعنى البيت ظاهر وقد تقدم فى
النساء عند شرح قول الفرزدق ٭

وذات حليل انكحتها رماحنا ٭ حلال لمن يبنى بها لم تطلق

ان الحسن البصرى سئل والفرزدق عنده عن لغو اليمين كقول العرب لا والله وبلى والله
فقال الفرزدق دعنى اجيب عنك يا ابا سعيد فقال للسائل انا سمعت قولى فى
ذلك وانشده بيت الشاهد فقال الحسن احسنت يا ابا فراس كنت اراك شاعرا فاذا انت شاعر
وافقه والبيت من الطويل من قصيدة للفرزدق قالها فى قتل قتيبة بن مسلم التميمى و
يمدح بها سليمن بن عبد الملك ويهجو جريرا وهى مائة وثمانية واربعون بيتا
اختصرت منها هذه الابيات مطلعها ٭

تحن لزوراء المدينة ناقتى ٭ حنين عجول تبتغى البو رائم
فياليت زوراء المدينة اصبحت ٭ بزوراء فلج او بسيف الكواظم
اذا جشأت نفسى اقول لها ارجعى ٭ وراءك واستحيى بياض اللهازم
فان التى ضرتك لو ذقت طعمها ٭ عليك من الاعياء يوم التخاصم
فلست بماخوذ بلغو تقوله ٭ اذا لم تعمد عاقدات العزايم
ولولا ابو الا الزواج واعلقوا ٭ عرى فى برى محشوشة بالخزايم
وراحوا بجثمانى وامسك قلبه ٭ حشاشة ما بين المصلى وواقم

اقول لمخلوب امانات عظامه ٭ تعاقب ادراج النجوم العوايم
ستدنيك من خير البرية فاعتدى ٭ تناقل نقل اليعملات الرواسم
الى المؤمن الفكاك كل مقيد ٭ يداه ومسقى القتل من كل غارم
بكفين بيضاوين فى راحتيهما ٭ حيا كل شئ بالغيوث السواجم
بخير يدى من كان بعد محمد ٭ وجاريه والمظلوم لله صائم
اليك ولى العهد لاقى غروضها ٭ واخفافها ادراجها بالمناسم
نواهض يحملن الهموم التى جفت ٭ بنا عن حشايا المحصنات الكرايم
ليبلغن من الارض عند لى وحكمه ٭ وبرءا لاثار الجروح الكوالم
كما بعث الله النبى محمدا ٭ على فترة والناس مثل البهائم
وورثتم قناة الملك غير كلالة ٭ عن ابنى مناف عبد شمس وهاشم
ترى التاج معقودا عليهم ٭ كانهم نجوم حوالى بدر ملك قائم
اتانى ورحلى فى المدينة وقعة ٭ لآل تميم اقعدت كل قائم
شقين حزازات النفوس ولم تدع ٭ علينا مقالا فى وفاء للائم
جزى الله قومى اذ اراد واخفارتى ٭ قتيبة سعى الافضلين الاكارم
فان تك قيس من قتيبة اغضبت ٭ فلا عطست الا باجدع راغم
وهل كان الا باهليا مجدعا ٭ طغى فسقيناه بكاس ابن خازم
فان تقعدوا تقعد لئام اذلة ٭ وان عدتم عدنا بابيض صارم
اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا ٭ جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم
فما بين من لم يعط سمعا وطاعة ٭ وبين تميم غير حز الحلاقم
وهل يا ابن ثفر الكلب مثل سيوفنا ٭ سيوف ولا قيض الحديد القماقم
فلو كنت منهم لم تعب مدحهم ٭ ولكن حمار وشيه بالقوادم
منعت تميما منك انى انا ابنها ٭ ووافدها المعروف عند المواسم
انا ابن تميم والمحامى وراءها ٭ اذا اسلم الجانى ذمار المحارم

اذا عجز الاقوام ان يحقنوا دما ٭ اناخ الى احداثنا كل غارم
ترى كل مظلوم الينا فراره ٭ ويهرب منا جهده كل ظالم
فلا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ٭ اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
الينا احق الناس يوم تفاخروا ٭ الى المجد والمسترات الجسايم
اذا ما وزنا بالجبال رايتنا ٭ نميل باطواد الجبال الاضاخم
ولو سيلت من كفونا الغمر سيت ٭ الى ابني مناف عبد شمس وهاشم
حلفت برب الراقصات الى منى ٭ يعتين حوامي داميات المناسم
عليهن شعث ما انتوامن ودينهم ٭ اذا ما النقلت شهباؤها بالتمايم
لتحلبن قيس بن عيلان لقحة ٭ صرى ترق اخلافها غير رايم
ولولا ارتفاعي من سليم سقيتها ٭ كباس بلمام لمرة وعلاقم
فما انتم من قيس عيلان في الذرا ٭ ولا من اثافيها العظام الجماجم
اذا حصيت قيس فانتم قليلها ٭ وابعدها من صلب قيس بن عاصم
وانتم اذل قيس عيلان حبوة ٭ واعجزها عند الامور العوازم
وما كان هذا الناس حتى هداهم ٭ بنا الله الا مثل شاء البهايم
وما منهم الا يقاد بانفه ٭ الى ملك من خندف بالخزايم
عجبنا الى قيس وما قد تكلفت ٭ من المهوة الحمآء ذات القمايم
يلوذون مني بالمراضة وابنها ٭ وما منهما مني لقيس بعاصم
ستخبر حصنا ابن الحباب ورحة ٭ عمير على ما كان يوم الاراقم
عشية القوا في الخزيطة راسه ٭ وحضنيه منه وخاسيب القوايم
تركنا ابو الباهليين منهم ٭ معلقة تحت اللحا كالتمايم
هذا ما انتخبت منها وقد اجابه جرير بقصيدة ابياتها تسع وثمانون مطلعها ٭
الا حي ربع المنزل المتقادم ٭ وما حل مذ حلت به ام سالم
ابيت فما تقضين دينا وطالما ٭ بخلت بحاجات الصديق المكارم

اعاذل هيجني لبين مصارم ٭ غدا او ذريني من عتاب الملاوم
اءترك مني انما قادني الهوى ٭ اليك وما عهد لديك بدايم
الا ربما هاج التذكر والهوى ٭ بتلعة اعشاش دموع السواجم
عفت قرقرى والوشم حتى تنكرت ٭ معارفها والخيم ميل الدعايم
لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا ٭ فجاءت بوزواز قصير القوايم
وما كان جار للفرزدق مسلم ٭ ليامن قردا ليله غير نايم
يوصل حبليه اذا جن ليله ٭ ليرقى الى جاراته بالسلالم
اتيت حدود الله مذ كنت يافعا ٭ وشبت فما ينهاك شيب اللهازم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا ٭ مداخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم ٭ طهورا لما بين المصلى وواقم

كاثر بسعد ان سعدا كثيرة ٭ ولا ترج من سعد وفاء ولا نصرا

انشده والذي بعده عند قوله تعالى ولو اعجبك كثرة الخبيث رد على اهل السنة وبينهم المجبرة حيث يفتخرون بالكثرة وكاثره كاثره فغالبه بالكثرة وسعد قبيله وفي العرب سعود كثيرة سعد تميم وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك والمعنى غالب بهذه القبيلة المسماة بسعد وكاثرهم فان فيهم الكثرة ولكن لا ترج وفي رواية لا تبغ منهم النصر والوفاء فانهما ليسا فيهم والبيت من الطويل ذكره في الحماسة غير معزو وذكر بعده بيتان هما ٭
ولا تدع سعدا للقراع وخلها ٭ اذا امنت وبعتها البلد القفرا
يروعك من سعد بن عمرو جسومها ٭ وتزهد فيها حين تقتلها خبرا

لا يدهمنك من دهمايهم عدد ٭ فان جلهم بل كلهم بقر

دهمهم الامر يدهمهم من باب تعب وفي لغة من باب نفع غشيهم وفاجاءهم والدهما الجماعة الكثيرة في الصحاح الدهم العدد الكثير والجمع الدهوم ويروى عجب بدل عدد وفي الكلمتين جناس لا يخفى والمعنى لا يخشاك من جماعتهم كثرة ظانا ان عندهم

غنى فان اكثرهم بل كلهم بقرائ كالبقر فى البلادة وعدم الفناء والكفاية والبيت
من البسيط من قصيدة لابى تمام يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائى من اهل حمص
قد تقدمت فى البقر مطلعها ۰

يا هذه اقصرى ما هذه بشر ۰ ولا الخرانيق من اترابها الاخر

وبعده

وكلما استا الاخطار بينهم ۰ هلكى تبين من اسمى له خطر
لو لم تصادف شيات البهم اكثرها ۰ فى الخيل لم تحمد الاوضاح والغرر
نعم الفتى عمر فى كل نائبة ۰ نابت وقل لم نعم الفتى عمر
يعطى ويمدح من ياتيه فيا له ۰ فشكره عوض وماله هدر
مجرد سيف رايه من عزيمته ۰ للدهر صيقلا الاطراق والفكر
عضبًا اذا سله فى كل نائبة ۰ جاءت اليه صروف الدهر يعتذر
وسائل عن ابى حفص فقلت له ۰ امسك فانك عن ادراكه القدر
هو الهمام هو الضاب الذيج هو الحق ۰ المبيح هو الصمصامة الذكر
فتى تراه فتنفى العسر غرته ۰ نفيا ويتبع من سارها اليسر
فدى له مشعر حين تساله ۰ خوف السؤال كان فى جلده ابر
انى يرى عاطلا من حلى مكرمة ۰ وكل يوم ترى فى ماله الغير
لله در بنى عبد العزيز فكم ۰ اردوا عن بن صدى فى خده صعر
تتلى وصايا المعالى بين اظهرهم ۰ حتى لقد ظن قوم انها سور
يا ليت شعرى من هذى مآثره ۰ ماذا الذى ببلوغ النجم ينتظر
بالشعر طول اذا اصطكت قصائده ۰ فى معشر ويرى عن معشر قصر
سافر بطرفك فى اقصى مآثرنا ۰ ان لم يكن لك فى تاسيسها سفر
هل اورق المجد الا فى بنى ادد ۰ او اجتنى منه لولا طى ثمر
لولا احاديث بقتها اوائلنا ۰ من الندى والردى لم يعرف العمر

احار بن عمرو كانى خمر ۰ ويعدو على المرء ما ياتمر

استشهد به عند قوله تعالى واذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم على جواز كون عيسى
مضموما كما فى يا حار فانه مرخم والترخيم انما يكون فى المضموم لان المفتوح مع الصفة
بمنزلة اسم واحد كالمركب والخمر بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم الذى اصابه الخمار وقيل
الذى خامره داء واصله من الخمر بفتحتين وهو كل ما ستر من شجر او بناء او غيره ومنه
الخمر لانها تستر العقل وتخمير الانية تغطيتهما ويعدو ويظلم وهو فعل فاعله ما يأتمر
اى ايتماره وامتثال المرء الى ما قصد به والتقدير يعدو على الرجل ايتماره امر الغير
بغير رشد لانه اذا ايتمر امر الغير بغير رشد كان يعدو عليه فهلكه والواو استينافية او للتخييل
او ما يمتثل من امر نفسه وهواه على انها موصولة والمعنى يا حارث بن عمرو كانى مضروب
بالخمار ما دام امتثال او ما يمتثل او كانى خامر فى داء لامتثالى امر كل احد وقيل الخمر نبت
طيب رعى فيه الانعام ويلجا اليه الناس اذا لم يجدوا طعاما اى كانى ذلك النبت ياكلنى
كل احد لانى امتثل امر كل احد والبيت من المتقارب المحذوف مطلع قصيدة لامرئ
القيس بن حجر الكندى على ما رواه ابو عمرو والمفضل وغيرهما وقال الاصمعى عن ابى عمرو
بن العلاء لرجل من اليمن بن قاسط يسمى ربيعة بن جشم وقال ابو عمرو الشيبانى لا اشك
احدا ان القصيدة لامرئ القيس ولكن يخلط فيها ابيات للنمرى وبعد البيت و
قال الاصمعى انه المطلع ۰

لا وابيك ابنة العامرى ۰ لا يدعى الاقوام انى افر
تميم بن مر واشياعها ۰ وكندة حولى جميعا صبر

وبقيتها ياتى فى القيامة ان شاء الله تعالى ۰ **شواهد سورة الانعام**

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ۰ حتى اوسد فى التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ۰ وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتنى وعلمت انك ناصح ۰ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه ۰ من خير اديان البرية دينا

شواهد سورة الانعام

لولا الملامة او حذار مسبّة ۞ لوجدتني سمحًا بذاك مبينا

انشدها عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه بنا على القول بانها نزلت في ابي طالب واوسد اوضع والدفين المدفون واصدع بالامر اظهره وصدع بالحق تكلم به جهارا ويروى فانفذ لامرك ويروى فامض والغضاضة بالمعجمتين الضادين المعجمات النقصان يقال لحقته غضاضة من كذا اى عيب ونقص كانه مايغض منه البصر سترا واحتقارا وبذلك اى بعدم وصول الميلنا وبظهور امرك او باشفاء الغضاضة مثلا وبالمجموع ويكون ذالك اشارة الى ما ذكر وقرّ منا اى من اجله عينا وعيونا شاذ وقيل عينين وجمع لان اقل الجمع اثنان على راى وهو ايضا شاذ قال الطيبي اوعيون المسلمين لان قرة لاعينهم والقرة بضم القاف البرد يقال قرّت به عينا وقررت قرة وقرورا فيهما وقرة عينه تقرّ وتقرّ خلاف سخنت واقر الله عينه اعطاه حتى تقر فلا يطمح الى من هو فوقه ويقال حتى تبرد فلا تسخن فان للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وفي ديوان ابي طالب هذا النصف هكذا فكفى بنا دينا لديك ودينا وفيه خلاص من الشذوذين المذكورين ودعوتني يعني الى الايمان وعلمت انك ناصح ويروى وزعمت ويروى وقلت وكنت ثم بفتح التا المثلثة اشارة الى مقام القول والنصح والدعوة ويروى بدل ثم قبل ومن في قوله من خير اديان البرية مزيدة ان جوز زيادتها في الموجب وتبعيضية اى من بعض الاديان الفاضلة ودينا الثاني اما تاكيد الاول وتمييز على ان يكون بمعنى العادة والسيرة والمراد بالملامة ملامة الكفار اى لولا ملامة الكفار لي وسبهم استنقادا وسبينا من التبيين اى مبينا لامر غير مخفي وفي ديوانه ضنينا اى بخيلا والابيات من الكامل لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم قالها في النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءت قريش فكلموه فيه فبعث اليه فقال له يا ابن اخي ان قومك جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق انا ولا انت فاكفف عن قومك ما يكرهون من

قولك فظن النبي صلى الله عليه وسلم ان قد بدا لعمه فيه وانه خاذله ومسلمه فقال يا عم والله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الامر حتى يظهره الله تعالى او اهلك في طلبه ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى فلما ولى قال له يا ابن اخي امض على امرك وافعل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا وانشد هذه الابيات الخمسة وابو طالب هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ويقبل النسب الشريف مع شهرته وعدم الاحتياج الى ذكره ياتي ان شاء الله تعالى في ترجمة قصي اشتهر بكنيته واسمه عبد مناف على المشهور وقيل عمران وقيل شيبة هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وناصره وامه فاطمة بنت عمرو بن عايذ المخزومية ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وثلاثين سنة ولما مات عبد المطلب وصى بالنبي صلى الله عليه وسلم اليه فكفله واحسن تربيته وسافر به الى الشام وهو شاب ولما بعث صلى الله عليه وسلم قام بنصرته وذب عنه من عاداه ومدحه عدة مدايح ستقف على بعضها ان شاء الله تعالى واختلف في اسلامه عن علي كرم الله وجهه انه قال ظهر علينا ابو طالب وانا اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ببطون نخله فقال اما ذا تصنعان فدعاه الى الاسلام فقال اما بالذي يقول من باس ولكن والله لا تعلوني استي ابدا وعن ابن مرة لما مرض ابو طالب فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبد فيعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام فكانما نشط من عقال فقال له يا ابن اخي ان ربك ليطيعك فقال وانت يا عماه لو اطعته ليطيعنك وعن ابي الشعرى لما بعث ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطعمني من عنب جنتك فقال ابو بكر ان الله حرمها على الكافرين وذكر قوم انه مات مسلما متمسكين بما نسب اليه من قوله في ابيات الشاهد ۞

ودعوتني وعلمت انك صادق ۞ ولقد صدقت وكنت قبل امينا

ولقد علمت بان دين محمد ۞ من خير اديان البرية دينا

وعن ابن عباس قال لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا طالب في مرضه فقال

ابوطالب عم [illegible]

يا عم قل لا آله الا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة قال يا ابن اخي والله لو
لم تكن مشقة وعلى وعلى اهلى من بعدى يعيرون انى قلتها جزعا من الموت لقلتها
لا اقولها الا لامرك بها فلما اثقل دوى يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس فسمع
قوله فرفع عنه فقال قد قال والله الكلمة التى سألته فقال صلى الله عليه وسلم لم
اسمع وفى الصحيحين ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان
يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته فى غمرات من
النار فاخرجته الى ضحضاح وفى رواية لعله تنفعه شفاعتى فيجعل فى ضحضاح من
النار يوم القيمة يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه وفى رواية كما يغلى المرجل بالقمقم وفى
رواية حتى يسيل على قدميه وهذا يدل على عدم صحة ايمانه ومع ذلك لم رواية
عن النبى صلى الله عليه وسلم حدث الحسين بن على رضى الله عنهما عن ابيه قال سمعت
ابا طالب يقول حدثنى محمد ابن اخى قلت له بما ذا بعثت يا محمد قال بصلة الارحام وان
يعبد الله وحده ولا يعبد معه احد ومحمد الصادق الامين وفى الصحيحين ان ابا طالب
لما حضرته الوفاة دخل عليه النبى صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله ابن ابى امية
فقال يا عم قل لا آله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله
يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا به حتى قال آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب
فقال صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبى والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية ونزلت انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى
من يشاء فلو قال كلمة التوحيد لما نهى عن الاستغفار وهذا اولى الجواب من قول من اجاب
بان ابن عباس لما اذى الشهادة لم يكن مسلما وانما اداها قبل الاسلام فلا يعتد
بها يقال انه لم يكن احد يسود فى الجاهلية بغير المال الا ابو طالب وعتبة بن ربيعة
وكان ابو طالب شفيقا على النبى صلى الله عليه وسلم يمنعه من مشركى قريش فجاؤا يوما
بعمارة ابن الوليد فقالوا له قد عرفت حال عمارة ونحن ندفعه اليك مكان محمد وادفعه
الينا فقال ما انصفتمونى اعطيكم ابن اخى لتقتلوه وتعطونى ابن اخيكم اغذوه لكم ويروى

ان مشت قريش اليه وقالوا انت افضل قريش اليوم حلما واكبرهم سنا واعظمهم
شرفا وقد رأيت ما صنع ابن اخيك فرق كلمتنا وافسد جماعتنا وقطع ارحامنا فادفعه
الينا نقتله ونعطيك ديته قال لا تطيب نفسى بان ارى قاتل ابن اخى يمشى بمكة وقد
اكلت ديته قالوا فانا ندفعه لبعض العرب يكون هو قاتله ويدفع اليك ديته
ونعطيك اى ابنائنا شئت يكون ولدا لك مكان هذا فقال لهم ما انصفتمونى
تقتلون ولدى واغذوا لكم اولادكم او لا تعلمون ان الناقة اذا فقدت ولدها
لا تحن على غيره ولكن امرا هو اجمع لكم تتاركون تخوضون فيه تجمعون فيه شباب قريش
من كان فيمن محمد صلى الله عليه وسلم تقتلونهم جميعا وتقتلون معهم محمدا قالوا لا
والله لو رأينا لا نقتل ابناءنا واخواننا من اجل هذا الصابى فقال المطعم بن عدى
والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكره فما اراك
تريد تكرهه منهم شيئا فقال ابو طالب والله ما انصفتمونى ولكنك قد اجمعت على
خذلانى وظاهرت القوم على فاصنع ما بدا لك فحقب الامر وحميت الحرب وتنابذ
القوم فقال ابو طالب يعرض بالمطعم ويعم من خذله من بنى عبد مناف ومن ناواه
من قبايل قريش ويذكر ما سالوه ٭

الا قل لعمرو والوليد ومطعم ٭ الا ليت حظى من حياطتكم بكر
من الخور حبحاب كثير رغاؤه ٭ يرش على الساقين من بوله قطر
تخلف خلف الورد ليس بلاحق ٭ اذا ما علا الفيفاء قيل له وبر
ارى اخوينا من ابينا وامنا ٭ اذا سئلا قالا الى غيرنا الامر
بلى لهما امر ولكن تجرجما ٭ كما جرجمت من راس ذى علق الصخر
اخص خصوصا عبد شمس ونوفلا ٭ هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر
هما اغمزا للقوم فى اخويهما ٭ فقد اصبحا منهم اكفهما صفر
هما اشركا فى المجد من لا ابا له ٭ من الناس الا ان يرس له ذكر
وتيم ومخزوم وزهرة منهم ٭ وكانوا لنا مولى اذا بغى النصر

فوالله لا تنفك منا عداوة ۞ ولا منهم ما دام من نسلنا شفر

ثم ان قريشا طفق كل قبيلة منهم على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم
عن دينهم ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب فقال ابو طالب حين راى قريشا يصنعون
ما يصنعون في بني هاشم والمطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى
الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما كان من
ابي لهب عدو الله وجعل ابو طالب يمدح قومه ويحرضهم على ذلك ويذكر فضل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانه منهم فمن ذلك قوله ۞

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ۞ فعبد مناف سرها وصميمها
وان حصلت اشراف عبد منافها ۞ ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا ۞ هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها ۞ علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامة ۞ اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ۞ ونضرب عن احجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذواء وانما ۞ باكنافنا تندى وتنمى ارومها

ولما رات قريش ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتماء بعمه وجعل الاسلام
يفشو فشيئا في القبايل اجمعوا رايهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه
قومه فاجمعوا على منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب وان يكتبوا كتابا يتعاقدون
فيه على بني هاشم والمطلب الا يناكحوهم والا يبايعوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ولا تاخذهم
بهم رافة حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب الصحيفة منصور بن عكرمة
على قول ابن اسحاق والنضر بن الحرث على قول ابن هشام فدعا عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشلت بعض اصابعه وقيل بغيض بن عامر فشلت يده ثم علقوها في جوف
الكعبة توكيدا على انفسهم وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا ادما الا بيعوا
اليه واشتروه دونهم ودخل بنو هاشم والمطلب مع ابي طالب الشعب مؤمنهم و

كافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية ثلاث سنوات وقطع عنهم الميرة حتى ان
الرجل ليخرج بالنفقة فما يبايع فيرجع فهلك منهم من هلك ۞

وقال ابو طالب في ذلك

الا ابلغا عني على ذات بيننا ۞ لويا وخصا من لوي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا ۞ نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد مودة ۞ ولا خير فيمن خصه الله بالحب
وان الذي الصقتم في كتابكم ۞ لكم كاين نحسا كراغية السقب
افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الثرى ۞ ويصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب
ولا تتبعوا امر الوشاة وتقطعوا ۞ اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما ۞ امر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم احمدا ۞ لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف ۞ وايد اترت بالقساسية الشهب
بمعترك ضيق ترى كسر القنا ۞ به والنسور الطخم يعكفن كالشرب
كان مجال الخيل في حجراته ۞ ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد ازره ۞ واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
فلسنا نمل الحرب حتى تملنا ۞ ولا نشتكي ما قد ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفائظ والنهى ۞ اذا طار ارواح الكماة من الرعب

وكان ابو جهل لقي حكيم بن حزام معه غلام طعاما يريد به عمته خديجة وهي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم لا تذهب
انت ولا طعامك حتى افضحك بمكة فقال ابو البختري بن هشام طعام كان لعمته
عنده افتمنعه ان ياتيه بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال كل من صاحبه
فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة بن عبد المطلب
قريب يرى ذلك وبعث الله تعالى على صحيفتهم الارضة فاكلتها الا اسم الله تعالى

واطلع الله رسوله على ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب فقال
ابو طالب اربك اطلعك على هذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد فانطلق
في عصابة من بني هاشم والمطلب الى المسجد فلما راتهم قريش انكروا ذلك وظنوا انهم
خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب قد آن لكم
ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقالوا انما اتيتم في امر نصف بيننا وبينكم ان
ابن اخي اخبرني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها دابة فابقت اسم الله
اكلت غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان كما قال فلا والله لا نسلمه حتى نموت
من آخرنا وان كان باطلا دفعناه اليكم قالوا قد رضينا ففتحوا الصحيفة فوجدوها
كما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا
وعدوانا فقال ابو طالب يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم
اولى بالظلم والقطيعة ثم دخل هو واصحابه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من ظلمنا
وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرفوا الى الشعب وقال القصيدة اللامية
المشهورة التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وقد اوردها ابن اسحاق ابياتا
كثيرة في اماكن متعددة هذه خلاصتها ٭

خليلي ما اذني لاول عاذل ٭ بصغواء في حق ولا عند باطل
خليلي ان الرأي ليس بشركة ٭ ولا نهنه عند الامور البلابل
ولما رايت القوم لا ود عندهم ٭ وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والاذى ٭ وقد طاوعوا امر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا اظنة ٭ يعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت على نفسي بسمراء سمحة ٭ وابيض عضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي ٭ وامسكت من اثوابه بالوصائل
قياما معا مستقبلين رتاجه ٭ لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
اعوذ برب الناس من كل طاعن ٭ علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ٭ ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه ٭ وعير وراق في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة ٭ وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحجر الاسود اذ يمسحونه ٭ اذا اكتنفوه بالضحى والاصائل
وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة ٭ على قدميه حافيا غير ناعل
ومن حج بيت الله من كل راكب ٭ ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
فهل بعد هذا من معاذ لعائذ ٭ وهل من معيذ يتقي الله عاذل
يطاع بنا الاعداء ودوا لو اننا ٭ تسد بنا ابواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ٭ ولما نطاعن حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ٭ ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد اليكم ٭ نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى يرى ذو الضغن يركب ردعه ٭ من الطعن فعل الانكب المتحامل
واني وعمر الله ان جد ما ارى ٭ لتلتبسن اسيافنا بالاماثل
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع ٭ اخي ثقة حامي الحقيقة باسل
وما ترك قوم لا ابا لك سيدا ٭ يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٭ ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ٭ فهم عنده في نعمة وفواضل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ٭ عقوبة شر عاجلا غير آجل
بميزان قسط لا يخيس شعيرة ٭ له شاهد من نفسه غير عائل
ونحن صميم من ذؤابة هاشم ٭ وآل قصي في الخطوب الاوائل
وكل صديق وابن اخت نعده ٭ لعمري وجدنا غبه غير طائل
سوى ان رهطا من كلاب بن مرة ٭ براء الينا من معقة خاذل
ونعم ابن اخت القوم غير مكذب ٭ زهير حساما مفردا من حمائل

اشم من الشم البهاليل ينتمي ۞ الى حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد ۞ واحوته داب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها ۞ وزينا على رغم العدو المخايل
فمن مثله في الناس اي مؤمل ۞ اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طايش ۞ يوالي الها ليس عنه بغافل
فايده رب العباد بنصره ۞ واظهر دينا حقه غير ناصل
فوالله لولا ان اجي بسبة ۞ تجر على اشياخنا في القبايل
لكنا اتبعناه على كل حالة ۞ من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب ۞ لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فاصبح فينا احمد في ارومة ۞ يقصر عنها سورة المتطاول
حدبت بنفسي دونه وحميته ۞ ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

وهي طويلة جدا وما ذكرناه عينها قال ابن كثير هي قصيدة بليغة جدا لا يستطيع ان يقولها الا من نسبت اليه وهي افحل من المعلقات السبع وابلغ في تادية المعنى قال الواقدي توفي ابو طالب في النصف من شوال في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع ثمانين سنة عن علي رضي الله عنه تبع ابو طالب عبد المطلب في كل احواله حتى خرج من الدنيا وهو على ملته واوصاني ان ادفنه في قبره فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فواره فاتيته فغسلته وكفنته وحملته الى الحجون فنبشت عن قبر عبد المطلب فوجدته متوجها الى القبلة فدفنته معه وكانت وفاته ووفاة السيدة خديجة في عام واحد قيل قبلها بثلاثة ايام بعد ثمانية وعشرين يوما من خروجهم من الشعب قال الكلبي لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب واعلموا انكم لم تتركوا للعرب في الماثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم به على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني اوصيكم

بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطاة صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منساة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل وان فيهما شرف الحيوة والممات عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب واهل البر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واصفت له فؤادها واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد منكم سبيله الا سعد ولا ياخذ بهديه الا رشد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكفيت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي ثم مات بعد ذلك ۞

اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ۞ ولكنه قد يهلك المال نائله

استشهد به على ان قد في قوله تعالى قد يعلم لزيادة الفعل وكثرته كما في قد يهلك المال فان المراد ان الممدوح جوده ذاتي ليس مما يزيد بالسكر والمعنى ان هذا الممدوح ذو امانة يوثق به لا يهلك ماله في اللذات والخمر وانما يهلكه في المكارم والنائل وهو النوال والعطاء والبيت من الطويل من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها حصين بن بدر مطلعها ۞

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ۞ وعري افراس الصبا ورواحله
واقصرت عما تعلمين وسددت ۞ علي سوى قصد السبيل معادله
وقال العذارى انما انت عمنا ۞ وكان الشباب كالخليط نزايله
فاصبحن لا يعرفن الا خليقتي ۞ والا سواد الراس والشيب شامله
لمن طلل كالوحي عاف منازله ۞ عفا الرس منه فالرسيس فعاقله

فقف فصارات فاكتاف منعج ٭ فشرقى سلمى حوضه فاجاوله
فوادى البدئ فالطوبى فنادق ٭ فوادى القنان جزعه فافاكله
وغيث من الوسمى حو تلاعه ٭ اجابت روابيه النجاهواطله
هبطت بمسود النواشر سابح ٭ مراسيل الخد لهدمرا كله
تميم فلوناه فاكمل صنعه ٭ فتم وعزته يداه وكاهله
اميرشظاه لم يرق صفاقه ٭ بمنقبة ولم تقطع اباجله
اذا ما غدونا نبتغى الصيد مرة ٭ متى نره فاننا لانخاتله
فبينا نبغى الصيد جاء غلامنا ٭ يدب ويخفى شخصه ويضائله
فقال شياه راتعات بقفرة ٭ بمستاسد القريان حوسايله
ثلاث كاقواس السراء ومسحل ٭ قد اخضر من لس الغمير جحافله
وقد خرم الطراد عنه جحاشه ٭ فلم يبق الا نفسه وحلايله
فقال اميرى ما ترى راى ما ارى ٭ انختله عن نفسه ام نصاوله
فبتنا عراة عند راس جوادنا ٭ يزاولنا عن نفسه ونزاوله
ونضربه حتى اطمان قذاله ٭ ولم يطمين قلبه وخصايله
وملجمنا ما ان ينال قذاله ٭ ولا قدماه الارض الا انامله
فلايا بلاى ما حملنا وليدنا ٭ على ظهر محبوك ظماء مفاصله
وقلت له سدد وابصر طريقه ٭ وما هو فيه عن وصاتى شاغله
وقلت تعلم ان للصيد غرة ٭ والا تضيعها فانك قاتله
فتبع اثار الشياه وليدنا ٭ كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله
نظرت اليه نظرة فرايته ٭ على كل حال مرة هو حامله
يثرن الحصى فى وجهه وهو لاحق ٭ سراع تواليه صياب اوايله
فردعلينا العير من دون الفه ٭ على رغمه يدمى نساه وفايله
ورحنا بهن نضو الجياد عشية ٭ مخضبة ارساغه وعوامله

بذى ميعة لا موضع الرمح مسلم ٭ لبط ولا ما خلف ذلك خاذله
وابيض فياض يداه غمامة ٭ على معتفيه ما تغب فواضله
بكرت اليه غدوة فرايته ٭ قعودا لديه بالصريم عواذله
يفديته طورا وطورا يلمنه ٭ واعيى فما يدرين اين مخاتله
فاقصرن منه عن كريم مرزا ٭ عزوم على الامر الذى هو فاعله
اخى ثقة لا تتلف الخمر ماله ٭ ولكنه قد يهلك المال نائله
تراه اذا ما جيته متهللا ٭ كانك معطيه الذى هو سايله
وذى نسب ناى بعيد وصلته ٭ بمال وما يدرى بانك واصله
وذى نعمة تممتها وشكرتها ٭ وخصم يكاد يغلب الحق باطله
دفعت بمعروف من القول صائب ٭ اذا ما اضل الناطقين مفاصله
وذى خطل فى القول يحسب انه ٭ مصيب فما يلمم به فهو قائله
عبات له حلما واكرمت غيره ٭ واعرضت وهو باد مقاتله
حذيفة ينميه وبدر كلاهما ٭ الى باذخ يعلو على من يطاوله
ومن مثل حصن فى الحروب ومثله ٭ لانكار ضيم او لامر يحاوله
ابا الضيم والنعمان تحرق نابه ٭ عليه فافضى والسيوف معاقله
عزيز اذا حل الحليفان حوله ٭ بذى لجب لجاته وصواهله
يهد له ما بين دسله عالج ٭ ومن اهله بالغور زالت زلازله
واهل خباء صالح ذات بينهم ٭ قد احتربوا فى عاجل انا آجله
فاقبلت فى الساعين اسال عنهم ٭ سوالك بالشى الذى انت جاهله
فلو لا فاه لت عشية زرتها ٭ جهلت على عمد ولم تك جاهله

استشهد به عند قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة على ان الجهالة السفه الذى هو ضد الحكمة والتدبر وعلى عمد فى محل الحال اى فعلت فعل الجهال متعمدا والمعنى انك سفهت وما تدبرت العاقبة فى هذه الزوره وتاملت فيما لها من الضرر الخوف

وكنت فى ذلك من اهل السفه والجهل مع علمك بحقيقة الحال كانها خافت عليه من قومها ان يعلموا به فيقتلوه وقد بالغت فى نسبته الى السفه لان فضل السفه اذا اسند ولا من عهد ربما عذر فيه والبيت من الطويل لم ادر من تكلم عليه ولم اطلع على قائله

وكتيبة لبستها بكتيبة ٭ حتى اذا التبست نفضت لها يدى

استشهد به على ان اللبس فى قوله تعالى وليلبسكم شيعا هو الخلط بان ينشب القتال بينهم فيختلطوا ويشتبكوا فى ملاحم القتال والحق الها بكتيبة لانه جعلها اسما للجيش وهو من تكتبت الخيل اذا اجتمعت والنفض بالنون والفاء والضاد المعجمة فى الاصل لالقاء ثم توسع فيه فقيل نفضت يدى من فلان اذا وكلته الى نفسه وفى ضده تقول قبضت عليه كفى وجمعت عليه يدى والمعنى رب جيش خلطته بجيش فلما اختلطوا والتحم القتال نفضت يدى منهم وخليتهم وشانهم يصف نفسه بانه مهاج للشر والحرب محرش للابطال على الطعن والضرب وهو قريب من معنى قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك والبيت فى العقد هكذا ٭

وفوارس كبتها بفوارس ٭ حتى اذا التبست ابلت لها يدى

وهو من الكامل للفزارى السلمى كما فى الحماسة وبعده ٭

فتركتهم تقص الرماح ظهورهم ٭ ما بين منعفر واخر مسند

ما كان ينفعنى مقال نسائهم ٭ وقتلت خلف رجالهم لا تبعد

وفى العقد قال ابو عبيدة ما اعتذر احد من الفرارين باحسن مما اعتذر به الحارث بن هشام حيث يقول ٭ حرث بن هشام

الله يعلم ما تركت قتالهم ٭ حتى رموا مهرى باشقر مزبد

وعلمت انى ان اقاتل واحدا ٭ اقتل ولا ينكى عدوى مشهدى

فصرفت عنهم والاحبة فيهم ٭ طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

يقال انه لما سمع بعضهم هذه الابيات قال يا معشر العرب حسنتم كل شئ حتى الفرار

وهذه الابيات قالها الحارث بن هشام جوابا لحسان بن ثابت رضى الله عنهما حين عيره حسان بالفرار يوم بدر مع المشركين قبل ان يسلم بقوله من قصيدة

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى ٭ فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ٭ ونجا براس طمرة ولجام

فقال يعتذر عن الفرار وهو احسن ما اعتذر به من الفرار على ما قاله ابو عبيدة والاصمعى وكان خلف الاحمر يقول احسن ما قيل فى الفرار ابيات هبيرة بن ابى وهب المخزومى ٭

لعمرك ما وليت ظهرى محمدا ٭ واصحابه جبنا ولا خيفة القتل

ولكننى قلبت امرى فلم اجد ٭ لسيفى غناء ان ضربت ولا نبلى

وقفت فلما خفت ضيعة موقفى ٭ رجعت لعود كالهزبر ابى الشبل

وهما وان تقاربا لفظا ومعنى فلا يبعد ان يكون الثانى اجود لانه اكثر اشفاء من الجبن وخوف القتل وانما علل فراره بعدم افادة وقوفه فقط وهو فى الاول جملة والجزء الاخر قوله اقتل وقوله رموا فرسى باشقر مزبد والحرث هذا هو ابو عبد الرحمن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى اخو ابى جهل وابن عم خالد بن الوليد شهد بدرا كافرا وانهزم كما مر واسلم يوم الفتح وتالفه النبى صلى الله عليه وسلم بمائة من الابل من غنايم حنين ثم حسن اسلامه وهو الذى سال النبى صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحى الحديث المذكور فى الصحيحين وكان شريفا فى قومه يضرب به المثل فى السودد وقال الشاعر ٭

احسبت ان اباك حين تسبنى ٭ فى المجد كان الحرث بن هشام

اولى قريش بالمكارم والندى ٭ فى الجاهلية كان والاسلام

وقال الزبير بن بكار من طريق ابن اسحق فى قصة سقيفة بنى ساعدة فقام الحرث بن هشام وهو يومئذ سيد بنى مخزوم ليس يعدل به احد لاهل السوابق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لولا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ما ابعدنا عنها

الانصار ولكانوا لها اهلا ولكنه قول الاسك فيه قوالله لو لم يبق من قريش كلها
الا رجل واحد لعيرالله هذا الامر فيه وكان الحرث قد خرج من مكة فى زمن عمر رض
الى الجهاد بالشام فجزع لذلك اهل مكة وخرجوا يشيعونه ويبكون لفراقه فقال لهم
لو استبدلت بكم دارا بدارما اردت بكم بدلا ولكنها النقلة الى الله فلم يزل مجاهدا
بالشام حتى ختم الله له بخير ومات فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وقال المداينى استشهد
يوم اليرموك وقيل فى خلافة عثمان رضى الله عنه وتزوج بعده عمر رض بامرأته فاطمة و
قال ابن سعد بابنته ام حكيم وقال الزبير ولم يترك الحرث الا ابنه عبد الرحمن فاتى به وبناته
بنت عيينة بن سهيل بن عمرو الى عمر فقال لا زوجوا الشريد الشريدة عسى الله ان ينشر
منهما فنشر الله منهما ولدا كثيرا و فى شرح البخارى للعينى له اثنان وثلاثون
ولدا منهم ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث احد الفقهاء السبعة على قول وليس فى الصحابة
الحرث بن هشام الا هو والجهنى ٥

وابنا الى بنى بغير جرم ٥ بعوناه ولا بدم مراق

استشهد به على ان الابسال فى قوله تعالى ان تبسل نفس هو التسليم للقتل يقال ابسلت
فلانا اذا اسلمته للهلكة قاله فى الصحاح وانشد البيت وقال الزجاج معنى تبسل تسلم
بعملها غير قادرة على التخلص واصل البسل المنع ومنه اسد باسل لان معه من الاقدام
ما يمنع اليه ما يريد ويمنع القرن وبعوناه بالعين المهملة جنيناه والبعو الجناية والجرم
قاله الجوهرى وانشد البيت والمعنى اناسف على اسلام بنى بغير جرم جنوه ولا دم هراقوه
والبيت من الوافر لعوف بن الاحوص حيث حمل عنف عن لبنى قشير دم ابن السجفية فقالوا
لا نرضى بك فرهنهم بنيه طلبا للصلح ٥

ادعى باسماء نبزا فى قبايلها ٥ كان اسماء اضحت بعض اسمائى

انشده عند قوله تعالى اذ قال ابرهيم لابيه آزر على ان آزر اسم صنم نبز به ابو ابرهيم
للزوم عبادته والنبز بفتح النون وسكون الباء الموحدة قبل الزاى مصدر نبزه ينبزه
نبزا اى لقبه وبتحريك النبز واما الانبان اى لقب بعضهم بعضا والمعنى انى القبت باسم هذه

هذه المرأة فى قبايلها الحيى طاحتى صارانها بعض اسمائى التى اعرف بها والبيت من
البسيط لابى محمد خازن الصاحب بن عباد من قصيدة يمدحه بها مطلعها ٥

هذا فؤادك نهبا بين اهواء ٥ وذا الدارك شورى بين اراء
هواك بين العيون النجل منقسم ٥ داء لعمرك ما ابلاه من داء
لا تستقر بارض او تسير الى ٥ اخرى بشخص قريب عزمه ناء
يوما بحزوى ويوما بالعقيق ٥ وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء
وتارة تنتحى نجدا وآونة ٥ شعب الغوير ويوما قصر تيماء
كذاك ليس بعدى بهم واذا ٥ هويت عزة تبغى وصل عفراء
صبية الحى لم تقنع بها سكنا ٥ حتى علقت صبايا كل احياء
ما مثل رامة دار فى الديار لى ٥ مثل الرباب حبيب فى الاحباء
ولا يطيب الهوى الا لمنفرد ٥ بالحب ناء عن العذال ابّاء
اما رأت عينه اسماء واحدتى ٥ وقد ثوت فى فؤادى فى السويداء
لو كل النفوس لان تكون لها ٥ فدا فديتها اذن نفسى وحوبائى
التيت شعرى والتت شعرها طربا ٥ فالفا بين اصباح وامساء
تنت انا ملها عنى وقد درجت ٥ من مهجتى فادعتها وسم حناء
ادعى باسماء نبزا فى قبايلها ٥ كان اسماء اضحت بعض اسماء
اسير فى فتية زهر وجوههم ٥ بنوا الكرام الاشداء الاسداء
من كل شهم الى الهيجاء مبتدر ٥ وكل ندب الى العلياء رقاء
وكل يعملة خطارة اجد ٥ تخدى باعنق حذاء وعداء
ترمى الفلاة بهم سهلا الى جبل ٥ كانها مقلة ترمى باقذاء
هو الوزير ادام الله نعمته ٥ وعمره وفاه كل اسواء
لو ان سحبان باراه لاسحبه ٥ على فصاحته اذيال فافاء
ولو راه زهير لم يزد هرما ٥ ولم يعرج على النوم والآء

اری الاقالیم قد القت مقالدها

أرى الأقاليم اعطته مقالدها ۞ اليه مستبقات اى الفناء
فناس سبعتها منه باربعة ۞ امروهى وتثبيت وامضاء
كذاك توحيدها الورى باربعة ۞ كفر وجبر وتشبيه وارجاء
وقد تجنب لا يوم العطاء كما ۞ تجنب ابن عطاء لثغة الراء
يا ليت اعضاء جسمى كن السنة ۞ فصار يثنى عليه كل اعضائى
الرى واطرب للاشعار انشدها ۞ احسن ببهجة اطرابى واطرائى
ومن مدايح مولانا مدايحه ۞ لا من مدايحه قد حى وابرائى
لهذا ليت ابن عباد محيرة ۞ لا البحترى يدانيها ولا الطائى

حكاه ابو تمام الطائى

روى انه لما انشدها بين يدى الصاحب لم يزل الصاحب مقبلا عليه حسن الاصغا اليه حتى عجب الحاضرون فلما بلغ بيت الشاهد منها مال الصاحب من دسته طربا ولما بلغ فى المدح الى قوله لو ان سحبان الابيات استعاد وطرب طربا شديدا فلما ختمها قال احسنت احسنت وددت وتناول النسخة وتشاغل باعادة نظره فيها ثم امر له بخلعة من ملابسه وفرس من مراكبه وصلة وافرة وابو محمد

ابو محمد الخازن

هو عبد الله بن احمد الخازن كان خازنا لكتب الصاحب اسماعيل بن عباد وزير مؤيد الدولة قال صاحب اليتيمة كان عبد الله هذا حسنة من حسنات الجبال ونجوم اهلها وافرادها فى الشعر ومن خواص الصاحب ابن عباد ومشاهير صنايعه وذوى السبق فى حريم خدمته وكان فى اقبال شبابه وريعان عمره يتقلى خزانة كتبه وينسلك فى سلك ندمايه ويقتبس من انوار آدابه ويستضئ بشعاع سعادته فخرج عن الخدمة فيما اقتضاه فيه من الحد الذى يحمد الصاحب ويرتضيه كالعادة فى هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فنزل فذهب مغاضبا وهاربا وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز فى بضع سنين ثم اقتضى حاله معاودة حضرة الصاحب بجرجان على ما يقصه ويحكيه فى كتاب كتبه الى صديقه ابى بكر الخوارزمى وقد ذكر فيه البلاغة واختصار الطريق معرفة وهو كتابى اطال الله بقاء الاستاذ سيدى و

مولاى من الحضرة التى نرحل عنها اختيارا ونرجع اليها اضطرارا ونسير عن فنائها اذا ابطرتنا النعمة ثم نعود الى ارجائها اذا ادبتنا الغربة ومن لم يهذبه الا قالرهذبه العثار ومن لم يؤدبه الداما ادبه الليل والنهار وما الشان فى هذا ولكن الشان فى عشر سنين فاتت بين علم يغنى وغم لا يحصى وانفاق لا ارتفاق واستعاد لم تستقر من طايل ولم تغن عنى بريش طاير وبعد من الوطن على عز بلوغ الوطر ودجعت يشهد الله صفرا من البيض والصفر ابكوا العصابة الانسان لعنى خسروانا بين الرجاء فى ان اقال العثار والخوف من ان يقال ذا دار الليث فلا قرار الا انى قد كنت قدمت تطهير نفسى فحججت حتى حججت وعدت بعيادة الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين حسبت باصفهان انهى سيدنا الفاضل الاستاذ ابو العباس ادام الله تمكينه خبرى الى الحضرة حرسها الله بهاءها والناس ينظرون هل اقبل ليتلقونى باكرم الرتبا من سخط ليتحاشونى كالبعير الاجرب فورد توقيع مولانا الصاحب كافى الكفاة اطال الله مدته وكتب عداه وحسدته بعالى خطه وقد نسخته بلفظه ليعلم مولانا الاستاذ ادام الله عزه ان الكرم صاحبى لا يمكن عبادى لاحاتمى وانا نحاتوم ثم نتذمم ونميل الى جانب الاذلال ثم لا نروى الا من الماء الزلال والتوقيع ذكر مولاى ادام الله عزه عود ابى محمد الخازن ايده الله للعناء الذى فيه درج والوكر الذى منه خرج وقد علم الله اشتياقى عليه فى ايام لم يكن باقل منه فى اعتزاله فان احب ان يقيم مدينة يقضى فيها وطر الغايب ويضع فيها اوزار الاكثيب فليكن فى ظل من مولاى ظليل ورأى منه جميل وبر من دنوانا جزيل وان حفزه الشوق فرحبا بمن قربت الترسيم لدينا وافسدة الغربة علينا وردته التجربة الينا وسبيله ان يرفد بما يزيل شغل قلبه بعياله ويعينه على كل ارتحاله ان شاء الله تعالى لاجرم انى اخذت مالا واعطيت حيالا وقلت ليس الا الحارة والمقام وسبحته جعجان اهدى من القطا كانى دعيص الرمل انسا فاختلاف العطرف وانا مع ذلك احب العفو عن جلها ولا اقدر ما حيت اعصيت جلها وكانى ما حظوت الا فى التماس قرتيه ولا اخطأت

عن طايل بيغ

الا التايثل جرمه وكانى لرافادق النطل الظليل ولعذق بقول الله فاصفح الصفح الجميل وقد ورد فى التفسير انه عفو من غير عتب وهلنا للقرب فى المجلس وكرم اللقا والمشهد ورجعت ايدينا لفتل الصد وجلودنا للين الحجر وركبنا صهوات الخيل واستصحبنا الى ان وردنا بفضلات الخير واقبلنا الى العلم وسافحنا يد النظم والنثر وراجع الطبع شى كان يدعى الشركة للناآدم عليه السلام اسكن الجنة بمنة الله و فضله ثم اخرج منها بما كان من جرمه وهو عايد اليها بفضل الله وطوله وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الثعالبى هذا كلام كما تراه يجمع بين السهولة والحلاوة وحسن التصرف فى لطايف الصناعة وتملك رق الاتقان والابداع والاحسان ويعبر عما وراءه من ادب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبيع وقريحة غير قريحة فاما شعره فجار يجرى عقد السحر من بلغ الحسن عن الوصف وهو من نظم الخوارزمى والرستمى وما اصدق قوله

لا يحسن الشعر ما لم يسترق له ✽ حر الكلام وتستخدم له الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة ✽ وانما المعانى تعشق الصور
والمعدمون من الابداع قد كثروا ✽ وهم قليلون ان عدوا وان حصروا
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا ✽ او انهم شعروا بالنقص ما شعروا

وله فى وصف الغبار وقيل انه لم يسمع فى معناه احسن منه وهو قوله ✽

ان هذا الغبار البس عطفى ✽ عليا ودينى التوحيد
وكسى عارضى ثوب مشيب ✽ ورداء الشباب غض جديد

وله او لابيه

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ✽ يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته ✽ نقط وفاز بها اعوجاج النون

وعكس بعضهم فقال

ان كنت تسعى للزيادة فاستقم ✽ مثل الالف وان سموت الى السما

الف الكتابة وهو بعض حروفها ✽ لما استقام على الجميع تقدما

ومن شعره فى الغزل

حث المطى فهذه نجد ✽ بلغ المدى وتزايد الوجد
يا حبذا نجد وساكنها ✽ لو كان ينفع حبذا نجد
او يمنح الوادى لنا رشاء ✽ قد ضل حيث الضال والرند

ومن شعره بعث به الى الصاحب

لنار الهم فى قلبى لهيب ✽ فعفوا ايها الملك المهيب
نقدحها زناد عقاب ذنبى ✽ وضح الشعر واستعدى المشيب
وقامت عبرة لجج القوافى ✽ وغصصها التلذذ والنحيب
وقد فضحت عزاها واعتزاها ✽ لسخطك بعد نضرتها شحوب
وقالت ما لعفوك ليس يندى ✽ لنا وسماء مجدك لا تصوب
ومن يك شوطه متبعدا ✽ فتثنى عطفه سهل قريب
تجاوزت العقوبة منتهاها ✽ فهب فى بنى لعفوك يا وهوب
واحسن اننى احسنت ظنى ✽ وارجو ان ظنى لا يخيب
اترضى ان اكون لقا مقيما ✽ على حسف اذوب ولا اتوب
ابيت ومقلتى ابى كراها ✽ وفى الحاظها صاب صبيب
وقد لا يلايمنى طعامى ✽ ولا ينساغ لى الماء الشروب
صببت على سوطا من عذاب ✽ يذل لباسه الدهر القلوب
وما عوتى على بلواى الا ✽ رجاى فيك والدمع السكوب
فان تعطف على رجل غريب ✽ فانى ذلك الرجل الغريب
عليك ابح امالى فرحب ✽ لجاوا اليك من ذنبى اتوب
واحطوما ربيا اذا دهتنى ✽ غوامضه الى ما لا اريب
فانه طربة للعفو الكريم ✽ وانت معناه طروب

وابثّ اليك من عفو سدلا * بما يقضى علائك لمن يؤوب
ولذت ببابك المعمور علما * بان قذالك لي مرعى خصيب
وان شعابه اندى شعاب * اليها يلجأ الرجل الاديب
وسقت بنات آمالي اليها * وقد حديث وانداها الذؤوب
فراق اختصاصك حيث يجنى * ثمار العز والعيش الرطيب
ولكن كادني حب حسود * لعقرب كيده نحوي دبيب
وما المجروح القته جنيب * ولا الشمال قرينه جنوب
ولا يثنيه مني لو رآني * وقد اخذت بحلقومي شعوب
بلوت الناس من ناء وداني * وخالطني القبائل والشعوب
فكل عنده معز ركيك * وكل عنده شوب مشوب
فجد لي بالرضا واقبل متابي * وصدق انني اسف كئيب

وله من قصيدة فيه ايضا

مازلت اعتسف المهامه والفلا * واواصل الاغوار بالانجاد
حتى انخت من الخواطر ملقيا * رحلي بوادٍ في تخوم بوادي
فاذا بسعدي وهي بدر طالع * من فوق غصن في نقى منهاد
وطرقتها وعدا لها رقباؤها * في صورة المرتاب لا المرتاد
فحللت منها حيث حل وشاحها * درعي وساعدها الوثيق وسادي
وخمارها حصني وساحر طرفها * سيفي وناجها الاثيث نجادي
وعقالها الموصول ذهرة روضتي * وروضابها المعسول صوب عهادي
حيث الصبى عبق الحواشي مونق * يزهى بناعم غصنه المتياد
والروض حوى والحمايم هتف * والطل لمى والقيان شوادي

وله قصيدة يهنيها الصاحب بسبط الشريف ابي الحسن عباد بن علي الحسني مطلعها

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا * وكوكب المجد في افق العلى صعدا

وقد تفرع في ارض الوزارة من دوح الرسالة غصن مورق رشدا
لله اية شمس للعلى ولدت * نجما وغابة عز اطلعت اسدا
وعنصر من رسول الله واشجه * كريم عنصر اسماعيل فاتحدا
وبضعة من امير المؤمنين زكت * اصلا وفرعا وصحت لحمة وسدى
ومثل هذي السعادات القوية * لا يجوزها غيره دامت له ابدا
يا دهر حق ان تزهى بمولده * فمثله منذ كان الدهر ما ولدا
تعجبوا من هلال العيد يطلع في * شعبان ان عجيب قط ما عهدا
فمن موال يوالي الحمد مبتهلا * ومخلص يستديم الشكر مجتهدا
وكادت العادة الحسناء من ... * تعطى مبشرها الارهان والغيدا
فلا رعى الله شانا لم تسر به * ولا وقاها وغشاها ردا ردا
وذي ضغاين طارت روحه شفقا * منه وطاحت شظايا نفسه قددا
علما بان الحسام الصاحبي غدا * مجردا والشهاب الثاقب بدا
وانه ان شعبا كان متصدعا * به وامر شعب كان محتصدا
وادفع المجد اضنانا واصعده * مجدا باب فيه الوالد الولدا
لم يتخذ ولدا الا مبالغة * في صدق توحيد من لم يتخذ ولدا

منها

وخذ اليك عروسا بنت ليلتها * من خادم مخلص ودا ومعتقدا
اهديتها عفو طبعي وانتجت لها * سحرا وان كنت لم انفث به عقدا
واديت ما قلته شكر الربك * اذ جاء المبشر بيت سار واطردا
الحمد لله شكرا دايما ابدا * اذ صار سبط رسول الله لي ولدا

.. وكان الصاحب قال هذا البيت الاخير لما جاءه البشير ومحاسن اشعاره كثيرة جدا

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا باعباء الخلافة كاهله

لابن ميادة

استشهد به على دخول الالف واللام على العلم في قوله تعالى واليسع كما في اليزيد قال

ابن جرير نكتة ادخالها في البيت الاتباع للوليد ودخلت فيه للمح الصفة ورايت
بمعنى علمت كما يروى وجدت بنصب مفعولين احدهما الوليد والثاني مباركا
ومن زعم انها بصرية ومباركا حال او شديدا صفة له فقد غفل عن ان شرط البصرية
ان يكون الثاني متضمنا وصفا مرئيا كقولك رايت زيدا اسود او ابيض او متحركا و
ههنا ليس كذلك فتعين ان يكون علمية وشديدا مفعول بعد مفعول بناء على
انهما من باب واحد ولا يقال انه مفعول ثالث لان شرط تعدد المفاعيل في الثلاثة
تعلق الفعل بها الا ترى انك اذا قلت اعطيت زيدا درهما فتعلق الاعطاء بزيد
يخالف تعلقه بدرهم واذا قلت علمت زيدا عالما عاقلا فتعلق العلم بعالم وعاقل
من جهة واحدة وانما صح ذلك في علمت لانها دخلت على المبتدا والخبر ولما كان
الخبر يصح تعدده صح تعدد المفعول الثاني لانه كان خبرا في الاصل وكونها لا تضعيف
لان الحال مقيدة وليس المراد انه مبارك حال كونه شديدا بل المراد ان هذه صفته
مطلقا والاعباء جمع عبء بكسر العين المهملة وفي اخره همزة وهو كل ثقل من غرم او غيره و
اراد باعباء الخلافة امورها الشاقة ويروى باحناء الخلافة وهو جمع حنو بكسر الحاء المهملة
حنو السرج والقتب وحنو كل شيء اعوجاجه والكاهل ما بين الكتفين وهو مرفوع
بشديدا صفة مشبهة تعمل عمل فعلها والمعنى علمت ان هذا الخليفة ميمون النقيبة
على المسلمين شديدا كاهله بحمل اثقال الخلافة شبهه بالجمل الحمول وشبه الخلافة بالحمل
واراد انه يحمل شديدا امورها حاصله ان هذا الخليفة ميمون النقيبة على المسلمين شديد
دولته في جانب سلكه وعبر عن ذلك بشدة الكاهل على وجه الاستعارة بتنزيل
المعقول منزلة المحسوس ويصح ان يكون استعارة بالكناية لانه شبه امور الخلافة الشاقة
بالحمل الذي يثقل حامله واضافتها الى الخلافة ترشيح وذكر الكاهل تخييل والبيت
من الطويل من قصيدة لابن ميادة يمدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

مطلعها *

الا تسال الربع الذي ليس ناطقا * واني على ان لا يبين لسائله

كم العام منه او متى عهد اهله * وهل يرجعن لهو الشباب باطله
امن طلل بالقنع عصر فوقه * عجاج من القفين نسّج حامله
بكيت وما ابكاك من رسم منزل * خلا اهله واغتم بالبيت سائله
اضر به حتى تخيل بيته * عشانين جار اشد يدا راسله
من البلا كالوشي تجره الصبا * وان جاء حتى تغسل الاكر وابله
به كنت تلقى مرة ام جحدر * اذا العيش حلو لم تزلزل زلازله
وما شن لي اذ حل اهلي واهلها * بذي العش ان التي بديلا ابادله
ليالي يجري الود بيني وبينها * محرمة اياته ورسائله
واذ لا يخاف الناس ان يحملونا * ولا الدهر ان تنشاق يوما غوائله
الا حبذا عيناك يا ام جحدر * اذا الكحل في جفنيهما حال جائله
كما حال في عيني غزال ربيب * من الادم المي الورق جم مكاحله
لها وادرت ووى المدارى خلاله * اذا باكرته بالحميد صواسله
وجيد كجيد الريم افلت بعدما * راى فرصة من فرزة الصيد خايله
وثغر كنور الاقحوان تنسمت * عليه الصبا يوما ترش هواطله
وساقان كالبردي بين غذاها * بوادي القرى نهر تدب جداوله
احب شديد ناغني تبدع * بقلبك ام حب قديم تماطله
ام اجتمعا لا يرعيان كلاهما * وثقل دا في لا محالة قاتله
ومعتمل رحلا على ظهر ضوة * او اصهب مثل العير قد شق بازله
ينازع كلا مايلا من حماسة * ويرمي بصدر واسط ويمايله
نعشت له بالذكر من ام جحدر * لينفعه والليل داج غياطله
كاني ورحلي فوق احقب ناشط * تروح من نيان والذعر شاغله
يوم بنات ناعمات حولنا * بحيث تحيي من بعيث اجاوله
لهن لها ان ليس يلحقنه * تدق لاحشائه وكلاكله

وكريب بصرى والذى من جبيل ۵ وحة ليلى من مليح تنا فله
اذا خطرت الوت بصاف مسبل ۵ ينال ذوابات الرجال فتايله
تجذب من نجد وما الفقر ساقها ۵ ولكن دهرا يقصلم الصبر خازله
ولكنها تبغى لقوم وتبتغى ۵ وتطلب حاجا عند ملك تقاوله
همت بقول صادق ان قوله ۵ وان على رغم العداة لقايله
وجدت الوليد بن اليزيد مباركا ۵ شديدا باحناء الخلافة كاهله
اضاء سراج الملك فوق جبينه ۵ غداة تناجى بالنجاح قوابله
معا الاشاش المنكبين مخفة ۵ كنصل اليمانى انزع اللوحافله
قليل طعام البطن لا اتقل ۵ من الصيد احيانا كما الصقر آكله
كان حبين البدر يدخل داره ۵ اذا واجهته فى اللحاف حلايله
كان ثياب الخز وهى ثيابه ۵ على قضب الريحان افلح سايله
صنيع وبعض القوم يحسب انه ۵ اخو تغرات شاحب الجسم ناحله

فمن يلق فى بعض القريات رحله ۵ فام القرى ملقى رحالى ومتابى

انشد عند قوله تعالى ام القرى على انها مكة شرفها الله تعالى ومتابى مرجعى ومعاذى
ادخل فيها نوبة بعد نوبة واثاب فلان القوم اتاهم مرة بعد اخرى فهو مفعال من
الثوب والمعنى من يضع رحله فى بعض القرى فمكة محل وضع رحالى وموضع رجوعى
الهاربة بعد اخرى قبل لم يجاور بمكة فقال القليبا الذى اجد ثمة لا اجده فى
غيرها والبيت من الطويل للزمخشرى جار الله العلامة من قطعه ۵

انا الجار جار الله مكة مركزى ۵ ومضربا وتادى ومعقد اطنابى
وما كان لا زورة همتى الى ۵ بلاد بها اوطان رهطى واحبابى
فلما اقنت نفسى ولله درها ۵ لبانة دار زندها غير خباب
كررت الى بطحاء مكة راجعا ۵ كانى ابو شبلين كر الى الغاب
فمن يلق فى بعض القريات رحله ۵ فام القرى ملقى رحالى ومتابى

ومن كان فى بعض المحاريب راكعا ۵ فللكعبة البيت الحرام محاب
اذا النصفت فى اخر الليل لبنتى ۵ بملتزم الابرار من اين الباب
او النصفت بالمستجار او الثقت ۵ على الركن اجفانى بسح وتسكاب
فقل للملوك الارض يلهو ويلعبوا ۵ فذلك لهوى ما حييت وتلعابى

افنى رباحا وبنى رباح ۵ تناسخ الاماس والاصباح

استشهد به عند قوله تعالى فالق الاصباح على ان الاصباح مصدر سمى به الصبح وفى
البيت يروى بالفتح والكسر ورباح بكسر الراء المهملة وفتح الباء اخر الحروف وبعد الالف
حاء مهملة هو ابن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابو قبيلة وابو عون بن عمرة
ابن العون بن حاجب بن قدامة ابو قبيلة اخرى من جرير ويروى بفتح الراء وبالباء الموحدة
اسم رجل اخر وهو الذى بنا قلعة رباح بالاندلس والمعنى اهلك الرجل المسمى برباح
وبنيه تعاقبا لدهور والاعصار وكرور الليل والنهار والبيت رجز لم اقف
على اسم قايله ۵

تردت به ثم انفرى عن اديمها ۵ تفرى ليل عن بياض نهار

انشد عند تفسير الاية المذكورة انفا على معنى فلق الصبح والظلمة وضمير تردت
للخمرة وبه للحباب اى جعلته رداء يعنى اظهرته على وجهها وفريت الاديم فريا
شققته واراد به تشقق الحباب على وجه الخمر والاديم الجلد والمعنى ان الحباب ستر
الخمر فلما انشق الحباب عن وجهه ظهرت كما انشق الليل عن بياض النهار واستبان
فلا يرد ان الحباب بمنزلة النهار والخمر بمنزلة الليل كما يدل عليه البيت الذى قبله
وهو ۵

كان بقايا ما عفا من حبابها ۵ تعاريق شيب فى سواد عذار
وقد انعكس الامر فى تفرى ليل كما ملت والبيت من الطويل لابى النواس من قصيدة يمدح
بها العباس بن عبيد الله بن جعفر مطلعها ۵

ديار نوار ما ديار نوار ۵ كسونك شجوا هن منه عوار

يقولون في الشيب الوقار لاهله * وشيبي بحمد الله غير وقار
اذا كنت لا انفك من دار بحيثه * الى رشاء يسعى بكاس عقار
شمول اذا شجت تقول عقيقة * تنافس فيها السوم بين تجار
كان بقايا ما عفا من حبابها * تفاريق شيب في سواد عذار
تردت به ثم انفرت من اديمه * تفرّي ليل عن بياض نهار
تعاطيكها كف كان بنانها * اذا اعترضتها العين كف مداد
حلفت بينابرة لا ايثوبها * نجاد وساد هري بيمين نجاد
لقد قوم العباس للناس نجهم * وسار بهم بانية ووقار
وعرفهم اعلامهم واراهم * منار الهدى موصولة بمنار
واطعم حتى سبا بمكة آكل * واعطى عطايا لم تكن بضمار
وحملان ابنا السبيل تراهم * قطارا اذا راحوا امام قطار
ابت لك يا عباس نفس بحيثة * يريح دنياها وعتق نجار
وانك للمنصور منصور هاشم * وما بعده من غاية لفخار
فجدك هذا خير قحطان والدا * وهذا اذا ما عد خير نزار
اليك هدت بي حاجة لم ابح بها * اخاف عليها شامتا فاداري
فارخ عليها ستر معروفك الذي * سترت به قدما على عواري

وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه * واول الغيث رش ثم ينسكب

استشهد به على ان المادس البجي في قوله قتا نا لقد الاصباح عمود الفجر المنشق عن ضياء النهار واسفاره والمعنى ظاهر والبيت من البسيط من قصيدة لابي تمام على ما في الكشف ولم اره في ديوانه ثم ظفرت به في ديوان البحتري من قصيدة يمدح بها ابا ايوب

للبحتري

شعر

نحن الفداء فماخوذ ومرتقب * ثوب منك اذا همت بك النوب
مذ قابلتك سعود العيش ضاحكة * واوصلتك وكانت امس تجتنب

ونعمة من امين الله ضافية * عليك في رتبة من دونها الرتب
تملها يا ابا ايوب ان لها * من الحياة وفيها الرغب والرهب
كم من رجاء غداة اقتدت نحو تنها * قد شد فيه الينا الدلو والكرب
ما لليالي اراها ليس يجمعها * حال ويجمعها ما حالها النسب
ما انها عصبة جاءت مخالفة * بعض لبعض فخلتنا الها عصب
وتعذل الدهر ان وافانا آية * وليس للدهر فيما نابنا ارب
فالحمد لله حمدا ثم واجبه * ونشكر الله شكرا مثل ما يجب
ارضى الزمان نفوسا طال ما سخطت * واعتب الدهر قوما طال ما عتبوا
واكبت الله بال الكاشحين على * وعلية ابطل ما قالوا وما كذبوا
لتهنك النعمة المخضر جانبها * من بعد ما اصفر في ادجانها العشب
قد كان اعطى منها حاسد حنق * سولا ونيب فيها كاشح كلب
فمن دموع عيون قل ما دمعت * ومن وجيب قلوب قل ما تجب
حالفوك خصلت معروف نعمهم * ثم انجلى فجلتنا وجه تحتجب
بحسن راى امير المؤمنين وما * لصاعد وهو موصول به صبب
ما كان الا مكافاة وتكرمة * هذا الرضى وامتحانا ذلك الغضب
وربما كان مكروه الامور الى * محبوبها سببا ما مثله سبب
هذي مخايل برق خلفه مطر * جود وورى زناد خلفه لهب
وازرق الفجر ياتي قبل ابيضه * واول الغيث رش ثم ينسكب
ان الخليفة قد جدت عزيمته * فيما يريد وما في جده لعب
والشان وقفوا في الامر تتبعهم * هديا وان حدعا في الراى تلتهب
كانني بك قد قلدت اعظمها * امرا ولا نكر يدع ولا عجب
فلا تهم بتقصير ولا طبع * ولو همت نهاك الدين والحسب
قلب يطل على افكاره ويد * تمضي الامور ونفس لهوها التعب

وقاطع للامور الذات ان نجحت ٭ قلوبهم قذايا عزمه نجب

لا يتمطى كما اجح البخيل ولا ٭ يعيب سائلها الا الذي يعيب

حلو الحديث اذا اعطى سائره ٭ تلك الاماجيب اسنى الكوكب اللجب

اسلم سلمت على الايام ما بقيت ٭ قراين الدهر والايام والحقب

ولا امن عليك الشكو متصلا ٭ اذا بعدت ومني حين اقترب

وما صحبتك من خوف ومن طمع ٭ بل الشمايل والاخلاق تصطحب

وما في بامر **كنت منه والدي بريا** ومن اجل الطوي رماني

استشهد به على ان متشابها من قوله تعالى والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه حال من الزيتون ومثله محذوف من الرمان والتقدير والزيتون متشابها وغير متشابه والرمان كذلك وتقدير البيت كنت منه بريا ووالدي كذلك لا ان المحذوف في الاية الحال وفي البيت الخبر والطوي البير المطوية اي المبنية بالحجر ونحوه ويروى ومن جول الطوي بضم الجيم وهو طرف البير وفي الصحاح الجول جدار البير وانشد البيت وهو من الطويل لابن الاحمر وقيل للازرق بن طرفة الباهلي من قصيدة قالها حين نازعه ناس من قشير في بير فقال القشيري هو لص ابن لص ليزي بالحاكم فقال هذه القصيدة وبعده ٭

دعاني لصا في اللصوص وما دعا ٭ بها والدي فيما مضى رجلان

لقد ولدا الاخيطل ام سوء ٭ على بابا ستها صلب وشام

استشهد به على قراة ابرهيم النخعي ولم يكن له صاحبة بالياء التحتية للفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول على منوال حضر القاضي اليوم امرأة والقياس لم تكن وولدت وحضرت بالتاء الفوقية في الكل لان الفاعل مونث حقيقي والاخيطل تصغير الاخطل وهو غياث النصراني المتقدم ترجمته ويروى على قلح ستها وهي بيته تخرج في اصول الاسنان والصلب جمع صليب سكون اللام تخفيفا كما في ركيب وانما ذكر ذلك لان الاخطل نصراني وفي القاموس انه كان يلعب بذي الصليب والشام المنقوش اي انها تفعل فعل الموشمات فان

صورة الصليب وذلك الجبهة والشام جمع شامة وهي العلامة وفي بعض حواشي المفصل صلب وشام بنتان يصفها بخشونة ذلك الموضع والبيت من الوافر لجرير بن الخطفي من قصيدة يهجو بها الاخطل مطلعها ٭

متى كان الخيام بذي طلوح ٭ سقيت الغيث ايتها الخيام

تنكر من معالمها ومالت ٭ دعايمها وقد بلى الثمام

مقام الحي مر له ثلاث ٭ الى عشرين فاختلط المقام

تعالى نوق ابرمك الخزامى ٭ بنور واستهل بك الغمام

اقول لصحبتي لما ارتحلنا ٭ ودمع العين منهمر سجام

تمرون الديار ولا تعوجوا ٭ كلامكم على اذا حرام

اقيموا انما يوما كيوم ٭ ولكن الرفيق له ذمام

اليس لما طلبت فدتك نفسي ٭ قضاء او لحاجتي انصرام

ولو وجد الحمام كما وجدنا ٭ بسلمانين لاكتاب الحمام

وما وجد كوجدي يوم قالوا ٭ على دار دينا اقراه السلام

بنفسي من تجنبه عزيز ٭ على ومن زيارته لمام

ومن امسي واصبح لا اراه ٭ ويطرقني اذا هجع النيام

فدى نفسي لنفسك من ضجيع ٭ اذا ما التج بالسنة المنام

انشي اذ تودعنا سليمى ٭ بفرع بشامة سقي البشام

الا يحزنني ويجن نفسي ٭ احاديث بذكرك واحتلام

عوى الشعراء بعضهم لبعض ٭ على فقد اصابهم غرام

كانهم الثعالب حين يلقى ٭ هريرا في العرين له انتحام

اذا ارسلت صاعقة عليهم ٭ راوا اخرى تحوم فاستهاموا

فصطلم المسامع وخصى ٭ واخر عظم هامته حطام

اذا شاو امددت لهم حصارا ٭ ولقربنا لمخالطة عرام

لقد كذب الاخيطل في عريب ٭ اذا صاح الجوالب والعترام
وتغلب لا ولاة فتنا وملك ٭ ولا يستنكرون لان يضاموا
لئن لقيت بنو جشم بن بكر ٭ بما جنت الذنوب لقد الاموا
شفى الوقعات ليس لتغلبي ٭ مجار بعدهن ولا اعتصام
فقضى لي ان اصلي خندف ٭ وعصب في عواقبه سمام
اذا ما خندف ذخرت وقيس ٭ فان جبال عزي لا ترام
هم جدبوا اهلي ومكتوني ٭ بانجح لا يزل به المقام
فما لمت الجناة ولم يلوموا ٭ زيادي حين يعتزل الزحام
اذا مدوا احبالهم مددنا ٭ بحبل ما لعروته انفصام
لي ربوع اذا افتخروا وعدوا ٭ فوارس صدق ولهم عظام
هم المتمرسون بكل ثغر ٭ وان ركبوا الى فزع اساموا
تقدينا القنا اذا التقينا ٭ ويعطى حكمنا الملك الهمام
وتغلب لا يصاهرهم كريم ٭ ولا اخوال هن ولدوا كرام
اذا اجتمعوا على سكر بفلس ٭ تنضو عند ذلك والنظام
على ان التغلبية اذ تجي ٭ صليبهم وفي حرها جذام
يموت التغلبي ولا يسمى ٭ لهم عهد المليك ولا هشام
فما عوفيت يوم تحض قيا ٭ قتيل الحي واشتعل السوام
لقد ولد الاخيطل ام سوء ٭ على بابا استها سلب وشام
اهان الله جلدة حاجبيها ٭ وما واري من
ونسوة الخبائث مولعات ٭ بشر لا ينيم ولا ينام
اذا ما الشر نادهن يوما ٭ على الحر
بدا ان ثناه وهن لخصيته ٭ وهن الى
كفيتك لا تقلد في دهان ٭

لامرء القيس

عوجا على الطلل المحيل لاننا ٭ نبكي عليه كما بكى ابن خذام

استشهد به على ان ان في قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بفتح الهمزة في قراءة اهل المدينة بمعنى لعل قاله سيبويه عن الخليل ولان في البيت مثل لعل و في الصحاح قال يعني ابو عبيدة وان المفتوحة قد تكون بمعنى لعل وتلا الآية ثم قال وفي قراءة ابي لعلها وحكى الخليل والفراء ائت السوق لانك تشتري لنا شيئا اي لعلك

ومثله قوله

اريني جوادا مات هزلا لانني ٭ ارى ما ترين او بخيلا مخلدا

وقول عدي بن زيد

اعاذل ما يدريك ان منيتي ٭ الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد

وقول جرير

هل انتم عائجون بنا لانا ٭ نرى العرصات او اثر الخيام

وعوجوا اقيموا من عجت بالمكان اعوج اقمت به وعجت غيري بالمكان اعوجه يتعدى ولا يتعدى ومن عجت البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت راسه بالزمام وانعاج عليه انعطف والطلل ما شخص من آثار الديار ويقال حيا الله طللك وطلالتك اي شخصك ويروى الرسم القديم بدل الطلل المحيل والمحيل بالحاء المهملة والمحول الذي اتى عليه حول وحال وتغير من صفته بصوب الامطار و هبوب الرياح وابن خذام بالخاء والذال المعجمتين شاعر قديم قيل هو اول من بكى على الديار من الشعراء وفي حاشية الفاضل اليمني انه بالحاء المهملة وهو خلاف ما في سائر الحواشي وكتب اللغة وفي القاموس ابن خذام ككتاب شاعر قديم وهو بالذال المهملة وكذا قال ابن دريد والمعنى اعطفوا على هذا المنزل القديم او المتغير لعلنا نبكيه كما بكى المنزل قبلنا ابن خذام الشاعر والبيت من الوافر لامرئ القيس بن حجر من قصيدة قالها لما كان بينه وبين سبيع بن عوف قرابة فاتاه امرؤ القيس يساله فلم يعطه شيئا فقال سبيع ابياتا يعرض بامرئ القيس فيها ويذمه فقال امرؤ القيس يهجوه

هذه القصيدة بجملته مطلعها *

لمن الديار رسومها بسحام * فعمايتين فهضب ذي اقدام

فصفا الاطيط فصاحتين فغاضر * تمشي النعاج بها مع الآرام

دار لهند والرباب وفرتنا * ولميس قبل حوادث الايام

عوجا على الطلل المحيل لاننا * نبكي الديار كما بكى ابن خذام

اوما ترى اظعانهن بواكرا * كالنخل من شوكان حين صرام

عوراً تعلل بالعبير جلودها * بيض الوجوه نواعم الاجسام

فظللت في دمن الديار كانني * نشوان باكره صبوح مدام

انف كلون دم الغزال معتق * من خمر عانة او كروم شبام

وكأن شاربها اصاب لسانه * موم يخالط جسمه بسقام

ومجدة نسأتها فتكمشت * رتك النعامة في طريق حمام

تخدي على العلات سام راسها * روعاء منسمها رثيم دام

جالت لتصرعني فقلت لها اقصري * اني امرؤ صرعي عليك حرام

فجزيت خير جزاء ناقة واحد * ورجعت سالمة القرى بسلام

فكأنما بدر وصيل كتيفة * وكأنما من عاقل ارمام

اقصر اليك من الوعيد فانني * مما الاقي لا اشد حزامي

وانا الذي نزل البطل الكريه نزاله * واذا اناضل لا يطيش سهامي

وانا المنية بعدما قد تنوطوا * وانا المعالج صفحة النوام

وانا الذي عرفت معد فضله * ونشدت عن حجر بن ام قطام

خالي ابن كبشة قد عرفت مكانه * وابو يزيد ورهطه اعمامي

واذا اريت ببلدة ودعتها * ولا اقيم بغير دار مقام

فزججتها بمزجة * زج القلوص ابي مزادة

استشهد به على قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بالبناء للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء باضافة القتل اليه مفصولا بينهما بمفعوله كما فعل الشاعر بين المضاف وهو زج والمضاف اليه وهو ابي مزادة بالمفعول الذي هو القلوص وليس بضرورة خلافا لما اوهم لاستقامة الوزن مع جر القلوص ورفع ابي مزاده على ان العربية تثبت بالقراءة لا العكس فلا يقدم على تخطئة ما اجمع الامة على تصديقه ولا اخذ عنه وورد القراءة المتواترة لانه لا خلاف له فانه تخطئة ذلك تخطئة للائمة وفي هذا القدر كفاية والله ولي الهداية والزج بالزاي والجيم الطعن من زججت الرجل ازجه طعنته والمزجة بكسر الميم رمح قصير كالمزراق ويروى فزججتها متمكنا بدل بمزجة وضمير زججتها للكتيبة وقيل للناقة وقيل للمرأة والقلوص بفتح القاف الفتية من النوق بمنزلة الجارية من النساء وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا اثنى فهو جمل والقعود اول ما يركب من ذكور الابل الى ان يثني فاذا اثنى فهو جمل وربما سمي الناقة الطويلة القوائم قلوصا وابو مزاده كنية رجل والمعنى زججت الكتيبة زجا مثل زج ابي مزادة القلوص والبيت من الكامل انشده الاخفش غير معزو وقال ابن يعيش في شرح المفصل اهل الرواية لم يثبته وقال الثمانيني انشده الكوفيون ولم يعرفه البصريون *

شواهد سورة الاعراف

لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

استشهد به على نصب صراطك في قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم على انه ظرف حذف منه حرف الجر ونصب بعد توسعا في الفعل واجراء له مجرى المتعدي ولكن مثل هذا سماعي وقياسي والاول منه ما يجوز في السعة نحو شكرته وشكرت له ومنه ما يختص بالضرورة كما في عسل الطريق منصوب على تقدير في حذف منه حرف الجر لعدم استقامة الوزن معه ونصب ما بعده بالفعل فلا تحمل الاية عليه سيما وقد قيل بشذوذ البيت لا بيتا انه منصوب على انه ظرف مكان لا على التوسع لانه اسم خاص للمكان المستطرق فظرف المكان مبهم ونحوه في التوسع ذهبت الشام الا ان الطريق اقرب الى

شواهد سورة الاعراف

الابهام من الشام لان الطريق يكون في كل موضع يسارفيه ولا كذلك الشام واللدن بفتح
اللام وسكون الدال المهملة وفي اخره نون على ما رواه سيبويه وهو اللين لناعم وروا
السكري لذ بالذال المعجمة بمعنى لذيذ اي لذيذ عند هزه من لينه ونعومته والباقي
بهز ظرفية بمعنى في متعلقة بلدن او سببية يتعلق بيعسل ويعسل بالعين والسين
المهملتين من عسل الذيب والثعلب يعسل عسلا وعسلانا من باب ضرب
اذا اضطرب في مشيه سريعا وهو ايضا استعمل في الرمح لاضطرابه وتحركه قال
ابو عبيدة يقال في الذيب ما سل وفي الرمح عسال ومتنه ظهره قال ابن يسعون شبه
فظهر الثعلب لما وسطه بالعسلان وهو جريه الذي يضطرب فيه ويحتمل ان في الثعلب
الرمح وهو ظرفا لداخل في الشاني اي يضطرب طرفه لاعتدال الرواستوائه ويجوز ان يكون
من قبيل التشبيه بالا يكد على الاول لانه اذا اهتز وسط فاطرافه اولى ويروى بضله بدل
متنه وضميره للدن وضمير فيه لها ولطرق وقال السيوطي والشيخ زكريا للكف وكان
الاول حينئذ فيها لان المشهور تانيث الكف والمعنى ان هذا الرمح لين في هز الكف او عند
هز الكف يضطرب ظهره او طرفه كما اضطرب الثعلب في الطريق والبيت من الكامل
من قصيدة لساعدة ابن جوية الهذلي مطلعها *

هجرت غضوب وحب من تتجنب * وعدت عواد دون وليك تشعب
ومن العوادي ان تقتك ببغضة * وتقادف منها وانك ترقب
شاب الغراب ولا فوادك تارك * ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب

منها

فتعاوروا ضربا واشرع بينهم * اسلات ما صاغ القيون وركب
من كل اظمى عاتر لا شانه * قصر ولا راش الكعوب معلب
خرق من الخطى اغمض حده * مثل الشهاب رفعته يتلهب
مما يترص في الثقاف يزينه * احدى كحافية العقاب يحوب
لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

وساعدة هذا هو ابن جوية بضم الجيم وفتح الواو وبلا همز كذا ضبطه السيوطي في شواهد
ابن هشام بفتح الجيم وفتح الهمزة وتشديد الياء وفي القاموس فرح الجوية كسمية وقيل
ابن جوين بالنون ابن عبد شمس بن كعب ابن صبح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان شاعر مخضرم ادرك
الجاهلية والاسلام واسلم وليست له صحبة وشعره محشو بالغرايب والمعاني
الغامضة وهو القايل في وصف سيف *

ترى اثره في صفحتيه كانه * مدارج شبثان لهن دبيب
وهو جمع شبث بمعجمة فموحدة * دويبة كثيرة الارجل من احناش الارض

لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم الجمال واحلام العصافير

انشده عند قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط على ان الجمل شائع عظم الجرم ويروى
لا عيب بدل لا باس والاحلام جمع حلم بالكسر وهو العقل والاناة تقول منه حلم الرجل
بالضم وتحلم تكلفه والمعنى لا تعجب من عظم اجسام القوم فان عقولهم خفيفة وان كانت
اجسامهم عظيمة والمرء بالحلم والعلم لا بالشحم واللحم والبيت من البسيط من قصيدة لحسان
بن ثابت يهجو الحارث بن كعب المجاشعي من بني عبد المدان وذلك ان المجاشعي لما
هجا بني النجار من الانصار بقوله

لسنا بني النجار اكفا مثلنا * وابعدكم عنا هنالك ابعد
فان شئتم نافرتكم عن ابيكم * الى من اردتم من تهام ومنجد
ولم يك فينا ينفخ الكبر باسته * كان بشدقيه نفاخة اثمد

فقالت الانصار لحسان يا ابا الوليد هجونا المجاشعي وانت حاضر فقال الي انتم
من ابني عبد الرحمن فقالوا اياك اردنا فقد اجعنا عبد الرحمن فلم يصنع شيئا فضرب
حسان عبد الرحمن بالباب فتجهه على حاجبه وقال بسم الله اللهم اخلف في
رسولك اليوم ثم قال قصيدته التي اولها *

ابني الحماس اليس فيكم ماجد * ان المروة في الحماس قليل

ثم قال والله ما انجزتا اسمعوا **وانشد**

حار بن كعب الا احلام تزجركم ٭ عنا وانتم من الجوف الجماخير
لا باس بالقوم من طول ومن قصر ٭ جسم البغال واحلام العصافير
الا طعان الا فرسان عادية ٭ الا تجشؤكم حول التنانير
دعوا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا ٭ ان الرجال اولو عصب وتذكير
لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا ٭ يهدى الاله سبيل المعشر البول
انى سافصر عرضى عن سراتكم ٭ ان الخسائس شيء غير مذكور
الفا اباه والفا جده حسبا ٭ بمعزل عن مساعى المجد والخير

ثم قال اكتبوها صكوكا والقوها الى غلمان الكتاب ففعلوا واتصل الشعر ببنى عبد المدان فاخذوا النجاشى واوثقوه واتوا به الى حسان وقالوا هذا صاحبنا قد جيانك به يا ابا الوليد وحكمناك فيه فاكفف عنا غرب لسانك فقد كنا نفتخر على الناس بعظم اجسامنا وبطولنا فافسدت ذلك علينا فقال الست القايل فيكم **شعر**

وقد كنا نقول اذا راينا ٭ ذوى حسب بعيد وذى بيان
كانك ايها المعطى بيانا ٭ وجسما من بنى عبد المدان

فقال حسان نادوا فى الناس فانجفل الناس الى اطم حسان ومعهم السلاح ووضعوا لحسان منبرا فقعد عليه والحارث بين يديه ينظر اليه مليا ثم قال لابنه ايت الدراهم التى بقيت من صلة معاوية فاتى بها وكانت مائة دينار ثم قال جيئونى ببغلة ابنى عبد الرحمن فجاؤا بها فقال احلوا اسره وناقة فحلوه فقال له خذ هذه الدراهم وهذه البغلة فاركبها فشكرته الجماعة على ذلك هكذا ذكره البطليوسى فى شرح شواهد الجمل وفى شرح ابيات للزمخشرى البيتين الاولين لحسان وقوله الا طعان الى اخره من قصيدة لخداش بن زهير يخاطب بها بنى الغرف من تميم من اجل سابقة كانت بينهم وبين خداش واول القصيدة

شعر

ابلغ ابا كنف اما عرضت له ٭ والا بجرين وهما واين منظور

الا طعان الا فرسان عادية ٭ الا تجشؤكم حول التنانير
ثم احضروها اذا ما احرامينا ٭ فى كل يوم يزيل الهم مذكور
تلقوا فوارس لا ميلا ولا عزلا ٭ ولا هلابيج روانين فى الدنن

وفى الكشف وحاشية السعد بعد البيت الشاهد **قوله**

كانهم قصب جوف مكاسرة ٭ مثقب فيه ارواح العصافير

علفتها تبنا وماء باردا ٭ حتى شتت همالة عيناها

استشهد به عند قوله تعالى افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله على تضمين افيضوا معنى القوا ليصح انصبابه على الشراب والطعام معا او على تقدير فعل القوا بعد او والوجهان جاريان فى البيت وما شابهه بان يضمن معنى يتسلط به على الاسمين او يضمن فعل يناسب الاسمين كان يضمن علفت فى البيت معنى الطعم لان لما مطعوم ايضا كانه قال اطعمتها تبنا وماء باردا او يقال علفتها تبنا واسقيتها ماء باردا قال ابو حيان والصحيح التضمين لا الاضمار وضمير علفتها للدابة وشتت يروى بدت ومعناهما واحد وهمالة من هملت العين اذا صب دمعها ونصبه على التمييز والبيت من الرجز قال العينى فى شواهده الكبرى هو مشهور بين القوم ولم ادر قائله وهكذا رواه النحاة قاطبة وسائر المحشين وكذا العلامة الشيرازى والفاضل اليمنى هنا واورده صدره فى والذاريات عجزا وانشد له صدرا غيره هكذا

لما حططت الرحل عنها واردا ٭ علفتها تبنا وماء باردا

حرام على عينى ان تطعم الكرى ٭ وان ترقا حتى الاقيك يا هند

استشهد به على ان التحريم فى قوله تعالى حرمها على الكافرين المنع كما يمنع المكلف ما حرم عليه اذ الدار الاخرة ليست بدار تكليف والكرى النعاس ورجل كرمان نعسان وان ترقا اى يرقا دموعها والمعنى تمتنع من عينى النعاس ومن الدمع اى انقطاعه حتى الاقى هذه المراة والبيت من الطويل هكذا انشده عجزه الشيرازى والفاضل اليمنى فى حاشيتيهما وفى الكشف عجزه من بعد ايام العقيق وحاجر وهو مثلوم لان

يدا لكرى فيكون البيت مدوراو لم يعزوه الى قايل ٥

فقال فتول ذى راى ومقدره ٥ مجرب عاقل نزه عن الريب

استشهد به على قراة لا يخرج الا نكدا باسكان الكاف للتخفيف بمعنى نكدا كما فى نزه بمعنى نزه بالكسر وقد تقدم الكلام عليه فى البقرة عند قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون ٥

حلفت لها بالله حلفة فاجر ٥ لناموا فما ان من حديث ولا صال

استشهد به على ان اللام القسمية الواقعة فى قوله تعالى لقد ارسلنا لا يكاد تنطق معها غالبا الا مع قد وقد ينطق بها بدونها كما فى البيت والفاجر الكاذب واصله الميل واللام جواب حلفت لا جواب قسم محذوف ومن حديث اى ذى حديث او محادث كالعشير بمعنى المعاشر وان زايدة والصالى المصطلى يقال اصلى النار يصلاها صلا وصيلا اى استدفا والمعنى لما لاقت المحبوبة واستشعرت خوف الرقباء حلفت لها ان القوم الذين كانوا يتحدثون ويصطلون ناموا والبيت من البسيط من قصيدة امرء القيس التى مطلعها ٥

الا عم صباحا ايها الطلل البالى ٥ وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

المتقدمة فى البقرة عند قوله تعالى وهم فيها خالدون ٥

فاصبحت معشوقا واصبح بعلها ٥ عليه القتام كاسف الظن والبال

يغط غطيط البكر شد خناقه ٥ ليقتلنى والمرء ليس بقتال

ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ٥ ومسنونة زرق كانياب اغوال

وليس بذى سيف فيقتلنى به ٥ وليس بذى رمح وليس بنبال

ايقتلنى وقد قطرت فوادها ٥ كما قطر المهنوءة الرجل الطالى

وبقيتها ياتى فى يوسف عليه السلام ان شاء الله تعالى ٥

انا الذى سمتنى امى حيدره ٥ كليث غابات كريه المنظره

اوفيهم بالصاع كيل السندره ٥

استشهد به عند قوله تعالى ولكنى رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربى على جواز كون ابلغكم صفة لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المتكلم فى لكنى فجاز عود ضمير المتكلم اليه كما وقع الموصول فى البيت خبرا عن ضمير المتكلم مع ان حق الضمير العايد الى الموصول الغيبة فكان مقتضى الظاهر فى الاية يبلغكم وفى البيت سمته عدل عنه ارادة للتفخيم اى انا ذلك المشهور بالشجاعة الذى لا يخفى على احد ولم يرد مجرد الاخبار عن تسمية امه له بذلك والا لقال انا الذى سمتنى امه حيدرة وحيدرة اسم للاسد وفى تسمية على رضى الله عنه بذلك ثلاثة اقوال احدها ان اسمه فى الكتب القديمة اسد والاسد هو الحيدرة والثانى ان امه فاطمة بنت اسد رضى الله عنها حين ولدته كان ابوه غايبا فسمته اسدا باسم ابيها فقدم ابوه كره اسدا وسماه عليا والثالث انه كان لقب فى صغره بحيدرة لان حيدرة هو الممتلى الجامع عظم البطن وكذلك كان رضى الله عنه وانما عدل الى ما يرادف الاسد وهو حيدرة للنظم والليث بالمثلثة ايضا الاسد والغابات بالغين المعجمة والباء الموحدة جمع غابة وهى الاجمة من القصب وهى فى تقدير فعلة بفتح العين وتجمع على غاب ايضا وكريه المنظر ويروى بدله غليظ القصره وهى اصل العنق والجمع قصر ومنه قراءة ابن عباس انها ترمى بشرر كالقصر وفسره بقصر النخل يعنى الاعناق واكيلهم او فيهم والصاع اربعة امداد والجمع اصوع وقد تبدل الواو المضمومة همزة ويروى بدله بالسيف وهو انسب للمقام والسندرة بالسين المهملة شجرة تتخذ منها القسى والنبال ومكاييل عظام وقيل اسم امراة كانت توفى الكيل والضمير فى اوفيهم لاهل خيبر والمعنى انى اقتل اهل خيبر قتلا واسعا والثلاثة رجز لامير المؤمنين وامام المتقين على بن ابى طالب رضى الله عنه لما قتل مرحبا يوم خيبر حين خرج وهو يخطر وعليه مغفر يمانى وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ٥

قد علمت خيبر انى مرحب ٥ شاكى السلاح بطل مجرب

اذا الليوث اقبلت تلتهب فبرز له على كرم الله وجهه وعليه جبة ارجوان حمرا

قد اخرج خلفها وهو يقول انا الذى سمتنى امى حيدرة الى آخره وفى بعض الروايات
بزيادات

انا الذى سمتنى امى حيدره ۞ ضرغام آجام وليث قسوره
عبل الذراعين شديد القصره ۞ كليث غابات كريه المنظره
اضرب بالسيف رقاب الكفره ۞ اوفيهم بالسيف كيل السندره

ثم ضرب مرحبا ففلق راسه وكان الفتح وفى حديث بريدة فاختلفا ضربتين فبدره
على بضربة فقد الحجر والمغفر وراسه ووقع فى الاضراس وسمع اهل العسكر صوت ضربته
وما تتام الناس مع على رضى الله عنه حتى اخذ المدينة وفى رواية الامام احمد انه جاء براسه
الى النبى صلى الله عليه وسلم وما رواه جابر ان محمد بن مسلمة هو الذى قتل مرحبا يرده
صحيح مسلم وان جابر لم يحضر خيبر كما ذكره ابن اسحاق وغيره ومن شهدها اعرف وعلى
رضى الله عنه هو امير المؤمنين وامام المتقين ليث بنى غالب ومظهر العجائب ابو
الحسنين وابو السبطين وابو تراب على بن ابى طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب
واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصى بن زيد بن
كلاب القرشى الهاشمى وبقية النسب ياتى فى قصى وهو احد العشرة المبشرة بالجنة واخو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره واحد السابقين واحد العلماء الربانيين واحد
الشجعان المعروفين واحد الزهاد المذكورين واحد الخطباء المعروفين واحد من
جمع القرآن وعرضه على النبى صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدؤلى وجماعة
وكانت ولادته رضى الله عنه بمكة المشرفة داخل البيت الحرام يوم الجمعة ثالث عشر رجب
الفرد سنة ثلثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقبل البعث باثنتى عشر
سنة وقيل بعشرين ولم يولد فى البيت الحرام احد قبله فهى منقبة له وهو اول هاشمى من
هاشميين وتمام عادة الشاهدين انها كانت فى نساء من نساء العرب اذا قبل ابو طالب
حزينا كئيبا فقلت له ما شانك قال ان فاطمة بنت اسد فى شدة من الطلق ثم اخذ
بيدها وجاء بها الى الكعبة فدخل بها وقال اجلسى على اسم الله فطلقت طلقة واحدة

فولدت غلاما نظيفا لم ار احسن منه وجها فسماه ابو طالب عليا وقال حميه بعلى
كى يدوم له من العلو وفخر العز ادومه وجاء النبى صلى الله عليه وسلم فحمله معه الى منزل
امه وكان اذ ذاك عمر النبى صلى الله عليه وسلم ثمانيا وعشرين سنة ثم لما نشأ على
وبلغ التمييز اصاب اهل مكة جدب شديد اجحفت بذوى المروات واضر
بذوى العيال الى الغاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وكان
ايسر بنى هاشم يا عم ان اخاك ابى طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق
بنا نخفف من عياله فتاخذ انت رجلا وانا رجلا نكفلهما عنه فانطلقا حتى
اتياه فكلماه فى ذلك فقال لهما اذا تركتما لى عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل
على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فآمن به واتبعه وعمره حينئذ
ثمان وتسع او ثلاث عشرة او اربع عشرة لم يبلغ الحلم اتفاقا وهو اول من اسلم عند اكثر
العلماء منهم عبد الله بن عباس وزيد ابن ارقم وسلمان الفارسى بل حكى بعضهم الاجماع
عليه حكى يحيى بن عفيف الكندى عن ابيه قال كنت جالسا مع العباس فى المسجد قبل ان ظهر
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فنظر الى السماء حين حلقت الشمس ثم استقبل
الكعبة فقام يصلى فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب
فركع الغلام والمراة ثم رفع فرفعا ثم سجد فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس
اتعرف هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخى اتعرف هذا الغلام قلت
لا قال هذا على بن ابى طالب ابن اخى اتعرف هذه المراة قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد
ان ابن اخى اخبرنى ان رب السموات والارض امره بهذا الدين ولا والله على ظهر الارض اليوم
على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة وقال محمد القرظى اول من اسلم خديجة واول رجلين
اسلما ابو بكر وعلى وان ابا بكر اول من اظهر اسلامه وكان على يكتم اسلامه خوفا من ابيه
حتى لقيه ابو طالب فقال اسلمت قال نعم قال وازر ابن عمك وانصره واسلم على قبل ان يكبر
ولم يعبد الاوثان قط وقد اشار الى ذلك امير المؤمنين فى ابيات قالها وهى

محمد النبي اخي وصنوي ٭ وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ٭ يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ٭ مساط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها ٭ فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ٭ صغيرا ما بلغت اوان حلمي
فويل ثم ويل ثم ويل ٭ لمن يلقى الاله غدا بظلمي

ثم رباه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهداه الى مكارم الاخلاق ومياس الاشفاق ولم يزل بملاحظة النبي صلى الله عليه وسلم له وتربيته وحنوه عليه وشفقته حتى استعد لقبول الانوار وتهيا لفيض العلوم والاسرار فصادرت الحكمة من الفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة والباطنة بفؤاده مرتبطة ولم تزل بحار العلوم تتفجر من صدره ويطفو لججها الى ان قال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فصار معدن العلوم والحكم ومنبع العلم والحلم والجود والكرم ولهذا جمع من المناقب والاثار ما لم يجتمع في غيره قال احمد بن حنبل ما لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المناقب مثل ما لعلي وقال ابن عباس ما نزل في احد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي نزلت فيه ثلثمائة اية وقال ايضا كانت لعلي ثمانية عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ابنته زوجتك اعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم علما وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بريدة لا تقعن في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وعن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشين على احدهما علي وعلى الاخر خالد بن الوليد وقال اذا كان قتال فعلي على الناس فافتتح علي حصنا فاخذ جارية لنفسه فكتب خالد في ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرا النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب قال ما تقول في رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله وفي مسند احمد بن حنبل ان اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاقدوا واملوا ان يخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدموا قام اليه احد الاربعة

فقال يا رسول الله قد اصاب علي جارية فاعرض عنه ثم قام الاخر فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم قام الرابع فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وقال ما تريدون من علي علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي وعن عمرو بن شاس الاسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اذى عليا فقد آذاني وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اهدي له طير مشوي فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فجاء علي واكل معه الحديث وفيهما ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار فبات الناس يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوان يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله ارمد قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرئ كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه ٭

وكان علي ارمد العين يبتغي ٭ دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ٭ فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي راية القوم فارسا ٭ كميا شجاعا في الحروب محاميا
يحب الهي والاله يحبه ٭ به يفتح الله الحصون الاوابيا

وفي حديث جابر انه لما دفع اليه الراية اسرع فجعلوا يقولون له ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذب بابه والقاه على الارض ثم اجتمع عليه سبعون رجلا حتى اعادوه وفي رواية انه حمله على ظهره حتى مر عليه المسلمون ففتحوها يعني خيبر وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تترس به وقاتل وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بقراة براة على قريش وقال لا يبلغ عني الا رجل انا منه وهو مني وقال النبي عمايكم يوالبني فابوا فقال علي انا يا رسول الله فقال علي

الله عليه وسلم انت ولي في الدنيا والآخرة واخذ رداءه فوضعه على علي وفاطمة والحسن
والحسين وقال إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا
ولما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وعاد قاصدا المدينة قام بغدير
خم وقت الظهيرة وقال ايها الناس اني مسئول وانتم مسئولون اهل بلغت قالوا نشهد انك
قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد اني قد بلغت ونصحت ثم قال ايها الناس الستم تشهدون
ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال
وانا اشهد مثلما قد شهدتم ثم قال ايها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي كتاب الله واهل بيتي الا وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض ثم قال ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين يقولها ثلاثا ثم قال في الرابعة
واخذ بيد علي اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه يقولها ثلاث مرات الا فليبلغ الشاهد الغائب فلقيه عمر بعد ذلك فقال
هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وفي تفسير
الثعلبي عن سفيان بن عيينة ان ذلك طار في الاقطار فبلغ الحرث بن النعمان
الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له فاناخ ونزل عنها وقال يا محمد
امرتنا عن الله عز وجل ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك
وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا
بالزكوة فقبلناه وامرتنا بصوم رمضان فقبلناه وامرتنا بالحج فقبلناه ثم لم ترض
بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه
هذا شيء منك ام من الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم والله الذي لا اله الا هو ان هذا
من الله عز وجل فولى الحرث يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا
فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فما وصل الى راحلته حتى رماه الله
تعالى بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ وعن ابي سعيد الخدري قال

نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في غدير خم في شان علي رضي الله عنه
وحين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا ان ينام موضعه في مضجعه على فراشه
الذي كان ينام فيه وقال لن يصل اليك مكروه ونقل حجة الاسلام في احياء علوم
الدين ان الله تعالى اوحى الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما
اطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختارا كل الحيوة فاوحى الله تعالى اليهما افلا
كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره
بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند
رجليه ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة فانزل
الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ
وفي تلك الليلة انشد علي كرم الله وجهه ه

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى ه واكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت اراعي منهم ما يسوءني ه وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار آمنا ه وما زال في حفظ الاله وفي الستر

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه بعد ان كف بصره بصفة زمزم على قوم من اهل
الشام يسبون عليا فقال لسعيد بن جبير وكان معه ردني اليهم فرده فوقف عليهم
وقال ايكم الساب الله عز وجل فقالوا سبحان الله ما فينا من سب الله تعالى قال فايكم
الساب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما فينا من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم   من سب مر
قال فايكم الساب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا اما هذا فقد كان منه شيء فقال
اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته اذناي ووعاه قلبي انه قال لعلي يا علي
من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى ومن سب الله تعالى كبه الله تعالى
على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ماذا رايتهم صنعوا قال ه

نظروا اليك باعين محمرة ه نظر التيوس الى شفار الجازر

قال زدني فداك ابوك فقال ه

حسد العيون لواكثر ابصارهم ۞ نظر الذليل الى القوي القاهر

قال زدني فداك ابوك فقال ليس عندي مزيد قال فعندي والله المزيد

ثم انشد

احياؤهم عار على امواتهم ۞ والميتون مسبة للغابر

وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي حبك ايمان و
بغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك وعن عمار
ابن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي طوبى لمن احبك وصدق فيك وويل
لمن ابغضك وكذب فيك وفي مسلم عن علي والذي فلق الحبة انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وعن ابي سعيد قال كنا نعرف المنافقين
ببغضهم عليا وعن عائشة قالت كنت قاعدة مع النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل علي فقال
صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا سيد العرب فقلت يا رسول الله الست سيد العرب
قال انا سيد ولد آدم وهذا سيد العرب وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى امرني بحب اربع فقيل سمهم لنا يا رسول الله قال علي منهم ثلاثا وابو ذر
والمقداد وسلمان وللبديع الهمداني ۞

يقولون لي ما تحب الوصي ۞ فقلت الثرى بفم الكاذب

احب النبي وآل النبي ۞ واختص آل ابي طالب

ولما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه جاءه علي رضي الله عنه وعيناه تذر
فان بالدمع فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال
صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة رواه عبد الله بن عمر وفي البخاري انه قال
له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي زاد غيره لا
من احبك فقد حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهلية وكان
رضي الله عنه كثير الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روي عنه خمسمائة وثمانون
حديثا وروى عنه من الصحابة ابو بكر وعمر واولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية

وعبد الله بن عباس وابن الزبير وابن مسعود وابو رافع وابن عمر وابو سعيد الخدري
وصهيب وزيد بن ارقم وجرير وابو امامة وابو جحيفة والبراء وابو الطفيل وآخرون
ومن التابعين جماعة لا يحصون وكان يقول سلوني سلوني عن كتاب الله فوالله
ما من آية الا وانا اعلم انزلت بليل او نهار وفي رواية والله ما نزلت آية الا وقد علمت
فيما نزلت واين نزلت وعلى ما نزلت ان ربي قد وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا
وقال سعيد بن المسيب لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي رضي الله عنه ولهذا
اختصه صلى الله عليه وسلم بعلم القضاء حين خص الصحابة كلا بفضيلة فقال و
اقضاكم علي وعنه رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وانا
حديث السن ليس لي علم بالقضاء فضرب صدري وقال اذهب فان الله سيهدي قلبك و
يثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين بعدها وروي ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان جالسا في المسجد وعنده اناس من الصحابة اذ جاء رجلان يختصمان فقال
احدهما يا رسول الله ان لي حمارا ولهذا بقرة وان بقرته نطحت حماري فقتلته فبدا
الحاضرون يقولون لا ضمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي
فقال لهما رضي الله عنه اكان الحمار والبقرة موثقين ام مرسلين ام احدهما موثقا
والآخر مرسلا فقالا كان الحمار موثقا والبقرة مرسلة فقال على صاحب البقرة
الضمان واقره صلى الله عليه وسلم وامضاه وروي ان رجلا جيء به الى عمر رضي
الله عنه فقيل انه قال لجماعة قالوا له كيف اصبحت اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصدق
اليهود والنصارى واومن بما لم اره واقر بما لم يخلق فارسل عمر الى علي فلما جاءه اخبره
بمقالة الرجل فقال صدق يحب الفتنة قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره الحق
يعني الموت قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى قال
تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على
شيء ويؤمن بما لم يره يؤمن بالله تعالى قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
ويقر بما لم يخلق يعني الساعة قال تعالى لعل الساعة قريب فقال عمر اعوذ بالله من معضلة

لا علي لها وقال سعيد بن المسيب كان عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس فيها ابو الحسن
وقال مرة لولا علي لهلك عمر ووقعت مرة واقعة حارت فيها علماء الوقت وهي ان رجلا
تزوج امرأة خنثى لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء واصدقها جارية كانت له
ودخل بالخنثى فاصابها فحملت منه وجاءت بولد ثم وطئ الخنثى الجارية التي اصدقها
له فحملت وجاءت بولد واشتهرت قصتهما ورفع امرهما الى علي رضي الله عنه فاستدعى
رجلين وامرهما ان يذهبا الى الخنثى ويعدا اضلاعها من الجانبين فان كانت متساوية
فهي امرأة وان كان الجانب الايسر انقص من الايمن بضلع فهو رجل فوجدا الايسر انقص ضلعا فحكم
بانها رجل وفرق بينهما وذلك لان الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم الايسر فصار
الرجل ناقصا من جانبه الايسر عن المرأة فالمرأة كاملة الاضلاع والاضلاع الكاملة
اربعة وعشرون ضلعا والرجل ثلاثة وعشرون وجلس رجلان يتغديان مع احدهما
خمسة ارغفة ومع الآخر ثلاثة ارغفة ووضعا الغداء بين ايديهما فمر بهما رجل فسلم فقالا له اجلس
فجلس واكل معهما واستووا في اكل الارغفة الثمانية فقام الرجل وطرح لهما ثمانية دراهم
وقال خذاها عوضا عما اكلت فقال صاحب الخمسة الارغفة لي خمسة ولك ثلاثة فابى صاحب
الثلاثة الا ان يتنصف الدراهم بينهما وارتفعا الى امير المؤمنين وقصا عليه قصتهما
فقال لصاحب الثلاثة ارض بما قسم لك صاحبك فقال لا والله لا ارضى الا بمر الحق فقال علي
ليس لك في مر الحق الا درهم واحد وله سبعة دراهم فقال الرجل سبحان الله قال هو ذاك قال
فعرفني الحق حتى اقبله قال علي الثمانية اربعة وعشرون ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثة انفس
ولا يعلم الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحملون على السواء اكل كل منكم ثمانية اثلاث وله
خمسة عشر ثلثا اكل منها ثمانية وبقي سبعة اكلها الرجل واكل لك واحدا من تسعة
فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعة فقال الرجل رضيت الآن واتي برجل فقيل
هذا يزعم انه احتلم بامي فقال اذهب فاوقفه في الشمس واضرب ظله ومناقبه الكريمة
لا تحصى وفضائله لا تستقصى وكان قد شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد
استخلفه على المدينة وكان يخوض لجج غمراتها بقلب لا يخرف وقدم اقدام لا ينصرف

يقطب باسيافها الهام ويحطم الاقدام وكان اللواء بيده في اكثر المشاهد ولم يزل
يلازم النبي صلى الله عليه وسلم في سفره وحضره حتى توفي صلى الله عليه وسلم وهو عنه
راض وتصدر بعد النبي صلى الله عليه وسلم لنشر العلم والفتيا الى ان قتل عثمان
رضي الله عنه فاجتمع الناس اليه وبايعوه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ويقال
ان طلحة والزبير بايعا كارهين ثم خرجا الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجا بها
الى البصرة يطلبون دم عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة
والزبير وعائشة ومن معهما فكانت وقعة الجمل ما شاع وذاع وملأ البقاع
والاصقاع فتراموا بالنبل حتى فنيت وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت وكانت عدة
القتلى من اصحاب الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعون رجلا وكانت جملتهم ثلاثين
الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم وعدة من قتل من اصحاب علي يومئذ الف رجل
وسبعون رجلا وكانت عدتهم عشرين الفا وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة
ست وثلاثين واقام علي بالبصرة خمسة عشر ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه
معاوية في اهل الشام فبلغ ذلك عليا فسار اليه فالتقوا بصفين في صفر سنة سبع
وثلاثين وكانت وقائع يضطرب لها فؤاد الجليد ويشيب لها الوليد واقام القتال
اياما قيل مائة يوم وعشرة ايام والوقائع تسعون وقعة وكانت القتلى سبعون الفا
من اهل الشام وخمسة وعشرون الفا من اهل العراق منهم خمسة وعشرون صحابي
منهم عمار بن ياسر وكان جملة من شهد صفين مع علي من الصحابة الفين وثمانمائة
منهم سبعة وثمانون بدري ومن اهل بيعة الرضوان ثمانمائة وظهر بقتل عمار
ان الحق كان مع علي واتفق على ذلك اهل السنة بعد اختلاف كان في القديم
ثم رفع اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص فكف
الناس الحرب وتداعوا الى الصلح وحكموا الحكمين فحكم علي ابا موسى الاشعري وحكم معاوية
عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا على ان يوافوا راس الحول فينظروا في امر الامة فافترق
الناس ورجع معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة وخرجت عليه الخوارج من اصحابه

وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع
منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فتعرضوا للسبيل فسار عليهم علي فقتلهم
وذلك في سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس باذرح في شعبان هذه السنة فقدم
عمرو ابا موسى مكيدة فتكلم وخلع عليا وتكلم عمرو واقر معاوية وبايع له وتفرق الناس
على هذا فصار علي في خلف من اصحابه ويقول اعصى ويطاع معاوية وانتدب ثلثة
نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وحجاج بن عبد الله الصريمي الملقب
بالبرك وعمرو بن بكر التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة عليا
ومعاوية وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا وقال
البرك وانا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا على
ان لا ينكص احدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه واتعدوا ليلة
سبع عشرة من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين منه ثم توجه كل الى المصر الذي
فيه صاحبه واتى ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج وكاتمهم الامر فلقي امرأة من تيم
الرباب تسمى قطام كان قتل علي اباها واخاها يوم النهروان وكانت فائقة الجمال
فلما راها اخذت قلبه فخطبها فشرطت عليه ثلاثة الاف وعبدا وقينة وقتل
علي فقال اما قتل علي فلا اراك ذكرته وانت تريدني فقالت بل التمس غرته فان اصبته
شفيت نفسك ونفسي ونفعك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا
وما فيها وساطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك وبعثت الى رجل من قومها
اسمه وردان فكلمته فاجابها واتى ابن ملجم رجلا من اشجع اسمه شبيب فاجابه فلما
كان ليلة الجمعة سابع عشر رمضان كمنوا له في المسجد مقابل السدة التي يخرج منها
علي الى الصلوة فلما كان السحر قال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه و
سلم فشكوت اليه ما لقيت من امته فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني خيرا منهم وابدلهم
شرا مني ودخل ابن النباح المؤذن فقال الصلوة فخرج وهو يقول ايها الناس الصلوة الصلوة
فضربه ابن ملجم فاصاب جبهته الى قرنه وقال الحكم لله لا لك ولا لاصحابك واخطات ضربة

شبيب فوقعت الضربة بعضادة الباب وهرب وردان وشد الناس على ابن ملجم
فاخذوه وتاخر علي وقدم جعدة بن هبيرة فصلى بالناس واحضر ابن ملجم عند علي فقال
اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين صباحا
يعني سيفه وسالت الله ان يقتل به شر خلقه فقال علي لا اراك الا مقتولا به ولا اراك
الا شر خلق الله تعالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشقى الاولين
عاقر ناقة صالح واشقى الآخرين من يخضب هذه بدم هذه ثم قال النفس ان هلكت
فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي ثم دعا الحسن والحسين فقال لهما اوصيكما
بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي عنكما وقولا الحق و
ارحما اليتيم واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا واعملا بما
في الكتاب ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت
ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك العظيم
حقهما عليك وتزيين امرهما ولا تقطع امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه ابن ابيكما
وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ثم اوصى الحسن بوصايا اخر وكتب وصيته ولم ينطق الا
بلا اله الا الله حتى مات رضي الله عنه وارضاه ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن فكبر سبع تكبيرات
ودفن بدار الامارة ليلا لئلا تنبشه الخوارج وقيل بمسجد الكوفة وقيل بالنجف وفيه
يقول بعض الشعرا ۵

سقته سحائب الرضوان سحا ۵ كجود يديه تنسجم انسجاما
ولا زالت رواة المزن تهدي ۵ الى النجف التحية والسلاما

وقيل نقله الحسن الى المدينة فدفن عند فاطمة قال محمد بن حبيب اول من نقل من قبر الى
قبر علي ويروى ان الجمل الذي هو عليه ند ليلا فلم يدر اين ذهب ولهذا يقول اهل
العراق هو في السحاب وقيل وقع في بلاد طي فدفنوه وكان عمره ثلاث وستون وقيل
سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وثمان

ليال وقيل تسعة اشهر الا يوما **وقد رثاه ابو الاسود الدؤلى**

الا يا عين ويحك اسعدينا ٭ الا تبكي امير المومنينا
اتبكي ام كلثوم عليه ٭ بعبرتها وقد رات اليقينا
الا قل للخوارج حيث كانوا ٭ فلا قرت عيون الحاسدينا
افي شهر الصيام فجعتمونا ٭ بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ٭ ورحلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ٭ ومن قرا المثانى والمبينا
وكل مناقب الخيرات فيه ٭ وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت ٭ بانك خيرهم حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ٭ رايت البدر راع الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير ٭ نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتاب فيه ٭ ويعدل في العدا والاقربينا
وليس بكاتم علما لديه ٭ ولم يخلق من المتجبرينا
كان الناس اذ فقدوا عليا ٭ نعام جاز في بلد سنينا
فلا تشمت معاوية بن صخر ٭ فان بقية الخلفاء فينا

وقال بكر بن حماد الباهلي

قل لابن ملجم والاقدار غالبة ٭ هدمت للدين والاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم ٭ واعظم الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقران ثم بما ٭ سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ٭ اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ٭ مكان هرون من موسى بن عمرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ٭ فقلت سبحان رب العرش سبحانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ٭ ولا سقى قبر عمران بن حطانا
يقول لشقي ظل مجترما ٭ ونال ما ناله ظلما وعدوانا
يا ضربة من تقي ما اراد بها ٭ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غوي اوردته لظى ٭ فسوف يلقى بها الجبار غضبانا
كانه لم يرد قصدا بضربته ٭ الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وهذه الابيات تقدمت في ترجمة عمران بن حطان ومما ينسب لامير المومنين من الشعر

قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب ٭ وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمانت ٭ وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ٭ ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث ٭ يمن به القريب المستجيب
فكل الحادثات اذا تناهت ٭ فموصول بها فرج قريب

وقوله

لا تصحب اخا الجهل ٭ واياك واياه
فكم من جاهل اردى ٭ حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء ٭ اذا ما هو ماشاه
وللشيء من الشيء ٭ مقاييس واشباه
وللقلب على القلب ٭ دليل حين يلقاه

وكان مكتوبا على سيفه رضي الله عنه

للناس حرص على الدنيا بتدبير ٭ وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل عندما قسمت ٭ لكنهم رزقوها بالمقادير
كم من اديب لبيب لا يساعده ٭ ومائق نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوة او عن مغالبة ٭ طار البزاة بارزاق العصافير

ومما ينسب اليه

لا تفش سرك الا اليك ٭ فان لكل نصيح نصيحا
فاني رايت غواة الرجال ٭ لا يدعون اديما صحيحا

ألا يا قيل ويحك قم فهينم ٭ لعل الله يسقينا غماما
فيسقي أرض عاد ان عادا ٭ قد امسوا لا يبينون الكلاما

انشدهما عند قوله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم في قصة عاد وهو
وقيل هو وافد عاد وهو قيل بن عنز الآتي ذكره وهينم امر من الهينمة وهي الصوت الخفي و
الهينوم الكلام الذي لا يفهم والمراد بها هنا الدعا والغمام الغيث وما يبينون الكلام
ما يفهمونه لضعفهم والبيتان من ابيات لمعاوية بن بكر يحرض وفد عاد على الاستسقا
حين ارسلوهم يستسقوا لهم وبعدهما

من العطش الشديد فليس يرجى ٭ به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير ٭ وقد امست نساؤهم ايامى
وان الوحش يأتيهم جهارا ٭ فلا يخشى لراميهم سهاما
وانتم ها هنا فيما اشتهيتم ٭ نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم ٭ ولا لقوا التحية والسلاما

معاوية بن بكر ومعوية هذا هو ابن بكر بن الحبتر بن عتيك بن قرة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام
بن نوح عليه السلام سيد العمالقة الذين كانوا بمكة وامه كلده بنت الخيبري من عاد وكان
ينزل بظاهر مكة وكانت عاد ينزلون الاحقاف باليمن وهي رمال بين الطالح ودهنا
ومدين بين عمان وحضرموت وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا اهلها بما اعطاهم الله
من القوة والبطش والقامة لم يؤت احدا من العالمين حتى قيل كان طول الرجل منهم ستين
ذراعا وكانت اعينهم ومناخرهم اذا مات احدهم يفرخ فيها السباع وكانوا اصحاب اوثان
صمود يعبدونها من دون الله عز وجل وكان لهم صنم يقال له صمود وصنم يقال له الصدا وصنم يقال
له الهبا فبعث الله اليهم هودا نبيا وهو من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا فامرهم ان يوحدوا
الله ويكفوا عن ظلم الناس فابوا عليه وكذبوه وقالوا من اشد منا قوة وبنوا المصانع وبطشوا

بطش الجبارين فامسك الله عنهم المطر ثلاث سنين حتى جهدوا وكان الناس
ذلك الزمن اذا نزل بهم جهد وبلاء طلبوا من الله الفرج عند بيته الحرام بمكة مؤمنهم
ومشركهم فيجتمع بمكة ناس كثير مختلفة اديانهم وكلهم يعرفون حرمة مكة ومنزلتها عند الله
فبعثوا الى مكة يستسقون لهم فيهم قيل بن عنز المذكور في الشاهد ولقيم بن هزال
وعثيل بن ضد ومرثد بن سعد وكان مسلما يكتم ايمانه وجلهمة بن خيبري خال
معوية هذا ولقمان بن عاد صاحب النسور فانطلق كل واحد من هؤلاء ومعه رهط
من قومه حتى بلغ وفدهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية هذا وهو بظاهر
مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم فاقاموا عنده شهرا يأكلون الخبز ويشربون الخمر وتغنيهم
الجرادتان وهما قينتان لمعاوية يقال انهما اول من غنيا في العرب واول من غنى في
الاسلام الغناء الرقيق طويس وكان في ايام معوية بن ابي سفيان والصوت الذي غنى به

قد برا في الشوق حتى ٭ كدت من شوقي اموت

فلما راى معاوية بن بكر طول مقامهم عنده وقد بعثهم قومهم يستسقون لهم من البلاء
الذي نزل بهم شق ذلك عليه وقال هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء مقيمون عندي
اضيافي وما ادري ما اصنع بهم فان امرتهم بالخروج الى ما بعثوا اليه يظنون اني قد مللتهم
وضجرت منهم وشكا ذلك الى الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به ولا يدرون قائله
لعل ذلك ان يحركهم فقال معوية في ذلك الابيات التي منها الشاهد وغنت به احدى
الجرادتين وهي معاد ثم غنت الثانية وهي عماد

انا قوم جعلنا ٭ من بني عاد بن سام
كالشماريخ من الطود ٭ المناجيب العظام
سقى الله بني عاد ٭ صوب الغمام
وتلقى وفدهم منهم ٭ بانغاض الغمام

فلما غنتهم الجرادتان هذا تنبهوا وقال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم ليتغوثوا
بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم وقد ابطيتم عليهم قوموا والله انكم لا تسقون بدعائكم

ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم والا فانتم هالكون ثم انشد اسلام

عصت عاد رسولهم فاسوا * عطاشا لا تبلهم السماء

لهم صنم يقال له صمود * يقابله صداء والهباء

فابصرنا الرسول سبيل رشد * فابصرنا الهدى وجلى العماء

وان اله هود هو الهى * على الله التوكل والرجاء

لقد حكم الاله وليس جورا * بحكم الله اذ غلب الهواء

على عاد وعاد شر قوم * فقد هلكوا وليس لهم بقاء

وانى لم افارق دين هود * طوال الدهر او ياتى الفناء

فقال جلهم بن خيبري يجيبه

ابا سعد فانك من قبيل * ذوى كرم وامك من ثمود

فانا لا نطيعك ما بقينا * ولسنا فاعلين لما تريد

اتامرنا لنترك دين وفد * ورمل والقبايل والعبود

ونترك دين اباء كرام * ذوى حسب ونتبع دين هود

ثم قال لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثدا فلا يقدمن معنا مكة وقد تبع هود وترك دينا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد وادركهم قبل ان يدعوا الله تعالى فلما انتهى اليهم قام يدعوا الله وحده وبها وفد عاد يدعون فقال اللهم اعطنى سولى وحدى ولا تدخلنى فيما يدعون به وفد عاد وقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سولنا مع سواله وكان قد تخلف من وفدهم لقمان بن عاد الاكبر وكان سيد عاد فلما فرغوا من دعوتهم قام فقال اللهم انى قد جيتك فى حاجتى وحدى فاعطنى سولى وسال طول العمر فاعطى عمر سبعة انسر فكان ياخذ الفرخ الذكر لغرته حين يخرج من البيضة فيربيه حتى يموت فاذا مات اخذ غيره فلم يزل يفعل ذلك حتى اتى على السابع وكان كل نسر يعيش ثمانين سنة وكان النسر السابع يسمى لبد فلما مات مات نقيل طال الابد على لبد فصارت مثلا وكان

دعا قيل بن عنز حين دعا يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله سحايب ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذه السحايب فقال قيل قد اخترت السوداء فانها اكثر السحايب ماء فناداه مناد * قد اخترت رمادا رمددا

لم تبق من آل عاد احدا * لا والدا يترك ولا ولدا

الا جعلتهم همدا وساق الله السحابة السوداء التى اختارها قيل بما فيها من النقمة والعذاب حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما راوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا فقال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شى بامر ربها وكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها عذاب امراه من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت صيحة عظيمة ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ما الذى رايتى قالت ريحا فيها شبه النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اى دايمة متتابعة فلم تدع من آل عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود ومن معه من المومنين فى حضيرة ما يصيبهم من الريح الا ما تلين به الجلود وتلتذ الانفس وانها لتمر بالقوم فتحملهم حتى ترفعهم بين السماء والارض ثم تلقيهم فتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا جميعا وكان ارسالها عليهم يوم الاربعا فلم تدر الاربعاء على الارض منهم حى ولذلك تكون اربعا لا تدور كما فى الحديث ولحق هود ومن معه من المومنين مكة فعبد والله تعالى بها حتى ماتوا **وفى ذلك يقول البسيل بن الخليل**

لو ان عادا سمعت من هود * واتبعت طريقة الرشيد

وقد دعا بالوعد والوعيد * عاد وابا التقريب والتبعيد

ما اصبحت عارق الجدود * صرعى على الانف والخدود

ساقطة الاجساد بالوصيد * ما ذا جنى الوفد من الوفود

بلباع من ذرى البسيل حتى * زيا فترشل الفنيق المكدم

استشهد به على قراة تحاتون من سهوها قصورا او الاصل تخشون كما فى ينساع فان اصله

ينبع اى يسيل فاشبعت الفتحة فيها فتولدت الالف ويروى بدل ينباع يبنهم اى يذوب وعليه فلاشاهد فيه والذفرى بكسر الذال المعجمة وسكون الفاء و بعد الراء الف تانيث اصل الاذن وفى الصحاح الموضع الذى يعرق من البعير خلف الاذن ولاينون لان الفها للتانيث وبعضهم ينونه فى النكرة ويجعل الالف للالحاق بدرهم وفى القاموس الذفرى من جميع الحيوان من لدن المقذ الى نصف القذال او العظم الشاخص خلف الاذن جمعه ذفريات وذفارى ويقال هذه ذفرى اسيلة اى لينة طويلة والاسيل من كل شئ المسترسل الطويل والحرة كل شئ خالصه وجيده ويروى بدل اسيل حرة غضوب جرة والغضوب الناقة والحرة الغليظة والزيافة المختالة من زاف البعير يزيف زيفانا تبختر فى مشيه وما دنه داء ويلشاة بحثيه وغاه والمراد هنا المسرعة والفنيق الفحل المكرم من فنق الرجل اذا نعم وفنقه غيره وناقة فنق سمينة فتية وامراة فنق منعمة والمكدم المعضوض من الكدم وهو العض بادنى الفم يقال اصاب البعير كدم اذا اثر ولا وسم ويروى بدله المقرم وهو المتخذ للفحلية والمعنى ان هذه الناقة يسيل العرق من خلف اذنها وهى شديدة التبختر فى المشى مثل فحل الابل الذى عضته الفحول والبيت من الكامل من معلقة عنترة المسماة بالمذهبة يقال انها افخر كلمة لها وذلك انه جلس فى مجلس فشاحنه رجل من عبس وكان عنترة لا يقول الشعر وانما يفتخر بالجود والشجاعة فقال له الرجل انا اشعر منك قال ستعلم ذلك وقال هذه القصيدة ومطلعها

هل غادر الشعراء من متردم ٭ ام هل عرفت الدار بعد توهم
اعياك رسم الدار لم يتكلم ٭ حتى تكلم كالاصم الاعجم
ولقد حبست بها طويلا ناقتى ٭ اشكو الى سُفعٍ رواكد جُثَّم
يا دار عبلة بالجواء تكلمى ٭ وعمى صباحا دار عبلة واسلمى
دار لآنسة غضيض طرفها ٭ طوع العناق لذيذة المتبسم
فوقفت فيها ناقتى وكانها ٭ فدن لاقضى حاجة المتلوم

وتحل عبلة بالجواء واهلنا ٭ بالحزن والصمان فالمتثلم
حييت من طلل تقادم عهده ٭ اقوى واقفر بعد ام الهيثم
وتظل عبلة فى الخزوز يجرها ٭ واظل فى حلق الحديد المبهم
حلت بارض الزائرين فاصبحت ٭ عسرا على طلابك ابنة مخرم
علقتها عرضا واقتل قومها ٭ زعما وعمر ابيك ليس بمزعم
ولقد نزلت فلا تظنى غيره ٭ منى بمنزلة المحب المكرم
ان تغدفى دونى القناع فاننى ٭ طب باخذ الفارس المستلئم
يا عبل لو ابصرتنى لوجدتنى ٭ فى الحرب اقدام كالهزبر الضيغم
كيف المزار وقد تربع اهلها ٭ بعنيزتين واهلنا بالغيلم
ان كنت ازمعت الفراق فانما ٭ زمت ركابكم بليل مظلم
ما راعنى الا حمولة اهلها ٭ وسط الديار تسف حب الخمخم
فيها اثنتان واربعون حلوبة ٭ سودا كخافية الغراب الاسحم
فصغار ها مثل الدبا وكبارها ٭ مثل الضفادع فى غدير مفعم
ولقد نظرت غداة فارق اهلها ٭ نظر المحب بطرف عينى مغرم
واحب لو اسقيك غير تملق ٭ والله من سقم اصابك من دمى
اذ تستبيك بذى غروب واضح ٭ عذب مقبله لذيذ المطعم
وكانما نظرت بعينى شادن ٭ رشا من الغزلان ليس بتوأم
وكان فارة تاجر بقسيمة ٭ سبقت عوارضها اليك من الفم
او روضة انفا تضمن نبتها ٭ غيث قليل الدمن ليس بمعلم
نظرت اليك بمقلة مكحولة ٭ نظر المليل بطرفه المتقسم
وبحاجب كالنون زين وجهها ٭ وبناهد حسن وكشح اهضم
ولقد مررت بدار عبلة بعدما ٭ لعب الربيع بربعها المتوسم

جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم

سحا وتسكابا فكل عشية * يجري عليها الماء لم يتصرم

فترى الذباب يغني وحده * غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم

تمسي وتصبح فوق ظهر فراشها * وابيت فوق سراة ادهم ملجم

وحشيتي سرج على عبل الشوى * نهد مراكله نبيل المحزم

هل تبلغني دارها شدنية * لعنت بمحروم الشراب مصرم

خطارة غب السرى زيافة * تقص الاكام بذات خف ميثم

وكانما اقص الاكام عشية * بقريب بين المنسمين مصلم

ياوي الى خرق النعام كما اوت * حزق يمانية لاعجم طمطم

يتبعن قلة راسه وكانه * حرج على نعش لهن مخيم

صعل يعود بذي العشيرة بيضه * كالعبد ذي الفرو الطويل الاصلم

شربت بماء الدحرضين فاصبحت * زوراء تنفر عن حياض الديلم

وكانما ينأى بجانب دفها * الوحشي من هزج الرياح مأيم

هر جنيب كلما عطفت له * اهوى لها باليدين وبالفم

ابقى لها طول السفار مقرمدا * سندا ومثل دعائم المتخيم

بركت على ماء الرداع كانما * بركت على قصب اجش مهضم

وكان ربا او كحيلا معقدا * حش الوقود به جوانب قمقم

نضحت به الذفرى فاصبح حاملا * منها على شعر قصار مكرم

ينباع من ذفرى اسيل حرة * زيافة مثل الفنيق المكدم

ان تغدفي دوني القناع فانني * طب باخذ الفارس المستلئم

اثني علي بما علمت فانني * سمح مخالقتي اذا لم اظلم

واذا ظلمت فان ظلمي باسل * مر مذاقته كطعم العلقم

ولقد ابيت على الطوى واظله * حتى انال به لذيذ المطعم

ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الهواجر بالمشوف المعلم

بزجاجة صفراء ذات اسرة * قرنت بازهر بالشمال مفدم

فاذا شربت فانني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم

واذا صحوت فما اقصر عن ندا * وكما علمت شمائلي وتكرمي

وحليل غانية تركت مجدلا * تمكو فرائصه كشدق الاعلم

عجلت يداي له بمارن طعنة * ورشاش نافذة كلون العندم

هلا سالت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمي

لا تساليني واسالي بي صحبتي * يملا يديك تعففي وتكرمي

يخبرك من شهد الوقائع انني * اغشى الوغى واعف عند المغنم

اذ لا ازال على رحالة سابح * نهد تعاوره الكماة مكلم

طورا يجرد للطعان وتارة * ياوي الى حصد القسي عرمرم

ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم

جادت يداي له بطعنة عاجل * بمثقف صدق القناة مقوم

فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة راسه والمعصم

وبقيتها تقدم في البقره

وانحلبت عيناه من فرط الاسى * وكيف غربي دالج تبجسا

استشهد به عند قوله تعالى فكيف اسى على القوم الكافرين على ان لا اسى شدة الحزن وفي الصحاح الاسا مفتوح مقصور الحزن واسى على مصيبته بالكسر ياسى اسا حزن و انحلبت عيناه سال دمعهما كالحليب والوكيف مصدر وكف البيت وكفت العين بالدمع تكف وكفا ووكيفا وتوكافا اي قطر او العزبان تثنية غرب وهو الدلو العظيمة سقطت نونه للاضافة والدالج بالجيم الذي ياخذ الدلو ويمشي بها من راس البئر

الى الحوض حتى يفرغها فيه ويجس تنفعل من البجس بالموحدة والجيم والسين المهملة وهو الانفجار
لسبعة يقال انبجست الماء فانبجس اى فجرته فانفجر وبجس يتعدى ولا يتعدى والغرب
للاطلاق وضمير للدلوين والمعنى سال الدمع عليه من الحزن وقطر قاطر مثل قطر
دلوين عظيمين انفجرا بكثرة وسعة كسقى ماخذ الدلو من راس البير ليفرغها في الحوض و
البيت رجز للعجاج وسبق الاستشهاد بشطره الثاني في اواخر هذه السورة ان شاء
الله تعالى والعجاج هو ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عميرة بن عجاج بن رؤبة بن لبيد
حيي بن ربيعة بن سعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم السعدي التميمي الراجز المشهور
وكان يقال له عبد الله الطويل والد رؤبة عده الجمحي في الطبقة التاسعة من الشعراء
الاسلاميين قال المرزباني ولد في الجاهلية وقال فيها ابياتا ومات ايام الوليد بن عبد
الملك وقد افلج واقعد وانكر ذلك ابن شبة وهو اول من رفع الرجز وجعل له اوايل وشبهه
بالقصيد ولقب بالعجاج لقوله • حتى يعج عندها من عجا قال ابن عساكر للعجاج رواية حديث
عن ابي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وهلو يحدوا ۵

طاف الخيالان فهاجا سقما ۵ خيال لبنى وخيال تكتما
قامت تريك خشية ان تصرما ۵ ساقا بخنداة وكعبا ادرما

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر قال ابن عدي ليس له الا هذه الرواية وحديثه
لا باس به وقال ابو عبيدة حدثنا رؤبة عن ابيه العجاج قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول
السواك يذهب وغر الطعام وقال العجاج قال لي ابو هريرة رضي الله عنه ممن انت قلت
من العراق قال يوشك ان ياتيك بقعان الشام فياخذوا صدقتك فاذا اتوك فتلقهم
بها فاذا دخلوا عليك فكن في اقاصيها وخل عنها وعنهم واياك ان تسبهم فانك ان
سببتهم ذهب اجرك واخذوا صدقتك وان صبرت جاءت في ميزانك يوم القيمة وقال
له عبد الملك بن مروان يوما انك لا تحسن الهجاء قال ان لنا احلاما تمنعنا من ان
نظلم واحسابا تمنعنا من ان نظلم وهل رايت بانيا لا يحسن ان يهدم قال رؤبة خرجت
مع ابي يريد سليمان بن عبد الملك فلما سرنا بعض الطريق قال لي ابوك راجز وانت مفحم قلت

انا قال قال نعم فقلت • كم قد حسرنا من علاة عنس • الارجوزة بكمالها • فقال
لها سكت فض الله فاك فلما وصلنا الى سليمان انشده ارجوزتي فامر له بعشرة الاف
درهم فلما خرجنا من عنده قلت له اتسكتني وتنشده ارجوزتي فقال اسكت ويلك و
فانك ارجز الناس فالتمست منه ان يعطيني نصيبا مما اخذه بشعري فابى فنابذته

فقال

لطالما اجرى ابو الجحاف ۵ لفترة بعيدة الاتجاف
ياتي على الاهلين والالاف ۵ سرعته ما شيت من سرهاف
حتى اذا ما هاض اذ اعراف ۵ كالكودن المشدود بالاكاف
قال الذي عندك لي صوافي ۵ من غير ما كسب ولا احتراف

فقال رؤبة يجيبه

انك لم تنصف ابا الجحاف ۵ وكان يرضى منك بالانصاف
ظلمتني عزك ذو الاسراف ۵ يا ليت حظي من نداك الصافي
والفضل ان تترك لي كفافي ۵

وفي كتاب مناقب الشبان وتقديمهم على ذوي الاسنان كان رؤبة يرعى ابل ابيه حتى
بلغ وهو لا يقرض الشعر فتزوج العجاج امراة تسمى عقرب فعادت رؤبة وكانت تشتم
ابنه على ولادها الصغار فقال رؤبة ما هم باحق مني بها اني لاقاتل عنها الذئب و
انتجع لها الغيث فقالت عقرب اسمع هذا وانت حي فكيف بنا بعدك فخرج فزبره
وصاح به وقال له ارتع ابلك ثم قال

لطالما اجرى ابو الجحاف ۵ في فترة طويلة التجافي
لما راني ارعشت اطرافي ۵ استعجل الدهر وفيه كافي
يخترم الالف مع الالاف ۵

في ابيات فانشده رؤبة يجيبه ۵

انك لم تنصف ابا الجحاف ۵ وكان يرضى منك بالانصاف

وهو عليك دايم المعطاف

وكانت وفاته في خلافة الوليد بن عبد الملك كما تقدم وقد سبق في ترجمة ولده رؤبة وابي النجم العجلي لرؤبة اخبار فلتنظر ثمة

بمستاسد القريان عاف نباته * يساقطني والرحل من صوت هدهد

استشهد به وبالذي بعده على ان منوا من قوله نعالى حتى اذا اصغوا يعني كثر واسن صغى الشعر والنبات وغيرهما اذا اكثروا لعافي الشعر الطويل ومنه الحديث امران تحفى الشوارب وتعفى اللحا والمستاسد القوي من استاسد النبيت قوي والتف بعضه ببعض كانه اخذ من الاسد والقريان بضم القاف جمع قري على فعيل مجرى الماء في الروض ويساقطني جواب شرط تقدم في البيت الذي قبله وهو

فان نظرت يوما بموخر عينها * الى علم بالغور قالت له ابعد

بارض ترى فرخ الحبارى كانه * بها راكب موف على ظهر قردد

بمستاسد الى اخره يصف الناقة بالشهرة والنشاط والمكان بالبعد عن الانيس حيث تردى فيه الناقة وراكبها من صوت هدهد خوفا وقيل قالت هو الجواب ويساقطني حال من الضمير في نظرت او قالت اي اسرعت في الابعاد عنه حال كونها تساقطني والرحل صوت هدهد من غاية السرعة والخوف في ارض من شانها كذا والبيت من الطويل من قصيدة للحطية يمدح بها بغيض بن شماس السعدي مطلعها

آثرت ادلاجي على ليل حرة * هضيم الحشا حسانة المتجرد

تفرق بالمدرى اثيثا كانه * على واضح الذفرى اسيل المقلد

اذا ادنعت فوق الفراش جيبها * تخاف ابنتات الخصر ما لم تشدد

اذا النوم الهاها عن الزاد خلتها * بعيد الكرى باتت على طي مجسد

وادماء حرجوج تعاللت موهنا * بسوطي فارمدت بها الحفيدد

اذا آنست وقعا من السوط عارضت * به الجوز حتى تستقيم ضحا الغد

ترى بين لحييها اذا ما ترغمت * لغاما كبيت العنكبوت الممدد

وتشرب بالقعب الصغير وان تقد * بمسوطها يوما الى الحوض تنقد

فان نظرت يوما بموخر عينها * الى علم بالغور قالت له ابعد

بارض ترى فرخ الحبارى كانه * بها راكب موف على ظهر قردد

بمستاسد القريان عاف نباته * يساقطني والرحل من صوت هدهد

فما ذالت العوجاء تجري ظفورها * اليك ابن شماس تروح وتغتدي

تزور امرءا يؤتي على الحمد ماله * ومن يعط اثمان المكارم يحمد

يرى البخل لا يبقي على المرء ماله * ويعلم ان البخل غير مخلد

كسوب ومتلاف اذا ما سالته * تهلل واهتز اهتزاز المهند

متى تاته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

وبقيتها ياتي في الزخرف ان شاء الله تعالى روى ان كثيرا سئل عن اشعر الناس فقال الذي يقول

آثرت ادلاجي على حرة * هضيم الحشا حسانة المتجرد

قيل ذلك للحطية قال هو ذاك ودخل رجل على الحطية وهو مضطجع في فراشه والى جانبه سودا قد اخرجت رجلها من تحت الكسا فقال ويحك اني رجلك خضيب قال لا ولكنها رجل سودا الذي من هو قال لا قال هي التي اوّل فيها اثرت ادلاجي على ليل حرة وانشده البيتين ثم قال والله لو رايتها يا ابن اخي ما شربت من يدها الماء وجعلت تشتم الحطية وهو يضحك منها

ولكننا نعض السيف منها * باسوق عافيات الشحم كوم

استشهد به على ما مر ونعض السيف من اعض نجعله عاضا والبا في باسوق زائدة لان نعض يتعدى الى مفعولين واسوق جمع ساق وهو ما بين الكعب والركبة وفي القاموس همزت الواو من سوق لتحمل الضمة وعافيات الشحم كثيرات والكوم جمع كوما وهي الناقة العظيمة السنام والمعنى انا نجعل السيف عاضا من سوق عظيمات السنام

من النوق اى نحرها للاضياف والبيت من الوافر لا اعرف قايله

اذا ما دارها لم يقر ضيفا ۞ ضمن له قراه من الشحوم
فلا يتجاوز العطلات منه ۞ الى البكر المقارب والكزوم

وتلحق خيل لاهوادة بينها ۞ وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر

استشهد به على القلب وهو احد الوجوه فى قراءة نافع حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق اذ الاصل قول الحق حقيق على فان قول الحق هو الواجب على موسى لا العكس فقلب الى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق كما فى بيت الرماح بالضياطرة والاصل بتشقى الضياطرة بالرماح ومنه قولهم عرضت الناقة على الحوض قال ابو حيان اصحابنا يخصون القلب بالضرورة فينبغى ان ينزه القرآن عنه وقال الحلبى للناس فيه ثلاث مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل بين ان يفيد معنى بديعا فيجوز او لا فيمتنع والهوادة الصلح والميل والمهاودة المصالحة والممايلة والتهويد المشى الرويد مثل الدبيب وفى الحديث اسرعوا المشى فى الجنازة ولا تهودوا كما تهود اليهود والنصارى والضياطرة جمع الضيطر وقياس جمعه الضياطر لكن عوض الهاء عن المدة كما فى بيطار وبياطرة والضاد معجمة والطاء مهملة الرجل الضخم الذى لا غناء عنده كالضوطر والضوطرى والحمر جمع الحمر لان الشقرة غلبت عليهم وهو ذم والمعنى لا يكون ذلك حتى تقع الحروب وتلحقكم خيل لا تصطلح ولا تميل ولا تمشى الرويد حتى تشقى الرجال الذين لا غناء عندهم بالرماح قال السعدى فى شرح شواهد الصحاح وانا ارى ان هذا على اصله يعنى لا قلب فيه وهو ابلغ فى الهجو لان الرمح اذا كان مع من لا غناء عنده لانه يشقى به لان السيف والرمح اذا كان فى يد الشجاع فقد وقع عند من يستعمله فيما وضع له واذا لم يكن كذلك فهو شقى به وعلى هذا فلا يتم الشهادة والبيت من الطويل لخداش بن زهير من قصيدة التى اولها

امن رسم اطلال بتوضح كالسطر ۞ فماشق من شرد ابية الخضر
الى النخل فالمرجين حول سويقه ۞ تانس فى الادم الجوازئ والعفر

فقار وقد ترعى بها ام رافع ۞ مذانبها بين الاسلة والصخر
واذ هى خود كالوذيلة باذن ۞ اسيلة ما يبدو امن الجيب والنحر
كمغزلة تعزو ابجوعل شادنا ۞ صنيل البغام غير طفل ولا جادر
طباها من النانات او صواتها ۞ مدافع جوفا لنواصف فالحتر
اذا الشمس كانت دونه من حجابها ۞ تقتها باطراف الاراك وبالسدر
فيا راكبا اما عرضت فبلغن ۞ عقيلا اذا لاقيتها وابا بكر
بانكم من خير قوم لقومكم ۞ على ان قولا فى المجالس كالهجر
دعوا جانبا انا سنترك جانبا ۞ لكم واسعا بين اليمامة والظهر
كانكم قد خبرتم او علمتم ۞ موالينا من ينام ولا يسر
كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا ۞ قوادم حرب لا تلين ولا تمرى
وتركب خيلا لاهوادة بينها ۞ وتعصى الرماح بالضياطرة الحمر
فلسنا بوقافين عصل رماحنا ۞ ولسنا بصدادين عن غاية الجحر
وانا لمن قوم كرام اعزة ۞ اذا لحقت قوم بفرسانها تجرى
ونحن اذا ما الخيل ادرك ركضها ۞ لبسنا لها جلد الاساود والنمر
لعمرى لئن اخشبتما حين قلتما ۞ لنا العزو المولى فلمعتما نقرى
ابى فارس الضحياء عمرو بن عامر ۞ ابى الذم واختار الوفاء على الغدر
وانى لا اشقى الناس ان كنت غارما ۞ لعاقبة قتلى خزيمة والخضر
اكلف قتلى معشر لست منهم ۞ ولا انا مولاهم ولا نصرهم نصرى
يقولون دع مولاك فاكلد بالمد ۞ ودع عنك ما جرت بجيلة من غير
اكلف قتلى العيص عيص شواحط ۞ وذلك امر لا يشغى لكم قدرى
وقتلا جرتها فارس ناشب ۞ باز ثم حصان الوديتة السمر
فيا اخوينا من ابينا وامنا ۞ اليكم اليكم لا سبيل الى جسر

وخداش هو ابن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن عامر ابن صعصعة بن

منكر بن ...

بكر بن هوازن العامري احد شعراء قيس المجيدين في الجاهلية ابو عمرو بن العلا يقول خداش بن زهير اشعر في عظم الشعر واعظم من لبيد انما لبيد كان صناع صفات وكان خداش يهجو عبد الله بن جدعان التيمي الآتي ذكره ولم يكن يراه فلما رآه ندم على هجائه له فما هجاه به ٭ وقوله

ولولا رجال من علي اعزة ٭ سرقتم ثيابا البيت والبيت قايم

يقال لبني كنانة بنو علي وكان عمرو بن عامر يقال له فارس الضحيا والضحيا فرسه وفيه يقول خداش في هذه القصيدة ٭

ابي فارس الضحياء عمرو بن عامر ٭ ابا الغدر واختار الوفا على الغدر

وخداش ممن شهد حنينا مع المشركين وله في ذلك شعر يقول فيه ٭

ناشدة ما شد دنا غير كاذبة ٭ على بحينة لولا الليل والحرم

ثم اسلم بعد ذلك بزمان ووفد ولده شعشاع بن خداش على عبد الملك بن مروان يتنازعون في العرافة فنظر اليه عبد الملك فقال قد وليتك العرافة فقام قومهم وهم يقولون فلان بن خداش فمنعهم عبد الملك فقال كلا والله لا يهجونا ابوك في الجاهلية وتسود لك في الاسلام ثم انشد البيت المتقدم والمراد بحينة قريش وذكر المرزباني انه جاهلي وان البيت الذي قاله في قريش كان في حرب الفجار وقال في الاسانيد وهذا هو الصواب ومما يتمثل به من شعر خداش قوله

ولا اكون كمن القى رحالته ٭ على الحمار وخلى صهوة الفرس

وقوله

فان يك اوشاحية متينة ٭ فقد فدها وشان رقيه معي

ومن شعره

واني اذا ابن العم اصبح غارما ٭ ولونا لبني ظنة لا اهاجره

يكون مكان البر مني ودونه ٭ واجعل مالي ماله واوامره

ومن شعره

صبا قلبي وكلفني كنودا ٭ وعاود داءه منها التليدا

ليالي اذ ترتع بطن ضيم ٭ فاكناف الوضيحة فالبرودا

منها

فابلغ ان عرضت بنا هشاما ٭ وعبد الله ابلغ والوليدا

اولئك ان يكن في القوم خير ٭ فان لديهم حسبا وجودا

هم خير المعاشر من قريش ٭ واوراها اذا قدحت زنودا

بانا يوم شوظة قد اسنا ٭ عمود المجد ان له عمودا

جلبنا الخيل ساهمة اليهم ٭ عوابس يدرعن النقع قودا

منها

انا الحامي الذمار وليث غاب ٭ اشب الحرب اشعلها وقودا

اهم فلا اقصر دون همي ٭ انال الغنم والبلد البعيدا

يجهيز ذي المقانب كل عام ٭ وغاراتي على جبلي زرودا

على الاحلاف من اسد وطي ٭ وفي غطفان اجدر ان اعودا

اذا تغنى الحمام الورق هيجني ٭ وان تغربت عنها ام عمار

استشهد به على ان حقيق في الآية المذكورة ضمن معنى حريص كما ضمن هيجني في البيت معنى ذكرني هيجا قال السعد ولا حاجة الى هذا التمثيل وانما يفتقر اليه فيما اذا ضمن غير متعد متعديا فتعدى اول ولهذا لم يذكره القاضي والورق جمع ورق وهو الذي لونه لون الرماد وتغربت تسليت وهيجني يتعدى الى مفعول واحد ضمن معنى ذكرني فتعدى الى مفعولين ثانيهما ام عمار وجملة وان تغربت عنها موخرة معنى فلا يكون ضمير منها اضمارا قبل الذكر والمعنى اذا تغنى الحمام الورق ذكرني ام عمار وان تسليت عنها والبيت من البسيط من ابيات الكتاب لم يذكر قايله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب

استشهد به عند قوله وما تنقم منا الا ان امنا على انه استثناء من تاكيد المدح

بما يشبه الذم والبيت تقدم غير سامرة ۞

الم اك جاركم ويكون بيني ۞ وبينكم المودة والاخاء

استشهد به عند قوله تعالى أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك على ان ويذرك جواب الاستفهام بالواو والنصب باضمار ان تقديره الكون منك ترك موسى ويكون تركهم اياك كما في البيت وقد تقدم الكلام عليه في آخر النساء

ومهما يكن عند امرئ من خليقة ۞ وان خالها تخفى على الناس تعلم

استشهد به عند قوله تعالى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها على ان الضمير المذكر والمؤنث الى مهما فالمذكر وهو به باعتبار اللفظ والمؤنث وهو بها باعتبار المعنى لانه في معنى آية كما ذكر الشاعر الضمير في يكن حملا على اللفظ وانث الباقي حملا على المعنى لانه في معنى الخليقة والكل يرجع الى مهما والتانيث في الآية والبيت جاء لتعلق التبيين بقوله من آية من خليقة ومهما اسم لعود الضمير اليها وهي اما خبر يكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير واجب عند ابي علي واما مبتدا واسم يكن ضمير راجع اليها والظرف خبر ومن خليقة تفسير للضمير والخليقة والخلق والطبيعة واحد وخال الشئ خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة ظن ومنه المثل من يسمع يخل وهو من باب ظننت واخواتها التي تدخل على المبتدا والخبر فان ابتدأت بها اعملت وان وسطتها او اخرتها فانت بالخيار بين الاعمال والالغاء وتقول في مستقبله اخال بكسر الهمزة وبنو اسد تفتحها على القياس والبيت ظاهر المعنى بغيره قول عثمان رضي الله عنه حين انشد فقال احسن زهير وصدق لو ان الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعمل عملا تكره ان يتحدث به عنك وهو من الطويل من معلقة زهير المتقدمة في البقرة التي اولها ۞

امن ام اوفى دمنة لم تكلم ۞ بحومانة الدراج فالمتثلم

وبعده

وكاين ترى من معجب لك صمته ۞ زيادته او نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ۞ فلم يبق الا صورة اللحم والدم

لجماعة سموا هواهم سنة ۞ لجماعة حمر لعمري موكفة
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ۞ شنع الورى فتستروا بالبلكفة

استشهد به عند قوله تعالى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين حطا على القائلين بالرؤية وهجوا لاهل السنة والموكفة الموضوع عليها الاكاف وهو البرذعة وقوله قد شبهوه بخلقه اي بقولهم انه يرى اذ لا يرى عندهم الا من هو في مقابلة فيلزم تشبيهه بالمتحيزات والشنع بالضم اسم من الشناعة وهي القباحة والمراد ان يشنع عليهم الورى فتستروا ويروى فتستروا والبلكفة قولهم يرى بلا كيف كالبسملة والحمدلة والسبحلة والحوقلة والمعنى ان هؤلاء الجماعة المسمون باهل السنة سموا هواهم سنة وهم كالحمر التي عليها البراذع لانهم قد شبهوا الخالق بخلقه حيث قالوا انه يرى وهو قبيح واشنع شئ يكون ثم لما ادركوا ذلك وخافوا ان يشنع الناس عليهم في ذلك القول الشنيع تمسكوا او تستروا بقولهم انه يرى بلا كيف والبيتان من الكامل لجار الله الزمخشري يهجو اهل السنة قال ابن المنير اشتغل الهجاء وقد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه في المنافحة وهجاء المشركين فناسبت وقلت

لجماعة كفروا برؤية ربهم ۞ ولقائه فهم حمير موكفه
فكأنهم علموا بلا كيف نحن ۞ نرى فلم ينفعهم بالبلكفه
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا ۞ عنه الفعال فيا لها من متلفه
هم نازعوه الخلق حتى اشركوا ۞ بالله زمرة حاكة واساكفه
هم غلقوا ابواب رحمته التي ۞ هي لا تزال على العصاة مؤلفه
لهم قواعد في العقائد رذلة ۞ ومذاهب مجهولة مستنكفه
يبكي كتاب الله من تاويلهم ۞ بدموعه المنهلة المستوكفه
وكذا احاديث النبي دموعها ۞ منهم على الخدين غير مكفكفه
فالله امطر من سحاب عذابه ۞ وعقابه ابدا عليهم واكفه

وللامام فخر الدين الجاربردى فى ذلك

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا * بالعدل ما فيهم لعمرى معرفه
وجماعة كفروا برؤية ربهم * هذا وعد الله ما ان يخلفه
وتلقبوا عدلية قلنا اجل * عدلوا بربهم فحسبهم سفه
وتلقبوا الناجين كلا انهم * ان لم يكونوا فى لظى فعلى شفه

وقال الشيخ تاج الدين السبكى

لجماعة جاروا وقالوا انهم * للعدل اهل ما لهم من معرفه
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن * ذا امرضوا الجهل من لم الصفه

وقال القاضى ابو بكر احمد بن خليل

شبهت جهلا صدر امة احمد * وذوى البصائر بالحمير الموكفه
وزعمت ان قد شبهوا معبودهم * وتخوفوا فتنة وابا البلكفه
ورميتهم من نبعة سويتها * رمى الوليد غدا يمزق مصحفه
وجب الخسار عليك فانظر منصفا * فى اية الاعراف فهى المنصفه
اترى الكليم اتى بجهل ما اتى * واتى شيوخك ما اتوا بالمعرفه
من ليس يدرك كيف يحجب نفسه * لحنتر طى اشيا خلت المتكلفه
خلق الحجاب ضما وراء حجابه * سمع الكليم كلامه اذ شرفه
خلق الحجاب لخلقه سبحانه * فتشوقت الانفس المستشرفه
ومباءة الانعام وبلت عذلتهم * نوقفتم دونها المراق المزلفه
اوعتب الحجب الستير كشفا * ابتا الاولى نحرفوا الاولى بالمطلقه
المنع من ادراكه معنى به * محجبا النواظر يا اسيبع رعقبه
والمنع مخصوص بدار بعدها * لك لا ابا لك موعد لن تخلفه
لو كان كالمعدوم عندك لا يرى * ذهب التمدح فى هوا السفسفه
عطلت ولست يامغرور بل * ضاهيت فى الالحاد اهل الفلسفه

ان الوجوه ناظرة اليه بذا * نزل الكتاب فقلتم هذا السفه
نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى * فهوى الهوى بك فى المهاوى المتلفه
لو صح فى الاسلام عقدك لم تقل * بالمذهب المذموم من نفى الصفه

ما بعد هذا تذييل السكونى

ولما انتسبت الى النبوة ذلة * فى صادق التحرير فاسمع معرفه
اوما علمت بان من لا ينقد * ترك المباح وكف عن تصرفه
لا انه جعل الحاشل محرما * ثم انقضت ابتان يعرفه
ولذا ضرورى الخواطر ليس فيه * زلة وقضى العزيز تكلفه
فجعلت هذا وانصرفت لظلمة * احمت عليك من الطريق تعرفه
لم تعرف الفقر الجلى فكيف * بالتوحيد فى تدقيقها ان تعرفه

وقال آخر

الله يعلم والعلوم كثيرة * اى الفريقين اهتدى بالمعرفه
ولسوف يعلم كل عبد ساجنى * يوم الحساب اذا وقفنا موقفه
فاذكر بخير امة لم تعتقد * الا الثناء عليه ذاتا او صفه
ودع المراء ولا تطع فيه الهوى * فالحق فى ايدى الرجال المنصفه

منا الذى اختير الرجال سماحة * وجودا اذا هب الرياح الزعازع

استشهد به على ان قوله تعالى واختار موسى قومه فيه الحذف والايصال والاصل من قومه كما فى اختير الرجال فان الاصل اختير من الرجال ونصب سماحة وجودا على التمييز او الحال من الرجال ويجوز ان يكون مفعولا له عند من لم يشترط فيه الاتحاد فى الفاعل لان السماحة ليست فعل الذى اختار وكونه تمييزا محولا من نايب الفاعل اى الذى اختيرت سماحته والزعازع بالزائين وبالعين المهملة جمع زعزاع وزعزوع الرياح الشديدة والمراد وصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح وهو زمن الشتاء ووقت الجدب والعرب تتمدح بالقرى فى الشتاء لانه ايام الجدب والبيت من

الطويل وفيه الخزم مطلع قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا ويرد عليه قصيدة لمثلها

وبعده

ومنا الذي اعطى الرسول عطية ✽ اسارى تميم والعيون دوامع
ومنا الذي يعطي المئين ويشتري ✽ الغوالي ويعلو فضله من يدافع
ومنا خطيب لا يعاب وحامل ✽ اغر اذا التفت عليه المجامع
ومنا الذي احيا الوئيد وغالب ✽ وعمرو ومنا حاجب والاقارع
ومنا غداة الروع فتيان غارة ✽ اذا متعت بعد الزجاج الاشاجع
ومنا الذي قاد الجياد على الوجا ✽ لنجران حتى صبحتها النزايع
اولئك آبائي فجئني بمثلهم ✽ اذا جمعتنا يا جرير المجامع
نموني فاشرفنا العلاية فوقكم ✽ بحور ومنا حافظون ودافع
بهم اعتلي ما حملتني مجاشع ✽ واصرع اقراني الذين اصارع
فيا عجبا حتى كليب تسبني ✽ كان اباها نهشل او مجاشع
انخران دقت كليب بنهشل ✽ وما من كليب نهشل والروابع
ولكن هما عماي من آل مالك ✽ فاقع فقد سدت عليك المطالع
فانك الا ما اعتصمت بنهشل ✽ لمستضعف يا ابن المراغة ضايع
الا انت يا ابن الكلب الفحل نهشل ✽ ولم تك في حلف فما انت صانع
الا تسالون الناس عنا وعنكم ✽ اذا عظمت عند الامور الصنايع
تعالوا نعدد ويعلم الناس اينا ✽ لصاحبه في اول الدهر تابع
واي القبيلين الذي في بيوتهم ✽ عظام المساعي والنهى والدسايع
واين تقضي المالكان امورها ✽ بحق واين الخافقات اللوامع
واين الوجوه الواضحات عشية ✽ على الباب والايدي الطوال النوافع
نحن على البطحاء ان قديمها ✽ لنا والجبال الراسيات الفوارع
اخذنا باعناق السماء عليكم ✽ لنا قمراها والنجوم الطوالع

لنا مقرم يعلو القروم هديره ✽ ترى كل فحل دونه متواضع
هو الخنطقي لما اختطفت دماغه ✽ كما اختطف البازي الخشاش المقارع
اتعدل احسابا لياما ارقة ✽ باحسابنا اني الى الله راجع
وكنا اذا الجبار صعر خده ✽ ضربناه حتى تستقيم الاخادع
ونحن جعلنا لابن طيبة حكمه ✽ من الرمح اذ نقع السنابك ساطع
وكل قطيم ينتهي لعظامه ✽ وكل كليبي ولو شاب راضع
تردد يربوع بهم في عديدهم ✽ كما زيد في عرض الاديم الاكارع
اذا قيل اي الناس شر قبيلة ✽ اشارت كليبا بالاكف الاصابع
ولم تمنعوا يوم الهذيل بناتكم ✽ بني الكلب والحامي الحقيقة مانع
غداة اتت خيل الهذيل وراءكم ✽ وسدت عليكم من اراب المطالع
هم قادعوكم عن فروج بناتكم ✽ ضحى بالعوالي والعوالي شوارع
فبتن بطونا للفصاد ربيط بعدما ✽ طعن بايديهن والنقع ساطع
اليكم فلم تستنزلوا مردفاتكم ✽ ولم تلحقوا اذ جرد السيف لامع
يحصن عنهن الهذيل فراشه ✽ وهن لخدام الهذيل براذع
اذا حركوا اسواقها صوتت لهم ✽ مزكة اعجازهن المواقع
بكين اليكم والرماح كانها ✽ مع القوم اشطان الجزور النوازع
فاي لحاق تنظرون وتلاقي ✽ على ابل الدهنا النساء الروافع
وهن ردافى يلتفتن اليكم ✽ لاسوقها خلف الرجال قعاقع
بعيط اذا مالت بهن حمولة ✽ مرى عبرات الشوق منها المدامع
نحي الكليبيات تحت رحالهم ✽ كما حق في جوف الصراة الضفادع
فجين باولاد النصارى اليكم ✽ حبالى وفي اعناقهن المدارع
ترى للكليبيات وسط بيوتهم ✽ وجوه اماء لم تصنها البراقع
كان كليبا حين تشهد محفلا ✽ حلاقيم اتت جمعتها الاصابع

يا راكبا للذنب هُذْهُذْ واسجد كأنك هُدْهُدْ

استشهد به عند قوله تعالى انا هُدنا اليك على ان الهود التوبة وفى الصحاح هاد يهود هودًا تاب ورجع الى الحق وهُذْهُذْ ارجع ارجع تاكيد وهدهد طاير معروف بكثرة تحريك الراس كانه يسجد وفى المثل اسجد من هدهد والبيت من الجث للزمخشري وليس فى ديوانه ٥

تبقلت فى اول التبقل بين رماحى مالك ونهشل

استشهد به عند قوله تعالى اثنتى عشرة اسباطا على جمع الاسباط مع ان مميز ما عدا العشرة لا يكون الا مفردا لان المراد بالاسباط القبيلة كانه قيل وقطعناهم اثنتى عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا سبط ولو قيل سبطا لاوهم ان المجموع قبيلة واحدة وهو اثنتى عشرة فرد من افراد هذا السبط فوضع اسباطا موضع قبيلة كما وضع الشاعر رماح وهو جمع موضع جماعتين من الرماح وشاملى تاويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة فما المراد لكل فرد من افراد هذه التثنية جماعة كما ان لكل فرد من افراد هذا الجمع وهو اسباط قبيلة وتبقلت الماشية اذا رعت النبات اول ما ينبت ومالك هو ابن ضبيعة بن قيس بن هوازن ونهشل هو ابن دارم قبيلة من ربيعة وكانا من امراء العرب وكانت بينهم حروب فى بلاد هم فتحامى جميعهم الرعى فيما بين الفلج والصمان مخافة من الاخر حتى عفى كلاؤهم وطال النبات بنو عجل ورعوا ذلك الموضع ففخر ابو النجم بذلك والبيت يصف رمكة مرتاضة اعتادت ممارسة الحروب حتى تحسبها روضة هذه الارض بتقل فيها روى ان روبة ابن العجاج اجتمع مع ابى النجم فقال له يا ابا النجم قد قربت مرعاها حيث جعلت مرعاها بين رحيل واحيد توهم انه اراد نهشل بن مالك بن حنظل بن زيد مناة فقال له ابو النجم هيهات الكنى تشابا انما اردت مالك بن ضبيعة ونهشل بن دارم والبيت من رجوزة لابى النجم العجلي يصف فيها الابل واشياء كثيرة

مطلعها

الحمد لله العلى الاجلل ٥ الواسع الفضل الوهوب المجزل

اعطى فلم يبخل ولم يبخل ٥ كوم الذرى من حوله المحول
تبقلت من اول التبقل ٥ بين رماحى مالك ونهشل

منها

وقد جعلنا فى وضين الاجل ٥ جوز خفاف قلبه مثقل
احزم لا قوق ولا حزنبل ٥ موثق الاعلى امين الاسفل
اقب من تحت عريض من عل ٥ معا وكرة اذ براقبل
تمشى من الردة مشى الحفل ٥ مشى الروايا بالمزاد الاثقل
تثير ايديها عجاج القسطل ٥ اذ عصيت بالمعطل المعزيل
قد انعل الشيب لم ينقتل ٥ فى لحة اسك فغلا من قل
وبدلت والدهر ذو تبدل ٥ هيفا صبورا بالصبا والشمال
تغلى لما الشعر ولما تعتل ٥ لمة شعر كشعاع السنبل
يا تى لها من ايمن واشمل ٥ فهى على الافق كعين الاحول

عن ابى عبيدة سالت الشعرا نفقريا الرجاز حتى قال ابو النجم ارجوزته هذه وقال العجاج قد جبر الدين الاله فجبر وقال الشماخ وقاتم الاعماق خاوى المخترق فاشتغلوا منهم وعن ابى عمرو الشيبانى قال اتيان من عجل لابى النجم هذا روبة يجلس فى المربد يسمع شعره وينشد الناس ويجتمع اليه فتيان بنى تميم قال وتجبون ذلك قال لو انعم قال فاتوني بعس من نبيذ فاتوه به فشربه ثم انتفض وقال

اذا اصطبحت اربعا عرفتنى ٥ ثم تجشمت الذى جشمتنى

فلما راه روبة اعظمه وقام له من مكانه وقال هذا رجاز العرب وسالوه ان ينشدهم فانشدهم هذه الارجوزة وكان من احسن الناس انشادا فلما فرغ منها قال روبة هذه ام الرجز وقد مر فى ترجمة ابى النجم حكايات مناسبة للمقام ٥

وانحليت عيناه من فرط الاسى وكيف تربى دالج تيجا

استشهد به على ان الانجاس الانفتاح سعة وكثرة وقد مر قريبا ٥

اذا قالت الانساع للبطن الحق ٭ قدما فآضت كالفنيق المحنق

استشهد به وبما بعده لقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى بناء على انه من باب التمثيل والتخييل كما في البيتين وفي البقرة ٭

قالت له ريح الصبا قرقار ٭ واختلط المعروف بالانكار

الضمير المجرور في له للسحاب اى قالت للسحاب ريح الصبا قرقار اى ارعد اى صوت كانه يامر السحاب بذلك اى صب ما عندك من الماء بصوت فيه قرقرة وهو الرعد وقرقار اسم فعل بني على الكسر وهو معدول ولم يسمع العدل من الرباعي الا في عرعار وقرقار قاله في الصحاح واختلط المعروف بالانكار لانه جلل الارض كلها مطرا فاختلط ارها وقيل بلغ المطر كل مكان مما يعرف وينكر اى عم الاراضي كلها وقيل المعروف المطر والانكار البرق والسيل والصاعقة شبه الريح بالآمر والسحاب بالمامور والقرقار بالمامور به لان الريح هي التي تنشئ السحاب وتسوقه ولهذا جعلت كانها قايلة له كل ذلك على سبيل التمثيل والبيت من ارجوزة لابي النجم العجلي وقبله

حتى اذا كان على مطار ٭ يمناه واليسرى على الثرثار

فلو كنت في جب ثلاثين قامة ٭ ورقيت اسباب السماء بسلم

ليستدرجنك القول حتى تهره ٭ وتعلم اني عنكم غير مفحم

استشهد به عند قوله تعالى سنستدرجهم على ان الاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة والجب البير والواو في ورقيت بمعنى او واسباب السماء ابوابها وتهره تكرهه وفي المثل فلان لا يعرف هرا من بر اى لا يعرف من يكرهه ممن يبره والمفحم الذى لم يطق الجواب من فحم الصبي فحوما وفحاما اذا بكى حتى انقطع صوته وفحم الكبش حتى فحم اى صاد في صوته بحوحة والمعنى لا تخلص مني ومن هجائي ولو تسفلت في بير عميق عمقها ثلاثين قامة او تعليت الى السماء وللخلاص من هجائي والبيتان من الطويل للاعشى من قصيدة يخاطب بها عمرو بن عبد الله بن المنذر بن عبدان التغلبي وكان يهاجيه ٭ مطلعها

الا قل ليبا قبل نأيها اسلمي ٭ تحية مشتاق اليها متيم

على قبلها يوم التقينا ومن يكن ٭ على كذب الواشين يصرم ويصرم

لئن كنت في جب ثلاثين قامة ٭ ورقيت اسباب السماء بسلم

ليستدرجنك القول حتى تهره ٭ وتعلم اني عنكم غير مفحم

وتشرق بالقول الذى قد اذعته ٭ كما شرقت صدر القناة من الدم

وبقيتها في آل عمران ٭

فيا لقصي ما زوى الله عنكم ٭ به من فخار لا يباري وسودد

انشده عند قوله تعالى فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون بناء على ان الخطاب لقريش وهم آل قصي وسياتي تحقيق ذلك مع الاختلاف فيه في سورة قريش ولقصي لاصل القصي او تكون اللام للتعجب وقصي ستاتي ترجمته في محلها ان شاء الله تعالى وما مبتدا استفهاميا او موصوله ومن فخار الخبر ولا يباري صفته وهو من باريت الرجل فعلت مثل فعله ويروى لا يجاري و يروى به من فعال لا تجازى بالزاى من الجزاء وروى فلان لما لهن وارثة والضمير فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والبا سببيه والمعنى تعالوا يا لقصي ليتعجب منكم فيما اغفلتموه من حظكم واضعتموه من عزكم بعصيانكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والجايكم اياه الى الخروج من بين اظهركم والبيت من الطويل لبعض مؤمني الجن حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة وهو وابو بكر ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي دليلهما فنزلوا خيمتي ام معبد فسألوها تمرا ولحما ليشتروا فلم يصيبوا عندها شيئا وكان القوم مسنتين فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة في كسر الخيمة فقال لها ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال لها هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها فتفاجت ودرت فدعا باناء فحلب فيه

ثجا حتى علاه البهاء وبيض الرغوة ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه ثانيا فغادره عندها وارتحلوا وجاء زوجها ولما راى اللبن عجب وقال من اين لك يا ام معبد هذا والشاة عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا وذكرت القصة فقال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا واصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يرون صاحبه **وهو يقول**

جزى الله رب الناس خير جزائه ٭ رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به ٭ فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ٭ به من فعال لا تجازى وسودد
ليهن بني سعد مقام فتاتهم ٭ ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ٭ فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ٭ عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ٭ يرددها في مصدر ثم مورد

روى ان هذا الجني تغنى بهذه الابيات من اسفل مكة حتى خرج باعلاها فلما سمع ذلك حسان **اجابه**

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم ٭ وقدس من يسري اليه ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ٭ وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ٭ وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ٭ عمايتهم هاد به كل مهتدي
لقد نزلت منه على اهل يثرب ٭ ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ٭ ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب ٭ فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد

ليهن ابا بكر سعادة جده ٭ بصحبته من يسعد الله يسعد

خذي العفو مني تستديمي مودتي ٭ ولا تغضبي في سورتي حين اغضب

استشهد به عند قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف والبيت قد سبق في اواخر البقرة

انى الم بك الخيال يطيف ٭ ومطافه لك ذكرة وشغوف

استشهد به على ان الطيف في قوله تعالى طيف من الشيطان مصدر قولهم طاف به الشيطان يطيف طيفا اذا الم والم نزل والالمام الزيارة والذكرة ضد النسيان والشغوف امتلاء القلب من الحب والبيت من الكامل مطلع قصيدة قيل لزهير ولم اره في ديوانه ٭

قوم اذا الخيل جالوا في كواثبها ٭ فوارس الخيل لا ميل ولا قزم

استشهد به على ان الخبر في قوله تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي جار على غير من هو له فان اخوانهم مبتدا ويمدونهم خبر مسند الى الشياطين والعايد اليه ضمير المفعول كما في البيت فان الخيل مبتدا وجالوا مسند الى ضمير القوم واعترض بان البيت لا حجة فيه اذ الخيل ليس مبتدا بل فاعل فعل محذوف كما في اذا السماء انشقت والتقدير اذا جال الخيل جالوا لان اذا لتضمنها معنى الشرط لا تدخل على المبتدا فلا يكون مما اجرى فيه الخبر على غير من هو له واجيب بان ذلك في اذا الشرطية وهذه لمجرد الظرفية والوقت ولم يلاحظ فيها الشرط كما لم يلاحظ في قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون فيكون التقدير قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم في كواثبها ٭ قال السعد هذا التفصيل لا يعرف في النحو بل الحق انه من باب الاضمار على شريطة التفسير لتضمن اذا معنى الشرط والتقدير اذا جال الخيل جالوا في كواثبها لان النصب بعد اذا راجح لا واجب بناء على جواز اضافتها الى الجملة الاسمية وههنا ممتنع واستبعد جعل الخيل فاعل فعل محذوف لان الظاهر لا يصلح تفسيرا له لكونه مسندا الى ضمير القوم اللهم الا ان يجعل الخيل بمعنى الفرسان وضمير كواثبها للافراس وفيه بعد والصواب ان يراد بالخيل حقيقتها لان

جعلها بمعنى الفرسان وجعل جالوا بها وضمير كوابها للافراس المدلول عليها
بذكر الخيل خلاف الظاهر من غير ضرورة فلا يكون مما اجرى فيه الخبر على غير من هو له
الكلام فيه ويروى بدل قوم وهم وجالوا يروى بالجيم من جال يجول جولا وجولانا
وتجاولوا في الحرب جال بعضهم على بعض وكانت بينهم مجاولات وبالحاء المهملة من
حال الرجل في متن فرسه حؤولا ووثبت وركب والكواثب جمع كاثبة وهي من الفرس
المتقدم من قربوس السرج حيث يقع عليه يد الفارس والفوارس جمع فارس بمعنى صاحب
فرس مثل لابن وتامر وهو شاذ لان فواعل جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب وجمع
فاعل اذا كان صفة للمؤنث مثل حايض وحوايض وما كان لغير من يعقل مثل جمل
بازل وجمال بوازل وهو راكب الفرس قال ابن السكيت الفارس راكب الحافر
برذونا كان او فرسا او حمارا او بغلا تقول مر بنا فارس على بغل وفارس على حمار وهذا
قال الفوارس الخيل والميل بكسر الميم جمع اميل وهو الذي لا يثبت على ظهر الدابة وقيل
هو الذي يرقص وجه الكتيبة عند الطعان والقزم بفتح القاف والزاي رذال
الناس وسفلتهم يستوي في الوصف به الواحد المذكر ومن عداه يقال رجل قزم و
امراة قزم ورجلان قزم وامراتان قزم ورجال ونساء قزم لانه في الاصل مصدر و
المعنى ان هؤلاء القوم فوارس الخيل لا يميلون على ظهورها لجودة فروسيتهم او عن
وجوه الاعدا لشجاعتهم ولا لئام ضعاف صغار ولا بخلاء لجمعهم صفة الشجاعة و
السخاوة والبيت من البسيط من قصيدة لزياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث
ويقال لزياد بن منقذ قاله في الصحاح وهو احد بني تميم اتى اليمن فنزع الى وطنه من بلاد
بني تميم فقالها وفي الاغاني انها لبدر اخي المرار بن سعيد مطلعها ٭

لا حبذا انت يا صنعاء من بلد ٭ ولا شعوب هوى مني ولا نقم
ولن احب بلادا قد رايت بها ٭ عنسا ولا بلدا به قدم
اذا سقى الله ارضا صوب غادية ٭ فلا سقاهن الا النار تضطرم
وحبذا حين تمسي الريح باردة ٭ وادي أشي وفتيان به هضم

مخدمون ثقال في مجالسهم ٭ وفي الرجال اذا رافقتهم خدم
الواسعون اذا ما جر غيرهم ٭ على العشيرة والكافون ما جرموا
والمطعمون اذا هبت شامية ٭ وباكر الحي من صرادها صرم
وشتوة فللوا انياب لزبتها ٭ عنهم اذا كلحت انيابها الازم
حتى انجلى حدها عنهم وجارهم ٭ بنجوة من حذار الشر معتصم
هم البحور عطاء حين تسالهم ٭ وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها ٭ فوارس الخيل لا ميل ولا قزم
لم الق بعدهم حيا فاخبرهم ٭ الا يزيدهم حبا الي هم
كم فيهم من فتى حلو شمائله ٭ جم الرماد اذا ما اخمد البرم
تحب زوجات اقوام حلائله ٭ اذا الانوف امترى مكنونها الشم
ترى الارامل والهلاك تتبعه ٭ يستن منه عليهم وابل رذم
من تحجر غير مصوبة ديم ٭ كان اصحابه بالقفر يمطرهم
عم الندا لا يبيت الحق يثمده ٭ الا غدا وهو سامي الطرف مبتسم
الى المكارم يبنيها ويعمرها ٭ حتى ينال امورا دونها قحم
تشقى به كل مرباع مودعة ٭ عرفا بشيت اعليها ناملت سنم
من العقائل لا يدعو المسيرها ٭ ولا يبيح عليها حين تقتسم
في لزبة تنجلي عنه دجنتها ٭ كما انجلى عن هلال الاسعد القتم
ترى الجفان من الشيزى مكللة ٭ قدامه زانها التشريف والكرم
يبوءها الناس افواجا اذا نهلوا ٭ علوا كما عل بعد النهلة النعم
زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا ٭ لدى نواحل في ارساغها الخدم
فقمت للزور مرتاعا وارقني ٭ وقلت آهي سرت ام عادني حلم
وكان عهدي بها والمشي يبهضها ٭ من القريب ومنها النوم والسام
وبالتكاليف تاتي بيت جارتها ٭ تمشي الهوينا وما تبدو لها قدم

مخذمون

مودة واپنها بيض ترائبها ... دوم مرافقها فى خلقها عمم
دو ريق عندى وماج الحج لم ... وما اهل بجنبى نخلة الحرم
لم ينسنى ذكركم مذ لم الاقكم ... عيش سلوت به عنكم ولا قدم
ولم تشاركك عندى بعدها ... لا والذى اصبحت عندى له نعم
منى على الشزر او معتسفا ... خلى الفقابين وح نحوها ديم
والوشم قد خرجت منه وقابلها ... من الثنايا التى لم اقلها ثرم
يا ليت شعرى عن جنبى مكشحة ... وحيث تبنى من الحناءة الاطم
عن الاشاءة هل زالت مخارمها ... وهل تغير من آرامها ارم
وجنة لا يذم الدهر حاضرها ... جبارها بالندى والحمل محتزم
فيها عقايل امثال الدمى خرد ... لم يغذهن شقا عيش ولا يتم
يبتاعهن كرام لا يذمهم ... جار غريب ولا يوذى لهم حشم
يا ليت شعرى متى تغدو بنا نخب ... جردا سابحة او سابح قدم
نحو الاميلح او سمنان مبتكرا ... بفتية فيهم المرار والحكم
ليست عليهم اذا يغدون اردية ... الا جياد قسى النبع واللجم
من غير عدم ولكن من تبذلهم ... للصيد حين يصيح القانص اللحم
فيفزعون الى جرد مسحجة ... افنى دوابرهن الركض والاكم
يغنين صم الحصا فى ظاهره ... كانما يه من رحنا خدا العجم
يعدوا امامهم فى كل مربادة ... طلاع انجدة فى كشحه هضم

شواهد سورة الانفال

شواهد سورة الانفال

ان تقوى الله من خير نفل ... وباذن الله ريثى والعجل

استشهد به على ان النفل بالتحريك الغنيمة واصله الزيادة ولهذا يقال هذا نفل اى فضل وزيادة ومنه النافلة فى الصلاة والريث بالرآء المثلثة التحتية والمثلثة الابطا يقال راث على خبرك ابطأ وفى المثل رب عجلة وهبت ريثا وما راثك علينا اى ابطأ

بك عنا ورجل ريث بطى واصل عجل عجلى حذفت الياء اجتزاء بالكسرة كما فى يا قوم ويا نفس ثم حذفت الحركة للقافية والبيت من المديد

مطلع قصيدة للبيد العامرى

احمد الله فلا ند له ... عنده الخير وما شاء فعل
من هداه سبل الخير اهتدى ... ناعم البال وما شاء اضل
ودقاق عصب ظلمانه ... كحزيق الحبشيين الزجل
قد تجاوزت وتحتى جسرة ... حرج مرفقها كالفتل
تسلب الكانس لم يؤر بها ... شعبة الساق اذا الظل عقل
وتسل المرو لما هجرت ... بنكيب معر دامى الاظل
واذا حركت غرزى اجمرت ... او قرابى عدو جون قد ابل
بالغرابات قرنا فانقها ... فتخنرير فاطراف حبل
بسدا السم عليها راكب ... رابط الجاش على كل وجل
ما لقا الفرقد شركا فى السرى ... خلة باقية دون الخلل
اعقلى ان كنت لما تعقلى ... ولقد افلح من كان عقل
ان ترى راسى اسى واضحا ... سلط الشيب عليه فاشتعل
فلقد اعوص بالخصم وقد ... املا الجفنة من شحم القلل
ولقد تحمد لما فارقت ... جادتى والحمد من خير خول
وغلام ارسلته امه ... بالوك فبذلنا ما سأل
ارسلته فاتاه رزقه ... فاشتوى ليلة ريح واجتمل

وبقيتها ياتى فى يس ان شاء الله تعالى

يطلب النوم ان يغشى عيونا ... تهابك فهو نفار شرود

استشهد به على ان اسناد الامنة فى قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة اسناد مجازى على طريقة التمثيل والتخييل كاسناد الخوف الى النوم فى البيت والهيبة والمهابة الاجلال

والمخافة وتغشى بالمهجتين باى من غشيه غشيانا جاءه وقابلت صفة لعيونا وضمير هو للنوم ونفار بتشديد الراء صفة مبالغة من نفرت الدابة تنفر وا نفارا ونفورا يقال نفرت الدابة نفارا والحاج من منى نفرا والقوم عن الامر نفورا وشرود من شرد البعير يشرد شرودا وشرادا فهو شارد وشرود نفر فهو تاكيد للاول والمعنى يخاف النوم ان يدخل فى عيون اعدايك فهو لذلك نفار شرود والبيت من لوازم الزمخشرى وليس فى ديوانه ۵

واجشائى على المكروه نفسى ۵ واضرب هامة البطل المشيح

استشهد به وبالذى بعده عند قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق وقد سبق الكلام عليه فى آل عمران ۵

غشيته وهو فى جأواء باسلة ۵ عضبا اصاب سواء الراس فانفلقا

غشيته جواب رب فى البيت قبله وهو ۵

وفارس فى غمار الموت منغمس ۵ اذا تألى على مكروهه صدقا

غشيته الى اتيته واصله الاتيان والملابسة كما مر آنفا ثم توسع فيه حتى قيل تغشاهم بالعدل والجود ومنه فتغشاكم النعاس وضميره راجع للفارس والجاواء بالجيم والمد الكتيبة العظيمة التى اسودت من كثرة السلاح والباسل الشجاع يقال رجل باسل واسد باسل وبسول والعضب بمهملة فمعجمة فى الاصل القطع ثم توسع فيه فاطلق على السيف القاطع و سواء الراس وسطه ومنه سواء الجحيم والمعنى رب فارس من صفته كيت وكيت ضربته وهو فى جيش تام السلاح بسيف قاطع نال وسط راسه فشقه والبيت من البسيط اورده صاحب الحماسة عن معرق وبعده ۵

بضربة لم تكن منى مخالسة ۵ ولا تعجلتها جبنا ولا فرقا

وقد قدمنا فى ترجمة بلعاء بن قيس اليعمرى ان الابيات الثلاثة له

جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ۵ فابلاهما خير البلاء الذى يبلو

استشهد به عند قوله تعالى وليبلى المومنين بلاء حسنا على ان البلاء الحسن هو العطا

الجميل وما هو موصولة حذف منها المضاف واقيمت مقامه ويروى به بدل بكم وضمير التثنية لهرم بن سنان بن ابى حارثة والحارث بن عوف بن ابى حارثة المريين والذى يبلو قيل هو فاعل ابلاهما وهو الله تعالى وقيل صفة البلاء اى خير الصنيع التى يعطيه الله تعالى او يختبر به والمعنى جزا الله المحمدوحين بالاحسان جزاء ما فعلا بكم واعطاهما خير العطاء الذى يعطيه لاحد والبيت من البسيط من قصيدة لزهير بن ابى سلمى يمدح بها هرم بن سنان والحرث بن عوف المذكورين

مطلعها

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو ۵ واقفر من سلمى التعانيق فالثقل

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا ۵ على صير امر ما يمر ولا يحلو

وكنت اذا ما جيت يوما لحاجة ۵ مضت واجمت حاجة الغد ما تخلو

وكل محب احدث الناى عنده ۵ سلو فواد غير حبك ما يسلو

تاوبنى ذكر الاحبة بعدما ۵ هجعت ودونى قلة الحزن فالرمل

فاقسمت جهدا بالمنازل من منى ۵ وما سحقت فيه المقادم والقمل

لارتحلن بالفجر ثم لادابن ۵ الى الليل الا ان يعرجنى طفل

الى معشر لم يورث اللوم جدهم ۵ اصاغرهم وكل فحل له نجل

تربص فان تقوا المروراة منهم ۵ ودارتها لم تقو منهم اذا نخل

فان تقويا منهم فان محجرا ۵ وجزع الحسا منهم اذا قل ما يخلو

بلاد بها نادمتهم والفتهم ۵ فان تقويا منهم فانهم بسل

اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم ۵ طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل

بخيل عليها جنة عبقرية ۵ جديرون يوما ان ينالوا ويستعلوا

وان يقتلوا فيشتفى بدمائهم ۵ وكانوا قديما من مناياهم القتل

عليها اسود ضاريات لبوسهم ۵ سوابغ بيض لا تخرقها النبل

اذا لقحت حرب عوان مضرة ۵ ضروس تهر الناس انيابها عصل

قضاعية او اختها مضرية * يحرق في حافاتها الحطب الجزل
تجدهم على ما خيلتهم هزاوها * وان افسد المال الجماعات والازل
يحشونها بالمشرفية والقنا * وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل
تهامون نجديون كيدا ونجعة * لكل اناس من وقايعهم سجل
هم ضربوا عن فرجها بكتيبة * كبيضاء حرس في طوايفها الرجل
متى يشتجر قوم يقل سرواتهم * هم بيننا فهم رضى وهم عدل
هم جدوا الحكام كل مضلة * من العقم لا يلقى لامثالها فصل
بعزة مامور مطيع وآمر * مطاع فلا يلقى لحزمهم مثل
ولست بلاق في الحجاز مجاورا * ولا سفرا الا لهم منهم حبل
بلاد بها عزوا معدا وغيرها * مشاربها عذب واعلامها ثمل
هم خير حي من معد علمتهم * لهم نايل في قومهم ولهم فضل
فرحت بما خبرت عن سيديكم * وكانا امرأين كل امرهما يعلو
جزا الله بالاحسان ما فعلا بكم * فابلاهما خير البلاء الذي يبلو
تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها * وذبيان قد زلت باقدامها النعل

وبقيتها ياتي ان شاء الله في الشعراء

لا يعجبن الجهول حلته * فذاك ميت وثوبه كفن

استشهد ابه عند قوله تعالى اذا دعاكم لما يحييكم على ان العلم حياة كما ان الجهل موت و الحلة بضم الحاء المهملة ازار ورداء من جنس واحد ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين جمعها حلل مثل غرفة وغرف ومعنى البيت ظاهر وهو من المنسرح قيل هو للمتنبي وليس كذلك ولكن للمتنبي بيت يشبهه وهو قوله شعر

لا يعجبن مضيما حسن بزته * وهل يروق دفينا جودة الكفن

وانما هو للزمخشري على قاعدته في كشافه حيث قال البعضهم يريد نفسه كما تبع ذلك فصح وهو من قصيدة له في ديوانه مطلعها

حنت الى ارض الظعن * فعندهن الفؤاد مرتهن
خلا من القلب برده بدني * لما خلا من احبتي الوطن
فقد فؤادي وفقدهم جميعا * على حتى تضاعف الشجن
ما احسن الحال لو ترافق في * ذلك المسير الفؤاد والبدن
سافر عني الفؤاد اثرهم * لكنه لو درى فاز الحزن
فها انا الآن لا حبيب ولا * قلب وحزني بذاك مقترن
فان تكن وزخد لمستحن * عندكم انني لممتحن
ولم تزل تلعب النوايب بي * كان دهري على مضطغن
وهكذا الدهر حرب كل فتى * يقال فيه لا ريب والفطن
اطلب قهر العدو من زمني * وانه اعدى عدوي الزمن
قد كدت ادعو عليه فاعترفت * سعدي وقالت وقولها حسن
للحسن المحسن اعف عنه وقل * اهلا بدهر من اهله الحسن
الفتى اليه ملوكه ثقة * به مقاليد كل اختزنوا
امتحنوه فصادفوه رضى * ثم استشاروه بعدما امتحنوا
فوافق الحق ما به لهم * يشيروا المستشار موتمن
هو من المكرمات ليس يرى * في عزها بنهة ولا وسن
سكن اطرافه توقده * كانما في قميصه حضن
وهو اذا ما الشام اطربه * كانه في اهتزازه غصن
لا يستطيع انطلاقه لهجته * بكذبة وهو مصقع لسن
منطقه حكمة وشيمته * تقى واعماله به سنن
وهؤلاء اللئام كلهم * دنياه جلد ودينه درن
منظره معجب ومخبره * لا خير فيه كانه وشن
اقل اطبايه والخوها * في الصيف لا ذو ولي الشاردن

لا يعجبن الجهول حلته * فذاك ميت وثوبه كفن
يا اشرف الملك ملكتك فخذ * رق رقاب لا افاضل المنن
طار والشكر الذى منحتهم * فاسئل الشام منه واليمن
اغليت شعرى فان يكن ثمن * بالمدح عندى فانك الثمن
وشعر مثلى غال لجودته * وعبد الشعر ما له ثمن

حتى اذا جن الظلام واختلط   جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط

استشهد به عند قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا على ان جملة لا تصيبن صفة لفتنة على ارادة القول اى واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن كما فى بمذق اى مذق مقول فيه هل رايت الذيب قط لانها جملة انشائية ظاهرها انها صفة لمذق وانها توصف بالخبرية فاول على اضمار القول والتقدير بمذق مقول عند رؤيته هل رايت قال الثعلبى وفيه وجه آخر وهو ان يكون التقدير جاؤا بمذق مشابه لونه لون الذيب وجن عليه الليل يجن بالضم جنونا وجنة واجنة بمعنى ويروى بدله كاد والمذق باعجام الذال وبالقاف اللبن الممزوج بالماء فيقل بياض اللبن فيشبه لون الذيب ويروى بدله بضيح بمعجمة فتحتية شناة فمهملة وهو اللبن الرقيق الممزوج بالماء هزب يضرب الى الخضرة والطلسة يصف قوما اضافوه وطالوا عليه ثم جاؤه بلبن مخلوط بالماء يشبه لونه لون الذيب فى الغبرة وقلة البياض والبيت رجز اورده المبرد فى الكامل غير معزو ويقال انه للعجاج وقبله
بتنا بحسان ومعزاه تيط * ما زلت اسعى بينهم والتبط
حتى اذا كان الظلام يختلط * جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط

وما كنت اخشى ان يكون عطاؤه   اداهم سودا او محدرجة سمرا

عفورزق

استشهد به على قراة الاعمش وما كان صلاتهم بالنصب على تقديم خبر كان على اسمها فيلزم ان يكون الخبر معرفة والاسم نكرة وذلك غير جائز وقد حمله صاحب المفتاح على القلب الذى يتجه عليه من لا الباس وقال ابن جنى نكرة الجنس تفيد معاد معرفتها

فلا فرق بين قولك خرجت فاذا اسد بالباب وبين قولك خرجت فاذا الاسد بالباب لانك لا تريد فى الصورتين اسدا معينا فكانه تعالى قال ما كان صلاتهم عند البيت الا المكاء والتصدية اى هذا الجنس من الفعل واخشى اعلم او اظن وروى فى الصحاح اخاف زيادا ان يكون عطاؤه وفى حواشيه للصغانى فلما خشيت ان يكون عطاؤه فالاداهم جمع ادهم وهو القيد والمحدرجة بالحاء المهملة وبعدها الراء السياط المفتولة من الجلود محكمة الفتل من حدرج الفتل اذا شدد فتله والمحدرج الاملس من غاية الفتل والمعنى ما كنت اعلم ان عطاياه تكون قيودا سودا او سياطا من الجلود محكمة الفتل والبيت من الطويل من قصيدة للفرزدق قالها لما هرب من زياد واتى سعيد بن العاص وهو والى المدينة فامنه فقال زياد لو اتانى لامنته واعطيته كما مر فى ترجمته ومطلعها *
تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا * تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا
تذكر ظمياء التى ليس ناسيا * وان كان ادنى عهدها حججا عشرا
وما مغزل بالغور غور تهامة * ترعى اراكا من مكادمها نضرا
من العوج حواء المدامع ترعوى * الى رشاء طفل تخال به فترا
اصابت باعلى ولولان حبالة * فما استمسكت حتى حسبت بها نفرا
باحسن من ظمياء يوم لقيتها * ولا مزنة راحت غمامتها قصرا
اذا اوعدونى عند ظمياء ساءها * وعيدى وقالت لا تقولوا له هجرا
دعانى زياد للعطاء ولم اكن * لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
قعود لدى الابواب طلاب حاجة * عوان من الحاجات او حاجة بكرا
فلما خشيت ان يكون عطاؤه * اداهم سودا او محدرجة سمرا
فزعت الى حرف اضر بنيها * سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
تنفس من بهوين الخوف واسع * اذا ما مدحيزوما شراسيفها الصغرا

تراها اذا سام النهار كانما ∗ تسامى فنيقا او تخال سد خطلا
وان عرضت زورا او شمرت بها ∗ فلاة ترى منها مخارمها غبرا
تعادين من مهب الحصا وكانما ∗ طحن به من اكل رضراضه جمرا
على ظهر عادي كان متونه ∗ ظهور لاى يضحى قيامه حمرا
يوم بها الموماة من لن يرى له ∗ الى ابن ابى سفيان جاها ولا عذرا
وخفتين من ظلماء ليل سريته ∗ باغيد قد كان النعاس له سكرا
رماه الكرى فى الراس حتى كانه ∗ اميم جلاميد تركن به وقرا
جررناه وقد نباه حتى كانها ∗ يرى بهوادى الصبح قنبلة شقرا
من السير والاساد حتى كانما ∗ سقاه الكرى فى كل منزلة خمرا
فلا تعجلانى صاحبى فربما ∗ سبقت بورد الماء غادية كدرا

وكان السبب فى نظم هذه القصيدة فيما يروى ان الفرزدق نزل فى حى بنى منقر فجاءت امة لجارية من بنى منقر يقال لها ظمياء وهى اخت اللعين المنقرى الشاعر وقد حلت معها فى شعارها فضحت فجاء الفرزدق فسكنها واحتال للامة حتى انامت و التزم الجارية فضمها اليه فانتهرته وزبرته فقال يهجو بنى منقر ∗

واهون عيب المنقرية انها ∗ شديد بيطن الحنظل لصوقها
رات منقرا سودا قصارا وابصرت ∗ فتى دارميا كالهلال يروقها
فما انا هجت المنقرية للصبى ∗ ولكنها استعصت عليها عروقها

فاستعدى عليه بنو منقر زيادا فهرب الى المدينة وعليها سعيد بن العاص فآمنه و اجاره واظهر زياد انه لو يرد به سوءا لو اتاه لحباه واكرمه فبلغ ذلك الفرزدق فقال هذه القصيدة وقد تقدم فى ترجمة الفرزدق ومثل ذلك ∗

انظران قليلا ريث غفلتهم ∗ ام تعدوان فان الريح للعادى

استشهد به على قوله تعالى وتذهب ريحكم على ان الريح الدولة ونفوذ الامر وفى الصحاح الغلبة والقوة وانشد البيت وتنظران من نظرته اذا انتظرته وريث قدر

تعدوان فتفتكان والعادى الفاتك والمعنى اتوحيان قليلا مقدار ما يغفل اهل الوادى الموجودين فتسرقان ابلهم ام تقبلان من غير انتظار الغفلة و تفتكان بهم فان الغلبة والدولة للفاتك والبيت من البسيط للسليك بن سلكة وقيل لتابط شرا وقيل لاعشى بنى فهم من قصيدة مطلعها

يا دار بين غبارات واكباد ∗ اقوت ومر عليها عهد آباد
جرت عليها رياح الصيف فاذ بلها ∗ وصوب المزن فيها بعد اسعاد
يا صاحبى الا لا حى فى الوادى ∗ الا عبيد وام بين اذ واد
انظران قليلا ريث غفلتهم ∗ ام تعدوان فان الريح للعادى

والسليك بصيغة التصغير هو ابن سلكة وهى امه وكانت سوداء واسم ابيه عمرو بن يثربى ويقال عمير من بنى كعب بن زيد مناة جاهلى قديم وهو احد اغربة العرب وهجنائهم و صعاليكهم وكان له باس ونجدة وكان ادل الناس بالارض واجودهم عدوا على رجليه لا تلحقه الخيل وكان اذا لعاء الشتاء استودع بيض النعام ماء السماء ثم دفنه فاذا كان الصيف وانقطعت غارات الخيل اغار على رجليه فيجى حتى يقف على البيضة وكان لا يغير على مضر بل على اليمن فاذا لم يمكنه اغار على ربيعة وكان السبب فى نظم هذه القصيدة انه اصابته خصاصة شديدة فخرج على رجليه رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر عليه بابله فيذهب بها حتى اذا امسى ليلة من الليالى وكانت ليلة مقمرة شاتية مقمرة اشتمل الصماء ونام فبينما هو كذلك اذ جثم عليه رجل فقال له استاسر فرفع السليك راسه فقال ان الليل طويل وانت مقمر فذهبت مثلا وجعل الرجل يلهزه و يقول يا خبيث استاسر فلما اراده ضم السليك ضمة ضرط منها فقال له السليك اضرطا وانت الاعلى فذهبت مثلا ثم قال له ما شانك قال انى رجل فقير خرجت لعلى اصيب شيئا قال فانطلق معى فخرجا فوجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاتوا جوف مراد من اليمن فاذا فيه نعم كثيرة فهابوا ان يغيروا فقال السليك كونا قريبا حتى اتى الرعاء فاعلم لكما علم الحى ااذاهم بعيد فقال للرعاء الا اغنيكم قالوا بلى فجعل يغنى باعلا صوته

سليك بن سلكه

يا صاحبي الا لا حي في الوادي ۞ الا عبيد وآم بين اذواد
اتنظران قليلا ريث غفلتهم ۞ ام تعدوان فان الريح للعادي

فلما سمعا ذلك اطردا بالابل وذهبا بها وحكى ابو عبيدة قال ان السليك رأته طلائع جيش لبكر بن وايل جاؤا ليغيروا على تميم فقالوا ان علم بنا السليك انذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يمحص كانه ظبي فطاردوه سحابة يومهم ثم قالوا اذا كان الليل اعيا فيسقط او يقصر عن العدو فناخذه فلما اصبحوا وجدوا اثره قد عثر باصل شجرة فندرت قوسه فانحطمت فوجدوا قصدة منها قد ارتزت بالارض فقالوا ما له قاتله الله ما اقواه وهما بالرجوع ثم قالا لعل كان هذا في اول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا اثره متفاجا قد بال في الارض وخدها فقالا ما له قاتله الله ما اشد متنه والله لا نتبعه فانصرفا وتم الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية **فقال**

يكذبني العمران عمرو بن جندب ۞ وعمرو بن سعد والمكذب اكذب
ثكلتكما ان لم اكن قد رأيتها ۞ كراديس يهديها الى الحي موكب

وجاء الجيش فاغاروا وكان يقال له سليك المقانب وقد وصفه عمرو بن معدي كرب **فقال**

وسيري حتى قال في القوم قايل ۞ عليك ابا ثور سليك المقانب
فزعت به كالليل يلحظ قايما ۞ اذا اديع منه جانب بعد جانب
له هامة ما تاكل البيض امها ۞ واشاخ عادي طويل الرواجب

ومر في بعض غزواته ببيت من خثعم اهله خلوف فراى فيهم امراة بضة شابة فتسنمها ومضى فاخبرت القوم فركب انس بن مدرك الخثعمي فقتله وطولب بديته فقال والله لا اديته **وقال**

اني وقتلي سليكا ثم اعقله ۞ كالثور يضرب لما عافت البقر
غضبت للمرء اذ نيكت حليلته ۞ واذ يشد على وجعائها الثفر

كذا ذكر ابن قتيبة في ترجمة الشعراء وفي شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة عن الاصمعي ان السليك لقي رجلا من خثعم ومعه امراة له فاخذه فقال له الخثعمي انا افدي نفسي منك فقال السليك ذلك لك على ان لا تطلع على احد من خثعم فحالفه وخلف عنده امراته رهينة وبلغ خبر شبيل بن قلادة ويونس بن مدرك الخثعمي فلم يشعر الا وقد طرقاه في الخيل وليس له طريق يعدو **فقال**

من مبلغ قومي اني مقتول ۞ يا رب قرن قد تركت مجدول
ورب زوج قد نكحت عطبول ۞ ورب عان قد فككت مكبول

ثم عطفا عليه فقتلاه وروى ان بني كنانة قالت له حين كبر ارايت ان تريننا ما بقي من احضارك فقال اجمعوا لي اربعين شابا فابغوني درعا ثقيلة فاخذها فلبسها فخرج الشبان حتى اذا كان على راس ميل اقبل يحف عدوا واهتضبوا في جنبتيه فلم يصحبوه الا قليلا وجاء منبترا حيث لا يرونه والدرع تخفق في عنقه كانها خرقة وكان يقول اللهم انك تحيي ما شئت لما شئت اذا شئت اللهم اني لو كنت ضعيفا كنت عبدا ولو كنت امراة كنت امة اللهم اني اعوذ بك من الخيبة واما الهيبة فلا هيبة

ولقد علمت على توقي الردى ۞ **ان الحصون الخيل لا مدر القرى**

استشهد به عند قوله تعالى من قوة ومن رباط الخيل على ان الخيل قوة وعطفها عليها من قبيل وجبريل وان ابن سيرين سيل عن الوصي بثلث ماله في الحصون فقال الم تسمع قول الشاعر وانشد البيت وتوقي باضافة التوقي الى ياء المتكلم المفتوحة وتوقي واتقى بمعنى ويروى تجنبي الردى والردى الهلاك والمعنى لقد علمت حال كوني متوقيا او متجنبا الهلاك ان الحصون التي يتوقى بها الهلاك هي ظهور الخيل لا قصور القرى والمداين التي يلجا اليها كما في قول الاخر وحصني من الاحداث ظهر حصاني والبيت من الكامل لا اعرف قايله ۞

السلم تاخذ منه ما رضيت به ۞ والحرب يكفيك من انفاسها جرع

استشهد به عند قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها على ان تانيث السلم لتانيث نقيضها وهو الحرب كما في البيت وقد تقدم الكلام عليه في البقرة ۞

اني وجدت من المكارم حسبكم ۞ ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا

استشهد به عند قوله تعالى فان حسبك الله على ان حسبك بمعنى محسبك وكافيك
وان تلبسوا فاعل حسبكم وحر الثياب بفتح الحاء المهملة بالراء من كل شيء اعتقه واجوده
ويروى خز الثياب بالخاء والزاي المعجمتين قيل انه ثياب تتخذ من وبر دابة تسمى
الخز وفي نهاية ابن الاثير الخز ثياب تنسج من ابريسم وصوف وقيل الخز نوع من
الابريسم قال الطيبي وهذا هو المعروف والمعنى اني وجدتكم اراذلهم معتمدين
على الماكل والملبس والبيت من الكامل المجرد على ما في الكشاف وحواشيه قوله او بعده

واذا تذوكرت المكارم مرة ٭ في مجلس انتم به فتقنعوا

وهو في قصيدة جرير التي يهجو بها الفرزدق وسائر الشعراء التي مطلعها ٭

بان الخليط برامتين فودعوا ٭ او كلما رفعوا البين تجزع

ثم رايت الزمخشري في شرح ابيات سيبويه صحح ان البيتين لعبد الرحمن بن حسان وقد
قيل لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت يهجو بني امية وكانوا زوجوا اختهم سليمان
بن عبد الملك وحملوها الى الشام فصحبهم وكانوا وعدوه بالقيام بحوائجه فقصروا فهجاهم

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا ٭ فحسبك والضحاك سيف مهند

استشهد به على ان محل ومن اتبعك من المؤمنين نصب على المفعول معه كما في حسبك
والضحاك سيف وحسبك وزيد درهم والهيجاء بالمد لغة في القصر وانشقاق العصا
عبارة عن التفرق ووقوع الخلاف فيقال في الخوارج قد شقوا عصا المسلمين قال ابن
يسعون العصا عبارة عن الجماعة ضرب انشقاقها مثلا لاختلاف الاقوام لقلة
جدائها عند افتراق اجزائها ويروى بدل وانشقت العصا واشتجر القنا اي اختلفت
الرماح عند الطعن وحسبك مبتدا خبره سيف والضحاك بالنصب مفعول معه كما
روي كافيك سيف مع صحبة الضحاك ويروى بالرفع على انه مبتدا خبره سيف وخبر
حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه لانه في معنى الامر اي فليكفك وليكف الضحاك
سيف الا ترى وبالجر على ان الواو واو قسم او عطفا على الكاف في حسبك وكلا الروايتين
مخالف للمعنى لان المراد الاخبار بان الضحاك هو السيف الكافي لا الاخبار بان المخاطب

يكفيه ويكفي الضحاك معه وفي الكشاف بدل سيف عضب والمهند السيف
المطبوع من حديد الهند والشاهد على الرواية الاولى فقط والمعنى عليها اذا
كان الحرب ووقع الخلاف والتفرق بينكم حسبك مع صحبة الضحاك سيف هندي
والبيت من البسيط انشده الصحاح ولم يعزه ٭

اكل امرئ تحسبين امرأً ٭ ونار توقد في الليل نارا

استشهد به على قراءة والله يريد الآخرة بالجر على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه
على حاله اي عرض الآخرة كما في ونار اي كل نار فناب ذكره اولا
عن اعادته ثانيا والبيت سبق الكلام
عليه في البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجزي مقنقش بضم الميم وفتح القاف والنون المشددة والقاف اسم مفعول من التنقيش وهو التنعيم ... [illegible]

[illegible]

فوقها ... [illegible]

فوقها ... [illegible]

فوقها شيع ... والشيع بفتح الشين المعجمة وسكون الموحدة ... والربع بفتح الراء المهملة ... فوقها ... الطهاة ...

[illegible]

وفي هذا الكتاب ... قول الحاكي ... ابو الحسن محمد بن عمر الزبيري الحسيني ...

قال الشريف ... ربما ادعاهم المطر   وابن الائمة من قريش والميامين الغرر   افنيتما الريحان و النعم المضاعف والوتر

لمن الشريف ... يبغي ... المطر   ... في الضلال المشتهر   ونقول لم يغصب ابو بكر ولم يظلم عمر

ونعد معاوية اماما من يخالفه كفر   ونقول ان يزيدا قتل الحسين ولا امر   ونعد طلحة والزبير من الميامين الغرر

ويكون في عنق الشريف دخول عبديه سقر

... ابن منير قصيدة المشهورة ... وكان ابن منير ... الشريف ... والسلام

[illegible]

وكان الشريف معروفا بالشهامة وتقوى الله وكان ابن جبير حوى محوكا لا يمير [illegible] ولا يقظ حتى [illegible] عمادي [illegible] اليه خزر دل [illegible] انه لا رسل الى الشريف [illegible] الا من الناس [illegible] مع محوكه [illegible] الشريف [illegible] بشاق [illegible] وعجع [illegible] وصل المحوك الى الشريف [illegible] من جهة [illegible] من [illegible] العبد الاسود [illegible] وطال الامر على ابن جبير [illegible] الشريف [illegible] الى ان [illegible] والتراك [illegible] السنة وان ذلك [illegible] عظيم [illegible] التعصب [illegible] ولعل [illegible] الا ان [illegible] الا التنس [illegible] الا الباطل [illegible] الانتقال وهذه القصيدة [illegible] الفاضل [illegible]

عن رواية [illegible]

علبت طرفي بالسهر ... واذبت قلبي بالفكر

ومزجت صفو موقتي ... من بعد بعدك بالكدر

ومنحت جثماني الضنى ... مكلت جفني بالسهر

وجفوت صبا ماله ... عن حسن وجهك مصطبر

يا قلب ويحك كم تخا ... دع بالغرور وكم تغر

وإلام تكلف بالاعن ... من الظباء وبالاغر

ويم [illegible] ان ربما ... [illegible] ناظره النظر

تركتك اعين تركها ... من يا سهن على خطر

[illegible] لا يختبط ... بالحبوط ولا الإبر

تلهو وتلعب بالعقو ... ل عيون ابناء الحضر

[illegible] حتى [illegible] قتيلا ... [illegible]

تخفي الهوى وتسره ... وخفي سترك قد ظهر

افصل [illegible] من بكا ... [illegible] اليه فتنظر

[illegible] لسانه ... [illegible]

عذلا العذول وساروا ... [illegible]

قمر يزين ضوءه ... [illegible]

[illegible] ليل الشعر ... [illegible]

هو كالهلال ملثما ... والبدر [illegible]

[illegible] ... [illegible]

بالمشعرين وبالصفا ... والبيت [illegible] والحجر

[illegible] ... [illegible]

ابلي بالجحود [illegible] ... [illegible]

والت الآية الطهر ... [illegible]

واذا جرى ذكر الصحابة ... بين قوم واشتهر

[illegible] ... [illegible]

كلا ولا صدق البتول ... عن التراث [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

وانت [illegible] من [illegible] المسلمين ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

هذا ولم يعد [illegible] ... [illegible]

[illegible] الذكر ... [illegible]

واقول [illegible] ... على علي معتقد

[illegible] ... [illegible]

قال انصبوا الى [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

ابناء فاطمة [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

وجعلتها لخير [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

واسن تسنيم القبور ... لكل قبر [illegible]

[illegible] ... [illegible]

وسكنت جلق واقتديت ... بهم وان كانوا بقر

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

هذا الشريف [illegible] ... [illegible]

والله يغفر [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

دع العلائم [illegible] ... [illegible]

[illegible]

احوال شريف [illegible]
صلى الله عليه وآله وسلم
٥٥٩

بحمد الملك [illegible]
٦٠٥

فهرست اسماء الشعراء الذين ذكرناهم في هذه الترجمة

٤٧٠ عمرو بن كلثوم ٤٧٣ كثير عزة ٤٧٥ زفر بن الحارث الكلابي ٤٧٨ عبد الله بن قيس الرقيات ٤٧٩ عبد الرحمن بن حسان

٤٨٠ سهم بن العكلي ٤٨٣ ميمون بن جندل ٤٨٥ ام قيل الطبية ٤٨٥ جابر بن حني التغلبي الشماخ ٤٨٥ ذو الشطاح

٤٨٦ جبال بن حمص ٤٨٨ الكلابية جنيح الاسدي ٤٨٩ مزاحم ابن الحرث ٤٩٠ همام اخي ذي الرمة ٤٩٠ عطارد بن حاجب ٤٩١ الافوه الاودي

٤٩٣ هميتر بن خثيم ٤٩٦ سلامة بن جندل ٤٩٨ صمة بن عبد الله ٤٩٨ ابو كثير الهذلي ٤٩٩ قيس بن الحصين الحارثي

٥٠١ عباس بن مرداس وعروة بن [illegible] ٥٠٢ مهلهل ٥٠٢ كميت بن زيد الاسدي ٥٠٣ متلمس ٥٠٤ عبيد بن وهب العبسي ٥٠٥ حميد بن ارقط

٥٠٧ راعي ٥٠٩ تبع ٥١١ هشام بن الحرث ٥١١ مرقش الاصغر ٥١٢ علقمة ٥١٣ حسن بن علي الطوسي ٥١٤ زائد بن صعصعة

٥١٤ سويد بن ابي كاهل ٥١٧ عبد يغوث بن وقاص ٥١٨ سعد بن عبد الحرث ٥١٩ حطام المجاشعي ٥٢١ حرث بن حلزة ٥٢٥ نمر بن تولب

٥٢٧ ابو عطاء السندي ٥٢٨ حضرمي بن عامر ٥٢٨ عباس بن الاحنف ٥٣١ عمرو بن عدا ٥٣١ زرارة بن ربيع ٥٣٢ قريط بن انيف

٥٣٣ مسلم بن علس ٥٣٤ حمير بن ثور ٥٣٥ عبد الله بن طاهر ٥٣٦ ضرار الازور ٥٣٦ حران العود النميري ٥٣٧ لقيط الايادي

٥٣٨ ابو الشعث العبسي ٥٣٩ دريد بن الصمة الجشمي ٥٤٠ سويد بن حذاق العبدي ٥٤١ سعيد بن زيد الصالح ٥٤٢ معقر بن حمار ٥٤٣ عروة بن الورد العبسي

٥٤٦ ابو زبيد الطائي ٥٤٧ ابو الغول الطهوي ٥٤٧ سهم بن مالك الفزاري ٥٤٨ ابو داود ٥٥١ حريث بن عتاب الطائي ٥٥٢

٥٥٣ ربيع بن ضبع الفزاري ٥٥٥ ابرد اليربوعي ٥٥٥ وليد بن عقبة ٥٥٦ ادهم ٥٥٧ حارثة بن بدر ٥٥٧ اسود بن يعفر ٥٥٩ قيس بن الخطيم

٥٦٠ ابو حية النميري ٥٦٠ ابو محمد الفقعسي ٥٦٣ ساق البربري ٥٦٤ عروة بن اذينة الليثي ٥٦٥ ابراهيم بن هرمة ٥٦٥ رباب

٥٦٩ عنترة ٥٧٠ جابر بن رالان ٥٧١ يزيد بن معاوية ٥٧١ قتال الكلابي ٥٧٢ ام الهذلي ٥٧٣ غمر بن مالك العقيلي ٥٧٣ ابو الوازع ٥٧٣ سويد بن كراع العكلي

٥٧٤ شيخ عبد القاهر جرجاني ٥٧٥ ابو قيس الاسلت ٥٧٨ خالد بن وليد ٥٧٨ ابن مفرغ الحميري ٥٧٩ اشرح المغير ٥٨٠ قتادة بن سلمة ٥٨٦ عبد العزيز

٥٨٧ عضد الدولة ٥٨٨ زيد بن الحكم ٥٨٩ عوف بن خرع ٥٩١ مسور ٥٩١ عويف بن [illegible] ٥٩٢ اسدي [illegible] ٥٩٣ حسين بن مطران ٥٩٦ ابن حرابة

٥٩٧ اشعث بن قيس ٥٩٨ حجاف بن حكيم ٥٩٩ متنخل الهذلي ٦٠٠ قيس بن ميزارة الهذلي ٦٠٢ عقيد بن علقة المري ٦٠٤ كعب بن سعد الغنوي

٦٠٥

٦٠٩ مساور بن هند ٦٠٩ معاض بن عمرو ٦١١ عمارة بن طارق ٦١١ نضر بن عباس العبسي

شواهد سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

لاهم انی ناشد محمدا ٭ حلف ابینا وابیه الاتلدا
ان قریشا اخلفوك الموعدا ٭ ونقضوا ذمامك الموكدا
هم بیتونا بالحطیم هجدا ٭ وقتلونا ركعا وسجدا

انشدها عند قوله تعالى ولم یظاهروا عدوا یعنی كما عدت بنو بكر علی خزاعة حلفاء رسول الله صلعم فظاهرتهم قریش وسیاتی قصتهم ان شاء الله تعالی ولاهم اللهم والمیم عوض عن حرف النداء عند البصریین وجوز سیبویه ان یكون لاه اصل الله ثم ادخلت علیه اللام واجری مجری العلم كالعباس والحسن لیلا یخالف الاعلام من حیث كان صفة وابدلت المیم عن حرف النداء فصار لاهم ویروی بدله یا رب وناشد طالب من نشد الضالة طلبها ومنه انشدك الله ای اطلبك حقه والحلف بالكسر العهد یكون بین القوم وقد حالفه ای عاهده وتحالفوا تعاهدوا وفی الحدیث قد حالف بین قریش والانصار ای آخا بینهم لانه لا حلف فی الاسلام وهو منصوب بمفعول اذكر الذمام ای الذی كان بین ابینا وابیه التلاد ویروی وابیه علی الاصل والا تلدا افعل التفضیل من التالد بمعنی القدیم وهو صفة الحلف واراد انهم متساندون الیه منذ قدیم وحدیث واخلاف الوعد نقضه وعدم الوفاء به والموعد بكسر العین الوعد لان ما كان فاؤه واوا ویاء ثم سقطتا فی المستقبل والفعل منه مكسور فالاسم والمصدر الا ما شذ من نحو موحد وموهب وموزن فانها جاءت علی الفتح وبیتونا اتونا لیلا ونحن غافلون من بیتهم العدو اوقع بهم لیلا والحطیم الحجر بكسر الحاء جدار الكعبة الذی فیه المیزاب سمی به لانهم كانوا یحلفون فیه فیحطم الكاذب ای تكسره او لانه حطم من سمك البیت وبنائه وفی السیر بدله بالوتیر بالمثناة الفوقیة ثم التحتیة

ثم الراء قال السهیلی وهو اسم ماء فی بلاد خزاعة وهجدا بتشدید الجیم من الهجود وهو النوم وانما قال اولا هجدا وثانیا ركعا وسجدا لان اكثرهم كان نائما وفی السیر بعد البیت الثانی قوله ٭

قد كنتم ولدا ونحن ولدا ٭ ثمة اسلمنا فلم ننزع یدا

قال السهیلی اراد بقوله اسلمنا من السلم لا من الاسلام لانهم لم یكونوا اسلموا بعد ویرد قوله وقتلونا ركعا وسجدا وتاویله بانهم كانوا حلفاء للذین یركعون ویسجدون بعید جدا لاسیما علی روایة ابن اسحق نتلو القران ركعا وسجدا والمعنی اللهم انی سائل نبیك محمدا صلعم عهد بیننا وبین ابیه الاقدم ان قریشا اخلفوك یا محمد الوعد الذی وعدوك ولم یفوا به ونقضوا عهدك المؤكد فی تبییتهم ایانا بالحطیم ای عنده حال كوننا نائمین وقتلوا بعضنا راكعا وبعضنا ساجدا والابیات من الرجز لعمرو بن سالم الخزاعی حین خرج فی اربعین راكبا من خزاعة یستنصرون رسول الله صلعم ویخبرون بالذی اصابهم وما ظاهرت علیهم قریش ومعاونتهم بالرجال والسلاح والكراع ورسول الله صلعم جالس فی المجلس فی المسجد بین ظهرانی الناس فلما فرغوا من قصتهم قام عمرو فقال شعر

یا رب انی ناشد محمدا ٭ حلف ابینا وابیه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا ولدا ٭ ثمة اسلمنا ولم ننزع یدا
ان قریشا اخلفوك الموعدا ٭ ونقضوا میثاقك الموكدا
وزعموا ان لست تدعو احدا ٭ وهم اذل واقل عددا
هم بیتونا بالوتیر هجدا ٭ نتلو القران ركعا وسجدا
قد جعلوا لی بكداء رصدا ٭ فانصر رسول الله نصرا اعتدا
وادع عباد الله یاتوا مددا ٭ فیهم رسول الله قد تجردا
ان سیم خسفا وجهه تربدا ٭ فی فیلق كالبحر یجری مزبدا
قرم لقرم من قروم اصیدا ٭ فقال صلی الله علیه وسلم نصرت یا عمرو

عمرو بن كلثوم

سالم وعمرو هذا هو ابن سالم بن الحصين بن سالم بن كلثوم بن سلمة بالتصغير
وآخره حاء مهملة بن عمرو بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن لحي بن خزاعة صحابي ذكره ابن حجر
في الاصابة وقد طعن السهيلي في صحبته . وقال الكلبي وابو عبيدة والطبري
انه كان حامل لواء خزاعة يوم فتح مكة وفي الاصابة قد رويت هذه الابيات
لعمرو بن كلثوم ولا يحتمل ان يكون نسبا الى جد جده وكانت القصة في هذه الابيات
ان خزاعة قد اصابوا رجلا في الجاهلية من بني الحضرمي يسمى مالك بن عباد وحلف
الحضرمي الاسود بن رزن خرج تاجرا فعدت عليه خزاعة فقتلوه واخذوا ماله
ثم بعد ذلك رجل من خزاعة على بني الديل فقتلوه فوقعت الحرب بينهم فبينا هم
على ذلك اذ بعث النبي صلعم فحجز الاسلام بينهم وتشاغل الناس به وهم على ما هم عليه
من العداوة في الانفس فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلعم وبين قريش
ووقع الشرط ان من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلعم فليدخل فدخلت
خزاعة في عقد رسول الله صلعم فلما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا من
صلح الحديبية كلمت بنو نفاثة وبنو بكر اشراف قريش ان يعينوهم بالرجال والسلاح
على عدوهم من خزاعة وذكروهم ما اصاب خزاعة منهم وناشدوهم بارحامهم واخبروهم
بدخولهم في عقدهم وعهدهم ودخول خزاعة في عقد محمد وعهده فاجابوهم الى ذلك
فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون آمنون وعامتهم صبيان ونساء وضعفاء الرجال
فلم يزالوا يقتلونهم حتى انتهوا الى انصاب الحرم فدخلت خزاعة بديل بن ورقاء ودار
رافع الخزاعيين فانتهوا بهم في عماية الصبح ودخلت رؤساء قريش منازلهم وهم يظنون
انهم لا يعرفون وان هذا لا يبلغ النبي صلعم واصبحت خزاعة مقتلين على باب بديل بن
ورقاء ورافع وندمت قريش على ما فعلوا وعرفوا ان ذلك نقض للذمة والعهد الذي
بينهم وبين رسول الله صلعم فخرج عمرو بن سالم هذا في اربعين راكبا من خزاعة يستنصرون
النبي صلعم ويخبرونه بالذي اصابهم وما ظاهرت عليهم قريش ومعاونتهم بالرجال
والسلاح والكراع فوصلوا اليه وهو صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس فلما

فرغوا من قصتهم وانشد عمرو الابيات قال صلعم نصرت يا عمرو بن سالم وفي رواية
لا نصرني الله ان لم انصر بني كعب فما برح حتى مرت سحابة فرعدت فقال صلعم ان هذه
السحابة لتستهل بنصر بني كعب وعن ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلعم بات عندها ليلة فقام ليتوضأ الى الصلاة فسمعته يقول
في متوضئه لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله
سمعتك تقول في متوضئك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كانك
تكلم انسانا فهل كان معك احد قال هذا راجز بني كعب بن عمرو يستصرخني و
يزعم ان قريشا اعانت عليهم بكر بن وائل قالت فاقمنا ثلاثا ثم صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبح بالناس فسمعنا الراجز ينشد يا رب اني ناشد محمدا الابيات
ثم ان النبي صلعم بعث الى مكة فسالهم عن هذا الامر وخيرهم في احدى خصال ثلاث
بين ان يدوا قتلى خزاعة ويبرؤا من حلف بني نفاثة وينبذ اليهم على سواء فاختاروا
ان ينبذ اليهم على سواء واقبل ابو سفيان بن حرب حتى دخل المدينة فدخل على ابنته
ام حبيبة زوج النبي صلعم ثم اتى النبي صلعم وهو في المسجد فقال يا محمد اني كنت غائبا
في صلح الحديبية فاشدد العهد وزدنا في المدة فابا النبي صلعم فتردد الى الصحابة
ان يشفعوا له فابوا فلما آيس وقد طالت مدة رجع الى قومه وقد اتهموه فاخبرهم
الخبر ثم امر النبي صلعم بالجهاز لغزو مكة وقال اللهم خذ اسماعهم وابصارهم فلا يرونا
الا بغتة ولا يسمعون بنا الا فلتة واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين
الغفاري وقيل ابن ام كلثوم وخرج يوم الاربعاء بعد العصر في رمضان ونادى
مناديه من احب ان يصوم فليصم ومن احب ان يفطر فليفطر وخرج طوائف العرب
وقادوا الخيل وامتطوا الابل ولم يزالوا مجدين حتى نزلوا مكة وكان الفتح

خل السبيل لمن يبغي المنار به   وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

استشهد به على ان تخلية السبيل في قوله تعالى فخلوا سبيلهم الكف وعدم العرض و
السبيل الطريق ويروى به والمنار بفتح الميم وتخفيف النون ما يبنى على الطريق

ليتهدى بالمنازوت وبروزة اسرام عمرو بن لجا الهجو والمعنى خل الطريق
المعالى واتركه لمن يفعل انها لا مشهورة كانها الاعلام المضروبة على الطريق
وابرز بامك برزة من موضع الناس وصل لي موضع عليك ان تعيش فيه لما قضى
عليك وقيل معناه دع سبيل الرشاد لطالبه وابرز الى سبيل الغى اذا اضطرك
قضاء الله وقدره تعريض بان امه كانت فاجرة والبيت من البسيط من قصيدة لجرير
يهجو بها عمرو بن لجا مطلعها ٭

هاج الهوى وضمير الحاجة الذكر ٭ واستعجم اليوم من سلامة الخبر

وخبرتما انما الموت بالقرى ٭ فكيف وهاتا هضبة وقليب

استشهد به عند قوله تعالى كيف وان يظهروا عليكم على ان الفعل في كيف محذوف
للعلم به والتقدير كيف يكون لهم عهد وحالهم ان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم كما
في كيف وهاتا اى انكما اخبرتما في ان الموت يختص بالحضر سكان القرى واهل
المدر لعفونة الهوى عندهم والوبا فكيف مات اخي ونحن بالبادية والهضبة الجبل
المنبسط على وجه الارض والجمع هضب وهضاب والقليب البئر وقيل هما اسماء
جبلين في الموضع الذى مات فيه ابو المغوار والبيت من الطويل من مرثية كعب بن سعد
الغنوى على ما في منتهى الارب ومحمد بن كعب على ما في الجمهرة وهى احد المجهورات
وستاتى في القادمة ان شاء الله تعالى ومطلعها ٭

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا ٭ كانك يحميك الطعام طبيب
فلو كانت الدنيا تباع اشتريته ٭ بما لم تكن عند النفوس تطيب
لعيني او يمنى يدى وقيل لى ٭ هو الغانم الجذلان حين يؤوب
لعمرى ان البعيد لما مضى ٭ وان الذى ياتى غدا لقريب
واني وتاميلي لقاء مؤمل ٭ وقد شعبته عن لقاى شعوب
كداعي هديل لا يزال مكلفا ٭ وحتى له حتى الممات مجيب
سقى كل ذى كرجاه نامومل ٭ على الناى رجاف السحاب مكوب

من مر

لعمرك ان الك من قريش ٭ كال السقب من رال النعام

استشهد به على ان الال في قوله تعالى لا يرقبوا فيكم الا القرابة والرحم والسقب الذكر
من ولد الناقة وناقة مسقاب اذا كان عادتها تلد الذكور كذا في الصحاح
وفي القاموس السقب ولد الناقة او ساعة يولد او خاص بالذكور ولا يقال
للانثى سقبة او يقال والرال بالراء ولد النعام والانثى رالة والنعامة مرو ولة ذات
رءال والمعنى لا قرابة بينك وبين هذه القبيلة وان كنت مشابهاً لهم كالا قرابة
بين ولد الناقة وولد النعام وان كان بينهما تشابه ما في الصورة والبيت من
الوافر لحسان بن ثابت يخاطب ابا سفيان بن الحارث وكان شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه
من الرضاعة ارضعتهما حليمة السعدية وكان قد هجا النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم فاجابه
حسان بن ثابت بقصايد منها هذه ٭

وكم موطن لولاى طحت كما هوى ٭ باجرامه من قلة النيق منهوى

استشهد به عند قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة على ان المراد بالموطن مواطن
الحرب وهى مقاماتها ومواقعها وفي الصحاح الموطن المشهد من مشاهد الحرب وطحت
هلكت من طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وهوى من جبل عال يهوى هويا سقط
وباجرامه بثقله والقلة بضم القاف اعلا الجبل وقلة كل شئ اعلاه وراس الانسان
قلة والنيق ارفع شئ في الجبل والجمع نياق والمعنى رب موطن لولاى هلكت فيه كما
هلك الذى يسقط بثقله من راس الجبل العالى والبيت من الطويل ٭

ولهم دون هذا اذا لنا احمرة عجافا ٭ ياكلن كل ليلة اكافا

استشهد به على ان المراد من اكل المال في قوله تعالى لا تاكلوا اموال الناس بالباطل
انما يوكل بها في سبب للاكل كما ان الاحمرة تاكل علفا يشترى بثمن الاكاف وقد مر
في البقره ٭

من يك امسى في المدينة رحله ٭ فاني وقيار بها لغريب

استشهد به على تانيث الضمير في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة لا

يعقوبا في سبيل الله مع ذكر سببين فهو من قبيل فاني وقيادا كذلك وقد تقدم
شرحه في المايدة

بقولون لا يبعد وهم يدفنونه ولا ابعد الا ما اقوى الصفايح

استشهد به على قراة عيسى بن عمر بعدت عليهم الشقة بكسر العين والشين وان بعد بعد لغتان الا ان المكسور العين يختص بعد الموت والمضمومة تستعمل في المصائب وليس فيها طلب ولا سؤال وانما هو تنبيه على شدة الحاجة الى المفقود وتناهي الجزع على المفجع به وقلة الفرح عليه والصفايح الاحجار العريضة التي يسقف بها القبور وصفايح البابا الواحد والصفيحة السيف العريض وجه كل شي عريض صفيحة والبيت من البسيط ولا اعلم قائله

ان الخليط اجدوا البين وانجردوا واخلفوك عدا الوعد الذي وعدوا

استشهد به على قراة لاعدوا العدة بحذف التاء عند الاضافة وتعويض المضاف اليه منها اي تاهبوا له حذف تا التانيث وجعل هاء الضمير كالعوض عنها او البيت سبق في البقرة

والعاديات غداة جمع دفعة والرافضات الى منى فالغبغب

استشهد به على قراة ابن الزبير ولا رفضوا خلالكم يبغونكم الفتنة من رفضت الناقة اذا اسرعت وصدر البيت هو ما ذكره المحشون وفي الصحاح الغبغب المنحر بمنى وهو هو جبل قال الهيثم الفزاري يا عام لو قدرت عليك رماحنا والرافضات الى منى فالغبغب ورواه يا عام بياعام على الترخيم يخاطب القبيلة وهي عامر بن الطفيل والرافضات قسم وجواب لو في البيت الذي بعده وهو من الكامل

واستبى الكاعب العقيلة اذ اسهلي الصابيات والصبب

استشهد به على قراة طلحة هل يصيبنا الا ما كتب الله لنا بتشديد الياء من صيب على انه من فيعل لا من فعل والصيب جمع صيوب يقال اصاب السهم يصوب ويصيب لغتان واستبى اذهب بعقلها من السبي والكاعب الجارية حين يبد و ثديها للتهود

العقيلة الكريمة على اهلها جمعها عقايل واسهم عيناه ويروى العايدات بدل الصابيات والمعنى اذا رميتهن بطرفي احين وصلي وملن الي والبيت من المنسرح للكميت من احد القصايد الهاشميات مطلعها

اني ومن اين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب

اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

استشهد به عند قوله تعالى انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم على تساوي الانفاقين في عدم القبول كما ساوى الشاعر بين الاحسان والاساءة في عدم اللوم والنكتة في مثل ذلك اظهار تفي الحال بتفاوت فعل المخاطب كانه يأمرها بذلك لتحقق انه على العهد وليس في الاخبار المجرد ذلك ولا في قوله لا ملومة بمعنى ضنين وفي ان تقلت التفات من الخطاب الى الغيبة والمعنى امتحني لطف محلك عندي وقوة محبتي لك و عامليني بالاساءة والاحسان وانظري كيف يتفاوت حالي معك كنت سيئة او محسنة فلا نلومك اساءت الينا او احسنت ولا مبغضة ان تبغضت وهذا غاية المحبة ورواه الجوهري في ش ذع

واسما لا استوعد بسلالة لدينا ولا مقلية ان تقلت

والبيت من الطويل لكثير عزة من تائيته الآتية في الطور التي مطلعها

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

اخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا لتضربه لم يستغشك بالود

اشده تاكيدا لمعنى البيت الاول ويستغشك بالشين المعجمة من الغش وهو الخيانة وخلاف النصح ويروى يستغثك بالثاء المثلثة اي لا يجدك غثيثا والمعنى اخوك هو الذي ان اسات اليه احسن اليك حتى لو قمت تضربه بالسيف لا يرى ان ذلك خيانة منك او غثيت عليه بل يرى ان ذلك لمصلحة والبيت من البسيط لا اعلم قائله وبعده

شعر

ولو جئت تبغي كفه لتبينها لبادر اشفاقا عليك من الرد

يرى اثره في الود وان مقصرا ... على انه قد ذاد فيه على الجهد
حتى اذا الكلاب قال لها ... كاليوم مطلوبا ولا طلبا

استشهد به على ان محل الكاف من قوله تعالى كما استمتع الذين من قبلكم نصب على تقدير فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم وهو انتم استمتعتم وخضتم كما استمتعوا وخاضوا فاضمر الفعل فيه كما اضمر لم ار كاليوم فان الكاف في كاليوم في موضع الحال وصاحبها المفعول به وهو مطلوبا واصل الكلام لم ار مطلوبا مثل مطلوب اراه اليوم قدمت الصفة التي هي مثل مطلوب اراه اليوم على الموصوف الذي هو مطلوبا فصارت حالا لان صفة النكرة اذا قدمت عليها نصبت على الحال ثم حذفت الصفة التي هي اراه ثم موصوفها الذي هو مطلوب ثم وضع الكاف موضع الفعل فصار الكلام كما ترى قال السعد ظاهر كلامهم ان كاليوم مفعول به لا حال بناء على انه كان في الاصل صفة فقدمت قال الكشاف لم ار مطلوبا كمطلوب اليوم لملابسة له ثم حذف المضاف اقيم اليوم مقامه ثم اقيم الكاف مقامه بعد الالباب فقيل كاليوم وقدم على الموصوف فصار حالا للاهتمام والمبالغة وانما حذف الفعل فللقرينة الحالية ثم انه صار كالمثل فكثر الحذف في مثله ولكن لم يبلغ حد الوجوب والكلاب بالتشديد الصائد بالكلاب وطال اى لاجل الكلاب والمطلوب هو الثور الوحشي اذ الكلام فيه والطلب جمع طالب كخدم وخادم والمراد الكلاب والمعنى ان الصائد قال لاجل الكلاب لم ار كاليوم ثور اشد في الفرار وكلابا لا تجد في الطلب البيت من المنسرح نسب في الكشاف للنمر بن تولب هنا ولاوس بن حجر في سورة الجمعة وفي المفصل والله اعلم

لاصبحن العاصي وابن العاصي ... سبعين الفا عاقدي النواصي

استشهد به على ان السبعين في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة جار مجرى المثل في كلامهم للتكثير واصبحن اسقين الصبوح ثم شاع في الغارات والحروب يقال اصبحناهم جئناهم بالخيل ويوم الصباح يوم الغارة والمراد العاص بالوصف بالعصيان وهو اما معوية او عمرو بن العاص وابن العاص بيانا له وسبعين الفا ثاني مفعولي اصبحن والمراد

الفرسان عاقدي النواصي اي عاقدي نواصي الخيل على عادة العرب والبيت من الكامل لامير المؤمنين علي رضي الله عنه في حرب صفين حين عبى جيوشه وبعده شعر

مجنبين الخيل بالقلاص ... مستحقبين حلق الدلاص

فاجابه عمرو بن العاص

ما ابا العاص وشيخي العاصي ... من معشر من غالب الحصاص
خوفتني بلا ابي الدلاص ... اهون بقوم في الوغا انكاص
لو قدروها تنفض الافراص ... لقال كلها دخلاص

فلما سمع معوية ذلك قال ما ارى الا وقد وفا لك علي وسار معوية متانيا في مسيره فكتب اليه الوليد بن عقبة ابياتا لاتيه في الصافنات التي يقول فيها شعر

الا ابلغ معوية بن حرب ... فانك من اخي ثقة مليم
سرة احقاب لثليث بعدها ... ساة يوم ربها سبة الصابي
فكيف بان تلقى مسرة ساعة ... ورآء تقضيها مساءة احقاب

انشده عند قوله تعالى قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون على ان من تصون من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الابد كان اجهل من كل جاهل و مسرة احقاب مبتدا خبره ادنيها شبا الصاب والاري بفتح الهمزة وسكون الراء العسل في القاموس وما تجمعه النحل في اجوافها ثم تلفظه او ما التزق من العسل في جوانب العسالة والصاب بالصاد المهملة شجر مر وقيل الحنظل وقيل عصارة وفي القاموس شجر مر جمع صابة ووهم الجوهري في قوله عصارة شجر ومساءة احقاب فاصل الظرف والظرفية صفة مسرة ساعة والبيتان من الطويل للزمخشري على ما هو عادته وصرح به محشوة ولم ارهما في ديوانه بالاخضر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

استشهد به عند قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير ومن اهل المدينة قوم مردوا وانا ابن رجل جلا اي كشف

الامور واوضحها فجلا فعل حذف منه الموصوف واقيمت الصفة مقامه وقيل جلا
مصدر مقصود وهو انحسار الشعر من الواو اي ابن من جلا اي بابه الحروب لانه من اكثر
من وضع البيضة على راسه انحسر شعره وقيل جلا علم غلب عليه قال في الصحاح جلا اسم
رجل سمي بالفعل الماضي وانشد البيت ثم قال وحكي عن عيسى بن عمر انه قرأ الذامي الرجيل بقتل
وضرب ونحوهما لا ينصرف واستدل بهذا وقال غيره يحتمل هذا البيت وجها اخر وهو انه
لم ينونه لانه اراد الحكاية كانه قال انا ابن الذي يقال له جلا الامور وكشفها فلذلك لم يصرفه
وطلاع مبالغة الطالع والثنايا جمع ثنية وهي ما علا من الارض وغلظ يعني انه يرفع
الثنايا اذا كان ساميا لمعالي الامور قاصدا لعظائمها كما يقال طلاع انجد ومتى اضع
العمامة تعرفوني اي بالصفة المذكورة من انحسار الشعر او باني ابن جلا لكثرة مباشرة الحروب
وان كنت بغير عمامة قال ابن الحاجب في اماليه اما ان يريد كثرة مباشرة الحروب فلا يزال
الاكثر لابسا عمامة فقال متى اضع العمامة تعرفوني من رآني لا عن مستعمل او انني مكثر
لمباشرة الحرب ولباس عدة الحرب فمتى اضع العمامة والبس آلة الحرب يعرفني يعني انني
اذا حاربت عرفت باقدامي وشجاعتي والبيت من الوافر مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل
الرياحي المتقدم ذكره حين جاء رجل من بني رياح الى الابيرد وابن عمه الاحوص يطلب
منهما هناء فقالا ان بلغت عنا سحيم بن وثيل هذا الشعر اعطيناك كذا وكذا فقال
قولا فانشداه شعر

ان بداهتي وجراء حولي ٭ لذو شق على الحطم الحرون

فاتى الرجل سحيما وانشده البيت فاخذ سحيم عصاه وجعل يتهدج على الوادي ويقبل
فيه ويدبر ويهمهم بالشعر ثم قال اذهب وقل لهما انا ابن جلا البيت وبعده ٭ شعر

وان مكاننا من حميري ٭ مكان الليث من وسط العرين

لمن الديار بقنة الحجر ٭ اقوين من حجج ومن دهر

استشهد به عند قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم على ان من يعم الزمان والمكان
وذلك ان من لابتداء الغاية في المكان عند البصريين سواء كان المجرور بها مكانا نحو سرت

من البصرة الى الكوفة او غيره نحو هذا الكتاب من زيد واجاز الكوفيون استعمالها
في الزمان ايضا استدلالا بالاية والبيت فالشاهد في البيت الزمان فقط وفي
حاشية الشيخ زكريا انه شاهد لها فائدة قال الشاهد في اول البيت واخره اذ من الاولى
لابتداء الغاية والثانية تقسيمها للزمان واللام في قوله لمن لام قسم محذوف انتهى ولا
يخفى ان اللام جارة متعلقها محذوف ومن مفتوحة الميم استفهامية لا جارة و
التقدير لمن الديار الكائنة بقنة الحجر والقنة بضم القاف وتشديد النون اعلى الجبل
كالقلة والحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى
قال تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين واما حجر اليمامة فمفتوح وهي قصبة اليمامة
والاعلام لا تدخلها اللام الا على ارادة السقوط كقوله ٭ يا ليت ام العمرو كانت
صاحبي ٭ واقوين خلون والحجج بكسر الحاء المهملة جمع حجة وهي السنة ويروى مذ
حجج ومذ شهر والمعنى اقوت من مرور السنين والدهور وتعاقبهما عليها والبيت
من الكامل من مطلع قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان المتقدم
ذكرهما وبعده ٭

لعب الزمان بها فغيرها ٭ بعدي سوافي المور والقطر

وفي بعض الروايات مطلع هذه القصيدة دع ذا وعد القول في هرم الى اخره

فلما طلعت علما وبكر بن وايل ٭ وعاجت صدور الخيل شطر تميم

استشهد به وبالبيتين بعده على ان الساعة في قوله تعالى في ساعة العسرة تستعمل
في معنى الزمان المطلق كما استعملت الغداة في هذا البيت والعشية واليوم في البيتين
بعده وطفى العود وغيره على الماء طفوا وطفوا اذا علا ولم يرسب وعلما اصله على
الماء والقياس الادغام لاجتماع المثلين لكن لما سكن الثاني منهما سكونا لازما
لم يات فيه الادغام لانه يعكس ما يقتضيه من سكون الاول وتحريك الثاني والتخفيف
مطلوب فعدل الى الحذف كما في مست وظلت وبكر بن وايل قبيلة وعاجت
مالت والعوج عطف راس البعير بالزمام وشطر تميم نحوهم ومنه قوله تعالى شطر المسجد

الحرام والمعنى ان هذه القبيلة زمان علو فى المنزلة والغلبة على العدو حتى كانهم طغوا وعدوهم دسب واقبلت صدور خيلهم وعطفها نحو القبيلة المسماة بتميم والبيت من الطويل لم اطلع على قايله شعر

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ۞ عشية لاقينا جذام وحميرا

جملة حسبنا خبر كان وحسب بكسر السين والفتح حسبانا ومحسبة ظن يتعدى الى المفعولين هما كل وشحمة وهو ماخوذ من المثل ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة اى ما كل ما اشبه شيئا اشبه ذلك الشئ وعشية نصب على الظرف وهو الشاهد و لاقينا يروى بدله قارعنا من المقارعة وهو ضرب الشئ بغيره وجذام بالجيم والذال المعجمة قبيلة من اليمن ينزلون جبال الحسمى ويقال انهم من معد واصل الجذم القطع وهو غير منصرف للعلمية والتانيث وحمير قبيلة اخرى من اليمن ابوهم حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك فى الدهر الاول والمعنى كنا ظننا زمان لقينا مع القبيلتين ان سبيلهم سبيل ساير الناس وانا سنقهرهم فوجدناهم بخلاف ذلك لكون اصلهم من اصلنا والبيت من الطويل لزفر بن الحرث الكلابى العبسى من ابيات قالها يوم مرج راهط ذكر فى الحماسة بعد البيت شعر

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ۞ ببعض ابت عيدانه ان تكسرا

ولما لقينا عصبة ثعلبية ۞ يقودون جردا للمنية ضمرا

سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ۞ ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

اذا جاء يوما وارثى يبتغى الغنا ۞ يجد جمع كف غير ملاى ولا صفر

جمع الكف بالضم حتى يقبضها يقال اعطيت فلانا جمع كف اى مليها وضربته بجمع كف والصفر بكسر الصاد المهملة الخالى يقال بيت صفر من المتاع ورجل صفر اليدين و فى الحديث ان اصفر البيوت من الخير البيت الصفر من كتاب الله وقد جزم المضارع فى جواب اذا وهو قليل والمعنى اذا جاء وارثى زمانا يطلب الغنى من تركتى يجد قبضة كف غير ملاى من المال ولا صفر من المكارم وقيل يجد تركتى غير كثير ولا قليل فرس

صارم وسيف صارم ورمح خطى والبيت من الطويل لحاتم الطائى من قصيدة

شعر

وما اهل طود مكفهر حصونه ۞ من الموت الا مثل من حل بالصحى

وما دارع الا كاخر حاسر ۞ وما مقتر الا كاخر وفى

تنوط لنا حب الحياة نفوسنا ۞ شقاها ويأتى الموت من حيث لا ندرى

شواهد سورة يونس عليه السلام

شواهد سورة يونس عليه السلام

وغريبة تاتى الملوك حكيمة ۞ قد قلتها ليقال من ذا قالها

استشهد به عند قوله تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم على اتصاف الكتاب بالحكيم بمعنى ذى الحكمة كما وصف الشاعر قصيدته بالحكيمة بمعنى ذات حكمة والمعنى رب قصيدة غريبة قد قلتها فى مدح الملوك ذات حكمة ليتعجب من حكمها وغرايبها ويقول الناس من الذى قال هذه القصيدة تعجبا من بلاغتها والبيت من الكامل للاعشى من قصيدة مطلعها ۞

رحلت سمية غدوة اجمالها ۞ غضبا عليك فما تقول بدالها

شعر

كانت مدامة من بيت راس ۞ يكون مزاجها عسل وماء

استشهد به على قراءة ابن مسعود اكان للناس عجبا ان اوحينا على ان عجبا اسم كان وهو نكرة وان اوحينا خبرها وهو معرفة عكس القراءة المشهورة يعنى انه من باب القلب لعدم الالتباس كما فى عرضت الناقة على الحوض ومثله فى البيت فان مزاجها خبر و عسل وماء اسم وهما نكرتين قال ابن جنى انما جاز ذلك لان عسل وماء جنسين ونكرة الجنس تفيد مفاد معرفته فكانه قال يكون مزاجها العسل والماء الا ترى انك تقول خرجت فاذا اسد بالباب اى فاذا الاسد بالباب ولا فرق بينهما لانك فى الموضعين لا تريد اسدا معينا ولهذا لم يجز ذلك فى نحو كان قائم اخاك لعدم الجنسية والمدامة والمدام الخمر ويروى سلافة وهى خلاصة الخمر وقيل اول ما يسيل

منهامن غير عصر وهوارق ما فيه ويروى سبئة وهى الخمر المشتراة فعيلة بمعنى مفعول يقال سبات الخمر اذا اشتريتها ويروى جنية وهى الخمر المجنوبة وبيت راس موضع بالاردن من الشام معروف بالخمر في الصحاح انه قرية كانت في الشام يباع فيها الخمر وقيل راس هنا رئيس الخمار وبيته مضاف اليه وحره اطيب الخمر والمزاج اختلاط الخمر بالماء وهو معروف والبيت من الوافر من قصيدة لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه يكافح بها عن المسلمين مطلعها

عفت ذات الاصابع فالجواء ۵ الى عذراء منزلها خلاء

احقا عباد الله ان لست جائيا ۵ ولا ذاهبا الا على رقيب

استشهد به عند قوله تعالى وعدا لله حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده على ان يبدؤ الخلق مرفوع بفعل مقدر رافع له وهو فاعله اى حق بداء الخلق حقا كما ان حقا في البيت مصدر فضل محذوف ارتفع به ان المخففة من الثقيلة مع الاسم والخبر وذكر المرزوقى في شرح بيت الحماسة شعر

احقا عباد الله ان لست رائيا ۵ رفاعة طول الدهر الا توهما

ان حقا انتصب عند سيبويه على الظرف على انه خبر مقدم او ظرف معتمد كانه قيل افى حق كما جاء صريحا في قول الآخر شعر افى الحق انى مغرم بك هائم

قال في الكشف لما رايهم يستعملون في مثل ذلك زعم انه منصوب على الظرفية وما اثره المصاحبى على قواعد العربية وان زعم المرزوقى ان ماذكره مذهب سيبويه انتهى وعلى قول المرزوقى بان احقا في موضع الظرف لا تكون ان مخففة من الثقيلة وموقعها مع ما بعدها موقع المبتداء واحقا في موضع الخبر وفي منتهى الارب بدل جائيا ولا ذاهبا والجا ولا نهارجا والمعنى افى حق يا عباد الله انى لا اجئ ولا اذهب الا على رقيب محافظ بعد حظابى وانفاسى ويتامل قصودى وعلى الاول احق حقا عدم مجئ ولا ذهابى الا مع الرقيب وفي قوله عباد الله رجع عما كان لا يومن به ولا يكون اليه بشاعة وقباحة الى الناس كانه يستعينهم فيه ويتالم عنه والبيت

من البسيط والبيت لم يثبت عليه ولا على قايله ولقد ظفرت به في شعر ابن الدينة من قصيدة مطلعها شعر

اسلنا امين لدار غيرها البلى ۵ وهيف يجولان التراب لعوباء

فى فتية كسيوف الهند قد علموا ۵ ان هالك كل من يحفى وينتعل

استشهد به عند قوله تعالى ان الحمد لله على ان مخففة من الثقيلة والاصل انه الحمد لله كما في ان هالك فان اصله انه هالك خففت ان المفتوحة واضمر اسمها وهو ضمير الشان الفتية بكسر الفا وسكون المثناة الفوقية جمع فتى وهو السخى الكريم وكذلك الفتيان والفتوة بتشديد الواو ويحفى من حفا بالحاء المهملة والقاف اذا مشى بلا خف ولا نعل واراد به هنا الفقير وينتعل من انتعل لبس النعل واراد به الغنى انهم فتية كالسيوف وانهم موطنون انفسهم على الموت لانهم قد علموا ان الانسان هالك لا محالة سواء الغنى والفقير فيهم بسبب علمهم ذلك مقدمون على الاهوال مبادرون الى القتال و منهمكون في اللذات منغمسون فيها لان علمهم بذلك يدعوهم الى مبادرتهم اليها قبل ان يحول الموت بينهم وبينها كما قيل في هذا المعنى شعر

خذوا بنصيب من نعيم ولذة ۵ فكل وان طال المدى يتصرم

والبيت الشاهد من البسيط هكذا اورده النحاة من عهد سيبويه الى الان وعزوه الى الاعشى والذى ثبت في ديوان اعشى شعر

فى فتية كسيوف الهند قد علموا ۵ ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل

وانما العجز الذى اوردوه قيل للاعشى وقيل انه من بيت اخر من قصيدة وهو شعر

اما ترينا حفاة لا نعال لنا ۵ انا كذلك ما نحفى وننتعل

وهو ايضا غير الاول وبيت الاعشى من قصيدة المعلقة المشهورة التى اولها شعر

ودع هريرة ان الركب مرتحل ۵ وهل تطيق وداعا ايها الرجل

ونحر ومخوم شرق اللون كان ثدياه حقان استشهد به عند قوله تعالى من كان لم يغنا على حذف ضمير الشان من كان تخفيفا والاصل كانه كما حذف الشاعر والاصل

كان ثدياه أو الضمير إمّا للخبر أو للشأن فخففت كأن والغى عملها فارتفعا بعدها على
المبتداء والخبر وضمير ثدياه الى النحر وهو موضع القلادة من الصدر كذا رواه الزمخشري
ورواه سيبويه وصدر ويروى أيضا ووجه فيكون الضمير للوجه على التقدير مضاف
أي ثديا صاحبه ورواية الزمخشري ولا العدم التقدير والواو واو رب والنحر
مجرور بها وقال ابن هشام النحر مرفوع بالابتداء والخبر محذوف تقديره لها أو
يروى ثدييه بالنصب على إعمال كأن وحقان تثنية حق بحذف الهاء والأصل حقتان
لأن الهاء التأنيث في المفرد ثابتة في التثنية وحذف على غير قياس كما قالوا في خصيتان
خصيان قال كأن خصياه من التدلدل والمعنى رب نحر ووجه يلوح لونه وثدياه أو ثديى
صاحبه كحقتين في الاستدارة والصغر والبيت من الهزج أنشده سيبويه في كتابه والجوهري
في صحاحه وغيرهم ولم يعزوه ٥

يا صاحب البغي إن البغي مصرعة ٥ فاربع فخير فعال المرء أعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل ٥ لاندك منه أعاليه وأسفله

أنشده عند قوله تعالى يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا والبغي
الجور والتعدي ومصرعة كثير المصادعة شديدها على نوال الولد منحلة من صارعته فصرعته
صرعا بفتح الصاد لتميم وكسرها لقيس واربع أي كف وكف وربع الرجل إذا وقف ومنه
قولهم اربع على نفسك أي ارفق بها والفعال بفتح الفاء فعال في المكارم واستعمل هنا للمجرد
الفعل ويحتمل استعمالها فيما هو أصله لأن المكارم تنقسم إلى حسن وأحسن فيكون المراد خير
مكارمه على وجه المبالغة والمعنى يا ظالم الطلب سبب صرع الباغي فارفق بنفسك و
ابتداء فخير فعال المرء أقومه وهو أن يرضى للناس ما يرضى لنفسه ومعنى الثاني ظاهر والبيتان
من البسيط كان يتمثل بهما المأمون في أخيه الأمين وقد قتله شعر

وكنت امرأ زمنا بالعراق ٥ طويل الثواء طويل التغن

استشهد به على قراءة كأن لم يتغن بالأمس من الغنى الذي هو الإقامة يقال غني بالمكان أقام
والثواء الإقامة تعرض للحيوان بمنعه المشي والحركة والمراد به هنا أنه طويل الإقامة طويل

للزوم وفي شرح أبيات سيبويه للزمخشري طويل الاستغناء على الناس ويروى عفيف
المناخ والمعنى كنت في العراق رجلا كثير الإقامة لا أسافر ولا أتحول من مكان كاني
زمن والبيت من المتقارب من قصيدة للأعشى يمدح فيها قيس بن معديكرب الكندي
قال أبو عبيدة وهي أول كلمة مدحه بها مطلعها شعر

لعمرك ما طول هذا الزمن ٥ على المرء الا عناء معن

لا تجزعي إن منفسا أهلكته ٥ فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

استشهد به على أن تكرير الفاء في قوله تعالى فبذلك فليفرحوا للتأكيد والفاء في فبذلك
زائدة مثلها الفاء الداخلة على عند في البيت وتقديم عند للتخفيف كتقديم ذلك
والمنفس النفيس من المال وقد أنفس المال فهو منفس ونفيس كثير وهو بضم الميم ومنصوب في رواية
الأكثرين بفعل مقدر وتقديره إن أهلكت منفسا أهلكته والمعنى لا تجزعي على ما أتلفه
من المال الكثير فإن حصل لك المال ما دمت حيا ولكن اجزعي إذا هلكت فإنك لا تجدين
من يخلف عليك مثلي والمقصود وصف نفسه بالكرم والجود وإنه من الكرام ولا يصغي
في ذلك إلى ملام والبيت من الكامل للنمر بن تولب العكلي حين نزل به في الجاهلية أضياف
فعقر لهم أربع قلائص وسباهم خمرا فلامته امرأته على ذلك من قصيدة مطلعها

شعر

قالت لتعذلني من الليل اسمع ٥ سفها تبيتك الملامة فاهجعي
لا تعجلي لغد فأمر غد له ٥ أتعجلين الشر ما لم تمنعي
قامت تبكي أن سبأت لفتية ٥ زقا وخابية بعود مقطع
لا تجزعي إن منفسا أهلكته ٥ وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
وإذا أتاني إخوتي ندرهم ٥ يتعللوا في العيش أو يلهوا معي
لا تطرديهم عن فراشي إنه ٥ لا بد يوما أن سيخلو مضجعي
هل لا سألت بعاديا وبيته ٥ والخل والخمر الذي لم يمنع
كانوا كأنهم من رأيت فأصبحوا ٥ يلوون زاد الراكب المستمتع

النمر بن تولب العكلي

يا ليت شعري والمنى لا ينفع ۝ هل اغدون يوما وامري مجمع

استشهد به عند قوله تعالى واجمعوا امركم على ان الاجماع على الامر العزم عليه يقال اجمعت الامر وعلى الامر عزمت عليه والامر مجمع والمنى جمع منية وهو مبتدأ ولا ينفع خبره والجملة اعتراضية بين شعري وما يتعلق به والتقدير ليت شعري هل اغدون فكانه قال ليت علمي بغدوي حاصل والحال ان وامري مجمع جملة حالية من الضمير في اغدو والمعنى يا قوم ليت علمي حاصل والحال ان المنى لا تنفع لان المتمني لا ينال بها ما يريده والبيت من الرجز انشده ابن السكيت والجوهري من غير عزو وقال ابن بري وبعده وتحت

ابن السكيت

وتحت رحلي زفيان ميلع ۝ حرف اذا ما ذكرت بتوع

ملكه ملك رحمة ليس فيه ۝ جبروت منه ولا كبرياء

انشده عند قوله تعالى وتكون لكما الكبرياء على ان الكبرياء العظمة والرأفة اشد الرحمة من رؤفت بالرجل ارأف به رأفة ورآفة والجبروت فعلوت من الجبر بمعنى العظمة ومعنى البيت ظاهر وهو من الخفيف لعبيد الله بن قيس الرقيات لما قتل المصعب بن الزبير المختار ودانت له العراق كلها وقبله شعر

عبد الله بن قيس الرقيات

انما مصعب شهاب من الله ۝ تجلت عن وجهه الظلماء

وبعده ۝

كيف نومي على الفراش ولما ۝ تشمل القوم غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ۝ عن خدام العقيلة الحسناء

واذا تجوزها حبال قبيلة ۝ اخذت من الاخرى اليك حبالها

استشهد به على ان تجوزنا في قراءة الحسن وجوزنا ببني اسرائيل البحر من اجاز المكان قطعه لا من اجازه بمعنى نفذه كما في البيت لان الاول لازم يقال اجزت المكان وجاوزته واجزته واما تجوزها في البيت فمعنى تنفذها والضمير للناقة وهو متعد بنفسه لا يحتاج الى الباء والحبال جمع حبل وهو مستعار للعهد والامان والمعنى انك اذا انفذت لناقتي امان قوم اخرين لاجوزها اليك اي لازلت راكبا عليها الفج المخاوف

وامنها بالامان الى ان اصل اليك ايها الممدوح وعادة العرب انهم يستجيرون من قوم الى قوم ليامنوا اعاديهم والبيت من الكامل من قصيدة الاعشى المتقدمة في اول السورة التي اولها ۝

رحلت سمية غدوة اجمالها ۝ غضبا عليك فما تقول بدا لها

فلابد من جار يجير سبيلها ۝ كما جوز السكي في الباب فيتق

استشهد به على ان القراءة المذكورة ليست من جوزنا بمعنى نفذنا كما في البيت السابق اذ لو كانت منه لقيل وجوزنا ببني اسرائيل البحر كما جوز السكي في الباب والسك بفتح السين المهملة المسمار والياء فيه للمبالغة كما في دودي والفيتق بفتح الفاء وسكون الياء المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية وبالقاف فيعل وهو النجار وقيل الحداد والبيت من الطويل من قصيدة الاعشى المتقدمة في البقرة التي مطلعها

ارقت وما هذا السهاد المؤرق ۝ وما بي من سقم وما بي معشق

اعاذل شكتي بدني وسيفي ۝ وكل مقلص سلس القياد

استشهد به على ان البدن في قوله تعالى ننجيك ببدنك الدرع لان فرعون كانت له درع ذهب يعرف بها وعاذل مرخم عاذلة والشكة بكسر الشين السلاح يقال رجل شاك السلاح وشاك في السلاح والشاك السلاح وهو اللابس التام ويروى صاحبي بدني والمقلص بكسر اللام من الخيل المشرف المشمر الطويل القوائم سهل القود والبيت من الوافر من قصيدة لعمرو بن معديكرب يصف صبره وجلده في الحرب وبعده شعر

اعاذل انما افنى شبابي ۝ اجابتي الصريخ الى المنادي

مع الابطال حتى سل جسمي ۝ وجرح عاتقي حمل النجاد

ويبقى بعد حلم القوم حلمي ۝ ويفنى قبل زاد القوم زادي

امرتك الخير فافعل ما امرت به ۝ فقد تركتك ذا مال وذا نشب

استشهد به عند قوله تعالى وامرت ان اكون من المؤمنين على ان حذف الجار من ان [illegible]

ان لا يكون مطردا كما فى البيت وتقدير البيت والاية بان والبيت مرثك بالخبر وقد مر فى سورة البقرة فراجعه ان اردته شعر

الا ابلغ معوية بن حرب امام الظالمين نثا كلامى
بانا صابرون فمنظروكم الى يوم التغابن والخصام

انشده عند قوله تعالى واصبر حتى يحكم الله بعد ان نقل ان ابا قتادة رضى الله عنه تخلف عن ملتقى معوية حين قدم المدينة وقد تلقته الانصار ثم دخل عليه ثم قال له مالك لا تتلقانا قال لم يكن عندنا دواب قال فاين النواضح يعنى الابل التى تستقى عليها الزرع يعرض بانهم زراعة فقال قطعناها فى طلبك يوم بدر يعرض بانهم حاربوه وقد قاتلوه وقاتلوا اباه ثم قال وقد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستلقون بعدى اثرة فقال معوية فما ذا قال قال اصبروا حتى تلقونى على الحوض قال فاصبر قال اذن فصبر والنثاء بتقديم النون على المثلثة كالثناء الا ان الثناء يستعمل فى الخير فقط وهذا فيه وفى الشر ونثوت الخبر نثوا اظهرته وانظرته نظره بكسر الظاء اخرته والتغابن ان يغبن القوم بعضهم بعضا ومنه قيل ليوم القيمة يوم التغابن لان اهل الجنة يغبنون اهل النار والمعنى ابلغ هذا ملتبسا بالاعلام بانا صابرون الى يوم القيمة فهنالك ننتصف منكم والبيت لعبد الرحمن بن حسان رضى الله تعالى عنه وبعد البيت الاول فى بعض نسخ الكشاف هكذا شعر

معوية بن هند يا ابن صخر ۵ لحاك الله من رجل حرامى
تجشمنا ابا ريك المنايا ۵ وقد درج الكرام بنو الكرام
امير المؤمنين ابو حسن ۵ معلق راس جدك بالحسام
ومسلمة سدى لقليب بدر ۵ بقليب فى جحيم مستدام
وانا صابرون فمنظروكم ۵ الى يوم التغابن والخصام

شواهد سورة هود عليه السلام

شواهد سورة هود

واننى حيفة حكموا سفهاكم انى اخاف عليكم ان اغضبا

استشهد به على ان معنى احكمت اياته منعت من الفساد من قولهم احكمت الدابة وضعت عليها الحكمة لتمنعها من الجماح والمعنى امنعوا سفهاءكم عن شتمى وايذائى والتعرض لى كما قد احكمت نفسى ومنعتها عنه فانى اخاف ان اغضب ومتى غضبت خرج الامر من يدى وملت بعد الحلم الى مقابلة السفه بمثله فاصيبكم بسوء من هجو ونحوه والبيت من الكامل لجرير شعر

بمنزلة اما اللئيم فسامن واما كرام الناس باد شحوبها

استشهد به عند قوله تعالى وضائق به صدرك على انه عدل عن ضيق الى ضائق ليدل على عدم ثبوت الضيق لصدره عليه السلم فانه كان صلى الله عليه وسلم افسح الناس صدرا والمراد حدوث الضيق كما فى سامن فان المراد حدوث السمن ولهذا لم يقل سمين والشحوب بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة مصدر شحب جسمه شحوبا اذا تغير من هزال او سفر وهو الهزال بمنزلة رايت بها اللئيم سمينا اذ ليس له هم الا هم بطنه واما الكرام فباد تغير وجوههم لانهم يطعمون الناس ولا يطعمون والبيت من الطويل للسمهرى العكلى شعر

فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

استشهد به على ان جمع الضمير فى قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم التعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم كما فى حرمت النساء سواكم والبيت سبق الكلام عليه فى البقرة ۵

بالاخضر وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب لى ولا حرم

استشهد به على قراءة الحسن توفى اليهم فيها بالتخفيف واثبات الياء لان الشرط وقع ماضيا كما فى حرم والبيت تقدم الكلام عليه فى النساء ۵

على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من فى زور كلام

استشهد به على قراءة ابى وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما وباطلا ما كانوا يعملون بالنصب على انه فى معنى المصدر وبطل بطلانا كما فى خارجا والبيت تقدم فى النسا

ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث

استشهد به على ان الاخبات فى قوله تعالى واخبتوا الى ربهم الاطمئنان من قولهم للذى

خبيث وفي القاموس الخبيت الحقير والجبيث فيكون التاء فيه بدلا من الثاء و
يكون المعنى ينفع القليل الحلال من الرزق صاحبه ولا ينفع الكثير الخبيث والبيت
من الخفيف لم ار من عزاه ولكن في الصحاح في خ ت ت بيت منسوب للسموال
يشبهه وهو شعر

ليس يعطي القوي فضلا من المال ٥ ولا يحرم الضعيف الخبيت

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ٥ لدى وكرها العناب والحشف البالي

استشهد به عند قوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير على انه تشبيهين
فان قوله مثل الفريقين بمنزلة كان قلوب الطير رطبا ويابسا وقوله كالاعمى والاصم
والسميع والبصير بمنزلة العناب والحشف البالي فتشبيه الكافر بالاعمى لتعاميه عن
آيات الله تعالى والاصم لتصامه عن استماع كلامه وتابيه عن تدبر معانيه وتشبيه المؤمن
بالسميع والبصير لان امره بالضد والبيت قد سبق الكلام عليه في اوايل سورة البقرة

يا لهف زيابة للحارث ٥ الصابح فالغانم فالآيب

استشهد به على ان العاطف في الاية المتلوة لعطف الصفة على الصفة والبيت مر في
البقرة ٥

الا لا يجهلن احد علينا ٥ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

انشده عند قوله تعالى ولكني اراكم قوما تجهلون والمعنى لا يسفهن احد علينا فنجازيه
بسفهه جزاء وافيا فنسفه عليه فوق سفاهته وسفاهة كل جاهل يجهل وسمى جزاء الجهل
جهلا للمشاكلة والبيت من معلقة عمرو بن كلثوم المتقدمة في البقرة التي مطلعها

الا هبي بصحنك فاصبحينا ٥ ولا تبقي خمور الاندرينا

ما يقسم الله اقبل غير مبتئس ٥ منه واقعد كريما ناعم البال

استشهد به عند قوله تعالى فلا تبتئس على ان الابتياس الحزن اي لا تحزن حزن بائس مسكين
وما شرطية واقبل مجزوم على الجزاء وهو حكاية عن نفسه وكذلك واقعد والمعنى انا ادام
بما قسم الله لي حالكوني غير حزين ناعم البال طيب القلب مسرور ونحوه في الالفاظ النبوية

على قائلها افضل الصلاة والسلام واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما
اخطاك لم يكن ليصيبك وفي قول الشاعر ٥

سيكون ما هو كاين في وقته ٥ واخو الجهالة متعب محزون

والبيت من البسيط لاحيحة بن الجلاح على ما في الكشاف وفي الصحاح انه لحسان
بن ثابت رضي الله عنه وبعده على ما في الشواهد للصفدي ٥

لقد علمت بان ما التي خلقى ٥ على السماحة صعلوكا وذا مال

والمال يغشى اناسا لا طباخ لهم ٥ كالسيل يغشى اصول الدندن البالي

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ٥ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

استشهد به على اقحام الاسم في قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها وقد تقدم في اول
الفاتحة شعر

وجاؤنا بهم سكر علينا ٥ فاجلى اليوم والسكران صاحي

استشهد به على ان جملة بسم الله مجريها ومرسيها في موضع الحال المقدرة من الواو
والهاء والتقدير اركبوا فيها مجراة ومرساة بسم الله والسكر بفتحتين الغضب وقيل الخمر
وفي الصحاح انه نبيذ التمر ونقل الازهري عن ابن الاعرابي ان السكر كالقفل في الحزو
السكر كالفرح الغضب وهو مبتدا وبهم خبره مقدم عليه والجار والمجرور في علينا
يتعلق بسكر والجملة حال من ضمير جاؤنا العايد للجيش واجلى بمعنى جلا اي صار ذا جلاء
اي انكشف والمعنى ان القوم قد جاؤنا والحال ان بهم علينا غضب وهم سكارى ايضا
وكان اليوم من غيبتهم مظلما فلما جاؤنا والحال ان بهم انجلت الظلم من وجه اليوم وصحى
السكران من سكره وغضبه يريد انا غلبناهم وقهرناهم والبيت من الوافر لبعض بني
عمرو بن عبد الله بن معمر يوم حاديا بافديك الخارجي في تهذيب الاصلاح لابي البقا
قال صخر ابن مالك العقيلي شعر

نصيح بالحنيفة حين جئنا ٥ واي الارض تذهب للصباح

فجاؤنا بهم سكر علينا ٥ فاجلى اليوم والسكران صاحي

اسود شرى لقيت اسود غاب ۞ ببر ليس بينهم جناح
وكانوا اخوة وبنى ابينا ۞ فيالله للتعدد المتاح
فلما ان ابوا الا عليا ۞ عقلناهم بكاسرة الجناح
لقد صبرت حنيفة صبر قوم ۞ كرام تحت اظلال النواحى

ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت ۞ فانما هى اقبال وادبار

استشهد به عند قوله تعالى انه عمل غير صالح على المبالغة فى جعل الابن نفس عمله مع انه ذو العمل كما جعلها الشاعر اقبالا وادبارا مع انها ذات اقبال وادبار والبيت من البسيط

اخوتى لا تبعدوا ابدا ۞ وبلى والله قد بعدوا

استشهد به عند قوله تعالى الا بعدا لعاد على الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم للدلالة على انهم اهل له وفى الحماسة اخوتا بقلب الياء الفا قال المرزوقى للناس ترو على اخوتى واخوتا فمن روى اخوتى فانه سكن الياء واصله الحركة لكونه علامة الضمير منتظرا على حرف واحد فوجب تقويته بالتحريك كما كان سبيل اخيه الكاف والهاء لو وقعا موقعه لكنهم اثروا الفتحة لخفتها ويدل على ان الاصل الفتحة انه لو كان ما قبله ساكنا لا يجى الا مفتوحا نحو عصاى لا انه لما كان من باب النداء وهو باب الحذف والايجاز لكثرة استعمالهم سكنوا الياء ومن قال اخوتا فقد فر من الكسر وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفا نحو بادية وباداه وناصية وناصاه وقولك يا اباهما وانت تريد يا ابيهما وابدا ظرف لتبعدوا وادخل القسم بين بلى والفعل للتاكيد والمعنى انهم كانوا فى حال حياتهم ساعين لان يقال فيهم هذا القول ثم قرر فى المصراع الثانى انهم قد بعدوا اشارة الى ان الكلام الاول انما صدر عن شعور بل العزة توله وتفجع والبيت من المديد من العروض الثانية المحذوفة ذكره فى الحماسة غير معزو وذكر بعد هذه الابيات شعر

لو تمنتهم عشيرتهم ۞ لاقتنا العز ولسدوا
هان من بعض الرزيات ۞ هان فى بعض الذى احد
كلما حى وان امروا ۞ واردوا الحوض الذى وردوا

انشد عند قوله تعالى واستعمركم فيها بعد تقريره ان المراد من الاستعمار الامر بالعمارة وان ملوك فارس كانوا قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كانوا فيه من عسف الرعايا وتعب الرعايا فسال النبى من انبيا زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى اليه انهم عمروا بلادى فعاش فيها عبادى وان معوية بن ابى سفين اخذ فى احياء ارض فقيل له ما حملك على هذا فقال ما حملنى عليه الا قول القايل ليس الفتى البيت وهو ظاهر المعنى والبيت من البسيط شعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا ۞ قليل سوى الطعن النهال نوافله

استشهد به عند قوله تعالى ذلك وعد غير مكذوب على ان المراد مكذوب فيه فاتسع فى الظرف بحذف الحرف واجراه مجرى المفعول به كما فى شهدناه اى شهدنا فيه والواو واو رب ويوم مجرور بها ويروى منصوبا على تقدير اذكر يوما ومرفوعا على انه خبر محذوف وشهد لا يتعدى الا لمفعول واحد وهنا تعدى الى مفعولين لان الاول فيه معنى الظرف ومن شانه تعدى الفعل اللازم اليه وشهد شهودا حضر والمشهد محضر الناس وسليما مفعول ثان له وعامرا عطف عليه وقليل صفة يوم والنهال صفة الطعن وهو جمع ناهل مثل جبل وجبال ونهل جمع ناهل مثل طلب طالب وهو الريان والعطشان ايضا فهو من الاضداد والنهل ايضا الشرب الاول والنوافل فاعل قليل وهو النافلة عطية التطوع والغنايم يصف معركة والمعنى ويوم حضرنا فيه سليما وعامرا قليل عطاياه سوى الطعن النهال على التهكم لان الطعن ليس من النوافل اى الاغنايم فيه بل فيه الطعن والمراد بالنهال الرماح فانها توصف بذلك على معنى انها عطاش الى شرب الدم ويروى الدرالك بدل النهال وهو المتتابع والبيت من الطويل لمراد من عزاه شعر

على حين عاتبت المشيب على الصبا ۞ وقلت الما تصح والشيب وازع

استشهد به على قراة نافع والكسائى ومن خزى يومئذ بفتح الميم على اكتساب المضاف الى البناء من المضاف اليه كما بنى حين على الفتح لاضافته على جملة ولها فعل ماض وعلى هذا ظرف كفى كما فى قوله تعالى فدخل المدينة على حين غفلة اى وقت غفلة والمعنى هنا فى وقت عاتبت

الشيب على الصبى متعلق بعاتبت وعلى تعليلية اى لاجل الصبى كما فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم والهمزة فى الما للاستفهام الانكارى ولما من الجوازم وتصح مجزوم بحذف الواو لانه من صحا يصحو اذا افاق من سكره وازع بالزاى والعين المعجمة المهملة كاف مانع من الوزع بمعنى الكف يقال وزعت الرجل عن الامر كففته وسمى الكلب وازعا لانه يكف الذئب عن الغنم يقول الشاعر فى الديار التى كانت محل احبته وبكى وعاوده الوجد معاتبا نفسه على صبابتها عاد لانها اما ان تصحو وتزول عنك ما تجده من الغرام فى صباك فان الشيب كاف فى امثال هذا والبيت من الطويل للنابغة الذبيانى يمدح بها ابا قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة من قصيدة مطلعها ٥

عفى ذو وجبى من فرتنا فالفوارع ٥ فجنبا اريك فالتلاع الدوافع

فمجتمع الاشراج غير رسمها ٥ مصايف مرت بعدنا ومرابع

توهمت آيات لها فعرفتها ٥ لستة اعوام وذا العام رابع

رماد ككحل العين لأيا ابينه ٥ ونؤى كجذم الحوض اثلم خاشع

كان مجر الرامسات ذيولها ٥ عليه حصير نمقته الصوانع

على ظهر مبناة جديد سيورها ٥ يطوف بها وسط اللطيمة بائع

فكفكفت منى عبرة فرددتها ٥ على النحر منها مستهل ودامع

على حين عاتبت المشيب على الصبا ٥ وقلت الما تصحو والشيب وازع

وقد حال هم دون ذلك شاغل ٥ مكان الشغاف تبتغيه الاصابع

وسيأتى بقيتها فى يوسف ان شاء الله تعالى شعر

مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت ٥ كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح

استشهد به على قراءة ما لو اسلاما اى سلم بكسر السين المهملة وهما لغتان كحرام وحرم وايه اسم فعل بمعنى حدث وقيل بمعنى زد وهى مبنية على الكسر فاذا قصدت التنكير نونت وقلت ايه حديثا اى حدثنا حديثا ما لان التنوين للتنكير واكتل بلغ والسحاب مكتل ملمع والمعنى انا مررنا على الجيبة فقلنا لها حدثى سلام عليك فسلمت اى ردت

جواب سلامنا بالبشاشة والطلاقة مثل البرق اللامع وقدم ايه على السلام للاهتمام والبيت لذى الرمة كذا قاله الذى لذى الرمة هو قوله ٥

وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم ٥ وما بال تكليم الديار البلاقع

واما هذا البيت فقد رواه فى الصحاح غير معزو هكذا شعر

وقفنا فقلنا ايه سلم فسلمت ٥ فما كان الا ومؤها بالحواجب

قال فى حل الشواهد والذى رواه الثانى فقلنا السلام فاتقت من اميرها

و فانكرتنى وما كان الذى نكرت ٥ من الحوادث الا الشيب والصلعا

وما كان الا ومؤها بالحواجب ورواه غيره اراد كلاما فاتقت من رقيبها

استشهد به عند قوله تعالى نكرهم واوجس منهم خيفة على ان نكر بمعنى انكرت زيدا اذا كنت من معرفته فى شك ونكرته اذا لم تعرفه والمعنى ان المحبوبة شكت فى معرفتى وما انكرت الا الشيب والصلع فانهما مبغوضان عندها والبيت من البسيط للاعشى وبعده ٥

وقد اراكا لا ناهم صاحبه ٥ لو ان شيئا اذا ما فاتنا رجعا

نقصى الوشاة وكان الحب آونة ٥ مما يزين للمشغوف ما صنعا

وكان شئ الى شئ فغيره ٥ دهر يعود الى تفريق ما جمعا

وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبابة ٥ ولم يعد حقا ثديها ان تحلما

استشهد به على ان الضحك فى قوله فضحكت بمعنى الحيض واللبابة الجماعة من الناس وتعد تجاوز وتحلم بالمثناة الفوقية والضمير لسلمى او بالتحتية والضمير للحقان فالالف على الاول للاطلاق وعلى الثانى للتثنية وتحلم الصبى سمن واكتنز والمعنى ظاهر والبيت من الطويل شعر

شائم ليسوا مصلحين عشيرة ٥ ولا ناعب الا ببين غرابها

استشهد به على قراءة او اوى بالنصب على اضمار ان كانه قيل لو ان لى بكم قوة او اويا كما فى لبس عباءة وتقر عينى واللام للتاكيد ويروى بلطا الواو وقال ابن هشام

اللجمى وهذه الرواية اصح لانه عطف على البيت المتقدم واللبس واللباس مصدران وقيل اللباس جمع لبس والعباءة بفتح المهملة جبة من الصوف ونحوها وقيل كساء مخطط وتقر بفتح التاء من قولهم عين قريرة اى باردة من البرد الذى هو النوم وقيل من البرد الذى هو ضد الحر ومن القرار وهو السكون لان العين اذا قرت سكنت عن الطمع الى غيره واما فى المكان بكسر القاف وقيل هما بالفتح ويروى بالفتح لرفع والنصب والاول على ان الجملة حالية من فاعل المقدر اى لبس عباءة قارة عينى وحينئذ فلا شاهد فيه والثانى على اضمار ان بتاويل مصدر معطوف على المصدر المذكور وهو الشاهد والشفوف بضم الشين المعجمة الثياب الرقاق سميت بذلك لانها تستشف ماوراءها من البدن الواحد شف بفتح الشين وكسرها والبيت من الوافر لميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد بن معوية وكانت بدوية الاصل فر معوية على ماء من مياه العرب فتزوجها ودخل بها الى دمشق فاستوبئا البلد واضرت وقيل تسرى عليها معوية فضاقت نفسها فى ذلك وقالت ابياتا فى ملك عظيم وماتدين قدره وكنت قبل اليوم فى عباءة فقالت البيت شعر

ميسون بنت بحدل

لبيت تخفق الارواح فيه ٥ احب الى من قصر منيف اه

افى كل اسواق العراق اتاوة ٥ وفى كل ما باع امرؤ مكس درهم

استشهد به عند قوله تعالى ولا تبخسوا الناس اشياءهم على انه يقال المكس البخس وروى الجوهرى بدل البخس مكس درهم والاتاوة الخراج والجمع الاتاوى يريد به اخذ الخراج وما فى الاسواق من رسوم الظلم والبيت من الطويل نسب فى اكثر نسخ الكشاف لزهير وليس فى قصيدته المشهورة التى اولها ٥ امن ام اوفى دمنة لم تكلم ٥ وفيها بيت يقارب لهذا البيت ان الظن قد سبق اليه وهو شعر

فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها ٥ قرى بالعراق من قفيز ودرهم

ثم رأيت فى الصحاح انه لجابر بن حنى التغلبى ينكر ما يفعله اهل الامصار مع البدو فيما ياخذونه من الثمن والاقط من قصيدة ظفرت بها فى الاصمعيات مطلعها

الا ابا لقوم للجديد المصرم ٥ وللحلم بعد الزلة المتوهم اه

ضعيف النكاية اعداءه ٥ يخال الفرار يراخى الاجل

استشهد به عند قوله تعالى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت على ان الاصلاح مصدر معرف باللام كالنكاية وقد عمل عمل فعله فنصب ما فى الآية والاعداء فى البيت ونكيت العدو انكيته نكاية اضررته ويخال يظن تقول خلت الشئ خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة ظننته ومستقبله اخال بكسر الهمزة وهو الافصح وتفتحها بنو اسد وهو القياس والفرار منصوب على انه مفعول اول ليخال ويراخى يباعد ويؤخر والبيت فى هجو رجل بالضعف والعجز عن نكاية اعدائه والانتصاف منهم اذا ظلموه ثم ذكر انه يحسب ان الفرار عن الحرب يباعد الاجل ويحرز النفس وهو من المتقارب انشده سيبويه فى كتابه ولم يعزه الى احد ٥

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة ٥ جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا

استشهد به قوله تعالى لا يجرمنكم شقاقى على ان الجرم الاصابة ولا يجرمنكم لا يصيبنكم وفى الصحاح وليس قول من قال جرمت حققت بشئ وانما لبس عليهم الشاعر بقوله ولقد طعنت البيت فرفعوا فزارة كانه حق لها الغضب وفزارة منصوبا اى جرمتهم الطعنة ان يغضبوا قال ابو عبيد اى حققت عليهم اى احقت الطعنة فزارة ان يغضبوا قال فى حيلى النواهد وليس قول من قال حق لفزارة الغضب بشئ رد منه على سيبويه والخليل لان معناه عندهما احقت فزاره بالغضب فان يغضبوا على تاويلهما مفعول سقط منه حرف الجر وهو على قول الفراء مفعول لا تقدير فيه وكلا التقديرين صحيح قال البطليوسى والصواب فتح التاء من طعنت لان الشاعر خاطب بهذا كرزا العقيلى وكان طعن ابا عيينة حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى يوم الحاجر ويدل عليه قوله فى البيت الذى بعده ٥ شعر

يا كرز انك قد قتلت بفارس ٥ بطل اذا هاب الكماة وجببوا

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ٥ حمامة فى غصون ذات اوقال

استشهد به على قراءة مثل ما اصاب بالفتح لاضافته الى مبني غير متمكن لان غير مثل وغير
مع ما وان مخففة ومشددة يجوز بقاؤهما على الفتح واعرابهما والشرب بالكسر
النصيب من الماء وبالفتح المصدر وضمير منها للراحلة والاقال جمع وقل بالتسكين
وهي الحجارة والمراد غصون ثابتة في ارض ذات حجارة وفي الصحاح الوقل شجر المقل وفي
حواشيه بزة والمعنى ان هذه الراحلة لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة
يريد انها حديدة الحس فيها فزع وذعر لحدة نفسها وذلك محمود فيها ويجوز ان يراد
ان الحمامة لما نطقت اشتاقت الناقة الى وطنها وحنت الى عطنها فامتنعت من الشرب و
البيت من البسيط لابي قيس بن رفاعة وفي احاجي الزمخشري انه للشماخ وقيل لرجل
من كنانة وقبله شعر

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا ٭ فيها فصرت الى وجناء شملال
يعطيك مشيا وارقالا ودادأة ٭ اذا تسربلت الآكام بالآل

ويوم شهدناه سليما وعامرا ٭ قليل سوى الطعن النهال نوافله

استشهد به على ان المراد من قوله تعالى يوم مشهود مشهود فيه فاتسع في الظرف باجرائه
مجرى المفعول والبيت قد سبق قريبا في هذه السورة شعر

ومشهد قد كفيت الغائبين به ٭ في محفل من نواصي الناس مشهود

استشهد به على ان المشهود الكثير شاهدوه والواو واو رب والمشهد المجلس ويروى بدله
وموقف ويروى لناطقين بدل الغائبين ونواصي الناس اشرافهم والمقدمون منهم
يوصفون بالنواصي كما يوصفون بالذوائب يقال ذوابة قومه وناصية عشيرته والمعنى رب
مشهد عظيم الشان تكلمت فيه وبنت من الغائبين او من الحاضرين فيه ان ينطقوا في محفل
ملتئم من اشراف الناس ورؤسائهم ثم كشفت الغمة واثبت الحجة بكلام واضح لا يلتبس و
جدال راجح وقلب ثابت لا يرتدع اذا استنهض ولا يتنكس وجواب رب في البيت
الذي بعده وهو قوله شعر

فرجته بلسان غير ملتبس ٭ عند الحفاظ وقلب غير مزؤود

والبيت من البسيط لام قتيل الضبية على ما في الحماسة وقبله شعر

من للخصوم اذا جد الخصام بهم ٭ بعد ابن قيس ومن للضمر القود
ومشهد قد كفيت الغائبين به ٭ في مجمع من نواصي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس ٭ عند الحفاظ وقلب غير مزؤود
اذا قناة امرئ ازرى بها خور ٭ هز ابن سعد قناة صلبة العود

بعيد مدى التطريب اوله ٭ زفير ويتلوه شهيق محشرج

استشهد به عند قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق على ان الزفير اخراج النفس والشهيق رده و
في الصحاح الزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه
والتطريب مد الصوت وتحسينه وضمير صوته لحمار وحش يصفه وحشرجة الحمار
صوته الذي يردده في حلقه وهو بالحاء المهملة والشين المعجمة فالجيم والمعنى حمار بعيد
مدى رفع صوته اوله شديد واخره شهيق محشرج والبيت من الطويل للشماخ من قصيدة

شعر

الا لا تذكره على النأي اثله ٭ متى ما تذكره على النأي يلجج
منعمة لم تدر ما بؤس شقوة ٭ ولم تغتزل يوما على عود عوسج
تخامص عن برد الوشاح اذا مشت ٭ تخامص حافي الخيل بالامعز الوجي
واشعث قد قدت السفار قميصه ٭ وجر الشوا بالعصا غير منضج
دعوت الى ما نابني فاجابني ٭ كريم من الفتيان غير مزلج
فتى يملا الشيزى ويروي سنانه ٭ ويضرب في راس الكمي المدجج
فتى ليس بالراضي بادنى معيشة ٭ ولا في بيوت الحي بالمتولج

ان تذنبوا ثم تأتيني بقيتكم ٭ فما علي بذنب عندكم فوت

استشهد به على ان البقية من قوله تعالى اولوا بقية الفضل والجود ومنه قولهم فلان من
بقية الناس اي خيارهم واماثلهم ويروى سراتكم ويذنب اي بسبب ذنب اي بجنايته فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويقال لا فوت عليك كما يقال لا ابلس عليك والمراد

قيس الرقيات

الشماخ

ستعمل الحلم والاناة معهم ثقة بانهم لا يفوتونه والمعنى فما على فوت بسبب ذنب عندكم
اى عدم مجازاتى اياكم بعد احتذار خيار كم وكرامكم بانهم لا يساعدوكم ليس فوتا
بل اغضاء وكرم من عين القوة والقدرة ويحتمل ان يريد بالبقية الذين لم يلن بنوا
اى يا توفى معتذرين بانهم لم يلن بنوا ابل فارقوكم وتنصلوا عنكم واسلموكم لعظيم جنايتكم
فلا تفوتنى مواخذتكم وجزاؤكم والبيت من البسيط نسبه فى الحماسة لرويشد الطائى وقبله

شعر

يا ايها الراكب المزجى مطيته ❁ بلغ بنى اسد ما هذه الصوت
وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا ❁ قولا يبريكم انى انا الموت

شواهد سورة يوسف عليه السلام

ان انا يوما غيبتنى غيابتى ❁ فسيروا بسيرى فى العشيرة والاهل

استشهد به على ان معنى الغيابة الغور وغيابة الجب غوره وما غاب منه واظلم من اسفله
والمعنى اذا انا مت وغيبتنى حفرتى فسيروا بمثل سيرى واتبعوا طريقتى فى القبايل والعشاير وقيل سيروا المراد بالسيرة
لا من السير اى سيروا بسنتى وطريقتى من التماحد والشجاعة وكانت العادة اذا مات رئيس
عظيم الخطر يطاف به على القبايل وبصعد الروابى ويقال نعى فلان بن فلان يريدون تعظيم امره
وتفخيم التفجع به والبيت من الطويل وقائله الحزمر وهو المنخل اليشكرى ❁
وتشرق بالقول الذى قد اذعته ❁ كما شرقت صدر القناة من الدم

استشهد به على قراءة تلتقطه بعض السيارة بالتاء على معنى بعض السيارة سيارة والبيت
تقدم فى سورة آل عمران فليراجع ❁

هممت ولم افعل وكدت وليتنى ❁ تركت على عثمان تبكى حلائله

استشهد به على ان الهم من قوله تعالى ولقد همت به وهم بها القصد من هم بالامر قصده
وعزم عليه ومنه الهمام للملك لانه اذا اقصد شيئا امضاه والحلائل جمع حليلة وهى الزوجة
والمعنى قصدت قتل عثمان بن عفان ولم افعل ما قصدته وقاربته وليتنى تركت حلائله
تبكى عليه والبيت من الطويل لضابى بن حمير البرجمى قاله فى عثمان بن عفان لما حبسه فاراد قتله

فى حكاية طويلة ثبتت فى ترجمة ضابى من قصيدة مطلعها شعر

من قائل اذى الالم كابة ❁ يبلغ على الشعر اذ مات قائله

ا وقد حال هم دون ذلك والج ❁ مكان الشغاف تبتغيه الاصابع

استشهد به على ان الشغاف فى قوله تعالى قد شغفها حبا جلدة رقيقة يقال لها
لسان القلب والوالج الداخل من ولج يلج والمعنى حال ذلك دون الحباء مرهو داخل
بين القلب والفواد بحيث تبتغيه الاصابع وتطلبه فلا تجده من شدة كمونه وخفائه
وشبه الغم من حيث نزله منزلة المحسوس يطلب باليد فلا يدركه وقيل تبتغيه
تلتمسه اصابع الاطبا للعلاج ينظرون انزل ذلك الموضع ام لا وضميره تبتغيه اما
للشغاف والهم وكنى بالهم من وعيد ابى قابوس النعمان بن المنذر والبيت من الطويل
للنابغة الذبيانى من احد القصايد التى يعتذر بها للنعمن مما رمى به عنده وقد تقدمت
فى هود وبعده شعر

وعيد ابى قابوس من غير كنهه ❁ اتانى ودونى راكس فالضواجع

شعر

اتقتلنى وقد شعفت فوادها ❁ كما شعف المهنوءة الرجل الطالى

استشهد به على قراءة قد شعفها حبا بالعين المهملة من شعفه اذا هنأه فاحرقه با
لقطران قال ابن جنى معناه وصل حبه الى قلبها وكاد يحرقه بحدته واصله من البعير يهنا
بالقطران فتصل حرارته الى قلبه وقال الاصمعى كل شى يذهب بالفواد من حزن وشر
فهو ساعف ويروى قطرت فوادها بالقاف فعل من القطران يعنى بلغت منها ما بلغ
القطران من الناقة الجرباء لانها تستلذه حتى يكاد يغشى عليها وربما وجد طعمه فى لحمها
والمهنوءة من هنات البعير اهنأوه هنأ والاسم الهنآ والطالى من طلا يطلى والبيت
من قصيدة امرئ القيس المتقدمة فى الاعراف وبعده شعر

وقد علمت سلمى وان كان بعلها ❁ بان الفتى يهذى وليس بفعال

فظللنا بنعمة واتكانا ❁ وشربنا الحلال من قلله

استشهد به عند قوله تعالى واعتدت لهن متكأً على ان المتكأ الاكل والتاء منقلبة عن الواو والاصل موتكا والحلال النبيذ وسماه حلالا على وجه الخلاعة قاله العلامة الشيرازي ويجوز ان يكون تسميته بالحلال على راي من يراه حلالا كالحنفية مثلا والقلل جمع قلة وهي اناء للعرب كالجرة والمعنى اشغلنا طول النهار بالتنعم والاكل والشرب والبيت من مقطوعة لجميل بن معمر مطلعها شعر

رسم دار وقفت من في طلله ٭ كدت اقضي الحياة من جلله

فبياع من دوني عضوب جسرة ٭ ذيافة مثل الفنيق المكدم

استشهد به على ذكر وقد سبق الكلام عليه في الاعراف شعر

واهدت متكأ لبني ابيها ٭ تخب بها العثمثمة الوقاح

استشهد به على قراءة اعتدت لهن متكا اي اترجا والمتك الاترج واحدها متكة بضم الميم وبكسرها وبنو الاب الاخوة وبنا الاخوة وخبا الفرس بالخاء المعجمة والباء الموحدة من تخب يخب خبا وخببا وخبيبا اذا راوح بين يديه ورجليه والعثمثمة بالمثلثة الناقة الشديدة والذكر عثمثم كانها تعثم الارض عثما اي تكسرها ويقال للذي يثقل وطيه والوقاح شديد الحافر ويقال حافر وقاح اي صلب و الجمع وقح كقذال وقذل وتوقيح الحافر تصليبه بالشحم المذاب والمعنى اهدت لاخوتها اترجة تعدو بها جمل صلب شديد الحافر اي الخف يريد انها اترجة حمل جمل قال في الكشاف كانها الاترجة التي ذكرها ابو داود في سننه انها شقت نصفين وحملا كالعدلين على جمل والبيت من الوافر لا يعلم قايله شعر

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ٭ فان لحت حاضت في الخدور العواتق

استشهد به عند قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه بعد ان فسر ان اكبرن حضن من اكبرت المراة اذا حاضت لانها تدخل الكبر بالحيض والمراة اذا احسن لها شق حاضت والعواتق النساء وجارية عاتق اي شابة او ما ادركت فخدرت في بيت اهلها ولم تبن الى الزوج والمعنى استر جمالك ببرقع تستره على وجهك فانك اذا ظهرت حاضت العواتق في خدورهن عشقا لك فان المراة اذا اغتلمت حاضت ويروى دليت بدل لحت وهي اولى من بشاعة ذكر الحيض والبيت من الطويل من قصيدة يمدح بها ابا عبد الله الحسين بن اسحق التنوخي وستاتي في الرعد ان شاء الله تعالى مطلعها شعر

هو البين حتى ما تاني الحزايق ٭ ويا قلب حتى انت ممن نفارق

ستحيا بك السمار ما لاح كوكب ٭ ويحدو بك السفار ما ذر شارق

فما ترزق الايام ممن تحازم ٭ ولا تتقي الاقدار ممن تراشق

لك الخير غيري رام من غيرك الغنى ٭ وغيري بغير اللاذقية لاحق

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ٭ ومنزلك الدنيا وانت الخلايق

حاشا ابي ثوبان ان به ٭ ضنا عن الملحاة والشتم

استشهد به على ان حاشا في قوله تعالى حاشا لله كلمة تفيد التنزيه في باب الاستثناء كما في قولك اساء القوم حاشا زيد والبيت هكذا رواه الكشاف وابن جني وفي المفضليات جعل كل مصراع منه من بيت هكذا شعر

حاشا ابي ثوبان ان ابا ٭ ثوبان ليس ببكمة فدم

عمرو بن عبد الله ان به ٭ ضنا عن الملحاة والشتم

روي ابي ثوبان وابو ثوبان بالجر والنصب فحاشا على الاول فعل ماض وعلى الثاني حرف جر وهو مذهب المبرد والمازني في انها تارة تكون حرفا وتارة فعلا وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها لا تكون الا حرفا وعليه فرواية النصب حينئذ تكون من لغة ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها وذهب الكوفيون غير الفراء الى انها فعل لا غير والفراء الى انه فعل لكن لا فاعل له والتوهم لمن يذكر بالسوء حاشاه وهو بعد الفساد لاستحالة صدور الفعل الا من فاعل والبكمة بضم الموحدة وسكون الكاف من البكم وهو الخرس والفدم بفتح الفاء وسكون المهملة العي الثقيل البين الفدامة والفدوم من قولك فدمت على فيه بالفدام فدما اذا اعطيت واصل الفدام خرقة يشد بها المجوسي

فدوا الفسن بكسر المعجمة البخل والملحاة بفتح الميم مصدر ميمي كالملاحات والمنازعة
من لحيت الرجل اذا لمته والّلحا بالمد والكسر اللعن والعذل من لحوت العصا اذا قشرتها
والمعنى انى اذم هذه الطائفة يعني بني عبس والوهم الاعرو بن ثوبان فانى لا الحاه بل
امن به ان الحاه واشتراذ لاياتى ما يوجبهما اذ هو شاص الملحاه والشتم والبيت من
الكامل من قصيدة لجميح الاسدى يهجو بها عبس لما قتلوا جارهم فضلة ابن هجول الاسدى
وكان جار النبي فقعين بقصيدة مطلعها شعر

يا جار فضلة قد اتالك اتان	يسعى لجارك في بني هرم
منتظمين جوار فضلة يا	شاه الوجوه لذلك النظم
وبنو دواحة ينظرون اذا	نظر الندى بانف ختم
حاشا ابو ثوبان ان ابا	ثوبان ليس ببكمة فدم
عمرو بن عبد الله ان به	شاص الملحاة والشتم
لا تتقيان لمراد سمرا	غطفان دون محفل دهم

جميح الاسدى

والجميح هنا اسمه منقذ بن الطماح الاسدى جاهلي
من فرسان بني اسد المعدودين وكان غزا وهو الذي اغار على ابل المنذر بن ماء
السما وقتل يوم حنة ٥

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها ... تصل وعن قيض ببيداء مجهل

استشهد به على جواز حذف تنوين حاشا مع جرائه مجرى براءة الله وتنزيله منزلة اللصك
مراعاة للاصل وهو الحرفية كما تركوا تنوين عن وعلى في قولهم جلست من عن يمينك و
غدت من عليه وضمير غدت للقطاة وغدت من عليه اى سارت من فوقه يعني
فوق الفرخ وقيل معناه من عنده قال ابو حاتم قلت للاصمعي كيف تقول غدت من عليه
والقطا انما تذهب ليلا لا غدوة فقال لم يرد الغدو وانما اراد التعجيل والظمؤ
بكسر المعجمة مدة بقاء الابل بلا شرب واستعار ذلك لها فانه لا يكون الا للابل وتصل
بكسر الصاد المهملة وتشديد اللام تصوت احواجها من العطش من الصليل وهو صوت

الحديد ونحوه وقيل هو صوت ميا احما في طيرانها ويروى بدله تزل اى تذهب
كل مذهب من شدة سرعتها وعن قيض اى من عن قيض وهو بقاف وشاة
تحته وضاد معجمة ما تعلق من قشر البيض الاعلى اليابس وهي التي خرج ما فيها من
فرخ او ماء وموضعها المقيض والبيداء المفازة ويروى بدله بزيزاء بكسر الزاي الاولى
وفتحها وهي الارض الغليظة الصلبة وقيل المفازة التي لا اعلام فيها الا الآن وزن
المكسورة فعلال كقرطاس ووزن المفتوحة فعلاء كحمراء وقال ابن يسعون الزيزاء لفظ
مذكر وهمزته للالحاق وفتح زائه لغة هذيل والمزديزا والمجهل بفتح الميم والقفر الذي
لا اعلام فيه يهتدى به والبيت كذا اورده في الكشاف والمفصل وفي الصحاح غدت
عليه تنفض الطل بعدما رأت حاجب الشمس استوى فترفعا وهذا بيت غير ذلك و
الاول من الطويل لمزاحم بن الحرث كما قاله البطليوسي والدميري وصاحب منتهى
الادب من قصيدة مطلعها شعر

مزاحم بن الحارث

خليلي عوجا عن المرتع نسأل ... متى عهده بالظاعن المتحمل

شعر

رايت رؤيا ثم عبرتها ... وكنت للاحلام عبارا

استشهد به على جواز عبرت الرؤيا بالتشديد كما يجوز عبرت بالتخفيف والبيت ظاهر
المعنى وهو من السريع انشده المبرد في الكامل لبعض الاعراب وحكى ان اعرابيا سال
سوار القاضي حاجة فرده فقال الاعرابي شعر

رايت رؤيا ثم عبرتها	وكنت للاحلام عبارا
بانني اضبط كلبا لنا	فكان ذاك سوارا

ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور

استشهد به على قراءة الاشهب العقيلي واذكر بعد امة بكسر الهمزة وهي النعمة والفلاح
البقاء والفوز والظفر ويروى بدله الفلاح والمعنى ان عظماء الملوك الذين كانوا
في النعم والحبور اسبتهم القبور عن الناس فلا يدرى ما حالهم في التراب والبيت من الخفيف

عدي بن زيد

من قصيدة عدى بن زيد الرواية احد القصايد الاربع التى مطلعها شعر

ارواح مودع ام بكور ٥ لك فاعمد لاى حال تصير

فحصحص فى صم الحصى ثفناته ٥ وراّم القيام ساعة ثم صمما

استشهد به على ان حصحص الحق بمعنى ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى بباركه الثياب والضمير فى حصحص للبعير وثفناته مبارك جمع ثفنة وهى ما ولى الارض من كل ذى اربع اذا برك كالركبتين والكلكل ولهذا قيل لعبد الله بن وهب الراسبى رئيس الخوارج ذو الثفنات كان لطول السجود كان قد اثر فى ثفناته وفى الصحاح صم الصفا بدل الحصى ورام الجمل اذا اثقله والتصميم المضى فى الامر والمعنى ان هذا البعير القى ثفناته ثم قام بسلمى فاثقله ثم مضى ذلك وصح والبيت من الطويل لحميد بن ثور الهلالى

حميد بن ثور الهلالي

من قصيدة مطلعها شعر

سلا الربع انى تبيت ام طارق ٥ وهل عادة للربع ان يتكلما

اذا ما القوم كانوا انجية ٥ واضطرب القوم اضطراب الارشيه

استشهد به عند قوله تعالى فلما خلصوا نجيا على ان النجى مصدر يقع على الواحد والجمع ويجمع على انجية وفى الصحاح النجى فعيل الذى تساره وجمعه انجية وانشد البيت وما فى ما القوم زائدة والارشية جمع رشاء هو الحبل والمعنى ان القوم اذا صاروا فرقا يتناجون ويتشاورون بما بينهم من الترددهم من الامر وفارقهم القرار وسلبوا الوقار وجعلوا يقومون ويقعدون يضطربون كاضطراب حبال البئر عند الاستقاء ويروى واضطربت اعناقهم كالارشية وعليه فالمعنى انهم ناموا على رواحلهم فتشبه ميلان رؤسهم عند النعاس بميلانها عند تناجى بعضهم بعضا وخبر انى فى البيت الرابع فان بعد البيت وشد فوق بعضهم بالاروية هنالك اوصنى ولا توصى بى اذى وصنى بحفظ القوم ولا توصى القوم بى والبيتان من الرجز المسدس اوردهما صاحب الحماسة غير معزوين ٥

ولم ينسنى ما قد لقيت ظعائنا ٥ ولكن نكا الجرح بالجرح اوجع

انشده عند قوله تعالى وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف على ان التاسف على يوسف مع ان الغايب بنيامين الذى لا اسى على ان الرزء على يوسف غض طرى مع تقادم عهده واثر لم يقع فاتت عنده موقعه واو فى هذا هو وفى ابن عقبة على ما فى كامل المبرد او بن دلهم على ما ينهم من الابيات الاتية اواخ الشاعر والقرح بضم القاف وفتحها العشان فى عض السلاح وما يخرج من الجسد واوجع موضوع موضع اشد ايجاعا وجوزه سيبويه من الثلاثى فيما كان على افعل خاصة وحكى قولهم ما اعطاه للمال وما اتاه للخير وهما من الاعطاء والايتاء وذلك لكثرة وجوه الشبه بين فعل وافعل بقيا الى مفعولهما مفعول وفى فاعلهما فاعل وكان المبرد يحمله على حذف الزوايد والمعنى ان الجزع على اوفى لم يزل وفيما يعقبه من المصيبات لم ينحه بل يزيده تهيجا كما ان الجرح اذا انكا ثانيا وادمى كان ايجاعه اشد وايلامه ابلغ مما كان قبل والبيت من الطويل لهمام اخى ذى الرمة لما مات اخوه اوفى وانى عليه زمان متناسيا الالام الفجيعة ثم اصيب بعده بغيلان وهو ذو الرمة وقبله على ما فى الحماسة شعر

لهمام اخي ذي الرمة

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده ٥ عزاء وجفن العين ملآن مترع اه

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٥ ولو قطعوا راسى لديك واوصالى

استشهد به على حذف لا فى قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتا كما فى ابرح لانه لا يلتبس بالاثبات لان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفى ويمين الله يروى بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى على يمين الله ويروى فقلت لها تالله والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهى الاعضاء وقيل المفاصل وهى ملتقى كل عظمين فى الجسد والبيت من الطويل من قصيدة امرئ القيس المعلقة فى البقرة التى مطلعها ٥

امرؤ القيس

الا عم صباحا ايها الطلل البالى ٥ وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وبعده حلفت لها بالله حلفة فاجر ٥ لناموا فما ان من حديث ولا صالى

وبقية القصيدة سبقت فى الاعراف فليطلب هناك شعر

فما فتئت خيل تثوب وتدعى ٥ ويلحق منها لاحق وتقطع

استشهد به على ان معنى تقشاء في الآية المتلوة تقشّر اى لا تقشر وما قشّت مازالت البروق
هو ان يلوح الرجل بثوبه حالة الاستصراخ كان ذلك للدعاء والانذار والتداعى في
الحروب ان يدعوا القوم بعضهم بعضا بان يقول يا آل فلان او يثب على وجه الافتخار
ويلحق منها لاحق اى مدد يلحق وتنقطع تفترق والمعنى مازالت الخيل تستصرخ ويدعوا
بعضهم بعضا من المنهزمين والمنقطعين ويلحق منها في الحروب اللاحقون والمنقطعون
واستصرخنى فاصرخته استغاثنى فاغثته كادت سود الحروب من اولها الى آخرها وزعم انهم الكافرون
اولا والاكثرون عدد الاحقهم ثانيا فذكر القوة والكثرة والمتفرقين بالقتية وعيادة
المقصود ثالثا والبيت من الطويل لاوس بن حجر وقيل انه محظلة وترتيبه هكذا

فاقنيت خيلا كان عبارها ٭ سرادق يوم ذى رياح يرفع
تثوب عليهم من ابان وشرمه ٭ وتركب من اهل القنان تفرع
عليها سجاح لا ذخيرة فيهم ٭ فيلحق منها لاحق وتقطع
لدينا ولا مقيلة ان تقلت ٭ اميلى بنا الأرحنى لاملومة

استشهد به عند قوله تعـ وقد احسن بى على ان الاحسان يتعدى بالباء وبالى وكذلك
الاساءة يقال احسن بى والى واساء والى والبيت قد سبق في براءة شعر

اضحت نبيتنا انثى نطيف بها ٭ ولو ترى انبياء الله ذكرانا

انشده عند قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا كنفيا لاستنباء النساء ويروى
نبيتنا هذه مؤنثة ونبيتنا فينا مؤنثة ويروى اصبحت بدل امست والبيت من
البسيط لعطارد بن حاجب على ما في الاصابة ولقيس بن عاصم على ما في المروج وهو في
سجاح بنت المنذر المتنبئة السابق ذكرها في المائدة وبعده ٭

فلعنة الله والاقوام كلهم ٭ على سجاح ومن بالافك اغوانا
اعنى مسيلمة الكذاب لا سقيت ٭ اصداؤه مارن حيث ما كانا

شواهد سورة الرعد

لا يفزع الأرنب اهوالها ٭ ولا يرى الضب بها ينجحر

استشهد به على ان النفى في قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها يتناول الصفة والموصوف
جميعا لا الصفة التى هى الرؤية فقط كما هو احد الاحتمالين كما ان المنفى في البيت الضب
والانجحار جميعا لا الانجحار فقط والبيت قد مر في العمران شعر

كيف الرشاد وقد خلقت في نفر ٭ لهم عن الرشد اغلال واقياد

استشهد به عند قوله تعالى واولئك الاغلال في اعناقهم على ان المراد وصفهم بالاصرار على الكفر
والاغلال جمع غل بالضم وهى جامعة يشد بها العنق واليد والاقياد جمع قيد وهو ما يوضع
في الرجل وصدر البيت هو ما ذكرناه على ما في اكثر الحواشى وقيل هو قوله شعر

ضلوا وان سبيل الحى يقصدهم ٭ لهم عن الرشد اغلال واقياد

والمعنى انهم اتخذوا سبيل الغى ولهم عن الرشد اغلال بحيث لا يقدرون ان ياخذوه
بايديهم واقياد بحيث لا يقدرون يمشون اليه بارجلهم اى هم ممنوعون عنه والبيت من
البسيط للافوه الاودى من ابيات قطا تاتى في ص مطلعها شعر

انا معاشر لم يبنوا لقومهم ٭ وان بنى قومهم ما افسدوا عادوا

وبعده ٭

لا يرشدون ولا يرعوا لمرشدهم ٭ فالجهل منهم معا والغى ميعاد
والخير يزداد منه ما بقيت له ٭ والشر يكفيك منه قل ما زاد
تعال فان عاهدتنى لا تخوننى ٭ نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

استشهد به على ان من في قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار في معنى
اثنين كانه قيل سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار كما في من يصطحبان
بالتثنية فان من الموصولة يجوز في ضميرها اعتبار اللفظ وهو الاكثر كقوله ومن
يقنت منكن ومنهم من يؤمن به والمعنى كقوله ومنهم من يستمعون اليك ويروى بدله
تعال تعش وبدل عاهدتنى واثقتنى ويصطحبان اصله من ويا ذئب جملة معترضة
بين الصلة والموصول وتثنية الضمير في يصطحبان على معنى من لان معناه التثنية
والمعنى انها هدرتنى لا تخوننى كنا كرجلين يصطحبان والبيت من الطويل من قصيدة

فرزدق

للفرزدق يخاطب بها الذيب الذى يزعم انه راى تاده فاتاه فى بعض اسفاره ثم رمى اليه من زاده وقال له تعالى تعش ثم بعد ذلك لا ينبغى ان يكون منا احد صاحبه حتى نكون مثل رجلين يصطحبان وذكر ابو عبيدة فى كتاب الضيفان ضاف الفرزدق ذيب و معه شاة فالقى عليه ربع الشاة واراد اصحابه طرده فنهاهم فالقى اليه الربع الاخر فشبع وتحير فقال الفرزدق شعر

واطلس عسال وما كان صاحبا ❁ دعوت لنارى موهنا فاتانى

انشده عند قوله تعالى هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا على ان وقوع الصواعق يخاف منها عند لمع البرق ويطمع فى الغيث كما ان الممدوح بهذا البيت مرجو مهيب يرجى نفعه ويخاف ضره والجون بضم الجيم على ما رواه ابن جنى جمع جون بفتحها وهو الاسود كرهن ورهن وسقف وسقف ويروى تحثى وتبقى بالتاء المثناة من فوق ويروى منه بدل منها

متنبى

والبيت من الطويل للمتنبى من قصيدة يمدح بها الحسين بن اسحق التنوخى مطلعها شعر

هو البين حتى ما تانى الحزائق ❁ ويا قلب حتى انت ممن افارق

فرع نبع يهتز فى غصن المجد ❁ عزيز الندا شديد المحال

استشهد به عند قوله تعالى شديد المحال على ان المحال المماحلة وهى شدة المماكرة و المكايدة لاعدائه وفرع كل شى اعلاه يقال فلان فرع قومه اى شريفهم والفرع ايضا القوس الذى عملت من طرف القضيب يقال قوس فرع اى غير مشقوق وهنا بمعنى الثانى الا انه مجاز عن الكريم والنبع شجر يتخذ منه القسى والبشاشة الارتياح والخفة للمعروف عزيز الندا كثير العطاء ويروى كثير الندا والمعنى ان الممدوح فى الصلابة فرع النبع له نضارة فى غصن المجد كثير الندا شديد النكاية لاعدائه والبيت من الخفيف من قصيدة الاعشى المشهورة التى هى احد السموط يمدح بها الاسود بن المنذر بن امرء القيس بن النعمان

اعشى

مطلعها ❁

ما بكاء الكبير فى الاطلال ❁ وسؤالى وما ترد سؤالى

وتجلدى للشامتين اريهم ❁ وانى لريب الدهر لا اتضعضع

انشده عند قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم بعد ان قرر ان الذى يكون لابتغاء وجه الله لا لان يقال ما اصبره وما احمله واوقره عند النوازل ولئلا يعاب بالجزع ولئلا تشمت به الاعداء كما فى البيت والشماتة الفرح ببلية تصل الى العدو والضعضعة الخضوع يقال ضعضعه الدهر فتضعضع اى خضع والمعنى هذا التجلد الذى اريه من نفسى لدفع شماتة الشامتين يحكى ان الحسن بن على او عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما دخل على معوية فى مرضه الذى مات فيه فقعد معوية متجلدا وانشد هذا البيت وكان عليه تمايم وحروز فاجابه الحسن او ابن عباس ببيت من هذه القصيدة وهو هذا شعر

واذا المنية انشبت اظفارها ❁ الفيت كل تميمة لا تنفع

ابو ذويب الهذلى

والبيت من الكامل من قصيدة ابى ذويب الهذلى والطوال التى يرثى بها اولادا خمسة ماتوا له بالطاعون فى عام واحد وكان هاجر الى مصر فرثاهم بها ومطلعها

شعر

امن المنون وريبها تتوجع ❁ والدهر ليس بمعتب من يجزع

ما ان جزعت ولا هلعت ❁ ولا يرد بكاى زندا

استشهد به ايضا عند الاية المتلوة انفا على ان الجزع لا طايل تحته فانه لا يرد الفايت ابدا والهلع اشد الجزع لانه جزع مع قلة الصبر وزندا بالزاى والنون وهو مثل فى القلة والحقارة ومن ثم يقال لليتيم زندا اى محقر وعطاء زندا اى محقر واصله ما يخرج من الزند عند القدح ويروى بالياء بدل النون قيل هو اخو الشاعر وقتل فلم يعلم القاتل فيمن زيدا وقيل اراد زيد بن الخطاب اخو عمر وكانت بينهما صداقة فى الجاهلية قال المرزوقى فى شرح الحماسة وجدت فى نسخة ردا بالراء والمعنى ان الجزع والهلع لا يجدى فان بكاى لا يرد الميت زندا ولا يرد المسمى بزيد ولا ترد ردا فيكون مصدرا مؤكدا والبيت من مجزوء الكامل لعمرو بن معديكرب من قصيدة مطلعها

عمرو بن معديكرب

شعر

يا ايها المعتا بنا حيلا بنا ولدا عبدا شعر
ارى الوحش ترعى اليوم في ساحة الحما بما قد ارى فيها اوانس بدنا

استشهد به عند قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم على ان الباء للبدلية اى هذا الثواب بدل تعب صبركم في الدنيا والاوانس جمع انسة وهي المرأة تستانس بحديثك وليس المراد من تونسك بحديثها والا لقيل مونسة والبدن بضم الموحدة وتشديد الدال المهملة جمع بادن وبدين وفي الحديث اني قد بدنت فلا تبادروني بالركوع والسجود ومنه البدن لانهم كانوا يسمنونها والمعنى في ارى في عرصة الحمى الوحش بدل ما كنت ارى فيها من النساء السمان المستانسات والبيت من الطويل ولم اقف على اسم قائله وهو هذا

شعر اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تياسوا اني ابن فارس زهدم

استشهد به عند قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا على ان الياس هنا بمعنى العلم والبيت سبق الكلام عليه في سورة البقرة فليراجع ٭

حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم

استشهد به عند قوله تعالى لا معقب لحكمه على ان المعقب المقتضي الذي يطلب الدين من الغريم يقال عقب اذا تردد في طلبه مجدا وتهجر دخل في الهاجرة وارتحل في الهاجرة ايضا والهاجرة والهجير نصف النهار والضمير فيه للمسحل في البيت قبله وهو الحمار الوحشي والضمير المنصوب في هاجها للاتان وهاج الشيء ثار وهاجه غيره اثاره يتعدى ولا يتعدى وحقه منصوب بالمفعولية للمصدر اعني طلب والمظلوم مرفوع على انه نعت للمعقب فان كان المعقب مجرورا في اللفظ بالاضافة لانه فاعل في المعنى والتقدير كما طلب الدين المظلوم حقه والمعنى ان هذا الحمار هاج الاتان وقت الرواح لطلب الماء وطلبه كطلب المعقب المظلوم حقه وقال ابو حاتم المظلوم جار على الضمير الذي في المعقب كانه يذهب الى انه بدل اشتمال من المضمر الفاعل الذي في المعقب ويقال المظلوم فاعل لقوله حقه وحقه فعل ماض والهاء مفعوله والبيت من الكامل للبيد العامري يصف حمارا واتانا كانا في خصب زمانا حتى اذا هاج النبات ونضبت اكثر العيون وجف ان يشتد ~~لبيد العامري~~

سهام من القناص اسرع من تاتة الى كل نجدي جوان فيه اطيب كلا واهنى المورد من قصيدة مطلعها شعر

طلل لخولة بالرسيس قديم ٭ فبما قل فالاعنين رسوم

وسياتي ان شاء الله تعالى في سورة الملائكة شواهد سورة ابرهيم عليه السلام

اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السواقي عن انوف الحوائم

استشهد به على قراءة الحسن ويصدون عن سبيل الله بضم الياء وكسر الصاد من اصده فانه يقال صده عن كذا واصده منعه قال القاضي وليس فصيحا لان في صده مندوحة عن تكلف التعدية وفي سورة القصص من الكشاف انها لغة كلب وانشد البيت ثمة والسواقي بالسين المهملة والقاف الرياح التي تسفي التراب وفي بعض نسخ الكشاف ثم بالقاف جمع ساقة وهي الجماعة التي تسقي الابل والخزايم بالخاء المعجمة والراء جمع خزيمة وهي انف الجبل وفي الصحاح الخرم بكسر الراء وقطع انف الجبل والجمع لمخارم وهي افواه الفجاج ويروى بدل الخوايم بالحاء المهملة والواو جمع حائمة وهي الابل العطاش والمعنى على الاول ان هولاء صرفوا الناس عنهم اى هزموهم كما يصرف الرياح عن انوف الجبال وعلى الثاني كما تصرف الولايد السواقي للابل عن انوف العطاش منها وذلك لان الولايد تمنع الحوض والعطاش ترجيها قبل الملا فتصدها اشد الصد فيضرب انوفها منها عن الحوض وكان القياس ان يقول صدود السواقي انوف الحوايم لان عن ليست من صلة الصدود وانما اراد واشد من الحياض صادرا عن جهة الحوايم وانهم الانوف تصويرا لتلك الحالة ويجوز ان يراد بالسواقي المياه الجارية في الجداول التي تسقي مكانا آخر وصدودها عن الحوايم في المهامة انها لا سبيل الى الوصول اليها وفي ديوان الادب ان المعنى انهم صرفوا الناس بالسيف عن انفسهم وهزموهم كما يطرد السواقي غرايب الابل عن ابله وكما يصد السقاة عن الحوض غيرها بعدما ذكران الحوايم الابل وقيل العطاش ودلالتها على الغرايب من حيث انها يكون جائزة اذا دخلت بين صرمة لم تالفها والبيت من الطويل لذي الرمة من قصيدة مطلعها شعر

شواهد سورة ابراهيم
ذو الرمة

خليليَّ صحبا اليوم حتى تسلّما ٭ على طلل بين النقا والاخادم

جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ٭ فابلاهما خير البلاء الذى يبلو

استشهد به على البلاء فى قوله تعالى وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم النعمة تستعمل فى الخير كما تستعمل فى الشر وفى الصحاح البلاء الاختبار يكون بالخير والشر يقال ابلاه الله بلاء حسنا وابليته معروفا وانشد البيت وقد سبق الكلام على الانفال ٭

دعوت لما نابنى مسورا ٭ فلبّى فلبّى يدى مسور

استشهد به على ان اللام فى قوله تعالى يدعوكم ليغفر لكم تعليلية مثلها اللام فى لما نابنى اى لاجل ما وما موصولة وفا نابنى اصابنى من النيابة ومسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وفى آخره راء مهملة رجل من الاعراب ولبى قال لبيك والاصل فلبانى حذف منه المفعول والتكرير للتاكيد واضافه الى المظهر كما يضاف الى المضمر وهو من لب بالمكان اذا اقام به اى انا مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدا لك وشكرا وكان حقه ان يقول لبا لك وثنى على معنى التاكيد اى الباب لك بعد الباب واقامة بعد اقامة هكذا قال الفراء وقال الخليل هو من قولهم دار فلان تلب دارى اى تحاذيها اى انا مواجهك بما تحب اجابة لك والياء للتثنية واستدل بالبيت وقال يونس ليست للتثنية وانما هى كالياء فى عليك ولديك وعن الخليل انه ظنها واستدل بالبيت على انه مثنى قال ولو كان بمنزلة على لقال فلبى لانك تقول على زيد اذا اظهرت وعليه اذا اضمرت وكتب ابن حبيب الكاتب فلبى الاولى بالالف والثانية بالياء على اضافتها الى يدى اضافة المصدر الى المفعول وصححه الصغانى والاول فعل وان كانت الالف رابعة والثانى مصدر منصوب ولعل ذلك للتمييز والفاء الاولى للعطف والثانية للسببية على حذف الفعل واقامة المصدر مقامه دعاء له ان يكون مجابا كما اجابنى ويدى مقحم للتاكيد كما فى قولهم قدمت يداك وجنت يداك اى جنيته انت وخصها بالذكر لان العطاء بها والمعنى دعوت مسورا ليفى لاجل الذى نابنى وكان دعاؤه ليقوم عنه بدية لزمته فاجابنى فاجاب الله دعاءه وضرب والبيت من المتقارب لاعرابى من بنى اسد لزمته دية فدعا ابا مسور ليقوم عنه بها فاجابه وقضى حاجته شعر

عسى الكرب الذى امسيت فيه ٭ يكون وراءه فرج قريب

استشهد به على ان وراء فى قوله تعالى من ورائه جهنم بمعنى بين يديه والكرب اشد الغم فى الصحاح الكرب كالضرب والكربة بالضم الغم الذى ياخذ بالنفس يقال كربه الغم اذا اشتد عليه ويروى بدله الهم وهو اسم عسى وامسيت دخلت فى المساء يروى بضم التاء وفتحها خلافا لمن قيده بالفتح والتعليل بان الشاعر يبشر غيره غير صحيح لما ستعرف من ان الشاعر يقوله لنفسه وفيه يتعلق بامسيت فى موضع نصب على الظرف ويكون خبر عسى حذف منه على ان قلة وفرج اسمها وهو انكشاف الهم وقيل ان خبر هذا الباب لا يرفع الظاهر الا شاذا فتقول كاد زيد يموت ولا تقول كاد زيد يموت اخوه فالوجه ان فرج مبتدا وخبره الظرف والجملة خبر كان واسمها مستتر وقيل تكون تامة لا خبر لها والفاعل ضمير الكرب والجملة الاسمية حال او فرج فاعل فالظرف على ان خبر كان الناقصة والبيت من الوافر من قصيدة لهدبة بن خشرم مطلعها

طربت وانت احيانا طروب ٭ وكيف وقد تعشاك المشيب

وخيل قد دلفت لها بخيل ٭ تحية بينهم ضرب وجيع

استشهد به عند قوله تعالى على قراءة حمزة وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى على انه من قبيل البيت فان الدعاء ليس من جنس السلطان والبيت قد سبق مرارا شعر

قال لها هل لك يا تا فىّ ٭ قالت له ما انت بالمرضى

استشهد به على قراءة حمزة والاعمش ويحيى بن الوثاب بمصرخى بكسر الياء قال قطرب وهى لغة بنى يربوع فانهم يقولون فى فيزيدون على ياء الاضافة ياء اجرى الهاء مجرى الهاء والكاف فى ان كلا من هاء الضمير وكافه يتبع بحرف لين من جنس حركة تسمى صلة فيزيدون على الهاء واوا فى نحو طوه وضربهو وعلى الكاف الالف والياء

هدبة بن خشرم

فى نحو اعطيتكاه واعطيتكيه فيما حكاه سيبويه والاصل فى هذه القرآءة اثبات ثلث
ياآت ياء الجمع وياء الاضافة وياء الصلة فحذفت ياء الصلة لاجتماع اليآآت كما
حذفت الالف والياء فيمن يقول اعطيتكه واعطيتكه فى بقيت الكسرة لتدل
على اليآء المحذوفة كما فى عليه واليه وانما كسرت اليآء لاجتماع سكون ياء الجمع وياء
المتكلم بعد سقوط النون بالاضافة فحركت ياء المتكلم بالكسرة على الاصل فى التحريك
لالتقاء الساكنين قال القاضى وهو اصل منقوض فى مثله لما فيه من اجتماع يائين و
ثلاث كسرات مع ان كل حركة ياء الاضافة الفتح فاذا لم تكسر وقبلها الف فبالحرى
ان لا تكسر وقبلها ياء ولهذا قال الزجاج انها رذولة والكشاف ضعيفة لان هذا
البيت مما لا يعرف قايله فلا يلتفت اليه ولا يحتج به فى كتاب الله تعالى قال الفرآء
لعلهم توهموا ان اليآء فى بمصرخى جازة لجملة هذه الكلمة كما توهم ذلك فى قوله تعالى
نوله ما تولى ونصله بجزم الهاء وليس كذلك لان ياء المتكلم والهآء خارجان من
نفس الكلمة وتا اسم اشارة يشار به الى المونث مثل ذى للمذكر والمعنى قال لها هل لك
يا هذه المراة رغبة فى قالت لم انت بالمرضى فكيف يكون رغبة فيك والبيت لا يعلم له
قايل كما قدمنا وهو من الرجز المسدس وقبله ماض اذ اماهم بالمضى ذكر ابن برى ان بعض
الاعراب قدم من سفره فوجد امراته قد ولدت غلاما فانكره ثم قال شعر

لتقعدن مقعد القصى ۞ منى ذى القاذورة المقلى
او تحلفى بربك العلى ۞ انى ابو ذيالك الصبى
قد رابنى بالنظر التركى ۞ ومقلة كمقلة الكركى
لا والذى ردك يا صفى ۞ ما مسنى بعدك من انسى
غير غلام واحد صبى ۞ بعد امرين من بنى عدى
وآخرين من بنى بلى ۞ وخمسة كانوا على الطوى
وستة جاؤا مع العشى ۞ وغير تركى وبصروى

فقام اليها ليضربها فقيل له فى ذلك متى تركتها عذرت رميتهم ومض

محمد تفد نفسك كل نفس ۞ اذا ما خفت من امر تبالا

استشهد به عند قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا على ان كلا
من يقيموا وينفقوا مجزوم بلام الامر المقدرة كما فى تفد والاصل ليقيموا ولينفقوا ولتفد
وانما حسنه فى الآية الامر الذى هو قل ولو قيل ابتدآ يقيموا وينفقوا لم يجز لان الجازم
لا يضمر اذ الجوازم اضعف من حروف الجر وحروف الجر لا تضمر فالجوازم اولى ولهذا لحن
قايل هذا البيت وبعضهم حضر جواز حذف الجازم وابقى عمله بالشعر حملا على بعض حروف
الجر كواو القسم ورب وقد اضطرب ابن عصفور فى حذف هذه اللام فمرة اجازه ومرة
خصه بالشعر قال وهو مع ذلك قليل لا يقاس عليه وبعضهم علل جواز حذفها دون
لا الناهية بان النهى نفى فى المعنى ولا يكون الا بحرف والامر ايجاب وهو يكون بحرف
وبدونه ومحمد منادى حذف منه حرف النداء وهو النبى صلى الله عليه وسلم وتفد
مجزوم بحذف اللام كما مر ضرورة وقيل مرفوع حذفت ياؤه ضرورة واكتفى بالكسرة
قال الاعلم وهذا اسهل فى الضرورة واقرب وما ذكره والتبال بفتح المثناة من فوق
وتخفيف الموحدة اوسو العاقبة بمعنى الوبال والتاء بدل من الواو كالتراث والتجاه
وقيل الهلاك يقال تبلهم الدهر افناهم وقال الجوهرى الحقد والعداوة والبيت من
الوافر من ابيات الكتاب مجهول قايله ع

واذا رميت به الفجاج رايته ۞ يهوى مخارمها هوى الاجدل

استشهد به على ان تهوى من قوله تعالى تهوى اليهم بمعنى تسرع وتطير شوقا يقال هوى
فلان هويا بالفتح والضم وهويا ناسقط من علو الى سفل كانهوى وهوى الرجل هوة صعد
وارتفع والهوى بالفتح للاصعاد وبالضم للانحدار قاله القاموس والفجاج جمع فج بالفا
والجيم وهو الطريق الواسع بين الجبلين والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل كما مر
قريبا ورواية الحماسة غواربها اى اعاليها والاجدل بالجيم والدال المهملة والمعجمة الصقر
والمعنى اذا واجهت هذا الرجل الجلد فى طرق الجبال رايته صعد الى اعاليها صعود الصقر
قال الطيبى لتابط شرا وقال ابن قتيبة كثير من الرواة ينحلونها لتابط وليس له وانما

هو لابی کثیر الهذلی کما فی الحماسة ومنتهی الارب من قصیدة قالها فی تابط شرا کما ستعرف ذلك قریبا مطلعها شعر

ازهیر هل من شیبة من معدل ام لا سبیل الی الشباب الاول

شعر ازهیر هل عن شیبة من معکم ام لا خلود لباذل متکرم

انی علی ما ترین من کبری اعلم من این یوکل الکتف

استشهد به عند قوله تعالی الحمد لله الذی وهب لی علی الکبر اسمعیل علی ان علی هنا بمعنی مع کما فی البیت وفلان یعلم من این ویروی من حیث توکل الکتف مثل یضرب للرجل الداهی المجرب للامور الممارس لها الذی یاتی الامور من ماتاها ویعلم کیف یصدر ویورد لان اکل الکتف اعسر من غیره وقیل اکلها من اسفلها لانه یسهل انحدار لحمها ومن اعلاها یکون منعقدا ملتویا لانه غضروف متشبك باللحم وقیل لان المرقة تجری بین لحم الکتف والعظم فاذا اکلت من اعلاها انفرقت المرقة وسالت علی الذراع علی الاکل وان اکلت من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقیت المرقة مکانها ثابتة والمعنی انی مع ما ترین من کبر سنی اعرف الاشخاص حق معرفتها لانی جربتها ومارستها وان کبر السن وتعرف احوال الحواس والبیت من المنسرح ولا اعلم قائله ٥

کان الرجل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء

استشهد به عند قوله تعالی وافئدتهم هواء علی انه یقال للاحمق والجبان قلبه هواء والصعل بالصاد والعین المهملتین الصغیر الراس من الرجال والنعام من غیر قصر فی العنق یقال رجل صعل وامراة صعلاء والظلمان بکسر الظاء المعجمة جمع ظلیم وهو الذکر من النعام والجؤجؤ بجیمین مضمومتین بینهما همزة ولا یهمز من الطائر والسفینة صدرهما والهواء الممتد الخالی الجوف من العقل ومنه قول حسان لانی بعید هنا والمعنی هذه المطیة فیها من القلق بحیث جعلها کانه فوق نعامة صغیرة الراس صدرها خال لا قوة فی قلبها ولا جراءة فی جنبها وخوفها تعدو عدوا قویا فان النعام یضرب به المثل فی الجبن والحمق والبیت من الوافر لزهیر بن ابی سلمی من قصیدة تاتی فی طه ان شاء الله تعالی مطلعها زهیر بن ابی سلمی

عفی من آل فاطمة الجواء فیمن فالقوادم فالحساء

الا ابلغ ابا سفیان عنی فانت مجوف نخب هواء

استشهد به علی ما تقدم والمجوف الذی لا قلب فیه لکانه خال القلب والنخب بالنون والخاء المعجمة والموحدة التحتیة الفاسد ورجل نخب بکسر الخاء جبان لا فؤاد له والنخیب الذاهب العقل کان قلبه نزع من قولهم نخبت الشیء وانتخبته اذا انتزعته ومنه الانتخاب لانتزاعه من بین الاشیاء وفی الاساس من المجاز قولهم للجبان انه لهواء خالی القلب من الجراءة والمراد بابی سفیان ابو سفیان بن الحرث بن عبد المطلب الذی کان یهجو النبی صلی الله علیه وسلم اولا ثم اسلم وکان من اشبه الناس بالنبی صلعم ولیس ابا سفیان بن حرب کما توهم والنصف الثانی یروی هکذا مغلغلة فقد برح الخفاء والبیت من قصیدة حسان المتقدمة فی یونس التی اولها ٥ حسان

عفت ذات الاصابع فالجواء الی عذراء منزلها خلاء اه شعر

وما الناس بالناس الذین عهدتهم ولا الدار بالدار التی کنت تعلم

تمثل به عند قوله تعالی یوم تبدل الارض غیر الارض والسموات ویروی اعلم واعرف بدل تعلم والبیت من الطویل یصف تنکر العباد وتغیر البلاد ولم اقف له علی خبر شعر

وزید الخیل قد لاقی صفادا یعض بساعد وبعظم ساق

استشهد به علی ان الاصفاد فی قوله تعالی مقرنین فی الاصفاد القیود جمع صفد بالتحریك والوثاق والصفاد ما یوثق به الاسیر من قد وقید وزید الخیل هو زید بن مهلهل الذی سماه النبی صلعم زید الخیر وقد سبقت ترجمته فی البقرة والمعنی ان زید الخیل یعض تارة علی ساعده واخری علی ساقه لیتخلص من الوثاق والبیت من الوافر لسلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبید بن الحرث مقاعس سمی مقاعسا لانهم تقاعسوا عن حلف احتلفوا فیه فی وقعة بن عمرو بن کعب بن سعد بن زید مناة بن تمیم بن مر بن اد بن طابخة بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان السعدی جاهلی قدیم من فرسان تمیم المعدودین واخوه احمر بن جندل من الشعراء والفرسان وکان عمرو بن کلثوم اغار علی حی من بنی سعد سلامة بن جندل

وبلغناه فاصاب منهم وكان يقين اصاب الاحمر بن جندل وكان سلامة احد من يصف الخيل فيجيد واجود شعره قصيدته التي اولها **شعر**

اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب * اودى وذلك شاو غير مطلوب

شواهد سورة الحجر

شواهد سورة الحجر

ربما تكره النفوس من الامر * له فرجة كحل العقال

استشهد به عند قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين على ان ما موصوفة كما في ربما تكره او رب شيء تود ورب شيء تكرهه النفوس وله فرجة بفتح الفاء ما كان بين الامرين وبضمها ما بين الجبلين والمعنى رب امر شيء تكره النفوس وله فرج قريب مثل حل عقال البعير المعقول والبيت من الخفيف قيل لامية بن ابي الصلت وقيل لحنيف بن عمير اليشكري وقيل لنهار بن اخت مسيلمة الكذاب من قطعة مطلعها **شعر** مختلف الرواة

يا قليل العزاء في الاهوال * وكثير الهموم والاوجال

لولا الحياء ولولا الدين عبتكما * ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري

استشهد به على ان لو في قوله تعالى لو ما تاتينا بالملائكة ركبت مع لا وما لامتناع الشيء لوجود غيره كما في لو ما ش لكان بيننا وللتحضيض كما في لولا علي لهلك عمر قيل في التنظير بالبيت نظر لان لو ما في الاية للتحضيض وفي البيت لامتناع الشيء لوجود غيره وفي التنظير نظر لان الاتيان بالملائكة كان عندهم ممتنعا الا ترى انهم قالوه على سبيل الاستهزاء ويجوز ان يكون التنظير لمجرد تركيب ما مع لو بقطع النظر عن كونها للامتناع او للتحضيض وصورى صوليه بالياء اي تقتضي وخلي الاما الدال كما ضبطها الكشاف وهو الاصل والسود والقديم لان البيت من قصيدة دالية والشاعر كان اعور كما ستعرف وهو من البسيط لتميم بن مقبل من قصيدة مطلعها **شعر** تميم بن مقبل

يا حر امسيت شيخا قد وهى بصري * والتاث ما دون يوم البعث من عمري

شعر

ليبك يزيد ضارع لخصومة * **ومختبط مما تطيح الطوائح**

استشهد به عند قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح على ان لواقح بمعنى ملاقح كما في طوائح بمعنى مطاوح وليبك مضارع مبني للمفعول وقد ادفع به يزيد لنيابه عن الفاعل يقال ابكيت فلانا اي بكيت عليه حذف الجار لكثرة الاستعمال وليس بقياس وضارع مرفوع بفعل محذوف دل عليه المذكور كانه لما قيل ليبك يزيد علم ان ثمة من يبكيه سامعا بالكاه فقيل من يبكيه قال يبكيه ضارع ورواه الاصمعي على صيغة المبني للفاعل ونصب يزيدا على المفعول وضارع مرفوع على انه فاعل يبكي ويزيد هذا هو يزيد بن نهشل اخو الشاعر والضارع الذليل من الضراعة وهي الخضوع والتذلل يقال ضرع الرجل ضراعة خضع وذل واضرعه غيره وفلان ضريع الجسم نحيفه قال الفراء يقال فلان يتضرع ويتعرض اذا جاء يطلب اليك حاجة واللام في لخصومة متعلقة بضارع وان لم يعتمد على شيء لان الجار يكتفي برائحة الفعل ويجوز ان يكون بمعنى عند اي عند خصومة ومختبط عطف على ضارع وهو الطالب للمعروف بغير وسيلة من اختبطت فلان اذا جاءه يطلب معروفه من غير معرفة سابقة وخبطت الرجل انعمت عليه من غير معرفة سابقة بينكما شبه بخابط الورق وخابط الليل ويروى ومستمنح بدل ومختبط من استمنحته طلبت منحته ومن ابتدائية او تعليلية تتعلق بمختبط وما مصدرية او موصولة او نكرة موصوفة ويروى مما تطيح بدل مما وتطيح بضم التاء من اطاحته السنون ذهبت به في طلب الرزق واهلكته في الصحاح طاح يطيح ويطوح هلك وسقط وتطوح في البلاد تاه ورمى بنفسه هاهنا وهاهنا وطوحته الطوائح قذفته القواذف والقياس المطاوح لانه جمع مطيحة كما في لواقح اما على حذف الزوائد كما في اورس فهو وارس واعشب فهو عاشب او على النسب مثل ماء دافق اي ذو دفق وروى ابو علي قد طوحته الطوائح والمعنى ليبك هذا الرجل المسمى بيزيد نوعان من الناس كل ذليل لانه ناصره وكل محتاج قد اهلكته حوادث الزمان وتركته لا معين له فانه كان يعين من يستعان به ويعرض معروفه على كل احد والبيت من الطويل من قصيدة لنهشل بن حري على ما في شرح الايضاح والتلخيص وقال البعلي هو للحارث بن نهيك النهشلي وفي شرح الكافية للتلي

انه لفضالة النهشلي وحكى الزمخشري انه لمزرد وقيل لمهلهل وقيل للبيد ومطلع القصيدة مزرد

شعر

لعمري لئن امسى يزيد بن مسهر ... حشا جدث تسفي عليه الروائح

وان تغتذر بالمحل صنعة ضرعها ... الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي

استشهد به عند قوله تعالى لا يؤمنون لهم على ان لازماً متعدياً نزل منزلة اللازم لارادة
الحقيقة ثم عدي باللام كما يعدى اللازم للمبالغة ومثله يجرح في البيت فانه متعد
بنفسه فاجري مجرى اللازم وعدي بفي ثم عومل معاملة اللازم في تعديته بالجار
نحو واصلح لي في ذريتي اي اجعل لي الصلاح فيهم وهذا مبني على قاعدة هي ان
المفعول به كثيرا ما يحذف فاما لمجرد الاختصار لدلالة قرائن الاحوال عليه كما في قوله
تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر والمراد من يشاؤه ويقدره واما للاختصار
والتفهيم نحو فلان يعطي ويمنع واما للقصد الى نفس الفعل ثم تنزيله المتعدي منزلة
اللازم ذهابا في نحو يعطي ويمنع الى انه يوجد منه هذا الفعل مبالغة وقد حذف المفعول
من يجرح والمراد يجرحها وضمير تعتذر للنوق والمراد بذي ضرعها اللبن كما يراد بذي
بطونها الولد والمعنى ان اعتذرت النوق للضيف بقلة اللبن بسبب القحط والمحل
عقرتها له لتكون هي بدلا من اللبن والمراد وصف نفسه بالكرم واقراء الضيف و
البيت من الطويل لذي الرمة من قصيدة مطلعها شعر ذي الرمة

خليلي عوجا عوجة ناقتيكما ... على طلل بين القرية فالحبل اه

افتحي الباب وانظري في النجوم ... كم علينا من قطع ليل بهيم

استشهد به على ان قطع الليل في قوله بقطع من الليل اخره اي كم بقي علينا من آخر ليلة
مظلمة يخاطب ضجيعته مستطيبا الوصال وان كان مستطيلا متمللا كما هو الظاهر
فلا يحتاج الى التقدير يعني لان ما في كم استفهامية من الاستبطاء يدل على انه آخر الليل وحاصل المعنى
انه يأمر ضجيعته بالنظر في النجوم ليعرف كم بقي للصبح استقصارا لمدة الوصال واستبطاء للملال
والبيت من الخفيف ولم اطلع على قائله تلفت نحو الحي حتى وجدتني ... وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

استشهد به على ان التي هي للالتفات في قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد ليوطنوا نفوسهم على الهاجرة
ويطيبوها عن مساكنهم غير ملتفتين الى وراء كالمتحسر على مفارقة الوطن فلا يزال يلوي اليه اخادعه
كما فعل الشاعر والليت بكسر اللام وبعد المثناة التحتية مثناة فوقية صفحة العنق وهما ليتان والاخدع
بخاء معجمة فدال مهملة عرق من موضع المحجمتين وهو شعبة من الوريد وهما اخدعان وربما وقعت الشرطة
على احدهما فينزف صاحبه وانتصب ليتا واخدعا على التمييز والاصل وجع ليتي واخدعي فلما اشتغل الفعل
عنهما بضميره نسب الفعل نصبا ومثله تصبب زيد عرقا والمعنى اني اخذت في السير لما اثرت الصبابة
في تلفتا الى ما خلفته من الحي ورائي حتى حصل لي وجع الليت والاخدع لطول الاصغاء ودوام
التفاتي كذلك تحسرا على الاهل والاوطان ومفارقة الاحباب والاخوان تحسرا من عظم فراقهم وتأسفا
على حسن وفاقهم وكانوا يقولون من خرج من بلده فالتفت وراءه رجع اليها وانشدوا فيه لجرير
بالتغلبية لما طال ليلي وملني قريناي كلما سادت المطايا باسيادي شغفت والتفت ورائي
والبيت من الطويل للصمة بن عبد الله القشيري كما في الحماسة يتغزل في بنت عم له ريا مطلعها صمة بن عبد الله

اتذكر دارا بالرقمتين اصعنت ... لها بارحات الصيف بدءا ورجعا

لثرت من خندف حتى ترضى ... وليس دين الله بالمعضى

استشهد به عند قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين على ان عضين جمع عضة فعلة من عضا
الشاة جعلها اعضاء فان الله امرهم ان يكونوا لرسول الله مؤمنين فكانوا عزين وان يجعلوا القرآن
عظات فجعلوه عضين اي اجزاء من عضيت الشيء فرقته وجزأته وكل فرقة عضة قال الكسائي العضة
الكذب والبهتان جمعها عضون مثل عزة وعزون ونقصانه الواو يقال عضيته اي فرقته والاصل عضوة
وهاء التانيث عوض منها وقيل نقصانه الواو واصله عضه والمحذوف هاء وربما بنيت مع هاء
التانيث فقيل عضهة كعبة وثبت في الحواشي بضم التاء وخندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة
امرأة واصله مشية كالهرولة والمعنى اخشيت من هذه المرأة المسماة بخندف حتى ترضى انت لي
دين الاسلام بالمفرق المبعض والبيت من ارجوزة لرؤبة العجاج اظن البيت المتقدم في اواخر البقرة رؤبة العجاج
منها وهو شعر داينت اروى والديون تقضى ... فمطلت بعضا وادت بعضا

امرتك الخير فافعل ما امرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب

استشهد به على حذف الجار من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر والاصل تؤمر به من الشرايع كما في امرتك الخير
المعنى بالخير والبيت سبق الكلام عليه في البقرة شواهد سورة النحل

تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن

استشهد به على ان التخوف في قوله تعالى او يأخذهم على تخوف التنقص روى ان عمر قال يوما على المنبر
ما تقولون فيها يعني في كلمة تخوف فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال
هل تعرف العرب ذلك في شعرها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته تخوف الرحل البيت فقال
عمر عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديوانا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم
والتامك بالتاء المثناة من فوق السنام والقرد بفتح القاف وكسر الراء وبالدال المهملة المتراكم
يقال قرد الصوف بالكسر قردا وسحاب قرد متقطع في افضا السما يركب بعضه بعضا او المرتفع
وعود يروى بدله ظهر والنبعة واحد النبع بالنون قبل الموحدة وبعدها عين مهملة شجر يتخذ
منه القسي والسهام ينبت في قلة الجبل والنابت في السفح الشريان وفي الحضيض الشوحط والسفن
بضم السين المهملة والفاء حجر ينحت به او كل ما ينحت به وهو المبرد ومثله السفن بكسره وهو
فاعل تخوف ومفعوله عود والمعنى ان رحل ناقتي تنقص سنامها المتراكم او المرتفع كما ينقص
السفن عود النبعة بالنحت والبيت من البسيط لابي كبير الهذلي كما عرفت ومنازلا لزهير كما
في الكشاف ولا لذي الرمة كما في الصحاح وبيت زهير الذي توهمه الكشاف شعر

حتى اذا ما التقى الجمعان واختلفا ۞ ضربا كنحت جذوع الايل بالسفن

وهو من قصيدته التي اولها شعر

كم للمنازل من عام ومن زمن ۞ لآل اسماء بالقفين فالركن

يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا

استشهد به على ان الجؤار من قوله تعالى فاليه تجأرون رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة من
جار الثور والبقر كمنع صاح ومنه قرآءة عجلا جسدا له جؤار والمراوح في العمل بين ان يعمل هذا
مرة وهذا مرة تقول راوح بين رجليه في الصلاة وغيرها قام على احدهما مرة وعلى الاخرى مرة و
يقال ان يديه ليتراوحان بالمعروف والمراد دعاء خفية في سجوده ومرة جؤارا اي

فعلقها الليل اذا ازف النجم
والخيل اطعامها بالليل النجم

استشهد به على ان النجم يطلق على كل ما نبت
الارض ليست له ساق وفيه نظر لان البيت
يدل على اطلاق النجم على الكلاء فقط لان المراعي
ما تبنا او لغيره من النبات وفي بعض النسخ
بدل النجم والبيت ظاهر المعنى ولم اره نعرف لـه

لابي كبير الهذلي

جمادا في غير السجود وضميره الى الراهب الابلى وهو قيم البيعة في البيت قبله وهو

شعر

وما ابلي على هيكل ۞ بناه وصلب فيه وصارا
باعظم منك تقى في الحساب ۞ اذا النسمات نفضن الغبارا

والابلى الراهب المنسوب الى ابل وهو قيم البيعة وكان يسمون عيسى عليه السلام بابل
لانه مذكر كما ذكر الشاعر الضمير المنصوب الراجع الى النعم في تحوونه لان النعم اسم مفرد
بمعنى الجمع قال الفراء وهو مفرد لا يؤنث يقال هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل حمل
وحملان والانعام تذكر وتؤنث ولهذا قال تعالى مما في بطونه وفي موضع آخر مما في
بطونها واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف
وهي الابل والبقر والغنم وجمع الجمع اناعيم ويروى اكل عام بدل في كل عام على الاستفهام
الانكاري وكل ظرف زمان اخبر به عن الجثة وهو نعم على حذف مضاف والتقدير
احراز نعم والاولى ان يكون نعم فاعلا بالظرف لاعتماده ومع هذا فلا بد من التقدير
ايضا لاجل المعنى اذ الذي يحكم له بالاستقرار الافعال لا الذوات وتحوونه من حوى
يحوي اذا جمع ويلحقه اي النعم يقال لقح الفحل الناقة والريح السحاب ويُنتجه من النتج
لا من الانتاج ولا من النتاج يقال نتجت الناقة والفرس على ما لم يسم فاعله تنتج
نتاجا ونتجها اهلها نتجا وانتجت الفرس اذا حان نتاجها يعقوب اذا بان حملها
وكذلك الناقة فهي نتوج ولا يقال منتج ويروى يلقحه قوم ويلحقونه والمعنى تحوزون
كل عام نعما القوم الفحوه وانتم تنتجونه في حيكم وعلى الاستفهام معناه لا ينبغي لكم هذا
والبيت رجزية لرجل من ضبة يوم الكلاب الثاني قيل اسمه قيس بن الحصين الحارثي
وذلك ان كسرى لما اوقع ببني تميم يوم الصفقة بالمشقر كما سيأتي في القصص بلغ ذلك
مذحج فمشى بعضهم الى بعض وقال اغتنموا بني تميم واستشاروا المامور الكاهن ونزلوا على
ما يلي الكلاب ثم صبحوهم واغاروا على النعم فاطردوه فارتجز رجل من اليمن يقول شعر

في كل عام نعم ننتابه ۞ على الكلاب غيبا اصحابه

قيس بن الحصين الحارثي

شعر

مالك عندي غير سهم وحجر ٭ وغير كبداء شديدة الوتر

يكفي كان من ارمى البشر

استشهد به على ان تتخذون من قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا صفة موصوف محذوف تقديره ثم تتخذون منه كما في يكفي كان يكفي رجل كان من ارمى البشر حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وكبداء بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة صفة قوس يقال قوس كبداء واسطها المقبض يملاء مقبضها الكف وكبد القوس مقبضها يقال اضع السهم على كبد القوس وهي ما بين طرفي مقبضها ومجرى السهم منها وجادت صارت جيدة وضميرها الكبداء ويروى ترمي بدل جادت والمعنى يكفي رجل كان من ارمى البشر وفيه تجريد اذا اراد نفسه والبيت رجز لا يعلم قائله ٭

وجاءنا بهم سكر علينا ٭ فاجلى اليوم والسكران صاحي

استشهد به على ان السكر بفتحتين في قوله تعالى سكرا ورزقا حسنا في الاصل مصدر سكر يسكر من الشراب سكرا وسكرا ثم سمي به الخمر وفي الصحاح انه النبيذ ونقل الازهري عن ابن الاعرابي ان السكر كالفعل من الخمر والسكر كالتمر في الغضب وانشد البيت وقد مر في هود عليه السلام ٭ شعر

حفد الولائد بينهن واسلمت ٭ باكفهن ازمة الاجمال

استشهد به على ان الحفدة في قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة هم الذين يسرعون في الطاعة والخدمة قال الراغب الحفدة الخدم ايا ادب كانوا او اجانب قال المفسرون هم الاسباط ونحوهم لان خدمتهم اصدق وفلان محفود اي مخدوم وسيف محتفد سريع القطع والولائد جمع وليدة وهي الامة والصبية والمعنى اسرعت الاماء في خدمتهن واسلمت ازمة الاجمال اليهن كما يفعله المعظمات المخدومات منهن وذوات اساو اجمال والبيت من الكامل لم اطلع على قايله شعر

اني لدى الحرب رخي اللبب ٭ معتزم الصولة عالي النسب

امهتي خندف والياس ابي ٭ عند تناديهم بهال وهب

استشهد به عند قوله تعالى في بطون امهاتكم على ان زيادة الهاء في المفرد شاذ وفي الصحاح اصل الام امهه ولذلك يجمع على امهات وقيل الامهات للناس والامات للبهايم ورخي اللبب في حال واسعة واعتزام من العزم العزم من عزم الامر وقيل لزوم القصد وخندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وبها سميت القبيلة من الخندفة وهي مشي فيه سرعة وتقارب خطا والنون زايدة وقال الخليل الخندفة مشية كالهرولة للنساء خاصة لانها اقبلت يوما تخندف في مشيها فقال لها الياس مالك تخندفين فسميت خندف وهي زوجة التي عرفت بها بنو الياس وضربت الامثال بحزنها عليه وذلك لانها تركت بينها وساحت تبكيه في الارض حتى ماتت كمدا عليه وكان مات يوم الخميس وكانت اذا جاء يوم الخميس بكت من اول النهار الى آخره وكانوا يسمون يوم الخميس مونس فقيل في ذلك

شعر

اذا مونس لاحت خراطيم شمسه ٭ بكت غدوة حتى ترى الشمس تغرب

فنادت يا ساخنيها وعويلها ٭ ولم يغنها حزن ونفس تعذب

وقال الزبير وانتسب بنو الياس الى امهم لانها حين تركتهم شغلا بحزنها على ابيهم رحمهم الناس وقالوا هؤلاء اولاد خندف الذين تركتهم امهم صغارا ايتاما حتى عرفوا ببني خندف والياس هو ابن مضر بن نزار وهو بفتح الياس آخر الحروف وهمزة الوصل مستمر الاستعمال وخطا الصغاني صاحب الصحاح في كسرها موافقا لاسم الياس النبي صلعم وعن النبي صلعم لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وكان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج والبيت

رجز ٭

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ٭ غلقت لضحكته رقاب المال

استشهد به على ان لباس الجوع والخوف في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعارة مجردة لان المنظور اليه هو المستعار له فانه استعار الذوق لادراك اثر الضرر عند الجوع كانتقاع اللون ورثاثة الهيئة لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع و

الخوف كما استعار الرد للعطا فانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم اضاف اليه الغمر الذى يلايم العطا دون الردا تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا اى شارعا فى الضحك اخذا فيه والتبسم ضحك الانسان وغمر الردا كناية من كثرة العطا وقيل كثرة الدين ككثرة العطا فوضع الردا موضع الدين لان كل واحد منهما يغمر اما الردا فيغمر العاتق واما الدين فيغمر الذمة ومنه قول حكيم العرب فليخفف الردا اى الدين والغلق بالغين المعجمة الاستحقاق من قولهم غلق الرهن غلقا اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتك فى الوقت المشروط وفى الحديث لا يغلق الرهن والمراد برقابه المال الابل نفسها ونحوه قولهم اعتق رقبة اى مملوكا والمعنى ان هذا الممدوح اذا ضحك ضحكا علقت رقاب ماله فى ايدى السائلين واستحقت لهم كما يستحق الرهن المرتهن والبيت من الكامل لكثير عزة من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان شعر

كثيره

ينازعنى رداء عبد عمرو ۞ رويدك يا اخا عمرو بن بكر

لى الشطر الذى ملكت يمينى ۞ ودونك فاعتجر منه بشطر

استشهد به على ان الاستعارة قد ينظر فيها الى جانب المستعار كما فى استعارة الردا للسيف واثبت له الاعتجار وهو من صفة المستعار الذى هو الردا والحاصل ان للتجريد فى نحو اذاقها الله لباس الجوع طريقين طريق التجريد وهو ان يفرع على الاستعارة صفة ملايمة للمستعار له كما فى البيت الاول ولو نظر جانب المستعار لقال جاء فى الردا وطريق الترشيح وهو ان يفرع عليها صفة ملايمة للمستعار منه كما فى هذا المثال ولو نظر الى جانب المستعار لقال فى الآية فكساهم وفى البيت فاقطع والردا كناية عن السيف والاعتجار لف العمامة على الراس من غير ادارة لها تحت الحنك والمعجر ما تلف المراة على راسها والمعنى يجاذبنى سيفى عبد عمرو يريد اخذه منى فقلت له تمهل فلى النصف الاعلى الذى هو فى يمينى وحدك النصف الاخر منه فلف به على راسك وهو تهكم مثله قول الحماسى شعر

تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ۞ ففينا غواشيها وفيكم صدورها

وانغ لم سطر سيفى يوم بطحا مسحل ۞ ولم يشه ما ضمت عليه الاناسل

والشاهد من الوافر ولم ادر من قائله شعر

وليس على الله بمستنكر ۞ ان يجمع العالم فى واحد

انشده عند قوله تعالى ان ابرهيم كان امة اى لكماله واستجماعه الفضائل الا تكاد توجد فى غيره الامتفرقة فى الاشخاص كثيرة ذلك ليس بمستنكر على الله تعالى ويروى ليس من الله ويروى وليس لله والمعنى ان الله تعالى قادر على ان يجمع فى واحد سائر ما فى الناس من معانى الفضل والكمال حدث سعيد بن حميد ان ابا تمام الطائى دخل يوما على ابى داود فقال له احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك قال له من اين اخذت هذا قال من قول الحاذق ابى نواس وانشد البيت

ابا تمام الطائی

ومثله قول المتنبى شعر

هدية ما رايت مهديها ۞ الا رايت الانام فى رجل

شواهد سورة الاسراء

شواهد سورة الاسری

فقلت لما جاءنى فخره ۞ سبحان من علقمة الفاخر

استشهد به على ان سبحان قد يستعمل علما على التنزيه فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف والبيت قد سبق الكلام عليه فى اوايل البقرة شعر

وغداة ريح قد كشفت وقرة ۞ اذا اصبحت بيد الشمال زمامها

استشهد به على ان فى قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل استعارة مكنية من حيث انه شبه الذل بالطاير وتخييلية من حيث انه اثبت له ما يلايم الطاير عند الانحطاط والانخفاض وهو الجناح كما شبه الشاعر الشمال بالانسان على سبيل الاستعارة المكنية ثم اضيف اليها ما يلايم الانسان عند التصرف وهو اليد على سبيل الاستعارة التخييلية ويأتى مثل ذلك ايضا فى زمام القرة فان حكمه معها حكم اليد مع الشمال عند التصرف والبيت قد سبق الكلام عليه فى سورة المائدة شعر

انى لها مطية لا تذعر ۞ اذا الركاب نفرت لا تنفر

ما حملت وارضعتنى اكثر ۞ الله ربى ذو الجلال اكبر

تظلمني حزنيها يا عمر

انشدها عند الآية المذكورة بعد ان حكى عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء انه رأى رجلا
في الطواف يحمل امه ويقول هذه الابيات فلما قال تظلمني حزنيها يا عمر قال لا والله
ولا زفرة واحدة اى جملة واحدة و زفرة حمله والمعنى ظاهر وهو رجز لا اعلم قايله شعر

اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان جدي في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لم يرفع

انشده عند قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد
ملوما محسورا لما ذكر في سبب نزول هذه الآية ما اخرجه مسلم وغيره عن رافع بن
خديج ان رسول الله صلعم اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين كل رجل منهم مائة من الابل
فاعطى سفيان بن حرب مائة وصفوان بن امية مائة وعيينة بن حصن مائة والاقرع
بن حابس مائة وعلقمة بن علاثة مائة ومالك بن عوف النضرى مائة واعطى العباس بن
مرداس دون ذلك فقال العباس الابيات فاتم له رسول الله صلعم المائة وما قبل البيت
الاخير في هذه الرواية هو هذا شعر

وقد كنت في الحرب ذا تدرء فلم اعط شيئا ولم امنع

تخاطاه القناص حتى وجدته وخرطومه في منقع الماء راسب

استشهد به على قراءة ابن كثير خطاء بالمد والكسر في قوله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا
والقناص بفتح القاف وتشديد النون وبعد الالف صاد مهملة والقناص والقنص الصيد
والخرطوم الانف ومنقع الماء الموضع الذي يجتمع فيه والراسب السفل من رسب الماء
رسوبا تسفل فيه والمعنى اخطاه الصياد الصيد فلم يجده حتى وجده في مجتمع الماء وهو
راسب فيه والبيت من البسيط ولا اعرف قايله شعر

كل قتيل في كليب غرة حتى ينال القتل آل مرة

استشهد به عند قوله تعالى فلا يسرف في القتل اى لا يقتل اثنين والقاتل واحد كعادة
الجاهلية فانهم كانوا اذا قتل منهم واحد قتلوا به جماعة والغرة من يفدى به الجنين
عبدا كان او امة والمعنى كل قتيل يقتل بعد الآن كليب كلا فداء لانه لا يفي به حتى ينال
القتل آل مرة جميعا والبيت من الرجز لمهلهل قاله لما قتل بجير بن الحرث في اخيه
كليب وقال له بؤ بشسع نعل كليب وانشد البيت

وشر الدماء ثم العرانين ساكن بهن الحيا لا يشعر التقافيا

استشهد به على ان القفو في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم مثل القضيهة
وهي البهتان في الصحاح تقفيت الرجل قذفته بالفجور صريحا وفي الحديث لاحد
الا في القفو البين وفلان قفوتي اى خيرتي وتهمتي ايضا من الاضداد والدماء جمع دمية
وهي الصنم والصورة المنقوشة من العاج ونحوه وشم العرانين كناية عن شرفهن وكرم اصلهن
واصل الشمم ارتفاع الانف عن تكبر والعرنين الانف تحت مجتمع الحاجبين وهو اول
الانف حيث يكون فيه الشمم ولا يشعر التقافيا اى لا يتشاتمن ولا يقذف بعضهن بعضا
والمعنى ان هذه النساء الموصوفات بحسن الصورة والجمال وعلو عرقهن فيه غاية الكمال فان
شمم العرانين هو الغاية في كل نحو اقتضاه المقام وهن موصوفات بكمال العفاف ذيلا
ولسانا والبيت من الطويل ولا اعلم قايله

ولا ارمي البرئ بغير ذنب ولا اقفو الحواصن ان قفينا

شاهد ثان على ان القفو في الآية المذكورة بمعنى البهتان والحواصن جمع حاصن بمعنى
حصان وهي العفيفة وقفينا مبني للمفعول والمعنى لا اتهم البرئ من الذنب ولا انسب
اليه ولا اشنع العفايف اذا اتهمن والبيت من الوافر المعصوب من قصيدة للكميت بن
زيد الاسدي يمدح بها مضر ويهجو اليمن وهي التي قالها عند موته لولده وددت اني لم اكن
هجوت نساء كليب بقول شعر

مع العضروط والعسفاء القوا براذعهن غير محصنينا

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام

استشهد به عند قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا على ان

اولا وان غلب في العقلاء جاء لغيرهم كما في البيت وذم امر من الذم وفي ميمه الحركات
الثلاث اما الكسر وهي الافصح ولغة الحجاز فلانه مالة في تحريك الساكن فانه اذا حرك
حرك بالكسر واما الفتح وهو اولى من الضم فللتخفيف واما الضم وهي لغة اسد فلارادة الاتباع
والمنازل جمع منزل كالمساجد ومنزل كالمحامد وهو اولى لقوله منزلة اللوى بعد
انتحال او ظرف للامر وفيه حذف اي بعد مفارقة منزلة اللوى والاضافة للبيان
وهو مكان ولفظه مقصور خلافا لما توهم القاضي زكريا اخذا من قول الصحاح و
لواء الامير ممدود والعيش عطف على المنازل والايام صفة للاشارة او عطف بيان
ويروى بدل الايام الاقوام وزعم ابن عطية انها الصواب وان الطبري غلط في انشاد
الايام وتبعه الزجاج والمعنى العيشة الطيبة ما مضى بمنزلة اللوى وما سوى ذلك مذموم
في جنبه قال ابن هشام وهذا احسن بيت ذكر فيه اللوى ولاولئك فيه موقع عظيم
والبيت من الكامل من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق مطلعها شعر جرير

سرت الهموم فبتن غير نيام ۞ واخو الهموم يروم كل مرام

عطاء فتى تمكن في المعالي ۞ فاعرض في المكارم واستطالا

استشهد به على ان الاعراض في قوله تعالى فلما نجاكم الى البر اعرضتم بمعنى الاتساع اي اتسعتم
في كفران النعم قال القاضي زكريا البيت في ذم شخص ان عطاء كعطاء فتى اعرض عن شكر
النعم واستطال في اعراضه عنها اقول ليس كذلك وليس الشاهد فيما هنالك بل الشاهد
في ان اعرض بمعنى اتسع والبيت في مدح بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري والمعنى
عطاؤه عطاء فتى تمكن في المعالي واتسع في المكارم واستطال فيها وهو من الكامل من
قصيدة ذي الرمة المتقدمة في اوايل البقرة التي مطلعها شعر

اراح فريق جيرتك الجمالا ۞ كانهم يرون احتمالا

تلوذ ثعالب الشرفين منها ۞ كما لاذ الغريم من التبيع

استشهد به عند قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا على ان التبيع الغريم المطالب
الذي لا يلحق والشرفين موضع والضمير منها الى العقابيل المذكورة في الابيات السابقة والمعنى

تلجأ ثعالب هذا المكان من هذه العقاب لجأ الغريم من المطالب وصدر البيت
هكذا صوابه وانشده الشيرازي واليمني هكذا شعر

غزال لاذ من الغزالة بالضحى ۞ كما لاذ الغريم من التبيع

وهو كما ترى غير موزون والاول من الوافر من قصيدة للشماخ مطلعها ۞ للشماخ

اعايش ما لاهلك لا اراهم ۞ يضيعون الهجان مع المضيع

عفت الديار رخلافهم فكانما ۞ بسط الشواطب بينهن حصيرا

استشهد به عند قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا في قراءة ابن عامر وحمزة
والكسائي على ان خلاف بمعنى خلف لغة فيه وعفت اندرست والشواطب جمع
الشاطبة وهي المراة التي تشق الشطب وهو سعف النخل الاخضر يقال شطبت
المراة الجريد شطبا شققته لتعمل منه حصيرا وقال ابو عبيدة ثم تلقيه الشاطبة الى
المنقية شبه ما بقي من الاثار بعد رحل الاهل في الديار بالشطب التي تشرحها لنسج
الحصير والمعنى ان ديار الاحبة درست بعدهم والها غير مكنوسة كانما بسط فيها
سعف النخل والبيت من الكامل لا اعلم قايله شعر

وان اتاه خليل يوم مسئلة ۞ يقول لا غائب مالي ولا حرم

استشهد به عند قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله على ان لا ياتون لولا اللام لكان جوابا للشرط ولم يجزم لكون الشرط ماضيا
كما في البيت وقد سبق الكلام عليه في النساء ۞

رماني بامر كنت منه ووالدي ۞ بريا ومن اجل الطوى رماني

وفي بعض النسخ يوجد البيت كله وقد مر الكلام عليه في سورة الانعام ۞

ومن يك امسى في المدينة رحله ۞ فاني وقيار بها لغريب

فاني انشده القاضي بالفاء والكشاف بالواو والاول انسب بالصدر والواو وانما
جيء به في الثاني للعطف على المثال السابق ومثل هذا يقع كثيرا في الكشاف اما لشهرة
البيت او لكونه سبق وقد وجد فيما نحن فيه الامران وقد سبق البيت في المائدة شعر

ولو غير اخوالى ارادوا نقيصتى ❊ جعلت لهم فوق العرانين ميسما

استشهد به عند قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى على ان انتم مرفوع بفعل يفسره ما بعده للمبالغة والايجاز والدلالة على الاختصاص فان لو من حقها ان تدخل على الافعال فلما دخلت على الاسم علم ان بعدها فعل مضمر تقديره لو تملكون انتم تملك على شريطة التفسير وابدل من الضمير المتصل الذى هو الواو ضمير منفصل وهو انتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ فانتم فاعل الفعل المضمر وتملكون تفسيره هذا ما تقتضيه علم الاعراب واما البيان فقولوا انتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص فان الناس هم المختصون بالشح البالغ والعرانين الانوف كالمرقرنيا والميسم العلامة واصل الياء واو وفى جمعها ان شئت قلت مياسم على اللفظ وان شئت قلت مواسم على الاصل والميسم المكواة ايضا لانه يوسم بها والمعنى لو كان الظلم والنقيصة جاءنى من غير اخوالى لوسمتهم بسمة الذل فوق انوفهم ليشتهروا بها ولم يمكنهم اخفاؤها والبيت من الطويل للمتلمس من قصيدة قالها حين كان فى اخواله بنى يشكر واقام فيهم حتى كادوا يغلبوا على نسبه فسأل مالك بن عمرو بن هند ملك الحيرة المشهور بمضرط الحجارة وسمى المحرق ايضا الحرث بن التوأم اليشكرى عنه فاراد ان يذهبه فقال شعر

تعيرنى امى رجال ولن ترى ❊ اخا كرم الا بان يتكرما

ويوم شهدناه سليما وعامرا ❊ قليل سوى الطعن النهال نوافله

استشهد به على حذف الجار من قوله تعالى وقرآنا فرقناه اى فرقنا فيه الحق من الباطل كما فى شهدناه اى شهدنا فيه والبيت سبق الكلام عليه فى هود عليه السلام شعر

دلفت له بالرمح حبيب قميصه ❊ فخر صريعا لليدين وللفم

استشهد به على انه انما ذكر الاذقان فى قوله تعالى ويخرون للاذقان لان الساجد اول ما يلقى به الارض من وجهه الذقن كما فى المغنى عليه والدليف بالدال المهملة المشى رويدا يقال دلف الشيخ يدلف اذا مشى وقارب الخطو ودلفت الكتيبة فى الحرب تقدمت ويروى بدله شككت اى شققت ويروى خضنى قميصه والحضن ما دون

شعر

الابط الى الكشح وحضنا الشئ جانباه ومعنى اللام فى لليدين وللفم الاختصاص اى جعل يديه وفمه للخرور والبيت من الطويل لقاتل محمد بن طلحة السجاد يوم الجمل من ابيات تقدمت فى اول البقرة اولها شعر

واشعث قوام بآيات ربه ❊ قليل الاذى فيما يرى العين مسلم

شواهد سورة الكهف

شواهد سورة الكهف

وليس بها الا الرقيم مجاورا ❊ وصيدهم والقوم فى الكهف همد

استشهد به على ان الرقيم اسم كلبهم والوصيد الفناء وهو مفعول مجاورا والهمد جمع هامد وهو الراقد سمى هامدا لسكونه من قولهم همدت النار هودا طفيت وسكن لهبا والهمدة السكتة ويروى بدله هجد جمع هاجد وهو النائم من هجد وتهجد نام ليلا وهجد سهر من الاضداد والمعنى ان اصحاب الكهف كانوا رقودا فى الغار وكلبهم مجاور الفناء وهذا يدل على ان العرب كانوا يعرفون قصة اهل الكهف وان لم يعرفوها حق المعرفة والبيت من الطويل لامية بن ابى الصلت وقال ابن قتيبة وكان يحكى فى شعره قصص الانبياء ويأتى بالفاظ كثيرة لا يعرفها العرب يأخذها من الكتب المتقدمة شعر

امية بن ابى الصلت

اكر واحمى للحقيقة منهما ❊ واضرب منا بالسيوف القوانسا

استشهد به عند قوله تعالى اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا على ان نصب امدا بفعل دل عليه احصى الذى هو افعل تفضيل بنا على ان افعل التفضيل لا يعمل كما نصب قوانسا بما دل عليه اضرب وهو نضرب القوانسا لا باضرب لكونه افعل تفضيل والحقيقة ما يحق على الرجل الدفاع عنه من اهله وحرمه والقوانس بالقاف والنون جمع قونس وهو اعلى البيضة وقونس الفرس ما بين اذنيه والمعنى لم ار اكر واحمى للحقيقة من الحى الذين صبحناهم ولا اضرب منا بالسيوف يوم لقيناهم وصف كلا الفريقين ليكون ادل على شجاعته والبيت من الطويل للعباس بن مرداس السلمى حين جمع بنى سليم وخرج بهم حتى صبحوا بنى زبيد بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة وقتل منهم عددا كثيرا وغنم حتى ملأ يديه ومطلعها شعر

عباس بن مرداس السلمى

لا تيما دمن امسى اليوم دارسا ۞ واقفر الا رحمان فراكسا

الى ظعن يقرضن اقواز مشرف ۞ شمالا وعن ايمانهن الفوارس

استشهد به على ان القرض في قوله تعالى وتقرضهم ذات الشمال القطع يقال قرضت الشئ اقرضه بالكسر قطعته والى يتعلق بنظرت في البيت قبله وهو شعر

نظرت بجرعاء السبيئة نظرة ۞ ضحى وسواد العين في الماء طامس

والظعن النساء في الهوادج جمع ظعينة وفي الصحاح الظعينة الهودج كانت فيه امراة او لم يكن واقواز بالقاف والزاي جمع قوز وهو الكثيب الصغير ويروى بدل الاجواز بالجيم بدل القاف جمع جوز وهو وسط الشئ ومشرف موضع والفوارس ايضا رمال معروفة بالدهنا والمعنى نظرت وانا في هذا المكان المسمى بجرعاء السبيئة وقت الضحى وسواد عيني كالغريق المغموس الى نساء في هوادج يقطعن الارض في السير بحيث كانت مشرف عن شمالهن والفوارس عن ايمانهن والبيت من الطويل لذي الرمة من قصيدة مطلعها شعر

الم تسأل اليوم الرسوم الدوارس ۞ بحزوى وهل تدري القفار البسابس

بارض فضاء لا يسد وصيدها ۞ علي ومعروفي بها غير منكر

استشهد به على ان الوصيد الباب يقال اوصدت الباب اغلقته والمعنى انى نزلت بارض فضاء ليس لها باب يسد هاهنا مثل قول الشاعر ولا ترى الضب بها ينجحر وعرفان الناس اياى بهذه الارض غير منكر عندهم او احسانى عندهم غير منكر والقصد وصف اقامته في البدو والبيت من الطويل ذكر ابن هشام في السيرة انه لعبيد بن وهب العبسي

شعر

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ۞ وما هو عنها بالحديث المرجم

استشهد به على ان الرجم في قوله تعالى رجما بالغيب يقع موقع الظن كما في قوله الحديث المرجم اي المظنون والمعنى ان الحرب ليست الا ما عهدتموها وجربتموها وما هذا الذي اقول بحديث محكوم بالظن والبيت من الطويل من معلقة زهير بن ابي سلمى التي مطلعها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ۞ بحومانة الدراج فالمتثلم

شعر

ضربت عارفة لذلك حرة ۞ ترسو اذا نفس الجبان تطلع

استشهد عند قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم اي احبسها معهم وثبتها والعارف الصبور من العرف من الصبر يقال عرف واعترف واصطبر لفظا ومعنى ويقال اصيب فلان فوجد عارفا وعارفة صفة نفس اي نفسا عارفة وترسو ترسخ وتثبت وتطلع تنقطع عن مكانها وقيل تنظر ساعة وتختفي اخرى كما هو عادة الجبان تصف صبره وتجلده عند الشدائد والمعنى حبست نفسا عارفة باحوال الحرب حرة صابرة على الكلالة تثبت في حال يكون نفس الجبان فيها مضطربة والبيت من الكامل نسبه في الكشاف لابن ذويب توهما انه من قصيدته الآتية في الطور التي اولها ۞ امن المنون وريبها تتوجع ۞ وليس له وانما هو من مقطوعة لعنترة العبسي قالها حين غارت طي على بني عبس وعنترة في ناحية من ابله على فرس له فاخبر بذلك فكر عليهم واستنقذ الغنيمة من ايديهم واصاب رهطا ثلاثة او اربعة فجلس مع شباب من بني شكل فاسمعوه شيئا يكره مطلعها ۞

ظعن الذين فراقهم اتوقع ۞ وجرى بينهم الغراب الابقع

وقد كان منهم حاجب وابن امه ۞ ابو جندل والزيد زيد المعارك

استشهد به على ان غدوة في قراءة ابن عامر يدعون ربهم بالغدوة والعشي علم في اكثر الاستعمال فادخال الالف واللام عليه لنية التنكير كما في الزيد وفيه ضعف لان العلم انما وضع لشئ بعينه غير متناول لما اشبهه فاذا نكر فقد استعمل على خلاف ما وضع له ووجه انه لما وضع لمسمى ثم وضع لآخر صارت نسبته الى الجمع نسبة واحدة فاشبه قولك رجل وابو جندل بالجيم وبعدها النون مهملة هو لقيط بن زرارة وزيد الخيل الحروب والبيت من الطويل ولا وقفت على اسم قائله شعر

فهل علمت اذ لا ارتجاع له ۞ وانم القود على عيرانة اجد

استشهد به على قراءة ولا تعد عيناك عنهم بضم التاء من اعداه وعديت الشئ على الشئ
دفعته اليه والقتود جمع قتد بالقاف والتاء المثناة فوق وبالمهملة وهو خشب
الرحل ويجمع على اقتاد ايضا والعيرانة الناقة المشبهة بالعير في السرعة والاجد
بضم الهمزة والجيم القوية المحكمة الخلق والمعنى عد همك عما ترى فانه قد فات عنك
بحيث لا يرجى له رجوع اى اصرف عما ترى من تغير الدار وما انت فيه اذا ايقنت انه
لا رجوع للدار واهلها الى ما كانوا عليه واشتغل بالترحل والبيت من البسيط للنابغة
الذبياني من قصيدته المعلقة المشهورة التي يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر
الى حضرته فيما وشي به بنو قريع اليه على ما مر في ترجمته مطلعها شعر

يا دار مية بالعلياء فالسند ٭ اقوت وطال عليها سالف الابد

شعر

غضبت تميم ان تقتل عامر ٭ يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

استشهد به على ان قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم كالمثل من قبيل الاستعارة التهكمية وهي
استعارة اسم احد الضدين للاخر والبيت قد سبق الكلام عليه في اوايل البقرة

شعر

انى ارقت وبت الليل مرتفقا ٭ كان عيني فيها الصاب مذبوح

استشهد به على ان الارتفاق في قوله تعالى وساءت مرتفقا نصب المرفق تحت
الخد وهو هيئة المتوجعين المتحزنين وبات فلان مرتفقا اى متكيا على مرفق يده
والاتكا كما يكون للتنعم يكون للتحسر والتحزن وارقت سهرت ويروى بات الخلي بدل
انى ارقت اى الخالي من الهم ومرتفقا وكان عيني حالان مترادفتان دلت الثانية
على ان الاولى محمولة على غير المتعارف وهو جعل الاتكاء نوعين ادعاء على
نحو قول الشاعر ٭ تحية بينهم ضرب وجيع ٭ والصاب بالصاد المهملة شجر مر تحرق ماؤه
العين وفي الصحاح انه عصارة شجر والذبح الشق وفي بعض النسخ منصوب بدل مذبوح
والمعنى انى سهرت وبت ناصبا مرفقي تحت خدي وعيني من طول السهر كان الصاب

شقوق فيها والبيت من البسيط لابي ذويب الهذلي على ما في الصحاح شعر

وترمينني بالطرف اى انت مذنب ٭ وتقلينني لكن اياك لا اقلي

استشهد به على ان اصل لكنا هو الله ربي لكن انا حذفت همزة انا والقيت حركتها على
ما قبلها وهو نون لكن فتلاقت النونان متحركتين فالاولى وادغمت في الثانية فصار
لكن في الدرج واذا وقفت الحقت الالف فقلت لكنا ثم الحق الالف اجراء للوصل
مجرى الوقف لان الوقف على انا بالالف ولم يدل على ان الاصل لكن انا وبغير الالف
يلزم الالتباس بينه وبين لكن المشددة والفرق بين الاية والبيت انه لم يجر
الوصل مجرى الوقف فيه فلم يلحق الالف ورماه بالطرف اشار اليه في الاساس ومن
المجاز رماه بالطرف والفاحش والطرف البصر وقلاه ابغضه يقليه قليا وقلا ان
فتحت مددت وان كسرت قصرت ولكن اياك لا اقلي اى لكن انا اياك لا اقلي وهو الى
من جعلهم التقدير لكن اياك لا اقلي على حذف ضمير الشان وابعد منه جعل الاصل
لكنني اياك على حذف اسم لكن وهو ضمير المتكلم مع نون الوقاية واياك ليس منصوبا
بلكن بل هو ضمير مفعول مقدم على عامله للاختصاص والقافية والمعنى تشيرين الى
تقولين انت مجرم وتبغضينني لكن انا لا ابغضك لذلك والبيت من البسيط لم
يعز لقايل

يذهبن في نجد وغورا غايرا ٭ فواسقا عن قصدها جوايرا

استشهد به عند قوله تعالى ففسق عن امر ربه على ان الفسق الخروج عن الامر والبيت مر
في البقرة

ازهير هل عن شيبة من مصرف ٭ ام لا خلود لباذل متكلف

استشهد به عند قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا على ان المصرف المعدل وزهير منادى
مرخم والاصل زهيرة وهي ابنته وهل استفهام انكاري لان الشيب لا يستطيع احد
ان يصرف عنه والمعنى ايتها اللائمة هل يقدر احد ان يحتال في تغيير الشيبة ام ترعين
ان من يدل ماله لا يبقى اسمه على وجه الزمان والبيت من الكامل لابي كبير الهذلي احد قصائده

الاربع التى ورد هذا النصف فى اولها وهى فائية وهى هذه ولا ثية ومطلعها شعر

ازهير هل عن شيبة من معدل ٥ ام لا سبيل الى الشباب الاول

وقد مرت فى ابرهيم وسيبيه وهى شعر

ازهير هل عن شيبة من معكم ٥ ام لا خلود لباذل متكرم

ورواية وهى ازهير هل عن شيبة من مقصر ٥ ام لا سبيل الى الشباب المدبر

ولا يعلم احد من الشعرآء فعل مثل هذا وبعد البيت ٥

لقد لقى الاعداء منى نكل داهية دهيا وامرا امرا

استشهد به على ان الامر من قوله تعالى لقد جئت شيئا امرا وهو الامر العظيم من قولهم امر الامر عظم وقيل اصله امر كمكبد ثم خفف ويروى الاقران بدل الاعداء والدهيا مبالغة فى الشدة ورواية الصحاح اذا بدل امرا وفى الاساس بقيت منه فى داهية ادة ولقيت منه كل شدة والادآد النكر والبيت رجز لا يعلم قايله شعر

قدنى من نصر الخبيبين قدنى ٥ ليس الامام بالشحيح الملحد

استشهد به على قرآءة نافع قد بلغت من لدنى بتحريك النون والاكتفاء بها عن نون الوقاية كما فى قدنى وخبيب احد ابنآء عبد الله بن الزبير وبه يكنى ويروى الخبيبين على صيغة المثنى على ارادة عبد الله ومن على اراة من الاتباع والاشياع وكلاهما تغليب واراد بالامام عبد الملك بن مروان وعرض بوصف ابن الزبير بكونه شحيحا بخيلا ملحدا ظالما حيث الحد فى الحرم واقام الحرب بمكة وقيل اراد بالملحد المايل عن طريق الكرم والجود وكان بخيلا وهو القايل لعسكره حين خذلوه اعطيتكم ثمرى وعصيتم امرى وجاءه اعرابى من بلاد شاسعة فلم يعطه شيئا يعتد به فقال لعن الله ناقة حملتنى اليك قال اذن وصاحبها والبيت من الرجز لحميد بن الارقط يعتذر الى عبد الملك بن مروان عن قعوده عن نصرة عبد الله بن الزبير واصحابه وقال ابن يعيش هو لابى نخيلة وبعده شعر

حميد بن ارقط

ولا بوير بالحجاز مفرد ٥ ان ير يوما بالفضا يصطد

او ينجحر فالحجر شى مكمد ٥

وفى الكامل ان حميدا قال لهذا الشعر عند حصار طارق ومصعب هذا مات قبل ذلك بسنتين ٥

فى مهمة قلقت به هاماتها قلق الفؤوس اذا اردن نصولا

استشهد به وبالذى بعده على ان الارادة فى قوله تعالى يريد ان ينقض استعيرت من نزوع النفس وميلان القلب فيمن يعقل للمداناة والمشارفة فيما لا يعقل فشبهت مشارفة الجدار للانقضاض بارادة من قرب الانحطاط بعد ان كان منتصبا والوجه الميلان ثم استعير لجانب المشبه الارادة ثم سرى من المصدر الى الفعل فهو استعارة مصرحة تبعية او مكنية والمهمة المفازة والهامات جمع هامة وهى وسط الراس اذا اردن اى شارفن الخروج من الخشب ونصل السهم اذا خرج منه النصل والمعنى نحو من مفازة اضطربت وما استقامت اوساط رؤس الابل لاضطراب الفؤوس اذا شارفن الخروج من تعتب الخشب يصف شدة المفازة قال الصولى كان ابو فراس فى الاعتقاد بالقرآن متعنتا ظاهر الكفر قال لى يوما ونحن بحضرة من الناس هل تعرف العرب ارادة لغير مميز قلت نعم يعبرون عن الجمادات بالقول قال امتلأ الحوض وقال قطنى قال لم ارد هذا ولكن عرضه عن قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض فايكنى الله نعم بان الشدة فى مهمة البيت فكانى القمته الحجر وسر بذلك من كان صحيح النية وسود الله وجهه والبيت من الكامل للراعى من قصيدته التى يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو فيها من السعاة وهى احد الملحمات مطلعها ٥

ما بال دفك بالفراش مذيلا ٥ اقذى بعينك ام اردت رحيلا

يريد الرمح صدر بنى براء ويعدل عن دماء بنى عقيل

استشهد به على ما مر ويروى ويلعب بدل ويعدل والمعنى ان الرمح يميل الى صدر هذا الرجل ويعدل عن اراقة دماء بنى عقيل والبيت من الوافر ولم اقف له على خبر وعقيل بن علقمة ما بى اخباره فى سورة الزلزال ٥

ان دهرا يلم شملى بجمع لزمان يهم بالاحسان

استشهد به فى الاية المتلوة على ان الارادة كما تستعار للمشارف يستعار لها الطاينة
كما فى يهم بالاحسان ولفقت الشئ طويته وادرجته والشمل من الاضداد يطلق على
التاليف والتفرق يقال جمع الله شملك اى ضم شتاتك وفرق الله شمل الاعداء اى فرق
جمعهم والمراد به هناك تالف الامور واستواوها والمعنى ان دهرا يجمع بينى وبين
محبوبتى وهو هم بالاحسان لا الاشارة والبيت من الخفيف لحسان بن ثابت رضى حسان بن ثابت
الله تعالى عنه من قصيدة له مطلعها شعر

لمن الدار اقفرت بمعان ٭ بين اعلا اليرموك فالجمان

شعر

اذ قالت الانساع للبطن الحق ٭ قدما فاضت للعتيق المحنق

استشهد به وبالذى بعده على ان القول يستعار لما لا يعقل كما يستعار له الاراده و
البيت سبق الكلام عليه فى البقرة شعر

ويل لربى الحرير منى ٭ اذا النفت نواته وسنى

تقول سنى للنواة طنى

استشهد به على ما ذكر وطنى صوتى والقصد وصف نفسه بشدة الاكل والبيت رجز
لم اقف له على خبر شعر

فاستنطق العود قد طال السكوت به ٭ لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

استشهد به على ان النطق ايضا يستعار لما لا يعقل كما يستعار له الارادة والمراد من نطق
العود تصويته والبيت ظاهر المعنى وهو من البسيط لابى النواس من ابيات ٭ ابو نواس

قد اسحب الزق يا بابى واكرهه ٭ حتى له فى اديم الارض اخدود
فازور من وقع القنا بلبانه ٭ وشكى الى بعبرة وتحمحم

استشهد به على ان الشكاية ايضا تستعار لما لا يعقل كالارادة والازورار الميل ولبان الفرس
موضع اللبب منه والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه حنين لبرق صاحبه والمعنى مال
فرسى لما اصاب صدره من رماح الاعداء وشكى الى حاله بدموع وصهيل فيه حنين لارق

له والبيت من الكامل من قصيدة عنترة المجهورة المتقدمة فى الاعراف التى مطلعها عنترة

شعر

هل غادر الشعراء من متردم ٭ ام هل عرفت الدار بعد توهم
ولكن الذى فى الجمهرة هكذا ٭
ماذا شكى وقع القنا بلبانه ٭ ادنيه من سيل عضب مخذم
ان يك ظنى صادقى وهو صادقى ٭ بشملة يحبسهم بها محبسا وعرا

استشهد به على ان الصدق ايضا يستعار لما لا يعقل كالارادة والمراد بالظن المراة
وهو صادقى جملة معترضة اى يصدقنى ظنى والباء فى بشملة تتعلق بظنى او بصادقى
وشملة ولد الشاعر واصل الصدق والكذب فى الكلام وتوسع فيهما فقيل رمح
صادق وبرد صادق ونحو صادق وطريق وعر بين الوعورة والوعارة غليظ والمعنى
ان كنت صادقة الظن بولدى شملة وظنى يصدقنى لا محالة فان شملة يحبس القوم
الذين قتلوا اياه بتلك المعركة محبسا صعبا ياخذ فيه ثاره بابيه والبيت من البسيط
دخله الخرم لكبشة بنت برد ام شملة وفى الحماسة كبشة ام شملة بن برد المنقرى وقبله

شعر

لميفى على القوم الذين تجمعوا ٭ بذى السد لم يلقوا عليا ولا عمرا
ولها فى الحماسة بيتان اخران فى معناهما وهما شعر

ان يك ظنى صادقى وهو صادقى ٭ بشملة يحبسهم بها محبسا ازلا
فيا شمل شمر واطلبا الثار بالذى ٭ اصبت ولا تقبل قصاصا ولا عقلا
يابى على اجفانه اغفاءة ٭ هم اذا انقاد الهموم تمردا

استشهد به على ان التمرد والاباء والانقياد ايضا يستعار لما لا يعقل كالارادة وغفت
اغفاءة نمت نومة خفيفة واغفى اغفاءة نام وقلما يقال غفى والمعنى يابى الهم على النوم
على اجفانه وذلك الهم متمرد اذا انقادت الهموم وطاوعت والبيت من الكامل للبحترى بحترى
من قصيدة يمدح بها الوزير محمد بن النظام مطلعها شعر

وقد دوا اوراقب ناظراه الفرقدا ٭ قلق المضاجع لايلايم مرقدا
ابت الروادف والثدى لقمصها ٭ مس البطون وان تمس ظهورا

استشهد به لذلك ايضا والروادف جمع ردف وهو الكفل والمعنى ان هذه الآية الموصوفة فاهذه الثدى بين رقيقة الخصر لطيفة البطن عظيمة الكفل فالثدى يمنع القميص ان يلصق ببطنها والردف يمنعان يلصق بظهرها والخصر بين لف ثم ردى بنشير هما جملة اعتمادا على فهم السامع ليرد الى كل ماله وهو المسمى باللف والنشر الغير المرتب والبيت من الكامل ذكره فى الحماسة غير معزو وبعده شعر

وان الرياح مع الشتى تناوحت ٭ نبهن حاسدة وهجن غيورا
يغشى الكناس بروقيه ويهدمه ٭ من هائل الرمل منقاص ومنكثب

استشهد به على قراءة جدار يريد ان ينقض بالضاد المهملة من انقاصت السن انشقت طولا والضمير فى يغشى الى الثور الوحشى المتقدم ذكره فى الابيات السابقة والمراد من كونه يغشى يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره والكناس منقاص من الرمل وهو المتساقط طولا والكناس موضع الوحش من البقر والظباء يستظل به من الكنس لانها تكنس الرمل حتى تصير الى برد الثرى يقال كنست الظباء وتكنست استترت والروق القرن و منقاص منهدم وهو خبر مبتدأ محذوف اى هو منقاص وهو يعود الى الكناس او هو فاعل هدم وهو بالضاد المهملة كما مر ويروى بالمعجمة من انقاض الطائر وانقض اذا اسرع من سقوطه والمنكثب المجتمع بعضه فوق بعض يقال كثبت التراب فانكثب اجتمع بعضه فوق بعض والمعنى اذا هذا الثور يأتى الكناس بقرنيه ويوسعه بهما ليدخل فيه فكلما حفر جانبا انهدم جانب آخر لانه فى رمل منهال لا يتماسك فهو منهدم والبيت من البسيط للذى الرمة من قصيدة المشهورة التى هى احد الملحمات المتقدمة فى البقرة ومطلعها شعر

ما بال عينك منها الماء ينسكب ٭ كانه من كلى مفرية سرب
فرأى مغيب الشمس عند مآبها ٭ فى عين ذى خلب وثاط حرمد

انشده عند قوله تعالى فى عين حمئة فقال معوية لعبد الله بن عمر كيف تقرأ كما يقرأ

امير المؤمنين فقال ابن عباس فى بيتى نزل القرآن فوجه الى كعب الاحبار فقال كيف تجد الشمس تغرب فى التوراة قال فى ماء وطين فوافق قول ابن عباس وكان ثمة رجل انشد البيت والمآب المرجع وضمير رأى لذى القرنين فى الابيات قبله والخلب بضم الخاء المعجمة واللام والطين والحماة ومنه ماء مخلب والثاط ايضا الحماة والطين واحدها ثاطة وفى المثل ثاطة مدت بماء يضرب للرجل الاحمق يزداد حمقا فان الماء اذا زيدت على الحماة ازدادت فسادا والحرمد كجعفر وزبرج الطين الاسود والمتغير اللون والرائحة وعين محومدة كثيرة الحماة والمعنى ان ذا القرنين رأى غياب الشمس عند رجوعها تغرب فى عين ماء كثيرة الطين متغيرة اللون والرائحة والبيت من الكامل لتبع الاكبر وقيل لتبع الاوسط وهو اسعد الكامل من قصيدة مطولة مطلعها

شعر

ما بال عينيك لا تنام كانما ٭ كحلت ماقيها بسم الاسود
حقا على بطين حلا يثربيا ٭ او لم تعتاب يوم معتد
كان مجرى الراسات ذيولها ٭ عليه قضيم نمقته الصوانع

استشهد به على اضمار المضاف فى قوله تعالى مطلع الشمس اى مكان طلوعها فانه مصدر كما حل الراسات اى مكان جر الراسات الرياح المثيرات للرمس وهو التراب والرياح الروامس التى تثير التراب وتدفن الاثار ورمست الرجل وارمسته دفنته والقضيم الجلد الابيض وهو خبر كان ونمقته الكتاب حسنته وجودته ولابد من تقدير المضاف ليحسن تشبيهه بالقضيم ولابد من عامل تقدير المضاف فى الذيول فان اسم المكان لا يعمل والمعنى كان اثار فى ذيولها جلد نمقه الكاتب الصانع والبيت من الطويل من قصيدة النابغة الذبيانى المشهورة الآتية فى الانبياء التى يمدح بها ابا قابوس النعمن بن المنذر ملك الحيرة مطلعها ٭

عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع ٭ فجنبا اريك فالتلاع الدوافع
على ظهر مبناة جديد سيورها ٭ يطوف بها وسط اللطيمة بايع

فكفكفت مني عبرة فرددتها ٭ على النحر منها مستهل ودامع

على حين عاتبت المشيب على الصبا ٭ وقلت الما تصح والشيب وازع

وبقيتها في هود

شواهد سورة مريم عليها السلام

شواهد سورة مريم عليها السلام

شمخ لاسامي سابلي ازر ٭ حمر تمس الارض بالهدب

استشهد به عند قوله تعالى لم نجعل له من قبل سميا على ان الاسامي الشمخ الغريبة التي لا تكاد تستعمل ككليب وكردس وابي دلامة جديرة بالاثرة عندهم لان الاسم كلما كان اغرب كان اشهر بصاحبه وامنع من تعلق النبز به واسبال الازر بالسين المهملة ارخاؤها وهي كناية عن الخيلاء والكبر ويحتمل ان كنى بالازر عن ثياب الحرب والوصف بالحمرة ادماج لوصف ثيابهم والهدب بضم الهاء والدال المهملة ويجوز اسكانها الخملة والمعنى انهم قوم مشهورون مسبلوا ازرهم لتكبرهم وان هدب ثيابهم تمس الارض لكونها ضافية

ابو نواس

والبيت من الكامل لابي نواس على ما قيل ولم اره في ديوانه شعر

وضاقت الارض حتى كان هاربهم ٭ اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

استشهد به على ان المراد من نفي الشيئية في قوله تعالى ولم تك شيئا نفي الاعتداد اي شيئا يعتد به وهو مذهب المعتزلة الزاعمين بان المعدوم يسمى شيئا ومعنى البيت ان هؤلاء القوم لشدة خوفهم من طالبيهم ضاقت عليهم الارض حتى انهم يحسبون المعدوم موجودا وهو مستنبط من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو والبيت من البسيط من قصيدة

متنبي

للمتنبي مطلعها ٭

احيا وايسر ما لاقيت ما قتلا ٭ والبين جار على ضعفي وما عدلا

واحكم حكم فتاة الحي اذ نظرت ٭ الى حمام سراع وارد الثمد

استشهد به على ان الحكم في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا الحكمة وفتاة الحي زرقاء اليمامة المضروب بها المثل في حدة البصر قيل كانت تبصر من نحو ثلاثة ايام وهي من بنات لقمان بن عاد الاولى ترجمته وقصتها مشهورة تغني عن تطويل الكتاب وكانت حكيمة في كل شيء نظرت يوما الى سرب حمام طاير من بعيد بين جبلين فقالت شعر

ليت الحمام ليه الى حمامتيه ٭ ونصفه قديه ثم الحمام ميه

وفي الاغاني عن الاصمعي انها بنت الحسن رضي الله عنه كانت قاعدة في جوار بيتها فمر بها قطا وارد في مضيق من الجبل فقالت ٭ شعر

ياليت ذا القطا ليه ومثل نصفه معيه ٭ الى قطاة اهليه اذا لنا قطا ميه

فلما وردت الماء عدت فاذا هي ست وستون ونصف هذا العدد ثلاثة وثلاثون فالمجموع تسعة وتسعين فاذا اضمت الى الواحدة التي كانت لها يكون المجموع مائة وهي مسئلة حسابية يقال اي عدد اذا اضيف نصفه وواحد بلغ مائة فالجواب ست وستون والحمام عند العرب ذات الاطواق كالفواخت والقماري والقطا والوراشين ونحوها يقال للذكر والانثى والهاء التي يدخلها للوحدة لا للتانيث وعند العامة الدواجن فقط وسراع بكسر السين المهملة جمع سريعة ككرام وكريمة اي قاصدة الى الماء والثمد الماء القليل الذي لا باق له وهو بفتح المثلثة والميم وبسكونها والشاعر قد وصف هذه الفتاة بالاصابة المنهرة فيما يشكل باد في نظر وطلب من النعمان ان يكون حكيما مصيبا برهه في امره فلا يواخذه بقول الواشي ولا يشكل عليه ما خفي من ذلك بثاقب بصيرته فلهذا اكثرها وجعلها سراعا واردة الثمد وهو الماء القليل اعوذ له عقابا فيكون الحكم بالاصابة اعجب والمعنى كن حكيما مصيبا قولا وفعلا كاصابة فتاة الحي هذا في امر هذا الحمام وقال بعض المعاصرين لما اراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بجهة اصابتها شدد الامر وضيقه لتكون احسن اذا اصابت فجعلها حودة الطير اذ كان اخف ما يتحرك ثم جعله حماما اذ هو اسرع الطير ثم كثر العدد اذ كانت المسابقة مقرونة بها لان الحمام يشتد طيرانه عند المسابقة ثم جعله وارد الماء اعانة لدعة الطيران للحرص على الماء وجعله ثمدا اكثر حرصا والبيت من البسيط للنابغة من قصيدته المشهورة في النعمان المتقدم في الكهف التي مطلعها ٭ شعر

نابغة

يا دارمية بالعلياء فالسند ٭ اقوت وطال عليها سالف الابد

وقالوا اخبار ماذا بكت ههنا ٭ اذو نسب ام انت بالحي عارف

استشهد به على ان حنان فى قوله تعالى وحنانا من لدنا الرحمة والتعطف وهو مصدر بمعنى الاسم الذى هو التحنن ويروى بدل قالوا قالت ويقول وحنان خبر مبتدأ محذوف اى امرى حنان والاصل انحنن عليك حنانا اى ارحمك فاشفق عليك ثم حذف الفعل ونقل المصدر المنصوب ثم رفع لتصير الجملة اسمية فالتدل على الثبوت والدوام من الفعلية وما استفهام اى اى شئ اتى بكم وعن الزمخشرى انها على معنى حنان ما اتى بكم على الخوام ماحاجتكم فيكون ماخبر لمبتدا مزيدة للابهام فقوله ونسب على الاول تفصيل لقوله ما اتى فانه انكر مجيئهم فى تلك الحالة المنكوة ورجا ان يكون رحمة ثم لما رجع اليه عقله مال معتذرا وعلى الثانى كلام معقول على سبيل التفاؤل حيث كان المجئ منكرا ثم ابتدا اذو نسب سائلا لما امانة والمعنى لاى شئ جئتما الى ههنا الك قرابة جئتما اليهم ام لك معرفة بالحى وانما قال ذلك خوفا عليه ورحمة له والبيت من الطويل انشده سيبويه فى كتابه ولم يعزه الى احد بل قال سمعت بعض العرب الموثوق بعربيتهم ينشده ونسبه فى الكشف للمنذر بن درهم الكلبى وقبله شعر

واحدث عهد من امية نظرة ۞ على جانب العليا اذ انا واقف

تمرت جزنا وفزة عليهم ۞ تدوس بنا الجماجم والتربا

استشهد به على ان الجار والمجرور فى قوله تعالى فانتبذت به الحال اى فانتبذت به مستصحبة له كما فى البيت وقد تقدم الكلام عليه فى البقرة شعر

فتوسطا عرض السرى فصدعا ۞ مسجورة متجاورًا اقلامها

استشهد به على ان السرى فى قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو الجدول وتوسطا دخلا وسطه وضمير التثنية للعير والاتان المذكوران قبل وعرض السرى جانب النهر الصغير واهل الحجاز يسمون النهر سريا لان الماء يسرى فيه فصدعا شقا وفرقا بعوا والمسجورة المملوة ومنه قوله تعالى والبحر المسجور اى المملوء وهى صفة عين اى عين مملوة حذف الموصوف منه والقلام بضم القاف وتشديد اللام نبت متجاور وملتف بعضه على بعض وفى الصحاح انه ضرب من الحمض وقيل شئ يشبه الباقلا ويروى متجاوزا

بالزاى اى طال وجاوز الحد لانها لم تكن موروده ويروى بدل قلامها اقلامها وهو قصب اليراع والمعنى توسط العير والاتان جانب النهر وشقا عينا مملوة ماء قد ظللها من جانب طرفها الذى كثر على حافته من هذا النبت الملتف والبيت من الكامل من قصيدة لبيد المعلقة المشهورة السابق ذكرها فى اوايل البقرة التى مطلعها

عفت الديار محلها فمقامها ۞ بمنى تابد غورها فرجامها

فان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها ۞ الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى

استشهد به على ان الباء فى قوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة على فعل الهز منزل المتعدى منزلة اللازم للمبالغة نحو فلان يعطى ويمنع ثم عدى كما يعدى اللازم على وفق ما فى البيت وقد سبق الكلام عليه فى سورة الحجر ۞

انى اتتنى لسان لا اسرّ بها ۞ كالهم فى جوف مفؤود

استشهد به على ان اللسان فى قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا اطلق على ما يوجد باللسان من الكلام كما تطلق اليد على ما يوجد بها من العطية واللسان يؤنث اذا اريد بها الكلمة والرسالة والهم طرف من الجنون والمفؤود الذى اصيب فى فؤاده ذا قال الكسائى رجل مفؤود وفيد لا فؤاد له والبيت من البسيط هكذا نقله الكشاف ونسبه محشوه لاعشى باهلة والذى لاعشى باهلة شعر

انى اتتنى لسان لا اسر بها ۞ من علو لا عجب منها ولا سخر

مطلع قصيدة قالها حين اتاه مقتل اخيه المنتشر وهى احد عيون المراثى وبعده

جاءت مرجمة قد كنت احذرها ۞ لو كان ينفعنى الاشفاق والحذر

والاعشى هذا هو عامر بن الحرث

بلغنا السما مجدنا وجدودنا ۞ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

استشهد به على تفسير الحسن المكان العلى من قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا بالجنة فان النابغة لما انشد رسول الله صلعم هذا البيت قال صلعم الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة قال اجل ان شاء الله تعالى ومجدنا بالرفع بدل من الضمير المرفوع فى بلغنا بدل

اشتمال العائد بالنصب مفعول له وجدودنا معطوف عليه ويروى بدله وسادتنا وفي الجمهرة ٭ بلغنا السماء مجدا وجودا وسوددا ٭ والمظهر مصدر ميمي نصب على انه مفعول به وجاء اللام في لنرجوا للتاكيد والبيت من الطويل للنابغة الجعدي من قصيدة هي احدى المشهورات قالها حين قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

شعر

خليلي عوجا ساعة وتهجرا ٭ ولوما على ما احدث الدهر اوذرا

شعر

فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ٭ ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

استشهد به على ان الغي في قوله تعالى فسوف يلقون غيا هو الشر كما ان الخير الرشاد يغوى بالكسر من غوى وبالفتح من غوى قيل المراد بالخير المال وبالغي الفقر قال الطيبي ويجوز ان يكون التقابل معنويا كقول المتنبي شعر

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ٭ سرور محب او اساءة مجرم

والبيت من البسيط من قصيدة للمرقش الاصغر مطلعها شعر

الا يا اسلمي لا صرم اليوم فاطما ٭ ولا ابدا ما دام وصلك دائما

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب

استشهد به على ان الاستثنى في قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما في البيت اي ان كان السلام لغوا فلا يلقون من اللغو سواه والبيت تقدم الكلام عليه مرارا ولها في البقرة شعر

فلست لانسي ولكن لملاك ٭ تنزل من جو السماء يصوب

استشهد به على ان التنزل في قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك بمعنى النزول مطلقا لانه مطاوع نزل وتنزل ياتي بمعنى نزل ولا اثر للتدريج في غرض الشاعر واللام في لانسي واقع موقع خبر ليس متعلقة بمحذوف هو الخبر الذي نابت منابه اي فلست ابنا لانسي و التي في لملاك واقعة موقع خبر محذوف اي انت لملاك والملاك الملك بفتحتين جرى

على الاصل لان ملك مخفف ملاك على مفعل نقلت حركة الهمزة الى اللام وسقطت فصار ملك كما في يال ويال وقيل هو مقلوب مالك فهو معفل وبعد الحذف فصار مفل ومن هنا يقال في جمعه ملائكة وجملة تنزل من جو السماء صفة له ويصوب جملة في موضع الحال من ضمير تنزل ويجوز ان صفة ثانية لملاك قال الطيبي يصوب بمعنى يميل وهو استيناف على سبيل البيان والتعليل وفي معناه قول صواحب يوسف ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم في الصحاح صاب المطر يصوب نزل وانشد البيت وهو من البسيط لرجل من عبد القيس جاهلي يمدح بعض الملوك قال في الصحاح في ملك وفي حواشيه يمدح النعمان بن المنذر وقال السيرافي هو لابي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير وقد ظفرت به في ديوان علقمة الفحل ضمن قصيدة يمدح بها الحرث بن خالد بن جبلة بن ابي الشمر الغساني وكان قد اسر اخاه شاشا واسر معه سبعين رجلا فدخل اليه يطلبه منه و ستاتي في الذاريات ومطلعها ٭

طحى بك قلب في الحسان طروب ٭ بعيد الشباب عصر حان مشيب

فلا تحرمني نائلا عن جناية ٭ فاني امرؤ وسط القباب غريب

وقائلة خولان فانكح فتاتهم ٭ واكرومة الحيين خلو كما هيا

استشهد به على قوله تعالى رب السموات والارض فاعبده خبر مبتداء محذوف اي هو رب السموات كما في خولان بالرفع اي هؤلاء خولان بفتح الخاء المعجمة اسم قبيلة من اليمن وهي خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد فعلان من خال يخول اذا كان حسن القيام على المال وفانكح فتاتهم جواب شرط محذوف اي اذا كان كذلك فانكح ولم يجز ان يجعل خولان مبتداء وفانكح خبره لان الفاء لا تدخل على خبر المبتداء قال ابو سعيد الجمل كلها يجوز ان تكون اجوبتها بالفاء نحو زيد ابوك فقم اليه فان كونه اباه سبب وعلة للقيام اليه وكذلك الفاء في البيت والآية تدل على ان وجود هذه القبيلة علة لان يتزوج منهم ويتقرب اليهم لحسن نسائها وشرفها وفيه اشارة الى سبب الحكم على الوصف واجير نصب خولان على اضمار فعل اي اقصد خولان اذ لا مدح

والفتاة الشابة من النسآء والاكرومة بضم الهمزة من الكرم كالاعجوبة من العجب مبتدا
وخبره خلو والجملة حال واراد بالحيين حي ابيها وحي امها يعني كونها الطرفين و
الخلو بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام الخلية من الزوج ويقال كناية عن كونها مطلقة
وما في كما هي اما موصولة مبتدا والخبر محذوف اي كالحال التي هي عليه او كافة بحرف
الجر والضمير مبتدا محذوف الخبر او انها زايدة والضمير المرفوع وقع موقع الضمير
المجرور كقولهم ما انا كانت فيكون المعنى رب قايلة هو لاخوان فانكح فتاتهم فاجبتها
كيف اتزوج والحال ان اكرومة الحيين خلو لازوج لها وهي اولى بان اتزوج بها والبيت
من الطويل ولا يعرف قايله ۵

فسيف بني عبس وقد ضربوا به   نبا بيدي ورقاء عن راس خالد

استشهد به على صحة اراد جنس الانسان في قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت الاية
مع انه لم يقله كلهم لوجود هذه المقالة فيما بينهم كما اسند الضرب الى بني عبس مع قوله نبا بيدي
ورقا ومثله قولهم بنو فلان قتلوا فلانا مع ان القاتل واحد منهم وورقا هذا هو ابن زهير بن
جذيمة العبسي وخالد هو ابن جعفر بن كلاب وكان خالد هذا ضرب زهيرا بالسيف
فصرعه فاقبل ورقا ابن زهير فضرب خالد ضربات فلم يصنع شيا فقال ورقا ۵

رايت زهيرا تحت كلكل خالد ۵ فاقبلت اسعى كالعجول ابادر
فشلت يميني يوم اضرب خالدا ۵ ويمنعه مني الحديد المظاهر

وبيت الشاهد من الطويل للفرزدق لما حج سليمن بن عبد الملك وحجت الشعرآء معه فلما فرزدق
كان بالمدينة تلقوه بنحو الاربع ماية اسير من الروم فقعد سليمان واقربهم مجلسا منه عبد
الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع فقال له سليمن يا عبد الله قم فاضرب عنقه فما اعطاه احد
سيفا حتى اعطاه حرسي سيفه فضربه فابان بالراس واطن بالساعد واعض بالغل فقال
سليمن ما هو من جودة السيف اجاد الضربة لكن بجودة حسبه وشرف مركبه وجعل سليمان
يدفع البقية الى الوجوه فيقتلونهم حتى دفع الى جرير الخطفي رجلا منهم فدست اليه بنو عبس
سيفا قاطعا في قراب ابيض فضرب به فابان راسه ودفع الى الفرزدق اسيرا فلم يجد سيفا

فدسوا اليه سيفا ودانا يعني كليلا فضرب به الاسير ضربات فلم يصنع شيا فضحك سليمان
ما لقي السيف الفرزدق غضبان معنوسا من شماتة القوم فانشا يقول معتذرا
الى سليمن ويتاسى ببني عبس ورقاء راس خالد شعر

ان يك سيف خان او قدر ابى ۵ لتاخير نفس حتفها غير شاهد

تقادم العهد من ام الوليد بنا   دهرا وصار اثاث البيت خرثيا

استشهد به على ان الاثاث في قوله تعالى اثاثا ورئيا هو ما جد من الفرش والخرثي
بضم الخاء المعجمة وبالثاء المثلثة ما ليس منها قاله القرطبي في تفسيره والمعنى تقدم
العهد مع هذه المراة وطال حتى صار اثاث البيت والجهاز الذي معها ملبوسا
عتيقا والبيت من البسيط انشده الحسن بن علي الطوسي غير معزو الى احد شعر

ما ان جزعت ولا هلعت   ولا يرد بكاي زندا

استشهد به على ان المراد في قوله تعالى وخير مردا المنفعة كما في وهل يرد اي ينفع والبيت
تقدم الكلام عليه في الرعد لان هناك ولا يرد وهنا وليس يرد شعر

غضبت تميم ان يقتل عامر   يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

استشهد به وما البيتين بعده على ان افعل التفضيل في قوله تعالى خير ثوابا ليس على ظاهره
والبيت قد مر الكلام عليه في البقرة ولكن في بعض النسخ هنا طلبوا العتاب فاعتبوا
بالصيلم ۵

شجعا جزيتها الذميل تلوكه   اصلا اذا راح المطي غراثا

الشجعا الجرة من الشجاعة وفي الصحاح شجعت الابل سرعة نقل القوايم يقال جمل
شجع القوايم وناقة شجعة وشجعا سريعة والجرة بكسر الجيم ما تخرجه الابل من اجوافها
للاجترار والذميل ضرب من سير الابل سريع قال ابو عبيد اذا ارتفع السير عن العنق
قليلا فهو الذميل ثم الرسيم قال الاصمعي ولا يذمل بعير يوما وليلة الا مهري وجزيتها
الذميل من باب فاعتبوا بالصيلم لانه ادعى انه افراد جنس الجرة فسمى الذي هو الذميل
وهو كناية عن قوتها وسرعة مشيتها وضمير تلوكه للذميل اي تمضغه وهو ترشيح للاستعارة

واللوث المضغ والادارة في الفم والاصل بضمتين جمع اصيل وهو من النهار من بعد العصر الى المغرب ويجمع ايضا على اصال واصايل واصلان مثل بعير وبعران ويصغر فيقال اصيلان ويبدل من النون لاما فيقال اصيلال وراح دخل في الرواح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وقد يكون مصدر راح يروح رواحا نقيض غدا يغدو وغراثا بكسر الغين المعجمة وفتح الراء وبعد الالف ثاء مثلثة الجياع والغرث الجوع يقال غرث بالكسر فهو غرثان وقوم غرثى وغراثى وامراة غرثى ونسوة غراث والمعنى ان هذه الناقة التي معها تسير في الفيافي وسيرها طابق سير الاهتزاز لعنيوها اذا كان ساير المطايا لا تسير اي اذا جاعت المطي هي تشبع باكل السير واجتراره والبيت من البسيط لا يعرف قايله شعر

وخيل قد دلفت لهم بخيل ۞ تحية بينهم ضرب وجيع

استشهد به على ما مر وقد مر الكلام عليه مرارا شعر

اني اذا مضر علي تحدثت ۞ لاقيت مطلع الجبال وعورا

استشهد به على ان اطلع في قوله تعالى اطلع الغيب بمعنى ارتقى من قولهم اطلع الجبل ومطلع الجبل مصعده ومرتقاه ووعورا جمع وعر بالعين المهملة وهو المكان الصلب وانتصابه اما على مفعول لاقيت ومطلع الجبال طرقا دها حال من الجبال على ان المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد يجعل حالا من المطلع وتعدده لانسياقه الى متعدد ويروى وعورا بفتح الواو وبمعنى انه من الفخر بمكانه لا تنال معالمه القايل فيجعل في نفسه عال وعر لا ينال احد وفيه مبالغة حسنة والبيت من الكامل لجرير من قصيدة يهجو بها الاخطل و ستاتي في الملايكة ان شاء الله تعالى مطلعها شعر

صرم الخليط تباينا وبكورا ۞ وحسبت بينهم عليك يسيرا

وبعده ۞

اذا ما انتسبنا لم تلد في لئيمة ۞ ولم تجدي من ان تقري به بدا

استشهد به على ان معنى التسويف في قوله تعالى سنكتب ما يقول سنظهره ونعلمه انا كتبنا كما في قوله اذا ما انتسبنا اي تبين وعلم بالانتساب اني لست بابن لئيمة وانما كان المعنى على البيتين لا الاستقبال لان ولادته سابقة على الانتساب وانما خص الام لانه كان كريم الام فاولى ان يكون كريم الاب لان العرب لا يزوجون من دونهم وقد يتزوجون من دونهم او ليعرض بلوم المخاطبة والانتساب الشروع في النسب والبدّ العوض ولا بد من كذا اي لا فراق منه والتبذذ التفرق ولم تلدني جواب اذا والمعنى يا فلانة اذا انتسبت علمت اني لست بابن لئيمة وظهر لك ما يضطرك الى الاقرار به والبيت من الطويل لزايد بن صعصعة الفقعسي وكانت له امراة فطمحت عليه وكانت امها سرية ۞

رمتني عن قوس العدو وباعدت ۞ عبيدة زاد الله ما بيننا بعدا

اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ۞ ولم تجدي من ان تقري به بدا

اقلي اللوم عاذل والعتابن ۞ وقولي ان اصبت لقد اصابن

على قلب الالف نونا حالة الوقف في قراءة كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين كما في عتابن واصابن فان اصلهما العتابا واصابا جي بالتنوين بدلا من الالف لقصد الترنم واقلي من الاقلال واللوم بالفتح العذل وعاذل منادى مرخم حذف منه حرف النداء والاصل يا عاذلة ولقد اصابن مقول القول والبيت من الوافر مطلع قصيدة لجرير يهجو بها الراعي وبعده شعر

اجدك ما تذكر اهل نجد ۞ وحيا طال ما انتظروا الايابا

ردي ردي ورد قطاة صما ۞ كدرية اعجبها برد الما

استشهد به على ان الورد من قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا المسير الى الما والمراد سوقهم اليها بالاهانة والاستخفاف كابل عطاش تساق الى الماء وانما خص القطا لانها لا تتبع القانص فتنفر والكدرية ضرب من القطا منسوبة الى الكدرة وهي غبرة في اللون والمعنى يا ناقة ردي الماء كما ترد القطاة الصماء التي لا تخشى القانص ويعجبها برد الماء والبيت رجز لا اعلم قايله ۞

جرير

زايد بن صعصعة

جرير

على حالة لو ان في الحي حاتما ۞ على جوده لضن بالماء حاتم

استشهد به على ان جملة ان دعوا للرحمن ولدا مجرورة على البدلية من هاء منه و
البيت مر في آل عمران ۞

ورب من انضجت غيظا صدره ۞ قد تمنى لي موتا لم يطع

استشهد به على ان من في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آت الرحمن عبدا
موصوفة لانها وقعت بعد كل وهو نكرة ووقوعها بعد رب في البيت ونضج اللحم
والعنب ينضج نضجا فهو نضيج والمعنى رب رجل انضجت صدره الى آخره والبيت من
الخفيف لسويد بن ابي كاهل اليشكري من قصيدة مشهورة عند العرب مطلعها

شعر

بسطت رابعة الحبل لنا ۞ فوصلنا الحبل منها ما اتسع

شواهد سورة طه عليه السلام

راحت بمسلمة البغال عشية ۞ فارعي فزارة لا هناك المرتع

استشهد به على ان طه قرآءة الحسن امر للرسول صلعم ان يطأ الارض بقدميه معا فانه
كان يقوم في تهجده على احد رجليه والاصل طأ قلبت الهمزة الفا كما في لا هناك
وفي الامر عليه كالامر من برأ ثم الحق بها السكت فصار طه والرواح الغدو ومسلمة هذا
هو عبد الملك بن بشر وهو الممدوح وكان على العراق فعزل عنها ورحل الى الشام وولى
موضعه عمر بن هبيرة وفزارة حي من غطفان ولا هناك المرتع دعا على الناقة من الهوى
لا هناك رعي هذا المرتع والمعنى ان ممدوحك مسلمة قد عزل وراح على البغال عشية
فاقصدي بني فزارة وارعي مرعاها وفي بعض الحواشي ارعي يا فزارة فان الخطاب لهم
وكان مسلمة هذا يمنعهم المرعى فلما عزل خاطبهم بذلك وامرهم بالرعي والبيت من الكامل
من قصيدة للفرزدق يهجو بها عمر بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك
بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة
مطلعها شعر

ان السفاهة طاها في خلائقكم ۞ لا قدس الله اخلاق الملاعين

استشهد به على ان طه في لغة عك بن عدنان في معنى يا رجل قال القاضي فان
صح فلعل اصله يا هذا فتصرفوا فيه بقلب الياء طاء وبالاقتصار من هذا على ها
فصار طاها قال في الكشاف واثر الصيغة ظاهر في البيت اي كونه مصنوعا لا
يخفى على من مارس اشعار العرب والمولدين على تقدير كونه عربيا فالاستشهاد
به ضعيف لجواز ان يكون قسما كقولهم لا يتصرون ورواية صين المعاني من
خلائقكم والمعنى يا هذا او يا رجل ان السفاهة ظاهرة في اخلاقكم لا طهر الله
ارواحكم فانكم ملاعين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر والبيت من البسيط ۞

تشب لمقرورين يصطليانها ۞ وبات على النار الندى والمحلق

استشهد به على ان معنى الاستعلاء في قوله تعالى او اجد على النار هدى ان اهل
النار يستعملون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق في
مكان يقرب من زيد ولان المصطلين بها اذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا
مشرفين عليها وتشب توقد وضميره للنار في البيت السابق وهو شعر

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ۞ الى ضوء نار في اليفاع تحرق

وسياتي في ص والمقرور من اصابه القر ويصطليانها يسخنان بحرها والمراد بالنار
هذه نار القرى لانها المتبادر عند الاطلاق والمحلق بكسر اللام وفتحها
اسم الممدوح واسمه عبد العزيز بن حنتم بن شداد سمي محلقا لان حصانا له عضه
في وجنته فحلق فيها حلقة وهو رجل من بني بكر بن كلاب من بني عامرة ل العسكري
في الاوايل كان هذا البيت يستحسن في صفة نار القرى حتى قال الحطيئة شعر

متى تأته تعشو الى ضوء ناره ۞ تجد خير نار عندها خير موقد

فغطى على الاول والاول من الطويل من قصيدة الاعشى السابقة في البقرة التي مطلعها

ارقت وما هذا السهاد المؤرق ۞ وما بي من سقم وما بي معشق

شعر

فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد

استشهد به عند قوله تعالى اكاد اخفيها على ان اخفى بمعنى خفى على لغة قال ابن جنى اخفيته الشئ كتمته واظهرته جميعا وخفيته اظهرته لا غير والمراد بالدا الحرب فى الاساس من المجاز قوله فيه داء دفين وهو الذى لا يعلم به حتى يظهر شره ونخفه بفتح النون اى لا نظهره وان تبعثوا الحرب ويروى الداء اى تهيجوا الحرب و المعنى ان تتركوا الحرب بيننا وبينكم وتعودوا الى الصلح وتدفنوا العداوة لا نظهرها بل نساعدكم على دفنها وان تبعثوا الحرب وتعودوا اليها لا نقعد عنها بل نعود اليها والبيت من المتقارب من قصيدة لامرء القيس او عمرو بن معدى كرب المتقدم فى الفاتحة التى اولها ٭ امرؤ القيس

تطاول ليلك بالاثمد ٭ ونام الخلى ولم ترقد

فصرم حبلها اذ صرمته وعادك ان تلاقيها عدا

استشهد به عند قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى على ان عاد منقول من عاده بمعنى عاد اليه والصرم القطيعة والحبل كناية عن العهد وعادك قال ابو عمرو بمعنى شغلك وقال الاصمعى صرفك وهو عطف على صرمته والذى استشهد به ان يكون بمعنى عاد اليك من لقائها مانع غير ما ذكره والبعد والشغل قال الاصمعى والجود من ملاقاتها وقيل اصل عادك عداك اى صرفك وشغلك فقلب وقيل عاد دك مثل جيذ وجذب والبيت من الوافر لزهير بن ابى سلمى من قصيدة مطلعها زهير بن ابى سلمى

شعر

عفى من آل فاطمة الجواء ٭ فيمن فالقوادم فالحساء

شعر

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيميا لا تشق على البصر

استشهد به عند قوله تعالى فاقذفيه فى اليم على ان القذف والرمى يقال للالقاء والوضع كما فى رماه الله بالحسن اى حصل فيه الحسن ووضعه فيه ولهذا استعير كل منهما للشتم والعيب يقال قذفه بكذا ورماه به وغلام يافع ويفعة تحرك ولما يبلغ والسيماء والسيميا العلامة واصله الواو والمعنى انه يفرح به من ينظر اليه والبيت من الطويل لا يعلم قائله شعر

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ٭ من المال

استشهد به على قراءة حمزة والكسائى ويعقوب وحفص فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء من الاسحات وهو لغة نجد وتميم والسحت لغة الحجاز والبيت سبق فى اواخر البقرة ٭

يوم ترى النفوس ما اعدت فى سعى دنيا طال ما قد مدت

استشهد به عند قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر على ان تنكير ساحر مع كونه معلوما معينا لاجل تنكير المضاف وهو كيد كما نكر الشاعر دنيا لاجل تنكير سعى والمراد كيد سحرى وسعى دنيوى ولو عرفنا السحر والدنيا لصار الكيد والسعى معرفتين والمراد تنكيرهما اذ الغرض كيدما وسعيما وما اعدت اى جعلته عدة اى اهلت فى جمعها وتهيئة اسبابها والمعنى يوم القيمة ترى النفوس ما حصلته عدة لها وقال ابو حيان البيت محمول على الضرورة او دنيا تانيث الادنى لا تستعمل الا بالالف واللام او بالاضافة واما قول عرابى لاكره ان ارى الرجل فارغا لا فى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة فيحتمل ان يكون من تحريف الرواة والبيت رجز للعجاج من ارجوزة ثانى فى الزلزال مطلعها شعر عجاج

الحمد لله الذى استقلت ٭ باذنه السماء واطمانت

باذنه الارض وما تعنت ٭ اوحى لها القرار فاستقرت

وشدها بالراسيات الثبت ٭ والجاعل الغيث غياث المسنت

والجامع الناس ليوم الموقت ٭ بعد الممات وهو محيى الموت

يوم ترى النفوس ما اعدت ٭ من نزل اذا الامور غبت

فى سعى دنيا طال ما قد مدت ٭

على قتود رحلي حين ضمت ... حوالب غرزا ومعا جياعا

استشهد به عند قوله تعـ فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا على ان يبسا وصف به الواحد مع انه جمع يابس كصحب وصاحب للمبالغة كانه لفرط يبسها صارت يبس ليس فيهاماء ولا طين ولا نداوة كما وصف الشاعر المعا الواحدة لفرط جوعها بجياع ونزلها منزلة جماعة جياع والقتود والاقتاد جمع قتد على غير قياس وهو خشب الرحل والحوالب جمع حالبة بمعنى محلوبة وهو خبر كان والغرز بضم الغين وتشديد الراء ثم بالزاي جمع لغارز صفة حوالب وهي التي قل لبنها والغارز بتقديم الزاي على الراء ضدها اعني الناقة التي كثر لبنها من الدرارة ومعا بكسر الميم المصران وهو عطف على حوالب قال الطيبي الحالبان عرقان يلتقيان بالمرة يعني عروق الضرع وخبر كان في البيت الذي يليه وحوالب مفعول ضمت بفتح الضاد فحذف واقيم المضاف اليه مقامه وغرزا صفة حوالب ومعا مع صفته عطف على حوالب وخبر كان في البيت الذي بعده وهو قوله شعر

على وحشية خذلت خلوج ... وكان لها طلا طفل فضاعا

فكرت تبتغيه فصادفته ... على دمه ومصرعه السباعا

شبه حاله قتود رحله حين وضعت على ناقة موصوفة بالضمور بحالة وحشية فقدت ولدها وحينئذ كان التشبيه مركب وهو اولى معنى واعرابا اما معنى فلان الغرض تشبيه الناقة بالوحشية في الضمور والنفود لا تشبيه القتود بالحوالب واما اعرابا فلان حوالب ومعا نكرتان فلا يصح وقوعهما ذا الحال مقدما والبيت من الوافر من قصيدة للقطامي تقدمت في آل عمران مطلعها شعر

للقطامي

قفي قبل التفرق يا ضباعا ... ولا يك موقف منك الوداعا

وتضحك مني شيخة عبشمية ... كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا

استشهد به عند قوله تعـ لا تخاف دركا ولا تخشى على اثبات الف لا تخشى مع انه مجزوم بكونه معطوفا على جواب الامر كما اثبت الشاعر الالف في ترى مع انه مجزوم بلم قيل كانه جاء

على الاصل ترى ثم سكنه بالجازم قال الدميري يروى باضمار ولفظ اليا من ترى على الخطاب وبالالف على الاخبار على المؤنثة الغائبة والشيخة العجوز والعبشمية المنسوبة الى عبد شمس كعبدري المنسوب الى عبد الدار خرجوا من الاسمين اسما واحدا ونسبوا اليه وعبد شمس قبيلة من تميم والبيت من الطويل من قصيدة لعبد يغوث بن وقاص الحارثي قالها حين اسر يوم الكلاب في تيم الرباب مطلعها

عبد يغوث بن وقاص

الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا ... فما لكما في اللوم خير ولا ليا

هوى من راس مرقبة ... ففتت تحتها كبده

استشهد به عند قوله تعـ فقد هوى على ان اصل الهوى السقوط من جبل والمرقبة الموضع مكان الديدبان مفعلة من رقب اذا نظر ففتت صارت فتاتا رقاقا والبيت من مجزو الوافر للخنساء على ما في الكشاف وفي مراثي الحماسة وقال آخر

ضرار

شعر

هوى ابني من علا شرف ... يهول عقابه صعده

هوى من راس مرقبة ... فزلت رجله ويده

فلا ام تبكيه ... ولا اخت فتفتقده

هوى عن صخرة صلد ... ففتت تحتها كبده

الام على تبكيه ... والمسه فلا اجده

وكيف يلام محزون ... كبير فاته ولده

اثوى وقصر ليلة ليزودا ... فمضى واخلف من قتيلة موعدا

استشهد به على قراءة ابن كثير والبصريين سوى لن تخلفه بكسر اللام من اخلفت الموعد وجدته خلفا واثوى اقام يقال ثوى بالمكان اقام فيه واثوى لغة فيه قاله في الصحاح وانشد البيت • وقصر ليلة وجده قصيرا • رحل ان يزود فمضى الليل ووجد الموعد خلفا وليله في نسخ الكشاف بالهاء وفي الصحاح وديوان الاعشى بالتاء وقتيلة اسم الحبيبة والمعنى اقام العاشق ضيفا في الحي ليزود من المعشوقة فوجد ليلة قصيرا وجاء

الوصال فمضى الليل ووجد الموعد من الحبيبة خلفا ولم يتمتع بالوصال والبيت
من الكامل مطلع قصيدة الاعشى وبعده ۞ عشر

وامضى لحاجته واصبح حبله ۞ خلقا وكان بظنه لم يسلما

فاليوم اشرب غير مستحقب ۞ اثما من الله ولا واغل

استشهد به على سكون الباء من قراءة الحسن او يحدث لهم ذكرا فانه مرفوع للتخفيف
واستثقالا للضمة كما فعل الشاعر في اشرب والمستحقب المحتمل يقال استحقب الاثم
حمله والله من الحقيبة وواغل بالغين المعجمة داخل على القوم في شرب من غير ان
يدعى كالوارش في الطعام ويروى فاليوم اسقى وبعضهم رواه فاشرب على الامر وعليهما
فلا شاهد فيه والبيت من السريع من قصيدة لامرئ القيس بن حجر مطلعها شعر امرؤ القيس بن حجر

يا دار ماوية بالحائل ۞ فالسهب فالجنتين من عاقل

وسوس يدعو مخلصا رب الفلق ۞ سرا وقد اون تاوين العقق

استشهد به عند قوله فوسوس اليه الشيطان على ان الوسوسة حكاية الصوت كولولة
الثكلى ودعوة الذيب ووقوقة الدجاجة فلا يتعدى بحرف كما في البيت واما
اذا عدى باللام كما في البيت الاتي بعد فتعليل او بالى كما في حدث اليه فتضمين
وآون البعير اذا عظم بطنه من شرب الماء وآونت الماء وآونت الحامل ثقلت بالحمل
وصار بطنها كالاون وهو الخرج والعقق بضم العين المهملة والقاف الاولى و
يقال بفتح القاف جمع عقوق وهي التي عظم بطنها ودخلت في عشرة اشهر والبيت في وصف
قانص يخفي شخصه ويخفت صوته حتى انه لو منع حنظلة ما يبقى خوفا من تنفير الصيد
وهو من اجودة روبة المشهورة المتقدمة في البقرة التي مطلعها ۞ وقاتم الاعماق رؤبة
خاوي المخترق ۞ وبعده ۞

وادبار غيري سند دي مخلق ۞ لو صفا ورقا مضى من الدرق

يثقي بصفح الفريض والافق ۞ ومتن ملسا الوتين فالطبق

فما اشلاها صفقة للمنصفق ۞ حتى تردى اربع في المنعفق

باربع ينزعن من انفاس الرمق ۞ ترى بها من كل رشاش الورق

كثمر الحماض من هفت العلق ۞ وانضاع باقيهن كالرق الشق

ترمي بايديها ثنايا المنفرق ۞ كانها وهي تهادى بالرفق

من ذروها شبرق شد ذي عقق ۞ حين احتدلها دفقه من الوفق

او خالب وهي تعالى ما لجزق ۞ فاصبحت بالصلب من طول الارق

اذا تاتا حمله بعد التغلق ۞ كاذب لوم النفس عنها او صدق

اخبر لها يا ابن ابي كباش ۞ فمالها الليلة من انفاش

غير سرى وسائق نجاش ۞

استشهد به عند الاية المذكورة على ان اسم الصوت اذا عدى باللام كانت
اللام تعليلية لا للتعدية كما قد يظن كما في اجرس لها اي احد للابل ليسمع الحدا
فتسير من الجرس وهو الصوت الخفي يقال سمعت جرس الطير اذا سمعت صوت
مناقيرها على شيء تاكله ومنه الحديث فيسمعون جرس طير الجنة قال الاصمعي كنت
في مجلس شعبة فقرا فيسمعون جرش طير الجنة بالشين المعجمة والف الوصل في
الصحاح والرواية على خلافه وقوله لها اي لاجل الابل واحد كباش ككتاب عيسى تابعي
وكندي محدث ذكره في القاموس والانفاش الرعي من انفشت الغنم تركتها ترعى
ليلا بلا داع ومنه قوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم والنجاشي بالنون والجيم الشديدة
الذي يجمع الابل بعد تفرقها او هو المصوت لها والمعنى احد للابل فانها الليلة لا تنزل
لترعى ولا لمنام على الا السير والبيت رجز نسبه في حلي الشواهد لمسعود عبد بني الحرث بن
جهور بن حذيفة بن بدر الفزاري ۞ مسعود عبد بني الحرث

ومهمهين قذفين مرتين ۞ ظهراهما مثل ظهور الترسين

جبتهما بالنعت لا بالنعتين ۞

استشهد به عند قوله تعالى واطراف النهار على استعمال الجمع موضع التثنية لعدم
الالتباس فان النهار له طرفان والترسين لهما ظهران والقياس ظهري الترسين وهذا

لحن ابو الطيب فی قوله شعر

وتكرمت ركباتها فی مبرك * تقعان فيه وليس مسكا ارقلا

اذ ما للناقة الا ركبتان فجمع وقال ركبات واعتذر الواحدی عنه بان جمع اريد به الاثنان كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما ونوقش بان شرط استعمال الاثنين بلفظ الجمع ان يكونا متصلين خلافا للفراء فانه اجاز الجمع فی المنفصل نحو قد طلقتا هما يريدان ابتهما وقال سيبويه قد يجمع المفرد الذی ليس من شیء اذا اريدت تثنية كقول العرب وضعا رحالهما ای رحليهما ثم اذا كانا متصلين ان يكونا مضافين الى اثنين ووافق الفرا على ذلك فلا يجوز قطعتا يدی الزيدين لان سبب جمع ذلك كراهية اجتماع تثنيتين فيهما تاكد اتصالهما فيه لفظا ومعنی لا ما قاله الواحدی من ان اقل الجمع اثنان فجاز ان يعبر عنهما بلفظ الجمع لانه ذلك لو كان مدارا للعلة لم يكن للاتصال خصوصية فيجوز جاء الرجال بمعنی الرجلين ويقع حينئذ اللبس بين التثنية والجمع وقيل انما خص هذا النوع بالجمع نظرا الى المعنی لان كلا فی الجسد منه شیء واحد يقوم مقام شيئين لوجوب الدية فيه كاملة بخلاف ما فی الجسد منه اثنان فان الواجب فيه نصف الدية فاذا انضم الى ذلك مثله صار فی حكم اربعة واربعة جمع وهذا وان كان حسنا بحسب الظاهر لكنه لا يستقيم لاهل اصل الكوفيين لانهم يشترطون ان يكون المفرد متحدا فی كل منهما كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما والبصريون لا يشترطون ذلك ولذلك يجوزون قطعتا يديهما ای يدا كل واحد منهما وعليه قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وحمله الكوفيون على ارادة الايمان ويؤيده قراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما ويجوز فی هذا النحو الجمع وهو الافصح والتثنية على الاصل وهی مرجوحة والافراد ايضا واذا تحقق ان شرط هذا النحو مع الاتصال للاضافة الى المثنی عند من يشترط الاتصال ومن لا يشترطه لتحقق علة جواز الجمع لم يجز قول ابی الطيب تكرمت ركباتها لانهما وان كانا متصلين فليسا مضافين الى مثنی ولكن الى مفرد هو ضمير الناقة فهو فی الامتناع مثل ايدی زيد بمعنی يديه والواو فی ومهمهين واو رب ومهمهين تثنية مهمه وهو المفازة البعيدة

وقال ابو عبيدة القفر وقيل المستوی من الارض وقال صاحب العين الخرق الواسع الاملس وفدفدين تثنية فدفد وهو الارض المستوية ويروی بدله قذفين تثنية قذف بالقاف والذال المعجمة آخره واو وهو المكان المرتفع الصلب ويقال البعيد ويلده تذف ای طروح لبعدها والمرتين تثنية مرت بفتح الميم وسكون الراء فی آخره تاء مثناة المكان الذی لا نبات فيه قيل ولا ماء وظهراهما ای ظهرا هذين المهملتين مثل ظهر الترسين فی الاستواء والاملاس وعدم المرتقى فيهما او علمها دوجيهما قطعتهما وروی قطعته وعلى هذه الرواية يكون من افراد الضمير مع رجوعه الى التثنية على حد قوله تعالى نسقيكم مما فی بطونه ويقال التقدير قطعت لذلك ويقال انما افرده لانه اراد المهمه وانما ثناه تنبيها على طوله واتصال المشی بركبه كما قال رؤبة ومهمه اطرافه فی مهمه والنعت بفتح النون وسكون العين المهملة آخره تاء الفرس العتيق السباق المتناهی فی الجری ای قطعتهما بفرس لا بفرسين كذا فی شرح ابيات الكتاب للزمخشری ويجوز ان يراد بالنعت الوصف ای قطعتها بوصف لا بوصفين يصف نفسه بالفطانة والخبرة فی سلوك المفاوز والجراة على اقدام سلوك المهالك وكانت تفتخر بمعرفة الطريق وتعيير الجاهل به ويؤيده انه روی قطعت بالسمت لا بالسمتين بفتح السين المهملة وفی آخره مثناة قال الجوهری هو المشی بالظن والحدس قال ابن يعيش ای باشارة واحدة لم احتج فيها الى تكرير لحذقی ومعرفتی بالطريق جراتی ودربتی والابيات من مشطور السريع لخطام المجاشعی وسيأتی فی الثوری لخطام قوله فيها شعر

لم يبق من ای لها يحليين * غير حطام ورماد كنفين

وغير ود جاذل او ودين * وصاليات ككما يؤثفين

لا يشتكين عملا ما انقين * شواهد سورة الانبياء

سائرك منزلی لبنی تميم * والحق بالحجاز فاستريحا

استشهد به على نصب يدمغه فی قراءة بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه على تقدير ان ای حتی اريد معه كما فی استريحا ای فان تستريحا وتقدم الكلام على البيت فی النساء

خطام المجاشعی شعر

شواهد سورة الانبياء

لمية موحشا طلل قديم   عفاه كل اسحم مستديم

استشهد به عند قوله تعالى وجعلنا فيها فجاجا سبلا على تقديم الحال وهو فجاجا على ذيها وهو سبلا مع انه وصف للسبيل ليكون حالا ليدل على انه خلقها حين خلقها كذلك وذلك انما يستقيم على مذهب الاخفش والكوفيين في اعمال الظرف وان لم يعتمد فطلل عندهم فاعل بمية والحال يتقدم على ذي الحال النكرة والصفة لا تتقدم على الموصوف واما عند سيبويه ومن نحى نحوه والحال هو الضمير المستتر في الظرف الذي هو لمية وطلل مبتدا والتقدير طلل قديم حصل لمية موحشا فلا يكون الحال مقدمة على ذي الحال النكرة ومية بفتح الميم وتشديد الياء اسم امراة والطلل بفتحتين ما شخص من اثار الديار وعفاه اخربه والاسحم صفة المطر والمستديم المطر الذي لا رعد فيه ولا برق اقله ثلث النهار وثلث الليل واكثر ما بلغ من العدد والبيت من الكامل لم اقف على قايله ولكن البيت الذي استشهد به النحاة في هذا الباب قول كثير ۵

لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل ۵   فقل للشامتين بنا افيقوا

سيلقى الشامتون كما لقينا ۵

انشده عند قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون معنى تنبهوا ولا تشمتوا في حوادث الزمان بما لقينا وهو من الوافر قال الشيرازي في حواشيه هو لعمرو بن كلثوم من قصيدته المشهورة التي مطلعها شعر

الا هبي بصحنك فاصبحينا ۵

وقد تقدمت في هود وليس فيها البيت وفي الكشف انه لذي الاصبع العدواني وفي الحماسة البصرية انه لفروة بن مسيك الصحابي رضي الله تعالى عنه ضمن ابيات اولها

شعر

فان تغلب فغلابون قدما ۵   وان نهزم فغير مهزمينا

شعر

والنبع في الصخرة الصماء منبته   والنخل ينبت بين الماء والعجل

استشهد به على ان العجل في قوله تعالى خلق الانسان من عجل الطين في لغة حمير والنبع شجر من اشجار الجبال يتخذ منه القسي العزيزة ومن اغصانه السهام والمعنى ان النبع في كونه اصلب العيدان منبته في الصخرة الصلبة والنخل الذي هو انفع الاشجار ينبت بين الماء والطين والبيت من البسيط لبعض حمير لا اعرف اسم قايله ۵ شعر

توهمت آيات لها فعرفتها   لستة اعوام وذا العام سابع

استشهد به على ان اللام في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ظرفية بمعنى في ومثلها قولهم جيتك لخمس خلون من الشهر وفي الكشاف عند قوله جاء موسى لميقاتنا اختص مجيه بذلك الوقت وكذلك عند قوله تجري لاجل مسمى وفي الحواشي لخمس خلون جعلت مجيي مختصا بخمس خلون وفي الفرايد الظاهر ان نحو هذا معمول له كقولك جيتك للسمن واللبن ثم توسع في الاستعمال واجرى ما يقاربه في المعنى مجراه للاختصاص المشترك بينهما والبيت ليس نظيرا للاية لصحة قولك لاجل يوم القيمة دون ستة اعوام واجيب بان الاستشهاد لانه جل الوجهين والتوسم التطلب ويروى ترسمت بالراء بدل الواو وهو التامل في رسم الشيء واثره ويروى توهمت والايات العلامات والمعنى ان ديار المحبوبة قد عفت فعرفتها بالتامل في اثارها بعد مضي سبعة اعوام والبيت من الطويل للنابغة الذبياني من قصيدته المشهورة التي يعتذر فيها للنعمان مطلعها شعر

عفا ذو حسى من فرتنا فالفوارع ۵   فجنبا اريك فالتلاع الدوافع

فمجتمع الاشراج غير رسمها ۵   مصايف مرت بعدنا ومرابع

توهمت آيات لها فعرفتها ۵   لستة اعوام وذا العام رابع

رماد ككحل العين لايا ابينه ۵   ونؤى كجذم الحوض اثلم خاشع

كان مجر الراسيات ذيولها ۵   عليه قضيم نمقته الصوانع

وبقيتها في آخر الكهف ۵

ولا تياس واستقو بالله انه   اذا الله سنى عقد شيء تيسرا

انشده عند قوله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام وتالله لاكيدن اصنامكم على ان تشل

ذلك في غاية الصعوبة ولكن اذا يسره الله تعالى تيسروا وستقوا بالله اى اطلب القوة
منه ويروى واستعونوا الله وقيل صدره واعلم علما اليس بالظن انه وسنى الامر سهله و
سنى العقدة حلها وضميرانه للشان والبيت من الطويل ولا اعلم قايله ٥

البس لكل حالة لبوسها ... اما نعيمها واما بوسها

استشهد به عند قوله تعم وعلمنا صنعة لبوس على ان لبوس اللباس يعني ايلبس و
المعنى عدد لكل زمان ما يناسبه ولكل حال ما يلايمه وهو رجز لبيهس وكان قد قتل
له ستة اخوة وهو سابعهم لما غارت عليهم اشجع وانما تركوه لانه كان يحمق ثم انه مر يوما
على نسوة من قومه يصلحن امراة ليهدينها البعض من قتل اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى
راسه فقلن له ويلك ما تصنع فانشد هذا البيت ٥

ادنتنا ببينها اسماء ... رب ثاو يمل منه الثواء

استشهد به عند قوله تعالى فان تولوا فقد آذنتكم على سواء ان الاذن منقول من الاعلام
جاد مجرى الانذار كما في قوله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله والبين الفراق واسما اسم علم
منقول من الوسامة وهي الحسن والمعنى اعلمتنا هذه المحبوبة بمفارقتها ايانا اى لعزمها
على فراقنا ورب مقيم مل والبيت مطلع قصيدة الحرث بن حلزة اليشكري المشهورة
التي ارتجلها بين يدي عمرو بن هند وبعده ٥

اذنتنا ببينها ثم ولت ٥ ليت شعري متى يكون اللقاء

شواهد سورة الحج

فيا رب سقفوا الخطابين قومه ... طريق نجاء عندهم مستوهج
ولو قراوا في اللوح ما خط فيه من ... بيان اعوجاج في طريقته عجوا

انشدها عند قوله تعم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم بعد ان قرعامة في كل
من تعاطى الجدال فيما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز من الصفات والافعال ثم قال و
ايام عني من قال وانشدها والمقصود مفعول من قفوت الرجل اتبعته ونجاء صح درايته
ودرايته بالحاء المهملة على الوصف اى قصد ويروى انجا والمعنى يا رب مقتدى به قوى
متبوع في حزبه عندهم انه على صراط مستقيم وطريق واضح ولو قراوا ما خط في اللوح
المحفوظ من ضلالته في معتقده وغوايته في طريقته صاحوا وضجوا الى الله تعالى
مستعيذين من ان يكونوا مثله وعلى رواية اعوجوا يكون المعنى انهم لو قراوا ضلالته
في اللوح المحفوظ لداموا على اتباعه في الاعوجاج ولم يبالوا بما في اللوح والبيت من
الطويل للزمخشري على قاعدته حيث يقول في الكشاف قال بعضهم من قصيدة مطلعها

شعر

جاد دعلب من ما وسدها ترجا ٥ يرضعها ريب المنون كما ترجا

ان الخليفة ان الله سربله ... سربال ملك به ترجى الخواتيم

استشهد به عند قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة على انه حال ان على كل واحد في
طريق الجملة لمزيد التاكيد كما في البيت قال الزجاج خبر ان الاولى جملة الكلام مع ان
الثانية وقد زعم قوم رداءة قولك ان زيدا انه قايم والآية انما حسنها الذى ولا فرق
بين الذى وغيره في باب ان ولا خلاف بين البصريين في ان ان تدخل على كل ابتداء وخبر
تقول ان زيدا هو قايم وان زيدا انه قايم والارجاء بالراى والجيم السوق من رجيت لا بل
سقتها والريح ترجي السحاب والبقرة ولدها تسوقه والخواتيم جمع خاتام لغة في الخاتم
والمراد به الملك والمعنى ساق خواتيم الملك اليه بمعنى ان ملكه عم الاطراف كلها والبيت
من البسيط من قصيدة لجرير ٥

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

استشهد به عند قوله تعم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله على
الاستثناء من قبيل البيت وقد تقدم الكلام عليه غير مرة شعر

تمنى كتاب الله اول ليلة ... تمني داود الزبور على رسل

استشهد به على ان التمني في قوله تعالى الا اذا تمنى القراءة والبيت تقدم في البقرة ٥

شواهد سورة المؤمنين

زمخشري

جرير

فلو ان الاطباء كان حولي   فكان مع الاطباء الاساءة

استشهد به على قراءة قد افلح بضم الحاء احترازا بالضمة عن الواو والاصل افلحوا وكانوا على لغة اكلوني البراغيث والاطباء ممدود كما في المصراع الثاني والاول قصر للضرورة و الاساة جمع آس كرماة ورام لا الاطبا ويحتمل ان اراد الحذاق منهم والمراد بالاطبا علما الطب وبالاساة المعالجون منهم ليصح قوله وكان مع الاطبا الاساة اذ لا بد من المعالج ويحتمل ان يكون التعريف في الاطبا للجنس وفي الاساة للعهد ويروى بدل الاساة الشفاء والبيت من الوافر لا اعلم قايله ٥

المطعمون الطعام في السنة   الازمة والفاعلون للزكوات

استشهد به على ان المراد من لفظ الزكاة في قوله تعالى والذين هم للزكاة فاعلون الفعل الذي هو بمعنى التزكية لا العين لان الذي يقدر الخلق على فعله انما هو ذلك لا العين وتحقيقه ان الفعل تارة ينسب الى العبد لاكتسابه له كقوله تعالى قد افلح من تزكى الى قوله تعالى والذين هم للزكاة فاعلون وتارة ينسب الى الله تعالى لكونه تعالى فاعلا حقيقيا كقوله تعالى بل الله يزكي من يشاء وتارة الى النبي صلى الله عليه وسلم لكونه واسطة كقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وتارة الى العبادة التي هي آلة كقوله تعالى وحنانا من لدنا وزكاة فقد فاعلون يتعلق بالزكاة بمعنى الفعل لان الصادر من العبد انما هو ذلك لا ايجاد العين وان صح ذلك من حيث الوضع واللغة لان الواضع انما وضع صيغ الافعال لنسبة صدورها من الفاعل واما ان الفاعل موجد بالحقيقة او غير موجد فليس بداخل في مفهوم الفعل وانما يعرف بدليل خارجي كما في انبت الربيع البقل فان الفاعل عند اللغوي هو الربيع اذ هو مرفوع به واما ان الربيع لا يصح منه هذا الفعل حقيقة فذلك من وظيفة الموحد لا اللغوي والبيت نظير للآية بقرينة قوله و المطعمون الطعام ويجوز ان يتعلق فاعلون بالزكاة بمعنى العين على تقدير مضاف محذوف وهو الاداء ولكن الاول اولى اعرابا فلسلامته من الاضمار ولما معنى فلما في فاعلون من الاشارة الى المداومة ما ليس في الاداء يقال هذا فعله اي شانه ودابه

قال الكشاف وحمل الزكاة في البيت على هذا اي على تقدير المضاف اصح من ان يحمل على المعنى المصدري لان الزكاة فيه مجموعة والمصدر لا يجمع يعني في الغالب والا فقد جمع في قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا والازمة السنة والقحط يقال ازم علينا الدهر اشتد والزكوات الصدقات من قولهم تزكى تصدق لان القايل جاهلي و البيت من المنسرح لامية بن ابي الصلت ٥

امية بن ابي الصلت ومن سبق

رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم   قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

استشهد به على ان قراءة تنبت بالدهن بضم التاء الاولى من انبت بمعنى نبت كما في انبت البقل بمعنى نبت ورايت بضم التاء وفتحها على الخطاب والتكلم جواب اذا في البيت السابق وهو ٥

اذا السنة الحمراء بالناس اجحفت ٥ ونال خيار المال في الجوة الاكل

والقطين المقيم وهو ايضا الاتباع والخدم والمعنى رايت اصحاب الحاجات نازلين حول بيوت هؤلاء الممدوحين لقضاء اوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد النعم حتى اذا انبت البقل وظهر الخصب فحينئذ لا ينفضون من حولها للانتجاع والبيت من البسيط من قصيدة زهير المشتملة في الانفال التي مطلعها ٥

زهير

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو ٥ واقفر من سلمى التعانيق فالثقل

شعر

طروقا وجلب الرحل مشدودة به   سفينة برتحت خدي زمامها

استشهد به على قوله تعالى وعليها وعلى الفلك المراد الابل فانها سفاين البر كما في البيت الطروق الناقة التي بلغت ان يضربها الفحل ونصبه على المصدر لان التخيل المذكور في البيت السابق وهو قوله شعر

الا خيلت مي وقد نام صحبتي ٥ فما نفر التهويم الا سلامها

وجلب الرحل بضم الجيم وكسرها هو عيدانه والبيت من الطويل لذي الرمة من قصيدته الاتية في الواقعة التي اولها شعر

ذو الرمة

مردفا على دار لميته سرة ۵ وجار الفقا قد كاد يعفو مقامها

حتى اذا اسلكوهم في قتايدة ۵ شلا كما تطرد الجمالة الشردا

استشهد به عند قوله تعم فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على ان سلك واسلك بمعنى دخل وقتايدة بضم القاف وبالتاء المثناة فوق ثنية معروفة وقال الاصمعي كل ثنية ضيقة وجواب اذا محذوف علم من قوله شلا كما تقول اشلوهم شلا فاغنى بذكر المصدر عن الفعل لدلالته عليه وقال ابو عبيدة اذا زايدة وفيه ان الاسماء لا تزاد وفي حذف الاجوبة في مثل هذه الاماكن ضرب من المبالغة والشل الطرد ومن قولهن يشلهم بالسيف اي يطردهم وجاؤا شلا لا يطردون الابل والجمالة صاحب الجمل والشرد جمع شرود وهي الناقة النافرة في البلاد والمعنى ان هذا الجيش هزموهم وطردوهم في البلاد حتى اذا ادخلوهم هذه الثنية كما تطرد الجمال المنوق النافرة والبيت من البسيط اخر قصيدة لعبد مناف بن ربع الهذلي وقبله شعر

فالطعن شغشغة والضرب هيقعة ۵ ضرب المعول تحت الديمة العضدا

وللقسي ازاميل وغمغمة ۵ حس الجنوب تسوق الماء والبردا

ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام ۵ طبا فقيها بذوات الابلام

استشهد به على ان ارسل في قوله تعالى فارسلنا فيهم رسولا منهم عدى بفي ليدل على ان الرسول لم يأتهم من مكان غير مكانهم وانما اوحي اليه وهو بين اظهرهم والمصعب الجمل فهو مصعبا اذا لم يركب ولم يذلل وذو اقحام وهو الذي اسقط الثنية والرباعية في عام واحد بعد للفحلية ومنه سمي الرجل مصعبا لسودده وذو اقحام ايضا الرجل الذي يقحم في الامور ويدخل فيها من غير تلبث ولا روية والطب الحاذق ومنه قيل لمن عمل من طب لمن حب والابلام بالباء الموحدة مصدر ابلمت الناقة ورم حياؤها من شدة طلب الفحل والمعنى اني ارسلت في الابل فحلا من اصعب الجمال لم يركب ولم يذلل معد للفحلية وقيل المعنى ارسلت في هذه القضية رجلا مسودا او شجاعا مجربا حاذقا بعلاج ذوات الابلام وهي جراحات الرحم كناية عن اطلاعه على بواطن الامور وجودة

تدبيره وانما خص بذلك لان من كان حاذقا بعلاج الرحم المستترة عن العيون فهو في الحذق في غاية ما يكون والبيت لرؤبة شعر

فهيهات هيهات العقيق واهله ۵ وهيهات خل بالعقيق نواصله

استشهد به على ان المستبعد حقه ان يرفع كما في هيهات العقيق واما قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون فمعناه البعد لما توعدون وهيهات اسم للبعد معرفة ولهذا لم ينصرف ومن نونها انكرها كما تنكر الاعلام الواقعة على الاشخاص وفيها احدى وخمسين لغة ذكرت في القاموس والعقيق موضع معروف بالحجاز او المدينة وهو مرفوع بهيهات على التنازع فمن اعمل الثاني قدر في الاول ضميرا مرفوعا ومن اعمل الاول قدر في الثاني ومن جعلهما اسما كالمركب قال العقيق مرفوع بما يفيد مجموعهما وهو مذهب ابي علي الفارسي والجرجاني والجمهور على انه مرفوع بالاول والثاني تاكيد له ولا تنازع والخل بكسر الخاء المعجمة الصديق والباء في بالعقيق بمعنى في متعلق بكاين وهو موضع رفع بالنعت لخل ويجوز ان يكون في موضع نصب بالحال من الهاء في تواصله في موضع رفع على انه صفة لخل او بالظرف والعامل فيه ما في هيهات من معنى الفعل ويروى بدل تواصله نحاوله ويدل واهله ومن بر والبيت من الطويل من قصيدة لجرير يجاوب الفرزدق لا القيس بني عامر كما زعم مطلعها شعر

الم تر ان الجهل اقصر باطله ۵ وامسى عماه قد تجلت مخايله

هي النفس ما حملتها تتحمل ۵ وللدهر ايام تجور وتعدل

استشهد به على ان الضمير في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا وضع موضع الحياة لدلالة الخبر عليها والاصل ان الحيوة الا حياتنا اي لا حياة الا هذه الحياة لان ان الحقيقة دخلت على هي التي في معنى الحيوة الدالة على الجنس فكانت مثل النافية للجنس قال صاحب الفرايد ليس البيت مثل الاية لصحة قولنا الحيوة حياتنا الدنيا دون النفس النفس ما حملتها تتحمل والنفس الثانية جزء الاولى الا بنسبته لها فلا بد من اعتبار ما يرجع الضمير اليه واجيب بان الاستشهاد لمجرد البيان لا لان الضمير في هي النفس للقصة والجملة مفسرة

نحو هو الله احد اى القصة هذه وهى ان النفس ما حملتها تتحمل على انه يصح ان يقال النفس
النفس ما حملتها تتحمل على طريقة انا ابو النجم وشعرى شعرى والبيت من الطويل لا
اعلم قايله **شعر**

كان ذرى راس المجيمر غدوة ‌ ‌ من السيل والغثا فلكة مغزل

انشد عند قوله تعم فجعلناهم غثآء على انه قد يشدد الغثآء وهو ما يجيء به السيل
من الورق ونحوه والذرى جمع ذروة بضم الذال المعجمة وكسرها اعلى الشيء والمجيمر
بجيم مفتوحة فشاء تحتية فميم مكسورة جبل فى بلاد بنى اسد وغدوة بضم الغين
المعجمة وقت الغداة وقيل يراد بها المرة من فعل الغدو والسيل اى من جريانه
والغثآء ممدود مشدد ويروى بدله الاغثآء جمع غثا وهو خطا لان الغثآء لا يجمع
على افعال على اغثية لا افعلة جمع الممدود وافعال جمع المقصور كما فى رجا وارجية
ورجا وارجيه وفلكه يروى بتثليث الفآء وكذلك الميم مغزل والمعنى ان هذا
الجبل فى وقت الغداة مما احاط بها من السيل والغثآء كانه فى الاستدارة دايرة مغزل
واستدارة عند الغزل والبيت من اواخر معلقة امرئ القيس المتقدمة فى البقرة التى
مطلعها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ‌ ‌ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ليالى اللهو يطبينى فاتبعه ‌ ‌ كاننى ضارب فى غمرة لعب

استشهد به عند قوله تعالى فذرهم فى غمرتهم على ان الغمرة الجهالة تشبيها لهم باللاعب
فى غمرة المآء لما هم عليه من الباطل ويطبينى يدعونى من طباه يطبوه دعاه ويروى
يدعونى والضارب السابح فى المآء واصل الضرب الاسراع فى الارض والغمرة من المآء
ساغطا اذا وقعت فيه والمعنى يدعونى ليالى اللهو فاتبعه كانى سابح فى غمرة من المآء
لعب فيه ورواية المطلع لعب بالعين المعجمة وهو بين اللغوب اى التعب ويروى الهوى
بالرفع فالجملة مضاف اليها لقوله ليالى والبيت من البسيط من قصيدة لذى الرمة
المتقدمة فى البقرة التى اولها ‌ ما بال عينيك منها المآء ينسكب ‌ وبعده

لا احسب الدهر يبلى جدة ابدا ‌ ‌ ولا تقسم شعبا واحدا شعب

شعر

داهية دهيا وصما الغبر ‌ ‌ انت لها احمد من دون البشر

استشهد به على ان اللام فى قوله تعم وهم لها سابقون مثلها فى انت لها والداهية
الامر العظيم ودهيا وصف لها توكيد لها ويروى داهية الدهر وهى ما يصيب الناس
من نوبه وحوادثه والصما بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم الداهية ايضا وفتنة
صما شديدة يقال صمى صمام كقطام اى اشتدى يا فتنة من الصمم وهو فقد ادراك السمع
والغبر بفتح الغين المعجمة والبآء الموحدة يقال داهية الغبر وصما الغبر للفتنة العظيمة
التى لا يهتدى لها ويروى بالياء المثناة التحتية اى التى تغير واحمد هو النبى صم والضمير
فى لها للنبوة اى انت للنبوة يا محمد كذا فى ابيات الزمخشرى ورواه الجوهرى فى الصحاح
انت لها منذر بدل احمد وهو المنذر بن عمرو الكندى يا ابا النعمن فيكون الضمير فى لها
للزعامة ويجوز ان يكون للداهية اى انت لكشفها وازالتها والبيت هكذا اورده
محشو الكشاف واورده فى سورة الحجرات بلفظ قصيدة رابعة صورها انت لها
احمد من بين البشر وهو من الرجز للاعشى الحرمازى وهو ابو شعبة عبد الله بن الاعور
قال المرزبانى واسم الاعور رويبة بن قرهاد بن عصبان بن حبيب بن سفيان بن
مكوز بن الحرمان بن مالك بن عمرو بن تميم راجز مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام
وفد على النبى صم قال الامدى واهل الحديث يقولون المازنى وانما هو الحرمازى
وليس فى بنى مازن اعشى قال الطيبى الاعشى هذا ليس له ذكر فى الجامع ولا فى الاستيعاب

انى واسطار سطرن سطرا ‌ ‌ لقايل يا نصر نصر نصرا

استشهد به عند قوله تعم ان هذا الا اساطير الاولين على ان اساطير جمع اسطار
بفتح الهمزة جمع سطر وهو الخط والكتب والواو فى واسطار قسمية وسطرن على صيغة
المجهول وسطرا مفعول مطلق ولقايل خبر ان مؤكد باللام ويا نصر مقول القول والمراد
بنصر بن سيار امير خراسان ونصر الثانى حاجبه وقد روى مضمها ومرفوعا ومنصوبا

اما النصب فعلى انه بدل من الاول واما الرفع فعلى انه عطف بيان جاء مجرى الصفة محمولا
على اللفظ ولا يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف لانه من لفظ الاول وانما يسوغ
القطع اذا لم يكن من لفظ الاول ولا توكيدا لفظيا لاختلافهما في التنوين والتعريف
فان الاول غير منون والثاني منون والاول معرف بالاقبال عليه والثاني بالعلمية
ولا بدلا للتوهين ولا نعتا لكونه علما واما النصب فعلى الحمل على محل المنادى كرب للتاكيد
او على الاغراء اى عليك نصرا اى المصدر اى انصر نصرا قال ابو حيان ولا يجوز نصبه
باضمار فعل لان المقام ليس مقام مدح ولا ذم ولا ترحم وفيه نظر لجواز الذم لانه
اسم للحاجب كما عرفت وقد منع الشاعر من الدخول على الامير قدمه وقال يا نصر ادم
نصرا وقال الزجاج نصرا الثاني هو بالضاد المعجمة واصله العطية اى نضر عطية والثالث
منصوبا اما على الاغراء او المصدر ولا يجوز فيه غير النصب والقافية والبيت من
ارجوزة لرؤبة **شعر** رؤبة

فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

استشهد به وبالذي بعده عند قوله تعالى ربي ارجعون على خطاب الله بلفظ الجمع للتعظيم
كما في سواكم وفارجعون والبيت قد سبق في اواخر البقرة **شعر**

الا فارحموني يا اله محمد وان لم اكن اهلا فانت له اهل

اى فان لم اكن للرحمة فانت اهل لها والبيت من الطويل ولا اعلم قائله ٥

شواهد سورة النور

شواهد سورة النور

لهن نشيج بالنشيل كانها **ضرائر حرمي تفاحش غارها**

استشهد به على ان الفحشاء في قوله تعالى فانه يأمر بالفحشاء ما افرط قبحه كالفاحشة
كما في تفاحش غارها اى افرطت غيرتها وضمير لهن يرجع الى القدور المذكور قبل
ونشيجها القدر اذا غلت حتى يسمع لها صوت والنشيل اللحم من القدر اذا انتزعه منها
والنشيل لحم يطبخ بلا توابل والحرمي بكسر الحاء المهملة وسكون الراء الرجل المنسوب الى
الحرم وهو من تغييرات النسب ولان الحرم والحرم والحلم واحد وانما خص لانه دأب اهل

الحرم الرحلة للتجارة فاذا قدموا بالطرق تخاصموا عليها وافرطت غيرتها
كل يريد ان يكون لها والغار بالغين المعجمة مصدر غار الرجل على اهله غيرة
غيره وغار والمعنى ان هذه القدور المذكوره لها صوت وقت غليانها ورفع
اللحم عنها كانه صوت ضرائر الرجل الحرمي لتاثير الذي افرط غيرتها عليه والبيت
من الطويل من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي يرثي بها نشيبة بن عنبس الهذلي مطلعها ابو ذؤيب الهذلي

هل الدهر الا ليلة ونهارها ٥ والا طلوع الشمس ثم غيارها

فلقد لهوت بطفلة ميالة **بلهاء تطلعني على اسرارها**

انشد عند قوله تعالى الغافلات اى السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس
فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور ولم يرزن الاحوال فلم يفطن لها ولهوت لعبت
والطفلة بفتح الطاء المرأة الناعمة الميالة ومنه بنان طفل اى ناعم ولين والبلهاء التي لا مكر
فيها ولا دهاء والبيت من الكامل للنمر بن تولب **شعر** النمر بن تولب

ولقد شهدت اذا القداح توحدت ٥ وشهدت عند الليل موقد نارها
عن ذات اولية اساود ربها ٥ وكان لون الملح فوق شفارها

قدني من نصر الخبيبين قدي ليس الامام بالشحيح الملحد

استشهد به على ان المراد بالمحصنات عائشة وبناتها على التغليب كما اراد الشاعر
الخبيبين عبد الله بن الزبير واشياعه والبيت تقدم شرحه في الكهف **شعر**

كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل **على مستانس وحد**

استشهد به عند قوله تعالى حتى تستأنسوا على ان الاستيناس الاستعلام من قولهم استانس
هل ترى احدا اى استعلم واستكشف وزال النهار بنا اى انتصف وبنا بمعنى علينا والجلال
والجليل بالجيم شجر لم يحوص كخوص النخل وفي الصحاح انه الثمام والجليل الموضع الذي فيه ذلك
والمستانس الذي يرفع راسه هل يرى شخصا وقيل الذي يخاف الانيس ويروى بدله مستوجس
بالجيم والسين وهو المستمع والوحد بالحاء المهملة المنفرد يقال رجل وحد ووحد ووحيد
اى منفرد والمعنى كان رحلي وقد انتصف النهار علينا في هذا الموضع على جمل في سرعة عدوه

كانه ظليم شاف من منفره منادره ويريد الانفراد منها وراسها والبيت من البسيط للنابغة
الذبياني من قصيدة المتقدمة في الكهف التي مطلعها شعر

يا دارمية بالعلياء فالسند ٭ اقوت وطال عليها سالف الابد

شعر

فان تنكحي انكح وان تتايمي ٭ وان كنت افتى منكم اتايم

استشهد به على ان الايم في قوله تعالى وانكحوا الايامى العزب ذكرا كان او انثى بكرا او ثيبا وافتى
افعل تفضيل من الفتى اي اقرب الى الشباب منكم واتايم جزاء الشرط وان كنت افتى منكم جملة
معترضة بين الشرط والجزاء وقوله منكم على طريق وان شئت حرمت النساء سواكم والمعنى
او انك في حالتي التزوج والتايم وان كنت اقرب الى الشباب منك والبيت من البسيط
لا يعرف قائله شعر

ان الخليط اجدوا البين وانجردوا ٭ واخلفوك عد الامر الذي وعدوا

استشهد به على اسقاط التاء المعوضة عن العين للاضافة في قوله تعالى واقام الصلوة و
الاصل واقوام الصلاة فلما اضيفت اقيمت الاضافة مقام التعويض واسقطت كما في عد
الوعد والاصل عدة الوعد وقد مر الكلام في على البيت في البقرة شعر

اذا غير النأي المحبين لم يكد ٭ رسيس الهوى من حب مية يبرح

استشهد به على ان كان في قوله تعالى لم يكد يراها بمعنى قرب اى لم يقرب ان يراها فضلا من
ان يراها مبالغة كما في لم يكد رسيس الهوى يبرح وفيه رد على من زعم ان كاد نافية واثباته
ليس على سنن سائر الافعال وانما دعوى من تخطئة ذي الرمة وتسليم الخطائم بتغييره الى لم
يكن ليس يثبت وذلك ما روى ابن شبرمة قال قدم ذو الرمة الكوفة فجعل ينشد قصيدته
التي منها هذا البيت فلما مر عليه ناداه ابن شبرمة يا غيلان اراه قد برح فشنق ناقته
وجعل يتاخر بها ويتفكر فكرا طويلا ثم عاد الى مقامه ثم انشد ٭

اذا غير الهجر المحبين لم اجد ٭

وفي رواية لم يكن فسمع هذا ابو عمرو فقال اخطأ ابن شبرمة حين انكر على ذي الرمة

وخطأ على ذي الرمة حين غير شعره انما مثل هذا قول الله عز وجل ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها وانما هو لم يرها ولم يكد والثاني البعد في
رؤية الهجر والرسيس الشيء الثابت الذي لزم من بقية هوى او سقم في البدن وقيل
رسيس الهوى اوله ويبرح يزول يقال برح براحا زال من موضعه ومنه لا ابرح كذا
اى لا ازال والمعنى انه لم يقرب من البراح فضلا عن ان يبرح والبيت من الطويل من
قصيدة لذي الرمة مطلعها شعر

امنزلتي مي سلام عليكما ٭ على النأي والنائي يود وينصح

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٭ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

استشهد به عند قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه على ان المراد من بينه وان كان
السحاب واحدا بين اجزائه ان يكون قزعا فيضم بعضه الى بعض كما قال بين الدخول
فحومل فان الاصمعي على الفاء بانه لا يقال بين زيد فعمرو لانك تقول المال بين زيد
وعمرو اى احتويا عليه ولا تقول بين زيد واجيب بان الدخول اسم لموضع يشتمل على
مواضع فتقول بين الدخول اى بين منازل الدخول كما تقول قريتنا بين مصر اى مواضع
مصر ثم عطف عليه حومل بالفاء اى وبين مواضع ولم يرد موضعا وحومل ومر
البيت مر في اوايل البقرة ٭

ومنهل من الفلا في وسطه ٭ غشيته قبل القطا وفرطه

استشهد به عند قوله تعالى اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم على ان المراد رسول الله صلعم
فانه الحاكم ظاهرا وانما ذكر الله لتعظيمه صلعم وللدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله تعالى
ولهذا افرد الضمير في ليحكم ومثله قبل القطا وفرطه اى قبل فرط القطا ومنه قولك اعجبني
زيد وكرمه اى كرم زيد والواو واو رب والمنهل تقدم مرادا وهو محل النهل والعلل ظلمة
الليل والتغليس السير بالليل يقال غلسنا الماء اذا اتيته بغلس والفرط بالفاء والراء المهملة
الفارط كالركب جمع الراكب وهو السابق الى الماء قبل الواردة ليهيئ طرح الدلاء وفرط القطا تقدمه
مائها اليه ومنه قولهم فرط اليه مني قول اي سبق والبيت رجز انشده الزهري عن الاصمعي

ولم يعز الى قايل شعر

قالت سليمى اشتر لنا سويقا وهات خبز البر والدقيقا

استشهد به على قراة ويخشى الله ويتقه بسكون القاف فى اشتر بسكون الراقال ابن الانبارى
وهو لغة من يقول لم ار زيدا ولم اشتر طعاما ولم يتق زيد بسقوط اليا للجازم ثم
يسكون ما قبلها ومعنى البيت ظاهر وهو رجز لا يعلم قايله شعر

ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسمى فادرك خمسة الاشبار

انشده عند قوله تعم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم بعد ما روى عن على عم انه كان يعبر
فى البلوغ القامة ويقدر بخمسة اشبار قال بعض شراح ابيات الجمل يقال للرجل الكامل
الذى قد بلغ الغاية فى الفضايل ادرك خمسة الاشبار لانه اذا ادرك خمسة الاشبار منهم
تخيلوا فيه الخير والشرقال الاعلم هذا باطل لايعلم انما اراد منذ ترعرع وانتهى قده خمسة
اشبار وهى ثلث قامة الرجل توسم فيه الخير وتبين له النجابة والفضل ويويده قوله
مذ عقدت يداه ازاره فيما لان الصغير جدا لا يحسن عقد ازاره وقيل اراد
بخمسة الاشبار طول السيف لانه منتهى طوله عاليا وعليه فلا بد من تقدير ذى
اى بلغ اعمال ذى خمسة الاشبار وقال البطلوسى ادرك خمسة الاشبار ايقع ونحا ذن
هذا الصبى لان الفلاسفة زعموا ان المولود اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم يغيره امر فى
الرحم فانه يكون ثمانية اشبار من شبر نفسه ويكون سرته بمنزلة المركز ويكون
منها الى الغاية شقه الاعلا اربعة اشبار ومنها الى الغاية سقه الاسفل اربعة اشبار
ومنها الى اطراف اصابع يديه اربعة اشبار حتى انه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه ووضع
ضابطا من سرته وادير كان داير ومازاد على هذا او نقص فلافة عرضت له فى الرحم
فاذا تجاوز الصبى اربعة اشبار فقد اخذ فى الترقى وغاية الكمال وزعم قوم انه اراد الحجر
وانه التى كانت الخلفاء يحبسونها بايديهم وقيل اراد بها خلال المجد الخمسة وهى العقل
والعفة والعدل والشجاعة والوفا وقيل بدل الوفا الشعر وكانت عندهم معروفة بهذا
العدد وقيل المراد بالخمسة الاشبار القبر فان البيت من مرثية اى لم يزل من منذ عقد

الازار الى ان مات فالحد فى خمسة الاشبار امير كتائب كما قال بعضهم شعر

عجبا لاربع اذرع فى خمسة فى جوفه جبل اشم كبير

وخبر ما زال يدنى الآتى فى البيت بعد وهو شعر

يدنى كتايب من كتايب تلتقى فى ظل معترك العجاج مثار

والمعنى لم يزل هذا الممدوح مذ كبر وترعرع وصارت يده تعقد ازاره الى ان صار
قده خمسة اشبار والى ان مات فقبر فى لحد قدره خمسة اشبار امير كتائب يدنى
بعضها الى بعض وفى تجريده المضاف وهو خمسة من حرف التعريف حجة على الكوفيين فى
تجويزهم الجمع بين تعريف المضاف باللام والاضافة الى المعرفة كما يقال الثلاثة الاثواب
المنقول عن غير الفصحاء واما المسموع من الفصحاء فتجريد ذلك كما فى البيت والبيت
من الكامل من قصيدة للفرزدق يمدح بها يزيد بن المهلب بن ابى صفرة ولم اره
فى ديوانه شعر

فرزدق

فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود

استشهد به عند قوله تعم قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا على ان قد اذا دخلت
على المضارع كانت بمعنى ربما فتوافقا فى خروجها الى معنى التكثير كما فى البيت فان
المقام مقام مدح لايناسب التقليل والا لكان ذما والفنا بكسر الفاء الساحة والوفود
طلاب الحاجات والمودين للواجبات قال المرزوقى والزوار المختارة وربما بالواو على
ان جواب الشرط فى البيت الذى بعده وهو شعر

فانك لم تبعد على متعهد بلى كل ما تحت التراب بعيد

والمعنى ان مت وصرت مهجور الساحة فكثيرا ما ازدحمت فيما مضى من حياتك على
بابك من طلاب الحاجات والحال انه قد مضى على بابك من طلاب الحاجات فانك
لا تبعد والبيت من الطويل نسبه فى الحماسة لابى عطا السندى يرثى ابن هبيرة وقبله

شعر

الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بوافى دمعها لجمود

عشية قام النايحات وشققت ۞ جيوب بايدى مأتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء فربما ۞ اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد ۞ بلى كل من تحت التراب بعيد

وابو عطا هذا هو مرزوق وقيل افلح مولى بنى اسد

اخو ثقة لايهلك الخمر ماله ۞ ولكنه قد يهلك المال نايله

استشهد به على ان قد فى الآية السابقة للتكثير وان كانت فى الاصل الوضع للتقليل لان المدح لايكون الا عليه والا لانقلب هجوا والبيت قد سبق الكلام عليه فى اوايل الانعام

شواهد سورة الفرقان

افرح ان ارزأ الكرام وان ۞ اورث ذودا شصايصا نبلا

استشهد به عند قوله تعالى اكتتبها فهى تملى عليه على ان قول الحسن رضى الله عنه ان ذلك قول الله يكذبهم تكذيبا للكفار فى نسبتهم الاكتتاب ليهم باملاء اهل الكتاب لاقول المشركين انما يستقيم لو فتحت الهمزة كما افرح وقوله تعالى امنتم به قبل ان آذن لكم لان همزة الاستفهام انما تحذف اذا دل عليها دليل واما اذا كانت الهمزة المكسورة فانما هى همزة الافتعال والمراد الاخبار المتضمن للتوبيخ والتقريع وتحقيقه ان لا يمكن
في الاخبار الساذج خلو ذهن المخاطب من فايدة الخبر وان القى عليه الجملة وهو عالم بها تولد بحسب قراين الاحوال ما يناسب المقام فالله سبحانه وتعالى لما حكى كلامهم لافادة المخاطبين فايدة الخبر لانهم كانوا عالمين بها بل للتوبيخ والتقريع فانهم لما قالوا اساطير الاولين قال تعالى حاكيا كلامهم على وجه التوبيخ والتهكم هو نعم اساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا كما قال الشاعر مخاطبا لمن قال انه نفرح بموتنا حيث وورثه ابله افرح الى آخره والذى لاجله طرح همزة الانكار وتصوير قبح ما ارمى به فكانه قال نعم مثلى يفرح برزية الكرام وان يرث منهم ذودا يقل طايله وهو من التسليم الذى تحته كل الانكار وارزأ بتقديم الراء على الزاى اصاب والرزية والرزا المصيبة والذود بالذال المعجمة بعد الواو مهملة الابل من الثلاث الى العشرة او خمسة عشر او عشرين او ثلاثين او ماتين

الثنتين والتسع مونثة لاواحد لها من لفظها والشصايص بالشين المعجمة والصاد المهملة جمع الشصوص وهى الناقة القليلة اللبن وقد شصت الناقة تشص شصوصا واشصت ايضا ذهب لبنها والنبل بالتحريك جمع نبيل مثل كريم وكرم يقال للكبير والصغير فهو من الاضداد والصغار هنا انسب بالمقام ويروى نبلا بضم النون جمع نبلة وهى العظيمة والمعنى افرح بصغار الابل وقد رزيت بكبار الكرام والبيت من المنسرح لحضرمى بن عامر الصحابى كما فى الصحاح وحواشيه لابن برى كما فى الكشاف وحواشيه من ابيات اولها شعر

يقول جزء ولم يقل جللا ۞ انى تروحت ناعما جذلا شعر

وان اتاه خليل يوم مسغبة ۞ يقول لاغايب مالى ولاحرم

استشهد به على قراءة ويجعل لك قصورا برفع يجعل عطفا على جعل السابق لان الشرط اذا كان ماضيا جاز فى جزائه الجزم والرفع كما فى البيت وقد سبق فى النساء شعر

قالوا خراسان اقصى مايراد بنا ۞ ثم القفول فقد جينا خراسانا

استشهد به على ان الفاء فى قوله تعالى فقد كذبوكم مفاجية بحذف القول وكان حق الكلام ان يقال ان قلتم انهم الهتنا ومعبودنا فقد كذبوكم الهتنا الكفار فترك الشرط وفوجيوا بالجزاء كما فى البيت اى ان صح قولكم ان خراسان اقصى ما يراد بنا فقد جينا خراسان وباقى المعنى ظاهر والبيت من البسيط للعباس بن الاحنف حين الهم الرشيد هرون فلما خرج الى خراسان طال مقامه بها ثم خرج الى ارمينية والعباس معه ماشيا الى بغداد فقال فى ذلك وبعده ۞

ما اقدر الله ان يدنى على شحط ۞ سكان دجلة من سكان جيحانا
متى يكون الذى ارجو وآمله ۞ اما الذى كنت اخشاه فلاكانا
عين الزمان اصابتنا فلا نظرت ۞ وعذبت بصنوف الهجر الوانا

وجارة جساس ابانا بنابها ۞ كليب غلبت ناب كليب بواوها

استشهد به على ان استيناف الجملة فى قوله تعالى لقد استكبروا فى انفسهم وعتوا عتوا كبيرا

دلالة على التعجب من غير لفظ تعجب لان المعنى ما اشد استكبارهم وما اكثر عتوهم
لان الجملة اشتملت على امر يقتضى التعجب منهم فلا يتمالك ان يترك ذلك القول
فى موضعه لقد استكبروا الاية ابلغ من ذلك ومثلها فى ذلك قوله
غلت باب كليب بواوها فالجملة مستانفة فيها حسن وتشعر بالتعجب من
مساواة الناقة لكليب اى ما اغلاها ناقة ساوت كليبا ومنه قولهم كبر مقتا عند
الله اى ما اكبره وجساس هو ابن مرة بن ذهل بن شيبان قاتل كليب وجارته بسوس
بنت منقذ التميمية خالة جساس وابانا بهمزة ساكنة بعد الموحدة وابانا قتلناه من البوء
وهو التساوى فى القتل بالقصاص وابات القاتل بالقتيل قتلته به ويوبه اى كن من
يقتل به والناب الناقة المسنة والجمع النيب والتصغير نييب يقال سميت لطول
نابها وهو كالصفة ولذلك لم تلحقها الهاء لان الهاء لا تلحق تصغير الصفات ولا يقال
للجمل ناب وصغيرنابها الجارة جساس وتفصيل القصة تقدم فى الاسماء فى ترجمة المهلهل
والبيت من الطويل لا يعرف قائله شعر

قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربى منكم وحجر

استشهد به على ان حجر فى قولهم وحجرا محجورا بمعنى الاستعاذة فانهم كانوا يتكلمون بها
عند لقاء عدو او نزول حادثة من حجره اذا امتنع لان المستعيذ طالب من الله
تعالى ان يمنع المكروه فلا يلحقه فكان المعنى اسال الله ان يمنع ذلك منعا والحيدة
بالحاء والذال المهملتين بينهما ياء مثناة تحتية الميل من حاد يحيد من حاد عن
الشئ يحيد حيدة وحيودا وحيدودة مال عنه وعدل وحار حيدى يحيد من
ظله لنشاطه قال الجوهرى ولم يجئ فى نعوت المذكر فعلى غيره والذعر الخوف والفزع
والمعنى قالت هذه المراة وفيها تمايل وخوف امرى عوذ اى عياذ بربى منكم وحرام
عليكم ايذاى والبيت من الرجز انشده الجوهرى ولم يعزه. اصبح قلبى صردا. لا يشتهى ان يرد
الا عرادا عردا فصليانا بردا وعنكثا ملتبدا. استشهد به على قراءة وملح اجاج
على فعل بكسر العين تخفيف مالح كما فى برد من بارد وكذا صرد وعرد من صادر

١

وعارد وصرد الرجل بفتح الصاد المهملة وكسر الراء يصرد صردا وصرود الفهو صرد
ومصراد يجد البرد سريعا من الصرد وهو البرد فارسى معرب والعراد بالعين
المهملة نبت والعود الصلب من كل شئ وقيل هو الجراد والصليان مشددا للام
مكسورها بقلة وهو بالصاد المهملة الواحد صليانة والعنكث بفتح العين المهملة
وسكون النون وبعد الكاف ثاء مثلثة نبت ايضا والملتبد المجتمع بعضه فوق
بعض يقال التبد الشجر كثر اوراقها والشاهد رجز يروى قال فى الصحاح قال الملجع
بناء على ان الرجز عنده سجع وليس بشعر وهو مذهب بعض العروضيين قال ابن برى
وغيره زعمت العرب فى ضربها امثالها على السنة الحيوانات ان الضفدع كان ذا
ذنب وان الضب سلب ذنبه وذلك انهما خاطرا فى الظما ايهما اصبر على الماء فخرجا
الى الكلاء فرعيا يومهما فاشتد عطش الضفدع فجعلت تقول يا ضب وردا وردا
فقال الضب اصبح قلبى صردا الى الخ فبادر الضفدع الى الماء فتبعه الضب فاخذ ذنبه
فصار الضب ذا ذنب والضفدع ممسوح الذنب .

امرتك الخير فافعل ما امرت به . فقد تركتك ذا مال وذا نشب

استشهد به على حذف العائد فى قوله تعالى انسجد لما تامرنا وايصال الفعل والاصل تامرنا
به كما فى البيت والاصل امرتك بالخير وقد تقدم فى البقرة شعر

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

استشهد به على بقاء حكم المضاف بعد حذفه واقامة المضاف اليه مقامه فى قول الحسن
والاعمش وقرا مسيرا بضم القاف جمع ليلة قمراى ذا قمر لان الليالى تكون قمرا بالقمر فاضيف
اليها كما فى بردى يصفق اى ماء بردى وقدم فى اوايل البقرة شعر

الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

استشهد به عند قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما على ان الجهل السفه
وقلة الادب وسوء الدعوة والبيت سبق ايضا فى هود عليه السلام .

فيوم النسار ويوم الجفار كان عذابا وكان غراما

استشهد به عند قوله تعم ان عذابها كان غراما على ان الغرام الهلاك والخسران
الملح اللازم ومنه الغريم لالحاجه وملازمته والنسار بكسر النون ماء لبني عامر ويوم
النسار وقعة لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معوية والجفار بكسر الجيم والفاء ماء
لبني تميم بنجد وكان في هذين الموضعين وقعتين من وقايع العرب مشهورتين
والبيت من المتقارب من قصيدة لبشر بن ابي خازم الاسدي مطلعها شعر

فشيت الليالي بشرف معالما ۞ فهاج للنا الرسم منها سقاما

ان يعاقب يكن غراما وان ۞ يعط جزيلا فانه لا يبالي

استشهد به على ان قوله لا يبالي لا يكترث يقال لا ابالي اي لا اكترث له ولم ابل بحذف
الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال كما في حذفت الياء من لا ادر وكذا في المصدر
يقال لا ابالي به بالة والاصل بالية مثل عافاه عافية والمعنى انه يعاقب الاعداء
يكن عذابه عليهم وان يعطي الاولياء العطاء الجزيل لا يبالي باعطاء الكثير ولا
يكترث به والبيت من الخفيف للاعشى من قصيدة المتقدمة في الرعد التي مطلعها

شعر

ما بكاء الكثير في الاطلال ۞ وسؤالي وما ترد سؤالي

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ۞ حمامة في غصون ذات اوقال

استشهد به عند قوله تعم وكان بين ذلك قواما على تجويز ان يكون ذلك اسم كان على
انه مبني لاضافته الى غير متمكن كما في غير ان نطقت وهو فاعل يمنع وانما بني لاضافته
الى المبني والبيت سبق الكلام عليه في هود عليه السلم ۞

جزى الله ابن عروة حيث امسى ۞ عقوقا والعقوق له اثام

استشهد به عند قوله تعم يلق اثاما على ان الاثام جزاء الاثم كالوبال والنكال وزنا
ومعنى والعقوق مصدر بمعنى ترك بر الوالدين وقطعه وكذا في الرحم وهو منصوب على
الحال من ابن عروة والمعنى جزى هذا الرجل بجزي والعقوق جزاء سيئ ويجوز ان يكون
خبر امسى وحيث امسى بمعنى التعليل ويحتمل انه مفعول ثان لجزى او على نزع الخافض والبيت

سبق بشر بن ابي خازم

من الوافر ولا اعلم قايله شعر

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ۞ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

استشهد به على ان قوله تعم يضاعف له العذاب بدل من قوله يلق اثاما لانه في
معنى تاتنا تلمم بنا والبيت قد سبق شرحه في آخر البقرة شواهد سورة الشعراء

شواهد سورة الشعراء

وشهد قد كفيت الشاهدين به ۞ في محفل من نواصي الناس مشهود

استشهد به عند قوله تعم فظلت اعناقهم لها خاضعين على ان المراد بالاعناق الروساء
كما يقال لهم روس ونواصي كما في البيت وقد سبق شرحه في هود عليه السلم ۞

ولا يخيم اللقاء فارسهم ۞ حتى يشق الصفوف من كرمه

استشهد به عند قوله تعم وانبتنا فيها من كل زوج كريم على ان المراد بالكرم كل ما يرضى
ويحمد في بابه يقال وجه كريم اذا كان مرضي الحسن والجمال وكتاب كريم اذا كان مرضي
المعاني والفوايد ونبات كريم مرضي المنافع وفي الاساس من المجاز سحاب كريم جيد
المطر وارض مكرمة للنبات اذا جاد نباتها ولا يكرم الحب حتى يكثر الضعف و
يخيم من خام بالخاء المعجمة اذا كان كبدا فلم يفلح فيه او تقدم في الحرب فنكص ولم
يظفر او من خيم بالمكان اقام فيه ومنه الخيمة واللقاء منصوب على حذف عن و
ايصال الفعل والاصل عن اللقاء ويجوز ان يكون ظرفا اي وقت اللقاء والمعنى
ان فارسهم لا يجبن عن اللقاء فيحجم ولا يضعف دونه فيحار بل يقدم اقداما
يخرق به الصفوف كرما منه كانه لا يرضى بادنى المنزلتين لنفسه بل يابى الا ان
النهاية والعلو لكونه مرضيا في شجاعته وباسه والبيت من المنسرح لبعض شعراء
حمير على ما في الحماسة في وقعة كانت لبني عبد مناف وكلب من ابيات اولها شعر

من راى يومنا ويوم بني التيم ۞ اذا التف صيقه بدمه

المكنى اليها وخير الرسول ۞ اعلمهم بنواحي الخبر

استشهد به وبالذي بعده عند قوله تعم فقولا انا رسول رب العالمين على ان
لفظ الرسول اشترك بين المصدر الذي هو الرسالة وحينئذ لا يثنى ولا يجمع بل

يستوى فيه الواحد والتثنية والجمع كما فى الآية والبيت وبين الرسول بمعنى المفعول
الذى هو المرسل وحينئذ يثنى ويجمع كما فى قوله تعالى انا رسولا ربك والمكنى ارسلنى من
الالوكة وهى الرسالة وقيل تحمل رسالتى اليها وقيل اجعلنى رسولا والمعنى بمعنى المرسل الا
خير اليهم اذ المعنى خير الرسل ولقوله اعلمهم وانما جاز التعبير عن الرسل بالرسول لان
المراد به الرسالة وهو على الوصف بالمصدر للمبالغة والبيت من المتقارب من قصيدة
لابى ذويب الهذلى مطلعها شعر

ابو ذويب الهذلى كما سبق ذكره

عرفت الديار لام الرهين ۞ بين الظباء فوادى عشر
اقامت به وابتنت خيمة ۞ على قصب وفرات نهر
اقامت به كمقام الخفيف ۞ شهرى جمادى وشهرى صفر

لقد كذب الواشون ما فهت عندهم ۞ بسر ولا ارسلتهم برسول

استشهد به عند الآية المتلوة آنفا على ان الرسول بمعنى الرسالة قال الطيبى وفيه نظر
لاحتمال ان يكون بمعنى المرسل وفى النظر نظر اذ لا معنى لقولنا ما ارسلتهم بمرسل و
التجريد يأباه المقام اذ لا مبالغة فيه كما لا مبالغة فى قولك ضربته ضربا فهو منصوب ولو
استشهد بقول الجعفى ۞

الا ابلغ ابا عمرو رسولا ۞ بانى عن فتاحتكم غنى

او بقول عباس بن مرداس شعر

الا من مبلغ عنى خفافا ۞ رسولا بيت اهلك منتهاها

لكان اصرح فى المقصود والواشى الساعى بالكذب والنمام يقال وشى فلان تكلم
بالكذب وملفيه ناعية وفهت تكلمت يقال ما فهت بكلمة اى ما تكلمت ويروى بدل
ما بحت والبيت من الطويل لكثير عزة من قصيدة تاتى فى الحديد مطلعها شعر

كثير عزة

الا حييا ليلى اجد رحيلى ۞ وآذن اصحابى غدا بقفول

غلام يعبد فى قومى وقد كثرت ۞ فيهم اباعر ماشاؤا وعبدان

استشهد به عند قوله تعالى عبدت بنى اسرائيل على ان التعبيد والاعباد بمعنى يقال
عبدت الرجل واعبدته اتخذته عبدا كما فى الآية والبيت والاباعر جمع البعران
والبعران جمع البعير وماشاؤا ابدل بعض من الاباعر ويقدر معنى فى المعطوف
ايضا وعبدان بضم العين وكسرها جمع عبد كثمران وجحشان والبيت من البسيط لا
اعلم قايله شعر

لا اصبح الحى اوبادا فلم يجدوا ۞ عند التفرق فى الهيجا جمالين

استشهد به عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما على تثنية الضمير مع
ان المرجوع اليه على ارادة ما بين الجنسين وحاصله ان يجوز تثنية الجمع على ارادة
الجماعتين وهو قليل واللام فى لاصبح جواب لو فى البيت الذى قبله وهو شعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ۞ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

والاوباد جمع وبد بفتح الواو والباء الموحدة وبالدال المهملة وهو شدة العيش و
سوء الحال مصدر يوصف به فيقال رجل وبد سيئ الحال يستوى فيه الواحد والجمع كقولك
رجل عدل ثم جمع فيقال اوباد كما يقال اعدول على توهم النعت وينبغى ان يقدر
مضافا اى ذوى اوباد ليصح المعنى وقيل اوبادا اى هلكى فلا يحتاج الى التقدير والمراد
من جمالين قطيعين من الجمال والبيت من البسيط نسب فى الشواهد لعمرو بن العدا الكلبى

عمرو بن عدا

امرتك الخير فافعل ما امرت به ۞ فقد تركتك ذا مال وذا نشب

استشهد به على ان ما فى قوله تعالى ماذا تامرون على انه مفعول به على الحذف والايصال
على ما مر غير مرة ۞

هل انت باعث دينار لحاجتنا ۞ او عبد رب اخا عون بن مخراق

استشهد به على ان قوله تعالى هل انتم مجتمعون استبطاء لهم فى الاجتماع وحث على مبادرتهم
اليه كما يقول الرجل لغلامه اذا اراد ان يحثه على الانطلاق هل انت منطلق وهل انت
باعث دينارا اى ابعثه الينا سريعا ولا تبطئ ودينار اسم رجل وكذلك عبد ربه
هو منصوب بالعطف على محل دينار لانه مفعول فى المعنى وان كان مجرورا لفظا و
يجوز جره بالعطف على لفظه وباعث هنا بمعنى مرسل واخا عون اما عطف بيان لعبد

ربا و مغت على دوابر النصب وينادى عليها والبيت من البسيط قيل النسيم
وحواشيها لتابط شرا وليس فى قصيدته المشهورة المتقدمة فى ترجمته التى اولها (لتابط شرا وقد تبين)

شعر

يا عيد ما لك من شوق وابراق ❊ ومن طيف على الاهوال طراق

وفى الشواهد الكبرى للعينى وفى شرح شواهد الجمل للبطليوسى انه مجهول وقيل لجرير
وليس فى ديوانه وقيل انه مصنوع شعر

احب لحبى السوء من اجل امه ❊ وابغضه من بغضها وهو حاذر

استشهد به على قراءة ابى عمار وانا لجميع حاذرون بالدال المهملة كان الحاذر القوى
السمين وحدر الرجل قوى جسمه واستلا شحما ولحما ومنه الحادرة الشاعر والبيت
معناه ظاهر وهو من الطويل ولم اقف له على خبر شعر

وبعد بنى امى الذين تتابعوا ❊ ارجى الحيوة ام من الموت اجزع

استشهد به على قراءة انا لمدركون بتشديد الدال وكسر الراء على انه الادراك التتابع
من قولهم ادرك الشى اذا تتابع والمعنى انا متتابعون فى الهلاك حتى لا يبقى منا احد فالادراك
والتتابع من الاسماء الغالبة فى الهلاك كالدابة الذى والبيت للتكبت والاستفهام
للتوجيع والاستبعاد والانكار على النفس فى ترجيها الحياة وتتابعوا انقرضوا واحدا
بعد واحد والمعنى كيف اطلب الحيوة ام اجزع من الموت بعد اخوانى الذين انقرضوا الواحد
فى اثر الاخر اى لا يحسن ذلك والبيت من الطويل للبراء بن ربعى الفقعسى وبعده شعر (برا بن ربعى)

ثمانية كانوا ذوابة قومهم ❊ بهم كنت اعطى ما اشا وامنع

اولئك اخوان الصفا رزيتهم ❊ وما الكف الا اصبع ثم اصبع

لعمرك انى بالخليل الذى له ❊ على دلال واجب لمفجع

وانى بالمولى الذى ليس نافعى ❊ ولا ضائرى فقدانه لممتع

والبراء هو ابو الحيال النزا بن ربعى شعر

تداركتما عبسا وقد ثل عرشها ❊ وذبيان اذ زلت باقدامها النعل

استشهد به عند قراءة عبد الله بن الحرث واذ لقنا الآخرين بالقاف على انه من الله
ازلاق اقدامهم اى ذهاب عيرهم وعبس وذبيان قبيلتان وهما من اولاد بغيض
بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ويروى تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها قال ابو عبيدة وهم عبس وبنو عبد الله بن
غطفان تحالفوا على سائر بنى ذبيان وقال الاصمعى هم اسد وغطفان وثل بضم الثاء
المثلثة وتشديد اللام من الثلل بالتحريك وهو الهلاك يقال ثللت البيت اثله هدمته
وهو ان تحفر اصل الحائط ثم تدفعه فينقض وهو اول الهدم ويقال للقوم اذا ذهب
منهم ثل عرشهم كانه هدم واهلك وزلت نعله مثل يضرب لمن زالت نعمته وقيل
ثل العرش كناية عن ذهاب العز وزلت النعل عن العثرة والمعنى تداركتما حال القبيلتين
بعد انهدامهما وتضعضعهما وضمير التثنية راجع لسنان بن ابى حارثة والحرث
بن ابى عوف بن ابى حارثة المريين من قصيدة زهير المتقدمة فى الانفال التى مطلعها (بن ابى)

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلوا ❊ واقفر من سلمى التعانيق فالثقل

وبعده ❊

فاصبحتما منها على خير موطن ❊ سبيلكما فيها وان حزنوا سهل

اذا السنة الحمراء بالناس اجحفت ❊ ونال كرام المال فى الجحرة الاكل

رايت ذوى الحاجات حول بيوتهم ❊ قطينا لهم حتى اذا انبت البقل

وبقيتها فى المؤمنين شعر

وقوم على ذوى مئرة ❊ اراهم عدوا وكانوا صديقا

استشهد به على افراد العدو فى قوله تعم فانهم عدو لى لان عدو وصديق مصدران فى
الاصل يجيئان بمعنى الوحدة والتثنية والجمع كالرسول والمئرة المجادلة والمخاصمة
والمئرة بالهمزة الحقد والعداوة جمعها مئر وما ورد بين القوم عاديت وافسدت
والبيت ظاهر المعنى وهو من المتقارب ولم اقف على اسم قايله ❊

وخيل قد دلفت لهم بخيل ❊ تحية بينهم ضرب وجيع

استشهد به على ان الاستثناء في قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم من اسلوب نفي الشيء على وجه المبالغة يعني يوم لا ينفع مال ولا بنون الا سلامة القلب ان صح ما لا وبنين ولا تحية بينهم الا الضرب ان صح تحية ولا ارتياب في ان سلامة الصدر ليست بمال ولا بنين والضرب ليس بتحية فلا ينفع مال ولا بنون كما انه لا تحية بينهم والبيت قد سبق الكلام عليه مرادا استقدمه اولها في البقرة **شعر**

لا يسئلون اخاهم حين يندبهم ... للنائبات على ما قال برهانا

استشهد به عند قوله تعالى اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون على ان الاخ يطلق ويراد به الواحد من القوم كما يقال يا اخا بني فلان اى يا واحدا منهم ويندبهم يدعوهم والاصل فيه الدعاء وان اشتهرت في البكاء على الميت في قولهم وافلاناه ثم توسع فقيل ندب فلان لكذا اذا نصب له ودخل للقيام به وتكلم فلان فانتدب له فلان اذا عارضه و النائبات جمع نائبة وهي حوادث الدهر وصروفه والبرهان فعلان من البره وهو القطع وقيل هو كقرطاس نونه اصلية بدليل برهنت والمعنى ان هؤلاء اعني بني مازن كما ستعرف لا يسئلون الواحد منهم حتى يدعوهم لما ينوبه حجة على دعواه ولا يلاحونه في كيفيته لكنهم يعجلون اعانته واغاثته وهو تعريض لقومه بما الحقه منهم وفي معنى البيت قول الاخر **شعر**

اذا استنجدوا لا يسئلوا من دعاهم ... لاية حرب او باى مكان

والشاهد من البسيط لقريط بن انيف من قصيدة يعاتب فيها قومه حين استاقت بنو شيبان ابله ثلاثين بعيرا فاستنجدهم فلم ينجدوه فاتى مازن بن تميم فركب معه نفر فاطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوها اليه وخرجوا معه حتى صاروا الى قومه لو العقيلة مطلعها **شعر**

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

فى الال يرفعها ويخفضها ... ريع يلوح كانه سحل

استشهد به على ان الريع في قوله تعالى اتبنون بكل ريع المكان المرتفع يبدو لمن بعيد الواحد

ريعة وريعان كل شي اوائله والال السراب وقيل ما يلمع طرفي النهار والسراب في وسط والسحل الثوب لا يبرم غزله وفي الصحاح الثوب الابيض من الكرسف من ثياب اليمن و المعنى ان هذه الضعاين في السراب يرفعها ويخفضها مكان عال يبرق كانه ثوب ابيض من ثياب اليمن والبيت من الكامل من قصيدة المسيب بن علس المشهورة احد المنقيات التي مطلعها ؞

بكرت لتحزن عاشقا طفل ... وتباعدت فتجذم الوصل

كانت عيني في غربي مقتلة ... من النواضح **تسقي جنة سحقا**

استشهد به عند قوله تعالى وجنات وعيون وزروع ونخل على ان الجنة قد يراد بها النخل فقط والبيت قد مر الكلام عليه في اوايل البقرة **شعر**

فمضى وقدمها وكانت عادة ... منه اذا هي عردت اقدامها

استشهد به عند قوله تعالى او لم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل على جواز تانيث الفعل الذي ... الخبر لان المراد بالعلم الاية فهو كقولهم ما كانت امك وانثالت لوقوع الخبر مونثا ومثله تانيث فعل الاقدام في البيت لكونه بمعنى التقدمة وقيل انما اكتسب التانيث من المضاف اليه و ان كان الاسم الذي هو اقدامها مذكرا والضمير في مضى للحمار وفي قدمها للاتان المذكورين قبل وعردت تاخرت وجبنت والتعريد الجبين ومنه عرد الرجل تعريدا فرّ وهو بالعين المهملة والراء والمعنى مضى الحمار نحو الماء وقدم الاتان ليلا يتاخر وكانت تقدمة الاتان عادة من الحمار اذا تاخرت الاتان جبنا والبيت من معلقة لبيد السابقة في اوايل البقرة التي اولها ؞

عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تابد غولها فرجامها

وبعده ؞

فتوسطا عرض السرى وصدعا ... مسجورة متجاورا قلامها

ويقيتها مضى في مريم عليها السلام **شعر**

فلم ار محزونا له صوت مثلها ... **ولا عربيا شاقه صوت اعجما**

استشهد به عند قوله تعم ولو نزلناه على بعض الاعجمين على ان الاعجمى من يتكلم بغير العربية ولو حيوانا اوطيرا او غير ذلك ويروى فلم ار مثلى شاقه صوت مثلها
ومعناه ظاهر وهو من الطويل لحميد بن ثور من قصيدة المتقدمة فى يوسف التى حميد بن ثور
مطلعها شعر

سلا الربع انى يمّمت طارق ۞ وهل عادة للربع ان يتكلما

وانت الشهير بخفض الجناح ۞ فلا تك فى رفعة اجدلا

استشهد به عند قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين على ان خفض الجناح استعارة تمثيلية جرت مجرى المثل فى التواضع ولين الجانب والشهير المشهور والاجدل بالجيم والدال المهملة الصقر سمى اجدل لاجدل اى لقوته والمعنى لا تتكبر بعد شهرتك بالتواضع و
البيت من المتقارب للزمخشرى كما يفهم من قاعدته حيث يقول فى الكشاف قال بعضهم زمخشرى
يعنى نفسه محشوه ولكنى لم اره فى ديوانه شعر

سايل فوارس يربوع بشدتنا ۞ اهل راونا بسفح القاع ذى الاكم

استشهد به عند قوله تعم هل انبئكم على من تنزل الشياطين على ان اصل من آمن فلا بد ان من حرف استفهام ودخل عليه حرف جر والاستفهام له الصدارة لان الجار دخل على من والاستفهام انما يفهم من الهمزة المستلزم حذفها فاذا دخل الجار على من قدرت الهمزة على ما قبل الجار فصار التقدير أعلى من تنزل كقولك أعلى زيد مررت وشله فى حذف الهمزة هل فان اصله أهل كما صرح به فى البيت ولا يجوز ان يكون هل حرف استفهام لان الاستفهام لا يدخل على الاستفهام بل بمعنى قد والاستفهام يفهم من الهمزة المحذوفة و
سايل يعدى بعن تارة وبالباء اخرى فيقال سايل عن شئ وبشئ بمعنى اذا اعدى بالباء ضمن معنى الاهتمام كانه قال اهتم بالشئ سايلا ويربوع بفتح الياء المثناة وسكون الراء وضم الموحدة فى اخره عين مهملة ابو حى من تميم ۞
وهو يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم
وشدتنا بفتح الشين المعجمة حملتنا وصدمتنا ويروى بكسرها اى قوتنا وفى المرة منها لغة

عظيمة وفيه تصوير وتذكير بتلك الوقعة فانهم قاسوا تلك السطوة وما ينوها بتلك الصدمة وسفح الجبل اسفله والقاع المستوى من الارض حيث يسفح الماء فيه اى فى الحضيض كناية عن التخاشع والتذلل والاكم والاكام جمع اكمة وهى التل والمعنى سايلهم عن حال شدتنا اكانت قوية بالغة جليت لنا العز والغلبة ام كانت دونها فجليت الذل المجلل
قوله اهل راونا اى سايلهم اكنا الاذلة ام هولاء وفى هذه الكناية تعريض بابن يربوع فى الحضيض والبيت من البسيط لزيد الخيل حين اغار على بنى يربوع فاصاب منهم وقتل ابن الحجر
وسبا وفى ديوانه بلفظ بدل اهل وحينئذ فلا شاهد فيه وبعده شعر

ام هل تركت نفيلا فيه دامية ۞ فلاستثنت الطلاب بالعدم
والحارث بن شهاب عند معترك ۞ هى المقامة للعرجاء والرخم
انا كذاك اذا ما غاره لحقت ۞ نعصى بكل رقيق حد خذم
وكل مستنثر فى هذه وسابغة ۞ يكبحن عند اعتراك الموت باللجم

فتى بجانبى معهاف ۞ وبما فض اغلاق الختام

انشد عند قوله تعالى ان لم تر انهم فى كل واد يهيمون بعد ان ذكر عن الشعراء بدأة من احوالهم وحكى ان سليمن بن عبد الملك قال للفرزدق حين انشد هذا البيت وجب عليك
الحد فقال يا امير المؤمنين قد درأ الله عنى الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا قلت ما لم افعل فتبسم سليمن ومعنى البيت ظاهر وهو من الوافر من قصيدة الفرزدق فرزدق
المتقدمة فى البقرة التى مطلعها ۞

قفا يا صاحبى بنا وعشا ۞ نرى العرصات او اثر الخيام

شواهد سورة النمل

فما عتبوا وقيل هل من معتب ۞ ولا نزلوا يوم الكريهة منزلا

استشهد به على ان التعقيب فى قوله تعم ولم يعقب الرجوع من قولهم عقب القائل اذا كرّ بعد الفرار يوم الكريهة يوم الحرب والكريهة الشدة فى الحرب والمنزل بفتح الميم و
الزاى اسم مكان او مصدر بمعنى النزول وبضم الميم الانزال والمعنى ان هؤلاء القوم الفارين شواهد سورة النمل

من الحرب ما كرّ وابعد فرارهم اذ قيل اهل من كارّ ولا نزلوا يوم الحرب نزولا ومكانا لحوقا وفرقتهم والبيت من الطويل لمراس نسبه ولا اظفرت به ٥

فقلت الى الطعام فقال منهم فريق نحسد الانس الطعاما

استشهد به على ان الجار في قوله تعالى في تسع آيات متعلق بمحذوف تقديره اذهب كما في الى الطعام اى هلموا والبيت قد سبق شرحه في فاتحة الكتاب ٥

ولشدّ ما جاوزت قدرك صاعدا ولشد ما قربت عليك الانجم

استشهد به عند قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادى النمل على ان الفعل الذى هو اتوا وانما عدى بعلى لان اتيانهم كان من علو كما عدى القرب في البيت بعلى لما كان قربا من فوق المعنى ما اشد تجاوزك قدرك حتى تطلب منى المديح واراد بالانجم ابيات شعره والبيت من الكامل لابى الطيب المتنبى من قصيدة يمدح بها ابا العشاير ويهجو اسحق بن ابراهيم كيغلغ وكان طلب منه ان يمدحه مطلعها شعر

لهوى القلوب سريرة لا تعلم ٥ عرضا نظرت وخلت انى اسلم

عجبت من نفسى ومن اشفاقها ومن ذيادى الطير عن ارزاقها

استشهد به عند قوله تعالى لا يحطمنكم سليمن وجنوده على ان الاصل جنود سليمن في عجبت من اشفاق نفسى فغير الى ما ذكر مبالغة بالاجمال والتفصيل والتكرير مع التبيين والذود الطرد ومعنى البيت ظاهر وهو من الرجز لم اقف على اسم قايله وبعده ٥

فى سنة قد كشفت عن ساقها ٥ حمراء تبرى اللحم عن عراقها

من سبا الحاضرين مأرب اذ يبنون من دون سيله العرما

استشهد به على قراءة وجئتك من سبا غير منصوب على جعله اسما وهو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان سمى سبا لانه اول من ادخل السبى بلاد اليمن واسمه عبد شمس والحاضرين صفة لسبا ومأرب مفعول الحاضرين واذ ظرفه ومثل مأرب للحاضرين وهو همزة ساكنة المسجد وقد نقلت العامدية باليمن من بلاد دارد فى اخر بلاد حضرموت وكانت فى الزمان الاول قاعدة التبابعة والعامدية بلقيس بينها وبين صنعا ثلاثة ايام مراحل

قيل كانت العمارة فيها اكثر من شهرين للراكب المجد وكان بعضهم يقتبس النار من بعض والمراة اذا ارادت ان تجنى شيا من الثمار جعلت مكتلها على راسها ومشت تحت الاشجار وهى تغزل فلا ترجع حتى يمتلى مكتلها من الثمر الذى يتساقط عليها وقيل مأرب اسم ملك تلك البلاد وسميت باسمه وقيل اسم لقصر ذلك الملك ولا ينصرف للتانيث والعلمية وميمه زايدة وقيل لغة والعرم السد يصنع فى الوادى ليحبس الماء يقال ان هذا السد كان بناه لقمن الاكبر بن عاد بالرصاص فرسخ فى فرسخ وقيل الذى بناه من ملوك حمير وقيل العرم المساة التى بنتها بلقيس وسياتى تفصيل القصة فى سبا ان شاء الله تعالى والمعنى ان الممدوح هذا من قبيلة سبا الذين حضروا مدينة مأرب وبنوا العرم دون السيل بمكة هكذا قيل واذا وقفت على سوابق الابيات ولواحقها علمت ان المعنى ليس كذلك بل على وجه اخر وان الرواية اوسا يدل من سبا والبيت من فى سيرة ابن هشام انه لامية بن ابى الصلت وصحح حماد ويونس والاخفش انه للنابغة الجعدى من قصيدة يذكر فيها ضروب التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار مطلعها

شعر

الحمد لله لا شريك له ٥ من لم يقلها فنفسه ظلما

الواردون وتيم فى ذرى سبا قد عض اعناقهم جلد الجواميس

استشهد فى الاية المذكورة على قراءة صرف سبا على انه اسم للحى او للاب الاكبر والذى بالفتح كلما استترت به يقال انا فى ظلل فلان وذراه اى فى كنفه وستره وذرى كل شى اعاليه الواحد ذروة وقد عض الى اخره كناية عن كونهم مغلولين والمعنى ان هؤلاء القوم الذين قصدوا سباهم وتيم فى اعالى سبا واشرافهم قد عض اعناقهم جلد الجواميس وصاروا مغلولين فى القد المتخذ منه والبيت من البسيط لجرير فى قصيدة يهجو عمرو بن لجاء التيمى من تيم الرباب قيل انها احسن شعره مطلعها ٥

حى الهدملة من ذات المواعيس ٥ فالحنو اصبح قفرا غير مانوس

الا يا اسلمى يا دار مى على البلى ولا زال منهلا بجرعايك القطر

استشهد به على قراءة الكسائي ويعقوب الا يا اسجدوا لله بتخفيف الا على انها للتنبيه ويا
للنداء والمنادى محذوف والتقدير الا يا قوم اسجدوا او الا يا داراسلمى حذف المنادى
في الاول لدلالة الثاني عليه قال ابو حيان الذي اذهب اليه ان مثل هذا التركيب
الوارد من العرب ليست يا فيه للنداء لان المنادى عندي لا يجوز حذفه لانه قد حذف
الفعل العامل في النداء وانحذف فاعله بحذفه فلو حذفنا المنادى ايضا لكن في ذلك
حذف جملة النداء ومتعلقه وهو المنادى وفيه اخلال وليس حرف النداء حرف
جواب كبلى ونعم واجل فيجوز حذف الجمل بعدهن لدلالة ما قبله من السؤال عليه بل يا
عندي في هذا التركيب حرف تنبيه اكد بها الا التي للتنبيه وحسن ذلك اختلافهما
وقصد المبالغة واذا وجد التاكيد في الحرفين المتفقين نحو فلا تحملنّا ولى هذا اختار
ابن عصفور وابن مالك وابن هشام واسلمي فعل دعاء اي يا هذه سلمك الله على انك قد
بليت ومي مرخم مية من غير النداء للضرورة وهي محبوبة ذي الرمة وقد تقدم الكلام
عليها غير مرة والبلاء بالكسر والقصر مصدر بلى يبلى من باب علم ومنهلا بضم الميم
وسكون النون وتشديد اللام من الانهلال وهو انسكاب الماء وانصبابه يقال انهل
المطر انهلالا سال بشدة والجرعاء رملة مستوية لا تنبت شيئا والقطر المطر وقد اجيب هذا
البيت على قايله بان ذا اراد ان يدعو لمحبوبته فدعا عليها بخراب الديار وقدم عليه
بيت طرفة بن العبد **شعر**

فسقى ديارك غير مفسدها ❊ صوب الربيع وديمة تهمي

واجيب بانه قدم الاحتراس بقوله اسلمي واجاب ابن عصفور بان لا زال يقتضي ملازمة
الموصوف للصفة مهما كان قابلا لها على حسب ما قبلها وذلك انه عهد دارمية تحضيا
لسقيا المطر في اوقات الحاجة اليه والبيت من الطويل مطلع قصيدة لذي الرمة وبعده ‹ذو الرمة›

وان لم تكوني غير شام بقفرة ❊ تجر بها الاذيال صيفية كدر **شعر**

وقالت الا يا اسمع نعظك بخطبة ❊ فقلت سميعا فانطقي واصيبي

استشهد به على ما ذكروا يا اسمع اي يا فلان اسمع موعظتي ونعظك من الوعظ وهو النصح والتذكير
بالعواقب وفي نسخة اعظك وسميعا حال من قلت وفي نسخة سمعنا والبيت معنا
ظاهر وهو من الطويل لا اعرف قايله **شعر**

وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا ❊ لقلبك يوما اتعبتك المناظر

استشهد به عند قوله تعالى قبل ان يرتد اليك طرفك على ان الطرف الموضوع موضع النظر
يوصف بالارسال كما في البيت وبالرد كما في الاية وما يوصف بالرد يوصف با
لارسال والرائد بالراء وبعد الهمزة دال مهملة الذي يرسل امام القوم فيطلب لهم الماء
والكلاء وفي المثل لا يكذب الرائد اهله لانه ان كذبهم هلك معهم ونصبه على الحال وجواب
اذا ارسلت اتعبتك المناظر والمعنى اذا جعلت عينك رائدا لقلبك تطلب له نصيب هواه
ومقر لهوه وصباه اتعبتك مناظرها في مطالبك واوقعتك مواردها في اشق مكاره
ثم فصل ما اجمله في قوله اتعبتك المناظر بقوله بعده **شعر**

رايت الذي لا كله انت قادر ❊ عليه ولا عن بعضه انت صابر

والبيتان من الطويل ذكرهما في الحماسة غير معزوين ثم رايت انهما لعبد الله بن طاهر ‹عبد الله بن طاهر›

وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى ❊ فلا خير في اللذات من دونها ستر

انشده عند قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه الى آخره بعد ما ذكر ان قوم لوط كانوا يرتكبون
المناكر مغالبين بها لا يستتر بعضهم من بعض خلاعة ومجانة وانهما كا في المعصية وان
ابا النواس بنا على مذهبهم ذلك والبوح ظهور الشي يقال اباح ما كتمه اظهره وباح به اظهره
والكناية التكلم بما يستدل به عليه كما ان الله تعالى كنى عن الجماع بالغشيان والمس لانه تعالى
كريم والبيت ظاهر المعنى وهو من الطويل لابي النواس من خمرية مطلعها **شعر** ‹ابو نواس›

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ❊ ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

عشية ما يغني الرماح مكانها ❊ ولا النبل الا المشرفي المصمم

استشهد به على رفع الاسم الكريم في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا
الله مع انه استثناء منقطع والحجازيون ينصبونه مطلقا لانه بدل الغلط غير موجود في
الفصيح وانما رفع على لغة تميم فانهم يقولون ما في الدار احد الا حمار يريدون ما فيها الا حمار

على وجه البدل لكان احد لم يذكر وما اتانى زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانهم وقد

ما تغنى الرياح الا المشرفى المصمم ٭

وحيثة ظرف والعامل فيه قوله فى البيت السابق **شعر**

اجاهد ان كان الجهاد غنيمة ٭ ولله بالعبد المجاهد اعلم

ومحل ما تغنى الرياح جر بالاضافة ومكانها نصب على الظرف اى بمكان الحرب المشتق من لفظ الجهاد لانه لا يكون لامكان الحرب والنبل بالرفع عطف على الرماح وهو اسم للسهام العربية ولا يغنى النبل ايضا لان الحرب اذا كان بالليل لا تغنى الرماح ولا النبال ولا يغنى الا المشرفى لاختلاط القوم ومواجهة بعضهم بعضا وعادة المجاهدين ان يتناضلوا اولا فاذا تقاربوا تطاعنوا بالرماح فاذا التقوا تضاربوا بالسيوف والمشرفى بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراو وكسر الفاء وتشديد اليا اى سيف مشرفى ولا يقال مشارفى لان الجمع لا ينسب اليه والمصمم بالرفع صفة له وهو من صمم السيف اذا مضى فى العظم فقطعه يقال يطبق تارة ويصمم احيانا وحينا يطبق والمعنى ان فى هذا النقب الصفوف والتحام الحرب بحيث لا تغنى النبال والرماح ولم يبق الا الضرب بالسيوف والبيت من الطويل لغدار الازدى وهو ابو بلال **شعر**

وبلدة **ليس بها انيس** **الا اليعافير** والا العيس

استشهد به على ان ما ذكر قبله والواو واو رب وبلدة مجرور بها ويروى ان الشطر الاول ليس بها انيس لا انيس المؤانس وبها متعلق بخبر ليس اى ليس انيس كاين فيها واليعافير بفتح الياء اخر الحروف والعين المهملة وبعد الالف فا فيا تحتية ثم را جمع يعفور وهو الخشف وولد البقرة الوحشية وقيل اليعافير تيوس الظبا وهو استثناء من انيس على وجه البدل مع استثناء منقطع على لغة تميم والا العيس عطفا على اليعافير وهى الابل البيض يخالط بياضها شىء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا والبيت من ارجوزة لجران العود النميرى مطلعها ٭

قد ندع المنزل باليس ٭ يعيش فيه السيع الجروس

فلما ادرنا من عمير وصحبه **تولوا سراعا والمنية تعنق**

استشهد به عند قوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم على ان ردف ضمن فعل يتعدى باللام نحو دنا ولهذا عدى به كما ضمن فى البيت وعدى بمن يعنى دنونا منه وتعنق تسرع فى السير من العنق بفتح العين المهملة وسكون النون اخره قاف وهو ضرب من سير الابل سريع والمعنى انا لما دنونا من هذا الرجل وصحبه للمحاربة ادبروا مسرعين منهزمين والمنية تسرع خلفهم وفيه تصوير الهزيمة وفى قوله والمنية تعنق بها الغرحة فى صدمهم وان المرادفين للمردفين بمنزلة المنايا والبيت من الطويل ولم اقف على اسم قايله

شعر

بارعن مثل الطود تحسب انهم **وقوف لحاج والركاب تهملج**

استشهد به عند قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب على ان الاجرام الكبار اذا تحركت فى سمت واحد لا يكاد يتبين حركتها مع انها تمر واحثيتها والرعن فى الاصل انف الجبل المتقدم شبه به الجيش ويقال الجيش ارعن اى مضطرب كثرة والطود الجبل العظيم والحاج الحاجة كالتمر والتمرة وقيل جمع حاجة والركاب الابل لا واحد له من لفظه والهمالج من البراذين واحد الهمالج وفى مشيتها الهملجة اى مشى سهل فارسى معرب والمعنى حاربنا العدو بجيش مثل الجبل العظيم تحسب انهم وقوف لحاجة والحال ان الركاب تسرع فى المشى والبيت من الطويل للنابغة الجعدى وقبله **شعر**

جزى الله عنا رهط قرة نصره ٭ وقرة ان بعض الفعال مزلج

شواهد سورة القصص

وبلدة يرهب الجواب دلجتها **حتى تراه عليها يبتغى الشيعا**

استشهد به عند قوله تعالى وجعل اهلها شيعا على ان الشيع الفرق والجواب بفتح الجيم وتشديد الواو القطاع والدلجة بضم الدال المهملة السير اخر الليل والمعنى رب مفازة يبتغى قطاعها للخوف اعوانا يشيعونه ليقطعها بهم فقطعتها وحدى من غير رفيق والبيت من البسيط للاعشى من قصيدة مطلعها **شعر**

كانت معاده فاسى حبلها انقطعا ۞ ولست الغزفا الجدين فالفرعا

الا ابلغ اباسفيان عنى ۞ فانت مجوف نخب هواء

استشهد به عند قوله تعم واصبح فواد ام موسى فارغا على ان المراد من الفراغ الخلو من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة لما سمعت انه وقع فى يد فرعون كما وصف الشاعر المهجو بانه خال عن العقل والبيت سبق شرحه فى ابراهيم عليه السلام شعر

واستحملوا امركم لله دركم ۞ شزر المريرة لا قحما ولا ضرعا

انشده عند قوله تعم ولما بلغ اشده واستوى اى اعتدل وتم استحكامه وبلغ المبلغ الذى لا يزاد عليه وذلك من الثلاثين الى الاربعين سنة فان العقل يكمل حينئذ ولهذا لم يبعث الله نبيا الا بعد الاربعين واستحملته سالته ان يحملنى وامركم قال المحشون امر الخلافة وستعلم اذا قراوت القصيدة والقصد ان المراد امر الحرب ولله دركم اى خيركم وصالح عملكم لان الدر افضل ما يحتلب واذا دعوا له قالوا لله دره اى كثر خيره ولا دبى عمله وشزر بفتح الشين المعجمة وسكون الزاى قبل الراء ما كان من الفتل الى فوق خلاف دور المغزل يقال حبل شزر ورشديد الفتل والمريرة من الحبال ما لطف وطال واشتد ويحتمل ان يكون المراد العزيمة او المرة وهى القوة ورجل ذو مرة اذا كان سليم الاعضاء صحيح والقحم بفتح القاف وسكون الحاء المهملة الشيخ الهرم مثل القحل وقحم فى الامر نحو سادى نفسه من غير روية والقحمة بالضم الهلاك والضرع بفتح الضاد المعجمة والراء وبالعين المهملة الضعيف وفلان ضارع الجسم نحيفه والمعنى قلدوا امركم رجلا قادرا قويا غير هرم ولا ضعيف والبيت
لقيط الايادى من البسيط للقيط الايادى من قصيدة ينذر فيها قومه حين عزام انوشروان ولكنه محرف بعضه من بيت وبعضه من آخر وصوابه هكذا شعر

فقلدوا امركم لله دركم ۞ رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا

ثم قال

حتى استمرت على شزر مريرته ۞ مستحكم السن لا قحما ولا ضرعا

ومطلع القصيدة

يا دار عمرة من محتلها الجرعا ۞ هاجت لى الهم والاحزان والوجعا

الا ان خير الناس حيا وميتا ۞ اسير ثقيف عندهم فى السلاسل

استشهد به على ان خير فى قوله تعم ان خير من استاجرت القوى الامين انما قدم اعتنا بتقديم الخبر لانه اسم ان كما توهم فيرد ان اسم ان لا يكون الا معرفة وغيرها نكرة فكيف عكس اذا اضافه الى من لا يفيد التعريف لان من ان كانت نكرة موصوفة فلا كلام وان كانت موصولة فاضافته اليها ههنا لفظية لا تفيد التعريف وكذا الكلام فى البيت لان اضافة خير الى الناس غير محضة فتكون نكرة واسير ثقيف فاضافته محضة لانه بمعنى الماضى لا الحال والاستقبال حتى تكون لفظية فهو مثل استاجرت والمراد بالقوى الامين موسى عم وباسير ثقيف خالد بن عبد الله القسرى فتطابق الآية الا انهما اختلفا فى الصدق والكذب فان الآية صادقة فى وصف موسى عليه السلم بالقوة والامانة والبيت كاذب فى وصف عبد الله بما ذكر فان خير الناس حيا وميتا رسول الله صم فهو من الغلو المستقبح والاغراق المذموم قال ابو البقاء حيا وميتا يجوز ان يكون حالا من خير ومن الضمير فيه والعامل فيه ما دل على خير اى يفضل الناس حيا فى حياته ومماته وان يكون تمييزا اى ان احياءه ولمواته افضل الاحياء و الاموات كما تقول زيدا افره الناس عبدا اى عبده افره العبيد والبيت لابى الشغب
لابى الشغب العبسى العبسى فى خالد بن عبد الله القسرى وقد اسره يوسف بن عمر الثقفى وبعده شعر

لعمرى لئن عمرتم السجن خالدا ۞ واوطاتموه وطاة المتثاقل

تنظرت نصرا والسماكين ايهما ۞ على من الغيث استهلت مواطره

استشهد به على ان قراءة الرجلين بسكون الياء كما فى ايهما قال ابن جنى وهو قراءة الحسن وفى تخفيف هذه الياء طريقان احدهما تضعيف الحرف وقد اشتق عنهم حذف احد المثلين نحو احست ومست والآخر ان الياء حرف ثقيل منزلة فكيف بها اذا ضعفت والشطر الاول فى بهلة ونصرا اسم الممدوح والسماكان نجمان نيران السماك الاعزل وهو الذى لا شئ بين يديه وهو من منازل القمر والرامح وهو الذى بين يديه الكوكب

وليس من منازل القمر ويقال انهما ذجلا الاسد واستهل السحاب وهل اذا انصب
شديدا واستهلت دموعه وانهلت سالت وقيل هو صوت المطر من قولهم استهل
الصبي والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة التي فيها مطر وضميره راجع الى اي والمعنى اي
اشطرت نضرا ونؤا السماكين انهما استهلت على ... من الغيث لاني لم ار فرق بينهما
في الجود والبيت من الطويل قاله ابو حيان هو للفرزدق من قصيدة منها شعر فرزدق

اذا ما اتى نصرا بني الناس كلهم ۞ وقد عرضن نصر لدى الخوف ناصره
هو الملك المهدي والسابق الذي ۞ له اول المجد التليد واخره
ولو ان مجدا في السماء وعندها ۞ اذا السمي نصرا لمجد يساوره

بانت حواطب ليلى يلتمسن لها ۞ جزل الجذى غير خوار ولا دعر

استشهد به وبالذي بعده عند قوله تعالى او جذوة من النار على ان الجذوة يطلق على
العود الغليظ سواء كان في راسه نار كما في البيت الذي بعده ام لا كما في هذا البيت و
الحواطب الجواري اللاتي يطلبن الحطب والجزل بفتح الجيم وسكون الزاي الحطب اليابس
العظيم والجذى بتثليث الجيم جمع جذوة بتثليثها ايضا والخوار بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الواو الضعيف يقال رمح خوار ورجل خوار والدعر بفتح الذال والعين المهملتين مصدر
قولك دعر العود بالكسر يدعر دعرا فهو دعر ردي كثير الدخان ومنه الدعارة وهي
الفسق والخبث والمعنى بانت جواريها وخدمها اللاتي يحطبن لها يطلبن لها
جزل الحطب غير الرخو الضعيف ولا الفاسد والبيت من البسيط نسبه الكشاف
وحشوه لكثير عزة وليس في شعره ثم ظفرت به من قصيدة تميم بن مقبل المتقدمة في الحجر
التي مطلعها شعر

يا خرسيت شيخا قد وهى بصري ۞ والتاث ما دون يوم العهد من عمري

والقى على قيس من النار جذوة ۞ شديدا عليه حرها والتهابها

الجذوة بتثليث الجيم القبسة من النار والمراد بها ههنا التميمة وضميره عليه يرجع
الى القيس ويروى عليها فالضمير راجع اليه على انه اسم قبيلة والمعنى انه التي على هذا الرجل و

على هذه القبيلة نارضيمة شديدة الاتقاد لانها هيجت الفتنة والعداوة بين
القوم والبيت من البسيط لكثير عزة قاله الشيخ زكريا شعر

وردى كل ابيض مشرفي ۞ شحيذ الحد ذي عضب فلول

استشهد به عند قوله تعالى فارسله معي ردءا على ان الردء اسم لما يعان به كما ان الدف
اسم لما يدفا به وهو هنا فعل بمعنى مفعول وقال الراغب الردء الذي يتبع غيره معينا
له وقد اردائي اعانني والابيض السيف والمشرفي منسوب الى مشارف قرى بالشام
كانت والشحيذ الحديد والعضب القاطع والفلول الكسر في حده والمعنى معيني كل سيف
مصقول حاد ماض مفلول من كثرة المضارب والبيت من الوافر لسلامة بن جندل

شعر ابني لبينى لستم بيد ۞ الا يدا ليست لها عضد

استشهد به عند قوله تعالى سنشد عضدك باخيك على ان العضد قوام اليد وبشدها
تشتد ولهذا يقال في الدعاء شد الله عضدك وفي ضده فت الله عضدك ولبينى
على صيغة التصغير اسم امراة او هي تصغير لبنى نسبهم اليها تهجينا لهم وقيل امة غيرهم
بانهم اولاد امة ونصب يدا بعد الا وهو المستثنى منه مجرور بالباء جعلا للاستثناء
من موضع الباء لا من لفظه لان ليس تعمل بعد الا شيئا من النفي بخلاف ما لكون ليس فعلا
والمعنى يا بني هذه المراة او الامة انتم ضعفاء لستم بيد واحدة بل انتم كاليد التي لا عضد لها
والبيت من الكامل نسبه في الكشاف لطرفة بن العبد وفي حواشي المفصل انه لاوس بن
حجر وبعده ۞

ابني لبينى لا احبكم ۞ وجد الاله بكم كما اجد

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله ۞ وبضدها تتميز الاشياء

استشهد عند قوله تعالى وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده حيث اختلفت
القراءتان بالواو وبدونها بعد ان وجه قراءة العطف بان ذلك ليوازن الناظر بين
القول ويتبصر فساد احدهما وصحة الاخر والبيت ظاهر المعنى لم ار من نسبه ثم ظفرت
به في ديوان المتنبي من قصيدة يمدح بها عبد العزيز الاوراجي مطلعها شعر متنبي

امن اندبارك في الدجا الرقباء ۵ اذ حيث كنت من الظلام ضياء

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ۵ سراتهم في الفارسي المسرد

استشهد به عند قوله تعالى واني لاظنه كاذبا على ان الظن هنا التعيين كما في البيت وفي رواية الاصمعي بدل فقلت علانية على انه بدل من فقلت في البيت الذي قبله وهو

فقلت لعوض واصحاب عارض ۵ ورهط بني السودا والقوم شهدي

وعلى هذا يكون تاكيدا والمدجج بالدال المهملة والجيمين شاكي السلاح المغطى بسلاحه تدجج في شكته اي دخل في سلاحه كانه تغطى ودججت السماء تدجيجا تغيمت والسراة بفتح السين المهملة الرؤسا واحدها كانه جمع سار يقال سرى الرجل اذا شرف قال الفخار وهو جمع عزيز اذ يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وجمع السراة سروات والفارسي الدرع المنسوب الى فارس وهو مثل في الجود والمسرد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الراء المتتابع السرد تتابع الشي كانه اراد تتابع الحلق في النسج ومنه قولهم في الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد وقال الخليل السرد اسم جامع للدروع وسائر الحلق وما شاكلها من عمل الحلق لانه يسرد فيثقب كل حلقة بالمسمار ومنه قوله تعالى وقدر في السرد اي اجعل المسامير على قدر الحلق لا تغلظ فتنخرق ولا تدق فتقلقل ويروى يدل في الفارسي بالفارسي وهو متعلق بمحذوف ان جعل سراتهم مبتدا والجار والمجرور خبره والتقدير سراتهم متدرعة او مستلئمة بالفارسي وان كان مرفوعا بمدجج فلا موضع له من الاعراب حينئذ لتعلقها بظاهر وهو مدجج ما لم يسم فاعله ان فتح الجيم وفاعل ان كسر والتقدير بالفي فارس قد دججت سراتهم والمعنى قلت لهم منذرا لهم تجمع جيش تام السلاح تيقنوا بابيات هذا الجيش الموصوف بما ذكر والبيت من الطويل لدريد بن الصمة الجشمي يرثي اخاه عبد الله وقد قتلته غطفان يوم اللوى من قصيدة مطلعها شعر

ارث جديد الحبل من ام معبد ۵ بعاقبة او اخلفت كل موعد

شعر

وداع دعا يا من يجيب الى الندى ۵ فلم يستجبه عند ذاك مجيب

استشهد به عند قوله تعالى فان لم يستجيبوا لك على ان فعل الاستجابة يتعدى الى الداعي باللام فيحذف الدعاء كما في البيت والتقدير فلم يستجب دعاءه فيقال استجاب الله دعاءه او استجاب له ولا يكاد يقال استجاب الله له دعاءه والبيت مر في اواخر آل عمران شعر

تخلف الاثار عن اصحابها ۵ حينا ويدركها الفناء فتتبع

استشهد به عند قوله تعالى وكنا نحن الوارثين على ان الوارث اما بمعنى انتقال المساكن من اصحابها او لالحاقهم فيما بعد والمعنى ان الاثار تبقى بعد اصحابها ايام قلايل ثم تتبع الاصحاب في الفناء والبيت من الكامل من قصيدة لابي الطيب المتنبي يرثي ابا شجاع فاتك الاخشيدي المجنون مطلعها شعر

الحزن يقلق والتجمل يردع ۵ والدمع بينهما عصي طيع

وان الذي قد عاش يا ام مالك ۵ يموت ولم ازعمك عن ذاك معزلا

استشهد به عند قوله تعالى اين شركائي الذين كنتم تزعمون على ان مفعولي زعم محذوفان كما في البيت وهما في الاية محذوفان لدلالة المقام عليهما والتقدير تزعمونهم شركائي ومعزلا بعيدا والكاف مكسورة اي لم ازعم انك في معزل من الموت وانما اجرى مفعلا على اثنين لانه على زنة المصادر كالمرجع ويحتمل على رواية فتحها ان يكون اصل الكلام ولم ازعمني وكذلك النفت ويروى البيت هنا شعر

غدوت قبيرا اذ نحوت فلم اسا ۵ بذاك ولم ادعك عن ذاك معزلا

وهما من البسيط ولم اقف على اسم قائله شعر

ولست بمفراح اذا الدهر سرني ۵ ولا جازع من صرفه المتقلب

استشهد عند قوله تعالى لا تفرح على ان الفرح بالدنيا مذموم ويروى بدل المتقلب المتحول وقيل تمامه ولا بجزوع حين ينكبني الدهر اي لا اكثر الفرح اذا سرني الدهر بمساعدته لي ولا اجزع حين ينكبني والبيت من البسيط ايضا ولا اعلم قايله ۵

اشد الغم عندي في سرور ۵ تيقن عنه صاحبه انتقالا

انشاده عند الآية المتلوة بعدها ان قرّرا انه لا يفرح بالدنيا الا من رضي بها واطمأن لغرورها والناس قليل الى الآخرة ويعلم انه مفارق هذه اللذات لا محالة لم يحدث نفسه بالفرح بل فالاولى بالترح والمعنى ان السرور الذي يتيقن صاحبه الانتقال عنه هو اشد الغم لانه يراعي وقت زواله فيتنغص ويتضجر لانتقاله فيتغصص والبيت من لابي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار الطبرستاني مطلعها

بعيني شاء لم ارتحالا ٭ وحسن الصبر زموا الجمالا

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ٭ ولكن احاظ قسمت وجدود

انشده عند قوله تعالى انه لذو حظ عظيم على ان الحظ البخت قال في الصحاح الحظ النصيب والجد وجمع القلة احظ والكثير حظوظ واحاظ على غير قياس كانه جمع احظ والبيت ظاهر المعنى هو من البسيط لسويد بن خذاق العبدي وقيل للمعلوط بن بذيل القريعي وفيه في الحماسة لربيع من بني قريع وقبله **شعر**

متى ما يرى الناس الغنى وجاره ٭ فقير يقولوا عاجز وجليد

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ٭ ولكن احاظ قسمت وجدود

اذا المرء اعيته المروءة ناشيا ٭ فمطلبها كهلا عليه شديد

وكائن رأينا من غني مذمم ٭ وصعلوك قوم مات وهو حميد

ويكأن من يكن له نشب يحبب ٭ ومن يفتقر يعش عيش ضر

استشهد به عند قوله تعالى ويكأنه لا يفلح الكافرون على ان وي مفصولة من كان عند الخليل وسيبويه قال الزمخشري في شرح ابيات كتاب سيبويه وي كلمة يقال عند استعظام الشيء والتعجب منه ثم الحقت كان التشبيهية مشددة كما في الآية ومخففة كما في البيت قال ابن جني وي على قياس مذهب الخليل وسيبويه اسم سمي به الفعل الذي هو اعجب ثم ابتدأ فقال كانه لا يفلح الكافرون وكان فيها عارية من معنى التشبيه وقال علي بن عيسى ثبت حال الكافرين بحال من لا يفلح والنشب بفتح النون والشين المعجمة آخره موحدة المال ويروى منه الرجا ويروى بدله يحبب وهو جواب من وفيه معنى الانكار والمعنى ان الغنى

محبوب في الناس والفقير يعيش ذليلا والبيت من الخفيف لسعيد بن زيد الصحابي رضي الله عنه وقيل لابيه زيد بن عمرو بن نفيل المتقدم ترجمته وفي حواشي الكشاف والصحاح انه للدرجي وفي الاغاني انه لنبيه بن الحجاج بن عامر السهمي من شعراء قريش قتل يوم بدر كافرا وهو من ابيات اولها

تلك عرساي تنطقان على عمد ٭ الى اليوم قول زور وهتر

شعر

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها ٭ قيل الفوارس ويك عنتر اقدم

استشهد به على ان الكاف في ويك للخطاب انضمت الى وي التعجبية والاصل ويلك وقيل بكسر القاف بمعنى القول ويروى قول الفوارس وهي الاصح وقد تنازع فيه الفعلان وهما شفى وابرأ فاعمل الثاني واضمر للاول وعنتر مرخم عنترة وهو الشاعر نفسه المتقدم ترجمته والمعنى لقد شفى نفسي قول الفوارس لي يا عنترة اقدم نحو العدو واحمل عليهم يريد تعويل اصحابه عليه والتجاؤهم اليه وشفى نفسه بهم والبيت من الكامل من قصيدة عنترة المشهورة المتقدمة في البقرة التي اولها ٭ هل غادر الشعراء من متردم ٭ وبعده

شعر

والخيل تقتحم الغبار عوابسا ٭ ما بين شيظمة واجرد شيظم

اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم ٭ صدود السواقي عن انوف الحوائم

استشهد به على قراءة يصدون بالضم من اصد بمعنى صد وهي لغة كلب والبيت تقدم في قال ابرهيم عليه السلام **شواهد سورة العنكبوت**

فتركته جزر السباع ينشنه ٭ ما بين قلة راسه والمعصم

استشهد به عند قوله تعالى ان يتركوا على ان الترك بمعنى التصيير كما في البيت وقد سبق الكلام عليه في البقرة **شعر**

اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها ٭ وخالفها في بيت نوب عواسل

استشهد به عند قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله على ان الرجاء بمعنى الخوف كما في البيت و

الدَّبْر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة جماعة النحل سميت بذلك لتدبيرها
وتانقها فى العمل العجيب ويقال للزنابير ايضا وسمى قيل لثابت بن عاصم الانصارى
حمى الدبر لان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فسلط الله عليهم الدبر الكبار
فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه والنوب بضم النون النحل او ضرب منه لانها
ترعى وتنوب الى مكانها اى ترجع وقال الاصمعى هو من النوبة التى تنوب الناس لوقت معروف
وقال ابو عبيدة لانها تضرب الى السواد والنوب والنوبة جيل من السواد وضمير لسعته الى
العسال المتقدم ذكره والعاسل الذى يشور العسل من بيت النحل والمراد هنا النحل
نفسه والمعنى ان هذا العسال اذا لسعته النحل لم يخف لسعها فى بيت النحل والبيت من
البسيط من قصيدة لابى ذويب الهذلى مطلعها **شعر**

ابو ذويب الهذلي

اسايلت رسم الدار ام لم تسايل ۞ عن السكن او عن عهدها بالاوايل

وذبيانية وصت بنيها بان كذب القراطف والقروف

استشهد به عند قوله تعم ووصينا الانسان بوالديه حسنا على ان وصى يجرى مجرى امر معنى
وتصرفا وكذب واغرا اى عليكم به وهى كلمة نادرة جاءت على غير قياس يقال كذب فلان
اى الزمه وخذه فانه كاذب فاذا قرن بعليك صار ابلغ فى الاغراء كانك قلت افترى
عليك فخذه ثم استعمل فى الاغراء بكل شئ وان لم يكن مما يصدر منه الكذب كقولهم كذب
عليك العسل اى عليك بالعسلان وقول عمر كذب عليك الحج اى عليك به والزمه
وفى الصحاح وجب قال الاخفش فالحج مرفوع بكذب ومعناه النصب لانه يريد ان يامر
به كما يقال امكنك الصيد والمراد الامر به وعلى هذا فالقراطف والقروف مرفوعان بكذب
ومعناهما النصب وفى الفايق من ابى على انها تجرى مجرى المثل ولهذا لم تتصرف فيها ولزمت
طريقة واحدة فى كونها فعلا ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا وهى فى معنى الامر نحو رحمك
الله والمراد بالكذب الترغيب والبعث من قولهم كذبته نفسه اذا منته الامانى وخيلت اليه
ما لا يكاد يكون وذلك مما يكاد يرغب الرجل فى الامور والتعرض لها وفى عكسه صدقته
نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه المعجزة والنكد فى الطلب ومن ثمة قالوا النفس للكذوب ولكن

جمع قرطف بفتح القاف وسكون الراء وفتح الطاء المهملة آخره فاء القطيفة والقروف
جمع قرف بفتح القاف والواو وعاء يعمل من جلد يدبغ فى القرظ وهى قشور الرمان يجعل
فيه الخلع وهو اللحم المطبوخ بتوابل تصحبه المسافر والمعنى ان هذه المرأة الذبيانية بضم
الذال وقيل بكسرها كانت تامر بنيها وتغريهم بحربنا وتمنيهم الاغتنام لهذين الشيئين
فيات لامر بخلاف هواها والبيت من الوافر لمعقر بن حمار البارقى من قصيدة يمدح
فيها بنى تميم وكان حليفا لهم ويذكر ما فعلوا ببنى ذبيان مطلعها **شعر**

معقر بن حمار

اجد الركب بعد غد خفوف ۞ واضحت لا تواصلك الالوف

شعر

حتى اذا اما يومها تصبصبا ۞ **وعم طوفان الظلام الاثابا**

واطا من دعص الحار ينسيبا ۞

استشهد به عند قوله تعم فاخذهم الطوفان على ان الطوفان ما اطاف واحاط بكثرة
وغلبة من سيل او ظلام او نحوهما قال الراغب الطوفان كل حادثة تحيط بالانسان و
صار متعارفا فى الماء المتكاثر لان الحادثة التى نالت قوم نوح عليه السلم كانت ماء
وضمير يومها يرجع الى الغاية المذكورة قبل وهى القطيع من حمر الوحش وتصبصب الشئ
بصادين مهملتين وبائين موحدتين امحق وعم يروى بالمهملتين اى شمل وبالمعجمة
اى ستر والبس بمعنى غطى والاثاب بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الهمزة وفى آخره
موحدة شجر طويل يشبه الاثل وهو الاثل واحدها اثابة واطا من المواطاة وهى الموافقة
والدعص بفتح الدال وسكون المهملة الاثر يقال رايت طريقا دعصا اى كثيرة الاثر
والمدعاس الطريق التى لينتها المارة والنيسب بفتح النون وسكون الياء آخر الحروف
وسين مهملة فى آخره باء موحدة الذى يرى كالطريق من النمل نفسه وهو فيعل والمعنى ان
هذا الحمر لما انقضى يومها وشمل او غطى طوفان الظلام الاشجار صار يمشى الطريق اللينة
من دعص الحمر طريقا كانه النمل فى ظهوره ووضوحه والبيت رجز للعجاج من ارجوزة
مطلعها ماهاج دمعا ساكبا مستكبا الى ان وصل فيها الوصف الحمير فقال

عجاج وقد تقدم

ما تقدم وبعده ۵ شعر

خلى الذبابات شمالاً كثبا ۵ وام اوطال لها او اقربا

ذات اليمين غير ما ان ينكبا ۵ تحال الجبهه و وفاه قبا

اذا استهل وثم او اربيا ۵

امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

استشهد به عند قوله تعم وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء على ان من معطوفة على انتم والتقدير ولا من فى السماء ومن يمدحه وهذا كما يقال اكرم من اتاك واتى اباك ولو لم يقدر من كان يمدحه عطفا على يهجو وكان داخلا فى حيز الصلة فكان الهاجى والمادح شخصا واحدا وفسد المعنى ولا يصح حينئذ سواء قال فى الكشف وفى نفيه لاستدلال بحث لجواز تقدير من كما ذكره المصنف يعنى صاحب الكشاف عند قوله تعم ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار كانه قيل الجماعتان اللتى هجت منكم ومدحت من غير كرسواء والاثنان الذى هجا منكم والذى مدح من غير كرانه خص بهما ان و ابى سفيان والبيت من الوافر من قصيدة حسان بن ثابت رضى الله عنه المشتملة فى ابوسفيان التى مطلعها ، عفت ذات الاصابع فالجواء ، وبعده ۵

فان ابى ووالده وعرضى ۵ لعرض محمد منكم وقاء

لسانى صادم لا عيب فيه ۵ وبحرى لا تكدره الدلاء

اتهجوه ولست له بكفو ۵ فخيركما لشركما الفداء

استشهد عند قوله قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا الآية على ان الآية وردت مورد الانصاف لان فيها وعد شديد وتهديد عظيم لكنه لم يكافح به من خوطب بل جرى به عاما ليصح بما كان منهم على انهم من الجحد والتكذيب ليتفكروا فيه وينظروا اهل هم من الجاحد للحق او من المنصفين او غير ذلك فينصفون من انفسهم ويذعنون للحق كما ان حسان اوهم مخاطبه وهو ابو سفين بن الحرث فى صدر البيت بقوله اتهجوه ولست له بكفو ثم ابرز الكلام على الانصاف حيث لم يبين الخير والشر فى النصف الثانى والبيت ايضا من القصيدة التى

حسان بن ثابت

حسان بن ثابت

وهو قبل البيت الشاهد الذى قبله روى ان حسانا لما انتهى الى هذا البيت فى القصيدة قال صم هذا انصف بيت قالته العرب روى ان النبى صم كان عتب على حسان لامر وقع منه كما مر فى ترجمته فعدى عليه صفوان بن معطل الذى رمى مع عايشة بالافك فضربه بالسيف فقلق اليه فوثب قومه على صفوان فحبسوه ثم جاؤا الى سعد بن عبادة سيدهم فاخبروه بذلك فقال اشاورتم رسول الله صم قالوا لا قال فانتطلقوا ظاهره تاخذون بايديكم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين ظهرانيكم ودعى بصفوان فكسا وخلاه فجاؤا الى النبى صم فقال له صم من كسا كساه الله من اثواب الجنة وقال حسان احملونى الى رسول الله صم برضاه ففعلوا فاعرض عنه صم فردوه ثم سالهم الثانية فحملوه فاعرض عنه صم فردوه ثم سالهم الثالثة فقالوا قد جئنا بك مرتين وهو يعرض عنك فلا نجترئ بك فقال لهم احملونى اليه هذه المرة فقط ففعلوا فاعرض صم فقال له يا رسول الله بابى انت وامى احفظ قولى شعر

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

استشهد به عند قوله تعم اليس فى جهنم مثوى للكافرين على ان اليس تقرير لمثواهم فى جهنم وتحقيقه ان الهمزة للانكار دخلت على النفى فرجع المعنى الى التقرير ولهذا قالوا لو كان الشاعر مستفهما فى قوله اليس ما اعطاه الممدوح مائة من الابل فقد روى ان جريرا لما مدح عبد الملك بهذه القصيدة كان متكيا فلما مر على هذا البيت استوى جالسا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا واعطاه مائة من الابل وثمانية ارقاء وصحن فضة ومستغرف تفصيل ذلك والمطايا جمع مطية وهى الدابة تمطو فى سيرها اى تسرع واندى اسخى يقال ندبت كفه بكذا جادت به والراح جمع راحة وهى بطن الكف قال الزبير بن بكار اجتمع جماعة من العلماء والرواة فتذاكروا المديح واتفقوا على انه امدح بيت قالته العرب كما مر فى ترجمة جرير وهو من الوافر من قصيدة لجرير الخطفى يمدح بها عبد الملك بن مروان مطلعها شعر

اتصحوا ام فؤادك غير صاح ۵ عشية هم صحبك بالرواح

شواهد سورة الروم

جرير الخطفى وهو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى بن بدر الخطفى

شواهد سورة الروم

الا ايها ذا الزاجري احضر الوغا ... وان اشهد اللذات هل انت مخلدى

استشهد به على اضمار ان في قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق والتقدير ان يريكم على احد التاويلين كما في احضر والتقدير ان احضر والبيت مر في البقرة شعر

وقالوا ما تشاء فقلت الهوا ... الى الاصباح اثر ذى اثير

استشهد به على ان الآية المذكورة محمولة على انزال الفعل منزلة المصدر ولان قوله ما تشاء بمعنى اى شئ تشاء فهو سؤال عن مفرد لان ما مفرد وهو مفعول تشاء مقدما فحقه ان يجاب بالمفرد والهوجلة فنزلت منزلة المفرد ليكون مطابقا للسؤال عنه ولا يجوز حمله على اضمار ان لان ما تشاء سؤال عن ما يشاؤه فى الحال ظاهر كما اذا قلت ما تريد اى الآن فلو قدر ان الهو كان مستقبلا فكانه سال عن ما يشاؤه فى الحال فاخبر لما يشاؤه في المستقبل فلا يتطابقان ظاهرا فكذلك حمله على المصدر دون حذف ان لان ان علم للاستقبال وآثر من الايثار على النفس وذى اثير من قولهم فلان اثيرى اى خلصانى اى اثر اللهو اثر كل شئ قال المبدانى فى قولهم افعل ذلك اثرا ما قال ومعناه افعل اول كل شئ اى افعله مؤثرا له وقال الاصمعى افعل ذلك عادما عليه وما تاكيد ويقال افعله آثر ذى اثير اى اول كل شئ وقيل معناه قالوا ما تشاء فقلت ان الهو الى الصبح اثر كل شئ مؤثرا فعله والبيت من الوافر لعروة بن الورد العبسى من قصيدة قالها لما اسالم بنو النضرات يبيعهم سلمى فابى فسقوه الخمر واحتالوا عليه حتى ابتاعوها منه واشهدوا عليه مطلعها

شعر

ارقت وصحبتى بمضيق عمق ... لبرق من تهامة مستطير

فما الدهر الا تارتان فمنهما ... اموت واخرى ابتغى العيش اكدح

استشهد به على ان يريكم فى الآية المذكورة صفة لمحذوف تقديره ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا كما فى اموت اى فمنهما تارة اموت حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ولا بد من راجع فقدرها والبيت سبق فى النساء شعر

دعوت كليبا دعوة فكانما ... دعوت به ابن الطود او هو اسرع

ابن الطود عند قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون على ان المراد سرعة وجود ذلك من غير توقف ولا تلبث كما يجيب الداعى المطاع مدعوة وضمير به لكليب وهو من التجريد جرد منه شيئا يسمى ابن الطود وابن الطود الصدى او الحجر اذا تدهده اى تدحرج وفى القاموس ابن الطود الحجر يقع من الجبل وقوله او هو اسرع فى معنى الاضراب عن جعله ابن الطود وهو من الطويل شعر

وكل خليل غيرهاضم نفسه ... لوصل خليل صارم او معارز

استشهد به عند قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون على ان فرحون رفع على انه صفة كل كما فى غير هاضم نفسه فانه صفة لكل خليل والمعارز بالعين المهملة وقبل الزاى راء المجانب والمعنى كل خليل لا يكسر نفسه ولا يحمل اذى صاحبه فهو لا محالة مجانبه ومصارمه وقيل تمامه فيا الصدود الاعراض منه جديرو وهو من الطويل من قصيدة الشماخ المنسوبة التى مطلعها

عفى بطن قو من سليمى فعالز ... فذات الصفا فالمشرفات النواشز

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ... ثم القفول فقد جئنا خراسانا

استشهد به على ان الفاء فى قوله تعالى فهذا يوم البعث جواب شرط محذوف والتقدير ان كنتم منكرين البعث فهذا يومه وقد تبين بطلان قولكم وان صح ما قلتم ان خراسان اقصى ما يراد بنا فقد جئنا خراسان وان لنا ان نخلص والبيت سبق ذكره فى الفرقان

غضبت تميم ان تقتل عامرا ... يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

استشهد به عند قوله تعالى ولاهم يستعتبون على ان الاعتاب ازالة العتب وهذا جعلهم غضابا ثم قال فاعتبوا بالصيلم اى ازيل به غضبهم والغضب فى معنى العتب والبيت مر فى البقرة

شواهد سورة لقمان عليه السلام

الالمعى الذى يظن بك الظن ... كان قد راى وقد سمعا

استشهد به عند قوله تعالى للمحسنين الذين يقيمون الصلوة الآية على ان الموصول وصلته وما عطف عليه صفة كاشفة للمحسنين فانه تعالى لما ذكرهم بيّنهم بانهم الذين يعملون الحسنات وهى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايقان بالآخرة كما ان الشاعر لما ذكر

عروة بن الورد العبسى

شواهد سورة لقمان عليه السلام

الالمعي بتيه بالصفات المذكورة قال ابن الاعرابي الالمعي الذي اذا لمع له اول الامر اكتفى بظنه دون يقينه من اللمع وهو الاشارة الخفية والنظر الخفي وفي الاساس رجل المعي ويلمعي فراس وفي الصحاح المتوقد ذكاء وسئل الاصمعي عنه فانشد البيت ولم يزد عليه وهو مرفوع على انه خبران في البيت قبله وفي النسخ المصححة انه منصوب على الوصف وخبران يا بي بعد ستة ابيات وهو قوله شعر

اودى فلا تنفع الاشاحة من ۞ امر لمن قد يحاول البدعا

وفي الصحاح انه منصوب بفعل سابق وهو وهم كما لا يخفى اذ ليس في الابيات السابقة فعل والبيت من المنسوح من مرثية الاوس بن حجر قالها في فضالة بن كلدة لمعروف فعله معه كما ورد ذلك في ترجمته مطلعها شعر

ايتها النفس اجملي جزعا ۞ ان الذي تحذرين قد وقعا

احلامي وهي الحم ... في اللذة والعلالة
ولا تجازي ... له

استشهد عند قوله تعم حملته امه وهنا على وهن في نقض حكاية هي ان بعض الاعراب حمل امه الحج على ظهره وهو يقول ذلك في حداثه لنفسه والحمالة بفتح الحاء المهملة والتخفيف ما يحمله الانسان من دية او غيرها والدرة بكسر الدال المهملة وتشديد الراء كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بضم العين المهملة بقية اللبن والحلبة بين الحلبتين وبقية جري الفرس وبقية كل شيء ومعنى البيت ظاهر وهو رجز لم اقف على قائله شعر

وتشرق بالقول الذي قد اذعته ۞ كما شرقت صدر القناة من الدم

استشهد به عند قوله تعم ان تك مثقال ذرة على ان تانيث المثقال لاضافته الى الحبة كما انث الشاعر الصدر لاضافته الى القناة والبيت سبق في آل عمران ۞

وقد اغتدي والطير في وكناتها ۞ بمنجرد قيد الاوابد هيكل

استشهد به عند قوله تعم والنجوم مسخرات حال ورفع بالعطف على محل ان ومعمولها كما في و الطير في جبل او جدار وقال الاصمعي هو ماوى الطير في غير عش والوكر بالراء ماواه في

اوس بن حجر وذكر

والاغتداء العدو ومنجرد الرواح والوكنات بفتح الواو والكاف وكن بالفتح وموضع الطاير

عش وقال ابو عمرو الوكنة الاكنة بالضم مواضع الطير حيثما وقعت والمنجرد من الخيل القصير الشعر وهو صفة مدح وايجرد في سيره مضى كان المنجرد لسرعته يصيد الوحش لا يدعه يبرح والاوابد بالموحدة والدال المهملة الوحوش سميت بذلك لانها لم تمت حتف انفها كما في القاموس والهيكل من الخيل الطويل الضخم والمعنى اعدو اي اسير للصيد والحال ان الطير بعد مستقرة في اوكارها والبيت من الطويل في معلقة امرئ القيس المشهورة المتقدمة في البقرة التي مطلعها شعر

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۞ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

شعر وانك لو رأيت ابا عمير ۞ ملأت يديك من غدر وختر

استشهد به عند قوله تعم كل ختار كفور على ان الختر هو اشد الغدر ومنه قولهم انك لو مددت لنا شبرا من غدر مددنا اليك باعا من ختر والغدر بالغين المعجمة عدم الوفاء والمعنى انك حصلت على رجل كله غدر وهو مبالغة عن حصوله على الرجل البالغ في الغدر كقولك هذا ما حصلت منك ولان من عد حصايل احد بالاصابع يديه يقبض لكل ما حصل اصبعا فاذا بلغ العشرة قبض على اصابع يديه اجمع يعني انه عد فيه عشر حصل من الخصال الذميمة والبيت من الوافر لعمرو بن معديكرب ۞

امرؤ القيس

عمرو بن معديكرب

شواهد سورة السجدة

شواهد سورة السجدة

واب مضلوه بعين جلية ۞ وغودر بالجولان حزم ونايل

استشهد به عند قوله تعم ائذا ضللنا في الارض على ان ضللنا في الارض غبنا بالدفن فيها وجلية بالجيم قرية وجولان جبل او موضع والمعنى رجع الذي عينوه في الارض بالدفن بعيون قريرة شماتة به لانهم حاسدوه او فرحا لانهم وارثوه والحزم والعطا تركا بدفن الميت في الموضع المسمى بجولان وجعل كانه نفس الحزم والنايل والاول ابلغ والبيت من الطويل للنابغة الذبياني من مرثية يرثي بها النعمان بن الحرث بن شمر الغساني كاديوانه لابن المنذر كما في الحواشي مطلعها شعر

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل ۞ وكيف تصابى المرء والشيب شامل

نابغه

ولا يكشف الغما الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها

استشهد به عند قوله تعـ ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها على ان ثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط الوضوح والارشاد بعد التذكير كما استبعد الشاعر ان يزور غمرات الموت بعد ان راها واستيقنها واطلع على شدتها بالغ فى الاية فى الذم فان الاعراض من الايات مع وضوحها وانارتها يستبعد عقلا وعادة فالمعرض مع ذلك يستحق غاية الذم كما بالغ الشاعر فى البيت فى المدح وانما ذهب فى ثم الى المجاز دون احتمل الحقيقة لان الشاعر يمدح رجلا لا يبالى بالموت ويقتحم الاهوال لا انه يرى الغمرات ثم يمكث زمنا طويلا متفكرا ثم يزورها لانه ذم له وكذا الاية اذ الاصل ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها فوضع ثم موضع الفاء لبيان عناده وتمرده فى ايثار لفظ الزيارة فى البيت اشعار بانه يلاقيها لقا معظم لمحبوبه مبالغة على مبالغة وابن حرة ليهجيه على الزيارة والغما بفتح الغين المعجمة والمد الكربة من قولهم يوما اذا كان ما بالنفس من شدة الحر والمراد هنا اقتحام شدايد الحرب وغمرات الموت بفتح المعجمة والميم شدايده والمعنى لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى قحم الموت ثم يتوسطها ويصبر فيها ولا يعدل عنها والبيت من الطويل يعزى فى الحماسة وبعده شعر

تقاسمهم اسيافنا شر قسمة ۞ ففينا غواشيها وفيهم صدودها

شواهد سورة الاحزاب

اقلى اللوم عاذل والعتابا وقولى ان اصبت لقد اصابا

استشهد به على زيادة الالف وقفا فى قراة وتظنون بالله الظنونا تشبيها للفاصلة بالقافية والبيت سبق الكلام عليه فى سورة مريم عليها السلم ۞

ياليت زوجك قد غدى متقلدا سيفا ورمحا

استشهد به عند قوله تعـ من ذا الذى يعصمكم من الله ان اراد بكم سوا او اراد بكم رحمة على ان المراد من ذا الذى يصيبكم بسو ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام كما فى متقلدا سيفا ورمحا اى ومعتقلا رمحا ويروى فى الوغا بدل وقد غدا والبيت

شواهد سورة الاحزاب

من مجزو الكامل ولم اطلع على اسم قايله شعر

كانما الوابل فى مصابه اسنمة الابال فى سحابه

اقبل كالمستن فى ربابه ۞

استشهد به عند قوله تعـ اذا نكحتم المؤمنات على ان النكاح حقيقة الوطى وانما سمى به العقد الملابسة له لانه سببه كما سمى الراجز المايا باسنمة الابال لانه سبب لسنمها وارتفاع اسنمتها والوابل المطر الشديد ومنه اخذا وبيلا اى شديدا والمصاب مصدر ميمى بمعنى الانصباب اى الانسكاب وخفف للضرورة والاسنمة جمع السنام وهو المرتفع من الابل وغيره والابال جمع الابل والمستن من استن الفرس اذا قمص وهو ان يرفع يديه و يطرحهما معا ويعجن برجليه والمراد بالسحاب الراعد على التجوز والاصل اسنمة الابال فيه فوضع السحاب موضعه مبالغة وتلذذا بالاظهار والرباب بفتح الراء سحاب ابيض و يقال انه السحاب الذى تراه كانه دون السحاب قد يكون ابيض وقد يكون اسود وهو رجز لا يعلم قايله شعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا ۞ قليل سوى الطعن النهال نوافله

استشهد به على قراة تعتدونها بالتخفيف من الاعتداد بمعنى تعتدون فيها كما فى شهدناه اى شهدنا فيه وبقية الكلام على البيت سبق غيره شعر

اهلا بضيف اتى واستفتح البابا مجلببا من سواد الليل جلبابا

استشهد به عند قوله تعـ يدنين عليهن من جلابيبهن على ان الجلباب كل ما يستر به من كسا او غيره ومجلبب مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وكان الاولى ان ينصب بالحال من ضيفا او بصفة له وباقى المعنى ظاهر والبيت من البسيط مطلع قصيدة لابى زبيد الطائى ۞

لابى زبيد الطائى

اخوك الذى لا يملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتايف

استشهد عند قوله تعـ انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الاية على ان المراد من حمل الاية امساكها عنده وعدم ادائها كما يقال فلان لا يملك لفلان نفعا اى لا يؤدى

له ولا يمسكه كما يمسكه الحادل وكذا الاخ والحسن مصدر قولك حسن لحسنا اذا رق
والارفضاض بالفاء والضاد المعجمة ترشح الدمع وكل متفرق ذاهب مرفض والكتايف
جمع كتيفة وهي الحقد والمحفظات المغضبات من احفظه اغضبه والحفيظة الغضب
والمعنى اخوك هو الذى ان اسابك من احد سوء يغضب له ويرق لاجلك ويذهب
حقده ولا يمسك الرقة والعطف المسالك المالك الضنين لما فى يده بل يملك ذلك
ويبيح به وفى رواية لا يمسك بل لا يملك والبيت من الطويل من قصيدة للقطامى

مطلعها **شعر**

دعانى الهوى اذ شرق الحى غدوة ❊ وما كنت تدعونى الخطوب الضعايف

شواهد سورة سبا

الرئيم مسرحى العقاق ❊ فلا عبا بهن ولا اجتلابا

استشهد به على ان الممزق فى كل ممزق مصدر ميمى كما فى مسرحى وهو من قولهم سرح القوم
الابل ارسلوها ويعلم من العلم المتعدى الى واحد والعى ضد البيان والمعنى الرئيم
ارسالك القصايد من الشعر من غير عى ولا انتحال والبيت من الوافر لجرير على اسم قائله

تروح على ال المحلق جفنة ❊ كجابية الشيخ العراقى تفهق

استشهد به عند قوله تعالى وجفان كالجواب على ان الجواب والجوابى الحياض الكبار كان
الماء يجى فيها اى يجمع وهى فى الاصل اسم فاعل وانما الماء يجبى فيها فى يجبو فيها فاسند
الفعل الذى هو يروح الى الجابية مجازا كما فى الزانية والراضية وانما هى مرضى بها ومرضية
وفى رواية نفى الذم عن ال المحلق جفنة وتفهق بحذف احدى التائين والاصل تتفهق
اى تمتلئ حتى تطفح وتفيض يقال فهق الاناء بالكسر يفهق فهقا اذا امتلا حتى يتصبب وانما
خص الشيخ لضعفه لا الاستقاء وانه لا يجد الماء فى كل وقت فاذا وجده اعتنى به وملأ حوضه لخوف
من ذلك او لان الشيخ بحكم كل امر بناه فيملأ ملاء فى الغاية لاحكام الامر وقيل اراد
الشيخ العراقى كسرى وفى ديوان الاعشى السيح بالسين والحاء المهملتين وهو الماء الذى يجرى
على الارض وقيل اراد به الفرات والبيت من الطويل من قصيدة الاعشى المتقدمة التى مطلعها

قوله تعالى

ارقت وما هذا السهاد المورق ❊ وما بى من عشق وما بى معشق

ايادى سبا يا عز ما كنت بعدكم ❊ فلم يحل للعينين بعدك منظر

استشهد به عند قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق على ان ايدى سبا صار مثلا معناه
لكل ممزق فيقال ذهبوا ايدى سبا اى فى طرق شتى لتفرقوا ولا دسبا فى البلاد من قولهم اخذ
يد البحر اى طريقه وقيل ايدى سبا اولاده لان الاولاد اعضاء الرجل لتقويه بهم كما يتقوى
باليد وفى المفصل لا ايدى الانفس كناية او مجازا وما اتاه سدى او للدوام والمد حلا
بالعين والقلب يحلا وحلا فى الفم يحلوا ومنظرا ما مصدرا واسم مكان والمعنى بعد فراقك
يا عزة شتيت الحال شوش البال فلم يحل لعينى بعدك نظر او مكان نظر والبيت من الطويل
لكثير عزة **شعر**

كثير عزة

فدت نفسى وما ملكت يمينى ❊ فوارس **صدقت فيهم ظنونى**

استشهد به على ان قرئ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه بتشديد الدال ورفع ابليس والظن
كان صدقت لكان مبالغة فى الصدق عليهم وفدت خبر بمعنى الدعا وما موصولة و
صدقت صفة الفوارس وتضعيف العين فيه للتكثير وظنونى فى موضع رفع بالفعل
وفوارس جمع فارس شاذ لان فواعل انما يكون جمع فاعلة فى صفات من يعقل دون
فاعل واما نواكس فى قول الفرزدق ❊

واذا الرجال راوا يزيد رايتهم ❊ خضع الرقاب نواكس الابصار

ضرورة والمعنى تفدى نفسى وجميع ما ملكته يدى فوارس يكونون عند الظن بهم فى
الحرب ويروى فوارس صدقوا وانما خص اليمين لفضلها وقوة التصرف بها وهم يقيمون
البعض مقام الكل فينسبون اليها الاحداث والاخبار كثيرا كقوله تعم وما ملكت ايمانكم
ومنه قطعت اعناقهم لها خاضعين والبيت من الوافر نسبه فى الحماسة لابى الغول الطهوى

لابى الغول الطهوى

وبعده ❊

فوارس لا يملون المنايا ❊ اذا دارت رحى الحرب الزبون

اتهجوه ولست له بكفو ❊ فشركما لخيركما الفداء

استشهد به عند قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين على انه مع ما تقدم
فى صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب هو ابلغ من التصريح بضلالهم والبيت
سبق شرحه   اياك اعنى واسمعى يا جاره
استشهد به عند قوله تعالى ثم نقول للملئكة اهولاء اياكم كانوا يعبدون على ان الخطاب وان
كان للملئكة فالمقصود الكفار تقريعا لهم واقناطا من توقع الشفاعة منهم وهذا
المصراع مثل يضرب لمن تكلم بكلام ويريد به شيا آخر واول من تكلم به على ما قال الميدانى
والمستقصى سهل بن مالك الفزارى وذلك انه خرج الى النعمان بن المنذر فمر ببعض احياء طى
فسال عن سيد الحى فقيل له حارثة بن لام فام رحله فما اصابه شاهدا فقالت له اخته
انزل على الرحب والسعة فنزل فاكرمته وكانت احسن اهل زمانها واكملهم عقلا وكانت
عقيلة قومها وسيدة نسائها فوقعت فى قلبه فجعل ينشد الخباء بمسمع منها يترنم ويقول
شعر
يا اخت خير البدو والحضارة   كيف ترين فى فتى فزارة
اصبح يهوى حرة معطاره   اياك اعنى واسمعى يا جاره   شعر
افقر من اهله عبيد   فاليوم لا يبدى ولا يعيد
استشهد به عند قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد على ان هذه
الكلمة صارت مثلا فى الهلاك من غير التفات الى مفرداتها وهو فى الاصل كناية لان
الهالك لم يبق له ابداء ولا اعادة كما يقال لا ياكل ولا يشرب اى مات وكان السبب فى ذلك
ان النعمن بن المنذر وقيل المنذر بن ماء السماء وكان له نديمان يقال لاحدهما عمرو بن
مسعود وللآخر خالد بن المضلل الاسديان فسكر ذات ليلة فامر بدفنهما حيين فلما
اصبح سال عنهما فاخبر بخبرهما فبنى عليهما بناء وجعل لنفسه يوم بوس ويوم سرور فاذا
لقيه احد يوم بوسه قتله وطلى بدمه ذلك البناء وهو موضع معروف بالكوفة واذا
لقى احدا يوم نعيمه اعطاه مائة ناقة فلقيه يوم بوسه عبيد بن الابرص وكانت له كرامة من
ثلث سنة فقال له هلا كان المذبوح غيرك يا عبيد فقال حال الجريض دون القريض
وبلغ الحزام الطبيين وارسلها مثلا فقال له انشدنى فقال المنايا على الحوايا وارسلها
مثلا فقال بعض القوم انشد الملك هبلتك امك فقال وما قول قايل مقتول وارسلها
مثلا فقال آخر ما اشد جزعك من الموت فقال لا يرحل رحلك من ليس معك و
ارسلها مثلا فقال الملك قد امللتنى فارحنى قبل آمر بك فقال عبيد من عز بز
وارسلها مثلا فقال الملك انشدنا قولك   شعر
اقفر من اهله ملحوب   فالقطبيات فالذنوب
انحنى جارى خاموش   اليك نأش القدر النئوش
استشهد به على قراءة انى لهم التناؤش بالهمزة من نأشت الشى طلبته وانحنى بالقاف و
الحاء المهملة من قولهم شيخ قحم اى هم والعجز بالفتح وبالمهملة والمعنى الزم القدر المتناول
والبيت رجز لروبة بن العجاج   شعر
تمنى نئيشا ان يكون اطاعنى   وقد حدثت بعد الامور امور
استشهد به على ان القراءة المذكورة من نأشت اذا تأخرت وتباعدت يقال فعله نئيشا
اى اخيرا والمعنى ان صاحبى تمنى آخر الامران يكون اطاعنى فيما نصحته من قبل والحال
ان قد حدثت امور بعد امور دلت على رشادى وصدق رأيى والبيت من الطويل لنهشل
بن حرى النهشلى وقبله   شعر
ومولى عصانى واستبد برايه   كما لم يطع فيما اشار قصير
فلما راى ما غب امرى وامره   وناءت باعجاز الامور صدور
شواهد سورة الملك
اسقنى حتى ترانى   حسنا عندى القبيح
انشده عند قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا على ان من غلب هواه على عقله
فانتكس رايه فراى الحسن قبيحا والقبيح حسنا كما صرح به الشاعر وحسنا مفعول ثان
لترانى والقبيح فاعل والمعنى اسقنى الخمر حتى ترانى استحسن القبيح لزوال عقلى والبيت من مجزوء
الرجز من مقطوعة لابى النواس يمدح بها العباس بن عبد الله بن ابى جعفر مطلعها

غدوا الديك الصبوح ۵ فاسقني طاب الصبوح

مشق الهواجر بالدلاج مع السرى ۵ حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

استشهد به عند قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات على اعتراض كما
في كلاكلا وصدورا والمشق بالمعجمة والقاف سرعة الطعن والضرب والاكل والكتابة
والثالث هو المناسب هنا والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار وقت اشتداد الحر
والسرى بضم المهملة وتخفيف الراء السير بالليل وانما قال تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا تأكيدا كما يقال جئتنا مشي نهارا والبارحة ليلا والكلاكل جمع كلكل
وهو الصدر كالكلكال وعطف الصدور عليه عطف بيان والمعنى ان كثرة السير في
الهواجر والسرى في الدياجي برت لحوم هذه الابل فذهبن شيئا فشيئا حتى لم يبق منهن شيء
الا رسم الكلاكل التي هي الصدور وذهب الاخفش الى ان الكلاكل والصدور هنا
منصوبان على التمييز اي ذهبت دفعة واحدة كلاكلا وصدورا وقيل على البدل
من الضمير في ذهبن وعليهما فلا شاهد فيه والبيت من الوافر من قصيدة لجرير ‹جرير›
يهجو بها الاخطل مطلعها ۵

صرم الخليط تباينا وبكورا ۵ وحسبت بينهم عليك يسيرا

فعلى اثرهم تساقط نفسي ۵ حسرات وذكرهم لي سقام

استشهد به ايضا على ما ذكر واثرهم اي عقبهم وتساقط بفتح التاء المثناة الفوقية
اصله تتساقط وحسرات حال من نفسي والمعنى اني لاجل رحلتهم نفسي تتساقط في
اثرهم وهي حسرات كلها وذكر سقام لي بعدهم وفيه مبالغات ثلاث جعلها نفس
الحسرة والجمع والتنكير تهويلا والبيت من المديد لابي داود من قصيدة له ‹لابي داود›
ابن قتيبة هي اجود شعره وقيل المخيلة من شعر الناس قال الذي يقول شعر

لا اعد الاقتار عدما ولكن ۵ فقد من قد رزئته الاعدام

باني قد لقيت الغول تهوي ۵ بسهب كالصحيفة صحصحان

فاضجعها بلا دهش فخرت ۵ صريعا لليدين وللجران

استشهد به عند قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه على
مجيء تثير مضارعا دون ما قبله وما بعده وذلك دابهم في كل فعل فيه
نوع خصوصية بحال استغربت او مهمة تشابها او غير ذلك يعدل عنها الى المضارع
ليؤذن بان هناك نكتة سرية كما في الاية والبيت فانه استحضر فيهما الحالة العجيبة
الشان في ذهن السامع فانه تعالى حكى الحال التي تقع فيها اثارة الرياح السحاب واستحضر
تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية وكذلك الشاعر صور لقومه الحالة
الغريبة التي تشجع فيها ابن عمه على ضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على جليتها
مشاهدة للتعجب من جراته على كل هول وثباته في كل شدة وتهوى تنزل والسهب بالسين
المهملة والباء الموحدة ما استوى من الارض وبعد وقاع صحصحان بالمهملات
مستوكالصحيفة ابلغ من السهب لما فيه مبالغة الصحة وهو استواء واعتدال والجران بكسر الجيم و
فتح الراء وبعد الالف نون مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره وكذلك من الفرس و
لليدين اي على اليدين من قولهم خر لوجهه وانما جيء باللام دون على ليفيد بذلك معنى
الاختصاص لليد والجران للصرع كما في قوله تعالى ويخرون للاذقان جعل الذقن والوجه للخرور
وصريعا حال من الغول وهو فعيل بمعنى مفعول ولهذا حذفت التاء والصحيفة القرطاس
والمعنى اني قد لقيت هذا الحيوان الاتي ذكره في ارض مستوية كالقرطاس فضربتها من غير
دهش ولا فزع منها حتى خرت على يديها وعنقها والبيتان من الوافر لتابط شرا من قطعة ‹تابط شرا›
زعم فيها انه لقي الغول في ليلة ظلماء في موضع يقال له رحا بطان من بلاد هذيل
فاخذت عليه الطريق فلم يزل بها حتى قتلها ثم حملها تحت ابطه الى الحي فالقاها بين يديها
وقيل الى اصحابه فقالوا لقد تابط شرا فقال شعر

الا من مبلغ فتيان قومي ۵ بما لاقيت عند رحى بطان

او منعت جدد على الواحه ۵ الناطق المبروز والمختوم

استشهد به على ان الجدد في قوله تعالى ومن الجبال جدد الطرائق والخطوط وجدة الحمار الخطة
السوداء على ظهره وقد يكون للظبي جدتان يفصلان بين ظهره وبطنه ولو عطف

على معروف فى البيت الذى قبله وهو ٥

فكان معروفا الديار بقادم ٥ فبراق غول فالرجام وشوم

وجيد داى ذو جدد والالواح اللوايح وهى الظواهر وما الاحسن الدنيا ديقال ادنى الجدد فى الواحات اى فيما ظهر منك والناطق الكتاب فى الصحاح ان الرواية الناطق بقطع الهمزة بدون الواو وان كان وصلا وذلك جايز لان اوائل الانصاف فى حكم الوقف والمبروز الظاهر وكتاب مبروز اى منشور على غير قياس وانكره ابو حاتم وقال العلم المزبور وهو المكتوب والمختوم والمكتوم وهو الدارس والمعنى ان الذى عرف من ديار المحبوبة من نحو الطلل بالوسوم وهى ما بقى من اثار الوشم او يلوح مذهب على ظواهر الظاهر والباطن منه والبيت من الكامل للبيدى العامرى من قصيدة مطلعها

شعر

طلل لخولة بالرسيس قديم ٥ بنعاقل فالانعمين وشوم

شعر

والمؤمن العايذات الطير يمسحها ٥ ركبان مكة بين الغيل والسند

استشهد به عند قوله وغرابيب سود على ان غرابيب تاكيد لمضمر يفسره سود المذكور فان غربيب تاكيد للاسود نحو اصفر فاقع وابيض يقق ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد وفايدة ذلك مزيد التاكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريقى الاضمار والاظهار جميعا ومثله فى البيت الطير المذكور دل على الطير المحذوف وهو مفعول المؤمن و المؤمن اسم فاعل وهو الله تعالى وهو المجرور بالقسم والعايذات منصوب باسم الفاعل وهى الحمايم التى عادت بمكة والتجات اليها فى حرم قتلها وصيدها وتنفيرها والطير منصوب اما بالبدل او عطف بيان لان الاستشهاد بان هذا الطير المذكور دال على المحذوف وهو مفعول لاسم الفاعل والعايذات صفة اى المؤمن الطير العايذات الطير ويمسحها كناية عن امنها وعدم نفورها والغيل والسند موضعان وجواب القسم فى البيت الذى بعده وهو ٥

ما ان دريت بشئ انت تكرهه ٥ اذن فلا رفعت سوطى الى يدى

والمعنى انى اقسم بالله الذى امن الحمايم الملتجات الى مكة انى ما اتيت بشئ تكرهه ان فعلت فشلت يدى اذن والبيت من الطويل من قصيدة النابغة المشهورة فى النعمان بن المنذر المتقدمة فى الكهف التى مطلعها ٥

يا دار مية بالعلياء فالسند ٥ وبعده فى نسخة

ما قلت من سئ مما اتيت به ٥ اذن فلا رفعت سوطى الى يدى

والدهر لا يبقى على حدثانه جون السراة له جدايد اربع

استشهد به على قراءة جدد بضم الدال المهملة جمع جديدة وهى الجدة يقال جديدة وجدد وجدايد كسفينة وسفن وسفاين والجون الاسود والسراة بفتح السين المهملة الظهر ووسط كل شئ والجدايد الخطوط التى يخالف لونها لون ساير البدن وقيل جمع جدود وهى الاتان التى جذ لبنها اى قطع والمعنى ان الدهر اهلك بنى وتواترت على المصايب ثم عزا نفسه بان الدهر لا يبقى مع حدثانه شئ حتى الحمار الذى له اربع خطوط فى جسده او الذى له اربع اتن يرعى معهن فى القفار وانما خصه بالذكر لانه معروف بطول العمر ولانه متحصن متوحش بالبرارى والبعد عن الناس والبيت من الكامل من قصيدة ابى ذويب الهذلى المتقدمة فى الرعد التى مطلعها ٥ امن المنون وريبها تتوجع ٥ وبعده

صخب الشوارب لا يزال كانه ٥ عبد لآل ابى ربيعة مسبع

اما الحكم حتى يتوؤا بمثلها كصيحة حبلى اسلمتها قبيلها

استشهد به عند قوله وهم يصطرخون فيها على ان الاصطراخ افتعال من الصراخ وهو الصياح لشدة وجهد والقبيل والقبول بمعنى القابلة وقيل كل جيل من الانس والجن قبيل والمعنى اما الحكم حتى يعترفوا بمثل الحرب التى اوقعتموها وتصطرخون من شدتها كما تصرخ المراة الحامل التى ضربها المخاض فهى تصيح بشدة لما نزل بها من ذلك والقابلة يئست من عظم ما رات منها فخذلتها ويروى يسوءها قبيلها اى بهلت لولادة عليها والصدر هكذا اورده فى الكشف نقلا من شرح الاصلاح قال وقبله شعر

وانی وددت الساجدین عشیة ۞ ومامسکت مانوس النصاری ابیلها
واورده الطیبی والیمنی هکذا **شعر**

قصدت الی حیبی لاجذع رحلها ۞ وقد حان من تلک الدیار رحیلها
فانت کما ان الاسیر وصرخت ۞ کصرخة حبلی اسلمتها قبیلها

والمعنی علیه انی قصدت الی ناقتی لاشد علیها رحلها وقد قرب الرحیل من اهل تلک الدیار فانت کانین المراة الحبلی التی خذلتها قابلتها وقت الولادة لعظم مابها او انین امراة اسلمها قومها للعدو والبیت من الطویل للاعشی **شعر** عشی

اذا قال هدنی قلت بالله حلفة ۞ لتغنی عنی ذا انایک اجمعا

استشهد به عند قوله نعم ذات الصدور علی ان ذات تانیث ذی وهو موضوع لمعنی الصحبة لان الثیاب یصحب الاناء والمضمرات تصحب الصدور وضمیر قال للضیف و قدنی وقطنی بمعنی حسبی ای کافی ویروی اذا قلت قدنی قال و علیه فالشاعر هو الضیف و الاول اصح وحلفة منصوب علی المصدر بفعل محذوف یتعلق بالها فی بالله واللام فی لتغنی مکسورة للتعلیل کذا رواه الاخفش واستدل به علی جواز اجابة القسم بلام کی وقال غیره الجواب محذوف ورواه ثعلب لتغنن بلام مفتوحة ونون مکسورة هی عین الفعل بعدها نون مفتوحة مشددة للتاکید واستشهد به علی ان الیاء التی هی لام الفعل المؤکد بالنون قد تحذف وتبقی الکسرة دلیلا علیها وهی لغة فزارة القایلین ان من یا زید ولیکن ولغة الاکثرین ارمین والبکین ولتغنین باثبات الیاء مفتوحة حذف النون تخفیفا واکتفا بالقسم فبقیت الیاء مفتوحة علی ما کانت علیه قبل الحذف لثبوت النون الخفیفة فی النیة ومعناه لتنحین ای لتشربن جمیع ما فی الانا من قولهم اغن عنی وجهک ای نحه وابعده واجعله عنک بمعنی بحیث لا یحتاج الی رؤیتی واضاف الانا الی المخاطب وهو الضیف مع انه للمتکلم المضیف لما بینهما من الملابسة بسبب شربه منه واجمعا تاکید لفا المفعول وان لم یستکمل والمعنی لما نزل الضیف بالمضیف اکرم مثواه وبالغ فی سقیه فقال الضیف للمضیف حسبی ما شربته فقال اقسم بالله

لتشربن جمیع ما فی انایک من اللبن والبیت من الطویل لحریث بن عتاب المطلبی من قصیدة مطلعها **شعر** حریث بن عتاب المطلبی

عوی ثم نادی هل احستم قلایصا ۞ وسمن علی الاخاذ بالامس اربعا

شواهد سورة یس علیه السلام شواهد سورة یس

طوی النحز والاجراز ما فی غروضها ۞ **وما بقیت الا الصدور والجرائع**

استشهد به علی تانیث الفعل فی قراة ان کانت الا صیحة واحدة بالرفع علی ان کانت تامة نظرا الی ظاهر اللفظ لان الصیحة فی حکم فاعل الفعل وطوی اضمر ورجل طوی البطن علی فعل بکسر العین ضامره والنحز بالنون وبالحاء المهملة اخره زای الضرب بالاعقاب فی الاستحثاث والنخس ویقال نحزته برجلی رکلته والنحز الدق بالمنحاز وهو الهاون والراکب ینحز بصدره الرحل ای یدق والاجراز جمع جرز بجیم وزای وهی الارض التی انقطع عنها الماء فیبست والسنة المجدبة ایضا وهو یحتمل الوجهین والاول انسب والغروض بضم المعجمة جمع غرضة مثل بیرة وبیر التقدیر وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج و البطان للقتب یقال غرضت البعیر شددت علیه الغرض والمغرض منه کالمحزم من الدابة والجرائع بضم الجیم وفتح الراء وکسر الشین المعجمة اخره مهملة جمع جرشع وهو الغلیظ من الابل العظیم المنتفخ الجنبین بمیلاد الحوام والمعنی اضمر النیاق واهزلها الاستحثاث والارتحال فی الاراضی الیابسة او فی السنین المجدبة وما بقیت الا الضلوع المنتفخة منها وفی روایة یری لحمها سیل الغیا فی وضرها والبیت من الطویل من قصیدة لذی الرمة مطلعها ذی الرمة

شعر

امنزلتی می سلام علیکما ۞ هل من الذی مضین رواجع
وما المرء الا کالشهاب وضوئه ۞ یحور رمادا بعد اذ هو ساطع

استشهد به عند قوله نعم فاذا هم خامدون علی تشبیهم بالنار رمزا الی الحی کالنار الساطع والمیت کرمادها والشهاب شعلة النار ویحور یرجع من حار یحور حورا اذا رجع منه حاد بعد ما کان والساطع المرتفع والبیت من الطویل للبید من قصیدة التی یرثی بها اخاه لبید

ويدالمتقدمة في البقرة التي مطلعها شعر

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ∴ وتبلى الجبال بعدنا والمصانع

شعر

ولقد امر على اللئيم يسبني ∴ فاعف ثم اقول لا يعنيني

استشهد به عند قوله تعم وآية لهم الارض الميتة احييناها وقوله تعم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار على وصف الارض والليل بالفعل الذي هو حييناها ونسلخ لانه اريد بهما الجنسان لا ارض وليل باعينهما والتقدير وآية لهم الليل الارض الميتة من الاراضي الميتة احييناها وليل من الليالي نسلخ منه النهار فعوملا معاملة النكرات كما وصف اللئيم في البيت لارادة الجنس لا سيما بعينه فجرى مجرى المنكر فوصف بالفعل والبيت سبق في الفاتحة ∴

فيها خطوط من سواد وبلق ∴ كانه في الجلد توليع البهق

استشهد به على ان الضمير في قوله تعم ليأكلوا من ثمره راجع الى المذكور وهو الجنات كانه كانه وقد سبق البيت مرارا اولها في سورة البقرة شعر

معروريا رمض الرضراض يركضه ∴ والشمس حيرى لها بالجو تدويم

استشهد به عند قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها على ان المستقر هو كبد السماء فان حركتها فيه توجد ابطاء حتى يظن ان لها هناك وقفة ومعروريا حال من الجواد المذكور بلفظ الانس فيما قبل والرمض بفتح الميم شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والارض رمضا ويوم رمض شديد الحر والرضراض براءين مهملتين وضادين معجمتين صغار الحصى ومنه رضت الحجارة على الارض كسرتها وحيرا واقفة من تحيرت الماء اجتمع ودار والتدويم الدوران يقال دومت في السماء اي دارت والمعنى ان الجواد باشر الرمضا بنفسه وانه وداه ليركبه والحال ان الشمس حيرى في كبد السماء وهو نهاية الحر والبيت من البسيط من قصيدة لذي الرمة مطلعها شعر ذي الرمة

اان توسمت من خرقاء منزلة ∴ ماء الصبابة من عينيك مسجوم

ولم اسلم لكي ابقى ولكن ∴ سلمت من الحمام الى الحمام

استشهد به عند قوله تعم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي الى اجل يموتون فيه لا بد لهم منه بعد النجاة والمعنى لم اسلم من هذا المرض لاجل ان ابقى خالدا ولكن سلمت من احد اسبابه الى سبب آخر ومرض آخر والبيت من الوافر من قصيدة لابي الطيب المتنبي في الحمى وقد اصابته حمى كانت تغشاه ليلا مطلعها ∴ بشر

ملومكما يجل عن الملام ∴ ووقع فعاله فوق الكلام

ارسلته فاتاه رزقه ∴ فاشتوى ليلة ريح واكل

استشهد به عند قوله تعم ولهم ما يدعون على ان يدعون افتعال من الدعاء اي يدعون به لانفسهم كما في اشتوى واحتمل اي شوى وحمل لنفسه وضمير ارسلته لغلام في البيت قبله وهو شعر

وغلام ارسلته امه ∴ بالوك فبذلنا ما سأل

وفي ديوان لبيد اولهته بدل ارسلته اي ارسله بالوك او لهته من المسير الينا والاحتمال اذابته الا كالا اي شوى لنفسه واذاب والبيت من المديد للبيد من قصيدته المتقدمة في الانفال التي اولها شعر لبيد

ان تقوى ربنا خير نفل ∴ وباذن الله ريثي وعجل

وبعده

واذا جوزيت قرضا فاجزه ∴ انما يجزي الفتى ليس الجمل

اعمل العيس على علاتها ∴ انما ينجح اخوان العمل

واذا رمت رحيلا فارتحل ∴ واعص ما يامر توسيم الكسل

واكذب النفس اذا حدثتها ∴ ان صدق النفس يزري بالامل

وبقيتها ياتي في ق ان شاء الله تعالى شعر

لئن كان يهدي برد انيابها العلا ∴ لافقر مني انني لفقير

استشهد به على ان التنكير فى قوله تعالى هذا صراط مستقيم للمبالغة والتعظيم اى هذا صراط بليغ فى بابه بليغ فى استقامة جامع لكل شرط يجب ان يكون عليه كما فى لفقرى بليغ الفقر حقيق لان يوصف به لكمال شرايطه فى والاولم يستقيم معنى البيت لان افعل التفضيل يستدعى ان يكون المهدى اليه كذلك كانه قيل لم اجد احدا افقر منى لانى بلغت غاية الفقر اذ لم يقيده بقوله مقير لكذا والاطلاق ينصرف للكمال او يهدى من لاهداء بمعنى الاتحاف ومن الهدا وهو الزفاف والحلى الشريفة العالية والاهل فالها موضع لقيل وافقر اما من فقر لم يوضع ستعما له فان شرط افعل التفضيل ان يكون من الثلاثى او من فتقر على حذف الزوايد بخروجه لانع والبيت من الطويل نسبة الكشاف وشروحه لكثير عزة وفى الاغانى فى ترجمة مجنون ليلى من العتبى قال ما عجبت ليلى من المجنون ثم نمى اليه طرف منه لم يتحققه فقال شعر

دعوت اليها دعوة ما جهلتها ٥ وربى بما تخفى الصدور بصير

لئن كان يهدى برد انيابها العلا ٥ لافقر منى انى لفقير

فقد شاعت الاخبار ان قد تزوجت ٥ فهل ياتينى بالطلاق بشير

انا النبى لا كذب ٥ انا ابن عبد المطلب

ان انت الا اصبع دميت ٥ وفى سبيل الله ما لقيت

اوردها على قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له ثم اجابا بان ذلك كلام اتفاقى صدر من غير قصد الشعر ولا تكلف النظم والشعر يشترط فيه القصد كما فى علم العروض وبان الخليل ما كان يعد مشطور الرجز شعرا ومنهوكه اولا فلان كتب العروض مشحونة منه ولم يثبت احد ان ذلك من غير الخليل بخلاف المتدارك فانهم صرحوا بانه على الاخفش استدركه على الخليل واما ثانيا فلان ذلك انما يتم بالنسبة الى البيت الاول لان الثانى ليس من المشطور والجواب القاضى بانه صلى الله عليه وسلم حرك الباءين فى كذب وعبد المطلب وكسر التاء فى بيت من غير اشباع وسكنها فى لقيت وفيه نظر ايضا لما تقرر من اهل اللغة من عدم جواز الوقف على المتحرك الا بالحاق هاء السكت وفيه وبان الضمير راجع للقران لا للنبى

اى وما ينبغى للقران ان يكون شعرا والصواب انه كان لا يحسن الشعر ويحرم عليه الوصل الى تعلمه وروايته قال الخليل كان الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولكن لا يتاتى له ذلك وقال الامام ابرهيم الحربى لم يبلغنى انه صلى الله عليه وسلم انشد بيتا تاما على روايته بل اما الصدر كقول لبيد الا كل شىء ما خلا الله باطل واما العجز كقول طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود فان انشد بيتا كاملا غيره كبيت العباس بن مرداس المتقدم فى ترجمته وهو قوله شعر

اتجعل نهبى ونهب العبيد ٥ بين عيينة والاقرع

فقال انهما سواء فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغى له والنبى فعيل من اوحى اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان امر فرسول ايضا وهو فعيل بمعنى مفعول او فاعل من النبأ وهو الخبر لانه مخبر عن الله او من النبوة وهو العلو والارتفاع لعلو رتبته وفى قوله لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة لا يليق معها الكذب بل يستحيل فكانه قال انا النبى والنبى لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذى وعدنى به الملك من النصر حق فلا يجوز على الفرار وقيل معناه انا النبى حقا لا كذب فى ذلك وانتسب الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله لشهرة عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب يدعونه بن عبد المطلب كما فى حديث ضماد وفى الصحيح وقيل لانه كان اشتهر بين الناس انه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعو الى الله تعالى ويهدى الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانتسب ليذكر الناس بذلك وذكره سيف بن ذى يزن لعبد المطلب قبل ان يتزوج عبد الله ابنه فاراد صلى الله عليه وسلم تنبيه اصحابه ليثبتوا غير منهزمين فان ذلك قاله وابو سفين اخذ بلجام بغلته انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب اخرجه الشيخان والبيت الثانى قاله صلى الله عليه وسلم حين دميت اصبعه الشريفة من حجر اصابها فى غزوة احد وفى السيرة فى قصة الغار ان قايل ذلك ابو بكر فانه روى عن جندب بن سفين قال لما انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فقال ابو بكر يا رسول الله لا تدخل حتى استبريه فدخل ابو بكر

فاصاب يده شيء فجعل يمسح الدم ويقول شعر

هل انت الا اصبع دميت ۞ وفي سبيل الله ما لقيت

اصبحت لا احمل السلاح ولا ۞ املك راس البعير ان نفرا

استشهد به عند قوله تعالى فهم لها مالكون على ان الملك الضبط والتسخير كما في لا املك راس البعير اي لا اضبطه ولا احمل السلاح ولا املك جملتان في موضع النصب على الخبر اصبحت ان جعلتها الناقصة وموضع الحال ان جعلتها التامة كانه قال اصبحت غير حامل للسلاح ولا املك راس البعير ان نفر مني والمعنى اني كبرت وضعفت فلا اطيق حمل السلاح للحرب ولا املك راس البعير ان نفر مني والبيت من ابيات للربيع بن ضبع الفزاري من قصيدة مطلعها شعر

ربيع بن ضبع الفزاري

كانها درة منعمة ۞ من نسوة كن قبلها دررا

يصرفه الصبي بكل وجه ۞ وتحبسه على الخسف الجرير

وتضربه الوليدة بالهراوى ۞ فلا غير لديه ولا نكير

انشدهما عند قوله تعالى وذللناها لهم على انه لولا تذليل الله للدواب وتسخيرها لما قدر عليها احد وضمير يصرفه للبعير المذكور في البيت قبله وهو قوله شعر

لقد عظم البعير بغير لب ۞ فلم يستغن بالعظم البعير

والخسف بفتح الخاء المعجمة وسكون السين المهملة الذل يقال سامه خسفا اي ذلا والجرير بالجيم والرائين حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة غير الزمام والهراوى جمع هراوة وهي العصا الضخمة وزنه فعايل كرسالة ورسايل الا انهم فرقا من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فصار هراءا فاجتمع همزة والفان فانه اجتمع ثلاث الفات وثلاث همزات فابدلت من الهمزة واوا فصار هراوى ولم تبدل ياء كما في المطايا ونحوها لظهور الواو في الجمع كما ظهرت في المفرد تمييزا لذوات الواو من ذوات الياء والغير بكسر المعجمة وفتح الياء المثناة التحتية بعدها راء اسم من قولهم غيرت الشيء فتغير او جمع غيره والمعنى الا ترى الى البعير مع عظمته وقوته وصبره على النهوض بالاعباء الثقيلة والاحمال العظيمة

لما لم يصحب عظمه اللب وقوة التمييز لم يستغن بما اعطى من ذلك بل تراه مسخرا بين يدي الصبي على كل وجه من وجوه التذلل ويحبسه مالكه على كل خسف وذل حتى ان الوليدة تضربه فلا انكار منه ولا ذهاب عنه ولا تغير اليه ولا نكير لديه او لا غيره لم يدفع عن نفسه والبيتان من ابيات للعباس بن مرداس كما في الحماسة وقد تقدم في ترجمة كثير عزة انها لام ايلات مطلعها ۞

عباس بن مرداس

ترى الرجل النحيف فتزدريه ۞ وفي اثوابه اسد زئير

شواهد سورة الصافات

شواهد سورة الصافات

يا لهف زيابة للحارث ۞ الصابح فالغانم فالايب

استشهد به على ان الفاء في قوله تعالى فالتاليات ذكرا الترتيب لوجوده كما في البيت وقد سبق الكلام عليه في اوايل البقرة شعر

الا ايها الزاجري احضر الوغا ۞ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

استشهد به عند قوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى على انه علة للحفظ على حذف اللام كما في قوله جئتك ان تكرمني ثم حذف ان واهمل عملها كما في البيت لان اجتماع هذين الحذفين منكر يصان عنه القران وان جاز كل على انفراده والبيت سبق في البقرة شعر

زجر ابي عروة السباع اذا ۞ اشفقن ان يختلطن بالغنم

استشهد به على الزجرة الصيحة من قولهم زجر الغنم صاح عليها فزعت لصوته وزجره يروى بفتح الزاي وسكون الجيم اما مصدر او فعل ماض مخفف وبضمها وهو مصدر لا غير وابو عروة العباس بن عبد المطلب عم النبي صلعم صرح به في سورة الحجرات من الكشاف وانشد البيت وقال فيه وفي ربيع الابرار زعمت الرواة انه كان يزجر السباع عن الغنم فتفتق مرارة السبع في جوفه ويزجر الذيب فيموت فيشق فتوجد مرارته منشقة وسيل ابن عباس كيف لم تفتق مرارة الغنم فقال انها الفت صوته وقال له النبي صلعم يوم حنين لما انهزم الناس اصرخ بالناس وانتهم غارة يوما فصاح يا صباحاه فانهم كانوا اكثر ما يغيرون في الصباح فاسقطت الحوامل لشدة صوته وفي تاريخ الاسلام للذهبي وكان يكون للعباس حاجة الى غلمانه وهم بالغابة

فيقف في مَلِع في آخر الليل فيناديهم فيسمع ومنهم قتعتر اميال قال الزمخشري ولم اجد لذلك اسنادا وكنيته في الاستيعاب وجامع الاصول والاسماء وغيرها من كتب التاريخ ابو الفضل ولعل هذا في الاسلام وذاك في الجاهلية والبيت من المنسوح للنابغة الجعدي يمدح العباس بن عبد المطلب عم النبي صلعم شعر

لقد نعمت هوازن قل سائل ... وهل لي غير ما انفقت مال

استشهد به عند قوله تعالى فحق علينا قول ربنا انا لذائقون على عدول الكفار من الخطاب الى لفظ المتكلم لانهم متكلمون بذلك من انفسهم كما عدل الشاعر من الخطاب الى التكلم لذلك ولو حكى مجرى الظاهر لقال الكم لذائقون وقل مالك وهو ان امرأة كانت تحث الشاعر على الانفاق بانه يقل المال فاجابها بان مال الانسان هو الذي ينفقه وما هذا ليس بمال والبيت من الوافر لابي الاسود شعر

فالفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله الا قليلا

استشهد به عند قوله تعالى انا لذائقوا العذاب على نصب العذاب بتقدير النون كما نصب الشاعر الاسم الكريم على تقدير التنوين وقد تقدم شرحه في آل عمران شعر

وكاس شربت على لذة ... واخرى تداويت منها بها

استشهد به عند قوله تعالى يطاف عليهم بكاس على ان الكاس كما يقال على الاناء فيه الخمر يقال للخمر نفسها وهو مؤنثة قال الجوهري وفي الانشاد لابن نظر المعنى رب كاس شربت لطلب اللذة وكاس اخرى شربت للتداوي من خمار الاولى والبيت من المتقارب من قصيدة للاعشى يمدح هبا وهط قيس بن معديكرب الكندي وزيد بن عبد المدان الحارثي مطلعها

المرتة نفسك عمالها ... بلى عادها بعض اطرابها

ولذ كطعم الصرخدي تركته ... بارض العدى من خشية الحدثان

استشهد به عند قوله تعالى لذة للشاربين على ان تانيث لذة لذ بمعنى لذيذ يقال لذ الشي فهو لذيذ وكذلك لذيذ بمعنى طيب وزنه فعل بفتح الفاء واللذ النوم والصرخدي بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة آخره دال مهملة منسوب الى صرخد موضع بالشام ينسب اليه الشراب ويروى طرحته بدل تركته ورفعته ايضا والمعنى رب يوم لذيذ كطعم الشراب المنسوب الى هذه البلدة تركته من خوف العدا واسود الليل والنهار والبيت من الطويل هكذا والصحاح في صرخد وفي لذ هكذا شعر

ولذ كطعم الصرخدي طرحته ... عشية خمس القوم والعين عاسقه

وهو للراعي من قصيدة مطلعها شعر

يا عجبا للدهر شتى طرايقه ... وللامل المبسوط والموت سابقه

وللخالدين والمنية دونه ... وللمرء يلوه ما شاء لاحقه

لعمري لئن انزفتم او صحوتم ... لبئس الندامى كنتم آل ابجرا

استشهد به على قراءة ينزفون من انزف الشارب اذا ذهب عقله او شرابه وابجر هو ابن جابر العجلي وانزفتم نفدت الخمر وفني ويروى او سكرتم بدل صحوتم وعلى الاول انزفتم ذهب عقلكم والمعنى انكم الايرون بئس الندامى انتم سكرتم او صحوتم والبيت من الطويل للابيرد اليربوعي يجيبا لسليمان العجلي وكان هجاه وهجا بنو رياح بقصيدة مطلعها شعر

لعمري تنا بآفاق السماء فلم ندع ... لسلمان سلمان اليمامة منظرا

وما بقيت من اللذات الا ... محادثة الكرام على المدام

استشهد به على ان قوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون معطوف على قوله يطاف عليهم اي يتشاربون فيتحدثون في الشراب عما جرى لهم وعليهم في الدنيا كما هو عادة الشرب وهو من كمال اللذة كما في البيت ومعناه ظاهر وهو من الوافر لم يتنبه على قايله وقياس قاعدة الزمخشري في كشافه ان يكون الان شاعر فقرر واذ ذلك وقد تتبعته فوجدته صحيحا وهذا البيت لمراده في ديوانه شعر

هم الامرون الخير والفاعلونه ... اذا ما خشوا من حادث الدهر معظما

استشهد به على اثبات كون الجمع مع الضمير المتصل في قراءة قال هل انتم مطلعون بكسر النون والاصل مطلعون اياي فوصل المتصل موضع المنفصل كما في والفاعلونه اي الفاعلون اياه

قال ابو البقا وهو بعيد لان النون ان كانت للوقاية فلا تلحق الاسماء وان كانت للجمع
فلا تثبت فى الاضافة وقال الزجاج هو شاذ بالاجماع وله وجه ضعيف وقد جا
فى هذا الشعر واسماء الفاعلين اذا ذكرت بعدها المضمر لم تذكر النون ولا التنوين
تقول زيد ضاربى وهما ضارباك ولا تذكر النون الا فى الشعر قال فى الكشف والبيت
اشد موقعا منه لوجود اللام وان كان لا اعتداد به ويروى هم الفاعلون الاخير
والامرونه ويدل حادث الدهر محدث الدهر ومحدث الامر والبيت من الطويل لم
اطلع على قايله ۞

فدعون ربى بالسلامة جاهدا ۞ ليصحنى فاذا السلامة داء

استشهد به عند قوله تعالى فقال انى سقيم على ان المراد بالسقيم كون الموت وداء فان
من كان الموت وراه سقيم كما فى واذا السلامة داء والبيت فى وصف الكبر والشيخوخة وفى
معناه قيل للشيخ كبير كيف اصبحت قال فى داء يتمناه الناس والبيت من الكامل قيل انه
للبيد وقبله شعر

كانت قناتى لا تلين لغامر ۞ فالانها الاصباح والامساء

امرتك الخير فافعل ما امرت به ۞ فقد تركتك ذا مال وذا نشب

استشهد به عند قوله تعالى افعل ما تومر على حذف الجار والمجرور اما دفعة او على الترتيب
والاصل تومر به كما فى البيت وقد سبق شرحه شعر

فانك والكتاب الى على ۞ كدابغة وقد حلم الاديم

استشهد به عند قوله تعالى وانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين على ان الواو بمعنى مع
وما تعبدون عنه ساد مسد الخبر فصله والخبر ما انتم كما ان الخبر فى البيت كدابغة
ولهذا نصب الكتاب على انه مفعول معه ولو رفع لكان سادا مسد الخبر وحلم الاديم
بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وقع فيه الحلم وهو دودة اذا وقعت فيه افسدته وهو مثل
يضرب لمن قد انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا حلم فليس فى اصلاحه بعد مطمع واول
من ارسله على ما قال المفضل خالد بن معوية احد بنى عبد شمس بن سعد حيث قال شعر عبد مو

قد علمت احسابنا تميم ۞ فى الحرب حتى حلم الاديم

ومعنى الشاهد ان حالك مع كتابك الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه يعنى اصلاح
شانك معه بالكتابة اليه ما فسد ما بينكما كحال المراة التى تركت الاديم اى الجلد حتى
فسد ودخل الحلم ثم اخذت فى دباغه وذلك لا يفيدها شيا بل يبطل عملها وسعيها
والبيت من الوافر من ابيات كتب بها الوليد بن عقبة بن ابى معيط لما نا فى معوية فى
المسير الى حرب صفين ينهاه عن الكتابة الى على رضى الله عنه ويحرضه على قتاله وهى وليد بن عقبة بن ابى معيط

شعر

الا ابلغ معوية بن حرب ۞ بانك من اخى ثقة سليم

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۞ متى اضع العمامة تعرفونى

استشهد به عند قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم على حذف الصفة واقامة
الموصوف مقامه والتقدير ما منا احد الا له مقام معلوم وانا ابن جلا والبيت
مر فى التوبة شعر

ما لك عندى غير سهم وحجر ۞ وغير كبداء شديدة الوتر

جادت بكفى كان من ارمى البشر

استشهد به ايضا على ذلك والتقدير بكفى رام او رجل كان من ارمى البشر وهو ايضا
سبق فى النحل بالاخضر شواهد سورة ص شواهد سورة ص

طلبوا صلحنا ولات اوان ۞ فاجبنا ان لات حين بقاء

استشهد به عند قوله تعالى ولات حين مناص بكسر حين كما كسر اوان فى البيت اذ الاصل
ليس الحين حين مناص وقيل لا اوان اوان صلح وان حذف المضاف اليه ثم بنى الظرف على
الكسر كما بنى قبل وبعد عند حذف المضاف ولكنه بنى على الكسر لشبهه بنزال وزنا
والتنوين ضرورة وقال الفرا لات تستعمل بغيرها احيانا واستشهد بالبيت وحمله
على ظاهره والمعنى ان هولاء القوم طلبوا منا الصلح والحال ان الاوان والوقت ليس اوان
صلح فقلنا لهم ليس الحين حين لايتاء والمحاباة كما وضع لعطا موضع لاعطا والبيت من الخفيف

لابو زبيد الطائي

من قصيدة ابي زبيد الطآئي المتقدمة في المائدة التي مطلعها شعر

خبرتنا الركبان ان قد فرحتم ۵ وفخرتم بضربة المكآء

استشهد به على ان اوان البيت السابق بني على الكسر تشبيها باذن في ان زمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين وكسر لالتقاء الساكنين والمعنى ان طيبتك من تلك هذه المرأة بسوء عاقبة الهوى ووخامة الطلاب واتاذ ذالك اي زمان النهي صحيح القلب فلم تقبل نصحي ولم تنتبه بنهي فلا صلح بعد فحذف ذالك ووضع التنوين موضعه فالتقا ساكنان فحول الاول منهما بالكسر على اصل التحريك لالتقاء الساكنين ثم شبه به اوان صلح بان حذف المضاف اليه ووضع التنوين موضعه فكسر المفتوح تشبيها باذ لان زمان مثله فحذف منه المضاف اليه والبيت من الوافر لابي ذويب من قصيدة مطلعها

ابو ذويب

شعر

حمالك ايها القلب القريح ۵ ستلقى من تحب وتستريح

شعر اومت بعينيها من الهودج ۵

استشهد به على ان لات تجر الاحيان كما ان لولا تجر الضماير فان الكاف مجرور بها عند سيبويه والجمهور فتكون لولا حرف جار للضمير مختصا بجره دون الضماير كما اختصت الكاف وحتى بجر الظاهر دون المضمر ولا تتعلق بشيء وعند الاخفش والكوفيين الضمير مبتدا ولولا غير جارة والبيت لا دلالة فيه وانما هو مثال والكاف من لولاك ان روي بالفتح يكون المعنى انها اشارت اليه من الهودج فقال لها لولاك ما حججت في هذه السنة وان روي مكسورا فالمعنى انها اشارت اليه من الهودج فقال لها لولاك ما حججت ولم احج

من ادس

ضرورة على منوال الحمد لله العلي الاجلل والبيت من التريع من ادس تعرضوا له

شعر

عمر الجآء اذا قصرت عنانه ۵ بيدي استناس ودام جري المسحل

استشهد به على ان الاستناس طلب المناص وهو المنجا يقال ناص الى كذا التجا اليه وناص عنه ارتد ينوص نوصا والمسحل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحا المهملتين حمار الوحش سمي

لكثرة سحالة اي شهيقه والمعنى ان هذا الفرس كثير الجاراه واذا قصرت عنانه بيدي ليقف طلب الخلاص والمنجا وقصد جريا كجري حمار الوحش والبيت من الكامل لحارثة ابن بدر من قصيدة مطلعها شعر

حارثة ابن بدر

يا دار عبلة من مشارق مأسل ۵ درس الشؤون وعهدها لم يحلل

واستبدلت عفر الظباء كانما ۵ ابعارها بالصيف حب الفلفل

شعر

وحديثا الركب يوم هنا ۵ وحديث ما على قصده

استشهد به عند قوله تعالى جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب على ان ما مزيدة من الاستعظام ويوم هنا يوم اللهو وقيل اليوم الاول وقيل يوم معروف والمعنى حديث الركب في ذلك اليوم حديث واي حديث يعني بالحسن والمسرة فلو حذف ما لا اختل هذا المعنى لان التنكير وان افاد تعظيما لكن دلالة ما الابهامية عليه كالنص والبيت من المديد اخر قصيدة لامرء القيس بن حجر الكندي مطلعها شعر

امرء القيس

رب رام من بني ثعل ۵ متلج كفيه في قتره

شعر

والبيت لا يبتنى الا على عمد ۵ ولا عماد اذا لم ترس اوتاد

استشهد به عند قوله تعالى وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ على ان الاصل في الاوتاد من ثبات البيت المطنب بالاوتاد وترس تثبت والراسي الثابت والمعنى ظاهر والبيت من البسيط لافوه الاودي من قصيدة مطلعها شعر

افوه الاودي

لنا معاشر لم يبنوا لقومهم ۵ وان بني قومهم ما افسدوا عادوا

شعر

ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ۵ بالاخضر في ظل ملك ثابت الاوتاد

استشهد به على ان الاوتاد في الاية المذكورة استعيرت لثبات العز والملك وغنوا بالغين المعجمة والنون اقاموا فغني بالمكان اقام به والضمير لآل محرق والى اياد المذكورين

في البيت السابق وهو شعر

ماذا اؤمل بعد آل محرّق ٭ تركوا منازلهم وآل اياد

وضمير فيها للمنازل والمعنى انهم كانوا مقيمين في منازلهم متنعمين قد مدّ عليهم ملكهم
الثابت ظلاله والبيت من الكامل للأسود بن يعفر النهشلي من قصيدة مطلعها الأسود بن يعفر

شعر

نام الخليّ وما احسّ رقادي ٭ والهمّ محتضر لديّ وسادي

شعر

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ٭ الى ضوء نار في اليفاع تحرّق

استشهد به عند قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن حال وضع موضع مسبحات للدلالة
على التجدد والحدوث كما وضع تحرّق في البيت موضع محترقة ولا تحصل تلك النكتة مسبحات
ومحترقة فان تحرّق يدل على حدوث التحريق حالاً فحالاً على سبيل الاستمرار بخلاف محترقة و
اليفاع الجبل المرتفع واعلى الجبل يقابل الحضيض والمعنى لمعت عيون كثيرة شاخصة متبعة
الى اعلا ضوء نار في اعلا الجبل تحرّق الحطب ومحل اليفاع لان اجواد العرب كانوا يوقدون
النار في الموضع المرتفع ليجتمع اليه كل من رآها من بعيد للضيافة وبهذا التقرير يعلم ان
المراد بالعيون الباصرة لا السادة كما وهم والبيت من البسيط من القصيدة المقدمة التي
مطلعها [illegible]

ارقت وما هذا السهاد المؤرّق ٭ وبعده ٭ تشب لمقرورين يصطليانها عنتر

وبات على النار الندى والمحلق ٭ وقد مرّ في سورة طه عليه السلم

شعر قطاة عزها شرك فباتت ٭ تجاذبه وقد علق الجناح

استشهد به عند قوله تعالى وعزني في الخطاب على ان عزّ غلب من عزه يعزه اذا غلبه ومنه
قولهم من عزّ بزّ اي من غلب سلب والعزة القوة والغلبة ومعناه ظاهر وهو من الوافر
لمجنون ليلى من ابيات قالها حين بلغه ان اهل ليلى يريدون نقلها الى الرجل الثقفي مجنون ليلى
الذي تزوجها وسمع رجلا من قومها يقول الا ان من يشيع ليلى الى غد قال ومتى

تخرج قال غدا ضحوة او الليلة فبكى بكاء شديدا وقال شعر

كأن القلب ليلة قيل يغدى ٭ بليلى العامرية او يراح

قطاة عزها شرك فباتت ٭ تجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما ترجى ٭ ولا في الصبح كان لها براح

فاصبح فرخها منها يتيما ٭ ولو سلمت لكان لها صلاح

ثم ذهب عقله وتخبّل وهام في البراري مع الوحوش وجدا لها وجعل اهله يرسلون
اليه بطعام فيوضع حيث يراه فاذا تنحوا عنه جاء واكل منه
ثم سنحت له ظبية فذهب يعدو خلفها حتى غاب فلما كان اليوم الثاني جاءت امرأة كانت
تضع له طعاما فوجدته بحاله وفي اليوم الثالث جاء اهله فطلبوه فلم يجدوه فغدوا في
اليوم الرابع يستقرون اثره فوجدوه في واد كثير الحجارة وهو ميت بينها فاحتملوه وغسلوه
وكفنوه ودفنوه فلم تبق فتاة في بني جعدة والحريش الا خرجت حاسرة صارخة عليه تندبه
واجتمع فتيان الحي يبكون احرّ بكاء وحضرهم اهل ليلى وابوها معهم فكان اشد الناس
حزنا عليه وهو يقول ما علمنا ان الامر يبلغ هذا المبلغ ولكني كنت امرأ عربيا اخاف
العار وقبح الاحدوثة ما يخاف مثلي فزوجتها وخرجت من يدي ولو علمت ان
امره يجري الى هذا ما فعلت واحتملت ما كان علي في ذلك فما روي يوما اكثر باكيا
ولا باكية على ميت مثل يومئذ شعر

يا شاة ما قنص لمن حلت له ٭ حرمت عليّ وليتها لم تحرم

استشهد به عند قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة على ان النعجة استعيرت
للمرأة كما استعارها الشاعر الشاة وما زائدة والاضافة بمعنى في والقنص الصيد فعل
بمعنى مفعول وهو مجرور باضافة شاة اليه وفي زيادة ما وتنكير قنص ما يدل على انها
صيد عظيم يغتبط به من يحوزه اي اغتباط فيكون فيه حجة على الدلالة على التحزن التام
على فوات تلك الغنيمة وحرمت عليه لانها كانت جارية ابيه وقيل امرأة وقيل كانت في
اعدائه والمعنى يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها

قدجازت تام الجمال ولكنها قدرمت على وليتها الرعم بل كانت حلالا والبيت من قصيدة
عنترة المشهورة المتقدمة فى الاعراف التى مطلعها ٭ هل غادر الشعراء من متردم

عنتره

وبعده شعر

فبعثت جاريتى فقلت لها اذهبى ٭ فتجسسى اخبارها لى واعلمى

شعر

فرميت غفلة عينه عن شاته ٭ فاصبت حبة قلبها وطحالها

استشهد به ايضا على ماذكر ورميت قصدت وشاته امرأته وطحالها منصوب با
لعطف على الحبة ولا يجوز الجر اذ لاحبة للطحال والمعنى قصدت غفلة عين هذا الرجل
عن امرأته واختلت فى مراودتها وافترصت غفلة محام عليها غيران حتى احتلبتها و
اصبت قلبها ولا يخفى مافى الرمى والاصابة من الجزالة واللطافة والدلالة على كمال
المحامات والالم يقصد غفلة فان من كان يرعيها فقط على الشئ لا يحتاج فى الظفر به الى الترض
غفلة ولا الى كمال الهيد به الى ما قصد حيث صاب الفرصة فى تلك اللمحة اليسيرة اعنى غفلة
عينه والبيت من الوافر من قصيدة الاعشى التى اولها شعر

وهذا هو الاعشى ... / واسم الاسود بن يعفر او للاعشى / بن ... ذهل الشيبانى واسمه / عبدالله بن خارجه ... ما اشار المؤلف / ... ترجمة اعشى بنى قيس ...

رحلت سمية غدوة اجمالها ٭ غضبا عليك فماتقول بدالها
هذا النهار بدالها من همها ٭ مابالها بالليل زال زوالها
سفها وهل تدرى سمية ويحها ٭ ان رب غانية صرمت وصالها
فتكت رايدها وشاة محذر ٭ حذرا يقل بعينه اغفالها
فظللت ارعاها وظل يحوطها ٭ حتى دنوت اذا الظلام دنى لها
فرميت غفلة عينه عن شاته ٭ واصبت حبة قلبها وطحالها

قلت اذا اقبلت وزهر تهادى ٭ كنعاج الملا تعسفن رملا

استشهد به عند الاية المذكورة على ان النساء يشبهن بالنعاج وضمير اقبلت للحبيبة اما
لانه ذكر قبل او لادعاء العلم بها لتمكنها فى الاذهان وزهر عطف على ضمير اقبلت وهى
بضم الزاى جمع زهراء وهى المرأة البيضاء وتهادى فى محل رفع صفة لزهر ويجوز ان يكون الواو
فى زهر للحال وزهر مبتدا وجملة تهادى خبره فيكون محلها نصب واصله تتهادى
حذفت احدى التائين كما فى نارا تلظى والمراد بها الوحش والملا بفتح الميم الصحراء الواسعة
والتعسف الميل عن الطريق والاخذ فى غيره ورملا منصوب على الظرف اى فى الرمل
والمعنى قلت اذا اقبلت الحبيبة مع نساء بيض تتبختر كنعاج الصحراء حين مالت عن الطريق
واخذت فى الرمل والبيت من الخفيف نسبه المحشون لعمر بن ابى ربيعة وليس فى ديوانه

... فيه الرواة

وبعده اوقبله شعر

قد تنقبن بالحرير وابدين ٭ عيونا كحل المدامع نجلا

شعر

فتور الكلام قطيع القيام ٭ لعوب العشاء اذا لم تنم

استشهد به وبالذى بعده فى قراءة ابن مسعود ولى نعجة انثى على ان انثى صفة مدح للمرأة
بالانوثة والفتور فان ذلك اطلطها وادل فى التكسر والتثنى كما انهم يصفونها بالكسل
وقطيع الكلام بعضه مقطوع من بعض كقولهم كلام فصل وهو مستحسن وكلام مختار
مقطوع من اليوا فى ايرشيح للفتور كانها تتعب فلا تقدر على الكلام وهذا ابلغ
من قليل الكلام على ما فى بعض الروايات والبيت يروى هكذا ايضا شعر

فتور القيام قليل الكلام ٭ تفتر عن ذى غروب حصر
وهو من المتقارب لم يذكر قايله ٭ وبعده شعر
تبذ النساء بحسن الحديث ٭ وذل رخيم وخلق عميم
وفى شعر ابى صيتى همدان الاتى ذكره قريبا بيت قريب منه وهو شعر
فتور القيام رخيم الكلام ٭ يفزعها الصوت اذ تزجر
من قصيدة مطلعها ٭
طلبت الصبا اذ علا المكبر ٭ وشاب القذال وما تقصر
ما آنس سلمى غداة منصرف ٭ تمشى رويدا تكاد تنغرف

استشهد به على ماذكر والشد وهكذا رواه الزمخشرى فيما كتبه على الكشاف ولم ينسب

الى الحد وفي الكشف الاشبه لراس وشعرف بالعين المهملة من عرفت الشئ فانعرف اى قطعته
وعرفت ناصية الفرس قطعتها وجززتها ومنه غرفت الماء فانا له في الصحاح وانشد
قيس بن الخطيم البيت منسوبا الى قيس بن الخطيم هكذا شعر

تنام عن كبر شأنها فاذا ٭ قامت رويدا تكاد تنغرف

وكبر شأنها اعظم امرها ورويدا تصغير رود يقال فلان يمشي على رود اى مهل وكانه
بمثل يمشي على رود وارود فلان في المشي ارودا ورودا رفق ومنه قولهم الدهر ارود ذو
غير اى يعمل عمله في سكون لا يشعر به والمعنى ان هذه المرأة موصوفة بالاناءة والتؤدة
بحيث انها تكاد تنغرف من الارض كما ينغرف الماء لنعومة جسمها والبيت من المنسوخ لقيس
بن الخطيم الانصاري من قصيدة قالها في حرب الاوس والخزرج مجيبا درهم بن يزيد اخو
سمير في قوله ٭

يا قوم لا تقتلوا سميرا فان ٭ القتل فيه البوار والاسف

القصيدة المتقدمة في المائدة وليس هذا لم يحضر لواقعة ومطلع قصيدته شعر

رد الخليط الجمال فانصرفوا ٭ ماذا عليهم لو انهم وقفوا شعر

اضرب عنك الهموم طارقها ٭ ضربك بالسيف قونس الفرس

استشهد به على قرآءة ليبغي بفتح الياء على تقدير النون الخفيفة وحذفها والاصل ليبغين
كما في اضرب اصله اضربن حذفت النون المفردة وبقيت الفتحة وهو شاذ لأن نون التوكيد
لا تحذف الا اذا لقيها ساكن كما في قول الشاعر شعر

لا تهين الفقير علك ان ٭ تركع يوما والدهر قد رفعه

اضرب بالضاد المعجمة والباء الموحدة من الضرب بمعنى التبعيد له في سورة الزخرف
وانشد البيت وضبطه بعضهم اصرف بالصاد المهملة والفاء والهموم مفعوله وطارقها
بالنصب بدل منه بدل بعض من كل وهو من طرق الرجل اذا اتى اهله ليلا وضربك مصدر
مضاف الى فاعله وانتصابه بنزع الخافض واصله كضربك وبالسيف يروى بدله بالسوط
وقونس بالقاف والنون المفتوحة العظم الناتي بين اذني الفرس وهو مفعول المصدر والمعنى

ادفع عن نفسك طارق الهموم واضربها عند غشيانها كما تضرب العظم الناتي من
فرس العدو عند اقباله اليك بالسيف او فرسك عند السوق بالسوط والبيت من
الوافر لعنترة على ما في الحواشي ولم اره في ديوانه وقال ابن بري مصنوع عليه شعر عنترة

وحديثا الركب يوم هنا ٭ وحديث ما على قصر

استشهد به عند قوله تعالى وقليل ما هم على ان ما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم كما
ان ما في البيت للتعجب من قصر الليل وقد مر الكلام عليه في اول هذه السورة شعر

لئن فتنتني لهي بالامس افتنت ٭ سعيدا فامسى قد غوى كل مسلم

استشهد به على قرآءة انما فتناه من فتنت المرأة الرجل فتنة كفتنته وانكر الاصمعي قال
المبرد اهل الحجاز يقولون ما انتم عليه بفاتنين واهل نجد يقولون ما انتم عليه بمفتنين
من افتنت واراد بسعيد سعيد بن جبير وغوى يروى بدله قلى والبيت من الطويل
نسبه في الصحاح الى ابي حية لاعشى همدان اسمه عبد الرحمن وبعده شعر ابو حية

والقى مصابيح القرآءة واشترى ٭ وصال الغواني بالكتاب المتمم

شعر

الف الصفون فما يزال كانه ٭ مما يقوم على الثلاث كسيرا

استشهد به عند قوله تعالى الصافنات الجياد على ان الصافن الفرس الذي يقوم على طرف
سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا تكاد توجد الا في العراب الخلص
وما موصولة بمعنى الذي وجملة مما يقوم خبر كان وكسيرا حال من الضمير في يقوم فكانه
قال كانه من الخيل التي تقوم على الثلاث في حال كونها مكسورا احدى قوائمها واما ذكر
اجراء له على لفظ ما ومن زعم ان كسيرا خبر كان فقد لحن اذ خبرها مما يقوم ولا يجوز ان يكون
خبرا له ايضا لان ما حينئذ ان جعلتها مصدرية تبقى كان بلا خبر اذ مما يقوم لا يصلح خبرا
لفوات الفائدة فيه وتبقى غير مرتبطة بشئ وايضا يلزم الحكم عليه بالكسير وليس كذلك اللهم
الا ان يكون تشبيها بليغا وان جعلتها موصولة كما قدرنا صار المعنى فما يزال كسيرا وشبه
كسير وصار قوله كانه من التي يقوم على الثلاث تشبيه الشئ بشئ آخر وهو على حاله فيحصل التشبيه كان

هذا القائم على الثلاث من الخيل القائمة على ثلاث لخروج كسيرا من حيز كان ودخوله
في حيز ما يزال هذا ان جعلت كسيرا وكان خبر بعد خبر والا فسد المعنى كذلك ولكون
كان مع ما في حيزها التخرج عن الربط تأهو معها وهو فاسد قاله ابن الحاجب في الامالي
والبيت من الكامل لا اعلم قائله شعر

شالوا بالهون قد البا ... مثل بعير السوء قد احبا

استشهد به عند قوله تعالى انى احببت حب الخير على ان احببت بمعنى تقاعدت ولزمت
من الاحباب وهو في الابل كالحران في الخيل وقال ابو زيد يقال بعير محب وقد احب احبابا
اصابه موض او كسر فلا يبرح حتى يبرا او يموت ومنه اشتقاق المحبة وتاس الثاب وهو الهلاك
والخلان تقول تبت تبابا وتبت يداه وتبا له اى خسر ونصب على المصدر باضمار فعل و
التقدير الزمه الله هلاكا وخسرانا والهون الهوان والذل والب بالمكان اقام به ولزمه وألب
لغة فيه ومنه لبيك اى انا مقيم على طاعتك وفي رواية الصحاح ضرب بعير السوء بدل مثل والمعنى
خسرانا وهلاك هلاكا من قام على الهوان ورضى به كانه بعير السوء قد حرن فلا يبرح
من مكانه والقصد التحضيض على عدم الذل والاهانة والمقام عليها والبيت من الرجز
قاله في على الشواهد هو لابي محمد الفقعسي وقبله   ابو محمد الفقعسي

كيف قريت شيخك الازبا ... لما اتاك يابسا قرشبا
قمت اليه بالقفيل ضربا ... شالوا بالهون قد البا

وابو محمد هذا الواقف لم على ترجمة الا انه راجز كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ابن
حجر في القسم الثاني من الاصابة فيمن ادركه قال وانشد له الزبير بن بكار شعرا قاله لما هزم خالد
بن الوليد بني اسد بالبطاح وطليحة بن خويلد في الردة يقول فيه شعر

سبقنا اليها يوم بويع خالد ... رجعنا البطاح فوق اوجانه الدم
حططنا باطراف الرماح دكينا ... واوجا قوها والمال حال مسلم
هي معلقة عليك رقابها ... مغلولة ان العطاء اسار

استشهد به عند قوله تعالى مقرنين في الاصفاد على ان الصفد الذي هو القيد يسمى بالعطا

في البيت لان المنعم عليه يرتبط بالمنعم فكانه يتقيد به كما قيل شعر ومن وجد الاحسان
قيدا تقيدا الا انهم فرقوا بين فعليهما فقالوا اصفده قيده واصفده اعطاه عكس وعده
وعد واسار بكسر الهمزة القيد مصدر من اسرت الرجل اسرا واسارا قيدته وفي ديوان ابي تمام
ان العطاء اسار فلا يكون شاهدا ويروى بدل معلقة معلقة من عقل البعير والمعنى انك
احسنت الى اى مبرني احسانا اسيرا وجعل همى كلها مقصورة عليك ثم بالغ فجعل
رقابها مغلولة وخيل ان الهمة ابلغ من اسر صاحبها لان الاسير قد تفرقت همه والبيت من
الكامل لابي تمام من قصيدة يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري مطلعها شعر   لابي تمام وقد تقدم ذكره

لا انت انت ولا الديار ديار ... خف الهوى وتولت الاوطار

شعر

وقيدت نفسي في ذراك محبة ... ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

استشهد به على مامر والذرى بفتح الذال المعجمة كل ما استترت به يقال انا في ظل فلان وفي
ذراه وكنفه والمعنى اني قيدت نفسي في كنفك لاجل محبتي لك ومحبتك لي وذا الاحسان
ومن قيده الاحسان تقيد وههنا جعل المقيد نفسه لا همته كما في البيت السابق لان تقييد
الهمة ربما تدل على دناءة صاحبها والبيت من الطويل لابي الطيب من قصيدة يمدح بها سيف   ابو الطيب
الدولة ويهنيه بعيد الاضحى مطلعها شعر

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

شعر رايت الوليد بن اليزيد مباركا ... شديدا باعباء الخلافة كاهله

استشهد به عند قوله تعالى واليسع على دخول الالف واللام على العلم وقد مر في الانعام

ان عليك الله ان تبايعا ... تؤخذ كرها او تجئ طائعا

استشهد به عند قوله تعالى فالحق والحق اقول على ان الاول اسم الله عز وجل نصب بحذف حرف القسم
كما نصب لفظة الجلالة في البيت على الحذف والايصال قال في الكشف والرواية ان تجئ طائعا
بدل تؤخذ وحاصل المعنى ان الواجب القسم وحق الله عليك المبايعة لعلا ان اخذت كرها
لاجل ذلك ثم يعيد المبايعة تردد طوعا او تؤخذ اليها كرها او تجئ طوعا وتؤخذ وتجئ بدل الكل

من الكل لان المعنى بيعة اكراه او بيعة طوع والحمل على الاشتمال ايضا له وجه ولكن بعيد والبيت من الرجز من ابيات الكتاب لا اعلم قايله شعر

قد اصبحت ام الخيار تدعى ٭ على ذنبا كله لم اصنع

استشهد به على حذف ضمير النصب من قول فى قراءة قال الحق اقول برفعهما والاصل اقوله كما حذف الشاعر الضمير المنصوب للتخفيف والتقدير لم اصنعه وام الخيار زوجة ابى النجم والذنب الذى ادعية الكبر والشيخوخة المشتمل على كل ذنب عند النسا ولهذا لم يقل ذنوبا والمعنى ان زوجتى هذه اصبحت تدعى على ذنبا هو الكبر والشيخوخة والحال انى لم اصنع شيئا من ذلك الذنب وكل روى بالرفع على انه مبتدا ولم اصنع خبره وبالنصب على انه مفعول لم اصنع والاول اولى لان المفعول اذا تقدم افاد تخصيص النفى بالكل ولا يلزم من نفى الكل نفى البعض ومراد الشاعر والرفع يفيد عموم السلب وهو مراده والبيت من الرجز مطلع ارجوزة لابى النجم العجلى وبعده شعر

ابو النجم العجلي [margin]

من ان رأت راسى كراس الاصلع ٭ ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالى ابطئى او اسرعى ٭ قرنا اشيب وقرنا فانزعى
افناه قيل الله للشمس اطلعى ٭ حتى اذا واراك افق فارجعى
حتى اذا ابدا بعد النحام الاقرع ٭ جز بكر من الاخوج الهجلع
يمشى كمشى الاهدء المكنع ٭ لا ابنة عمى لا تلومى واهجعى
الم يكن يبيض ان لم يصلع ٭ ان لم يصبنى قبل ذاك مصرع
افناه ما افنى اياد افابعى ٭ وقوم عاد قبلهم وتبع
لا تسمعينى منك لوما واسمعى ٭ ايهات ايهات فلا تطلعى
ولا تروعينى ولا تروعى ٭ واستغوى الناس ولا تفجعى
فذاك خير لك ان تجزعى ٭ فتحبسى وتشتمى وتوجعى

شواهد سورة الزمر

تلوى الثنايا باحقيها حواشيه ٭ الى الملاة باثواب التفاريج

استشهد به عند قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل على تشبيه كل منهما باللباس الذى يكور ويلف على اللابس فان احدهما اذا كان ناشيا للآخر اشبه اللباس الملفوف على لابسه فى ستره اياه واشتماله عليه كما شبه الشاعر الهضاب حواشى الثنايا بالملاة بالاثواب وتلوى جواب اذا فى البيت قبله وهو شعر

اذا تناوع دا الاجهلا قذف ٭ اطراف مطرف بالحق منسوج

والثنايا جمع ثنية وهى العقبة وفى بعض كتب اللغة الطرق فى الجبال ذات المصاعد الصعب والاحقى جمع الحقو وهو الخصر وشد الازار والحواشى الجوانب والضمير للتراب المذكور وقيل والملاء بضم الميم جمع ملاة وهى الجلباب والتفاريج جمع تفاريج وهى الباب الصغير وقيل هى مصاريع من ساج هو مثل ذلك باب ساج والمعنى تشد الهضاب وساطها بالتراب مثل المراح بمصاريع الابواب والبيت من البسيط لذى الرمة من قصيدة مطلعها شعر

ذو الرمة [margin]

يا حادبى بيت فقاص اما ٭ الكما حتى تكلما دم بتعريج

شعر

اعطى فلم يبخل ولم يبجل ٭ كوم الذرى من خول المخول

استشهد به عند قوله تعالى ثم اذا خوله نعمة على ان التخويل العطا ويبخل يوجد بخيلا ويبجل ينسب الى البخل فيما اعطى يقال ابخلته وجدته بخيلا وبخلته نسبته الى البخل والكوم بضم الكاف جمع كوما وهى العظيمة السنام كانه سنامها كومة عليها والخول المال وقيل ما اعطى الله الانسان من العبيد والنعم والمخول بكسر الواو وهو الله تعالى وخوله الله الشئ ملكه اياه و المعنى ان هذا الممدوح اعطى فلم يبخل ولم ينسب الى البخل فيما اعطاه الله تعالى من النياق العظام الاسنمة والبيت من ارجوزة لابى النجم العجلى الهافى وصف الابل على ما امره هشام بن عبد الملك كما تقدم ذلك فى الاعراف مطلعها شعر

ابو النجم العجلي [margin]

الحمد لله العلى الاجلل ٭ الواسع الفضل الوهوب المجزل

شمر وكن فى امور الدين مجتهدا ٭ ولا تكن مثل عير قيد فانقادا

انشده عند قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه على انه يدخل تحت اختيار

اقول المذاهب دليلا واثبتها حجة والعيبر بفتح العين المهملة الحمار وغلب على الوحشى والمعنى لا تكن فى مذهبك مقلدا واختر اقوى المذاهب والبيت من البسيط لم يقف عليه باخفش ومن لا آله وقول غير مكذوب

وقد اتاك يقين غير ذى عوج

استشهد به على ان المراد بالعوج فى قوله تعالى غير ذى عوج الشك ومكذوب مصدر بمعنى الكذب كقولهم ان بنى فلان ليس لحلمهم مكذوبة اى كذب والمعنى اتاك من الله يقين من غير شك وقول غير كذب والبيت من البسيط لم يقف على قايله شعر

ورب بقيع لو هتفت بجوه اتانى كريم ينفض الراس مغضبا

استشهد به على ان التنكير فى قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى للتكثير ومثله كريم فى البيت اذ المراد اكثار من يجيب الى نصرة من الكرماء لانه فى مقام مدح نفسه بكثرة ناصريه لا ان كريما واحدا نصره واجابه والبقيع بفتح الموحدة وكسر القاف وبعد الياء المثناة مهملة كل موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى وبه سمى بقيع الغرقد مقبرة المدينة على مشرفها افضل الصلاة والسلام والمراد هنا المقبرة تشبيها لها وهتفت ناديت ودعوت والجو بالجيم وتشديد الواو الهواء بين السماء والارض وينفض بالنون والفاء والضاد المعجمة حركه غضبا يشكو اقومه ويليهم من نصره فان الذى قبله شعر

دعى قومه حولى فجاؤا النصره ونادیت قوما بالمسناة غيبا

اى اموتا مقبورين لانه اذا قبر صادت الاحجار المركومة مسناة فوق الميت ثم بالغ فى البيت الثانى ونزلهم منزلة من هو دون الميت والمعنى رب مقبرة لو ناديت بفنائها اتانى رجل كريم ينفض راسه من تراب القبر من الغضب والبيت من الطويل للاعشى من قصيدة مطلعها شعر

ساوصى بصيرا ان دنوت من البلا وصاة امرء قاسى الامور وجربا

شعر وقد اختلس الطعنة لايدمى لها نصل

استشهد به على ان قد تاتى للتكثير كما فى رب فى البيت السابق والمراد تكثر من خصمه على شدة الاحتراز منه حتى يتناولها اختلاسا وقد يوصف الشجاع بالمجالدة والحيل ومن ملح خصمه ثم ذكر غلبته عليه كان ابلغ فى الافتخار به والبيت من الهزج فسيله الطبى لامرء القيس

بن عابس ولم يوجد فى ديوانه ثم ظفرت فى شعر الفند الزمانى فى قصيدة مطلعها

ايا تملك لا تمل ذات الذل والكل

بالاخفش اما تتقين الله فى جنب وامق له كبد حرى عليك تقطع

استشهد به عند قوله تعالى على ما فرطت فى جنب الله على ان معنى جنب حق اى فى حقه واصل تقطع تتقطع وبقية المعنى ظاهر وهو من الطويل لسابق البربرى

سابق البربرى

وسابق هذا هو ابو سعيد بن سابق بن عبد الله

له اشعار لطيفة فى الزهد وهو من موالى بنى امية سكن الرقة ووفد على عمر بن عبد العزيز وله معه حكايات لطيفة وروى عنه وعن مكحول وروى عنه موسى بن اعين والمعافى بن عمران وشجاع بن الوليد وغيرهم والبربرى نسبة الى البربر بفتح الموحدتين وهى بلاد كثيرة من المغرب قال ابن الاثير فى الانساب الصحيح ان سابق البربرى ليس منسوبا الى البربر وانما هو لقب له بالاخفش

ان المروءة والسماحة والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج

استشهد به على ان اطلاق الجانب فى الآية المذكورة على الذات كناية وهو ابلغ لانك اذا اثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبته له بابلغ وجه كما ان الشاعر جعل الاشياء الثلاثة فى مكان ابن الحشرج اى فى مكان قبته المضروبة عليه لتفيد اختصاصها به على ابلغ وجه بحيث اذا اردتها لم تجدنها خارجا عن مكانه وابن الحشرج بالحاء المهملة والشين المعجمة وبعد الراء جيم هو عبد الله الجعدى وكان سيدا من سادات قريش واميرا من امرائها ولى اكثر اعمال خراسان وفارس وكرمان وكان جوادا ممدحا كثير العطا اعطى فى خراسان حتى فرشه ولحافه فقالت له امرأته انت من اخوان الشياطين والبيت معناه ظاهر وهو من الكامل لزياد الاعجم فى عبد الله المذكور حين وفد عليه وهو امير نيسابور وانزله واكرمه ولما انشده اياه اعطاه عشرة الاف درهم وبعده شعر

زياد الاعجم

ملك اغر متوج ذو نائل للمعتفين يمينه لم تشنج

يا خير من صعد المنابر بالتقى بعد النبى المصطفى المتحرج

لما القيتك داخيا لنوالكم ۞ القيت باب نوالكم لم يرتج

بالاخضر الا انها فالزاهيرة فضل الوفا وان اشهدا للذات هل انت مخلد

استشهد به على ان اصل تامرونى ان اعبد حذف حاقسان كما فى احضل وقد مر

شرحه فى البقره

شواهد سورة المؤمن

(في الهامش: شواهد سورة المؤمن)

لا يفزع الارنب اهوالها ۞ ولا ترى الضب بها ينجحر

استشهد به عند قوله تعالى ولا شفيع يطاع على ان النفى شامل للشفاعة والطاعة جميعا

كما ان الشاعر نفى الضب والانجحار معا والبيت تقدم شرحه فى آل عمران ۞

ياليت زوجك قد غدا ۞ متقلدا سيفا ورمحا

استشهد به عند قوله تعالى كانوا هم اشد منهم قوة وآثارا فى الارض على ان المراد واكثر آثارا

كما معتقلا رمحا والبيت سبق شرحه فى الاحزاب شعر

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ۞ فان زمانكم زمن خميص

استشهد به على اطلاق المفرد وارادة الجمع فى قوله تعالى يوم الاحزاب للاعتناء بالمضاف

فان المراد ايامهم بدليل اضافته الى الاحزاب وتفسيره بقوم نوح وعاد وكل واحد ليوم

والبيت قد سبق تحريره فى سورة البقرة ۞ قليذم من العيالم الخسف

استشهد به عند قوله تعالى وقال الذين فى النار لخزنة جهنم على ان جهنم فى ابعد النار

قعرا من قولهم بئر جهنام بعيدة القعر ويقال فى الشاعر الذى يلقى الشعر على لسان الشاعر

المنتسب اليه فيما يزعمون جهنام لانه بعيد الغور فى علم الشعر كما قيل قليذم فى البيت وهو

بفتح القاف والذال المعجمة على زنة سميدع البئر الغزير والعيالم بالعين المهملة الركية الكثيرة

الماء والخسف بضم المعجمة والمهملة جمع خسيف وهى البئر التى تحفر فى حجارة فلا ينقطع

ماؤها كثيرة وقيل البعيدة القعر فكانها خسفت الى البحر والبيت مسطور الوجز او مصرع

(في الهامش: ابو نواس)

من قصيدة لابى النواس يرثى بها خلفا الاحمر مطلعها شعر

لو كان حى وائلا من التلف ۞ لوألت شغواء فى اعلا شعف

ام فرخ احوزته فى لجف ۞ مزغب الاشداق لم يأكل بكف

كانه مستعقد من الخزف ۞ يا بتلنا وعضما فى اعلا شرف

تزود فى الطباق والمدمع لا نف ۞ او ذى جماع العلم او ى خلف

من لا يعد العلم الا ما عرف ۞ قليذم من العيالم الخسف

كنا متى ما نشا منه نغترف ۞ رواية لا تجتنى من الصحف

شابيب لسواحلها بجبهتر ۞ ولا نأعب الابيين غرابها

استشهد به على اضمار الجار فى قراءة اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون والبيت

مر فى آل عمران

شواهد سورة السجدة

(في الهامش: شواهد سورة السجدة)

ان تك عن احسن الصنيعة ماء فوكا ۞ ففى آخرين قد افكوا

استشهد به على ان قوله تعالى وحق عليهم القول فى امم معناه فى جملة امم كما فى آخرين اى فى

جملة آخرين وما فوكا اى مصروفا والافك الصرف وافكه صرفه بالكذب والباطل

والافك الذى يصد الناس عن الحق بالباطل والكذب و ... بدل الصنايع المرء

والمعنى ان تكن انت مصروفا عن احسن الصنايع فلت فى جملة آخرين قد صرفوا والبيت

لعروة بن اذينة الليثى شعر

(في الهامش: عروة بن اذينة)

لا يستوى عندنا البعيض ومن ۞ قلبك صديد ذكره سدك

وكيف اصلاح فاسد حلم ۞ ترقعه دائما وينتهك

انا لقوم ما ذات ايدينا ۞ بدء سوقة ولا ملك

شعر

وورب اسراب حجيج كظم ۞ من اللغا ورفث التكلم

استشهد به على ان اللغو فى قوله تعالى والغوا فيه الساقط من الكلام الذى لا طائل

تحته والاسراب جمع سرب وهو الجماعة وقوم كظم بضم الكاف وتشديد المعجمة ساكتون

ومنه بعير كظوم لا يجتر والصد هو الذى ذكرته وهو الذى فى الصحاح فى مواضع منه

ويروى ورب اسرى بحجيج كظم ۞ ويروى استعق الرحمن ذا التعظم

وهو رجز للعجاج ۞

ذعرت به القطا ونفيت عنه ۞ مقام الذئب كالرجل اللعين

استشهد به عند قوله تعالى وفاى بجانبه على بعض الجانب موضع النفس فانه يقول لمنزل الشى ومكانه وجهته منزله نفسه كامر قريبا عند قوله تعالى على ما فرطت فى جنب الله فيقال حضرة فلان ومجلسه وكتبت الى جانبه وجهته والمراد نفسه ومن مقام الذئب يعنى الذئب نفسه وذعرت افزعت وضميربه راجع الى الماء فى البيت الذى قبله وهو

شعر

وماء قد وردت لوصل اروى ۞ عليه الطير كالورق اللجين

ونفى الذئب والقطا لان القطا اهدى الطير والذئب اهدى السباع وهما السابقان الى الماء والرجل اللعين شى ينصب وسط الزرع فيستطرد بالوحوش والمعنى رب ماء لاجل محبوبتى اروى جاءت اليه لتغسل راسها وثيابها وصفر الماء ما ذكر فازعجت القطا وابعدت عنه الذئب اى سبقتهما اليه ففزعا منى كما تفزع الوحوش من الرجل اللعين الذى ينصب فى الزروع والبيت من الوافر نسبه العلامة الشيرازى فى سورة الرحمن وتبعه الفاضل اليمنى لذى الرمة وليس كذلك وانما هو للشماخ من قصيدة يمدح بها عرابة بن اوس الاوسى مطلعها

شعر

كلا يرى طوالة وصل اروى ۞ ظنون آن مطرح الظنون

وبقيتها ياتى ان شاء الله تعالى فى سورة الانسان وكان السبب فى نظم الشماخ هذه القصيدة انه خرج يريد المدينة ولقيه عرابة بن اوس فسأله عما اقدمه فقال اردت ان امتار لاهلى وكان معه بعيران فاوقرهما له برا وتمرا وكساه وبره فخرج من المدينة وامتدحه بها روى ان عبد الملك بن هشام لما انشد قول الشماخ فى هذه القصيدة شعر

اذا بلغتنى وحططت رحلى ۞ عرابة فاشرقى بدم الوتين

قال بئست المكافاة كافاها حملت رحله وبلغته بغيته فجعل مكافاتها نحرها وحكى ان جلا اتى المهلب بن ابى صفرة فنحر ناقته فى وجهه فتطير من ذلك وقال له ما قصتك قال ۞

انى نذرت لئن لقيتك سالما ۞ ان تشتريها شغار الجازر

شماخ

قال فاطمعوا من كبد هذه المطلوبة ووصله ۞ شواهد سورة حمعسق

اهل عرفت الدار بالغريين ۞ وصاليات ككما يؤثفين

شواهد سورة حمعسق

استشهد به وبالذى بعده عند قوله تعالى ليس كمثله شى على ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما فى ككما فى هذا البيت ومثل كعصف فى البيت الذى بعده وهو مذهب الزجاج والزايد الكاف والمعنى ليس مثله شى او المثل والمعنى ليس كهو شى ويرد على الاول ان الكاف تفيد تاكيد التشبيه لا تاكيد النفى ونفى المماثلة المهملة ابلغ من نفى المماثلة المؤكدة فليت وان اثبتها فاثبات قاعدة بحكم زيادة الكاف فاذا دخلت على مثل كما فى مثل او دخل مثل عليها كما فى مثل كعصف فى البيت الاتى اذ لابد من زيادة احدهما وزيادة ما هو على حرف واحد اولى لاسيما اذا كان من قسم الحروف لان الاسم تقل زيادته واما اذا اجتمعا كما فى ككما فى هذا البيت فاما ان يكون من باب التوكيد اللفظى اما اسمين او حرفين كما فى قوله ولا للما بهم ابدا دواء واما ان يكون احدهما زايدا فيكون الزايد حرفا لان زيادة الحرف اولى وذلك اما الاولى كالامة او الثانية كالبيت الاتى ولا يجوز ان يكون حرفين لان حرف الجر لابد له من اسم مجرور والغريان بالغين المعجمة وبعد الراء يا مثنية غرا على زعمنا آن مشهوران فى الكوفة قال فى الصحاح هما قبرا مالك وعقيل نديمى جذيمة الابرش سميا بالغريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من تقتيله يوم بؤسه كما فى ترجمة عبيد بن الابرص والواو عاطفة على غير فى ابيات قبله وليت واو رب فانها لا تسعون والصاليات جمع صال من صلى النار بالكسر صليا اذا احترق وهو صفة الحجار نصلى بالنار كالاحجار التى تجعل اثافى وقيل المراد نساء صاليات كالاثافى بدلالهن على الكانون واسوداد ثيابهن من الدخان والكاف الاولى فى ككما حرف جر والثانية اسم لدخول الجار عليها كما فى مثل كعصف اذ الاسم لا يضاف الى الحرف كما عرفت وما مصدرية والتقدير كاثفائها ويؤثفين من اثفيت القدر جعلت لها اثافى وبيت الثفيت وتثفيت اى وضعتها على الاثافى والاثافى جمع اثفية والهمزة فيه اما زايدة جاءت على قياس الاصل المرفوض كما فى قوله لانه اهل لان يؤكرما لان يكرم من اكرم اصله يؤكرم فاستمر حذف الهمزة

فی مضارع الباب کراهة اجتماع همزتین فی انا اکرم ثم اتبع حذفها سائر حروف المضارعة طردًا للباب والدلیل علی کونها زایدة قول بعضهم بقیتا لقد رة قال المازنی علی هذا فاثفیة علی هذا افعولة مثل اکرومة فکان قیاسها اثفوة لکن قلبت الواو یاء تخفیفا ویجوز ان تکون اصلیة کما فی سلفا کالذرجه ومن قال ددحلجا قال سلفا فوزنه علی هذا فعلال وعلی الاول افعال قال المازنی وبعض العرب یجعل اثفیه فعلیة فیقول اثفتا لقد راصلحت یجعلها الاثانی واجمعت العرب علی تخفیف اثافی جمع اثفیه والبیت من مشطور الذیع وقوله قال الراجز تساع وهو لحطام المجاشعی وقبله شعر

لم یبق من آی بها یجلین ۞ غیر حطام ورماد کنفین

وغیر ودخاذل اذ ودین ۞ وصالیات ککما یوثفین

لا تشکین عملا ما انقین ۞ هکذا ذکره الفسوی وتقدم فی طه ملیه الکلم لحطام

شعر

ومهمهین قذفین مرتین ۞ جبتهما بالنعت لا بالنعتین

ظهرهما مثل ظهور الترسین ۞

بالاسر کانوا فی رجاء مأمول ۞ فاصبحت مثل کعصف مأکول

استشهد به ایضا علی ما ذکر وضمیر اصبحت للجنود والعصف ما علی الحب من التبن وما علی ساق الزرع من الورق الیابس ومثل محذوف الشوبین لکونه فی صورة المضاف الی عصف الظاهر ویجوز ان یکون مضافا الی مقدر مدلول علیه بعصف الظاهر کما فی قوله یا تیم یا تیم عدی لا ابا لکم المتقدم فلا تکون الکاف زایدة بل اصلیة لتاکید معنی المثل کانه قال مثل عصف کعصف والبیت من الذیع ایضا وفی سیرة ابن هشام انه من ارجوزة لرویة وهو غریب شعر

وقد جعل الوسمی ینبت بیننا ۞ وبین بنی رومان نبعا وشوحطا

انشد عند قوله تعالی ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فی الارض علی ان الغنی یکون سببا للبغی وان الخصب سبطره والوسمی مطر الربیع الاول لانه یسم الارض بالنبات ورومان بالضم اسم رجل والنبع شجر یتخذ منه القسی والشوحط یتخذ منه النشاب والمعنی انهم لما مطروا اخصبوا

فحدثوا انفسهم بالبغی فطلبوا آثارو حاربوهم فکان المطر انبت آلة الحرب وهی القسی والسهام وفی هذا البیت من لطف التخییل وحسن التعلیل مبلغ الغایة وهو من الطویل نسبه الکشاف لبعض العرب شعر

واذا ما اشاء ابعث منها ۞ آخر اللیل ناشطا مذعورا

استشهد به عند قوله تعالی وهو علی جمعهم اذا یشاء قدیر علی ان اذا کما تدخل علی الماضی تدخل علی المضارع کما فی اذا ما اشاء فی البیت والقایل ان ینازع بان الذی فی الایة اذا وفی البیت اذا ما وبینهما فرق والضمیر فی منها راجع للناقة المذکورة فیما سلف من الابیات ومن تجریدیة شبهها قولک هججت من فلان اسدا ای هججته والناشط الثور خرج من ارض الی ارض جافر فهو بعید واشد العدوة والمذعور المخوف جعل الشاعر من الناقة شیئا یسمی ناشطا مذعورا والبیت من الخفیف لکعب بن زهیر کما فی الطیبی

شعر

وان صخرا لتأتم الهداة به ۞ کانه علم فی راسه نار

استشهدا به عند قوله تعالی وله الجوار المنشآت فی البحر کالاعلام علی ان العلم الذی هو مفرد الاعلام الجبل والبیت ظاهر المعنی وهو من البسیط للخنساء بنت عمرو من قصیدتها التی ترثی بها اخاها صخرا المتقدمة فی البقرة التی مطلعها ۞

قذی بعینک ام بالعین عوار ۞ وبعده وان صخرا لمولانا وسیدنا

شعر

ساترک منزلی لبنی تمیم ۞ والحق بالحجاز فاستریحا

استشهد به علی ضعف النصب بالفاء والواو فی قراءة ویعفو عن کثیر ویعلم الذین یجادلون فی قراءة نصب یعلم کما فی استریح وبقیة الکلام علی البیت سبق فی النساء شعر

واوحی الی الله ان قد تامروا ۞ بابل ابی اوفی فقمت علی رجل

استشهد به عند قوله تعالی وما کان لبشر ان یکلمه الله الا وحیا علی ان الوحی الالهام والالقاء فی القلب ای قذف الله فی قلبی ان القوم المعهودین السابق ذکرهم قد اخذوا

ابل ابى اوفى واستولوا عليها ان اقفت فى رده بجد واجتهاد لانها عليه والبيت من
الطويل لعبيد بن الابرص شواهد سورة الزخرف

وثنايا لك انها اغريض ولآل يوم وبرق وميض

استشهد به على تناسب القسم والمقسم به فى قوله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا
عربيا لكونهما من جنس واحد وللتنبيه على انه لا شى منه فيقسم به ولا اهم من وصفه فيقسم
عليه مبالغة كما ان الشاعر لما اراد المبالغة فى وصف ثغر محبوبته جعله مقسما به ولم
يكن عنده شى اعز منه اقسم به عليه والاغريض الطلع والبرد وكل ابيض طرى والتوم جمع
توام وهى حبة تعمل من الفضة كالدرة والتوم الجنس وهو من بدل البعض كما تقول
رايت تميما آل دارم والبيت من الخفيف مطلع قصيدة لابى تمام الطائى يمدح بها
عياشا ويعاتبه شعر وبعده

واقاح منور فى بطاح هزه فى الصباح روض اريض

بالاخضر اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس

استشهد به على ان الضرب فى قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا التبعيد مجازا عن قولهم ضربت
الغرايب عن الحوض اى بعدها واضرب عنك الهموم بعدها والبيت سبق فى ص

واقربت ما منيتنى ولعلها يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر

استشهد به عند قوله تعالى وما كنا له مقرنين على ان مقرنين مطيقين من اقرن للشى اطاقه
بمعنى صار قرينا له ومن لم شائم الضعيف لا يقرن بالصعب ومن يعلم ان القرين المشاكل والهجر ترك
ما يلزمك تعهده والمعنى قل ما يطاق احتمال الصد والهجر وقد ما طلت ذلك وهو من الطويل
لابراهيم بن هرمة على ما فى الكشاف وليس فى قصيدته التى اولها شعر

انمضى ولم تلمم على الطلل القفر لسلمى ورسم بالعريين كالسطر

ان اجزات حرة يوما فلا عجب قد تجزى الحرة المذكار احيانا

انشده عند قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا ردا على من فسر الجزء بالاناث وان البيت مصنوع
مصنوع قال الزجاج لا ادرى اهو قديم ام مصنوع واجزات ولدت انثى وهو من البسيط

زوجتها من بنات الاوس مجزية للعوسج اللدن فى ابياتها زجل

المجزاة المراة التى تلد البنات ويمى بالعوسج المغازل المتخذة منه واللدن اللين صوده
لغزل الصوف والزجل الصوت والمراد صوت دوران المغزل كانه تزوج امراة ذات بنات
يجتمعن عندها ويغزلن وهو ايضا من البسيط لا يعرف له قايل

ما لابى حمزة لا ياتينا يظل فى البيت الذى يلينا
غضبان ان لا نلد البنينا ليس لنا من امرنا ما شينا
وانما ناخذ ما اعطينا

انشدها عند قوله تعالى واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم
بعد ما حكى ان بعض العرب ولدت زوجته انثى فهجر البيت الذى فيه المراة وانشدت
المراة هذه الابيات وهى من الرجز لامراة من العرب تسمى الرباب ذكر صاحب العقد ان
اعرابيا ذكر عنده الاولاد والانتفاع بهم فقال زوجونى امراة اولدها ولدا اعلمه الفروسية
حتى يجرى الرهان والنزع عن القوس حتى يصيب الحدق ورواية الشعر حتى يحكم الفحول فزوجوه
ربابا فولدت له ابنه فقال فيها شعر

قد كنت ارجوان يكون ذكرا فنقذ الرحمن شقا منكرا
شقا ابا الله له ان يجبرا مثل الذى لامها او اكبرا

ثم حملت حملا آخر فدخل عليها وهى فى الطلق فقال شعر

ايا رباب طرقى بخير وطرقى بخصية وآير
ولا ولا ترينا طرف البصير

ثم ولدت له آخر فهجرها وكان ياتى جارة لها فقالت فيه الابيات وكان يكنى ابا حمزة

متى تاته تعشوا الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

استشهد به على قراءة ومن يعش عن ذكر الرحمن بفتح الشين من عشى يعشى اذا نظر نظر العشى من غير
آفة فاته يقال عشى اذا حصل له الضعف فى بصره وعشى يعشو اذا نظر نظر العشى من غير آفة ومثله
عرج كفرح اذا حصل له العرج وعرج اذا مشى مشية العرجان من غير عرج زوجه لانه البيت

على ما ذكر انه قيد بالوقت واتى بالغاية وما هو حلقته لا يزول وان شيت توضيحه فانظر الى البيت الذى بعده ومتى ظرف زمان معناه الشرط والعامل فيه تاته المجزوم بالشرط وتعشو ارتفع بين مجزومين لانه فى موضع الحال من ضمير تاته والتقدير متى تاته عاشيا والفعل المستقبل اذا وضع موضع الحال ارتفع والى ضوء متعلق بتعشوا وتجد جواب الشرط وخير نار مفعول وعندها ظرف وهو خبر موقد مقدم عليه والجملة صفة النار والبيت من الطويل من قصيدة الحطيئة المتقدمة فى الاعراف التى يمدح بها بغيض بن شماس السعدى و قومه مطلعها

حطيئة وذكر

شعر

آثرت ادلاجى على ليل حرة ۸ هضيم الحشا حسانة المتجرد

وبعده

وقالت امرأته معطيك اليوم نائلا ۸ بكفيه لا يمنعك من نايل الغد

هو الواهب الكوم الصفايا لجاره ۸ يروح بها العبدان فى عارب ند

روى ان عمر رضى الله عنه انشد بيت الشاهد قال كذب تلك نار موسى عليه الصلاة والسلام

اعشوا اذا ما جارتى برزت حتى يوارى جارتى الخدد

استشهد به ايضا على ما ذكر لحقنا الدلالة بالاول واعشو انظر نظر العشى وما زيدة والمعنى اغض عن جارتى اذا برزت من جنبها واتعامى عنها حتى يدخل خدرها والبيت من السريع قيل انه لحاتم الطائى ولم اره فى شعره وذكروا قبله بيتين هما شعر

حاتم الطائى

نارى ونار الجار واحدة ۸ واليه قبلى ينزل القدر

ما ضر لى جارا اجاوره ۸ الا يكون لبابه ستر

ولا يكون مثل اخى ولكن اعزى النفس عنه بالتاسى

انشده عند قوله تعالى انكم فى العذاب مشتركون على ان المتساوى المبتلى اذا رأى من منى بمثل بليته ما اتى بها وفرح بعض كربه والكفار يحصل لهم ذلك ايضا لعظم ما بهم والبيت ظاهر المعنى وهو من الوافر للخنساء من قصيدة ترثى بها اخاها صخرا مطلعها شعر

خنساء

تؤرقنى التذكر حين امسى ۸ ويردعنى مع الاحزان نكسى

شعر

اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة ولم تجدى من ان تقرى به بدا

استشهد به عند قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم على ان اذ ظلمتم معناه تبين ظلمكم كما فى اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة اى تبين انه لم تلدنى لئيمة لان زمن الولادة قبل زمن الانتساب والبيت قد سبق فى مريم عليها السلام ۸ بالاخص ۸

لم تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التى يهدى بها السارى

استشهد به عند قوله تعالى وما نريهم من آية الا هى اكبر من اختها على ان المراد وصف الكل بالكبر اى بحيث لا يكون تفاوت فيها كما وصف الشاعر الكل بالسيادة لقرب مراتبهم فى الفضل فلا يلزم ان يكون كل منهم فاضلا مفضولا فى حالة واحدة فيلزم التناقض ومعنى البيت ان هؤلاء الممدوحين قد شملتهم النباهة وانتمى اليهم الرياسة والسيادة بحيث اذا لقيت احدهم تقطع النظر عن الباقين وتقول قد لاقيت سيدهم ورئيسهم فهم كالنجوم النيرة التى يهتدى بها السابلة والمارة والبيت من البسيط للعرندس من ابيات هى شعر

عرندس

هينون لينون ايسار ذوو كرم ۸ سواس مكرمة ابناء ايسار

ان يسألوا الخير يعطوه وان خبروا ۸ فى الجهد ادرك منهم طيب اخبار

فان تودّدتهم لانوا وان شهموا ۸ كشفت اذمار حرب غير اشرار

فيهم ومنهم يعد الخير متلدا ۸ ولا يعد نثا خزى ولا عار

لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ۸ ولا يمارون ان ماروا باكثار

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ۸ مثل النجوم التى يهدى بها السارى

يحيى لعظم الرفات باليه والحق يا مال غير ما تصف

استشهد به على قراءة على وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما ونادوا يا مال فى ترخيم يا مالك و الصدد هكذا اورده المحشون واورده صاحب الجمهرة هكذا خالفت فى الراى كل ذى فخر و البيت من المنسرح من قصيدة عمرو بن امرئ القيس التى هى احدى المنتقيات مطلعها ۸

عمرو بن امرئ القيس

يا مال والسيد المعمم قد ۸ يبطره بعض رايه السرف

خالفت فى الراى كل ذى فخر ٭ والحق يا مال غير ما تصف

وبقيتها تقدم فى المائدة

شواهد سورة الدخان

شواهد سورة الدخان

ميثين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ٭ ولا الصدور على الاعجاز تتكل

استشهد به على ان الرهو فى قوله تعالى واترك البحر رهوا هو السير السهل الساكن وضمير يمشين للابل وخاذلة من خذله خذلا اذا ترك نصرته والبيت فى وصف ابل بالكات ارض فلاة والمعنى يمشين مشيا على هينة فلا الاعجاز تخذل الصدور ولا الصدور تتكل على الاعجاز اى ليس بمكثرات الحركة والبيت من البسيط نسبه الكشاف الى الاعشى ظنا انه من قصيدته المعلقة التى مطلعها ٭ ودع هريرة ان الركب مرتحل ٭ وقد تقدمت فى يوسف فيها البيت ثم ظفرت به فى قصيدة القطامى المتقدمة فى البقرة التى مطلعها شعر

قطامى ودمشق

انا محيوك فاسلم ايها الطلل ٭ وان بليت وان طالت بك الطول

شعر

الشمس طالعة ليست بكاسفة ٭ تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

انشده وما بعده عند قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض بعدما حكى عن العرب انهم كانوا يقولون اذا مات الرجل الخطير منهم تعظيما لهلكه بكت عليه السماء والارض وبكته الريح واظلمت لفقده الشمس وما شاكل ذلك مبالغة فى وجوب الجزع والبكاء عليه والنجوم تروى منصوبة ومرفوعة اما الرفع فعلى انها فاعل تبكى كانه اخبر عن الشمس بانها طالعة غير كاسفة نكوا عليها ذلك ثم اخبر بان نجوم الليل لم تزل تبكى عليه فلما النصب فعلى حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اى تبكى عليك الشمس بكاء النجوم والواو على هذين الوجهين بمعنى مع والقمر مفعول معه او على ان النجوم مفعول كاسفة لكنه قدم عليه تبكى عليك وهو فى محل النصب على الحال كانه جعل خفاء ضوء النجم تحت ضوء الشمس كسفا لها اى اذ وفيه ان تخلل تبكى بين الفعل والمفعول غير مستفصح والكسف بالمعنى المذكور غير واضح وفى حواشى الصحاح والشمس كاسفة ليست بطالعة وهو الموافق لما فى ديوان جرير وان نجوم الليل ظرف اى طول الدهر من باب آتيك القمر والقرظ وقتهما كانه قيل تبكى ما طلع النجوم والقمر ومع ان مثل هذا الظرف سماعى لا يعدل اليه مع المعنى الواضح وعلى الصالبة لا نقول تبكى بل كيف

فبكيا اى غلبته فى البكا كابكيه قال انها طلعت الشمس لتغلب نجوم الليل فتبكيه النجوم والقمر وبعد ليلها النهار فتبكيه الشمس والشمس غالبة فى البكا لان العدل افضل من قيام الليل والواو فى هذين الوجهين عاطفة والبيت من البسيط لجرير من ثلاثة ابيات يرثى بها عمر بن عبد العزيز الخليفة العدل رضى الله تعالى عنه وقبله شعر

جرير

نعى النعاة امير المؤمنين لنا ٭ يا خير من حج بيت الله واعتمرا

حملت امرا عظيما فاصطبرت له ٭ وقمت فيه بامر الله يا عمرا

الشمس طالعة ليست بكاسفة ٭ تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

ايا شجر الخابور ما لك مورقا ٭ كانك لم تجزع على ابن طريف

استشهد به على ما ذكر والخابور نهر معروف وله راس عين واخره قرقيسيا يصب فى الفرات وعلى هذا النهر مدن ومسار تشبه الكبار فى عمارة بلادها واسواقها وكثرة خيرها وابن طريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وبعد الياء المثناة التحتية فاء هو الوليد بن طريف الشيبانى رأس الخوارج والبيت ظاهر المعنى وهو من الطويل لاخته ليلى بنت طريف الشيبانية من قصيدة ترثى بها اخاها الوليد المذكور مطلعها شعر

اخته ليلى بنت طريف الشيبانية

بتل نباثى رسم قبر كانه ٭ على جبل فوق الجبال منيف

شعر

كم من كان فى حصن وفى دعة ٭ صبت عليه صروف الدهر من صبب

انشده عند قوله تعالى ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم على العدول من الحقيقة التى هى صبه الحميم الى الاستعارة التى هى صب العذاب للمبالغة والتهويل فان العذاب لا يصب وفى الاساس من المجاز صبت عليه البلاء من صبب اى من فوق البيت ظاهر المعنى وهو من البسيط لا اعلم قائله

شواهد سورة الجاثية

شواهد سورة الجاثية

ولا يكشف الغماء الا ابن حرة ٭ يرى غمرات الموت ثم يزورها

استشهد به على ان ثم فى قوله تعالى يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا للاستبعاد لانه بعد سماع الآيات والبيت قد سبق الكلام عليه فى سورة السجدة شعر

ويوم توافينا بوجه مقسم ❊ كان ظبية تعطو الى وارق السلم

استشهد به على ان كان في قوله تعالى كأن لم يغنوا بالامس المخففة من الثقيلة والاصل كانه لم يغنوا فالضمير ضمير الشان اسمها كما في البيت ويوما نصب على الظرف ويروى ويوم بالجر على ان الواو واو رب وتوافينا بضم التاء من الموافاة وهي المقابلة بالاحسان والخير ولها الحسنة وضمير للمحبوبة المتغزل فيها والباء في بوجه بمعنى مع ومقسم بضم الميم وفتح القاف وتشديد السين المهملة المحسن يقال رجل قسيم الوجه جميله ورجال قسم بضمتين كان بكل موضع منه اعطى قسمة من الحسن فلم يخل جزء منه من جزء منه وظبية يجوز فيها الرفع على الخبر كان والتقدير كان ظبية هذه المراة على جعل المشبه مشبها به للمبالغة او يجعل الخبر تعطو والجر على جعل ان زائدة بعد الكاف والتقدير كظبية تعطو وتعطو جملة وقعت صفة لظبية بمعنى ما طبية وفيه شذوذ زيادة ان بين الجار والمجرور ومعنى تعطو تتناول وتاخذ لترعى من عطا يعطو اضمن معنى تميل ولهذا اعدى بالى وفي القاموس معناه تطاول الى الشجر لتتناول منه وقال ابن يعيش الفاطية التي تتناول اطراف الشجر ترتعيه والوارق بكسر الراء بمعنى مورق وهو نادر اذ فعله اورق ومثله ايفع فهو يافع يقال اورقت الشجرة واو دقت خرج ورقها او اورق اكثر والسلم بفتحتين شجر من العضاة الواحدة سلمة وبه سمي بعض الناس ويروى ناضر بدله اورق من النضارة وهو الحسن يقال النضر وجهه بتثليث الضاد اي اذا حسن واراد به هنا الخضرة والمعنى ويوم تلاقينا مع وجه حسن وكانت المحبوبة هذه ظبية تتناول اطراف الشجر وترعاها حين تمد الى الشجر والبيت من الطويل نسبه ابن النحاس وابن هشام في شواهد للباغت بن صهيم اليشكري وفي المنتقد لابي عبد الله الكاتب انه للارقم بن علباء اليشكري يذكر امرأته ويمدحها وفي جامع الامثال لابي علي القمي انها لعلباء بن الارقم اليشكري من قصيدة مطلعها شعر

الا تلكم عرسي تصد بوجهها ❊ وتزعم في جاراتها ان من ظلم

شعر

نفسي بشي من الدنيا معلقة ❊ الله والقائم المهدي يكفيها

استشهد به على تانيث الضمير في قوله تعالى واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا مع رجوعها الى شي وهو مذكر لان المراد بالشي الآيات كما انث الشاعر ضمير يكفيها مع رجوعها الى شي لانه في المعنى مؤنث لان المراد عتبة جارية المهدي كان يهواها ابو العتاهية واكثر تشبيبه بها فلما اعياه الامر كتب هذا البيت وبيتا آخر وهو

شعر

اني لايئس منها ثم يطمعني ❊ فيها احتقارك للدنيا وما فيها

على حواشي ثوب ناعم وجعله في برنية واهداها في النيروز الى المهدي فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين بعد حرمتي وخدمتي تدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار منكسب بالشعر فاعفاها وقال املؤ البرنية مالا فقال للكتاب امر لي بدنانير فقالوا ما ندفع الا دراهم او يفصح الناس بمراده فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يختلف منحولا في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكري صفحا ولما اشتهر امره وكثر تشبيبه بها اشكت الى المهدي ما يلحقها من الشاعة ودخل المهدي وهي تبكي بين يدي مستها فسالها عن خبرها فاخبرته فامر باحضار ابي العتاهية فادخل عليه فلما وقف بين يديه قال له انت القايل في عتبة شعر

الله بيني وبين مولاتي ❊ ابدت لي الصد والملالات

شعر

اليس ورائي ان تراخت منيتي ❊ لزوم العصي تحني عليه الاصابع

استشهد به عند قوله تعالى من ورائهم جهنم على ان وراء بمعنى قدام وتراخت تباعدت وتحني تعوج ومتعلقه تحتي والمعنى اليس قدامي ان بعد موتي لزوم العصا من الكبر وانحناء الاصابع عليها اي فلا فائدة في تراخي المنية والبيت هكذا تماما كذا في ديوان لبيد لاما اورده المحشون ❊ ارب مع الولدان ازحف كالذي ❊ لعدم تطابق المصراعين من حيث المعنى وان تكلف له معنى صحيح وهو من الطويل من قصيدة لبيد التي يرثي فيها اخاه اربد المتقلة في البقرة التي مطلعها ؛

ابو العتاهية ...

جمعوا الرواة

بلبنا وما تبلى النجوم الطوالع ۵ اخبر اخبار القرون التي مضت

شعر

وخيل قد دلفت لهم بخيل ۵ بالاخضر تحية بينهم ضرب وجيع

استشهد به عند قوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا على تسمية قولهم حجة مع انه ليس بحجة وانما هو من قبيل البيت وقد مر البيت مرارا ولها في البقرة ۵

شواهد سورة الاحقاف

كل حي مستكمل مدة العمر ۵ ومود اذا انتهى امره

استشهد به عند قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا على ان المراد بالفصال مدة الرضاع وعبر عنها بالفصال لملابسته له لانه ينتهي اليه ويتم فسمي فصالا كما سمى الشاعر المدة بالامد والبيت تقدم في البقرة بلفظ اجله بدل امره وقد بينا ثم ما فيه شعر

وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها ۵ الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي

استشهد به عند قوله تعالى واصلح لي في ذريتي على ان اصلح نزل منزلة اللازم ثم عدي بالكاف كما عدي اللازم للمبالغة كما عدي يجرح بفي اي اجعل الصلاح سعطرو فالهم والبيت مر في الحجر ۵

يرى النوم الاجلاد ما في فروضها ۵ وما بقيت الا الضلوع الجراشع

استشهد به على ان القراءة المروية عن الحسن في قوله تعالى فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم بفتح التاء ونصب مساكنهم مؤولة بلا ترى بقايا ولا اشيا والبيت مر في يس شعر

فلم يبق منها غير كالسابان منك لضارب ۵ باقتل مما بان منك لعايب

استشهد به عند قوله تعالى ولقد مكناهم في ما ان مكناكم فيه على تكرير ما النافية في البيت وحسن العدول عنها الى ان في الآية ولهذا قلبت الالف في مهما هاء والاصل ماما قال الكشاف وما ضره لو اشكى بعذوبة لفظ التنزيل فقال لعمرك ما ان بان منك لضارب وفي بعض نسخة لعمرك ان ما بان واعترض بان ما اذا قدمت كانت موصولة مبتدأ وحينئذ فلا يستقيم دخول البا في خبرها واذا اخرت تنقطع البا في خبر ان النافية ولا يجوز ايضا لان البآء

لا تستقيم لا في خبر ليس وما بمعنى ليس او هل واجيب بان دخال البآء للنفي لا للعمل فلم لا يجوز فيهما وقد حاء اعمالها عن الحرد وهذا الجواب معارضة للفعل فتأمل وما الاولى في البيت نافية والثانية موصولة وهي اسم ما وباقتل في موضع الخبر والمعنى ليس الذي بان منك لضارب باقتل من الذي بان منك للعايب اي العايب كالقاتل وليس بد وبرو ورواية ابن جني يرى ان ما ما بان الى آخره لصاحب المثل السائر اخذه من قول ابي تمام شعر

فتى لا يرى ان الفريضة مقتل ۵ ولكن يرى ان العيوب مقاتل

ويرد على هذه الرواية شذوذ حذف ضمير الشان والبيت من الطويل من قصيدة لابي الطيب المتنبي يمدح بها ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوي مطلعها شعر

اعيدوا صباحي فهو عيد الكواعب ۵ وردوا رقادي فهو لحظ الحبايب

شعر

بالاخضر يرجي المرء ما ان لا يراه ۵ ويعرض دون ادناه الخطوب

استشهد به على ان ان في الآية المذكورة صلة كما في البيت ويرجي بتشديد الجيم المكسورة يقال رجوت فلانا وترجيته وارتجيته ورجيته املته ويعرض اما من عرض له كذا اي من ظهر او من عرضت له القول بفتح الراء وكسرها اي تعرضت والخطوب جمع خطب بفتح المعجمة وهو شدة الامر والمعنى ان الانسان تمتد اطماعه الى الامور المغيبة التي لا يراها ويعترض دون اقربها عند حصول الامور الشديدة التي تقطع رجاؤه فيا ظنك بابعد تلك الاشياء والبيت من الواو افشده الاخفش غير منسوب وفي الاولى لاهل في بوادره هو لجابر بن رالان الطائي ويقال لاياس بن الارت وقبله شعر

ارى لمسك فان العيش حلو ۵ الى كانه عسل مشوب

وبعده

وما يدري الحريص علام يلقى ۵ شراشره فيخطي ام يصيب

شواهد سورة محمد عليه السلام

واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا

استشهد به عند قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها على ان اوزار الحرب آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي الخيل ومعنى البيت ظاهر وهو من المتقارب للاعشى من قصيدة يخاطب بها هوذة بن علي الحنفي مطلعها شعر

غشيت لليلى بليل خدورا ٭ وطالبتها ونذرت النذورا

وبانت وقد اسارت في الفؤاد ٭ صدعا على نايها مستطيرا

كصدع الزجاجة ما يستطيع ٭ كف الصناع لها ان يحيرا

ولما لقيت من الحظ ريث ٭ وجدت الاله عليهم قديرا

واعددت للحرب اوزارها ٭ رماحا طوالا وخيلا ذكورا

ومن نسج داود موضونة ٭ تساق الى الحي عيرا فعيرا

وبقيتها ياتي في الواقعة ان شاء الله تعالى شعر

ذات لوث عفرناة اذا عثرت ٭ فالتعس اولى لها من ان اقول لعا

استشهد به عند قوله تعالى فتعسا لهم اي تعسا نقيض لعا وهو لا عثار والعثور وفي الصحاح التعس الهلاك واصله الانكباب وهو ضد الانتعاش يقال تعسا لفلان اي الزمه الله الهلاك والباء في بذات متعلق بكلفت في البيت السابق وهو شعر

كلفت مجهولها نفسي وشايعني ٭ همي عليها اذا ما آلها لمعا

واللوث بفتح اللام وبعدها الواو مثلثة القوة والعفرناة بالعين المهملة والفاء والنون الناقة القوية كانها تعفر ما قامها من النوق في التواضع ويروى بدل اولى لها ادنى لها واهدها للعاثر لا الانتعاش من سقطة والمعنى كلفت نفسي قطع هذه المفازة المجهولة الاعلام واوقفني همي على قطعها ملتبسا بناقة غليظة شديدة ومن قوتها لو عثرت لكانت حقيقة بان يدعى عليها بالهلاك لا بالانتعاش والبيت من البسيط للاعشى ميمون من قصيدة مطلعها ٭

بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا ٭ واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا

وانكرتني وما كان الذي نكرت ٭ من الحوادث الا الشيب والصلعا

بانت وقد اسارت في النفس حاجتها ٭ بعد ائتلاف وخير الود ما نفعا

وقد اراناكلانا هم صاحبه ٭ لو ان شيا اذا ما فاتنا رجعا

تعصي الوشاة وكان الحب آونة ٭ مما يزين للمشغوف ما صنعا

وكان شيء الى شيء فغيره ٭ دهر يعود على تفريق ما جمعا

افرح ان ارزا الكرام وان ٭ اورث ذودا شصائصا نبلا

استشهد به عند قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون الى قوله تعالى كمن هو خالد في النار على ان تقدير هذا الكلام من حرف الانكار وفيه مزيد تصوير لمكابرة من يسوي بين المتمسك بالبينة والتابع لهواه وانه كمن يثبت التسوية بين الجنة الموصوفة بتلك الاوصاف وبين النار ونظير ذلك البيت فانه جواب من قال له افرح بموت اخيك وبوراثة ابله فقال افرح الخ وقد مر في اول الفرقان شعر

لقد سقتني رضابا غير ذي اسن ٭ كالمسك فت على ماء العناقيد

استشهد به عند قوله تعالى غير آسن على ان الآسن المتغير طعمه وريحه والعناقيد جمع العنقود والمراد بماء العناقيد الخمر والبيت ظاهر المعنى والبيت من البسيط ليزيد بن معوية شعر

فان كنت قد ازمعت بالصرم بيننا ٭ فقد جعلت اشراطه اول تبدو

استشهد به عند قوله تعالى فقد جاء اشراطها على ان الاشراط العلامات وازمع الامر وعليه اذا ثبت عزمه عليه قاله الخليل وقال الكسائي يقال ازمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه والمعنى انك قد عزمت على القطع بيننا فقد صارت علاماته اول تبدو وتظهر والبيت من الطويل لابي الاسود الدؤلي من قطعة له وذلك ان ابا الجارود سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي كان صديقا له يهاديه الشعر ويجيب كل واحد منهما صاحبه وتبعا اثرا ويتزاوران فولى ابو الجارود ولاية فجفا ابا الاسود وقطعه ولم يبداه بالكتابة ولا اتحفه منها فقال شعر

ابلغ ابا الجارود عني رسالة ٭ يروح بها الغادي لربك ويغدو

فيخبرنا ما بال صرمك بعدما ٭ رضيت وما غيرت من خلق بعد

الا نلت خيرا سرني ان نـالـه ۞ تنكرت حتى ذو لبد و ر د

فعيناك عيناه وصوتك صوته ۞ تمثله لي غير انك لا تقعدوا

لئن كنت قد ازمعت بالصرم بيننا ۞ فقد جعلت اشراطا وله تبدوا

فاني اذا ما صاحب رث حبله ۞ واعرض عني مل مني وجـد شعر

ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا ۞ واللحن يعرفه ذووا الالباب

استشهد به عند قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول على ان لحن القول امالة الكلام الى نحو من الانحاء ليفطن له كالتعريض والتورية ومنه يقال للمخطي لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب وقال الراغب اللحن صرف الكلام عن سننه الجاري عليه اما بازالة الاعراب والتصحيف وهو المذموم وذلك اكثر استعمالا واما بازالته عن التصريح وصرف معناه الى التعريض وفحوى الخطاب وهو محمود من حيث البلاغة واليه قصد الشاعر بقوله يعرفه ذووا الالباب وقول الآخر ۞

وحديث الذه وهو مما ۞ ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق رايع ويلحن احيانا ۞ واحلى الحديث ما كان لحنا

يريد انها تتكلم وهي تريد غيره وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من فطنتها وذكائها وفي الحديث لعل بعضكم الحن بحجته من بعض اي السن وافصح وابين كلاما واقدر حجة و البيت من الوافر نسبه في الصحاح للقتال الكلابي ولكن رواه هكذا شعر

ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا ۞ ولحنت لحنا ليس بالمرتاب

شواهد سورة الفتح

بالاخفش ووطئتنا وطئا على حنق ۞ وطء المقيد نابت الهرم

استشهد به عند قوله تعالى لم تعلموهم ان تطؤهم على ان الوطء الايقاع والابادة والحنق الحقد الشديد والمقيد البعير الذي في رجله قيد وخص لان وطاته اثقل كما خص الحنق لان ابقاءه اقل والهرم بالزاي ما يكسر من الضريع وبالراء وهو الرواية ضرب من الحمض وفي الحواشي هو نبت من الشبرق والجمع بفتحه وما في الاساس ان الشبرق اراذل الحمض وهو والضريع واحد وانما خص لان هشيمه اشمل في الاساس اراذل من الهرم واحد الهرم يبس الشبرق اذل الحمض والمعنى ان

فيا تاثير الحنق لغضبان كما يوثر البعير المقيد اذا وطئ هذا النبت والبيت من الكامل للحرث بن وعلة الجرمي مطلعها ۞ شعر

لمن الديار بشط ذي لوضم ۞ فبذات امطح لترثلع فالزحم

دار لمية ما تكلمنا ۞ والحب بالآيات والوسم

شواهد سورة الحجرات

وجاب عروة التباع اذا ۞ اشفقوا ان يختلطوا بالغنم

استشهد به عند قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي على ان النبي لا ينبغي ان لا يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وانه ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب المعني بابي عروة في البيت لما انهزم الناس يوم حنين اصرخ بالناس وكان جهوري الصوت وبقية الكلام في الصافات شعر

رفعت عيني بالحجا ۞ زالان الناس بالمناقب

استشهد به على زيادة الباء في قراءة ابن مسعود لا ترفعوا باصواتكم مبالغة كما بالغ الشاعر بتشديد رفعت والمناقب موضع وفي الكشاف او اسم لمن منازل مكة والبيت من مجزو الكامل المرفل من قصيدة للاعلم الهذلي وفي الاستشهاد به لطيفة ذكرها في الكشاف هي ان ابن مسعود كان هذليا ايضا فقال الزمخشري كلا الاعلمين كانا هذليا يريد ان ابن مسعود اعلم من العلم والشاعر اعلم مشقوق الشفة وفي جواز مثل هذه التثنية خلاف في الاصول وهذه القصيدة قالها الاعلم حين بحى من بني كنانة وقد ارادوه فلم يلحقوه مطلعها شعر

لما رايت القوم بالعلياء ۞ منقذي المناصب

شعر

داهية دهياء وصماء الغير ۞ انت لها احمد من دون البشر

استشهد به وبما بعده على ان اللام في قوله تعالى امتحن الله قلوبهم للتقوى متعلقة بمحذوف اي عرف الله قلوبهم كائنة للتقوى مختصة بها كما في انت لها اي كائن لهذا الامر

ومختص والبيت يتلو الكلام على سورة المؤمنين وهو على ما ذكرناه وذكر المحشون انها صيدا مجزوم موزون وهو قصيدة رائيه صوتها قال الطيبي اي معجمة وهو خلاف ما ذكرته وفي الصحاح شعر

اعذامن للبعملات عن الوجي ... وامسا فليل بنت الزواف

استشهد به على ما ذكروا الهمزة للنداء وعذام الرجل المرني واليعملات جمع يعملة وهي الناقة الشابة وفي الصحاح الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والوجي بالجيم تقطيع اخفافهن من السير والمعنى يا عذامن يأوي الاضياف وقد بهرهم السعي وانقيهم الطلب ومن ينزل السفر وقد ابرمتهم الشوق الشابع الى المهالك حتى حفت اخفافهن اي من يخلصها من ذلك بان ينزل ما جبها او يقضي وابر فيتخلص من السير والبيت من الطويل نسبه في الحماسة لغني بن مالك العقيلي وبعده شعر

اعذاما للعيش بعدك لذة ... وما الخليل المهجة بخليل

اعذاما وجدي عليك بهين ... ولا الصبر ان اعطيته بجميل

انت وذا يا يا ديا كلا لها ... قد محنت واضطربت اطالها

استشهد به عند الآية المذكورة على ان المحن الجهد وكل شيء جهدته فقد محنته وضمير انت للابل والرذايا بالراء والذال المعجمة جمع رذية وهي الناقة المهزولة من السير والمذكورة ذي ة ل ابو زيد هي المتروكة التي قد حشد بها السفر فلا تلحق بالركاب والاطال جمع الاطل وهي الخاصرة والمعنى ان هذه الابل اتت مهزولة ظاهر اتعبها قد جهدت واضطرب خواصرها والبيت من الرجز لم يعرف قايله شعر

يذهبن في نجد وغورا غايرا ... فواسقا عن قصدها جوايرا

استشهد به عند قوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق على ان اصل الفسق الخروج ثم استعمل في الخروج عن القصد والانسلاخ عن الحق والبيت قد مر اولا في البقرة

شعر

وغير مقلد وموشمات ... صلين الضوء من صم الرشاد

استشهد به عند قوله تعالى اولئك هم الراشدون على ان الرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشاد وهي الصخرة قال ابو الوازع كل صخرة رشادة والمقلد الوتد سمي به لانه يقلد به الحبل الذي يعلق وحقيقته جعل له قلادة وهي الحبل من قلدت الحبل اقلده اذا فتلته والحبل قليد ومقلد والموشمات حجارة الاثافي لان النار اثرت فيها تاثير الوشم في الجلد وصليت الرجل النار ادخلته فيها يقال صلى النار وصلى بها اذا احترق والضوء النار ومن صم الرشاد صفة للموشمات اي اثافي من صم الصخور والمعنى لم يبق في الدار الا الاوتاد التي يقلد بها الحبال واحجار الاثافي من سم وقيل البيت في وصف يعملات غير مقلدات يسرعن في السير بالقوة بحيث تظهر النار من الاحجار في سيرها والبيت من الوافر انشده في الكشاف عن ابي الوازع ولم يعزه شعر

ابو الوازع

وما ادري وسوف اخال ادري ... اقوم آل حصن ام نساء

استشهد به عند قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم على ان لفظ قوم مختص بالرجال وما يوهم دخول النساء فيه محمول اما على التغليب او على ان النساء توابع للرجال قال الفراء القوم والرهط والنفر والملا رجال لا نساء فيهم وقيل القوم الكرام ومنه قوله يا آبنة القوم اي يا بنت الكرام وحينئذ فلا شاهد فيه ومعنى البيت ظاهر وهو من الوافر من قصيدة زهير بن ابي سلمى المتقدمة في طه التي مطلعها شعر

عفا من آل فاطمة الجواء ... فيمن فالقوادم فالحساء

شواهد سورة ق

شواهد سورة ق

ايا حارث ان الحق يعرف اهله ... ولم يتبع ...

انشده عند قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وحار ترخيم حارث وهو حارث بن حوط سال حيا عليا كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين ان اهل العراق مع قلتهم على الحق واهل الشام مع كثرتهم على الباطل فقال له علي رضي الله تعالى عنه يا حار انك لملبوس عليك الحق لا تعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق اعرف الحق تعرف اهله قلوا ام كثروا واعرف الباطل تعرف اهله قلوا ام كثروا البيت من الطويل وهو لا يوجد في غالب نسخ الكشاف

وقد رايته في نسخة عندي قديمة بخط مغربي منسوبا الى امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

وليس في ديوانه المنسوب اليه فاثبته ورد كونه قد دل على اثر ليس من درر الفاظه كرم الله وجهه

امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

شعر واكذب النفس اذا حدثتها ... ان صدق النفس يزري بالامل

انشده عند قوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه على ان ما مصدرية فالمعنى يقال حدث به

نفسه كما يقال حدثته به نفسه والمعنى لا تحدث نفسك بانك لا تظفر فان ذلك

يثبطك وفي المستقصى اكذب النفس اذا حدثتها مثل يضرب في الحث على الجسارة اي

حدثها بالظفر وبلوغ الامل اذا هممت بامر لتنشطها للاقدام ولا تشاجرها بالخيبة

فتثبطها وقال الاصمعي هو ماخوذ من قول لبيد شعر

واذا هممت بامر شر فاتئد ... واذا هممت بامر خير فافعل

وقال الآخر شعر

وللنفوس وان كانت على وجل ... من المنية آمال تقويها

المرء يبسطها والدهر يقبضها ... والنفس تنشرها والموت يطويها

وقيل الامل رحمة من الله تعالى ولولاه لما غرس غارس شجرا ولا ارضعت مرضعة ولدا و

البيت من المديد وفيه الحذو والحذف من قصيدة لبيد المتقدمة في الانفال التي مطلعها

ان تقوى ربنا خير نفل ... وباذن الله ريثي وعجل

شعر

هل اغتدون في عيش رغيد ... والموت ادنى لي من الوريد

استشهد به عند قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد على ان حبل الوريد مثل في فرط

القرب وهل استفهام انكاري والمعنى هل اصبرن في عيش واسعة الحال ان الموت اقرب

من حبل الوريد والبيت من الرجز من ارجوزة لذي الرمة والذي في ديوانه هكذا

ذو الرمة

والله ادنى لي من الوريد ... والموت يلقى انفس الشهود

وهو اخر الارجوزة ومطلعها شعر

قلت لنفسي شبه التفنيد ... هل تعرف الاطلال بالوحيد

استشهد به على ان العرق الذي هو حبل الوريد شبه بالحبل في الآية كما شبهه الشاعر

وكان بتسكين النون وودجيه بالنصب اسم كان اعملت بعد التخفيف ويروى

وودجاه على اهمالها والوديدان عرقان يكتنفان صفحتي العنق في مقدمها متصلان

بالوتين يردان من الراس اليه قيل سمي وريدا لان الروح ترد اليه قال الراغب الوريد

عرق يتصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح والوتين كحبل الراي والمتحبل البئر والجبل

مطلقا وجمعه ارشية وهو في البيت مثنى فهو بالفين ولكن يوجد في بعض النسخ بالافراد

وهما روايتان والخلب بضم المعجمة واللام وتسكن تخفيفا وقد يروى بدل الليف الواحدة

خليه وهو من الرجز قيل هو لرؤبة ابن العجاج

دماني بامر كنت منه والذي ... يوعيا وحبل الطواه دماني

استشهد به عند قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد على ان المراد عن اليمين

قعيد وعن الشمال قعيد ترك احدهما لدلالة الآخر عليه والبيت تقدم في الانعام شعر

من يك امسى في المدينة رحله ... فاني وقيار بها لغريب

استشهد به على ما مر والبيت سيق مرارا وقد مر في المائدة شعر

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر ... وان تدعاني احم عرضا ممنعا

استشهد به على تثنية الفعل في قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد مع ان الخطاب للواحد

تنزيلا لتثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل لاتحادهما كانه قيل الق الق وفي الكشاف العرب

اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنين فكثر على السنتهم ان يقولوا خليلي وصاحبي وقفا واسعدا

حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين روي ان الحجاج كان يقول يا حرسي اضربا عنقه والبيت

سويد بن كراع العكلي

من البسيط من قصيدة لسويد بن كراع العكلي يخاطب بها عثمان مطلعها شعر

تقول ابنة العوفي ليلى الا ترى ... الى ابن كراع لا يزال مفزعا شعر

فنقبوا في البلاد من حذر الموت ... وجالوا في الارض كل مجال

استشهد به عند قوله تعالى فنقبوا في البلاد هل من محيص على ان التنقيب التفتيش على الامر

والبحث والطالب والمعنى ظاهر والبيت من الخفيف للحرث بن حلزة اليشكري شعر

اقسم بالله ابو حفص عمر **ما مسّها من نقب ولا دبر** اغفر له اللهم ان كان فجر
استشهد به على قراءة فنقبوا في البلاد بكسر القاف مخففة من النقب وهو رقة خف البعير
وقد نقب البعير ينقب من باب علم فهو نقب بالكسر ودبر البعير بالكسر وادبره القتب
اذ قرحه والبيت رجز لاعرابي جاء الى عمر رضي الله عنه فقال ان اهلي بعيد واني على
ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه عمر رضي الله عنه كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابي
الى ناقته فحملها واستقبل البطحاء وهو يرتجز الابيات وعمر مقبل من اعلى الوادي فجعل
اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر يقول اللهم صدق حتى انتهى فاخذ بيده وقال ضع عن
راحلتك فوضع فاذا هي كما وصف فحمله على بعير وزوده وكساه ومن يعلم بطلان قول
من نسب الابيات الى رؤبة فان رؤبة لم يدرك عمر ولا واحدا من التابعين كما مر في ترجمته
وفي الاصابة ان قائله عبد الله بن كيسبة بفتح الكاف وسكون المثناة التحتية وفتح
المهملة والموحدة النهدي قال المرزباني كيسبة امه واسم ابيه عمرو والله اعلم **شعر**

ما استيت من زهرة الفتى مصقلا باديعي الزروع

استشهد به عند قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد على ان من لم يحضر ذهنه كانه غائب
تنزيلا لغير المتفطن منزلة الغائب استعارة او مجازا ومنا الهائمة ومن بيانية
والزهزهة التحسين معرب من قول الفرس عند الاستحسان زه زه والمراد بالفتى ابو بكر
الجرجاني وكان ياخذ من الشيخ عبد القاهر الجرجاني وهو بعيد الفطنة ومصقلاباد
محلة بجرجان والمعنى انه يكثر من زه زه حال التعليم والحال ان قلبه غائب عنه وذاهب
الى مصقلاباد يسقي زروعه والبيت من الشريع للشيخ عبد القاهر الجرجاني قاله في تلميذه الذي
لم يعني ابو عامر كان ياخذ منه العلم وهو غائب في اشغاله وقبله **شعر**

يجي من فضله وقت له ∴ يجي من شاب الهوى بالنزوع
ثم ترى خلسة مستوفز ∴ قد شددت احماله بالنسوع
ما استيت من زهرة الفتى ∴ بمصقلاباد يسقي الزروع

شواهد سورة الذاريات

شیخ عبد القاهر الجرجانی

شواهد سورة الذاريات

مكلل باصول النجم تنسجه ∴ ريح خريق لضاحي مائه حبك

استشهد به عند قوله تعالى والسماء ذات الحبك على ان الحبك الطرائق مثل حبك الرمل
والماء اذا ضربته الريح وحبك الشعر آثار تثنيه وتكسره وضمير مكلل للماء والمكلل الملبس
اكليلا وروضة مكللة محفوفة بالازهار وسحاب مكلل اي ملمع بالبرق وقيل هو الذي
حوله قطع من الغيم وهو مجرور على الوصف في قوله سابقا **شعر**

ثم استغاثت بماء لا رشاء له ∴ من الاباطح في حافاتها البرك

والنجم النجم الذي لا ساق له ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان قال ابو عمرو والنجم نبت بالشام ويروى البيت بدل النجم والخريق بالمعجمة والراء المكسورة وبعدها المثناة التحتية قاف
الباردة الشديدة الهبوب ورواه الاصمعي ريح خريف بالفاء بدل القاف وهو فصل
من فصول السنة وضاحي كل شيء ناحيته البارزة ومكان ضاح بارز والمعنى ان هذا الغدير
مزين محاط باصول النبات احاطة الاكليل تنسجه اي ماء ريح باردة للبارز منه وقال الطيبي
يصف بركة مزينة لظهور الكواكب فيها الصغار منها وسعة ارجائها وفي رواية البيت
بدل النجم والبيت من البسيط من قصيدة لزهير بن ابي سلمى قالها حين اغار الحرث بن ورقاء
الصيداوي على بني عبد الله بن غطفان واستاق ابل زهير وفيها غلام لحبشي يسمى
يسارا وابان يردها مطلعها **شعر**

بان الخليط ولم ياووا لمن تركوا ∴ وزودوك اشتياقا اية سلكوا

زهير بن ابي سلمى

بالاخفش **يوفك عن كل امر من غريب** مثل المهي يرتقي في حسب

استشهد به عند قوله تعالى يؤفك عنه من افك على ان عن للسببية والتعليل كما في عن
اكل وعن شرب والبيت تقدم في البقرة عند قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها والمحشون
جعلوا هذا العدد هنا شعرا وقبله **شعر**

يمشون دسما حول قبته ∴ وهنا صلدا كما ترى لم يعزه والله اعلم

قد حصت البيضة راسي فما ∴ اطعم نوما غير تهجاعي

استشهد به عند قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون على ان الهجوع القرار من النوم وحصة

البضة راسي جودة والبضة المغتر ويطعم بروى بدل الذوق والسجاع الجوع والبيت
ظاهر المعنى وهو من السريع لابي قيس بن الاسلت من قصيدة قالها في حرب بعاث وذلك
ان الاوس كانوا قد اشتدوا في تلك الحرب اليه فقام في حروبهم وآثرها على كل شي حتى
شحب وتغير لبث اشهر لا يقرب امرأة ثم انه جاء ليلة الى امرأته كبشة بنت ضمرة واهوى
بيده اليها فدفعته وانكرته فقال انا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال
في ذلك قصيدته المشهورة التي منها الشاهد وهي احد المذهبات مطلعها شعر

قالت ولم تقصد لقيل الخنا ۞ مهلا لقد ابلغت اسماعي
انكرته حتى توسمنه ۞ الحرب غول ذات اوجاعي

بالاخضر علفتها تبنا وماء باردا ۞ حتى شتت همالة عيناها

استشهد به عند قوله تعالى وفي موسى على ان العطف فيه على قوله تعالى وتركنا فيها آية اي تركنا
في الارض آية وجعلنا في موسى كما في علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا والبيت قد سبق الكلام
عليه في الاعراف وجعل هذا الصدر الفاضل اليمني والعلامة الشيرازي عجزا هنا وقبله
لما حططت الرحل عنها واردا ۞ مع انهما اوردا هنا له كما ذكرناه وهو
عجيب شعر

لنا ذنوب ولكم ذنوب ۞ فان ابيتم فلنا القليب

استشهد به عند قوله تعالى للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم على ان الآية تمثيل اصله في
السقاة يقتسمون الماء فهذا ذنوب وهذا ذنوب وهو بفتح الذال المعجمة الدلو العظيمة
وفي الصحاح الدلو الملآى ماء وقال ابن السكيت فيها ماء قريب من الملء يؤنث ويذكر ولا يقال
لها وهي فارغة ذنوبا والبيت من الرجز ولم يذكر قائله شعر

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ۞ فحق لشاس من نداك ذنوب

استشهد به ايضا على ذلك والخبط مستعار لاشاعة النعم في الصحاح خبطت الرجل
انعمت عليه من غير معرفة وفي الاساس خبط في قومه نفعهم وشاس هو ابن عبدة اخو علقمة و
المعنى في كل قبيلة قد سرى معروفك وتفضل فحق لشاس من فضلك ذنوب مملوءة فضلا

والبيت من الطويل نسبه في الكشاف والاساس لعمرو بن شاس وفي الصحاح لعلقمة بن عبدة
التميمي وكذا في المفضليات وهو من قصيدة يمدح بها الحرث بن ابي شمر الغساني وكان
اسر اخاه شاسا يوم عين اباغ فوصل علقمة اليه بهذه القصيدة فلما وصل الى هذا البيت
قال الحرث نعم واذنبه فاطلقه واطلق معه سبعين اسيرا كانوا اسروا ذلك اليوم ومنها

شعر طحا بك قلب في الحسان طروب ۞ بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها ۞ وعادت عواد بيننا وخطوب
منعمة لا يستطاع كلامها ۞ على بابها من ان تزار رقيب

شواهد سورة الطور

هنيئا مريئا غير داء مخامر ۞ لعزة من اعراضنا ما استحلت

استشهد به عند قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون على ان الباء زائدة وما
فاعل هنيئا صفة استعملت استعمال المصدر القائم مقام الفعل كانه قال هنأكم الاكل
والشرب وهنيئا لعزة المستحل من اعراضنا والهنيء والمريء صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ
اذا كان سائغا لا تنغيص فيه والبيت من الطويل لكثير عزة من تائيته المشهورة التي
مطلعها شعر

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ۞ قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ۞ ولا موجعات القلب حتى تولت
فلا يحسب الواشون ان صبابتي ۞ بعزة كانت غمرة فتجلت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها ۞ كناذرة نذرا وفت فاحلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة ۞ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

شعر امن المنون وريبها تتوجع ۞ والدهر ليس بمعتب من يجزع

استشهد به عند قوله تعالى نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس ويشخص بها من حوادث
الدهر والمنون ياتي بمعنى الدهر وبمعنى المنية والريب ان تتوهم بالشيء امرا ثم ينكشف عما
يتوهم قال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله والدهر الموت

فهكذا في تفسير قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر والمعتب المرضي يقال اعتبار رضاه
اى رجع عما يكره الى ما يحب واستعتب استرضاه ومنه قول بعضهم شعر

عن الدهر فاصفح انه غير معتب ❊ وفي غير من قد وارت الارض فاطمع

وبيت الشاهد من الكامل مطلع قصيدة ابي ذويب الهذلي المشهورة التي رثى بها اولاده
الخمسة وقد ماتوا بالطاعون في عام واحد وكانوا قد هاجروا الى مصر وبعده ❊

قالت اميمة ما لجسمك شاحبا ❊ منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

ام ما لجنبك لا يلايم مضجعا ❊ الا اقض عليك ذاك المضجع

فاجبتها ان ما لجسمي انه ❊ اودى بني من البلاد فودعوا

اودى بني فاعقبوني حسرة ❊ بعد الرقاد وعبرة لا تقلع

سبقوا هوى واعنقوا لهواهم ❊ فتخرموا ولكل جنب مصرع

فغبرت بعدهم بعيش ناصب ❊ واخال اني لاحق مستتبع

ولقد حرصت بان ادافع عنهم ❊ واذا المنية اقبلت لا تدفع

واذا المنية انشبت اظفارها ❊ الفيت كل تميمة لا تنفع

فالعين بعدهم كان حداقها ❊ سملت بشوك فهي عور تدمع

وتجلدي للشامتين اريهم ❊ اني لريب الدهر لا اتضعضع

ومنها ما تقدم في الرعد شعر ❊ شواهد سورة والنجم

بانت تعد النجم في مستحيرة ❊ سريع بايدي الاكلين جمودها

استشهد به على ان المراد بالنجم في قوله تعالى والنجم اذا هوى جنس النجوم لا الثريا وضربات اللام
في البيت السابق وهو قوله شعر

فريت الكلا بي الذي يبتغي القرا ❊ وامك اذ تحدى عليها قعودها

والمستحيرة الجفنة الممتلئة او القدر وكل ما يتحير في الاساس ومن المجاز حار الماء في
المكان واستحار وتحير اذا اجتمع ووقف مكانه لا يدري كيف يجري وجفنة مستحيرة
ممتلئة واستحار شباب المراة اذا تم وامتلا والمعنى بانت هذه المراة تعد النجوم في جفنة
اما الترصافية سريعة الجمود على ايدي الاكلين لكثرة الدسم اي نظرت في الجفنة فرأت
النجوم لصفائها وسمنها وقال ابن قتيبة المراد بالنجم في البيت الثريا لان الثريا
في الشتاء تصير في كبد السماء فترى حينئذ في الماء والمراة وفي كل شيء له صفاء وهو زمان
الجمود لان الدسم يجمد في البرد قال الكشف لكنه لا يناسب العد وفيه نظر اذ الثريا
ليست نجما واحدا وانما هي نجوم فيناسب العد والبيت من الطويل شعر

من يرجع الشام ارحل بالمعبد ❊ ذا كيل السبيع بالراجع

انشده عند الاية الشريفة المذكورة في ضمن خبر رواه عن عروة بن الزبير وهو ان عتبة
بن ابي لهب لما دعى عليه النبي صلى الله عليه وآله بان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فقتله
الاسد فانشد البيت حسان رضي الله تعالى عنه والخبر رواه صاحب كتاب الذرية
الطاهرة ونسب البيت الى حسان من جملة ابيات من السريع مطلعها شعر

سايل بني الاشقر ان جئتهم ❊ ما كان ابنا ابي الواسع

لا وسع الله له قبره ❊ بل ضيق الله على القاطع شعر

تدلى عليها بين سب وخيطة ❊ بجرداء مثل الكف يكبو غرابها

استشهد به عند قوله تعالى ثم دنا فتدلى يعني تدلى عليه وضمير عليها للعسل وقيل للهوة
وقيل للنحل والسب بكسر السين وتشديد الموحدة الحبل في لغة هذيل والخيطة بكسر الخاء
المعجمة وبعد المثناة التحتية مهملة الحبل ايضا وقيل الوتد في لغتهم والوكف ايضا حبل لطيف
يتخذ من لحاء شجر يعمل منه الحبال والجرداء وهي صفة صخرة ويكبو يزلق بها والبيت في وصف
مشتار عسل من صخرة ملساء يزلق الغراب منها لملاستها وهو من البسيط نسبه في موضع
من الصحاح لابي ذويب الهذلي وفي بعض الحواشي جعل تتمته تدلى ولو الملح المنتشر
والملاح المستقي والمعنى ارسل نفسه في تلك الموماة بين الحبل والوتد كما يرسل الملاح دلوه
في البير وبيت ابي ذويب من قصيدة مطلعها شعر

ابا الصرم من اسماء حدثك الذي ❊ جرى بيننا يوم استقلت ركابها

زجرت لها الطير الشمال فان تكن ❊ هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها

شعر فادركنا ابناء العرادة ظلعها وقد جعلتني من حزيمة اصبعا

استشهد به على ان تقديره فكان قاب قوسين مقدار مسافة قريبة على تقدير مضافين كما فى اصبعا اى مقدار مسافة اصبع والابقاء ما بقيه الفرس من العدو والى ان يقرب من المقصد اذ من عادة عتاق الخيل ان لا تعطى ما عندها من العدو بل تبقى شيئا بعد شيء الى وقت الحاجة اليه والعرادة بفتح العين المهملة والراء اسم فرس الشاعر وهى فى الاصل اسم الجرادة الانثى والظلع بالظاء المعجمة من ظلع البعير يظلع ظلعا غمز فى المشى لوجع وحزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاى اسم رجل هو حزيمة بن طارق ومن قال انه اسم قبيلة فقد غفل عن قوله فيها شعر

فان تنج منها يا حزيم بن طارق ٥ فقد تركت ما خلف ظهرى بلقعا

فظلعها فاعل ادرك وابقى مفعوله ويروى بدله ارقال وهو نوع من السير والمعنى ان هذه الفرس المسماة بعرادة اوصلتنى الى العدو والذى هو حزيمة بن طارق حتى بقى بينى وبينه مقدار مسافة اصبع فادركها وجع فى رجلها عوض ما ابقته من العدو ففاتنى وهرب والبيت من الطويل فى الحواشى انه لابى الاسود الدؤلى وقال ابن يعيش للاسود بن يعفر وفى المفضليات والاصمعيات انه لكلحبة العربى ويؤيده ما فى القاموس ان العرادة اسم فرس كلحبة من قصيدة مطلعها شعر

لئن هجوت اخا صدق ومكرمة لقد مريت اخا ما كان يمريكا

استشهد به على ان المرى فى قراءة افتمارونه على ما يرى الجحد من قولهم مريته حقه اذا جحدته والمعنى ان هجوتنى وانا ذو صدق ومكرمة لقد جحدت حق اخ وفى مان جحد حقك قال فى الكشف وفيه تعريض بانه غير مناسب قول ولا حجة فيه لان معناه ما كان يغلبك فى المراء بمعنى لا يمارى فيكون لغلبة او هو كناية عن حسن الخلق والمداراة عند المجاراة وفى جعل المرى فى الاول الجحد مقام الجحود لالته على انه سوء خلق منه وانه من نتائج مرايه وجداله ولهذا قال فى الاول الحاصدق ومكرمة على مكان سوء اختياره فى الهجران والبيت من البسيط للمتقدم(؟)

شعر لا امركن انك لا اسحانك(؟) انى رايت الله قد اهانك

انشده عند قوله تعالى افرايتم اللات والعزى فى ضمن خبر رواه هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد فقطع العزى وكانت سمرة لغطفان يعبدونها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ذيلها واضعة يدها على راسها فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو ينشد البيت فرجع واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى لا تعبد ابدا وعز ترخيم عزى ومعنى البيت ظاهر وهو لخالد بن الوليد رضى الله عنه شعر

لقاء اخلاء الصفاء لمام وكل وصال الغانيات ذمام

استشهد به عند قوله تعالى الا اللمم على ان اللمم القلة والذمام بالذال المعجمة القليل فى ديوان الادب فلان يزورنا لماما اى فى الاحايين وفى الصحاح بئر ذمة قليلة الماء وجمعه ذمام والمعنى ان لقاء احباب الصفا وان تواتر فهو قليل ووصال الغانيات وان دام فهو شيء حقير دون لان ايام السرور قصار وان طالت والبيت من الطويل لم اظفر بقايله

شواهد سورة القمر

ان الذى كنت ارجو فضل نايله وجرة حاضراه الجود والكرم

استشهد به على ان محل الجملة فى قوله تعالى خاشعا ابصارهم على المبتدا والخبر نصب على الحال كما فى حاضراه الجود والكرم والنظير فى البيت والاية فى ان الجملة اسمية اكتفى فيها بالضمير وان كان ابصارهم فى الاية هو المبتدا اذ خاشع هو الخبر وفى البيت على العكس لان حاضراه المبتدا والجود والكرم الخبر والبيت من البسيط ادرى(؟) من نبه على قايله شعر

تعبدنى نمر بن سعد وقد ارى ونمر بن سعد لى مطيع ومهطع

استشهد به على قوله تعالى مهطعين الى الداع على ان معناه ناظرين اليه بابصارهم وفى الصحاح هطع الى الشيء اقبل اليه ببصره ولا يقلع عنه يهطع هطوعا واهطع مد عنقه وصوب راسه والمعنى اتخذنى وكان قبل هذا مطيعا لى ناظرا الى لا يقلع بصره متى ينظر من ايمنى(؟) والبيت من الطويل انشده فى الصحاح ولم يعزه قال ابن برى فى حاشيته عليه شاهد قول ابن مفرغ الحميرى

شعر بدجلة دارهم ولقد اراهم ٥ بدجلة مهطعين الى السماع

ابو الاسود الدؤلى (؟)

خالد بن الوليد

شواهد سورة القمر

ابن مفرغ الحميرى

ولعل ابن بري لم يجد هذا البيت في نسخة التي تكلم عليها شعر

لنا ابلان فيهم ما علمتم ... فعن ايها ما شيتم فتنكبوا

انشده عند قوله تعالى فالتقى الماء في قراءة التثنية على ان المراد الجنسين ماء السماء وما الارض كما يقال عندنا ابلان والعقل وابلان طايفتان من الابل او قطعتان فيهم ما علمتم من قرى الاضياف وصلة الارحام وتنكبوا اجعلوه في منكبكم وعن المجاورة لان القطعة المتنكبة قد انفصلت عن الناس فمن تنكب القوس القاه على منكبه او من نكب عن الطريق عدل عنه اى اعدلوا عن ايها شيتم وما زايدة على معنى ان في كل طايفة منها ما يدل على الما الاجواد المراجيح فانصرفوا عن ايها شيتم خايبين عالمين بالعجز عن مجازاتنا والبيت من الطويل لا اعلم قايله شعر

مفرشي صهوة الحصان ولكن ... قميصي مسرودة من حديد

استشهد به وبالذي بعده على ان المراد من قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر السفينة من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه كما اقام الشاعر قوله قميصي مسرودة من حديد مقام الدرع وقوله في البيت عيون النازيات باكرع مقام الجراد في الصحاح الدرع مسرودة ومسرودة اى مجودة وقيل سردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض ويقال السرد والثقب والمسرودة الدرع المثقبة والسرد اسم جامع للدروع وساير الحلق والبيت من الخفيف لابي الطيب المتنبي من قصيدة قالها في صباه

كم قتيل كما قتلت شهيد ... ببياض الطلا وورد الخدود

واني لاستوفي حقوقي جاهدا ... ولو في عيون النازيات باكرع

استشهد به على ذكر والنازيات جمع نازية بالنون والزاى وفي الصحاح نزى ينزو ونزوا ونزوانا وثب والنازية قصعة قريبة القعر وفي الاساس اكمة نازية مرتفعة حولها كانها نزلت من وجه الارض والاكرع الارجل اى الاثبات بسوق واوجل دقيقة والبيت من الطويل هكذا اورد صدره الفاضلان اليمني والشيرازي واورده صاحب الكشف هكذا ترى في عين كل مقابل وهو سهو لان هذا النصف عجز وذاك من الطويل كما عرفت قال بعض

الابل وانها لطول ورودها ترى اشخاصها في عين ما يقابلها حتى في عين الجراد لان الدرو بالاكراع مختص بها ولم يعلم قايله شعر

وقفت اليه باللجام ميسرا ... هنالك يجزيني الذي كنت اصنع

استشهد به عند قوله تعالى ولقد تركناها القرآن للذكر على ان تركناها من تركت للسفر اذا رحلتها وتركت فرسي للغزو واسرجه والجمه وضمير اليه يرجع الى الورد المذكور في البيت السابق وهو اسم فرس الشاعر وهنالك اشارة للوقت على سبيل الاستعارة او الى مكان القتال والمعنى اذا قمت الى فرس باللجام ميسرا له ومهيئا للدفاع والقتال في ذلك الوقت وفي ذلك المكان تجازيني على ما كنت اصنع لها واعاملها به من ايثار اللبن والتضمير والتعليق وكان البدوي يقف على فرسه ناقة او ناقتين يسقيها لبنها والبيت من الطويل نسبه في الحماسة للاعرج المعني وقبله شعر

ارى ام سهل ما تزال تفجع ... تلوم وما ادري علام توجع

تلوم على ان اعطي الورد لقحة ... وما تستوي والورد ساعة تفزع

اذا هي قامت حاسرا مشمعلة ... نجيب الفواد راسها ما تقنع

وقمت اليه باللجام ميسرا ... هنالك يجزيني الذي كنت اصنع

شمر كان هما ما سمر اذا العيس هزمت ... ذميل والايقال من السير متعب

استشهد به عند قوله تعالى في ضلال وسعر على ان سعر الجنون يقال ناقة مسعورة اى مجنونة والضمير في الموشيين في لها وهزها للعيس وهي الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة وفاعل هزها ذميل بالذال المعجمة وهو ضرب من سير الابل قال ابو عبيدة اذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو الذميل ثم الرسيم يقال ذمل يذمل ويذمل ذميلا قال الاصمعي ولا يذمل بعير يوما وليلة الا مهرى والايقال عطف على الذميل وهو بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وفتح المعجمة السير السريع والامعان وهو كما في الصحاح ضرب من العدو وقال ابو عبيدة هو ان تجلى الفرس وشهوته في العدو وغير متعب له يقال فرس مرخاء من خيل مراخ واتان مرخا كثيرة الارخاء في العدو والمعنى كان بناقتي جنونا من

النشاط اذا ما انعب هذان النوعان من سير العيس والبيت من الطويل لم اطلع على
قائله شعر

يا سائلي ان كنت عنا سائلا ٭ مرت بأعلى السحرين تذال

استشهد به عند قوله تعالى الا آل لوط نجيناهم بسحر بعد ما حكى ان السحرين تثنية سحر وهو
انصداع الفجر والسحر الاخر عند انصداعه كما يقال الفجران وتذال بالذال المعجمة من الذالان
وهو المشي الخفيف يقال ذالت الناقة تذال ذالا وذالانا قال ابو عبيدة ومنه سمي الذئب
ذؤالة وقال ابن السكيت ذالان الذئب يجمع على ذاليل باللام قاله الكشف وفي نسخة
الاصل تدال بدال مهملة وهي مشية شبيهة بمشي الخيل وقيل سير مع النشاط وذكر
الاصمعي في صفات الخيل الدالان وهو مشي يقارب فيه الخطا كانه مثقل من حمل و
البيت في وصف حمر الوحش وهو من الرجز والنجم مذكور في الصحاح غير معزو والصدر هكذا
ذكره الفاضل اليمني والعلامة الشيرازي وفي نسخة قديمة من الكشاف بخط مغربي هكذا

شعر مرت بأعلى السحرين عندنا ٭ تمشي الهوينا في الحرير تجوننا

كلوا في بعض بطنكم تعفوا ٭ فان زمانكم زمن خميص

استشهد به عند قوله تعالى ويولون الدبر على ان المراد من الدبر الادبار كما في بطنكم فان
المراد بطونكم والبيت قد سبق الكلام عليه مرارا كثيرة شعر

اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها ٭ بافنان مربوع الصريمة معبل

استشهد به عند قوله تعالى ذوقوا مس سقر على ان سقر بمعنى لوحته وفي الصحاح في سقر
سقرته الشمس لوحته وفي صقر الصقرة شدة وقع الشمس وفي الاساس صقرت الشمس اذا اشتد وقعها
ورمت بصقراتها ومن المجاز ذابت الشمس اشتد حرها وانشد البيت وضمير اتقى لثور الوحش
والافنان جمع فنن وهي الغصون والمربوع الذي اصابه مطر الربيع وهو صفة لشجر الارطى
والصريمة ما انقطع من معظم الرمل والمعبل جماعة الشجر ذي العبل والعبل ورق الارطى يقال
اعبل الارطى اذا غلظ هدبه في القيظ واحمر وصلح ان يدبغ به والعبل بالتحريك الهدب وهو
كل ورق مفتول كورق الارطى والاثل والمعنى اذا احمر النهار واشتدت الشمس اتقى هذا الثور حرها

وتظلل بورق الارطى في منقطع الرمل والبيت من الطويل من قصيدة لذي الرمة مطلعها ذو الرمة

شعر قف العيس في اطلال مية واسأل ٭ رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

اظن الذي يجدي عليك سؤالها ٭ دموعا كتبذير الجمان المفصل

وما يوم حزوى ان بكيت صبابة ٭ لعرفان ربع او لعرفان منزل

شواهد سورة الرحمن عز وجل

شواهد سورة الرحمن

لها ثنايا اربع حسان ٭ واربع فكلها ثمان

استشهد به على قراءة وله الجوار المنشآت بحذف الياء وفتح الراء كما في ثمان فانه اجرى المنقوص
في ثماني مجرى الاعراب والمعنى للمحبوبة اربع ثنايا واربع ضواحك وانياب والكل ثمان
والبيت من الرجز لا يعلم قائله شعر

يضيء كضوء سراج السليط ٭ لم يجعل الله فيه نحاسا

استشهد به على ان النحاس الدخان وضمير يضيء للوجه في البيت قبله والسليط الزيت
وضمير فيه للسليط والمعنى يضيء الوجه مثل ضوء سراج السليط الذي لم يجعل الله فيه دخان
والبيت من المتقارب من قصيدة للنابغة الجعدي مطلعها شعر

نابغة

لبست اناسا فافنيتهم ٭ وافنيت بعدي اناس اناسا

ثلاثة اهلين افنيتهم ٭ وكان الاله هو المستاسا شعر

بالاخضر فلئن بقيت لارحلن بغزوة ٭ تحوي الغنائم او يموت كريم

استشهد به على قراءة محمد بن عمير فكانت وردة كالدهان برفع وردة على كان التامة
بمعنى فحصلت سماء وردة فيكون تجريدا وهو ان ينزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها لكمالها
فيه نحو من السماء شيئا يعني وردة وهي هي كما جرد الشاعر من نفسه صفة الكرم وجعلها بمنزلة
شخص لكمالها فيه والا فالقياس او اموت كريما ومحوى الكلام دل على ان الشاعر اراد نفسه
وفي نسخة تحوي الغنائم والغنائم جمع غنيمة وهي الفوز بالشيء من غير مشقة ومعنى البيت ظاهر
وهو من الكامل لقتادة بن سلمة الحنفي من قصيدة مطلعها شعر

قتادة بن سلمة الحنفي

بكرت علي من السفاه تلومني ٭ سفها تعجز بعلها وتلوم

لما دانتي وقد دنيت فوارسي ۞ وبدت لجسمي نكهة وكلوم

ماكنت اول من اصيب بنكبة ۞ دهر وحي ما يكون صميم شعر

ذعرت به القطا ونفيت عنه ۞ مقام الذيب كالرجل اللعين

استشهد به عند قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على ان مقام مقحم للمبالغة والمعنى لمن خاف ربه كما اقحم في البيت والبيت سبق الكلام عليه في التمهيد شعر

ومن كل افنان اللذاذة والصبا ۞ لهوت به والعيش اخضر ناضر

استشهد به عند قوله تعالى ذواتا افنان على ان افنان بمعنى الوان النعم مما تشتهي الانفس وتلذ الاعين اذ هو جمع فنن والواو في والعيش للحال واخضر ناضر اي خالص كما في قولهم اصفر فاقع والبيت ظاهر المعنى وهو من الطويل لا اعلم قايله ۞

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ۞ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

استشهد به على اقحام الاسم في قوله تعالى تبارك اسم ربك والبيت سبق في فاتحة الكتاب

شواهد سورة الواقعة

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ۞ ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

استشهد به على ان قوله تعالى كاذبة مصدر كالعاقبة بمعنى التكذيب من قولك حمل على قرنه فما كذب اي فما جبن وما تثبط واصله فما كذبته نفسه فيما حدثته به من اطاقته له واقدامه عليه وعثر بفتح العين المهملة وتشديد المثلثة بعدها راء اسم موضع والمعنى ان هذا الشجاع يصيد الرجال فان جبن الشجاع عن قرنه بل هو واقدم غير مبال ولا مكترث والبيت من البسيط لزهير بن ابي سلمى من قصيدته المتقدمة في البقرة التي مطلعها ۞ ان الخليط اجد البين فانفرقا ۞ وعلق القلب من اسماء ما علقا

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ۞ ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

فضل الجواد على الخيل البطاء فلا ۞ يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا

هذا وليس كمن يعيى بخطبته ۞ وسط الندي اذا ما ناطق نطقا

لو نال حي من الدنيا بمكرمة ۞ افق السماء لنالت كفه الافقا

شواهد سورة الواقعة

زهير

انا ابو النجم وشعري شعري ۞ لله دري ما اجن صدري

استشهد به عند قوله تعالى والسابقون السابقون على ان المراد السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم كما في شعري شعري اي شعري ما بلغك وصفه وسمعت ببراعته وفصاحته وصح ايقاع ابي النجم خبرا لتضمنه نوع وصفية واشعاره بالكمال بحيث متى اطلق اسمه بادر الصفة في الذهن والمعنى انا ذاك المعروف الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة والبيت من ارجوزة لابي النجم العجلي وبعده شعر

من كلمات باقيات الحر ۞ تنام عيني وفؤادي يسري

مع العفاريت بارض قفر ۞

في الاغاني عن الاصمعي قال ابو النجم للعديل اريت قولك شعر فان تك من شيبان امي فانني ۞ لابيض عجلي عريض المفارق اكنت شاكا في نسبك فقال له العديل افشككت انت في نفسك وشعرك حيث قلت شعر

انا ابو النجم وشعري شعري ۞ فاسكت ابو النجم واستحيى منه

وجاءت اليهم والخندف ۞ بجيش كتيار من السيل مزبد

استشهد به على ان الثلة الامة الكثيرة من الناس قال في الكشاف انكاسنا لها بتجريدها كما هو الظاهر فالبيت نص في معنى الكثرة والا فالاستدلال عليها من حيث ان المقام مقام مبالغة ومدح واما قوله وقليل من الاخرين فدليل على الكثرة وخندف مبنية الخندف بكسر الخاء المعجمة وكسر الدون وسكون الدال المهملة آخره فاء امراة الياس بن مضر واسمها ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة نسب ولد الياس اليها وهم عمرو وهو مدركة وعامر وهو طابخة وعمير قمعة وكان الياس خرج في نجعة له فنفرت ابله من ارنب فخرج عمرو اليها فادركها وخرج عامر فطبخها واتقمع عمير في الخباء وخرجت امهم تخندف اي تسرع فقال لها الياس من تخندفين فقالت مازلت اخندف في اثركم فلقبوا مدركة وطابخة وقمعة وخندف قاله في القاموس وقد ذكرنا فيما سلف غير ذلك ايضا والتيار الموج ومن بد كثير الزبد والمراد كثرة الجيش والبيت من الطويل لا اعلم قايله ۞

ابو النجم العجلي معتقدم كره

ومن نسج داود موضونة ٭ تساق الى الحى عيرًا فعيرا

استشهد به عند قوله تعالى على سرر موضونة على ان الموضونة الداخل بعضها فى بعض من الواضع وهو نسج الدرع وفى الاساس درع موضونة منسوجة حلقتين حلقتين وعير القوم بفتح العين المهملة سيدهم ومنه قولهم فى المثل عير بعير وزيادة عشرة كان الخليفة من بنى امية اذا مات وقام آخر مكانه زاد فى الارزاق عشرة دراهم يضرب فى الرضا بالحاضر ونسيان الغايب وفى نسختى الكشاف التى بالخط المغربى التى ذكرتها اراد اذكر عجز البيت هكذا شبكة كلها بالحلق والبيت المذكور من المتقارب من قصيدة الاعشى المتقدمة فى سورة محمد عليه السلم التى مطلعها شعر

غشيت لليلى بليل خدورا ٭ وطالبتها ونذرت النذورا وبعده

فليس بمرع على صاحب ٭ وليس بتاركها ان تخورا

فبان بحسنا رقراقة ٭ على ان فى الطرف منها فتورا

مبتلة الخلق مثل المهاة ٭ لم تر شمسا ولا زمهريرا

وتبرد برد رداء العروس ٭ بالصيف رقرقت فيه العبيرا

بادت وغير آيهن مع البلا ٭ الا رواكد جمرهن هباء

ومشجج اما سواء قذاله ٭ فبدا وغير ساره المعزاء

استشهد به على قراءة حمزة والكسائى وحور عين بالرفع على تقدير وفيها او ولهم حور عين كما عطف الشاعر مشجج وقال ابن على رفع مشجج بالحمل على المعنى لان معنى بادت الا رواكد بقيت رواكد وبادت هلكت والهن علامتهن والرواكد احجار الاثافى والهباء الرماد المختلط بالتراب والمشجج بالجيم والحسين الوتد الذى قد شجج رأسه من الدق وساره بمعنى سايره اى باقيه و المعزاء فيه لغتان سائر الشئ وساره بمعنى والمعزاء تانيث الامعز وهو المكان الصلب الكثير الحصى والمعنى هلكت ديار الاحبة وغيرها ذلك المطر والاعصار الذى لم يذكره علا ولم يبق الا احجار الاثافى ورمادها المختلط بالتراب والوتد الحباء المشجوج لكثرة الدق عليه لانه فى ارض صلبة فلم يبق الا سواء قذاله والكل باقيه ويروى غيب بدل غير والبيتين

من الكامل انشدها سيبويه فى كتابه ولم يعزها لاحد ٭ بالاخضر

واصبحت كالهيماء لا الماء مبرد ٭ صداها ولا يقضى عليها هيامها

استشهد به عند قوله تعالى فشاربون شرب الهيم على ان الهيم الابل التى بها الهيام وهو داء شبه الاستسقاء اذا اصابها لم تروَ بالماء والهيام العطش وقضى عليه مات والمعنى صرت كالناقة التى اصابها هذا الداء فلا الماء مبرد عطشها فتستريح ولا العطش يقتلها فتموت والبيت من الطويل لذى الرمة من قصيدة التى مطلعها ٭

مررنا على دار لمية مرة ٭ وجاراتها قد كاد يعفو مقامها

فلم يدر الا الله ما هيجت لنا ٭ عشية آناء الديار وشامها

وقد وردت مني على الناى قلبه ٭ علاقات حاجات طويل سقامها

فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد ٭ صداها ولا يقضى عليها هيامها

كان نداة الرزق باثني مدنف ٭ يكيد بنفس قد تداخم حمامها

حذار اجتذاب البين اقران طية ٭ مصيب لو قرات الفؤاد انحذامها شعر

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا ٭ جعلنا القنا والمشرفى له نزلا

استشهد به عند قوله تعالى هذا نزلهم على ان النزل الرزق الذى يعد للنازل تكرمة له وقرى والبيت سبق شرحه فى آل عمران شعر

حتى اذا الكلاب قال لها ٭ كاليوم مطلوبا ولا طلبا

استشهد به عند قوله تعالى لو نشاء جعلناه على حذف اللام الفاصلة بين جواب ما يتضمن الشرط وما يتضمن معناه لعلم السامع بمكانه كما حذف الشاعر لم اراد للعلم به عند السامع والبيت سبق فى التوبة والكشاف نسبه هناك للنمر بن تولب وههنا لاوس بن حجر وكذا فى المفصل وتقدم ان الصحيح انه لاوس شعر

اذا سقيت ضيوف الناس محضا ٭ سقوا اضيافهم شبما زلالا

انشده حين جوزان اللام المذكورة لما كانت للتاكيد كان دخولها فى آية المطعوم وهو قوله تعالى جعلناه حطاما اولى دون آية المشروب وهو قوله تعالى جعلناه اجاجا

للدلالة على ان امر المطعوم مقدم على امر المشروب وان من سقى ضيفه قبل ان يطعمه خل
في معنى البيت والمحض اللبن الصرف والشيم الماء البارد والزلال الصافي والمعنى ان الناس
سقوا ضيوفهم اللبن المحض فهؤلاء القوم سبقون اضيافهم الماء البارد الصافي وهو قريب
من بيت جرير شعر

تعلل وهي ساغبة بنيها ٭ بانفاس من الشيم القراح

وقول الآخر ٭

بتناعذ ومأويات البق يليتا ٭ نشوى كان القراح لاخى في الوادى

والبيت من الوافر من قصيدة لابى العلا المعرى مطلعها شعر

امن وخفق الظلام كشفت حالا ٭ ومن عند الظلام طلبت سالا

شواهد سورة الحديد

بالاخفش

فعدت كلا الفرجين تحسب انه ٭ مولى المخافة خلفها وامامها

استشهد به عند قوله تعالى هي مولاكم على ان المولى الاولى بكم وضمير عدت للبقرة او الاتان
والفرج اما بمعنى موضع المخافة اى كلا الموضعين اللذين يخاف منهما في الجملة او بمعنى
ما بين القوائم فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى الشق والانفراج
وفسره بالخلف والقدام توسعا اى يحسب كل فرج من فرجيها اولى بالمخافة او بمعنى الحائط
والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف والضمير في انه الذى هو اسم ان راجع
الى كلا باعتبار اللفظ لانه مفرد اللفظ كقوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها ومولى المخافة
مرفوع على انه خبران وخلفها وامامها اما بدل من كلا او خبر مبتدا محذوف اى هما
خلفها وامامها والتقدير فعدت كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب انه اولى بالمخافة
والمعنى ان هذه البقرة الوحشية من توحش صوت الصائد لم تقف لتنظر ان قاصدها خلفها
ام امامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها بل تحسب ان كلا جهتيها
الخلف والامام اولى واحرى بان يكون به الخوف والبيت من الكامل من قصيدة لبيد
المتقدمة في اوايل البقرة التى مطلعها ٭ عفت الديار محلها فمقامها وبعده

حتى اذا يئس الرماة وارسلوا ٭ غضفا دواجن قافلا اعصامها
فلحقن واعتكرت لها مدرية ٭ كالسمهرية حدها وتمامها
لتذودهن وايقنت ان لم ترد ٭ ان قد احم من الحتوف حمامها
فتقصدت منها كساب فضرجت ٭ بدم وغودر في المكر سخامها
فبتلك اذ رقص اللوامع بالضحا ٭ واجتاب اردية السراب اكامها
اقضي اللبانة لا افرط ريبة ٭ او ان يلوم بحاجة لوامها
اولم تكن تدري نوار بانني ٭ وصال عقد حبائل جذامها
تراك امكنة اذا لم ارضها ٭ او يرتبط بعض النفوس حمامها
وبقيتها مر في المائدة شعر

وخيل قد دلفت لهم بخيل ٭ تحية بينهم ضرب وجيع

استشهد به على ان المولى في الآية المذكورة بمعنى الناصر اى لا ناصر لهم الا هو والمراد نفى الناصر
كما نفى الضرب في البيت تحية بينهم والبيت مر مرارا كثيرة ٭

كل حي مستكمل مدة العمر ٭ ومودى اذا انتهى امره

استشهد به عند قوله تعالى فطال عليهم الامد على ان الامد الاجل والبيت تقدم في الاحقاف

اريد لانسى ذكرها فكانما ٭ تمثل لى ليلى بكل سبيل

استشهد به على قراءة لئلا يعلم بفتح اللام بناء على ان الاصل في الحروف المفردة الفتح
والبيت هكذا صوابه كما اورده الفاضل اليمنى والطيبى والعلامة الشيرازى اذ هو
من قصيدة لامية كما ستعرفه واورده صاحب الكشف بلفظ مكان بدل سبيل ونسبه
للمجنون وليس في شعره المنسوب اليه وقد ظفرت به في شعر كثير عزة من قصيدة مطلعها
شعر الا حييا ليلى اجد رحيلي ٭ وآذن اصحابي غدا بقفول

شواهد سورة الحشر

كأن قتودى فوقها عش طائر ٭ على لينة سوقاء تهفو جنوبها

استشهد به عند قوله تعالى ما قطعتم من لينة على ان اللينة النخلة الكريمة والقتود جمع قتد

وهو خشب الزجل والسوقاء بفتح السين المهملة والقاف الممدوده طويلة الساق وطفو
جنوبها اى تحركها ريح الجنوب وعلم التحريك من اضافة الى اللينة شبه خفة رجل
ناقته بعش طاير وطول قامتها بنخلة طويلة الساق وتحركه فوقها كتحرك النخلة عند هبوب
الريح الجنوب كذا قال الفاضل الطيبي وقال الجوهري لشاعر شبه نفسه بالطاير وشبه حركة ناقته
عند وميلها بحركة النخلة عند هبوب الجنوب وقال صاحب الكشف التشبيه اولى ان يكون من
المركب شبه الهيئة المنتزعة من المركب ورحله عند الشاعر بناقته بالهيئة المنتزعة من النخلة
فلها منه تاثير عظيم ويمكن ان يقال اللينة النخلة الكريمة لانه يصف ناقته بالعراقى فى
الكرم فينبغى ان يومى فى المشبه به الى ذلك المعنى والبيت من الطويل الذى الرمة من
قصيدة مطلعها **شعر**

الا حى ربع الدار قفرا جنوبها ۵ بحيث انحنى عن فتح حوضى كثيبها
ديار لمى اصبح اليوم اهلها ۵ على طية زورآء شتى شعوبها
وهبت بها الارياح حتى تنكرت ۵ على العين تكبار الفا وجنوبها
واقوت من الا ناس حتى كانما ۵ على كل شئ الوة لا يصيبها

ترى الجود من نفسه ابن جنيد كزة ۵ اذا هم بالمعروف قالت له مهلا

استشهد به عند قوله تعالى ومن يوق شح نفسه على ان الشح اللوم وان تكون نفس الرجل كزة
اى منقبضة حريصة على المنع كما وصفها الشاعر فى هذا البيت وكزة بفتح الكاف وتشديد
الزاى منقبضة والكزازة الانقباض واليبس يقال رجل كز وقوم كز بالضم ورجل كز اليد
بخيل وقوله اذا هم الى آخره نزلة التفسير لكزة وفى اذا اساعه ليت فى ان وهذا الابهام
المعنى ان هذا الرجل اذا هم يوما ان يسخى بمعروف قالت له نفسه مهلا فيطيعها ويمنع
من الخير والبيت من الطويل لابن عزاه لقايل **شواهد سورة الصف**
وجارة جساس ابانا بنابها ۵ كليبا **غلت ناب كليب بواوها**
استشهد به عند قوله تعالى كبر مقتا عند الله على ان كبر قصد به التعجب من غير لفظه والبيت
سبق الكلام عليه فى الفرقان **شعر**

محمد تفد نفسك كل نفس ۵ اذا ما خفت من امر تبالا

استشهد به على قراءة زيد بن على رضى الله تعالى عنه تومنوا بالله ورسوله وتجاهدوا بحذف
النون على انه مجزوم باضمار لام الامر كما اضمرت فى تفد والبيت سبق فى ابرهيم عليه السلام

شواهد سورة الجمعة

شواهد سورة الجمعة

ولقد امر على اللئيم يسبنى ۵ فمضيت ثمة قلت لا يعنينى
استشهد به على ان محل يحمل اسفارا الجر بالوصفية للحمار اذ الحمار فى الآية كاللئيم فى البيت
اذ المراد حمارا معينا والبيت مر فى الفاتحة **شواهد سورة المنافقون**

شواهد سورة المنافقون

مازلت تحسب كل شئ بعدهم ۵ خيلا تكر عليهم ورجالا

انشده عند قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو والمعنى مازلت تحسب للجبن والهلع
كل شئ خيلا ورجالا ومثله قول ابى الطيب السابق فى مريم **شعر**

وضاقت الارض حتى كان هاربهم ۵ اذا رأى غير شئ ظنه رجلا
والبيت من الكامل نسبه الكشاف للاخطل وانما هو لجرير يهجو به الاخطل معارضا
لقصيدته المتقدمة فى البقرة التى مطلعها **شعر**

كذبتك عينك ام رايت بواسط ۵ غلس الظلام من الرباب خيالا
ومطلع قصيدة جرير وهى احد المنحات **شعر**

حيوا الغداة برامة الاطلالا ۵ رسما تقادم عهدها فاحالا
ان الغواني للنوارى غادرت ۵ للريح محترقا به ومحالا
اصبحت بعد جميع اهلك دمنة ۵ قفرا وكنت محلة محلالا
ولقد عجبت من الديار واهلها ۵ والدهر كيف يبدل الابدالا
ورايت راحلة الصبا قد اقصرت ۵ بعد الذميل وملت البزالا

شواهد سورة التغابن

شواهد سورة التغابن والله اعلم

وان الذى قد عاش يا ام مالك ۵ يموت **ولم ازعمك عن ذاك معزلا**
استشهد به عند قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا على ان الزعم يتعدى الى مفعولين

كالعلم لادراك العلم والبيت تقدم شرحه في القصص **شواهد سورة التحريم**

شواهد سورة التحريم

حلّ ابيت اللعن عنه فيك استشهد به عند قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم على ان تحلة القسم لا استثنا آية من قولك حلل فلان في يمينه اذا استثنى فيه وحلل فيك اثبات في يمينك اذا اطلقتها بان تقول ان شاء الله عقيبها حتى لا تحنث وابيت اللعن تحية الملوك في الجاهلية اى لا فعلت ما تستوجب به اللعن وهو رجز لم اطلع بقائله **شعر**

قليلا كتحليل الالى ثم قلصت • به شيمة روعاء تقليص طاير

استشهد به على ان الاية المذكورة على ان المراد من تحلة القسم تحليلها بالكفارة وقليلا صفة ظرف والالى بفتح الهمزة جمع الية بمعنى الحلفة الاساس الى وايتلى ليفعلن وتالى على الله اذا حلف ليغفرن الله له وقلصت مبالغة قلصت بمعنى ارتفعت والبا للتعدية والشيمة الطبيعة والروعاء الحديدة اى طبيعة حديدة كما تقول طبيعة وقادة والمعنى انه غمض عينه قليلا قبل ان يصل الكرى ثم اشهضت نفسه الزكية الى نحوه انهاض الطاير و البيت من الطويل من قصيدة لذى الرمة مطلعها **شعر**

ذو الرمة

اشاقتك اخلاق الرسوم الدواثر • ادعا رجوعى المعتفا النوادر

لمن كان الريح والقطر غادرا • وحولا على جرعائها يردناشر

وثالثه هوى من الشام حرجف • لها سنن فوق الحصى بالاعاسر

ورابعة من مطلع الشمس اجفلت • عليها بدفعاء المعا فقراقر

فحثت بها النكث التواتى فاكرت • حنين اللقاح القادبات العواشر

شواهد سورة ن والقلم

شواهد سورة ن والقلم

تشبى لتشب النميمة • تمشى بها زهو الى تميمه

استشهد به عند قوله تعالى مشاء بنميم على ان النميم والنميمة السعاية اصله الهمس والحركة الخفيفة ومنه اسكت الله نامته اى ما ينم عليه من حركته وشبيت النار اشبها شبا وشبويا اوقدتها والشبوب ما اوقد به وسادته شين معجمة وباء موحدة وزهوا وتميمة امرأتان

فحذف الاول للضرورة والمعنى توقدى مثل توقد النميمة تمشى بها المراة المسماة بالزهو الى المراة المسماة بتميمة والبيت رجز جعله الزمخشرى من الاعرابى بقوله وهو يحلى البشار

وانت زنيم نيط فى آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

استشهد به عند قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم على ان الزنيم الدعى ماخوذ من زنمتى الشاة وهما المتدليتان من اذنها من خلف والمعنى انت موخر فى آل هاشم كما يوخر الراكب القدح خلفه فى موخره فكل من يحتاج اليه يستعمله لماشاء ويستعمله هو لكل ما احتاج اليه من شرب ووضوء وارافة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلونى كقدح الراكب الى يتبذلونى وعظمونى وقيل لا تجعلونى موخرا فى الذكر ولكن اجعلونى فى اول الدعا وسطه وآخره والمعنى انت موخر فى بنى هاشم معلق بهم كما علقت زنمة الشاة من وراء اذنها وكما علق القدح الواحد خلف الراكب تصويرا انا الزنيم فى النسب ملحق بهم من خلفاء ولا يدرك شاهدهم والبيت من الطويل لحسان بن ثابت رضى الله عنه يهجو اباسفيان بن الحرث من ابيات مطلعها **شعر**

حسان بن ثابت

ابلغ اباسفيان ان محمدا • هو الفرع لا الاغصان لا الواحد الوغد

وان سنام المجد من آل هاشم • بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

وما ولدت افناء زهرة فيكم • كريما ولم يلحق عجايزك المجد

وانت هجين نيط فى آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وان امرأ كانت سمية امه • وسمراء مغلوب اذا بلغ الجهد

ولست كعباس ولا كابن امه • ولكن هجين ليس يورى له زند

عن الشعبى يرفعه قال اتى حسان بن ثابت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اباسفيان بن الحرث هجانى واعانه على ذلك نوفل بن الحرث وكفار قريش فاهجوهم يا رسول الله قال وكيف تصنع بى قال اسلك منهم كما تسل الشعرة من العجين قال فاهجهم وروح القدس معك واستعن بابى بكر فانه علامة قريش فى انساب العرب فقال حسان الابيات المذكورة فلما اسلم ابوسفيان قال له النبى صلى الله عليه وسلم انت منى وانا منك ولا سبيل الى

حسان وشهدله بالجنة ٭ بالاخضر ٭

اقبل سيل جاء من عند الله ٭ يحرد حرد الجنة المغلة

استشهد به عند قوله تعالى فغدوا على حرد قادرين على ان الحرد القصد من قولهم حردت اى قصدك وحردت حردك اى قصدت قصدك والجنة المغلة البستان الذى لم ثمر واصل الكلام يحرد الجنة المغلة حردا واختصرها لغة وحذف الالف الثانية من الجلالة ضرورة والبيت رجز انشده فى الصحاح غير معزو شعر

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها ٭ وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

استشهد به عند قوله تعالى يوم يكشف عن ساق علم ان المراد اشد الامر وصعوبة الخطب وكشف الساق مثل ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن فى الحرب ثم كثر حتى استعمل حيث لا يتصور ساق بوجه واخو الحرب الممارس لها الذى لم يزل يباشرها وعضت الحرب اشتدت عليه والمعنى انه لا يبالى باشتداد الحرب بل كلما زادت شدة زاد شهامة ونجدة والبيت من الطويل لحاتم الطائى فى ماوية بنت عفزر الملكة شعر

وانى لمن جاء المعلى على الوطا ٭ وما انا من خلانك ابنة عفزرا

وانى كاشلاء اللجام ولن ترى ٭ اخا الحرب الا ساهم الوجه اغبرا

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها ٭ وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى ٭ عن خدام العقيلة العذراء

استشهد به عند قوله تعالى فى الاية المذكورة على ان ابداء الخدام ايضا عبارة عن تفاقم الامر وشدته مثل كشف الساق وهو بالخاء المعجمة والذال المهملة جمع خدمة وهو الخلخال والمخدوم والمخدمة موضع الخدام من الساق يقال درآء الخدم كما يقال ادياء الخلخل فى الاماء ومن المجاز قولهم ابدت الحرب عن خدام المخدرات اى اشتدت وتذهل تشتغل وضمير للغارة فى البيت قبله وهو شعر

كيف نومى على الفراش ولما ٭ يشمل القوم غارة شعواء

واما خص بالذكر الشيخ لوفور عقله ومادته الشديدة ولفرط محبته للاولاد والعقيلة من النساء التى عقلت فى بيتها اى خدرت وحبست وحذف التنوين من خدام لالتقاء الساكنين كما فى قوله ولا ذاكر الله الا قليلا ويروى بالاضافة والاول فيكون حذف التنوين للاضافة وهو اولى لكثرة ورود الاول فى اشعار الفصحاء والبيت من الخفيف لعبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح بها مصعب بن الزبير وقد تقدم بعضها فى يونس عليه السلام ٭

يتعارضون اذا التقوا فى موطن ٭ نظرا يزيل مواطئ الاقدام

انشده عند قوله تعالى ليزلقونك بابصارهم فى الصحاح القرنان يتعارضان النظر ينظر كل منهما الى صاحبه شزرا وهما يتعارضان الشاء منهما على صاحبه والمعنى ان هولاء القوم اذا حضروا ينظر كل واحد منهما الى صاحبه نظر حسد وحنق حتى يكاد يصرعه بالعين والمراد بمواطئ الاقدام الاقدام نفسها مبالغة وقيل اراد بها الاخامص لانها هى التى توطئ بها الارض والبيت من الكامل لم اطلع على اسم قائله **شواهد سورة الحاقة**

فرق بين بينهم زمان ٭ تتابع فيه اعوام حسوم

استشهد به عند قوله تعالى وثمانية ايام حسوما على ان حسوما مصدر بعد ان ردد بين ان يكون جمع حاسم كشهود وقعود ومصدرا كالشكور والكفور ولا يظهر وجه الاستشهاد هو فى البيت ايضا يحتملها ولهذا لم يوجد البيت فى بعض النسخ وبين الاول مقحم وتفصيله ما فى قول الشاعر يا تيم تيم عدى لا ابا لكم فقطع الاول عن الاضافة اكتفاء بالثانى وقيل بين الثانى مجرور بالاضافة وهو بمعنى الوصل اى فرق بين وصلهم اذ هو من الاضداد ويقال للوصل والقطع وفى النسخة المعربة يفرق بينهم فيها زمان والبيت من الكامل لعبد العزيز بن زرارة الكلابى فى الحماسة منها شعر

دعوت اليها فتية باكفهم ٭ من الجرد فيرد الشاكلوم

اذا ما اشتهوا منها اشواشى طم ٭ به هدرتان للكرام خدوم شعر

عضد الدولة وابن ركنها ٭ ملك الاملاك غلاب القدر

انشده عند قوله تعالى ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه بعد ان حكى عن قناخسروا

الملقب بعضد الدولة لما قال هذا البيت لم يفلح بعده وجن فكان لا ينطلق لسانه الا بهذين الآيتين وهو حقيق بذلك لاذ ارتكب بعد الجرأة على الله تعالى بالجحد في الملاهي والمناهي وعظيمتين من احدهما بملك الاملاك وهو مخصوص به تعالى والثانية بغلاب القدر ولقد كذب وافترى وانما هو مغلوب القدر وضعيف لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا نعوذ بالله من الخذلان والبيت ظاهر المعنى وهو من الرمل لعضد الدولة من قصيدة مطلعها **شعر**

عضد الدولة

لبس شرب الراح الا في المطر ۞ وغناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى ۞ ناغمات في تضاعيف الوتر

مبرزات الكاس من مطلعها ۞ ساقيات الراح من ساق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ۞ ملك الاملاك غلاب القدر **شعر**

اذا نزل الاضياف كان عذورا ۞ على الحي حتى تستقل مراجله

انشده عند قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين على ان تارك الحض اذا كان بهذه المنزلة فكيف تارك الفعل والعذور بفتح العين المهملة وتشديد الذال المعجمة السيء الخلق وتستقل ينصب على الاثافي والمراجل بالراء والجيم القدور العظام من النحاس جمع مرجل والمعنى ان هذا المرء مطاع في الحي بجلالته وسيادته واذا نزل به الضيف قام بنفسه في اقامة القرى لهم غير معتمد على احد فيه وانه يعرض في خلقه عجلة من يركبها ويشدد في الامر والنهي على اهل الحي حتى تنصب المراجل ويهيأ الطعام فاذا هيأه رجع الى خلقه الاول وفي البيت كمال البلاغة حيث مدح فيه المرء بحسن الخلق وسيد قومه حيث قال انه يصير سيء الخلق اذا نزل الاضياف به وبالغ فيه بلفظ عذور على انه في غاية الحب لهم وفي ايثار اذا دلالة على ان القوم كالخدم له والاعوان وفي قوله على الحي اشارة الى ان الشكاسة لا تسري الى الضيف فدل على كثرة وفوده وضيفانه وكذا في ايثار لفظ المراجل على القدور وجمعه واضافته والبيت من الطويل نسب في الحماسة لزينب بنت الطثرية من ابيات ترثي بها اخاها يزيد بن الطثرية حين قتل في وقعة المذلب بن ادريس الحنفي وفي تاريخ ابن خلكان انها لثور بن سلمة بلغني يزيد المذكور وفي الاغاني انها لام يزيد لوحشة وفي حواشي الصحاح للعجير السلولي والابيات **شعر**

ارى الاثل في بطن العقيق مجاوري ۞ مقيما وقد غالت يزيد غوائله

فتى قد قد السيف لا متضائل ۞ ولا رهل لباته واباجله

فتى لا يرى قد القميص بخصره ۞ ولكنما توهي القميص كواهله

اذا نزل الاضياف كان عذورا ۞ على الحي حتى تستقل مراجله

شواهد سورة المعارج

شواهد سورة المعارج

سالت هذيل رسول الله فاحشة ۞ ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

استشهد به على قراءة نافع وابن عامر سال سايل بالالف بدل الهمزة اجوف بمعنى السؤال مثل قال وهو مخفف سال المهموز نحو منساة في منساه ومثله بيت الصحاح في هذا الباب

ومرهق سال امتاعا باصدقة ۞ لم يستعن وحوام الموت تغشاه

والفاحشة التي سالتها هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هي اباحة الزنا والبيت من البسيط لحسان بن ثابت حين سالت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

حسان بن ثابت

اسى بوهبين مختارا لربعه ۞ من ذي الفوارس

استشهد به على ان تدعوا في قوله تعالى تدعوا من ادبر وتولى مجاز عن الاحضار كانها تدعوهم فتحضرهم ومجتازا بالجيم والزاي من معنى الطلب ولهذا عدي باللام ويروى مختارا بالخاء المعجمة والراء وضمير ابى للثور الوحشي المعبر عنه بنمش في قوله قبل **شعر**

اذا ذام نمش بالوشي اكرعه ۞ مسفع الخد غاد ناشط شبب

ووهبين وذو الفوارس موضعان والرِبب بالراء والباء موحدتين جمع ربة بكسر الراء ضرب من النبت قاله الصحاح وقيل هو اول نبت يخرج من الارض وفي المجمل نبات يبقى في آخر الصيف والمعنى ان هذا الثور اسى مختار الطلب مرتعه وهو الموضع المذكور هذا النبت يدعو الى لياكل منه والبيت من البسيط من قصيدة ذي الرمة المتقدمة في البقرة التي اولها ۞ ما بال عينك منها الماء ينسكب

ذو الرمة

ليالي اللهو يدعوني فاتبعه ۞ كانني ضارب في غمرة لعب

استشهد به على ما ذكر وقد تقدم الكلام عليه في المؤمنين **شعر**
ستأسد ذبانه في غيطل　　يقول للرائد اعشبت انزل

استشهد به ايضا على ما ذكر والمستأسد النبات الطويل الغليظ واستأسد الزرع قوي وهو خبر مبتدا محذوف اي نباته مستأسد والذبان بكسر الذال المعجمة جمع ذباب قال في القاموس والغيطلة الاصوات المختلطة في الظلمة وضمير يقول للارض او للذبان و الرائد بالراء الطالب للماء والكلاء واعشبت وجدت العشب والكلاء والمعنى ان هذا الروض نباته قوي مستأسد يقول لطالب الماء والكلاء اصبت حاجتك فانزل ولا تجاوزني والبيت لابي النجم العجلي من ارجوزته المتقدمة في الاعراف التي مطلعها

ابو النجم

الحمد لله العلي الاجلل　　الواسع الفضل الوهوب المجزل

دعا الله من رجل ناقتي　　اذا نام العيون سرت عليكا

استشهد به على ان تدعو في الآية المذكوره بمعنى تهلك من قولهم دعاك الله اهلكك ومن تجريدهم في الاساس ومن المجاز دعاه الله بما يكره انزله به واصابتهم دواعي الدهر صروفه والمعنى اهلكك الله بحية اذا نامت عيون الناس سرت عليك ونهشتك والبيت من الوافر لم اطلع على قائله **شعر**

ونحن وجندل باغ تركنا　　كتائب جندل شتى عزينا

استشهد به عند قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين على ان عزين جمع عزة واصلها عزوه من العزو لان كل فرقة تعتزي الى ما تعتزي اليه الاخرى وجندل مبتدا وباغ خبره والجملة اعتراض بين المبتدا الذي هو نحن وخبره الذي هو تركنا ويحتمل ان يكون وجندل باغ حالا والمعنى نحن تركنا كتائب جندل متفرقين مستتبين والحال ان جندل لباغ والبيت من الوافر للكميت من قصيدة يهجو بها النمر مطلعها ٥ الا حييت عنا يا مدينا

كميت

شواهد سورة نوح عم

شواهد سورة نوح

اذا نزل السماء بارض قوم　　رعيناه وان كانوا غضابا

استشهد به على ان المراد بالسماء في قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا المطر كما في البيت

وضمير رعيناه اليه باعتبار ما يتولد منه وهو العشب على طريق الاستخدام ويروى بدل نزل نبت وحينئذ فلا استخدام فيه لاتحاد المعنى ورواية الصحاح اذا سقط ويروى رعيناها والمعنى اذا نزل المطر بارض قوم فانبت العشب رعينا ذلك العشب وان غضب اهل تلك الارض لقوة باسنا وشدة وطيتنا والبيت من الوافر نسبه السيد عبد الرحيم العباسي في شرح شواهد التلخيص لجرير من قصيدته المتقدمة في مريم التي اولها

جرير

شعر اقلي اللوم عاذل والعتابا　　وقولي ان اصبت لقد اصابا

وليس منها ونسبه الجوهري لمعوية بن جعفر وكذا في المفضليات من قصيدة مطلعها **شعر**

اجد القلب من سلمى اجتنابا　　واقصر بعد ما شابت وشابا
وشاب لداته وعدلن عنه　　كما انضيت من لبس ثيابا
فان يك نبلها طاشت ونبلي　　فقد نرمي بها حقبا صيابا
فتصطاد الرجال اذا رمتهم　　واصطاد المخبأة الكعابا
وكنت اذا العظيمة افزعتهم　　نهضت ولا ادب لها دبابا
بحمد الله ثم عطاء قوم　　يفكون الغنائم والرقابا
اذا نزل السماء بارض قوم　　رعيناه وان كانوا غضابا
بكل مقلص عبل شواه　　اذا وضعت اعنتهن شابا

شواهد سورة الجن

شواهد سورة الجن

مسامي لا با آبائنا وكلنا　　الى نسب من قومه غير واضع

استشهد به عند قوله تعالى وانا لمسنا السماء على ان اللمس مستعار من المس للطلب اي طلبا ومنه مسامي الحاجة والجار والمجرور في الى نسب يتعلق بمحذوف والتقدير كلنا ينتهي او ينمى الى حسب والمعنى انا طلبنا التفاخر من جهة الآباء فكلنا فرسا رهان اذ كل منا ينتمي الى حسب شريف وشرف كريم لا ينضع والبيت من الطويل ليزيد بن الحكم يفاخر بني عمه ذكره في الحماسة من ابيات هي **شعر**

يزيد بن الحكم

رفعنا كريا لقول حتى بطرتم　　وبالراح حتى كان رفع الاصابع

فلما رأينا جهلكم غير منتهٍ ۞ وما غاب من أحسابكم غير راجع
مسسنا من الآباء شيئاً وكلنا ۞ إلى نسبٍ من قومه غير واضع
فلما بلغنا الأمهات وجدتم ۞ بني عمكم كانوا كرام المضاجع شعر
بنيته بعصبة من ماليا ۞ أخشى ركيباً أو رجيلاً غاديا

استشهد به على أن الحرس في قوله تعالى حرساً شديداً اسم مفرد في معنى الحراس كالخدم في معنى الخدام وكالرجل والركب فإنهما في معنى الرجال والركاب والبيت كانه في وصف حصن بناه ليمنعه من الحوادث ولم اطلع له على جزء وهو من الرجز مصر

كأن قتود رحلي حين ضمت ۞ حوالب غرزاً ومعاً جياعا

استشهد به عند قوله تعالى شهاباً رصداً على أن الرصد بمعنى الأرصاد كان كل شهاب بمنزلة رصاد مبالغة كما في جياعاً فإنه جعله لفرط جوعه كجماعة جياع والبيت مر في سورة طه

دالعنين برهقها الغبار وجحشها ۞ ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

استشهد به وبالبيتين بعده على أن انقضاض الكوكب كان موجوداً قبل المبعث الشريف خلافاً لمن زعم أنه حدث بعد لأن الشعر الثلاثة من أهل الجاهلية ويرهقها يكلفها ويغشاها والعير بفتح العين الحمار الوحشي والمعنى أن هذا الحمار يكلف الأتان ويتبع أثرها ويغشاها الغبار في العدو والجحش يعدو خلفهما كما يهوي كوكب الرجم والبيت من الكامل لبشر بن أبي خازم من قصيدة يمدح بها عمرو بن أم إياس مطلعها شعر

أطلال مية بالتلاع فمثقب ۞ أضحت خلاء كالطراز المذهب
ذهبا لالى كانوا الجن نعادي ۞ أشجان نصب للظعاين منصب
فاهمل دمعي في الرداء صبابة ۞ إثر الخليط وكنت غير مغلب

وانقض كالدري يتبعه ۞ نقع يثور تخاله طنبا

استشهد به على ما مر وانقض هوى من انقض الطاير هوى طيرانه وضميره إما للثور وهو الظهر أو الفرس الذي بعده خلفه والدري بضم الدال المهملة صفة كوكب وهو الثاقب المضيء نسب التلألؤ وقد تكسر الدال مثل يجري ونجري والنقع الغبار الساطع وتخاله تحسبه والمعنى

أنه في عدوه يتبعه غبار تحسبه طنباً من أطناب الخيمة لامتداده والبيت من الشعر ظفرت به في قصيدة لأوس بن حجر وقد تقدمت في التوبة أولها شعر

أوس بن حجر

لحقت بأرض المنكرين ولم ۞ يمكن لحاجة عاشق طلبا وبعده
يخفي وأحياناً يلوح كما ۞ رفع المشير بكفه طنبا
أبني لبيني لم أجد أحداً ۞ في الناس الأم منكم حسبا
وأحق من يرمى بداهية ۞ إن الدواهي تطلع الحدبا
وإذا تسألوا عن محامدكم ۞ لم توجدوا رأساً ولا ذنبا

يرد علينا العير من دون إلفه ۞ أو الثور كالدري يتبعه الدم

استشهد به أيضاً على ما ذكروا المعنى أن هذا الفرس يرد علينا الحمار الوحشي من قريب من الفه مع أنه إذا كان مع الفه كان أشد نفاراً وأسرع عدواً أو الثور الوحشي والحال أن الدم يتبعه لأنه جرح وكالدري إما حال من الفرس أو صفة للحمار أو الثور والبيت من الطويل من قصيدة لعوف بن جزع يصف فيها فرساً مطلعها شعر

عوف بن جزع

أمنت فلم تنقص من الحول ليلة ۞ فتمت ولا فاها داء منغم
وجدنا أم أعام الفلاة فلم تزل ۞ إذا ما اشتهت محضاً سقاها مكدم

شعر لدن بهز الكف يعسل متنه ۞ كما عسل الطريق الثعلب

استشهد به عند قوله تعالى طرائق قدداً على أن التقدير في طرائق والبيت سبق في الأعراف

حتى إذا أسلكوهم في قتائدة ۞ شلاً كما تطرد الجمالة الشردا

استشهد به على أن قراءة نسلكه عذاباً بالنون المضمومة من أسلك فإنه يقال أسلكه كما يقال سلكه والبيت سبق شرحه في المؤمنين شواهد سورة المزمل

شواهد سورة المزمل

وكاين تخطت ناقتي من مفازة ۞ ومن نايم عن ليلها متزمل

استشهد به وبالبيتين بعده على أن التزمل وهو التلفف بكساء ونحوه ليس من شأن من يهتم بالأمور العظام والخطوب الجسام بل هو شأن الكسلان المتقاعس الذي لا يهمه عظائم المطالب ولا ينهض في الخطوب والمتاعب وهذا لا يليق بذي الفتوة فكيف بمن يحمل أعباء

البنوة وهو من لطيف العتاب الممزوج بالرقة وحسن الخطاب في الاستشهاد بابيات قيلت
في جفاة العرب لا يخلو من سؤ ادب ابرا الى الله منه واربا برسوله عنه وكاين بمعنى كم الخبرية
اي كم من مفازة تخطت ناقتي فيها ومن نايم اي غافل عن سبيل تلك المفازة متزمل في ثوبه
غير مهتم بشانها واضاف الليل الى المفازة لانه يسري فيها وقيل الضمير في ليلها للناقة
واراد ليل نفسه وما هو فيه واضافه الى ناقته لملابستها له براكبها اياه والبيت من الطويل لذي ذو الرمة
الرمة من قصيدته المتقدمة في الغزل التي اولها شعر

قف العيس في اطلال مية فاسال ۞ رسوما كاخلاق الردا المسلسل

شعر فاتت بحوش الفؤاد مبطنا ۞ سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

اورده لذلك وضمير اتت اللام والمراد والدته ام والحوش بضم الحا المهملة وسكون الواو
بعدها شين معجمة ورجل حوش الفؤاد حديده وفي الاساس في كركبس واصله من الابل الحوشية
وهي التي يزعمون ان فحول نعم الجن قد ضربت فيها وفي الصحاح زعموا انه بلاد الجن من وراء رمل
يبرين لا يسكنها احد من الناس والابل الحوشية نسبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب انها
ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها ويروى حوشي الجنان وهو منصوب على الحال وكذا مبطنا
وسهدا وصح حالا مع الاضافة لانها لم تفده تعريفا فهي لفظية والمبطن الضامر البطن والسهد بضمتين
القليل النوم وما زايده ويحتمل ان يكون مصدرية اي حين نوم ليل الهوجل والهوجل الرجل
الاهوج اي الاحمق الطويل المسترخ ومن قال بل بادة اللام بناء على هذا الاشتقاق معارض
باشتقاقه من الهجل وهو المطمين من الارض لانه وضيع لقدره ايضا فالهوج في الاصل
طول فيه انحنا ومنه الريح الهوجاء لاختلاف مهبها ثم شبه به الرجل الاحمق ويرجح بان فوعلا
كثير وفوعيل وزيلت نادر واضاف النوم لليل لوقوعه فيه اي نام الهوجل فيه والمعنى اتت
الام بهذا الولد متيقظا حذرا ذكيا ساهرا اذا نام الاحمق الكسلان والبيت من الكامل لابي
كبير الهذلي من قصيدة هي احد قصايده الاربع مطلعها شعر لابي كبير الهذلي

ازهير هل عن شيبة من معدل ۞ ام لا سبيل الى الشباب الاول

ام ذهب الشباب وفات مني ما مضى ۞ ونضا زهير كريهتي وتبطل

شعر اوردها سعد وسعد مشتمل ۞ ما هكذا تورد يا سعد الابل

اورده ايضا على ما ذكر وهو مثل يضرب لمن ادرك الحاجة بغير المشقة وسعد هذا هو
سعد بن زيد مناة اخو مالك بن زيد مناة الذي قيل فيه ازد ابل اهل زمانه ويضرب به
المثل فيقال آبل من مالك بن زيد مناة قال الميداني هو سبط تميم بن مر وكان محمقا بنى
بامراته واشتغل بالاعراس بها فاورد الابل اخوه سعد فلم يحسن القيام عليها والرفق
بها فقال عليه ذلك بالبيت والمعنى انه هيا تورد والحال انه مشتمل بكسايه نايم عنها وهي
في الورد وليس بمشمر وذلك خلاف الجد والكيس وفي المستقصى قيل اوردها سعد وما لك
في صغره فقال سعد شعر

يظل يوم وردها مزعفرا ۞ وهي خناطيل تجوس الخضرا

فقالت له امراته النوار بنت جل بن عدي اجبه اخاك فارتجز عليه مالك هذا البيت وهو
من الرجز شعر

نشانا الى حوض يري نيها الثري ۞ والصوى منها مشرفات القماحد

استشهد به عند قوله تعالى ان ناشية الليل على ان الناشية النفس التي تنشا من مضجعها
الى العبادة من نشا من مكانه اذا نهض والخوص بضم الخا المعجمة وبالصاد المهملة جمع خوصا
وهي الناقة المرهفة الاعلى الضيقة الاسفل وقيل الخوص غور العينين وضيق مؤخرهما وبرا
من برينا القلم والبعير اذا احسرته واذهبت لحمه والبره حلقة من صفر تجعل في انفه فان
كانت من شعر فهي الخزامة وفيها مفعول به وهو بفتح النون النحم من نوى البعير اذا سمن ونوت
الناقة تنوي نواية وناسمنت والصوى اي طاطا وتكرر وهامله ضمير الثرى والقماحد بالقاف
والحا والدال المهملتين جمع القحدوة بزيادة الميم وهو ما خلف الراس والمعنى نهضنا الى
نوق هزال وغايرات الاعين اذاب شحمها سير الليل والصوى القماحد المرتفعة من السمن فصارت
منخفضة من الهزال والبيت من الطويل لا اعلم قايله شعر

والهم يخترم الجسيم نحافة ۞ ويشيب ناصية الصبي ويهرم

انشده عند قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا على ان الاصل فيه ان الهموم والاحزان اذا

تناقت على الانسان اسرع فيه الشيب واخترما الدهر والاخترام بالمعجمة الانقطاع و
الاستيصال وشيب النواصي مثل في الشدة يقال يوم تشيب فيه نواصي الاطفال روى
ان رجلا امسى فاحم الشعر كحنك الغراب واصبح ابيض شعر الراس واللحية كالثغامة وهو نبت
ابيض يشبه بالشيب فقال رايت القيامة والجنة والنار في المنام والناس يقادون في السلاسل
الى النار فمن هول ذلك اصبحت كما ترون والبيت من الكامل لابي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها ابا
يعقوب اسحق بن ابراهيم بن كيغلغ ويمدح ابا العشاير مطلعها **شعر**

لهوى النفوس سريرة لا تعلم ۞ عرضا نظرت وخلت اني اسلم
يا اخت معتنق الفوارس في الوغا ۞ لاخوك ثم ارق منك وارحم
يرنوا اليك مع العفاف وعنده ۞ ان المجوس تصيب فيما تحكم

شواهد سورة المدثر

الا ايها الزاجري احضر الوغا ۞ وان اشهد اللذات هل انت مخلدا
استشهد به على قراءة الاعمش تستكثر بالنصب على اضمار ان كما في البيت وقد مر ايضا

الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ۞ ثلاث تحيات وان لم تكلمي
استشهد به عند قوله تعالى ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر على ان ثم فيها
للدلالة على ان الكرة الثانية ابلغ من الاولى ونصب ثلاث تحيات على المصدر من فعل
دل عليه قوله اسلمي كانه قال احيي ثلاث تحيات قال ابن جني ثلاث تحيات وان لم ترد علي
الجواب فاسلمي تكلمي وضمير اسلمي راجع الى التي ذكرها في قوله في البيت قبله وهو ۞
وما لي من ذنب اليهم علمته ۞ سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي
والبيت من الطويل لم اقف على اسم قائله ۞

تقول ما لاحك يا مسافر ۞ **يا ابنة عمي لاحني الهواجر**
استشهد به عند قوله تعالى لواحة للبشر على ان لواحة من لوح الهجير اي تغيره وتسويده يقال
لوحته النار والشمس والسموم ولاحته غيرته وسفعت وجهه والهواجر جمع الهاجرة وهي نصف النهار
عند اشتداد الحر والبيت ظاهر المعنى وهو من الرجز ولا اعلم قايله ۞

العبد الذي بالنعف نعف كويكب ۞ **رهينة رمس ذي تراب وجندل**
استشهد به عند قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة على ان رهينة اسم بمعنى الرهن كا
الشتيمة بمعنى الشتم وليست بصفة والتاء للتانيث والا لقيل رهين لان فعيلا بمعنى
مفعول يستوي فيه المذكر والمونث وهمزة الاستفهام الانكاري تناولت الفعل الذي
في صدر البيت الثاني وهو قوله **شعر** اذكر بالبقيا على من اصابني لانها تطلب الافعال
اي اذكر بالبقيا بعد الذي بالنعف بفتح النون وسكون المهملة آخره فاء ما انحدر من حزونة
الجبل وارتفع عن منحدر الوادي فما بينهما نعف وسند وخيف وقيل هو المكان المرتفع
ورهينة مجرور بدل من الذي او بيان له وفي ابدال النعف كويكب من الذي قبله ترشيح
لابدال رهينة من الموصول لان تمامه في المكان لتفخيم المرثي وقد قيل هناك والرمس القبر واصله
التغطية يقال رمسته بالتراب غطيته ومنه الرياح الروامس التي تثير التراب والجندل
بفتح الجيم وسكون النون وفتح المهملة على زنة جعفر ما يقله الرجل من الحجارة والمعنى اذكر بالبقيا
بعد المدفون بهذا المكان المذكور اي الاسام البقيا والبيت من الطويل انشده ابو تمام في الاخبار
لعبد الرحمن بن زيد العذري وفي الحماسة لمسور حين عرض عليه سعيد بن العاص سبع ديات
في ابيه وابى ان ياخذها وقال ذلك وبعده ۞

اذكر بالبقيا على من اصابني ۞ وبقياي اني جاهد غير مؤتلي
فاما امل ناري من اليوم او غد ۞ بنو عمنا فالدهر ذو متطول
فلا تكمني قومي ليوم اكرهه ۞ لئن لم اعجل ضربة او اعجل
اغتم علينا كلكل الحرب مرة ۞ فنحن منيخوها عليكم بكلكل
يقول رجال ما اصيب لهم اب ۞ ولا من اخ اقبل من المال تعقل
كريم اصابته ديات كثيرة ۞ فلم يدر حتى جين من كل مدخل
ذكرتا ابا اروى فهنهت عبرة ۞ من العين ما كادت من العين تنجلي

شواهد سورة القيامة

لا وابيك ابنة العامري ۞ **لا يدعي القوم اني افر**

استشهد به على ادخال لا النافية على فعل القسم للتاكيد وهو قول المبرد وابيك بكل كاف لانه خطاب للمؤنث اى ولا وحق والعامرى هو سلامة بن عبد الله بن عليم من بنى عامر بن الازد والمعنى لا وحق ابيك يا ابنة سلامة العامرى لا يدعى القوم يعنى تميما كما يصرح به فى البيت الثانى انى فر من الحرب والبيت من المتقارب فيه الثلم ويروى فلا وابيك وحينئذ فلا ثلم لامرئ القيس بن حجر الكندى على ما رواه ابو عمرو والمفضل وغيرهما وقال الاصمعى وابو عمرو بن العلاء انها لرجل من النمر بن قاسط يسمى ربيعة بن جشم وقال ابو عمرو الشيبانى لا يشك احد ان القصيدة لامرئ القيس ولكن يخلط بها ابيات للنمرى والبيت هذا هو المطلع عند الاصمعى وهو عند غيره ثان والمطلع البيت المتقدم فى المايدة وهو ٥

احار بن عمرو كانى خمر ٥ ويعدو على المرء ما يأتمر

تميم بن مر واشياعها ٥ وكندة حولى جميعا صبر شعر

الا فادت امة باحتمال ٥ لتحزننى فلابك ما ابالى

استشهد به ايضا على ما ذكر وامة امراة والاحتمال الارتحال ولا زائدة لتاكيد القسم والكاف المكسورة مقسم به وما ابالى جواب القسم اى فحقك ما اكترث ولا احتفل والمعنى ان هذه المرأة اظهرت من نفسها ارتحالا لاجل ان تحملنى على حزن فحقها لا اكترث ولا احتفل من ارتحالها وهذه يمين هكمى لانه فى مرثية كانه قال لفراقك ايتها الحبيبة وان عظم وقعه فقد دخل بى ما لا ابالى معه بالفراق قال الطيبى وهذا البيت مما يتمثل به فى موت الظالم وهو من الوافر لخوية بن سلمى بن ربيعة وبعده ما فى الحماسة شعر

فيوما بدا لك واقيمى ٥ فاياما فعلت فنحن نتالى

وكيف تروعنى امراة ببين ٥ حياتى بعد فارس ذى طلال

وبعد ابى ربيعة عمر عمرو ٥ ومسعود وبعد ابى هلال

اصابهم حميد بن المنايا ٥ فدى عمى لصحبهم وخالى

وغبرا قتماء فجتاب الغبير ٥ فى بئر لا حور سرى وما شعر

استشهد به عند الآية المذكورة على ان لا زائدة مثلها فى قول الشاعر فى بئر لا حور اى بئر حور ومنه قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب ويجتاب بالجيم من اجتبت القميص لبسته والغبر بالمعجمة والموحدة الداهية العظيمة اى لا يهتدى اليها والحور بضم الحاء المهملة وبعد الواو راء الهلكة وما شعر بما فطن والمعنى انه قاسى غبرا ودواهى فاجتابها ولبسها ودخل فيها وهو الحورى المذكور فى الابيات السابقة فى بئر الهلكة سرى ولا تفطن لذلك والبيت من الرجز من ارجوزة للعجاج بن رؤبة مطلعها شعر

قد جبر الدين الاله فجبر ٥ واختار فى الدين الحرورى البطر

واترف الحق واودى من كفر ٥ كانوا كما انزف ليل فانسفر

من مدلج قاسى الذنوب والتمر ٥ وحذر الليل فجتاب الحذر

وغبرا قتماء فجتاب الغبير ٥ فى بئر لا حور سرى وما شعر

وهى نحو من مائتى بيت موقوفة القوافى ولو اطلقت قوافيها كانت كلها منصوبة وكذلك عامة اراجيز العجاج وابنه رؤبة كما تقدم ذلك فى تراجمها شعر

بالاخفض واذا نظرت اليك من ملك ٥ والبحر دونك زدتنى نعما

انشاء عند قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان النظر بمعنى التوقع والرجاء ومن فى من ملك تجريدية مثلها فى قولك رايت منك اسدا اى انت اسد والبحر دونك يحتمل وجهين احدهما التوسيع وبينك اى لا يمنعنا لعطا بعد المسافة والثانى ان البحر اقل منك فى الجود وحينئذ فلا يصلح للاستشهاد لان النظر يكون حينئذ بمعنى التامل وهو مما لا يطلع عليه مخلوق وفى الكشاف انه من باب وحبك التسليم نفاضيا والنظر الى الملك لا يوجب الانعام وانما هو مقدمة للاستحقاق منه وهو الذى يوجبه وقوله زودتنى نعما ان الان يعطيه فوق ما يامله فقط ما اورده القاضى من ان الانتظار لا يسند الى الوجه وما اورده السجاوندى من ان النظر بمعنى التامل لا يطلع عليه مخلوق وغيره من ان النظر بمعنى السؤال فان الانتظار لا يوجب العطاء ولا يعدى بالى والعلامة الشيرازى قد اطال الكلام فى هذا المقام بما اوجب الملال والملام والبيت من الكامل لا يعرف قائله ٥

اماوى ما يغنى الثراء عن الفتى ٥ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

استشهد به عند قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقى على ان ضمار النفس قبل الذكر لدلالة الكلام عليه كما اضمرها الشاعر فى حشرجت والهمزة للنداء وماوى ترخيم ماوية اسم امراة حاتم الطائى وهى فى الاصل منسوبة الى الماء يقال ماى وماوى وكساى وكساوى وقيل سميت ماوية لصفائها وتشبيهها بالماء وهى ماوية بنت عفزر وكانت ملكة قد تزوجها امرؤ القيس ونحوه والثراء ممدود الغناء والحشرجة بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء والجيم الغرغرة عند الموت وتردد النفس وحشرجة الحمار صوته الذى يردده فى حلقه وضميرها للنفس وان لم يجر لها ذكر فيما قبل الكلام والبيت من الطويل لحاتم الطائى يخاطب ماوية زوجته من قصيدة مطلعها **شعر**

حاتم

اماوى ما يغنى التجنب والهجر ❊ وقد عذرتنى فى طلابكم العذر

شواهد سورة الانسان

شواهد سورة الانسان

بالاخضر **اهل رايتنا بسفح القاع من اكم ❊ من طلفة طلفة تقف عن شيم**

استشهد به على ان هل من هل اتى على الانسان بمعنى قد فى الاستفهام خاصة والاصل هل كما فى البيت والبيت هكذا رايته فى نسخة الكشاف المغربية التى ذكرتها غير مرة وفى نسخة ❊ اهل راونا بسفح القاع من اكم ❊ وصدره على ما فى الحواشى

سايل فوارس يربوع بشدتنا ❊ وفوق ما تقدم فى الشعر وترجمته

طوت احشاء مرتجة لوقت ❊ على مشج سلالته مهين

استشهد به عند قوله تعالى امشاج نبتليه على انه يقال مشج كما يقال امشاج وكلاهما مفرد وضمير طوت الى الاتان والارتاج الانغلاق وارتجت الناقة غلقت رحمها على الماء وارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام وهو صفة محذوف اى ناقة مرتجة والمراد احشاء نفسها فغير التجريد لان المرتجة هى الاتان بعينها ويروى مرتجة بلفظ الفاعل وعلى مشج اما صلة طوت او صلة مرتجة اى اغلقت الناقة الرحم بالولد والمشج المختلط حمرة ببياض وسلالته مرفوع فاعل مشج اى مرتجة سلالته على مشج والسلالة ما ينسل من بين الاصابع من الطين ومن النطفة ما انسل وتدفق ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء والخبر مهين وانما لم يؤنث لانه فعيل بمعنى مفعول او بمعنى فاعل لكنه حمل عليه ولان المراد شئ مهين والجملة فى محل الجر صفة لمشج والمعنى ان هذه الاتان لوت احشاء ناقة مطيقة لوقت الولادة على نطفة مختلطة بالدم حقيرة والبيت من الوافر للشماخ من قصيدة المتقدمة فى حم السجدة التى يمدح بها عرابة بن اوس مطلعها **شعر**

شماخ

كلا يوما طوالة وصل اروى ❊ ظنون آن مطرح الظنون **وبعده**

تؤم بهن من بطحاء نخل ❊ مراكض جائر عذب معين

كان نجاد لحيته حصاة ❊ حنيا بالحلائب ذى غضون

شعر واصطلت الحروب بكل يوم ❊ باسل الشر قمطرير الصباح

استشهد به عند قوله تعالى يوما عبوسا قمطريرا على ان القمطرير العبوس الذى يجمع ما بين عينيه من قولهم اقمطرت الناقة رفعت ذنبها ورفعت قرطها اى تغيرت مغضبة وزمت بانفها والميم مزيدة واقمطرت العقرب رفعت ذنبها وجمعت نفسها واقمطر اليوم اشتد ويوم قماطر بالضم وقمطرير شديد واصطلى بهذا الامر قاسى حره وشدته واصطلى النار ويوم باسل شديد والباسل الشجاع الذى اشتد كلوحه وهو قريب من قول الحماسى ❊

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم ❊ طاروا اليه زرافات ووحدانا

والبيت من الخفيف لاسد بن ناعصة بالنون والعين والصاد المهملتين من التعصم محركة وهو التمايل قال فى القاموس شاعر قديم ❊ وبالاخضر

الاسد بن ناعصة

وليلة ظلامها قد اعتكر ❊ قطعتها والزمهرير ما زهر

استشهد به عند قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا على ان الزمهرير القمر فى لغة طى والواو واو رب واعتكر الظلام اختلط كان بعضه كر على بعض من بطوى نجلابه وزهوت النار اضاءت وازهرتها انا والمعنى رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها بالسرى والحال ان القمر ما طلع وما اضاء والبيت من الرجز لم ينسب **شعر**

كان القرنفل والزنجبيل ❊ باتا بفيها واريا مشورا

استشهد به وبما بعده عند قوله تعالى كان مزاجها زنجبيلا على ان العرب كانت تستطيب

الشراب الممزوج بالزنجبيل والاري عمل النحل وقدارت النحل تاري اري عملت العسل والمشتار
العسل اشتارة استخرجته من مكانه والمعنى ان ريق هذه المحبوبة كان فيه طعم القرنفل و
الزنجبيل والعسل المجتبى من بيت النحل لم يتلفه الشار فيكون اصفى واحلى والبيت من المتقارب
من قصيدة للاعشى المتقدم في ورثة محمد صلى الله عليه وسلم التي مطلعها **شعر** عشى

مشيت لليلى بليل حذورا ٥ وطالبتها ونذرت النذورا

وكان طعم الزنجبيل به ٥ اذ ذقته وسلافة الخمر

استشهد به على ذلك وضميره راجع الى الفم وسلافة عطف على الفم لان ريقها جعل نفس
السلافة ولو عطف على الزنجبيل لفاتت هذه المبالغة والسلاف ما سال من عصير العنب
قبل ان يعصر وقيل اول ما يخرج من العصر والبيت في وصف رضاب المحبوبة وهو من
الكامل للمسيب بن عبس **شعر** مسيب بن عبس

ولانت اشجع من اسامة اذ ٥ دعيت نزال ولج في الذعر
ولانت ابين حين تنطق من ٥ لقمان لما عي بالامر

سل سبيلا فيها الى راحة النفس ٥ براح كانها سلسبيل

انشده عند قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا بعد ان ضعف ما نقل عن امير المؤمنين
على كرم الله وجهه من ان لاسل سل سبيلا اجعل طلبا للعين كتابطه شرا وذرى حبا لانه
لا يشرب منها الا من سال اليه سبيلا بالعمل الصالح بان ذلك تكلف وضمير فيها للخمرة
في البيت السابق والباقي براح للاستعانة وفي معنى البيت قول بعضهم **شعر**

وبك عيني سل سبيلا الى ٥ لقياه فالعين سميت سلسبيلا

والبيت من الخفيف لحسين بن مطران الشاشي وهو ابو محمد الحسين بن مطران الشاشي بفتح حسين بن مطران
الشين المعجمة وبعد الالف مثلها نسبة الى شاش وهي مدينة وراء نهر سيحون شاعر مغلق حسن
الشعر توفي في حدود ثلاثمائة وثمانين تقريبا ومن شعره **شعر**

غزال اعادتها المهل حسن مشيها ٥ كما قد اعادتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت ٥ مواطئ من اقدامهن الضفائر

ومن شعره **شعر**

مهفهفة لها نصف قضيف ٥ كخوط البان في نصف رداح
حكت لونا ولينا واعتدالا ٥ ولحظا قاتلا سمر الرماح

كان صغرى وكبرى من فواقعها ٥ حصباء در على ارض من الذهب

انشده عند قوله تعالى حسبتهم لؤلؤا منثورا في ضمن حكاية حكاها عن المامون انه
زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل المتقدم ذكرها في ترجمة المامون وهو على بساط
منسوج من ذهب وقد نثرت عليه نساء دار الخليفة اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك
البساط واستحسن المنظر فقال لله در ابي نواس كانه ابصر هذا حيث يقول كان صغرى
وكبرى البيت والفواقع جمع فاقعة وهي الحبابة على وجه الخمر والماء مثل اللؤلؤ والضمير المؤنث
يعود الى الخمر وقد خطئ الشاعر في استعماله كبرى وصغرى بغير من او التعريف مع انه يعني
افعل وانما يجوز ذلك في فعلى الذي لا افعل له واجيب بان ذلك قد ورد كذلك في
غير موضع كقوله في سعي دنيا طالما قد حوت وقوله لا تغترن بدنيا وهي مقبلة وقوله
وان دعيت الى جلى ومكرمة ويان من في البيت مزيدة على مذهب الاخفش كقوله تعالى
يغفر لكم من ذنوبكم او ان يكون مضافا والمعنى ان هذه الخمرة كانها الذهب الخالص الحباب فوقها
كحصباء الدر والبيت من البسيط لابي نواس من قصيدة مطلعها ٥ ابو نواس

ساع بكاس الى ناس على طرب ٥ كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وامر الليل مجتمع ٥ صبحا تولد بين الماء والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها ٥ حصباء در على ارض من الذهب
كان تركا صفوفا في جوانبها ٥ تواتر الرمي بالنشاب من كثب
من كف ساقية ناهيك ساقية ٥ في حسن قد وفي ظرف وفي ادب
كانت لرب قيان ذي معاتبة ٥ بالكرخ مخترق بالشرح مكتسب
فقد ادت ووحت عنهن وا خلفت ٥ ما بينهن ومن يهوين بالنوب
حتى اذا ما علاها ماء الشباب بها ٥ وانعمت في تمام الجسم والعصب

وخشت بحقي الحظ فانخنثت ٭ وجرت الوعد بين الصدق والكذب

تمت فلم يرانسان لها شبها ٭ فيمن يرى الله من عجم ومن عرب

ثلثا التي لو خلت من عين قيمتها ٭ لم ارتض منها ولا من حسنها ارب

شواهد سورة المرسلات

شواهد سورة المرسلات

وبهيها لك من تفرجا ٭ لا يرتجي الحريت منه مخرجا

استشهد به على قراة الم نهلك الاولين بفتح النون من هلك بمعنى اهلك والواو واو رب مجرور بها وها لك يروى بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى هو هالك والجملة صفة مبهم وبالجر على ان من نكرة موصوفة وهو مفعول هالك ويحتمل ان يكون موصولا وهي في الاصل فاعل هالك بمعنى حصل لوجه والتفرج التثبت والوقوف وتفرج سالى وفي ديوان الادب تفرج عليه تحبس والتعريج على الشئ الاقامة عليه والحريت بالخاء المعجمة والراء المهملة والياء التحتية والتاء الفوقية الدليل الحاذق وفى الكشف تمام الشعر بها يلة من اهوالمن ادرجا والبيت من الرجز للعجاج من ارجوزة مطلعها شعر

صح

هاج ابجانا وشجوا قد شجى ٭ من طلل كالاتحمي المبجا

امسى لها في الدارسات ملدحا ٭ واتخذته النائحات مناجا

منازل هيجن من تفنجا ٭ من آل ليلى قد عفون حججا

والمخطط مطلع دجله من رجا ٭ ان مات ابدت واضحا مفلجا

اعزبن آقا وطرفا ابرجا ٭ ووجنة وحاجبا من حجا

وقاسما ومرسنا مسرجا ٭ وكفلا وعثا اذا ترجرجا

وبهيها لك من تفرجا ٭ ها يلة اهواله من ادلجا

دعتهم باعلا صوتها ورمتهم ٭ بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوا

استشهد به وبما بعده على ان الصفر في قوله تعالى جمالات صفر سود تضرب الى صفرة ونزاعة الشوا فاعل دعتهم والشوا الاطراف والجلود والقوايم وقيل جمع شواة وهي من جوارح الانسان ما لم يكن مقتلا يقال رماه فاشواه اذا لم يصب منه مقتلا والمعنى دعتهم نزاعة الشوا وهي لظى

باعلا صوتها ورمتهم بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وهو مقتبس من الآية قال ابن عباس تدعو الكافرين والمنافقين بلسان فصيح وتقول الى الى ثم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب والبيت من الطويل لعمران بن حطان الخارجي المتقدم ترجمته شعر

عمران بن حطان

حمراء ساطعة الذوائب في الدجا ٭ ترمي بكل شرارة كطراف

استشهد به على ان حمراء بدل من نار القرى في البيت السابق قبله وهو قوله

الموقدي نار القرى الآصال ٭ والاسحار بالاهضام والاشعاف

او حال او نصب على الاختصاص والطراف بالطاء المهملة بيت من ادم والمعنى انهم يوقدون للاضياف نيرانا عظيمة مقدار عظمها مقدار عظم البيت المتخذ من ادم والبيت من الكامل من مرثية لابي العلاء المعري في الشريف الطاهر الموسوي مطلعها شعر

ابو العلاء

اودى فليت الحادثات كفاف ٭ مال المسيف وعنبر المستاف

الطاهر الآباء والابناء والآراب ٭ والاثواب والآلاف

رعت الرعود وثلث هذه فاحجم ٭ جبل هوى من آل عبد مناف

قم اخوتي لا تبعدوا ابدا ٭ وبلى والله قد بعدوا

انشده عند قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا على ان المراد انهم كانوا احقاء ان يقال لهم ذلك في الدنيا كما في لا تبعدوا ان كنتم احقاء في حياتكم بان يدعى لكم بذلك والبيت تقدم في هود عليه السلام

شواهد سورة النبأ

شواهد سورة النبأ

على ما قام يشتمني لئيم ٭ كخنزير تمرغ في رماد

استشهد به على اثبات الالف في ما الاستفهامية مع دخول حرف الجر عليها في قراة عكرمة وعيسى بن عمر عم يتساءلون والقياس حذفها كما في قراة الجمهور فعلى في الاستفهامية والخبرية وعلى في البيت تعليلية وما استفهامية اى لاجل اى شئ يشتمني كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ويروى بدله فقبح يقوم يشتمني قال ابن مسعود ليس كذلك لان الفا تقتضي النهوض في الشتم والتشمير فيه والتشبيه بالخنزير تعريض بكونه اقبح منظره وطلب خص الخنزير الذي هو اقبح الممسوخات منظرا واسواهم خلقا وتمرغ في رماد تتميم

لذنبه قال الحافظ العيني تكو الخنزير دون سائر الممسوخات وجملة تمرغ في محل جر صفة
للخنزير والتمرغ التقلب وفي شرح قواعد الاعراب للشيخ خالد الازهري تمرغ في رماد بدل
رمادة ل وهو كالرماد لفظا ومعنى وهو غلط لان البيت من قصيدة دالية من الوافر
لحسان بن ثابت يهجو بها بني عايذ بن عمرو بن مخزوم ومن نسبه لجرير فقد سهى مطلعها

حسان بن ثابت

شعر ان تصلح فانك عايذي ٭ وصلح العايذي الى فساد
وان تفترقنا الفيتا لأ ٭ بعيدا ما علمت من السداد
وتلقاه على ما كان منه ٭ من الهفوات او نوك الفواد
مبين الغي لا يعيا عليه ٭ ويعيي بعد عن سبل الرشاد
على ما قام يشتمني لئيم ٭ لخنزير تمرغ في رماد
فاشهد ان امك م البغايا ٭ وان اباك من شر العباد
فلي نفك اهجو عايذيا ٭ طوال الدهر ما نادى المنادي
وقد سارت قوافٍ باقيات ٭ تناشدها الرواة بكل ناد
فقبح عايذ وبني ابيه ٭ فان معادهم شر المعاد

وكم لظلام الليل عندك من يد ٭ تخبر ان المانوية تكذب

انشده عند قوله تعالى وجعل الليل لباسا اي غطاء يستر من يعيون من اراد الاستتار به
من عدو او بيات له او اخفاء ما لا يحب الاطلاع عليه من كثير من الامور والمانوية قوم من
الزنادقة ينسبون الى ماني النقاش راس الزنادقة القايلين بالوهية النور والظلمة وان النور مبدا
الخيرات والظلمة مبدا الشر فكذبهم باثبات الخيرات الواقعة في الظلمة والشرور الواقعة
في النور والمعنى كم من نعمة الظلام علي تبين ان هؤلاء الذين ينسبون الشر كله للظلمة والخير
كله للنور كاذبون ثم بين تلك النعم في الابيات الآتية والبيت من الطويل لابي الطيب المتنبي

متنبى

من قصيدة يمدح بها كافور الاخشيدي وقد حمل اليه ستمائة دينار مطلعها شعر
اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ٭ واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام في بان ارى ٭ بغيضا تنائي او حبيبا تقرب

شعر جنة لف وعيش مغدق ٭ وندامى كلهم بيض زهر

استشهد به عند قوله تعالى وجنات الفافا على ان الفافا جمع لف بكسر اللام كجذع
والعيش المغدق الناعم والغدق بفتح الغين المعجمة وبعد المهملة قاف الماء الكثير والندامى
جمع الندمان يقال نادمني فلان على الشراب فهو نديمي وندماني وجمع النديم ندام وجمع
الندمان ندامى ويقال المنادمة مقلوب المدامنة لانه يدمن شرب الشراب مع نديمه
والقلب في كلامهم كثير وبيض الوجوه حسانها ورجل ازهر مشرق ابيض والمراة زهرا
والبيت في وصف طيب المكان وسماحة الزمان وكرم الاخوان وهو من الرجز انشده
الحسن بن علي الطوسي رحمه الله تعالى ٭

حسن بن علي الطوسي قدس سره

فليس شئت حرمت النسا سواكم ٭ وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

استشهد به عند قوله تعالى بردا ولا شرابا على ان البرد النوم والبيت سبق مرارا ٭ بالاخفش

فصدقتها وكذبتها ٭ والمرء ينفعه كذابه

استشهد به على قراءة وكذبوا باياتنا كذابا بالتخفيف لانه على ان الكذاب مصدر بمعنى
الكذب وقال قطرب يقال رجل كذاب صاحب كذب والبيت معناه ظاهر وهو من
مجزو الكامل للاعشى

عنتر

شواهد سورة النازعات

اءاحوج من اصلع وشيب ٭ معاذ الله من سفه وعار

استشهد به عند قوله تعالى اينا لمردودون في الحافرة على ان الحافرة الطريقة والحالة
يقال لمن كان في حال فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته اي الى طريقته وحالته الاولى
والهمزة للاستفهام الانكاري وحافرة منصوب على المصدرية على نحو ضربته سوطا و
اصله ضربته بسوط فاقيمت العين مقام الحدث لدلالته عليه كذلك الحافرة وهي القدم
التي وقع العود عليها في دالة على الرجوع والمعنى ارجع رجوعا الى ما كنت عليه من الغزل
والتصابي بعد ان شبت وصلعت معاذ الله من ذلك هذا سفه ظاهر وعار شديد
والبيت من الوافر انشده ابن الاعرابي رحمه الله شعر

ابن اعرابي

وساهرة يضحى السراب مجللا ٭ لاقطارها قد جبتها متلثما

استشهد به عند قوله تعالى فاذا هم بالساهرة على ان الساهرة الارض البيضاء المستوية سميت
بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة جارية الماء وفي ضدها نائمة والواو
واو رب والسراب بالمهملة ما يرى نصف النهار كانه ماء ومجهلا بالجيم مغطيا وساترا و
الاقطار الجوانب وجبتها بالجيم والموحدة قطعتها والمتلثم المشدود اللثام وهو ما كان على
الارنبة وقيل متلثما واطيا الارض بخف البعير في الصحاح لثم البعير الحجارة بخفه كسرها
وخف ملثم يصك الحجارة والمعنى رب ارض يضاعط السراب جوانبها قد قطعتها حال كوني
متلثما من خوف هبوب السموم والحر القاتل وواطئا لها بخف بعيري والبيت من الطويل
للاشعث بن قيس الكندي (اشعث بن قيس)

شواهد سورة عبس

يمشي بها غلب الرقاب كانهم ٭ بزل كسين من الكحيل جلالا (شواهد سوره عبس)

استشهد به عند قوله تعالى وحدائق غلبا على ان الحدائق العظام توصف بالغلب على وجه الاستعارة
من الرقاب كانها استعار الموصوف لانف الانسان وضمير بها الى الخيل والكتيبة وغلب الرقاب
غلاظها الاعناق والبزل بضم الموحدة والزاي جمع البازل يطلق على الذكور والاناث
من الابل اذا فطر نابه والكحيل كزبير النفط والقطران يطلى به الابل فان جعلت الضمير للكتيبة
كانت الباء تجريدية وقيل بصيغة ماسدة فالضمير في بها اليها والمعنى يمشي بهذه الارض
اسود سود غلاظ الاعناق كانها نوق كسين جلالا من القطران والبيت من الكامل لعمرو
بن معديكرب (عمرو بن معدیکرب)

جذمنا قيس ونجد دارنا ٭ ولنا الاب به والمكرع

استشهد به عند قوله تعالى وفاكهة وابا على ان الاب المرعى لانه يؤب اي يقصد ويؤم وينتجع
والجذم بكسر الجيم وسكون المعجمة الاصل وقد تفتح الجيم والمكرع المنهل يقال كرع الماء تناوله بفيه
وكرعت الابل عنيت كادرها والمعنى اصلنا من هذه القبيلة المنسوبين الى قيس عيلان وهو
اليانس مضر بن نزار ومرعانا ومنهلنا بنجد وهو ما ارتفع من الارض والبيت من الرمل لا اعلم
قائله ٭

شواهد سورة التكوير

ذا جناحية من الطود فرا ٭ **ابصر خربان فضاء فانكدر** (شواهد سوره تکویر)

استشهد به عند قوله تعالى واذا النجوم انكدرت على ان الانكدار الانقضاض والطود الجبل
والخزبان بكسر المعجمة وسكون الراء جمع خرب بفتحتين وهو ذكر الحبارى والبيت من
ارجوزة للعجاج يمدح بها عمرو بن معمر التيمي وقبله **شعر** (عجاج)

اذا الكرام ابتدروا الباع ابتدر ٭ تقضي البازي اذا البازي كسر

ومنا الذي منع الوائدات ٭ فاحيى الوئيد فلم يوأد

انشد عند قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت بعد ان حكي ان صعصعة بن ناجية جد
الفرزدق كان من اشراف بني تميم وكان في الجاهلية يفدي الموؤدات من بني تميم و
يحييها فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرض عليه الاسلام فقال يا
رسول الله علمت عملا في الجاهلية فهل لي فيها اجر احييت ثلثمائة وستين موؤودة
اشتريت كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فقال صلى الله عليه وسلم هذا باب
من البر ولك اجره اذ من الله عليك بالاسلام وبه فخر الفرزدق في البيت ويروى وجدي
بدل ومنا والوئيد فعيل بمعنى مفعول والمنام يوئث من واد بنته يئدها دفنها حية
فهي وئيد وموؤدة والبيت من المتقارب من قصيدة للفرزدق ومطلعها **شعر** (فرزدق)

عرفت المنازل من مهدد ٭ كوحي الزبور بذي الغرقد
اناخت به كل دجاسة ٭ وساكنة الماء لم ترعد
فابلت واوى حيث استطاف ٭ فلوا الجياد على المرود **شعر**

قد ترك القرن مصفرا انامله ٭ كان اثوابه مجت بفرصاد

استشهد به عند قوله تعالى علمت نفس ما احضرت على تهويل اليوم بتقليل الاشرف
كانت كل نفس تعلم ما احضرت لان ذلك من عكس الكلام الذي يقصد به الافراط
فيما يعكس عنه لان المعكس لا يرتكب ذلك الا وقد جعله مفروغا منه مسلما لا يحوم
حوله ريب فيقلل كبيرما عنده لبرائته من التزيد وادعاء لهضم حقه رعاية لغاية الصدق
حتى يلزم دعوى لكثرة الصدق في ذلك ولهذا المعنى جاء الشاعر بقد التقليلية في
مقام التكثير ومدح النفس والبيت قد سبق شرحه في البقرة ٭

حتى اذا الصبح لها تنفسا ٭ وانجاب عنها ليلها وعسعسا

استشهد به على انه يقال عسعس الليل اذا ادبر وكذا عسعس والضماير كلها للفارة والنجم
او للابل وانجاب بالجيم انكشف والبيت من الرجز للعجاج **شواهد سورة التطفيف**

ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا ... ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

استشهد به عند قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم على ان الاصل كالوا لهم ووزنوا لهم فحذف
الجار واوصل الفعل كما في جنيتك اى جنيت لك فحذف الجار توسعا ويجوز ان يكون
حذفه لمناسبة نهيتك في المصراع الثاني وهو نوع من البديع يسمى الموازنة قال الدماميني
ويحتمل ان تضمين ضمن على معنى اعطى فعداه الى اثنين وهو من حيث التراجيبها و
اجتنيتها ايضا والواو واو القسم والاكموء بفتح فسكون فضم همزة وهو جمع كموء على فعل
بسكون العين فعلس وافلس واحد الكماة على فعلة على العكس من باب تمرة وتمر قال الجوهري
الكماة واحدها كموء على غير قياس وهو من النوادر ويقول هذا كموء وهذان كماان وهولاء
الكموء والعساقل بمهملتين وبعد الالف قاف جمع عسقول بضم فسكون نوع من الكماة قال
وفي الصحاح هي الكماة الكبار البيض يقال لها شحمة الارض ويروى انه لم ينبه عنه واغنانه عن
ابنات الاوبر فيكون عطفه على الاكموء من عطف الخاص على العام وبنات الاوبر نوع من الكماة
صغار مزغبة ردى على لون التراب يضرب بها المثل في الرداءة وقلة الخير فيقال ان
بنى فلان بنات اوبر يظن بهم الخير ولا يوجد ولقيت منهم بنات وبراى الداهية وانما
ادخل الشاعر فيه الالف واللام ضرورة كقول الاخر **شعر**

رايتك لما ان عرفت وجوهنا ... صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

والاصل بنات اوبر لان اوبر علم على هذا النوع كما يقال ابن عرس والبيت من الكامل انشده
ابو زيد **شعر**

اذا اعتروا باب ذى عبية رجبوا ... والناس ما بين مرجوب ومحجوب

استشهد به عند قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون على ان الحجب تمثيل لاهانتهم
لانهم لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنياء المهانون
عندهم وذلك مقتضى مذهب من منع الرؤية فاحتاج الى تاويل الحجب بذلك الاهتزاء

شواهد سورة التطفيف

عجاج

العثبان يقال فلان تعروه الاضياف وتعتريه اى تغشاه وعبية بضم المهملة وكسرها
وبموحدة فمثناه تحتية مشددة آخرها هاء الكبر والفخر والنخوة تعليه من العباب
وهو لا يقلع وعبية الجاهلية نخوتها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله
قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها ورجبوا بالجيم والباء الموحدة هابوا من رجبته
بالكسر هبته ومنه سمى رجب لانهم كانوا يهابونه ويعظمون حرمته في الجاهلية فلا يستحلون
فيه القتال وانما قيل رجب مضر لانهم كانوا اشد تعظيما له والترجيب التعظيم ومنه قول
الكتاب في التاريخ رجب المرجب اى المعظم والمعنى ان هولاء اذا اغشوا باب ملك
ذى تجبر وتفاخر عظموه والناس ما بين مكرم معظم في الدخول على الملوك ومحجوب
مهان لا يؤذن له والبيت من البسيط لم اقف على قائله **شعر**

ساجزيك او يجزيك عنى مثوب ... وحسبك ان يثنى عليك وتحمدى

استشهد به عند قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون على ان ثوبه واثابه جازاه
والمثوب هو الله تعالى وتنكيره للتعظيم ولان الوهم لا يذهب الى غيره والمعنى ظاهر والبيت
من الطويل لاوس بن حجر يخاطب حليمة بنت فضالة بن كلدة وهى التى خرجت مع جوارى
يجتنين الكماة فرأين اوسا قد طرحته ناقته فاندقت فخذه فناداها وسالها عن اسمها
واعطاها حجرا وقال لها قولى لابيك ابن هذا يقريك السلام فجاءه ابوها فضالة ونصب
عليه قبة وخدمه واتاه بمن يجبر كسره الى ان برأ فقال فيها كما تقدم في ترجمته **شعر**

لعمرك ما ملت ثواء ثويها ... حليمة اذا القى مراسى مقعد
ولكن تلقت باليدين ضمانتى ... وحل بشرج بالقنافذ عودى
ولم يلهها تلك التكاليف انها ... كما شئت من اكرومة وتخرد
هى ابنة اعراق كرام يمينها ... الى الخلق خفف بوادقه ندى
ساجزيك او يجزيك عنى مثوب ... وحسبك ان يثنى عليك وتحمدى

شواهد سورة الانشقاق

اذنت لكم لما سمعت هريركم ... فاسمعتمونى بالخنا والفواحش

لاوس بن حجر

شواهد سورة الانشقاق

جحاف بن حكيم

استشهد به عند قوله تعالى واذنت لربها وحقت على ان الاذن بمعنى الاستماع ومنه
حديث ما آذن الله لشي كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن والهرير الصوت وهرير الكلب صوته دون
نباحه من قلة صبره على البرد وهرير الشجر بالزابين دوقيهما عندهز الريح لها والخناء الفحش
والشتيمة والبيت من الطويل لجحاف بن حكيم السلمي شعر

وما المرء الا كالشهاب وضوئه ... يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

استشهد به عند قوله تعالى ان لن يحور على ان يحور بمعنى يرجع يقال لا يحور ولا يحوز
اي لا يرجع ولا يتغير والبيت سبق شرحه في يس شعر

ان لنا قلائصا حقايقا ... مستوسقات لو يجدن سائقا

استشهد به عند قوله تعالى والليل وما وسق على ان افتعل واستفعل مطاوعين يقال
وسقه فاتسق واستوسق كما يقال اتسع واستوسع قال الراغب الوسق جمع المتفرق وسمي به قدر
معلوم من الحمل كحمل البعير وقيل هو ستون صاعا وقال الخليل الوسق حمل البعير والوقر
حمل البغل والحمار والمراد ما جمع الليل من الظلام والدواب والقلائص جمع القلوص كالقلص
وهي الفتية من النوق بمنزلة الجارية من النساء وقال العبدي القلوص اول ما يركب من
ذكور الابل الى ان يثني فاذا اثنى فهو جمل وربما سموا الناقة الطويلة القوائم قلوصا والحقايق جمع
الحقاق والحقاق جمع حق بكسر المهملة وهو ما كان من الابل ابن ثلاث سنين وقد دخل
في الرابعة والانثى حقة وحق ايضا سمي به لاستحقاقه ان يركب ويحمل عليه وينتفع به
وروي بدل حقايقا انقانقا وهو جمع النقنق بالكسر وهو الظليم ومعنى مستوسقات مجتمعات

العجاج

والبيت من الرجز من ارجوزة للعجاج

شواهد سورة البروج

شواهد سورة البروج

ثب لمقرودين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق

استشهد به عند قوله تعالى اذ هم عليها قعود على ان المراد بالقعود على النار القعود حولها
كما في البيت وقد سبق شرحه في طه شعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

استشهد به عند قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد على الاستثناء

فيه من قبيل البيت وقد سبق الكلام عليه غير مرة شعر

وما نقموا من بني امية الا ... انهم يحلمون ان غضبوا

عبيد الله بن قيس

استشهد به على ذلك والمعنى انهم انكروا من بني امية شيئا الا انهم لهم الحلم عند الغضب
وكظم الغيظ وليس ذلك مما ينكر بل هو من المحامد لا من المثالب والبيت لعبيد الله بن قيس الرقيات
من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان مطلعها شعر

عاذ له من كثرة الطرب ... فعينه بالدموع تنسكب
كوفية نازح محلتها ... لا ام دارها ولا صقب
والله ما ان صبت الي ولا ... يعلم بيني وبينها سبب
الا الذي اورثت كثرة في ... القلب وللحب سورة عجب

شواهد سورة الطارق

شواهد سورة الطارق

ريا العظام فخمة المخدم ... في فلب مثل العنان المودم

استشهد به عند قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب على ان صلب بفتحتين لغة
في صلب وقد قرئ به وريا العظام لينتها وفخمة بالفاء والخاء المعجمة ضخمة والمخدم
بالخاء المعجمة والدال المهملة موضع الخدام من الساق وهو الخلخال والعنان السير الذي
ياخذه الراكب بيده والمودم بالدال المهملة المتخذ من الاديم والمصلح الملين في الصحاح
فلان مودم مبشر اي قد جمع لين الادمة وخشونة البشرة والمعنى ان هذه المراة لينة
العظام عظيمة الساق في صلب لين مثل السير المصلح في لينه وتثنيه والبيت رجز للعجاج

شعر لئن كان يهدى برد انيابها العلى ... لافقر مني انني لفقير

استشهد به عند قوله تعالى على رجعه لقادر على ان التنكير في لقادر للتعظيم الدال على كمال
القدرة كما في لفقير والبيت تقدم في يس شعر

سيبقى لها في مضمر القلب والحشا ... سريرة ود يوم تبلى السرائر

استشهد به عند قوله تعالى يوم تبلى السرائر على ان المراد ابلاء السرائر تعرفها وتمييز طيبها
من خبيثها والبيت ظاهر المعنى وهو من الطويل قال الكشاف سمع الحسن رجلا ينشده

احوص

ثم رايت فى ترجمة الشعرآء انه للاحوص قال كان يرمى بالابنة فشكى الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر فرحل اليه عدة من الانصار فكلموه فيه وسالوه ان يرده الى المدينة فقال من القايل شعر

ادور ولولا ان ارى ام جعفر ٥ بابياتكم ما درت حيث ادور

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول ٥

سيبقى لكم فى مضمر القلب والحشا ٥ البيت قالوا الاحوص قال فمن القايل شعر

الله بينى وبين قيمها ٥ يفر منى بها واتبع

قالوا الاحوص قال لاجرم لا ارده الى المدينة ما دام لى سلطان وتقدم فى ترجمة زيادة

ربا شمآء لا ياوى لقلتها ٥ الا السحاب ولا الاوب والسبل

انشد عند قوله تعالى والسمآء ذات الرجع على ان المطر يسمى رجعا كما فى الاية واوبا كما فى البيت تسمية بمصدر رجع واب وذلك ان العرب كانت تزعم ان السحاب تحمل المآء من بحار الارض ثم ترجعه اليه وربا بالفتح والمد وقيل بالموحدة فعال من ربا الربيئة الرقيب لان علاها وهى المرقب مضاف الى شما او هضبة شما وفى المطلع زنا بالزاى والنون بدل ربا من زنا فى الجبل اذا صعد فيه والشم ارتفاع الانف والنعت منه الاشم والسبل بفتح المهملة والموحدة المطر قال الاكثر الاوب والسبل جعلهما صاحب الكشاف المطر والاولى ما قيل ان الاوب النحل لانها تؤوب الى محالها بعد خروجها للنجعة والمعنى ان هذا الرجل ربا قلعة شما لا ياوى لقلتها الا السحاب والمطر والبيت من البسيط للمتنخل الهذلى اخر قصيدة يرثى بها ابنه اثيلة وقد قتله بنو سعد بن فهم مطلعها شعر

منتحل الهذلى

ما بال عينك تبكى دمعها خضل ٥ كما وهى سرب الاخراب منبزل

لا تفتا الدهر من سح باربعة ٥ كان انسانها بالصاب مكتحل

يوم الوداع ترى دموعا جادية ٥ كالرجع فى المدجنة السارية

خنساء

استشهد به على ان الرجع المطر والمدجنة بالمهملة والجيم السحابة المظلمة يقال ادجنت السمآء دام مطرها والسارية ما بين الغادية والرائحة والبيت من السريع للخنسآء كذا قيل ولم اره فى شعرها

وفى الاغانى لها ابيات ترثى اخاها معوية مطلعها شعر

الا لا ارى فى الناس مثل معوية ٥ اذا طرقت احدى الليالى بداهيه

بداهية يصغى الكلاب حسيسها ٥ وتخرج من سر النجى علانيه

الا لا ارى كفارس الورد فارسا ٥ اذا ما علته جرأة وعلانيه

وكان لزاد الحرب عند شبوبها ٥ اذا شمرت عن ساقها وهى ذاكيه

وقواد خيل نحو اخرى كانها ٥ سعال وعقبان عليها زبانيه

فاقسمت لا ينفك دمعى ولوعتى ٥ عليك بحزن ما دعا الله داعيه

بلينا وما تبلى تعار وما ترى ٥ على حدث الايام الا كما هيه

شواهد سورة الغاشية

رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى ٥ وعاد ضريعا بان عنه النحايص

استشهد به وبما بعده على قوله تعالى الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع على ان الضريع يبيس الشبرق بكسر الشين المعجمة وهو لا يصلح غذاء اذ هو شوك ترعاه الابل رطبا وتتحاماه يابسا لانه سم قاتل وذوى البقل بالفتح يذوى ذويا فهو ذاو وذابل ولا يقال ذوى بالكسر قال ابن السكيت وقال ابو عبيدة قال يونس هى لغة وادواه الحر اذبله والنحايص بفتح النون والمهملة وبعد الالف مهملة جمع نحوص وهى الاتان والبيت من الطويل فى وصف الابل لابى ذويب الهذلى

شعر وحبسن فى هزم الضريع فكلها ٥ حدباء دامية اليدين حرود

استشهد به على ما ذكر وهزم الضريع بالزاى ما تكسر منه والهزم التكسر يقال انهزم السقاء اذا يبس فتكسر وناقة حدباء بالحاء والدال المهملتين وبالموحدة والمد بادية عظم وركها ويروى بدل دامية اليدين بادية الضلوع والحرود من الابل بفتح المهملة وضم الراء اخره دال مهملة القليلة الدر والحرود ايضا الغضبى والمعنى ان هذه النوق حبسن فى مرعى سوء غير نافع حتى هزلن فكلهن دامية الايدى من وضعها على الضريع الذى هو الشوك او ظاهرة الضلوع من الهزال قليلة الدر من قلة اللبن او الغضاب من سوء الحال والبيت من الكامل من قصيدة لقيس بن العيزارة الهذلى يرثى اخاه لابيه وامه الحارث بن خويلد لما اصابه حين بمكة

قيس بن عيزارة الهذلى

وهو لا يستثنى ثلاث مطلعها شعر

يا جارتي يا ام عبيد ٭ كذا كانى فى الفواد لهيد
والله يشفى ذات نفسى جاهدا ٭ ابدا ولا منها احال لدود
بابيك شاجيك الذى لم القه ٭ بعد المواسم واللقاء بعيد

شواهد سورة الفجر

مجدا تليدا بناه اوله ٭ ادرك عادا وقبلها ارما

استشهد به عند قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم على ان ارم اسم لاوايلهم وهو عاد الاول سمى باسم جدهم ومجدا اما منصوب بفعل سابق من نحو حاز او مضمر على شريطة التفسير على ضعف لكثرة الاضمار اعنى بناه بين الموصوف والصفة وهى ادرك عادا الا ان يقال قوله ادرك عادا كالتفسير لقوله بناه اوله والمراد باوله اسلاف الممدوح وآباؤه ويجوز ان يكون مبتدا وادرك اى حاز مجدا قديما والتالد والتلاد ما ورث الرجل من آبائه اى ادرك المجد والمراد قدم مجده والبيت من المنسوخ لعبيد الله بن قيس الرقيات شعر

اذا كان لما يتبع الذم اهله ٭ فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا

استشهد به عند قوله تعالى وياكلون التراث اكلا لما على ان المراد ذا لم اى جمع بين الحلال والحرام والتقديس التطهير والطواحن من الاضراس التى تسمى الارحاء والمعنى اذا كان لاكل ذا لم وجمع بين ما يحمد وما لا يحمد كاكل الانعام من غير تمييز بين الحلال والحرام يتبع صاحبه ذم الناس فلا طهر الله تلك الاسنان الذى طحنت ذلك الماكول اى لتقدم الاكل والبيت من الكامل للحطيئة شواهد سورة البلد

لا عين لاهل بكيت اربد اذ ٭ قمنا وقام الخصوم فى كبد

استشهد به عند قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد على ان اصل كبد اصاب كبده فاتوجع فاتسع فيه حتى استعمل فى كل مشقة وتعب ومنه المكابدة كما يقال كبتا اهله ورابد هنا هو ابن ابى ربيعة العامرى اخو لبيد وهو الذى جاء النبى صلى الله عليه وسلم مع عامر بن الطفيل فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فاشتار بدا صاعقة واصاب عامر الطاعون فقال لهذه

كغدة البعير وموت فى بيت سلولية وقد مر ذلك مفصلا فى البقرة والمعنى هلا بكيت على اربد وقد كان اسد الحرب المتقدم فى الطعن والضرب والبيت من المنسوخ للبيد يرثى اخاه اربد المذكور من قصيدة مطلعها شعر

ما ان تعدى المنون من احد ٭ لا والد مشفق ولا ولد
اخشى على اربد الحتوف ولا ٭ اخاف له النماك والاسد
فجعنى الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد
الحادث الجابر الحرب اذا ٭ جاء نكيبا وان يعد يعد
يعفو على الجهد والسوال كما ٭ انزل صوب الربيع ذو الرصد

فاى امر سيئ لا فعله

انشد عند قوله تعالى فلا اقتحم العقبة على ان لا الداخلة على الماضى لا تكاد تقع الا مكررة وان البيت نادر قال فى الكشف سكت عن جواب التكرار على انه يمكن ان يقال العموم فى البيت قائم مقامه ونقل عن ابى على رد قول الزجاج فى وجوب التكرار والتكرار فى نحو فلا صدق ولا صلى لا يدل على وجوبه كما فى لم يسرفوا ولم يقتروا وضمير فعله للحرث بن التمو الغسانى المتقدم ذكره فى البقرة وهو من الرجز للحرث بن عصف العبدى يهجو الحرث بن جبلة المذكور على ما فى المستقصى للزمخشرى وقيل لعبد المسيح بن عسلة وقيل القيس بن عاصم يرثى بيتين من ابيات اولها شعر

لاهم ان الحرث بن جبلة ٭ جنا على ابيه ثم قتله
وركب الشاذخة المحجله ٭ وكان فى جاراته لا عهد له
واى فعل سيئ لا فعله

شواهد سورة الليل

افنحت خلاء قفارا لا انيس بها ٭ الا الجآذر والظلمان تختلف

استشهد به على قراءة الجمهور الا ابتغاء وجه ربه الاعلى بالنصب على لغة اهل الحجاز القائلين ما فى الدار احد الا حمارا والقفار جمع قفر وهو الخلاء من المفاوز والجآذر بالجيم والذال المعجمة

الهمزة والرآء جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية والظلمان بالظآء المعجمة جمع ظليم
وهو ذكر النعام والبيت من الطويل من قصيدة لبشر بن ابي خازم قالها في طي وبني عامر مطلعها

شعر
ارى المنازل بعد الحي تعترف ✽ ام ما صباك وقد حكت مطرف
ام ما بكاوك في دار عهدت بها ✽ هندًا فاخلف ام في اهلها تقف
كانها بعد عهد العاهدين بها ✽ بين الذنوب وحزمى واخف صحف
اضحت خلاء قفارا لا انيس بها ✽ الا الجآذر والظلمان تختلف

شعر
وبلدة ليس بها انيس ✽ الا اليعافير والا العيس

استشهد به على قرآءة يحيى بن وثاب في الآية المذكورة الا ابتغاء بالرفع على لغة تميم القايلين ما
في الدار احد الا حمار بالابدال والبيت سبق شرحه في النحل

شواهد سورة الضحى

وثمود هنا تقينا وعاسر ✽ فرايس اطراف الاسنة والسمر

استشهد به على ان ودع في قرآءة ما ودعك ربك بالتخفيف بمعنى ترك قال ابن جني وهي قرآءة
النبي صلى الله عليه وسلم وعروة وابن الزبير وهي قليلة الاستعمال قال سيبويه استغنوا عن
وذر وودع بترك على انها جاءت في شعر ابي الاسود وانشدنا ابو علي

شعر
ليت شعري عن خليلي ما الذي ✽ غاله في الحب حتى ودعه

ويروى آل عمرو بدل آل قيس والفرايس بالفآء والرآء المهملة جمع فريسة وهي صيد الاسود
والاسنة الرماح ويروى قرآبين اطراف المثقفة السمر والمثقفة بالمثلثة والقاف المشددة
والفآء الرماح المقومة والسمر جمع اسمر وهو ما لونه بين البياض والادومة والمعنى تركنا في ذلك
المقام آل قيس او آل عمرو قرآبين اطراف الرماح مجروحين مقتولين والبيت من الطويل لراد
من قبيله

شواهد سورة العلق

ورواقم رقش كمثل اراقم ✽ قطف الخطى بها لاقصى المدى
سود القوايم ما يجد مسيرها ✽ الا اذا لعبت بها بيض المدى

انشدهما عند قوله تعالى علم بالقلم على انه مما يستشهد به على دقيق حكمة الله تعالى ولطيف تدبيره
والواو واو رب والرواقم صفة الاقلام من الرقم وهو الكتابة والرقش بضم الرآء وسكون القاف

وبالشين المعجمة جمع الرقش والرقش كالنقش ورقش كلامه زوقه وزخرفه وحية رقشاء اذا
نقط ببيض وسود والقطف بضم القاف والمهملة جمع قطوف قال ابو زيد هو المتقارب الخطو الضيق
والقطوف من الدواب البطي واقطف الرجل اذا كانت دابته قطوفا والمدا بفتح الميم
الغاية والمدآء بضمها جمع مدية بضم الميم ايضا وقد تكسر وهي الشفرة والمعنى رب اقلام
منقوشة مثل الاراقم متقاربة الخطى تنال اقصى الغاية سود القوايم لا تجد في السير الا اذا
قطعت بالسكين وقد طابق بين قطوف الخطى وبلوغ اقصى المدى وبين السود والبيض و
الجد واللعب والبيتان من الكامل للزمخشري كما هو قاعدته وصرح به محشوا كتابه وهي
في ديوانه وفيه من بحرهما القصيدة المتقدمة في الكهف التي اولها

شعر
رقدوا وراقب فاظرا الفرقدا ✽ قلق المضاجع لا يلايم مرقدا

ومنها في وصف القلم

شعر
اسد مكان الظفر منه براعة ✽ تحكي حساما في اليمين مهندا
قصرت وما الخطية الطوال لها ✽ كفوا غداة الفتك في عضد العدا
كلتاهما نما الى الخط انتمى ✽ لكن معنى الخط ليس بواحدا
حمرآء تعرق في نجيع احمر ✽ انما اذا الجت لعابا اسودا

قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ✽ ما بين ملجم مهره او سافع

استشهد به عند قوله تعالى لنسفعا بالناصية على ان السفع القبض على الشي وجذبه بشدة
يقال سفعت بناصيته اي اخذت وقوم خبر مبتدا محذوف اي هم قوم وسمع الصوت ما يسمع
سمع ويروى بدله سمعوا وفزع ايضا والصريخ بالصاد المهملة وآخره خاء معجمة المستغيث كا
لصارخ ويروى من بدل ما والملجم اسم فاعل مضاف الى مفعوله من الجم فرسه والمهر الفتي من الخيل
واو بمعنى الواو ضرورة اقتضاء بين الاضافة الى متعدد والسافع الآخذ بناصية فرسه بغير
لجام والمعنى ان هولاء القوم هم يغيثون المستغيث بسرعة وينصرونه فبعضهم يلجم الخيل و
بعضهم ياخذ بناصيتها بغير لجام تعجيلا في الاجابة والبيت من الكامل نسبه الكشاف
لعمرو بن معديكرب وفي شرحي الشواهد للعيني والاسيوطي انه لحميد بن ثور الهلالي

شعر

لهم مجلس صهب السبال اذلة ❊ سواسية احرارها وعبيدها

استشهد به عند قوله تعالى فليدع ناديه على ان المراد اهل النادى على حذف مضاف كما في مجلس صهب السبال اى اهل مجلس والصهوبة الشقرة قال الاصمعى يقال للاعداء صهب السبال وسود الاكباد وان لم يكونوا كذلك وفى الصحاح يقال اصل الروم لان الصهوبة فيهم وهم اعداء العرب واذلة جمع ذليل من ذل له انقاد والمعنى ان هذا المجلس اذلة كلهم سواء احرارهم وعبيدهم والبيت من الطويل لذى الرمة ونسبه الشيرازى واليمنى لجرير كالكشاف لا وتمام على من يعاديهم اشداء فاعلم وهو من قصيدة مطلعها شعر

الا لا ارى كالدار بالزرق موقفا ❊ ولا مثل شوق هيجته عهودها

عشية اثنى الدمع طورا وتارة ❊ يصادف جنبى لحيتى فيجودها

وما يسفح العينين من رسم دمنة ❊ عفتها الليالى نحسها وسعودها

واملى عليها الفقر حتى تربعت ❊ بها الخنس اجبال المها وفريدها

شعر وفيهم مقامات حسان وجوههم ❊ واندية ينتابها القول والفعل

استشهد به على ما ذكر والمقامات جمع مقامة وهى المجلس وينتابها ان يقال انتاب الجبل او يفعل من انتاب فلان القوم اتاهم من بعد اخرى افتعل من النوبة والمعنى فى هؤلاء القوم اهل مقامات حسان الوجوه واهل مجالس يتناوبون القول الحسن والفعل الحسن والبيت من الطويل لزهير بن ابى سلمى وقد ذكر العلامة والفاضل تمامه هكذا على بدر مصنوفة وثما وهو من لاميه زهير المتقدمة فى الاعراف التى اولها شعر

صحا القلب من سلمى وقد كاد لا يسلو ❊ واقفر من سلمى التعانيق فالثقل

فان جئتهم الفيت حول بيوتهم ❊ مجالس قد يشفى باحلامها الجهل

وان قام منهم قائم قال قاعد ❊ رشدت فلا غرم عليك ولا خذل

على مكثريهم حق من يعتريهم ❊ وعند المقلين السماحة والبذل

سعى بعدهم قوم لكى يدركوهم ❊ فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يالوا

فما كان من خير اتوه فانما ❊ توارثه اباء ابائهم قبل

وهل ينبت الخطى الا وشيجه ❊ وتغرس الا فى منابتها النخل

شواهد سورة الزلزال

اوحى لها القرار فاستقرت ❊ وشدها بالراسيات الثبت

استشهد به عند قوله تعالى بان ربك اوحى لها على ان اللام فيها بمعنى الى كما فى قوله اوحى لها القرار اى اوحى اليها والضمير فى لها للارض فى البيت قبله والبيت رجز للعجاج كما فى آخر من ارجوزة مطلعها

الحمد لله الذى استقلت ❊ باذنه السماء واطمانت

باذنه الارض وما تعنت ❊ اوحى لها القرار فاستقرت

وشدها بالراسيات الثبت ❊ والجاعل الغيث غياث المسنت

والجامع الناس ليوم الموت ❊ بعد الممات وهو محيى الموت

يوم ترى النفوس ما اعدت ❊ من نزل اذا الامور غبت

فى سعى دنيا طال ما قد مدت ❊

خذا بطن هرشى او قفاها فانه ❊ كلا جانبى هرشى لهن طريق

انشد عند قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخره فى ضمن حكاية حكاها عن اعرابى هو عقيل بن علفة المرى انه اخر خيرا يره وقدم شرا يره فقيل له فى ذلك فانشد البيت و اصل الحكاية على ما فى الاغانى ان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه عاتب رجلا من قريش وامه اخت عقيل المذكور فقال له قبحك الله اشبهت خالك فى الجفاء فبلغت عقيلا وكان من اجلاف العرب فجاء حتى دخل على عمر فقال اما وجدت لابن عمك شيئا تعيره به الا خولتى بل قبح الله شركما خالا فغضب عمر فقال له صخر بن ابى الجهم العدوى وامه قرشية ايضا آمين يا امير المؤمنين فقبح الله شركما خالا وانا معكما ايضا فقال له عمر انك لاعرابى جلف جاف اما لو تقدمت اليك لادبتك والله لا اراك تقرا شيئا من كتاب الله تعالى قال بلى والله انى لاقرا قال اقرا فقرا اذا زلزلت الارض حتى بلغ اخرها فقدم فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره على ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر الم اقل لك انك لا تحسن ان تقرا القرآن قال اولم اقرا قال الم

الله عز وجل قدم الخيزوان اخرتها اى قدمت الشر فانشده البيت وروى من خبر هذا الوجه
انه كان بين عمر بن عبد العزيز وبين يعقوب بن سلمة واخيه عبد الله كلام فاغلظ
العمر فى الكلام فقال له اسكت فانك ابن اعرابية جافية فقال عقيل لعن الله شر الثلاثة
منى ومنك ومنه فقال صحير لمن هو والله يا امير المومنين شر الثلاثة فقال والله انى لا اراه
لو سالته عن آية من كتاب الله ما قراها فقال بلى والله انى لقارئ لآية ولآيات فامر ان يقرا
فقرا انا ابعثنا نوحا الى قومه فقال عمر قد اعلمتك انك لا تحسن ما هكذا قال الله قال فكيف قال
قال انا ارسلنا نوحا قال افيا الفرق بين ارسلنا وبعثنا ۵

خذا بطن هرشى او قفاها فانه ۵ كلا جانبى هرشى لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجرفته وخطاب هذا الصاحبه وهرشى ثنية فى طريق مكة شرفها
حرسها الله تعالى من الآفات قريبة من الجحفة يرى منها البحر وهذا مثل فى التخيير وهرشى
طريقان من سلكت ايهما شئت اتا مسايب وضمير بطن للابل والمعنى يا صاحبى سيرا فى بطن هذه
الثنية او قفاها اى امامها او خلفها فان كلا جانبيها طريق للابل كان ظن ان التقديم و
التاخير فى هذا المقام لا يفيد وهو خطا وغفلة عن اللطايف القرآنية واعجب منه ايراد مثله
فى هذا المقام مع قبح الايهام شواهد سورة العاديات

والخيل تكدح حتى تقدح ۵ فى حياض الموت ضبحا

استشهد على ان الضبح فى قوله تعالى ضبحا صوت انفاس الفرس تشبيها له بالضباح وهو صوت
الثعلب وعن بعضهم ان ضبح الخيل فى عدوها اذا سمع من افواهها صوت ليس بصهيل ولا حمحمة
والكدح التعب والمعنى الخيل تسعى وتتعب حتى تصوت انفاسها فى المعركة حال الكر والفر
والبيت من مجزو الكامل لعنترة العبسى شعر

متى ينقع صراخ صادق ۵ يجلبوه ذات جرس وزجل

استشهد به على ان النقع الصياح يقال نقع الصوت واستنقع او نقع والجلبة بالحاء
المهملة وتسكين اللام والباء الموحدة خيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل
واحد كما يقال للقوم جاوا من اوب للنصرة قد احلبوا وبالجيم الاصوات وذات جرس حال

من ضمير الفاعل والجرس بفتح الجيم وكسرها وسكون الراء وبالمهملة الصوت الخفى يقال
سمعت جرس الطير اى صوت مناقيرها على شىء تاكله وفى الحديث يسمعون جرس طير
الجنة وقد تقدم تحقيق هذه اللفظة فى وكرمه عند قوله اجرسها يا ابن ابى كباش والزجل
بفتح الزاى والجيم الصوت يقال سحاب زجل اى ذو رعد والمعنى متى اجتمع صارخ لاستغاثة
تجمعوا للكتيبة حال كونها ذات صوت وجلبة والبيت من المديد من قصيدة لبيد المذكورة
فى الانفال التى مطلعها ۵

ان تقوى ربنا خير نفل ۵ وباذن الله ريثى وعجل

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى ۵ عقيلة مال الفاحش المتشدد

انشده عند قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد على ان شديدا كالمتشدد البخيل الممسك
ويعتام يختار وعقيلة كل شىء اكرمه والفاحش البخيل الذى جاوز الحد فى البخل والمعنى
ارى الموت يختار كرام الناس وكرايم الاموال التى يضن بها البخيل الممسك والبيت من
الطويل من قصيدة طرفة المشهورة المتقدمة فى النساء التى اولها شعر

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ۵ وقفت بها ابكى وابكى الى الغد

ارى المال كنزا ناقصا كل ليلة ۵ وما تنقص الايام والدهر ينفد

لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى ۵ لكالطول المرخى وثنياه باليد

شواهد سورة القارعة

ان الفرزدق ما علمت وقومه ۵ مثل الفراش غشين نار المصطلى

انشده عند قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث على ان المراد ضعفهم وذلتهم
وجهلهم وما موصولة اى الفرزدق الذى علمته وهى معترضة وليس مصدرية والمدة معه
مقدرة اى الفرزدق وقومه دوام علمى بهم ضعفاء قال الكشف ولعل ان تجعل زايدة لتحقيق
العلم ويكون فصل العلم يلغو والمعنى انهم ضعفاء اذلاء جهلاء امثال الفراش قد حضرن فى
غشوة الليل النار التى يصطلى بها والبيت من الكامل من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق فى
رواية الكشاف كما ترى ولفظه مخشوة والذى فى ديوان جرير شعر

اذرى بحلمكم الفراش فانتم ٭ مثل الفراش غشين نارا المصطلى

مثر هوت امه ما يبعث الصبح غاديا ٭ وماذا يرد الليل حين يوب

استشهد به عند قوله تعالى فامه هاوية على انه من قولهم اذا دعوا على الرجل بالمهلكة لا تهلك هوت امه كما فى البيت وانه لم فى البيت ليس للدعاء بالوقوع بل التعجب والمدح على منوال قولهم قاتله الله ما افصحه يعنى انه مستحق لان يحسد ويدعى عليه بالهلاك وما نكرة موصوفة اى اى شئ يبعث الصبح منه حين يغدو الى الحرب واى شئ يرد الليل منه حين يرجع الى اهله وحذف لفظة منه فى الموضعين لدلالة المعنى عليها كما حذف من قولهم السمن منوان بدرهم وفيه معنى التجريد والبيت من الطويل من مرثية لكعب بن سعد الغنوى التى رثا بها اخاه شبيبا المكنى بابى المغوار وهى احدى عيون المراثى مطلعها **شعر**

تقول ابنة العبسى قد شبت بعدنا ٭ وكل امرء بعد الشباب يشيب

وما الشيب الا غائب كان جائيا ٭ وما القول الا مخطئ ومصيب

هذان البيتان لم يوجدا فى سائر نسخ هذه المرثية وانما اوردهما صاحب الجمهرة والمطلع عنده غيره **شعر**

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا ٭ كانك يحميك الطعام طبيب

شواهد سورة التكاثر

لن يخلص العام خليل عشرا ٭ ذاق الضماد او يزور القبرا

استشهد به عند قوله تعالى حتى زرتم المقابر على ان المراد من زيارة القبور الموت وخليل بالخاء المعجمة الصاحب ويروى بالمهملة وهو الزوج والضماد والضمد بالمعجمة ان تجعل المرأة بين خليلين وكانت المرأة فى الجاهلية تتخذ سوى زوجها خليلا ليتموا الضمد وعشرا اى عشر ليال ونحوها ويروى بكسر العين اى معاشرة وهى المخالطة كالتعاشر والاسم العشرة وذاق الضماد صفة خليل والمعنى على ما فى الفايق لن يخلص خليل ذاق طعم الضماد عشر ليال الى ان يموت يريد لصعوبة ذلك على النفوس الابية لاسيما على رواية من روى حليل بالحاء المهملة وعن الازهرى انه لا يدوم رجل على امرأة ولا امرأة على زوجها الا مقدار عشر ليال للعدد

فى الناس فى هذا العام وفى رواية انى رايت الضمد شيئا نكرا من خراص الشايقين وهو رجز نسب للاخطل فى حاشيتى الطيبى واليمنى انه للمقداد بن حسان الزبيرى ٭

شواهد سورة الهمزة

تدلى بود اذا لاقيتنى كذبا ٭ وان اغيب فانت الهامز اللمزة

استشهد به على ان اللمز اللمزة الكاسر لاعراض الناس المغتاب لهم الطاعن فيهم والهامز والهماز العياب والهمزة مثله واللمز ايضا العيب واصله الاشارة بالعين ونحوها وقد لمزه يلمزه لمزا ورجل لماز ولمزة عياب والبيت تام المعنى وهو من البسيط لم يعز الى قايل ولكنى رايت فى شعر زياد الاعجم لا يبعد ان يكون هو منها **شعر**

ما كنت اخشى وان كان الزمان به ٭ سيطا على الناس ان تغنى به عنزه

من ليس من وايل الا تخلهم ٭ ومن تضل كما قد ضلت الحزنه

تدلى بود اذا لاقيتنى كذبا ٭ وان اغيب فانت الهامز اللمزه

وفى حاشية الطيبى **شعر**

اذا لقيتك عن شحط تكاشرنى ٭ وان تغيبت كنت الهامز اللمزه

مهلا اعاذل هل جربت من خلقى ٭ انى اجود لاقوام وان **ضننوا**

استشهد به على ان فك الادغام فى قراءة جمع كما فى ضننوا والاصل ضنوا اى بخلوا لكن البيت ضرورة كما صرح به الصحاح فيبعد حمل القرآن عليه ومهلا منصوب بالمصدر اى امهلى مهلا والهمزة للنداء وعاذل والمعنى تمهلى فى اللوم يا عاذلة هل جربت من شيمى وخلقى انى اجود لاقوام وان بخلوا على اى قد جربت ذلك فلا فايدة فى اللوم والبيت من البسيط نسبه فى الصحاح لقعنب بن ام صاحب من ابيات تقدمت فى البقرة **شعر**

ما بال قوم صديق ثم ليس لهم ٭ عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا

مثل العصافير احلاما ومقدرة ٭ لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ٭ منى وما سمعوا من صالح دفنوا

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ٭ وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

بالاخضر تحن الى اجبال مكة ناقتي ٭ ومن دونها ابواب صنعاء موصده

استشهد به على ان موصدة مطبقة وفي الصحاح اوصدت الباب غلقته واوصد الباب
على ما لم يسم فاعله فهو موصد وتحن تشتاق والمعنى انها تشتاق الى اجبال مكة ولكن ابواب صنعاء
مغلقة دونها فلا يمكن الوصول والبيت من الطويل لم يسم قايله شواهد سورة الفيل

شواهد سورة الفيل

لاهم ان المرء يمنع رحله ٭ فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ٭ ومحالهم عدوا محالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا ٭ فامر قد بدا لك

انشدها في ضمن حكاية اصحاب الفيل بعد ان حكى ان ابرهة بن الصباح الاشرم صاحب الفيل
لما قصد مكة حرسها الله تعالى اصابوا ابلا في المغمس فيها لعبد المطلب بن هاشم مائتا بعير
فخرج اليه فيها فقيل له هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش
في رؤس الجبال فنظر الى هيبته وجماله فاجلسه الى جانبه واقبل عليه وحدثه وسأله عن حاجة له
ان كانت فقال تخلي ابلي التي اصابها قومك فامر بردها اليه فاعرض عنه مليا ثم قال سقطت من عيني
جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم في قديم الدهر فالهاك
عنه ذود اخذ لك فقال انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه فعظم في عين ابرهة ووقع
كلامه منه موقعا عظيما وامر برد ابله عليه ثم رجع واتى باب البيت الشريف واخذ بحلقة الباب
وقال الابيات ولم يزل ثابتا في الحرم وقد اجلى عنه اهله حتى اهلك الله اصحاب الفيل وارسل
عليهم طيرا ابابيل ولاهم اصله اللهم كما مر غير مرة والرحال بكسر الراء وبالمهملة جمع رحل وانما جمع
تعظيما للحرم او جعل كل موضع منه رحلا ويروى بدله حلالك وهو جمع حلة وهي الموضع
الذي يحل فيه الناس وقيل بكسر الحاء هم القوم المجتمعون والمراد سكان الحرم وفي الاساس حللت
بالقوم وحللت الدار وهي محلتهم وحلتهم وهي حلة وحلال لحالون في مكان والصليب بالمهملة
للنصارى والمحال بكسر الميم الحيلة يقال المرء يجوز المحال العقوبة ومنه قوله تعالى شديد المحال وفي
امر ما زايدة موكدة او موصولة اي الذي بدا لك من المصلحة وهو مجاز عن ظهور ما ليس على
المستمرة كان ترة قال فان انت تركته دون عزله الابيات من مجزو الكامل لعبد المطلب بن هاشم

عبد المطلب بن هاشم

وفي الكامل روى البيت الثالث هكذا شعر

ولئن فعلت فربما ٭ اولى فامر قد بدا لك وبعد
ولئن فعلت فانه ٭ امر يتم به فعالك
انت الذي ان جاء باغ ٭ يرتجيك له كذلك
لو لم يجيبوا ناشدا ٭ خزي وتهلكهم هنالك
لم اسمع قوما ٭ جمعهم يغزوا ثلالك
جروا جميع بلادهم ٭ والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم ٭ جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا ٭ فامر قد بدا لك

يا رب لا ارجو لهم سواكا ٭ يا رب فامنع منهم حماكا

هو من جملة ما دعا به عبد المطلب عند الباب وهو رجز ايضا وبعده على ما في معالم
التنزيل. اذ عدو البيت من عاداكا ٭ امنعهم ان يخربوا قراكا

وعبد المطلب جد النبي ابن هاشم واسمه شيبة بن عبد مناف

وبقية النسب الشريف تقدم في ترجمة امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وام عبد المطلب
سلمى بنت عمرو بن زيد النجارية من اهل يثرب كان هاشم مر بيثرب فنزل على عمرو المذكور
فراى بنته سلمى فتزوجها على شرط انها متى ما حملت اتى بها البلد في دار قومها وبنى بها هاشم
في يثرب ثم مضى بها الى مكة فحملت فلما اثقلت اتى بها يثرب في السفرة التي توجه فيها الى الشام
فمات هناك وولدت سلمى عبد المطلب بيثرب فسمي شيبة لشيبة كانت في رأسه وشب
بيثرب عند امه فمر به رجال من بني الحرث بن عبد مناف وهو مع صبيان يتناضلون فرأوه
اجملهم وجها واحسنهم اصابة وكلما رمى فاصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فاعجب
الرجال ما راوا منه ودنا اليه احدهم فقال له من انت يا بني قال انا شيبة بن هاشم بن عبد
مناف فقال له بارك الله فيك واكثر فينا مثلك قال ومن انت يا عم قال انا رجل من قومك
ثم اتى الرجل مكة واخبر المطلب بن عبد مناف خبر الغلام وما راى منه فقال والله لقد

اقفلت ثم ركب قلوصا واتى المدينة وقصد محلة بني النجار فاذا هو بالغلام مفرقه وانا اخ
قلوصه وقصد اليه فاخبره بنفسه وانه جاء للذهاب به فما كذب ان جلس على عجز الرحل
وركب المطلب القلوص ومضى به وقيل بل امه علمت بمجيئه ونازعته فقال المطلب

شعر يا سلم يا اخت بني النجار ۞ كفى حياء ودعى اشتهاري
انى ورب البيت ذى الاستار ۞ لو قد شددت العيس بالاكوار
لواح وسط النفر السفار ۞ حتى ترى آيات عبد الدار

وسار به حتى اتى مكة فلما راوه اتوا اليه وسلموا عليه وقالوا من اين اقبلت قال من يثرب قالوا
ومن هذا معك قال عبد ابتعته فسمى عبد المطلب فلما اتى منزله اشترى له حلة فالبسه اياها
واتى به مجلس بني عبد مناف وقال هذا ابن اخيكم هاشم واخبرهم بخبره فقالوا هو الذي
قلت لنا بالامس انه عبدك قال نعم ثم نشا على مكارم الاخلاق والفضل والسود والكرم فسمى
شيبة الحمد وكان اشرف قريش في عصره وسيدها من غير مدافع وكان يرى في وجهه نور النبوة
وهيبة الملك ومكارمه اكثر من ان تحصى او يحاط بها وصفا وكان سيد الوادي مكة وما
حولها قال ابن شهاب اول ما ذكر من شرف عبد المطلب ان قريشا خرجت فارة من اصحاب
الفيل وعبد المطلب يومئذ شاب فقال والله لا اخرج من حرم الله ابتغي العز في غيره فجلس
في البيت واجلت قريش حتى اهلك الله اصحاب الفيل وقد عظم في عيونهم بحسن رايه وبصيرته
وتعظيمه لحرم ربه وفي ذلك يقول عبد المطلب شعر

صبرت وما لك لا تقصر ۞ وواسك من كبر اشيم
تبدى لك الشيب بعد الشباب ۞ فما لك من خلة من عم

ويروى ان عبد المطلب رائى في المنام اتيا اتاه فقال له احفر زمزم خبية الشيخ الاعظم قال فاستيقظ
فقال اللهم بين لى ثم نام فاتاه فقال احفر زمزم لا تنزف ولا تذم فاستيقظ فقال اللهم
بين لى ثم نام فاتاه فقال احفر زمزم تروى الحجيج الاعظم فقال اللهم بين لى فقيل له احفر زمزم المصونة
من الناس لا اهلك فقال اللهم بين لى فقيل له احفر زمزم بين الفرث والدم في مبحث الغراب
على قرية النمل مستقبل الانصاب الحمر فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما قيل له اذ اقبلت

بقرة تنحوها قوم افلتت من جازرها بحشاشة نفسها فهجمت في المسجد الحرام وسقطت
في موضع زمزم فادركها الجازر فاجزرها مكانها وطحها واحتمل لحمها واقبل غراب يهوى
حتى وقع في الفرث فبحث فيه عن قرية نمل فقام عبد المطلب فاحتفر هنالك فجاءته قريش
فقالوا ما هذا الصنيع نحفر في مسجدنا وما نرميك بالجهل فقال انا حافر هنا بيرا
ومجاهد من صدنى عنها فكفوا عنه لما يعلمون من فضله واجتهاده في دينه ولم يزل
يحفر حتى ادرك دروعا وسيوفا دفنت في زمزم لما دفنت فقالت له قريش لما رات ذلك
اجدنا فانا وجدت قال هي لبيت الله ثم حفر حتى استنبط الماء ثم بجرها لئلا تنزف وبنى عليها
حوضا وكانت زمزم بير اسمعيل عليه السلام فلما رحلت جرهم عن مكة دفنتها ودفنت فيها
ما دفنت ودرست واخفت مكانها فلما علمت قريش انها بير ابيهم اسمعيل وان عبد المطلب
هدى اليها وفضل باستخراجها وما استخرج منها ازدادت في تعظيمه وعطلت كل سقاية
كانت في مكة واقبلت عليها الناس لبركتها يشربون ويغتسلون في حوضها فاخرق
وتلوه فنادى عبد المطلب في المنام فقيل له اللهم لا احل لمغتسل ولكن هي لشارب فما
ذلك فلم يغتسل بعد ذلك فيها احد الا دمى جسده بدا فتركوه وفي ذلك يقول خويلد
بن اسد بن عبد العزى شعر

اقول وما قولى عليهم بسبة ۞ اليك ابن سلمى انت حافر زمزم
حفيرة ابرهيم يوم ابن هاجر ۞ وركضة جبريل على عهد آدم

ويقال انه اصاب فيها غزالين مصوغين وقيل غزالين وحليا كثيرا فطلبت ذلك منه قريش
فضرب عليها بالسهام لهم وللبيت فخرج سهم البيت فحلاه به وكان اول حلية حليت به الكعبة
ومن على عليه الصلوة والسلام ان قريشا لما رايت ما استخرجه عبد المطلب من زمزم
اجتمعوا اليه وقالوا هذه بير ابينا اسمعيل وان لنا فيه حقا فاشركنا فيها وفيما صبت منها
قال ما انا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم فابوا الا ان يعطيهم
ودعوه للتحاكم الى كاهنة بنى سعد بن هذيم فخرج من كل قبيلة نفر فلما كانوا في بعض المفاوز
بين الشام والحجاز فنى ماؤهم فنزلوا واحتفر كل واحد منهم حفيرا جلس فيه وقالوا من مات منا فليل

دفنه من بقي فقال عبد المطلب والله ان القانا هكذا للموت بعجز ثم قام الى راحلته فركبها
فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب واصحابه فنزل فشربوا و
استقوا وملاؤا اسقيتهم واسقوا دوابهم فقالوا والله لقد قضى الله لك علينا يا عبد
المطلب والله لا نخاصمك ابدا في زمزم الذي سقاك الماء في هذه الفلاة سقاك زمزم
فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا وخلوا بينه وبينها وقيل ان قريشا لما سألت
عبد المطلب مما اصاب في زمزم قال لهم هل لكم ان نضرب عليها القداح لي ولكم وللكعبة
فرضي بذلك فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين له وقدحين ابيضين لهم
ثم اعطوا القداح للذي يضرب بها عند هبل وقام عبد المطلب يدعو ويقول شعر

لاهم انت الملك المحمود ۞ ربي وانت المبدئ المعيد
من عندك الطارف والتليد ۞ ان شئت الهمت لما تريد

فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة والاسودان على الاسياف والدروع له وتأخر قدحا قريش
ويقال انه رأى في منامه حين امر بحفر بئر زمزم قايلا يقول شعر

ثم ادع بالماء الروا غير الكدر ۞ لكنه ماء حياة ما غمر
يسقي حجيج الله في كل مبر ۞ ليس يخاف منه ماء يحتفر

فخرج واعلم قريشا بما رآه فقالوا انه لم يبين لك مكانها فلا تفعل الا ان ترجع الى مضجعك فان
كان من الله عز وجل يبين لك وان كان من الشيطان فلا يعود اليك فرجع فنام فقيل له

احفر ابا طالبها حفر زمزم ۞ انك ان حفرتها لم تندم
وهي تراث من ابيك الاعظم ۞ لا تنزف الدهر ولا تذم
تسقي الحجيج الحزم بين الاعظم ۞ مثل نعام جافل لم يقسم
ينذر فيها ناذر لمنعم ۞ تكون ميراثا لعقد محكم
ليست لبعض الامر مما لم تعلم ۞ وهي حفير بين فرث والدم

قالوا اين هي قال عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا وقيل انه لما احتفرها نذر ان ينحر عند تمامها
احد اولاده وقيل بل نذر ذلك لما اراد قريش ان تصده عن حفرها ولم يكن له ولد يومئذ غير ابي

الحرث فنذر ان ولد له عشرة اولاد يمتنع بهم ان ينحر احدهم وقيل بل كان ولد له تسعة
فنذر ان ولد له عاشر ان ينحره فولد له عبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى الله
عليه محبته وضن به عن القتل فاخرج عشرة من الابل وقال انحرها وانذرها وادعه ثم
قال وما يدريني ان الله لا يرضيه ذلك مني ولا يفي بنذري ولكن اقرع عليها وعليه ففعل
فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرة فخرج السهم عليه ولم يزل كذلك يزيد عشرة عشرة والسهم
يخرج عليه حتى بلغت مائة فخرج السهم على الابل فقال لا والله لا انتهي هذه القرعة في مرة واحدة
حتى يقع عليها عشر مرات كما وقع على عبد الله والا زدت فخرج السهم عليها عشر مرات فقال
الآن علمت ان الله قد رضي نحرها وقال للناس دونكم اياها فانتهبوا لحمها وفي ذلك
يقول مرة بن خلف الفهمي شعر

كما قسمت لحما ديات ابن هاشم ۞ ببطحائها من حيث تنتصب البزل

ثم عظم امره وزاد شرفه حتى صار لا يخالف له ركاب ما كان وفي ذلك يقول حذيفة بن
غانم يمدح آل عبد المطلب شعر

على شيبة الحمد الذي كان وجهه ۞ يضيء ظلام الليل كالقمر البدر
كهولهم خير الكهول ونسلهم ۞ كنسل ملوك لا يبور ولا يجري
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم ۞ وعبد مناف السيد القرم الفهري
متى تلق منهم خارجا في شبابه ۞ تجده على اجراء والده يجري
هم ملؤا البطحاء مجدا وسوددا ۞ وهم نكلوا عنا غواة بني بكر
وهم يغفرون الذنب ينقم مثله ۞ وهم تركوا راي والحجر
اخارج اما اهلكن فلا تزل ۞ لهم شاكرا حتى تغيب في القبر

روى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال كان السبب في قول حذيفة هذه الابيات
ان ركبا من جذام خرجوا صادرين من الحج ففقدوا رجلا منهم غالته بيوت مكة فلقوا
حذيفة فاخذوه وربطوه وانطلقوا به فلقاهم عبد المطلب مقبلا من الطايف وقد
كف بصره ومعه ابنه ابو طالب يقوده فهتف به حذيفة فقال عبد المطلب لابنه ابي طالب و

ماهذا قال هذا حذيفة بن غانم مربوطا مع ركب قال فالحق بهم واسالهم من حاله فاخبره بخبره فقال لرابوه ويحك هل معك ما نفديه به قال لا قال فالحقهم لا ام لك فادرهم برهنا وافتكه منهم فلحقهم ابو لهب فقال قد عرفتم تجارتي ومالي وانا احلف لكم لاعطينكم عشرين اوقية من ذهب وعشر اس الابل وفرسا هذا ردائي رهن في ذلك فقبلوا واطلقوا حذيفة فاقبل به فلما سمع عبد المطلب صوت ابي لهب واباي انك لعاص معصر لما رتك به قال قد فعلت وهذا الرجل قد جئت به فناداه يا حذيفة اسمعني صوتك قال نعم ها انا ذا بابي انت واني يا ساقي الحجيج قال ادن مني فدنا منه فاردفه حتى دخل به مكة فقال حذيفة الابيات المتقدمة ولما حضرته الوفاة جمع بناته وكن ستا وقال ابكين على حتى اسمع فنفعلن فقالت ما تكنه شعر

اعيني جودا ولا تبخلا ۞ بدمعكما قبل يوم النيام
اعيني واستحضرا ذا ابكيا ۞ وشوبا دموعكما بالتدامى
اعيني واستخرطا واسحا ۞ على سيد غير نكس كهام
على الجحفل الغمر في النائبات ۞ كريم المساعي وفي الذمام
على شيبة الحمد واري الزناد ۞ وذي مصدق بعد بعث المقام
وسيف لدى الحرب صمصامة ۞ ومردي المخاصم عند الخصام
وسهل الخليقة طلق اليدين ۞ وفي حسب عد لي لهام

شعر وردجلة يضربون البيض من عرض ۞ ضربا تواصت به الابطال سجيلا

انشده على ان سجيلا شديد عذابه والواو ولا ورب ورجلة مجرورة بها او الواو عاطفة ورجلة منصوب عطفا على ركبا في البيت السابق وهو طاف الخيال بنا ركبا يمانينا وقيل ركبا وما بعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض بفتح الموحدة المغفر وفي حاشية الطيبي بكسرها وهي السيوف وعرض الشيء بضم العين المعجمة وسطه وقيل ناحيته وسجيلا صفة ضربا والمعنى ان هذه الرجلة يضربون المغافر او السيوف من اي جهة اتفق لا يبالون من ضربوا او كيف ضربوا ضربا شديدا كما تواصت به الابطال ورواه الزجاج ورجلة يضربون البيض ضاحية

وضاحية الشيء ناحيته البارزة وسجيلا رواه الكشاف كالزجاج باللام من ابي صلة ونسبوه لتميم بن مقبل وانما هو بالنون سجينا الاذن من قصيدة النونية المشهورة التي هي سهل ديوانه واحد المثويات مطلعها شعر

طاف الخيال بنا ركبا يمانينا ۞ ودون ليلى عواد لو تعدينا

شواهد سورة قريش

شددت ليت الرحيل فوق شملة ۞ من المولفات الزهو غير الاوارك

استشهد به على ان الايلاف من الف المكان فانا مولف والشملة بالمعجمة وتشديد اللام الناقة المسرعة والزهو البسل وهو ايضا البسر الملون وزهت الابل زهوا سارت بعد الورد ليلة واكثر وابل زاهية لا ترعى الحمض ورواه الفسوي بالراء وهو السير السهل يقال رهات الخيل رهوا والاوارك جمع اركة وهي الابل الاكلة للاراك وفي الصحاح اركت اذا قامت في الاراك وهو الحمض فهي اركة والجمع اوارك والمعنى على الاول الفا الفت اكل الحمض لا الاراك وعلى الثاني الفت السير لا الاقامة لاكل الاراك والبيت من الطويل شعر

زعمتم ان اخوتكم قريش ۞ لهم الف وليس لكم الاف

استشهد به على قراءة ابي جعفر لالف قريش من الف يالف والبيت قد جمع القراءتين والزعم ادعاء العلم وعن شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب الزعم وقريش اسم لقبيلة ياتي تحقيق ذلك في البيت الذي بعد هذا والالف والالاف العهد وقوله لهم الف وليس لكم الاف انا استيناف ثان في جواف الاستيناف الاول وهو كذبتم او تعليل اقيم مقامه لدلالته عليه والمعنى لا تختلف اي لستم من قريش ولا قريش منكم وادعاؤكم اخوتهم باطل لانهم لهم الف ولا الاف لكم فالمصراع الاول حكاية لدعوتهم والثاني احتجاج عليهم والزام والبيت من الوافر لمساور بن هند يهجو بني اسد وبعده شعر

اولئك آمنوا جوعا وخوفا ۞ وقد جاعت بنو اسد وخافوا شعر

وقريش هي التي تسكن البحر ۞ بها سميت قريش قريشا

استشهد به حين حكي عن معوية انه سال ابن عباس بم سميت قريش قال بدابة عظيمة في البحر

تميم بن مقبل ديوانه

شواهد سورة قريش

مساور بن هند

تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى وانشد البيت والتصغير للتعظيم والبيت ظاهر المعنى وهو
من الخفيف نسبه الازرقى لتبع وفى المعالم للجمحى وبعده شعر

اختلفوا في

سلطت بالعلو فى لج البحر ۞ على سائر البحور جيوشا

تاكل الغث والسمين ولا تترك ۞ فيه لدى الجناحين ريشا

هكذا فى الكتاب جئ ترثش ۞ ياكلون البلاد اكلا كثيشا

ولهم آخر الزمان نبى ۞ يكثر القتل فيهم والخموشا

بملا الارض خيله ورجال ۞ يحشرون المطى حشر الكيشا

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ۞ فان زمانكم زمن خميص

استشهد به على افراد الرحلة مع ان لها رحلتان والقياس رحلت الشتاء والصيف وانما افرد
لامن اللبس كما فى البيت وقد سبق شرحه شواهد سورة الدين

شواهد سورة الدين والماعون

صاح هل ريت او سمعت براع ۞ رد فى الضرع ما قرا فى العلاب

استشهد به على قراءة الكسائى ارايتا الذى يكذب بالدين بحذف الهمزة الحاقا بالمضارع وخفف
ذلك فى الآية والبيت وقوع الاستفهام فى اول الكلام والآية اخف توجيها لاجتماع الهمزتين
واصل صاح يا صاحبى مرخم والقرا جمع الماء فى الحوض والعلاب جمع العلبة بضم العين المهملة
والباء الموحدة وهى القدح الذى يحلب فيها وهو محلب من جلد والمعنى يا صاحب هل
رايتا وسمعت براع رد ما حلب من اللبن وجمعه فى القدح فى الضرع وفى معناه قول المتنبى

شعر وما ماضى الشباب بمسترد ۞ وما يوم يمر بمستعاد

والبيت من الخفيف لمضاض بن عمرو الجرهمى وفى الصحاح انه لاسمعيل بن بشار وقبله

مضاض بن عمرو الجرهمى

قد قطعت البلاد فى طلب الثروة ۞ والمجد قالص الاثواب

وسريت البلاد قفرا لقفر ۞ بقنانى وقوتى واكتسابى

فاصاب الردى بنات فوادى ۞ بسهام من المنايا صياب

فانقضت شرتى واقصر جهلى ۞ واستراحت عواذلى من عتاب

ودفعت السفاه بالحلم لما ۞ نزل الشيب فى محل الشباب

صاح هل ريت او سمعت براع ۞ رد فى الضرع ما قرا فى العلاب

فى الروض الانف قال كان عبد الله بن جدعان فى ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين وكان
مع ذلك شديدا فاتكا لا يزال يجنى الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته
ونفاه ابوه وحلف لا يأويه ابدا لما اثقله من الغرم وحمله من الديات فخرج فى شعاب
مكة حائرا بائرا يتمنى الموت بل ان نزل به فرآى شقا فى جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجوا ان
يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تقدان
كالسراجين فحمل عليه الثعبان فخرج له فانساب عنه مستديرا بدارة عندها بيت فخطا
خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج عنه فانساب قدما لا ينظر اليه
فوقع فى قلبه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره و
اخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث على سرير طوال لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم
لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم وآخرهم موتا الحرث بن مضاض صاحب
الغربة الطويلة وعليهم ثياب لا يمس منها شئ الا انتثر كالهباء من طول الزمن وشعر مكتوب فيه
عظات آخر بيت منه شعر

صاح هل ريتا وسمعت براع ۞ رد فى الضرع ما قرا فى العلاب

قال ابن هشام كان اللوح من رخام وفيه انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل
بن جرهم بن قحطان بن هود نبى الله عشت خمسمائة عام وقطعت الارض باطنها وظاهرها
فى طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك من الموت ينجينى وتحته مكتوب الابيات
السابقة قد قطعت البلاد الى آخره واذا وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ
والزبرجد والذهب والفضة فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه
بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذى خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته
كلهم فسادهم وجعل ينفق من الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف حتى ورد انه صلى الله عليه
وسلم كان يستظل فى الهاجرة تحت ظل جفنته وكانت بحيث ياكل منها الراكب على
بعير وسقط فيها صبى فغرق فيها فمات ۞

قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليلا

استشهد به عند قوله تعالى ويمنعون الماعون على ان الماعون الزكوة وفيه تعريض باهل الردة حتى يعاملوا معاملتهم والبيت من الكامل من قصيدة للراعي يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة وكان يقول من لم يرو قصيدتي هذه وقصيدتي شعر

بان الاحبة بالعهد الذى عهدوا ٭ فما لك من ارض لها قصدوا

من ولدى فقد عقنى ومطلع قصيدته هذه وقد تقدمت فى الكهف شعر

ما بال دفك بالفراش مذيلا ٭ اقذى بعينك ام اردت رحيلا

فادفع مظالم عيلت ابناءنا ٭ عنا وانقذ شلونا المأكولا

فنرى عطية ذاك ان اعطيته ٭ من ربنا فضلا ومنك جزيلا

انت الخليفة حلمه وفعاله ٭ واذا اردت لظالم تنكيلا

وابوك ضارب بالمدينة وحده ٭ قوما هم جعلوا الجميع شكولا

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ٭ ودعى فلم ار مثله مخذولا

فتصدعت من بعد ذلك عصاهم ٭ شققا واصبح سيفهم مسلولا

شواهد سورة الكوثر

وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقايل كوثرا

استشهد به على ان الكوثر المفرط فى الكثرة والعقايل جمع عقيلة وهى من كل شى الكريم والمعنى ظاهر والبيت للكميت بن زيد شواهد سورة تبت

جزانى جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

استشهد به عند قوله تعالى وتب على التعبير بالماضى لتحقق الوقوع اى كان ذلك وحصل كما فى قوله وقد فعل وقد وقع فى هذا الصدر خلاف فرواه الكشاف على ما رايت والجوهرى هكذا جزى الله عبسا والجزا بكفه ٭ وابو عبيدة هكذا جزى الله عبسا عبس آل بغيض ورواه النحاة جزى ربه عنى عدى بن حاتم والعاويات جمع عاوية من عوى الكلب والذيب وابن آوى يعوى عواء صاح واختلف فى المراد بذلك فقيل هو الضرب والرمى

بالحجارة وقال الاعلم بل هو دعاء عليه بالابنة اذ الكلاب تتعاوى عند السفاد قال وهو من لطف الهجو وفى معنى البيت فى المدح قول المتنبى شعر

وهذا دعاء لو سكت كفيته ٭ لانى سالت الله فيك وقد فعل

والبيت من الطويل قيل للنابغة الذبيانى وقال ابو عبيدة لعبد الله بن همارق احد بنى عبد الله بن غطفان وقال الاعلم لابى الاسود يهجو عدى بن حاتم وقيل لا يعلم قايله حتى قال ابن كيسان احسبه مولدا مصنوعا ثم رايت فى نقائض جرير والفرزدق لليزيدى ان النابغة قالها فى حرب داحس وكانوا عبس قد هجوا الفوارس من بنى شكل وروايته هكذا شعر

لحى الله عبسا عبس آل بغيض ٭ كلحى الكلاب العاويات وقد فعل

فاصبحتم والله يدخل فى لكم ٭ بعزكم مولى مواليكم مجل

اذا شاء منهم ناشئ دربخت له ٭ لطيفة طى الكشح رابية الكفل

فاصبحتم والله يفعل ذلكم ٭ تثنيك النساء المرسفات بنى شكل

من البيض لم تصطد على ظهر لامة ولم تمش بين الحى بالحطب الرطب

استشهد به على ان حمالة الحطب يقال للمفسد النمام لانه يوقد نار الفتن والبغض المهى وهنا اجرى عليها صفتها بالاصطياد بدلا لا اى لم توخذ والملامة الامر الذى يلام عليه اى لم توخذ راكبة خصلة تلام عليها يصفها بطهارة العرض والمعنى لم تمش بالنمية بين الناس فتلقى بينهم العداوة وفى قوله الرطب يقال حسن من حيث دلالته على ان التدخين الذى هو زيادة فى الشر والبيت من الطويل للاعلم قايله شعر

ومسد امر من ايانق لست باينات ولا حقايق

استشهد به على ان المسد هو الحبل الذى فتل فتلا شديدا من ليف او جلد او غيره وامر بصيغة المضارع المجهول فتل من امررت الحبل فهو مر اذا فتلته فتلا شديدا ومنه قولهم ما زال فلان يمر فلانا ويماره اى يعالجه ويلتوى عليه ليصرعه والمريس الحبال اما الطف وطال ولطف فتله والجمع المرير والايانق جمع ناقة جمعت فى القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا عن الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها

فقالوا ايانق وبدل البيت يروى لس والانياب جمع ناب وهي المسنة من الابل والحقائق
والحقق جمع الحقاق والحقاق جمع حق بكسر الحاء وهو ما كان من الابل ابن ثلاث سنين
وقد دخل في الرابعة والمعنى ان هذا الجبل فتل من جلد ناقة فتية قوية لا كبيرة ولا صغيرة
ضعيفة وروى الجوالزجاج هكذا ۵ صهب عتاق ذات مخ زاهق ۵ والمعنى مليار اتخذ
من جلد قوية صهبا ذات مخ زاهق مدرك لا ضعف فيه والبيت من الرجز نسبه في الصحاح
الى عمارة بن طارق وقبله ۵

عمارة بن طارق

ان سرك الارواء غير سابق ۵ فاعجل بغرب مثل غرب طارق

ماذا اردت الى شتمي ومنقصتي ۵ ام تعير من حمالة الحطب
غراء شادخة في المجد غرتها ۵ كانت سليلة شيخ ثاقب الحسب

انشده حين حكى ان بعض الناس وهو الاحوص عير الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب بحمالة
الحطب عمته فقال الفضل الابيات وما استفهامية واردت ضمن معنى الميل والالتفات
ولهذا عدي بالى وفيه مبالغة حيث جعله غاية ارادته وقصارها والشادخة الغرة التي
تنتشر من الناصية الى الانف ولم تصب العينين وشدخت الغرة اتسعت في الوجه يوصف بها
كرائم الخيل واراد بالشيخ حرب لان حمالة الحطب اخت ابي سفيان بن حرب والبيتان من
البسيط للفضل المذكور وحكي في الاغاني قال ابراللهبي بالاحوص وهو ينشد وقد اجتمع عليه
الناس فقال له وقد حسده انك يا احوص الشاعر ولكنك لا تعرف الغريب ولا تعرب فقال
بلى اني لاعرف الناس بالغريب والاعراب قال افاسألك قال نعم فقال ۵

فضل بن عباس بن عتبه

ماذات حبل يراها الناس كلهم ۵ وسط الجحيم ولا يخفى على احد
كل الحبال حبال الناس من شعر ۵ وحبلها وسط اهل النار من مسد

فاجابه الفضل بالبيتين السابقين وانصرف عنه وفيه ايضا ان الحرث بن خالد المخزومي
كان يحسد الفضل اللهبي على شعره ويعاديه لان ابا لهب كان قد قامر العاص بن هشام
على ماله فقمره ثم قامره على رقه فقمره ثم بعثه بديلا يوم بدر فقتله علي بن ابي طالب فكان
اذا انشده شيئا من شعره يقول هذا شعر ابن حمالة الحطب فقال الفضل في ذلك ۵

ماذا اتحاول من شتمي ومنقصتي ۵ ماذا تعير من حمالة الحطب
غراء سائلة في المجد غرتها ۵ كانت حليلة شيخ ثاقب الحسب
انا وان رسول الله جاءنا ۵ شيخ عظيم شؤون الراس والنسب
يا لعن الله قوما انت سيدهم ۵ في جلدة بين اصل الثيل والذنب
ابالقيون توافيني تفاخرني ۵ وتدعي المجد قد فرطت في الكذب
وفي ثلاثة رهط انت رابعهم ۵ توعد في وسط جرثومة العرب
في اسرة من قريش هم دعائمها ۵ تنفي مآثرهم للبخيل والكلب
اما ابوك فعبد انت تنكره ۵ وكان مالكه جدي ابو لهب
النبع عيداننا والجود شيمتنا ۵ لسنا كقوم لئام من مرخ ولا غرب

شواهد سورة الاخلاص

شواهد سورة الاخلاص

فالفيته غير مستعتب ۵ ولا ذاكر الله الا قليلا

استشهد به على حذف التنوين من قراءة احد الله الصمد كما في ذاكر الله والبيت سبق الكلام
عليه في آخر آل عمران شعر

عزمت على اقامة ذي صباح ۵ لامر ما يسود من يسود

انشده في جواب السائل لم كانت هذه السورة مع قصرها عدل القرآن ولقيته صباحا او ذي
صباح وهو ظرف غير متمكن ويجوز ان يكون مكانا اسم مكان وما مزيدة ابهامية اي لامر
عظيم يسود من يسود والبيت من الكامل المرادمن نسبه شواهد سورة الفلق

شواهد سورة الفلق

هم حسدوه لا ملومين مجده ۵ وما حاسد في المكرمات بحاسد

استشهد به وبما بعده على ان بعض الحسد محمود وهو الحسد في الخيرات ويسمى الغبطة واطلاق
الحسد عليها شائع في العرف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين ولا ملومين
اعتراض ومجده مفعول ثان ويروى صدر البيت هكذا شعر واني محسود واعذر حاسدي
وهو من الطويل من قصيدة لابي تمام الطائي يمدح بها ابا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة
مطلعها شعر

ابو تمام

تقوا جذدوا من عهدكم بالمعاهد ۞ وان هي لم تسمع لنشدان ناشد

لقد اطرق الربع المحيل لفقدهم ۞ وبينهم اطراق ثكلان فاقد

فابقوا الضيف الحزن مني بعدهم ۞ قرى من جوى سار وطيف معاود

سقته دعا فاعادة الدهر فيهم ۞ وشتم الليالي فوق شتم الاساود

برهلة صماء للبين لم تصح ۞ لبرء ولم توجب عيادة عائد

شعر اعذر حسودك فيما قد خصصت به ۞ ان العلا حسن في مثلها الحسد

استشهد به على ما ذكر ومثل هنا مثلها مثل في قولك مثلك لا يبخل والمعنى العلا حسن فيها الحسد والبيت من البسيط وهو ايضا لابي تمام من آخر قصيدة يمدح بها ابو سعيد محمد بن يوسف الطائي مطلعها شعر ابو تمام

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا ۞ هي الصبابة طول الدهر والسهد

قالوا الرحيل غدا لا شك قلت لهم ۞ الآن ايقنت ان اسم الحمام غد

كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا ۞ بانوا سيحكم فينا الرسل الاجد

ما لامرئ خاض في بحر الهوى عمر ۞ الا وللبين منه السهل والجلد

كانما البين في الحاقه ابدا ۞ على النفوس اخ للموت او ولد

تداو من شوقنا الاقصى بما فعلت ۞ خيل ابن يوسف والابطال تجتلد

ذاك السرور الذي آلت بشاشته ۞ الا يجاورها في مهجة كمد

لقيتهم والمنايا غير دافعة ۞ لما امرت به والملتقى كبد

في موقف وقف الموت الزعاف به ۞ والمجد يوجد والارواح تفتقد

مستصحبا نية قد طال ما ضمنت ۞ لك الخطوب فاوفت بالذي تعد

ورحب صدر لو ان الارض واسعة ۞ كوسعه لم يضق عن اهله بلد

صدعت جريتهم في عصبة قلل ۞ قد صرح الماء عنها وانجلا الزبد

من كل اروع ترتاع المنون له ۞ اذا تجرد لا نكس ولا جحد

يكاد حين يلاقي القرن من حنق ۞ قبل السنان على حوبائه يرد

فلو ولكنهم طابوا فانجدهم ۞ جيش من الصبر لا يحصى له عدد

اذا رأوا للمنايا عارضا لبسوا ۞ من اليقين دروعا ما لها زرد

نأوا عن المصرخ الادنى فليس لهم ۞ الا السيوف على اعدائهم مدد

ولا معوية منهم وقد اخذت ۞ فيه القنا وابي المقداد والاسد

نجاك في الروع ما نجى سميك في ۞ صفين والخيل بالفرسان تطرد

ان تنفلت وانوف الموت راغمة ۞ فاقتص فات طليق الركض بالليد

لا خلق اربط جاشا منك يوم ترى ۞ ابا سعيد ولم يبطش بك الزؤد

اما وقد عشت يوما بعد رؤيته ۞ فافخر فانك انت الفارس النجد

لو عاين الاسد الضرغام رؤيته ۞ ما ليم ان ظن رعبا انه الاسد

شتان بينهما في كل نائبة ۞ لج القضاء سبيل فيهما جدد

هذا على كتد في كل نازلة ۞ تخشى وهذا على اكتاده اللبد

امسى على وما امسى بشكله ۞ ببند بابا ويوم الروع محتشد

من كان انكاهم آه في كتائبهم ۞ اانت ام سيفك الماضي ام الاحد

لا يوم اكثر منه منظرا حسنا ۞ والمشرفية في هاماتهم تخد

المهبت او دجلة الادماء اذ صبغت ۞ فما توزل ريبا الدهر منه يد

لانها وهي غرثى الارواح والغبرة ۞ وفي الكلا تجد الغيظ الذي تجد

من كل ازرق نظار بلا بصر ۞ الى المقاتل ما في متنه اود

كانه كان ترب الحب مذ زمن ۞ فليس يعجزه قلب ولا كبد

تركت منهم سبيل النار سابلة ۞ في كل يوم عليها حجة تفد

كانت بها لك بالبيدين بعدهم ۞ لو ان قام خلاف الحي او وفد

بكل منفرج من فارس بطل ۞ جناجن فلق فيها قنا قصد

لما غدا لمظلم الاحشاء مولية ۞ اسكنت جانحتيه كوكبا يقد

وهارب ودخيل الروع يجلبه ۞ الى المنون كما يستجلب النقد

كانما نفسه من طول عبرتها ۵ منها على نفسه يوم الوغا رصد
تالله ادرى الاسلام يشكوها ۵ من وقعة ام بنى العباس ام ادد
يوم باخذ الاسلام زينته ۵ باسرها واكتسى نوابها الابد
يوم يجى اذا قام الحساب ولم ۵ يلمه بدؤ ولم يفضح باحد
فاهل موقان اذ ساقوا فلا وزر ۵ يحامم منك فى الهيجا ولا سند
لم تبق مشركة الا وقد علمت ۵ ان لم تتب امه بالسيف ما تلد
واليه حين اطلخم الليل منجهم ۵ فطارس لحرب لنا جادم حندوا
كادت تحل طلاهم من جماجمهم ۵ لو لم يحلوا ابيد الحكم ما عقدوا
لكن ندبت لهم راى بن محمد ۵ يجالد السيف سيفا حين يجتهد
فى كل يوم فتوح منك واردة ۵ تكاد تفهمها من حسنها البرد
وقايع صدمت ابنا وها خلت ۵ حتى لقد سار مجهولها الشهد
ان ابن يوسف نجا الثغر من سنة ۵ اعوام يوسف عيش عندها رغد
آثار اموالك الاذثار قد خلقت ۵ وخلقت بهم آثارها جدد
فالخرقنا آن سماء للعلاء رفعت ۵ الا وافضالك الحسنى لها عمد
واعذر حسودك فيما قد خصصت به ۵ ان العلا حسن فى مثلها الحسد

قال مؤلفه عفا الله عنه

ولبك ذا الآخر من كتابى ۵ وما قصدته من انتخابى
من شرحى الموسوم بالاسعاف ۵ شواهد القاضى مع الكشاف
ثم بعون الله مع اسعافه ۵ ومحض امدادى من الطافه
وجوده العز الذى عم الامم ۵ وفضله الغمر الملى بالكرم
وسعد من قد الفت سطوره ۵ لاجله واشتملت بحوره
وروضت خطبته باسمه ۵ وحليت اذ جعلت برسمه
من قد تحلت باسمه المنابر ۵ وافتخرت بذكره الدفاتر

من عمرت بعدله البقاع ۵ وارتفع الشقاق والنزاع ۵ وما بقى اليوم فى بلاده ۵ من مسكن فيجمع اولاده ۵ والاسد فى وسائد مع الغنم ۵ وانبعث والذيب يرعى الغنم ۵ من ما بقى فى عصره تجبا ۵ يصول الا المالسوى الجادة من زوال الفتنة حتى ما بقى منها سوى الذى يبود والحق ۵ من ذلك الملوك والقياصرة ۵ لمن يل الاسود الكاسرة ۵ ومن اقوله مديحه ومن ۵ ومن ومن انتهاه آوذا الزمن ۵ لابرحت سدته الشريفة ۵ جامعة للنكت اللطيفة ۵ حاوية لسائر المعارف ۵ حايزة لسائر اللطائف ۵ محط اهل العلم والاداب ۵ وكعبة القصاد والطلاب بجاه النبى ثم آله ۵ وصحبه وتابعى منواله ۵ واتفق الفراغ يوم عاشر وقت الغروب من ربيع الآخر على يد المفتقر الاواه منشيه خضر بن عطاء الله مصليا على النبى المصطفى وآله السادات ارباب الوفا وساير الاتباع والاصحاب مؤرخا قد انتهى كتابى سنة ثلاث والف هجرية ۵ وقد فرغ من تسويد هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه فى يوم الخميس سلخ شهر شوال ختم بالخير والاقبال على يد احقر عباد الله محمد حسين بن طالب الابهرى الاصفهانى سنة تسع وثمانون بعد الالف من الهجرة النبوية المصطفوية

[illegible] قال الثعالبي في كتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

تزيد به قسوة الايام طيب ثنا كانني المسك بين الفهر والحجر
الفت من حادثات الدهر اكبرها فما اعوج على الطافها الاخر
لاني اعجب عندي في ثناينه اذا تاملته في هذه الصور
ادى ثيابا ادنى اشابها بقر بلا قرون وذا عيب على البقر
ثالث وقد قلت القمر ارقه والهم يمنع احيانا من السهر
كم قد وقعت وقوع الطير في شرك فضعضعت همتي منها قوى المرد
اصفو واكدر احيانا لمختبري وليس مستحسنا صفو بلا كدر
اني لاسير في الافاق من مثل فرد واملا للاماق من قمر
اذا تشككت فيما انت مبصره فلا تسل انني في الناس ذو بصر
وكيف يصنع انسان بمقلته اذا تصاها ولم تصدق في النظر
لقد فرحت بما عاينت من علم خوف القبيحين من كبر ومن بطر
وربما ابتهج الاعمى بحالته لانه قد نجا من طيرة العور
ولست ابكي لشيب قد بليت به يبكي على الشيب من ياسى على العمر
كن من صديقك لا من غيره حذرا ان كان يخلبه منه شدة الحذر
ما الظهن الى الخلق فاخبره الا تكشف لي عن سوء مختبر
لقد نظرت الى الدنيا بمقلتها فاستصغرتها عيوني غاية الصغر
وما شكوت زماني وهو يصعدني فكيف اشكره في حال منحدري
لاعار يلحقني اني بلا نشب واي عار على عيري بلا احود
فان بلغت الذي اهوى فعن قدر وان حرمت الذي اهوى فعن قدر

في حسن التخلص ونظايره وامثاله

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من التخلص الواردة في كلام العرب قول زهير ابن ابي سلمى وهو من بليغ التخلص
ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم
[illegible]
[illegible]
ومنها قول [illegible] فولي لطرفك ان يكف عن الحشا سطوات نيران الهوى ثم اهجري
ولئن جاءك ان ينال معالي فينال قوم ملسطر من معشري
اني من القوم الذين جيادهم طلعت على كسرى بريح صرصر
[illegible]
[illegible] يا اخت ناجية بن سامة انني اخشى عليك بني
ان هد وادي [illegible] وقول سليمان بن الوليد [illegible] يقول صحبي وقد جدوا على عجل والخيل تستن بالركبان في اللجم
امغرب الشمس تنوي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم
[illegible]
[illegible] يقول في قوس مجنى وقد لحت
منا الثريا خفي التمهيد المقود امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود [illegible]
واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن في مدحهم فامدح بني العباس [illegible]
احارة بيتنا ابوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير
فان كنت لا خلا ولا انت زوجة فلا برحت دوني عليك ستور
وجاورت قوما لا تزاور بينهم ولا وصل الا ان يكون نشور
فما انا بالمشغوف ضربة لازب ولا كل سلطان علي قدير
واني لطرف العين بالعين زاجر وقد كدت لا يخفى علي ضمير
تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير

اما

امادون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور
[illegible]
[illegible]

اقيم وقيل اخت ال العنبر هذا ام استغثنا بذم مجر
ابيد بقرنك ما ادعام المجد من بارق من معدن من جوهر
اودعتني بريق ثغرك حوزة الحب جربها لطرف احور
وفترت فرعك فوق متن واضح وطويت كشحك فوق خصر مضمر
فولي لطرفك ان يكف عن الحشا سطوات نيران الهوى ثم اهجري
والهوى جالك ان ينال معالي فينال قوم ملسطوه من معشري
اني من القوم الذين جيادهم طلعت على كسرى بريح صرصر
وسلبن تاج الملك قسرا بالقنا واخذن قيصر ادرسا ال الاصغر
ابائي من كهلان ارباب العلى وبنو الملوك عمومتي من حمير
قد ناس اليمن الجياد فما انثنت حتى حوت بالصين مهجة بغبر
ودمت سمرقند بكل اشقر [illegible] بلجا الفوارس اشقر
ووطئن ارض الشام ثم وفارقت بالحادثات اليمني وابن المنذر
صبحت بلاد الحنه بالبيض التي صبحت بها كسرى بحيث دستر
وعضون في الاحزاب حرب محمد وكسون دومه ثوب موت احمر
وطلعن من وجوه حنين شزبا بجملن كل سليل قرم مسعر
ما ان يريد اذا الرماح شجرنه درعا سوى سربال طيب العنصر
يلقى الرماح الشاجرات بنحره ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فهدمت ركن المجد ان لم تعقر
واذا المتل يخص ضيف طارق مستربل اثواب محل مقتر
اوجى الى الكوماء هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم تنحر
كم فيه ولد ناس يخيب قصود دامي الاظافر او وسيع ممطر
سفكت انامله بقائم مرهف وبنشر فائدة وذروة منبر
كم فوق وجه الارض من ذي ثروة لولا فواضل رفدنا لم يذكر
لولا سوادم يعرب ورماحها لم تسمع الاذان صوت مكبر
نحن الذين نذل اعناق القنا ونعز بالمعروف قل المعشر
قحطان والدنا واو جدنا بما حمت عينا من ولادة قيد
قحطان قومي ما ذكرت فخارهم الاعلون على سلم المفخر
السابقون الى المكارم والعلى والحائزون غدا حياض الكوثر
فاذا اردت بان ترى صعاسا فصل التواتر بالتمام الاز
لو تمست الجوزاء ان تعلو على ادنى ذوائبه محلا لم تقدر
ثم الصلوة على النبي واله ما لاح برق في غمام ممطر
[illegible]
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت الا كما تمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الاماني والاحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل
وقال كل خليل كنت امله لا الهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول
انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول
فقد اتيت رسول الله معتذرا والعذر عند رسول الله مقبول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القران فيها مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت في الاقاويل
ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

وامامافيه من الانسجام في اشعار الاسلاميين

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت له الامم
ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم

[illegible]

كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما العدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام اذا افتدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت عنها الغياية والاملاق والعدم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستزاد به الاحسان والنعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا والدين من بيت هذا ناله الامم هو ابن رسول الله والده امست بنور هداه تهتدي الامم

قيل فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث الى الفرزدق [illegible] وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ولرسوله [illegible] فردها اليه وقال [illegible] فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس [illegible]

يحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوي منيبها يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها

ومن المستحسنات قول جميل بثينة

ولما تراجعنا الذي كان بيننا جرى الدمع من عيني بثينة بالكحل كلانا بكى او كاد يبكي صبابة الى الفه واستعجلت عبرة قبلي
يقولون مهلا يا جميل وانني لاقسم ما لي عن بثينة من مهل فاويح نفسي حسب نفسي الذي بها ويا ويح اهلي ما اصيب به اهلي
وقوله: الا هل الى الحامة ان المها بثينة يوما في الحيوة سبيل فان هي قالت لا سبيل فقل لها عناء على العذري منك طويل
وما شرقي بالماء الا تذكرا لماء به اهل الحبيب نزول يحرمه لمع الاسنة فوقه فليس لظمآني اليه سبيل
فيا اثلات القاع من بطن توضح حنيني الى اطلالكن طويل ويا اثلات القاع قلبي موكل بكن وجدوى خيركن قليل
ويا اثلات القاع قد مل صحبتي مسيري فهل في ظلكن مقيل فاشرب من ماء الحجيلاء شربة يداوى بها قبل الممات عليل
اريد انصرافا نحوكم فيصدني ويمنعني دين علي ثقيل احدث نفسي عنك ان لست راجعا اليك فحزني في الفؤاد دخيل

قال صاحب الاغاني ولجميل قصيدة يائية من الطويل [illegible] ومن ابياتها [illegible] وهي

الا طال كتماني بثينة حاجة من الحاج ما تدري بثينة ما هيا تخيفنا اتقاءها ان تضيعها فتتركها ثقلا علي كما هيا
اعزك اني لا تجل عليكم ولا محش فيما لديك التقاضيا اعاد الليالي ما نايت ولم اكن لما مر من دهري اعد اللياليا
ذكرتك بالديرين يوما فاشرفت بنات الهوى حتى بلغن التراقيا اذا اكتحلت عيني بعينك لم يزل بخير وجلت غمرة عن فؤاديا
فانت التي ان شئت كدرت عيشتي وان شئت بعد الله انعمت باليا وانت التي ما من صديق ولا عدى يرى نضو ما ابقيت الا رثى ليا
ولخير عاني ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا
واني لتثنيني الحفيظة كلما لقيتك يوما ان ابثك ما بيا وما زلت بي يا بثن حتى لو انني من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
اذا خدرت رجلي وقيل شفاؤها دعاء حبيب كنت انت دعائيا وما زادني النأي المفرق بعدكم سلوا ولا طول التلاقي تقاليا
وما زادني الواشون الا صبابة ولا كثرة الناهين الا تماديا الم تعلمي يا عذبة الريق انني اظل اذا لم اسق ريقك صاديا
والمشهور من شعر كثير عزة وهي من قصيدة لقد خفت ان القى المنية بغتة وفي النفس حاجات اليك كما هيا [illegible]

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت
فلا يحسب الواشون ان صبابتي بعزة كانت غمرة فتجلت فوالله ثم الله ما حل قبلها ولا بعدها من خلة حيث حلت
وما مر من يوم علي كيومها وان عظمت ايام اخرى وجلت وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرا فاوفت وحلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت ولم يلق انسان من الحب ميعة تعم ولا عمياء الا تجلت
اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت اريد ثواء عندها واظنها اذا ما اطلنا عندها المكث ملت
فوالله ما قاربت الا تباعدت بهجر ولا اكثرت الا اقلت يكلفها الغيران شتمي وما بها هواني ولكن للمليك استذلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا وحقت لها العتبى لدينا وقلت

وان تكن

وان تكن الاخرى فان وراءنا منادح لو سارت بها العيس كلت اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
فما انا بالداعي لعزة بالردى ولا شامت ان نعل عزة زلت واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت عما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت كاني واياها غمامة ممحل رجاها فلما جاوزته استهلت
كاني انادي صخرة حين اعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت صفوحا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت
فما انصفت اما النساء فبغضت الي واما بالنوال فضنت فواعجبا للقلب كيف اعترافه وللنفس لما وطنت كيف ذلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددت وحلت وكنا سلكنا في صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت
فان سال الواشون كيف سلوتها فقل نفس حر سليت فتسلت وللعين اذراف اذا ما ذكرتها وللقلب وسواس اذا العين ملت
فكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ولي عبرات لو يعين قتلنني توالي التي تابى الي قد تولت
فليت قلوصي عند عزة قيدت بحبل ضعيف بان منها فضلت واصبح في القوم المقيمين رحلها وكان لها باغ سواي فبلت
تمنيتها حتى اذا ما رايتها رايت المنايا شرعا قد اظلت اصاب الردى من كان يبغي لها الردى وجن اللواتي قلن عزة جنت
عليها تحيات السلام هدية لها كل حين مقبل حيث حلت

ومن بديع الانسجام ما انشده اسحق الموصلي لبعض الاعراب

الا قاتل الله الحمامة غدوة على الغصن ماذا هيجت حين غنت تغنت بصوت اعجمي فهيجت من الشوق ما كانت ضلوعي اجنت
فلو قطرت عين امرئ من صبابة دما قطرت عيني دما فالمت فما سكتت حتى اويت لصوتها وقلت ترى هذي الحمامة جنت
ولي زفرات لو يدمن قتلنني لشوقي الى التي قد تولت فيا محيي الموتى اقذني من التي بها نهلت نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتى لو اني سالتها قذى العين من سافي التراب لضنت فقلت ارحلا يا صاحبي فليتني ارى كل نفس اعطيت ما تمنت
حلفت لها بالله ما ام واحد اذا ذكرته آخر الليل حنت وما وجد اعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت ماء العضاه وطيبه وبرد الحمى من بطن خبت ارنت باكثر مني لوعة غير انني اجمجم احشائي على ما اجنت

ومن المرقص في باب الانسجام قول عمر بن ابي ربيعة

اتاني رسول من ثلاث خرائد ورابعة تستكمل الحسن اجمعا
تنوعن حتى عاود القلب سقمه وحتى تذكرت الحديث المودعا فقلت لمطريهن في الحسن انما ضررت فهل تسطيع نفعا فتنفعا
وهيجت قلبا كان قد ودع الصبا واشياعه فاشفع عسى ان تشفعا لئن كان ما قد قلت حقا لما ارى كمثل الاولى اطريت في الناس اربعا
فلما توافقنا وسلمت اشرقت وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا وقربن اسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا
وقوله: ردوا التحية ايها السفر وقفوا فان وقوفكم اجر ماذا عليكم في وقوفكم ردوا السؤال سقاكم القطر
بالله ربكم اما لكم بالمشعرين واهله خبر مكية هام الفؤاد بها تسبي العزاء فما له صبر
قدرتها حيا لتقتله ولكل ملهو كائن قدر فالشهر مثل اليوم ان حضرت واليوم ان غابت كذا الشهر
زهراء آنسة مقبلها عذب كان مذاقه الخمر واذا تجلت في الظلام جلت دجن الظلام كانها البدر
نظرت اليك بعين مغزلة حوراء خالط طرفها فتر

ومن باب الانسجام قول يزيد بن الطثرية

عقيلية اما ملاث ازارها فدعص واما خصرها فبتيل تقيظ اكناف الحمى ويظلها بنعمان من وادي الاراك مقيل
اليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل فيا خلة النفس التي ليس دونها لنا من اخلاء الصفاء خليل
ويا من كتمنا حبها لم يطع به عدو ولم يؤمن عليه دخيل اما من مقام اشتكي غربة النوى وخوف العدى فيه اليك سبيل
فديتك اعدائي كثير وشقتي بعيد واشياعي لديك قليل وكنت اذا ما جئت جئت بعلة فافنيت علاتي فكيف اقول
فما كل يوم لي بارضك حاجة ولا كل يوم لي اليك رسول صحائف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوما والعتاب طويل
فلا تحملي اثمي وانت ضعيفة فحمل دمي يوم الحساب ثقيل

ولابي تمام اشعار في باب الانسجام بعضها [illegible]

ومعرس للغيث تخفق بينه رايات كل دجنة وطفاء نشرت حدائقه فصرن مآلفا لطرائف الانواء والانداء
فسقاه مسك الطل كافور الصبا وانحل فيه خيط كل سماء عنى الربيع بروضه فكانما اهدى اليه الوشي من صنعاء

صبحة بلاقة صبحتها بلا قرّ الخلطاء والندماء عملته شعروا المنى لكوسها حولا على السراء والضراء
راح اذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء عنبية ذهبية سبكت لها ذهب المعاني صاغة الشعراء
صعبت وراض المزج سيء خلقها فتعلمت من حسن خلق الماء خرقاء يلعب بالعقول حبابها كتلاعب الافعال بالاسماء
وضعيفة فاذا اصابت فرصة قتلت كذلك قدرة الضعفاء والفضاء من هذا الباب قول ابي عبادة البحتري وهو من المرقص
اشرب على زهر الرياض تشوبه زهر الخدود وزهرة الصهباء من قهوة تنسي الهموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء
يخفي الزجاجة لونها فكانها في الكف قائمة بغير اناء ولها نسيم كالرياض تنفست في اوجه الارواح والانداء
وفواقع مثل الدموع ترددت في صحن خد الكاعب العذراء ليسقيكها رشا يكاد يردها سكرا بفترة مقلة حوراء
يسعى بها وبمثلها من طرفه عودا وابداء على الندماء والفضاء من هذا الباب ايضا قول البحتري في اول قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان
بات نديما لي حتى الصباح ...
متى نال فيها عرفة متى ما اتعالب بالتجلد تغلب فان ابك لا اشف الغليل وان ادع ادع لوعة في القلب ذات تلهب
الا لاتذكرني الحمى ان ذكره جرى للمشوق المستهام المعذب اتت دون ذاك الدهر ايام جرهم وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب
وبالامس في عبرة قد سفحتها لبين واخرى قبلها للتجنب تحاول مني شيمة غير شيمتي وتطلب مني مذهبا غير مذهبي
وما كبدي بالمستطيعة للاسى فاسلو ولا قلبي كثير التقلب ولما تزايلنا عن الجزع وانتهى مشرق ركب مصعد عن مغرب
تبينت ان لا دار من بعد عالج تسر وان لا خلة بعد زينب لعل وجيب الركب في فلس القيب وطي الفيافي سبسبا بعد سبسب
سيلقين الفتح بن خاقان انه نهاية امالي وغاية مطلبي
بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يضحك عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح
تحسبه نشوان اما رنا للفتر في اجفانه وهو صاح بت اقديه ولا ارعوي لنهي ناه عنه ولحي لاح
امزج ريقي بجنا ريقه وانما امزج راحا براح يساقط الورد علينا وقد تبلج الصبح نسيم الصباح
اغضيت عن بعض الذي يتقى من حرج فيه وجناح سحر العيون النجل مستهلك لبي وتوريد الخدود الملاح
يا حاضرا متلفعا ببرده يختال بين بروقه ورعوده لو شئت عدت بلاد نجد عودة فنزلت بين عقيقه وزروده
لتجود في ربع بمنعرج اللوى قفر تبدل وحشه من غيده رفع الفراق قبابهم وتحملوا بفؤاد مختبل الفؤاد عميده
وانا اللذاذ المرهف غض الصبا يوهيه حمل وشاحه وعقوده قصرت تحيته فجاد بخده يوم الوداع لنا وضن بجيده
عنيت به عين الرقيب فلم يبح من بذله المطلوب غير زهيده ولو استطاع لكان يوم وصاله للمستهام مكان يوم صدوده
وقوله في غلام له اسمه نسيم باعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب ثم ندم على بيعه وتبعته نفسه
دعا مقلتي تجري على الجور والقصد اظن نسيما قارف الهجر من بعدي خلا ناظري من طيفه بعد شخصه فيا عجبا للدهر فقدا على فقد
خليلي هل من نظرة توصلانها الى وجنات ينتسبن الى الورد وقد كاد الفلب يفقد دونه اذا اهتز في قرب من البين او بعد
بنفسي حبيب تقلوه عن اسمه فيا منزعا بان في بلد وفي بعد فيا حالا لا عن خلال الاسم لا عل وانجهد الاعداء عن بك العهد
كفي حزنا انا على الوصل نلتقي فراقا فمن شنا العيون الى الصد فلو عكن الشكوى لخبرك البكى حقيقة ما عندي وما ليل ما عندك
هوى لجميل في بثينة ثالثه تمثل ولا عمرو بن عجلان في هند اباالفضل في تسع وتسعين نعجة غنى لك عن ظبي بساحتنا فرد
اتاخذه مني وقد اخذ الجوى بتلفه مما اسر وما ابدي وقلت اسل عنه والجوانح تعوده وكيف سلو ابن المقرع عن برد
ابن المقرع هو ابو يزيد بن زياد بن المفرغ واسمه يعيد والمقرع لقبه لانه راهن ...
عير جده ... ابو يزيد ... شعراء ...

وكان شاعرا بالفن بها والله اعلم

ومن الانسجام البديع قول سيف الدولة بن حمدان رحمه الله في جارية له من بنات ملوك الروم كان لا يرى الدنيا الا بها وشغف بها الى الغاية عليها
فحسدها سائر حظاياه على لطف محلها منه وارادوا من عنا ايقاع مكروه بها من سم او غيره وبلغ سيف الدولة ذلك فامر بنقلها الى بعض الحصون احتياطا عليها وقال
راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق ورايت العدو يحسدني فيك مجدا يا انفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا والذي بيننا من الود باق رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق
ومثله تجني على الذنب والذنب ذنبه وعاتبني ظلما وفي شقه العتب واعرض لما صار قلبي بكفه فهلا جفاني حين كان لي القلب
اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب ومن الانسجام قول ابي فراس بن حمدان وهو ابن عم سيف الدولة قال الثعالبي
في ترجمته كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ونبلا ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة
والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله ابن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل
الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته
ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام عن غيره
ومن الانسجام قوله

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهي عليك ولا امر بلى انا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذللت دمعا من خلائقه الكبر تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هي اذكتها الصبابة والفكر
معللتي بالوصل والموت دونه اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر بدوت واهلي حاضرون لانني ارى ان دارا لست من اهلها قفر
وحاربت قومي في هواك وانهم واياي لولا حبك الماء والخمر وان كان ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لانسانة في الحي شيمتها الغدر وقور وريعان الصبى يستفزها فتارن احيانا كما يارن المهر
تسائلني من انت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك قالت ايهم فهم كثر
فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق وان يدي مما علقت به صفر ومن مرقص قوله ...
وطال الليل بي ولرب دهر نعمت به لياليه قصار وندماني السريع الى ندائي على عجل واقداحي الكبار
وكم من ليلة لم اروضها حبيت لها وارقني ادكار قضاني الدين ماطله ووافى اليّ بها الفؤاد المستطار
فبت اعل خمرا من رضاب لها سكر وليس لها خمار الى ان رق ثوب الليل عنا وقالت قم فقد برد السوار
اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب يعد علي الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه المليح ذنوب
ملكت عدتي القواسط بها ويلتحا ... اشتد الزمان وساعد فرعيت منها بضعة ما اهملته وللي يشرق بالزلال البارد
ومن بديع الانسجام قول ابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان
وقد علمت بما لاقته منا قبائل يعرب وابنا نزار لقيناهم بارماح طوال تبشرهم باعمار قصار
وقوله في هذا المعنى
وذو غمة انى ظالم فهجرتني ورميت في قلبي بسهم نافذ فنعم ظلمت فاغفر لي زلتي هذا مقام المستجير العائذ
وقوله في المطلع وابو محمد الصدر بن حمدان
اني لاحسد لا في اسطر الالف اذا رايت عناق اللام للالف وما اظنهما طال اجتماعهما الا لما لقيا من شدة الشغف
وقوله
افدي الذي وقفت بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه فما خلعت نجادي للعناق له حتى لبست نجادا من ذوائبه
وقوله وهو من المرقص
قالت لطيف خيال زارها ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال خلفته لو مات من ظما وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي وقول ابي الجما ابي الحمد انه لما ...
يا خليلي اسعداني فقد عيل اصطباري عن احتمال البلية غربة قادسية وغرام عامري ومحنة علوية
وقول ابي العشائر
انا الفوارس لو رايته مواقفي والخيل من تحت الفوارس تنحط لقرات منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والاسنة تنقط
وقوله ايضا واجاد
سطا علينا ومن حاز الجمال سطا ظبي من الجنة الفردوس قد هبطا لم عذاران قد خطا بوجنته فاستوقفا فوق خديه وما انبسطا

[illegible] الملك الاشرف [illegible] فقال [illegible]

اذا اغدا الملك باللهو مشتغلاً فاحكم على ملكه بالويل والحرب

الم تر الشمس في الميزان هابطة لما غدا برج لهو النجم والطرب

[illegible]

تعليق بدفك بالخمر الخفيف له تلك الجمال وقد وقفت اجفان

خد عليه رقاع الروض قد خلعت وفي حواشيه للصدغين [illegible]

خط الشباب بطوما والعذار له سطر افضى صاحبه للناس فتان

يلحس ما قلم الاشعار خاطه فالساجين فلا [illegible]

محقق فيه صبري عن هواه ومن توقيع مدمعي المنثور [illegible]

ولا غبار على حبي فعندك لي اضحت بالمصحف السامي [illegible]

حساب شوق له في القلب ديوان [illegible]

[illegible]

[illegible] وهو من التوحيد في علم الطب [illegible]

[illegible]

[illegible] يا معتدل المزاج [illegible]

اخبرنا ابو عبد الله المرزباني قال حدثني محمد بن العباس قال قال رجل يوماً لابي العباس محمد بن يزيد النحوي ما اوصف ما دية

احسن من مرثية ابي الشيص فقال وكرهنا مرثية حسنة لا اقر بها ثم انشده لبشار بن برد

غمض الجديد بصاحبيك فغمضا وبقيت تطلب في الحبالة منهضا

وكان قلبي عند كل مصيبة عظم يكسر صدعه فيعيضا

وانج سلوت له فاذكره اخ فمضى وتذكرك الحوادث ما مضى

فاشرب على تلف الاحبة انما جزر المنية ظاعنين وخفضا

ولقد جريت مع الصبي طلق الصبى ثم ارعويت فلم اجد لي مركضا

وعلمت ما علم امرؤ في دهره فاطعت عذالي واعطيت الرضا

وصحبت من شكروكت موكلا ادعو الحمامة والغراب الابيضا

[illegible]

ما كل بارقة تجود بمائها وكذاك لو صدق الربيع لروضا

[illegible] الفته وذهبت ثراثه فوجدت ذا عسل وذا جزع العضا

يا ليت شعري عنهم كان صدوده [illegible]

[illegible]

سجان من كتب الشقاء لذي الهوى ما كان الا كالخضاب فخضبا

[illegible]

[illegible] فاول قصيدة ابي تمام

اهلوك اضحوا شاخصاً ومقوضا ومزمماً يصف النوى ومغرضا

ان يدّج عنك انهم اتوا النوى فيما اشاد وهم على ذلك [illegible]

بدلت من برق الثغور وبردها برقاً اذا ظعن الاحبة او مضا

[illegible]

عندي من الايام ما لو انه [illegible]

ما عوض الصبر امرؤ الا رأى ما فاته دون الذي قد عوضا

كما انتضيت لحظك [illegible] والسيف لا يرضيك حتى ينتضى

[illegible]

ترك السواد للابسيه وبيضا ونضى من السبعين عنه ما نضا

[illegible]

وكانه وجه الصبي وجديده دينا دنا ميقاته ان يقتضى

اشتاق اليك من جوى وصبابة واساف من وصل الحسان وانقضا

كلف بجلد [illegible] اسفا على عهد الشباب وما انقضى

عاد تكامل للشباب بجبه واذا مضى الشيء حان فعايضا

[illegible] وكانه من حيث الضريم تهددا

ان مد فضل لسانه او نضنضا

لا تنكرن من جار بيت [illegible] فالارض واسعة لنقلة راغب

عمن تنقل وده وتنقضا

لا تهتبل اغضاء [illegible] اغضيت مشتملا على جمر الغضا

لست الذي ان عارضته ملمة اصغى الى حكم الزمان وفوضا

لا يستعز بي الطفيف ولا ارى [illegible] انا من احب تحرياً او كانني

فيما اعاين منك ممن اعرضا

[illegible] غمد الحسام المشرفي لينتضى

وسكت الا ان اعرض قايلاً [illegible] جهده من عرضا

[illegible]

وراحة للعين فيها نحلة اذا برقت لم تبق بطن صعيد

من المستهلات الهموم على الفتى خفا برقها في عصفر وعقود

حسدت عليها كل شيء يمسها وما كنت لولا حبها بحسود

كان امير الجالسا في ثيابها تومل رؤيا عينه وفود

واصفر مثل الزعفران شربته على صوت صفراء الترائب رود

نمت به الباباً وقلوبنا مراراً وتحيين بعد همود

من البيض لم تسرح على اهل نلة سواماً ولم ترفع حداج قعود

اذا نطقت صحنا وصاح لنا الصدى صياح جنود وجهت لجنود

ظللنا بذاك الديدن اليوم كله كانا من الفردوس تحت خلود

ولا بأس الا اننا عند اهلها شهود وما الابنا لشهود

[illegible]

ابلي اذا ناو عيونها اذا ما الفتنا والقلوب تواع

[illegible] ومنها وحسن سماع

وصفراء مثل الخمر وانه لرعش [illegible] ولم تركب مطية راع

جرى اللؤلؤ المكنون فوق لسانها لزوارها من مزهر ويراع

اذا اقلبت اطرافها العود زلزلت قلوباً دعاها للوساوس داع

كانهم في جنة قد تلاحقت محاسنها من روضة وبقاع

يروحونه من تعريدها وحديثها نشاوى وما تسقيهم بصواع

لعوب بالباب الرجال وان دنت اطبع التقى والغي غير مطاع

[illegible]

[illegible] بيضاء في درج كلاًّ في برج كانها فضة قد مسها ذهب

[illegible]

[illegible]

قال عمر بن ابي ربيعة المخزومي

من رسولي الى الثريا بأني ... ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

وهي مكنونة تحير منها ... في اديم الخدين ماء الشباب

سلبتني مجاجة المسك عقلي ... فسلوها بما تحل اغتصابي

ازهقت ام نوفل اذ دعتها ... مهجتي ما لقاتلي من متاب

حين قالت لها اجيبي فقالت ... من دعاني قالت ابو الخطاب

ابرزوها مثل المهاة تهادى ... بين خمس كواعب اتراب

ثم قالوا تحبها قلت بهرا ... عدد القطر والحصى والتراب

[illegible]

حدثنا عروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير قال كان عروة بن اذينة نازلا مع ابي في قصر عروة بالعقيق فسمعته ينشد لنفسه

ان التي زعمت فؤادك ملها ... خلقت هواك كما خلقت هوى لها

فبك الذي زعمت بها وكلاكما ... ابدى لصاحبه الصبابة كلها

ولعمرها لو كان حبك فوقها ... يوما وقد ضحيت اذا لاظلها

بيضاء باكرها النعيم فصاغها ... بلباقة فادقها واجلها

واذا وجدت لها وساوس سلوة ... شفع الضمير لها الى فسلها

منعت تحيتها فقلت لصاحبي ... ما كان اكثرها لنا واقلها

فدنا فقال لعلها معذورة ... في بعض رقبتها فقلت لعلها

[illegible]

عميد القلب سكرانا ... ان العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

فقلت احسنت يا سؤلي ويا املي ... فاسمعيني جزاك الله احسانا

يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا

قالت فهلا فدتك النفس احسن من ... هذا لمن كان صب القلب حيرانا

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا

فقلت احسنت انت الشمس طالعة ... اضرمت في القلب والاحشاء نيرانا

فاسمعيني غناء مطربا هزجا ... يزيد صبا محبا فيك اشجانا

يا ليتني كنت تفاحا تفككه ... او كنت من قضب الريحان ريحانا

حتى اذا وجدت ريحي فاعجبها ... ونحن في خلوة مثلت انسانا

فحركت عودها ثم انثنت طربا ... تشدو به ثم لا تخفيه كتمانا

اصبحت اطوع خلق الله كلهم ... لاكثر الخلق لي في الحب عصيانا

فقلت اطربتنا يا زين مجلسنا ... فهات انك بالاحسان اولانا

[illegible]

حلال السحاب ... ولا وصفه عيني امرأة الا احتاج الى قول عمر بن ابي ربيعة ... لولا الحياء ... ولين ... القاسم وكانها وسط النساء اعارها ... عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت ... في عينه سنة وليس بنائم

[illegible] ... مخلى باطواق الحاعاتق بينها على القتر

داعي الضان او سقوف ... [illegible] ... هيقا كان جناحيه وجؤجؤه

بيت اطافت به خرقاء مهجوم ... [illegible] ... قول النابغة: فانك كالليل الذي هو مدركي ... وان خلت

ان المنتأى عنك واسع ... قال [illegible] قول حميد بن ثور مخلى باطواق عتاق

[illegible]

[illegible]